١

مريم ٨٦ طه ٩٧ الانبيا ١١٦ الحج ١٣٠
المؤمنون ١٤٥ النور ١٥٦

سوره هود ١	سوره يوسف ١٨	الرعد ٢٩	ابراهيم ٣٥	الحجر ٤١
النحل ٤٨	بنى اسرائيل ٦١	كهف ٧١	فرقان ١٦٧	شعرا ١٧٨
نمل ١٨٨	قصص ١٩٧	عنكبوت ٢٠٨	روم ٢١٥	لقمان ٢٢١
الم السجده ٢٢٥	احزاب ٢٢٧	سبا ٢٣٩	فاطر ٢٤٥	يس ٢٥٨
صافات ٢٦٧	ص ٢٧٩	زمر ٢٨٨	مؤمن ٢٩٧	حم السجده ٣٠٥
شورى ٣١٣	زخرف ٣٢١	دخان ٣٢٧	جاثيه ٣٣١	احقاف ٣٣٤
محمد ٣٣٨	فتح ٣٤٢	حجرات ٣٤٦	ق ٣٥٠	ذاريات ٣٥٤
طور ٣٥٥	نجم ٣٥٩	قمر ٣٦٢	الرحمن ٣٦٣	حديد ٣٦٩
مجادله ٣٧٤	حشر ٣٧٦	ممتحنه ٣٧٨	صف ٣٨٠	جمعه ٣٨١
منافقون ٣٨٢	تغابن ٣٨٤	طلاق ٣٨٤	تحريم ٣٨٧	ملك ٣٨٨
ن ٣٩٠	حاقه ٣٩٣	معارج ٣٩٦	نوح ٣٩٨	جن ٤٠٠
مزمل ٤٠٢	مدثر ٤٠٤	قيمه ٤٠٧	دهر ٤٠٩	مرسلات ٤١١
نبا ٤١٢	نازعات ٤١٦	عبس ٤١٨	كورت ٤١٩	انفطار ٤٢١
مطففين ٤٢٢	انشقاق ٤٢٣	بروج ٤٢٥	طارق ٤٢٥	اعلى ٤٢٦
غاشيه ٤٢٧	فجر ٤٢٨	بلد ٤٣٠	شمس ٤٣١	ليل ٤٣٢
ضحى ٤٣٢	الم نشرح ٤٣٣	تين ٤٣٤	العلق ٤٣٥	قدر ٤٣٦
لم يكن ٤٣٧	زلزله ٤٣٧	عاديات ٤٣٨	القارعه ٤٣٨	التكاثر ٤٣٩
العصر ٤٣٩	الهمزه ٤٣٩	الفيل ٤٤٠	قريش ٤٤٠	الماعون ٤٤٠
الكوثر ٤٤٠	الكافرون ٤٤٠	النصر ٤٤١	تبت ٤٤١	الاخلاص ٤٤١
الفلق ٤٤١	الناس ٤٤١	تمت		

وقف [illegible] الملك [illegible] حفظ
لتبشير آغاء دار السعادة
واقف
الشريف

هذا الكتاب المستطاب وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات
والحسنات [illegible] بانوار العناية
[illegible] مصابيح المقاصد
[illegible] جامع محاسن العلم
والعمل [illegible] الحاج بشير آغا دار السعادة
حرره [illegible] محمد امين المفتش باوقاف الحرمين
عفي عنه

هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنهما مكية كلها الا قوله فلعلك تارك
وقال مقاتل مكية الا قوله تارك الآية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن
سلام واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار
قوله مبتدأ او خبر والمراد بالكتاب السورة او القرآن قوله او بجعلها سورة
ح يكون المراد بالآيات آيات القرآن وان قيل بان المراد جعل معاني آيات هذه
السورة مذكورة في سورة الكهف بعيد قوله وقرأ ثم فصلت ابن كثير في رواية
بفتحتين خفيفة قوله اي فرقت وقيل اي انفصلت وصورت قال الله تعالى
ولما فصلت العير قوله وثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا
حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار
اما ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا او يقال لوجود التراخي باعتبار ابتداء الخبر
الاول وانتهاء الثاني قوله او صفة لآيات او فصلت الاول على مذهب
الكوفيين والثاني على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهب
الطائفتين في اختيار الاعمال في باب التنازع قوله وهو تقرير لاحكامها
فالحكم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا او وصلت ان بالنهي
او بالمضارع المنفي والعامل فصلت قوله وقيل ان مفسرة ويرجح بعدم
احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس المطرد مع ان وان قوله
من الله تعالى حال من نذير وبشير اي كائنا من جهته نذير وبشير ويتعلق
بنذير اي انذركم من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان آمنتم قوله نذير
وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهم قوله عطف على ان لا تعبدوا
سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو ربكم وغفرانه
ورضوانه وهو مدخول الى الدالة على انه مطلوب ابتداء لا انتهاء قوله
بالتوبة اي بالرجوع فان قيل كيف يظهر وجه ترتيب توبوا على ما عطف
عليه بثم الدالة على التراخي لما ذكر المص قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن
توصلوا الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة المجاز والتوصل الى المطلوب متراخ
عن الرجوع الى الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو الحامل على الرجوع و
سيجيء ان شاء الله في قصة يجوز ان يكون قوله ثم توصلوا اشارة الى بيان حاصل

المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها
كما اشار اليه العلامة الزمخشري قوله فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من رجوع
ليصل الى المطلوب قوله استغفروا من الشرك اي اطلبوا غفره قوله ثم توبوا
الى الله اي ارجعوا فعلى هذا كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله
ويجوز ان يكون لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انقطاع العبد اليه
بالكلية وبين طلب المغفرة بونا بعيدا كذا ذكره الرضي قوله تعالى يمتعكم التمتيع
بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بالشيء وبمعنى التطويل والتعمير وتناسب ما ذكره المص
من المعنيين الاول الاول والثاني الثاني قوله متاعا مصدر جار على غير الفعل
او مفعول به لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله يطيب عيشكم في امن ودعة فان قيل كيف
يكون في امن ودعة الى آخر العمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قلت
لا منافاة فان دعة المؤمن بطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه
والتقرب اليه بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله تعالى وقال الله
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونه سجنا بالاضافة الى ما اعد له من نعيم الآخرة
قوله ولا يهلككم عطف على يمتعكم والا فالمراد بالاجل المسمى ح آخر ايام الدنيا
قوله والارزاق والآجال اي الاعمار قوله وان كانت معلقة بالاعمال
علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
وتعلق الاعمار من مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر قوله لكنها
مسماة بالاضافة الى كل واحد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر
من القرب قوله فلا يتغير فلا يثبت تعدد الاجل قوله جزاء فضله فعلى هذا
يعود ضمير فضله الى كلمة كل واحد ان يعود الى ربكم والمراد بفضل ح هو ما تفضل
به تعالى لعباده من الثواب قوله في الدنيا والآخرة وقيل تقدم امران
بينهما تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتع
المتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا الآية وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الآخرة وتناسب
كل جواب لما وقع جوابا له لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله
فناسب ان يترتب عليه حال الدنيا والتوبة هي ثاني الحال وهي التي تنجي من النار
وتدخل الجنة مع الابرار فناسب ان يترتب عليه حال الآخرة قوله وان تولوا اي
استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيامة وصف بكبر لما يقع فيه
من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ ان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن
عمر قوله وهو شاذ عن القياس لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجيء بفتح العين

قوله وقرئ تثنوني على وزن تفعوعل اي تنطوي **قوله** بالياء والتاء على ان
الصدور بالجماعة والجمع او على ان تأنيث الصدور غير حقيقي **قوله** وهو الكلاء الضعيف
الكلا على وزن اجبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الكلأ بالكسر يبيس الحشيش اذا كثر
وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص ومطاوعة صدورهم للثني لا يلايم اذ الظاهر ان المطاوعة
لثني الرطب لكثرته واليبس ينكسر في الاكثر اذا قصد ثنيه **قوله** وتثنئن من اثنان كابياض
بالهمزة بعد اصله اثنان كاحمار فحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسرة فانقلبت همزة
وقيل اصل تثنئن تثنوين فادغم فصار تثنونّ فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما
في اشاح ولعل اختياره ما ذكره لانه وجه مطرد في جميع تصريفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد
فيها اذا لم يكن الواو مكسورة كما في ماضيه فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما
في حذف همزة مضارع باب الافعال **قوله** وتثنوي وغلطت هذه القراءة لانه لا حظ للواو
في هذا الفعل **قوله** ليستخفوا لم يقدر المص يريدون كما فعله العلامة الزمخشري لعدم
الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين ليثنون فان انحرافهم عن الحق تخلو بهم وعطف
صدورهم على الكفر وعداوة النبي وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون الاستخفاء من
الله لجهلهم بما لا يجوز عليه اسبع واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لا بد من التقدير لان
تعاطفهم منه الى الرسول **قوله** والنفاق حدث بالمدينة لكن لا تمنع ذلك بل ظهوره
انما كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار عن الغيب ومن جملة المعجزات **قوله** من دابة
من صلة والدابة هنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي
قوله الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والا فمن لم يأكل طول
عمره الا من الحرام لا يصل اليه رزقه **قوله** بلفظ الوجوب معنى على اشارة الى جواب
من احتج بهذه الآية على انه قد يجب على الله بعض الاشياء تعالى في كلمة على هنا استعارة
تبعية شبه ايصال اسبع كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال من
يوصله وجوبا في انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على **قوله** كل في كتاب مبين قال الطيبي
كالتتميم لمعنى وجوب تكفل الرزق لكن اقرار شيء في ذمته كتب عليه صكا **قوله** والممات
يسمى مكانها بعد الممات مستودعا لانه توضع فيه بلا اختيار كالشيء المستودع **قوله**
والاصلاب والارحام بالنصب عطفا على اماكنها سميت الارحام مستودعا لانها
توضع فيها من قبل شخص آخر بخلاف وضعها في الاصلاب **قوله** ومودعها من المواد
والمقار التي اودعها اسبع فيها **قوله** تقرير للتوحيد فان ما يعبدونه من دون الله
لا يعلم شيئا ولا يقدر على شيء فلا يستحق العبادة ويجوز ان يكون الآية تقرير لقوله
تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الآية وما بعده تقرير لقوله والله على كل شيء قدير
قوله بالاصل اذ قد ورد بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من غيرهما **قوله**
والذات فانها سبع طباق بين كل اثنين منهما مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد في الخبر **قوله** دون

السفليات فانها واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن اول
بان اقاليم السبعة **قوله** لم يكن بينهما حائل قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس
ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالآخر ويكون معنى قول المص لم يكن حائل محسوس
بينهما فان بين السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا **قوله**
لانه كان موضوعا على متن الماء ليت شعري ما المانع من ارادته **قوله** ويستدل به
على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما
ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل يثبت الخلاء والمراد بالامكان هو الامكان
الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المعنى المبني كما اشار اليه **قوله** وان الماء اول حادث
بعد العرش ولا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا **قوله** لخلق فخلق ليعاملكم الظاهر
لخلق من خلق ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية **قوله**
والمجاز تعليق فعل البلوى اعترض بانه اثبت هاهنا التعليق لقوله ايكم احسن عملا و
نفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول الثاني لفعل
البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا لا يخلى
الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح
واجيب تارة بان المراد بالتعليق هاهنا ان قوله ليبلوكم سبب للعلم على عمله بالاستفهام
وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب هو العلم وهو المراد من قوله
لانه طريق اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول
على التضمين حيث قال المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين
والتقدير بون ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن
انتهى فهذا يرده جعل الزمخشري البلوى استعارة للعلم في سورة الملك وان
كان يصلح جوابا عما يرد على المص وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى
الفعل العمل في المفرد وجاء في محله الجملة مصدرا بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل
عمله في المفرد الذي يقتضيه لفظا وليس يقتضي باب علمت ان يكون مفعوله الثاني
مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق تعليقا الا ترى انه يقال علمت زيدا ابوه
قائم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه قائم وهو بان عند ورود كلمة التعليق
بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعولها الثاني مفردا كما في قوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون فان السؤال يقتضي مسئولا ومسئولا عنه والمسئول عنه لا بد ان يكون
مفردا فيبطل عمل الفعل في المفرد الذي يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فالحكم هاهنا
بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه يقتضي مخبرا ومخبرا به هو انما يكون مفردا الا
معمولا بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تعالى لنبلونكم بشيء والمخبر به هنا
ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم في

سورة الملك بانه ليس يتعلق بها على ان اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى للتفنن
فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا يدافع ما نقل في الحواشي عن الزمخشري في سورة
الملك وقال الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت اهل
زيد في الدار فالجملة المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب
اكثر فتكون تلك الجملة اما في مقام الاول والثاني نحو علمت اهل زيد في الدار او
في مقام الثاني والثالث نحو اعلمتك اهل زيد في الدار او في مقام الثالث وحده نحو
اعلمتك زيدا ابو من هو او في مقام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابو من هو
كذا قوله وما ادراك ما يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين كادريتك الحق
وان كان بمعنى اعلم انتهى **قوله** كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر ان
استمع تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سئل ونظر وفي شرح الرضي يقع الاستفهام
بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كنظرت
وامتحنت وبلوت واستفهمت وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت واستمعت
وشممت وذقت **قوله** وانما ذكر صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالخيرية
الاحسنين عملا لا بمعنى خص الكلام بالاحسنين اعمالا بعد ما عم بجميع المكلفين **قوله** والاختبار
الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم **قوله** للتحريض على احسن المحاسن فان حاصل
معنى الاية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باختباركم ايها المكلفون بالتكليف **قوله** في الحديث
حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت
طاعته فيجازيهم احسن الجزاء فظهر التحريض اذ دل على ان المقصود على ذلك الفريق **قوله**
بمعنى توقعوا بعثكم اشارة الى دفع ما يورد ههنا فانه صلى الله عليه وسلم قاطع بالبعث
فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار
لئلا يرد انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر **قوله** ويوم منصوب بخبر ليس مقدم
عليه منع ذلك لجواز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بنى على الفتح لاضافته الى الفعل
كما قرا نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فان يوم في موضع
رفع وبنى على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك ههنا ورده الملص في اعرابه بان
المضاف اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جاز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية
التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند بعض البصريين
لا يجوز في مثله الا الاعراب في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين
وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بعلة الضعيفة كذا ذكره الرضي فح لا يتم
استدلال من قال يجوز تقديم خبر ليس متمسكا بتلك الاية الكريمة على الكوفيين **قوله**
وهو دليل على تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه
قوله ليس مصروفا عنهم وتقديره يلازمهم يوم يأتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل على جواز

تقديم العامل سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسع في غيرهما
ويقال حيث لا يقع العامل فيها نحو ان اليوم زيدا مسافر والله اعلم ذهب
الكوفيين الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس المبرد من البصريين
وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب
البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان كذا ذكره ابن الانباري
ورجح مذهب الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم
اظفر بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر
قوله فيأبى فما يزداد الا لجاجة وكنت ابيا في الخنا لست اقدم الا ان الضرورة
الشعر لا يقاس عليها **قوله** منا حال من رحمة اي لا باستحقاق منه **قوله** ثم نزعناها
منه الظاهر ان منه صلة نزعناها اي قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان
من للتعليل يعني ان منشأ النزع شؤم نفسه بارتكاب معصية الله تعالى **قوله** وفي
اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى انه اراد بالفعلين اذقناه ومسته اضاف سبحانه
وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليه لا الى ذاته الجليلة تنبيها
على ان القصد الاول ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشر
ليس الا لشؤم نفسه وفساد حاله مجازاة وانتقاما قال الله تعالى ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تحول
النعمة الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول باعطاء
النعمة واذاقة الرحمة والملائمة للثاني يقتضي ان يبدأ باصابة الضر تنبيها على سبق
رحمة الله على غضبه **قوله** اي المصائب واحدها مصيبة واصله الواو
كمنحة ومنائح وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد قال الخليل اخطأ الواضع في وضعه
كذلك والصحيح ان يقال مصاوب **قوله** سائتني اي فعلت بي ما اكره **قوله**
انه لفرح اسم فاعل من فعل اللازم والفرح اذا اطلق في القران كان للذم و
اذا كان للمدح يأتي مقيدا بما فيه خير كقوله فرحين بما اتاهم الله من فضله **قوله**
تعالى واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعم السرمدي ورفع
التكاليف والامن من العذاب ورضي الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه الكريم
واختياره على عظيم لعله لرعاية الفواصل **قوله** كالانموذج في القاموس النموذج
بفتح النون مثال الشيء معرب والانموذج لحن **قوله** افاد الاستغراق حين لا عهد
قوله لسبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد **قوله** لجواز ان يكون اي يوجد في
نافية **قوله** وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح ضائق على ضيق فان الضيق
اذا كان عارضا غير لازم عبر عنه بضائق ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
افسح الناس صدرا قال في الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة والجود

الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت ثابت وجايد قال ابو حيان وليس هذا الحكم
مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما بني من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن
فاعل رد اليه اذا اريد معنى الحدوث فيقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح
من فرح وسامن من سمين قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول
هذه السورة الكريمة على سورتي البقرة ويونس صلى الله عليه وسلم قوله وتوحيد
المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يقال يجوز الافراد والمطابقة في لفظ المثل
اذا وصف به متعدد وقال المص في تفسير سورة المؤمن انؤمن لبشرين مثلنا ثم ثنى
المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة للمضاف المقدر فان المراد بقدر
عشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين النسفي ان يكون توحيد المثل
لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشرة شيء واحد قوله مفتريات استدل على
ان اعجاز القران بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه
الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز كثرة العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله في
مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة صح ذلك لان فصاحة الكلام تظهر صدق
كان الكلام او كذبا كذا ذكره الامام ولا يخفى عليك يتطرق المنع على الملازمة فان معناه
مفتريات مختلقات من عند انفسكم على زعمكم قاله المص قوله والنظم عطف تفسيري للقريض
ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني الاول في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق على
حذوها على ما بينه العلامة التفتازاني في شرح التلخيص قوله وكان امر الرسول
متناولا لهم من حيث انه يجب الخ اختلف في تناول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم الا ما دل الدليل فيه على الفرق
واصل التفصيل في احكام الاحكام للآمدي فما ذكره المص هنا مخالف لمذهبه قوله
وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب يعني ان امر قل فاتوا متناول لهم لدليلين
احدهما ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم الخ والثاني ان في تناول هذا الامر تنبيها على
ان التحدي الخ فهذا دليل مخصوص بتناول هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه
في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص والكيفيات
وقول من قال من نظم معجز للخلق واخبار بغيوب لا يلايم المقام لان التحدي باشتماله
على ما لا يقدر عليه البشر من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اي
دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز آلهتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول
يقتضي عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا بالنسبة اليكم والى كل من
دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اي طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام
قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم يأتيك
وهي لغة لبعض العرب قوله والاية في اهل الريا لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر

ان الاية في الكفار وتاويلها على هذا القول ليس يحق لهم الا النار كقوله تعالى
فجزاؤه جهنم وجايز ان يتغمدهم الله تعالى برحمته قوله الحسنة بالرفع صفة
صور قوله او لم يكن التردد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل الثواب
في الاخرة فاما لهم يجوز ان تعتبر في حق الانتفاع بها في الاخرة الا انهم لما استوفوا
ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز ان لا يعتبر في حق الثواب
الاخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل
حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف
يصح العلية قلنا اذا ابطل عمل الجوارح لم يبق لهم الا اوزار العزايم السيئة كما اشار
اليه المص فلهم النار بمقابلته فتامل قوله على بينة انها للمبالغة ولعل ايضاح
التغير وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في ظهور والاغاثة من بان بمعنى
اتضح قوله على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان يتضمن معنى القصر قوله وتقديره افمن
كان لا يخفى عليك ان مساق الكلام اذا كان للانكار اشد يعقبه من هو شانه الخ لا يحتاج
الى الخبر لا ملفوظا ولا تقديرا الا ان يقال مراده بيان حال المعنى لا التقدير النحوي قوله
وهو حكم يعم اي الكون على بينة قوله وقيل المراد به اي بهذا الحكم قوله النبي ولا يلائمه
اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو القران عطف من حيث المعنى
على قوله برهان من الله والتقدير برهان من الله او القران قوله او لسان الرسول
في الصحاح والشاهد اللسان والشاهد الملك قوله على ان الضمير له اي ضمير
منه للرسول قوله ممن كان على بينة قال العلامة الطيبي من في منه على هذا
تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام ومن في افمن كان هو واصحابه
ممن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب بانه
على ما ذكره لا يكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف
بهذه الصفات فهو خلاف المقصود ممن تجريد ولا يخفى عليك ان كون المقصود
الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا غير مسلم ومن اين ثبت ذلك لم لا يكفي
ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام المقام قوله موعده اي كان وعده الذي
يصير اليه قوله من الموعد الاظهر من كون النار موعده قوله ومن اظلم لا يبعد
ان يقال اي ما جيء به للدلالة على ان القران ليس بمفترى فان من يعلم ان حال المفتري
على الله هذا كيف يفتري وقد سبق مثله في سورة يونس في تفسير قوله ولا يفلح
الساحرون قوله هولاء الذين اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم
قوله على ربهم اي على من يحسن اليهم ويملك نواصيهم قوله يصفونها بالانحراف
يقال بغيت الشيء اذا طلبته وبغيتك الشيء طلبته لك فتقديره يصفونها بالانحراف
عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب قوله تاكيد كفرهم

صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه
وهو حرف في صورة الاسم يسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة لكن ليس
الضمير الثاني ههنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا التسمية
فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به قوله ليكون اشد وادوم فيه ان
عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الآخرة فكان
الاولى ان يقول مكان هذا التعليل لحكمة لا نعلمها الآية قوله تعالى يضاعف
لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا ولانهم كفروا بالله وهو كفر بالمبداء وبالبعث
وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم
عن سبيل الله وبغيهم اياها العوج وكفرهم بالآخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب
الى هولاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة
لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصاممهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان في الكلام
استعارة تبعية شبه تصاممهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق
على المشبه اسم المشبه به هكذا قيل ولا يلايم قول المص لتصاممهم وتعاميهم اذ لا يعلل
المشبه به بالمشبه ولعل المص حمل السمع على السمع النافع وكذا الابصار فلا يكون في
الكلام مجاز فتامل قوله وقيل هو بيان ما نفاه الخ اتى بصيغة التمريض لبعده
لاستلزامه تفكك الضمير وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية و
لم يتعرض ههنا انهم كانوا يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة
قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله خسروا انفسهم في البحر انه على حذف
مضاف اى راحة او سعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معذبة انتهى ولعل الاباء
على حالة انسب بمرام المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء
الانتفاع قوله من الآلهة وشفاعتها الطيبي عطف وشفاعتها على الآلهة على
سوال الجني زيد وكرمه لان المفترى الشفاعة لا الآلهة انتهى ولا يبعد ان يقال
المراد في الآية المصنم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الآلهة على التقدير
قوله اوخسروا ما بدلوا الباء اما للسببية او بمعنى في قوله وضاع عنهم ما حصلوا
من الصنم التي يرجون ولايتها يوم القيمة قوله لا احد ابين ليس الابين
خسرانا معنى الاخسر حقيقة بل بمعنى مجازي له وانما معناه الا زيد خسرانا فذكره ليس
الا لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ قوله هم فيها خالدون لم يات
هنا ضمير الفصل للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس مختص لهولاء
الموصوفين فان المومن وان لم يعمل الصالحات مآله الخلود في الجنة على ما هو
مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه لحال الكافر بحال
الاعمى الا انه لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص ذلك قوله

والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني قوله وهذا من باب اللف والطباق
واما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الآية واما الطباق
وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حالا
وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول قيل فصل لتحقيق معنى
الاستعارة بالكناية ولكون المثل مما فيه غرابة استعير لفظه للحال والصفة او
القصة اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد
نارا اى حالهم العجيب الشان وقوله ولله المثل الاعلى اى الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل
الجنة التي وعد المتقون اى فيما قصصنا عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة
انتهى قوله بدل من انى لكم يعني على قراءة الفتح وباقي الاحتمالات يتاتى على
القرائتين قوله صفة المعذب او هو الحالق للالم قوله يوصف به العذاب يعني
على المجاز العقلي قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان ارذل جمع ارذل
الذى هو صفة كاحمر وقياسه ان يجئ جمعه على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم
حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم يجعل المص لارذل اسم تفضيل كما ذهب
اليه الزمخشري وصرح به غيره قلت لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم فيما هو
الاشتقاق الذى هو الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاكد
للتوضيح قوله لدلك اى اتباعهم بادي الراى من غير تعمق قوله او لنفقههم هذا هو
الوجه قوله ارايتم اى اخبروني البينة فتنازع ارايتم وفعل الشرط في البينة فاعمل
الثاني قوله ان كنت على بينة حذف جواب الشرط للانفهام من المقام اى فاخبروني
وى انلزمكموها قوله باتيان البينة اى النعمة المعطاة فالاضافة من اضافة
الصفة الى الموصوف ويشير اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لاخفائها
فالضمير للبينة وقوله تعالى واتاني رحمة من عنده اعتراض بين المتعاطفين قوله
وحذفها للاقتصار اى حذف البينة ولا حاجة معه الى الاقتصار في الوجه الذى
تقدمه لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء
النبوة فان الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله انلزمكموها المراد الزام
جبر بالقتل ونحوه واما الزام الايجاب فحاصل قوله وقدم الاعرف يعني
ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت
الا المرتبة الفصل لا غير نحو اعطيتك وقوله تعالى انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له
قوله او في التماس طردهم تجهلون منزلة اللازم قوله خزاين رزقه
الخ يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي حتى تنكروا فضلي وانما ادعي
وجوبه لاني رسول من الله وقد جئت ببينة تشهد على ذلك قوله حتى تكذبوني
استبعادا انت خبر لعدم ملائكة والظاهر انهم حين ادعى عليه السلام النبوة

سالوه عن المغيبات وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انما
ادعي النبوة وقد جئتكم باية من ربي ولا اعلم الغيب الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم
مذكورا في النظم كما ان سؤال طردهم كذلك قوله ولا اعتقد قلت الظاهر ان المراد آمنوا نفاقا
فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الرأي من اتبعهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز ان يكون المراد
عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس بعقد قوله للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري
ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس لن يؤتيكم لكاف الخطاب ثم ان العائد على الموصول
محذوف اي تزدريهم قوله لتجانس الزاي في الجهر والتاء مهموسة فلم تجتمع مع الزاي قوله قال
ما اعد الله لهم في الآخرة ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ الحال عاد وربح وقد
اورثهم الله تعالى ارضهم وديارهم بعد غرقهم قوله بما تعدنا ما موصولة والعائد محذوف اي تعدنا
او مصدرية قوله والجملة دليل جواب قوله ان كان الله وللمعتزلي ان يقول يجوز ان تكون
ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم ففي ذلك دليل على نفي الاضلال عن الله تعالى و
يكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه لهم وتعزية لنفسه عنهم لما راى من
اصرارهم وتماديهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو مصلحكم و
مربيكم فلا يريد اغواكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري وفيه دليل على ان
ارادة الله نصحي تعلقها بالاغوا قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل
على وقوع الشرط وانت خبير بان المقام يدل على وقوع الشرط كيف لا وانا اذا اردنا ان نركب
قياسا استثنائيا فاما ان يستثنى عين المقدم فينتج المطلوب ونقيض التالي فظاهر
انه لا يصدق لاستلزامه ان ينفعكم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف مراده محال اي الغير
وهو ارادة الله خلاف نفع النصح لهم او المشروط يتسبب عن الشرط قوله الا من قد آمن فان
قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثنا قلنا قد تقرر
ان الدوام للامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا يلبس الثوب وهو لابسه
فلم ينزعه في الحال يحنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من قد آمن الا من
استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد
آمن فانه يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعد ما ذكره مع الغنى عما قلنا قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه
سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية تقديره وكل وقت مرور سخروا او العامل فيه سخروا منه
وقال استئناف على تقدير سؤال سائل وجوزوا ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملأ
او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم
رأوه يبني السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع قال ابني
بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل المراد الى عطف
استهزوا اي من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة الاستعجال
مجاز من باب ذكر المسبب وارادة السبب فان اتيان ما يسخر منه يجهل الآتي وعلى الاول

قوله انا نسخر منكم مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله فسوف تعلمون
من ياتيه مفعول تعلمون ومن موصولة وتعدى تعلمون الى واحد استعمالا لها استعمال عرف في
التعدية الى واحد قوله او يحل عليه حلول الدين فيه عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب
الاخروي المقدر بالدين المؤجل وقوعه بحلوله فقوله او يحل استعارة تخييلية قوله امرنا
واحد الامور او مصدر امرنا بالفوران او للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع
الفلك يعني انها جارة متعلقة بيصنع فاذ البيت بشرطية بل بجر وبحتي والا فاذا كانت
ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه المص في الانعام قوله وما بينهما حال كانه اختار ان العامل
في كلما قال وسخروا صفة للملأ والا فعلى احتمال كون العامل سخروا لا مدخل في الحالية لقوله قال
ان تسخروا فانه استئناف كما نبهت عليه لا ان يحمل كلامه على التغليب قوله او حتى هي التي
يبتدأ بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية قوله قلنا على
الاحتمال الاول استئناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام في تفسير سورة الانعام قوله تعالى
وفار التنور التنور اسم اعجمي عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس في كلام العرب نون قبل را كذا
ذكره القرطبي قوله وكان في الكوفة في موضع مسجدها في القاموس الفاروق مسجد في الكوفة الان
الغرق كان منه وفي رواية له فار التنور قوله في السفينة يعني ان تانيث الضمير العائد على الفلك
وهو يذكر لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه قوله
اثنين نعت تاكيد على قراءة حفص وزوجين مفعول احمل ومن كل اما متعلق باحمل او حال
من زوجين فقدمت عليه قوله واما واعله بالياء المهملة قوله وكان طولها ثلثمائة ذراع الى
المكتب كذا ذكره القرطبي والبغوي قوله وفي اوسطها الانس وفي البحر كانت السفينة ثلاث
طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن والله اعلم قوله
وقال اركبوا اي نوح صلى الله عليه وسلم وقيل الضمير عائد على الله تعالى ويبعد ذلك قوله ان ربي
لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة لعشر مضين من رجب
وخرجوا منها يوم عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان تعديه اركبوا بفي باعتبار معناه المجازي
قوله وجعل ذلك ركوبا يعني ان قوله ركوبا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب
على المركوب فاطلق عليها ثم اشتق منها الفعل وانما لم تجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا
لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته قوله مسمين الله كان اصل
التقدير متلبسين وجركسين بسم الله وهو في محل مسمين الله قوله او قائلين بسم الله و
على التقديرين فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب قوله ويجوز رفعهما
ببسم الله فيكون بسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا فيها ملتبسا بسم الله اجراؤها وارساؤها قوله
اي اجراؤها بسم الله المقصود اظهار صورة اللفظ في الترتيب فينتظم كلا الاحتمالين كون بسم الله
خبرا او صلة قوله والخبر محذوف وهو مثل حاصل وواقع قوله وهي جملة مقتضبة اي
منقطعة عما قبلها لاختلافهما خبرا وطلبا قوله او حال مقدرة من الواو او عرض عليه

اما اولا فلان الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مفردة بمعنى مجراة اما اذا كانت جملة فلا لان
الجملة معنا باركبوا وبسم الله اجراوها وهذا التسبب واقع حال الركوب كذا في التقريب
وفيه بحث فانا لا نسلم ان هذا واقع حال الركوب انما يكون واقعا لو كان الاجرا واقعا
في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة ههنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله
كلمته فوه الى في والمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراها لم يكن عند الركوب
فتكون مقدرة وتعقب عليه بان ما ذكر غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل
كلمته فاه الى في وايضا الجمل الحالية كلها بالواو ولا فرق بينهما في كونها في تقدير المفرد وعلى
ثم حديث التاويل لا تعلق له باللفظ لانه انما جاء من قبل المعنى فان الجملة الحالية كلها تقوم
مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما ان تكون في تقدير المفرد تاويله فلا ولذلك تكسر الهمزة
اذا صدرت بان ولو كانت في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت الاسمية عن الواو
فهي مأولة بالمفرد كقول بعضهم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكر في المستشهد به
بعد ما نص عليه السعاة من النحاة واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد
منه ويمكن ان يقال العائد مقدر اي اجراؤها معكم او بكم كاين بسم الله وفيه ما فيه فضلا على
انه قال الرضي قد تخلو الجملة الاسمية من الرابطين عند ظهور الملابسة نحو قولك خرجت
زيد على الباب قوله على الفتح من جرى وبكسر الراء على الامالة وقوله كلاهما يحتمل الثلاثة
يعني المصدرية والزمان والمكان قوله صفتين لله فيه بحث فان اضافة اسم الفاعل
اذا كان في معنى الاستقبال غير محضة فكيف تكون النكرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان
من اسمه والقول بان المراد الصفة المعنوية لا النعت النحوي فلا ينافي البدلية بعيد لا يخفى قوله
اي فركبوا فيها مسمين وقت الاجرا وقوله وهي تجري اما عطف على قوله فركبوا وتجري حكاية
حال ماضية او حال من ضمير مسمين ولا يخفى عليك بعد الاحتمال الثاني لان جريانها ليس حال
التسمية بل بعدها على ما يدل عليه ما روي قال بسم الله فجرت والحمل على الحال المقدرة يأباه
المقام قوله وهم فيها يشير الى ان قوله بهم حال من فاعل تجري وكذا ان تجعل الباء للتعدية
كما في قوله تعالى وجرين بهم قوله من الطوفان الطوفان المطر الغالب يغشى كل شيء والموت
الذريع الجارف والقتل الذريع والسيل المغرق ومن كل شيء ما كان كثيرا مطيفا بالجماعة
كذا في القاموس والانسب هنا المعنى الاخير قوله وما قيل من ان الماء طبق اي ملأ جواب
عما قيل كيف يتصور الجريان في الموج وقد روي ان الماء طبق فاذا كان كذلك فلا موج
ولا جريان فيه قوله وان صح اي ذلك القيل قوله فلعل ذلك اي الجريان في الموج قوله
ونادى نوح ابنه قرأ الجمهور بكسر تنوين نوح وقرأ وكيع بن الجراح بضمه اتباعا لحركة حركة
الاعراب في الحاء قال ابو حاتم هي لغة سوء لا تعرف كذا ذكره ابو حيان وهذا النداء
قبل جريان السفينة اذ الواو لا تقتضي الترتيب قوله وقرأ علي وعروة وفي بعض النسخ
وقرئ قوله وابنه اي قرأ علي ايضا وابنه وكذلك عروة قوله بحذف الالف من ابنها و

الاكتفاء بالفتحة قوله لكونها حكاية سوغ حذف الحرف اي حرف النداء يعني انها حكاية الندبة لا الندبة
منها فلا يخالف ما ذكره النحاة ان حذف حرف النداء في المندوب لا يجوز قوله في جميع القران يعني
ههنا وفي يوسف في ثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات قوله فانه وقف عليها اي خفف الياء
وسكنها قوله وعاصم عطف على ابن كثير قوله اقتصارا اقتصر على هذا الوجه لان عموم ذكر
المجرى الحرف يضعف الحذف هنا لالتقاء الساكنين قوله واختلف الرواية عنه في سائر المواضع
ففتح حفص وكسر ابو بكر قوله وحفص لتقاربهما وقد روي الاظهار ايضا عن حفص وفي النشر
كلاهما صحيح قوله الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الى انه اقوى الوجوه لسلامته عن الاضمار و
البناء على الامر القليل لان فاعلا بمعنى النسبة قليل وكذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقيقة حمل
منقطعة يخالف الاولى والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا مع ان الاصل في الاستثناء الاتصال
قوله بمعنى لا ذا عصمة ذو عصمة تطلق على عاصم وعلى معصوم والمراد هنا المعصوم فهي مصدر
من عصم المبني للمفعول قوله تمثيلا لكمال قدرته يعني ان قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي الخ استعارة
تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من كمال قدرته تعالى على رد ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء
فتكون ما اراده فيهما كما اراد بالهيئة المنتزعة من الامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه فعلى هذا يكون
استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح قوله يأمر المنقاد لحكمه المبادر الى امتثال امره يعني فيبادر
تكروه يبادر الى الامتثال وترك ذكره لظهوره من سياق الكلام قوله البلع النشف يقال
نشف الثوب العرق كسمع وبصر اذا شربه قوله ثم استعير للهلاك منع ذلك الا يرى ان الزمخشري
لم ينظم هذا المعنى في سلك المجاز وقال الجوهري البعد الهلاك قوله في غاية الفصاحة اي البلاغة
قوله وايراد الاخبار يعني قيل غيض وقضي قوله في حاله يعني غرق ام نجا ولا ينافيه كون
هذا الثنا بعد غرقه لجواز ان يغرق ولا يعلم به نوح عليه السلام ويرجونه بناء على الوعد فان الله
على كل شيء قدير قوله قبل غرقه فان الواو لا تقتضي الترتيب قوله ان الحاكم من الحكمة اعترض
عليه اما اولا فلان الباب ليس بقياسي واما ثانيا فلانه لا يبنى منه افعل في لانه ليس جاريا
على الفعل لا يقال البن واتمر وادرع والمراد من غيره فليتامل قوله ليس من اهلك فان قيل
كيف صحة هذا الكلام وكونه لا ينافي كون ابنه منه الا يرى اي استثنى من سبق عليه القول
منهم قلنا المراد ليس من اهلك الذين عمهم الوعد فهذا تذكير للاستثناء قوله لقطع الولاية
ظاهره ان يكون المراد من الاية سبب ان يكون اهله بلا تقييد وفيه ما لا يخفى ويرده الاستثناء
فتامل قوله للمبالغة في ذمه وحمله على العمل الفاسد قوله فلا تسالني ما ليس لك به علم النهي
انما هو عن السؤال الذي يتضمن المحاجة والالحاح مستندا بامر لا علم بكنهه او لو التفت اليه
لا خطر بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد في الامور الدينية وغيرها وقول المص
ما لا تعلم اصواب هو ام ليس كذلك يشير الى ان الثاني جواب عادون من الله تعالى دون الاول
قوله استجازة ان كان النداء قبل الغرق ويؤيد الاستجازة ظاهر اللفظ حيث لم يقل
عما ليس لك به علم قوله او استفسار اي نوع ان كان النداء بعده فيكون ما ليس لك به

علم من باب الحذف والايصال قوله الا يكون اي كراهة ان يكون قوله استغفر حب الولد ح
لا مانع من كون السؤال مع العلم بكفر كنعان حيث كان المبني الذهول عن الاستثناء وحبا له
عموم الوعد بالنجاة لجميع اهله مؤمنهم وغيرهم ولكن لا يخفى عليك ما فيه من البعد والاصوب
ما ذكره الامام ابو منصور انه كان عند نوح عليه السلام ان ابنه على دينه لانه كان ينافق و
الا لا يحتمل ان يقول ان ابني من اهلي ويسأله نجاته وقد سبق النهي عن السؤال مثله وعلى ما
ذكره المص يكون النهي مصروفا عنده على غير اهله لعموم الوعد بالنجاة لاهله في ظنه والله تعالى اعلم
من السفينة ويجوز ان يكون الامر بالنزول من الجبل قوله مسلما عن المكاره فالسلام بمعنى
السلامة قوله من جهتنا يجوز تعلقه بالمكاره وبمسلما قوله او مسلما عليك فالسلام بمعنى التسليم
قوله هم الذين معك يعني ان من للتبيين قال ابو حيان لو اريد هذا المعنى لاغنى عنه وعلى امم
معكم او على من معك فانه اخصر واقرب الى الفهم وابعد من اللبس انتهى ولعل هذا من جملة وجوه
ترجيح العلامة الزمخشري كون من للابتداء قوله او على امم عطف على وعلى امم قوله ناشئة
ممن معك ورجح الزمخشري بحسن التقابل وسلامته من محذور تسمية الجماعة القليلة امما وارتكاب
المجاز فان قيل كيف يوافق هذا الكلام وقوله او لتشعب الامم منهم قوله حتى يصير آدما
ثانيا قلنا اختلف المفسرون في هذا المقام فمنهم من قال ان نوحا هو ابو الخلق كلهم وسمي
آدم الاصغر لذلك وما كان معه في السفينة الا اولاده ونساؤه وقيل بل اولاده وغيرهم
مع الاختلاف في العدد فمات غير الاولاد ولم ينسل فح لا يصح انه نشأ ممن معه مؤمن وكافر
الا ان يراد بالذين معه اولاده من قبيل اطلاق العام وارادة الخاص واكثر المفسرين
على انهم نسلوا فلا يصح انه ابو البشر بعد آدم فكلام المص في الموضعين اما مبني على القولين
او على ارادة الخاص من العام كما نبهت عليه قوله والمراد بهم اي بالامم الناشئة قوله
اي وممن معك امم سنمتعهم يشير الى ان امم مبتدأ وسنمتعهم صفة والخبر محذوف وهو منهم اي
ممن معك ويجوز ان يكون امم مبتدأ محذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنكرة والتقدير
وامم منهم ويجوز كونه مبتدأ بلا تقدير الصفة ومسوغ الابتداء كون المكان مكان التفصيل
قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الآخرة قوله اي بعضها فانه لتقادم عهده لم يبق
علمه الا عند الله تعالى قوله نوحيها اليك ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من
الانبياء قوله ولا قومك يعني اعلمناهم بها ليكون لهم مثلا وتحذيرا ان يصيبهم اذ
كذبوك ما اصاب اولئك وبملاحظة ظهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين قوله
عطف على قوله نوحا الى قومه قالوا او عطف المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب
وقرئ بالجر لتوهم الكاف اي قوله وجعلها شفعاء ليت شعري من اين علم اتخاذهم اياها شفعاء
فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركاء قوله وتخليصا يجوز ان يكون بالصاد المهملة و
الضاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدته تعالى قوله ثم توبوا
يجوز ان يكون اشارة الى حاصل المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون للوصول اليه ويجوز ان

ان يكون اشارة الى ان توبوا مستعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة ولعل الاول
هو الاولى قوله بالتوبة اي الرجوع الى صراط الله تعالى بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وهو
متراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى قوله انما يكون بعد الايمان بالله بانه واحد لا شريك
له ثم المراد بالتبري عن الغير هو التبري التفصيلي وبه يظهر التراخي وعبر عن التوبة بالتبري لان الرجوع
الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والا لم يكن رجوعا اليه قوله عن قولك قد يجعل عن للسببية
كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد عن حجة قوله صادرين عن
قولك جعل المضمن حالا والاكثر لا يقيس حينئذ اصلا والمضمن فيه حالا قوله حال من الضمير في تاركي
فان قيل الحال في النفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع المقيد وعلى التقديرين
يلزم ان يكونوا تاركين قوله على الاول ان يتركوا الهتهم ايضا وليس كذلك قلنا قوله عن
قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي وقيد بالنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا عبادة الهتنا صدر
عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وبتفسيرنا صادرين بمعرضين ظهر جواب اورده العلامة
فتامل ولعله لو بدل عبارة صادرين بمعرضين لئلا يرد على ظاهره شيء ويظهر كون قولهم
جوابا لقوله الا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى قوله بسوء الباء
للتعدية قوله والا لغو لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام
ان علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبها الا واختاره ابن مالك قال وهو
مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني وقيل ان ناصبها ما قبل الا من فعل او غيره بتعدية الا
قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة قال الشلوبين وهو مذهب المحققين
وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما ان يفرغ له
العامل والاخر ان يشتغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التمام وحكمه في التفريغ الحكم لو
لم يوجد الا كقولك ما قام الا زيد ولا ابن الا في ذلك فظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون
الاستثناء مفرغا وان تفسير الاول لنا في ليس لوجه قوله اني بريء مما تنازع فيه اشهد الله
واشهدوا قوله فكيدوني الظاهر من تقرير المص ان الخطاب لقوم هود وبقي منه حال المتهم
بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم قوله جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من الهتهم
فيه اشارة الى ان ما في تشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكروا قوله وفرالله يعني
الذي يتضمنه البراءة قوله تاكيدا على لا اشهد قوله لذلك يعني المذكور من البراءة او تذكير
اسم الاشارة لكون المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله واعرابهم بان يشهدوا فان قيل يلزم
عطف الانشاء على الاخبار وكون الانشاء خبرا لان قلنا بتقدير القول على ما هو المشهور في
امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين او يقال ذلك ايضا خبر وان كان طلبا
في الصورة واختلاف الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد حقيقة و
الثاني استهزاء بهم واستهانة في قول المص اوهام اي تخفيف الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد
لا يدل هذا على كونها معجزة الا بملاحظة ما بعده قوله ليس يعصمه اياه يعني لا جريان العادة

ان هذه لا يعم فتثبطهم امر خارق للعادة بتثبيط تعالى اياهم وكونه في مقام التحدي يبين لاحتياج
الى البيان قوله ولذلك يعني المذكور من تهمته اياه قوله اي عقب هذا الكلام قوله تقرير انه
اي الشفقة باية تعالى قوله ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله اي انه على الحق وقيل يحضركم اليه للجزا
وفصل القضا قوله فلا تنظرون اي اخبركم انه لا تنظرون او تبين انه لا تنظرون او هو في
تاويل يعذرني كما سيشير اليه قوله ولا عذر لكم لعل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل
الجزا والجزا اما الاخبار بانه لا تنظرون لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما
ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت الى تعليل لقوله لا تنظرون
حتى قوله استيناف قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزا عنه كما في الوجه الثاني
بل يكون جملة مستقلة برأسها معطوفة على الجملة الشرطية انتهى هذا ولا مانع عندي من حمله على الا
البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر قوله او عطف على الجواب بالفا اي فقد
يستخلف ربي قوما غيركم قوله ويؤيده القراة بالجزم وقراة حفص في رواية هبيرة وقراة عبد الله
قوله ينقصونكم وقيل بذهابكم وهلاككم شيئا اي لا ينقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى قراة
ابن مسعود رحمه ولا تنقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف يعني عبد الله قوله او امرنا بالعذاب فالامر
على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة الاف في مواجهته منفرد الحجم الغفير على
ما لم يحتاج الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافي ذلك التوكل ايضا قوله
برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اي بلطف بالجد رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف
يريد بسبب الايمان الذي انعم عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب اهل السنة اذ لا سببية في اعمال
عندهم وايضا في الرحمة مجاز على تقديره اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بامنوا
قوله تكرير لبيان ما نجاهم عنه اي مقصودا وكان الاول لبيان التنجية حين اهلك عدوهم قوله
بالعذاب الغليظ اي المضاعف على عذاب الدنيا قوله انت اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة
كانه تعالى اذن بتصوير تلك القبيلة في الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبرا للمبتدا لمزيد
الاهتمام فيتحسن التفسير بقوله وجحدوا بايات ربهم كل الحسن لمزيد الاجمال والتفصيل انتهى ولا
الاشارة الى قبورهم ففي الكلام مجاز حذف ما قبل المبتدا اي اصحاب تلك وما قبل الخبر اي
قبور عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى كفروا واستعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده
حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا
رسولا عصوا امر كل رسول قوله يعني كبرائهم اي المراد بالجبابرة المعاندين المفهوم من كل جبار
عنيد واشار الى ان الجبار بمعنى المتكبر فانه ياتي بمعنى المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند
في القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنودا بضم العين قوله واتبعوا اي هذه الدنيا لعنة
الظاهر انه في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري كما تخصصه للتابعين بالرؤسا في تعلم حال الرؤسا بالطريق
الاولى قوله يكبهم في العذاب كمن ياتي خلف شخص فيدفعه من خلفه فيكبه قوله جحدوه يعني
اجري كفروا مجرى جحد فعدى بنفسه كما ان جحد واجري مجرى كفر فعدى بالبا في كفروا بها قوله دعى

دعى عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعا عليهم باللعن في القاموس والبعد والبعاد اللعن
قوله تفظيعا تعليل لاعادة ذكرهم قوله وحقيقة تعليل لتكرير الا قوله مستوجبين
ان الدعا بالهلاك بعد هلاكهم فغايته ما ذكره ثم ان اللام تدل ايضا على الاستحقاق قوله
وفايدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم هود للتصريح
اسمه وتكريره في القصة ويجوز ان يقال المراد تاكيد تمييزهم قوله لا غير دل على القصر تقديم الفاعل
المعنوي قوله واعمركم بها قال الكشاف قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب عمارة الارض
لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله يعني اعمركم فيها دياركم
اي جعلها لكم مدة عمركم في القاموس اعمرته جعلته له عمره او عمري قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى على
ان الاولى ان يقول او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره
اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره في تحقيق كونه معمرا بل الاعتبار فيه بسكون المعمر له مدة عمره قوله
قريب الرحمة لقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان
قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله فانه قريب ما هو بعيد واسالوا
منه المغفرة فانه مجيب لسايله لا يخيبه قوله ان يكون لنا مبتدا بدل من المستتر في مرجو بدل اشتمال
قوله على حكاية الحال الماضية يعني قوله ما يعبد اباؤنا على حكاية الحال الماضية دون انتهائها فاقام
على حاله قوله اننا لفي شك في البحر في اننا لغتان لقريش قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف
على اصله لان كتابة المتكلمين نا فاجتمعت ثلاث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط
الثالثة وابقى الاوليين والذي اختاره ان نا ضمير المتكلم لا يكون محذوفه لان في حذفها حذف
بعض اسم ويبقى منه حرف ساكن وانما المحذوفة النون الثانية من ان وبقي من الحرف الهمزة والنون
الساكن وهذا اولى من حذف ما بقي منه حرف وايضا فقد عهد حذف هذه النون مع غير ضمير المتكلم
ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفها اولى انتهى قوله على الاسناد المجازي فان المريب على هذا
المعنى هو الشاك لا الشك القايم به الا انه جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على
الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقد وان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد
حقيقيا وان كان الموقع عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان وبصيرة لم يفسر بالحجة على صحة
دعواه كما فسرها في قصة نوح عليه السلام لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته قوله
فمن ينصرني من الله ان عصيته فمن ينجيني من عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان المضاف
مقدر قبل لفظ الجلالة قوله اذن في الحواشي القطبية اذ ان ظرف حذف منه ما اضيف
اليه ونون عوضا قلت ومذهب الجمهور في اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلاثة شروط
وقال بعض الكوفيين اصله اذا وقال الرضي الذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت الجملة
المضافة اليها وعوض منها التنوين لما قصد جعلها صالحا لجميع الازمنة الثلاثة بعد ما كان مختصا
بالماضي وفصل الكلام قوله غير ان اخسركم وقيل غير تخسيري اياكم ازددتم تكذيبا اياي ازددت
خسارتكم فكان في سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم حال منها اعترض عليه بان

الحال يبين هيئة الفاعل او المفعول والحال اليس شيأ منهما واجاب القطب العلامة بان الاية في معنى
المفعول لانها مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هي الناقة حال كونها اية نعم الاية متحدة
معها لصحة حملها عليها لكن هذا التاويل لا يجوز ان يقع صاحب الحال فيحتاج الى سند ثم قال وفيها
وجهان اخران احدهما ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم والاخر
ان لكم حال عمل فيها معنى الاشارة واية حال من الضمير فيه وهما حالان متداخلان قلت ووجه
ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير اية لانها في معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المص عليه لولا قوله تقدمت
عليها لتنكيرها قوله وتشرب ما رعاها كانه يشير الى قوله تاكل في ارض الله من قبيل الاكتفاء نحو قوله
تقيكم الحر وجعل تاكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها عقر قدار بالدال
المهملة بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام قوله
على المجاز يعني الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطبه الخ قوله او ذلهم وفضيحتهم يوم القيامة
قد يقال التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم هنا ذكر يوم القيامة
ولا ما يكون فيها ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيامة قوله وعن نافع والكسائي
الاولى وقرا نافع والكسائي اذ هذه هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله وابن كثير ونافع الخ
هكذا وقع في كثير من النسخ ولا يوافق ما اطبق عليه كتب علم القراءة وساير كتب التفسير والصحيح
الموافق لتلك الكتب ما في بعض النسخ وقرا حمزة وحفص ان ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح
الدال من غير تنوين ونونه الكسائي بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي قوله وقيل
بهلاك قوم لوط بان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به المؤمن واتى بصيغة التمريض لان الراجح
هو الاول لانه اطلق البشرى ههنا وقيدت في قوله بشرناه باسحق والمطلق يحمل على المقيد ولان
البشرى ههنا هي البشرى في قوله وجاءته البشرى وهي عهد عن قوله فبشرناها باسحق كما يقال
انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط ما جادل فيهم ولان هذه
القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليست الا بالولد ولكن الظاهر انه لا مانع من تعميم
البشرى لكليهما قوله اجابه باحسن من تحيتهم حيث دل تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار
قوله وقرا حمزة والكسائي هذا هو الموافق لما في كتب القراءة فان خلافهما في قال سلام دون قالوا
سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلاما قال سلم ويجوز ان يكون مراده غير الاخوين ممن
قرا في كلا الموضعين كذلك ان ثبت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرا فقالوا سلما حمزة
والكسائي بكسر السين واسكان اللام والباقون بفتح السين واللام والف بعدها انتهى فما ذكره
كالتصريح في انهما قرا في الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطا مجيئه به فقوله ان جاء
فاعل لبث ولبث معناه تاخر وابطا قوله او فما تاخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث
ضمير ابراهيم قوله والجار مقدر في ان اما في او عن قوله او محذوف لعله اشارة الى مذهبي
سيبويه والخليل والكسائي وامثاله فان عند سيبويه ان مع صلتها في محل النصب بتقدير
الجار كما في المفعول فيه والمفعول له وعندهما هي باقية على ما كانت عليه من الجر بعد حذف الجار

كما في صور حذف الفعل العامل قوله لما احسوا من اثر الخوف اشارة الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه
الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره للخيفة يعني علموا بما يلوح في صفحات وجه الخايف قوله انا ملائكة
مرسلة اليهم اشار الى انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في
الكشاف فان الظاهر انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه خاف ان يكون نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب
قومه الا ترى لقولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى نعم ضعف
لبيان انهم رسل كذا ولم يتعرضوا انهم لبيان انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المص ويدل عليه
مجيئه بعجل حنيذ وتجرد امتناعهم عن الاكل لا يدل على انهم ملائكة والتعرض للارسال يقتضي التعرض للملائكة
فتامل قوله تعالى وامراته قائمة حال من ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امراته وهي سارة
بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه قوله او على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب
ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق
قوله انهم اليك لوطا وكان اخاها كذا قاله ابو حيان وفي الكشاف هو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت
فحاضت في الانتصاف يعضده االد وانا عجوز ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا والولادة من
تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر انها حسبته استحاضة لانها في سن الاياس ولا يلزم من رؤية الدم
جزمها بكونه حيضا واجاب الطيبي ايضا بان طريان الحيض في غير ايام ايضا داخل في حكم التعجب لاختصاصه
في تحولها الى الولادة وانما وارد على تقدير الولادة بعد الحيض والتعجب من هذه القصة الخارقة للعادة المستمرة
انتهى قوله وقرا بفتح الحاء قراءة محمد ابن زياد الاعرابي رجل من قراء مكة قال المهدوي وفتح الحاء
غير معروف قوله في لبانة اي جماعة من النساء قوله منصوب بفعل يفسره ما دل عليه الكلام
لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابو حيان قوله
ورد يعني كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه بفتح العين والظاهر انه مبني للفاعل يعني الواو وتقدير
الرد ان الواو نابت مناب العامل والعامل هنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل
بين الجار والمجرور المعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في
حيز الجار قوله على انه مبتدا خبره الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال
والمعنى بشرناها باسحق متصلا بيعقوب في اتصاله قوله من جهة يعني لو قال ومن نور يعقوب لم يعلم
هذا النور منسوب الى اسحق او الى اسماعيل فاضيف الى اسحق لينكشف المعنى ويزول اللبس فالاضافة
مجازية قوله وفيه نظر لانه يتقيد ظاهر قوله كيحيى حيث سمي به في البشارة قال الله تعالى انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله فسمياه اي بما ذكر من الاسمين قوله وتوجه البشارة اليها يعني الا انه
قوله للدلالة الخ وقيل ان المراة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد
وكان لابراهيم ولده اسمعيل صلى الله عليه وسلم قوله فاطلق في كل امر فظيع اطلاق الفظيع
لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع القبيح والاولى ان يقال اصله الدعاء بالويل ونحوه في التفجع
لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس قوله وقرى يا ويلتى بالياء قراءة
الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك امال الالف عاصم

وابو عمرو قوله بعلي خبر محذوف للاضافة قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان والاشارة الى
الولادة او البشارة بها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تأويل ان مع الفعل ولعل ما قاله ابو حيان
اولى لانه لا يتعجب من الذات قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته الا انه جملة مستأنفة
فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء قوله منكرين عليها استعجابها قاصرة نظرها على العادة قوله
نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص
فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان المنصوب على
الذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن بوضعه المدح
والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي وربما اصله النداء باب الاختصاص وذلك بان تأتي وتجريه
مجراه في النداء من ضمه والحق بها التنبيه في مقام المضاف اليه ووصفه اي بذي اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص
كانا او في وثلث ركن فيه كونحن والغرض اختصاص مدلول ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه
وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او في
معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اي مختص بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك
الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر نحو انا ادخل ايها الرجل ونحو نقرا ايها القوم فكل هذا في صورة النداء
وليس به بل المقصود بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام
اي المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف الخ قال
وقد يأتي الاختصاص باللام او الاضافة بعد ضمير المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الرحم التوسل
قوله ايها العصابة في النصب لموقوعه موقع الحال اي مخصصة من بين العصائب قوله واطمان قلبه
بعرفانهم بحقيقتهم الملكية قوله او لانه لجاء دلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي قوله
لجواب لو بمعنى اذا وقع مضارعا قوله او دليل جوابه المحذوف فهو كلام مستأنف قوله او متعلق
اي المحذوف الذي هو الجواب حقيقة قوله او قيل يجادلنا فيجادل حينئذ حال من فاعل الجواب
المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه اه دلالة الحليم والاواه على ذلك فظاهر واما دلالة
منيب فاذا كان المراد راجع الى الله في دفع حاله فكذلك واما اذا لم يخص فان التائب الى الله يكون على
هذه الحال في اكثر الامر قوله قدره بمقتضى قضائه الازلي قال المص في شرح المصابيح القضاء
هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك
الارادة بالاشياء في اوقاتها وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع
المخلوقات في الكتاب المبين واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها
منزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه توصيف القضاء
بالازلي والا يلزم قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله تعالى وانما فسر امر ربك بقدره او بامره
بالعذاب لاستلزامه كون قوله تعالى فانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار قوله وقرأ نافع
وابن عامر والكسائي سيء وسيئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت ولما ان جاءت باخلاص حركة السين
هكذا وقع في اكثر النسخ المعتمدة بهذه الصورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه لا بد ان يكون الاصل

هنا وفي سورة العنكبوت لظهور ان السين في هذه السورة سيئت واما التصحيف فلان
الصحيح المطابق لكتب علم القراءة باخلاص كسر السين فقوله باخلاص تصحيف قوله هؤلاء بناتي
الاظهر انه جملة مركب من مبتدا وخبر وكذلك هن اطهر لكم وقيل بناتي بدل او عطف بيان و
هن فصل واطهر الخبر قوله امتعاضا اي مشقة عليه قوله لا فصل اي الضمير فصل قوله فانه لا يقع
بين الحال وصاحبها وفي مغني اللبيب اجاز الاخفش وقوع الفصل بين الحال وصاحبها وفي
اعراب السفاقسي اجاز الكسائي ذلك قال ابن هشام في مغني اللبيب وجعل الاخفش منه قوله بناتي
هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرج على ان هؤلاء بناتي جملة وهن
اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان
بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على
عاملها الظرفي عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر الاول منع عدم تأويله بالمشتق فانه بمعنى مولودات
ولو سلم فالجامد يتحمل ضميرا عند الكوفيين نقله ابن مالك في شرح الالفية وغيره ايضا ولا حرج في تخريج
القراءة الشاذة على قولهم وظهر به الجواب عن النظر الثاني ايضا فتامل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الشيخان والركن الشديد نصر الله ومعونته قوله او اوي بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب لو
محذوف ويجوز ان يكون لو للتمني فلا يحتاج الى الجواب بل هو الانسب بمثل هذا المقام كما لا يخفى قوله من
الكرب جمع الكربة وهي الحزن باخذ بالنفس قوله بالوصل وكلاهما بمعنى قال ابو عبيدة والازهري
وعن الليث سرى سار اول الليل واسرى سار آخره ولا يقال في النهار الا سار قوله وفي المعنى لوطا
لا يتبع منهم احد بتخلف هذا الكلام يحكي عن المبرد قال ان النهي لما قصد به لوط عليه السلام وحده والالتفات
منفي عنهم المعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيدة اذا استثنيت المرأة من احد وجب ان يكون المرأة ابيح لها الالتفات
وليس المعنى كذلك قوله ويدل عليه انه قرئ بغير عبد الله دسقط في قراءته وفي مصحفه ولا يلتفت منكم
قوله ناقض ذلك قراءة ابن كثير ونافع وابي عمرو هكذا وقع في اكثر النسخ وفيه سهو فان نافعا
لم يقرأ الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراءة الرفع يقتضي ان يكون الاستثناء من احد حتى يكون المرأة
مامورا بالاسراء بها وقراءة النصب تقتضي ان يكون الاستثناء من اهلك والا لزم ان يكون قراءة
اكثر القراء على خلاف الافصح الذي هو البدل في مثله فلا يكون مامورا بالاسراء بها وبهذا
التقرير اضمحل ما اجيب به عن تلك المناقضة بانها يجوز ان يسرى بها فليس معنى الاستثناء الا انه
ليس مامورا بالاسراء بها وذلك لا ينافي الاسراء بها وايضا يجوز ان يسرى بنفسها معهم فيشملها
احد وقد يجاب عن تلك المناقضة بان تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا
فلا يلزم رجوع الاستثناء الى قوله ولا يلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وصح توجه
الاستثناء بما ذكر من انها تبعتهم واسرى بها مع كونه غير مامور بذلك اذ لا يلزم من عدم
الامر النهي وفيه بحث فان العام قطعي في مدلوله على ما بين في الاصول ولا عبرة للاحتمال
الغير الناشئ عن دليل واجاب بعض العلامة الرضي الاسترابادي بان الاسراء وان
مطلقا في الظاهر الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسرا لا التفات

فيه الا امرتك فانك تسرى بها اسرا مع الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من اسر اى ولا يلتفت
ولا ينافى انتهى يعنى انه مأمور بالسرى باهله اسرا مخصوصا مقيدا بقيد فالاستثنا سواء رجع
الى المقيد او الى القيد بحصوله واحد وفيه بحث لان الاستثنا اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر
بجميع اهلك اسرا لا التفات فيه الا من امرتك فيكون الاسرا بها داخلا فى المامور به واذا رجع الى المقيد
لم يكن الاسرا بها داخلا فى المامور به فالمناقضة بحالها قوله ولا يجوز حمل القرائتين رد على الزمخشرى فى
قوله وفى اختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القرائتين جاء منشأ
لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزو اى اداة وصالح ونحوهما ولم يرد اختلاف القرائتين لاجل اختلاف
الروايتين قد حصل ولا شك ان كل رواية يناسب قراءة وان امكن الجمع انتهى وانت خبير بان فهم هذا المعنى
من ذلك اللفظ فى غاية البعد ولا قرينة تدل على المقدر الذى ذكره بخلاف المثال المذكور قوله والاولى
جعل الاستثناء هو اختيار ابن الحاجب قوله ما فعلوه الا قليل قراءة ابن عامر الا قليلا قوله استصلاحا
متعلق بنهيهما قوله ولذلك اى ولكون المراد عدم نهيها استصلاحا علله اى استثنى امرأته قوله
ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه
لغة بنى تميم وفيه بحث فانه لم لا يجوز قراءة بعض القراء على لغتهم وقد جوز ان يكون قراءة الاكثر على غير الافصح وقال
ابو حيان فى الرد على من جعل الاستثناء منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين عن الالتفات وكان المعنى
لكن امرأتك يجرى عليها كذا وكذا كان من الاستثناء المنقطع الذى لا يتوجه عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء
المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما اختلاف اللغتين فى الرفع والنصب فى الاستثناء المنقطع الذى
يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر قال ابن مالك فى شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى بالا
من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته
قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف اكثر المتأخرين من البصريين فى هذا الا النصب وقد غفلوا او رودهم مرفوعا
بالابتداء ثابت الخبر او محذوفه فمن الاول قول ابى قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن
وابو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ومن الثانى قوله عليه السلام ولا تدرى نفس باى ارض تموت الا الله اى لكن
الله يعلم وقوله عليه السلام كل امتى معافا الا المجاهرون اى لكن المجاهرون بالمعاصى لا يعافون انتهى قوله
تعالى ان موعدهم المضاف مقدر اى موعد هلاكهم قوله جواب لاستعجال لوط ولا يبعد ان يقولوا
هذا الكلام ليتسلى لوط فى الاسراء والله اعلم قوله ويؤيده الاصل فان الاصل فى الامران يكون مصدرا
قوله وجعله التعذيب مسببا عنه وعلى الاحتمال الاول ينبغى ان يكون جاء مجازا عن ارادة مجى العذاب
قوله فانه روى تفعيل القول كان حقه اى قوله او شدا اذا بضم الشين وبذا البس مجين او يسهما
شده اى منفردا بها عمن كان خارج عنهم قوله او مثل العطية فى الادرار اى العطية المدرار قوله
فابدلت لامه نونا هكذا وقع فى اكثر النسخ والظاهر فابدل نونه لاما وتصحيح ما وقع فى اكثر النسخ بجعل
نصب نونا على نزع الخافض اى من نون قوله نضد معد لعذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون منضود نعتا
لسجيل بمعنى سجين وهو جهنم فانها دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كما مر ويجوز
ان يكون منضود صفة حجارة على تأويل الحجر وجه للتجويز قوله او نضد بعضه على بعض والصحيح قوله

يعنى يكون كل حجارة مركبة من الاجزاء المنضدة بعضها على بعض قوله او بسيما تميز به الظاهر بها قوله او للعالم
ان عبيد ضمير هى الى القرى او الى الحجارة اى بكان بعيد قوله ارادوا ولاد مدين يعنى ان مدين صار اسما
للقبيلة لان المضاف مقدر كما فى المعنى الثانى فانه لا بد فيه من تقدير المضاف قوله لا تنقصوا المكيال
والميزان اى لا تنقصوا الناس من المكيال والميزان يعنى مما يكال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال
كذا قيل والظاهر ان المراد لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات قوله المخل بحكمة التعاوض اى
ان يصل كل ذى نصيب الى نصيبه قوله سعة بفتح السين كدعة وكسرها كزنة قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة
ويجوز ان يكون الجر للجوار قوله لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلى نحو نهاره صائم وللزمخشرى اعتبار اخر
دقيق فى وصف اليوم فى الاحاطة فراجع متأملا قوله صح الامر بالايفا بعد النهى عن ضده والذى يلوح
لخاطر القاصر والله اعلم ان النهى عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفا المكيال
والميزان حقهما بان لا تنقص فى الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار
كيف ولو كان تكرار التأكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين مبالغة فى الترغيب
قوله ولو بزيادة لا يتأتى دونها فيجب الزيادة ح لان ما لا يتم الشى الواجب الا به فهو واجب قوله
وهو مندوب اذا تبرع الايفاء بدونه قوله وقد يكون محظورا كما فى الربوا قوله فانه يعنى قوله تعالى
لا تبخسوا الاية قوله او فى غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدر كالحفنة والحفنتين او لا
كالحيوان قوله وغيره نصب عطفا على تنقص قوله وقيل انه عطف على قوله تعميم تخصيص فانه
ح لا يكون كذلك قوله كما فعله الخضر فى خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا به بعد امرهم وفى بعض
النسخ اجابوا امرهم وهو الانسب بقوله وهو جواب النهى قوله من جنس ما يواظب عليه اى من جنس
داعى ما يواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلاة ليست من جنس الخطرات والوساوس لكونها
اعمالا ظاهرة قوله والمعنى اى معنى الاية قوله بفعل غيره اشار الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم عبادة
الاوثان قوله اى وان نترك يشير الى ان او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان نترك العطف بحسبه على
التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعله المعطوف عليه وفى
نظيره فى جعل وهى ظالمة حال من القرى قوله من مال الحلال من غير بخس وتطفيف او خلوه فى اموالهم
قوله تقديره فهل يسع قال ابو حيان بل هذه الجملة التى قدرها فى موضع المفعول الثانى لارايتم لان ارايتم
اذا ضمنت معنى اخبرنى تعدت الى مفعولين والغالب فى الثانى ان يكون جملة استفهامية ينعقد منها
ومن المفعول الاول فى الاصل جملة ابتدائية كقول العرب ارايتك زيدا ما صنع بل جواب الشرط ما يدل
عليه الجملة السابقة مع متعلقها اى ان كنت على بينة من ربى فاخبرونى هل يسع الى ان اخون قوله
وما اريد ان اتى ما انهاكم عنه لاستبد به للعقيد والمقيد جميعا اى لا ارادة اتيان ولا استبداد
وبهذا الاعتبار تفرع عليه قوله فلو كان حرابا قوله اذا قصدته وهو مول عنه ضمير قصدته وعنه
راجع الى كذا وضمير هو الى زيد قوله ولهذه الاجوبة الثلثة على هذا النسق شان على ظاهر ما ذكره
يكون ان اريد الا الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تأكيد للجملة السابقة فانه لو اراد المخالفة الى
ما انهاكم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو ونعم يفهم منه الجواب الاخر ويكفى ذلك لغرض المحشى

فان قلت وصف العذاب للاحاطة ابلغ ام وصف اليوم بها
قلت بل وصف اليوم لان اليوم زمان يشتمل على الحوادث
فاذا احاط بعذابه فقد اجتمع للمعذب ما اشتمل عليه منه
كما اذا احاط بنعيمه كشاف

الضمير فى قوله احاط عائد الى اليوم او الى الزمان
وكذا الضمير فى العذاب وجعل احدهما لليوم والاخر
للزمان غير صحيح وكذا الضمير فى اشتمل والضمير فى
قوله عليه عائد الى ما وفى قوله منه الى العذاب ومما
بيان لما فاذا احاط اليوم مع عذابه للمعذب فقد اجتمع
للمعذب العذاب الذى اشتمل اليوم او الزمان عليه
كما اذا احاط اليوم مع نعيمه للمنعم عليه فقد اجتمع للمنعم
النعيم الذى اشتمل اليوم عليه ح

قوله وكل ذلك يقتضي اي لا بد من تقدير القول هنا اي فقال شعيب عليه السلام كل ذلك واقع متوقع
الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل من الاصلاح بدل البعض قوله اي المقدار الذي استطعت
اي منه فان بدل البعض لا بد فيه من ضمير عائد الى المبدل منه وكذا لا بد منه في الاحتمال الثاني قوله وما توفيقي
مصدر من المبني للمفعول ثم المصدر المضاف من صيغ العموم اي ليس كل فرد فرد من توفيقاتي الا بالله قوله
بل معدوم اي بمنزلة المعدوم فان الوجود الامكاني بالنسبة الى الوجود الواجبي كذلك وقد فسر به قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه قوله علاه متعلق بالحصر وفيه نوع التباس كما لا يخفى وفي بعض النسخ على انه
وفي بعضها على الفصل فعليهما يتعلق الجار بتقديم قوله طلب للتوفيق فان الاعتراف بالنعمة لاستزادتها
فاشكر يستجلب المزيد قوله فيما يأتي ويذر يفهم ذلك من المصدر المضاف قوله وحسم اطماع الكفار ظاهر
في الاحتمال الثاني لقولهم في تفسير انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه ان تقريعهم
بضد الحلم والرشد وتهكمهم به كي يرتدع قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله
واليه انيب فانه اذا اناب اليه تعالى انابوا قوله وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدري وابن ابي اسحق
وروية عن نافع كذا في البحر قوله لاضافته الى المبني لكن مثل وغير مع ما وان المخففة والمشددة تجوز
بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحة على هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا ويجوز ان
يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف اي اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل مضمر يفسره سياق
الكلام اي ان يصيبكم هو اي العذاب قوله لم يمنع الشرب منها البيت ضمير منها للراحلة وفي الكلام
قلب اي لم يمنعها من الشرب لانها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة الحس تنفر بادنى شيء
وهو محمود فيها ويجوز ان يكون المعنى لما نطقت الحمامة اهتاجت الناقة واشتاقت الفها فامتنعت
من الشرب قوله والاقاول جمع وقل بالتحريك وهو الحجر اي في غصون نابتة بارض ذات
احجار وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على القلب حواشي الكشاف
الوقل ثمر المقل قوله لان المراد او لان التقدير بزمان بعيد او بمكان بعيد الا انه على الاول لزم
جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله لانها على زنة المصادر وايضا يجوز تذكير بعيد صفة
للفظ قوم فان الجوهري القوم يذكر ويؤنث نعم ما في الكشاف هنا يدل على ان القوم مؤنث
لا غير وقال في الشعراء القوم مؤنثة تصغيره قويمة قوله للتائبين ولا يبعد والله اعلم ان ينظر
رحيم الى الامر بالاستغفار وودود الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كمال حب من يرجع اليه للراجع مع
القدرة التامة للاحسان والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى
ان ودود صيغة مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتأمل قوله
المغفرون اي يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد
والله اعلم ان يريدوا بالكثير الكل وقد سبق نظيره من الكشاف في سورة يونس في قوله تعالى وما يتبع
اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادري
ما تقول قوله او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم رغبة فلم يفهموا المدلولات الوضعية لكلامه لعدم
اصغائهم لكلامه وفي الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية ولم يذعنوا بالنسب الحكمية

لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد هو القوة الجسمانية قوله فيمتنع بالنصب جواب النفي قوله
او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون وافر الحرمة بين الناس
قوله بالظرف يعني فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفي غيرهم بخلاف المعنيين الاخرين قوله والفرق
بين لانهما يحتاجان الى التمييز بين المدعي والمدعى عليه بخلاف الثاني قوله فان الرهط عنه لقوله
لا لخوف من شوكتهم قوله بان الاحرار يعني منهم على ما هم عليه قوله والتمكن منه صلى الله عليه وسلم
قوله سبب لذلك اي للجزاء المفاد بقوله سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم فان الكاذب
والصادق هنا فيهما ان قوله بل لانهم لما اوعدوه بقولهم انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك
لرجمناك قوله وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تامرك الاية ما نفقه كثيرا مما تقول قوله قال سوف
تعلمون قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر
جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك
سيعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم توبيخا بصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع في التوبيخ
ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير
وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير لقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها لخير
عليه بل له انتهى اقول فرق ما بين مسلك المص ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبني
على تسليم كون قياس المقام بيان حال شعيب ايضا ومنع اقتضاء ذلك القياس ذكر الحالين صريحا
فانه يجوز ان يقتصر في الذكر على ذكر حال الكفار بناء على فهم حال شعيب عليه السلام بطريق التعريض
ايجازا كما في الانعام وما في هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء به عن ذكر
حال الطرف الاخر وكلام المص مبني على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد
الاية رفع عنه ويتحقق بهم فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب
مني ومنكم يريد ان المعذب والكاذب انتم لا انا وانتظروا ما اقول لكم سيظهر صدقه اني معكم
منتظر وهذا الكلام حسن كما لا يخفى قال الشرف الطيبي ردا على صاحب الانتصاف ليس وزان
هذه الاية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو قوله اعملوا على مكانتكم
اني عامل واللاحق وارتقبوا اني معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على
عداوتي اني عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا انتم العاقبة
اني منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول يفهم ما ذكرت بطريق التعريض وما الداعي
الى التصريح ثم ما ذكره ينتقض باية الانعام فان فيه اعملوا على مكانتكم اني عامل وذكر اللاحق
ليس لكثير مدخل في اقتضاء عاقبة عمل كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة
عمل احدهما كيف يكون وليس المعنى على ما فسره المص ما قاله الطيبي بل المعنى اعملوا على ما انتم
عليه من العداوة بالتعذيب الشديد وتكذيبي اني عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذي
يحيط به العذاب المخزي ومن الكاذب الخ ثم قال الطيبي ثم كرر لفظتي ولو اريد ما قاله يعني الكفار

وصاحب الانتصاف بقيل سوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلافه هناك فانه عطف الصلة اقول
تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا حيث مثله بقولهم ستعلم من يهان ومن يعاقب قوله
ومن هو كاذب على زعمهم استقامة هذا المعنى على تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تامل قوله
او لم تقف هذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا قوله غير ان صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر في سورة
الاعراف انه اتاهم صيحة من السماء قوله بالتورية وفيه نظر فان التورية نزلت بعد هلاك فرعون وملائه
كما سيصرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم لقد ارسلنا موسى بالتورية الى فرعون وملائه بل المراد منها
الآيات التسع العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص الثمرات والانفس
ومنهم من ابدل نقص الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر قوله وافرادها اي افراد العصا
فانها مؤنثة يعني على تقدير ان يكون المراد بآياتنا المعجزات قوله والفرق بينهما اي بين الآيات والسلطان
فذكر المبين استطرادي وفي بعض النسخ بينها لكن الظاهر هو الاولى قوله يخص القاطع الظاهر يخص
بالقاطع الآية لما كان نقيض يعم عداه كتعديته قوله يخص بها فيه جلاء على البناء للمفعول قوله امره
بالكفر ان متعلق بامره قوله ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيها استعارة بالكناية حيث استعير
النار للماء فتهكما قوله فسمى اتيانها موردا قوله موردا مصدر بمعنى الورود وينبغي فيها استعارة
تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم البهائم
المشتق منه الفعل قوله اي بئس الورد الذي وردوه فالورد هنا بمعنى النصيب من الماء وقوله الذي وردوه
اما نعت للورد وان كان في ذلك خلافا لابن السراج والفارسي فالمخصوص بالذم محذوف اي النار
ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورود في الآية الكريمة يحتملها نعم الظاهر في كلام النعت والا لقال
مورودهم او للمورود الذي وردوه قوله والآية يعني تقدم قوم الآية قوله كالدليل على قوله
فيكون استينافا قوله ليعتبروا اي ليعتبر به عبادنا قوله مقصوص عليك اشارة الى انه خبر بعد خبر ان
كان من انباء القرى خبرا واما خبر ابتداء اي ان كان ذلك حالا من مفعول نقصه قوله ومنها عافي الاثر
اشارة الى ان حصيد مبتدا خبره محذوف قوله وقيل حال القائل ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير
عليه فان المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباط بتعلق ذي الحال وهي القرى فالمعنى نقص
عليك بعض انباء القرى وهو على هذا الحال تشاهدون فعل الله بها قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف
وضرب المثل للحاضرين قال ويجوز ان يكون حالا من القرى قال جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد
لفظا ومعنى ومن القرى كذلك انت قد نبهت على اندفاع اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى
نتكلم عليه وقد علمت انه ابلغ في التخويف قوله وما ظلمناهم الضمير اما عائد على القرى مرادا به اهلها
مجازا من حيث ذكر المحل واريد الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف واما عائد على
الاهل المضاف الى القرى قوله ونقمته في القاموس النقمة بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة
قوله فما اغنت عنهم ما نافية ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم قوله وما زادوهم
الاسناد الى واو الضمير الذي هو لمن يعقل لانهم نزلوهم منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع
وعبادتهم اياها قوله هلاك وتخسير في القاموس التب التبب والتباب والتبيب والتتبيب النقص

والخسار وتب فلانا اهلكه فلو قال او خسار لكان له وجه قوله على المصدر اي خذا مثل ذلك الاخذ
قوله اي اهلها يعني يريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول والاسناد مجازي من قبيل الاسناد الى الظرف
وهو ظاهر في كلام المص والمضاف مقدر قوله حال من القرى ونائب الضمير لا يكفيه لان من المضاف اليه
قوله وهي في الحقيقة لاهلها يشعر بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازي ويجوز ان يقال
مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه جعل الحال على المضاف اليه ظاهرا وقد مر ما يشابهه في
جعل ان تفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء الفوقانية فيهما على ان نترك والعطف بالحقيقة
على المضاف كما نبهنا عليه فيما مر قوله وانذار كل ظالم عطف على الاشعار قوله نفسه او غيره
فان الظلم مطلق قوله او ينزجر به عطف على قوله يعتبر به وضميره راجع الى ذلك قوله عن موجبه
اي عن موجبات ذلك الذي نزل بالامم الهالكة قوله لعلمه اي لعلم من خاف عذاب الآخرة يعني اقر به
وامن وعبر عنه بالخوف اشارة الى ان حق المؤمن به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث باعتبار
الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ ينزجر بها عن موجباتها لعلمه بانها قوله من اله
مختار فان الاعتراف بالآخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث العالم
لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان على
الحال على ما حقق في محله قوله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للتحقق في الحال وجعل نعتا
لليوم للدلالة على ما ذكره وكذا الكلام في قوله وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه
عطف تفسيري لقوله على ثبات معنى الجمع لليوم ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع
قوله اي اليوم وقيل اي الجزاء وهو الملائم لتفسير المص فاعل ياتي بالجزاء قوله الا لانتهاء واللام
للتوقيت قوله على ان يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة ياتي واشار به الى دفع ما يورد ههنا
من ان هذه الاضافة تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا تقتضي
المضاف بالمضاف اليه وهو ياتي ههنا وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يتعين الشيء
بنفسه ووجه الاندفاع ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم
وغيره من الاوقات فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون للزمان زمان يطابقه
ولا ينفصل عنه واللازم كون الزمان جزء من زمان آخر ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم
واليوم من الاسبوع والاسبوع من الشهر وعلى هذا وهذا اولى من تقدير القول بان المراد بياتي هوله الخ
لزوم تعين الشيء بنفسه لا يندفع به كما لا يخفى على المتامل قوله وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة يات
بحذف الياء يعني وصلا ووقفا واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي ويعقوب في الحالين
قال ابو حيان وهي ثابتة في مصحف أبي وسقطت في مصحف عثمان رضي الله عنه واثباتها وصلا
ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في الوقف التشبيه بالفواصل قوله الاجتزاء بالكسرة عن الياء كثير في
لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي ينتهي الاجل يوم ياتي قوله بما ينفع وينجي بدليل لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هي الاعذار
الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن الاعذار

الباطلة كما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب انه ان اردت انه يجب اعتبار تعدد الموقف
لدفع التعارض بين الآيتين كما ادعاه المص فلا نم ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل لا يؤذن لهم فيه للجواب الحقة
ويقبلون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اردت انه يجب اعتبار تعدده لدفع التعارض
مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض بين تينك الآيتين حسب
قد يقال في وجه التلفيق النفي عام لكونه نكرة في سياق النفي والاستثناء في شان المؤمنين وقوله لا ينطقون
في شان الكافر **قوله** او تشبيه حالهم الخ عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية **قوله**
او تشبيه جرائمهم ففيها استعارة تصريحية **قوله** ليس الا ارتباط يعني قوله تعالى ما دامت السموات والارض فانه لم
ليس خبر عائد الى ما ازيد **قوله** بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد وقوله عطف على التعبير **قوله**
على التمثيل اي على طريق ضرب المثل اي على ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله تعبير عنا
وقوله بل التعبير قال النحرير التفتازاني في المختصر هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع **قوله** ان
المفهوم لا يقاوم المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلا
لا يلزم من ارتفاع ما هو كالملزوم اولى بالطريق **قوله** ويدل عليها وفي بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى
تحقق سموات الآخرة وارضها **قوله** لا بد من مظل ومقل فما اظلتهم سماء وما اقلتهم ارض **قوله** لانه
تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده يريد ان في الكلام تشبيها ضمنيا الدوام بدوامها وان كان يجب
الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه ويحصل الغرض منه وهنا ليس كذلك
قوله فانما يعرف بما يدل اي بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب
والعقاب فان قوله تعالى يوم تبدل الارض الآية ليس فيه دلالة على دوام الثواب والعقاب واجاب
صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد به ما يظلهم ويقلهم فما ذكره ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم
الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب العقاب بل بما يدل على دوام الجنة و
النار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس وانه ليس تشبيه ما يعرف
بما لا يعرف بل العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعرفه الا المتدينون
المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص فانه يريد على
ما ينبهك عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدينين لانه يعرف كليهما من قبل الانبياء وليس فيه
ما يوجب اعرفية دوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامها يستفاد من الدليل الدال على دوام
الثواب والعقاب بعينه فانه لا يمنع ولا عند غير المتدينين فانه لا يعرف لا به ولا بها ولا يعرف وقوله
انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ ظهر جوابه بما قررناه من ان مراده التشبيه الذي تضمنه النظم لا تشبيه الزمخشري
تلك الدار بهذه الدار **قوله** استثناء من الخلود في النار ولهذا يتعلق به من ذهب الى انقطاع
عذاب الكفار **قوله** فان التابيد من مبدأ معين ينتقض لم قال لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين فلو سلم
فالاستثناء يقتضي اخراجا من حكم الخلود وهو لا محالة بعد الدخول قلت يكفي انفهام المبدأ المعين وتعينه ان
دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة المقام وقوله ولو سلم خارج عن الآداب لانه
على مقابلة المنع بالمنع فان ما قال ذكره المص منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضي اخراجا

عن حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من مبدأ معين يكون بالاخراج عن حكم الدخول الذي يتضمنه
الخلود فيها لا محالة وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في
النار الا العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم في النار مدة معينة علمها عند الله تعالى وانهم ما كانوا
فيها في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله ان لا يدخل بعضهم في
الجنة فان قيل ما الدليل على تعيين مبدأ زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار قلنا من
اتحاد معيار الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف
في المبدأ فافهم **قوله** لانه ذلك الشرط حيث التقسيم قال تقابل الحكمين يدل على تقابل القسمين بمعنى منع الجمع
مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع فلا تقابل فيهما
بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو ظاهر **قوله**
ولان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم **قوله** ينقلون منها الى الزمهرير ورد عليه شرف الدين
الطيبي ان استعمال النار فيها تغليبا لا ينكره احد اما التغليب يجب بهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى
نارا وقودها الناس والحجارة وذلك لان نقول عدم هجر الاصل في الآيتين علم من وصفها وفي هذه
الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة الجنة يعضد ان المراد دار العقاب مطلقا **قوله** ينعمون بما هو اعلى من
الجنة اعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما يدل عليه الاحاديث الصحيحة **قوله** او من اصل الحكم عطف على قوله
من الخلود **قوله** والمستثنى زمان توقفهم في الموقف للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار
في جميع اوقات القيمة الا من شية الله تعالى توقفهم في الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين الداخلين
في النار لما سعدوا فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك اذ اشقوا فيلزم
ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة **قوله** او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا
ما ذكرنا انفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء
الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان
المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم **قوله** ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم
فالمعنى انهم في النار في جميع زمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي
ان يكون مراد المص ومدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف والا يلزم ان يكونوا في النار
في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ ايضا فينبغي ان
لا يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال ليس فيه حيوة تامة وكذا التعذيب ليس بتام فليتامل **قوله** يحتمل
ان يكون الاستثناء من الخلود رد بان الخلود يقتضي سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به الا انه لا يخفى عليك
انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايضا من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدأ في الخلود يعتبر ايضا في الدخول
في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان لبثهم وتوقفهم فافهم **قوله** هو من قوله لهم فيها زفير ورد بان المقابل
لا يجري في هذا فيبقى الاشكال ويجوز ان يقال يحمل المقابل على غيره من المحل والمقصود ان في هذه الآية وجه
استقامة للاستثناء غير ما مر من الوجوه والاطراد وليس من المقصود في شيء اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من
استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون معنا في ان الاستثناء الثاني غير جاري

على ظاهره **قوله** وقيل الا ههنا بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل بذلك الفراء ذكر ابو حيان ونقل الطيبي
من الزجاج والسيوطي وندى قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان يكون الاية من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه فالمعنى
انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فيقرر الخلود
فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه الاية وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا الحمل لا لتعارض القطع
قوله ولاجله فرق بعض ولاجل ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة
بين استثنائي الثواب والعقاب بالتابيد في الاول دون الثاني **قوله** وقرا حمزة والكسائي في البحر كان
علي بن سليمان يتعجب من قراة الكسائي سعدوا مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراة منقولة عن ابن
مسعود وطلحة بن مصرف وابن وثاب والاعمش **قوله** من سعده الله بمعنى سعده ولذا جاء مسعود **قوله**
اي عطوا عطا بمعنى اعطاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي انباتا **قوله** من مآل الناس اي من ذكر
مآلهم او بيانه والمراد من مآلهم ما احل الله تعالى بهم من نقمه وما اعد لهم من عذابه فالمراد بالناس عبدة الاوثان
قوله من عبادة هؤلاء على ان ما مصدرية **قوله** سوء عاقبة مفعول فصحت **قوله** او من حال ما تعبدون
على ان ما موصولة **قوله** استيناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما تعبدون **قوله** لان
التماثل في الاسباب فان قيل لا سبب عندنا الا الله تعالى قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي
الى الشيء بحسب جريان العادة **قوله** ولو مجازا وانت خبير بانه اذا لم يكن قرينة المجاز قائما كما في هذا المقام
لا يكون الحال الا للتاكيد فان قلت ذا قامت القرينة كيف يكون الحال للتقييد فانه يلزم التناقض
قلنا القرينة قد تكون ضعيفة لا يمنع الحمل على الحقيقة **قوله** فآمن به قوم اي بالكتاب او بموسى الا ان كونه
كما اختلف هؤلاء في القران يدل على عود الضمير الى الكتاب **قوله** كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل
ان قوله يقتضي التماثل في المسببات قلنا ليس مراده الاقتضاء التام وفيه كلام والاظهر ان لا تقييد بيوم
القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب بيوم بدر وغيره وان كان المراد قوم موسى فقد نزل بهم
العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة **قوله** اعتبارا للاصل وهذه المسئلة
فيها خلاف ذهب الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها وذهب البصريون الى ان عملها جائز
ولكنه قليل **قوله** اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها حرف الشرط
كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن الحاجب في شرح له وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب
التقريب ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية نحو فان كانت لكبيرة في قراة من خفف
ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم وفيه نظر لان
اللام الفارقة انما يكون عند تخفيف ان واهمالها وههنا اعملت والوجه انها في قراتي التخفيف
والتشديد لام الابتداء واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف وذلك القسم في موضع خبر ان
وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل ابو حيان عن الفراء
ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذين كما جاء فانكحوا ما طاب لكم والجملة
من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لها على نحو ما جوزه المص في قراة لما بالتشديد ومثله و

ان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة موصوفة وهي لمن يعقل والجملة
القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان كلا لخلق موفى جزاء عمله ورجح الطبري هذا القول
واختاره **قوله** والثانية للتاكيد اي لام جواب القسم وانما قال للتاكيد لدلالتها عليه فهي عبارة
تسامح **قوله** او بالعكس يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها موكدة والثانية اللام الموطئة
وفيه ان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم لا الموطئة له على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام
الموطئة للقسم **قوله** مخففة ولبس من معنى اللبيب هذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم
استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف الميم بما ذكر وقد اجتمع في
قوله تعالى وعلى امم ممن معك ثمان ميمات لان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما للملاقاة ميم
من ونونها قلبت ميما للملاقاتها ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها ميم معك ثم قال ابن هشام
في مغني اللبيب واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا
لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ابن هشام
وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان هذا المحذوف المقدر
ليس من هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها
وسيوفونها **قوله** بالاستقامة اي الدوام عليها كما يشير اليه بعد **قوله** والاعمال عطف
على العقائد **قوله** والقيام عطف على تبليغ **قوله** مفوت الحقوق يعني حقوق نفسه وعياله وغيرها
قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم
يتساءلون واذا الشمس كورت قيل صح هود ههنا غير منصرف كما هو وجوز في يمني بلد بين الاسباب
الثلثة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي عليه السلام كذا ذكره الطيبي فان قلت يجوز ان يكون
اضافة السورة الى هود كاضافة انسان زيد وحكموا بقبحها قلت الذي اضيف اليه السورة
هو اسم النبي عليه السلام فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة هود فافهم قال صاحب الكشف
التخصيص بهود لهذه الاية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبه
ذكر اهوال القيمة وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد فيه تعالى يوما يجعل الولدان شيبا انتهى
وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون وجها للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به
صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في التشييب لا ان يكون
مستقلا فيه فلا مانع فتامل **قوله** ومن معك كانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا
فليس لهم مصاحبة في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في التوبة يكفي في الاصطحاب
ولا يلزم الاشتراك في المتوب عنه وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يستغفر الله كل يوم
اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث **قوله** فانه ظلم على نفسه خبر فان الزوال وتكرير فانه
للتاكيد **قوله** ثم لا تنصرون ثم لاستبعاد نصره عليهم فيه استبعاد فان مدخول ثم ليس نصره اياهم
بل انتفاء النصر ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد
بالعذاب والايجاب والظاهر ان لتلك الحال مدخلا في بعد ترك النصر عما قبله فتامل والاول

ان يقال انها للاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة السابقة وعدم مناسبته له فان بين
انتفاء الانصار من دون الله لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا قوله بمعنى الاستبعاد وانت
خبير بان الفاء الداخلة على القبائح هي الفاء السببية لا الاستبعادية فتامل في توجيهه
قريبة من النهار اشار الى ان صلة زلفا حذفت ومن المذكور للتبعيض قوله فانه
تعليل لوجه التفسير قوله لانها اقرب الصلوات من اول النهار ففيه دليل على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله تعالى من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشية العصر فيه
انه ح لا يكون اعتبار الطرفين على وتيرة واحدة لدخول احدهما في ذي الطرف دون الاخر
قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر طرفا
للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في الغداة والعشي ولعل الاولى والله
اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قاله ابن عباس والحسن رضي الله تعالى عنهما و
رجحه الطبري وزلفا الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عليه السلام فهو في قوله تعالى
ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله وبمجموع العشاء والوتر والتهجد
على ما يقتضيه ظاهر صيغة الجمع في زلفا قوله ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي
ابو اليسر عمرو بن غزية وفي جامع الاصول والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات
يذهبن السيئات الظاهر عموم الحسنات من الصلوات المفروضة وصيام رمضان وما اشبههما
من فرائض الاسلام وخصوص السيئات وهي الصغائر كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتاولين
من الصحابة والتابعين الى ان الحسنات يراد بها الصلوات المفروضة وهو تاويل مالك ووجهه ان الانسب
واللام في الحسنات للعهد واليه يشير سياق كلام المص قوله يكفرنها ينبغي لا انها يذهبن السيئات نفسها
اذ هي قد وجدت بل ما كان يترتب عليها قوله وقيل الى القران وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب
مذكور وهو قوله اقم الصلوة اي اقامتها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل اشارة الى
الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المامور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات
موجها الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرانية قوله عدل الى الظاهر
حيث لم يقل اجرهم قوله ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لا علية ولا سببية
لشيء في شيء عندنا غير الله قوله على المقصود وهو وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله
دون الاخلاص فان الاحسان ان يعبد الله كانك تراه وهو لا يكون بدون الاخلاص قوله
اولو بقية بمعنى ذوو ولا يفرد له واحد ولا يكون الا مضافا قوله من الرأي والعقل فالبقية
فعيلة بمعنى الباقية والتاء بتقدير الموصوف المؤنث اي خصلة باقية قوله او الفضل على ان يكون
البقية اسما للفضل والهاء للنقل كالذبيحة قوله وانما سمي به الفضل قوله افضل ما يخرجه اي يجيئه
من الجيد بتقديم الجيم وهو [illegible] قوله مصدرا كالتقية فالبقية اسم كالبخور والبقيا مصدر
قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التاييد في غاية الضعف قوله اذ ارتقبه والمعنى فلولا كان منهم

الموافقة وخشية من انتقام الله تعالى قوله كانوا كذلك يعني ناهين عن الفساد قوله الا اذا جعل
استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء ولكن الافصح ان يرفع على البدل قوله ما انعموا
فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما اطغوا فيه يقال اترفته النعمة اي اطغته فما مصدرية او ظرفية مجازية
والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني اهتموا بكسبهما و
بذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه قوله وهو فشو الظلم فهم ذلك من صيغة
الجمع بانهم ظلموا قوله اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد عدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ
يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا خبر لكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه حق وبل صار لهم
كما اشار اليه الزمخشري او مقابلوهم واعداؤهم وتارة بان قوله تعالى نهوا عن الفساد جملة [illegible]
استونفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم الخلل وفيه كثرة الحذف
ويلزم ذلك ايضا على المص واهون منه ان يجعل حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف يسير
من تقدير جملة قوله فيكون الواو للحال من مفعول انجينا قوله ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر
ح مقتضى التقابل قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم
الناس حتى يخالف قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة قوله على الامر غير الارادة فان الكل
مامور بالاسلام ودلت الاية على ان اسلام الكل غير مراد قوله ولا يكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا
فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحم الله من المختلفين فانهم ايضا مختلفون فيما سوى
اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق في الاعتقادات
سواء تعلق باصول الدين اولا وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لا مانع من حمل
لا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله
فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطاء ولا يخالف ذلك قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجيء قوله او اليه والى الرحمة وهذا
قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واختاره الطبري فاشير الى اثنين بلفظ ذلك كقوله
تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف
بعضهم دون الرحمة قوله فالى الرحمة بتاويل ان والفعل قوله اي من عصاتهما اجمعين فاجمعين
لتاكيد العموم للافراد قوله او منهما اجمعين لا من احدهما فهو لتاكيد العموم للنوعين قوله نخبرك به
اشارة الى ان كلا نباء مفعول نقص قوله بيان لكلا يعني عطف بيان فقوله من انباء الرسل في موضع
الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الكلا الفصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل
ومن للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل من انباء الرسل بيانا لكل على ما في الكشاف لان تفسير كل نباء
بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في
المغني وقال قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات سهو وكذلك قوله في انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص البيان المعنوي
بان يكون ما نثبت خبر مبتدا محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم

قوله لا يخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فالمعنى
ان كل غيب مما فيهما مختص به لا يعلمه الا هو قوله مما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في قوله انت
وهم ظاهره ان يكون الاية من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان يكون يعملون بالياء
الفوقانية فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص بالياء قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة هود الخ قال ولي الدين ابن العراقي رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما وابن الجوزي في
الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه تم تعليق ما يتعلق بسورة هود بعون الملك الودود
تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وتسعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

سورة يوسف قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة لانها آيات تعد وامثالها الر تلك آيات الكتاب
المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في آخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك كان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع ذلك بقصة يوسف
عليه السلام وما لاقاه من اخوته وما آلت اليه حاله من حسن العاقبة ليحصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
التسلية الجامعة لما يلقاه من اذى الاجانب والاقارب قوله اشارة الى آيات السورة اشير اليها بالى
البعيد لانه وصل من المرسل الى المرسل اليه فصار كالمتباعد او لان الاشارة لما كانت الى الموجود في الذهن
اشير بها الى البعيد عن حيز الاشارة لا انها تكون للمحسوس المشاهد قوله وهي المراد بالكتاب ولا يمتنع
ان يراد به القرآن كما في اول الرعد قوله آيات السورة فيكون الافادة بالتقييد بالمبين وقد سبق نظره في
الاعراف قوله تعالى تلك القرى نقص عليك قوله الظاهر امرها فالمبين من ابان بمعنى بان وظهر والمراد ظهور
الحجارة بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو الضمير المستتر في المبين قوله في الاعجاز اصاب حيث لم يضف
الاعجاز الى الوجوه كما في الكشاف قوله او الواضحة معانيها لعجبي العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبينة لمن
تدبرها انها من عند الله فالمبين بمعنى المبين والمفعول محذوف والاسناد مجازي قوله سمي البعض قرآنا اي اطلق
عليه القرآن قوله وصار علما للكل بالغلبة فيلزمه اللام والاضافة على ما حقق ثم لم يهجر المعنى الاول فانه يستعمل
ايضا كالاسم والمذكور في كتب الاصول انه موضوع تارة للكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض عن الكلام المنقول
في المصحف تواترا قوله ونصبه على الحال وفي البحر انتصب قرآنا على البدل اي الضمير قوله اما توطئة معنى التوطئة انها
تمهيد لان ما بعدها حال ومقصود بالذكر لا انها في نفسها حال لانها لا تدل على الهيئة قال في المغني اللبيب
تنقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة
نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وفي شرح الكافية للعلامة الرضي الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف
بصفة هي الحال في الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها وذلك
نحو قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا انتهى قوله او حال مقصودة في نفسها قوله لانه مصدر بمعنى مفعول
اي مجموعا او مقروا قوله او حال من الضمير فيه فيكون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال
المترادفة قوله علة لانزاله فان قيل افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فكيف يستقيم هذا الكلام
قلنا مراده العلة النحوية بمعنى انه يتاول بما ذكره المص ولكن على التشبيه والاستعارة قوله كي يفهموه ويحفظوه ا

فيلزم هذا التعبير المعنى الثاني قوله او يستعملوا فيه عقولهم فيعلموا فيلزم المعنى الثالث قوله ان
النصاصه اي اقتصاص الكتاب قوله كذلك ان كان ذكر فيه قوله او احسن ما تقتص اي في بابه من معرفة سير الملوك
والمماليك ومكر النساء والصبر على اذى الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والاظهر احسن من سائر الاقاصيص
حتى قصة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال قد يراد بالافعل الزيادة من وجه كما في قوله تعالى اكبر من
اختها فلا حاجة الى التقييد قوله ان يجعل هذا مفعول نقص على المذهب الكوفي في التنازع وعلى الوجه
الاول يكون على مختار البصريين ويجوز كونه من قبيل تنزيل احد الفعلين منزلة اللازم قوله بدل الاشتمال لان
الوقت مشتمل على المقصوص قوله عوض عن الياء تاء التانيث هذا عند البصريين وقال الكوفيون التاء للتانيث
والياء للاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو كان كذلك لسمع يا ابتي ويا امتي ايضا قوله لتناسبهما في الزيادة
يعني ان كلا منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره قال الطيبي هذا قياس بعيد لا يعمل به عند الحذاق قلت
الاوجه ما افاده الرضي من انها ابدلت تاء التانيث لانها تدل في بعض المواضع على التفخيم كما في علامة ونسابة
والاب لام مظنة التفخيم قوله ابن كثير وابو عمرو وهذا في بعض نسخ الكشاف وهو سهو فان من وقف
على الهاء من القراء السبعة ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا منهم ابو عمرو وقف بالتاء على الرسم قوله وكسرها
لانها عوض عن حرف يناسبها يعني لان حركة اصلها الياء لو حرك لان الواحد والاستمرار في العلة ضعيف لا يحتمل
الحركة الثقيلة من الضم والكسر ولا يلزم من ذلك ان يكون الاصل في ياء المتكلم الفتح فانهم اختلفوا
فيها فقال بعضهم الاصل فيها الفتح وقال بعضهم اصلها السكون قال الرضي وهو اولى وكلام المص
يشعر بها قوله او لانه كان يا ابتا قاله الاندلسي وقال الرضي وهو ضعيف لان الالف خفيفة لا تستثقل
فتحذف واما حذفها في يا ابن ام ويا ابن عم فمحتمل للثقل الحاصل بالتركيب قوله لانه جمع بين العوض
والمعوض منه وهو لا يجوز بخلاف الجمع بين العوضين قوله كاصلها فانه يسكن في الاكثر قوله منزل
منزلة الاسم لم يقل انها اسم كما في الكشاف لانها تاء التانيث وتاء التانيث لا تكون اسما لكنها
لما كانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجريت مجراه وفيه بحث فان ابدال كلمة بكلمة لا يخرجها عن
حقيقتها فانها تدل على ما يدل عليه ياء الاضافة فيصدق عليها حد الاسم فتدبر قوله روي عن
جابر الخ رواه الحاكم في مستدركه من حديث جابر بن عبد الله وسمى اليهودي بستانا وقال صحيح على
شرط مسلم وقال ابن الجوزي موضوع قوله هنا وفي الصافات وفي لقمان ايضا فلا وجه للتخصيص
قوله فيحتالوا لاهلاكك حيلة كان فيه اشارة الى ان كاد لما كان في معنى احتال عدي تعديته وتمثل
هذا التفسير يكون قوله وانما عدى كادوا باللام الخ بيانا لوجه آخر يحكي عبارة في التعدية باللام فتم في شانه
نوع نبوة عن ذلك قوله فخاف عليه حسدهم وبغيهم اذا قص عليهم رؤياه وفهموا لمعرفتهم بعلم التعبير كابيهم
يعقوب عليه السلام قوله من القوة المتخيلة لا يلزم في الرؤيا مطلقا الانحدار من المتخيلة فان الانسان
اذا ادرك شيئا وبقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم يرتسم في الحس المشترك تلك الصورة
التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من اقسام الرؤيا مع انه لا يصدق التعريف المذكور عليه ولا يجال لان
يقال التعريف للصادقة منها لمكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبني على الاصول الفلسفية
وقول المتكلمين في الرؤيا غير ذلك فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وان الرؤيا خيالات

الطيبي شرح

بجانبه

باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرؤيا قلت لعل مرادهم ان كون ما يتخيله
النائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمعا باطل فلا ينافي حقيقته بمعنى كونه امارة لبعض الاشياء
قلبا مثل قوله عند فراغ طرف لقوله اتصال النفس قوله يحاكيه اي يحكيه وليس بمعنى يشابهه قوله والتي
يعدى كاد باللام وقد يقال ان اللام ليست للتعدية بل لام الاجل قوله ولذلك كذا اي ولكون المقام مقام
التاكيد قوله خارج عن التشبيه لان الظاهر ان يشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم عن الاجتباء فلا يشبه به
وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي القطبية وانت خبير بانه اذا كان
قوله ويعلمك داخلا في حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرؤيا وظاهر ان وجه
في الاجتباء وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتامل قوله من تعبير الرؤيا لان
الظاهر الروي لان الرؤيا لما كان مصدرا لا يثنى ولا يجمع افراده وانواعه ولذلك كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع
ويكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرؤيا على ما بينها انفا ليست من الاحاديث
في شيء الا ان يراد الاحاديث النفسية قوله وهو اسم جمع للحديث قال الرضي اسماء الجموع هي المفيدة لمعنى
الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهور فيه نحو عباديد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو
نسوة مشهور فيه انه من اوزانها اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها واحد وان لم يستعمل كعباد وعبدد و
ونساء كغلام وغلمة فكان له مفرد اغنى تغيرا وقد الحق بجمع الواحد المقدر نحو مذاكير في جمع ذكر ومحاسن
حسن ومشابه في جمع شبه وان كان لها واحد من لفظها لما لم يكن قياسا فكان واحدها مذكور
او مذكار ومحسن ومشبه وكذا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في جمع الحديث وليس جمع الاحدوثة
المستعملة لانها الشيء الطريف لا يذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله انتهى وفي البحر ليس الاحاديث
باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا اباطل واباطيل ولم يات اسم جمع على هذا الوزن
واذا كانوا يقولون عباديد وشماطيط انها جمع تكسير ولم يلفظ لها بمفرد فكيف لا يكون احاديث
واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء للامور العظام كيلا
يلزم التكرار قوله ولعله استدل على نبوتهم اي في تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدل ان رؤيتهم
على صور الكواكب يدل كونهم هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه عليه السلام علم ذلك
بالوحي قوله بمن يستحق الاجتباء لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد
على احد قبل ان يصطفيه الله تعالى قوله لمن سأل عن قصتهم يعني وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث
اخبرتهم بالصحيح من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب قيل وانما جمع لتعدد جهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز
ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص متعددة كل منها اية لنبوته صلى الله عليه وسلم وفي البحر والذي
يظهر ان الايات الدلالات على صدق الرسول وعلى ما اظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام
من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث
السرور بعد اليأس قوله علامات العشرة فيه ان العلامات على ما عده يبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة
وليس فيهم من اسمه ذبنه قوله رروبيل ويقال بالنون وهو اكبرهم قوله من بنت خالته اي خالة يعقوب
عليه السلام قوله تولدت بنيامين وماتت من نفاسه قوله من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا

امهما رحيل فوصفا بها يعقوب عليه م قوله وتخصيصه اي تخصيص بنيامين قوله لاختصاصه والاشارة
الى ان يحبه ابيهم لانما هي لكونه اخا ليوسف فلا يدل على زيادة الحب ليوسف عليه السلام ولذلك لم يرد القتل
وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين قوله في الطرفين يعني الاب والام قوله احب الى ابينا احب افعل تفضيل
مبني من المفعول شذوذا ولذلك عدي بالى لانه اذا كان ما تعلق به فاعلا من حيث المعنى عدي اليه بالى واذا كان
مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا
قلت زيد احب في عمرو من خالد كان الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي الثاني
فاعل كذا ذكره ابو حيان قوله لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه [illegible] ولا يثنى اسم ولا يجمع ولا يؤنث
قوله ان ابانا لفي ضلال مبين اكدوا كلامهم بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم و
وصفوه بالمبين للمبالغة والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله الامر قال لا تقتلوا
يعني ان من قال لا تقتلوا في حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف يكون من جملة المحكي بعد قوله قالوا وهو
مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس بجميع قوله او اطرحوه ارضا فيه اشارة الى ان التنوين يساوي القتل كما في
قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا وهو منكرة بمعنى لا ان معناه الارض كان قوله
كالظروف المبهمة وهي ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية من هذا القبيل وقيل انتصب
ارضا على اسقاط حرف الجر اي في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على تضمين اطرحوه
معنى انزلوه تقول انزلت زيدا الدار قوله او فقتله وطرحا والاولى لعطف مجموع المعطوف بالواو
الثانية والمعطوف عليه على ما قبله فضمير بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح فافهم قوله
وكان احسنهم فيه رايا حيث جوز واقتله ولم يباعدهم عليه قوله والقوه في غيابت الجب يعني بدل الطرح
في ارض بعيدة من العمران وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه في التدبير فان من التقطه من السيارة
يحمله الى موضع بعيد ويحصل المقصود بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على
قصدهم قوله وقرئ غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلاث على وزن الغلبة فان ابو قرا الحسن فيجوز
ان يكون مصدرا في الاصل ويجوز ان يكون جمع غائب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه
كذلك في حرف ابي وهي ظلمة الركية قوله وغيابات بالتشديد في اللوامح قرا ابن هرمز غيابات بالتشديد
والجمع فيجوز ان يكون على فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وكل
للمبالغة انتهى قوله اي ليحزنني ان تذهبوا به فان قيل اللام تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة
والذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله مع ان اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به
والقصد حال ولا يبعد ان يقال الذهاب يحزنه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد
يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مسلوبة الدلالة على تخصيص المضارع للحال كما خرجت اللام
للعوضية في الاسم الشريف وسلبت معنى التعريف قوله واشتقاقه من تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاقه
من تذاءبت من الذئب لان الذئب يفعله في عدوه قال صاحب الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله
قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه ان كان التقدير قصد ان تذهبوا فالحزن
حصل فلا فائدة في الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد فلتقصر مدة الحزن وابهامهم انهم يرجعون

اليه عن قريب قوله ضعفا آه مغبونون فيكون استعمال خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك استعمل
في معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن في القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو قلم وصوابه و
شد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف فيه نظر لان افعل فعلاء لا يجمع على فعل قوله
اي عشوا من البكاء قال الطيبي فيه ضعف لان قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل
اصله اي اصل الكذب بكسر الدال في القاموس الكذب والكذب محركة البياض في اظفار الاحداث
وفي كلام الكشف اي الكذب مشتق من الكذب قوله على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاءوا وليس
الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول
وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا فوق الجبل والعامل في فوق ضربت والظرفية باعتبار احد متعلقي
الفعل الفاعل والمفعول لا الفاعل ومن نظير هذا في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض في سورة الانعام و
الاظهر ان يقدر الجواب انه ظرف للمجيء المتعدي المشتمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته قوله
ان جوز تقديمه على المجرور في اللباب لا يتقدم الحال على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا
ان يكون الحال ظرفا قوله وما رأيت كاليوم ذئبا احلم اصله ما رأيت ذئبا كالذئب الذي رأيته اليوم اي مثل
الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب فقدم كاليوم على ذئبا
فصار حالا واحلم صفة ذئبا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب الذي اكل يوسف عليه السلام وقوله
اكل بيان لقوله ما رأيت قوله ولذلك اي ولاجل استدلاله بسلامة القميص على كذبهم قوله اي الى الخلق
الابدي الى قوله انما اشكو بثي وحزني الى الله قوله وهذه الجريمة جواب عما يقال قد قرأ آل يعقوب عليه
السلام انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظام قوله على قصد الوقف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين على غير
حده قوله وقيل اخفوا امره اي وجدانهم في الجب لئلا يمتد اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد
اخفوا نفس يوسف عليه السلام قوله ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فلانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل
مع فقد شرط الاعمال واما ثانيا فلان فيه مانعا آخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد الجار لا يعمل فيما قبله
والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقرر قوله لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول
نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة
الحرف المنزل جزءا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا يمتنع التقدم ولذا لم يوصل بجملة اسمية لتعذر ذلك
فيها ثم انه يتسع في الظروف على ما مر انفا قوله ولبث في منزله ثلث عشرة سنة في لفظ منزله تجوز والمراد
في عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكون السجن في
منزل قطفير بعيد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة هكذا وقع في النسخ التي عندنا
والموافق لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة وآتاه الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلث
وثلثين قوله واختلف على بناء الفاعل قوله من جعل فاعل اختلف قوله وقيل ملوه فضة اي وزنه
وفي بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده يعني ان مولاه تعالى اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسان
تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قوله لما تفرس فيه اي علم بالفراسة قوله او كان
الحسناء في فيه ان المص والزمخشري جعلا قوله ونعلمه من تأويل الاحاديث كلاما مبتدأ لكنه غير معطوف

بعنوان الاجتباء فهذا التفسير منها بناء على ما استفاده فتأمل قوله ان كان القصد في الجملة
ومثله كانه يشير الى اختيار الوجه الثالث من تفسير قوله تعالى وكذلك قوله واحكامه اي احكام الله تعالى قوله او
تعبير عطف على معاني قوله لا يرده شيء فصير امره لله قوله الى الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه
مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله او لطائف صنعه كانه ناظر الى التفسير الثاني قوله
وتحلت في تاج المصادر تحلل احتيال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله وهو الرائد وهو يريد الرجي
والذي يرسل في طلب الكلاء قوله والتشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية لان غلقت الباب غلقا لغة
رديئة متروكة ذكره الجوهري فمن وهم انه للتكثير او للمبالغة في الاشتقاق فقد وهم اقول افادة التعدية
لا تنافي افادة التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد الامرين
ولهذا قال الجوهري ايضا انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث فانها اذا كانت
بمعنى تهيأت لا يكون اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلتي اي بالتوا واشارة الى انه
خبر آخر على هذا التقدير قوله او مستأنفة ثم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقولك قتلته
لو لم اخف الله وليت شعري ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديم
الجواب ولو للامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله
بل الجواب محذوف يدل عليه فيه بحث فانه ح لا يحتاج الى تقدير خالطها في مقام الجواب لا يحتاج
الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير
لولا ان رأى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على
ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
قوله فانقد قميصه من خلفه قوله وتعييره على يوسف عليه السلام عطف على قوله بربه والمعنوان له
يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون
لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من
النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق
لقوله ماشطة فرعون خادمها والملابسة قوله فجمعا الصرف للتأنيث والعلمية قوله او ان السوء السوء
ليس نفسه جميلة ولكن يلزمها فقبيحة وفي الثاني مجاز قوله او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف عليه
السلام قوله او لسائر النساء عطف على لاختفائها اي لمحاولة سائر النساء قوله واشد تأثيرا في النفس
بعض كيد الرجال فعظم كيدهن على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس
فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم لجمع امرأة قد سبق منا في تفسير ويعلمك من تأويل
الاحاديث نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لانه على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نسا كغلام و
غلمة لانها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جرد اي ولكون تأنيثه باعتبار كونه اسم جمع امرأة غير حقيقي
وانما لم يعتبروا التأنيث الحقيقي الذي في المفرد لان المجازي الطارئ ازال الحكم الحقيقي كما ازال
التذكير الحقيقي في رجال كذا في شرح الرضي فان قيل فلم لم يجرد الفعل في قوله تعالى قالت الاعراب
امنا وجرد في هذه الآية مع ان الظاهر ان الاولى بالتجريد هو الفعل المسند الى ما مفرده مذكر عقلا

لانهم لما لم يدخل الايمان فى قلوبهم نزلوا النقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه النسوة لما عيرن
زليخا بمراودة فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور قوله امرأة العزيز تراود هو حرى
باضافتها الى العزيز مبالغة فى التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار ذوى الاخطار وما يجرى لهم قوله
شغاف قلبها على وزن سحاب قوله اذ اصابه بنون مخففة بهمزة اى طلاه به قوله لانهن اخفوته اى
اخفوه من زليخا مع اشاعتهن فى المدينة او نقول هذا التفسير مبنى على ان يكون فى المدينة صفة نسوة لا ظرفا
لقال قوله فانهم كانوا يتكئون فيكون ارادة الطعام من المتكأ بطريق الكناية قوله ولذلك نهى عنه روآه
ابن ابى شيبة فى مصنفه من حديث جابر رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل
بشماله وان ياكل متكئا قوله قال الخليل فعليك هذا انما يصلح استشهادا لا لارادة الطعام من المتكأ
ولذلك عقبه به الزمخشرى قوله وانكأنا اى طعمنا قوله وشربنا الحلال اى النبيذ قوله فى فلله جمع فلة
وهى الجرة قوله والها ضمير المصدر لم يقل انها للسكت كما فى الكشاف لان اجماع القراء على ضمها فى
الوصل يرد كونها للسكت وان اعتذر بان اجراءها السكت فى الوصل يجرى الوقف كثير قيل لا وجه
لجعل الها ضمير المصدر اذ ليس المقام للتاكيد ولك ان تمنع ذلك فان حيفهن فى تلك الحال لا يخ
عن الاستبعاد فيفتقر الى التقرير والتاكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب
الكشف نزع الخافض انما يجرى فى الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على
مكان الحذف واما فى مثله فلا قوله حرف يفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء
على الجرح معروف فى اللغة ولو مجازا قوله كما قرأه ابو عمرو وفيه رد على الزمخشرى حيث قال وقراءة
ابى عمرو وحاش لله بحذف الالف الاخيرة فى الحجران حاش فى الموضعين بغير الف فى جميع المصاحف
فيلزم ان قراءة ابى عمرو مخالفة لخط المصحف فى الوصل قوله يفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء
وهكذا فى الكشاف وقال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق بين قولك قام القوم
الا زيدا وقام القوم حاشا زيد وفى الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء
فيما ينزه عن الاستثناء كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد
لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك فى مقام يكره
القيام فيه قوله موضع موضع التنزيه قيل نقل الحرف الى الاسم بعد جعله اسما غير صحيح الا فى
الاعلام يعنى انهم يسمون الشخص بالحرف لهم فى ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله اى صار
فى ناحية لله اى لخوفه ومراقبة امره قوله وبشرا اى بعيد فى الكشاف والقراءة هى الاولى لموافقتها
المصحف ومطابقته بشر لملك قوله وقوله لموافقتها المصحف لان مثل بشرى يكتب فى المصحف
بالياء قوله ولا يخوفه وفى بعض النسخ لا تخوفه بدون الواو فالضمير ليوسف لاستفادة فانه نسبة
الملك عليه فى الجمال ثم جعل الملك مشبها به فافهم قوله اى فهو ذلك العبد الكنعانى لعل انما
لم يقل فهذا ذلك للتنافى الظاهرى بين اسمى الاشارة اذ الاول للقريب والثانى للبعيد وان
امكن دفعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره الآن فى المجلس والثانى باعتبار بعده
عنهن وقت لومهن زليخا وذلك على هذا خبر مبتدا محذوف قوله ولو صورته اى فى
انفكس وقت اللوم قوله او فهذا هو الذى فذلكن مبتدا والموصول مع صلته خبره قوله فوضع
ذلك موضع هذا فى البحر ويحتمل ان يكون لما راى من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن
ما هذا بشرا بعد عنهن ابقاء عليهن فى ان لا تزداد فتنتهن وفى ان يرجعن الى حسهن فاشار اليه
باسم الاشارة الذى للبعد انتهى قوله فامتنع طلب للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المص
يلزم ان لا يكون العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها
او التثبت عليها وفى البحر والذى ذكره التصريفيون فى استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه
موافق لاعتصم قوله فحذف الجار فالضمير للموصول ح وانما لم يعده على يوسف على حذف الجار مع الجرور بالتدريج
كما فى فاصدع بما تؤمر لان دلالة ضمير يفعل يغنى عن ذكر المامور لانه لا يخص على ما امر به غيره فذكره كالعبث
قوله وهو من صغر بالكسر فى القاموس الصغر كعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح صغارا وصغرا وصغرا
محركة فهو صغير والصاغر الراضى بالذل ج صغرة ككتبة وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك
مخالفته لما ذكره المص قوله اى اثر عندى فالتفصيل هنا مبنى على الفرض والتقدير فانه لم يقع
منه ايثار المواتاة قط قوله وقيل انما ابتلى الخ فى التفسير الكبير اشارة الى رد هذا القيل حيث قال
انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقريره ان كان لا بد من الالزام باحد الامرين
الزنا او السجن فهذا اولى قوله ولذلك اى ولكون الاولى سؤال العافية قوله رد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الطيبى رو بنا عن الترمذى عن معاذ رضى الله عنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا
وهو يقول اللهم انى اسالك الصبر قال سالت الله البلاء فسله العافية قوله امل الى اجابتهن اى
ميلا اختياريا قصديا قوله بطبعى اى السبب طبعى وتعنى الامارة بالسوء قوله وقطع النساء
ايديهن فيه بحث فان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة فى شىء ويمكن ان يقال
الاستعصام عنهن مع دعوتهن له لانفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به زليخا من ارادة السوء
بها فان قيل هذه شاهدة لهن لا للعزيز واهله قلنا لعل العزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوا به
فكان بمنزلة المشاهد لهم قوله ليفسره ليسجننه اى بدا لهم سجنه وفى البحر والذى اذهب اليه ان الفاعل
ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن على قراءة
من قرا بفتح السين ثم قال وليسجنن جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول لقول محذوف تقديره
قائلين قوله واتفق ان ادخل معه يشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة واستحداثها فيقتضى
ذلك لقوله اسلمت مع سليمان واجيب بان ثم يحمل على التخصيص للصارف وهنا جار على الحقيقة حال
من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثها مع حدوث الفعل ولا صارف من الحمل على الحقيقة
فيحمل عليها وفى الحواشى القطبية الفرق ان المعية لما كان معناها ههنا المصاحبة فيكون معنى هذه
الآية اى اسلمت مصاحبة سليمان فان اسلام بلقيس بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته و
لا يلزم منه ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان بل مع سليمان بخلاف هذه الآية فانهما اى دخلا
مصاحبين له كان الفتيان داخلين والا لم يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول والث
خبر بانه ان عبر فوضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذى جعلت قيدا له حال

ابين كذلك الفعل بفاعله الذي هو فولى ان ينقض بتلك الآية وان لم يعتبر لا يلزم المصاحبة حال الدخول على
التقابل بكون صدقهما مصاحبتهما بعد الدخول بان دخلاه ووجدا يوسف فيه فتامل قوله ينهش منه
بالمهملة وبالمعجمة اي اخذه بمقدم اسنانها قوله فانه يشبه تفسير المشكل ففيه استعارة ومشاكلة قوله قبل
ان يسعف اي ما سأل الاسعاف قضاء الحاجة يتعدى الى المفعول الثاني بالباء فضمن معنى التوجه فعدى
تعديته اي قبل ان يتوجه الى ما سأل لاسعفا قوله او كلام عطف على تعليل قوله والظهار بالرفع على انه
مبتدا خبره لتقوى قوله للدلالة على اختصاصهم في الحواشي القطبية فالاختصاص من التقديم والتوكيد
من التقوية وانت خبير ان الاختصاص يستفاد من تعقيب المسند اليه وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير
فلا احتياج الى تقدير ماليس في الكلام دلالة على تقديره قوله ينصب الدلائل الخ فان نصب الدلائل
التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون قوله يا صاحبي السجن
لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من
عبادة الاصنام فناداهما باسم الصحبة في المكان الشاق الذي تخلص فيه المودة وتمحض فيه النصيحة قوله
متباينة الاعداد لا يفهم هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك قال ذلك ابراد حجج العقلاء بنا
على زعمهم قوله اي الا اشياء ليس لها من الالوهية الا الاسماء ما يطلق عليه الاسماء قوله يدل على تحقق مسمياتها فيها
فان لفظ الاله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للمعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ
على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وحجج الاسماء والمسميات باعتبار تعدد
اطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبدونه قوله الذي دلت عليه الحجج بدل من الضمير اذ الضمير لا يوصف
ولا يوصف به قوله وذلك وحده اي ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما فالمراد بالامر على ما ذكره
المص عاقبة ما نزل بهما لا ما استفتيا فيه من تعبير المنام على ما اختاره الزمخشري لئلا يحتاج الى تقدير المضاف
الذي هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فيه ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا
ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالمنام الا ان يكون قولهما كذبنا كذبا فتامل قوله ان ذكر ذلك على اجتهاد
فيه ان قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان يدل على الجزم لان معناه تحتم القدر وامضاؤه لا محالة
وقد قال ذلك في جواب قولهما كذبنا فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التاويل قوله اوقع
يوسف عليه السلام ولبث ذلك من باب الاغواء حتى يخالف الاعتياد منهم المخلصين فان معناه الا
بمن هو من قبيل ترك الاولى قوله ويؤيده ما جاء فيه لا تأييد في هذا المروي لارجاع الضمير الى يوسف عليه
السلام فانه لو ارجع الى الشرابي لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرني عند ربك
لما لبث في السجن بضع سنين بان انساه الشيطان الشرابي ذكره عند ربه قوله لكنها لا يليق بمنصب الانبياء
عليهم السلام وليس ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخذه النوم ليلة
من الليالي وكان يطلب من يحرسه حتى جاء سعد فسمع غطيطه بخلاف حاله اذ ليس فيه استعانة بكشف
الشدة النازلة بغير الله بل هو استيناس قوله لان التمييز بها اي تمام التمييز بالسمان من البقرات وهي النوع
لا الجنس البقرات وتوضيحه ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل السمان صفة لسبع لكان التمييز
بالجنس ولو جعل صفة لبقرات يكون بالنوع فظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف

السبع الثاني بالعجاف يعني فلم يضف اليها قوله مجرد اعن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف
للاستغناء عنه قوله فانه لبيان الجنس يعني التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وضع
اذ لا دلالة في الوصف على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة صحاب لجري الصاحب والفارس
مجرى الاسم لاستعمالها في الاغلب من غير موصوف ولذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم ظهور
الاسمية ومخصوصة الوصفية قوله تنتدبون تفتعلون من ندبه للامر فانتدب اي دعاه للامر فاجاب فبناء
الافتعال فيه للمطاوعة فعل قوله فاستعير للرؤيا الكاذبة يرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة
لان شرطها ان لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب ان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من
ان يكون صادقة او كاذبة لا الكاذبة خلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال صلى الله
عليه وسلم الحلم من الشيطان ولا داعي الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور
بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام العهد
وان الحلم مختص بالباطل منها ولانه لو اريد المنامات مطلقا لم يوافق قولهم اضغاث احلام ضابطا لا دخل
له في العذر الا ان يقال المقصود منه ازالة خوف الملك من رؤياه تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو
اشارة الى كبرى قياس ركبوه عذرا من جهلهم بتاويله تصويره هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك
لا نعلم تاويله اذ لا تاويل له قوله والجملة اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا يخ
عن بعد قوله افتنا في سبع بقرات لانه لم يعبر لفظ الملك فقد يكون بعض عبارة الرؤيا بالمتعلق
اللفظ قوله ويكون الجملة بعضها بدونه قوله وقيل يعني الزمخشري وانت خبير بان الحمل على الامر لا يلائم
مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب ايجاد المامور به قوله لقوله تعالى فما حصدتم الآية يعني
ان الفاء جوابية فينبغي ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم جوابا قوله وهو على الاول
نصيحة قوله تعالى فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كون تزرعون مبنيا على التجربة قوله
فضيحة بوضوح اشارة الى رأيه في تحصين طعام مصر وخطتها التي لا يبقى عاما بعد عام بوجه الا بحيلة ابقائها
في السنبل والمعنى تركوا الزرع في السنبل الا ما لا غنى عنه فيجتمع الطعام ويتركب ويؤكل الاقدم
فاذا جاءت السنون الجدبة يؤكل الاقدم فالاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم على هذا اعتراض
اقتضى ما فيه عليه السلام لشانهم قبل تتميم التاويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارج
عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت
على انهم يأكلون في السنين الجدبة ما حصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه ما تعلمه من
يوسف فيبقى لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين شداد حذف المميز لدلالة سبع
سنين عليه كما في سبع عجاف قوله فاسند اليهن اي الى السبع الشداد قوله على المجاز
من حيث انه يؤكل فيهما كما في قوله والنهار مبصرا قوله ليطابق بين المعبر وهو يأكلهن سبع
عجاف قوله والمعبر به يعني يأكلن ما قدمتم لهن قوله من الغيث فيكون بناء يغاث من ثلاثي
والالف مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله من الغيث وبابه باع قوله من الغوث فيكون بناؤه من
رباعي تقول اغاثنا من الغوث فالالف مقلوبة من الواو قوله تعدي بنزع الخافض يعني الضمير يعصرون

فان معنى عصرت السحابة عليهم حان وقت عصر الرياح السحابة عليهم فعلى صلة مثلها في قولك عصرت الاترجة
على المعرفة حذف في واوصل الفعل بنفسه قوله او بتضمنه معنى المطر اي يمطرون باعصار السحابة وكون
ان يكون اسناد يعصرون الى الضمير مجازيا قوله او بانتهاء الجدب بالخصب فان قيل الكلام في
علم التفصيل المستفاد من قوله تعالى فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون
جميع يجون فتأمل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله على سبيل التواضع
لانه كان مستعجلا في الامور غير متأن والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا
ويورثه جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبي قال القرطبي ذهب في ذلك الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه
وجها اخر من الرأي له جهة ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت بالخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك
وهذا احزم فان التارك فرصة للخروج من مثل ذلك السجن ربما انتج له البقاء في سجنه وانصرف نفسه
مخرجه عنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك لعلمه فراسة فغيره من الناس لا يامن ذلك فالحالة التي
ذهب النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه اليها حالة حزم وارشاد للناس الى الحزم من الامور وما فعله يوسف عليه السلام
صبر عظيم وجلد قوله تهييجا له على البحث وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان
ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان يستنكف ان ينسب الى الجهل فاذا علق بحقيقة الامر
لان قوله تعالى ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شأنهن كان تهييجا له على تحصيل التحقيق فيه واذا
علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه فقلما مع ان فيه حسن ادب
لانه اذا قال مع الملك ما حال هولاء كان تشويقا له الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان
فيه نوع جراءة فربما منعه شهوقه من الكبرياء ان يرفع به رأسا قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا احاله على
السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير مأمول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك
كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى التعرف الا فهو على هذا تتميم لقوله تعالى فاسئله ما بال النسوة الى اخره
والكيد على هذا اسم ما كيدنه به قوله والاستشهاد بعلم الله تعالى انه فهو على هذا تذييل كأنه
قيل احله على التعرف تبين له براءة ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان
كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن الطيبي انه كانه قال والله
شاهدي وشهادة الله تعالى تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال ولا يحتاج الى هذا فنفس الكيد غنية
على انه حسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد على هذا هو الحدث ايضا فالواو
وان في قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب من قدرته ولا يبعد ان يكون تنزيها
ليوسف عليه السلام والمعنى بري يوسف عليه السلام براءة بطاعة الله تعالى قوله تحصحص من حص الصفا
البيت الشعر المستشهد فيه لبعير والثفن جمع ثفنة وهو الحجر الصلب المصمت والصفا اسم موضع وثفنات البعير
مباركه وهي خمس الصدر والركبتان والرجلان ونابا تجمل اذا نهض بثقله وحمله في السير وغيره
اي مضى قوله او لا يهدي الخائنين بكيدهم يحتمل تعلق لكان بلا يهدي وبالخائنين فعلى الثاني على انه
لا يهدي من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف عليه السلام اخوه قوله وتوكيد لامانته اي بالواو ولو
او اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد قوله ويشتغل الهوى فالشبه الا في تلك الحيثية اذ الامر استعملها

ايضا لكنه بالقول قوله امارة من قبيل المبالغة في النسبة كل الاوقات يدل عليه صيغة المبالغة في امارة قوله
او الا ما رحمه فما بمعنى من والاستثناء من النفس ومن الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون مفعولها المحذوف
اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها الا الذي رحمه ربي فلا تامره بالسوء قوله وقيل الاية يعني الاثنين قوله
حكاية قول راعيل ورجحه ابو حيان قوله والمستثنى نفس يوسف عليه السلام ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي
اعترفت فيه بذنبها واحالها قوله وعن ابن كثير من رواية البزي قوله ونافع من رواية قالون قوله نفي جنس
النفس على ان يكون الاية حكاية قول يوسف عليه السلام قوله او بغير المستغفر على ان يكون الاية تتمة كلام
راعيل قوله وقال الملك ائتوني به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف ولا بسبب علم الرؤيا فلذلك
قال ائتوني فقط فلما فعل يوسف عليه السلام ما فعل من ظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتانيه
في عدم التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده فطلبه ثانيا بقوله تعالى ائتوني استخلصه لنفسي
قوله فلما كلمه الظاهر ان فاعل كلمه هو ضمير الملك لما قال فلما كلمه الملك ورأى حسن محاورته ويحتمل ان يكون
الفاعل ضمير يوسف عليه السلام قوله والدعاء بالملك جودة الرأي قوله ثيابا اخذوا بتضمين جمع
جديد كسرير وسرر قوله ويحل عوائده بكسر الجيم اي يعظم قوله وكذلك اي مثل ذلك التمكين في
نفس الملك قوله مكنا التمكين الاقدار واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر مكنه
في الارض بواه اياه تعدى بنفسه واللام كنصحه ونصحت له وقال على يجوز ان يكون على حذف
ردف لكم قوله حيث يشاء فضمير يشاء ليوسف عليه السلام ويجوز عوده الى الله تعالى ففيه التفات
قوله في الدنيا والاخرة لم يفسره بما في الدنيا كما في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على التعميم
ما روي عن سفيان بن عيينة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والاخرة والفاجر يعجل له الخير في الدنيا
وماله في الاخرة من خلاق وتلا هذه الاية قوله عاجلا واجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله
لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير قوله ونسيانهم اياه الظاهر ان يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول
العهد فجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله الميرة بكسر الميم وسكون اليا طعام
يمتاره الانسان اي يجلبه من بلد الى بلد قوله وتوهمهم انه هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه
وكذا قوله وبعد حالة الخ وقلة تاملهم قوله واوقر ركائبهم اي اثقل قوله والجهاز ما يعد الخ
في الصحاح اما جهاز العروس وجهاز السفر فبفتح وبكسر قوله ائتوني باخ لكم اخبارا خ لكم على
اخيكم وان كان قد عرفه وعرفهم للمبالغة في كونه لا يريد ان يتعرف لهم ولانه يدري ما هو فانه
فرق بين مررت بغلامك ومررت بغلام لك فانك في التعريف تكون عارفا بالغلام وفي التنكير
انت جاهل به قوله فاصابت شمعون لم يقل وكان احسنهم رايا في يوسف عليه السلام كما في
الكشاف لما سبق ان احسنهم رايا فيه كان يهودا قوله وهو اما نهي لم يذكر في الكشاف هذا الاحتمال
وذكر بدله كونه نفيا في معنى النهي وترك المص لافضائه الى حذف النون بلا ضرورة داعية اليه قوله
معطوف على الجزاء يعني على الاصالة قوله لعلهم يعرفون ذلك عبر واجاب دل على التحال بينهما على تحقيق
وقوعه كما في قوله تعالى وان الدين لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فان
الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فينبغي ان يكون مقابلة على صيغة

جمع الكرة **قوله** يدعاهم الى الرجوع وقيل يرجعون متعد والمعنى لعلهم يردون البضاعة فانه علم ديانتهم
تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها **قوله** على اسناده الى الاخ يعني اسنادا
مجازيا لكونه سببا للاكتيال **قوله** او يكتل النفسه فالاسناد على الحقيقة **قوله** هل امنكم استفهام
في معنى النفي واى فعل مضارع والاسم والايمان بمعنى **قوله** الا كما امنتكم منصوب على انه نعت مصدر محذوف
اى لا امنا كامني اياكم على اخيه **قوله** على التمييز والمنسوب له الخير هو حفظ الله تعالى **قوله** يحتمله والمنسوب
الخير هو الحافظ الذي هو جهة الله تعالى **قوله** والحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد
خير بهذه الحال واجيب بانه لا محذور فانها لازمة لانها مؤكدة لا مبينة وليس هذا باول حال وردت
لازمة **قوله** او لا نطلب وراء ذلك الخ وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى **قوله** او لا نبغي في القول وفي
الكشاف ويجوز ان يراد ما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك كتجهيزنا مع اخينا انتهى اى لا نجاوز
حد الصواب فيه فالبغي بمعنى المجاوزة **قوله** اى اى شيء نطلب فما استفهامية ويجوز ان يكون نافية **قوله**
معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغي لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان يقال الاستفهام هنا
يرجع الى النفي فلا يمنع العطف والجامع بين القولين منهم في الوجود ويكفي جامعا على ان الكل لاستنزال يعقوب
عليه السلام عن رايه فاجتمعت فيه **قوله** وسق بعيره قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل او
الحمار **قوله** هذا ايضا يقتضي العطف على محذوف **قوله** احتمل ذلك يعني العطف على محذوف وهذا جار
فيما اذا كان البغي بمعنى الطلب **قوله** اى لا نبغي فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا اى نجمع اسباب
الاذن في الارسال وقوله ما نبغي كالتمهيد والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل في ان
المطلوب يتوقف عليها بوجه جامع مصحح للعطف على انا اشرنا الى ان الاجتماع في المقولية كاف في الجامعية وانت
خبير بان سياق كلام المص يشعر باختصاص كون البغي بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغي وليس كذلك فانه جار
على تقدير كون البغي بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغي بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله ونمير
اهلنا جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير في الكشاف **قوله**
وقيل انه من كلام يعقوب في صيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا في جنب قال لن ارسله **قوله**
ما انوثقه به اشار الى ان الموثق مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول **قوله** من اعم الاحوال اى الاوقات لا الحال
المصطلح فانهم نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا تقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر الذي
يقع نفسه حالا ثم الذي يدل عليه ظاهر كلام المص انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال
لا يحتاج الى تأويل لما تمنى بالنفي وفيه بحث فان الافعال في حكم النكرات ولا عموم لها في الاثبات
فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار العموم فان قيل لم لا يجوز ان من قبيل قرات الا يوم
الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبني على امكان القراة في كل يوم غير
يوم الجمعة والصوم في جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن لاخوة يوسف عليه السلام ان ياتوا
بنيامين في كل وقت على كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه لا يمكن لهم ان ياتوا به وقت كونهم في
مصر او في وسط الطريق مثلا **قوله** وابهة اى عظمة وكبر **قوله** كوكبة واحدة اى جماعة عظيمة **قوله**
فيصابوا اى فيصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه **قوله** وللنفس اثار منها العين مبني على قواعد الحكمة

فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يقدر على المشي على اللوح
القليل العرض اذا كان موضوعا في الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين العاليين
لتصوره السقوط وان الانسان يغضب فيسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا مؤذ له فاذا جاز ان تؤثر
في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون لبعض النفوس بحيث يتعدى تاثيرها الى سائر الابدان بشرط ان يراها
ويتعجب منها وقال الجاحظ اصابة العين يكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العائن الى الشخص
المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم البلخي ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجبه كانت المصلحة
في التكليف ان يغير الله تعالى ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره
وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة انه لا تاثير في العين حقيقة ولا مؤثر الا الله
الا انه جرت عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث في ذلك الشيء تغيرا **قوله** ى كل
هامة الهامة واحدة الهوام وهي كل ذي سم يقتل **قوله** وعين لامة اى ملمة من المت به اى نزلت
وجئ على فاعلة للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها من لمه يلمه اذا جمعه اى جامعة للشر
على المعيون **قوله** جمع بين الحرفين يعني الواو والفاء **قوله** لتقدم الصلة بيان المصحح للجمع **قوله**
للاختصاص متعلق بالتقدم **قوله** كان الواو بيان لفائدة الجمع بينهما **قوله** ما كان يغني جواب
لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف
زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام
عمرو فدل ذلك على ان لما حرف **قوله** فسرقوا اى نسبوا الى السرقة **قوله** استثناء منقطع
قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم يعني يجعل سيوفهم مفلولة
من قراع الكتائب يجعل من العيوب ادعاء ليتوسل به الى المبالغة في مدحهم اذ المقصود نفي العيب
عنهم مطلقا والمعرض على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا الا الشفقة ومن الشفقة
ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى عنهم قط **قوله** وحزازة الحزازة هو
الاحتراز والتوقي **قوله** او في المنزل او هنا لمنع الخلو لا لمنع الجمع **قوله** مشربة بكسر الميم اناء
يشرب منه **قوله** برضا بنيامين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب الكذب وانما يدفع تاذي اخيه منه الا
ان يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه **قوله** لسارقون قول يوسف عليه السلام لعله من قبيل
المبالغة والتشبيه اى اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسارق **قوله** يجوز ان القافلة الحمير
يخالف لما في الكشاف من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير **قوله**
واقبلوا عليهم جملة حالية اى وقد اقبلوا عليهم اى على طالبي السقاية **قوله** اى شيء ضاع منكم اشارة
الى ان ماذا استفهام في موضع نصب بتفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدأ
وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدأ والعائد في الصلة محذوف اى تفقدونه ثم الاظهر ان
يقول اى شيء عدمتم **قوله** والفقد غيبة الشيء فيه بحث فان فقد الشيء يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه
عند غيبته وما ذكره المص ليس شيئا من هذين اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه متعدد والغيبة

فاصرة الآن يحمل على التفسير للازم ثم المناسب بصيغة المضارع لمن الطلب الاحوج العدم يناسبه
صيغة المضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اي هذا النفس يقرا على اربعة اوجه واذا قرا بالعين
المهملة فسواء قرئ على وزن قوس او على وزن نوم فهو بمعنى الصاع واذا قرا بالمعجمة فهو بمعنى مصنوع الملك
قوله ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد ان يراد ولمن جاء بالصواع وان
كان الجاني به هو السارق نفسه مثله معهود بين الناس قوله على جواز الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث
وهي ما جعل لشخص على عمله قوله وضمان الجعل فيه انه انما يدل على الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم
قوله في معنى التعجب كانهم عجبوا من رميهم بهذا الامر قوله بدل من الباء وفي كتب النحو انها بدل من الواو
كتراث وتجاه وقال الزمخشري في تاسه لا كبدل اصلها لم ان اصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء
بدل من الواو قوله مختصة باسم الله وحكى الاخفش دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وحكى
بعضهم دخولها على الرب بان يضاف الى الكعبة وليس كذلك لانه قد جاء عنهم ترب وحكى بعضهم انه قالوا
تالرحمن وتحياتك قال في الجني الداني وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو كعوم وكعيم
اذا شد فاه لئلا يعض او ياكل قوله او السرق يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون مصدر سرق عنه
الشيء قوله او الصواع وهو الظاهر لاتحاد الضمائر في قوله قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه قوله على حذف المضاف اي سرقة الصواع ولا بد في تقديره ايضا اذ رجع الضمير الى السارق
كالاخ فالتخصيص لا يظهر له وجه قوله اخذ من وجد قدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن
المصدر قوله او خبر من عطف على تقرير قوله لتضمنها معنى الشرط ان كانت من موصولة قوله على اقامة
الظاهر قال ابو حيان وضع الظاهر موضع الضمير الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم والتهويل وفيما
سوى ذلك ليس بفصيح والقرآن منزه عنه ونقل عن سيبويه انه استشهد لما قاله ولكن ان تقول
المقام مقام تفخيم لشان الجزاء كالاخ قوله وبقلبها همزة قراءة ابن جبير وقلب الواو المكسورة
الواقعة او لا همزة مطرد في لغة هذيل يقولون اشاح واسادة في وشاح ووسادة قوله
ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان يبدين بدين يعقوب قوله من اعم الاحوال اي لا واقع على
امر من تخصيصهم ان ان مع الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا قوله
من زعم نفي المعتزلة ومن يحذو حذوهم قوله لكان فوقه من هو اعلم بهذا الدليل قوله ان المراد
كل ذي علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة قوله ولان العليم عطف على قوله لان الكلام
فهو دليل آخر للتخصيص بغير ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى
فلا يدخل العليم تحت ذي علم للمقابلة قوله ولانه لا فرق اي وجه آخر لجواز التخصيص تنقطع
الجواب بطريق النقض فانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله تعالى عالما لاتفاقه معنا في صحة
هذا المقال فيلزم على تقدير صحة دليله اذا كان الله تعالى عالما ان يكون فوقه من هو اعلم منه
قوله محزومة بالزاي اي مشدودة قوله بمنان بفتح العين وهي الانثى من اولاد المعز قوله والنجم
للاجابة اي لم يجب عن قولهم ذلك جهارا او الاجابة يحتمل ان يكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله
ذلك سرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المنفصل لما انه عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا

توبيخا لهم جهرا قوله او المقالة المقالة والقول واحد والمراد المقول كالخلق والمخلوق فمعنى اسرها واعادها
والكنها في نفسه اراده التوبيخ قوله ويفسرها قوله قال انتم الخ فالكناف يفسرها انتم شر مكانا ومنهما قوله
قوله وتانيثها الظاهر تانيثه لكنه انثه بتاويل الكلمة وفيه نظر قوله وهو يعلم كان فيه اشارة الى ان اعلم ليس
هنا بمعنى التفضيل وفي البحر ومعنى علم بما تصفون يعني هو اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور
كيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم على ما قرره على معناه التفضيلي فان قيل لم يكن فيهم
علم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم الا ترى الى قولهم
فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم قوله تكلان اي حزين عليه لفقده قوله او من المتعودين الى
فالمحسنين على هذا اجرى مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية وعلى الاول استئنافية
لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استئنافية على الثاني او اعتراضية على الاول فتقرير الزمخشري
والمص كالصريح في ان الجملتين من سلوك واحد بل كلاهما في كلا المقامين بالاعتراضية انسب كالا يخفى قوله
فلو اخذنا الخ اي قد ر معنى الشرط لان اذن جواب جزاء واما كونه جوابا لهم لانهم سالوا اخذ ما يكون
لو اخذت احدنا بدله وعلى تقدير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى قوله يئسوا من يوسف
ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم اليأس منه الا ترى الى قول كبيرهم لن ابرح الارض
الآية ثم في كلام المص اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل وقوله زيادة السين والتاء للمبالغة ولا ينافي
ذلك لكونه بمعنى يئسوا اذ المراد يئسوا اليأس الكامل قوله فحديثهم في شانه وما مرد والظاهر ان الجملة
على هذا حالية قوله ولا بأس لكن يلزم تقديم معمولها في خبر ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال لا بأس
به ايضا لان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك في المصدر الصريح فاولى
ان لا يقبل في المصدر بالحرف المصدري فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه في تاويل المصدر
فتدبر قوله وفيه نظر اي هذا النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان امتناع ذلك
لعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز اذا علم وههنا كذلك قلنا جواز حذف المضاف
اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فذلك على ان
الامتناع ليس معللا بما قيل قوله او صلة نقض ذلك بقوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من
قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق
بخبر كان لاستقرار على انه صلة قوله بمعنى ما قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل
خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول
وذلك غير جائز كما مر في هذه السورة قوله فلن افارق ارض مصر اشارة الى ان لن ابرح متضمن معنى
المفارقة فتعدى الى المفعول اي لن افارق ارض مصر واصله فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض
لا يحمل على المتكلم قوله بان رأينا وهذا القدر من الاعتقاد يكفي للشهادة الا ترى ان الاستفاضة
يكفي للشهادة قوله وما علمنا الغيب على ما فسره الزمخشري لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع من وعائه
لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس فيه وايضا يلزم تنافي بين التراكيب قوله او سرقا اي نسب
الى السرقة بدون صدور السرقة بقرينة المقابلة قوله او وما كنا للعوق حافظين لما كان الحفظ نوعا

من الشعور والعلم امكن ان يطلع ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما كنا للغيب
حافظين اي حين ونقضنا كما قصدنا ان لا يقع منا نحن في جهته شي يكرهه ولم نعلم الغيب في انه سياتي
هو بما يوجب رقه انتهى فيكون قولهم هذا تمهيد للعذر حتى لا يظن ظن انهم خالفوا موثقهم في حفظ واللام
في للغيب لتقوية العمل اي لا نحفظ الغيب ولا هو في ايدينا حتى نحفظ منه **قوله** واهل العير كانه يشير الى تقدير
المضاف وقد قال فيما سبق ان العير اريد بها اصحابها بطريق المجاز وكل منهما محتمل **قوله** تاكيد في محل قسم
يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات صدق انفسهم فانه كاثبات الشي بنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة
القسم من ان واللام والجملة الاسمية **قوله** قال بل سولت قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا
قبلها حتى يصح الاضراب فيها وتقديره ليس الامر حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظني سوءا بهم كما كان
في قصة يوسف عليه السلام قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا **قوله** دون حيوته لا يلائم
لقوله عسى انه اي يأتيني بهم جميعا فان عسى لدنو الخبر **قوله** لكثرة بكائه من الحزن علل الابيضاض بالحزن
وانما هو من البكاء المتوالي لكنه لما كان ثمرة الحزن علل به لكونه الاصل **قوله** وقيل ضعف بصره الظاهر فصل
بالفاء فانه ليس مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له **قوله** وقيل عمي هذا هو الظاهر لقوله تعالى فارتد بصيرا
قوله علامة الاثبات يعني اللام والنون فانه لو كان جواب القسم اثباتا **قوله** او يكون من الهالكين يحتمل
ان يكون واو ضراب فلا يرد ان حقه التقديم على قوله يكون حرضا وان كانت لمنع الخلو وتقديمه على
ترتيب الوجود كما في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم **قوله** اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة **قوله**
يحيى بها العباد من قبيل يحيى الارض بعد موتها اي يبدل حالة السيئة بالحالة الحسنة **قوله** وجئنا الحضرا
قال في البحر وهو الفقر **قوله** ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر لم يذكرهم ما اذوا به اباهم تعظيما لقدره و
تفخيما لامره ان يذكر مع نفسه واخيه انتهى ولكن القول مباشرة القبيح وقع في يوسف واخيه والواقع في
حق ابيهم هو التسبب والمقصود هنا ذكر ما باشروه **قوله** وقيل اعطوه لم عطف على ما قبله من حيث
المعنى لما راى عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف صبره قال ذلك وقيل لم **قوله** كانوا ح صبيانا
طياشين يخالف صح له ونحن عصبة الا ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه **قوله** بحسن الصورة المناسب
للمقام على الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك على ما اشرت اليه على خلاف حالنا
فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المحبة **قوله** فاستعير للتقريع قال القطب في الجامع
طريان نقصان بعد كمال والاولى ان يقال ازالة شي به كمال وجمال وقد اشار اليه الطيبي **قوله**
متعلق بالتثريب عرض عليه من وجهين احدهما ان اسم لا يكون ح شبيه مضاف فيجب النصب وثانيهما انه
يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه
هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدا والخبر والفاعل والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كون متعلق
الظرف من شبه المضاف فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان اولا والظروف
لكونها فضلات لفظا وتقديرا ليست منه واخرى بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كان الوصف جملة او ظرفا باعتبار
افادة التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله نقره كار قال سيبويه ان شئت قلت لا آمر اليوم الجمعة
اذا نفيت الامرين يوم الجمعة واذا قلت لا آمر يوم الجمعة فانت تنفي الامرين كلهم ثم اعملت اي جعلت نفيهم انتهى

وما يمكن فيه نظير الوجه الاول حيث نفى التثريب اليوم ويعلم انتفاؤه في سائر الايام بدلالة النص على ما ذكره
فيجب ان ينصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفي والاعلام به والمنفي هو جنس التثريب لم يجب نصبه لكن لم يجعلوه
كذلك وتارة بان المراد بالتعلق بالتثريب هو التعلق المعنوي اي لا تثريب عليكم تثريبكم اليوم وتارة بان المراد
بالتعلق به هو التعلق بالخبرية لا بكونه منصوبا به واخرى بعده عن المقام ثم قال وقيل يكون عليكم متعلقا
بالعامل فيه اي في اليوم وهو الاستقرار كما ان عليكم او كان خبرا لتعلق اليوم بالعامل فيه انتهى فان قيل لم
لا يجوز ان يكون عليكم صفة تثريب قلنا لانه ح يكون شبه مضاف فيجب ان ينون وظهر فيه ما حققه ابو حيان
من جعل عليكم في موضع الصفة لتثريب ويكون الخبر اليوم على ما اجازه الحوفي نعم يجوز ان يقال عليكم بيان كلك
في قولك سقيا لك فيتعلق بمحذوف ويمكن ان يقال في الجواب عن اصل السؤال انه لما توسط بين اسم لا و متعلقه
خبرها اشبه الاسم المفرد لعدم الاتصال الصوري فجاز بناؤه وعن الثاني بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيره **قوله** والمعنى يعني على كلا التقديرين **قوله** او بقوله يغفر الله لكم قال الشريف المرتضى وقد ضعف
قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ينصب ما قبله وفي كلام البعض اشارة الى دفعه حيث يومي الى انه خبر لا دعاء
وصحح ابن المنير تعلقه بتثريب او بالمقدر في عليكم فانه اذا كان متعلقا بيغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصادق
ولم يكن كذلك لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجيب بان ستر الذنوب عدم المؤاخذة به انما يكون في نفسه
والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل على انه يجوز ان يكون اضمحلال نفسه
كما في استغفار الانبياء عليهم السلام **قوله** لانه صفح فسقط حق العبد **قوله** واعترفوا يعني تابوا فلم يبق حق
الله تعالى لانه تعالى يقبل التوبة عن عباده **قوله** وهو ارحم الراحمين لعل جازمه والله اعلم تحقق حصول
المغفرة لهم فان يوسف عليه السلام رحمهم وصفح عن جرمهم والله تعالى ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم
اولى بالطريق وهذا يويد كون يغفر الله لكم خبرا وان كان دعاء فهو لتحصيل الطمانينة والوثوق لهم
باجابة الدعاء **قوله** فانه يغفر الصغائر ولعله لو علل ذلك بان رحمة الراحمين ايضا رحمته او بانهم
جزموا بانه جوزي رحمته على ما ورد في الحديث لكان اولى **قوله** والكبائر اي التي لا يغفرها الا الله
وفيه تامل **قوله** ويتفضل على التائب يعني على الاطراد ويتفق وعده بخلاف رحمة الناس فانهم قد
يقبلون توبة المجرم وقد لا يقبلون فتامل **قوله** بقميصي حال والباء للملابسة والمصاحبة ويجوز
ان يكون الباء للتعدية **قوله** القميص الذي كان عليه النصب بتقدير يعني ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا
محذوف ويويد هذا الاحتمال اضافة القميص الى ياء المتكلم فانه يشير الى ان اختصاصه به من حيث التقمص
وما في التعويذ لم يكن كذلك **قوله** كان في التعويذ اي في تميمة التي علقت عليه للحفظ عن العين وغيرها
قوله اي ذا بصر يدل على انه ذهب بصره **قوله** انتم واي في تغليب المخاطبين قال بعض العلماء
لا حاجة الى التغليب لان اباهم لما كان شيخا كبيرا عاجزا عن الكسب كان داخلا في اهلهم مع انه خبر بان مثل
يعقوب عليه السلام يجل عن ان يتابعه ثم الاخوة ح يكونون مامورين بالاتيان به وفيه نوع اجبار على
من يوتى به وقوله عاجزا عن الكسب لا يليق عليه كيف وقد عاش بعد ملاقاة يوسف عليه السلام اربعا
وعشرين سنة **قوله** اوجده الله تعالى ريح ما عبق اي جعله واجدا **قوله** ذاتي لا حادث من عارض
الهرم **قوله** لفقد انه قرب الى ان يوسف عليه السلام **قوله** كالاحمق الاولى ان يطرح لفظ كما

او لفظ الفا في فافرحه كما لا يخفى قوله طرح البشير وهذا هو الملايم لقوله فالقوه قوله عاد بصيرا في
اشارة الى ان ارتد من مضارع الافعال الناقصة ومن انكر ذلك جعل قوله بصيرا حالا قوله والمقول له لا تاسوا
ان كان الخطاب مع الولد قوله اواني لا اجد ان كان الخطاب مع من حضر حين قال اني لاجد قوله
ومن حق المعترف ولعل الملايم لقولهم يا ابانا حيث نادوا بوصف ينبئ عن العطف والشفقة ان يقال
ومن حق شفقتك علينا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين اذ ذلك متعد من فعل الاثم في
ذا برحنا اذ لم يرحمنا قوله اخره الى السحر قال بعض العلماء باي هذه الاحتمالات الثلث سوف لانها ابلغ في
التنفيس من السين وعلى ما ذكره حق العبارة ان يكون بالسين قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب مدة الاستقبال
مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين وكذا قال غيره والظاهر ان مذهب من فسر بهذه الاحتمالات
لات خلاف ما قاله البصريون وهو الاقوى قوله فلما دخلوا على يوسف في الكلام حذف تقديره فرحل
يعقوب عليه السلام باهله اجمعين وساروا حتى بلغوا الى يوسف في التيسير ان ذلك كان يوم عاشورا قوله وبضعة
وسبعين في الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون لكن ذكر المطرزي في المغرب
انه يقول في العدد المنيف بضعة عشر رجلا للمذكر وبضع فيهما في المونث كما يقول ثمنية عشر رجلا وثلث عشرة امراة
وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة انتهى قوله والتاية وهي موطوءة الاب قوله والمشية
متعلقة بالدخول وفي التيسير الاستثناء داخل في الامن لان الدخول لا يتعلق بالدخول ووعد بالامن والاستثناء
يدخل في الوعد لا في الامر قوله خروا لاجله شكرا له في التفسير الكبير وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه قال الزمخشري
وهذا فيه نبوة قال صاحب الكشف لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم لي ساجدين انتهى لكن هذا القايل
يجعل فيها ايضا للتعليل كما ذكره الامام وغيره وقال الامام وهذا التاويل هو الاقرب قوله وقيل الضمير يعود
ومطابقة التاويل للرؤيا اما بان يجعل اللام فيها للتعليل او بمعنى الى كما في صليت للكعبة فمعنى رايتهم لي ساجدين
الحذو في قبله قوله والرفع موخر عن الخرور ولا دلالة للواو على الترتيب فسقط ما ذكره الامام من وجه
للوجه الثاني من ان قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له يدل على انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا
ليوسف عليه السلام لسجدوا له قبل الصعود على ان الملازمة غير بينة ولا مبينة قوله وقد احسن بي قال بعض
المحققين حمله على لطف حمل النظير على النظير فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان يتعدى بالى او باللام وان
جيء في كتب اللغة منقولة بانه يتعدى بالباء ايضا ثم تعديته لطف بالباء غير مسلم بل تعديته باللام يقال لطف
الله له من باب نصر اي وصل اليه مراده بلطف قوله اقدمنا وفي اسناد الافساد الى الشيطان نفاذ
عن التزيت وذكر هذا القدر لان النعمة اذا جاءت ترتيلا وشدة يكون اعظم موقعا قوله وهو ملك مصر
يحتمل عود الضمير الى المضاف لانه هو بعض وهو ظاهر والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل الاحتمال
الثاني يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء قلت لا مخالفة فانه لم يكن
ملكا مستقلا وانما كان في الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها قوله لانه لم يوت كل الملك وفي عد النقص
وان جاز ان يوتي ملكه فتامل قوله او متولي امري اي القايم به قوله في الرتبة والكرامة فيه بحث
فان يوسف عليه السلام من اكابر الانبياء عليهم السلام والصلاح اول درجات المؤمنين فكيف يليق به
ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا صلى الله تعالى عليه

وسلم فان امثاله يصدر عن الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة او
يقال قوله في الرتبة والكرامة متعلق بقوله من ابائي وطلب اللحاق بالصالحين يكون لتكميل السعادة على
على ما ذكره الامام وفيه بعد كما لا يخفى قوله فتمنى الموت بقوله توفني مسلما قوله شرعا بفتح الراء وسكونها
في القاموس الناس فيه شرع وتحرك اي سواء قوله وهو جد يوشع الظاهر في سوقه عود الضمير الى
بنتا وليس كذلك بل جد يوشع هو افراييم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطفا على بنتا
لا على يوشع ففي عبارته التباس قوله اشارة الى ما ذكر من نبا يوسف عليه السلام ويجوز ان يكون ذلك
اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه الخبر قوله على الانباء بكسر الهمزة مصدر قوله في
السموات والارض صفة اية قوله يمرون عليها خبر كاين وقول المص على الايات لاتحاد كاين معها
الا يرى انها تفسير لها ويجوز ان يكون في السموات والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون الضمير
في عليها الا ظهر فيكون ضمير عليها لها قوله على وتطوف الارض فهو على هذا من باب الاشتغال
والفعل المحذوف مفسر بما يوافقه معنى قوله اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا على القراءات الثلث
الاخيرة وتخصيصه بالقراءة الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون اثار الامم الهالكة لعل الاولى ان
يقول فيشاهدون ما فيها من الايات فان ما ذكره لا يلايم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا
قوله في اقرارهم لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار فايدة قوله او القول بالنور والظلمة اي انهما
خالقا الخير والشر قوله او النظر الى الاسباب كما يقولون نفعني فلان وضرني فلان ومطرنا
بنوء كذا او النظر الى الاسباب فلا يتوجه حد قوله وقيل الاية الخ اي على الاحتمال الاول والظ
تبديل الواو بالفاء السببية كما لا يخفى قوله وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا قوله
وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث يكون في الثنوية اي ثنوية والاصحاب (?)
وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس قوله وتشملهم عطف تفسيري لتغشيهم فهي انفا ولم يذكر الله
احتمال كونها في الغشيان وهو الاتيان كما جوزه الزمخشري على ما بينه الطيبي حذرا عن لزوم التكرار قوله
بقوله ادعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله وفي جملتها التوحيد والبعث قوله عطف
عليه ان على المستتر لتاكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين فمعناه ادعوا الى من يتبعني ليكون من التغليب كما
في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطفا على المبتدأ فان قيل ما المانع عن العطف
على اللفظ انا على ذلك الاحتمالين قلت كونهما تاكيدا فان العطف يقتضي فافهم قوله وانزهه تنزيها من الشركاء
تخصيص التنزيه بما ذكره لدلالة السابق واللاحق عليه قوله وقرا حفص نوحي موافقا لقوله وما ارسلنا
قوله في كل القران غير هذه وفي النحل والاول من الانبياء ونوحي اليه الثاني في الانبياء كذا في النشر قوله لان اهلها اعلم
واحلم من اهل البدو وقال الحسن لم يبعث الله تعالى رسولا من اهل البادية ولا من الجن كذا ذكره الامام
النسفي والقرطبي وابو حيان فان قيل فما يقول في قوله وجاء بكم من البدو قلت لم يكن يعقوب عليه السلام وبنوه
من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم قوله ولدار الحال الاخرة بصري وعند الكوفيين من اضافة الموصوف الى
صفته واصله وللدار الاخرة قوله حتى غاية قوله قبل ولعل الاولى ان يجعل غاية لاقتصاصهم على ما ذكره المص بعد ما (?)
قوله تعالى وما ارسلنا الا رجالا من قبلهم وانتقوا اعراضا من مقولي القول قوله حتى حد ظنهم بانهم منصورون او

بان قومهم يومنون وظنوا على هذا المعنى تيقنوا وكذا على الاحتمال الذي يتلوه قال ابن حجر في شرح البخاري روى
الطبري من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو كقوله
في اية اخرى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا يستعمله العرب في موضع العلم الا فيما
كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه المشاهدة فلا فانها لا يقول اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا
او حيا انتهى كلام ابن حجر **قوله** وقيل الضمير للرسل اليهم لما تقدمهم في الذكر في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ولان الرسل يستدعي مرسلا اليهم ثم المراد بالضمير الثاني ايضا الرسل كما لا يخفى **قوله** والثاني للرسل اي ضمير
انهم ولم يذكر الثالث لظهور استلزام كون الضمير الثاني للرسل كون الثالث لهم ايضا والا لخلا الخبر الجملة عن الضمير
العائد الى الاسم الاول **قوله** وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه البخاري في التفسير قوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم في سورة البقرة **قوله** ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري
في صحيحه كذا قيل وفيه نظر **قوله** على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة
الشيطان والظاهر ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشمل لما كان من حديث النفس **قوله** هذا اي مضى هذا **قوله**
وان المراد توجيه لما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** اي وظن الرسل اي تيقنوا **قوله** فيما اوعدوهم
الظاهر ان ما مصدرية اي في ايعاد الرسل قومهم **قوله** وظنوا انهم قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا **قوله**
عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وصدقوا على سبيل التنازع **قوله** فنجي من نشا بنونين الثانية ساكنة وتخفيف
الجيم وتخفيف الجيم واسكان اليا لكن اجتمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الدا
وابن الجوزي والجعبري وغيرهم وقال الجعبري وقراءة من قرا بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا ننظر
وننصر وحذفت للاخفا بغير ان النون يخفى عند الظا والصاد والاخفا لكونه ستر الشبه الادغام
لكونه تغيب فكما حذفوا في الادغام نحو عم وثم مع الانفصال فكذا في الاخفا بل اولى لمكان الاتصال
قوله في قصص الانبياء وفي الكشف وتنصره قراءة من قرا في قصصهم بكسر القاف وقال ابو حيان
ولا تنصره اذ قصة يوسف عليه السلام وابيه واخوته مشتمل على قصص كثيرة وانبا مختلفة وذكر المص
مثل هذا التاويل في اضغاث احلام لكن الوقوف باباه فانه لا يقال فيه للاخبار عن احوال الشخص وما يتعلق به
قصص كان ابن قصته **قوله** ما كان القران ويجوز ان يعود ضمير كان الى القصص مرادا به قصة يوسف
واخوته او قصص الانبياء وفي الكشف اشارة اليه حيث قال فان قلت فالام يرجع الضمير في ما
كان حديثا يفترى فيمن قرا بالكسر قلت اذا قرئ قصصهم بفتح القاف فظاهر يعود الضمير اليه واما
اذا قرئ بكسرها فالي م يعود فانها جمع ولا يعود اليه ضمير المذكر ويجوز ان يجاب بغير ما اجاب
بان يقال يعود الى القصص الفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص مذكر باعتبار الخبر
وعلى قوله تعالى وتفصيل كل شيء قال بعض العلماء عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة كما في
قوله تعالى واوتيت من كل شيء ومن لم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين
وانت خبير بان ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القائل
قال في تفسير قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين فمنه دلالة على انه
لا اجتهاد في شرعة موسى عليه السلام لانه فرع الاجمال في بعض الامور الدينية فيتبين كلامه بما في

ظاهره ثم ان المنصوص في التورية سماه حكم وشيء والوقايع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد والتفصيل
بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال **قوله** بوسط او بغير وسط قال في تلك البعض عبارة التفصيل لا يتحمل هذا
التاويل وانت قد تنبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل الاجمال **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله الانام

قوله سورة الرعد خبر مبتدا محذوف **قوله مدنية** خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة الرعد مدنية مبتدا وخبرا **قوله**
ايات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل اللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث
اطلق كل كتاب واريد به السورة فافاد كمال هذا الجنس في السورة او اللام للام الحقيقة فادعى في ذلك المقام
اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة فلذلك قيل ايات الكتاب دون ايات السورة فافاد ما افاده الاستغراق **قوله** والقران
بالنصب عطف على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة فيجوز ح ان يكون الاشارة بتلك الى ايات القران كما جوز مثله
في يونس **قوله** عطف العام على الخاص ان اريد بالكتاب السورة **قوله** واحدى الصفتين على الاخرى ان اريد به القران
قوله وتعريف الخبر اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالاية فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل
من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وما لم يكن
نازلا من عند الله لم يكن حقا لهذه الاية فانها تدل على ان لا حق الا ما انزل الله فان قيل ابن الجواب عن قولهم اذا كان
منزلا من عند الله لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم
بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزل الله اصلا ولا نزاع في
كونه كافرا ويقال ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله واقتنا عن متعبدين بالحكم بها فيختص اليهود
فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المص
من القصور ثم لمانع ان يمنع دلالة الاية على القصر تحقيقا بل دلالتها على كمال الحقية في المنزل لعدم الاعتداد
بحقية غيره لقصوره عن رتبة الكمال واليه اشار الزمخشري وهو الانسب لان فيه استدراكا على من يحتج بالاية
من تعريف الكتاب باللام اشارة الى كمال السورة من بين غيرها ليس كذلك لو سلم القصر التحقيقي لكن لا نم انه حقيقي
لجواز ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزل الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم يثبت فتامل **قوله** مبتدا
وخبر بقرينة ما بعده وهو الذي مد الارض فانه مبتدا وخبر فينبغي ان يكون هذا ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله
تعالى يدبر الامر يفصل الايات على هذا ايضا حال من الضمير في قوله ثم استوى وقوله تعالى وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمة
الاول لا تقرير لمعنى الاستوا وتبيين له واما جملة بغير عمد ترونها لم **قوله** والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر **قوله**
اساطين جمع اسطوانة بالضم في القاموس الاسطوانة السارية معرب ستون افعوالة او فعلوانة **قوله** جمع عماد
كاهاب واهب اديم وادم وافيق وافق قال الكواشي قالوا ولا خامس لها وفي القاموس جمع الافيق افق محركة
وبضمتين والمحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقالوا في الادم انه اسم للجمع **قوله** او عمود كاديم وادم شبهه
بادم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام **قوله** صفة لعمد فالنفي اما للصفة والموصوف كما في قوله تعالى
لا يسئلون الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك عمد غير مرئية وهو امساك الله بقدرته **قوله** او استيناف

فلا يحل لهما من الاعراب الرجحان لهذا الوجه لان الاستدلال برفع هذه الاوهام دون عدم كاف قوله المساوية لها
في حقيقة الجرمية قيل لا دليل على المساواة المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانها متفق عليها بين
جمهور المتكلمين لدلائل لهم قرروها وبها اثبتوا صحة المعراج قوله ليس بجسم ولا جسماني والا لزم التسلسل لاختصا
ايضا لمكان وحيز قوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة قوله ينفع في حدوث الكائنات على حسب جري
العادة قوله والغاية مضروبة لهم فيكون الاتيان بها لمجرد التحقيق ان ذلك التسخير انما هو لمنافع العباد في هذه
الدار قال بعض العلماء ان غايتها المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري صحيح في التعدد وما للغاية الا دون اللام وانت
خبير بانه ان اراد ان التعبير صريح في تعدد ذي الغاية فمسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير
مسلم ثم ان اللام يجيء بمعنى الى وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى
قوله بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر الشرع
وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض وذلك لان جميع الارض
جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح قوله على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس
مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبلات لكون الاجبل جمع قلة
فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار جاز وصف الجبال بالرواسي اعلم انه اختلف كلمتهم في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال
مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فوجهه المصنف بما يرى من الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها
بالرواسي وصارت الصفة تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر فان الغلبة تكون
بكثرة الاستعمال في الكلام فيحتمل من اول الامر فيقضي ذكره دورا كما لا يخفى ثم يمكن ان يقال يجوز وصف الجبل بالراسية
على تاويل البقعة كما قالوا في وجه منع الامكنة عن الصرف والقطعة من الارض ثم يجيء الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز
في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا مطردا القول في جبل ذكور رواسي كذا ذكره ابن
الحاجب في شرح المفصل وذكر الجوهري ايضا في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل
وفاعلاء مطلقا وفاعل وصفا لانثى او مذكر لا يعقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمصنف فوعل وفواعل كجوهر
وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء كقاصعاء وقواصع وفاعل وفواعل في
صفة الاناث كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ
وجبال شوامخ وهو مطرد نص عليه سيبويه وغلط كثير من المتأخرين فحكم على مثل هذا بالشذوذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة
لمذكر نحو فارس وفوارس انتهى ما نهضا من كلام ابن مالك وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي فيه وفي شرح
الكافية وغيرهم قوله عطف على جنات فان قيل فيما ذكر ما ليس بعطف وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض
النسخ من ترك ذكر صنوان وغير صنوان فلا اشكال وعلى ما وقع في البعض الاخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف
ثم وجه قراءة الجر عطفا على اعناب انما يجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة تشتمل على الاشجار المزروعة
المتخللة بين الاشجار قوله وقرا حفص بالضم تبع فيه المصنف الامام الرازي حيث قال قرا حفص عن عاصم في رواية القواس
صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد لكن لم نذكر هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل ذكروها
الى ابن حرف والسلمي وزيد بن علي ولعل ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث قوله
في الثمر اطلاق الثمر على الحب لا يصح الا باعتبار التغليب قوله ليطابق ما وانت خبير بان القراء ينقلون فيما اختاروه

من القراءة الاثر لا الراي فانه لا مدخل له فيها قوله يا محمد وقد يحمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها السامع
فحقيق تعجب في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه صلى الله
عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب
من قولهم في انكار البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم أئذا كنا الخ
انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب من قولهم في انكار البعث فحقيق
التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه ولو سلم فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
اي فتعجبك تعجب كامل في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون المعنى وان
تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا لمن ينكر مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو
اهون في نظره قال صاحب الكشف هو وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر
عليه فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله فعجب ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله
بحذف قيل ولا يجوز ان يكون كلما لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا
شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل ثم ساق الكلام في
رد قول من قال انه ما في جوابها من فعل او شبهه فراجعه قوله دل عليه انا لفي خلق جديد وهو نبعث اذ لا يمكن ان يعمل في
خلق جديد لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسيط الفصل فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل
بل هو مبتدأ لظهور ان قوله واولئك اصحاب النار مبتدأ وخبر ثم لو سلم ان ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده
معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كقوله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا وشرطه الذي قبله ان
يكون اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود قوله قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر لعافيتهم والله اعلم
قوله وقرئ المثلات بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات بضمتين قوله باتباع الفاء العين اي جعل العين
تابعة للفاء اضافة الى المفعول الثاني كما تقول عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات يجعل
العين فيه تابعة للفاء حيطة كحجرات وغرفات وقربات واما ثمرات في ثمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله
والمثلات بفتح الثاء بعد ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس رضي الله
عنهما ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز ان يراد الكبائر بشرط التوبة قوله
ومن منع ذلك من اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغائر المكفرة قال الامام تمدح الله تعالى بهذا والتمدح انما يحصل
بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب غفران الصغائر قوله او اول المغفرة بالستر والامهال قال صاحب الكشف تسمى مغفرة
والا لوجب ان يقال للكفار مغفورون قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية قوله لولا عفو الله الحديث رواه
ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قوله لعدم اعتدادهم
بالآيات المنزلة عنادا اي التنوين في آية للتعظيم اي آية جلية ظاهرة نستعظمها من يدركها في بادي نظره وفي الكشاف
يوجد توالها وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم آيات ويعاندون ويقسون على ذلك للكفر
كما لا يخفى قوله نبي مخصوص بمعجزات وقد يقال قوله هاد معطوف على منذر وان يتعلق به قوم قدم عليه لرعاية الفاصلة
فالتقدير منذر وهاد ولكل قوم اي داع الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وعموم دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم

قوله او قادر عطف على بني فانسكيد هادٍ على هذا التفخيم وجعل صاحب الكشاف هذا الوجه ناظرا الى الوجه الآخر
في تفسير قوله لولا انزل عليه آية قوله تنبيها على انه قادر على انزال الخ ناظرا الى تفسير الهادي بالنبي قوله والله تعالى نزل ثم عقبه
ان الآية استيناف جوابا عن سوال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون قوله
وانه قادر ناظرا الى تفسيره بانه تعالى قوله وانما لم يهدهم يشير الى انها استيناف جوابا عن سوال لم لم يهدهم قوله
سبق قضاؤه عليهم بالكفر انه خبر بانه لا ينقطع السوال والاولى ان يقول الحكمة لا يعلمها الا الله ثم قوله الله يعلم على هذا
الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما يحمل كل انثى اي وذلك الهادي قوله اي حملها على ان ما مصدرية و
المحل بمعنى المحمول قوله او ما يحمله على انها موصولة والعائد محذوف ويحتمل ان يكون ما استفهامية فيكون يعلم معلقا
والجملة في موضع المفعول قوله او على اي حال بدل اشتمال لا انه مفعول له ان فان قصد به بعضا ظننت انه اذا ذكر
احد مفعوليه ذكر الآخر قوله وقال الشافعي رحمه الله اخبرني شيخ باليمن وانت خبير بان مثله لا يكون حجة قوله واسنادهما
الى الارحام مبني على كلا التقديرين قوله فانهما الله تعالى يعني على تقدير التعدية قوله او لما فيهما يعني على تقدير اللزوم
قوله سواء منكم من اسر القول سواء خبر مقدم من اسر مبتدأ مؤخر ومن اسر مبتدأ مؤخر قال ابو حيان ويجوز سواء مبتدأ لانه
موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى قوله
على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى في تقسيم خبر المبتدأ الذي هو هو وعلى لفظ من في افراد هو فالمعنى سواء
اللذان هما مستخف بالليل وسارب بالنهار قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله تكن مثل من يا ذئب يصطحبان
اوله فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان فقال عاهدتني لا تخونني نكن الخ تكشر اي ابدى
اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا قابض قائم سيفي قبضا قويا ليس بعده شيء في القوة لتظهر تجلده و
شجاعته بمخاطبة ذئب اتاه يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني كنت مثل رجلين يصطحبان ويصطحبا صلة من و
يا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول قوله لما قبلها يعني قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله
وشموله فانهما كناية عن الشمول قوله مبالغة عقبة يعني ان صيغة التفعيل للتكثير لا للتعدية قوله كان بعضهم
الظاهر فان ولعل وجه ما في الكتاب هو ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يتعاقب فيكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث قوله فادغمت التاء في القاف
تعقب في ذلك بانه لا يدغم التاء في القاف لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص علماء الحرف على ان القاف والكاف
كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله جمع معقب بالتشديد على ما يدل عليه قوله
على تعويض الياء وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقاديم ومطعم ومطاعيم وكان معقبا جمع على
معاقبة ثم جعلت الياء في معاقيب عوضا عن الهاء المحذوفة في معاقبة قوله من بين يديه صفة معقبات
او حال من ضميرها في الظرف قوله من بأسه فمن صلة الحفظ قوله بالاستمهال او الاستغفار له متعلق
بيحفظونه اي يحفظونه بدعائهم له تعالى ان يمهله ويغفره قوله صفة ثانية واولهما اما يحفظونه
فقوله من بين يديه حال ظاهر ذكرنا او من بين يديه وقوله يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه
صفة ثانية فمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما
منعهم فان معنى الثانية السببية قوله مراده كالصواعق قوله بتقدير المضاف ليكونا فعلا لفاعل
الفعل المعلل قوله او الحال عطف على العلة قوله من البرق على اضمار ذا والخوف والطمع للناس يعني

ذا خوف للناس من اذاه او ذا طمع لهم في غيثه قوله بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اي مخوفا ومطموعا فيه قوله
او الفاعل ان جعل حالا من المخاطبين قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل يقابل للقول
الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاولى متحد وفي هذا القول مختلف قوله من يضره من الكافر
كاهل مصر واصل بلده يضرهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في الهواء يقال سحبه كمنعه اي جره على الوجه
الارض فانسحب يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحابة قوله ويسبح سامعوه
فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله فيضجون سبحان الله والحمد لله الضجاج
والضجيج الصياح وفي بعض النسخ يصيحون قوله او يدل الرعد فالمجاز في لفظ يسبح بجعله شبه دلالته على
تنزيهه عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظ عليه دلالته على فضله ونزول رحمته بجامع كون كل منهما
اظهار الصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما فالتسبيح على هذه الرواية على حقيقته اذ الرعد
هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد قوله مع مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب
به الصبيان بعضهم بعضا قوله فيصيب بها من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال اعمل فيه الثاني اذ يرسل
يطلبه ويصيب يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القرآن ويرسل الصواعق فيصيبه بها على من يشاء
ومفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما الصاعقة
تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته صاعقة فعلي ديته قوله واربد بن ربيعة اخا لبيد و
والنسر هذه الآية وما بعدها في اربد بن قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه قوله فمات في بيت سلولية قال الطيبي
نقلا عن محيي السنة ثم دعا بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس
رضي الله عنهما ثم خرج فمات على ظهر فرسه قوله افعل على غير قياس يعني كان القياس ان لا يبنى كمقول ومحور ومعود
قوله وليعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القرائتين قوله فيكون مثلا في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات
الجسمية لله تعالى قوله كقولهم فساعد الله اشد قال في النهاية في مادة سعد وفي حديث البحيرة ساعد الله اشد و
موساه احدى لو اراد الله تحريمها لشق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون انتهى فكان ينبغي
ان يقول المص كقوله صلى الله عليه وسلم قوله الدعاء الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى
صفته على ما عرف من مذهبهم لكنه مرجوح وكذا القول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة قوله فانه
الذي يحق ان يعبد يشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص قوله فان من دعاه اجاب
ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى لاشتماله على بيان معنى
التخصيص الذي تضمنه الكلام قوله ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون لهم بشيء كالمعين لكون يدعون
مشتقا من الدعاء بمعنى السوال وان صح كونه بمعنى يعبدون او يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى قوله على الوجهين يعني الدعاء
الحق والدعوة المجابة قوله بما يناقض الباطل الا ظهر ما يقابل قوله لانهما من الملابسة لو كان الحق مصدرا كالصدق
لظهر صحة ما قاله لكنه صفة فيصح حمله على الشيء مواطاة كما اعترف به حيث جعله مقابلا للباطل قوله او على تاويل دعوة الحق
الحق مبني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري فانه ذكر هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله
ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسما والمفروض خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء

الغالبة لا يسقط عن حيز الاعتبار مطلقا قوله وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان ما له لله دعوة الله
ولا يخفى انه كلام غير مفيد وهذا لا يرد على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه لما اشرنا من ان الحق على تقريره فيه
زيادة لا يفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار مطلقا ويمكن الجواب على
ما اختاره المصنف بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا للدعاء له بالكمال قوله والمراد بالجملتين وعد
ووعيد بين المحال وله دعوة الحق قوله واجابة لدعوة رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة قوله او دلالة على انه على
الحق يعني في عبادة الله او دعائه الى عبادته قوله لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين
الله وتجاوزهم في الدعاء عن الله تعالى الى الاصنام قوله الا استجابة كاستجابة من بسط يعني ان الاستثناء مفرغ
عن اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا طرفا منها الا استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على
هذا المعنى من الاصل ابرزه في معرض التهكم حيث اثبت لهم استجابة بان زيادة في التحسر والتحير كذا في الكشف قوله
وقيل شبهوا الخ فالاستثناء على هذا مفرغ عن اعم عام الاحوال اي لا يستجيبون الا مشبهين بالكفرة الداعي الا انه
اعني الداعي لمن بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء لا يحصل القبض عليه لا بالبسط اليه و
التشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا
بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكون رقمه على الماء وكذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالقلة في قوله في قلة
جدوى هو العدم قوله في ضياع وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله
تعالى فلانه لا يجيبهم لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء الكافر على ما ذكر في كتب
الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم قوله يحتمل ان يكون السجود على حقيقته ويلائم
هذا المعنى لفظة من المخصوص بالعقلاء وان كان يأباه ظاهر التشريك الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى
على اولي النهى قوله والكفرة كرها قال ابو حيان الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة
فيسجد كرها اما نفاقا او يكون الكره اول حالة فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من في الارض
مخصوصا قوله بالعرض اي تبعا لذي الظل قوله او لعله اعتبار العلية في الكره غير ظاهر فان الكره الذي يقابل الطوع
هو الاباء ولا يعقل كونه علة للسجود قوله كقفي وقفاه بالنون بعد القاف ولانه ليس الصواب ترك ذكر الواو
علة لقوله اذ لا جواب لهم سواه كما لا يخفى قوله او لتهتهم بالجواب بمعنى ان تلعثموا في الجواب لعلمهم بما يلزمهم من حجة
اوارهم قوله ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف بثم فما وجه الترك قلنا لان ذلك
الكلام استئناف بياني جواب لقوله ثم اي شيء اقول قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد
للسببية كما في الكشف ولعدم ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير الانفاع ليس
بمسموع فكان ينبغي ان يقول نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم من قوله قل ما اتخذتم من دونه
اولياء قوله الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى عمي القلب وقس عليه البصير والكلام على التشبيه والتمثيل
شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير قوله الشرك والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه انواع شرك النصارى وشرك
اليهود وشرك عبدة الاصنام وشرك المجوس وغيرها بخلاف التوحيد قوله بل جعلوا يعني ان ام منقطعة قوله والهمزة
للانكار يعني لم يكن قوله لا خالق غيره لاستحالة التوارد قوله ليدل على قوله وهو الواحد ويحتمل ان يكون هذا القول داخلا
تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استئنافا اخبارا ترسم فيه بهذين الوصفين قوله الغالب على كل شيء فما سواه مقهور مغلوب له

لا احران شامل في نكتة ترك الفاء الى الواو

فكيف يتوهم ان يكون شريكا له قوله من السحاب في القاموس السحاب معروف ويذكر وسقف كل بيت ورواق
البيت وترس وظهر الترس والسحابة المطر او المطرة الجيدة قوله او من جانب السماء على تقدير المضاف قوله
فان المبادي منشأه اي مبادي الماء قوله نقطة من بحار قوله جمع واد قال في الاعلم فاعلا جمع على افعلة الا الوادي والناجي
لكن قال الراغب الناجي نواجي انتهى قوله وهو الموضع الذي يسيل فيه الماء يخالف لما اسلفه في اخر سورة التوبة
ان الوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ان ما ذكره هنا على
اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني على ما ذكره بعضهم ان الوادي من ودى اذا سال قوله واستعمل الماء الجاري
فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي قوله يأتي على تناوب بين البقاع فيسيل بعض اودية الارض دون
بعض فلو عرف لكان يحمل على الاستغراق اذ لا عهد قوله علم الله انه نافع غير ضار في الكشف لانه ضرب المطر
مثلا للحق فوجب ان لا يكون مطرا خالصا للنفع خاليا من المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف
قوله او بمقدارها في الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام بخلاف
المعنى الاول حيث اريد من ضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى بقدرها صفة لاودية كما قال ابو البقاء او
متعلق بسالت على ما اختاره المحقق قوله فاحتمل السيل زبدا قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم
من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح
به نكرة وكذلك يضمر اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا
لكان جائزا عائدا على المصدر المفهوم من فسالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعني به ما فهم من الفعل وهو
حدث والمذكور الموصوف عين فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام والاظهر انه انما
عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل في القاموس سال السيل سيلا
جرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر موضع الاسم او السيل الماء الكثير السائل قوله رفعه
فاحتمل بمعنى حمل كاقتدر بمعنى قدر قوله وضر الغليان تفسير بالاخص وليس من لازم الزبد الغليان
ولا وجوده غالبا معه قوله يعم الفلزات في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكهجف
وعتل نحاس ابيض يجعل منه القدور المفرغة وخبث الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه
الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى المناسب لهذا المقام هو جواهر الارض قوله على وجه التهاون
حال من فاعل يعم واستفادة التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل ذكرها ووصفها في
اخس الاحوال واهانتها بالايقاد والطرق وغيرهما قوله اظهار الكبريائه فيه اشارة الى
دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع
ان المقام مقام اظهار الكبرياء والعظمة وهو يقتضي التهاون بها مع ان الكلام يتضمن الاشارة
الى كونه مرغوبا منتفعا به عند الخلق فوفي حق المقامين قوله في منافعه وفي بعض النسخ في مناقعه
جمع منقع النقع وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسب هنا لان المنبع
بعد السلوك قوله وبين ذلك اي وجه الشبه قوله فاما الزبد قال ابو حيان بدأ بالزبد وهو
المتأخر في قوله زبدا رابيا وفي قوله زبد مثله لكون الباطل كني به عنه وهو متأخر وهي طريقة
فصيحة بدأ في التقسيم بما ذكر آخرا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين

اسودت وجوههم وان كانت ابتداء بالسابع فصحيح ايضا انتهى ويجوز ان يتعالى باخر ذكر في الزبد
لانه يتعقر بعد الزبد وينبا في وجوده الاستقراري قوله بجفائه قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي والقدر
من الغثاء الى جوانبه قوله ثم ان الفريقين نعم الحق والباطل قوله ضرب المثل لهما اي لاهل الحق الذي هو المستجيب
واهل الباطل الذي هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هي الداخلة على الممثل له فلم لم تجعل الداخلة
على المضروب قلت لو كانت تلك لقيل للناس وللقوم يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فيتامل قوله
وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا التفسير اولى لانه فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى
قد ضرب امثالا كثيرة في هذين وفي غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول ولان تقدير الاستجابة
الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة الحسنى والله قد نفى الاستجا
مطلقا ولانه على الاول يكون قوله تعالى لو ان لهم ما في الارض جميعا كلاما مفلتا مما قبله او كالمفلت
اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين لو ان لهم ما في الارض وايضا فيوهم الاشتراك في
الضمير وان كان التخصيص في لهم بالكافرين معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف
الذي اشار اليه المصنف بقوله جعل ضرب المثل لشأن الفريقين ضرب المثل لهما كلما ذكره ابو حيان في وجه اولوية محل
كلام اذ لا تقتضي في التفسير الاول تقييد الامثال بهما بمثل هذين الا يرى الى قوله تعالى كذلك فافهم ثم في
الاول يفهم ثواب المستجيبين ايضا الا يرى الى القصر المستفاد من تقديم الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة
لا مفهوم لها فان الاستجابة لله تعالى لا يكون الا حسنى وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا
وقد قالوا انه كلام مبتدأ لبيان حال غير المستجيبين بعنوان انه استئناف بياني جواب عن السؤال عن مآل حالهم ثم
كيف يتوهم الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم فعهد الله مضاف
الى المفعول قوله او ما عهد الله فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص بناء على التفسير الاول
لعهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد التعميم قوله تعالى ما امر الله به ان يوصل المفعول الاول محذوف
تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله قوله وموالاة المؤمنين والايمان بجميع
الانبياء انتصر بان الموالاة والايمان هو الوصل لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول
قوله مراعاة حقوق جميع الناس بل سائر الحيوانات ايضا قوله وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق
الخوف متعلق بالمكروه ومنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول
خفت المرض كما قال سبحانه ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه
خشية ولهذا قال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا علمت ذلك علمت ما في تفسير المصنف
تقليدا للزمخشري قوله على ما تكرهه النفس من انواع المصائب قوله ويخالفه الهوى من مشاق التكليف
قوله لا الفجور هكذا وقع في النسخ لكن الفجور لم يات مصدرا وفي بعضها الا فجورا وله وجه قوله وما ينبغي
ان يكون مآل اهلها لم يقل كما في الكشاف وما اراد الله ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب الاعتزال
والعجب من الامام انه غفل عن ذلك فغفر الله له على ما في الكشاف قوله ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية
التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله تعالى والذين ينقضون وجرهما على الاستئناف ولو
يعالم ومن هو كالمعمى قوله او مبتدأ خبره يدخلونها انه جيز بعده عن المقام والاولى ان يقال خبر مبتدأ محذوف

قوله

قوله والمعنى انه يجمع بينهم فيه ان واو المفعول معه لا تدخل الا على المتبوع على ما نصوا عليه قوله ليعلموا بالشفاعة
فانه اذا جاز ان تعلو بمجرد التبعية للكاملين في الايمان تعظيما لشأنهم فلان تعلو بشفاعتهم اولى قوله
يقرن بعضهم بعضا فانه اذا اقرن من هو ادنى منهم بهم فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى
قوله في دخول الجنة يتعلق بيقرن قوله او من ابواب الفتوح والتحف فالباء على هذا بمعنى النوع والظان من
للتفصيل والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع من التحف قوله بشارة بدوام السلامة المستفاد من العدول
الى الجملة الاسمية قوله متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف والجار والمجرور
فقد نسب العمل اليهما قوله اي هذا بما صبرتم وما مصدرية قوله فان الخبر فاصل واجيب بان الممنوع منه انما
هو في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل والمصدر هنا ليس كذلك واجاب صاحب الكشف بان عليكم نظرا
الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به قوله عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوءها عذابها قوله
في جنب الاخرة يعني ان في للمقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا يبعد ان يقال وانه علم
الاستعارية من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الاخرة يعني كان ينبغي ان يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز
بنعيم الاخرة كمتاع التجار يبيعونه بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يفرحوا بها ويعتقدوا انها
مقاصد بالذات قوله اقبل الى الحق في البحر حقيقة اناب دخل في نوبة الخير قوله بدل من من بدل الكل قوله
او بذكر رحمته فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلائم جذبت الانابة قوله او بذكر دلائله يلائم جذبت الكفر
من حيث ان مقابلة الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف هنا ايضا قوله او بكلامه يعني القران و
لا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المصنف لان القران يسمى ذكرا وهذا يلائم قوله تعالى لولا انزل عليه
اية من ربه اي هؤلاء ينكرون كونه اية والذين يؤمنون يعلمون انه اعظم اية يفيد برد اليقين وطمأنينة
القلوب قوله في امة يعني الى كما في قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قوله لتتلو عليهم الضمير المجرور
عائد الى امة على معناها كما اعيد في قوله من قبلها اليها على لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون يشير
الى ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس
لتلاوة الكتاب عليهم في حال كفرهم بالرحمن قوله بالبليغ اشارة الى فائدة الالتفات عن التكلم
الى الغيبة باعتبار خصوص هذا الاسم قوله خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية قوله بارسالك اليهم
بعثت رحمة للعالمين قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه قوله
مرجعي ومرجعكم فيرحمني وينتقم لي منكم والانتقام من الرحمن اشد ولذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم
فمتاب على هذا مبتدأ نكرة خصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف قوله والمراد منه تعظيم شان القران
ان جعل الجواب المحذوف لكان هذا القران فيتضمن الرد على المشركين الذين كابروا في كون القران
اية واقترحوا اية غيرها قوله او للمبالغة ان كان الجواب لما امنوا قوله زعزعت اي حركت قوله فتفرقت
يعني ان الباء صلة تكلم لا للسببية كما في الاوليين قوله او فتسمع وتجيب اي تكلم به الموتى فتسمع وتجيب
قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله تصدعت من خشية الله قوله وقطائع جمع قطيعة وهي
الارض التي تزرع فيها قوله وقيل الجواب مقدم القائل هو الفراء والكوفيون ومنهم القائل بجواز
تقديم جواب الشرط قوله اي بل لله قادر يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية

تعظيم شان القران فهو للرد على المقترحين قوله ويويد ذلك اى كون المعنى ما ذكره من ان الله تعالى قادر على ايجاد
ما اقترحوا لكن لم يات به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم لا المعنى الآخر الذى ذكره الزمخشرى قوله عن ايمانهم فاليأس
بمعنى القنوط قوله وهو تفسير قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله افلم ييأس بل هى قراءة مسندة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مخالفة للسواد اذ كتبوا ييأس بغير صورة الهمزة فلذلك لا لقوله و
هو تفسير على ما فهمه لجواز ان يكون المراد هذه القراءة بتفسير القراءة المشهورة اذ الاصل التوافق بين القرائتين
وفى قوله اذ كتبوا الخ رد لما فى الحواشى القطبية لا يكون ذلك بل لا بد من زيادة سنية قوله فان الى يوسف عنه
الخ فى دلالته على السببية بحث قوله ولذلك اى ولكون اليأس مستعملا بمعنى العلم قوله بقوله ان لو يشاء الله
فان مخففة من الثقيلة اى انه لو يشاء الله تعالى قوله فان معناه نفى هدى بعض الناس يريد دفع ما عسى يقال
كيف يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق فى تاويل المصدر مفعولا به للفعل المعلق وهنا لا يظهر ذلك
قوله وهو على الاول متعلق بمحذوف ليت شعرى لم لم يجعلوه من باب التضمين قوله او آمنوا عطف على قوله
بمحذوف فى المعنى اولم يقنطوا عن ايمان هولاء الكفرة الذين آمنوا لمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندى
عن ايمان هولاء المعاندين وان لو يشاء جواب قسم محذوف اى واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
ويدل على اضمار هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله ان لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان
ان تاتى بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى قوله وقيل الآية فى كفار مكة وعلى
الاول عام فى جميع الكفرة قوله او فتح مكة تفريع على القول بان الآية فى كفار مكة قوله لامتناع الكذب فى كلام
بمعنى الامتناع بالغير قوله حلاوة مثلثة اى برهة قوله رقيب عليه لا يخفى عليها وتذكير الضمير على تاويل النفس بالانسان
قوله من خير او شر بيان لما فما موصولة والعائد محذوف قوله ولا يفوت عنده شئ من جزائهم يعنى ان ارادة
المجازاة ولم يعف قوله استئناف بغير استئناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله ولم يوحدوه عطف على
قوله لكن ليس كذلك قوله ويكون الظاهر فيه موضع المضمر اى على التقادير الثلثة اذ الاستئناف لا ينافى كون
المقام مقام الاضمار قوله للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة اصلها الاله والاله هو
المعبود بالحق ثم هو اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية قوله تنبيه على ان هولاء الشركاء لا يستحقونها يعنى انه
تعالى سمى ذاته الجليل باسم مستجمع لجميع صفات الكمال وهم معترفون للتسمية بهذا الاسم ثم امرهم بواسطة
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسموا ايضا شركاءهم ليستبين هل فيهم ما يستحقون به الشركة اظهارا لعجزهم
قوله بشركاء يستحقون العبادة يلائم تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اسمائهم لا الاعلام على ما فى الكشاف
والمناسب لتفسير المصنف قوله او بصفات الخ قوله من غير حقيقة واعتبار معنى وذلك كمال الجهل وغاية قصور
العقل قوله تمويههم الخ قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فاطلاقه على المعنى الاول مضاف
الى مفعوله على الحذف والايصال اى مكر الشيطان اياهم وكذا التمويه ويجوز اعتبار اضافته الى
الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم ظنهم اياها حقا قوله ثم خالوها اى ظنوا تلك الاباطيل
المتخيلة بعد ما رسخت فى اذهانهم حقا فان قلت من خصائص افعال القلوب انه اذا ذكر احد مفعوليها
ذكر الآخر قلت ذلك بناء على الغالب الاكثر واما فى جوازه على قلة فلا ينبغى ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخل
على غرك الملك طالما وقد وشى بنا الاعداء اى لا تخل اذله على غرك الملك بنا اذ قد وشى قبل ذلك

الوشاة عند الملك فلم يضرنا قوله اى وصدوا الناس يناسب التفسير الثانى لمكرهم ولذلك قدم
القراءة الاولى لمناسبته لتفسير الاول على ما بينا ولم يذكر احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما
من الصدود لعدم ملائمته لواحد من التفسيرين ملائمة المتعدى قوله وقرئ بالكسر على انه مبنى للمفعول
اصله صُدِدوا فنقلت كسرة الدال الى الصاد اجراء لها مجرى الاجوف قوله وصد بالتنوين عطف
على مكرهم قوله يخذله ولا منع عند اهل السنة ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذا الهداية
يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء قوله من عذابه فمن صلة واق قدمت وفى الثانية مزيدة للتاكيد
فلا يلزم محذور تقديم معمول المجرور عليه قوله او من رحمته فيكون من ابتدائية ظرفا مستقرا حالا من واق قدم
عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا
بما فى الظرف اعنى لهم من معنى الفعل ومن للابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب قوله
هى مثل اى كالمثل قوله وقيل خبر يجرى على تاويل انها تجرى فالمعنى مثل الجنة التى وعد المتقون جريان
الانهار قوله او على حذف موصوف فالمثل بمعنى المثيل والشبيه قوله او على زيادة المثل ورده ابو حيان
بان اقحام الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا صدقة الا عن ظهر غنى قوله حال من العائد ويحتمل
الاستئناف قوله وفى ترتيب النظمين يعنى تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله يعنى
المسلمين من اهل الكتاب فالمراد بالكتاب هو التورية والانجيل وقد جوز ان يراد به القرآن فالمراد
بالموصول المؤمنون عموما وعبر بفرحهم بما يزيد فرحهم ليتضح التحزب قوله او عامتهم فيه تاباه مقابلة قوله و
من الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يقال المراد والله اعلم ومن الاحزاب
من خط انكاره بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح به لشدة بغضهم وعداوتهم قوله فانهم كانوا يفرحون بما
يوافق كتبهم ففرحهم ببعض ما نزل قوله والسيد والعاقب اسقفى نجران قوله جواب للمنكرين على الوجه
الاول وهو ان يراد بالبعض الذى ينكرونه ما يخالف شرائعهم قوله ولا سبيل لهم الى انكاره فيه ان
النصارى المثلثة ينكرونه قوله لما يخالف شرائعكم ما مصدرية قوله فليس ببدع فان قيل اين العائد
الى المبتدا قلت الخبر محذوف فيه العائد والمذكور دليله اى ليس بمحل للانكار لانه ليس ببدع قوله على
الاستئناف اى وانا لا اشرك ويجوز الحالية قوله واليه مرجعى للجزاء وليت شعرى لم لم يقل واليه مرجعى ومرجعكم
على ما قال فى تفسير واليه متاب فان هذا المقام انسب للتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما قوله ومثل
هذا الانزال المشتمل الخ يحتمل ان يكون المشار اليه انزال الكتاب على الانبياء السابقة المدلول
عليه بقوله تعالى آتيناهم الكتاب فانه يتضمن انزاله تعالى الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى كذلك
ارسلناك فى امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور فى تفسير
امثاله قوله وانتصابه على الحال يعنى انتصاب حكما فانه حال موطئة وعربيا صفة والحال الموطئة اسم
جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة فكان الاسم الجامد وطاء الطريق لما هو حال فى الحقيقة
لمجيئه قبلها موصوفا بها قوله وهو حسم لاطماعهم يعنى لا ينبغى لرسول الله تعالى عليه وسلم على الثبات
فانه صلى الله عليه وسلم من شدة الشكيمة بمكان لا امكان فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه لمن بعد ذلك الا الغاوى
القوى عليه قوله ويثبت ما تقتضيه حكمته اى يثبت بدله ما هو خير منه او مثله مما تقتضيه حكمته او

ترك ما يقتضيه حكمه غير منسوخ قوله ويثبت الحسنات مكانها قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف الكتاب بقوله
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فتامل قوله او يثبت ما راه وحده عطف على قوله ويترك غيره اي يثبت
الله تعالى ما راه وحده من غير اطلاع الملك عليه خلف ان يكتب الملائكة ذكر القلب فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة
يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النواوي الصحيح انهم يكتبونه قوله فلا تحتفل باعراضهم
لم يظهر من تقريره ما يصلح ان يكون جوابا للشرطين قال ابو حيان جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب
الثاني فلا لوم عليك ولا عتب فعلى ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب الشرط الثاني ولا يبعد
والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا مدخل لك فيه فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب و
قوله وعلينا الحساب دليل جواب الثاني اي فلا تحزن فانه علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء قوله اي يحكم نافذا
حكمه ولا مرد له المفرد فيما عسى يقال الجملة الاسمية اذا وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح
كما مر في اوائل الاعراف ويجوز ان يكون جملة اعتراضية قوله عما قليل عن زمن بعيد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن
نادمين وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقال جهبل وردته عن منهل اي بعد قليل من الزمان قوله اذ لا يؤبه
اي لا يبالي قوله حينئذ للزمان هنا على ما اثبته الاخفش قوله وهذا كالتفسير اي قوله تعالى يعلم ما تكسب
الآية ولذا لم يدخل الواو قوله مع ان الاضافة الى الدار بمعنى الدلالة على ان المراد بها العاقبة المحمودة قوله كما عرف
يعني في تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد وسيعلم الكفار من يملك الدنيا اخرى
فاللام للملك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في جواب مسيلمة اما بعد فان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين قوله وسيعلم فيه التباس فان من قرا على البناء للمفعول قرا ما بعده على صيغة الافراد على ما نصوا عليه
ولا يعلم ذلك من كلام المصنف بل المفهوم منه ان يقرا على صيغة الجمع فان توضيع وسيعلم خاصة يدل على ان ما بعده على
حاله قوله علم القرآن ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها هو القرآن قوله وما الف اه عطف تفسيري
فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم بما اشتمل عليه القرآن من النظم البديع ولا يشهدون قلت لا نسلم ان عندهم
علما به فان غلبة البغض يمنع عن التامل في حال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجده فان علمه كلا علم حيث
لم يترتب عليه ثمرته المطلوبة منه وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤديها
فمن اداها فهو شاهد امين ومن لم يؤد فهو يحتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من الشهداء
انتهى قوله وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان يكون الآية مدنية والجمهور على انها
مكية قوله والذي لا يعلم اول الكلام يجاري لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي لئلا يكون
عطف الصفة على الصفة ولا بد من تاويل من ايضا لانه لا يقع صفة قوله ويؤيده قراءة من قرا من خبث ان ضمير
من عنده راجع الى الله تعالى في تلك القراءة والاصل توافق القرائتين قوله على الاول اي على الوجه الاول قوله ويجوز
ان يكون اه اي فاعل ويجوز لان الجار اذا اعتمد الظرف جاز الاعمال كما ذكره ابو حيان ولذلك اقتصر الزمخشري
على ذكر الاعمال قوله وهو متعين للثانية لتعذر الابتداء والخبر متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الرعد اه رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه
موضوع كذا قال ولي الدين ابن العراقي تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية يوم الاحد سادس عشر المحرم الحرام

سنة تسع وثمانين وتسعمائة **سورة ابراهيم مكية** يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وقتادة هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين بدلوا الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة
ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ او منسوخ
فيكون فيه فائدة عظيمة قوله تعالى
كتاب يحتمل الاحتمالات الثلث ان يكون الر تعديدا للحروف وكتاب خبر مبتدا محذوف وان يكون الر اسم
السورة خبر المبتدا محذوف وكتاب خبر مبتدا آخر محذوف وان يكون كتاب خبر الر فقول المصنف هو كتاب يعني
الر ذكره باعتبار الخبر قوله انزلناه اليك اي حجة على رسالتك باعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد ارسلنا
موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه وقد يقال في وجه تخصيصهما انه لما تقدم شيئان احدهما
اسناد انزال هذا الكتاب اليه تعالى والثاني اخراج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم ناسب ذكرهاتين
الصفتين صفة القوة المتضمنة للقدرة والغلبة وذلك من حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة
استحقاقه الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور اذ الهداية الى الايمان انفع النعم قوله ولا يختص بل يعم لعل
الاضافة تمنع في اي التسامل فيه ولا ادنى ملابسة قوله والويل نقيض الوال اذا بقي الويل على معناه ذلك
فالظاهر من للتبيين لجنس فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره في الخبر قوله فان المجاز
اي بيان للعلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي المصحح لاستعمال اللفظ فيه قوله يبغونها زيغا ونكوبا
وقد فسر المصنف هذا الكلام بوجهين آخرين في اوائل هود فراجعه قوله يحتمل الجر صفة للكافرين يعقب
عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي منهما وهو قوله من عذاب شديد
ونظيره ان يقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منهما وهو
صفة الدار وهو لا يجوز والتركيب الصحيح ان يقول الدار الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة
قوله فوصف به فعله على الاسناد المجازي قوله او للملابسة الذي به الضلال اي للملابسة او السببية يعني
ان الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع في مكان غير الصراط السوي وباعتبار البعد ذلك المكان عن
الطريق يوصف الضلال بالبعد فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر والعياذ بالله و
تارة بالوقوع في المعاصي غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف بالبعد
ايضا قوله الا بلغة قومه اشار الى ان اللسان هنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان يستعمل
في كل من ذينك المعنيين قوله هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم واما
يونس عليه السلام فهو من قومه الذين ارسل اليهم قوله وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا يستعمل
اللسن بمعنى العضو قوله اي اخرج قال الرضي ان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى القول او
معناه فيها قوله تعالى ان اخرج تفسير لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا موسى بامر هو اخرج قال
فيصح ان يوصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي وان لم يرتضه الرضي ثم الظاهر ان
يقول ان المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امرا استئنافا
وان يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح
تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه على ما فهم من صنيعه التمريض ومناسبته على تقدير ان يفسر بالوقائع انها تجمع

النجم والنجم بالنسبة الى قوس مصائب قوم عند قوم فوائد قوله وقيل المراد الخ فعلى الاول يكون الصبار
الشكور عبارتان لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن قوله ان جعلت مستقرة يعنى
حالا من نعمة الله دون الانعام فانه اذا اريد بها الانعام يتعين كونه صلة له فانه يتعدى بعلى قوله او من ضمير المخاطبين
او منهما كما مر في السورة فان قيل فيلزم تعدد العامل في الحال قلنا لا نم لان آل فرعون وان كان معمولا لمنجى بحسب
الظاهر لكنه معمول للحاكم بواسطة من في الحقيقة قوله وهو ما جنس العذاب فعطف ما يكون عليه عطف الخاص على العام
كانه لشدته وفظاعته جنس آخر ونظيره عطف جبريل على الملائكة قوله من حيث انه باقداره وامهالهم الاوقع لنعمائه
اهل السنة ان يقول من حيث انه بخلق الله وايجاده وان كان بكسبهم قوله ابتلاء منه فان قيل استحياء النساء
كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويفعلون بهن من الاوباش وذلك من اعظم المضار قوله
ايضا من كلام موسى عليه السلام فانتصابه بالعطف على قوله نعمة الله او على قوله اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد
على الشكر نعمة من الله تعالى قوله بالايمان الظاهر ان المراد بالثبات على الايمان قوله ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد
حيث لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في القرآن انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته تعالى وتقدس واذا ذكر العذاب
بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم
التركيب لاعذبنكم قوله فاضررتم بالكفران الا انفسكم هذا هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله
قوله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول في لا يعلمهم عائد الى المبتدأ وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان
وقال الاعتراض يكون بين شيئين متطالبين وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز ان يجعل من يجعلها اعتراضا
قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا السؤال شيء ولا الجواب فان
كلام الكشاف والمصر مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة لاصطلاح
النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول او قوم نوح عليه السلام
قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد على الموصولين جميعا وجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر
في من بعدهم قوله والمعنى يعني على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع الضمائر في انهم ولكثرتهم وعددهم فعلى الاول
الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين قوله او استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن
التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله واشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه قوله وعلى هذا يحتمل
ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة قوله وقيل الايدي الخ صدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه
اما اولا فلان الايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلايم الجارحة قوله
وانا لفي شك استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا سيما وقد اكدوا بان واجيب بان الواو
هنا بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا الجزم فلا اقل من ان يكون شاكين
واياما كان فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب بان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان
فلكفرنا معنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك ولعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب والشرائع
التي ارسلوا به ومتعلق الشك هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك الثاني لا ينافي القطع في
الاول قوله من الايمان لا معنى لشكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان قوله موقع في الريبة من
ارابني اي اوقعني في الريبة قوله او ذي ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا التقديرين قريب

صفة توكيده قوله افي الله شك لعل المراد والله اعلم افي وحدة الله شك اذ الظاهر ان قومهم لم يكونوا دهرية
ينكرون الصانع بل جمع عبدة اوثان يشركون بالله سبحانه على ما حكي في القرآن عنهم في غير موضع فقوله تعالى فاطر
السموات والارض اشارة الى برهان التمانع قوله او يدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشف فعلى الاول
المدعو اليه هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى بل لان معنى الاختصاص
ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في هذا الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة لاجلها لا لغرض آخر وحقيقة لاغراض
غايات مقصودة يفيد معنى الانتهاء وزيادة هي كونها مقصودة قوله في جميع القرآن ينتقض بمثل قوله تعالى ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل للخطاب في التفرقة وجوابه ان المعنى الذي ذكره كالاكثر
قوله مرتبة على الايمان يعني وحده لكنه منقوض بمثل قوله تعالى قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه
واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قوله مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي منتقض بمثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
هل ادلكم على تجارة الآية قوله الى وقت سماه الله وجعله آخر اعماركم فان قيل هذا يقتضي تعدد الاجل وهو مذهب
الاعتزال قلنا جوابه ما قصده علماء الكلام في توجيه مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر قوله
من جنس فضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث الكثرة في الثواب على ما هو محل النزاع بين اهل السنة
والمعتزلة في مسئلة الافضلية قوله وفيه دليل على النبوة عطائية وهو الموافق لمذهب اهل السنة ولا يخالف قوله
تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قوله حتى تأتي بما اقترحوه اشارة الى ترجيح ارادة الآيات المقترحة من قولهم فأتونا
بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم بالنبوة حتى يحسبوا لقوله
وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان يدل على فضلنا عليكم قوله بالتخفيف يعني باسكان الباء في سبلنا قوله فليتوكل
المتوكلون اوله به دفعا لتوهم التكرار قوله وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان لتعودن بمعنى لتصيرن لقيل لتعودن الى
ملتنا فعلم انه ضمن معنى دخل اي لتدخلن في اهل ملتنا وهذا البيان شيء لان في ملتنا انما يكون صلة لو كان عاد بمعنى
رجع واما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه يكون من الافعال الناقصة كذا في الحواشي القطبية قوله لانهم
لم يكونوا على ملتهم قط هذا لا يستلزم ان لا يعتقدوا كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء
بالرسالة يجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم قوله لنهلكن الظالمين
اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم فسم الظالمون على اخراج الرسل والعود في ملتهم واقسم تعالى على اهلاكهم
واي اخراج اعظم من الاهلاك بحيث لا يكون لهم عودة اليها ابدا وعلى اسكان الرسل ومن آمن ارض
اولئك المفسدين قوله او عذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود قوله معاند للحق اشارة
الى ان فعيلا هنا بمعنى مفاعل كالخليط بمعنى المخالط قوله كان اوقع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا
لاعدائهم وهذا كمال الخيبة التي هي عدم نيل المطلوب قوله فانه مرصد لها اي بعد جهنم قوله وقيل
من ورائه حيوته فيكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما توارى عنك يريد ان وراء ليس من الاضداد
كما قاله ابو عبيدة والازهري بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين قوله عطف بيان
لماء قال ابو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون وتبعهم
ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا لماء على راي البصريين
واطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد فالماء على حقيقته قوله

بتكلف جرعه قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل يتعانى ذلك الفعل ليحصل
بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصل قوله فيحيط به من جميع الجهات يعني
اريد بالمكان الجهة قوله اي ومن بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد عذابه ذلك لكن الاولى ما قاله المصنف قوله
وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل عليهم السلام فان قلت فاهذه الواو قلت لعطف على قوله تعالى وويل
للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي وليت شعري لم لم يعطف على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد
مع قربه لفظا ومعنى وانما اتى المصنف بصيغة التمريض لبعده لبعد العهد به ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح
بالاستمطار قوله خبر محذوف يعني عند سيبويه قوله اي مثل اي كمثل قوله او قوله اعمالهم كرماد وقال ابو حيان
هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا الذي هو مثل عارية من رابط يعود على المبتدا وليست نفس المبتدا
في المعنى حتى لا يحتاج الى رابط وانت خبير بان قوله وليست نفس المبتدا ممنوع الا ترى ان المعنى مثلهم هذه الجملة
قوله وقيل اعمالهم بدل من المثل في الكشاف على تقدير مثل اعمالهم ولعل المصنف اختار كونه بدل اشتمال كما قال
الحوفي فلا يحتاج الى التقدير ولكن في صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال قوله حملته واسرعت الذهاب به
فالاشتداد هنا بمعنى العدو والباء للتعدية قوله اشتداد الريح اي قوتها قوله اشارة الى ان ضلالهم يعني
كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والريا والضلال مصدر يتناول الكثرة ايضا وحيث انهم
انهم يحسنون جهل مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون كحلاف
عصاة المؤمنين قوله فانه الغاية في البعد اي كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد به الحقية بدليل مذهبكم والظاهر ان المراد
بالامر امر الدعوة قوله على التلوين حيث خوطب تارة كل واحد وتارة الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة
الى الخطاب كما لا يخفى قوله خلقا اخر يعني من جنسكم ادميين ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النساء قوله رتب
ذلك يعني في الذكر بارادة عقيبه قوله فان من خلق اصولهم يعني الارض وما نبت منها قوله وما يتوقف
عليه تخليقهم بغير عادة والافلاعقية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات والظاهر ان المراد السموات فان الحركات
واوضاع الكواكب لها مدخل عادة باء في المواليد قوله بتبديل الصور بجعل الغذاء نطفة ثم النطفة
علقة ثم ثم قوله لامر الله تعالى فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوف اي برزوا في القبور للراعين قوله يريد به
ضعاف الراي الضعف خلاف القوة قد يكون في النفس اي البدن وفي الحال وفي الراي والمناسب للمقام
هو الاخير فانه لو كان في رايهم قوة لما اتبعوهم في تكذيب الرسل عليهم السلام والاعراض عن نصائحهم قوله على لفظ
من يفخم الالف التفخيم هنا امالة الالف الى مخرج الواو لا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام
من اسفل اللسان فقوله فيميلها اي قبيل ونادى نوح ربه فقال قوله او على اضمار مضاف اي ذوي تبع
قوله واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة فان قيل فيلزم تقدم الحال على صاحبها المجرور
وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابو علي وابن الدهان وكفى بهم قدوة على انه يجوز
ان يكون حالا من ما سد مسده من شيء اعني بعض لا من المجرور وحده لكن الاول اظهر وافق للكلام المصنف قوله
هو بعض عذاب الله الضمير عائد على شيء قوله والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله تعالى كلوا
مما في الارض حلالا طيبا في سورة البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا او كون اللغو حالا مما يأباه النحاة
فقول المصنف هنا انه في قوله فهل انتم مغنون بعض العذاب قوله فيلزم ان يتعلق ظرفان من جنس واحد دون

حلاله منهما بصح النسبة قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق تفسيره في اوائل سورة البقرة فراجعها
قوله مستويان علينا الجزع والصبر يحتمل ان يكون ضمير المتكلم عبارة عن المستكبرين والمقصود اقناط الضعفاء
وان يكون عبارة عن كلا الفريقين بعد ما كان الكلام كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون
جزع منهم وكان المستكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في الضلالة فقالوا لا فائدة في عنا ما لنا من محيص قوله
ويؤيده ما روى الخ فيه دخل للكشاف حيث روى الحديث في سياق بيان كون قوله سواء علينا الاية من
كلام المستكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان يرحمهم الله تعالى بصبرهم على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم
على الطاعات قوله او وعدا الجزاء فيكون قوله وعد الحق في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول فمقابله
محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفي وانجز كما ان مقابل وعد الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا
من الايجاز البليغ القرآني فاطلق على ما يفيده اولى قوله جعل تبين خلف وعده كالاخلاف يعني ان الاخلاف
حقيقة هو عدم الانجاز ممن يقدر على الانجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا قوله
ولكنه على طريقة قولهم الخ يعني جعل دعاوه اياهم البهان جنس السلطان ادعاء للتهكم بهم قوله ويجوز ان
يكون الخ هذه على طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان قوله اسرعتم اجابتي يعني ان اجاب واستجاب
وان كانا بمعنى الان في استجاب زيادة معنى يدل عليه السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع ان حركة
ياء الاضافة الفتح كما في عصاي قوله على لغة من يزيد ياء ويسمونها الصلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني
يربوع قوله اجراء لها مجرى الهاء بجامع الاضمار والتوحد قوله في قولهم سبحان من تخركن قال الطيبي
ما الاستعمل في ذوي العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه كما في هذا المثال اي سبحان العظيم
الشان الذي تخركن لنا قوله اي كفرت بالذي اشركتمونيه ويكون ذلك من ابليس قرارا على نفسه بكونه
الاقدم اي خطيئتي قبل خطيئتكم فلا اخراج عندي قوله فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم
قال ابو حيان فيه تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب
بمنع كونها منحلا بحرف مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل
فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المصنف اشارة اليه ثم الاحسن تعلق
الجار والمجرور على قراءة المتكلم بخالدين ويجوز تعلقه بادخل على انه في باب التجريد اي ادخلهم بمشيئتي وتيسيري
ولا يتوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر باضافة الدخول الى
الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا تم ذلك اذا اريد بالاذن المشيئة كما سبق ويجيء في
هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة بالمقام قوله ووضعه عطف
تفسيري لاعتمده وقد سبق تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوائل سورة البقرة قوله اي جعل كلمة
طيبة كشجرة طيبة قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره
محافظة على تحمل هذا المعنى الخاص قوله وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه
حلة وحمله على فرس قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا اي تقولها على ان ضرب مع المثل لا يتعدى
الا الى مفعول واحد ثم الظاهر انها تكون بدل اشتمال على احد التفسيرين له قوله اجراء لها مجرى جعل في
ضرب المثل جعل واتخاذ ويجوز ان يكون نصبهما بتضمين معنى الجعل اعرض عنه لان الله تعالى ضرب

لكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا واجيب بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف اى
ذات مثل قوله على الابتداء ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير هو اى المثل كالكلمة طيبة كشجرة وكشجرة
نعت لكلمة قوله في السماء اى نحو السماء جهة العلو والصعود لا المظلة قوله لاكتابه لاستغراق من الاضافة
اما لان النوع مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر اولان الاضافة كلام النوع
يكون عهدية وجنسية فيجب لا عهد يحمل على الاستغراق وهذا الثاني اوجه وسيجي في نفسه قوله وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فالشهد له قوله والاول على اصله من جري الوصف على ما هو له قوله انه اقوى مع ان فيه
حمل المقيم وجار اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشجر ثابتا بحسب ظاهر
اللفظ قوله افنى الله لا ثمار رها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روى واكلها الطلع والبسر والرطب
والتمر فهو دايم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بهذا القيد قوله وروى ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي
والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة كذا في الدر المنثور وتفسير
المأثور للسيوطي قوله والشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين قوله بالحنظلة والكشوث قد يقال
انهما من النجم لا الشجر والظاهر انه من باب المشاكلة والكشوث نبت يلتوي على اغصان الشجرة من غير ان يضرب
بعرق في الارض قوله وجرجيس روى انه كان من اطوار بين علمه الله الاسم الذي يحيى به الموتى وكان بارض
الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه جرجيس الى عبادة الله وحده فامر به فشد رجلاه ويداه ودعا بامشاط من
الحديد فشرح بها صدره وبدنه ثم صب عليه ماء الملح فبصره الله عليه ثم دعا بمسامير من حديد فسمر بها عينيه واذنيه
فبصره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القي فيه فجعله الله بردا وسلاما ثم قطع اعضاءه
اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه الله مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها
قوله وشمعون كان من زهاد النصارى وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين
الحق وكان يكسر جنود الجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان خدع امرأته
بمواعيد فسألته في وقت خلوه كيف يغلب عليه فقال ان اشد تستوي في غير حال الطهارة فاتى حر لم اقدر على
الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك والقوه في قصر الملك فهلك بهذا سردت القصة والله اعلم قوله
روى انه صلعم وهذا المروي يدل على ان المراد من الاخوة القرابة فانه اول من اغرى بين ... قوله
اي سكر نعمة على تقدير المضاف قوله فقحطوا في القاموس قحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بالضمة
قليلتان قوله اي داخلين فيها مقاسين لحرها الاولى للاقتصار على قوله مقاسين لحرها لعدم
افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول فيها لا يستلزم مقاساة حرها كما في
قصة ابراهيم وجرجيس على ما سبق انفا قوله لما كان نتيجة كون الضلال نتيجة للجعل لله اندادا غير
ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان يراد المحكوم به بالضلال او دوامه قوله كالمطلوب اى
منهم قوله لاضافة الى المهدد به الذي كالمطلوب لهم قوله ولذا كانت الاشارة الى الامر ان المذكور قوله
فان مصيركم مصدر صار التامة بمعنى رجع وخبر ان هو قوله الى النار قوله ننوبها لهم اى رفعا قوله

فيكون ابتداء الضمير المستتر عائدا الى الجمل يقيموا وينفقوا جوابا للامر قوله عن آخره الامر ههنا مصدر وهو
ان يقول اقيموا وانفقوا قوله ليصح تعلق القول بهما بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغي ان يحترز
عما يفضي الى كثرته فمقول القول اما ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام ولك ان تمنع ذلك مستندا بجواز كون
لفظ الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبقي اعراب النون كما في قوله تؤمنون بالله تعالى في قوله هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب فان المعنى امنوا قلنا يجوز ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بنى
الاسم المتمكن في النداء في قولك يا زيد على الضم لمشابهة قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب
بقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ليس فيه كثير طائل انما المناسب تقييد الامر به قوله تقديره اى
تقدير قوله تبا لا ينفع الشي الا البال الملاك قوله وقيل انهما جوابا اقيموا القائل هو المبرد فيكونان داخلين
في مقول قل قوله لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل وفيهما لم يجوز
ان يكون من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة فيه قوله
ولان امر المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول ومطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني
غير مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة لنظر الى الامر بقل فتامل قوله لا يبايع
فيها ولا مخالة المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة لله تعالى انا نسلم ان الاستثناء من الاثبات نفي ولو سلم
فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة نعم المنع الاول لا ينفع المص لقوله المخالة الممنوعة قوله الانتفاع
فيه بمبايعة ولا مخالة فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الدنيا وعلى الوجه الاول
ظرف للبيع والخلال قوله من الثمرات بيان له حال منه ومن الثمرات من للتبعيض ولما تقدم على النكرة
كان في موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض جني الاشجار ويخرج فيها ما ليس برزقا
كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك جمع فلك لذلك قال تجري قال ابو حيان وانطوى في
تسخير الفلك تسخير البحار وتسخير الرياح قوله بمشيئته وفي الكشاف بقوله كن ويمكن ان يفسر بكونه
على ما ذهب اليه الحنفية قوله تعليم كيفية ايجادها وليس بشي لم يفسر والتسخير بالاقدار على كيفية
ايجادها قوله اي بعض ما سألتموه اشار الى ان قوله من كل مفعول كان لاتى قال بعض العلماء حمل من
على التبعيض يفضي الى اخلاء كل عن الفائدة الزائدة لان ما نص في العموم بل توهم ايتاء البعض من كل
من كل فرد يتعلق به السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نصا في العموم ان ههنا عمومين
مقصودين بالافادة الاول عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف
وقد اشار المص الى الاول بلفظ الجميع والى الثاني بقوله كل صنف فالمعنى من جميع افراد كل صنف
سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل بخصوص
كما لا يخفى قوله يعني من كل شي سألتموه شيئا بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب اي
من كل افراد شي ما سألتموه شيئا او من افراد كل شي ما سألتموه شيئا قوله فان الموجود من كل صنف لم
قال بعض العلماء الكلام في ان الحصول بعض المسؤول وكونه بعض المقدور لا يجدي نفعا في
بيانه فالتعليل انما يناسب المعلل ويجاب ان الثاني يستلزم الاول ويدل عليه فان المعنى على

ما يهب عليه من جميع افراد كل صنف يحتاجون اليه بعضا فاذا كان المحصل للانسان من افراد الصنف
المحتاج اليه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة الله تعالى افراد اخرى علم ان الحصول لبعض من افراد المسؤل
قوله ولعل المراد الخ كانه جواب سؤال تقديره ان الانسان قد يسال التزوج بامراة معينة والتملك
بملك معين فيعطى الله سبحانه فكيف يستقيم جعل من للتبعيض وقد اوتي سؤله بعينه فاشار الى الجواب
بان المراد الصنف الذي يحتاج اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه
قوله ومصدرية فضمير المفعول في سالتموه عائد على الله قوله ويجوز ان يكون ما نافية اخر هذا الوجه
خلاف ما في الكشاف لان الاصل توافق القراءتين قوله ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه وهو البلد
قوله وفي الثاني جعله اي جعل المشار اليه وهو المكان يعني انه تعدد منه الدعاء وسال اولا جعل المكان الذي
انزل فيه ذريته بلدا ذا امن فاستجاب الله دعاه فجعله بلدا الا فجعله امنا ثم دعا به ثانيا فاستجاب وجعله
حرما امنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة في الثاني الى المكان كما ههنا وقد
جوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة هنا الى الموجود في الذهن
قبل تحقق البلدية ليتحد الدعوتان ويلايم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع اذ الظ
الاتحاد في الدعوات بالزمان لعله كان اولى وعلى ما ذكره المص لم يكن تلك الدعوات واقعة في زمان
واحد وانما حكى الله ما وقع منه في زمان مختلفة كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق
فان اسحق لم يكن موجودا الخ قوله وقرئ واصني بقطع الهمزة قوله اي بعض بعض ان من تبعيضية فالكلام
على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها على الاتصالية قوله وفيه دليل الخ فيه احتمال
ان يراد به المغفرة ابتداء قوله ودعا بهذا الدعاء يعني دون الدعاء الاول قوله باعتبار ما كان يعني قبل
الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان قوله او ما سنول اليه يعني بعد ما بناه ابراهيم ع م قوله
وهي متعلقة باسكنت اي سكنت المذكور بدليل قوله ولو سيط قوله الا لاقامة الصلوة لدلالة قوله بواد
غير ذي زرع انه لا غرض له دنيوي في اسكانهم عند البيت المحرم قوله وتكرير النداء وتوسيطه يعني بين المتعلق
والمتعلق وفيه اشارة الى ان النداء الثاني تاكيد الاول فلا يمنع تعلق ما بعده بما قبله فلا يرد ان للنداء
صدر الكلام فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه ايذان بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو وسط
بدون التكرير لم يحصل الاشعار المقصود من ان الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط لم يحصل
الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذي زرع يعني ان فيه اشعارا
مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما قيد به بما ذكر قوله اي افئدة من افئدة الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي
افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فلا يكون للتبعيض قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونه للابتداء
لانه ليس لها فعل يبتدا به لغاية ينتهى اليها اولا يصح ابتداء جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل تهوي للافئدة
يبتدا به لغاية ينتهي اليها الا ترى الى قوله اليهم وفيه تامل قوله لقولك القلب مني سقيم لا يتعين كون من هنا للابتداء
لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها الفا ونقلها
افعدة قوله وان كان وجه اخراجها بين بين مخالف لما في كتب الصرف فانه اذا تحرك الهمزة بعد حرف صحيح ساكن
تنقل الحركة بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين ولما في كتب علم القراءة

في النشر الهمزة المتحرك بعد حرف صحيح ساكن نحو مسئولا ومذؤما وافئدة والظمآن والقرآن فيه وجه
واحد وهو النقل وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله يعلم سرنا
وعلننا يعني ان ما مصدرية قوله وقيل ما نخفي فما موصولة اي نخفيه قوله والتوكل عليه المراد اثره والا
فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه من الامور القلبية قوله بعلم ذاتي لا عارضي وكسبي ليختص بمعلوم دون
معلوم كعلم البشر والملك قوله وانا كبير ايس يشير الى ان قوله على الكبر حال فاما ان يكون على بمعنى مع كما
اختاره ابو حيان فان كلام المص الزمخشري وعلى معناه الاصلي وهو الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر
معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام المص يحتملهما لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت
للاستعلاء الحال الانسب جعل الكبر مستعليا عليه كما في قولهم على دين وقولهم على ذنب بل الكبر اولى
بالاستعلاء منها حيث يظهر اثره في الراس واشتعل الراس شيبا ثم يمكن ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقة
بالتمكن والاستمرار وهو الانسب لظاهر ما في الهبة من الاية حيث لم يكن في اول الكبر قوله العامة عمل الفعل قال
ابو حيان وهو حجة لسيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالفه في ذلك جمهور البصريين
انتهى بعبارته نعم منهم من قوله ان فاعلا اذا حول الى فعيل وفعل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل فانها يجوز
ان يكون من اضافة ضارب زيد امس اذهي ليست اضافة الى المعمول لكون الصفة بمعنى الماضي قوله ويجوز
ان يكون من الاضافة الى الفاعل واتفقوا على عمل فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين قوله او الى
فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات لا يضاف الا الى مفاعيلها وسميع منه
قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى التعلق بالمفعول
فيضاف الى الفاعل قوله معدلا لها فيكون مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته قوله مواظبا عليها
فيكون ماخوذا من قامت السوق اذا نفقت على ما فصله المص في سورة البقرة فالاولى ومواظبا
عليها ويجوز ان يكون بمعنى مؤديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من العدول من الفعل الى الاسم
قوله او وتقبل عبادتي لكن لا انسب ح دعاءنا ليشمل عبادة ذريته قوله عذر استغفاره
لهما المقدم هو عذر استغفاره لابيه لا ان يقال هو عذر لاستغفاره لامه ايضا لكن صرحوا
بان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الى الاستغفار لهما الى عذر قوله واسند اليه الواو يعني وكذلك
وقع في بعض النسخ قوله من انه مطلع اي من يتيقن انه مطلع قوله والوعيد عطف على قوله تثبيته
والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه تسلية الخ فيكون الخطاب عاما لا يختص به مخاطب دون
مخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جوابه على الاوجه وعلى تقدير اختصاص الخطاب به
صلعم ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد للظالمين قوله اي تشخص ابصارهم الظاهر نعم
الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا يلزم التكرير قوله فلا تقر في اماكنها فيه بحث فان
الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للشخوص كما لا يخفى مع ان على اللغة لم يفسر وفي الصحاح
في الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف
الا ان يريد لا يعود الى حالتها الاولى قوله مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز
ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب الابصار لانه يقال شخص زيد بصره ويكون الابصار دلت على

ابدانهم فجعلت الحال من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى
وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول تؤخرهم
وقوله تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق ولذلك ذكر فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين
المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عن
حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني في مهطعين
فتأمل قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف قوله بل تبقى
عينهم شاخصة لا تطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا او ينظروا الى انفسهم قال في سورة النمل الطرف
تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف
بالارتداد قوله اي خالية ولعل الاولى ان يحمل النظم على المبالغة في التشبيه اي كالهواء والخلاء في الخلو
قوله من الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرهما
بهم ولا بهم قوله اخر العذاب عنا الخ تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمين والتقدير ردنا الى اجل
قريب اي قليل وهو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله واخرجنا الى التفسير
الثاني قوله على ارادة القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا بطرا الخ جواب سؤال
وهو كيف يجوز هذا الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا قوله او دل عليه حالهم اي لو لم
يقسموا ولكن دل عليه حالهم قوله اي بين لكم الخ فالامثال ح مثل يعني التشبيه والتمثيل قوله او صفات
ما فعلوا الخ عطف على الكم قوله او فعل بهم بغير في الدنيا قوله المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهام هذا اي
اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما سمعت مرارا قوله او عنده ما يمكرهم به هذا انما يصح
اذا كان مكر متعديا بنفسه كما قدره والمحفوظ انه يتعدى بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو
هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده
ومكر به ولا يقال مكره والذي يتعدى بنفسه اقوى قوله مسوى انما قدره ليتعلق به اللام قوله وقيل ان نافية
فلا يوافق القراءتان فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان كانت نافية دلت على حقارته ثم ان كلمة ان
على الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد على قوله
وعد الله مكرهم فان معناه يجازيهم عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا هذا الايذان انما
نشأ من جعل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سبق له الكلام وما عداه تبع قال سيبويه انهم يقدمون الاهم
وما هم بشأنه اعنى قوله او مقدر باذكر اي اليوم مقدر بمصاحبة اذكر والمعنى انه منصوب بمقدر هو اذكر قوله
او لا يخلف وعده اي مقدر بلا يخلف وعده بقرينة مخلف وعده قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده قال
ابو حيان واذا كان ان وما بعدها اعتراضا لم يبال انه فصل بين العامل والمعمول قوله عطف على الارض
قال ابو حيان والظاهر استئناف قوله وعليه قوله بدلناهم جلودا غيرها والذي ذكره المص في سورة
النساء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه والكل وجه قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل
هذا يخالف ما سيأتي في سورة الفرقان حيث فسرها بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق
طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل

كل عقاب ثوابا قلت الذي ذكره هنا هو هذا المعنى الاخير فان ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض حيث انهم يجازون
بآثار الجاهلية وما عملوه هنا ربا وسمعة وهو سيئات بعد ما اسلموا حسنات لتعين العمل المحكوم عليه بانه سبب حكم
عليه بانه جنة قوله ولا يبعد على الثاني الخ بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن وقد
ثبت في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما اشعر به قوله الخ وفي التفسير الكبير والدليل عليه قوله كلا الخ
وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا الاشعار قوله اذ كان الواحد لا شريك له على ما يزعمونه قوله كقوله
واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع الشياطين كقوله نقيض له شيطانا فهو له
قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا من العقائد اي بجزائه او كتابه وجعل العقائد
اجسادا ظلمانية على ما قيل في الاعمال السيئة والاقرب يتبرؤن عن تلك العقائد ولا يعتقدونها قوله او حال
من ضميره اي من ضمير مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر
وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا قوله وزيد اطيل وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد الخير قوله بعض لبنا عد صفة لصفاد وجوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدأ او حالا
ضميرا لاقى اي ان زيدا بعض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا يتبدد في البيت لكونه
الصفد الغل قوله من الابل ينعم البعير قوله والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين قوله او حال اي تبدا
على ان يكون في الاصفاد متعلقا بمقرنين لكن صرح المص في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيما
وقع الجملة الاسمية حالا غير فصيح ويجوز ان يقال انها في تأويل المفرد اي مسربلين بقطران قوله اي
يفعل بهم ذلك يعني ان قوله ليجزي متعلق بمحذوف قوله لانه اذا تبين ويجوز ان يقال والله اعلم
من جزاء المطيعين بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون بما فعل بالمجرمين جزاء لكل الطائفتين قوله
ويتعين ذلك اي التعميم للمجرمة والمطيعة قوله ان علق اللام ببرزوا فيه ان الظاهر ان فاعل برزوا
ضمير عائد الى المرسل وهو المناسب للوعيد المتفهم من الوصفين ويتعين ذلك اذا قرئ انهم برزوا
في زعمهم على ما مر قوله او السورة والتذكير باعتبار الخبر قوله من قوله ولا تحسبن الله الظاهر ان
من لابتداء الغاية اي منه الى هنا قوله فيكون اللام متعلقه الخ وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو
حسن لولا قوله وليذكر فانه منصوب لا غير لكن يجوز ان يكون قوله وليذكر معطوفا على الامر بل مضمر له
فعل يتعلق به ويعطف عليه قوله من نذر به من باب علم ولم يستعمل العرب لقولهم عزرت بالشئ
مصدرا قوله منتهى كمالها التوحيد اي بمراتبه الثلث والافعية كلام قوله عن النبي صلعم من قرأ سورة
الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو
موضوع كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي تم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة والحمد لله على التوفيق و
الصلوة على رسوله الهادي الى سواء الطريق

سورة الحجر

قوله والكتاب هو السورة وجوز في النمل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا قوله اي آيات
الجامع يعني الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه اللام قوله تبيين الرشد
اشارة الى ان المبين من ابان المتعدي وهو الملائم لما تم في السورة السابقة وكان يمكن ان يحمل على
اللازم اي الظاهر امرها في الاعجاز او الواضحة معانيها قوله بيانا غريبا يفهم ذلك من التنكير الدال على

التفخيم وقرى ربما بالفتح لم اجده في كتب القراءة **قوله** وفيه ثمان لغات وفي مغني اللبيب في رب ست عشرة
لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة ومتحركة
ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف **قوله**
وحقه ان يدخل على الماضي قيل لانه للتقليل ولكن فيما تحقق وذلك في الماضي قال ابو حيان دخوله على
الماضي وفي شرح الكافية للرضي ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه قليل بالنسبة الى دخوله على الماضي
وفي شرح الكافية للرضي والمشهور جواز دخول ربما على المضارع بلا تاويل كما ذكره ابو علي في غير الايضاح
قوله اجرى مجراه فهو مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل **قوله** نكرة موصوفة والعائد في جملة الصفة
محذوف تقديره رب شيء يوده الذين كفروا **قوله** كقوله ربما تكره البيت فان عود الضمير اليه دل على اسميته
وفيه تامل فانه يجوز ان يكون ما كافة وفي الامر متعلقا بتكره ومن للتبعيض اي تكره بعض الامر والضمير عائد اليه
او الى اللام **قوله** وهو التقليل فيه اختلف في رب انه موضوع للتقليل وللتكثير ففي مغني اللبيب ليس معناه
التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل
قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المص انه عبر عن التكثير بما وضع للتقليل
على طريقة استعارة احد الضدين للآخر للايذان بانهم لو [illegible] ويظهر ان مثل تلك الاستعارة لا يلزم ان
يكون للتهكم كما يفهم من ظاهر عبارة المفتاح **قوله** فبالحري ان يسارعوا ان كان الحري صفة مشبهة فهو مبتدا
والباء زائدة كما في بحسبك درهم وان يسارعوا خبره اي فالحقيق ان يسارعوا وان كان مصدرا فالعكس
والباء للملابسة وعلى التقديرين فالجملة جواب لو لمعنى الشرطية فيها **قوله** والغيبة في حكاية وداده لهم
الظاهر من هذا الكلام ان لو للتمني فلا تقتضي جوابا والقول مقدر فمفعول يود محذوف اي يود لو
الاسلام وان جعل لو مصدرية فالجملة في تاويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم
قوله كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن اي نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك لو نظر الى الحكاية لقيل
لافعلن وفي الاية لو كانوا مسلمين **قوله** ياكلوا ويتمتعوا يحتمل والله اعلم ان يكونا امرين بتقدير اللام
لدلالة ذر عليه كما سبق نظيره في سورة ابرهيم وكذا قوله ويلههم الامل وجواب امر على التجوز للايذان
بكونه مامورا به باقامة مقام غاية الامر والاقلاسية بين الترك الكلم وتمتعهم حيث لا ينبغي ان تركهم ولم تنههم
بالكلو ويتمتعوا فانهم ياكلون ويتمتعون سواء ترك نصيحتهم او لم تتركها **قوله** ويشغلهم بالجزم **قوله** سوء
صنيعهم بصدد راى وخامة عاقبة **قوله** والغرض الاولى والمعنى فان افعال الله لا تعلل بالاغراض عند اهل
السنة **قوله** وفيه الزام الحجة لان الاقناط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرار الانذار وثبوت الجحود **قوله**
جملة واقعة صفة لقرية وانكر السكاكي وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز الواو
في الصفات لا تقول مررت برجل الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره ولا يجوز اقتران الصفة بالواو لا عند
البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة ظرفية يجوز تجردها
عن الواو اذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لتقدمت على ذي الحال لكونه نكرة واجيب
بانها بسبب وقوعها في سياق النفي كانت في حكم الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى **قوله** الا ان دخلها الواو
لان اصل الواو ان يكون عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف **قوله** لكن لما شابهت صورتها صورة

الحال في التوضيع فان التخيير يكثر في الاحوال **قوله** تاكيد لصوقها كما تدخل على الحال للربط وتاكيد اللصوق
قوله نادوا به النبي عم على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء في قول الله تع تشريفا لرسوله صلى الله عليه وسلم
وتبرئة له عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار ويشبهه قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم **قوله** لغنيين اي لاحد غنيين **قوله** بالباء مسندا الى ضمير اسم الله هذا عجيب فانه
لم يقرا به احد من العشرة ولم اجدها في الشواذ ايضا والمص بنى تفسيره عليها وحكى قراءة الحرميين والبصريين
بصيغة التمريض **قوله** فانه لا يريكم الا البا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم
ما يلبسون وفيه رد على الزمخشري **قوله** والنقص اي نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها فلا فان العلم
مثل ذلك بالاعجاز كما لا يخفى **قوله** او نفي تطرق الخلل عطف على المعنى كانه قيل نفي التحريف والزيادة والنقص
او نفي الخ **قوله** في شيع الاولين قال الفراء اضافة الشيء الى صفته كقوله بجانب الغربي والاصل في الشيع
الاولين والبصريون ياولون على حذف المضاف لبيان في شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربي **قوله**
واي الفرقة المتفقة على طريق سموا بذلك لان بعضهم يتابع بعضا ويتابعه **قوله** واصله الشياع بكسر الشين
وقد يفتح لكن الشيعة تطلق على الانصار والاعوان وقد يطلق على الاتباع والاشتقاق من الشياع
يناسب المعنى الاول لا الثاني على ما يدل عليه كلام المص **قوله** والمعنى بعثنا رجالا يريد توجيه تعدية الارسال
بكلمة في والاصل تعديته بالى وكانه اشار الى توجيهين الاول تضمين الارسال معنى التنبيه والثاني تضمينه معنى
الجعل فالواو الواصلة تجوز او الفاصلة ويجوز ان يكون الثاني كالعطف التفسيري للاول **قوله** وما للحال
لا يدخل الا مضارعا بمعنى الحال قال ابو حيان هذا قول الاكثر وذهب غيره الى ان ما يكثر دخولها على المضارع
مرادا به الحال وقد يدخل عليه مرادا به الاستقبال وانشد عليه قول ابي ذؤيب ٭ اودى بني واودعوني
حسرة ٭ عند الرقاد وعبرة ما تقلع ٭ وقول الاعشى في مدح النبي صلعم ٭ له نافلات ما يغب نوالها ٭ وليس
عطاء اليوم مانعه غدا ٭ وقال اسرع ما يكون الي ان ابدله من تلقاء نفسي **قوله** كالخيط اي ادخال الخيط **قوله**
والضمير للاستهزاء القريب والاصل ارجاعه الى الاقرب ما لم يمنع عنه مانع **قوله** وقيل للذكر اعترض عليه بان
نون العظمة لا يناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم نفسه فعلا يظهر له اثر قوي اما اذا فعل بحيث
يكون منازعه ومدافعه غالبا عليه فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ يحسن ذلك لا يلزم
ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف والاحسان فليتامل **قوله** فان الضمير
الاخر في قوله لا يؤمنون به له والاصل توافق الضمائر في المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير
الاول للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما يتعين له لو كان الباء صلة يؤمنون **قوله** وهو حال
ثم لا يصلح الاستئناف **قوله** يكذبا اي حال الالقاء من غير توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوه كفروا
اي في ذلك الزمان من غير توقف وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة **قوله** وهذا الاحتجاج ضعيف
اذ لا يلزم الخ وانت خبير بانه لا يهم الخصم لزوم التوافق ولا بد عليه ليكفي كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق
المانع **قوله** بان خذلهم الخ ناظر الى تفسير اهل السنة في ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء **قوله** او باهلاك
من كذب بنظم التفسيرين المذكورين **قوله** فيكون وعيدا لاهل مكة لاشراكهم مع الاولين في
عدم السنة **قوله** طول نهارهم مستوضحين لما يرون على ما يشعر به لفظ ظلوا يقال ظل يعمل كذا

اذا علم بانها ترد ون السبل علم ان ظل باقي بمعنى صار ايضا قوله من السكر بكسر السين وهو المسناة ويجوز
فتحها قوله بالتخفيف والتشديد في قراءة الباقين للتكثير والمبالغة اذ المخفف متعد قوله من السكر بضم السين
فالتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر من باب وجع
زيد ووجعه غيره كما يقال سعد زيد وسعده غيره قوله قد سحرنا محمد بذلك الاشارة الى تسكير ابصارهم
فالباء للملابسة او للسببية قالوا كلمة انما تفيد الحصر في المذكور آخرا فيكون الحصر في الابصار لا في التسكير
فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكنا نعلم بعقولنا
ان الحال بخلافه ثم قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحره لنا
ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان الاضراب باعتبار افادة هذه الجملة الاستمرار المدلول عليها باسمية الجملة فيقولون
انا مسحورون تنبا لا تختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها في كل ما يرينا من الايات قوله على ما دل عليه الرصد
في الهيئات والتجربة في الخواص قوله مع بساط السماء على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال و
الهيئات البهية تنتظم على تقدير اعادة ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضمائر
فان ضمير حفظناها راجع اليها او الى البروج قيل الظاهر عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب
في اللفظ قوله بدل من كل شيطان لان حفظناها في تاويل النفي كما اشار اليه المص ومثله في قوله فشربوا منه
الا قليل اي لم يطيعوه لكن قال الرضي وتاويل النفي في غير ابي وما يتصرف منه نادر كما جاء في الشواذ فشربوا منه
الا قليل ولا يجوز جات الناس الا زيدا اي لم يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل في قوله تعالى
فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما وبه التخصيص بالنفي لان المعنى ما آمنت
قرية اذ اللوم على ما فات دلالة على انتفائه وقد ردوه النحاة انتهى وليت شعري ما الداعي للمص على
تعيين البدلية وان سلم صحتها بالتاويل اذ لا يجري الاعراب على لفظ من حتى يحتاج الى ذلك فيحتاج
الى التاويل الذي الاصل خلافه قوله واستراق السمع اختلاسه سرا المراد بالسمع المسموع قوله لما بينهم
المناسبة في الجوهر مخالف لما سيجي في آخر الشعراء ان السمع مشروط لمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان
الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك ويمكن ان يقال
المراد ان سمع لو ان مشروطا به لا مطلق السمع ثم لا يلزم من نفي المناسبة المخصوصة نفي المناسبة مطلقا فلا تنافي
قوله او بالاستدلال فهم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطان السموات على هذا التقدير
الكواكب كما لا يخفى قوله وقيل الاستثناء منقطع وفي الحواشي القطبية لا بدل لا يكون الا على تقدير التلبس
والانقطاع على خلافه فيبس هذين الوجهين تناف وانت خبير بانه تقرر في علم الاصول ان الاثبات حكم في بعض
المستثنى منه لا باخراج عن الحكم السابق الانقطاع في الاستثناء فضول والانقطاع على خلافه غير مسلم على الاطلاق
قوله فاتبعه الفاء عاطفة على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما في من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع
قوله فتبعه ولحقه قال بعض الفضلاء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثاني اللحوق بالاول
وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته
واردفته ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعتهم وتبعتهم
وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم ثم كلام المص يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق

غير

غير معتبر في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره وفي الصحاح تبعت القوم تبعا وتباعة
بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افتعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم
فقصر معنى التبع في الثاني فيما لا يخفى قوله في الارض لان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر او لان الارض
بعينها فانها لما القيت فيها صارت منها قوله وقرئ بالهمزة يعني لا عجج وخارجة عن نافع قوله او على محل
لكم على الحذف والايصال اذ المعنى وجعلنا لكم معايش ومن لستم له برازقين قوله والاتباع بالرفع عطف
على الاستدلال قوله فضرب لخزائن لي الظاهر ان هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال
فان قوله ضرب لي تفسير لبالغ قوله من بقاع القدرة البقاع ما ارتفع من الارض فاضافته الى القدرة
كاضافته لجيش الى الماء قوله شبه الريح الى فالموافق لموارسلنا الرياح شبهها باللواقح قوله كما شبه تحمل الريح حمل اللواقح
على معنى الحوامل قوله او ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي لان توصف
الرياح بصفة ما هي سبب له وملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب كلابن وتامر او على المجاز في
المفرد باعتبار السببية لان الرياح سبب لالقاحها او باعتبار ما كان فان الملقح كان اولا لاقحا او على
حذف الزوائد نحو انقل فهو باقل واعشب فهو عاشب قوله للشجر بان تقويها وتنميها الى ان تخرج ثمرها او
قبل ان يجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر قوله ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوائد او الاسناد
المجازي او النسب قوله وارسلنا الريح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في تفسير قوله صلعم اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب فقد جاء الريح في القرآن بمعنى
الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث ما ذكر بل المراد الدعاء بطول العمر ليرى رياحا كثيرة
ولا يكون مقصورا على هذه الريح قوله على تاويل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم
البيض قوله وذلك ايضا يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والآبار كان الماء من السماء قوله كما يدل عليه حركة
الهواء المدلول عليه بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك قوله فان طبيعة الماء بيان لوجه دلالة حفظ
الماء على ما ذكر قوله يقتضي الغور في القاموس الغور القعر من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغور قوله
دون حد اي عند حد قوله من استقدم استقدم بمعنى تقدم كما ان استاخر بمعنى تاخر قوله فان ما يدل على
قدرته بريد بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله فازدحموا عليه فنزلت والمعنى
انا نحشرهم على قدر نياتهم قوله لينصرها فنزلت رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في
صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي
قوله وتوسيط الضمير للدلالة لي لا يخفى عليك ان افادة القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع والتردد
في الفاعل وفيما نحن فيه ليس كذلك الا ترى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت وامثاله فلا تردد في الفاعل ولا يدعون انه شريكا وهم دون الله او مع الله فالظاهر
ان فائدته تقوي الحكم حيث تكرر الاسناد قوله لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة
وانما ذكره هنا تاما لبنى عليه قوله والتنبيه لي قوله كما صرح به اي بالدلالة وتذكير الضمير
لانها في تاويل ان مع الفعل قوله بقوله انه حكيم فانه استيناف للتعليل قوله باهر الحكمة
الحكمة هي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن في افعاله كانه تاكيد

لقوله باهر الحكمة باعث زجر معناه قوله تضعيف صل صل اللحم اذا انتن وليس معنى كونه تضعيف
ان اصله كان صل فزيد صاد بل هو رباعي كزلزل والاشتراك في اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي
ان يكون منه لكن زيادة الحروف دليل زيادة المعنى فيكون معنى صلصل انتن نتنا زايدا قوله وهو صفة صلصال
وقيل بدل من صلصال قوله مصور في الكشاف وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال
قال الطيبي لكن يلزم تقديم الوصف المأول على الصريح اذا جعلنا من حماء صفة لصلصال اما اذا جعلناه
بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصف النكرة بمفرد او ظرف وجملة
قدم المفرد وأخر واحدا البواقي في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا
لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب مبارك انتهى قوله من سنة الوجه وهي صورته قوله او مصبوب
ليبس اي تصور هكذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليبس
قوله من نار الحر الشديد قال الامام في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة والريح الحارة فيها نار وقيل
سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى للمص ان يقول من نار الريح الشديد الحر
ليوافق كتب اللغة قوله فانها اقبل لها لان الحرارة مقوية للروح لا مضادة له قوله باعتبار الغالب جزم
بها وصدر الكلام في الاعراف بكلمة التوقع قوله كما هو في المسائل وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار الكتاب
المسائل التأنيث من المضاف اليه قوله فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر ما
استدل المتكلمون على امكان الحشر بانه كل ما كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه واعادة الحيوة فيها امرا
ممكنا وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم
حق والتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها
واحيائها فهو الاية دلالة على كلا الامرين على ما اشار اليه المص لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء
للجمع والاحياء تقديما لعموم العلم وشمول القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرة الله
تعالى مقدمة اولى مع انه لا بد من عموم علمه تعالى ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني
وقد نبه عليه المص نفيا بقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه والله اعلم قوله ولما كان الروح
يتعلق اولا مبني على قاعدة الفلسفة على ما هو دأبه كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس الناطقة
التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار اللطيف المسمى عند الاطباء روحا قوله المنبعث من القلب قالوا
القلب له تجويف في جانبه الايسر يجذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرط وهذا البخار هو
المتعلق الاول للنفس الناطقة قوله جعل تعلقه بالبدن بهذه الكيفية قوله لما مر في النساء حيث
قال في تفسير وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة قوله وقيل
الاضافة اضافة التشريف كبيت الله وناقة الله والملك اذ هو المتصرف في الانشاء للروح ومود
حيث شاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لا بد له من مخصص قوله امر
من وقع يقع الظاهر تقديمه على ساجدين قوله وقيل بغير المرد قوله كان الثاني حالا لا تأكيدا لان
التأكيد تقرر امر المتبوع ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تأسيسا لا تأكيدا فيتعين ان يكون حالا لكنه مرفوع
وموقعه هنا وأجيب بان الاصل اشتقاق فيدل على الاجتماع فلا يبعد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ

المعاني الاصلية في الكنى وبتقرير معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زايد
يقصد ضمنا وتبعا فقوله باجمعين للدلالة الخ يعني للدلالة على ذلك ضمنا وتركه للاعتماد على
فهم السامع من لفظ اكد لظهور ان التأكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد والكلام في انه هل
يجوز ان يفيد بعد افادة المعنى التأكيدي معنى المعية بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما يفيد
الحال بعد افادة معنى المعية معنى التأكيد في مثل قولهم جاء في القوم جميعا فتعرض لما عسى يكون محل
الاشتباه وترك ذكر المسلم المعلوم قوله وان جعل متصلا بناء على التغليب او كونه من الملائكة
حقيقة قوله هلا سجد قال الرضي من حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي للتوبيخ واللوم
على ترك الفعل قوله اي غرض لك فيكون خلاصة جوابه غرضي ان لا اذل نفسي وكان يمكن
ان يحمل على السؤال عن سبب ترك السجود قوله وانا ملك يترجح لكون الاستثناء متصلا
بناء على انه كان من جنس الملك وقد مر التفصيل في سورة البقرة قوله مطرود اي قوله رجيم
من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد قوله او شيطان فرجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه
شيطانا قوله وهو وعيد يعني على كلا الوجهين قوله يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه
ان الشرف والكرامة بتشريف الله تعالى وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذا ابعده الله
واهانه وقرب آدم وكرمه قوله فانه منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء كان اللعن بمعنى
الطرد عن الخير والكرامة او بمعنى كونه شيطانا مبعدا قوله ومنه الظاهر انه اسم فاعل لانها بمعنى
جعل الشيء منتهيا خبر مقدم قوله وما في قوله الخ جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن
وقد ابعده الله فيه فاجاب بمعنيين قوله لانه ابعد غاية الخ يعني المراد التأبيد كقوله ما دامت السموات
والارض قوله او انقراض الناس عطف على اجلك قوله وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم
يوم النفخة الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض الناس
والاول ارجح بقرينة قوله ويجوز ان يكون الخ قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة
فيكون مراد ابليس بحده الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال
بناء على ان اللعين عالم فلا يسأل ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث فان ما قاله ابليس عبث ولا عبث
قوله فعبر بغير اسمه ان كان غير مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول قوله الباء للقسم
اختار السببية في الاعراف ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله لازينن لهم الضمير فيهم
عائد على غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذلك قال في الاية الاخرى لئن اخرتني
الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشار الى ان مفعول
ازينن محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله اخلد الى الارض لان الارض
محل متاعها ودارها قوله وفي انعقاد القسم فقال الله خلاف ورد عليه بان الخلاف للفقهاء
ونزاعهم في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين المتعارف فانه لا خلاف
في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف
بالاباء وعده الاصحاب مكروها فالكلام المذكور لا اساس له فالمقسم وفيه بحث فان اقسام

ابليس باغوائه تع بلا انكار من الله تع يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل الله فما سم
للمقام ظاهر لاولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه بل في جعله مقسما به وليس فيه
متعارفا عند العرب قال في الهداية واليمين بالله او باسم من اسماء الله كالرحمن والرحيم او بصفة من صفاته
التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله وكبريائه لان الحلف بها متعارف لا قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا
لانه غير متعارف ولو قال وغضبه وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم
قوله ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء لا مساس له بالمقام فانه لا يتفرع على ما فرع عليه اذ المفرع عليه هو
تعارف الحلف فقال الله تعالى لا الحلف بغير الله مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان الكلام في اطلاق لفظ الحلف
فالاستطراد لتكثير الفائدة وتعميم الفائدة مما لا يحصى كثرة فلا وجه للانكار قوله وقيل السببية هذا هو
الاولى اما اولا فلانه وقع في مكان آخر فبعزتك والقصة واحدة والحمل على مجاز وتبين لا موجب له واما ثانيا
فلان جعل الاغواء مقسما به غير متعارف ولعله لاجل ذلك رجح السببية في الاعراف قوله او بالاضلال
عن طريق الجنة ولا يخفى ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه على الكفر ونسبة القبيح الى الله في امره
بالسجود لادم على زعمهم فكيف نسب الاضلال عن طريق الجنة اليه تع قوله اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي
ما اختاره الملص بعض هذا الفن وبلاستعر الاعراف قوله وان في امهاله لهم قد اختاره في سورة الاعراف قوله
وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب فانه لا يدفع جائر عليهم بناء على مذهبهم في وجوب رعاية الاصلح
فان الاصلح له ان لا يمكن مما يكون سببا لزيادة غيه وان الاصلح لبني آدم ان لا يسلط عليهم من يحرضهم
ويرغبهم في المعاصي فيكون سببا لزيادة طغيانهم المستوجب لزيادة في عذابهم وقولهم وان في امهاله تعريضا
لمن تابعه لاستحقاق مزيد العذاب قوله اي الذين اخلصوا نفوسهم لله وفي سورة يوسف اخلصوا دينهم
لله وهو الموافق لقوله تعالى مخلصين له الدين قوله حق على ان اراعيه اي كالحق الذي يجب مراعاته في
تأكد ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما في قوله تع وكان حقا علينا نصر المؤمنين
اولا يجب رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدي الى الوصول الى تعبير تعوله طريق على واتيان حرف الاستعلاء
على خوف لانتهائه تاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكين من الوصول
وهو تمثيل فلا استعلاء الشي على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغيير الوضع بجعل المستثنى مستثنى منه
قوله لتعظيم المخلصين حيث جعلوا المستوعبين المحكوم عليهم والظاهر من كلامه ان عبادي للجنس
فاذا اخرج الغاوون بقي المخلصون وكان يحتمل ان يكون للعهد لكن الاستثناء يكون منقطعا
ايضا قوله وعلى هذا يكون الاستثناء حينئذ لم يقصد الى اخراج من الحكم ولا الى دخول المستثنى فيه و
قد سبق نظيره قوله لافضائه الى تناقض الاستثناءين فيه بحث فان التصديق في صريح كلا الاستثناءين
لا ينافي التكذيب في جعل الاخلاص علة للخلاص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من
عباد الله خلصوا من اغوائه مع فقد ما جعله علة والظاهر ان من مات قبل ان تكلف من العباد اكثر
من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة
الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثير وان قلوا والغاوون بالعكس في آخر قسم الاستدلال
من المفتاح وكذا لا تقل لفلان على الف الا تسعة وتسعين لأنه منزل لذلك الواحد

منزلة الالف بجهة من الجهات الخطابية انتهى والسكاكي من الذين شرطوا كون المستثنى اقل
من الباقي قال قبيل هذا الكلام ويتفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد
الاستثناء انتهى والمجاز هو المختار عنده في الاستثناء على ما لا يخفى على من نظر في كتابه قوله على تقدير
مضاف اي مكان موعدهم قوله ومعنى الاضافة بغير الاختصاص فلا يتحد العامل في الحال وذيها
قوله يدخلون فيها لكثرتهم توهم ان التعدد في الابواب فقط وليس كذلك بل هي طبقات لكل
منها باب على حدة يدخلها فرقة من اعدلها من فرق اهل الضلال قوله او طبقات نقل ذلك عن اكابر
المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهي جهنم ولظى الخ اختلف الروايات في ترتيبها فيع اكثرها
اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا والله اعلم قوله في الركون الى المحسوسات التي ابوابها خمسة
قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير الى الابواب المراد بها الطبقات بتنزيلها منزلة
العقلاء قوله ان المتقين في جنات لما كان حال المؤمنين يعني بجزائهم في جنات وعيون وجعل
ما يستقرون فيه في الآخرة كانهم مستقرون فيه في الدنيا ولذلك جاء ادخلوها على قراءة الامر لان من
استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه وجاز في الغاوين موعودا به في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين
لانهم لم يدخلوها فيما ان البر الرحيم قوله او من المستكن في الظرف فانه لكونه خبرا متقدما يتحمل
ضمير المبتدأ قوله في الكفر والفواحش وانما حمل المتقي على هذا المعنى لانه المعنى الشرعي لذلك اللفظ ولانه
في مقابلة الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المؤمنين حيث دخلوا في القسمة لابواب جهنم اعاذنا
الله منها وذلك بناء في الشرك وبهذا يندفع ما في تفسير الكبير فوجب ان يعتبر الايمان به ولا يراد قيد آخر
لان التخصيص خلاف الظاهر لانه ترك الظاهر اذا دل الدليل الباهر قوله فان غيرها مكفرة يعني
اذا اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم فيدخل في المتقين لكن هذا
الكلام مبني الف لما ذكر في الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب الكبائر فرجحها
وتامل في النفيس قوله لكل واحد جنة وعين على ما يقتضي قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق
هو المجموع او لكل عدة منها على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادي وان يكون استغراق
الجمع شمل استغراق المفرد قوله ثم قوله ومن دونهما جنتان ما ذكره في سورة الرحمن يقتضي ان
يكون لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع
اثنان قوله وقوله مثل الجنة دلالة الآية على تعدد الانهار بحسب دلالتها على تعدد العيون لكل
احد فلا كما لا يخفى قوله على ارادة القول اي وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان
لكل جنة وقد يقال انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة قيل ادخلوها فلا ينافي ذلك كونهم في الجنة
وذلك على تقدير ان يكون لكل جنات قوله بقطع الهمزة وضمها قوله على انه ماض مبني للمفعول
سالمين فعلى هذا يكون آمنين كالتكرار الا ان يخص السلام بما يكون جسمانيا والامن
بغيره قوله والزوال قيل الاولى الاقتصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم منها بمخرجين تكرارا
وفيه بحث فان الامن من شيء لا يستلزم عدم وقوع ذلك الشيء فان الكافرين آمنون من مكر الله و
لكن يمكر بهم الله ويجوز ان يكون المراد زوال انفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة قوله في الدنيا

على ما ورد عن علي رضي الله عنه ان الآية نزلت في ثلثة احياء من العرب في بني هاشم وبني تيم وبني عدي و
في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النوا قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني عن علي
بن الحسين ان الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل قال والله انها لفيهم
انزلت قلت واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية
فلما اسلم هولاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر
فنزلت هذه الآية وروي عن علي انها في اهل بدر نزلت قوله او في الجنة على ما ورد عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للمقام قوله او من الغل الحقد الكامن في القلب
من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتحاسد [illegible] ونزعنا ما في صدورهم
ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد على امثاله كالتباغض في الدنيا قوله او فاعل ادخلوها فيكون حالا
مقدرة لو كان المراد ونزعنا في الجنة واريد الدخول في الجنة ابتداء قوله او الضمير المضاف اليه فان قيل
ان صدور ليست لهم حال التصافي لا يكون ظرفا للفعل قلت نعم اذا لم يجعل حالا مقدرة واما اذا جعل
حالا كذلك فلا منع او يكون بثبوت الصدور المظروفة للفعل حال بتقدير التصافي قوله او حال من
الضمير في متقابلين يعني متداخلا او على كونه صفة لاخوانا قوله دون التعذيب حيث لم يقل على وجه المقابلة
واني المعذب المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا قلت ضربي شديد
اي اذا وقع وقع شديدا فانها قد تكون لادنى الملابسة قوله تحقيق لهما اي للوعد والوعيد قوله بما
يعتبرون به من قصة ابرهيم عليه السلام وال لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف
حيث قال وعطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب بقوم لوط عبرة يعتبرون بها
سخط الله الى آخر ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد قوله اي نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا
اي ذكروا سلاما كما في هود قوله تعالى انا منكم وجلون يمكن ان يكون صرح به بعد ايجاس الخيفة على ما
في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا عن ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به قوله
او لانهم امتنعوا وهذا هو الموافق لما جاء في سورة هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل ما ذكره المصنف في الوجه
الاول بصيغة التمريض قوله اي فباي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبا والاستفهام
في قول المصنف فباي اعجوبة للتعظيم قوله او باي شيء على تقدير ان يكون الاستفهام انكاريا بمعنى لم يكن
قوله في كل القران سوى فلم تبشرون لم يذكر فيه قوله على حذف نون الجمع وهو مذهب سيبويه لانها
الموضوعة للحذف بالجزم والنصب ولا مغيرها وقال ابو علي في الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها
وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم قوله استثقالا علة لحذف احدى النونين مطلقا قوله ودلالة
على تعيين نون الجمع للحذف ولكن القول الحذف ليس بمتعين فان الحاق نون الوقاية ليس بواجب
ومنه وبذلك جاء ما قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث
قالوا لم يحذف الا الياء اكتفاء بالكسرة قوله او بالتعيين فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق [illegible]
الواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة اي حق فيكون قوله فبم
تبشرون سوالا عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشروني بالولد والبشارة به لا طريقة لها في العادة

فلا تكون

في العادة فلا تكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اي تبشروني متلبسين باي طريقة قوله
يقنط بالكسر في السبعة وبالفتح قوله وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيه قنط بالكسر
وفي القاموس قنط كضرب ونصر وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة قوله والبشارة لا تحتاج
الى العدد ولكن ان تقول وكذلك تعذيبهم فان جبريل عليه السلام في كيفيته الا ترى الى ما تقدم
في سورة هود ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح
الكلاب وصياح الديك ثم قلبها عليهم قوله ولو كانت تمام المقصود لما ابتدأوا بها على ما هو العادة
في البشارة وتحدثه قصة مريم قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك
غلاما زكيا فيجوز ان يكون قولهم انا ارسلنا تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الاولى علم ذلك
ابرهيم عليه السلام من القرائن الظاهرة له وان لم تذكر في القران قوله اذ القوم مقيد بالاجرام دون
قوم لوط فاختلف لذلك الجنسان لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين
لكثرتهم على غيرهم قوله كان متصلا قيل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوما نكرة وكذا مجرمين
فانه متحد معه في المعنى وان كان يعامل به معاملة المعرفة كما في الموصوف باللام للعهد الذهني وجوابه ان
قوما وان كانت نكرة فقد يفيد النكرة فائدة المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح قول الحماسي عسى
الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا الآية دليل على ذلك فتامل على انه قال السكاكي
في آخر قسم الاستدلال لا يقال اضرب قوما الا عمرا الا لاظهار كمال الابقاء على عمرو فان المبقي
على الشيء ينزل البعيد من احتمال ضرره منزلة قريبها ولو حمله سبب مستلزم لايجاب الدخول
في باب البلاغة قوله وعلى هذا اي على تقدير الانقطاع قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم
قيل فيكون امرأته بحرمة فلا يصح ظاهر العموم في قوله الا آل لوط قلنا خصت منه بدلالة الاستثناء
من ضمير منجوهم ثم ما ذكره من الحصر مبني على عدم جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال
الرضي اذا كانت الجملة الاخيرة مستانفة فلا كلام في انفرادها بالاستثناء كقولك اكرم بني تميم
والنحاة هم البصريون الا فلانا قوله لتضمنه معنى العلم فعلق بملاحظة الفعل المضمن اي علمنا
انها لمن الغابرين مقدرين قوله اجري مجرى قلت فتكون انها لمن الغابرين مقول القول كما في
باب التعليق قوله يخافون ان يطرقوني والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم الاضرابي كما قرره
قوله اي ما جئناك بما تنكرنا لاجله بل اضربنا عن هذا القول المحذوف قوله بما تبرك يجوز ان
يكون الباء للتعدية وان يكون للملابسة قوله الذي توعدتهم به والاحسن كنت تتوعدهم به كما
في الكشاف قوله فيمترون فيه اي تشكون في وقوعه او يجادلونك فيه تكذيبا لك قوله باليقين اي
بالمتيقن ولو حمل على الخبر اليقين لكان قوله وانا لصادقون تكرارا قوله من السرى يعني [illegible]
قوله وهما بمعنى اي في القرآن وفي القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكن اريد به هنا السير
الليل قوله قال الفتى ابن ابي البيت كانه طال عليه الليل فخاطب صحبته بذلك وكان يحب
طول الليل للوصال قوله وكن على اثرهم تقال خرج في اثره واثره بعده قوله ولتطلع على حالهم

فلا يفوط عنهم التفاته احتسابا ما فيه ولا غيرها من المصوات كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراه فيكون
لا يلتفت غير التفات البصر قوله او ولا ينصرف فالالتفات من لفت الشي بلفته اذا ثناه ولوى
قوله ليوطنوا انفسهم على المهاجرة ويطيبوها عن مساكنهم ويمضوا غير ملتفتين الى ما وراهم كالذي
يتحسر على مفارقة وطنه قوله على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعدية يؤمرون الى ضمير حيث فانه
حذف صلته يؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تعدية امضوا الى حيث فعلى الاصل
لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل ههنا
ليس تعلق الظرفية ليتجه تعليل تعدية الفعل اليه بنفسه لكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به صريح كما في
قولنا سرت الى الكوفة ونص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار
اليه المص وقد يتضمن كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه لبيان منتهى سيره
فتامل قوله ولذلك اي ولتضمين قضينا معنى اوحينا قوله مقضيا حال من ذلك الامر قوله وفي ذلك تفخيم
ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستئناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر
قوله يستاصلون عن اخرهم اي يستاصلا لا ما اتباع اخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال
اخرهم وعمهم قوله وهو حال من هولاء والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في هذا بسرا اطيب منه
رطبا اذ الاشارة ليست من حال الدخول في الصبح قوله وجعله اي بتقدير جعله حالا من ضمير مقطوع قوله
في موضع اي هولاء العلة من ادبر بمعنى صار في دبر اي الباقين منهم قوله يستبشرون الاستبشار
شذان قوله بمنعهم عنه بقدر وسعه وهم ينهون عنه ويوعدونه لقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من
المخرجين قوله وفيه وجوه وذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض قوله او ما اقول لكم يعني من الاكتفاء
بالنساء التي هن اطهر قوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول
الجمهور وابن عباس وابي الجوزاء وغيرهما كما ذكر الواحدي وفي الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد عليه الصلوة والسلام قال لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون قوله وقيل الضمير لقريش والجملة اعتراض قوله يعني صيحة هائلة مهلكة يعني ان اللام
للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه قوله وقيل صيحة جبريل عليه السلام فاللام
للعهد قوله مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء والانتهاء
وكان القول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب انتهى فمقطوع على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة
اسم الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة لا حال انقضائه لانه مجازي قوله
من سجيل على الثاني قوله وان المدينة او القرى ويحتمل ان يراد صيحة قلب المداين وارسال الحجارة عليهم
فيكون الآية مثل قوله في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين
ان اي المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا قوله الشجرة
الظاهر الغيضة والشجر الملتف كما يجي في سورة الشعراء قوله فسمي به اللوح ومنه قول احصاه في علم
حسبين والاولى كما في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الزيج اي الخيط الذي يكون
مع البناء من مجوب قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلمتهم متفقة متحدة اولا

سايرة يصدقونه وانما اتى بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سايرة لانهم لم يواجهوه بالتكذيب لا قصدتهم
ولكن لزمهم قوله ومن معه على التغليب كما قيل للخبيبون لعبد الله بن الزبير وجماعة ثم تكذيبهم
لمن معه خبر بيانه في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل الآيتين قوله
يسكنونها ما نبت حجر الوادي بها وبل البقعة قوله المنزل على نبيهم انزال الكتاب على صالح عليه السلام
غير ماثور ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان تكرر النزول على ما قالوا في الفرق
بين النبي والرسول قوله وسقيها اي فصيلها وتفصيلها في الاعراف قوله من الانهدام ونقب
اللصوص حصوله امنين حال مقدرة على هذا التفسير قوله وحسبانهم لحجارة اي ظنهم قوله فاخذتهم
الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة قال المص هناك في قصة شعيب عليه السلام تلفيقا بين ما وقع في تلك
السورتين ولعلها اي الصيحة كانت من مباديها يعني الرجفة وقال التفتازاني ان الرجفة وهي في الاصل
الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز عنها قوله مصبحين برد ما نصبى في تفسير سورة
الاعراف فلما كان ضحوة يوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم
فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان تكل اليه جزاءك على تقدير
ان يراد بقوله فاصفح المخالقة بخلق حسن قوله او هو الذي خلقكم ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا
قوله وقد علم ان الصفح اليوم صحيح لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم
انه تعالى يراعي الاصلح بمقتضى حكمته قوله وفي مصحف عثمان وابي رضي الله تعالى عنهما وفيه
اذ اثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة صحيحة لا من الشواذ لوجود ساير شرائط الصحة
كما لا يخفى قوله وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم قوله وهي الطوال جمع طويلة روى
النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه ان السبع المثاني هي السبع الطوال وانكر بعضهم هذا
القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد من الايتاء انزالها الى السماء الدنيا
والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء على ما لم يصل بعد اليه خلاف الظاهر
لكنك خبير خصوصا في مقام الامتنان بان تنزيل المتوقع منزلة الواقع له نظائر في القران العظيم منها
قوله كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول المختار قوله وهي الاسباع قال الله تعالى في سورة
الزمر الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني قوله لتكرر قراءتها لم يقيده بقوله في الصلوة
ليعم كل واحد من الاقاويل قوله او قصصه ومواعظه مخصوص بما سوى الفاتحة قوله فيكون من التبعيض
يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثاني القران فانها اذا اريد ذلك فمن البيان ايضا قوله
من عطف الكل على البعض يعني ان اريد بالقران المجموع الشخصي لكن بدل ما ثبت في صحيح البخاري
انه من عطف احد الوصفين على الاخر والعام على الخاص اذا اريد به القدر المشترك مع انه قيل ليس لعطف
الكل على البعض نظيره لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص اذا اريد به القدر المشترك الصادق

على الكل والبعض قوله فانه كان مطلوب بالذات لما القرآن غاية العلوم الغير الآلية حصولها انفسها
قوله وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده عن ابي بكر قوله وروى انه عليه الصلوة والسلام وافي مادر
سبع قوافل الحديث فيما وصل الينا من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير الكبير وافق من بصرى واذرعات
سبع قوافل والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء وبفتح بلد بالشام قوله انهم لم يؤمنوا بدل
اشتمال من الضمير المجرور في عليهم وعلى التعليل قوله مثل العذاب الذي انزلنا قدم ما اخره الزمخشري
اشارة الى رجحانه قال صاحب الكشف والاوجه الوجه الثاني اعني ان يتعلق بقوله وقل اني لان النظم
على ذلك اتم سدادا وجل هذا المقام عن التشبيه فقد اوتي ما لم يوت احد قبله ولا بعده انتهى وقال
ابن عطية هذا الاحتمال غير صحيح لان كما ليس مما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من قول الله تعالى فينفصل
الكلام واعتذر عنه بان ذلك كما يقول بعض خواص الملك امرنا بكذا وان كان الآمر هو الملك ونظير ذلك
قدرنا انها لمن الغابرين على ما مر في هذه السورة فتامل واشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان يكون قوله
قل اني انا النذير المبين في قوة انذر قوله وهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه فيه بحث فانه يشترط في
عمل اسم الفاعل ان لا يكون موصوفا قال الرضي لان الوصف يخرجه عن تاويله بالفعل ولا يخرجه التثنية
والجمع وجوز بعضهم عمل الموصوف قياسا على المثنى والمجموع وليس بشيء لما ذكرنا انتهى وجوابه انه يجوز ان
يريد بمفعول النذير المفعول الغير الصريح والتقدير انا النذير بعذاب ما انزلنا ويجوز عمل الموصوف
في الظرف قوله وهم الاثنا عشر في معالم التنزيل قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة
ايام الموسم فاقتسموا اعقاب مكة وطرقها قوله يوم بدر وفي الكشاف وقيل بآفات قوله او الرهط
الذين اقتسموا لم يذكر المص احتمال كون المقتسمين اليهود والعذاب الذي انزل عليهم ما جرى على قريظة
والنضير قيل لبعده عن هذا المقام كل البعد وفيه بحث فانه مثل الاحتمال الاول واضافة ما جرى على
البعض الى الكل غير عزيز في الكلام قوله او اهل الكتاب لا يخفى عليك ان القائلين لبعضه حق موافق
للتورية بل المقتسمين الى شعر وسحر وكهانة اهل الكتاب ايضا كما يقتضيه صحة الكلام اذ لم ينزل على غيرهم
كتاب حتى يستقيم التشبيه فلا يناسب عطف اهل الكتاب عليهم لا يهام ان الاولين ليسوا منهم
والقول بان المراد من المعطوف جملة اهل الكتاب ومن المعطوف عليه بعضه لا يدفع ما ذكرنا من الايهام
فكان الاولى ان يقول والمقتسمين هم اهل الكتاب وما اقتسموه اما القرآن حيث قالوا الى آخره او
ما يقرؤنه من كتبهم قوله فيكون ذلك اي على الاحتمال الاخير قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صنيع قومه بالقرآن قوله ممدا لها نظرا الى المتلبس به والاغتباط بمكانه والمنهي عن مد العين
الى ما متعوا به والى المتلبس اليه فقيل واخفض جناحك للمؤمنين فان كذبوك فحسبك من اتبعك
من المؤمنين قوله جمع عضة بوجوه قوله وقيل فعلة كذا في بعض النسخ فان قيل على الاحتمال الاول
فعلة ايضا فاوجه التخصيص قلت اراد فعلة بنا النوع فانها علم له وليس للاول وان وافق في
الوزن ذلك البنا بهذا المعنى قوله من عضهة فالمحذوف الهاء كما في شفة اصلها شفهة قوله وفي
الحديث لعن رسول الله يشير الى ان العاضهة والمستعضهة وان كان ما في الحديث بمعنى الساحرة و
المستسحرة لكن تسمية السحر عضها لكونه بهتانا وتخييلا لا حقيقة له نص عليه ابن الاثير في النهاية و

الحديث رواه ابن عدي في الكامل وابو يعلى الموصلي في مسنده كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي قوله
جزاء ما حذف منه كونه وسنين قوله والموصول بصلته وجوز في الكشاف ان يكون منصوبا بالنذير
وتركه المص لبعده عن الظاهر ولاستلزامه اعمال النذير الموصوف في المفعول الصريح قوله من التقسيم
ان جعل عضين بمعنى اجزاء قوله او النسبة الى السحر ان جعلت بمعنى اسحار قوله فيجازيهم عليه لفظا تقرير
فيكون السؤال مجازا عن المجازاة لان سببها او عاطفة وعلى الاول قوله تعالى فوربك لآية اريد به مجرد
الوعيد للتهديد لا حقيقة السؤال فلا يرد انه ينافيه قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
وعلى الثاني يقال المراد سؤال تقريع بان يقال لم فعلتم كذا لا سؤال استفهام لانه تعالى عالم بكل
احوالهم و استضعف الامام هذا الكلام بان سؤال الاستفهام محال على الله تعالى في جميع الايام
فلا وجه لتخصيصه بيوم القيمة قلت يجوز ان يكون ذلك بناء على زعمهم كما في قوله تعالى وبرزوا
لله جميعا فانه يظهر لهم ذلك اليوم انه لا يخفى على الله شيء فلا يحتاج الى سؤال الاستفهام وقيل المراد
لا سؤال يومئذ من الله تعالى ولا من غيره بخلاف الدنيا فربما يسأل غيره فيها ولا يخفى جريان التعليل
بقوله لانه تعالى عالم بكل اعمالهم برد هذه الارادة ثم ان الامام حسن هذا الجواب الذي استضعفه
ههنا في سورة الرحمن وسيجيء من المص في تلك السورة تخصيص قوله لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان بحين
خروجهم من قبورهم وحشرهم الى الموقف ذودا ذودا وهذه الآية بحين المحاسبة في الجمع قوله وقيل
عام في كل ما فعلوا نظرا الى ظاهر العموم في قوله عما كانوا يعملون قوله وما مصدرية اي بالامر و
المراد به المأمور قال ابو حيان وهذا مبني على مذهب من يجوز ان يكون المصدر يراد به ان والفعل
المبني للمفعول والصحيح ان ذلك لا يجوز انتهى وهذه دعوى صرح الثقات بخلافها قوله او موصولة
والراجع محذوف في شرح اللب معنى اصدع بما تؤمر به اذا كانت ما موصولة اصدع بما تؤمر بالصدع به
فحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به ثم حذفت الباء الثاني فلم يمكن الجمع بين
لام التعريف والهاء فحذف لام التعريف واضيف المصدر الى المفعول فصار فاصدع
بما تؤمر صدعه فحذف المضاف فصار التقدير فاصدع بما تؤمره ثم حذف الهاء فصار فاصدع
بما تؤمر قوله والعاص بن وائل العاص بالرفع هو الصحيح وفي الصحاح الاعياص من قريش اولاد امية
ابن عبد شمس الاكبر وهم اربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص واما العاص في الاطلاق
على ابي عمرو فهو سهو منه كذا وجد بخط الركن العبدي قوله وعدي ابن قيس الصواب الحارث بن قيس
ابن الطلاطلة كما في معالم التنزيل وغيره ويحتمل انه اشار الى انف حارث قوله فقال جبريل رواه الطبراني
بنحوه وابو نعيم الاصفهاني والبيهقي في دلائل النبوة لهما وابن مردويه في تفسيره وغيرهم بنحوه كذا ذكره
ابن العراقي قوله فمن هناك بتشديد الباء قوله لفظها لاخذه اللام متعلقة بيتعطف او بيتعطفها
فاللام للتعريض قوله في الدارين متعلق بالعاقبة قوله فافزع لفزع بها الملجأ قوله فيما نابك اي
نزل بك قوله وعنه عليه الصلوة والسلام كان اذا حزبه امر الطبري في تفسيره من حديث حذيفة
بهذا اللفظ واخرجه ابو داود واحمد من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه
البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في سورة البقرة قوله والمعنى

فاعبده اي احدث العبادة مدة دوامك حيا او استمر ودم على عبادته في تلك المدة قوله وعن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا سورة الحجر الحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه في
تفاسيرهم من ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين بن العراقي تم ما فتح الله على هذا العبد الضعيف
ما يتعلق بسورة الحجر والحمد لله على جلائل افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه جميعا
يوم السبت خامس شهر ربيع الاول المنخرط في سلك شهور سنة تسع وثمانين وتسعمائة بمنزلي بقسطنطينية

سورة النحل قال الامام وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث

ايات في اخرها اولها وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل قال ابو حيان قال الحسن وعطا وعكرمة وجابر
هي كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث ايات منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا
قليلا الى قوله بما كانوا يعملون وقيل الا ثلث ايات وان عاقبتم الاية نزلت بالمدينة في شان
التمثيل بحمزة وقتلى احد قوله واصبر وما صبرك الا بالله قوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل اولها
الى قوله يشركون وفي التفسير الكبير الى قوله كن فيكون مدني وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا

كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشي قبل حينه قوله من حيث انه لم يظهر قوله تبرأ عما كان المقدرة للاية
الجليلة هو نفس الذات اي التنزه اي عن التبري قوله عن ان يكون له شريك فيتظم كل الاحتمالين في ما
المصدرية والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا يتبرأ عن الاعيان وكذا عن صفات الغير بل التبري
في الاول عن مشاركتها وفي الثاني عن مقتضاها وهو اي قوله او على الخطاب في قوله فلا تستعجلوه
قوله لما روي انه جبرئيل ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم انه وقع
ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
امنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا لظن انه وقع ثم لما سمعوا
خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأنوا قوله بالوحي والقران فعلى الاحتمال صيغة الجمع
في انذروا للتعظيم قوله فانه يحيي به القلوب الميتة يعني ان الروح استعارة تحقيقية عن احدهما
ووجه الشبه احد هذين الوجهين والقرينة ابدال انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية
رويس قوله وعنه تنزل في رواية روح قوله بامره جعل المصنف من للتعليل والزمخشري بيانية
قوله بان انذروا فان مصدرية وان انذروا بدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث
انهم كانوا يثبتون له تعالى ما لا يليق بذاته الكريمة من الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه خلاف
الواقع وهو مستند بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك قوله فاتقون رجوع الى ما هو طبيعتهم
لا ادري ما وجه تخصيص كون الانذار بمعنى التخويف بكون فاتقون رجوعا الى ما هو طبيعتهم بل ذلك
لكونه بمعنى الاعلام اولى فان قوله فاتقون انذار وتخويف فاتقاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر قوله
وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة لا يأتي
الا بعد فعل فيه معنى القول كقولك نادته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك في المفصل
وهذا الشرط مفقود هنا كما ترى قوله او خصيم مكافح لخالقه قالوا الموافق للمقام هو الاول لان

هذه الاية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا للتقرير وقاحة الانسان وتماديه
في الكفر والكفران ولقائل ان يقول بل الاية مسوقة لتقرير وقاحته ايضا لانتظار السياق من الاستدلال
على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى الى تتميم الاية السابقة بقوله تعالى عما يشركون
فتامل والمكافح هو المستقبل في الحرب بوجهه ليس دونه ترس ولا غيره قوله قائل من يحيي العظام و
هي رميم ظاهر كلامه يدل على تخصيص الاية بذلك القائل لكن الصحيح في هذا المقام حملها على العموم
فينبغي ان يحمل كلام المصنف على التمثيل وما روي على تقدير صحته لا يدل على التخصيص فانه لا اعتبار
بخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله اي ترى اي تطق قوله الابل والبقر والغنم وفي
الكشاف الازواج الثمانية والمصنف عمم الغنم للضان والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق
ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال اذ هو المناسب لمقام الامتنان وتقرير وقاحة الانسان
فيكون قوله تعالى لكم تاسيا لتكرير البعد العهد وزيادة التقريع قوله بيان ما خلق لاجله اي بيانا اجماليا
وكان الظاهر ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق مبنيا للفاعل قوله وانما عبر عنها اي
عما يشمل هذه الاشياء الثلثة قوله ثبات ول عوضها اي ثمنها واجرتها والظاهر ان ضمير عوضها عائد
الى الاشياء الثلثة لئلا يلزم التفكك والالتباس لكن الاولى تعميم المنافع لاجرة الابل والتوالد
قوله ومنها تاكلون فمن للتبعيض قوله المعتاد المعتمد عليه ويدل على ارادته ما في كلمة
يأكلون من الدلالة على الاستمرار التجددي الذي هو الاعتياد وقوله المعتمد عليه في المعاش تقرير معنى
الاعتياد وقوله واما الاكل من سائر الحيوانات اشارة الى ان القصر اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات
حتى لا ينتقض بمثل الحجر وغيره من الماكولات المعتادة قوله تردونها يعني ان ضمير المفعول محذوف في
الفعلين قوله الى مراحها المراح بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار بكسر الفاء قال الجوهري هو ما امتد
من جوانبها وفي القاموس ما اتسع من امامها قوله فيجل بكسر الجيم اي يعظم قوله ملاء البطون تاتيك ملاء
البطون وعطشى قوله حافلة الضروع اي ممتليها قوله حاضرة لاهلها اي قريبة غير غائبة عنهم قوله
يرجون فيه تشير الى ان العائد الى الموصوف محذوف قوله في الاصل العوض ولبس التزين بالعوض لازما
لما ينبغي ان يقصده العقلاء فظهر الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة
لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب بالتزين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عباده قوله وقرئ
والموافق لهذه القراءة اعادة ضمير منها في قراءة العامة الى الخلائق قوله هداية مستلزمة للاهتداء
فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله تعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعني يسقيها
اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلأ قوله واصله السوء بضم السين قوله ينبت
لكم استئناف جار مجرى جواب سائل كانه قيل هل له منفعة غير ذلك قوله ومن كل الثمرات لما عقب ذكر
الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المنتفع بها
بهذا قوله كل ما يمكن من الثمار اذ منها ثمار الجنة قوله ولعل تقديمه قال الامام التقديم للتنبيه على مكارم
الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان بمن يكون تحت يده اكثر من اهتمامه بحال نفسه واما قوله
تعالى كلوا وارعوا انعامكم فلا ينافي ذلك لانه ليس من اللوازم وان كان من الاخلاق الحميدة قوله ومنه

الظاهر ان من تعليلية اى ولاجل التنبيه على الشرف قوله لتقديم الزرع فانه اكثر قوت العام واشرف
بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله وجود الصانع وحكمته المناسب لما سبق من قوله والايات بعد هي
دليل على وحدانيته وما سيقول من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ان يقول
على واحدانيته قوله ولعل فصل الاية به لذلك اى فصل قوله تعالى ينبت لكم به الزرع بقوله ان
في ذلك لاية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظة به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف
في ينبت وهو غير جيد لا غبار عليه قوله اى نفعكم بها يعني ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف
في جعل مسخرات حالا منها وانه خبر بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها مسخرة على التسخير
بامره الايجادي اذ لا يدل الاحداث على الاستمرار قوله اولما خلق له عطف على اسم قوله او بحكمه بانها
كما وقع في بعض النسخ فاو للتخيير في التعبير قوله غير محوج الى استيفاء فكر وفيه تامل فانه اذا انجر الكلام
الى ابطال التسلسل على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وعندي ان الكلام مساق
للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشياء المذكورة فلا احتياج في اثبات
المطلوب الى ابطال الدور والتسلسل عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون قوله لكم اعادة
بلا افادة والاولى ان يكون في موضع نصب بفعل محذوف اى وخلق وانبت كما قال ابو البقاء قلنا
الخلق للانسان لا يستلزم التسخير له لزوما عقليا فان الوحش ررر قد يتخلف مع الاعادة والتكرير
لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها في الطباع اى في الصفات التي بها يتميز الاجسام لتماثلها
كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان الماهيات ليست بجعل جاعل قوله
ووصف بالطراوة الى اخره وفيه انه قد يعد كسائر اللحوم ولعل منشأ التخلل والاولى ما في الانتصاف
ان فيه ارشادا الى ان يتناول طريا فقد قال الاطباء ان اكله بعد طراوته اضر ما يكون قوله وجب
بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق قال في الكشاف واذا قال للغلام
اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم السمك كان حقيقا بالانكار واعترض عليه الامام بانه اذا قال
للغلام اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار مع انكم تقولون بحنث
باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار في هذه الصورة انما جاء من قبل ندرة شرى لحم العصفور
فانه غير متعارف وفي الصورة الاولى شرى السمك ولحمه متعارف مشهور فمحل الانكار اطلاق
اللحم قوله والمرجان وهو صغار اللؤلؤ قوله فاسند اليهم لانهن من جملتهم قيل لا مانع من تزين الرجال
باللآلي ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف وكان له ان القول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع
شرعا من تزين الرجال بها لم تجر العادة بذلك في الرجال وقوله تعالى تلبسونها يدل على الاستمرار
التجددي والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان قوله من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع
وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة ينبئ عن القوة في باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعما
جليلة حيث يقطع له مسافة بعيدة وهو ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها في
اثناء سفره كما هو المعتاد في سفر البر قوله كانت كرة حقيقة انتجر باعتبار ما ذكره على القواعد
الفلسفية ومع ذلك فقوله كان من حقها ان تتحرك بالاستدارة الى اخره غير مسلم عندهم فان الارض

جبلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا في العلم الطبيعي ثم قوله
فلما خلقت الجبال على وجهها الى اخره محل نظر اذ قد ثبت في الهيئة ان اعظم جبل في الارض
وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلث فرسخ الى جميع الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها
ذراع ولا ريب ان ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنعها
عن ملائمة الحركة فكذلك ينبغي ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال
خلق الله الارض مضطربة حائرة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته في جعل
الاشياء منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام في التفسير الكبير قوله ما اى يحتمل احد لظاهر
ان مقو اسم فاعل من اقوى اى لا يحصل لاحد قرارا على ظهرها فالتذكير باعتبار المكان قوله لان النفي فيه
معناه فان الالقاء جعل مخصوص فعلى هذا يجوز في قولنا علفتها تبنا وماء باردا نصب ماء
بما يتضمنه علفت من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير سقيتها قوله
يستدل بها السابلة بغير المختلفة في الطرق والتائهين قبل المجاعة قوله وريح قال الامام ان جماعة
يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات قوله ويدل عليه انه قرئ بالنجم وفيه بحث
لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الارادة لصحة تفسيرها على الاحتمال الثاني قوله ولعل
الضمير لقريش لتصدير كلامه بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق في سلوك البحر والمهامه
البيد التي لا اعلام لها ولا سبيل واحتمال ان يكون لتقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكون انجامهم
اهم لتقوى الحكم قوله والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته فيه اشارة الى حذف مفعول يخلق الا انه
ما عدد من المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة في ابطال قولهم بخلق العباد افعالهم
على ما ذكر في الكتب الكلامية قوله بل على ايجاد شيء ما ان كان القصد في حذف المفعول الى نفس الخلق
تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اى فمن يخلق كل شيء كمن لا يخلق شيئا قوله وكان حق الكلام
الى الجنب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات شبيها بها يعني فحصل التشابه وجاز جعل كل منهما
مشبها ومشبها به قوله ليس كمن لا يخلق من اولي العلم فجعل الاصنام اولي العلم فرضا وتقديرا لعلي
كان اولي العلم وهم ليسوا الا قابلين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم الخالق فكيف لا علم
فيهم قوله فكيف بما لا علم عنده اى فكيف شبه بما لا علم عنده قوله فانه لجلائه كالحاصل قبله
استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة المحجوبة المذهول ونسبة التذكر
استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر في النفس ويجوز اعتبار الاستعارة التبعية قوله
الذي يخص صفة اى صلة قوله بادي تذكرا لا ظهور اولى توجه قوله وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وفي حفص
التشبيه بالياء كما وقع في بعض النسخ وهي موافقة لما في التفسير الكبير مخالفة لما في مشاهير كتب القراءة
ولعلها رواية شاذة عن حفص وفي بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه
هي الموافقة لما في تلك الكتب ولا وجه للجمع بين نسخة النسختين على ما وقع في بعضها كما لا يخفى قوله انهم
اموات يشير الى ان اموات خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله او اموات حالا
او حالا فغير اموات في عموم المجاز قوله غير احياء صفة اموات وخبر بعد خبر قوله ليتناول تعليل

لاحتمال الثاني قوله ولا يعقلون وقد تعنتهم اي اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قوله تكرير للمدعى بعد ما ذكرا ولا يقوله الا الله قوله وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقاء في سورة هود في لا جرم اربعة اقوال احدها ان لا رد للكلام ماض اي ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه وان ما بعده في موضع النصب على المفعول به والقول الثاني ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وما بعدها في موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها في موضع رفع به ايضا وقيل في موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المصنف مبني على اختيار القول الثاني وهو مذهب الخليل وسيبويه فقوله في موضع الرفع بجرم تسامح ومراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل قوله لانه مصدر اي لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق قوله فضلا عن الذين استكبروا وفيه اشارة الى ان المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين والمؤمنين قوله او المسلمون قالوا لهم ذلك على سبيل الامتحان قوله او على الفرض اي لا بطالة كما في قوله هذا ربي قوله ليحملوا اوزارهم فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان يكون اللام لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم قوله فان اضلالهم الى اخره جواب سؤال تقديره ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار الضلال ايضا قوله وبعض اوزار اي مثل بعض اوزار قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد في مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث شبه حالهم في انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله سببا لهلاكهم بحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى الله بنيانهم من الاساطين بان ضعضعت تلك الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله ربنا انك من تدخل النار فانه يدل على ان ادخال النار والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله تعالى ويقول اين شركائي جعل للاهانة بالقول بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم بعد ما لهم لا يحضرونهم ويدفعون عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما تقول فالاصنام تشفع لنا كما مر في اول السورة وهذا كقوله تعالى في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله او حكاية الظاهر انه مرفوع عطفا بحسب المعنى على قوله اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم انهم شركاء قوله وقرئ البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة وفي النشر طعن النحاة في هذه الرواية بالضعف من حيث ان الممدود لا يقصر الا في ضرورة الشعر وحكى ان هذه القراءة تشتغل البزي من طرق فينبغي ان يكون قصر الممدود جائزا في الكلام على قلة كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة اي رواية واحدة منهم قوله تعالى الذين كنتم تشاقون يحتمل الرفع والنصب قوله في شانهم ويجوز ان يكون في للسببية قوله وقرئ نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فحذف نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية على الياء على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله وليت شعري

ما الداعي

ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان حامل الكفار على ما فعلوا هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة قوله ان الخزي اليوم قصر للجنس الادعائي كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المؤمنين لعدم بقائه ليس من ذلك الجنس فلا دليل فيه للمرجئة ولا للخوارج قوله وزيادة الاهانة على ما تحقق وان الله تعالى في حقهم قولا وفعلا قوله وحكاية قيل عطف على قولهم لكن لا يلايمه قوله لان يكون باثبات اللام والظاهر انه عطف على فايدة قوله يحتمل الاوجه الثلثة الجر على انه صفة الكافرين فيكون قوله تتوفاهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير مقول لهم بل من اخبار الله والرفع على انه خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يجد كون المبتدا موصولا فان الفاء لا تدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصريح فلان لا يدخل اذا لقي ما يضمن معنى الشرط اولى قوله بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وصفوها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها قوله واخبتوا اي خشعوا بدل ذلك التكبر والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا السلم عطفا على قوله تتوفاهم الملائكة قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا اعتراضا بين الاخبار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان يكون المعترضة اي جملة الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال الرفع والنصب والله اعلم قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ اي على احتمال الاستيناف قوله ما كنا نعمل مفعول اول قوله بانا لم نكن في زعمنا واعتقادنا وانت خبير بانه لا يلايمه الرد عليهم ببلى فانها موضوعة لابطال النفي ولا مجال بان يقال الرد على الذين جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه يكون كذبا ايضا فلا يفيد تاويلهم قوله واصل عطف على اول قوله كل صنف على معنى ليدخل كل صنف قوله بانها المعدة له يحتمل ان يكون الباب بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر في سورة الحجر قوله وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف قوله فلبئس مثوى المتكبرين قال النيسابوري الفاء للعطف على في التعقيب اي فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لهما في كل القران انتهى ثم قوله المتكبرين اشارة الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم النار هو الاستكبار قوله لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم موسم الحاج سوقهم ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق باحسنوا ويقدر مثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الاخرة خير والحسنة في الدنيا اي استحقاق المدح والثناء او الظفر على الاعداء او فتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى قوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الحسنى الاية قوله

على قولهم فانه من جملة احسانهم قوله على انه منتصب لقالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه
بانزل مقدرا على هذا الاحتمال قوله خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر اي لهم جنات عدن
قوله وهو يويد الوجه الاول يعني كون الذين احسنوا عده وقوله تعالى الذين يتوفاهم الملائكة
يحتمل الوجهين النصب والرفع ولا مانع هنا من جعله مبتدا و يقولون خبره قوله لانهم في مقابلة ظالمي
انفسهم هذه المقابلة يقتضي ان يخص طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان ظالمي انفسهم صفة
الكافرين ولذلك قال المصنف في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد قوله حين يبعثون
ظرف لا دخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة وكذا القول لا حاجة الى التقييد
بما ذكر فان القبر روضة من رياض الجنة فيجوز ان يومر بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا
فادخلوا قوله فانها معدة على اعمالكم على للتعليل كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايتكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة ليندفع التعارض بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم
لن يدخل الجنة احدكم بعمله ولما ثبت في اصول الدين ان العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن
دفع التعارض بحمل ما في الحديث على السببية الحقيقية وما في الآية على السببية العادية قوله اليمه
لا ابا له كلمة او الفاصلة فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجامعها قوله من الشرك وقيل من
انتظار اتيان الملائكة او امر الله قوله فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار جعل المعطوف عليه اشارة الى ان
من اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا قوله او تسمية الجزاء باسمها اما على سبيل المشاكلة
كما نقلهم في الكشاف وعلى طريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله واحاط بهم جزاؤه ما ان
كانت مصدرية فالضمير المجرور يعاد الى الرسول في نظم القرآن فلا حاجة الى التقدير شيء في كلام
المصنف وان كانت موصولة فلا بد من تقدير مضافين في النظم اي جزاء استهزاء ما كانوا
يفترون والتقدير مضاف الى المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه في كلام المصنف قوله انما قالوا
ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق
الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاء بهم قوله او منعا فالذم جعلهم هذا الكلام حجة
ووسيلة الى اثبات باطلهم قوله متمسكين بان ما شاء الله يجب الى آخره لكن تخصيص الاشراك و
التحريم بالذكر لا يلائم هذا التقرير كما لا يخفى قوله او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله
ما اشركنا الى آخره ايضا كلمة حق اريد بها باطل فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي
ارتضاه المصنف في تفسير الآية في آخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة لا ظهر بتذكير الضمائر البارزة
والمستترة لرجوعها الى ما انكر قوله ملجئا اليه حال موكدة قوله للاعتذار حتى ينتهض ذمهم به
دليلا للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قد بينا فيه انه لا ينتهض ذمهم به دليلا لهم على اهل السنة لان
الكسب قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم استخبار بان فرض القبح يكفي في الاعتذار يعني لو سلمنا القبح
في هذه الاعمال فهي بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله اذ لم يعتقدوا الى آخره
مذكور في معرض السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجري مثل هذا الكلام عليه قوله

سببا لهدى من اراد الى آخره كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى الله الآية فيسبب
عن بعث الرسل ان كانت امهم قسمين قوله بامر بعبادة الله انتظم احتمالي التفسيرية والمصدرية في ان
قوله بفضل الله وارادته فلا يثبت كون كل ما شاء الله وارادة حسنا قوله في الآية الاخرى يعني
قوله فان الله لا يهدي من يضل قوله يا معشر قريش اذ الكلام معهم قوله فانظروا في الفاء
الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر والاستدلال للمؤديين الى الاقلاع
عن الضلال قوله وقرا غير الكوفيين لا يهدي من يضل اي من يضله فالعائد الى من محذوف
وضمير الفاعل راجع الى الله قوله وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الابلغية لو
كان يهدي في قراءة الكوفيين متعديا اما لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا و
هو الموافق للقرآن قوله ابدا نا بانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث هذا مستفاد من نفس العطف
بالواو والانسب بيان خط البلاغة من هذا العطف في اظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه
كما قرره في الكشاف من انه للايذان بانهما كفران عظيمان حقيقان بان يحكيا ويدونا قوله
انهم يبعثون او انه وعد على الله كذا في الكشاف ويكون الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام
اثباتا ونفيا اختاره المصنف قوله واما القصور نظرهم بالمألوف لا يقال عدم العلم لا يستلزم
العلم بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم الا ترى الى قسمهم
ان الله لا يبعث من يموت قوله اي يبعثهم ليبين لهم اي للمؤمنين يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين
قوله او جوابا للامر فيه بحث فان النصب على جواب الامر مشروط بسببية مصدر الاول للثاني
وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف على
النصب عطفا ويمكن ان يقال مراده النصب تشبيها بجواب الامر قال الرضي اما النصب في
قراءة ابي عمرو واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فتشبيه بجواب الامر من حيث مجيئه بعد
الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك قلت لزيد اضرب يضرب انتهى لكن قوله
في قراءة ابي عمرو ولعله سهو فانها قراءة ابن عامر قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره فيه بحث
فان المصنف قال في السورة انها مكية الا ثلث آيات من آخرها وعلى ما ارتضاه هنا في
تفسير الآية يكون هذه الآية ايضا مدنية قوله وعابس وابن جندل وسهيل ولعل الصواب
ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة
الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عابس رجل آخر اسمه جبير قوله اي في حقه ولوجهه
لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله مباءة حسنة المباءة المنزل فهو منصوب على الظرف
او على انه مفعول ثان ان كان لنبوئنهم في معنى لنعطينهم على ما قالوا ولاجر الآخرة المعد لهم
قوله او للمهاجرين الى آخره في معالم التنزيل قوله لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لانه
لو كانوا يعلمونه ويجوز ان يقال المراد هو علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الا ترى
الى قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين والوجه
لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون

الظاهر والله اعلم ان المخبر عنه المضي والتعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة تولكهم البعد
قوله منقطعين الى الله حال مؤكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم الكافة الناس فانه
مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم الكثير من الناس قوله الا بشرا املكا قوله يوحى اليه
على السنة الملائكة لايجوز ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحى اليه في الغالب
واكثر الامر قوله فشبه باقوى جانبي الانسان الذي يظهر منه اقوى حركاته قوله طبعا الاولى كرها او
قهرا قوله والانقياد للامر والتكليف طوعا لان العموم لسجدة الطوعية بخصوصها مقصود في
المقام لكون الاية سجدة قوله على المبين به لغير على الذي يبين بقوله من دابة قوله او عطف
المجردات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات لان المجردات لا يكون
في جهة وجهات قوله اولى من اطلاق من بغلب للعقلاء لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام
العموم وهذا وان كان حقا لكنه مخالف لما سنذكره في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وفي الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا
للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه مخصوص بقرينة العموم سابقا ولا حقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم
نفي دليل التغليب خصوصا في قوله ما في الارض فيتامل قوله عن عبادته فيه اشارة الى ان ضميرهم
لا يستكبرون للملائكة اذ العبارة لاولي العلم قوله وقال الله لا تتخذوا يحتمل العطف على قوله ولله
يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك الذكر وبينهما يتعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله على اسلوب
علفته تبنا وماء باردا اي لم يروا الى ما خلق الله ولم يسمعوا الى ما قال الله قوله دلالة التعليل لقوله ذكر
قوله اليه بعز لا الى الجنسية قوله واياي لا يخفى عليك ان هذا الايا يتفرع على الدلالة على كون مساق
النهي الى العدد فالمناسب بدل الواو دون او وكذا الكلام في قوله وللتنبيه الا ان يكون ذكر او للتنبيه
على ان هذا يصلح وجها مستقلا وان يتفرع على الوجه الاول بان لا يلاحظ كونه وجها بل وسيلة الى
الوجه فتامل قوله مبالغة في الترهيب فان الترهيب في التكلم المنتقل اليه ازيد قوله وكانه قال ان
لكونه تصريحا بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح به قوله وله ما في السموات والارض
عطف على الخبر في قوله انما هو اله واحد او على الجملة باسرها قوله خلقا وملكا تميز عن النسبة اي يحقق
ما في السموات والارض خلقا وملكا قوله واصبا حال من المستكن في الظرف قوله ويحقق الدائم
والواجب ان يرهب لان صيغة الامر ومادة الوصب للوجوب قوله اذا كلمة اشارة الى ان
واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله افغير الله يتقون اي بعد العلم بما ذكر من
التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا يتقون قوله اتصل بكم فيه اشارة الى ان الباء
للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفي الكشف باعتبار العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم
بكون النعمة من الله قوله يكون سببا للاخبار وللعلم به ايضا قوله كانهم قصدوا بهم بشركهم كفران
فعن اللام في قوله ليكفروا استعارة تبعية وقوله يكفروا من الكفران وقيل اللام للعاقبة
قوله او انكاركونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر بمعنى الجحود قوله وقرئ فيمتعوا بالياء

من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا كذا ذكره ابو حيان في البحر قوله عطفا ليكفروا
على ان اللام جارة بحذف النون لكونه معطوفا على المنصوب قوله والفاء للجواب بحذف النون
للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان يكون الفاء عاطفة بحذف النون للجزم قوله فيعتقدون فيها
جهالات منصوبة على المصدرية والمراد الجهالات المركبة التي هي من باب الاعتقاد اي اعتقادات
جهالات قوله وهو وان افضى اشارة الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا
او جاء بعده ضمير منصوب لا يجوز ان ينصب الفعل الاتي بابا ظن واخواتها من الافعال القلبية
وفقد وعدم فلو قلت زيد ظنه قائما اي زيد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فتجعل في ضرب
ضمير رفع عائدا على زيد وقد تعدى للضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجري مجرى المنصوب فلو
قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك في المعطوف غير مسلم الا ترى اذا فصل
الضمير المنصوب فقيل زيد ضرب اياه جاز كما نصوا عليه وفصل العاطف ليس اقل منه ولك
ان تقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزي اليك واضمم اليك جناحك فليتامل
قوله اخبر بولادتها فيه ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلي والمضاف مقدر قوله
او دام النهار كله فيه ان يلحظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادات يكون بالليل ويتاخر اخبار
المولود له الى النهار وخصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار قوله
من الكآبة اي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله مملو غيظا من ما يتعلق بلفظ كظيم في اواخر سورة
يوسف قوله عرفا قبيل لسوء قوله على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اي ايمسكها مع رضاه
لهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اي يمسكها مهانة ذليلة قوله المنادية بالموت فانه
لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لا يكون خلفا له بعده قوله ولو يؤاخذ الله فاعل من المبالغ
فعل وقال ابن عطية كان احد المؤاخذين يأخذ من الاخر اما بمعصية كما هي في حق الله تعالى
او باذاية في جهة المخلوقين فياخذ الاخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى قوله لدلالة الناس فانه
يكون على الارض قوله او الدابة لانها يدب على الارض وان عمم في الدرس السابق قوله عطف
على يأبها في اختصاصها بالزمن المستقبل لان تقيد الشرطية بالزمن الماضي قوله كالجعل دويبة جمعه
جعلان بالكسر قوله في جحره بتقديم الجيم المضمومة وهو كل شيء يحتفره الهوام والسباع لانفسها
قوله ومن دابة ظالمة وهي الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله فتنكير دابة على الاول للجنس
وعلى هذا للنوع قوله وقيل القائل هو الجبائي قوله لم يكن الاباء لم يكن اصلا اذ من المعلوم انه لا احد
الا وفي ابائه من ظلم فيلزم ان لا يبقى في العالم من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها
مخلوقة لمنافع العباد قال الله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا قوله ولا يستقدمون عطف على
الجملة الشرطية قوله ولا يلزم من عموم جواب عما تمسك به الطاعنون في عصمة الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين قوله والاستخفاف
بالرسل اي بارسالهم الذين يرسلون اليهم قوله وهو ان لهم الحسنى يشير الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل
الكل من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت فالجواب

اجماعهم عليه فيكون في صحة النوض والتقدير قوله وقرى الكذب بثلث لغات قوله جمع كذوب كصبور
وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا مقايس ولذلك جزم المصنف بالاول قوله
صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول لتصف قوله وقرا نافع والكسائي في رواية قتيبة كذا
في التفسير الكبير قوله على انه من الافراط في المعاصي اي تجاوزه الحد قوله من التوسط في العبادات اي التقصير
يقال فرط في الامر اذا قصر فيه حتى فات على انه حكاية حال ماضية على الاحتمال الثاني قوله او انه على
الثالث قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش الى قوله ولي امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاختلاف الضمائر
بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف وجوابه ان اليوم وهو ظرف حالي داع الى ذلك بل
قالوا ان هذا المعنى في تفسير الآية هو الوجه فان في تصدير القصة بقوله تالله بعد انكارهم الرسالة
وتعداد قبائحهم لاشعار بانها كالتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم السالفة
لم تزل على هذه الوتيرة فلك اسوة بتلك الانبيا وقومك خلف لتلك الامم فلا تهتم بذلك فان ربك
ينتقم منهم قوله والولي القوي اي على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله او لناصر على الثالث
وهذا الاظهر او كلها قوله معطوفان على محل لتبين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا
فيعطف منصوب عليه الا ترى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس محله نصبا
غير مسلم فانه المفعول له فيكون في محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة
الا ان يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم في قراءة النصب على العطف على محل
برؤسكم ثم في تنويره بحث فان المنصوب محلا هو الاسم المبني الذي لو اقيم مقامه المعرب لفظا لظهر الاعراب
فيه ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذي يقبل الاعراب اللفظي وكان فعلا لفاعل الفعل المعلل لا ينتصب كما
لا يخفى قوله فانهما فعلا المنزل تعليل لمقدر وهو لا على محل لتبين قوله دلالة اي دليلا فالمصدر بمعنى
الفاعل كما ان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة في كونها سببا للعبور كانها نفسه
قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه في باب ما كان على
مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من يقول
هو الانعام وقال تعالى نسقيكم مما في بطونه وقال ابن الخطاب سمعت العرب يقولون هذا
ثوب اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز ويدل على ذلك
انه قال في اول باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلثة من غير الفعل وليس في الكلام افعيل
ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان يكسر عليه اسما للجمع قلت وبالله التوفيق
مقصود سيبويه مما ذكره في باب ما لا ينصرف وهو الفرق بين مفاعل ومفاعيل وبين افعال
وفعول حيث منع الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان الاولين لا يقعان
على الواحد بخلاف الاخيرين قال في اول ذلك الباب اعلم انه ليس شيء يكون على مثال مفاعل و
مفاعيل الا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانه ليس شيء يكون واحدا يكون على هذا البناء
والواحد اشد تمكنا وهو الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج
من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا يتم

مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام نعم لا كلام في التدافع بين كلاميه فتأمل قوله والاكياش هو
الذي اعيد غزله مثل الخز والصوف وهو الردي كذا في القاموس قوله لبعضها بمعنى الاناث
قوله او للواحد كما في قوله لم قرعاب هو ما استعمل الى اخره قوله فان المراد به الجنس الالف
واللام بمحو الآحاد بالجمع والجمع بالآحاد كذا ذكر النيسابوري في تفسيره قوله فانه يتخلى من بعض
اجزاء الدم فالمسة مجازية قوله وهو الاشياء المأكولة ولا يخالفه ما ياتي وسقي بعده وهو الفرث
اذ الظاهر عود الضمير على الثفل لان الفرث هو السرجين في الكرش وبزوال بعض اجزائه لا يزول
عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه الاسم قوله كان اسفله فرثا والظاهر منه
ان البنية مكانه قوله لانهما لا يتكونان الى اخره تعليل لكون المراد ما ذكره وانما جزم بعدم تكونهما
فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام يذبح ذبحا متواليا ولا يرى في كرشها دم ولا لبن
واما التجربة فلان الدم لو كان في اعلا المعدة والكرش كان لا يجب اذا قاء ان يقي الدم وليس
كذلك قوله من المرتين بكسر الميم بمعنى الصفراء والسوداء قوله ثم يوزع الباقي على الاعضاء بعد دخوله
في الاوردة وهي العروق النابتة في الكبد وانقضامه هناك مرة ثالثة قوله لاستيلاء البرد
والرطوبة لحكمة يثبت في الكتب الطبية قوله ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل
الذي يبتدا منه ان رفع المحل حصوله من اسم ان فلا يكون لازم الظرفية كما في العنكبوت
وان نصب فلا اشكال قوله وهي متعلقة بنسقيكم ولما لم يكن التعلقان بمعنى لم يمتنع تعلقهما
بفعل واحد قوله او حال من لبنا اي نسقيكم لبنا حال كونه حاصلا من فرث ودم ويجوز ان
يكون بدل اشتمال مما في بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله
صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث قال بعض العلماء معنى هذا الكلام هو وهم
كون محل اللبن بين الفرث والدم والافان موضع تولد اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه
يكون في صحة كلام المصنف كون اصل اللبن الاجزاء اللطيفة في الفرث ولا يضره بعد مكان تصوره
تصور اللبن في محل الفرث كما لا يخفى قوله سهل المرور في حلقهم روي ان اللبن لم يشرق به احد
قط قوله متعلق بمحذوف اي ونسقيكم ويكون عطفا على قوله وان لكم في الانعام لعبرة عطف الفعلية
على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استئنافا لبيان العبرة في الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا
في الانعام وبهذا تبين بطلان ما قاله بعض العلما انه متعلق بما في الاسقاء من معنى الاطعام اي نطعمكم
منها فينتظم اليكون منها والمشروب من عصيرها انتهى وكذلك فساد ما في البحر انه متعلق بنسقيكم
فيكون عطفا على مما في بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف
الجمل والذي قبله من عطف المفردات اذا اشتركا في العامل انتهى قوله استئناف لبيان الاسقاء
قال الشيخ ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج
الى معالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة
قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام وغاية الظهور
في الوجهين الاخيرين ويكفي في جوابه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله او لان الثمرات

يعني التمر بعض اريد بالجمع الموفق الجنس قوله كالتمر والزبيب درجهما في الرزق الحسن ظاهر على الوجه الثالث
والثاني ايضا ان لم يقدر المضاف لا على الوجه الاول لان يقال ثم البيان عند قوله سكرا ولا نحو علمكم
بعده والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه لهذا التردد بعد ما جزم في اول السورة انها مكية الا ثلث
ايات من اخرها فان تحريم الخمر في سورة المائدة وهي اخر القرآن نزولا كما ثبت في الحديث قوله فدلالة على كراهتها
حيث قوبل برزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا قوله ولا يجمع بين العتاب والمنة ويجري هذا
على تقدير كراهتها ايضا الا ان يقال ظاهر الاية الامتنان بما انعم الله على عباده وما لم يكن اضطرار
لا يعدل عن الظاهر قوله وقيل الطعم بالضم اي ما يطعم قوله جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر
وانه اذا اغتبت اعراض الناس فكأنك تخمر بها كذا في الكشاف قوله من السكر وهو سد النهر قوله لان في الايحاء
معنى القول رده الامام بان الوحي هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وكذا لا نقول
يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلي قوله فان النحل مذكر فيه بحث فان العلامة النسفي قال انها جمع نحلة
كتمر وتمرة في مثله يجب اعتبار التذكير والتانيث كما في اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل
يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز قوله من كرم على ما فسره ابن زيد قوله او سقف على ما فسره الطبري قوله
بكسر الراء كذا وقع في النسخ والصواب بضم الراء قوله من كل ثمرة في القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال
كالثمار ككتاب الواحدة ثمرة والثمرة الشجرة والمناسب هنا المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجر يقتضي تخصص
والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المصنف مبني على كون استغراق
الجمع مثل استغراق المفرد في الشمول وهو الحق لا كون الثاني اشمل من الاول على ما هو المشهور بشبهها
اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله في مسالكه انت خبير بان السالك في تلك المسالك ليس
فيه الا صاحب رحمتي يوحي به فلا بد ان يكون الامر تكوينا قوله من اجوافك بيان للمسالك قوله لا يتوعر
عليك ولا يلتبس لرفع حال سبيل ربك تفسير القول ذللا فالانسب تاخيره عنه قوله وانت ذلك
الافراد في الخطاب باعتبار اللفظ والجمع في الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اي بهذا القول والباء للتعدية
اي امال هذا القول او الملابسة قوله الى خطاب الناس اي الكلام معهم قوله لانه اي لان هذا القول قوله
محل الانعام اي محل بيان الانعام عليهم فينبغي ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود الظاهر انه عطف
على الانعام قوله والهامه ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلوك قوله ثم تبقى ادخارا هذا هو
المشهور وروي عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال في تحقير الدنيا اشرف لباس بني ادم فيها لعاب دودة
واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفي من اي المخرجين يخرج
امن الفم ام من الاسفل وحكي ان سليمان عليه السلام والاسكندر وارسطاطاليس وضعوا ابيوتا من زجاج
لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يضع من العسل شيئا حتى لطخت باطن
الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله فسر البطون بالافواه قال صاحب الكشف وليتسوى ما ذكر تنصيص
هذا الزاعم بقوله ثم كلي وجوابه انه تفسير الكل بالالتقاط بالافواه على ما اشار اليه المصنف قوله بسبب
اختلاف سن النحل قيل الابيض تلقيه شباب النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف
بسبب اختلاف لون النور قوله الا ان العسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص ببعض البلاد و

هو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يجعل في الادوية والاشربة الا العسل قوله
فقد صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل
قوله انسئ على بناء المجهول اي جعل قوله وقيل الضمير للقرآن واستبعد ذلك بان سياق الكلام
كله للعسل ليس للقرآن فيه ذكر وايضا حديث قتادة يدل على عوده للعسل قوله الذي يشابه
الطفولية اي ما وصف به لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفي بعض النسخ خمس وتسعون
ولعل الاول هو الاصح وهو قول قتادة قوله وقيل خمس وسبعون روي ذلك عن علي رضي الله
عنه وانما صدر كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب نسيان في حسب انسان اي حين
انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ بدر الدين الكافيجي
يقول كان الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام في لكي هي لام كي دخلت على كي للتوكيد وهي
متعلقة بيرد كذا قال الحوفي وقال ابو حيان والذي ذهب اليه محققو النحاة في مثل لكي ان
كي حرف مصدري دخلت عليها اللام وهي الناصبة كان واللام جارة فينسبك من كي والفعل
بعدها مصدر مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كي للتوكيد لاختلاف معناهما و
اختلاف عملهما لان اللام مشعرة بالتعليل وكي حرف مصدري واللام جارة وكي ناصبة
قوله شيئا منصوب اما بالمصدر على مذهب البصريين في اختيار اعمال الثاني وبيعلم على مذهب
الكوفيين في اختيار اعمال السابق على ما عرف في باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولك
ان تقول المصدر هنا حذف مفعوله لقصد التعميم اي لكيلا يعلم شيئا بعد علم كل شيء اي
اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع قوله ان الله عليم بمقادير اعمالهم ولو قيل في تفسيره ان الله
مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان والاستمرار يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده
صيغة المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للمقام وكذا الكلام في قدير قوله وسقى الهم بكسر الهاء
وهو الشيخ الفاني قوله لانه الجملة المنفية اي متفرعة عليها فلذا صدرت بالفاء قوله وتقريره
لها فلا يكون محل العاطف في الفاء موكدة ايضا قوله وقيل هو خلق حواء ولا يلائمه لفظ
ازواجا وحمل على التعظيم تكلف بعيد قوله على اثبات اي العاملون على الاثبات قوله و
العطف لتغاير الوصفين الذين كل منهما توجيه قوله او الحلال فقد يقال المخاطبون الكفار
وهم لا يتلبسون بشرع فلا يناسب تفسيرها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفي اخر العنكبوت
وبنعمة الله يكفرون لان تلك الايات استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب واما
في الاية فقد سبق مخاطبات كثيرة فلم يكن بد من الضمير الغائب المؤكد لئلا يلتبس بالخطاب و
تخصيص هذه بالزيادة دون افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بحسب الظاهر لتقدمها لئلا
يلزم زيادة الفاصلة الاولى على الثانية قوله اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار
الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا يجري في الفاصلة السابقة ايضا قوله او للايهام التخصيص اذ ليس
المقام مقام التخصيص حقيقة قوله منصوب بانه لا يرزق شيئا قوله من في السموات متعلق بالمصدر

قوله والا فيدل عنه ببعض قليلا ومن السموات صفة لرزقا متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا
قوله ولا يستطيعون جاز ان يكون داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبار عنهم بانتفاء
الاستطاعة قوله ان يتملكوه على ان يكون مفعول يستطيعون محذوفا وفاز راجعا الى تملك الرزق
وجوز الكشاف عود الضمير الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر لان
التاكيد يمنع من دخول العاطف بين المؤكد والمؤكد لكمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني قوله
او الاستطاعة لهم اصلا فيكون لا يستطيعون في منزلة اللازم قوله فلا تجعلوا امثلا فقوله فلا تضربوا
له الامثال تمثيل لجعلهم له مثلا قوله فان ضرب المثل تعليل لحمل التفسير وان كان للثاني
الملائمة قوله ما يقولون في التعويل اي يعتمدون قوله من القياس اي في قياس عبادة الاصنام وغيرها
من المخلوقات قوله في التعظيم اي تعظيم الملك قوله وعظم عطف على فساد قوله فهو تعليل للنهي على
جميع وجوه التفسير لكن الانسب التاخير قوله والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه
قوله كل الحمد يشير الى ان الالف واللام للاستغراق قوله لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله
لانه مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى
النعم لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره تعالى بالجميل الاختياري الغير الانعامي قلنا
المراد بالنعم ما يعم الفضائل والفواضل فالجميل الاختياري سواء كان انعاما او غيره اثبات
لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب قوله كقوله انما اوجد ابو سعد في مستقصى
الامثال اي قبيلة الاضبط بن قريع وكان سيدهم فراى منهم جفوة ففارقهم فراى غيرهم كجفوة
ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط قوله منطق
كانه فهم ذلك من استمرار التجددي المدلول عليه بقوله يامر بالعدل قوله الا ويبلغه باقرب سعي
فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير المستقيم قوله يختص به علمه
الباء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وصفا وكونه
تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات قوله ولم يدل عليه
محسوس احتراز عن مثل ما اثبته علماء الهيئة من التداوير خارجة المركز فانه ليس من باب العلم
بالغيب لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين المنجم وقت الخسوف والكسوف
لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليه قوله فان علمه غائب عن اهل السموات فحذف المضاف
في موضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف الى السموات وهو اهل قوله واو
للتخيير اي تخيير المخاطب بين ان يشبه امر قيامها بلمح البصر وان يقول هو اقرب قال ابو حيان
التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كاية
الكفارات انتهى والحصر الذي ذكر ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه ان او في قوله
تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون للتخيير وليس مما ذكره في شيء نعم صرح علماء النحو
ان التخيير يكون بعد الطلب ولا نزاع في هذا الشرط الا ابن مالك فيكون بناء الكلام على انه
قوله او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على قسمين كلاهما لا يصح

هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد السابق وهو المراد وهذا مستحيل هنا لانه يؤول
الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق
وهذا يستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار
بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه وسهولته
بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب زمانا من لمح
البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون وقوله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما يكون الساعة
واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول لها كن فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر
لكانت في السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك انتهى
وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام مما
يقضي منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم قوله في استقرائه اي عده قريبا
فيما هو بعيد عند الناس قوله جهالا يشير الى ان جملة لا يعلمون حالية قوله مستصحبين جهل
الجمادية على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم السمع والابصار قال البغوي
تم الكلام عند قوله لا يعلمون شيئا وهذا ابتداء الكلام لان الله جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من
بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على اقتضاء الواو للترتيب
وفيه نظر قوله اداة الاداة الالة والانسب بالمقام ادوات قوله فيحصلوها الفاء للتفصيل
كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب قوله فيقدر كونها كانه تكرير لقوله يحصلون للتاكيد
او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك والعقل والاحساس للحواس
الظاهرة قوله المعالم الكسبية الظاهر ان جمع معلوم سماه به لانه على شرف المعلومية قوله بالتاء على
انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب وجه ظاهر لان ما قبله وما بعده مخاطبة والالتفات يحتاج
الى بيان وجهه هو القراءة على الغيبة قال البغوي وقرئ الباقون بالياء لقوله ويعبدون
قال الجعبري واختار الخطاب لقرب مناسبته قوله المواتية اي الموافقة قوله في الهواء
المتباعد الجو هو الهواء كذا في القاموس والمتباعد عن الارض مستفاد من اضافته الى السماء
والمفهوم من الكشاف خلاف هذا قوله فيه وفي بعض النسخ فيها على تاويل الجوة لانهما بمعنى واحد
قوله تسخيره الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم من بطون
امهاتكم الاية فيجمع الايات وجه ظاهر قوله لانهم هم المنتفعون بها فيه اشارة الى ان اللام
في لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله انها في خلودها على ان من ابتدائية او تبعيضية قوله
او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر تم اما المقيم
فلا عليه من ثقلها قلت ينبغي ان يكون الاول اولى للعموم فان حالتي السفر انما ضاقي يوم
ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة ايضا فانه يضربها وقد ينقلها من مكان
الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا تخلو الاية عن التعرض لها قوله وهو لغة في معالم

التنزيل وهو اجزل اللفظين قوله الصوف للضائنة الاولى للضائن ليناسب قرينه قال في
القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمعه ضأن ويتحرك وكامير وهي ضائنة جمعها ضوائن وفي
الماعز واحد المعز للذكر والانثى قوله اثاثا في البحر الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها و
اوبارها واشعارها اثاثا وقيل منصوب على الحال على ان المعنى جعل من اصوافها واوبارها واشعارها
بيوتا فيكون ذلك معطوفا على من جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن اللبن وفي
التقدير الاول يكون قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت في الدار
زيدا وفي القصر عمرا انتهى قوله اكتفاء باحد الضدين او لتقدم وقاية البرد في قوله تعالى لكم
فيها دفء قوله او لان وقاية الحر بعده تخصيص الدفء بالذكر فيما سبق قوله والجواشن عطف
تفسيري للدروع قوله يعم كل ما يلبس من حديد وغيره قوله اي ينظرون في نعمه غير ان الاسلام ههنا
بمعنى الاستسلام والانقياد ووضع موضع سببه وهو ينظرون ويتفكرون وكذا الكلام في
وجهي تفسير تسلمون بفتح التاء المتقدمين قوله فان تولوا في صيغة التفعل اشارة الى ان الفطرة
الاولى داعية الى الاقبال على الله والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة قوله اعرضوا
اشارة الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون مضارعا حذفت احدى تائيه فهو ح
جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب عكس لعلكم تسلمون على ما نبهت
عليه قوله يجحدون عنادا يعني اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين المصرين
الثابتين على كفرهم وقد علم الله تعالى ان في مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم قوله لانه
لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز ان يجري الكافرين على الاطلاق قوله ثم لزيادة ما يحيق بهم
فهي للتراخي الرتبي قوله من شدة المنع اي من الشدة التي هي شبيه من المنع عن الاعتذار قوله لما فيه
تقبيل للزيادة قوله على ما يتبعون اي يتبلون به متعلق بالزيادة قوله ولا هم يسترضون من العتبى و
هي الرضى والانسب للمقام ما في الكشاف اي لا يقال لهم ارضوا ربكم وفي قانون الادب لاستعتاب
از كسى خواستن تا ترا خشنود كند وآشتى خواستن قوله وكذا قوله واذا راى الذين ظلموا
الظاهر انه اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف استئناف وان كان معمولا ليجيء فهو جواب
اذا او قوله فلا يخفف عطف عليه ولا مانع من ان يكون فلا يخفف جوابا بتقدير المبتدأ وهو
ضمير الشان والعامل في اذا فعل الشرط كما في سائر ادوات الشرط قوله اوثانهم ولعل التعميم شركاءهم
لكل ما اتخذوه شريكا لله تعالى من صنم ووثن وآدمي وملك فيكذبهم من له عقل منهم فيكون ما
عابدا على من له الكلام ويجوز ان يكون عاما ينطق الله تعالى الاوثان على ما قاله المصنف قوله
او الحاس بان تشطر عذابهم اي بتضعيف فيوضح ببعض عذابهم عليهم قوله في انهم شركاء الله اي
في قولهم هؤلاء شركاؤنا قوله او انهم عبدوهم اي في قولهم كنا ندعوا فانهم ما لم يكونوا راضين
بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة قوله حين ظرف لنفصل قوله فان نبي كل امة كان منهم ولوط
عليه السلام لما تاهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم قوله على امتك اي من كنت لهم على ما ورد في
الحديث ومن قال في تفسيره المراد على هؤلاء الشهداء واما كونه عليه الصلوة والسلام شهيدا على آ

وقد علم ما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه عليه السلام معدا لا امته مما تقدم قوله
او حال باضمار قد ان كان قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء كلاما مبتدأ غير معطوف على قوله
نبعث وشهيدا حالا مقدرة فلا اشكال في حاليته ونزلنا عليك الكتاب وان كان عطفا عليه
بان يكون في حيز الاستقبال والتعبير بالماضي في امثاله لحصول الجملة الحالية متقدم عليه بزمان طويل
فلا تمشي التاويل الذي ذكره في تصحيح كون الجملة الماضوية حالا انما في صحة كونه حالا كلام الا انه
مبني على عدم جريان الزمان عليه تعالى فتامل قوله من امور الدين لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لبيانها
ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة بما اجيبوا قوله او الاحالة
لا حالة الى السنة والقياس قيل باي عذر ذلك ما في التبيان من المبالغة في البيان قلت يجب
الكمية حيث يتناول الجميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك المص ذكر الاجماع لعله من قبيل الاكتفاء
بذكر بعض ما ذكره قوله للجميع وهو الانسب لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين و
يحتمل ان يتعلق للمسلمين لها ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بها قوله بين التعطيل و
التشبيه اي التعطيل عن الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم من المعطلة وقال اهل السنة
القول بنفي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه والعدل
اثبات الصفة القديمة قوله والقول بالكسب المتوسط وكذا القول بان الله تعالى لا يواخذ عبده المؤمن
بشيء من الذنوب صغائرها وعظائمها والقول بانه يخلده في النار بالمعاصي تشديد عظيم والعدل مذهب اهل
السنة قوله وبين البطالة بكسر الباء ووزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال
كالحياكة والخياطة الا انه جيء بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض قوله للمبالغة
جنس اخر قوله كالزنا واللواطة في حكمه قوله في اثاره لفظ في للسببية متعلق بنكر قوله وصارت الاظهر
وكانت قوله تعالى واوفوا بعهد الله يعني استمروا على الايفاء قوله يعني البيعة لرسول الله كانه انما خصه بها
وكان الظاهر العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريده
انها نزلت في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وان كان حكمها
عاما قوله لقول ان الذين تعليل المطوي منويها وهو فان عهد الرسول عليه السلام هو عهد
الله تعالى وليس المراد ان الآية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فان السورة مكية نزلت
حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش فهي في البيعة الاولى قوله ولا يلائمه قوله اذا
عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وجعل من افعالهم قوله ايمان البيعة او مطلق الايمان
فيكون قوله ولا تنقضوا الايمان تكريرا للتاكيد على القول الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان
في النظم الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عليه الصلوة والسلام من حلف على يمين الحديث وانما
قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد ذكر اسم الله فهو عين التاكيد لا المؤكد فتامل فلم يكن
محل ذكر العاطف على ما تقرر في علم البلاغة ثم اذا حمل على مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص
بقوله عليه السلام من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه كما

قال الامام وفيه تأمل فان الخطر لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة لانها تستر الذنب **قوله** فالى
الكفيل الى آخره تقبيل لتقبيل الكفيل بالشاهد **قوله** بعد ابرام واحكام بالقول **قوله** جمع نكث بكسر
النون وهو ما ينكث فتله **قوله** وانتصابه على الحال من الضمير في الموكدة **قوله** فانه بمعنى ضربت على
المجاز **قوله** والمراد تشبيه الناقض بمن هذا شأنه من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه
وجود في الخارج **قوله** وقيل هي ريطة الى آخره في الكشاف فاتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة قدر اصبع
وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن
الصنارة الحديدة في رأس المغزل **قوله** والمعنى لا تغدروا الى آخره انتهى يعني بعدم مناسبة هذا المعنى للسباق
واللحاق **قوله** لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على وزن المقابلة وقيل الضمير للاربى اي لا تفضحن
معنى الربو وفي بعض النسخ للربو **قوله** سؤال تبكيت ومجازاة بعذر لا سؤال تفهم وهو المنفي في آيات
قوله تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا قال ابو حيان لم يتكرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وان
ما سبق اخبار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء خاص وهو ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي
بقوله ولا تتخذوا استيناف انشاء عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف في
المبايعة وقطع الحقوق المالية انتهى فهو تفسير تمام الآية بغير ما فسره المص فراجع تفسيره ان شئت
قوله مبالغة في قبح المنهي عنه بعد شرعا **قوله** والمراد اقدامهم الى آخره هذا هو المعنى المناسب لمقتضى
البلاغة والمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه
الجمعية واذا لوحظ من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع
كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا
فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى
هنا لا يتخذ كل واحد منكم جاء فتزل مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او للفظ
الجمع على الكثير **قوله** من خزائن رحمته بعض انواع رحمته المخزونة **قوله** لما يترجح فعله من اعمال المراد بالعمل
ما يعم الاعمال القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الآية دلالة على ان
المباح حسن لا يثاب عليه **قوله** دفعا للتخصيص بعد توهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال
لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب والتبعية
قوله واما المتوقع عليها تخفيف العذاب ثم قال المتوقع لتعارض الادلة فيه فبعضها يدل
على انه لا يخفف عنهم وهو في البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم
العذاب منها ما هو في هذه السورة الكريمة واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف وفي الفرقان وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا الى امثاله وبعضها يدل على التخفيف منها فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا **قوله** للاستحباب للاحاديث
الصحيحة الدالة على عدم وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه سورة
الفاتحة ولم يتعوذ وعند عطا للوجوب **قوله** يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي
قال القرطبي وابو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى يتعوذان في الركعة الاولى ويريان قراءة الصلوة

كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة المفروضة ويراه في قيام رمضان **قوله** ايذانا بان
الاستعاذة وكذا قراءة القرآن فان المعنى والله اعلم فاذا قرأت القرآن الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة
وعذرها فاستعذ **قوله** عن القلم في الكشاف كذلك وجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الاعلى فانه متقدم
الرتبة على اللوح بالنص وانما اريد به القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه السلام دفعة الى
السماء الدنيا وروى القرطبي في تفسيره هكذا اقرأني جبريل عن اللوح عن القلم **قوله** كقولهم حاتم الجود و
المراد حاتم الجواد واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له **قوله** بالتخفيف يعني باسكان الدال **قوله**
وانهم اذا اسلموا عطف تفسيري **قوله** معطوفان على محل ليثبت الى آخره لا يلائم ما اسلفه في تفسير
قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل هناك ترك
اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وههنا ان اعتبر الكل فعل المنزل
على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض والترك في البعض وجه ظاهر وان
اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك اللام في المعطوف وجه بل الظاهر
ح العطف على محل ليثبت **قوله** وفيه تعريض بحصول اضداد ذلك في الكشاف لان قوله قل نزله جواب
لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض **قوله**
مأخوذ من لحد القبر سبق من المص في اول سورة ابراهيم عليه السلام ان قراءة الحسن ويصدون من صد
منقولا من صد صدودا غير فصيحة لان في صد مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هناك يكون قراءة
غير حمزة والكسائي غير فصيحة **قوله** فكيف يتلقفه اسم يكون ضمير القرآن والمجرور في قوله منه عائد الى البشر **قوله**
كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب **قوله** لا يهديهم الله الى الحق يعني ان سبب عدم ايمانهم
هو ان الله لا يهديهم كقوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله مجازاة لعدم ايمانهم
ان تلك الآيات من عند الله وقولهم انما يعلمه بشر **قوله** او الى سبيل النجاة لعل او للتخيير في التعبير فان الحق
هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا **قوله** وقيل الى الجنة هذا التفسير يناسب اصول المعتزلة ونقل الامام
عن القاضي الذي هو من رؤسائهم **قوله** اشارة الى الذين كفروا ويدخل فيهم مشركو قريش دخولا اوليا
قوله او الى قريش ح يندفع توهم الاستدراك لان قوله واولئك هم الكاذبون مذكور في معرض
النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون بآيات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون الكذب
فقريش هم الكاذبون المفترون وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر الى كون الاشارة الى قريش
او عام فكلا الاحتمالين وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان حاله
على العكس **قوله** والكاملون على ان يكون اللام للجنس وللحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم
مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم **قوله** او الذين عادتهم الكذب كما يدل عليه
اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث فلا تكرار فانه كقولك لمن
كذبت وانت كاذب **قوله** بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه ابو حيان بانه يقتضي ان لا يفتري الكذب
الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن وسواء كان ممن
كفر بعد الايمان ام كان ممن لم يؤمن قط بل من لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب وتجيء تارة

بان المراد من بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد بان
قوله الامن اكره لا يساعد عليه قلت لا نسلم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من احداثه ابتداء
ومن ابقائه ايضا وتارة بان المؤمن وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا عن الارتداد ايضا وان
من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا والقاتل
واحد منهم قوله اعتراض اي بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك والكاذبين على ان يكون
المشار اليه قريشا فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على الاشارة الى الذين لا يؤمنون انه يقتضي افراد
حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص على تقدير كون الاشارة
الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا عن الكاذبون يكون المعنى وقريش انهم من كفر بالله من بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى
اذ ليس جلهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه قوله او مبتدأ خبره محذوف على ان يكون من موصولة و
هي المبتدأ حقيقة لكن صلتها لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتدأ على التوسع قوله ويجوز ان ينتصب
بالذم ويجوز ان يرتفع به ايضا قوله ويجوز ان يكون من شرطية فهو مبتدأ خبره كفر قوله محذوف الجواب
وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع في بعض
النسخ ولم يوجد في البعض الآخر قوله دل عليه فان قلت كيف يصح ما في هذه النسخة والدال هو جواب
قوله من شرح بالكفر صدرا في وجه دليل الجواب ما ذكره قلت قصده الاشارة الى اعتبار تقديم تقدير
الجواب على الاستثناء كما قدره الزمخشري وان الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين ان يكون الجواب لا
الشرط فتأمل فان قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه
الجواب قلت على الاول يلزم ان يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا
وعلى الثاني كان محظورا لكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب والدلائل يدل على الثاني
لكن هذا الفرق انما تم اذا كان الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة الى
اعتبار تقديم التقدير يسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتدأ محذوف الخبر لعدم اختصاص
الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره في الاول وفي
اعتبار التقديم بما ذكره في الثاني وهذه طريقة مسلوكة للعلماء قوله وفيه دليل على ان الايمان هو التصديق
بعني الايمان المنجي المعتبر عند الله فلا يخالف لما ذكره انفا من انه مجموع القول والعقد لكن في الدلالة بحث فان
الاستثناء يدل على اعتبار الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان هنا هو الاعتقاد الذي عليه
الاعتماد اذ الاقرار ركن زائد فلا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله علم الاصول قوله اذ
لا اعظم من جرمه الاظهر ان يقول لعظم جرمه والا فمن ارتد وباشر صد الناس عن الايمان اعظم جرما
قوله ووجي به اي ضرب القائم مقام الفاعل هو قوله فتنتها قوله فعذبهم بما قلت وكذا رواه
الزمخشري وغيره فلا يبقى مجال لما ذكره في الهداية من ان المغفرة الى طمأنينة القلب بناء على انه ليس في
روايته بما قلت وانما قال ان المعزة لك لان ادنى درجات الامر الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة
الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن قوله ادنى درجات الامر الاباحة منظور فيه بل ادنى درجاته
الترخيص قال العلامة التفتازاني في اول كتاب الطلاق من الكافي الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد رخص

بصيغة الامر حتى لا يقع في محظور فوقه كالحنث في اليمين وقطع الصلوة الى اخر ما ذكره قوله وهو دليل
بعين الحديث المشتمل على الامر الترخيصي قوله لما روي ان حسيلة تفصيل لكون الافضل التجنب وحسيلة
بكسر اللام قوله آثروها عليها اشارة الى ان تعديه الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار قوله الى ما يوجب
ثبات الايمان متعلق بلا يهدي قوله هم الخاسرون قال النيسابوري في اوائل سورة هود عليه السلام
هم الاخسرون لان اولئك صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا ولذلك ضوعف لهم
العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل هو اصل
في تلك السورة لم يعتمد على الالف قبلها مثل يبصرون ويفترون وفي هذه السورة اعتمدت على الف مثل
الكافرين الكاذبون فجاء في كل سورة على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف لما مر في تفسير قوله
تعالى ويذيقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله لان يقال فرق بين المباشرة والتسبب قوله بالولاية والنصر
متعلق بقوله للذين هاجروا ففيه اشارة الى انه خبر ان يعني لهم بالولاية والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون
الجار متعلقا بالخبر على نية التأخير وتكرير ان لطول الكلام قوله اي بعد ما عذبوا المؤمنين ويجوز ان يكون
فتن بمعنى وقع في الفتنة في القاموس فتنه يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون و
وقع فيها لازم متعد كافتتن فيهما قوله منصوب برحيم بغير على الظرفية وهذا ادخل في تأليف النظم
انتصابه على انه مفعول اذكر ليقابل قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله فيقول نفسي نفسي
ليس تفصيل المجادلة لظهور انه ليس من المجادلة في شيء بل لكون ذاتها اهم الاشياء اليها ومعنى المجادلة
الاعتذار بمثل قولهم هؤلاء اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك قوله لا ينقصون اجورهم انتفاء النقص
عن اجورهم علم من قوله يوفى ولعل الاولى ان يقال في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله
جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعديه ضرب الى مفعولين بتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف اي
جعل اهلها مثلا قوله او لمكة اي لاهلها قوله من نواحيها بيان لمكان قوله استعار الذوق لادراك
اثر الضرر الاولى ان يقال الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى
مجرى الحقيقة كما في الكشاف فان كونه تجريدا على ما اختاره يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار له
الآية لان حذف الاستعارة في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون اللباس مجموع
قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتأتى قصد التجريد قوله من الجوع للسببية لا
للبيان والا لا يكون اللباس مجموع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء ثم الذي غشيهم واشتمل عليهم
هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول وجعل صاحب المفتاح في
هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي ظهر من لفظ اللباس اللباس
عند الاصحاب بتأملهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التأثير بذي اللباس قاصد للتأثير
مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس ويطلق عليه اسم الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي ان يحمل
على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته فيكون استعارة
المحسوس للمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لان الجوع اذا شبه بالمؤثر القاصد
الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس الذي لا مدخل له

فيه وان المحقق الذي ذكر مخل بحسن ايقاع الاذاقة على اللباس ثم قال الشارح الشريف
قدس الله سره والاولى ان يجعل اللباس مستعارا للامر محقق معقول هو ما يدركه الانسان
من الضر عند الجوع والخوف فذلك الضر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به يشبه
باللباس فاستعير له اسمه ومن حيث انه مستكره منفور عنه يشبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه
الاذاقة المنبئة عن شدة الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك بالملامسة من غير عكس ففي
اللباس استعارتان مصرح بها ومكني عنها وجوز ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها
الجوع الذي هو في الاحاطة كاللباس واختار ان اذاقها على لباسها لتقوية معنى الاصابة قوله غلقت
نحلته يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم ينفك في الوقت المشروط وكان ذلك من
فعل الجاهلية فابطله الاسلام يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم استغلق رقاب
ماله ويعطي قوله هو وصف المعروف والنوال فيه انه نص في كتب اللغة انه يوصف به الثوب ايضا كما يوصف
به النوال وكلاهما مجاز وممن صرح به الزمخشري في الاساس فيما بين كلاميه تدافع قوله استعار الرداء للسيف
لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء قوله نظرا
الى المستعار لان الاعتياق انما يلائم من غير ادارة تحت الحنك فالمعنى يحاذيني سيفي عند عمرو ويريد ان يأخذه
مني فعقله رويدك فان النصف الاعلى منه الذي هو في يميني ومن ذلك النصف الاخر منه فلف على
راسك قوله بما كانوا يصنعون الضمير ان عاد ان على المحذوف في قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد ضرب الله
مثلا قصة اهل قرية فاعيد الضمير او لا على لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها باسنا
بياتا او هم قائلون قوله عاد اي ذكرهم بعدما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره الوجهان انه لا يجوز
ان يراد بقوله قرية قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجودها لقوله ولقد جاءهم رسول
منهم الآية قوله اي حال التباسهم بالظلم لا ظهر حال استمرارهم على الظلم قوله او وقعة بدر فيكون من
الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق قوله طيبا اي لذيذا يستطيبه النفوس قوله صدا لهم عن تحريم
الجاهلية اي عن الاستمرار عليه قوله يبعلم على البناء للفاعل وللمفعول قوله ويقتضي سياق الكلام كما
نبه عليه بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر في علم الاصول ان
السكوت في موضع البيان بيان قوله الا ما ضم اليها استثناء من مقدر متفرع على الكلام السابق اي
فتنحصر المحرمات فيها الا ما ضم اليها دليل ثم فيه على مذهب ابي يوسف ومحمد في اباحة لحم الخيل قوله
وانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية لكن لا يكون ح قوله
هذا حلال بدلا منه لانه حينئذ مقول القول قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا
حرام لما تصف السنتكم الحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة ولا
صفة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه حرام اي في شانه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء
الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد قوله او متعلق بتصف بان يكون بيانا وتفصيلا
قوله اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فما موصولة والعائد محذوف اي الذي تصفه السنتكم
بالحل والحرمة قوله فيقول الفاء تفصيلية كما في قوله فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالا اي قائلين

هذا حلال قوله او مفعول لا تقولوا ظاهره انه عطف على قوله ومتعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا
متعلقا بانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة وانتصاب الكذب بلا تقولوا
الى اخره بتقدير المبتدأ اي وهو مفعول لا تقولوا قوله كقولهم وجهها يصف الجمال بل هو في القرآن الكريم
ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين الكذب كان رجل عدل قوله بدلا من ما اي مع مدخوله ولم يجعله
نقلا لما في الكشاف لانهم نصوا على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل
ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان قمت السريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكمها ان قال ابو البقاء في قوله
تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من
ان يجعل خبرا والاول اسما لان ان قالوا يشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعليك
بالاعتبار ثم الاختيار قوله او بمعنى الكلام الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا او منتصبا بتصف
على حاله وبدليته هذا حلال وهذا حرام منه مع انهما كلامان لا كلم باعتبار تعدد المواد وتكثرها تقليل
لا يتضمن الغرض بغير استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة قوله نفى عنهم الفلاح فانهم ان
ظفروا بالمطلوب بهم من افترائهم على الله لكن لما كان ذلك شيئا لا يصح ان يكون غرضا ولا مطلوبا لعاقل
لانه امر فان زائل مفض الى العذاب المخلد جعلوا غير فائزين بالمطلوب قوله اي في سورة الانعام
فدلت الآية على تقدم نزولها قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا فمن قبل على الاول قبل
نزول الآية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة والثاني اولى
قوله كما يكون للمضرة كما في هذه الامة قوله يكون للعقوبة كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا الآية قوله يسعم الجهل متعلق بمقدر ملتبسين قوله من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح
لانه تكميل التوبة فانها الندم على معصية من حيث معصية مع عزم ان لا يعود فعدم العود والاصلاح
تحقيق لذلك العزم ثم ان الآية على وزان قوله ثم ان ربك للذين هاجروا الآية فقوله للذين عملوا
السوء خبران على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور رحيم ويكون
قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر قوله كقوله اي قول
ابي نواس قوله ولذلك عقب ذكره تزييف يقال عقبه اذا خلفه فيتعدى بالتضعيف الى
المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جاء بعقبه قوله او لانه كان
وحده مؤمنا وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك قوله
كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه قوله او اقتدى به ولعبد هذا المعنى قوله ثم اوحينا اليك
ان اتبع ملة ابراهيم قوله في الدعوة الى التبع وفي الكشاف الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره المصنف
افادة لمعنى غير مفاد وهي خير من الاعادة قوله لمن اهل الجنة اي من اعاليهم والمراد بالصالحين
الكاملون في الصلاح قوله اما لتعظيمه اي لتعظيم محمد صلى الله عليه وسلم فان الخليل عليه الصلوة
مع جلالة محله عند الله اذ كان اعلى رتبة ان اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع ملته علم منه
عظم شانه وعلو مرتبته ومكانه قوله والتنبيه على ان اجل الى اخر فان كلمة ثم تدل على تباعد
هذا المعنى في الرتبة عن سائر ما اوتي من الرتب والماثر ثم في لفظ اوحينا فالامر باتباع الملة لا اتباع

ابراهيم مابدل على انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابراهيم عنه الا انه لتقدم
زمانه اوتى الملة قبله قوله والدعوة التى بالرفق الى الدين والملة والشريعة متحدة بالذات و
متغايرة بالاعتبار على مابين فى مقامه فكون ماذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث قوله
تعظيم السبت اشارة الى ان السبت فى الآية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لا انها
اسم اليوم والتقدير جعل تعظيم السبت وتعديته بعلى لتضمنه معنى فرض قوله اى على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث
فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا
ممنوع والمثبت مقدم على النافى وقد ثبت فى نسخ تفسير القاضى ايضا الا طائفة منهم قوله
وشدد عليهم الامر بتحريم الاصطياد وغيره قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت
اسم اليوم وفى قوله وبال اشارة الى ان على هنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم هنا لتهديد
المشركين يعنى على الاحتمال الثانى واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا باتباع ملة ابراهيم فما باله لم يعظم السبت وهو من ملة ابراهيم
على زعم اليهود قوله ادع من بعثت اليه وفى حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة
الى عموم بعثته عليه الصلوة والسلام قوله بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الكلام الصواب
القريب الواقع من النفس اجمل موقع قوله وهو الدليل ذكر الضمير باعتبار الخبر او لتاويل المقالة
بالقول او بان مع الفصل قوله والاولى لدعوة خواص الامة فى الآية تحقيق لما اشتهر فى
الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم قوله بمن ضل عن سبيله الى آخره فى ايثار الفعلية فى الضالين
والاسمية فى مقابله اشارة الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم
استمروا عليها وتقديم ارباب الضلال لان الكلام وارد فيهم قوله اى انما عليك البلاغ فلا تؤاخذ
عما عليك بتاخر ايمانهم قوله واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا اليك لا الله
الآية على الثانى مسلم واما على ان حصول الهداية والضلالة ليس اليه فالآية ساكتة عنه لا تدل
عليه لا نفيا ولا اثباتا كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الايذاء الابتدائى معاقبة من باب المشاكلة
والا فانها فى وضعها الاصلى يستدعى ان يكون عقيب فعل نعم العرف جار على اطلاقها على ما
يحدث احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امره بالدعوة وبين طرقها فعلى هذا يكون الآية
مرتبط بما قبلها فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر فى مفتتح السورة ان
ثلث ايات من آخرها مدنية قوله بالمخالفة بالخاء المعجمة والقاف قوله ومع من يناصبهم يقال ناصبه
العداوة والحرب اذا كاشفه بهما قوله يتضمن رفض العادات اى تكليف رفضها قوله والفلح
عطف على المضاف المقدر قوله وقيل انه عليه الصلوة والسلام قال ابن عباس رضى الله عنهما
فى رواية عطاء وابى بن كعب قال القرطبى اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت فى
شان التمثيل بحمزة رضى الله عنه يوم احد ووقع ذلك فى صحيح البخارى قوله وفيه دليل على ان للمقتص
ان يماثل الجانى فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف قوله
بقوله وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على الوجه الآكد

الاثرى

الاثرى الى التركيب القسمى فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخيرية قوله اى صبركم خير
وانما اختار هذا الوجه دون ما ذكره فى الكشاف حملا له على العموم الظاهر قوله فى ضيق صدر فهو من
الكلام المقلوب الذى يشجع عليه امن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون فى الانسان ولا يكون
الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى اى ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشئ المحيط به من جميع الجوانب
قوله هنا ظرف لغوا والاولى تقديمه على قوله وهما لغتان كما وقع فى بعض النسخ قوله ويجوز ان يكون
الضيق تخفيف ضيق فالمعنى ولا تكن فى امر ضيق قوله بالولاية والفضل متعلق بقوله مع الذين
قوله او مع الذين اتقوا الله اى خافوه وعلى الوجه الاول معناه صانوا انفسهم قوله والذين هم
محسنون فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشئ جميلا حسنا وعلى هذا الوجه ضد الاساءة قوله
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل الى آخره رواه الثعلبى وابن مردويه والواحدى فى
تفاسيرهم من حديث ابى بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين ابن العراقى والله اعلم تم ما يتعلق
بسورة النحل بعون الله وتيسيره يوم الاربعاء سابع جمادى الاولى المنخرط فى سلك شهور سنة
ثلثين وتسعمائة والحمد لله على جلائل آلائه والصلوة على محمد وآله وصحبه وسلم

وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى آخر ثمان آيات هذا قول قتادة قوله اسم بمعنى التسبيح الذى
هو التنزيه لا الذى بمعنى قول سبحان الله قوله ومنع الصرف للعلمية والالف والنون المزيدتين قوله
قال الاعشى فى مدح عامر بن الطفيل وذم علقمة بن علاثة قوله سبحان من علقمة الفاخر اى
العجب منه اذ يفخر والعرب يقول سبحان الله من كذا اذا تعجبت منه والشاهد فى سبحان حيث جعله علما
للتنزيه فمنع الصرف قال الراغب وقول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر تقديره سبحان على علقمة على
التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكره
لا شاهد فى البيت لانه مضاف لا علم وعلقمة المذكور صحابى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وبايع وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على حوران فمات بها وفى الاستيعاب علقمة
بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابى العامرى من المؤلفة
قلوبهم كان سيدا فى قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم انتهى قوله للتنزيه عن العجز عما ذكره بعد
وهو لا ينافى التعجب قوله على تقليل مدة الاسراء اى بعض الليل باستعمال التنوين الذى
شايع الاستعمال فى التقليل للتبعيض فانهما متقاربان قوله فى الحجر بالكسر ما احاط به الحطيم مما يلى
الميزاب من الكعبة قوله بين النائم واليقظان اى بين حالى النائم واليقظان قوله او من الحرم عطف
على قوله بعينه قوله او لانه محيط به اشارة الى منهج المجاز قوله ليطابق المبدأ والمنتهى تعليل العلة مع
المعلل ببيان منهج المجاز فلا يلزم تعلق حرفى جر من جنس واحد بفعل واحد قوله فتعجبوا منه
استحالة يعنى تعجبوا من اخباره به استحالة للخبر به والا فاذا لم يكن موجودا فى زعمهم كيف يتعجبون منه
قوله وسعى رجال الى اسرع او وشى قوله فسمى الصديق الصديق هو الكثير الصدق فهو للمبالغة و
تسمية ابى بكر رضى الله عنه بسبب هذا الجواب لصدقه بهذا الاسم للمبالغة فى كيفية الصدق فانه صدق كل

فى مثل هذا المقام الذى كذب فيه اكثر الناس قوله فجلى له اى كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها
قوله تقدم يوم كذا بفتح الدال من القدوم قوله تقدمها بضم الدال اى يتقدمها قوله جمل اورق
الاورق من الابل الذى فى لونه بياض الى سواد وهو طيب الابل لحما قوله فى انه كان فى المنام او فى
اليقظة المراد بالمنام هنا ما يشتمل بين حالتى النايم واليقظان قوله بروحه او بجسده يعنى بعد
كونه فى اليقظة فان قيل يحمل ذلك ورد الاثر فى وجه التوفيق قلنا بتكرر المعراج قوله ولذلك تعجب
قريش وفيه ان المعراج بروحه فى اليقظة خارق للعادة يحل للتعجب ايضا قوله فى اقل من ثانية الثانية
جزء من ستين جزء من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزء من الدرجة وهى جزء من خمسة عشر جزء من
الساعة قوله او فيما الجملة كالبراق قوله والتعجب من لوازم المعجزات يعنى لما اندفعت الاستحالة بقوان الجمع
المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب فالتعجب من لوازم المعجزات قوله لانه لم يمكن تعليل للتسمية
بالاقصى قوله فى برهة من الليل البرهة بفتح الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا فى القاموس
واستعملها المص هنا فى طول الاعم واكثر استعمالها فى الزمان الطويل قوله من الغيبة الى التكلم يعنى فى
باركنا واياتنا قوله والآيات فيه اشارة الى دفع ما يقال ارى ابرهيم عليه السلام ملكوت السموات و
الارض وارى نبينا عليه السلام بعض اياته فيلزم ان يكون معراج ابرهيم عم افضل ووجه الدفع انه
يجوز ان يكون بعض الآيات المضافة الى الله اشرف واعظم من ملكوت السموات والارض كلها كما قال
الله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى فتامل قوله لا قوال محمد صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان يقال و
اعلم ضمير انه عايد الى ما يعود اليه ضمير لنريه اى ان عبدى الذى شرفته بهذا التشريف هو المستاهل له فانه
هو السميع لاوامرى ونواهى العامل بهما البصير الذى ينظر بنظر العبرة فى مخلوقاتى فيعتبر والبصير
للآيات التى اريتها كقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قوله على اى لا تتخذوا يعنى على ان يكون ان تفسيرية
اى اتينا موسى كتابا شيئا هو ان لا تتخذوا او الكتاب ان كان المراد به التورية فهو مصدرية فى الاصل وفيه
تامل قال الطيبى اى مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهى قوله على لئلا تتخذوا او كراهة ان تتخذوا على
ان يكون الاصل كما فى قوله ان لا تسجدوا ولا يبعد ان يكون ان مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب
قوله ربا تكلون اليه اموركم غيرى فيه اشارة الى كون قوله من دونى احد مفعولى لا تتخذوا فان قوله
غيرى تفسير له فى القاموس دون بالضم نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد
وبمعنى غير قبل ومنه ليس فيها دون خمس اواق صدقة اى فى غير خمس اواق انتهى فدون هنا بمعنى غير و
من زايدة ويحتمل ان يكون تبعيضية اى بعض ما سوى قوله نصب على الاختصاص ويجوز النصب على
البدلية من وكيلا فان المبدل منه لا يجب ان يكون فى حكم الطرح قوله ومن دونى حال من وكيلا فعلى هذا
يحتمل ان يكون من ابتدائية ايضا قوله او بدل من واو تتخذوا والبعض على قرائتى الخطاب والغيبة اما على الغيبة
فبالاتفاق واما على الخطاب فعلى مذهب الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين
والاخفش هو الصحيح لوجوده فى كلام العرب قوله تحملهم مع نوح فى السفينة فى الآية اشارة ايضا الى
انه لم يكن لهم رب وكيل سوى الله فهو حملهم وانجاهم فيجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره قوله واوحينا
اليهم وحيا مقضيا مبتوتا قضينا فحسن معنى اوحينا فجعل المضى اصلا والمضى فيه قيدا على ما هو الاكثر

الاقبس وفى مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهى
وبشرى فمن القول الالهى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب فهذا قضاء بالاعلام والفصل
فى الحكم اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى وهذا يقتضى ان يكون ما ذكره المص فى تفسير قضينا
معناه بلا اعتبار التضمين فتامل قوله وقضينا عطف على قسم قوله وقيل اربا قال صاحب الكشف
اربا مشدد الباء مع ضم الهمزة على رواية المص بغير الزمخشرى وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره
وفى القاموس اربا بالكسر نبى ولعله انما اتى بصيغة التمريض لانه لم يثبت قتله كيف وقد قيل انه الخضر
وان كان منظورا فيه فان الجمهور على ان الخضر عليه السلام هو صاحب القصة مع موسى عليه السلام المذكورة
فى سورة الكهف قوله قبل زكريا والاولى الاقتصار على ذكر قتل يحيى عم فان قتل زكريا غير معلوم
نقل فى البحر عن ابن اسحق ان زكريا مات موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب اولهما اى وقت وعده
قوله وجنوده بالنصب عطف على بخت نصر قوله وقيل جالوت الجزرى بالجيم والزاى قبل الراء فى البحر
قال قتادة غزاهم جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت وجنوده وكذا فى سنحاريب وانما لم يذكره اكتفاء
بذكره اولا كما لا يخفى وقيل سنحاريب يروى بالجيم والحاء المهملة كذا فى الكشف قوله بلى شديد كقولهم
ظل ظليل لان البأس يتضمن معنى الشدة قوله وسطها اشار الى ان خلال مفرد وان كان يحتمل ان
يكون جمع خلل مثل جبل وجبال قوله او لو البعث بالتخلية الى آخره وتارة لا قبح فى نفس البعث فيجوز
اسناده الى الله تعالى وانما الذى يقبح هو حرق التورية وتخريب المسجد وهما من جملة الجوس المسند
اليهم والتفصيل فى الكشاف قوله او بان سلط داود عليه السلام على جالوت فقتله ورده
سى وخلوه اول مرة فان المسجد ح
قوله تعالى وليدخلوا المسجد ابتدا بنيانه داود عليه السلام واكمله سليمان عليه السلام فلم يكن
قبل داود مسجد حتى يدخلوه اول مرة فتامل قوله وقيل جمع نصر كعبيد جمع عبد قوله تعالى وان
اساتم فلها فى تفسير النيسابورى قال اهل الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة الا
مرة ففيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا قوله ازدواجا اى
مشاكلة ويجوز ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اى فاليها يرجع الاساءة وقيل بمعنى على كما
فى قوله فخر صريعا لليدين وللفم والاولى ان يكون للاستحقاق كما فى قوله لهم عذاب فى الدنيا وجعلها
الزمخشرى للاختصاص ويخالفه الآيات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدى ضرر الاساءة الى غير
المذنب ويجوز ان يقال الخطاب لبنى اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم الى غيرهم وان تعدى الى
غير المسئ منهم فتامل قوله ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها فاريد بالوجوه الحقيقة وآثار الاعراض
النفسانية فى القلب تظهر فى الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالقتل
والنهب والسبى فحصلت الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله وان اساتم فلها ويحتمل ان
يراد بها ساداتهم وكبراؤهم قوله فحذف لدلالة جواب اذا او هو بعثناهم قوله او البعث الذى
يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة قوله وتعضده لغير كون الضمير له قوله بالنون يعنى فى اوله واللام
على هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما فى قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية
على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالتاء قوله على انه جواب اذا بمعنى معنى والا فهو جواب قسم لفظا

قوله واللام في قوله الى آخره يعني هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد يجوز
هذا ويجوز ان يكون اللام في قوله ليدخلوا لام الامر قوله عنوا مرة ثالثة والاولى كما في الكشاف مرة
ثانية اذ العود مرتان والاول بدء لا عود الا ان يقال اول المراتب كونهم تحت ايدي القبط قوله
محبسا وتنكير حصيرا لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول او للنظر الى جهنم
اذ ليس فيه علامة التانيث قوله وقيل المراد آدم عليه السلام اي جنس الانسان في قوله تعالى وكان الانسان
عجولا ومناسبته للمقام من حيث افادة ان تلك العجلة خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من
اخزم قوله الى سودة بنت زمعة بالقفي ت وهي في الاصل زوائد خلف الارساغ وبها سمي والد
سودة رضي الله عنها ام المؤمنين قوله كتافه يقال كتف الرجل اي شددت يديه الى خلفه بالكتاف
وهو حبل قوله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قوله فاجيب
نوع من تلك دعوته قوله يوم بدر صبرا يعني قتله الله رسوله عليهم وابتلى هو عذاب اليم حيث ضرب
عنقه صبرا اي محبوسا يقال صبرته اي حبسته يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل
قوله يتعاقبان الباء للسببية قوله بالحال غيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوز
ان يكون للتعاقب لحكم وفيه بعد قوله بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري وغيره الى اخفاء جعلنا
الليل بمحو الضوء مطموسة خطي لا اثبتان فيه شيء كما لا اثبتان ما في اللوح الممحو لان المجاز الشيء
الثابت وليس فيما ذكره الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا لضرورة لكن لك ان تقول
يكفي قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وايضا على ما ذكره المص
لا يتعلق بمحو آية الليل فائدة زائدة على مفاد مقابلة والمقام مقام اناطة الفائدة لكل منهما فتامل
قوله مضيئة فقوله مبصرة مجاز ذكر المسبب واريد السبب قوله او مبصرة للناس من ابصر فيصير
فيكون في اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الآية من قبيل نهاره صائم ويجوز ان
يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اي ابصار من فيه قوله كقولهم اجبن الرجل وكقولهم اضعف
فلان اي ضعفت دابته وفي حديث جرير من كان مضعفا فليرجع اي من كانت دابته ضعيفة
قوله وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار وفي البحر الظاهر ان آيتين هو المفعول الاول
والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني اي وجعلنا في الليل والنهار آيتين قوله او نقص
نورها شيئا فشيئا اي بحسب رؤيتنا والا فلا نقص حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما
قوله جعلها ذات شعاع فهو من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب ومن باب الاسناد الى السبب الحامل
قوله ولتعلموا باختلافهما ان كانت الآيتان نفس الليل والنهار قوله او بحركتهما ان اريد بهما
الشمس والقمر والظاهر المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد سنين الشرعية والحساب
الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر على ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج قوله وجنس الحساب
للشهور والايام والساعات قوله لسنوح الطائر اي مروره الى يمينه قوله استعير لما هو سبب
الخير والشر تشبيها على ما هم التي هي اسباب الخير والشر في الدنيا والآخرة بالطائر الذي هو من اسبابهما
في زعمهم فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه قوله وبروحه اي مروره الى يساره قوله من قدراته فيه

انه مخالف لتفسيره الظاهر عاقد دله دون القدر الا ان يقال القدر بمعنى المقدر ويقال من تعليله
لا ينبغيه والمراد بعمل العبد كسبه فتامل قوله او نفسه المنتقشة بآثار اعماله وتفصيله ما قيل ان كل عمل
يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى ما دام
الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحس والقوى فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت
قيامته لان النفس كانت ساكنة مستقرة في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم
العلوي فيزول الغطاء وتنكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله في مدة عمره وهذا
معنى الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافي ما ورد في النقل اشهر بل يؤيد هذا المعنى ما روي عن قتادة
يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قاريا ثم المراد بالقيمة على هذا التفصيل اي القيمة الصغرى لكن هذا الكلام
اشبه بقواعد الفلسفة قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طائر اي نخرجه له قوله ويعضده
قراءة يعقوب فان الاصل توافق القراءتين قوله وغيره ويخرج كذا في بعض النسخ وهو الصواب
والمراد من غيره ابو جعفر وفي بعضها لم يوجد لفظ وغيره فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال
قوله اي الله عز وجل في الكلام التفات قوله يكشف الغطاء لم تفسر كتابا بالنفس المنتقشة
كما لا يخفى والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله ان يفسر منشورا بغير مطوي لتمكنه قراءته قوله على ارادة
القول اي يقال اقرأ كتابك قوله حسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه اما بمعنى الحاسب تعليل
لقوله على صلته قوله كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما
يأتي النعت منه على فعيل قوله وضع موضع الشهيد فعدي بعلى كما تعدى الشهيد بها قوله لانه يكفي
بيان العلاقة المجوزة قوله او على ان وبال النفس التخصيص وعلى حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول
قوله لا يتجاوز اهتداء غيره ولا تزر ضلالة سواه اي في الآخرة والا ففي الدنيا حكم يتعدى نفع الاهتداء
وضرر الضلال الى الغير قوله وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعني دليلا الزاميا والا فالمحققين [?]
المعاصي لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت ارادتنا اي اذا قرب تعلقها فهو
من المشارفة قوله لا نفاد قضائنا السابق يعني المسبب عن علمه تعالى بان اهلها مختارون للضلال
على الهدى فيندفع ما عسى يقال ظاهر الآية ان الله تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه
بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ايصال الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار [?]
لا يناسب الحكمة قوله او دنا وقته المقدر فتعلق الارادة بزعمه دنو وقت المراد لان المراد تقع عقيبه
بلا تراخ على ما بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله فيدل على الطاعة من طريق المقابلة
كقولهم امرته فعصاني اي امرته بالاحسان وهذا فان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير
يدل على النظير والثاني ظاهر قالوا ومن الاول وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك قوله
سرابيل تقيكم الحر اي والبرد قول الشاعر وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني الخير الذي
انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني تقديره اريد الخير واجتنب الشر قوله على ان الامر مجاز في الحمل
عليه لو يدل كلمة من بكلمة في لعله كان اولى فيكون الامر هنا مستعملا في معنى الحمل والتسبب قوله
بان صب عليهم الى آخره بيان لكيفية وجود معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحة ما في

الكتاب بان يراد بالحمل عليه والتسبب معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر
مستعملا في معنى الصب عليهم ما افضى بهم الى الفسوق بعلاقة المشابهة في الحمل والتسبب فالتعبير عن
الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه في الامر ففي امرنا استعارة تبعية كقولك امرته
فعصاني ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصاني قوله فامر بكسر الميم قوله سكة
مابورة السكة الصف من النخل قوله مابورة اى ملقحة قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الكرخى في
الفايق ما عدل من زعم ان امرنا بمعنى كثرنا الا على قوله ومهرة مامورة وما هو الامر الذي
هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية لان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت مامورة
على خلاف مذهبه قوله من امر بالضم وفي القاموس امر علينا مثلثة اى ولى فتقييد المصنف بقوله بالضم
محل بحث ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله بجلوله متعلق بحق والبا للملابسة قوله اولظهور
معاصيهم الباء للملابسة وكذا في ما عطف عليه قوله اهلكنا بالتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم
البنا كذا في البحر قوله من بعد نوح من لابتداء الغاية ولاختلاف معنيهما في الموضعين جاز تعلقهما
باهلكنا وفي البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول
من حلت بهم العقوبة العظمى اى الاستيصال بالطوفان وفي ذلك تهديد ووعيد لمشركي مكة قوله
لتقدم متعلقه يعني رتبه فان العبرة في الطاعة والعصيان بالبواطن ففي الحديث ان الله تعالى لا ينظر
الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله الى غير ذلك
قوله مقصورا عليها اى فسره به لدلالة زيادة كان المفيدة لمعنى الاستمرار عليها دون قرينة عليه ولانه
قسم القسم الثاني الشركة او لقوله ثم جعلنا له جهنم فان من يريد الدنيا والاخرة معا لا يكون حكمه كذلك
ثم مريدهما معا ملحق بالقسم الثاني قوله اعتبار النية والاخلاص لانها للاختصاص قوله كلا منصوب
بنمد اى كل واحد من الفريقين قال ابو حيان فعلى هذا يكون هولاء وهولاء بدل كل من بعض فينبغي
ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله اكبر درجات بنصب على
التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله من قولهم شحذ الشفرة حتى
قعدت كانها حربة في شرح الكافية للرضي ومنها اى من الملحقات بصار قعد في قول الاعرابي ارهف شفرة
حتى قعدت كانها حربة اى صارت قال الاندلسي لا يتعدى هذا الموضع الذي استعملتها فيه العرب
قال وطرد بعضهم وقال المص اجازوا ما قعد فلا يطرد وان قلنا باطراده فانما يطرد في مثل الموضع
الذي استعمل فيه ولا يتعدى قول الاعرابي فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل قعد كانه سلطان لكونه
مثل قعدت كانها حربة انتهى وهذا التفصيل يقتضي ان نحو يقعد بصيرا غير جيد قوله من قولك قعد عن
الشيء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اى
فيمكث في الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سال عن حال شخص هو قاعد في اسوء حال ومعناه ماكث
سواء كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا
وعبر بغالب حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك يعني ان الاية من قبيل التجاج حلو حامض قوله وامرا
مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له لان المنفى يجب وقوعه ولم يقع من بعض

الى طيبين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادري اى ضرورة في هذا التضمين قوله وهو كالتفصيل
اى هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهي قوله ولا ناهية يجوز كون لا ناهية على تقدير كون
ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله لانهما السبب الظاهر فيه هذا التعليل اشارة الى وجه تعقيب
الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلته لا تتقدم عليه فهي بحث من وجهه
مرارا قوله ولذلك صح لحوقها النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه
يجوز ان يجمع بين اما ونون التاكيد وان ياتي بان وحدها دون التاكيد وان ياتي بما وحدها
دون نون التاكيد وقال سيبويه في هذه المسألة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بما
يعني مع النون وعدمها قوله او يدل على قراءة حمزة ولا مجال لان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان
يكون الالف في يبلغان علامة تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره في اسروا النجوى الذين ظلموا لان
شرط الفاعل في الفعل الذي الحقته علامة التثنية ان يكون مسندا المثنى او مفرق بالعطف بالواو
نحو قاما اخواك وقاما زيد وعمرو واحدهما هنا ليس احدهما قوله وبدلا قيل فلا يكون البدل مفيدا
زيادة على المبدل منه وهو غير جائز ولك ان تقول يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل قال ابو حيان
والذي نختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ
كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات قوله ولذلك اى لكون كلاهما عطفا على
احدهما بدلا قوله لم يجز ان يكون تاكيدا كلاهما قوله تاكيدا للاول لان عطف على البدل بدل على ان
توكيد التثنية غير مراد فان بين ابداله ابدال البعض ولا توكيده بكلا تنافيا لان فائدة التاكيد
ازالة ارادة البعض فافهم قوله اسم الفعل الذي هو اتضجر قالوا ولم يات اسم فعل بمعنى المضارع الا
قليلا كاف واوه بمعنى اتوجع قوله لالتقاء الساكنين بها ايضا الان قوله قياسا بطريق الاولى وهو
الذي يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة قوله وقيل عرفا فيكون الدلالة لفظية
عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك فلان لا يملك نقيرا فانه يدل عرفا على انه لا
يملك شيئا والنقير النقرة في ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التي فيها القشرة الرقيقة بين النواة
والتمرة قوله باغلاظ متعلق بلا تنهرهما قوله لا شراسة فيه في القاموس الشرس محركة سوء الخلق و
شدة الخلاف كالشراسة قوله جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعدما شبه الذل بطائر
قوله كما جعل لبيد في معلقته قوله وغداة ريح اى رب غداة ريح قوله قد كشفت اى البرد عن الضيوف
بايقاد النار والجوع عنهم بالقرى قوله وقرة بكسر القاف اى ما برد قوله اذا اصبحت في شرح المعلقات
اسم اصبحت مضمر فيه من ذكر الغداة اى اصبحت الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون
فيه ضمير من القرة واستجبر ان استقامة المعنى على الاول ليس يحتاج الى نوع تكلف والاظهر ان
اسمها زمامها وتانيث الفعل لاكتساب الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون من باب قطعت
بعض اصابعه قوله مبالغة في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة قوله او اراد جناحه فيحتمل الاستعارة
التمثيلية ويحتمل الاستعارة بالكناية ايضا قوله والمبالغة حينئذ بعيد كانه خلى منه قوله وهو الانخفاض
قال ابن جني الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز قوله والنعمة

ذلول لا ذليل قوله من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال
ومن اما ابتدائية او تعليلية لا بيانية لئلا يخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة قوله
رحمة مثل رحمتهما وجوز ان يكون الكاف للتعليل قوله وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة التي
يفرط منهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز
على امكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا فان التوبة
يكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة قوله اولويا اي اندراجا لذي
اولويا قوله من صلة الرحم بالمودة والزيارة قوله وقال ابو حنيفة وعند الشافعي نفقة على الولد والوا
لد فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية وانت خبير ان عطف المسكين وابن السبيل يؤيد قول ابي حنيفة
حيث يدل على ان المراد الحقوق المالية وظاهر ان ذا القربى عام لا يختص بالقرابة الولادية قوله وقيل المراد
صوره بصيغة التمريض لان التخصيص من غير مخصص قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد الى اخره
قال ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل
عن ابن عمر رضي قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا كما في الحديث ان
الشيخين رضي الله عنهما كانا يكلمانه كاخي السرار اي كلاما مثل المسارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع
بعلاقة تشبيه قران الصحبة بقران القرابة قوله وتناسر ودل عليها اي يحثون الحمها ويقسمونه و
والتعدية بعلى لتضمينه معنى الازدحام قوله وان اعرضت اي ان اردت الاعراض فقل لهم قولا ميسورا
والغرض قوله لانتظار رزق لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة الاعراض خفي بل هو معلل بالحيا كما
ذكره وكذا لعدم النفع قوله او منتظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها او منتظرين لكن اولى هو الاولى
اذ لا يظهر فائدة لتقييد بهذا التقييد وعلى الاولى يحتمل ان يكون انه حال مؤكدة قوله ويجوز ان يتعلق
بجزاء التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد فاء
الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه والتفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير
من شرح الكافية للرضي قوله وهو ليسر يشير الى ان الميسور مصدر وقول ميسور من باب رجل عدل و
بهذا يندفع ما في حواشي القطب قوله هو الكرم الاولى هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبذل
المالي قوله بالاسراف ولعل الاولى هو التوزيع فيقعد جواب للنهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل
يدك كما قال الشاعر ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى
قوله ولا تبسطها قوله او منقطعا بك بفتح الطاء قوله ورعاه اي قبضا قوله من ساعة الى ساعة
من متعلق بمحذوف والتقدير اخر سوالك من ساعة ليس فيها ما ادع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي
يمكن ان يكون المعنى خطوبك لا تحضرنا الآن لكن نرقبه ونرجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة
قوله ما يرحمك اي نعطاك قوله وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية اي بئس طريقا
الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وتهييج الفتن كما اشار اليه المص بقوله المؤدي
الى قطع الانساب الى اخره وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات
يحتاج في تصحيح قوله هو الغضب الى اخره الى تقدير مضاف اي وهو طريق الغضب الى اخره فتامل قوله وهو الغضب

على الابضاع لكونه اثبات النسب لمبطله عليها وهي حق الله قوله المؤدي الى قطع الانساب لان
المزني بها ان لم تكن متزوجة فظاهر ان لا ينسب اليه وان كانت متزوجة يؤدي اليه بالملاعنة قوله قوله تعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذه اول ما نزل من القران في شان القتل
قوله غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطأ قوله وهو الوارث لا وجه للتخصيص فان
السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمؤاخذة بالقصاص واخذ المال قوله على من عليه متعلق
بتسلطا والضمير البارز في عليه عائد الى من والمستكن الى مقتضى القتل قوله لا يسمى ظلما اي في العرف
والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجبت الكفارة قوله اي القاتل بغير حق القتل قوله او الولي وهو الاظهر
قوله يؤيد الاول قراءة ابي فلا يسرفوا حيث رده على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال
يؤيد لان التوافق ليس بواجب ويجوز ان يكون خطاب لا تسرفوا الى الاولياء المدلول لولية على
طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله على خطاب احدهما اي القاتل والولي على الالتفات قوله
والضمير اما للمقتول فيصح ان يكون على سواء توجه نهي لا يسرف الى القاتل والولي قوله واما للولي و
على هذا ايضا يصح عليه على كلا احتمالي النهي واما للذي يقتله الولي فالعلة مخصوصة بتوجه النهي
الى الولي كما لا يخفى قوله او التعزير اي في المثلة قوله هي احسن الحفظ بتحريه قوله مطلوبا مسؤولا من سالته
الشيء قوله ان لا يضيعه ويفي به قيل فيه تعسف لفظا ومعنى اما اولا فظاهر اذ يح لكون المسؤول عدم
تضييعه لا نفسه واما الثاني فظاهر لانه ح لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد وقد ذكر في مقام التعليل له على
الاستيناف يعني فيكون تعليلا للشيء بنفسه قوله حذف فخلا وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير
في القران منه فاصدع بما تؤمر على ما مر تفصيله فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة ما افاده الجملة الاستينافية
على مفاد اوفوا بالعهد بين لا سترة فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد لا بد
ان يكون مطلوب الوفا فيطلب حكمه ايضا قوله او مسؤولا عنه من سالته عن الشيء على الحذف والايصال
قوله باي ذنب قتلت على بناء المجهول والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا الظاهر ان يقول تمثيلا لو
تمثيلا اي يجعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال اليه كما يجعل الحسنات اجساما نورانية و
السيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا عن الحقيقة قوله ولا تتبع
وقد يسمى القافية قافية قوله وحقيقة القافية في نهاية ابن الاثير القائف الذي يتبع الاثار ويعرف شبه
الرجل باخيه وابيه والجمع القافة قوله تقليد النصب على انه مفعول له لقوله لا تقف واحتج به من
منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية قوله هو الاعتقاد الراجح اي ما يشمل الاعتقاد الراجح
ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمله فالشرع اقام الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به للاجماع على
وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وكذا العمل في قيم المتلفات واروش الجنايات
وكذا الفصد والحجامة وسائر المعالجات وكذا الحكم بكون الذابح موحدا بحل ذبيحته والوارث
لحصول التوارث والمنيب [illegible] من محاربة المسلمين عمل بالظن ويجوز بالاجماع قوله واستعماله
بهذا المعنى شايع ومنه قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل
انه اي النهي قوله بالرمي اي رمي المحصنين والمحصنات بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك

قوله ويؤيده يعني كون النهي مخصوصا بالرمي فكان الاولى تاخير الرمي عن شهادة الزور قوله في ردغة
الخبال بسكون الدال وفتحها قال في الفائق اي عصارة اهل النار قوله حتى ياتي بالمخرج حمله الطيبي
على ان يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل
ان يريد تاكيد الا اتيان له بدافع اي لا يكون له خروج عن عهدته وفي تفسير ابن النوري اي يتوب وفيه
بحث فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس في النار فان التوبة في الدنيا والحبس في الاخرة الا ان ياول بما
يستوجب الحبس قوله الحواصن جمع حاصنة وهي العفيفة قوله ان قفا الالف للاشباع اي ان قفا
قوله فاجراها مجرى العقلاء حيث شاركها بكلمة اولا المختصة بالعقلاء قوله كقوله اي قول الجرير
قوله بعد اولئك الايام انكر ابن عطية ذلك قال الرواية فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما في الكتاب
يكفي حجة قوله لمصدر لا تقف لا الى لمصدر تعف قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم
قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه اعتبارا لاصالة طرفه لا الوضع فاعليه ولان الفاعل لا يتقدم
لالتباسه بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى
الاتفاق من النحاة على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر
النحاس في المقنع من تاليفه اشتهر الا ان ينازع في صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد
المعنوي ويكون عنه فاعل مسئولا المحذوف والثاني مفسر له وليس في كلام القائل ما يابى عن الحمل على
ذلك بل يجوز ان يوجد فيه ما يؤيده قلنا لا بد في المفسر من الضمير العايد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل
ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مبتدأ للزوم حذف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال فتامل
قوله مواخذ بعزمه فيه بحث اذ لا دليل في المحتمل قوله وهو الاختيال في القاموس مرح كفرح اشر وبطر
واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ فان مرحا اسم فاعل
لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا سلط عليه النهي يتوجه الى الاتصاف به والمصدر يدل على المبالغة
حيث يدل على انه كانه تجسم من المرح نفسه كما قالوا في رجل عدل فهو اكد من صريح النعت في الثبوت لكن
اذا سلط عليه النهي يتوجه الى قيده الذي هو المبالغة فيه وانت خبير بانه اذا فسر مرحا بذا مرح كما فعله
المص يتحد الصفة والمصدر في المعنى فتامل قوله بسطا ولك ان تجعل المراد من قوله طولا هو الطول
المتكلف الذي يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال الخمس والعشرين بتاويل المذكور قوله المذكورة من قوله
لا تجعل مع الله الها اخر فهو نهي عن اعتقاد ان مع الله الها اخر وهو اولها والثانية والثالثة قوله
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره والبواقي ظاهرة بعد الاوامر
والنواهي قوله يعني المنهي عنه اي من ذلك المذكور من الخصال وقد يقال اضافة سيئه بيانية والاشارة
بذلك الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده قوله الى ما نهي عنه اي صريحا
ويجوز تعميم الاشارة الى ما نهي عنه صريحا او ضمنا على ما مر انفا قوله فانه بمعنى سيئا اي المعنى فذكر الضمير المنصوب
العائد الى سيئة بعد تانيثه في اسما لمراعاة اللفظ قوله بدل من سيئة ورد بان البدل بالمشتق ضعيف
قوله او في الظرف فهو حال موكدة قوله والمراد به المنقوض الى جواب عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في
ان القبائح لا يتعلق بها الارادة والا اجتمع الضدان الارادة والكراهة قوله لقيام الدليل رد لقولهم

لا يعدل

لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة قوله اشارة الى الاحكام المتقدمة بتاويل ما ذكر
والمذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا باوحى وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير
المنصوب المحذوف العائد على ما قوله التي هي معرفة الحق لذاته وهي مقصود الحكمة النظرية وعمدتها
قوله والخير للعمل به وهي الحكمة العملية قوله فان من لا قصد له بطل عمله قيد دلالته على كون التوحيد
مبدا الامر ومنتهاه بحث قوله وانه راس الحكمة وملاكها فان بقوله علم بان التوحيد منها ثم كرر
ذكره عقيبه دل على ان الاهتمام والاعتناء به جزئي ما ذكر به قوله تلوم نفسك كما قال تلوم نفسك
ولم يقل يلومك الناس اما للتنبيه عليه من حال نحو الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيهما مشغول الحال
نفسه لا يهمه شان غيره قوله بنا ما ينفعه وانما عبر عنها بالاناث اظهارا لجهة خساستهن قوله وهي خاصة
بعض الاجسام وهي المتوالدة قوله لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد في السماوات
والعناصر وتانيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابها التانيث من المضاف اليه قوله ابطال اضافة
البنات اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم بانه من قبيل اطلاق المحل
على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول الالفاظ في المعاني مثل قولهم
الفصل العلائي في كذا شائع وذائع بناء على التاويل المشهور فلا اعتبار قوله بتقدير ولقد صرفنا
القول لعبر على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف قوله او اوقعنا التصريف على
تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة في قصور من باب يجرح في عراقيبها نصلي وقطعنا سببه اليه
اراد بالعلة معنى عدم فانها كثيرة تستعمل في ذلك المعنى قوله على ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قو
كما يقولون داخلا في مقول القول بل يكون كلاما مع رسول الله عليه السلام قوله جواب عن قولهم ان
معه الهة قوله بالمغالبة اي المبالغة من العزة وهي الغلبة فالآية اشارة الى برهان التمانع على تصوير
قياسا استثنائيا استثنى فيه نقيض التالي قوله او بالتقرب والطاعة فالآية اشارة الى قياس
اقتراني تصويره لو فرض معه الهة لتقربوا اليه بالطاعة وكل من تقربوا اليه بها لا يكونوا الهة فما فرض الهة
لا يكون الهة فلو مستعمل لمجرد الشرط لا للامتناع والمراد بالالهة ما هو من اولي العلم كعيسى عليه السلام
وعزير والملائكة قوله تعالى بشرا اي انزه قليل وانه انبتكم من الارض نباتا قوله من خواص ما يمتنع
بقاؤه اي امتناعا عاديا لا ذاتيا قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاستعمال على ما يدل
على التنزيه فانه مشترك بين الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيهه عن لوازم
الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ وغيره من الدال وفي قوله يسبح عموم
مجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة يفقهون دلالة على ان تسبيحهم
جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بالة السمع ولو سلم فهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلنا
ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما ادى الالفاظ فيسبح كما سبح واعتبار التغليب
مع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السؤال لبقاء الثاني على حاله الا ان يقال لما لم ينتفعوا بالسماع
فكانهم لم يسمعوه فتامل قوله وعليها اي على اللفظ والدلالة عولا على معنييه من الحقيقة والمجاز
قوله يحجبهم عن فهم ما يقرا عليهم وانت خبير بعدم ملاءمة هذا المعنى لقوله حجابا الا على تقدير حذف مضاف فيهم

اى فهم قرانك وايضا يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا افادة معنى جديد ولعل الاولى ان يحمل على ما روى انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل كانوا يؤذون الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قرا القران فحجب الله ابصارهم اذا قرا وكانوا يمرون به ولا يرونه وهذا في الكتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة **قوله** ذا ستر اى يكون صيغة مفعول للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا غنجتها **قوله** كقوله وعده ماتيا يخفى على بعض انه اوبلفظ **قوله** وقولهم سيل مفعم وعلى البلاغة حملوه مثالا للاسناد المجازى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اى ملأته **قوله** او مستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال وكان الاصل مستورا عنه الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقرأ عن ادراكهم **قوله** تكنها اى اكنة والكنة اى سترة عن استماع الآيات به **قوله** ايضا لمكرمه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ اى عن فهمه وعن ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون فيه حتى يدركوا اعجازه فهم منعوا عن ادراك على ما ينبغى وكذا الحال في المعنى فلا يرد ان فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ فالجعل الثانى على التقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم **قوله** مصدر وقع موقع الحال واصله يحد وحده في وحده مذاهب فذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايجاد وايجاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد وهذا التفصيل والمذاهب مذكور في البحر والقول الاخر مذهب ابى على واختاره الزمخشرى والمص وبهذا تبين ان ما في القاموس وانه وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر ووهم الجوهرى لا يوافق مذهب سيبويه ولا يوافق كلام الجوهرى فالوهم فيما ذكره لا فيما ذكره **قوله** هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب على انه مفعول له **قوله** او تولية على ان يكون نصبا على المصدر به **قوله** ويجوز ان يكون جمع نافر فهو منصوب على الحالية **قوله** بسببه ولاجله ولا يظهر مانع عن حمل الباء على الملابسة نعم ما في الكتاب اولى لكان اعلم **قوله** ويحتمل ان يكون جمع نجى كقتلى في جمع قتيل **قوله** للدلالة متعلق بقوله بدل من اذ هم نجوى واما وضع الظالمين موضع المضمر فهو للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم **قوله** الذى له سحر في القاموس السحر ويحرك ويضم الرئة **قوله** مثلوك باثا عن قال صاحب الكشف والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا انه لك الى تمام المقالات الثلث الا ترى الى قوله واضرب لهم مثلا وفيه تامل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخريين من ضرب المثل ولعل الاولى الاكتفاء بالاولى ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا لانهم عبروا عنه بعبارات شتى واعترض على ما ذكره المص بانهم ما مثلوه عليه الصلوة والسلام بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر واخرى انه شاعر الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل فيك لا لك لانه عليه الصلوة والسلام ح يكون مضروبا فيه الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر او غير ذلك بعد ما شبهوه

عليه السلام به اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء والاصدقاء واما من حيث تشبيه كلام الله في غاية عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع واما من حيث انه يتكلم بالمحالات في زعمهم حيث يقول تبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا ثم جوابه ضربوا لك الامثال هنا كقوله تعالى في سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال اى يشبهوا لك الاشكال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء **قوله** ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث والاحتياج الى هذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور **قوله** وما هو بعد عطف تفسيرى للرايا وفي بعض النسخ وهو ابعد وهو الاظهر **قوله** فان كل ما هو ات قريب ويجوز ان يقال لانه مضى اكثر الزمان وبقى اقله **قوله** اى يكون في زمان قريب يعنى يوجد على ان يكون تامة **قوله** او ان يكون اسم عسى فعسى ح تامة **قوله** يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعنى على تقدير ان يكون قريبا ظرفا وقيل ظرف ليكون والظاهر انه بدل من ضمير المستتر **قوله** استعارتهما الدعاء والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اى يدعوكم بالنداء الذى يسمعكم وهو النفخة الاخرة كما قال يوم ينادى المنادى من مكان قريب وروى في الحديث انه عليه السلام قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم ومعنى فتستجيبون فتوافقون الداعى فيما دعاكم اليه انتهى وفي دلالة الحديث على البعث كلام والظاهر للبحث او غيره بعد الحشر ويؤيده فاحسنوا اسمائكم تامل **قوله** وان المقصود منهما الاحضار للمحاسبة والجزاء دلالته على ان المقصود منهما الاحضار مسلم واما كون الاحضار للمحاسبة والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال هذا بعيد في الاغلب يكون للاستخدام او التحصيل حالهم ومجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لكان الاخرة ليست دار تكليف فتعين الثانى **قوله** او مدة حيوتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد يستقصر مدة حيوته في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطول امله وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول فتامل **قوله** وقل لعبادى يقولوا التى هى احسن مرما يوقف به على اعراب اسناله في قوله قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة في سورة ابراهيم **قوله** يفضى الى العناد لان الشيطان يتخذها وسيلة الى الحمل عليه **قوله** تفسير للتى هى احسن تبع المص الزمخشرى في هذا التفسير وقال الجمهور المراد بالتى هى احسن اى المحاورة الحسنة بحسب معنى والرحمة والانجاء في كفار مكة واذاهم والتعذيب بتسليطهم عليهم **قوله** نزلت فعلى هذا يتعين ان يكون معنى الرحمة والتعذيب ما ذكرنا انفا كالايخفى **قوله** والبر عن العلائق الجسمانية فان قيل رسولنا عليه الصلوة والسلام افضل الانبياء مع كثرة ازواجه وحق علائق قلنا نعم علائق لغيره واما بالنسبة اليه عليه السلام فلم يكن في شىء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله **قوله** وتنكيره ههنا وتعريفه في قوله ولقد كتبنا في الزبور جواب سؤال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب داود عليه السلام فكان ينبغى ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة **قوله** ويؤيده يعنى يؤيد كون الزبور فعولا لمصدر بمعنى المفعول لا على الكتاب المخصوص **قوله** قراءة حمزة بالضم فانه ح يكون جمع زبر بكسر الزاء بمعنى المزبور على ما مر في اخر سورة النساء والاصل توافق القرائتين **قوله** فهو كالعباس او الفضل فيكون اللام للمح الاصل **قوله** او لان المراد واتينا داود بعض الزبور يعنى لا نسلم ان الزبور علم بل المعرف الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال ح في دخول لام العهد **قوله** او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسما للمشترك بين الكل المجموعى وبين كل جزء من اجزائه كالقران فلا يوجد ايضا مانع من دخول اللام والتنجيز بان

اللابوح لترتيب قانون المناظرة لتقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما
بشانه وتنبيها على قوته لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور على الكتاب المخصوص وهو الظاهر الراجح قوله
بدل من واو يبتغون فاي اسم موصول قوله حقيقا بان يحذره كل احد اما لم يحمل على ظاهره لان
الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له قوله وما صرفنا قيل كان المنع محال في حقه كذلك
الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الآيات المقترحة على ان يكون المنع مستعارا للترك كما
قاله ابو حيان والشيخ ابو ري قوله لان منهم من يؤمن او يلد من يؤمن كلمة او لمنع الخلو والمجموع تعليل واحد
فلا يرد بناء على زعم كون كل منهما تعليلا مستقلا ان قوله لان فيهم من يؤمن منظور فيه لانه غير مانع
عن استيصال المعاندين خاصة قوله تنبيه ذات ابصار على ان تكون مبصرة للنسبة فان اللاتم قوله
او جاعلتهم ذوي ابصائر فمبصرة من ابصره قوله وقرئ اي بفتح الميم والصاد قرابة قتادة فهي
مفعلة من البصر اي محل ابصار قوله والباء مزيدة قيل بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه
وبالباء قال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت مذكور
في الصحاح واستجبر بان كون ارسل يتعدى تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل عن اهل اللغة ولا
في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا مع ان الرسول فيه بمعنى الرسالة فليس مفعولا به بل مفعول
مطلق فلا يثبت التعدية الى المفعول به بالباء كما لا يخفى قوله وتعلق به من قال ويرده قوله الا فتنة
للناس لان رؤيا المنام لا يكون سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا له لعلها رؤيا رايتها قوله فالرؤيا
بالرؤية فتسميتها رؤيا لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه
والاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري العادات ويقال تسميتها رؤيا على
قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يعني يضل من يشاء ويهدي من يشاء والآية وعيد لهم بانه لا يعجزه
شيء عما اراده بهم قوله او احاط بقريش واقتصر في الكشاف على هذا التفسير قوله من احاطهم العدو وحفة
قوله تعالى واحيط بثمره قوله او عام الحديبية عطف على ليلة المعراج قوله وعبر ان الآية مكية ولا يجري ان
يقول يجوزان يكون التعبير بصيغة الماضي في جعلنا واريناك لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فيها مع
انها مكية لان عام الحديبية قوله ولعله اي لعل ما ذكره في الآية اي المراد منه قوله كقوله اذ يريكهم الله
تعليل لقوله رآها في وقعة بدر لا لتوقع كون المراد ما في الآية تلك اذ لا دلالة فيه على ذلك قوله
ولما روي لا دلالة فيه على كون قوله عليه الصلوة والسلام لكاني انظر الى اخره بالرؤيا بل الظاهر
انه بالوحي وكلمة كان للملاحظة المصرح بوصف المصرع عنه قوله فتسامعت اي سمع بعضهم بعضا
او يكون تفاعل بمعنى فعل والمراد تسامعت بما اري في منامه قوله وعلى هذا كان المراد بقوله
الا فتنة فالمراد جعلنا تعبير الرؤيا اما على حذف المضاف وعلى ان يراد بتعبيرها مجازا قوله
وصفت به على المجاز اي الاسناد قوله او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة الصافات
ويقال للواصف باللعن لاعن كالداعي باللعن او بانها مؤذية وقد وصفت في القرآن
بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل والحكم بن العاص وسعيد بن القوبين
انه لم يقع في القرآن لعنهما بخصوصهما ويجوزان يقال يكفي وصحة ارادتهما اندراجهما تحت الملعونين

في القرآن قوله بانواع التخويف كانه يشير الى حذف المفعول لقصد التعميم قوله او منه اي اسجد له وصلهم
طين واورد عليه انه يضيع قوله خلقته والجواب انه يكون اما الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا
فالمانع عن السجدة على هذا كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله الكاف لتاكيد الخطاب وتحقيقه في تفسير سورة الانعام
وعند الشيخ الرضي هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استئناف قوله وهذا مفعول والتفسير
باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني محذوف اي اعلمني هذا الذي كرمته علي مكرما علي قوله يجازون لا ظهر
يجزون قوله او حال موطئة اي من مفعول تجزون قوله والخيل الخيالة يتشدد بدا لباء اي صحابه الخيول قوله
يمعوا زر قانون الادب يمعوا زر دبيار غارت قوله ومعناه وجمعك الرجل يشير الى ان الرجل في قراءة
الكسر والضم بمعنى الراجل صفة لا اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى قوله والانكال اي ما يحمل على الانكال والافعال
الانكال ليس من المواعيد قوله اعتراض يعني بيانا اي ذليس بين المتعاطفين قوله ذهب عن خواطركم من ضل عني
كذا اي ضاع او من ضلني فلان اي ذهب عني قوله او ضل كل من يعبدون يجوزان يكون الضلال هنا بمعنى
الاهتداء اي ضل عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة ولا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا
كما قاله الزمخشري اذ لا داعي للحمل من يدعون الهتكم الباطلة في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا يبعد ان يقال
اشار الزمخشري بتقييد ما يدعون بالهتهم والحكم بانه يكون الاستثناء منقطعا على حال التفسيرين الاولين
انهما ان قيد فيهما ما يدعون بالهتهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما ايضا وبه باطلا فهي على حال اطلاقها
الاحتمال الآخر حيث يكون الاستثناء متصلا وحمله كثير في كلامه فتامل قوله واعرض في المكارم اي اتسع
فيها قوله كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى الجنس قوله والفاء للعطف
على محذوف قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف على ما قبلها وانه اعتني
بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير فانتم قوله فان من قدر ان
تغيلب لما استفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان يامنوا قوله او يقلبه يستكم الى البحر جانب البر الذي انتم فيه فيحصل
بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر بسببهم اهلاكهم قوله وهم حال على المعنى الاول قوله او صلة
على السببية قوله وفي الاربعة التي بعده وهي او يرسل وان يعيدكم و فيرسل و فيغرقكم قوله فيركبوه كما يدل
عليه اعتبار اللفظ في على البر قوله او حرف اي عما اريد بكم قوله والاشارة عطف على النطق قوله والتهدي
عطف على الافهام قوله والمستثنى اي المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر قوله جنس الملائكة على مذهب قوله
او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس لي من الجنس بما يمنع الاستغراق لا يمنع الحقيقة
فان اللازم ذلك اذ الاضافة في مرجع ضمير فضلناهم ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة
كما حقق في الاصول وتشهد له المقابلة بكثير ممن خلقنا اذ الحقيقة لا تقابل بالافراد فيطرح وجه كلام المص
على الظهور قوله نصب باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا القوله لا يظلمون
لمنع الفاء عن العمل فيما قبلها قوله في لغة من يقول افعوا اليوم في الوصل فان من العرب من يقلب في الوصل ايضا
وذكره سيبويه على ما حكي عنه ابن جني قوله او على ان الواو علامة الجمع قال القطب وفيه نظر لانه على القول
بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الالف بدعي اولا فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها
علامة الجمع اذ يكفي التوجيه انها بدل من الالف وان لم يقل به بل يقول انها زائدة للدلالة على الجمع يلزم

حذف لام الفعل من غير سبب قول تختار الشق الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف
والواو التي اي علامة الجمع قوله والنون محذوفة لعله للمبالاة يعني على ان يكون الواو ضميرا والا فعلى
تقدير كونها علامة الجمع لا يقال النون محذوفة اذ الكلمة مجزومة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري
قوله وهو قد يقدر كما في يدعي لكن هنا ليس مقدرا ايضا والحذف لا بدله من موجب كما في قوله
ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي اي تدلكين حذفت النون للضرورة قوله
اي ينقطع عليه الاسباب يعني على تقدير الامام قوله وقيل بامهاتهم قال في الكشاف وليت شعري
ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته قال صاحب الكشف فان اماما جمع ام غير شائع وانما المعروف
الامهات وان رعاية حق عيسى في اختياره بالدعاء بالام فان خلقه من تراب كرامة له لا غض
منه ليجبر بان الناس سوية في الانتساب الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك ثم قال
ابا هاجر من امهاتهم مع ان اهل البيت من اهل العبا كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا
فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة في غيرهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب
عليهم الافتضاح وانت خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهارا لانتسابهما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسبا بخلاف نسبتهما الى ابيهما رضي الله عنهم وان قوله مع اهل البيت الى آخره
يخالف قوله فان ابا هاجر من امهاتهم الافتضاح لا يقتضي الذنب الا ترى ان اولاد الزنا
يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح دليله لم يكن كذلك قوله فالحبس السنتهم
عن القراءة اي الكاملة والا فهم ايضا يقرؤن كتابهم على ما ثبت قوله مستعد لذلك اي بانتفاء
القراءة الكاملة منهم اذ الاعمى هنا كما صرح به مستعار من فاقد الحاسة لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة
يوم القيمة لا يقرأ كذلك قوله فكانت الف في حكم المتوسط يعني وما هو كذلك لا يمال نقض
ذلك بمثل قوله تعالى بالذي هو ادنى وبمثل الكافرين الا ترى ان حمزة والكسائي وابا بكر
اما لوا اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المص ان
الف في حكم التوسط والموضع اللائق للامالة آخر الكلمة حيث يصير بالتثنية ياء فنبه ابو عمرو
ويعقوب على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى دون الثاني حاصل وقد يقال لعل من يميل
في الثاني راعى المشاكلة بينه وبين اضل لا يعتري اي لا تأخذ غرورا موالنا قوله ولا تخزى اي لا تندب
الى المغازي ولا يضرب عليه البعوث قوله ولا يجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع
وقيل ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد لا يصلي قوله واللام اي الفارقة
بين المخففة والنافية قوله اي ارض مكة قال النيسابوري يرد عليه ان كاد للمقاربة لا للحصول لكن
الاخراج متى قد حصل بقوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك ويمكن
ان يقال انهم هموا باخراجه ولكن الله منعهم من ذلك حتى هاجر وا بامر ربه فاطلق الاخراج على
ارادة الاخراج انتهى والسؤال والجواب مذكوران في التفسير الكبير وانت خبير بانه لا مناقضة بين الآيتين
اذ الاخراج لم يتحقق بعد وقت نزول هذه الآية ثم وقع بعده فان قيل ذكر بعضهم ان قوله وان
كادوا ليستفزونك الى قوله وقل جاء الحق مدني فجعل التناقض قلنا الامام لم يقبل هذا القول كما لظاهر

من كلامه

من كلامه في تفسيره وايضا ان كلمة اذن ولا انها على الاستقبال هنا كما يدل عليه تقرير المص في تفسير
الآية ويشهد له ايضا قراءة لم يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان
يحمل احدى الآيتين على المباشرة والاخرى على التسبب قوله ولو خرجت الا طهر ولو خرجت ثم ان لو
هنا لبيت للماضي كما لا يخفى قوله اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا
على اسمها قوله عفت الديار خلافهم اي بعدهم قوله بسط الشواطب يقال شطبت المراة الجريدة شطبا
اذا شققته ليعمل منه الحصير يصف رسوم ديار الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة كانها بسط فيها سعف
النخل قوله ويدل عليه اي على ان السنة لله قوله واصل التركيب بغير اصل دلك قوله كيلج معناه اخذ الدلو
ومشى بها من رأس البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح اللام السير في اول الليل قوله ودلع يقال دلع
الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج يتعدى ولا يتعدى قوله ودله اي تحير وذهب عقله من الهوى
قوله وقيل الدلوك من الدلك قيل فلا يكون مصدرا لان المصدر لا يشتق وفيه بحث فانه ان اريد لا يشتق
اصلا فهو ممنوع الا ترى ان المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم ولا يضره
ثم هذا القول ان صح يشهد لكون الدلوك بمعنى الزوال قوله لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها دفع
ذلك صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء
بدليل النظائر وههنا اذا اورد تجوز الحمل على معلوم النظر من الاستقراء واجب على ان الندبية لا يصلح
علاقة معتبرة في ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف واستعمال وسبح في معنى صلى ليس من التسبيح بمعنى
قول سبحان الله بل من التسبيح بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب
بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كما ان قول قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس واحد منهما ركنا عند المص
والوجوب لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا
مبهم لا بد فيه من بيان المراد حتى يتكلم عليه قوله نعم لو فسر بالقراءة في صلوة الفجر الى آخره رجح الامام هذا
التفسير قوله والآية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب الصلوة من وقت الدلوك الى غسق
الليل فيكون كل وقت منه اليه وقت صلوة فمن الآية اجمال وبين الله انها اوقات الصلوات
الاربع وتبيين دخول الغاية في المغيا وغسق الليل ممتدا الى طلوع الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري
على مذهب المص فان على القول الجديد لا فرق بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالآية حجة عليهم قوله ومنها
على ان لا يدخل الغاية تحت المغيا قوله يمتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود اشارة
الى ان صيغة التفعل هنا للسلب والازالة كالتأثم والتحرج قوله والضمير للقرآن يجري على سبيل الاستخدام حيث
اريد من ظاهره المعنى المجازي قوله اشفع فيه لامتي هذا يدل بظاهره على ان المراد به مقام الشفاعة الخاصة للامة
والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله ولاشعاره بان الناس يحمدونه لقيامه فيه قيل اذ
لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه عليه الصلوة والسلام في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير واضح الا
على مذهب من يقول الحمد يكون في مقابلة الانعام وليس المص منهم فانه فسر الحمد في الكتاب بما يوافق
قول الجمهور قوله وما ذاك الا مقام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجاء من الغواية والضلالة
كان حاصلا له عليه الصلوة والسلام فلا يناسبه التطميع المدلول عليه بعسى قوله ادخالا مرضيا

ان مدخل صدق ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة
نحو حاتم الجود اى ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج سوء
قوله اى منه عند البعث قالوا ابدل على هذا التفسير ذكره على البعث قوله وقيل المراد ادخال المدينة اى اه
بشهادة قوله وان كادوا ليستفزونك الاية قوله وقيل ادخالا فى كل ما يلابسه ورجح الاكثر الاول قوله
قوله فاستجاب لنا فصح بمعنى امره تعالى بالدعا فامتثل امره فدعا فاستجيب له ولم يذكر المص قوله
تعالى والله يعصمك من الناس اولا دلالة فيه على النصرة قوله وقيل جاء الحق يجوز ان يعتبر رحمه قول
القول لما فيه من الدلالة على الاستجابة قوله ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان لم يجوزه
قوله والمعنى ان منه ما يشفى من المرض الى اخره وقد يقال بل معناه على التبعيض وتدرج فى نزوله شفاء
فشفا فيما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل ما نزل فهو شفاء لداء الضلالة
ومرض الجهالة قوله وايات الشفاء روى انه مرض للاستاد ابى القاسم القشيرى رحمه الله ولده مرضا شديدا
بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق سبحانه تعالى فى المنام فشكى اليه فقال له الحق تعالى
اجمع ايات الشفاء واقرأ عليه واكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى
الولد وايات الشفاء فى القران ست ويشف صدور قوم مؤمنين ¤ شفاء لما فى الصدور ¤ فيه
فى السورة
شفاء للناس ¤ وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ¤ واذا مرضت فهو يشفين ¤ قل هو
فى النحل فى الشعراء
للذين امنوا هدى وشفاء ¤ قال تاج الدين السبكى فى طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه
فى حم سجده
الايات للمريض ويسقاها فى الاناء طلبا للعافية قوله لوى عطفه وبعد بنفسه فقوله ناى بجانبه تاكيد
للاعراض كذا فى الكشاف وفيه انه ينبغى ان لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال
الا ان يكون المراد انه كالتاكيد له لحذف حرف التشبيه قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون
ح تاكيدا قوله على القلب نحو راى فى راى قوله شديد الياس عن روح الله تع فهو محروم عن ذكر الله تعالى
فى كلتا الحالتين قوله او جوهر روحه واحواله التى بعد المزاج بدنه اختلفوا فى النفوس الناطقة الانسانية
منهم من قال انها مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها وماهياتها
والى هذا المذهب قال الامام الرازى ومنهم من قال انها متشابهة فيها واختلاف الاحوال لاختلاف
الامزجة والمص اشار الى المذهبين فى كلامه هذا قوله من الابداعيات على ان السوال عن حقيقته قوله
وحدث بتكوينه فان قيل من اين يستفاد الدلالة على الحدوث قلنا من حيث ان الامر مسبوق بالارادة
قال الله تعالى انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فتامل قوله مما استاثر الله بعلمه يقال استاثر بالشىء اذا استبد به وخص به نفسه الامر
على هذا المعنى الشان واحد الامور قوله فلذلك اقتصر على هذا الجواب يعنى قوله من امر ربى على الاحتمال
الاول قوله لان اتيانهم بمثله لا يخرجهم عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة يقدرون على الاتيان بمثله
اذ لا يقدر عليه الا الله وحده كما مر فى تفسير قوله تعالى وادعوا من استطعتم من دون الله بل معنى الكلام
على الفرض والتقدير فانه عليه الصلوة والسلام مبعوث الى الثقلين فيكون التحدى معهما لا مع الملائكة
فافهم قوله ولانهم كانوا وسائط فى اتيانه فلا يلائمه قوله يأتون بمثله قوله ويجوز ان يكون الاية تقريرا لقبل

لا يصح هذا ان يكون تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على استرداد عينه ولا ينفى
انما يقرر نفى ما دونه لا ما فوقه وانت خبير بان الاصعبية التى ذكرها غير مسلم مع ان الظاهر ان لفظ المثل
يتجه على القول بالتاكيد ثم ان القصر الذى دل عليه قوله ونفى الشىء انما يقرر الى اخره ممنوع انما
يحصل التقرير بالمساواة ايضا وقرا الكوفيون ويعقوب بالتخفيف من باب نصر يقال انفجر
وتفجر اذا سال وفجر وفجره اى اسال قوله وحفص فى ما على الطور مخالف لما فى النفس من انهم اتفقوا
على اسكان الياء فى سورة الطور قوله وقتار اسم جبل او فرس للشاعر قوله فيكون حالا من الملائكة لقرب
اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتى به وجماعة من الملائكة لا تاتى بهما جماعة فيكون حالا على الجمع ذلا برد
معنى المعية جمعه تعالى الا يرى الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا قوله فى
معارجها على حذف المضاف قوله لرقيك وحده اللام ما صلة يؤمن او للتعليل اى لاجل رقيك
قوله حتى يحجر وهما اى يحجر والرسل لما فيه على من قانون الادب التخير بركريدن قوله كالمشى بنوادم و
فى الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السما فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه قال ابن المنير ينبغى
فائدة قوله يمشون واحسن قوله يمكنهم الاجتماع به بمجرد الامكان العادى قوله فان ذلك مشروط
اى عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات فى نفس الامر عند اهل قوله والاول وفى نفى الطعام
اما فى بشرا فلا لانه التقديم من حيث انه ازاله عن موضعه الاصلى على انه منصب الانكار فيدل على ان
البشرية منافية لهذا الامر الثابت الذى هو الرسالة كما فى قولك اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا
قائما او القائم لم يفد ذلك تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما قوله لا الضرب مطلقا
والثانى يفيد ان المنكر ضرب زيد لاتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن وسلم
ولجهة منكرة واما فى قوله تعالى ملكا فيعلم الحال بالمقايسة قوله او على انى بلغت اقتصر فى الكشاف على هذا
الوجه لشدة ملائمته مع قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اى من احوالهم قوله ومن يهدى الله فهو
المهتدى الظاهر اخبار من الله وليس مندرجا تحت قل لقوله ونحشرهم ويحتمل ان يكون مندرجا فى المحكى
ومر بالواو ويكون ونحشرهم اخبارا من الله تعالى وعلى هذا القول فيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله
فلن تجد لهم حمل على اللفظ فى قوله فهو المهتدى فافرد لان سبيل الهدى واحدة فناسب التوحيد و
حمل على المعنى فى قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ لتشعب سبيل الضلال وكثرتها فناسب
التشعب والتعدد الجمع وهذا من المواضع التى جاء فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم
الحمل على اللفظ وهى قليلة فى القران ثم فى قوله اولياء مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء مع الكثرة
فلان لا يهديهم ولى واحد اولى قوله روى انه قيل الى اخره رواه الترمذى من حديث ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه وحسنه ورواه بمعناه البخارى ومسلم من حديث انس رضى الله تعالى عنه قوله ولا ينطقون
بما يقبل منهم فان قيل قوله تعالى اليوم نختم على افواههم صريح فى نفى القدرة على مطلق التكلم منهم فلنا
ذلك فى الحساب لا فى ابتداء الحشر قوله ويجوز ان يحشروا بعد الحساب من الموقف بل الظاهر من الاية الكريمة
كما قاله ابو حيان ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون
النار ويسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم قوله بان تلفت جلودهم فان قيل قوله تعالى

كما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تتجاوز في تعذيبهم عن حد الانضاج
الى حد الاحراق والافناء قلت لا دلالة على ذلك لجواز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء
او يكون ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا يستدل بباب المجاز قوله ولم يقل النضج لان المجاز اي المبالغة
في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر الشرط يتضمن تكرر تعليق الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص و
ذلك لان انتم وان كان فاعلا الفعل مقدر الا انه عبارة عن ضمير يملكون المتاخر ومتحد معه بالذات فهو كما
حيث المعنى فاعله قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل المعنوي يفيد الاختصاص قوله
مخافة النفاد بالانفاق فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اي خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد وقال
ابو عبيدة انفق واملق واعدم واحرم بمعنى واحد فيكون المعنى خشية الافتقار ولا احتياج على هذا الى تقدير
المضاف قوله اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ظاهر هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك
من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق كذلك قوله ولو اثر جواب سؤال مقدر تقريره
كيف يصح هذا السلب الكلي وان من الانسان الاجواد الكرماء حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد
قيل الجود بنفسه اقصى غاية الجود قوله لغرض لعوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله هذا وان
البخل اغلب فيكون من اقامة الاكثر الغالب مقام الكل قوله اي العصاة وبعض التفاسير
كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التي نزل
الله تعالى مع النار المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات او حيوان ثم الجراد ثم
الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوان وقيل كانه لم يعد البرد لانه ليس فيها ضرر
عليهم وقد نظمت عصى قمل موت البهائم ظلمة جراد دم ثم الضفادع والبرد وموت بكور الادمي
وغيره من الحي اتاها الذي عزوا انفرد قوله والبحر او الحجر فان قيل هذه الايات التسع الاخيرة
اوتيها موسى عليه السلام بعضها قبل هلاك فرعون وبعضها بعده وقوله ما انزل هؤلاء الا
رب السموات والارض يقتضي ان يكون ابصار تلك الايات التسع المشار اليها فحينئذ تجاوزه
قلنا لا نسلم ان الاشارة الى التسع بتمامها بل الى السبع منها ومثله سائغ شائع قوله الثانية
مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اي بالايات وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ
قوله وعن صفوان رواه جمع منهم الترمذي وحسنه قوله من السعادة ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة
ان ارتكب قوله او سلهم عن حال دينهم والسؤال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل نصب
بنزع الخافض قوله ويؤيده اي كون المخاطب على القراءة المشهورة موسى عليه السلام اذ الاصل
توافق القراءتين قوله ليظهر صدقك حين اخبروك عندهم على وفق ما اخبرتهم واللام في ليظهر
وما عطف عليه متعلق بقوله فاسال يا محمد على الاحتمال في المسؤول عنه قوله وعلى هذا كان
او نصبا باتينا وما بينهما اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فاسال ويكون للتعليل اي
فاسلهم لانهم جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار يخبروك كغير اضافة الصفة الى الموصوف اي يخبروك
المضمر فاذ مفعول يخبروك ويحتمل ان يكون للتعليل قوله فتخبط عقلك ولذلك تكلم بمثل هذه
الكلمات الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير قال

القراء

القول المسحور ههنا بمعنى الساحر كالمشؤوم والميمون ويجوز ان يكون للنسبة كما مر في المصنف قوله
حجابا مستورا قوله على اخباره عن نفسه فخبره دليل لقوله تعالى فظننت يا موسى مسحورا على الاحتمالين اي في
مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظاهر واما على الاول فمعناه انه ليس عن عقل شي واني متيقن عالم بذلك
قوله يعني الايات اي السبع او التسع بتمامها قوله بينات يعني لا تخييلات لا حقيقة لها قوله وانتصابه على
الحال والعامل محذوف اي انزلها بصائر قوله فارغ اي عارض قوله كذب بحيث غير مطابق للواقع و
لا لاعتقاده قوله وقرئ واني لاظنك في القاموس خال بكسر الالف وبفتح في الغيبة قوله اي يستخف موسى
وقومه كما اراد هؤلاء ان يستفزوك من الارض قوله التي اراد ان يستفزهم منها وهي ارض مصر لانه طردهم
وخلوها بعده او الارض مطلقا قوله واللفيف الجماعات من قبائل شتى قد لف بعضها ببعض
قال بعض المفسرين هو من اسماء الجموع لا واحد له من لفظه وهو مثل الجميع قال الطبري هو بمعنى المصدر
كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله بالحق الذي اشتمل عليه فالمراد بالحق في كل من الموضعين
معنى يغاير الاخر فلا يرد ان الثاني تاكيد للاول فلا يكون محل الواو لكمال الاتصال قوله ولعله
اراد به نفي اعتراء البطلان اول الامر واخره فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال
وما انزلناه الى السماء الدنيا بدل من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخبط
الشيطان وغيره في عالم السماء لم يفسره به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة في قراءة التخفيف على التكثير
ولا يهم الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله ويؤيده بفتح الميم وسكونها وهي الزيادة والتاني
قوله على وجوههم فيه اشارة الى جعل اللام بمعنى على وتاويل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل
بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما ياتي من الوجوه الاخر قوله وانزال القران ليحتمل العطف على بعثه
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثاني وان كان
يصح على الاول قوله اول ما يلقى الارض الى اخره فيه بحث فان ظاهر ان اول ما يلقى من وجه الساجد
جبهته وانفه الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه قوله باختصاص الخرور به فيه البحث السابق
انه يخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد لدلالته على ان في وجه ما يتصف بالخرور عليه
الذقن بعده الا ان يقال المراد لاختصاص اول الخرور به او يقال الاختصاص ههنا متعد والمعنى
تخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشار اليه قوله وهذا جواب لقولهم انا ما ندعوا فله الاسماء
الحسنى والقائل ان يمنع الاجوبة بل تقديم الخبر في قوله فله الاسماء الحسنى يقتضي اجوبة الاول نعم اذا
كان او للتخيير يسلم ذلك وفيه الكلام قوله والدعاء في الاية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة
المشهورة يلزم اما الاشراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحدا قوله او للتخيير غير
مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان التخيير والاباحة فان
حصل للمامور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي للاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي
للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على
احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع قوله عوض عن المضاف اليه اي اي الاسمين تدعوا فله
كان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا على تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على

المشركين فالانسب ان يقدر اصل الجزاء فالمراد به الذات الواحدة قوله تقرأه صلوتك اما على حذف المضاف وعلى تسمية الجزء باسم الكل مجازا قوله كان يخفت من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف وسكن وفي القاموس الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب اللغة الاخفات بمعنى المخافتة قوله في الالوهية الاولى في الجبل القبيه قوله من اجل انه وان كان له ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما بعده عطف على شريك قوله ورتب الحمد عليه اي على ذلك النفي يعني رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجبل الاختياري والحمد لا يكون الا به لدلالته على الجبل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على كمال الذات ونقصان ما عداه قوله ينبغي ان يعرف ما بقصور الى اخره فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب تكبيره تكبيرا اعظميا وما ذلك الا باعتراف بما ذكره قوله اذا افصح الغلام اي اذا فهم ما يقول واول ما يتكلم قوله وعنه عليه الصلوة والسلام رواه ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كنظائره ورواه الثعلبي والواحدي من حديثه ولبس فيه وما ثنا اوقية واي فيه والقنطار الف وقيه الاوقية منها خير من الدنيا وما فيها

ملكية وقيل الاقوله واصبر نفسك لآية وفي الاتقان استثني من اواسمها الى جزر او قوله لم يجعل له الى الذين

سورة الكهف

قوله رتب استحقاق الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق قوله بنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او اريد بالافعل الزيادة من وجه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء في العبد قوله لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد من معرفة الله وتوحيده قوله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اشار الى وجه الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين الكل منهما معنى غير معنى الاخر وفي الكشاف فائدة الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى عليك ان ما ذكره انما يتجه لو ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس والاولى الاقتصار على قوله فائدته التوكيد قوله او على الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف هذا ركيك وان جوزه ابو البقاء اذ يكون المعنى ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين قوله وامتناعه للحال قال ابن هشام في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي في الخبر ان لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك وهو الاظهر فعلى هذا كان الاولى ان يجعل الواو للاعتراض قوله اكتفاء بدلالة القرينة يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وقيل ان المقابلة لا تقتضي تخصيص المنذر بالكافرين بل قضيته وصف المؤمنين بالذين يعملون الصالحات ان يكون المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ولا قرينة في توصيف الباس بالشدة فكل عذاب الله شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق له معظم المنذر به قوله او باتخاذه وجوز ان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر فيما يجوز على الله وما يمتنع قوله فانهم كانوا يطلقون الاب وكان ذلك جائزا في شرعهم قوله الذين يقولونه بمعنى التبني او يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التبني احترازا عن الذين

يقولونه بمعنى الانثى قوله عظمت مقالتهم بيان لحاصل المعنى قوله نصب على التمييز فضمير كبرت يعود الى مضمر مبهم يفسره الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امرأة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا واعترض عليه بانه حينئذ لا يتحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد يرجع الضمير اليه وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على ان يكون كبر بمعنى بئس ونقول وبالله التوفيق لعل الاولى في الجواب ان يقال لا نسلم انه لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء ومن جهة كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب وغيرها فرفع ذلك ببيان ان كبرها من جهة كونها تخرج من افواههم الا ترى الى قوله تخرج من افواههم صفة للكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجهم من افواههم الى اخره قوله والاول ابلغ واول حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لتشوق النفس الى معرفة ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج بالذات هو الهواء يريد دفع تمسك النظام بهذه الآية على مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجازا قوله الا كذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم قوله شبههم لما داخلهم الى اخره تسامح في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حالهم وحاله في امتناعهم عن الايمان ومداخلة الوجد له عليه السلام لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل يفارقه احبته الى اخره قوله بمن فارقته احبته الى اخره هذا التقدير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم والظاهر قوله للتأسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدر اي تأسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت يخالفه ظاهر قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فتامل قال مقاتل بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد الآسف ولو كان الاسف من يقدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية ولو تاملت هذا في كلام العرب اطرد قوله فلا يجوز اعمال باخع ولعل الى ان يقول لا يلزم من حصول انتفاء ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن يدوم بتكلي الكاء قوله وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان الاختبار والمجازاة لله تعالى ولا على الرسول الا البلاغ قوله من مادة مستقلة بخلق قوله ثم ردها اي ردها على الارض وتأنيث الضمير باويل الاجناس قوله مع انه اي مع ان خلق ما على الارض قوله والكهف الغار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا فهو غار قوله قال امية بن ابي الصلت قال صاحب الكشف قول امية يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين بها على وجهها قوله امد المعدود الموت قوله رقشت فيه اسماؤهم فالرقيم عربي فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم ولعل الرقيم جاء بمعنى الصخرة فانه يجيء بمعنى الصخرة قوله كانوا فيه خرجوا الحديث المذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعملها في ولد البقرة مجازا قوله اراد بهم دقيانوس على الشرك اي اراد اكراههم عليه قوله من اللغو الذي

فمن للابتداء او لابعد ان يكون للتعليل **قوله** او اجعل امرنا كله وعلى هذا فمن للتجريد واصله الابتداء ايضا
والتجريد من الجنس ابتدائية وهو ان ينتزع من ذي صفة امر اخر مثله لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل
المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى ان يصح
ان ينتزع عنه موصوف اخر بتلك الصفة **قوله** بمعنى اغفاهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة
التبعية بان شبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل
ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امراته ومن قال انه سهو لان البناء على المراة اثر الدخول
عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الانامة ففيه نظر لان الدخول عليها يكون بعد البناء فان
من اراد الدخول يبني عليها قبة ولو سلم فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى
الملزوم بل اللزوم بينها وبين المجاز بجواز ارادة المعنى الحقيقي فيها دونه **قوله** اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا
وصف به **قوله** ووصف السنين يحتمل الكثرة فان قيل هذا المخالف لما مر في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر
المعدودة بالقليلة وعلل بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا فقلة العدد يناسب الكثرة من
المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلم يحتج الى العد واذا كثر احتيج
الى ان يعد والمسلك في القلة المسلك الذي ذكره في سورة يوسف بمنظر المقام وبحسبه يحكم وان احتملهما
من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا ناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك
ذكر الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الاوصاف الاضافية فتامل **قوله** ليتعلق علمنا به وفيه اشارة
الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في علم الله تعالى فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه فلا محذور وفيه عند
اهل الحق **قوله** ضبط امد الزمان لبثهم جعل ما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر ضبطا **قوله** وما موصولة و
العائد محذوف اي ما لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط شيء لبثهم وهو الامد **قوله** واحد الخبر اماله
يراد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة من الابتداء الغاية والى الانتهاء حيث
ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن انجاع الاحصاء على ما لبثوا
واما ان يراد به معناه الوضعي وتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث يجعل ضبط ابتدائه وانتهائه
ما التجوز عن نسبة اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا
في المعنى ولا يمكن ذلك هنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم
التمييز على عامله ويشهد لعدم لزومه تتبع كلام علمائهم فعليك به **قوله** اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء
افعل من الافعال للتعجب والتفضيل مطلقا قياسا عند سيبويه وليس فيه الاخذ فاحدى المخرمين وهو جائز
كما في ضارعه واليه اشار المصنف بقوله بحذف الزوائد وبشرط ان لا يكون الهمزة للنقل عند ابي عصفور
كما شكل الامر واظلم الليل واحصى المال **قوله** وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال للامام الميداني
يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده
يوصفون بالافلاس قال الشاعر في ابيه فانك اذ ترجو تميما ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلق
واحدا انصب بفعل دل عليه احصى ورده صاحب الكشاف بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب والاستشهاد
بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن ابي ثبت

نزول القران على مذهب البصريين **قوله** والقوانس جمع القونس وهو اعلى الراس وقيل اعلى البيضة
قوله جمع فتي بكسر الفاء وتشديد الياء **قوله** وقويناهم بالصبر في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط
المربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجاش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلب
من مقاره قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو
تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط **قوله** قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر
محذوف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة **قوله** هؤلاء وفي التعبير باسم
الاشارة تحقير لهم **قوله** اتخذوا من دون الله آلهة قال ابو حيان اتخذوا انما يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها
اصنام هم نحتوها وان يكون بمعنى صيروا **قوله** لتصوع يقينهم اي لخلوص يقينهم عن شوب الشك
قوله او لكل احد اي ممن يصلح ان يخاطب للمبالغة في اظهار هذه الحال فيوقنهم بالنصب جواب النفي
قوله كان جنوبيا اي كان بناحية داخله في جانب الجنوب **قوله** تزاور تتجرد فبني لغير الالوان والعيوب
وكذا الكلام في قراءة تزاور **قوله** من الزور بفتح الواو **قوله** وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين الالف
واللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوصل الى جعل اسم الجنس
صفة للنكرة **قوله** لان باب الكهف في مقابلة بنات نعش ولا بد ان يكون الكهف شمالي مكة **قوله**
مداره اي مدار راس السرطان **قوله** او ازورار الشمس هذا على احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بزوراته
عنهم وهم في موضع اصابة الشمس بكرمالهم **قوله** الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح **قوله** والمراد به
اي بقوله تعالى من يهدي الله الاية **قوله** اما الثناء عليهم بانهم هم المهتدون **قوله** ومن يخذله اي خلق
فيه القدرة على العصيان على ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الاية من الاحتباك اي
من يهد الله فهو المهتد فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا **قوله**
وهم رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود
يوصف بالجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فهذا بعيد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث اما اولا
فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا فلانا لا نسلم ان فاعلا
لا يجمع على فعول ففي المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله تسعة امثلة وعد منها فعولا نحو قعود في جمع
قاعد وفي قانون الادب فعول را واحدان بر جست وزان آيد بسيم بر وزن فاعل چنانكه الشاهد
والشهود والمالك والملوك والعادل والعدول اشهر وان كان يمكن النزاع في المثالين الاخيرين بان
الظاهر ان الملوك جمع الملك والعدول جمع العدل **قوله** كيلا تاكل الارض قاله ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وتعجب منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل ان يقول لا ريب في
قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال **قوله** بدل عليه وتحسبهم فان الحسبان على
تقدير الرؤية مسبوق بها **قوله** فناموا امرا بالنوم اي وصاحب كلبهم فان الكلب لا يتبعه كلابي وتام
وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له عتبة ولا باب وانما اراد ان
الكلب منه موضع العتبة من البيت **قوله** لانه نوع من التولية ويجوز ان يكون مصدرا من غير تحذوفه **قوله**
ولعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان بشيء لانهم

الاحتباك ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني
ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول وقال الزركشي
هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد
منهما مقابله لدلالة الاخر عليه انتهى والمحقق انهما
ما عرفه الزركشي
منه

كانوا ابتلك الصفة انكروا احوالهم ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر
الاعلام الارض والبناء لا حالة فرنفه ولانهم بحالة حسنة بحيث لا يفرق الراي بينهم وبين الايقاظ وهم
في فجوة يتخرقه الرياح والمكان الذي بهذه الصورة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل بحث قوله وعن
معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجح ابو حيان من كون الكهف بالاندلس فان
معاوية لم يصل الى بلاد الاندلس قوله فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان حسنا قوله فقال لو اطلعت
فان قيل من اين يفهم المنع من الاية قلنا من حيث دلالتها على انهم لما البسهم الله تعالى الرعب لا يستطيع ان ينظر
اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه معاوية قوله فلم يسمع لانه ظن ان هذا المنع وهو امتناع الاطلاع
عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان قوله فاهلكتهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم وفي بعض النسخ
فاحرقتهم ولعل هذه هي الاولى لموافقتها لما في مشاهير كتب التفسير قوله بالتثقيل يعني تضم العين قوله
وكما انمناهم يعني هذه الايام الطويلة على الحالة المذكورة قوله فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيه بحث
فان تعرف حالهم وما صنع الله بهم لم يترتب على تساؤلهم على ما يدل عليه المقابل بل ترتب على بعث الوكيل
بشراء الطعام الى المدينة قوله ويشكروا ما انعم به عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ ابدانهم
في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك قوله بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا اذ معناه لبثنا يوما
او بعض يوم في ظننا قوله لان النائم لا يحصي فيه بحث فان النائم وان كان لا يحصي مدة نومه حال النوم
لكن يعلم على التقريب عادة بعد انتباهه انه كم مدة نام استدلالا بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها
ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار على التقريب قوله دخلوا الكهف غدوة بنصب الغداة
بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية فانها علم الجنس كما صرح به العلامة الرضي والظاهر ان ظهيرة كذلك
وظنوا انهم في يومهم فيكون لبثهم بعض يوم قوله او اليوم الذي بعده فيكون لبثهم على هذا يكون يوما او
بعض يوم لا يوما قوله قالوا ذلك بعد لبثنا يوما او بعض يوم قوله قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم قوله
الورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب اللغة ان
الورق مثله وككتف وجبل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة في الحديث مجازا
اما باعتبار ما كان او ما سيكون قوله بالتخفيف بغير باسكان الراء قوله بالتثقيل اي بكسرها قوله وحملهم
اي للورق قوله على ان التزود يقال تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق الزاد على الورق مجاز لانه سبب
لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك
قال عليه الصلوة والسلام اعقل وتوكل وكونهم متوكلين علم من قوله ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من امركم
مرفقا قوله والمدينة طرسوس وفي القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي مخصب قوله اي اي اهلها اذكر
ان يعود الضمير الى الاطعمة او الى الماكل وهذا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد ويجوز ان يراد اي
اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على سبيل الاستخدام قوله اي احل او
اطيب واكثر وارخص قال الراغب اصل الزكوة النمو الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور
الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يذكو اذا حصل منه نمو وبركة وقوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما

اشارة الى حلال لا يستوخم عقباه ومنه الزكوة لما يخرجها الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة
او لتزكية النفس اي تنميتها بالخيرات والبركات ولهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول
المص في محل اشارة الى الزكوة الاخروية وقوله واكثر الى الدنيوية قوله تعالى برزق منه الظاهر ان
الضمير للطعام ومن للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يفعلن ما يؤدي
الى الشعور قال الطيبي الاية من باب قولهم لا اريتك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع ههنا من حمل النهي
على ظاهره بخلاف لا اريتك ههنا قوله ان دخلتم في ملتهم لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان
بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها قوله اطلعنا عليهم واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه ويعثر
فيعرفه فكان العثار سببا للعلم به فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث للروح والجسد معا قوله
حافظا ابدانهما من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل قوله قدرنا
هو في لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة بقضية حدسية قوله ظرف لاعثرنا ويجوز ان يكون ظرفا ليعلموا
قوله وتبين انهما يعني ان معاني وتبين لمن لم يحدس صاحبا فكان بعثهما معا قوله حين اماتهم
تعالى او الى حين توفاهم الله فان الاولى لم يكن اماتة بل انامة قوله من المتنازعين عطف على قوله
فامن الله تعالى قوله فعمي عليهم فعلى هذا علم اهل المدينة بحقيقة البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم
صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة رجال يعني ان يكون
هم ثلثة اشخاص لان رابعهم على ما اشار اليه المص اسم فاعل اضيف والمعنى انه يربعهم اي يجعلهم اربعة و
يصيرهم الى هذا العدد ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة يجعلهم لاختلاف الجنسين قوله وقيل هو
قول اليهود هكذا في اكثر النسخ لكن الاظهر قيل بحذف العاطف وقيل بالفاء التفصيلية قوله وكان
نسطوريا كان نسطور مقدم النسطورية في زمن المامون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل فالمراد كان
على الراي الذي اخذ به نسطور ونصره قوله يرجمون رجما فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر
لفعل مضمر ويجوز نصبه لتضمين سيقولون ويقولون معنى يرجمون ويحتمل النصب على العلة والحالية
قوله لا مطلع يجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان قوله من قولهم رجما بالظن اي المظنون
قال في الكشاف انهم اكثروا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين العبارتين
يعني انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن فهموا من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق
فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف ولو قال كما في قولهم وما هو عنها
بالحديث المرجم لكان اظهر قوله اكتفاء بعطفه على ما هو فيه وفي الكشاف ويريد بفعل غير الاستقبال
الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو لعطف على سيقولون قوله واتباعه تعالى اياه بقوله قول
المسلمين بعد نزول الاية على ما يدل عليه السين قوله بان اتبعه بعد خالف في اتباع الاقوال الثلثة ما يتبع
الثالث مما لا يدل على تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم اي اقوى
علما وازيد في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه
ولا يجوز ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم قوله
ما لا يعلمهم الا قليل المثبت فرض الله تعالى هؤلاء علمه المعبر الذي عرفته وفي حق القليل العالمية

فلا تعارض قوله وان اثبت العلم بيس فى هذا الوجه ملاحظ الخلاف فى الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث
بشئ بعد ما علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان استغناء بهذا الوجه بحاله قوله لطائفة يعنى من البشر كما هو الظاهر
قوله فان عدم ايراد تعقيبل لقوله حصر قوله بتعقيبه اى بنفى الرابع فان الاصل هو العدم قوله ثم رد
عطف على حصر قوله وبان ادخل فيه الواو قيل هذا ضعيف لانه من المحكى لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت
عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله حكى قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا قبل ان تقولوا بهذه
العبارة ففيها تلقين لهم ان تقولوا اذا اخبروا عدتهم بكذا على انا نقول يكفى الدلالة على الثبوت عند
القائل بهذا القول بخلاف القولين الاولين فان المجى بها لا لقولون ما قالوا عن طمانينة ويقين بل عن
ظن وتخمين ثم لقائل ان ينازع فى كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثوانى فى الاقوال الثلثة اخبار عن
المبتدا المحذوف كالاول ويجوز فى مثله ايراد الواو وتركه كما يتبين فى مقامه لكن الصحيح ان فى ايراد الواو دلالة
على الاستقلال والاهتمام تم مرام المقام قوله لتاكيد لصوق الصفة بعد تثبيت الواو عاطفة حتى يرد انه كيف
يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هى من فروع العاطفة كالتى بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله
اسماؤهم تمليخا قال النيسابورى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسماء اصحاب الكهف يصلح للطلب والهرب
واطفاء الحريق يكتب فى خرقة ويرمى بها فى وسط النار ولبكاء الطفل يكتب ويوضع تحت راسه فى المهد و
للحرث يكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب فى وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة وللصداع
والغنى والجاه والدخول على السلطان يشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها وحفظ
المال والركوب فى البحر والنجاة من القتل قوله والسابع الراعى واسمه كشفطيطيوش قوله واسم مدينتهم التى
خرجوا عنها قوله افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبط النيسابورى قوله وكذب قريش اى
زادوا فى تكذيبه قوله ولم يستثن يعنى لم يقل ان شاء الله تعالى وتسميته استثناء قيل لانه عبر بقوله
الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال لانه شبيه الاستثناء فى التخصيص فاطلق عليه اسمه
قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل وكذا ان يقول سبب النزول
يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا بان يشاء الله اشار
الى ان الجار محذوف وهو قياس مع ان وان على ما علم فى باب التحذير قوله والا متلبسا بان [illegible]
والجار والمجرور وقع حالا من اعم عام الاحوال قوله قائلا ان شاء الله تعالى لعل المراد متلبسا بذكر مشية
الله على حذف المضاف قال صاحب الكشف وتعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشية محال وفيه نظر
فانه يكون تحقق التباس القول بالمشية وجوده متعلقا على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسى والاصوب
ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهى معنى اذ كل ما وجد يوجد متلبسا بحقيقة المشية فافهم
قوله او الا وقت ان يشاء الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات والمصدر المنسبك من ان والفعل مقدر
بالزمان لانه من اعم عام الاسباب فى الالات على ما قاله القطب الرازى قوله بمعنى ان يأذن لك هذا التفسير
يناسب مذهب الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب اهل السنة ولذلك اختره
وقدمه الزمخشرى قوله غير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الاية ح نهيا عن ان يذهب ذاهب
مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا قائلا ان لم يقترن مشية الله تعالى بالفعل فانا فاعله

استقلالا

استقلالا وان اقترنت فلا تامل قوله لاتناسب النهى وكذا ان القول بل يناسبه لكونه نهيا
عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه قوله على خلافه فانهم قالوا لا اثر فى الاحكام ما لم يكن موصولا
قوله لم يتصور اقرار هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها لم يتقرر وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق
والكذب فى الاخبار عن الامور المستقبلة قوله بل هو من حقق ومدلول عليه فائدته تدارك المشية
قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا تتمسك على هذا لابن عباس فى لانه اصلا قوله اذا نسيت الاستثناء بعد
ثم تذكرت قوله مبالغة فى الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك ذكر المشية ذنب قوله او فاذكر
ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين شدة ارتباط بما قبله قوله اذا اعترك النسيان اى نسيان شئ
من الاشياء على ما يدل على ذلك قوله ليذكر المنسى قوله واظهر دلالة على انى نبى لما جعل النبوة والحكاية
عن اصحاب الكهف من الاعلام بنبوته عليه السلام هو ان الله تعالى امرها وقال وقل عسى الاية كما هو المحكى فى
تفسير الكلام بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف الاية قوله وهو بيان لما اجمل قبل بقوله فضربنا على
آذانهم فى الكهف سنين عددا قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما فى حيز
سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا قوله جبرا لما حذف من الواحد يعنى متمحضة لكونها
علامة الجمع وما حذف من الواحد اما الهاء ان قيل اصلها سنهة على وزن جبهة او الواو ان قيل انه سنو قوله
وان الاصل فى العدد قيل فى طرفى كلامه تدافع لان مبنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو ان يكون
الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى القياس قال الرضى الاصل فى
المميز الجمع وانما عدلوا الى المفرد لعلة والاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله
ابدل الثلثين الاولى جعله عطف بيان كما فى الكشاف فان البدلية يستلزم ان لا يكون العدد مقصودا
قوله للدلالة على ان امره تعجب ليس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله تعالى قوله ومحله الرفع على
الفاعلية فان قيل فكيف حذف فى ابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لملازمته الجر ولكون
الفعل قبله فى صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء
بالتقدم قوله غير الضمير اى ضمير الغائب قوله لعدم لياقة الصيغة الى الضمير الغائب فانها لضمير
المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضى الى الفراء قوله وهو كل احد قال الرضى وانما لم
يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا
احسنى لما ذكرناه من علة كون فعل التعجب غير متصرف قوله ان كانت للتصيير على ما جوزه الزجاج
قوله على نهى كل احد ظاهره ان الخطاب لكل احد لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز ان
يكون الخطاب له عليه السلام فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى لا تسال احدا عما اخبرك الله به من
نبأ مدة لبث اصحاب الكهف واقتصر على بيانه فتامل ويجوز ان يكون المعطوف عليه التوحيد كما فى
واتل ما اوحى اليك فى نظائره ويجوز ان يكون المعطوف عليه التوحيد كما فى واتل ما اوحى اليك
ونظائره ويجوز ان يكون من باب ابك عنى فاسمع ياجارة ولا يبعد ان يحمل كلام المص على هذا
قوله بالمداومة على درسه مبنى على كون قوله واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اى اتبع
ما اوحى اليك والزم العمل به قوله لا احد يقدر ان كان قوله تعالى لا مبدل لكلماته عاما

وقال الله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية احتيج الى التخصيص فخصص ببعض العلماء ومنهم المصنف قوله
لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر قوله وجيها
وتبيينها فالآية ابلغ من التي في الانعام ولا تطرد الذين يدعون الآية قوله في طامع اوقاتهم وهي اوقات
الصلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابراهيم وقال المصنف في سورة الانعام المراد بذكر الغداة
والعشي الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتادة قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة قال الرضي
غدوة وبكرة غير منصرفتين اتفاقا وان لم يكونا معينتين لكونهما من اعلام الاجناس كاسامة وذؤالة
على ما الاصل في الاعلام ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع تعريفان في كلمة واحدة قوله على انه وبل التنكير قال
ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها فيقول رأيت غدوة بالتنوين
وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا
قوله رضا الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير المضاف والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته قوله
ولا يجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان بقوله اي لا تصرف عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا الى بغير
حرف كما يشهد به كتب اللغة ومع فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله لا تزدري بفقراء المسلمين ازدرى متعد
فاما ان يقال الباء زائدة في المفعول او يقال عداه به لتضمنه معنى الاستخفاف او الازراء قوله حال من
الكاف والعامل فيه معنى الاضافة كما في قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين واجاز بعضهم كونهما حالا
من عيناك ولتوحيد الضمير في الحال اما للاتحاد الاحساسي ولا للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو
واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتهما كناية عن ارادة صاحبهما
ونظيره قوله يستلذه العين وانما المستلذ الشخص كذا في الكشف قوله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع
الهوى الى نفس العبد قوله وجوابه جاء غير مرة انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من حيث كونه مقرونا بقدرته
والى الله تعالى من حيث كونه موجدا له قوله وينبه له يعني بانه قوله الحق ما يكون من جهة الله فيكون ردا
لامية بن خلف قوله خبر مبتدأ محذوف اي هذا الذي اوحي اليك حق هو الحق من ربكم قوله ومن ربكم
حال اي مؤكدة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن بعد طرد المؤمنين
المخلصين لرجاء ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون الحق مبتدأ محذوف
الخبر على الوجه الآخر فالارتباط ظاهر جلي قوله فمشيئته ليست بمشيئته كان الظاهر ان يقول فمشيئته
ليست بموجدة وانما الموجد مشيئة الله وقدرته والمحقق في مشيئة العبد هو المقارنة للفعل
لا غير على ما هو مذهب الاشعري لكن يمكن ان يطلق على المبالغة في الالزام للمعتزلة يعني ان تنزلنا وفرضنا ان
للعبد مشيئة مؤثرة وموجدة للافعال فمشيئة الفعل ليست بمشيئته والالزام التسلسل بل هي بمشيئة
الله فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار
الضروري يجب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث
فان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة يستقل فيه العبد عند حصول الدواعي ليس بموجب
للتعلق مع ان لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم لارادة الله تعالى على ما يتبين في محله
والله المسؤول لدفع غيهب الشك وظلامه قوله فسقطها اسقاطها الجنة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور

قوله على طريقه قوله يعني التهكم قوله فاعتبوا بالصيلم الصيلم الداهية اي جعلت لهم الداهية
مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة قوله صفة ثانية لماء ويجوز كونه حالا منه لانه وصف بقوله
كالمهل قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك ان الكلام مسوق
لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقال بئس الشراب الماء الموصوف المذكور قوله
والاتكاء ارتفاق لاهل النار لا ارتفاق الاتكاء على المرفق كما يكون للاستراحة يكون للتحزن والتحسر و
وانتفاء الاولى بها مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن عملا منهم ورد عليه
بانه يؤذن تنوع الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لم يحسنه ولا صحة له وجوابه ان
ايذان التنوع على التقدير ان يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل الظاهر انه للبيان كما في قوله تعالى في
آخر سورة الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانهم صرحوا ان
منهم للبيان قوله لا نحسن على الحقيقة الى آخره قيل يأبى هذا الكلام التقليل المستفاد من التنكير في عملا وانت
خبير بان المعنى لم يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره فان من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات
وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه احسن عملا الا انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ
ولا يستحسن اطلاقه فتأمل قوله من الاحاطة به تعديته التعظيم بمن لتضمين معنى التبعيد قوله
للكافرين وللمؤمنين اي للحال ضعفاء المؤمنين والمتجبرين من الكافرين الذين طلبوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرد اولئك المؤمنين وبه يظهر الربط بين تلك الآيات وما قبلها قوله قيل هما
اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان ويظهر من قوله تعالى فقال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه
قرطوس وضبطه الشيخ بوري فطروس بالفاء المضمومة وتقديم الطاء الساكنة على الراء قال
الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ فطروس بالفاء قوله فتشاطر الى جعلاها شطرين قوله
عبد الاشد بالشين المعجمة في عامة النسخ وبالسين المهملة في الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق
اطلاق الاعناب عليها مجازا او بتقدير المضاف اي اشجار اعناب قوله بان النخيل فلا محل لها
من الاعراب قوله مؤزرا بها اي مغطى بالنخيل والتأزير التغطية قوله اذا اطافوا به يقال اطاف به
اي استدار قوله ليكون كل منهما جامعا للاقوات الظاهر ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع في معنية
كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما وتتمتهما قوله لافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين
مثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله
كلوى والالف فيه للتأنيث وزائدة عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها قوله شيئا يعهد في سائر
البساتين شيئا نصب على المصدر اي نقصا لا انه مفعول به اذ لا يتم في تقريب التعليل بقوله فان
الثمار يتم في عام قوله ويزيد عطف على يدوم قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظاهر فان النهر واحد
ووجه قراءة التشديد المبالغة واطراد النهر في وسطهما حتى كأنه كالانهار قوله بفتح الثاء والميم
بمعنى حمل الشجر قوله وافراد الجنة بعد التثنية قوله وهو ما تمتع به من الدنيا يعني ليس المراد البستان
المخصوص بل نعمه وغيره فلا يكون المقام مقام التثنية لعموم المدخول فيه من افراد ذلك المعنى العام قوله
تنبيها على انه اريد بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه لا اضافة اللامية التي تفيد الاختصاص التنبيه

على ما ذكره قوله او لا اتصال قال صاحب الفرائد فوجه الافراد هنا بعد التثنية هناك ان القصد الى ان له
كذا وكذا فلا بد من ذكر الجنسين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وهنا القصد الى انه قال وقت الدخول
ما لا ينبغي ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفي بما يدل على جنس ما كان له في الواحد والتثنية
سواء بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الفصل للمتقدم لاشتماله على مثل تلك النكتة الجليلة دون
البواقي ولذلك اقتصر في الكشاف على ما ذكره لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد وللمص كما ظن قوله لطول
امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حيوته لا الابد بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل فيظهر
ح انه لطول امله قوله وتمادى غفلته واغتراره بمهلته وهما في الاغلب سببا طول الامل لانها فانية وتلك باقية
اذا اريد بالابد المكث الطويل على ما نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز ان يكون هذا
القول جنيا على زعم صاحبه ايضا كما لا يخفى قوله لانه اصل مادتك فان مادة الرجل يتولد من اغذية حاصلة من
تراب قوله او مادة اصلك لغيب آدم عليه السلام قوله ثم عدلك وكملك قيل يرد على هذا التفسير قوله ثم فسويك
فعدلك يعني ان العطف يقتضي التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل هو التسوية ولا عطف
احدهما على الاخرى في تلك الاية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير متعلق الاخر لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه
فلا يمتنع اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله هذا قال عامة المفسرين هنا ولكن الظاهر انه
كان كافرا بالله مشركا لقوله فيما بعد يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولقول صاحبه موضحا لكنا هو الله ربي و
لا يبعد قوله ولئن رددت الى ربي دلالة على انه كان عارفا به لاحتمال ان يكون قد قال ذلك على زعم
صاحبه مع ان هذا القول لا ينافي الاشراك قوله لان منشأه الشك ومن شك في صفة من صفاته المعلومة
من الدين فهو الكافر المطلق قوله ولذلك اي ولكون منشأ الكفر بالبعث الشك في كمال قدرة الله تعالى
رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه اياه من تراب قوله
او دونه على خلاف القياس قوله فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف الهمزة بنقل الحركة
قوله ويعقوب في رواية ونافع ايضا في رواية المسيبي وابو عمرو في رواية وورش في رواية كذا في البحر
قوله لتعويضها عن الهمزة بعد المحذوفة قال اهل العربية اثبات الف انا في الوصل ضعيف ولكن قراءة
ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض قوله او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن
المشددة قوله وهلا قلت عند دخولها يشير الى ان لولا للتحضيض وان الظرف فصل بينهما وبين الفعل
وهو العامل في الظرف قوله اقرارا منصوب على العلة او على الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا قوله
الامر ما شاء الله تعالى الالف واللام في الامر للاستغراق اي كل امر ما شاء الله وهذا التقدير اولى من جعل
ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل ما شرطية لدلالته على الحصر المناسب للمقام دونهما قوله
لم يخبره اي ليعيش وفي تفسير القرطبي لم يخبره عيش قوله يحتمل ان يكون انا فصلا حتى كلامه على كون نرى
من افعال القلوب فان من شرائط ضمير الفصل ان يكون ما قبله مبتدأ في الحال او في الاصل بان يدخل
عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان يكون المعنى تبصرني فيكون انا تاكيدا لا فصلا ويكون اقل منصوبا
على الحالية وعلى قراءة الرفع الجملة منصوبة على الحالية ايضا قوله وان يكون تاكيدا للمفعول الاول باقامة
الضمير المرفوع مقام المنصوب قوله وهي الصواعق وفي القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعذاب

والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة الصغيرة كالمحسبة
والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى هكذا ضبط بخط المص ثم قال في باب الدال البردة
وتحرك التخمة وبردة علم للنجوم والتحرك في العين وسطها وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة
معنى اخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن
ارادة معنى العذاب البلاء والشر والجراد ايضا ههنا قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال في القاموس
حسبه حسبا وحسبة وحسبانا بالضم وحسبانا وحسبة وحسابة بكسرهن عده قوله او عذاب حساب
الاعمال عطف على التقدير يعني اريد بالحساب العذاب المسبب عنه مجازا قوله ملسا يزلق عليها وجوز
القرطبي ان يكون زلقا من زلق رأسه اي حلقه فزلقا بمعنى مزلوقا كالنقص بمعنى المنقوص والمراد انه لا يبقى
فيها نبات كالرأس المحلوق قوله باستئصال نباتها البا للملابسة لا للسببية اذ لا يظهر السببية بين
الاستئصال المذكور وكونها مزلقة الا ان يعم السببية للبعيد ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت
اشجار ارض ونباتها ثم نزل المطر مثل يكون مزلقة بخلاف ما اذا كان بقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك
امواله اي مؤلة المعهودة التي هي جنتاه وما حوتاه لا جميع انواع امواله لانه يأباه عوار ادته قوله حسبما توقعه
فان ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فيصبح صعيدا زلقا الا ان يقال اراد بجنته في قوله
جنتك ما تمتع به من الدنيا على ما مر مثله وبضميرها منع البستان على طريق الاستخدام قوله ظهرا لبطن اذ الظاهر
ان اللام بمعنى بعد قوله حسب ما توقعه فيه بحث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا زلقا بارسال الله
عليها حسبانا من السماء او اصباح مائها غورا وليس في الاية الكريمة ما يدل على واحد منهما بل قوله تعالى و
هي خاوية على عروشها يدل على انها لم تصبح صعيدا زلقا نعم اذا كان المثل حال رجلين موجودين
من بني اسرائيل او من قريش يمكن ان يقال علم اهلاك مؤله حسب ما توقعه من موضع اخر غير القران قوله
او حال من ضمير يعني بتقدير المبتدأ اي وهو يقول والا فالمضارع المثبت لا يدخله الواو اذا وقع حالا
قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك
يصير مؤمنا فكيف قال يعني الزمخشري الا انه لم ينصره الصارف واجاب بان توبته لما كانت لطلب
الدنيا او عند مشاهدة البأس فلم تكن مقبولة ولا يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره الصارف خبر
عن انتفاء النصرة حين لم يصدر منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال قوله او كانت توبة عند مشاهدة
البأس فلم يكن مقبولة منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا البأس من هلاك الاموال وغيره لا يمنع
من قبول التوبة المسببة منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف قوله يقدرون على نصره
فسر النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى نصره كما يدل قولك لم ينصرني
احد دون زيد على ان زيدا نصرك قوله او رد المهلك بفتح اللام قوله فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن
انتقم له وحقق ظنه وترك عدوه مقهورا مخذولا قوله ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا و
عقبا يشمل للعاقبة الدنيا ويه ايضا كما لا يخفى قوله اي لا ولاية لغير الله اذا كان تمام الاية بيان حال الكافر
فالمناسب ان يكون اولها كذلك قوله ومعناه السلطان وفي التيسير قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاعة
فالقراء قوله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة ويعضده قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله هو كالظ

اى كما ان المشبه هو الحيوة الدنيا كما ذكره قوله على انه بمعنى صيرى مجازا وانه خبر بان كاف التشبيه ينوعنه الا ان يقال انها مقحمة قوله فالتف اى النبات قوله وبحج اى نفع وارادة هذا المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب وارادة المسبب قول الزمخشرى وقيل نجح فى النبات الماء فاختلط به حتى ربا العلب قوله كان حق اى يجب المتعارف فى الاستعمال فان الشايع ادخال البا على الكثير من المختلطين قوله موصوفا بصفة صاحبه اى بصفة الخاصة واى الاختلاط به لا يجمع صفاته لظهور انه غير صحيح فانه قد يخلط الدراهم بالدنانير والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته الاصلية قوله عكس الظاهر فلذا انه من باب القلب قوله للمبالغة فى كثرته فان قيل اذا كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل الدلالة على المبالغة المذكورة قلنا اتصاف كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب وضع اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال فانك قد نبهت على ان الشايع فى الاستعمال ادخال البا على ما هو الكثير منهما فهذا والظاهر ترك قوله لما كان كل من المختلطين الماخوذ من البين والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة وكثرته فان لما الداخلة على الماضى حرف يدل على ربط جملة باخرى ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا قيل انه حرف وجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا ولا يظهر السببية هنا بل لا يظهر الفائدة التى يعتد بها وذكر لما مع مدخولها قوله حسنوا مكسور الظاهر يدل على ان المشبه مفرد بخلاف ما فى الكشاف ان الواحدة هشيمة قوله والمشبه به ليس لما على ما هو الظاهر من ادخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاجة بعد على اعتبار ادخال الكاف على المضاف المحذوف قوله بل الكيفية المنتزعة الى اخره لما تقرر ان المثل به لا يلزم ان يكون عين ما ادخل عليه اداة التشبيه بل كثيرا ما يكون مستفادا من اجزاء حيزه قوله وارفا فى الصحاح ورف النبت اخضر فهو وارف اى ناضر رفاف شديد الخضرة وفى الاساس له بهجة من الرى قوله ثم يكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة فى هذا المقام قوله قادرا يعنى قدرة تامة كاملة على ما يدل عليه صيغة الافتعال قوله ويعنى عنه عما قريب عن جهتها بعد كما فى قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين اى بعد غيره بعد قريب على ما علم من حال من حال الحيوة الدنيا انفا قوله يتقلبه اى للانسان قوله ثم انها فالباقيات صفة جرت على غير من هى له قوله عائدة فسر الثواب بالعائدة ليستقيم اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين بالاعمال الصالحات فى الثواب بل هو المتعارف قوله يناله به ذكر الضمير العائد الى الباقيات باعتبار الخبر قوله ما كان يامل فى باب نصر يعنى بخلاف المال والبنين فان الامل قد يخيب منهما قوله ويوم القيمة وفى التعبير عن يوم القيمة بيوم تسير الجبال اشارة ايضا الى عدم بقاء اسباب الحيوة الدنيا فان الجبال منها بل من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها قوله وعلى هذا يكون الواو للحال يعنى من فاعل تسير او مفعوله والرابط هو الواو وعلى قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف لم يكن معنى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل الاول والتحقيق ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التى هى زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا

جعلت قيودا لما يدل على زمان اريد بها ذلك الزمان وما قبله وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من ان هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى قد حشرناهم او عطفا اليس بشئ ثم تعليل صاحب الكشف بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كما لا يخفى قوله وقرى بالياء على الالتفات قوله تشبيه حالهم بحال الجند تعرض فيه استعارة تبعية قوله لا ليعرفهم بل ليامر فيهم يعنى ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليامر فيهم وتارة ليعرفهم فالتشبيه هنا للطائفة الاولى لانه المناسب للمقام قوله صفا مصطفين لا يحجب احد احدا ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المص وقال صفا مفرد نزل منزلة الجمع اى صفوفا لما ورد فى الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين فى صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد فى الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا قوله على وجه يكون حالا اى صفوفا لهم قوله او عاملا فى يوم نسير اى قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا الاية قوله عراة لا شئ معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الاية من بيان زوال الدنيا ومتاعها قوله وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قوله هلكتهم التى هلكوها وفيه اشارة الى انه لا بد لهم من الهلاك قوله مال هذا الكتاب قال البقاعى رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة قوله هنة الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء قوله او بزيادة فى عقابه للملائم لعله هذا التفسير بلائم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله تعالى الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه تعالى مالك الملوك يتصرف فى ملكه كيف يشاء قوله لكونه مقدمة الى اخره المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل والظاهر ان يقول لتعلقه بالامور المقصود بيانها قوله لما تشنيع على المفتخرين الى اخره بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية قوله قرر ذلك اى التشنيع والاستقباح فالامر المقصود بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع المفتخرين قوله بانه اى الافتخار قوله اولا بين حال المغرور الى اخره يعنى الرجل الذى جعل الله له جنتين وصاحبه قوله زهدهم ولا فى زخارف الدنيا بقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الايات قوله من انقضها واعلى ما يعنى المال والبنين قوله حال باضمار قد يعنى حالا مؤكدة من المستثنى قوله خرج عن امره بترك السجود وفى الكشاف خرج عما امره به ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المامور به وعدم الصافه بالسجود الذى عم الملائكة خروجا عنه وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه قوله والفاء للتسبيب يعنى لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك السجود بفسقه عن امر ربه قال الرضى والفاء التى لغير العطف وهى التى تسمى فاء السببية لا تخلو افادتها من معنى الترتيب ويختص بالجمل ويدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط بدونها قوله اعقيب ما وجد منه قبل ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر ان الفاء هنا لمجرد الاستبعاد فان اتخاذهم اولياء بعدما وجد منه مستبعد قوله فيتبدلونهم لئلا يتوهم انفهام معنى الاستبدال من قوله من دونى فان معناه متجاوزين عنى اليهم وهو غير الاستبدال وقد يوهم قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله ردا عليهم لقوله نعم بعدما علل بقوله لبدل قوله شركاء لهم لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبدوا من دون الله

ابليس وذريته فكان كانهم عبدوهم ولذلك قال عليه الصلوة والسلام في جواب ابن الزبعرى بل
هم عبدوا الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجي في اخر سورة الانبيا لكن لا يلايم هذا الكلام لقوله
تعالى بئس للظالمين بدلا ولما ذكره المص في تفسير اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول ردا لاتخاذهم
اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا اشركاء الله في العبادة فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة
اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد بالنفي المذكور قوله وما خصصتهم بعلوم وفيه
اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية انما يتحقق بالعلم قوله لديني متعلق باعضد قوله على الاصل
من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة الشركاء على زعمهم مبتدا وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانشا الخبر بالمبتدا
قوله مهلكا بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع يمنعه خلو عينه ولامه
من حروف الحلق قوله في شدتهما هلاكا اي مفضية اليه فاطلق المسبب واريد السبب وعلى هذا فالموبق مصدر
قوله ولا يفصلك تلفا اي بحيث يجر الى التلف والهلاك قوله وبق يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل
وورث وبوقا وموبقا هلك كاستوبق والمجلس المهلك والموعد والمحبس وواد في جهنم وكل شي حال
بين شيئين قوله وقيل القايل هو الفرا قوله اي جعلنا تواصلهم فبينهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا
وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله
قدم عليه للاهتمام ورعاية الفواصل فتحول حالا قوله فايقنوا وقيل ظن على بابه فانهم حين يرون
من بعيد ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل اذا راوها من مكان بعيد ظنوا انها تاخذهم
في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل جنس الظاهر ان
التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل فمفعول صرفنا محذوف اي من كل مثل اي بعض كل
جنس مثل والمراد من البعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان والله تعالى اعلم قوله
اي في الجدل كالجن والملك قوله خصومة بالباطل التقييد بالباطل لاقتضا خصوصية المقام والا فالجدال
لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين
كفروا بالباطل فلا يدل على الاطلاق والمجادلة عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون
التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو منعهم
عن الايمان والمنع ان كان للطلب يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم
الذي جعلهم طالبين للعذاب باجتال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق قوله او تقدير ان ياتيهم مضاف
الى المفعول اي تقدير الله تعالى عليهم ان ياتيهم قوله بحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف
اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب
متاخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع اي قبلا بمعنى انواع قوله على الحال من الضمير اي معا
للعذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين
كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام في هذا المقام قوله والسؤال
عطف على قوله باقتراح قوله عن مقره من الوجود قوله ويبطلوه عطف تفسيري ليدحضوا الحق وذلك
قولهم للرسل تخالف لقوله باقتراح الايات والسؤال عن اصحاب الكهف فتامل قوله استهزاء فعلوا

من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وما استهزاء الموجود في كتب اللغة المشهورة ان هزوا وهزءا
بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزا قوله وتذكير الضمير بعض الضمير العايد الى ايات ربه لان المعنى
وهو القران على ما فسره قوله لا يفقهون ناظر الى قوله اكنة وقوله لا يسمعون الى قوله وقرا
قوله على تقدير قوله حالي لا ادعوهم فان قيل متى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوتهم
حتى يقدر هذا السؤال قلنا حين خوطب بمثل قوله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا والله اعلم
قوله وربك الغفور ذو الرحمة في الكشاف الغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام
انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة
الله تعالى يتعلق بالاول لان ترك المضار لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية
له محال بهذه العبارة نقل النيسابوري كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل
على ان قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القران غفور رحيم بلفظ المبالغة
في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى عز وجل
متناهية لا فرق في ذلك بين المبقي والمتروك اشتهر وفيه بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد لازالة
العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على الخلق وان المبالغة في جهة مقصودة في مقام لا في
ترك المبالغة في مقام اخر لكونها غير مقصودة هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير
متناهية وما دخل منها في الوجود متناه لبرهان التطبيق قوله استشهاد على ذلك اي على انه
تعالى غفور ذو الرحمة قوله من دونه في التيسير اي غير دون الله تعالى وقيل اي غير دون العذاب
اشهر ولعل الثاني اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجا لهم ولا منجا فان من يكون ملجاه
العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفة قال ابو حيان ويجوز ان يكون
القرى الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية قوله في احدهما فيكون
التقدير اصحاب تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الكائنين
فيها قوله لاهلاكهم وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا وموعدا وقتا ولم يعكس لان الاول
على تكلف ولذلك لم يجعل كليهما مصدرا وجعل كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان
زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه الزمخشري مستشهدا بحديث لا يقل احدكم فتاي وفتاتي
ولا يقل عبدي وامتي وذكره المص بصيغة التمريض لمخالفة المشهور قوله فحذف الخبر واعترض
عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز وان دل الدليل
على حذفه الا ما جاء في الشعر هذا والذي يدل عليه كلام نحاة الشرق خلافه قال الرضي يحذف
اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو السفر لا دلالة لنظم القران على هذا ولعله علم من
الاثار او من اخبار المورخين قوله من حيث للتعليل قوله انه اي ذلك القول وفي بعض النسخ
انها فمرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اي على الخبر فان الوصول الى المكان
لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بالدلالة قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر الخبر هو متعلق
حتى وهو حاصلا والتقدير لا ابرح مسيري حاصلا حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ خبرا بناء

على التوسع المشهور وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف
والتقدير حتى ابلغ به ولعله كان يجوز للمص ان يقال اصله لا ابرح سيري حتى يبلغ على الاسناد
المجازي في يبلغ وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب الثاني قوله فانقلب الضمير والجر الى
الرفع والفعل من الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما انها فيه حذف المفعول به
الغير الصريح قوله فلا يستدعي الخبر لانه من الافعال التامة قوله من ما يلي المشرق بحر فارس والروم اي
في المحيط على ما يجيء في سورة الرحمن اعني المحيط الغربي فان التقاءهما هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار
فالمراد بملتقاهما هنا موضع يقرب التقاهما فيه مما يلي المشرق ويعطى لما يقرب من الشيء حكم ذلك الشيء ويعبر به
عنه قوله البحران موسى والخضر عليهما السلام فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اي مكان يتفق
اجتماعهما فيه وانما ذكر بصيغة التمريض لنبو قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب حينئذ حتى يجتمع البحران مثلا قوله على
الشذوذ يعني قياسا لقوله من يفعل وان كان شاذا قراءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع التشبيه في مجرد
الشذوذ لا في صيغة الفعل المشتق منه قوله او اسير زمانا طويلا فامضي من مضى في الامر بمعنى نفذ قوله او مضى
الحقب اي خلوتها وهو ليس مصدر مضى لان امضي استئناف متفرع من اعم عام الاحوال قوله ودخوله مصر
قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى عليه السلام نزل قومه بمصر الا في هذا الكلام وما اراه يصح قوله فاعجب بها
على بناء المجهول قوله وبقي الى ايام موسى عليه السلام وهو قد بعث في ايام كشتاسف بن لهراسف كما قاله ابن
الاثير في تاريخه قوله يبتغي علم الناس الى علمه اي الذي يضم علم الناس الى علمه مستفيدا له طالبا على التضمين بمعنى
يضم فان القطب اي يضم علم الناس الى علمه في الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون
اعلم الا ان يحمل كلمة في على السببية قوله كيف لي به اي كيف يتيسر ويتهيا لي الظفر به قوله فحيث فقدته
اي غاب عنك قوله وبينهما ظرف فالمعنى مكانا يكاد يلتقي وسطهما اي امتداد البحرين طولا وقيل المراد مجمعا في
وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع بطنجة او افريقية اذ يراد
بالمجمع ما بين متشعب مجرى فارس والروم من المحيط وتضاك قوله او بمعنى الوصل فيفيد مزيد التاكيد
كقولهم جد جده ويجوز ايضا ان يكون بمعنى الافتراق فانه من الاضداد اي موضع اجتماع البحرين المفترقين
ويحمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى والخضر عليهما السلام اي وصلا الى الموضع الذي وعدا اجتماع
شملهما هناك ويشكل ذلك اذا قيل انه بمعنى الوصل قوله ووقوعه في البحر قيل لا وجه له لان هذا القياس
من يوشع قبل ذلك على ما يدل عليه قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما
اعترف به هذا القائل ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه الذي يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا
بالفاء بل بالواو والتقدير وحيي الحوت فسقط في البحر فاتخذه قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة
الظاهر ان المراد نسي موسى عليه السلام تفقد امره ونسي يوشع ما يكون منه امارة الى اخره يعني ذهل
عن الاستدلال بهذه الحالة المخصوصة على الظفر بالمطلوب قوله من قوله وسارب بالنهار يعني على بعض
التفاسير والا فالمص فسره ببارز في سورة الرعد قوله وقيل امسك الله جرية الماء فالسرب على هذا بمعنى
النفق قوله ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر في قوله في البحر
فهو المفعول الثاني ثم قوله ما دهاني اي ما اصابني ما اما استفهامية وهو المناسب لتقرير الكشاف والمفعول

رابت محذوف اي خبرني الامر او الحال اي شيء اصابني او موصولة والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى
اخبرني الذي دهاني كيف نسيت الحوت بقرينة فاني نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اي عنده سمي
النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه قوله بما رايت منه ايضا للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله
بدل من الضمير يعني بدل الاشتمال قوله الماضي اي المعهود قوله والجذاب تشراشره اي نفسه وفي القاموس الشراشر
النفس والاثقال والمحبة وجميع الجسد قوله لما عراه اي غشيه قوله هضم لنفسه اي لمقتضى نفسه من الاعزاز
والافتخار ربما قاله يقوي الكلام في صدقه انسبة النسيان الى الشيطان ح فانه لا سببية له على هذا
الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاعزاز والافتخار قوله يعد من نقصانه ونقصانا
يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيله وانه يحصل بالمجاهدة والرياضة فضل
ومن الله تعالى التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل وليت شعري
من ادعى ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو كان المعنى ذلك لقيل واتخذ
في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان ادا هذا المعنى باللفظ المذكور في النظم اوفى بحق البلاغة فان
ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول
الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد للتاكيد
المناسب للمقام قوله او اتخاذا عجبا قيل انما كان عجبا لتجرده من الملح وحيوته بعد كونه مشويا
او ماكولا بعض منه وامساك جرية الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ
السبيل في البحر لكونه قبل الاتخاذ المذكور قوله مصدر فعله المضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف
على المستتر في قال للفصل قوله او مقتصين على ان قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب
على الحالية قوله اي الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال
الاكثرون ان ذلك العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه تعالى قال واتيناه رحمة
من عندنا والرحمة هي النبوة بدليل اهم يقسمون رحمة ربك وقوله وما كنت ترجوا ان يلقى
اليك الكتاب الا رحمة من ربك ثم قال والقائل ان يقول مسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان كل
رحمة نبوة قوله باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة استئناف قوله من غيره نبيا كان او لا اي مرسل
اليه ففيه اشارة الى جواب اخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله لا مطلقا يشمل هذا المعنى قوله
فاستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون بجهل العلم المتعلم قوله نفي استطاعة الصبر والمراد
نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة
مع الفعل قوله على وجوه من التاكيد التاكيد هنا على وجهين بان ولن فلعله اراد معنى التثنية من
لفظ الجمع الا ان يقال اسمية الجملة التي خبرها فعل من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر قوله ولم يحطها
لم يحط به الظاهر بها على ما وقع في بعض النسخ قوله بمعنى لم تخبره وخبر يخبر من نصر وعلم بمعنى عرف قوله
وعطف على ستجدني وفي الكشاف ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا و
غير عاص اولا في محل عطف على ستجدني ويرد على ظاهره ان ستجدني في محل النصب لكونه
مقول القول واقول مراده بيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عليه السلام

هو الذي يهمه هنا اذ التقييد بالمشية وعدمه على الاحتمال ليس فيه لا في الحكاية واعلم هذا فان
فيه خلاصا من دغادغ الاوهام والتوفيق من الله العلام قوله اما التمني فعلى ان التقييد لو عبر
بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة عما الزمهم به اهل السنة من دلالة الآية على كون افعال العباد بمشية
الله تعالى قوله وحلفه ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سؤال
بانه يلزم على هذا الخلف لو عد من موسى عليه السلام وهو مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان
في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه
وكانت الاولى من موسى عم نسيانا فتامل قوله او لعلم فيكون تقييدا بها قوله وفيه دليل على الاحتمال
الثاني والا فقد ينبهت انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق للتمني ولقائل ان يقول
مبنى كلام المص على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما ذكروه للتمني فقد ثبت المطلوب والا
فاي تمني في ذكر الكلام الباطل قوله اخذ الخضر فاسا موافق لما في صحيح البخاري اذ اخذ فاسا
قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظاهر انهم اطلعوا
على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها الظاهر من هذا الكلام ان يكون اللام في لتغرق
لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب بمقام الانكار قوله للتكثير اي لتكثير المفعول
قوله اتيت امرا عظيما فان قيل كان الاولى بحسب الظاهر ان يقال امرا امرا لما فيه من مراعاة صنعة
التجانس مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام الله يراعى مثل هذه التكلفات قال الامام المرزوقي
في شرح قول الحماسي قوله يقرب حب الموت اجالنا لنا ويكره اجالهم فتطول وبعضهم روى تقصر
حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني
وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمتبري من التكلف الا ترى ان ابي ذويب الهذلي قال وشيك الفصول
بعيد القفول الا شاحبا او شحيحا وقد كان يمكنه ان يقول بطيء القفول فلم يفعل ولم يراع
ذلك قوله بالذي نسيته على ان يكون ما موصولة قوله او بشيء نسيته على ان يكون ما موصوفة
قوله بعد وصيته فان قيل سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية قلنا هي ايضا سبب فانها
لولاها لم يكن ترك العمل ولا المؤاخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله ففسق عن امر ربه
ان عن للتعليل قوله او بنسياني لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر لم يجعل نسيانه
سببا للمؤاخذة بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار قوله وقيل اراد بالنسيان
الترك ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتهما لما ورد في الحديث الصحيح
انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض الكلام والتعريض وان كان
حاصلا بان يقول نسيت لانه ابرزه في معرض النهي تفاديا عن صورة الكذب وتبعيدا
لنفسها عنها اقصى ما يمكن حيث اداه بكلام لا يحتمل الصدق والكذب قوله فقلع عنقه
ورد كل من هذه الاقوال في الاثر ويجمع بينهما بانه ضرب راسه بالحائط اولا ثم اضجعه فذبحه
ثم قلع عنقه قوله ولذلك اي ولكون القتل كالعقيب من غير تريث واستكشاف قال اقتلت
زكية اذ لو مضى زمان بين الملاقات والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال

الغلام على ما لم يطلع عليه موسى عليه السلام فقتله لذلك لاستحقاقه فلم يتمكن موسى من الاعتراض
بانه قتل نفسا زكية من غير نفس وبه يندفع ما قيل معترضا على المص ان مبنى الاعتراض على عدم
ظهور سبب القتل وبعدما تحقق هذا المعنى يتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يوخر
انتهى ووجه الاندفاع ان موسى عليه السلام جازم بعدم استحقاقه للقتل الا ترى انه وصف النفس
بالزكية وانها قتلت من غير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر دونه
فتامل قوله والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا فقتلت بها قيل الصغير لا يقاد
فالظاهر من الاية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة فلعل الصغير يقاد في شريعته ويؤيده ما نقله البيهقي
في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي
انها انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد احد قوله فكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام لعل مبناه
هو ان الحكم في الكلام الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية
على ما قيل بل الوجه في التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الخرق للركوب وفيه انه ورد في
الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل على
تعقيب الخرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان
الخرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه به قوله ولذلك
فصله بقوله الى اخره حيث جعل فاصلته نكرا قوله مكافحة بالعتاب المكافحة المكالمة شفاها قوله
وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء به عن نون الدعامة
ولك ان تقول يجوز ان يكون الموجودة نون الدعامة لحقت بلد بضم الدال وهو لغة في لدن
قوله قدني من نصر الخبيبين قدي الاستشهاد في قدي حيث حذف منه نون الوقاية قوله و
قيل ايلة بصرة وهي احدى الجنان الاربع الدنيوية وفي الكشاف هي ابعد ارض الله من السماء اي
قوله استطعما اهلها فان قيل كان حق الايجاز استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع المضمر
قلنا للتاكيد كقوله ليت الغراب غداة ينعب بيننا كان الغراب مقطع الاوداج او لكراهة
اجتماع الضميرين المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة والاستطالة
كذا قال النيسابوري وفيه نظر او لانهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو
المعتاد ولكنهما استطعما جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم
يستطعمانهم فلو قيل استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجيء
بالظاهر ليعم جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وقلده بعضهم ايضا وقد قيل بعكس هذا
انهما اتيا الكل واستطعما البعض ونقل هذا عن الشافعي في الرسالة فالاظهار للتنبيه على
المغايرة والاول ادل على ذمهم وموافق للمعتاد وكلاهما مخالف للاصل المذكور في كتب الاصول
بانه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال المراد توصيف القرية بالجملة
وذلك يقتضي مجيء المركب هكذا والا لخلت الصفة عن ضمير الموصوف وفيه شيء فانه لو ترك ذكر الاهل
اولا لحصل المقصود ايضا فما الداعي الى ذكره ههنا قوله واضافه وصيغة انزله هذا حقيقة الكلام

ثم شاع كناية عن الاطعام وبه يوفي حق المقام قوله قال يريد الريح البيت ولعل حمله على الاستعا
بالكناية في الريح واثبات الارادة له تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ابي برا الى الاله مجازا
اولى قوله بجمل بضم الجيم اسم امراة قوله لرمان بهم بالاحال لانجوان حمل الهم هنا على المسار في
مجاز افيه بعد فان جمع شمله بعشيقته هو عين الاحال قوله وقيل مسبحة صدره بكلمة التمرلبعني
لعدم ملايمة قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله
وقيل نقضه وبناه انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه ياباه قوله تحريضا على اخذ الجعل ينفعهم
كلام السوال بانكم لم تاخذ الجعل على عملك حتى ينتفعا به اي نتقوى فقيه تصويب اخذ الاجر
وتخطئة تركه قوله او تعريضا بانه فضول اي فعل لا يعنيه فيتضمن السوال ايضا بانكم لم تفعل
ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعنا
قوله لما في لو لعقيل الدلالة هذا القول على التحريض او التعريض قوله تخذ من باب علم والتا
مقلوب من الواو قوله هذا فراق بيني وبينك بكرير الظرف دون ان يقول هذا فراق بيننا
لمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفراق الموعود فانه صورة في ذهنه فاشار اليه بهذا كانه مشاهد
محسوس لحضوره في الذهن وتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها قوله اولا الاعتراض الثالث
قيل وجه التخصيص بالثالث انه جرم على الخضر الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني فان ههنا
صاحب التشريع يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهي للترخيص لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى
عليه السلام ولا يوافقه ايضا قول المص في اخر القصة حيث بين فوايدها وان بينة الجزم على جوده
وبعفوقه حتى يتحقق اجزاره ثم يهاجره وقد يروى عن ابن عباس رضي الله عنه في وجه التخصيص
انه كان قول موسى عليه السلام في السفينة والغلام لله وفي الجدار لنفسه لطلب شي من الدنيا
فكان سبب الفراق قوله وهو دليل الى اخره انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم
لكن للخصم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في ايديهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد
في الاثر قوله وقيل سموا مساكين لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من اذله شي وهو غير المسكين
المذكور في مصرف الصدقة اذ قد يحكم على الاول لعناه قوله وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى
عليه السلام انما خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى الانكاره
بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد الاغراق قوله او لان السبب لما كان مجموع الامرين او لانه
جعل السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في
غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب لا ترتب الحكم على سبب ثم يوضح المناسبة فيما بعد
فلا يحتاج الى جعله متقدما فان صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبي قوله لعلمه اي لمرضه القلبي
والبا للتعدية قوله ويجوز ان يكون قول الخضر فخشينا الى اخره قيل لا يلايمه قوله فاردنا ان يبدلهما
ربهما وانت خبير بان الالتفات شايع ذايع في الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه المقام قوله
خيرا منه قال ابو حيان افعل ههنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة
وقلة في هذا الكلام لبعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب

بالفعل ان كان صغيرا وبحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى نفسا زكية وهذا الكلام
في مقابلة تحديثه زكوة من هو زكي في الحال والمال وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك
التقديري يكفي في صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل قوله بالتثقيل اي تضعيف الحاء
وفي اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له قوله واسم المقتول جيسور بجيم ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة
وروي بحاء مهملة ويروى بنون بدل الراء قوله والذم على كنزهما على ما يدل عليه قوله تعالى والذين
يكنزون الاية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان للابن الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان
الكنز المذموم ما لا يؤدي زكوته اذ لا مساس له بما قصده المص من بيان حال الكنز في الحل والحرمة كما
ذكر الكنز بهذه الاية لا ان قصده الاعتذار ولو سلم انه اراد دفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب
الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر قال وكان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق باهل الصلاح
فالجواب الذي اختاره المص اولى لجريانه على تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب
المنقول الذي ذكره القايل وما هو فيه وانما اعمم اليق بالذكر مع ان الخضر سعى في ابقائه واداءه ولعطي الموصوف
الامور المشتمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله حفظا فيه كلمة فيه للسببية قوله الى الحلم
وكمال الرأي الظاهر الاقتصار على تفسيره بكمال الرأي ليظهر ذلك بتتبع كتب اللغة قوله تعالى ويستخرجا
كنزهما قالوا اليتيمان كانا جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غايب وقد اشرف
الجدار على السقوط قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله في الضمير خصوصا في
ضمير المتكلم لا يناسب الادب الظاهر انه اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفنن في التعبير فعبر عنهما
بضمير المتكلم مع الغير بعدما عبر بضمير المتكلم الوحدة لان مرتبة الانضمام موخرة عن مرتبة الانفراد مع ان
فيه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا الفعل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب
اسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة الى استقلال الله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد
مقارنة ارادته للفعل دون ان يؤثر فيه على ما هو المذهب يحكى هذا وقد يقال في وجه الاختلاف في
الاسناد ان في اضافة الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور في مراعاة ادب الكلام فلا يرتكب
الا لعلة وهي موجودة في الاول ومفقودة في الثاني ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث ولعله
لصون جناب العزة ان يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه ان على تقدير تسليم ما ذكره من القصور في
مراعاة الادب فهو جمع نفسه مع رب العزة وضمير المتكلم ما بعد خلاف الادب اشد مما ذكره ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت لجمعه
بين رب العزة ورسوله عليه السلام في الضمير على ما قيل مع ان الجمع في ضمير الغيبة اهون من الجمع في
ضمير المتكلم قوله او لاختلاف حال العارف قالوا ان السالك يرى لنفسه في اول الامر تاثيرا
واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقي ثم يرى ان لا ارادة الا ارادة الله وهذا
هو مقام الفناء في الله فيتبصر قوله بحذف التا تخفيفا وتخصيص الحذف بهذا المقام مع اثباتها
فيما سبق لعله للاشارة الى انه خف عن موسى عليه السلام بعد اظهار الحكم في الافعال الثلثة
ما كان يثقل عليه قبل والله اعلم قوله يعني اسكندر الرومي ويدل عليه ما اخرجه الطبري ومحمد بن

الا ان يقال قول قتادة اهل الكتاب قبلنا وحرم علينا ... فكان الظاهر وجود الكنز ... فثبت ايضا ... بالعلم حقوق ... الا ان يقال لم يتعلق بالعلم حقوق ... ثم تاملا

الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية
الحديث وما قيل انه الاسكندر اليوناني المقدوني لا الرومي لانه تلميذ ارسطو ومذهبه مذهب
الفلاسفة فمردود بان اليوناني هو صاحب ارسطو قال العلامة محمد بن جماعة الاسكندر اثنان رومي
وهو صاحب الخضر ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع في انه نبي ام لا هو الاول انتهى كلامه في القاموس
وذو القرنين اسكندر الرومي وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو اسكندر اليوناني
لان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي هو معلوم الحال بهذا الملك
العظيم هو الاسكندر اليوناني الآن فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على
مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا
فلان قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد
فانه قد يجهل اهل زمانه ومن بعدهم ضبط احواله بالكتابة وقد تضيع الكتب في ايام الفتن وتبلى الباقي
على مرور الزمان واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من كون الشخص تلميذ
الآخر ان يقلده في كل ما رآه الا ترى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه في اشياء كثيرة
ثم اعتذر وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة
يحكم عليه بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما يوافق الحق وترك ما خالفه قوله وقيل الله تعالى
والابلاغ قوله انا مكنا له اي الاتيان ومكن من الافعال التي تتعدى بنفسه وباللام كنصحت قوله اي مكنا له امره
بغير اعطينا قوله من التصرف بيان لامره قوله ومن كل شيء اي من اسباب كل شيء ولا يأباه قول المص اراده
وتوجه اليه لان خرجية اسباب مراده تعلق قدرة الله تعالى وارادته مثلا وليس مما اعطي له من
الاسباب ولا يبعد ان يقال كلمة من ههنا للتعليل والشيء وان كان مؤخرا حصولا مقدم تصورا
فتأمل قوله وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان والظاهر انهما بمعنى واحد قوله
او حمئة عطف على قوله حارة قوله على ان ياءها اي بالحامية قيل يأبى عن ذلك ما جرى بين ابن عباس
ومعاوية وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن عباس على ما ذكره القرطبي في تفسيره فانه
على تقدير التوفيق بين القراءتين على احد الوجهين المذكورين لم يتمش الخلاف المذكور فضلا عن تجهيل
هؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول بتمامه قوله على تقدير التوفيق لا يتمشى الى آخره ممنوع
فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع ذلك بامكان التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى
القراءتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقة ابن عباس لموافقة ظاهر قراءته لما في التورية
من غير احتياج الى تأويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل قوله فراها كذلك قيل يرد عليه ان الوجدان
يدل على الوجود ولو كان المعنى على ما ذكره لقيل رآها تغرب ثم في اطلاق العين على البحر المحيط ما
لا يخفى على ذي بصيرة قلت الوجدان الحسي لا يدل على الوجود الواقعي فان الحس قد يغلط كثيرا
والوجود الزعمي لا يجديه نفعا واختار وجدها على رآها لموافقة وجد عندها قوما والبحر المحيط
عظمته بالنسبة الينا واما في جنب عظمة الله تعالى فهو كالعين قوله اما ان تعذب تقديمه لانه الذي

يستحقونه في الحال لكفرهم قوله حسنا اي امرا ذا حسن او من الوصف بالمصدر للمبالغة قوله وسماه
احسانا في مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من يستحق القتل فصولح معه بالاسر فقد عومل معه
بالاحسان قوله ويؤيد الاول قوله قال اما من ظلم فانه ظاهر في اختيار الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة
احد شقي التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب المستفاد والسؤال المقدر وهو انه اي الشقين اختار
فانه السؤال الناشئ من الكلام السابق وعلى الاحتمال الثاني يحتاج حصول الارتباط الى نوع تكلف
بان يقال خلاصة الجواب انه لم يختر واحدا من الشقين بل آثر حق الله تعالى على حق نفسه فدعاهم الى
الايمان وقال اما من ظلم قال القطب لا ارتياب في ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر
فلهذا قدم الدعوة وحكم على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه
بخلاف التعذيب في قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر قلت بل هو التخيير فيمن وجد
منهم الكفر حال نوط القتل والاسر ولا يقتضي ذلك تقديم الدعوة ولا نسلم ان المراد بهذا التعذيب
احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول في حق من استمر على كفره قوله
فنعذبه انا ومن معي قال ابو حيان اتى بنون العظمة في نعذبه على عادة الملوك في قولهم نحن فعلنا ولكن
للمصنف ان يقول آثر اسناد التعذيب الى الله والى نفسه بملاحظة جانبي الخلق والكسب على ما هو المعروف
من مذهب اهل السنة كما قال ما يشبهه في قوله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه قوله في الدنيا بالقتل
في الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور وهو العذاب النكر قال قيل العذاب النكر بعد
الرد الى ربه فيخرج من يد ذي القرنين مع ان قوله فيعذبه ربه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه
لا مدخل له في التعذيب الثاني لا خلقا ولا كسبا قلنا لعل مبنى كلام قتادة اعمال سوف نعذبه
ايضا في عذابا نكرا على التنازع فيصح قوله فله الحسنى الاولى خلاله الحسنى من التصديق والاقرار
والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اي من ضمير المبتدأ
في الخبر ويجوز ان يكون من الضمير المجرور قوله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم قيل يأباه تصدير الجواب
باما التفصيلية لانه يستدعي سبق الاجمال وعلى ما ذكر لا اجمال في الكلام السابق قلت الاجمال الذي
تفصله اما لا يلزم ان يكون في الكلام السابق فانه قد يكون لتفصيل الاجمال الحاصل في ذهن
السامع ثم انه على تقدير التخيير ليست كلمة اما للتفصيل ما وقع في كلام الله تعالى بل للمقدر في كلام
ذي القرنين اي دعوتكم فاما من ظلم وكذا على تقدير التقسيم فتأمل قوله فيه الهام استبعده
ابو حيان بناء على ان مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحي بالذات او بالواسطة والتكاليف وازهاق
النفوس لا يجوز بالالهام وفيه كلام قوله وتقديره ذا يسر على انه صفة مصدر محذوف اي قولا
ذا يسر قوله فانه مصدر وجوز في كتب الصرف مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا تمسك الابنية
الظاهر انهما لا تمسكان لرخاوتها وفي التيسير قالوا انما لا تحتمل البناء لانها لا جبال فيها فتمنع
ولا تستقر قوله اولانهم اتخذوا الاسراب قال قيل في جعل لهم سترا او انه تعالى قد نفاه فلا يمنع
هو الستر الذي يتعارف من اللباس والابنية كما اشار اليه والاسراب ليست منها قال قيل النكرة
المنفية تفيد العموم قلنا يخصصها العرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف لوجد

اي وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب يعني كأنه وجدها تغرب في عين حمئة كذلك وجدها تطلع
فيها ونظيره حكاية قوله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام والمعنى انه حسبها تطلع في عين حمئة
بناء على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف تطلع **قوله** او نجعل اي جعلا مثل جعلنا
لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكره الزمخشري **قوله** هما جبلا ارمينية واذربيجان مروي
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ذكره القرطبي والسيوطي **قوله** وقرئ نافع وابن عامر مخالف لما عرف
من قاعدته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ثم نقل قراءة غيرهم **قوله** وهما لغتان نقل ذلك عن
الكسائي ويشهد لهذا قراءته ما كان من ضعف الله تعالى تارة بالضم كما في هذا الموضع وتارة بالفتح كما في
سورة يس **قوله** المضموم لما خلقه الله فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون فيما له شأن ولشدة
دلالته على فاعله ولعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تعالى **قوله** سمي حدثا
يحدثه الناس كانه يصور انه مما هو فعله فليتأمل هذا بمناسبة فيه مدخل للعباد وكذلك ان
يقول المراد سمي به الحدث الذي يحدثه الناس لمناسبة الحدث الحادث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول
الدال على الدوام والثبات فيناسب الدائم الباقي فتأمل **قوله** وقيل العكس لم اقف على قائله **قوله**
وجد من دونهما اي بقربهما من الجانب الذي هو ادنى منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين كذا ذكره البقاعي
وقال النيسابوري اي من ورائهما متجاوزا عنهما قريبا **قوله** لغرابة لغتهم اي لمباينة لغتهم التي يعرفونها
للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم معرفتهم بها وليس لهم قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يقدرون
ان يفقهوها فالمراد من قولا قول اتباع ذي القرنين واما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فيهما
فهم ولهذا لم يذكره المص وقول الزمخشري لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها مبني
على تاويل القول بما من شأنه ان يكون مقولا ارتكبه لدفع ما ترى من المخالفة ظاهرا بين هذه الآية
وما يليها **قوله** اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه اي لا يفهمون جواهر الالفاظ التي يتكلمون
بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها اذ لا ضرورة في الاخراج عن ظاهره
قوله لتلعثمهم فانهم لتلعثمهم حين يتكلمون لا يتبين للسامع حروفهم ولا الفاظهم كما ترى في
بعض الامم منهم الجراكسة **قوله** اي قال مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم ايضا يتعلمها
بطول المكث فيما بينهم فاندفع المخالفة بين خاتمة الآية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان
يقال كما في التيسير والتفسير الكبير فهم ذو القرنين قولهم وفهمهم **قوله** هو من جملة الاسباب التي اتاه الله
كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قائل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون يفقهون
قولا يقرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال **قوله** من اج الظليم فياجوج يفعول منه وماجوج مفعول لتعديته بحرف الجر والظليم
ذكر النعامة **قوله** والتانيث لانهما اسما قبيلتين **قوله** اي بقوة فعلة جمع فاعل كظلم جمع ظالم **قوله**
ويدل عليه قراءة ابي بكر فان اكثر استعمال الاتيان بالشيء قريبا ولذا **قوله** بين جانبي الجبلين و
كذا في الكشاف وقال في اساس البلاغة ساوى بين الصدفين بين راسي الجبلين المتقابلين فمعنى
ان الجبل الجانبان على جانبي الراس وان كان خلاف المتبادر **قوله** حذرا من الالتباس فانه لو لم

الثاني على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثاني لقربه وهذه المسئلة
اعني اختيار اضمار المفعول في الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين
فالآية حجة على الكوفيين والا كان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول الثاني عند اعمال
الاول فانه جائز لكونه فضلة لكن ليس بمختار **قوله** حذرا من تلاقي متقاربين فان قيل اذا كان هذا
محذورا يلزم ان يطرد حذفها قلت يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكره وهو الالتباس بالفعال
في الكتابة اما هنا فلا التباس لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير محذوف التا قبل ذلك
اللفظين الذين حذفت منهما مرارا وبعدهما ايضا مرة **قوله** ان يظهروه اي يظهروا عليه فحذف الجار
واوصل الفعل بنفسه **قوله** لثخنه اي لغلظه يقال ثخن ككرم ثخانة وثخونة وثخنا كعنب اي غلظ وصلب
قوله وجعله اي الاساس **قوله** والبنيان عطف على اول مفعولي جعل **قوله** بينهما اي بين الاساس
والبنيان **قوله** حتى ساوى اي البناء الجبلين يؤيده ارادة جانبي الراس من قوله جانبي الجبلين في
تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه **قوله** ثم وضع المنافيخ حتى صارت كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة
الاسباب التي اوتيها لان تلك الزبر الكثيرة اذا صارت كالنار لم يقدر الآدمي على القرب منه الا ان الله تعالى
صرف تاثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق خرق العادة لما ذكرنا **قوله** على عباده
لا شبهة ان السد نفسه رحمة من الله على عباده واما الاقدار على تسويته فهو رحمة في حق ذي القرنين اولا
ثم يتعدى اثرها الى سائر العباد **قوله** فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو يستمر الى آخر الزمان **قوله**
وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير بمعنى مضروبه **قوله** بخروج
يتعلق بوعد ربي **قوله** بان شارف متعلق بجاء **قوله** مدكوكا اي مدقوقا فالدك بمعنى المفعول و
يجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة **قوله** وجعلنا بعضهم يأجوج ومأجوج في القاموس والدك
الجبل كالدكة **قوله** حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد اذ المعوض عنها التنوين مقدرة بما جاء
الوعد بخروجهم وانتشارهم في الارض ويحمل على هذا والله اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يختلطون
ويختلطون فرعا منهم وقيل حين حجز السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم
منعوا من السد فماج بعضهم في بعض **قوله** او ماج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد بقيام
الساعة **قوله** ويؤيده ونفخ في الصور الظاهر ان التأييد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير
قد وانما قال يؤيد دون يدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر المتبادر الحالية
قوله لقيام الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور **قوله** فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول وكلامه
يقتضي الاشارة الى ان قوله تعالى ذكري مجاز ذكر المسبب واريد السبب وانما احتيج الى الحمل على
المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد الاعمى القلبية كما اشير اليه في الكشاف
قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **قوله** لذكري وكلامي عطف تفسيري لذكري لكن
ينبغي ان يقال ان المراد بالذكر المحذوف مضاف معنى الآيات ايضا بطريق المجاز غايته ان تحقق الآيات
في ضمن الكلام المعجز او يقال ثم اريد بالآيات معنى الكلام المعجز مجازا بعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل
اللفظي على الحذف ان يكون طبق المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتركه ايضا

المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله فان الاصم يعني الصم الغير المفوفاة قوله كانهم اصمت اى جعلت مصمتة لا جوف لها قوله بالكلية نصب على المصدرية اى اصما مطلب بالكلية قوله افحسب الذين كفروا اى اغطوا اعينهم واصموا اسماعهم وعبدوا عبادى فحسبوا قوله من دوني يحتمل ان يكون دون ههنا نقيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولا اعذبهم به اى باتخاذهم المذكور والباء للسببية يعني يكون الاتخاذ سبب الدفع العذاب عنهم قوله او سدان يتخذوا مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اوليا بمعنى انصارا قوله مرتفع بانه فاعل حسب وحسب مرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت يعني حسب فانه بمعنى يحسب ويكفي في رفع الظاهر كون الرافع ومعنى الفاعل الاترى انهم اجازوا في مررت برجل ابى عشرة ابوه ارتفاع ابوه بابى عشرة لكونه في معنى والد عشرة قوله وفيه تنبيه على ان لهم وراءها ما يستحقر دونها فان اصل الكرام الضيف يكون على حال الكرامة بين نزله قالوا اذ لك هو عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى ذلك جزاؤهم جهنم يابى عن هذا النوع ابار فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتامل قوله كالرهبانية وروى عن على رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء قيل يردهما قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا الآية اذ ليس منهما من يكفر بلقاء الله والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور ان الرهبانية ليسوا بمؤمنين بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون من في كلام على للبيانية لا تبعيضية ولا يلزم ان يكون الاتصال من كل وجه ويجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه قوله لانه من اسمى الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى الخاسرين قوله او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا قوله فيزدرى لهم قيل يرد عليه ان حقه ان يعطف بالواو وعطف احد الفعلين على الآخر لان مثار الازدراء بهم كفرهم بآيات الله تعالى ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم الاترى ان الكفر لو لم يحبط اعمالهم الحسنة لا استحقوا الاعتبار لا الاستحقار قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة قوله وجزاؤهم بدله والاشارة الى الجزاء الحاضر في الذهن قوله فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة المضي لتحقق الكينونة المذكورة على ما هو المعروف في امثاله قوله حال مقدرة لا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المص في تفسير كانت لهم جنات الفردوس ان ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها وفي الكشاف يعني لا مزيد عليها حتى ينازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراؤن اهل الغرف كما يتراؤن الكوكب الدرى الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبتغى احد درجة آخر ممن هو فوقه لما خلق الله فيه من المحبة لدرجته ومنزلته والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصل له لان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين لآحاد المؤمنين وليس كذلك فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها غاية المنازل واطيب الاماكن وتقرير الكشاف لا يابى عن هذا المعنى فتامل قوله ينازعهم اليه انفسهم يعني

فيحصل

فيحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم ويتضمن هذا تاكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد يقال في تضمنه تاكيد الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينتقلون لعدم الاكراه فيها لكن لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت الواسطة بينهما قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود اى لا تحول فيطلب كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر قوله كالحبر بالكسر النفس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس قوله والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي قوله لكلمات ربي اى معد الكتب كلمات ربي قوله الكلمات علمه وحكمه الظاهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته قوله لنفد البحر اى وكتب بذلك المداد لنفد البحر قوله فانها غير متناهية لا تنفد فان قيل القبلية والبعدية متضايفان متكافيان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر قبل نفاد كلمات الله نفاد الكلمات ايضا والا بطل التكافؤ قلنا انما يتم ما ذكرتم اذا كان كلمة قبل ههنا على حقيقتها وليس كذلك بل هو مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق دون نفاد كلمات الرب وفي قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها كما لا يخفى وبذلك يتخلص كثير من دغادغ الاوهام في هذا المقام قوله بل مجموع ما يدخل في الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل مجموع ما دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل فتامل قوله ان اليهود قالوا اى حاصل غرضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وبالاضافة الى معلومات الله تعالى قليل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية رضي الله عنه تلا هذه الآية على المنبر فقال انها آخر آية نزلت من السماء قوله من قرأها اى قرأ قل انما انا بشر مثلكم الآية على ما في الكشاف والمص قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك النور اى بينه وفي وسطه والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام وعلى آله

قوله الآية السجدة وفي الانفال والاولى حكم الاولى ادرها قوله لان الفات اسماء التهجي يائات ويشهد لذلك ما نقله الجعبري عن القراء انه تقلب الفها في التثنية ياء ولكنه يخالف لما في الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها مقلوبة عن الياء او الواو وعللها الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المباني وحروف المعاني الممنوعة عن الامالة رأسا نحوها للتنبيه ويا للنداء ثم ان هذا التعليل الذي ذكره المصنف ههنا موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء والياء دون الهاء في هيعص انه اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصاحتهما وورود الاثر بهما جميعا لذلك في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا يلتبس بها التنبيه في نحو هذا وهؤلاء وهاانتم واشباهه وفتح الياء اذ كان الكسر مستثقلا عليها فكذلك ما قرب منه مستثقل ايضا اذ هو فرع منه

وقيل انما فعل ذلك كراهة الجمع بين حرفين متماثلين في كلمة واحدة وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم
انتهى وفيه بحث فان الوجه الاول الذي ارتضاه غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء
بالامالة دون الياء والثاني منقوض بقيل الشيال فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود
فيه فليتامل قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة الى غيرها فهي
على ذلك فهي بها اولى ولئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع بين حرفين متماثلين في كلمة واحدة
قوله فانه يعني ما قبله او كل واحد من القرآن والسورة قوله مشتمل عليه فكونه خبرا عنه اما بتقدير المضاف
اي ذو ذكر او بتاويله باسم الفاعل قوله وذكر على الامر قيل هذا اصرح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان
الباقون موافقا لهذا لان الاصل في القراءات التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث اللفظ فلا نسلم عدم
اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضميرا كهيعص على الاتساع كما ان فاعل ذكر
الماضي ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن جعله ايضا خبرا على التاويل
المشهور في جعل الانشاء خبرا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر بني على التاء لا ان التاء للوحدة حتى
يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة مقابلته للجهر وهو مقتضى الوجه الاول و
الاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان
من اعتزل عن الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى
الثاني دون الاول فقوله تعالى نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون
الستر بالمخافتة وان يكون بكونه بمكان بعيد عن الناس فعلى الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء
خفيا جمع بين المتنافيين لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء
هو الصوت لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب قوله واختلف في سنه فقيل ستون ذكره رحمه الله
في آل عمران انه كان له تسع وتسعون سنة ولامرأته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم لعله مع ان
القصد الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان المراد الجنس اي الحقيقة لا الافراد وسبق مثله
في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس
الذي هو العمود والقوام واشد ما ركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى
آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس
بعض عظامه فقط ولكن كل فرد منها اصابه الوهن لان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع
لا كل فرد على ما فهم القطب من كلامه وبنى عليه ما بنى من اوهامه فانه مسلك السكاكي وبين المسلكين
بون بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشري انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يمكن حمله على العهد
يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه قوله ثم اخرج اي التشبيه
مخرج الاستعارة فشواظ النار المتروك ذكره المراد به الشيب استعارة بالكناية على مذهب
الجمهور وفي قوله اشتعل استعارة تبعية تصريحية وهو مع ذلك يتضمن كناية عن لفظ شواظ
النار وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة بالكناية تخييلية كما ظنه
البعض على ما فصل في شرح المفتاح قوله واكتفى باللام الى آخره لانها للعهد والمعهود هو راسه و

نظره اعلى الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد ولبيت اللام في وهن العظم عهدية حتى
يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المصنف مع ان النكات لا يلزم اطرادها قوله بمعنى
المراد يعني تعينا ناشيا من اللفظ قوله وننبيه اي لمن عسى يسمع نداءه فيلوم على طلبه الولد وقد بلغ من
الكبر ما بلغ قوله يعني بني عمه فاللام في الموالي حرف تعريف قوله بفتح الياء يعني في كلتا القراءتين لابن
كثير لكن الثانية شاذة دون الاولى على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في الدلالة
على الشذوذ قوله وهو متعلق بمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان الخوف ثابت له في الحال
ولو تعلق بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا في شرح الكشاف قلت وعلى قياس ما ذكره المحشي
في اول الانعام من كون المفعول في ظرف محيي تتعلق ذلك الظرف بفعله ينبغي ان يجوز تعلقه بخفت ايضا
ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي قوله او بمعنى الولاية في الموالي واللام على هذا موصولة تعلق الظرف
بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر من ورائي فالموالي على هذا جمع مولى مخفف مولى كما قالوا
في معنى قوله ورجوا اي تقوضوا قوله فعلى هذا الظاهر ان الاشارة الى القريب وهو المعنى الثاني لخفت على
وفاق ما في الكشاف ولكن لا يظهر مانع عن تعلقه على المعنى الاول ايضا فان اعتقاده عليه الصلوة والسلام
عجزهم بعد موته عن اقامة امر الدين قوله فان مثله لا يرجى وذكر الزمخشري وجها آخر وهو ان من لذلك تاكيد
لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده قيل ولم يذكره المحشي لجره الى مذهب
الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان الصدور لا يستلزم الاضافة الا ترى
ان اهل الحق لا يضيفون الشر الى الله تعالى مع اعترافهم بصدوره عنه تعالى مع ان كلمة لدن يدل على
فتامل قوله صفتان له وقال السكاكي الاولى حمله على الاستيناف كانه لما قيل تطلب الولد فقال يحيا يرثني
اي يرثني لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف بهلاك يحيى عليه السلام قبل زكريا مع ان قوله مع في سورة
الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطى ما سال من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل حمله على الاستيناف
لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي قلنا نعم ولكنه غير داخل في المسئول فانه بيان العلة الباعثة للسؤال
كما اشار اليه واجيب عما ذكره السكاكي بان الروايات متعارضة والاكثر على ان هلاك زكريا
قبل وذهب اليه صاحب الكشاف في تفسير قوله لتفسدن في الارض مرتين ويجوز ان يجاب بان
الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى المجازي يجوز ان يتحقق من يحيى عليه السلام وان قتل قبل زكريا
بان ياخذ منه علمه وعلمه لمن عاش بعد ابيه ويبقى منه كتاب وشرع هو المقصود من وجوده ويبقى ذلك
الكتاب والشرع معمولا به بعد زكريا الى حين فتامل قوله على انهما جواب الدعاء ترك الامر الى الدعاء
مراعاة للادب فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب في كلامه عليه السلام قلنا بعد التنزل عما ينبت
عليه انما المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب فان الانبياء لا يورثون المال كما ثبت في
الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قوله يرثني الجمهور فمصدر جزم الرجل
كفصوا اذا تعجب من قضائه كذا وجد بخط الزمخشري قوله او عمران عطف على زكريا قوله واو يرث بالتصغير
صله وويرث اي ابدلت الواو همزة لاجتماع الواوين قوله لصغره قيل هذا لا يناسب المقام بل الملح
قلت بل هو في غاية المناسبة بان المقصود زكريا ان يحصل له الوارث حال صغره حتى ينتفع بعد موته

زكريا فانه كان قد بلغ من الكبر عتيا ولذلك وفي الحكم صبيا مع ان من قراه هكذا فسره بغلام صغير
فلا يتوهم مجال الكلام بعده قوله في علم البيان يعني البديع قوله برضاه قولا وفعلا فعيل بمعنى مفعول وكان
يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره انص اولى قوله ووعد باجابة دعائه اراد باجابة دعائه اخراج
ذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود فلا ينافي قوله فاستجبنا له بالفاء التعقيبية اذ المراد
بالاستجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المامول مقارنا او متعقبا للقبول بل قد يتراخى
قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة يعني غير المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا
كما ظن قوله شنوه اي رفع قوله هل تعلم له سميا فان المسمى فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر
لعبادته لظهور ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب العبادة قوله لان المتماثلين يتشاركان في الاسم فيكون
كل منهما سميا للاخر فاطلق المسبب واريد السبب لكن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطئ على شيئين
لا يسمى كل واحد منهما سميا بل لا بد فيه من تعدد الوضع قوله استبعد الولد الى اخره يعني بعد التصديق
بوعد الله تعالى اعترافا لا ردا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يمكن فان قيل الظاهر ان قوله اعترافا نصب على العلة
والاعتراف انما يصلح علة لنفع الاستعجاب لا له قلنا ممنوع فان التعجب منشاه ادراك الامور الغريبة المخالفة
للعادة والتصديق لوجودها وكون المؤثر في الامر المسئول مجرد القدرة دون الاسباب العادية من
تلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب واستبعد ليجاب بما اجيب فيزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع
المبطلون ومراده ان بعبارة تدل على الاستبعاد بظاهره وردد لك بان دعاءه كان مخفيا عن الغير
فمن المراد من المؤمنين والمبطلين قلت ان كان خفاء الدعاء للكبر فلا يلزم منه ان لا يسمعه احد وان كان
للتوسل الى الاجابة او لدفع الملامة فبعد حصول الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة
تحدثا بنعمة ربه وليزداد المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله فنادته الملائكة وهو قائم
يصلي في المحراب لان المشهور ان النداء رفع الصوت والقرينة للمجاز قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وفي
ال عمران وقد بلغني الكبر قال الامام لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يستند الى اللاحق
اذا وصل الى من سبقه من خلفه دون العكس يقال بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان
وفيما نحن فيه ليس كذلك فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في ال
عمران هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمها نزولا واللام فيه للعهد قوله جثا وهو في اساس
البلاغة جثت مفاصله جثوا وجثيت تجثو جثوا وجثيا وهو يبس وصلابة وفي عنق الدابة جساء
وهو يبس المعطف ودابة جاسية القوائم يابسها فقوله محولا عطف تفسيري لقوله جساوة قوله
وذلك اي لكون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانكارا قال ذلك تصديقا ولو كان للانكار لما
استحق التصديق قوله اي الله تعالى بلا واسطة الملك فان القول في مثله يستند الى اصل القائل
ايضا لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله فنادته الملائكة لانه لا منع في كون النداء مرتين
كما ذكر في التفسير الكبير مع انه يجوز البشارة بواسطة الملك وما بعدها بلا واسطة قوله او الملك المبلغ و
يرجح الاول لسلامته عن فك النظم قوله اي الامر كذلك والجملتان بعد قال محكيتان جعلتا مقول
القول بلا تخلل عاطف لان الثانية كانت في الاصل استئنافا محكيا على صورتها واقحام قال

ربك

الامر كذلك قال ربك هو علي هين

ربك مع انه لو اقتصر على هو علي هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز
ان يكون الكاف منصوبة بقال ويكون قال ربك مع مقوله مفعولا لقال الاول ولم يذكر احتمال
نصبها بقال الاول على ان يكون المفسر مجموع قوله قال ربك هو علي هين لان الاستعمال
الشائع سيما التنزيلي تقديمها على ناصبها مثل كذلك يجزي المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين
الى امثاله قوله وذلك اشارة الى لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرا بغير الحسن وهو خلقتني
بالواو ووجه التاييد ان الاصل التوافق بين القراءات ولا يمكن جعله مفسرا في قراءة الحسن لمكان
الواو الدالة على التغاير فالاولى ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال يؤيد دون يدل لان
التوافق غير واجب قوله او كما وعدت على بناء المجهول قوله يهون علي تعبا بما وضع للزمان حيث
جعل المرفوع بالفعل ضميرا يدخل تحت الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعل ضمير المتكلم المتعالي
عن الزمان التجاه على حاله ولم يغيره به رعاية للمناسبة قوله لا احتياج فيما اريد ان افعله الى الاسباب
اذ لا فرق بين سبب وسبب فحيث ظهر عدم الاحتياج الى البعض مما يتعارفه الناس من اسباب
الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره ايضا قوله
ومفعول قال الثاني محذوف وهو كذلك وقوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل تقرير المعنى
قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكر الليالي الى اخره وتخصيص هذه السورة بذكر
الليالي لانها مكية متقدمة في النزول وال عمران متاخرة النزول والليل سابق في حساب العرب وهم
يعتبرون التاريخ اذ السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بر لا يتعسر عليهم معرفة
دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال
يكون في اول الليل فناسب ذكر السابق في السابق قوله من المصلى او من الغرفة فان المحراب
يطلق على كل منهما قوله وقيل كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة
سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي في بطون الصحائف وقوله الا رمزا قصا في نسبة
الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله كان مامورا بان يسبح كانه ميل
الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويامر قومه به لان العادة جارية ان
من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من العجائب
قوله على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن الذي يؤمر فيه قال
الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قلبه ولعل زيادة قوله من لدنا مع ان الكل من عند الله للدلالة
على ان شفقته كانت شفقة مرضية فيمن يستحقها شرعا دون ان ياخذه رافة في دين الله
وما يقال انها للدلالة على ان شفقته كانت زائدة على ما في جبلة الناس خارجة عن المعتاد ففيه
انه قد تقرر ان طرفي الامور ذميمة وخير الامور اوساطها قوله اي تصدق الله تعالى فالمعنى اتيناه
كونه صدقة من الله على ابويه قوله او مكنة الى اخره اي اتيناه ما يتصدق به على الناس قوله من ان ينالهم
الى هذا على ان سلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم انها التحية المتعارفة وانما الشرف
في ان يسلم الله تعالى عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة

على ان الاشارة الى احدى المقدرات الثلث

وقلة الحيلة قوله واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكرها واذكر قوله بدل من مريم وفي هذا الابدال تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد لان الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكره من الملازمة غير صحيح والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل بخلاف الخبر والحال والصفة فانها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او ظرف والمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبأ قوله وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله كقوله لا اكرمك اذ لم تكرم الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية قوله فيكون بدلا اي بدل اشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله اتاها جبريل عليه السلام متمثلا بصورة شاب امرد لتأنس بكلامه اي كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفني الله تعالى الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه بغير له اجزاء اصلية واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط قوله في شرقيها في القاموس المشرقة مثلثة الرآء موضع القعود في الشمس بالشتاء قوله لتستأنس بكلامه قيل انما مثل كذلك لا لتستأنس بكلامه وتهيج شهوتها فيتحدر نطفتها الى رحمها اوضح لا يكون مثله كمثل آدم في الخلق بلا واسطة بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لآدم صلى الله عليه وسلم انما هو في الخلق بلا اب فقوله بلا واسطة نطفة ان اراد بها نطفة الاب فلا يفيده وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينفي ان يكون ذلك للاستئناس بها بل قوله لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه يقتضي ان يكون كذلك قوله اعوذ بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير بيوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا ورحمن الآخرة قلت بل رحمن الدنيا او رحمن الدنيا والآخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها اياه في الاتصاف بصفة الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها قوله وتحتفل اي تبالي قوله وجواب الشرط محذوف ومقصودها الحث على الانزجار قوله او فتتعظ بنبغي ان يكون مرفوعا على تقدير المبتدأ اي فانت تتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة الخ فجملة الشرط حال ومقصودها الالتجاء الى الله تعالى في دفع شره كما في قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا الحث على الانجار وما قيل المقام مقام الحث على الانزجار اذ معناه التحذير ليس بصحيح قوله اذ معناه التحذير غير مسلم وانما معناه على هذا الاحتمال الالتجاء الى الله تعالى قوله ويجوز ان يكون قول الله تعالى كانه قال انما انا رسول ربك لابلغ اليك قول الله تعالى وهو ارسلت روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو فان الاصل توافق القراءات وانما قال يؤيده دون يدل لان التوافق غير واجب او لامكانه بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو بالكسرة ما قبلها قاله الكواشي فالاخبار ايضا عن جبريل قوله ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو قال قراءة البصريين والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم قوله فان هذه الكنايات لا اشارة الى احتمال الكناية المذكورة في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما

يطلق فيه اي في الحلال من المباشرة يعني ان حقها اطلاقها فيه فقط والتغليب على ما في سورة آل عمران لا يخالف هذا فانه قد ترك بحق لداع يدعو اليه على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب الاكتفاء كقوله تقيكم الحر مع انه تفصيل للاقسام في هذه السورة التي تقدمت نزولها يغني عنه فيما تأخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا فانما يقال فيه خبث بها ونحو ذلك يعني ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان الكناية لرفع القبح قوله وبعضده اي ويعضد كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال دون التغليب وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بعدما عممت لزيادة الاعتناء بهذا الجزئي تبرئة لساحتها عن البغي قوله وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى ورد ما ذكره ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن قلب الواو ياء وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس عليه قوله ولذلك لم يلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة ويجوز ان يكون لتشبيهه بفعول كما في ملحفة جديد وكذا القطب كونه للمبالغة بان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه انه من باب نفي المقيد وقيده قوله اي ولنفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشأنه اتم فاذا اظهر المعلل بالذكر ينبغي الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة قوله او لنبين قدرتنا ولنجعله فيه انه لا يحسن تعليق تينك العلتين بقوله قال ربك هو علي هين اذ هو لا يقتضي الفعل ولا يستلزمه وكونه آية ورحمة فرع ايجاده والتعليق بفعل المقدر يغني عن تقدير علة اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لاهب قوله او كان امرا حقيقا بان يقضي قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة ولكن ان نقول فرق بين الواجب والحقيق بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول قوله لكونه آية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله وكان امرا مقضيا على هذا المعنى تتمة العلة بخلاف التفسير المتقدم فانه متعلق بمجموع الكلام قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره قالوا حفظا لخاصية عيسى عليه السلام وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو مفرط في سرعة حركته وغلبة التبريد والترطيب عليه قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود زحل ثانيا فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد في هذا الشهر لم يعش للحال الذي ذكرنا انتهى وقيل على ان النوبة في الشهر الثامن ليس للقمر كون المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كانت للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم ولكن اقول كلاهما يكذبان فمن يصدق فانا قوله كما حملته نبذته الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا انتهى قوله

وهو في بطنها بمعنى ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة والملابسة فانها المعنى المناسب للمقام قوله
كقوله اي المتنبي قوله تدوس بنا اي الدوس الوطي بالرجل وضمير تدوس للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي
عظم الرأس المشتمل على الدماغ والترب عظم الصدر قوله في موضع الحال اي ملتبسة به قوله لكنه خص
به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا يخالف لما في كتب اللغة قال في الصحاح اجاءته اي جئت به ثم
قال اجاءته الى كذا بمعنى الجأته اضطررته اليه وذلك كما ترى يدل على ان اجاء يستعمل بمعنى تعديه بمعنى
جاء وفي تاج المصادر اجاءه اتى به واضطره وفي ديوان الادب اجاءه فجاء واجاءه اليه الجأه
قوله كاتى اي اعطى وهذا ايضا منظور فيه فان آتى يجيء بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه قوله تعالى
آتنا غداءنا ائتنا به ويجوز ان يقال اي بمعنى اعطى جاء بنى على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء
كما ذكره ابو حيان قوله وهما مصدر مخضت المرأة في القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا
ومخاضا قوله ولا خضرة تعرض لنفي الخضرة بعدما قال كانت يابسة اذ قد يبقى الخضرة في الشجر اليابس
اذا لم يمر عليه زمان كثير قوله او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال
مولانا العلامة ولا مساغ للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود ههنا قلت
لم لا يجوز ان يكون ثم علم فهذه هنا فيجوز ان يكون اراها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
او سمع خبرها كما يشعر به قول المص وكانت كالمتعالم وفي البحر قيل ونخلة مريم دائمة الى اليوم قوله هو
خرسة النفساء اي طعامها قوله وقرأ ابن كثير الخ وكذلك قرأ يعقوب قوله من مات يموت ويمات
وبيت صدحي قوله وقيل جبريل كان يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع
اللوث والنظر الى العورة ولا يليق بالملائكة قوله اي لا تحزني او بان لا تحزني اشارة الى ان
ان يحتمل التفسير والمصدرية قوله من السرو اشارة الى ان السري بهذا المعنى لامه واو كما انه بمعنى
الجدول لامه ياء لانه من سرى يسري قوله والحيلولة لك ليشير الى ان هزي ضمنت معنى اميلي وجعل
المضي اصلا على ما هو الاكثر الاقيس فعديت بنفسها واستعملت في جزء معناها مجازا قوله
والباء مزيدة وفي القاموس هزه وهز به حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه
وتارة بواسطة الحرف قوله او هزي الثمرة بهزه على ان الباء للاستعانة وهزي محذوف مقدر
ويجوز ان يتنازع هزي وتساقط على قراءة من ضم التاء في رطبا فاعمل الثاني في المفعول وحذف
من الاول على ما هو المختار وقال صاحب الكشف الهز على التمر لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاكل
تبعا حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملائم فليتحقق هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود
لكنه وسيلة الى المقصود فيلائم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية قوله الهز تحريك بجذب ودفع
فيه ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب العنيف وبالدفع العنيف وقد
اصاب الراغب حيث [قال] بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز ههنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه
قوله واجتليه قوله فالباء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه كما في
قوله يلتقطه بعض السيارة على قراءة التاء والتوافق بين القراءات في كونها للجذع اتم كما لا يخفى
قوله تمييز على قراءة من فتح حرف المضارعة قوله او مفعول تعبير على قراءة من ضم قوله وتسليتها بذلك اي

بما ذكر من حال السري والرطب الجني مع ان حزنها لم يكن لفقد الطعام والشراب ففيه جواب
عن سؤال مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة تكون بعد الاستنباء ومريم لم تكن نبية وان ذهب
البعض اليه وكذلك عيسى عليه السلام على القول المختار ولذلك نقل المص الاستنباء في جوابه
فيما يأتي بصيغة التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش يدل على اختصاصها بمريم ويجوز
ان يقال اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز عرفي قوله والمنبهة عطف على الارشاد
قوله عليه اي على هذا الشأن والامر حال من مفعول براها قوله على ان من قدر متعلق بالمنبهة
قوله والله اي الحبل من غير فحل قوله ولذلك اي ولاشتمال التسلية بما ذكر على ما في التسلي به من الطعام
والشراب قوله فكلي واشربي قدم الامر بالاكل مع تقديم ذكر السري اما لان المعتاد تقديم الاكل على
الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك رطبا جنيا وتقديم ذكر السري للاهتمام فمن الماء
كل شيء حي وايضا للاحتياج اليه لغسل الولد وغيره قدم قوله ومن الرطب وعصيره ان
اريد بالسري عيسى صلى الله عليه وسلم قوله من يقول لثاث مكان لبيت اصله لبيت لبيبا
ابدل الياء من حرف التضعيف قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا عنه بقرينة فلن اكلم اليوم
قوله وقد قرئ به في الكشاف وفي مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله قوله او صياما
على ان الصوم على حقيقة الشرعية وترتيب فلن اكلم لانهم كانوا يمسكون عن الكلام ايضا
في صيامهم ونسخ ذلك في شريعتنا قوله بعد ان اخبرتكم بنذري الظاهر ان هذا الكلام منها
انشاء للنذر وقول المص بعد ان اخبرتكم لكونه في صورة الاخبار او لتضمنه له قوله وانما اكلم
الملائكة دل عليه العدول من احد الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر
انها للتعدية ويؤيدها قوله تحمله قوله من فري الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من فري الاديم
ففي الصحاح افريت الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح فلذا قال
الفيروزابادي فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلح مع ان القطع الصالح
قد يكون موضع تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله وكان من اعقاب من كان
معه فوصفوا الخلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله وكان قد سمي باسم قبيلة فالمعنى
انها واحدة منهم كما في قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها به اي بالصالح قوله تهكما ان كان التشبيه
باعتبار شأنها في الحال قوله او شتموها به تشبيهها بالطالح او بالافعال به قوله وكان زائدة
قال النيسابوري نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة
قلت هذا اغرب منه لظهور ان لا مدخل لزيادة كان في رعاية الفاصلة فان كان الزائدة
غير عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما حكم المص بزيادتها لانها اذا كانت منقطعة ناقصة
لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف فان كل من تكلم الناس حاله كذلك قوله حال المستكن
اي حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا حال مؤكدة ايضا والتامة وان كانت للماضي الآن
يحكم ببقاء مدلولها في الحال بحكم الاستصحاب مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد
بالدوام بقاء مدلولها في بعض الماضي والحال وبعض الاستقبال بلا اختصاص بشيء من تلك

يقال ازلفته بكذا اي اتحفته به ق

الازمنة قوله لانه اول المقامات اى اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفا ماحيث
كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدى وضلال من ضل لسوء اختيارهم و
لهذا قيل شعر باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست در باغ لاله رويد ودر شوره
بوم خس قوله كالواقع الاولى كالذى وقع فان دلالة اسم الفاعل على الحال قوله على انه مصدر
وصف به للمبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اقامة المضاف اليه مقامه
اى ذا بر قوله او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلاة كما قاله الراوى (في)
في عطف وارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه في اول كتاب
الايمان من صحيح البخارى قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا
قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام عن هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف
يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما لعيسى عليه السلام قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا الذى رزقنا
من قبل بان يكون المعنى مثل سلام يحيى علي وفيه بحث فان كلام عيسى عليه السلام منقطع عن ذلك الكلام و
جودا وسردا فيكون غير سابق لفظا ومعنى قوله والاظهر الصحيح كما قال الكشاف لما ذكرنا قوله للنجى اى للاستغراق
فان التعريف انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد قوله فانه عيسى عليه السلام او
الشان قوله على نفسه يعنى اصالة وعلى اتباعه تبعا قوله لا ما يصفه النصارى عطف على قوله الذى تقدم
نفسه فان قلت من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام فانه في تاويل المسمى بعيسى عليه السلام
والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدا مع ان العلامة الكرمانى قال في شرح حديث اخوانكم
خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام ببيان الاخوة واما لحصر الخول على الاخوان اى
ليس الا اخوانا وقال بعض علماء المعانى المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين اى تعريف كان يفيد الحصر
انتهى وقال في باب علامة الايمان حب الانصار اكثر اهل المعانى على ان المبتدا والخبر اذا كانا موصوفين
ربما يفيد الحصر اما حصر المبتدا على الخبر او عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدم اجتماع
المتنافيين اذ قد علم اتصافه صلى الله تعالى عليه وسلم بما ينافى ما وصفوه به قوله فيما يصفون الظاهر
ان ما مصدرية لا موصولة قوله حيث جعله الموصوف به اشارة الى الطريق البرهانى قوله ثم عكس الحكم
اشارة الى الوجه الابلغ فان الظاهر كان جعل عيسى بن مريم مبتدا الدلالة على الذات وحمل ذلك
عليه لدلالته على الاوصاف فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى
عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فافهم قوله والاضافة للبيان نحو اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام
السابق نحو قوله ذلك عيسى بن مريم قوله صفة عيسى فالحق اسم الله تعالى وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق
قوله على انه مصدر او على المدح قوله مؤكد اى لمضمون جملة لها محتمل غيره ويسمى مثله توكيدا لغيره قوله يشكون
او يتنازعون على ان يمترون من المرية او من المراء قوله تبكيت اى الزام بالحجة قوله على الجواب اى تشبيها
بالجواب وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربى اى وقل يا محمد لهم وان الله ربى قوله وقيل
انه معطوف عليه فيكون مقولا لعيسى عليه السلام اى وان اقول لكم ذلك قوله وملكانية قالوا عبد
الله ونبيه قال محمد الشهرستانى في الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكا الذى ظهر بالروم واستولى عليها

معظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة
اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح
ما تدرع به ابن فقال بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء واللبن وصرحت الملكانية
بان الجوهر غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر عنهم
القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقالت الملكانية المسيح ناسوت كلى
لا جزئى وهو قديم ازلى وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت
واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاد احطت
به علمت ان ما نسبه المص وطم يجد وجدوه الى الملكانية ليس بصحيح والله اعلم قوله هو له وجابه الرفع
صفة اشارة الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له قوله او من وقت الشهود ووقت الشهود
بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون الزمان زمانا على ان المشي انه ممنوعة
عند من يفسره بمتجدد يقدر به متجدد آخر على ما بين في موضعه قوله او من مكانه وهو الموقف
قوله فيه يعنى ان الاضافة هنا بل فيما قبله ايضا لمجرد فيه قوله وهو ان يشهد اشارة الى ان نسبة
الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صائم وتذكير ضمير الشهادة باعتبار الخبر قوله او من
وقت الشهادة فالاضافة بمجرد فيه قوله وقيل هو ما يشهد وابه فيوم عظيم لعظم شهادتهم فيها
وعظم باعتبار عظم مظروفه قال الله تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم قوله معناه ان اسماعهم
الخ انما فسر بذلك لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم ثم الآية على هذا الوجه من قبيل فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك يلائمه حيث فسر الضلال باغفال النظر
والاستماع قوله او التهديد يجوز عطفه على تعجب وعلى ان اسماعهم فالمراد من قوله تعجب صيغته
ولعل الثانى اظهر فتدبر قوله بما يستمعون فيه اشارة الى انه قصد تعلق الفعلين بمفعول
في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والظاهر
ح ان يتعلق الاستدراك بقوله تعالى فويل للذين كفروا الآية قوله في موضع الرفع فان قيل
فيلزم حذف الفاعل من ابصر قلنا ذهب ابن مالك الى ان الجار حذف من وابصر بهم ثم استتر
الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه ان الملازمة للجر وكونه
الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعول اشبه الفضلة فجاز حذفه
اكتفاء بما تقدمه وانما قال الملازمة للجر احترازا عن مثل كفى بالله وما جاءنى من رجل حيث
لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة للجر وقد سبق البحث المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه
قوله بانهم ظلموا انفسهم وفى الكشاف اشعار بان لا ظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المص
عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار لكن يجوز ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام
الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظلم الا
ظلمهم قوله اغفلوا الاستماع اى صاروا غافلين عن الاستماع قوله وما بينهما اعتراض فالواو
اعتراضية قوله او بانذرهم فالواو للعطف على مقدر اى فذكرهم وانذرهم والله تعالى اعلم قوله

ملك والاملك قيل الملك بالضم هو التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه اشتق الملك على وزن
كبد وهو المتصرف بالامر والنهي والملك بالكسر اختصاص رقبة العين بالانسان بحيث يستقل
في منافعها ويتمكن من التصرف فيها قوله ملازما للصدق او كثير الصدق هكذا في بعض
النسخ وفي بعضها وكثير التصديق وفي بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول
يكون اشارة الى ما ذكر في تفسير صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق في جميع اقواله
بل افعاله واحواله على ما قيل والاخر الكثير الصدق في تصديقه غيوب الله واياته وكتبه
ورسله ورجح صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وفق قوله تعالى
بل جاء بالحق وصدق المرسلين وعلى الثانية اما عطف تفسيري او اشارة الى الوجهين المذكو
فالواو بمعنى او وعلى الثالثة يتعين كونها تفسيرا ولعل الرجحان للنسخة الاولى قوله او بصديقا
نبيا فان قيل كيف يجوز هذا وتوارد العاملين كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلت لعل
مراده تعلقه بصديقا الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون مراده تعلقه بكل من صديقا
ونبيا بدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتي لعل الجمع
والمعوض عنه قوله يقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع وفي الكشف وجه
الجواز في يا ابتا ان الجموع عوض قوله فيعرف بالنصب جواب النفي قوله في جلب نفع ودفع ضر ظاهره
يدل على كون شيئا نصبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا به كما ذكر في الكشاف قوله دعاه
الى الهدى ليس في الكلام التصريح بالدعوة لكن يتضمن الاشارة اليها كما لا يخفى قوله واحتج عليه اي
على ابيه او على ضلاله قوله وارشده اي الطف قوله حيث لم يصرح بضلاله لتقبيل لا يلفتة الاحتجاج
عليه بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى من الرفق والادب وفي
الاشارة الى ان ما عبده لا يميل اليه العاقل ادنى الميل فضلا عن عبادته من المبالغة في عدم
صلاحيته اصنامه للعبادة قوله ولا يخفى انه ليس في الكلام دلالة على انه علم الحال كذلك في الواقع قوله
ونبه الخ بالسؤال عن العلة الداعية الى عبادتهم قوله والشيء لو كان حيا الخ لا يعلم هذا من دلالة
الكلام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ولم يسم اباه الخ رفقا وتادبا قوله ولا نفسه بالعلم الفائق
الا ترى الى من التبعيضية قوله المولى للنعم على ما يدل عليه لفظ الرحمن قوله ان المطاوع للعاصي
بغيه فيما يعصي قوله وما يجر اليه المستتر في يجر لسوء العاقبة والمجرور للموصول وفي بعض النسخ وما يجر
اليه فالبارز المنصوب لابيه اي الذي يجر سوء العاقبة اياه اليه قوله يليه ويليك اشارة الى ان
وليا من الولي وهو القرب الدنو قوله او ثابتا في موالاته اي في حكم موالاته واثره وهو كونه مسخوطا
لله تعالى او موسوما بموالاته داخلا في جملة اشياعه واوليائه ويؤيد الاول قوله كما ان رضوان
الله الخ فان مقابله هو سخط الله تعالى فاندفع بما ذكرنا ما اورده مولانا العلامة على المص من انه
حينئذ يؤيده لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو قوله فانه اكبر من العذاب
اي كونه وليا للشيطان على اي معنى كان او الثبات على موالاته قوله وذكر الخوف والمس وتنكير
العذاب قال مولانا العلامة قصد التقليل في عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده

90

الكلام اما الاول فلان المقام مقام التخويف فلا يناسبه التخفيف واما الثاني فلان المس مجاز
يقصد به المبالغة في الاصابة كما في قوله تعالى وقد مسني الكبر وذلك لان المس اتصال الشيء بالبشرة
بحيث تتأثر الحاسة ثم كثر في الحاشية كانه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من
سورة البقرة فلك المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا فيناسبه
التقليل والمس ينبئ عن قلة الاصابة على ما صرح به ساطين العلماء الموصفين بكثرة الاصابة ولا
ينافيه قوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب في نفسه لا يستلزم شدة
اصابته على ما قيل وقوله وقد مسني الكبر سهو والموجود في النظم على ان مسني الكبر والكلام فيما اذا
لم يوجد في المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله في مطلق الاصابة وما ذكر من الايتين
وجدت في اوليهما قرينة مقالية وهي وصف العذاب بالعظم وفي ثانيتهما حالية وهي حال المتكلم
اعني ابرهيم صلى الله عليه وسلم فانه كان ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشيء بالبشرة بحيث
تتأثر الحاسة لا تقتضي المبالغة في الاصابة لظهور ان القوة الامسة تتأثر بادنى الاصابة
فليس فيه نسيان ما قدم مع ان المس في اية البقرة يتعين ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود
قلة عذابهم كما وكيفا هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار
كل منهما مقام التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول
مقتضاه حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة بخلاف المقام الثاني فانه
يقتضي حمل التنكير على التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولهذا قال المولى المحقق البالغ العلامة
التفتازاني في شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب
من الرحمن اي عذاب هائل او شيء من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب الى الرحمن
على ترجيح الثاني كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العفو من
الكريم الحليم اشد انتهى كلامه واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس ينبئ عن قلة الاصابة و
ترجيح المص اعتبار المقام الثاني لكون بناء الكلام في هذا المقام على مراعاته فتدبر قوله او لخفاء
العاقبة لا يجوز ان خفاء العاقبة لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله من جناياته وفي الكشاف
ولا انفار همته في الربانية لم يذكر من جنايتي الشيطان الا التي تختص منهما برب العزة من عصيانه
واستكباره ولم يلتفت الى ذكر معاداته ادم وذريته انتهى وانما حكم المص لانه ارادها لما مرت
معاداته لادم واولاده من الجنايات كالوساوس وانواع المضرات منها وخير المؤمنين في
ايام الوباء بامره قوله في الربانية الرباني بالفارسية مرد خداى قوله او لانه ملاكها فان كونها
جنايات لاشتمالها على عصيان رب العزة قوله من حيث انه نتيجة معاداته لادم فان منهما نشأ
الاستكبار ومخالفة امر الملك الجبار قوله واخره وهو يدل على قلة الاهتمام بشأنه وذلك من
اثر الفظاظة والغلظة في حق والده فيندفع به ما قاله مولانا العلامة انه لا تأثير فيه للتأخير بل
لو قدم لكان اشنع واوقع لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم المبتدأ الخ
فان قيل ان ما ذكره من انكار نفس الرغبة الخ يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام

عاملا فى انت مع خلوصه من الفصل بين راغب وما يتعلق به بالاجنبى الذى هو المبتدا فان الخبر ليس عاملا فى المبتدا قلنا لا نسلم حصوله فان المعنى ح ا راغب انا بكون من انكار نفس الرغبة فى الى والفصل امره سهل فان الظروف يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه تهديد قوله زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية قوله من الملاوة مثلثة الميم وهى الدهر قوله او مليا بالذهاب عنى اى مطيقا له قبل ان اثخنك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فهو ح نصب على الحال قوله اى لا اصيبك بمكروه او السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة والايمان الخ قال مولانا العلامة تبعا للزمخشرى يرد عليه انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى عن القدوة الحسنة بقوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر الاية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه نعم ذكره المص هنا مخالف لما قاله ثمة فراجعه ان شئت قوله والالطاف بكسر الهمزة مصدر الطف قوله ما يوجد به من الحروف والكلمات قوله احفاء بما يثنون عليهم وان محامدهم الخ نشر على ترتيب اللف قوله ارسله الله اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانباهم عنه اشارة الى ماخذ اشتقاق النبى وانه بمعنى المنبئ فاصله الهمزة وجواز النبوة بقلب الهمزة واوثم الادغام قوله ولذلك اى لتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة قوله مع انه اخص لان كل رسول نبى دون العكس والاعم يستحق التقديم على ما عرف قوله واعلى لاستلزام النبوة دون العكس والمناسب للترقى فى التدرج الى الاعلى قوله وهى التى تلى يمين موسى صلى الله عليه وسلم والا فالجبل لا يمنه له ولا يسرة قوله او من جانبه الميمون وجوز فى الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك يجوز لكن موافقة قوله تعالى جانب الطور الايمن يقتضى اولوية كونه نعتا للجانب ولذا لم يذكره المص والله اعلم قوله بان تمثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظى مثالا للكلام النفسى فلا يلزم من حدوث المثال حدوث المتمثل كما لا يلزم من تمثل جبرئيل عليه السلام بصورة دحية حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان لان من اهل الحق من ذهب الى ان الذى سمعه موسى عليه السلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولذلك خص بالكليم قوله مناجيا لغيران الفعيل بمعنى المفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر والمناجاة هى المسارة بالقول قوله صرير القلم فى الكشاف الذى كتبت به التورية ولعل المراد هى الكتبة الثانية والا فقد ورد فى حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام انها كتبت قبل خلق آدم باربعين سنة قوله او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض قوله اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن من موسى عليه السلام بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف وهو لعل ضده يقتضى لا يحمل اجر الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر هنا كذلك قوله وهو مفعول ان كان من للتعليل قوله او بدل ان كانت للتبعيض قوله وناجيناه اى بقيناه قوله بدل على ان الرسول لا يلزم الخ قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل عليه السلام كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه اليهم فتامل قوله وقيل اصله بعرانة الاجابة فانهم المستحقون لهذا الاسم دون امة الدعوة الابرى الى قوله ثم انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله من ذلك اى من ادريس المشتق من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان المذكورين ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا اجزاء فى ولئك وهم بعض الانبياء عليهم السلام قلت تقرر فى علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك فى عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من النبيين فيبين العام بالخاص ثم الظاهر ان اللام هنا للجنس فى الحقيقة ولا مجال للعهد وفى الحواشى القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف فى الخبر على المبالغة كما فى ذلك الكتاب والايخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام عنه ويجعل كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا نبيين وهو باطل بل لا بد من تقدير مضاف اى بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافى بالنسبة الى المنعم عليهم بالدولة الدنياوية لا حقيقى فلا محذور قوله واخص من الذرية يعنى من وجه لمكان آدم والملك وموضع الجمع فبالنظر الى جهتى العموم والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض فافهم قوله فان ابراهيم عليه السلام كان من ذرية سام بن نوح لم يخالف فى ذلك واحد من اهل العلم ففائدة زيادة من حملنا والله اعلم تذكر تلك النعمة فى هذا المقام قوله وفيه دليل الخ والحمل على التغليب لا يلجئ اليه قوله ومن جملة من هدينا جعل المص من تبعيضية لان جعلها للبيان عطفا على من الاولى على ما جوزه الزمخشرى يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة فيحتاج الى ان يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان التانيث غير حقيقى مع وجود الفاصل قوله وجاء بعده العطف تفسيرى قوله وركب المنظور اى الفرس والبغل لا للجهاد بل لاجل ان ينظر اليه قوله ولبس المشهور لغير الفاخر قوله كقوله فمن يلق خيرا اى مالا قوله ومن يغو اى يفتقر ومحل الاستشهاد هنا حيث قابل الغى بالخير قوله يدل على ان الاية فى الكفرة روى عن قتادة انها فى حق هذه الامة لكن له ان يقول المراد الا من جمع بين التوبة والايمان والعمل الصالح لا من احدثها او ان يحمل قوله تعالى وآمن على التغليظ كقوله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى وهو مؤمن فافهم ولو قال يؤيد بدل يدل كما فى الكشاف لكان اسلم فان قيل على تقدير الاية فى الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط فى دخول الجنة فهو حجة للمعتزلة ثم من تاب عن كفره ومات عقيبه كان من اهل النجاة فهو حجة عليهم ايضا من هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم نقص شى من اجزاء اعمالهم ويجاب به عن الثانى ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب الغالب وقد يقال فى الجواب عنهما ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا لهما بحسب الصفة يعنى ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة والايمان وفيه بحث ولعل الاولى ان يقال ابدلت جنات عدن فى الجنة فاللازم منه اشتراط دخول جنات عدن بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اى لاشتمال الجنة على جنات علان اشتمال الكل على اجزائه قوله لانه المضاف اليه فى العلم يعنى ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما فى رمضان

وهكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج
الى الجواب بان الشمس لا ينحصار رها فى فرد بخبر انه علم قوله او علم للعدن بمعنى ان المنكر علم للمعرف باللام قوله
كبرة فانها اسم للمبرة المعرف بلام الجنس مصدر بمعنى البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه قوله
ولمن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصول بصفة بل بدل ثم لم يخرج المص جواز
ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة كما فعله العلامة
الزمخشرى اما لان البدلية ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره ولو سلم فذلك الاشتراط فى بدل
الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك الاشتراط فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس فى المبدل
منه كقولنا جاءنى زيد رجل واما اذا استفيد فلا نقله الرضى عن ابى على وقال وهو الحق وذلك
كقوله تعالى بالواد المقدس طوى اذا لم يجعل طوى اسم الوادى وقول الشاعر كساعد الضب لا طول
ولا قصر اى لا ذى طول ولا ذى قصر ولا شبهة فى افادة البدل هنا فائدة جديدة قوله وهى غائبة
عنه او هم غائبون عنها اشارة الى ان قوله بالغيب حال والباء للملابسة بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير
المفعول العائد الى الموصول او المفعول الظاهر وهو عباده قوله او وعدهم بايمانهم اى فالباء للسببية
والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه التاكيد بان والاتيان بكان الدال على التحقق وصيغة المفعول
الدال على الحصول فى الحال قوله من اتى اليه احسانا اى فعل قوله اى مفعولا منجزا فالو على معناه المصدرى
قوله ولا يسمعون فيه الخ فسلاما اما على الوصف بالمصدر او على تقدير المضاف اى ذا سلامة قوله او على معنى
ان التسليم انشاء خبر بجواز رجحانه على الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه التخصيص بالتسليم الا ان يجعل
من قبيل الاحالة على المقايسة قوله وانما فائدته الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء للانسان بان
يسلم من الآفات فى دينه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله فى الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا
تركتها حمل صاحبك على الاهانة قوله وقيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان صباحا
ومساء قوله يبقيها عليهم من ثمرة تقواهم بعين ان فى نورث استعارة تبعية شبه تخصيص الله
تعالى الجنة بهم بعد ثمرة ما فنى من اعمالهم الصالحة بتمليك الله المال المكتسب للمورث المتوفى لوارثه ووجه
الشبه تمليك ما تختص الفانى للباقى تمليكا فى غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه واشتق منه
الفعل قوله والوراثة اقوى لفظ اى الفاظ وانت خبير بان القوة صفة معنى الوراثة كما يدل
عليه قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ الخ وتوصيف اللفظ بها من توصيف الدال بوصف المدلول
قوله لا تعقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب والرؤية قوله ولا استرجاع كالهبة
قوله ولا ابطل برد كالهبة ايضا والوصية ففيه اشارة الى وجه اختيار الارث على الوصية والاثار
بالدين والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة فى الذمة قوله وقيل يورث المنقول الخ وفيه استعارة
تبعية ايضا قوله حكاية قول جبريل والتقدير والله اعلم اذا قال جبريل وما نتنزل الآية وبه يظهر
حسن العطف ووجهه قوله ثم نزل اى جبرائيل عطف على قوله فابطا (اى مكث الزمن) قوله لبيان ذلك اى لبيان
ما ذكر من الاسئلة قوله لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج اذ التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحى
والكلام لجبرائيل عليه السلام ايضا بدلالة ما بعده قوله من الاماكن الخ يجوز ان يكون المراد الاماكن

الثلاث وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه فلا يلزم تعدد المبدل له وعدم استقراره
قوله ولم يكن ذلك اى عدم النزول قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع ان الظاهر بامر
ربنا حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وربهم وربه واحد
وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الآية خطاب جماعة لواحد وذلك لا يليق لمخاطبة
بعضهم لبعض قوله بيان لامتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها حالا بعد حال قوله وهو خبر
محذوف فى الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده
من كلام رب العزة اشهر والخطاب فى ربك مثله فى امر ربك والاستحالة على نوع تكلف لا يتركب الا
لضرورة لم يذكره المص وانما قال على هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه كلام الله تعالى
والا لم يترتب الامر بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر به من الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الدنيا وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض فى الآخرة قوله الا ان يجعل
جواب شرط محذوف اى اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده
قوله فاقبل على عبادته لعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا قوله
مثلا يستحق ان يسمى الها فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك
فى الاسم لازم المماثلة على ما اشار اليه فى قوله نعم لم يجعل له من قبل سميا قوله او احد يسمى الله على
هذا الوجه ايضا ينبغى ان يكون نفى العلم بالمسمى كناية عن نفى المماثلة ويومى اليه قوله وذلك لظهور
احديته وبيان المعنى لقوله اى اذا صح ان لا احد مثله الخ قوله فان المقول مقول فيما بينهم تعليل
لصحة ارادة الجنس بالبشر والقول بان اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل انما يحسن
اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم على ان هذا الاستغراب يتركونه
فى طباع الكل قبل النظر والدليل فالرضى حاصل نظرا الى طباعهم وقد صرح المص فى سورة
السجدة برضى الجميع بقول ابى وصدر عن هذا القائل ثمة ما يناقض كلامه هنا واعلم ان اسناد
الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازى والطرفان باقيان على ما كانا عليه من الحقيقة
او المجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوى اطلق الكل واريد البعض واللام للجنس على التقديرين
بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابى بن خلف فانها للعهد كما لا يخفى قوله يجوز ان
ما بعد الموت فان قلت من اين يفهم ذلك والفعل انما يدل على الحدوث قلت بقرينة المقام
ودلالة الكلام فان الذى يثبته الشرع وينكره المشركون هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله
سوف لا اجتماع الموت والحياة اذ لم يدعه احد وقال الرضى المعطوف مع واو العطف محذوف
والآية لقيام القرينة والمعنى اذا ما مت وصرت رميما اى ابعث اى مع اجتماع الامرين كما
قال اذا متنا وكنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا اشهر ولعله لا حاجة اليه
فان الظاهر انهم يحيلون الحياة بعد حال الموت ويثبت الاحالة بعد كونهم عظاما ورفاتا
بالطريق الاولى وفى قول المص او من حال الموت اشارة اليه قوله وانتصابه بفعل دل عليه
اخرج لا به قال الرضى بعد ما ذكر ان ترتيب اذا والجملة بعدها كقوله تعالى اذا جاء نصر الله

والفصيح الآية ترتيب كلمة الشرط ليدل على لزوم الجزاء والشرط فلتحصيل هذا الغرض عمل في اذا
جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح والا في قولك اذا جئتني فانا
مكرم ولام الابتداء في قوله تعالى أئذا ما مت لسوف اخرج حيا اشتهر فان قلت مبنى هذا الكلام
على ان يكون العامل في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل
شرطها صرح به ابن هشام في مغني اللبيب قلت لك في اذا الشرطية وهذا نظر فيه وتمام التفصيل
في شرح الرضي في الظروف قوله مجردة عن معنى الحال كون اللام مخلصة المضارع للحال مذهب
الكوفيين نص عليه ابن الحاجب في اول الفصل من شرح المفصل وكذلك الرضي في شرح الكافية
وعند البصريين لمجرد التأكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رأيهم قوله مع ان الاصل ان يتقدمها
لما عرفت في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قيل المصرح به في كتب النحو ان حروف
الاستفهام واجب التصدر ففي شرح الرضي ومن الواجب تصدرها حروف الاستفهام فلم
قال المص ان الاصل ان يتقدمها قلنا وجوب التصدر انما هو اذا بقيت تلك الحروف على
معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولد منها معنى آخر مثل الانكار والتوبيخ فلا يبقى وجوب
التصدر بل يكون التصدر هو الاصل قوله فانه اعجب اي خلقنا اياه من العدم الصرف كقوله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان الثاني ليس من العدم الصرف
لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه على مثال بخلاف الخلق الاول قوله ساغ نسبة الى الجنس باسره
بغير نسبة مجازية قوله فقد حشروا جميعا معهم اي جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا قوله
لما يدهمهم من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من الانسان فالجثو يحدث فيهم الجثو
حين الحضور حول جهنم من الهول والكفار مستمرون على الجثوة ايضا لا يستطيعون القيام
من هولها قوله او لانه من توابع التواقف ان اريد بالانسان الخصوص قوله واهل الموقف كلهم
جاثون اشارة الى بيان كون جثو الكفار حال احضارهم حول جهنم من توابع توافقهم للحساب
لعل ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار
على هيئتهم الاولى الى شاطئ جهنم فقوله فلعلهم يساقون اي من الجثو ولا يخفى عليك ما في
تقرير المص من سوء الترتيب قوله لقوله وترى كل امة جاثية على احد الوجهين المذكورين في تفسيره
قوله على المعتاد حال من ضمير جاثون قوله وان كان المراد الخ نشرا على ترتيب اللف قوله جثاة
اي من هول المطلع على ما مر قوله حال المقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم يتوافقون
حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم في وقت الحضور حول جهنم من
هول المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء على الجثو في تلك الحال من الهول فالمراد
من الجثو هو الجثو حين حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يمكن حمل الآية على نسبة حال
البعض الى الجمع كما مر مرتين والقول بان الحمل على الحقيقة اذا امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس كذلك
لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما مر قوله
من كل امة شاعت دينا اي شعث هذا هو المعنى الاصلي للشيعة وابقاه المص على ظاهره كما

يشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه الخ لكن لا يخفى ان صيغة افعل
يقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد من شاع دينا متصفا بالعتو فضلا عن ثبوته
الا ان يكتفي بالتقدير ويجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى لانه يظهر ما ذكره
من التنبيه لكن الكلام في صحته بحسب العربية قوله فنطرحهم فيها يشير الى ان في الكلام حذفا قوله
كبرا منصوب بنزع الخافض فان عتى يتعدى بعن او اللام قوله طبقتها اي طبقة النار قوله
مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه ما غلط الا في موضعين هذا احدهما
فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من
البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله لنقصه
فانه كان له نقص من حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذف صدر صلته احتاج الى تقدير
ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك قرئ منصوبا قراءة طلحة بن مصرف وابو مسلم
الهراء وهي قراءة شاذة ونقل سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر لغة جيدة قوله والجملة محكية
فانه الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم اشد بعد ثبت به احوالهم في العتو والطغيان بتقية اغتنامهم فيقال
عنهم به فخلاصة المعنى لننزعن الذين يتقارب احوالهم في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم
هذا السؤال لعله كان اظهر ثم مفعول لننزعن محذوف عنده وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف
الموصول مع بعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتأويل الذي يقال فيه هو الفاسق و
يجوز ان يمنع الملازمة فان تسلط الفعل على المفرد اعظم منه على الجملة فلا يقاس المفرد على
الجملة قوله او معلق عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه معنى التمييز
اللازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهبه
الى التأويل قوله او مستأنفة يعني الاستئناف البياني كانه سئل من هؤلاء المنزوعين فاجيب بهذه
الجملة اي وان كانت استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير المص وغيره فالمعنى الذي يجاب به
هذا السؤال او الذين تشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج الى التأويل فكان
اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من ذهب الى ذلك الاخفش والكسائي و
ظهور صحة ما ذكراه على تقدير التخصيص بالكفرة قوله او لنشيعة عطف على قوله الابتداء وهذا عند
المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق يشيع ايهم هو اشد وايهم بمعنى الذي كذا في
شرح الرضي قوله وعلى التناول الخ ولم يجوز تعلقه بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكونه في تأويل
ان مع الفعل وتبايع فيه خصوصا اذا كان المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تأويل شيء
ان يلزم جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له
قوله هم اولى بالصلي اي بصليها على ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله او صليهم
اولى ان كان تمييزا عن النسبة بين المبتدأ وخبره قوله وقرأ حمزة والكسائي الخ وكذلك قرؤوا
جثيا وعتيا بكسر اولهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه
قوله كان ورودهم واجبا اي كالواجب على المبالغة والتشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى

صرح ابن هشام من ظن ان المصدر
لا يتقدمه معموله فقد وهم وعلى هذا
فاللام في قول الجامي وبعض الحلم عند
الجهل للذلة اذعان متعلق باذعان
المذكور لا باذعان آخر مقدر
منه

قوله وهو دليل على ان المراد بالورود والجثو الخ لعن ان ظاهر الآية تفصيل حال الجنسين فكانه قيل ننجي هولاء ونترك هولاء على حالهم جاثين فيكون التقدير في حولها على الاضمار لقرينة الجثو ونقل صاحب الكشف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم وايضا ان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلا انتهى ولك ان تقول الجثو حول جهنم علم من الآية السابقة فرد الآية الى بيان التفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضا مما اجمل في كتب اسرع بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اي الظاهر ان قوله بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب لا ان يراد بها جميع الآيات فان المتشابهات منها غير مبينة كذلك كما لا يخفى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات حينئذ بالمعنى الظاهر قوله او وجعهم اي مشكلين معهم وهذا كقولك قلت له اي واجهته قوله او بما بانه ان يكون كلمة او للتخيير والتعبير في الكشاف قرا الباقون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا في البحر قوله ومن الضم ليهم والظاهر ومن لا عطف على موضع قوله لظاهر الاظهر على ظاهر قوله فرد عليهم ذلك ايضا لغير كما رد عليهم الكارهم للحشر بقوله او لا يذكر الانسان الآيات قوله تفصيلا على اجمالها قوله لانه يتقدم من بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذي هو مقدمها ويقال قرن الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها قوله واحسن صفة لكم وكذا ذكره في الكشاف وتابعه ابو البقا وتعقبه ابو حيان بان اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فعلى هذا قولهم احسن في موضع الصفة لقرن ولكن ما قال ابو حيان لم يقم عليه دليل وماذا يصنع بمثل كم من رجل قام وكم من قرية هلكت فانه لا يظهر فيه معنى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع صفة لكم التي هي مبتدا اي كثير من الرجال قام وكثير من القرى هلكت قال الرضي واذا انجر المميز بمن وجب تقدير كم منونة والظاهر ان مراده انها كم نكرة والجار والمجرور صفة لها قوله والخرثي ما رث وفي الكشاف ما لبس منهما قوله او على انه من الري اي النعمة من الابتداء وكان الظاهر تركها لاقتضائها المغايرة وانتفاؤها هنا ولعله نظر الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة والى ان الثاني مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء مصدر او اسم في القاموس روي من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى تنعم والاسم الري بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر لغير في رواية الاعشى قوله على القلب اي على القلب المكاني كقولهم راء في راى فوزنه فلعا قوله بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو ريا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء الساكن قبلها او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائيها كما حذفت في الاسماء قال ابو حيان والمحذوفة هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل للكلمة بانضمامها الى الاولى فهي بالحذف اولى قوله من الزي بفتح الزاي من زوى اي جمع لكن صاحب القاموس ذكر الزي فيما عينه ياء قوله فانه يجري الزي بكسر الزاي قوله ثم بين ان تمتيعهم استدراج فهو جواب عن قولهم على طريقة الحل بعد النقض والله اعلم قوله وان العباد على الفضل عدى العباد لعلى لتضمنه

معنى الدلالة اي وانما الدال على الفضل عبارة الى ما يكون في الآخرة قوله غاية المد الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك عنه الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير الى ان يعلموا من هو شر مكانا وقت رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل انه بصيغة التمريض لبعده قوله اما يوم القيمة انت خبير بان المد والطول ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله فان من مات فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهي ابتدائية لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استئنافية قوله بيان لفضله بل للاستدراج وقطع معاذيره قوله وعوضه منه اي عوض ما هو خير بدل قصور حظ قوله وقيل عطف على فليمدد واشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين حينئذ على سبيل التبع والاستطراد ومقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اي الفريقين خير مقاما الآية ذكر كل منهما على الاصالة فتامل قوله ويزيد المقابل له يشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط فانه غير ظاهر بظاهره يعني ان الآية من باب وضع المظهر موضع المضمر قوله مما متع به الكفرة فان عائدته ايضا تفنى وتزول فهو خداع ناقص قوله كما اشار اليه بقوله وخير مردا فان المراد هو العاقبة والمآل قوله والخير هنا اي في قوله وخير مردا فانه لما فسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه فتامل قوله اما لمجرد الزيادة الخ ويجوز ان يكون التفضيل مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة في خيرية المرد الاثري الى قولهم ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاصي لاوتين مالا وولدا والبناء على الفرض والتقدير تهكما بهم يحتاج الى كون اثبات التفضيل ايضا على التهكم كما اذا قلنا ابليس اذكى من جبرئيل فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل قوله او على طريقة قولهم الخ فالمعنى ان عاقبة المهتدين في اشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم في انطوائها على المضار القطيعة اللازمة كيف وحسنات المؤمنين تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بخلاف سيئات المشركين وان رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلائم مقام التهديد قلنا لا نسلم ان وعد المهتدين هنا لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالذات كما يشير اليه الاشارة قوله ولاحين يعرف بضم التاء الفوقانية خطاب للعاص قوله والفا على اصلها يعني في كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولذا في قول الشاعر ولقد رأيت معاشرا قد ثمروا اما لا وولدا قوله او لغة فيه اي في الولد بفتحتين ويدل عليه قوله فليت فلانا كان في بطن امه وليت فلانا كان ولد حمار قوله ايعنى اي لم تبلغ ليمة فان قيل النسب الى الآباء قلنا نعم ويدل كون الام من الكرام على كون الاب منهم بالطريق الاولى قوله او سننتقم على طريقة ذكر السبب وارادة المسبب وقوله انتقام من كتب الخ يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس الكتبة الخ تعليل للحكم الضمني وهو ان قوله تعالى سنكتب ليس على ظاهره قوله لا بتاخير القول مخالف لما سيذكره في سورة ق من حديث كاتب الحسنات

امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال مثله في حكم المحال لا انتفاء بكلمة التسبيح فتامل قوله والقول ما يلفظ
من قول الا انه فيه انه قال في تفسير الآية ما يلفظ ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب وعقاب والتردد
يمنع صحة الاستدلال المبني على الجزم فالاولى ان يستدل عليه بقوله تعالى في اخر الزخرف
بلي ورسلنا لديهم يكتبون قوله ما يبشا هله والطويل ايضا مما يبشا هله قوله او يزيد عذا آه
ولا يخالف هذا ما اسلفه في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان المدعى هناك ان المد
يجيء للامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام مع ان
الاول في حيز المنع ايضا ففي القاموس مده وبه فامتد قوله لا يصحبه مال ولا ولد ولا جاه
اي جعل فردا حالا مقدرة فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف وهو اذا
اتاه منفردا عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود وانما جعله الزمخشري حالا مقدرة على الوجه
الاول من الوجوه الاربعة التي ذكرها في تفسير فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للنوآ
المعنى الذي ذكره من زوي ما يقوله عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد الذي هو اثر هذا
المعنى يقتضي التفاوت بين الضال والمهتدي من هذا الوجه وذلك انما يكون في الجنة لا الموقف
بخلاف الفردية في الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية في الموقف
وان كانت مشتركة بين الفريقين في صحة الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما اورده الفاضل
العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله حيث يكونون لهم وصلة الخ اي في زعمهم الباطل الى قولهم
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل قوله سيجحدون الالهة عبادتهم قائلين ما كنتم
ايانا تعبدون فالالهة هنا اما مخصوصة بمن يعقل ويعلم ويجعل الله تعالى للالهة الغير العاقلة
ادراكا تنكر به عبادة عابديه قوله او سينكر الكفرة الخ فان قيل هذا يخالف قوله تعالى قالوا هؤلاء
شركاؤنا قلنا المواطن في يوم القيمة كثيرة فلعل هذا في موطن وذاك في آخر قوله يؤيد الاول اذا
فسر الضد الخ حيث يستوي الضماير في الافعال وما يتعلق بها يعود ما في الافعال الى الالهة
وما في الغائبة الى الكفرة قوله على معنى انها يكون معونة لهم لقهره بالمخالف مع استغاثتهم ايضا
تفاديا عن لزوم التكرار اذ قد علمت المخالفة من الآية السابقة فتامل قوله او جعل الواو الخ
عطف على قوله اذ فسر ووجه التأييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل الاول على جحد الالهة لزم التكرار
والتاسيس خير من التاكيد قوله اي يكونون كافرين لهم انما فسره لان الضدية يقتضي كونهم ذلا
لا انهم او معونة في عذابهم لا تصح في حقهم قوله قلب الف الاطلاق في قوله الم يشبه بقوا
كما في الكشاف فان تنوينه لا يتعين كونه منقولا عن الالف بل هو تنوين الصرف الا ترى ان
النحاة يذكرونه مثالا لما صرف للتناسب قوله وكلا نسبه الزمخشري الى ابن نهيك وصوابه ابي
نهيك صرح به صاحب اللوامح وابن خالويه وابن عطية والداني قوله سيجحدون كلا اي عبادة
كل على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة الخ
ولا يخالف هذا ما مر من ان الله تعالى يمد من كان في الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به فان

بلى

ابرا

الطويل

الطويل بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل قوله ولعل الضمير راجع الى الاخبار قوله المدلول عليه
الظاهر عليها والتذكير بالنظر الى لفظ الموصول قوله يذكر الضميرين فانهما المقسم بهما قوله
من الايمان بيان لما قوله على ما وعدانه يتعلق بيستعد قوله اي الا شفاعة من اتخذ و
المصدر مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول ولا بد فيه سياق الكلام و
المعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ والاسناد الى العباد من
باب اسناد فعل البعض اعني المتقين الى الكل لما عرفت اي لا يملك المشفوعون وعلى هذا
فلا يبعد ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اي لا يملك المشفوعون
الا الشفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا من
المبني للمفعول اي لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم اي الا مشفوعية من اتخذ قوله او على الاستثناء
عطف على قوله على تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم اي شفاعة غيرهم
فيهم قوله يحتمل الوجهين العود على العباد وعلى المجرمين قوله لان هذا الخ تعليل لجواز
عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه قوله يتشققن مرة
بعد اخرى قلت بل الانسب لمقام المبالغة وعظم هذه الكلمة ان يقال يتشققن شقوقا
كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم النظر الى ان الاصل توافق القرات يقتضي ان يحمل التكثير
على تكثير المفعول كما في غلقت الابواب لا الفعل ويؤيده اختيار صيغة الانفعال
في وتنشق الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض ولهذا اول قوله تعالى
ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر قوله ولان اصل التفعل
للتكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار الفعل المتكلف فيهما اريد بصيغة المتكلف
المبالغة الحاصلة عنه قوله تهد بضم الفوقانية فهدا مصدر من المبني للمفعول فان ما يمنع عن
كون هدا مصدر لهد الحائط تهد بالكسر بمعنى سقط على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية
مفتوحة في كلام المص قلنا عدم نقل ائمة اللغة المعتبرين ذلك وقول المص او تهد وده فكان
المناسب ح ان يقول او هادة قوله او مهدودة على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول
ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ذات هد قوله او لانها تهد بضم حرف المضارعة ولك
ان تقول يجوز اسناد الهد الى الجبال نفسها اي انها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة و
هولها ولعل هذا المعنى انسب للمقام قوله يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصاب هدا على
العلية لانه علة للخر لكن يلزم التكرار لان كون تخاد معللا به علم من قوله تخر كما لا يخفى قوله
واقضاء الفعل اليه على ما هو مذهب سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل
والكسائي قالوا ومذهب سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا حكم بشذوذ
الله تعالى لافعلن ونحو قول رؤبة خير لمن قال كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع
قوله والرفع على انه خبر مبتدا فيلزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هدا اي هدها الخ فان
قيل كيف يصح كونه فاعلا لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل

المقدرة بقرينة هذا على ما يشير اليه قوله اي حدها فهو عبارة ادنى تسامح قوله ولا يطلب لراي

لا يحصل قوله لو طلب على بنا المجهول قوله لا يستحيل قال مولانا العلامة يرد عليه ان المحال

قد يستلزم المحال فيجوز ان يطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم

التقريب فلعله ظن ان قوله لو طلب على بنا المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب غيره

فليس بمحال الا ترى الى الكفرة المثبتين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بنا الفاعل فهذا الايراد

منع لا يضر الا فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح به اي بان

ما عداه حاله على ما ذكره قوله من الاتباع والانصار المعبودون عن الاتباع والعابدون عن الانصار

والشفعا قوله فوعده ذلك اذ انجاز الاسلام اي عمه وفر وكثر يعني بان اسلم المنافقون و

هلك الاخرون فالف الله تعالى بين قلوب المومنين ووضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم

ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة لقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا

على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله

بان انزلناه بفعلك تفسير للتيسير قوله والبا بمعنى على ولا يبعد ان يكون للملابسة وان كانت

بمعنى على فالتسان بمعنى الجارحة قوله او على اصله يعني الالصاق قوله اي انزلناه بلغتك جعل المضمر

اصلا وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا قوله واصل التركيب هو الخفا الظاهر للخفا قوله ومنه

ركز الرمح الخ ومنه ركز يركز ركوزا اذا دخل واستخفى ومنه ركزه اذا اخلاه والركزة بالضم رق

الخم قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبي وابن

مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه بلفظ وبعدد من دعا لله

ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا بدل قوله من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع وكذا ذكره ابن العراقي

ثم ما يتعلق بتلك السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس السادس من شهر ربيع الاول سنة اربعين وتسعين

وعزلت عن قضا قسطنطينية يوم الاحد الثاني من الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراة تفسير

تلك السورة العظيمة علي والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانام والمرسلين

قوله سورة طه على هذا اطبقت المصاحف وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة حينئذ الا ان

تجعل اضافة سورة طه مثل اضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها قوله مكية قال الجلال السيوطي الا

استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية ثم قال وينبغي ان يستثنى اية اخرى فقد اخرج البزار وابو

يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان سلفني

دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال

اما والله اني لامين في السما امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن

عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله وايها مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة

وخمس وثلثون اية قوله فخمها وفي بعض النسخ فخمها والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني والمشهور عنه

وعنه فتح الطا والهاء واما له الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ قوله وورش يعني في رواية

الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق الطا واما لها بين بين في الوجه الاخر وترك

ذكر ورش في بعض النسخ قوله للاستعلاء والاستعلا مما يمنع الامالة لانه يجذب الالف الى

الفتح ويمنع عن التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد والطا والظا

والغين والخا والقاف قوله واما لهما الباقون يعني حمزة والكسائي وابا بكر قوله على لغة عك

وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي لو قلت في عك يا رجل لم يجب

حتى تقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى

لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم الا بلسان قريش قوله بالقلب اي بقلب الها طا قوله والاختصار

بحذف ذا من هذا قوله يجوز ان يكون قسما اي وحق طه قوله كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود

والترمذي والنسائي من حديث المهلب بن ابي صفرة عن من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون وفي الفايق حم لا ينصرون كان شعار القوم

يوم الاحزاب والتشبيه في التسمية على احد الوجهين في توجيهه والاخر ان يكون حم منصوبا

بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله

وقرى طه يعني الحسن وعكرمة وابا حنيفة رحمه الله تعالى وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه

امر للرسول صلى الله عليه وسلم في القاموس طه كبل الطمئن او معناه يا رجل الحبشية انتهى فعلى

هذا المعنى يتوافق القراتان عند من يجعل طه بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين

قوله فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه رواه البزار في مسنده من حديث علي رضي الله عنه

قوله فقلبت همزته ها كما في هرقت الما وهرحت الدابة وهردت وهياك وهماوالله لقد كان

وطعنت في المحاج اصليه قوله او قلبت في يطا الفا المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو

ادم وغير لازم في نحو راس اشهر وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر

قوله كقوله يعني الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك

بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة

قوله لا هناك المرتع اوله راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع قوله نزع ابن عمرو وابن بشر قبله واخو هراة بمثلها يتوقع

قوله فارعي فزارة لا هناك المرتع قوله اخو هراة سعد بن عمرو بن الحرث

بن الحكم بن ابي العاص وكانوا على العرب هولا ممدوح الفرزدق بدلوا وعزلوا قوله فارعي

فزارة خطاب طها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو الصحيح ولا تعويل على ما ذكره

الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر يعني فقيل طه بحذف الالف للجزم كما قيل

ره في الامر من رى قوله وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من امر الرسول صلى الله عليه

وسلم بان يطا الارض بقدميه قوله يحتمل ان يكون اصل طه يعني القراة المشهورة قوله لكنهما

في صورة الحرف فيه ان الرسم حذف الف ساكنة الواقعة في الوسط فلا مدخل في الرد

لكتبة طا في صورة الحرف قوله وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر انفا قوله او اكتفى الخ عطف

على قوله والالف مبدلة الخ والمقصود توجيه القراة المشهورة على ان يكون اصلها طاها

بوجه آخر لا يرد عليه ما اورده على الوجه السابق وهو ان يكون طا بالطا المتحركة ومن
ها الضمير للمذكر فيصير طه ثم يعبر عن ذينك الشرطين باسميهما فيقال طه فليس ها على
هذا ضمير ابل مثل القاف في قوله قلت لها قفي فقالت قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام في
هذا المقام فدع عنك الالتفات الى ما سبق الى البعض الاوهام قال قيل يرد على هذا الوجه
ايضا ما اورده على الوجه السابق اذ كان ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقش
الاسماء بصورة المسميات امر مخصوص بحروف التهجي الاترى الى غيره من فواتح السور ثم انه يستنبط من
هذا الوجه وجه آخر لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طا ها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصل طه
على التعديد فاكتفى بشطري الكلمتين ثم اسكنت الها للوقف قوله والقران فيه سواء اريد به السورة
بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة وسواء اريد به المجموع الشخصي والقدر المشترك ان اول
بالقران قوله واقع موقع العائد اما للاتحاد او للاندراج قوله واستيناف ان كانت جملة فعلية بان
يكون طه امرا بالوطي على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستيناف
يحتمل الاستيناف البياني والسؤال المقدر على الاحتمال الاول لم اطاها بالقدمين وعلى
الثاني ما طه ويحتمل الاستيناف النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن
الجملة السابقة ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدأ فالاستيناف بياني جواب عن
سوال ما طه قوله او طائفة من الحروف محكية والاستيناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ
الاستيناف في كلام المص ما يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل لها من الاعراب وليست
معترضة ولا تفسيرية قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتستمر على التعب والتعب بعد
انزاله قوله ولعله عدل به اي لتشقى عن لتتعب قوله للاشعار بغرابة الابهام قوله لاختلاف
الجنسين لظهور ان التذكرة لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه
بدل البعض وبدل الاشتمال ايضا ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولك ان تعتبر
التذكرة من جنس الشقاء لاشتمالها على التعب فكانها متحدة معه فيجوز البدلية فتامل قوله
فان الفعل الواحد لا يتعدى الى علتين لقائل ان يقول ما المانع عن جواز تعديته الى احدها
باعتبار النفي والى الآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بالفعل باعتبارين ثم لم لا يجوز اعتبار تعليل المعلل والعلة الثانية لا تعليل نفس الفعل بان يكون الا
المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء فالاولى ان يعلل بفقدان
المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لحملان لتشقى حتى يندفع الايراد الاول فافهم
قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تاويل المصدر بالصفة او على تقدير المضاف واما على
الوصف بالمصدر مبالغة وايا ما كان صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر
على السماع قوله وهو صفة القران فيه انه يلزم حذف الموصول مع بعض صلته ولا يرتضيه البصريون
ولست ادري لم لا يجعل المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كانه يشير الى ان اللام في
لمن يخشى لام الفائدة قوله او مفعول به على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع قوله لان الشيء و

هو الانزال ههنا قوله لا يعلل بنفسه يعني التنزيل ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر التدريج
في التنزيل قوله بعرض تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه قوله هو عند العقل دون الوجود فان الترتيب
بحسبه على العكس قوله بان قصد العرش اي تعلقت ارادته به خبر مبتدأ محذوف اي هو بان قصد
قوله فاجرى منه الاحكام والتقادير قوله ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش
على ذلك الجسم المحيط تشبيها بسرير الملك الذي يصدر امره ونهيه عليه فتامل وقد مضى الية
الاشارة في سورة الاعراف قوله ولما كانت القدرة تابعة للارادة لا يظهر مدخل لتبعية القدرة
للارادة في ترتب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فتنبا مل
قوله عقب ذلك بما حاط اي عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه قوله وان تجهر بذكر الله ودعائه
فان قلت ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله المذكور
فان الخطاب بان الله تعالى غني عن جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول هو الله وذلك انما هو
بالذكر له والدعاء له قوله بين انه المنفرد بهما اي بالالوهية بقوله لا اله الا هو والمتوحد بمقتضاها
بقوله له الاسماء الحسنى فان اللام يفيد الاختصاص وكذا تقديم الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك
اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله اقيم مقامه والظاهر ان التقدير فقول اعلم
فان قول اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يقال طلب العلم من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا
فتامل قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء انه يكون عمل القلب في علم الله تع قوله وهضمها
بالتضرع والجوار وليقتدى به ولجوار عطف تفسيري للتضرع قوله المستجمع لصفات الالوهية
صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع بمعنى اجتمع وقول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة ليس
بثبت وقد مر مثل ذلك من شراح الكشاف في الدرس السابق ثم ذكر في تاج المصادر استجمع
القوم بمعنى انهم الاجتماع قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا قوله او صفة له على انه ظرف
مستقر قوله من التكلم الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن خلق قوله ويجوز ان يكون انزلنا الخ لكن
لا يخفى انه يجوز متكلف قوله وقرى الرحمن بالجر صفة لمن خلق قوله مذهب الكوفيين ان الاسماء
الموافقة التي لا تتم الا بصلتها نحو ما ومن لا يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما نص
عليه ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه ليعم
المذهبين قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا منع عن ان يكون بدلا من ضمير خلق ونظيره ابدال
غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم قوله ونحو وهل اتيك حديث موسى يحتمل
ان يكون استفهاما انكاريا ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى عليه السلام اي لم ياتك الى
الآن وقد اتاك الآن ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل قصته قبل السورة قد اتاك قوله فقفى
تمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول السورة الى ههنا فالواو في قوله وهل اتيك لعطف القصة
على القصة وشرط التناسب فيما سبق قاله لا التناسب طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار الثاني
خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به كما قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك قوله اعباء النبوة الثقيلة بالكسر الحمل قوله فان هذه السورة الخ تعليل للمقدمة الغير المذكورة

وهي انه لا بد من تلك المشقة التي تعتدي به قال في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ
وتقوية قلبه وتسليته عما ناله من كفر قريش قوله لانه حدث اي مصدر قال الطيبي بدليل قوله تعالى
لاهله امكثوا بخلاف قوله تعالى هل اتيك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر
ان المراد هل اتاك قصته المذكورة من هنا الى اخرها لا قوله لاهله امكثوا الآية فقط لان المقصود
لا يحصل بالاول وتعلق الظرف يقتضيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث
بمعنى الخبر قوله او مفعول لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة فهو
جدير بان يذكر قوله فسر الطور الظاهر وعنده الطور الجبل لا يقول في الوادي قوله شاتية
مظلمة مثلجة اي ذات شتاء وبرد وظلام وثلج قال الشارح المبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي
وشاتية من شتوت بموضع كذا اي اقمت به الشتاء قوله اذ رأى للمفاجاة اي فبينما هو في تلك
الحال اذ رأى بخلاف ما في التنزيل قوله يشتعل من النار في القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس
من معظم النار قوله وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس ولقوله في
موضع آخر بشهاب قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ولا داعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد
على النار هدى الظاهر ان كلمة او لمنع الخلو قوله هاديا اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله
اغتنام بحذف قوما يهدونني كما في الكشاف ولا دليل على ما فوق الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين
لا يخفى عليك بعده عن المقام قوله فان افكار الابرار الخ لا يخفى تقريب ذلك البعيد قوله ومعنى
الاستعلاء الخ لبيان معناه لخفاء فيه لانهم لم يبوا على النار نفسها قوله ان اهلها المتقين
بها خصوصا في مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفي الاكثر قوله او يشتغلون المكان
وهو مكانهم الذي هم عليه فالمراد المكان العالي لا الاصطلاح المتكلمين قوله يتقد في شجرة خضراء عناب
او سمرة او عوسج او عليق اقوال قوله نودي القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى عليه السلام
او مصدر نودي والتقدير نودي النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعني عند
البصريين قوله او اجراء النداء مجرى القول على مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير اي في اني انا سواء كان
الثاني فصلا او مبتدأ او تأكيدا قوله فاني اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرده
قوله وناديناه من جانب الطور الايمن فانه صريح في سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع
الجهات قلت دلالة الآية على ان النداء مبتدأ من جانب الطور ولا ينافي ذلك وصوله الى
موسى عليه السلام من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله تعالى من جانب الطور حالا من
مفعول ناديناه اي قريبا من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة
فضلا عن جانب الطور وكيف واكثر اهل السنة يحملون على ان موسى عليه السلام سمع
كلام الله تعالى القديم النفسي ولذلك خص باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص
بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا لا متعلقا بناديناه وكذا الكلام في قوله تعالى وناديناه
من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة وقوله من الشجرة حال اخرى او متعلق
بالمباركة فهو لبيان حد تقديس الوادي وجعله مباركا اي انه مبتدأ من الشجرة قوله تلقي كلامه

اي كلامه الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قوله ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه لا يدرك
كيفيته من لم يذق قوله وقيل فرغ قلبك من الاهل الخ والتعبير عنها بنعليك يحتاج الى بيان
وجه ليس بواضح قوله يحتمل المعنيين اي معنى التعليل الحقيقي والمجازي بمعنى يستقيم التعليل لكونه
في الوادي المقدس للامر بخلع النعلين على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر الخ ومن لم ينون
فلكونه معدولا عن طاو او لمجيئه او على تأويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثاني المتعدي
اليه بمن محذوف تقديره من قومك او من الناس قوله وقرأ حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطفا
على فاخلع نعليك اي واعلم انا اخترناك والتقدير ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على
قوله اني انا ربك فان حمزة لم يقرأ بفتح همزة اني قوله واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين فيه
انه لا يجوز تعلقه باخترتك والا فيجب ويختار اعادة الضمير مع الثاني والحمل على التعلق اللغوي
يمنعه عبارة يحتمل قوله دال على انه مقصور الخ فان تخصيصها بالذكر في مقام الاحتياج الى
البيان سيما على طريق البدلية يدل على القصر المذكور قوله للعلة التي اناط فان اناطة تلك
العلة دلت على مزية شرفها واناقتها على سائر انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبريل
وميكائيل بعد الملائكة وفيه تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر في الوجه الاول تفسير
لذكري والوجه الثاني لعله غير مخصوص بالصلوة الا ترى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم فلذلك ذكرها عند الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة الذكر
الى ضمير المتكلم اضافة المصدر الى الفاعل في الوجه الثاني والثالث وفي غيرهما الى المفعول قوله
وهو تذكير المعبود وذكر ضمير العلة باعتبار الخبر قوله لما روى الخ فان قلت هذا الحديث الصحيح
الذي رواه مالك والترمذي ومسلم وابو داود وغيره يقتضي تعيين الوجه الاخير لتفسير
التنزيل فما وجه التأخير ثم التصدير بصيغة التمريض قلت لا نسلم اقتضاء التعيين فان التعليل
الذي يتضمنه الحديث يصح على تقدير ارادة الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة في وضع اقام
الصلاة تذكر المعبود وهي مكانه ومحله فاذا ذكرها المكلف بارشاد الحكمة في شرعيتها الى
ذهنه فيكون حاملة له على اقامتها ونحمه هذا الوجه وظهوره عند صاحب الكشاف الوجوه التي
ذكرها في تأويله متحمله وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة في هذا المقام قوله لا محالة بد لانه كلمة
ان واسمه محذوف قوله او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية قلت ومن هذا الكلام يظهر ان
ما قيل في تقليل تفسيره بان المعنى اكاد اخفيها من نفسي ان الفعل لا بد له من متعلق
وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف غير صحيح فان الخافي على
الناس هو التفصيل لا الاجمال قوله او اكاد اظهرها ولا منافاة بين التفسيرين
فان المراد من هذا بيان قرب قيامها على ما يدل عليه قوله تعالى اقتربت الساعة
وقوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت انا والساعة
كهاتين او اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء عليهم السلام وانشقاق القمر وغيرهما
والمراد من كيدودة اخفائها وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان لا يخبر

بانها آية قوله متعلق بآية واكاد اخفيها اعتراض لا نعت لآية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل
الموصوف قوله على المعنى الاخير ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف في تعمية
وقتها ان ينتظر ساعة فساعة فيحترز عن حالة السوء ويجتهد في الطاعة قوله فان صد الكافر
انما يكون بسبب ضعفه فيه لا يقال فعلى هذا يكون الآية في ذكر المسبب وارادة السبب فلا
يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد وارادة الانصداد لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شيء
غير ارادته والاستلزام كما في مستتبعات التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب النهي او رفع على
تقدير فانت تردى قوله استفهام يعني صورة قوله حال من معنى الاشارة يعني انه حال من الاسم الذي
يتضمنه معنى كلمة الاشارة اي ما الذي تشار اليه كائنا بيمينك قوله وقيل صلة تلك يعني على مذهب الكوفيين
فان تلك عندهم اسم موصول والتقدير ما التي بيمينك ويجوز ان يكون المراد انه متعلق بها لما
في اسم الاشارة من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتأمل قوله واخبط الورق اي اضربه ليسقط قوله
وقرئ اهش اي بكسر الهاء ويجوز في الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النحو وقوله وكلا
من هش الخبز يهش بالضم قوله اي اتكئ عليها يقال اتكأ عليه السوط اذا رفعه فوقع على ضربه به قوله مثل
ان كان مخففا او مصدر به قوله اداوته كالقوس والكنانة والحلاب وغيرها وفي بعض النسخ
اداوته اي مطهرته قوله وكانه عليه الصلوة والسلام فهم يشير الى وجه الطنابة صلى الله عليه وسلم فانه كان
يكفيه بحسب ظاهر الحال ان يقول عصاي بل عصا علم ان ذلك ليس جواب قوله فذكر حقيقتها
عطف على فهم قوله ليطابق متعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع في التنزيل هو
تشبيهها بالجان لا اطلاق الجان عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز ترك الى الاستعارة فهو في
قوة اطلاق المشبه به على المشبه قال سماها جانا قوله فانه لما راها تعليل لقوله تعالى قال
خذها قوله وانتصابها على نزع الخافض اي الى سيرتها الاولى وذهب اليه ابن مالك وارتضاه
ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيسا لكنه شائع كثير ويجوز ان يكون انتصابها على انها بدل
اشتمال من ضمير المفعول اي سنعيدها هيئتها الاولى قوله منقول من عاده يعني ان عاد
قد يستعمل متعديا بنفسه فقوله سنعيد منقول عنه وفيه تامل فانه لم يذكره نقلة اللغة و
الظاهر ان ما جاء في بيت زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا اقتصر
صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط انتصاب
الظروف المكانية هو الابهام وهو مفقود هنا قوله بعد ذهابها اي عن صورتها الاولى قوله
تسير سيرتها الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استئناف
او حال مقدرة لان الانتفاع المذكور متاخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد في الكشاف دل
على ذلك قوله تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج فانه
صريح في ان المراد الدخول في الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد
بعد الادخال في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه
الرد والتطبيق بين الآيتين يقتضي ذلك اذ لم يذكر هنا الجيب قوله تخرج بيضاء في الكلام حذف

اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم وادخلها
تخرج فحذف من الاول والبقي مقابله اعني تخرج ومن الثاني وابقي مقابله وهو اضمم لانه يغني ادخل
قوله كانها مشعل اي ذات شعاع والنار للمبالغة قوله من غير سوء وفي الكشاف متعلق ببيضاء
كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان من للتعليل اي ليس سبب بياضها هو السوء
وانما السبب غيره وقال الحوفي من غير سوء نعت لبيضاء والعامل فيه الاستقرار قوله كنى به عن البرص
فالآية لدفع الوهم ويسمى اهل المعاني مثلها الاحتراس على ما بين في باب الايجاز والاطناب قال
مولانا العلامة البرص غير محتمل في مقام الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم
في اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز والتكريم فان الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن
لما ارتضاه نفسه من انه لما كان خروج الشيء عن خلقته وتبدل جوهره مما يستقبح ويستقذر اخبر
انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتامل قوله لان الطباع الخ متعلق بكنى يعني كنى عنه ولم يصرح باسمه
لان الطباع والاظهر ان يقال لان الاسماع تمج ذكره قوله وهي حال من ضمير تخرج على مذهب من
يجوز تعدد الحال لذي حال واحد واجاز ابو البقاء ان يكون آية بدلا من بيضاء قوله او دونك قال
ابو حيان لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه خلف عنه في الاصل
العامل فيه وناب منابه فلا يجوز ان يحذف النائب والمنوب عنه وقلده مولانا العلامة قلت
قال ابو حيان في كتابه المسمى بارتشاف الضرب في موضع الكلام لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء
معموله واجازه بعضهم وفي كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز لكن تأوله الشيوخ انتهى
وانت خبير بان اجازة البعض يكفي وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره
من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض عن هذا لنيابة حرف النداء عن ادعو على ما ذكروا
الا ان يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالامر
الاول واضمم او بالامر الثاني او بتخرج قوله والتشابها او فعلنا نشر على ترتيب اللف قوله والكبرى صفة
آياتنا وقوله تعالى من آياتنا مفعول ثان لنريك على ان من للتبعيض قوله او مفعول نريك والاول
اولى لدلالته على ان آياته تعالى كلها الكبرى بخلاف الثاني لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثاني
لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد والا يكون التركيب الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد
وهو ظاهر الا ان يقال لما كان المقصود من الاثنين واحدا جعلتا في حكم آية واحدة فوصفتا
بالمفرد ويقويه قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا على ما سبق او يقال الافراد باعتبار كل واحد
او يقال لا حاجة الى بيان كون حال العصا آية كبرى لانه في غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال
ذهاب الوهم الى امر اخر في الموصوف بها قوله ومن آياتنا حال منها ومن اما للتبعيض او للابتداء
ولا مجال للبيان على ما زعمه الطيبي ومن قلده لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا بتأويل بعيد
قوله وادعه الى العبادة والدليل على تقدير هذا المعطوف قوله تعالى انه طغى فانه استئناف للتعليل
ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون الى المثال قوله والتلقي لما نزل عليه من الوحي السماوي قوله ويسهل الامر

عطف على ان يشرح قوله باحداث الاسباب يعني اسبابا بعده قوله وفائدة لي ابهام المشروح والمبين اولا
فان قولك اشرح لي يدل على انك تطلب شرح شيء متعلق بك فقد علم المفعول بطريق الاجمال والابهام
واذا قلت صدري علم تفصيلا وقس عليه حال يسر لي امري وليس المراد الدلالة الالتزامية او ما يشملها
حتى يقال الفعل المتعدي يدل على المفعول فتامل قوله ومبالغة اي في البيان قوله من البليغ ليس المراد
البليغ المصطلح فان زوال الرتة لا يستلزمه بل البليغ اللغوي وهو الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله
وكان في لسانه رتة الواو استينافية والرتة بالضم درماندن درسخن قوله ولعل تبيض يده يعني
تبيض اسد يع يده بكر حاله قوله كان لذلك اي لاخذه لحية فرعون ونتفها قوله ومن لم يقل احتج بقوله هو
افصح مني لسانا وفيه بحث فان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كالفصيح عنه قوله افصح فيجوز ان
فصاحة موسى عليه السلام بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون عليه السلام اكمل منه فصاحة كما هو المشاهد
في الناس مع ان تاخر قوله هو افصح مني عن استجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها وما قاله
مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى
عليه السلام كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المراد
هنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في لسانه الفصاحة اللغوية
غير بين ولا مبين ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وقوله ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد
يبين وهذا وان كان قول عدوه الا انه قرره ولم يرده فيصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها
يعني ولم يضفها الى لسانه قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة اي من عقد لسانه فيكون شبيه قوله
واجعل افئدة من الناس فوجه كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس
والروم وتحت اليهود والنصارى فمن للتبعيض ويجوز ان يكون لغوا وان يكون للابتداء فالح
الرتة ناشئة من لسانه قوله لانه يحمل الثقل اي ومن حمل الثقل يثقل به قوله لان الامير يعتصم برايه فعيل
بمعنى فاعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي يلجأ اليه على الحذف والايصال ويجوز ان يكون
للنسب ويجوز ذلك ذا كان من الوزر بمعنى الثقل قوله لقلبها في موازر يعني قلبت الهمزة واوا
في موازر لانضمام ما قبلها وحمل ازير عليه لانه بمعناه حمل النظير على النظير قوله وهرون عطف
بيان وما قاله ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره بخلاف البدل
لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي يفصل عطف البيان من البدل شيئان
احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري بشر والثاني ان الاول هنا ما يعتمده الحديث و
وروده الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل خلاف ذلك وفي شرح الرضي وفرقوا بينهما بعدم
وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف البيان والجواب تجويز التخالف
في المسمى عطف بيان ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعيين كون هرون عطف بيان لا ان البدل
يجب ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما هو توطئة له فيكون المعنى اي
واجعل لي هرون من اهلي ولا صحة له نعم ان المص جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء
الجن بدلا تبعا للزمخشري وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من اطلاق البدل على عطف البيان فتامل

والاظهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من اجعل وزيرا على ما ذكر
مثله السكاكي في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ويتجه ذلك على البدلية قوله ولي بنيت ارادني اي قد
كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من اعرابهما حالا على غير الاحتمال ايضا كما لا مانع
من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص بغير ظاهر الوجه قوله واخي على الوجوه بدل من اهل
قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال الشيء مما هو اقل منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ
في دلائل الاعجاز فقف تمثيل بدل الكل بقولهم جاءني زيد اخوك شيء في كتب النحو ولا نسلم كونه اقل
منه والظاهر ان مراد الشيخ هو بدل الكل من البعض كما قال بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه
وفي الكشاف وان جعل اخي عطف بيان اخر جاز وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر الاسمين واجيب
بانه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله اخر وفيه لا نسلم ان اخي ليس اشهر الاسمين فانهم
صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام فان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه سواء
ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح قال
وفائدة عطف البيان لا تنحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف الجرجاني بينه وقرره قوله
او مبتدأ خبره واشدد به ازري يعني على التاويل المشهور في امثاله والجملة استئناف قوله وقراءهما
ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشتراك فيها ليس مقدورا له قوله وان التعاون
مما يصلحها فيه ايما الى قوله انك كنت بنا بصيرا التعليل للمعلل بقوله كي نسبحك الآية بعد اعتبار تعلقه
قوله في وقت اخر منسح يجمع او فات المنن قوله بالهام استبعده الازهري لقوله تعالى في سورة القصص
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان هذا لا يعلم بالالهام قوله او على لسان نبي في وقتها
قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول قوله العظم شانه متعلق بقوله ينبغي قوله بان اقذفيه
خبر بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده معه لانه ملابس له قوله او اي اقذفيه على ان المفسرة
لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال للالقاء وللوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع في الموضعين او
الوضع في الاول والالقاء في الثاني كما يجيء من قوله والقذف في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا
بمعنى الالقاء في تفسير سورة سبا قوله غلام رماه الله بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جعل البحر كانه ذو تمييز
مطيع اي شبه به واضمر التشبيه في النفس او جعل وامر ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة
الى كون الجعل مبنيا على الادعاء قوله فامره بذلك على الاستعارة التخييلية وهو قرينة الاستعارة
السابقة قوله والاولى انما قال والاولى اشارة الى انه لا يخل به النظم حيث يكفي اعتبار القرينة
على التعيين كالقرب وكون المقذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه يتضمن الرد على
صاحب الكشاف ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكيك مع استقامة المعنى بدونه
لا يناسب اعجاز القرآن غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شيء قوله مراعاة للنظم
حتى لا يلزم التفكيك في غير راجع اليه وقرب التابوت يعارضه كون المقصود بالاخبار موسى
عليه السلام وكون ضمائر الظرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة والوعاء كما قاله
ابو حيان قوله فموسى بالوضع فيه القذف الى موسى يكون على المجاز على ما عرف في مقامه قوله

قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته لله تعالى وله بلغت من شدتها الى حيث لا ينبغي لفظ
واحد بالتعبير عنها فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بد من ترك التكرير وليس كذلك لاستلزام
الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه الوجه الثاني قلنا يجوز ذلك بارتكاب عموم المجاز ويقال كان
عدوا لموسى بالفعل من حيث لا يدري فانه كان عدو الصبي يولد من بني اسرائيل في تلك السنة يكون
زوال ملكه على يده ولذلك امر بقتل صبي يولد منهم فيها وموسى كان عين ذلك الصبي غاية
ان ظهور ذلك كان بعد مدة فتأمله قوله الى بركة يكثر اليها الحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف
المضاف قوله اي احببتك قلت التخصيص غير ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون
معناه احببتك لان يراد القيت عليك محبة كائنة من محبتي وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى
القيت عليك محبة الناس الغائرة ناشئا مني لا لاسباب الا مجرد تفضلي واحساني قوله وظاهر اللفظ
عطف على قوله قيل انها جعلت لحقيقتها ان ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم
قوله لان الماء يسحله بيان لوجه تسمية الشاطئ بالساحل فالساحل على هذا المعنى ذو سحل والا فينبغي ان
يسمى مسحولا لا ساحلا قوله فالتقط منه الفاء للجر والسببية ولو عطف على الفاء يجعل المعطوف من
الضمير الرابط للاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل قوله وانا راعيك ففيه اشارة الى ان
قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر ان على بمعنى الباء اي بمراى مني وفي الكلام استعارة
تمثيلية قوله باضمار فعل معلل لعين بقوله لتصنع قوله وقرئ ولتصنع بكسر اللام عطفا على فليلقه اليم
بالساحل كما ذكره صاحب اللوامح وقال وليس هذا اللام مما يدخل في امر الحاضر لان الامر هنا للمجهول
فهو بمنزلة ليضرب زيد عمرا فهو للغائب كما جعل في هذا الفعل ترتيب الفعل للمفعول به فتركت
اللام وتشبه ولتغني بحاجتي قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل لتشكرني قوله اي ولتكون
عملك على عين مني على الاستعارة التمثيلية ايضا قوله ظرف لالقيت ولتصنع ورجح صاحب
الانتصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما
القاء المحبة عليه فقبل ذلك من اول ما التقطه فرعون وفيه ان آل فرعون كانوا يربونه ايضا
بما يقدرون عليه مما سوى الارضاع من اول ما التقطوه والزمان متسع فلا غبار قوله على
ان المراد بها وقت متسع فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه كلام الله قوله او وانت على فرقها
قال مولانا العلامة ولا يخالفه سياق الكلام في سورة القصص وبابائه ولتعلم ان وعد الله حق
قلت فلم يكن الحمل على هذا المعنى منافيا لما في القصص بل يجوز اجتماعهما على الصدق فيحمل عليه
لتكثير الفائدة قوله او اقتصاص بالجر عطفا على عقاب اشبع قوله او ابتليناك ابتلاء فالفتون مصدر
من المتعدي كالشكور والكفور وان كان الاكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله
على انه جمع فتن كظنون في جمع ظن قوله تخليصا مرة بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون معنى
التخليص قوله واجرة نفسه عطف على المعزى صاحبه واجره قوله الى غير ذلك من ضلالة الطريق و
تفرق غنمه قوله وما سبق ذكره انفا من وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك ويأبى
الحمل عليه عطف فتناك على نجيناك المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على

الفضل

الفضل وان كان اثر سعيد بن جبير يؤيده قوله لبثت فيهم عشر سنين قال قتادة وعن وهب
انه لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة وذكر المص في سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وهو
رواية مجاهد ذكره ابو حيان في تفسير قوله فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص و
قال فيه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في اطول الاجلين وهو العشر والله اعلم قوله
للتنبيه على ذلك اي على انتهاء الحكاية قوله باياتي قيل اي العصا واليد وحل عقد لسانه و
قيل هما وما سيظهره الله على يده غيرهما وقيل اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده
قول المص فيما بعد وانما وحد الاية وكان معه ايتان وقيل العصا مشتملة على ايات قوله
حيثما تقلبا انفهام هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا لهما قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون
الكلام على حذف المضاف والذي في الكشاف يدل على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز
قوله امر به اولا موسى عليه السلام ثم قال مولانا العلامة كانه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطار
موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت واخوك قلت فيه نظر اما اولا فلان قوله
لا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا لظهور ان الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوع هرون جعل الخطاب
معه خطابا مع هرون نقل ذلك عن القفال فيجوز ان يكون المامور بقوله اذهب انت واخوك
موسى وحده قبل الاجتماع بهرون والمامور بقوله اذهبا كليهما بعد الاجتماع واما ثانيا فلان
المراد دفع توهم التكرير الناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما ذلك في قوله اذهب
الى فرعون انه طغى وفي قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون
نحو الاعتذار ان يذكر هنا لا عند قوله اذهب انت واخوك قوله بعقيبه بضم الميم مصدر ميمي
بمعنى الاقبال قوله حذرا عليه ففي قوله لا تخشى قوله او احتراما بمعنى حقه فانه ينبغي ان يحترم حق
التربية على احد قوله وقيل كنياه ذكر بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه للتخصيص قال
مولانا العلامة لا بد من زيادة او لقباه كيلا يرده وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب
العالمين قلت اللقب يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك مصر و
القبط والاحترام فيه اكثر من الاحترام في التكنية ثم يجوز ان يكنياه في الخطاب ويحكى الحكاية
على المعنى مع ان الامر بقولا لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه بكنيته في اول الملاقاة
غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية ليس حكاية العدم قوله وكان له ثلث كنى وفي البحر
اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه بتمام الضمير المنصوب يجوز ان يكون للامر والدعوة و
يجوز ان يكون للشأن فيتنازع يتم ولا يخيب سعيكما قوله والفائدة في ارسالهما الخ
بيان الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب اهل الاعتزال والاشاعرة يقولون
العقول قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك الاعتراض والسكوت
بالقلب واللسان وقالوا انه كمن يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يمزق بطن نفسه ثم
يقول اني ما اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة وقطع المعذرة لكن
تخصيص فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار طاغ في الارض لم يرسل اليه رسول

ويجوز ان يكون له من بعض الخطاب [illegible] منه

واما الامر الثاني فيصح ان يكون مقصودا به فلا يتوهم التكرير والامر الثاني استدعاء جوابه وسؤال الامر عند الفعل سيما بعد الطرف منه

فالحق مذهب اهل الحق قوله والتذكير للمتحقق اي للمتحقق صدق الانبياء عليهم السلام
والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلي فعلى هذا يكون معنى الآية باشر الامر على رجاء ان يتحقق
فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه فيخشى قوله ان يعجل علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة رده
قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما فانه مذكور قبل قوله هذا
والا فقوله سنشد وقد دل على انهما محفوظان من عقوبته قلت فيه بحث اما اولا فلانه
تفسير منقول من اكابر التابعين والسلف كالحسن ومجاهد فلا وجه الى المبادرة بل ينبغي ان يطلب
له وجه تجنبا للطعن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز
ان يراد لا يصلون بالحجاج واما ثالثا فلكونه مذكورا قبل قوله هذا غير معلوم والوقوع في
الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي قالوا والواو لا يدل على الترتيب واما رابعا
فلانه نفسه ذكر في تفسير قوله فقولا له قولا لينا حذرا ان تحملهما الحمية على ان يسطو عليكما وصحة ما ذكره
هنا يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا فان اصل الطغيان كان حاصلا وان مع الفعل
دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زيادة على ما حصل قوله واطلاقه مع تقييدها
بمتعلق بها بقوله علينا قوله ما يجري بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد التعميم مع الاختصار
وقد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون للقصد الى مجرد
الاختصار كما حقق في كتب المعاني فيجوز ان يكون تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور اولا
فان قيل يكون منه وقد خص بما يجري بينهما وبينه قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز ان يكون
من الثاني وهو المذكور ثانيا والكل ههنا مطابقة لمقتضى المقام والاول اطبق كما لا يخفى على اولي
الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى الرسالة قوله دليل على ان تخليص المؤمنين
قال مولانا العلامة وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم
واتباعهم واي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم
الى الايمان على ان الظاهر مما تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى عليه السلام في مبدا امره
الا اولاد من قومه فلتقف مساق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة فرعون دون
دعوة بني اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليرداه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان اكثر بني اسرائيل
بموسى عليه السلام بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء عليهم السلام السالفين وانهم
قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة فان التكليف
بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى ليس كذلك فرتبه قبله
قوله قد جئناك بآية صدره بحرف التوقع لان حال ادعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة على الارسال
قوله جملة مقررة الخ الجملة استيناف وقع جوابا عن سؤال ثم لعلم ذلك والاستيناف لا ينافي
التقرير بل يفيده ويتضمنه قوله من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون بيانا
للكلام السابق فما تضمنه على هذا هو الحجي بالآية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالتضمن هنا ما يعم
الالتزام ثم قوله قد جئناك فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى تقديم

قد جئناك بآية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل مقرونا بالدعوى قوله لا الاشارة الى وجوه
الحجة وتعددها فالتعرض في مثل هذا المقام الى التعدد بعد فضول ينزه عنه الكلام البليغ
قوله سلام الملائكة ولا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع انه يخالف ظاهر ما تقدم في
تفسير قوله والسلام علي يوم ولدت قوله او السلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر بمعنى
السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الجواز
بطريق المجاز سيما المشاكلة ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب و
تولى تصلح قرينة لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب وقوله انا قد اوحي الينا
استيناف للتعليل فتامل قوله ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب الخلود فاللام في
العذاب لام الاستغراق للمبالغة فكان العذاب الذي يستعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب
في جنبه وفي البحر قال ابن عباس رضي الله عنه هذه ارجى آية في القرآن لان المؤمن ما كذب
ولا تولى فلا يناله شيء من العذاب انتهى قوله على المكذبين للرسل والمتولين عن الايمان وفيه
اشارة الى ان كلمة من للعموم قوله ولعل تغيير النظم حيث كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان
يقال والعذاب على من كذب وتولى قوله والتصريح بالوعيد يعني العذاب وكان الظاهر ان يقال
وضد السلام على من كذب قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله انا قد اوحي الينا ففيه وجوه من
التوكيد قوله والواقع البين فان الواقع فيه هو اتصافه بالكفر والطغيان لا الاسلام و
الايمان فالبين بحاله لا اهتمام والتشديد في التخويف والتهديد ولا منافاة بين هذا وبين
قوله فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقدما الترغيب على الترهيب
وهذا القدر من ضرورة الدعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر ان يقول
فمن ربي والعدول عنه لئلا يفهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا
عبادة فرعون قوله وخص موسى عليه السلام بالنداء لانه الاصل الخ ولا يبعد ان يقال
تخصيصه اياه بالنداء للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا ابنه قول
نمرود انا احيي واميت في قصد التلبيس على قومه الجهل الحمقى ثم ان اللعين لم يتعرض لبيان
وجه مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم له والمخاطب اياه قوله ويدل عليه الظاهر
ان المراد ويدل على انه اراد ذلك وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى الا ان يقال عبر عن نوع
تاييد بما ذكره بالدلالة مبالغة قوله من الانواع يشير الى ان كلمة كل لاحاطة الانواع لا الاشخاص
فلا يرد النقض بشخص لم يعط له خلقه لامر لا يعلمه الا الله تعالى قوله صورته وشكله فالخلق
بمعنى المخلوق والضمير لكل شيء بل لشيء والاضافة الاختصاصية لا التصالية قوله او اعطى خليقته
والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول قوله وقيل اعطى كل حيوان نظيره بصيغة
التمريض اذ لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوانات
ما يكون بالتولد فلا يكون له زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد التسليم ان المتولدات
ليس لها زوج من جنسها ان كلمة كل كثيرا ما يجيء للتكثير وينجي اليه مولانا العلامة في مواضع

كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا في وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة التمريض على شذوذ ولان الشائع في الاستعمال في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف
قوله فيكون المفعول الثاني محذوفا يعني لقصد التعميم مع الاختصار ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني وهو الذي اشير اليه في الكشاف وما اختاره المص اولى في هذا المقام كما لا يخفى على اولي الافهام قوله للاختصار الخ فان قيل البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى المقام وما ذكره المص خال عن الدلالة على ان مقتضى الحال هو الاختصار فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا يفهم ذلك من قوله ولذلك بهت الذي كفر الخ فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب باسكت المختصر فتأمل
قوله باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله ودلالته ان الغني القادر بالذات الخ فان الشيء في الآية بمعنى المشيء ولو لم يكن اشيع غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شيئا الا هو فيكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله في حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء على ما نبهت عليه قوله وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله ويعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله فما حال يعني على التفصيل والآتي لهم علم على الاجمال من قوله والسلام الآتيين ويعلم منه ان الضمال لها بها قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده تعالى قوله مثبت فيه بالرفع وفيه اشارة الى ان قوله تعالى في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة لا المدلولات قلت يجعل تلك النقوش وجود المدلولات لانها على ما تقرر ان للاشياء وجود اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التأييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل الآية تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى يختلج ببعض الاوهام ان اثباتها في اللوح لاحتياجها اليه لاحتمال الخطأ والنسيان عليه تع عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول مولانا العلامة تعريضا للمص ومن لم ينتبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا لاستحكام علمه الخ وانما يظهر عدم التنبه لو اقتصر على احتمال التمثيل ولبس فليس قوله ويجوز ان يكون الخ عطف على قوله ولذلك بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب موسى عليه السلام واورد عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها لكان اظهر واقوى في تمشية ما اراد فلعل مراده الزام موسى عليه السلام وتبكيته عند قومه في اسرع وقت فيجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى عليه السلام ببيان علمه تع للموجودات المحسوسة الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده قوله او خبر محذوف ورجحه الامام قوله اي كالمهد فالنظم على هذا من قبيل زيد اسد في قصد المبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدها مهدا يعني بسطها ووطأها فمهدا مصدر منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق او من مفعوله قوله يتمهد وتمهد صفة المهد لانه نكرة تعم

قوله او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا به قال مولانا العلامة انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادة النزول والخروج لاستحالة مزاولة العمل في شأنه والفاء للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى تأتي المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية النزول للاخراج قد علم من الباء في قوله به انتهى قلت الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عند ما تريد الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة ولا يلزمهم مزاولة العمل المستحيل على الله تعالى كما لا يخفى على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى ظاهر الانتفاء ان اريد بهما تعلقهما الازلي اذ لا يعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقهما المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول بحسب التراخي بين المرادين كما حقق في مقامه ثم القول بالتأكيد الكثرة وشيوعه اهون واسهل من ارتكاب هذا الخ مع انه يكفي الحمل على التعقيب بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الترتب لا محالة فعبر عنه بلفظه قوله عدل يعني موسى عليه السلام قوله على الحكاية الكلام اسرع يعني ان موسى عليه السلام سمع هذا الكلام من الله بعينه فادرجها في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى الله سبحانه كلام موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام قوله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة الخ يعني غير وعبر باظهر المعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة المغير اليه لما قبله واختياره عنه لظهور الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة الكاملة حيث اختلف المخرج هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء وتساوي نسبة ما يرعونه مؤثرا فيها من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير قوله وعلى هذا نظائره يعني في حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان كان بينهما فرق من حيث ان هذه الآية كلام المتكلمين في الاصل على ما اختاره المص دونهما قوله سميت بذلك يعني اطلق عليها هذا اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتأنيث اللازم ووزنها فعلى قوله وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله لتخصصه بوصفه اي مقولة في حقها كلوا الآية والمعنى معدة لانتفاعكم بالاذون فيه لكم المناسب لمقام الامتنان بيان جهة المنعم فليتأمل قوله لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول بذلك لانهم المشتغلون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراج الاولى اي الخلق منها قوله ورد الارواح اليها رده مولانا العلامة بانها ليست تخرج من الارض قلت ليت شعري ما المانع منه فان الروح باي معنى فسر على مذهب اهل الحق من الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج ولو سلم فلا تقصير في كلام المص على اتصافها بالخروج بل انما دلالته على ملابسة المخرج بردها اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله او عرفناه صحتها فالاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انه لا احتياج الى تعدية

المضاف لاستقامة المعنى بدونه قوله تأكيد لشمول الانواع ظاهر على وجه الثاني في تفسير ارينا
ويجري على الوجه الاول ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم كايجاد الضوء من اليد واعدام الموجود
كاعدام حبال السحرة وتغيير الموجود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير
وفي تخصيص البعض بالبعض بحث لا يخفى قوله اي الايات التسع المختصة بموسى عليه السلام وهي
التي عدها المص في سورة النمل قوله فكذب موسى عليه السلام والاظهر فكذب الايات قوله هذا
تعلل في تاج المصادر التعلل روزكار گذشتن بچيزى وبهانه كردن والمعنى الثاني هو الملائم
هنا قوله فان الاخلاف الخ بيان لوجه دلالة هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا و
في قوله لا ابهام اشارة الى جواز جعلهما مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف
وقلده مولانا العلامة ان يكون الموعد اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه من معنى
الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد بلفظ الموعد المكان وبضميره المصدر على طريق الاستخدام
لكن وجوب اشتمال جملة النعت على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين التجويزين بالبطلان ويجوز
ان يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان فانتصب به مكانا اي لا نخلفه آتين مكانا قوله بفعل
دل عليه المصدر اي عدمكانا وجوز صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى
اجعل بيننا وبينك في مكان سوى منتصف زمان وعد لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان
تعيين زمان الوعد انما هو في زمان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود
على ما نبينه بعد اسطر ان شاء الله وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز
انتصاب مكانا على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدا والخبر فيجب ان
يصح حمل المكان على الموعد وليس كذلك الا ان يأول الموعد باسم المفعول لكن يلزم خلو جملة
النعت عن ضمير المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه و
لقد اغرب مولانا العلامة ههنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعد لا به لا لانه
مصدر موصوف لان في الظرف الاتساع فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كانت ضعيفة
بل لانه يلزم حينئذ الفصل بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته
ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما اورده هو عين ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم
المصدر الموصوف لا يعمل انه لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في
عاشر انواع الجهة السادسة من باب الخامس من مغني اللبيب انهم يخصصون جواز وصف
بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومن مصدر فانه لا يوصف قبل
العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا عن ذلك فالمانع عن حمل كلام المص على ما ذكره واجاب
شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره قلت يرد عليهم وعلى
مولانا العلامة ايضا ان مكانا ههنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك
بما ذكرنا في رد صاحب الكشف انفا من ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان
يكون في ناصبه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب مكانك وقلت زيدا مكان القراءة

وتمام

وتمام الكلام في شرح الرضي قوله او بانه بدل من موعدا وجاز الابدال لتغايرهما بوصف
الثاني بسوى قوله على تقدير مكان مضاف اليه الظاهر انه لا بد من تقدير مضافين اي
مكان انجاز وعد او القول بان الاضافة لادنى الملابسة او انها من اضافة الموصوف
الى صفته على تأويل الموعد بالموعود والا فالوعد ليس في مكان التكلم قوله وعلى هذا يعني
على تقدير البدلية قوله بدل بالالتزام قوله مشتهر يجوز فتح الهاء وكسرها في تاج المصادر الاشتهار
آشكارا كردن وشدن قوله او باضمار منونا او مضافا الى قبل عطف على قوله من حيث
المعنى قوله مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم مكان اجتماع
يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر تأويل
المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة
قوله كما هو على الاول يعني كالطباق الذي حصل على تقدير كون مكانا انتصابا بفعل
دل عليه المصدر قوله او وعدكم الخ الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان
وجه الطباق فيه ايضا ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قوله
وهو ظاهر في ان المراد بها المصدر قال العلامة الرازي ومن تبعه لانه لو كان الموعد
زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او مكان وعدكم واقع يوم الزينة فيلزم حصول
الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فان وقوع
بعض الزمان كالضحى في اليوم لا ينكر نعم لا فائدة في وقوع المكان فيه لحصوله في كل
زمان بلا اختصاص به قوله كقولهم قومك عدى ومثله ما روي اي مرو قوله عطف على يوم
او على الزينة ولعل الثاني اوجه لسلامته عن التوجيه قوله على خطاب فرعون على لفظ
الخطاب فان الظاهر ان المخاطب بضمير الجمع ايضا هو قوله او ضمير فرعون على كون الخطاب
لقومه قال ابو حيان ويجوز ان ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي يخاطب بها الملوك
قوله بالكذب او ذوي كيده على تقدير المضاف قوله كما خاب فرعون الخ الظاهر ان قوله
وقد خاب من افترى من كلام موسى عليه فقول المص كما خاب تصديق الكلام
لا تفسير له قوله في امر موسى عليه السلام واضافة الامر الى ضميرهم في الآية لاختصاصه
لهم من حيث اهتمامهم به قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه
الاكثرون قوله تفسير لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه
ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه
الاول فالظاهر انه استئناف كانه قيل ما قالوا للناس في التظاهر حين انتهى
تنازعهم فقيل قالوا هذا الكلام تلقفا من فرعون وتقربا اليه بما تنفر الناس
عنهما قوله على لغة بلحارث بفتح اللام اصله بني الحرث فحذفت النون ووصلت
الباء بالحارث للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض
عليه بان حذف ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر قوله وقيل ان بمعنى نعم قاله المبرد

بل لانه القول ولمراعاة حق الزينة

واسمعيل بن اسحق وابو الحسن علي بن سليمن واعترض عليه بان مجي ان بمعنى نعم شاذ حتى
قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبلها ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان
يكون جوابه نعم قوله وفيها ان اللام لا تدخل خبر المبتدا واجيب بانها لام زائدة وليست
للابتداء او انها دخلت بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالمؤكدة لفظا ونظيره قول الشاعر ع
ورج الفتى للخير ما ان رايته ع على السن خيرا لا يزال يزيد ع زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها
في اللفظ بما النافية ورد الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب النسفي
بان القران حجة على غيره قلت لا يحتج به المحتمل قوله وفيه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها
ان المبتدا انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب
واذا كان معروفا فقد استغنى عن تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد انما هو
لنسبة الخبر الى المبتدا لا للمبتدا وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتاكيد
من باب الاطناب فالجمع بينهما جمع بين المتنافيين وجوابه ان التنافي اذا كانت الجهة
واحدة واما اذا تعددت فلا وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق وكتب علم
البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل الزجاج قول الشاعر ع ام الحليس لعجوز شهربة
على الاضطرار وجوابه ان ذهول الفضلاء عن وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول
للاخر قوله وقرا ابو عمرو ان هذين وضعف لمخالفة خط مصحف الامام قال الامام
النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان ترك هذان في المصحف كما كتب في
بالالف فاذا قرا اقرا بالالف لما روى عن عثمان رضي الله عنه انه نظر في المصحف
فقال اني ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب كما تركه هو
واقيم كما اخبره قوله وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة
للرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاقوى قوله وشدد ابن كثير نون هذان فرقا بين
الاسماء المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية قوله باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر
ان يقال مذهبهما واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله واخاف ان
يبدل دينكم مع ان موسى عليه السلام هو الاصل في النبوة وهرون كالتبع له عليه السلام
قوله لقوله تعالى لما يستفاد من الكلام وهو ان المراد ذلك قوله وقيل ارادوا عطف
على يذهبكم من حيث المعنى قوله وهم بنوا اسرائيل لا يلائمه اضافة طريقتكم المفيدة
للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى قوله اسم لوجوه القوم
فلا احتياج الى تقدير المضاف قال العلامة الرازي المعنى على القولين الاخيرين انهما
يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنوا اسرائيل لانهم كبار القوم عددا
واموالا قلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم ويستحيون
نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم
تغليبية يعني سموا بالطريقة اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها قوله فاجمعوا في جمع

البيان للتفليسي الاجماع جمع كردن واستوار كردن قوله فهو قول بعضهم اي قوله فاجمعوا
كيدكم وهذا على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة قوله فاز بالمطلوب من
غلب قال ابو حيان اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وفسره
مولانا العلامة في تفسيره به ثم كتب على الحاشية من قال نال المطلوب من غلب اخل
بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت اما الاخلال بمعنى السين فليس بمقبول بل
علماء اللغة نقلوا كذلك من العرب وكون السين للطلب ليس بمستمر فقد يجيء استفعل
بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه اي علاه وفي تاج
المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن كسى را وكذا في غيرهما واما التقصير في
حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من البين ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة
ببذل وسعه في نيله وهذا الكلام في التحريض معنى قوله نعم وانكم لمن المقربين قوله وهو اعتراض
في اخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض بعد ما وعدهم
فرعون بالاجر والتقريب تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى
فالمراد من استعلى هو موسى وهرون عليهما السلام فلا تحريض ح قوله مراعاة للادب تقابل
لقالوا ويجوز ان يكون صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف و
ذكرهم الالقاء لانهم علموا ان اعظم ايات موسى عليه السلام في القاء العصا قوله او مرفوع بخبر
محذوف اي بان يكون خبر المحذوف ثم لا يبعد ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي القاؤك
مبدو به او القاؤنا قوله او الامر القاؤك يعني اولا قوله قال بل القوا اي يبتدئون فيكون فيه
وعيد على السحرة لا امر كذا في تيسير الامام النسفي ولا يلائم هذا قول المص مقابلة
ادب بادب كما لا يخفى وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر
لان الغرض في ذلك الفرق بين القائهم والمعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة
او الامر مقرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين انتهى وفي كلام المص ايماء الى الوجه الاول
فتامل قوله بذكر الاول متعلق باوهموا قوله وتغيير النظم الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا وما
ان نلقي اولا بل اجلوا اولا بقولهم نكون ثم فصلوا واتوا بفعل موضوع لتقرير الفاعل
على صفة وبصيغة الماضي الدالة على التحقق قوله ويستنفدوا بالدال المهملة في تاج المصادر
الاستنفاد كار بستن تواناي خويش قوله اي فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان
الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا ففاجاء قوله والتحقيق انها ايضا ظرفية بمعنى في
الاصل وان خرجت هنا وجعلت مفعولا به لفاجاء قوله لكنها خصت بان يكون المتعلق
فعل المفاجاة ولذلك اضيفت اليها فقيل اذا المفاجاة قوله والجملة ابتدائية اي اسمية
مركبة من المبتدا والخبر لكن وقد نص الاخفش والاوسط على ان الجملة المصحوبة بها قد تكون
فعلية بقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا وعلله ابن عصفور في شرح المقرب بشبهها
بالجملة الاسمية في دخول واو الحال قوله يخيل بانه القوا فانه على البناء للمفعول قوله منه

اى من ضمير الحبال والعصى قوله وقرئ تخيل بضم اليا التحتانية وكسر اليا الثانية قوله تخيل
بمعنى تتخيل مسند الى ضمير الحبال والعصى وانها تسعى بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال
مولانا العلامة فعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة فى الكلام على الاعظام بل بابا ه صيغة
خيفة قوله فاوجس فان معنى الايجاس الخوف اضمار شئ يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر
اثره فى الغالب قوله او من ان يخالج الناس شك رده مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما
يخاط فى كتمانه فلا يظهر وجه الاطناب بذكر الاضمار قلت بل يخاط ليلا يستدل به الناس على
ضعف قلبه ووهن امره فيثب عدوا على اتباعه فتامل قوله ما توهمت ظاهر على الوجه الثانى
وعلى الاول فالمتوهم علوا امرهم وغلبة سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف وادفع عن نفسك ما
اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطى لدوامها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهى عن
معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهى للتشجيع وتقوية القلب لا للنهى عن الخوف المذكور لانه
ليس امرا اختياريا قلت الامور الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقا
والاستمرار ولذلك يتنوا فى علم الاخلاق طرقا لدفع الخصال الذميمة التى جبل عليها النفوس
قوله تعالى انك انت الاعلى قال مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى
يكون هو اعلى منه قلت لا شك ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى ساير الناس ولذلك استرهبوهم
حتى القوا حبالهم وعصيهم وان موسى عليه السلام ظن فى اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا
فاوجس منهم خيفة فرد ظنه ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية عليه بتعقيب المسند اليه بضمير
الفصل وتعريف المسند باللام قوله تعالى والق قال مولانا العلامة عطف على محذوف دل
عليه سياق الكلام تقديره اثبت فى مقام الاقدام والق فالواو فصيحة قلت ليت شعرى ما الداعى
الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف قوله ابهم ولم يقل عصاك
تحقيرا لها قال ابو حيان لم ياتِ التركيب والق عصاك لما فى لفظ اليمين من معنى اليمن والبركة
وقال مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم ههنا وعين فى سورة الاعراف حيث
قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او للتعظيم قلت ليس ذلك للغفول
بل يحمل ما فى الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم فى احد الموضعين لوحدة الامر
بالالقاء فى مقابلة السحرة وما فى الاعراف اولى به لتضمن ما فى هذه السورة الكريمة تلك النكتة
الجليلة قوله على الحال اى حال المفعول فالتا للتانيث لان ما فى يمينك لكون المراد به العصا
مؤنث معنى او من الفاعل السببية فالتا للخطاب وتقديره متلقفة او متلقفا وعلى التقديرين
فهى حال مقدرة قوله اى الذى زوروا اشارة الى ان ما موصولة قوله على المبالغة فى كثرة
ملابسته به قوله للبيان فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا او غير سحر والاضافة
لامية على ما حقق فى مقامه قوله ولذلك قال ولا يفلح الساحر يعنى ولم يقل ولا يفلح السحرة
بصيغة الجمع قوله وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره فى نفسه قال مولانا العلامة
تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة قلت حمل التنكير على
التحقير لا يخلو عن ابهام خلاف المرام فى هذا المقام لاشعاره بان القصد الى بيان
انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود ههنا كيد ساحر حقير بل يخالف لما فى
سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل
على عظم الساحر ولا نسلم حصول المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود
والله اعلم ايذان ان ما صنعوه كيد ما سحرى والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد السحر
المعروف وكم بين المعنيين قوله يوم ترى النفوس ما اعدت وبعده من نزل اذا الامور
غبت فسعى دنيا طالما قد مدت يعنى يوم القيمة ترى النفوس ما اعدت اى جعلته
عدة وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وغب كل شئ عاقبته وقوله فى سعى دنيا طالما
غبت قال ابو حيان قول العجاج فى سعى دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى
ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد فى الحديث الصحيح ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنها الوصفية راسا
واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها يا فانه لا يجوز الا فى الفعلى الاسمية
ومثله قول الحماسى وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا ولا صروة
لتمكنه من ان يقول الى الجلى فتامل قوله انه اى التلقف قوله جاء لقاهم ذلك لا يخفى ان
التلقف ليس بسحر والاسناد مجازى والملقى حقيقة هو ساحر او هو من قبيل اقدمنى بلدك
حق لى على فلان قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدا قوله واعتبارا بالاعقاب يحتنوا
كذا قوله قدم هرون لكبر سنه قدم موسى عليه السلام فى الاعراف واخر ههنا فيحتمل
ان يكون المحكى فى الموضعين كلام الفريقين من السحرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم
هرون ويحتمل ان يحكى فى احد الموضعين بالمعنى وكل من المقامين يحتمل لذلك لتعارض
الدواعى والمقتضيات قال مولانا العلامة قدم موسى عليه السلام فى الاعراف لاصالته
فى الرسالة والدعوة واخره ههنا لا لكبر سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عليه
السلام المناسب للمقام رعايته ولا لان فرعون ربى موسى عليه السلام فى صغره فلو قدم لتوهم
ان المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع لان المقام لا يحتمله كيف وقد سجدوا
تعظيما لما راوه من موسى عليه السلام وايضا نقيضه فى موضع آخر صريح فى انه ليس فى الترتيب
نكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو لا توجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث اما اولا
فلان قوله لانه لا يعارض الخ غير مسلم فان الظاهر ان موسى عليه السلام كان يقدم اخاه
لكبر سنه ويكرمه ويوقره فى المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه اشد الاعظام والاحترام فقد
السحرة لما رواه منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشئ فى اول الوهلة سيما اذا كان مظنة
التوهم قوم فرعون وهم كالعلم فى الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سلمه الله ذكر
فى سورة الاعراف انهم ابدلوا رب هرون وموسى عليهما السلام من رب العالمين لدفع
توهم انهم ارادوا فرعون فلو صح ما ذكر ههنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فلكون تقديمه

صريحا في انه ليس في الترتيب نكتة معنوية ان اراد في كلا الموضعين فلا نسلم والمستند
ظاهر وان اراد في احد الموضعين فمسلم لكن يجوز ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الاعراف
فيكون تاخير هرون لرعاية الفاصلة **قوله** اى لموسى عليه السلام قال مولانا العلامة اى
باته لاجله ودعوته قلت بعد الاغماض عما يلزم من تفكيك الضمائر ما ذكره مخالف لما اسلفه
في سورة الاعراف فانه قال في تفسير امنتم به اى بموسى عليه السلام لا امانة لغ لان قوله في
سورة الشعراء انه لكبيركم الذى علمكم السحر لا ينتظم **قوله** واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع
فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في
سورة التوبة **قوله** على الخبر والمقصود هو التوبيخ والتفريع على ما اقتضيه المقام لا افادة الحكم او
لازمه **قوله** تعالى انه لكبيركم استيناف للتعليل **قوله** الذى علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على
قومه والقاء الشبهة لهم كيلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فقد خاف عنه انهم لم يتعلموا من
موسى عليه السلام فقد علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام وقبل ولادته ايضا **قوله** من
خلاف قال الامام التسوفطية تشديدا وقع تخفيفا **قوله** كان القطع ابتدى من مخالفة
العضو العضو يعنى ان القطع ابتدى من موضع المخالفة وكلايه المخالفة بموضع المخالفة كان
كانه ابتدى منها فادخل من عليها ولا يبعد ان يكون الخلاف ههنا بمعنى الجهة المخالفة والمعنى
لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المتخالفتين يمينا وشمالا **قوله** على الحال لا يخفى عليك ان
المناسب لقوله كان القطع ابتدى الانتصاب على المصدرية اى تقطيعا مبتديا من خلاف
قوله بالتخفيف اى بتخفيف عين الفعلين **قوله** شبه به بيان لوجه استعارة كلمة في لمعنى على
قوله بالجذع اى ملتبسا بالجذع **قوله** وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم وعيده
وفي البحر المحيط انه لم يصح في القران بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه لم يسلطهم منه ويدل عليه
قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون **قوله** واللام مع الايمان وكتابه سرح لغير اسه نحو قوله تعالى
لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فآمن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا
العلامة وتحقيق ان اللام للتعليل ليث يصله بالايمان ولا دلالة في قوله يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين على ذلك اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعواهم والا لقيل
يؤمن بالله وبالمؤمنين قلت ليت شعرى ما المانع من جعله صلة للايمان فان الايمان اذا كان
بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف به نفسه في سورة التوبة وسورة يوسف عليه السلام
وبيان اية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة والاستغفار فان تفسير يؤمن للنبى صلى الله عليه
وكيف يجوز ان يقال في حقه صلى الله عليه وسلم تلك العظيمة اللهم اغفر له وحوله والا لقيل يؤمن
بالله وبالمؤمنين غير صحيح لاستلزامه الجمع بين معنى المشترك او الجمع من الحقيقة والمجاز فان الايمان
في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى التسليم ولو قيل لو كان اللام للتعليل كما حسبه
لقيل يؤمن بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضى في التكرير
قوله او دوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون افعل من لا ابقاء بمعنى يخشون فانه كان العطف من

برضاه

برضاه العطايا فيكون للاية شبه بقول نمرود انا احيى واميت **قوله** على ما جاءنا موسى به
في نسبة المجى اليهم وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من
غيرهم وقد علموا ان ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس بسحر فكانوا على جلية من العلم
بالمعجز وغيرهم كالمقلد في ذلك وايضا كانوا هم المنتفعون بها **قوله** ويجوز ان يكون الضمير
الخ اخر هذا مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف لخلوه عن ملاحظة موسى عليه السلام والمقصود
بيان امره **قوله** انما تقضى ما تهواه الاظهر ان حذف المفعول لتنزيل المتعدى منزلة اللازم
بل الظاهر منه ان يجعل ما مصدرية اى انما قضاؤك في هذه الحيوة الدنيا **قوله** اذا نام بطل
سحره الاضافة عهدية اى ما يشبه هذا النوع من سحره لا جميع انواعه فلا يرد ان يقال ما قدم
من بيان كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر **قوله** فاتى الان نعارضه فعلى
هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه القصة **قوله** والنفى جار
فيه لاحتمال السابق بل هنا اظهر **قوله** والعامل فيهما معنى الاشارة فهى حال مقدرة **قوله**
او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر **قوله** ان اسر بعبادى ان يحتمل التفسيرية والمصدرية و
الاضافة في عبادى للتشريف **قوله** فاجعل لهم الخ ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور
كما في قوله ان اضرب بعصاك الحجر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا
فاوقع الفعل على الطريق المسبب على الاتساع والمجاز العقلى **قوله** مصدر وصف به فهو من
الموصوف بما آل اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته
كذا في البحر وقال الفقير وزاد في القاموس ما اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك
واما طريق موسى عليه السلام في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره
الله لهم مخلوقا على ذلك انتهى والرواية تساعد ما في البحر **قوله** يقال يبس يبسا من باب علم **قوله**
وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال في بحر
القراة به ان طريق موسى عليه السلام وان لم يكن طريقا في الاصل فانه موضع كان فيه ماء
فيبس فهذا يقتضى ان يكون ساكن الباء وصفا على فعل كما لا يخفى **قوله** مبالغة اى في
يبسه كانه لشدته يابسات **قوله** كان قتود رحلى حين ضمت الضاد خشب الرحل والجمع
اقتاد وقتود والحالبان عرقان مكتنفان بالسرة والغارز الناقة التى قل لبنها
والجمع الغرز وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد على تقدير مضاف اى ذات حوالب
وغرز صفة حوالب ومعا مع صفته عطف عليه جعله لفظ جمع لجماعة جياع **قوله**
او لتعدده معنى يعنى وان كان لفظ لفظ الواحد **قوله** فانه جعل الكل سبطا طريقا و
سيجى تفصيله في سورة الشعراء **قوله** امنا من ان يدرككم من تغليب الخطاب على الغيبة
فان القوم لم يكونوا مخاطبين والامن لموسى عليه السلام وقومه كانوا خائفين و
لذلك قالوا انا لمدركون **قوله** على انه جواب الامر او على انه نهى مستانف نقله ابو حيان
عن الزجاج **قوله** استيناف يعنى على قراءة حمزة **قوله** اى وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية

يصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار حذف المبتدا، وان صحح العلامة الزمخشري في الكشاف والمفصل بتقدير المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل **قوله** والالف فيه للاطلاق يعني ليست الالف التي هي لام الفعل فانها تحذف مع الجازم وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا بان يقدر لام الفعل متحركة ثم تحذف الحركة للجزم فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل الم يأتيك فان اللام فيها ياء تقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها مقلوبة عن الياء، ولعل ترك المص ذكر هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة بالشعر **قوله** والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد بمعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمص فسره في سورة يونس بمعنى ادرك و اشار هنا الى وجه اخر تكثيرا للفائدة ولمكان قوله تعالى ههنا لا تخاف دركا فانه لا يعد ظاهر تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه من المتعدي الى مفعول واحد الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده انتهى **قوله** ومعه جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة **قوله** وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب وابي زيد انه يقطع الهمزة عبارة عن لحد المسرع الحثيث للطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات **قوله** والباء للتعدية من جملة المفعول والاظهر ان يجعل الباء وهذا المعنى ايضا للمصاحبة **قوله** وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهري **قوله** والمعنى فاتبعهم جنوده وذادهم خلفهم قال مولانا العلامة بمناه الفعول عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع فرعون بنفسه قلت لا مخالفة من الآية على هذا الوجه الا في قوله وذادهم خلفهم فان السابق يكون مع المسبوق لا محالة وعلم الذود من الدلائل الاخر **قوله** الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام الباطل قلت وجهه الاشارة الى ما سبق في سورة يونس من ان الغرق في الغرق بينه وبين قومه فانه نجا ببدنه وبعد ما دفع فيه قومه من قعر البحر مع انه يجوز ان يقدر المخصص قوله وما هدى بما نجا على ما يأتي وتقديمه هنا للملابسة مع ظاهر قوله تعالى فاتبعهم جنوده فتأمل **قوله** او ما غشيهم والمفعول الثاني على هذا هو قوله من اليم اي بعض اليم **قوله** اي اضلهم في الدين وما هداهم فيه ان ما هدى ح يكون تاكيد الاضل فلا يجوز تصديره بالواو ولعل الاولى والله اعلم ان يجعل من حذف المفعول تنزيل المتعدي منزلة اللازم اي ما صدر منه شيء من الهداية او يقال هدى هنا بمعنى اهتدى وانما قلت لعل اذ يجوز ان يقال المراد وما هداهم في وقت من الاوقات ولا دلالة في اضل لهذا العموم كما لا يخفى **قوله** وتهكم به قال العلامة الرازي تبعا لمن سبقه التهكم ان يؤتى بعبارة والمقصود عكس معناه كقوله تعالى انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون محقق فكيف يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد ههنا التهكم اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالي فالآية من باب التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة

او حال

الذود السوق والطرد كالذياد قاموس

او حال فيجيء ما هديكم اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه في قوله تعالى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يأت بها قيل له ما انبأ به تهكما واستهزاء به **قوله** نجاه موسى عليه السلام فيكون جانب منصوبا على الظرفية ولكنه مكان محدود فلا ينتصب بتقدير في والاولى ما في بعض النسخ من قوله لمناجاته باللام في جانبه مفعول واعد على الاتساع او بتقدير المضاف **قوله** للملابسة بينهم وبين نبيهم وتناجيهم فهو من المجاز العقلي **قوله** على الفناء المضموم **قوله** على الجوار قال ابو حيان هذا من الشذوذ والقلة بحيث ينبغي ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل قلت الاصل توافق القرائتين والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان يجعل كذلك في هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاي بعد في تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينتهض وجها لكونه نعتا للجانب لا للطور اذ الطور هو الجبل **قوله** وتعدي لا حده انه الظاهر عما حده انه بالشرف **قوله** ثم استقام على الهدى والاستقامة على الهدى متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار انتهائها وقيل ثم للدلالة على تباين المرتبتين فان المداومة على الخير اصعب من الشروع فيها ولذلك قال من قال لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك اختاره جار الله **قوله** سؤال عن سبب العجلة على حقيقته و يتضمن انكارها الخ مساق كلامه بظاهره يدل على ان السؤال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه والذي يلوح بالبال الفاتر بعون المهيمن القادر هو ان يكون المعنى ما الذي اعجلك متجاوزا مبتاعدا عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه وانكار العجلة ليس الا لكونه وسيلة اليه على ما هو الاصل في امثاله من الكلام الذي فيه قيد من القيود فاعتذر عنه عليه السلام باني اخطأت في الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر من التقديم لا يعد بعدا منهم واغفال لهم لجريان العادة بمثله سيما والحامل عليه طلب استدامة مرضاتك بالمبادرة الى امتثال امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثري وقوله وعجلت اليك رب لترضى كالتتمة **قوله** تعضيه في نفسها غير مسلم على اطلاقه كيف وقد قال اسرعوا وسارعوا الى مغفرة من ربكم **قوله** اغفال القوم في القاموس غفل عنه غفولا تركه وسهى عنه كاغفله **قوله** اجاب موسى عليه السلام عن الامرين اي عن سؤال سبب العجلة وعن الانكار وهذا مبني على كون السؤال على حقيقته وقد عرفت ما فيه **قوله** وقدم جواب الانكار فيه بحث فان الانكار كان لكونها نقيصة في نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت اليك رب لترضى فتأمل **قوله** لانه اهم ولعله ترك المص ما ذكره صاحب الكشاف من انه صلى الله تعالى عليه وسلم حار من التهيب لعتاب فذهل عن الترتيب اللائق في الجواب لتضمنه نوع اساءة ادب على الانبياء عليهم السلام **قوله** يوجب مرضاتك يعني يحبب وعدك **قوله** فانا قد فتنا قومك من بعدك قلت مستعينا بالتيسير في ذلك فالمقصود من الكلام السابق يعني انه لا ينبغي لك ان تبعد عن قومك وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثي عهد باتباعك وكونهم من البلة والحمقة

فكان يجيبون بادي سبب الدعاة الضلال ويطمح اليهم مطامح الشياطين بالافساد والاضلال ضلال
فالقوم الذين خلفت فيهم اخاك اضلهم السامري بخروجك من بينهم فكيف يامن على قوم
اغفلتهم واحمقت امرهم واسيغ اعلم بمراده قوله ابتليناهم بعبادة العجل بعد تخلفها فيهم على
ما هو مذهب اهل الحق قوله لانه كان ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى فزاد ضلالة على
ضلالتهم قوله وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين
لظهوره عند من له ادنى معرفة فان المسافة بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم قوله
اوليس في الآية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في قوله تعالى فرجع يدل على ان الخطاب عند
مرجعه قوله بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي فان لفظ الواقع لكونه اسم الفاعل دال على
على الحال والامر سهل كما لا يخفى وذكر في الكشاف وجها آخر وهو ان السامري افترص غيبته
فعزم على اضلالهم غب انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة موجودا انتهى والفرق
بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود مباديه ان في الاول نظرا الى
وجودها من جهة الخالق وفي الثاني الى وجودها من الكاسب فليتامل قوله فان اصل وقوع الشيء
اي الذي يبنى عليه وقوع الشيء في الخارج ان يثبت ذلك الشيء في علمه تعالى فاذا ثبت فيه شيء
فهو كاين لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان يعبر عنه بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله و
السامري منسوب الى قبيلة الخ وفي القاموس السامري الذي عبد العجل كان علجا من اهل
كرمان او عظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم قوله وقيل من اهل باجرما بالقصر نقل
صاحب الكشف عن الحواشي انها قرية من مصر والطيبي انها قرية من قرى الموصل قوله
حزينا بما فعلوا وفسره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه بصيغة التمريض ولعل ما
قاله ههنا اولى لسلامته من نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان اضافة الموعد الى المتكلم
من اضافة المصدر الى مفعوله قوله واذا وجدت الخلف فيه فهمزة الافعال ههنا للوجدان
قوله وعلى الشيء الذي يليه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا للتاكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف
التعقيب بعد الامر المردد بينهما ان يتعلق بكلا قسمي الترديد او بالشيء الذي يليه ولا ينافي ذلك
اذا حمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف والاكتفاء بتعلقه بالشيء الاول يؤدي الى اختلال
انتظام النظم بتخلل الاجنبي قوله مخافة ان يعلموا به كانهم خرجوا قبيل عيدهم او فيه او في غده
والا فلا مخافة فردها بعده قوله وقيل هي ما القاه البحر يعني لا التي استعاروها منهم قوله
اولانهم الخ عطف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار
ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان كان تعميم الكل للكل ممكنا فتامل قوله والعلم
عطف تفسيري على قوله احمالا قوله لانها آثام مبني على كون استعمال الاوزار في معنى الآثام
اشهر قوله اول ما راه متعلق بالقينا قوله وقرئ يرجع بالنصب قراءة ابو حيوة ووافقه
على ذلك وعلى نصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن
الكامل قوله وفيه ضعف لان ان الناصبة الخ لا انها مع مدخولها يكون في تاويل المفرد فيلزم

الاقتصار

الاقتصار على احد المفعولين لا نرجح لا وجه للتخصيص بفعل اليقين بل لما قاله العلامة الرضي
من انه لما شابهت المخففة لفظا ومعنى ان المصدرية اما لفظا فظاهر واما معنى فلكونها
حرفي مصدر فارادوا الفرق بينهما فالزموا قبل المخففة فعل التحقيق او ما يؤدي مؤداه
او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون مؤذنا من اول الامر بانها مخففة لان التحقيق بان
المخففة التي فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الصرف ان المصدرية فان شئت
تمام التفصيل فراجعه وفي شرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان الناصبة
للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرا به جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا لغاية
ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر وتجديده ان الابصار ايضا من افعال التحقيق
قال ابن الحاجب في الايضاح رايت اذا كان من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة فلم يخرج
من معنى العلم انتهى ولك ان تقول القران حجة على غيره قوله توهم ذلك اي افتتانهم به من الغرابة
الحالية وليس المراد بالتوهم ههنا ما يقابل الظن بل ما يشمله لا يرى الى قوله انما فتنتم به قوله وهذا
الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي تفسير قبل وجه التاييد ان قولهم لن نبرح عليه عاكفين يدل
على عكوفهم عليه في الحال مع انه تحقق بعد قول السامري وانما قال يؤيد دون يدل لاحتمال
ان يكون القائلين به الذين افتتنوا به اول ما راوه قوله ولا مزيدة في البحر قال علي بن عيسى
دخلت لا هنا لان المعنى ما دعاك الى ان تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني قوله فتدارك لام
مضارع منصوب حذف احدى تائيه قوله اي ما طلبك له وكان يحتمل لا نطلبه في الباعث
له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله وكذلك سولت لي نفسي
ولكن قدم ذكر سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب هنا بمعنى الشان قوله وما الذي حملك عليه
عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي ما سبب خطبك قوله على الخطاب
اي لموسى عليه السلام على طريق التعظيم قال القطب الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني
ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر ان الخطاب لموسى عليه السلام وبني
اسرائيل قوله لا يمس اثره شيئا الا احياه فيه بعد فانه لو صح ذلك كان اولى الاشياء بالحياة
الاثر نفسه حيث مس ذلك الروح اي قوله على فرس الحيوة والظاهر ان علمه بان مركوبه فرس
الحيوة لانه راه بخضرة موطئه او لسماعه من موسى عليه السلام او هرون قوله انما عرفه يعني
جبرائيل عليه السلام قوله حتى استقل اي قام من مكانه واستغنى قوله من تربة موطئه اي موطئ
نفسه وهو الملائم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا به او موطئ فرسه
على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه اثر فرس الرسول واقوال المفسرين قوله ونحوهما الخضم والقضم فالاول الاكل بجميع
الفم والثاني باطراف الاسنان قوله لانه لم يعرف اي جبرائيل وقوله انما عرفه لان امه القته
الخ ليس مقطوع الصحة ولذلك صدره بصيغة التمريض ولو سلم فيجوز ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرف
خصوصية اسمه قوله وهو جبل ارسل اليه الخ واما تخصيصه حين اغرق فرعون فليس بالرسالة فافهم

قوله زينته وحسنته الى قال الامام النسفي في التفسير اي زينت نفسي الي ان افعله
ففعلته اتباعا للهوى وهو اعتراف بالخطاء واعتذار منه قوله ومن مسك بفتح الميم من
عطف على مفعول باخذك وفيه انه لا ضرر له في اخذ الحجي لمن مسه فكيف يخاف منه قوله
فنحيي بالنصب على ان يقول قوله وهو علم للمه قلت فليس الداخل عليها لا النافية
التي تنصب النكرات بل المعنى لا يكون بيننا مساس قوله ان نخلفكه فهمزة اخلف
على هذا للتعدية الى المفعول اقيم الاول مقام الفاعل قوله اي لن يخلف الواعد اياه اي
لا يقدر ان يجعله مخلفا وعده قوله وسيأتيه اي سيفعله من اتى اليه احسانا على ما قرئ في تفسير
قوله تعالى انه كان وعده مأتيا قوله ويؤيده قراءة لنحرقنه فان الاحراق انما يستعمل في
الحرق بالنار قوله او بالمبرد ولا بعد في تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز خلق
الحيوة في الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك قوله ويعضده
قراءة لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفي اي لنبردنه بالمبرد وهو طريق تحريقه
بالنار فانها لا تعمل في الذهب بالتحريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان الشارح يذيبها او
يجمعها الا انها يحرقها وينفرقها ولعل مراده الا بهذا الطريق مفضي الى الحيل الاكسيرية قوله
والمقصود من ذلك اي مما ذكر من احراق الهه ثم نسفه في اليم بمرأى منه قوله زيادة عقوبته
من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وفتن واهدار سعيه وهدم مكره قوله وان كان حيا
في نفسه اي يشعر انه لم يكن فيه حيوة وهو مخالف لما اسلفه آنفا قوله مثل ذلك الاقتصاص اشارة
الى ان الكاف منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف يعني اقتصاصا مثل ذلك الاقتصاص
قوله نقص عليك موعد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه قوله والامم المدرجة اي المنقرضة
يقال درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا قوله وتكثير المعجزة انك يعني بتكثير علمك بالغيب او بعلمك
بالغيب فانه معجز زايد على اعجاز النظم من حيث البلاغة قوله وقيل ذكرا اي صدره بصيغة
التمريض لبنوها بعده عن الحمل عليه قوله الجامع لوجوه السعادة الخ لا يبعد ان يستفاد
ذلك من تنكير ذكرا قوله وقيل عن الله تعالى ففيه التفات عن التكلم الى الغيبة قوله فادحة اي
مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله كحمل الذهب والفضة لمالكي قوله سماها
وزرا تشبيها الخ فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها ذكر يوم القيمة ويجوز ان
يكون من ذكر سبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى
الثاني بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اي عقوبة وزر فقوله المضاف استعارة
بالكناية قوله او اثما عظيما اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم وعلى هذا ينبغي ان يراد بضمير
الوزر في قوله تعالى خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل ان الشيخ
تتقلب حسا ما طلبته على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام
والاستعارة المكنية في الوزر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله في ثقلها المراد هو الثقل
المجازي وهو كونها شاقا على المعاقب قوله في الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه آنفا قوله

واللام في لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم
قوله اشكل امر اللام فان اخوان متعد بنفسه وارتكاب القول بالزيادة كما في ردف
لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفي في الاشكال قوله ونصب حملا قيل لانه
يصح ان يكون تمييزا للوزر وغير التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم لا يصح كونه تمييزا
اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز
الا انه يراد بالحمل ح المعنى المجازي فليتأمل وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى ساء لهم
الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا اياهم كما يثقل الحمل على الحمار قوله لم يقدر يعني وكذلك
ان يجعل ساء بمعنى قبح يقال ساء سوءا كسبحان اي قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون
لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اي قبح ذلك الوزر حملا لهم يوم القيمة قوله
تعظيما له اي للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم قوله وللتابع من حيث اسناد فعله الى
تعالى ومثله لا يفوز به الا من تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص قوله وهو جمع صورة
ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما في
التفسير ليس يراد من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك لان الزرقة الخ الزرقة مجاز
عن تشويه خلقهم فتامل قوله وهم زرق وصهب ايضا قوله قال حدقة الاعمى تزرق فقوله
زرقا كناية عن انهم عمي قوله وعلموا انهم استخفوا الا بطرهم هذا مدخل في استقصار مدة
لبثهم في الدنيا ظهورا بينا وما في الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر من هذا قوله
لقوله تعالى يوم تقوم الساعة الى آخر الآية دل كلامه هذا على تعيين اللبث في القبور لا ارادة
من قوله ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب
الله الى يوم البعث وان احتمال ارادة اللبث في الدنيا او فيما بين فناء الدنيا والبعث
ضعيف لا يعرج عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة
وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا او الا يوما فكيف يتحد المراد في الموضعين ولا يندفع ذلك بان
يقال لا مخالفة لانهم يختلفون في مدة اللبث فبعضهم يحصرها في العشر وبعضهم في اليوم
وبعضهم في الساعة لان الحاصر في الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغي ان يكون المسند
الى امثلهم طريقة قوله فتامل قوله تعالى فقل ينسفها قال العلامة ابرهيم البقاعي تبعا
للامام النسفي الفاء على تقدير شرط اي فاذا سألوك فقل لهم وهذا بخلاف ما نزل
بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين والمحيض وغيرها فان الامر
بجوابه على طريق الاستيناف لما هناك من استشراف النفس للجواب وعلى ما ذكراه
يكون يسألونك في معنى سيسألونك واستبعد ابو حيان هذا القول في البحر وقال
ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على ان الامر لعل بسبب
من سؤالهم قوله يجعلها كالرمل الخ النسف اما التذرية او القلع ولما كان جعلها كالرمل
من لوازم التذرية واسبابها تسامح في الكلام وادخله في تفسيره قال مولانا العلامة

فيكون نظير قوله ما طاب زيد ابا

لو كان معنى النسف ما ذكره المص لكان حتى يذرها ان يصدر بالواو والفصيح فلك
بل حقه تصديره بالفاء الدالة على ترتب ترك مقارها قاعا صفصفا على نسفها و
تشبيه منه قوله فيذر مقارها ويجوز عود الضمير في يذرها على الجبال اى بعد النسف يبقى
قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور عام لوجه الارض كلها فلا وجه للتخصيص
بمقار الجبال قلت تخصيص لسؤال الجبال مع كون ضمير ينسفها لها يكون وجها للتخصيص
وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر في المقام مخصص قوله واضمارها
اى اضمار الارض لان اضمار المقار ان كان ضمير يذرها للمقار لا للجبال بتقدير المضاف
لا يحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ قوله لتقوله ما ترك عليها التشبيه في مجرد
الاضمار من غير ذكر لا لدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني عن الاكام والجبال والقاع
القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والاكام فلا وجه لقول مولانا العلامة
من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله ان تأملت فيها بالمقياس الهندسي فيه اشارة
الى ان الرؤية ههنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض والتقدير ولا يبعد ان يحمل
بصرية فانه مما يبصر بعد الاظهار بالقياس قوله وثلاثتها احوال مترتبة فان انتفاء
رؤية العوج والامت فيها مسبب عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو
عن نسف الجبال قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر يعني ان ما يدرك بالقياس امر دقيق
لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان قال في الجمهرة العوج بالفتح لما
رأيت بعينك والعوج لما لم تره مثل العوج في الدين وغيره قوله استئنافا فيتعين للحال
كانه قيل الى اين تكون خلوها واستواؤها قوله اى يوم اذ تنسف فالعامل
فيه يتبعون وقوله ويسألونك الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم عليه
السلام كما قاله الطيبي استطراد قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف قال القطب
الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان
يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف
اليه لا رمضان وحده كما ذكره المص واما ثانيا فلانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة
العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم واما ثالثا فلانه لا استحالة
في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذي يقدر به
متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة يعني في
قوله ونسوقهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ فالعامل ح ونسيا ويسئلونك
الآية وحدها استطراد قوله لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال
الجار بردي وهذا كما يقال فلان لا عصيان له اى لا يعصى ولا ظلم له اى لا يظلم و
اصله ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول اشهر وفيه تأمل
قوله خضعت لمهابته اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع وهو التطامن

والتواضع

والتواضع استعير لخفاء الصوت واستسراره وقال الوجبان في التهذيب وهو على حذف
مضاف اى اصحاب الاصوات قوله وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم اى ضربها على الارض
ضربا خفيفا يعني لا يسمع الا صوت الاقدام وان اصوات النطق ساكنة قوله ومن الاذن
بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير ان يكون الاستثناء من عموم المفاعيل
الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشفيع قوله ورضي لمكانه يعني ان ههنا مضافا مقدرا
قوله او رضي لاجله على ان يكون اللام متعلقا برضي قوله او قوله لاجله على ان يكون له حالا
قدمت على ذي الحال ومآل المعنيين واحد قصد قوله للشافع ايضا والاظهر ما اشار اليه الكواشي
ان يكون المعنى ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا ليس ما ذكره المص كما حسبه مولانا
العلامة لان اللام حينئذ ليس للاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال وما بعدهم مما يستقبلونه وجوز
في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل احد مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وجوز
وجوها أخر ايضا فراجعها قوله بمعلوماته اشير الى تقدير المضاف بدلالة القرينة قوله وظاهرها
يقتضي العموم فقوله ومن يعمل من الصالحات تقسيم لقوله وقد خاب من حمل ظلما قوله ويجوز ان
يراد بهما وجوه المجرمين فهو تقسيم لقوله وعنت الوجوه قوله وهو يحتمل الحال والرابط هو اتحاد
من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اى منهم قوله اى مثل ذلك الانزال
المتضمن لاخبار الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اى الطريقة الواصلة في
كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله مكررين فيه آيات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا الاشارة الى وجه
الاعراب فان قوله فيما يجيء ان قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم عطف على وصرفنا فيه من
الوعيد يمنع عن الحالية قوله ولهذه النكتة يعني ولكون المراد من قوله يتقون الاستمرار على
التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقي ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبطهم عن المعاصي فيكون الاول
موصوفا باصل التقوى دون الثاني اسند التقوى اليهم تشريفا لهم ولم يسند الذكر اليهم
لعدم استيهالهم للتشريف باسناد هذا الفعل الشريف هذا وما ذكره المص ههنا يخالف
بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية للمتوهم
فافهم قوله لا يماثل كلامهم تقرير للجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع عموم قوله
وصفاته لكون الكلام فيه قوله يستحقه لذاته وفي ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة
الى ان التاء ليست للتأنيث ولذا لا يوقف عليها بالهاء قوله ومساوقته اى متابعته قوله
على سبيل الاستطراد والواو فيه لا تحتمل اما استئناف او عاطفة على قوله فتعالى الله
لتضمنه معنى انشاء التعجب قوله وقيل نهي عن تبليغ اي صدره بصيغة النهي اذ الاقتصار
للتخصيص بالمجمل قوله فان ما اوحي اليك تناله لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مربوط
بالسؤال والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم عليه السلام يعني عطف قصة على قصة
فلا يضر الاختلاف بينهما اخبارا وانشاء ولعل الاظهر عطف على قوله وكذلك انزلناه قوله
ولم نجد له على البناء المجهول اى لم يهتم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة

فان النسيان غير منقضب للعهد وغير مسبب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم يعمل
به فنسي قوله وبدو سوآتهما واريهما اى مرها وحلوها والشرى بفتح المعجمة وسكون الراء
الحنظل والاذى على ذلك الوزن وهو العسل قوله وقيل عطفا على الذنب الخ صدره بصيغة
التمريض لعدم ملايمته للمرام في هذا المقام قوله اى اذكر حاله الخ فالعطف اما على مقدر آخر
اى اذكر هذا واذكر اذ قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى
عليك ان الاباء غير الاستكبار ولذلك عطف الثاني على الاول في سورة البقرة الا ان
قوله لان المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد هاهنا المعنى المجازي ولكن الكلام
في اتحاده مع الاستكبار قال المص في سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره و
الاستكبار طلب ذلك بالتشبع قوله وعلى هذا لا يقدر له مفعول اى لا تمس الحاجة الى تقدير حتى
مقتضى المقام الى تقديره اما لو قدر على وفق ما صرح به في الآية الاخرى في سورة الحجر اى ان
يكون من الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك قال مولانا العلامة اعاد الجار للدلالة على
ان عداوته لها ايضا اصالة لا تبعا قلت تقرر في علم النحو انه اذا عطف على الضمير المجرور يجب
اعادة الجار فلا تتم الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك لكان كذلك قوله بتسبب الشيطان
الى اخراجهما هكذا في نسختي وفيه قلب والاظهر بتسبب الشيطان اخراجهما وفي بعض
النسخ بتسبب وهو ظاهر قوله فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان على جواب النهي ويجوز
ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدا اى فانت تشقى قوله ومحافظة على الفواصل فكان كمال الحظ
فيه لمناسبته لما قبله وما بعده في الافراد والقلب من البار والصورة الخطية ولو قال
فتشقيا فات ذلك قوله ويؤيده قوله ان لك الخ فان قيل اذا كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره
يترجح على المعنى الاول فكان حقه التقديم في وجه التاخير قلنا وجهه عدم مقاومة التاييد
المذكور لظهور اللفظ في المعنى الاول وشيوع استعماله فيه ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم
طول الفصل بين المعنيين تامل قوله ولا تضحى اى ولا تبرز للشمس ولا يصيبك حرها
يقال ضحى يضحى بالكسر ضحاء بالفتح والمد اى برز لها قوله فانه بيان الخ تعليل لقوله يؤيده والمعنى
انه استيناف لبيان ما في الجنة قوله واقطاب الكفاف والقطب في الاصل ملاك الشيء
ومداره في الصحاح القطب كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب
بني فلان اى سيدهم الذي يدور عليه امرهم فالكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى
قوله هي الشبع والري والكسوة والكن فان قلت يفهم من هذا الترتيب الموافق للعرف
ان حق النظم تقديم لا تظما على قوله لا تعرى فما وجه العدول قلت وجهه حسن المقابلة
بخلو الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر وقال صاحب الكشف
تبعا للعلامة الطيبي عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان
وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين بفصل
اولا ان لك وثانيا انك قوله مستغنيا حال من ضمير له قوله يذكر نقائضها متعلق بقوله

بيان وتذكير على الشارع والمراد بالنقائص المقابلات وبذكرها ذكرها في ضمن السلوب
قوله ليطرق من باب نصر اى ليضرب ذلك الذكر سمعه قوله والعاطف وان ناب جواب
سؤال قوله لا من حيث انه حرف تحقيق لا تمتنع دخولها عليها وهو منظور فيه فان الممتنع
دخول صورة ان المكسورة على المفتوحة لا معناها الا ترى ان معناها معتبر في
المعطوف ايضا للانسحاب قال ابو البقاء ان المكسورة لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما
فصل واما اذا كان فلا منع للاتفاق على جواز ان عندي ان زيدا منطلق قوله وقرأ نافع
وابو بكر وانك لا تظما بكسر الهمزة ونسب العلامة الطيبي هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف
للكتب المشاهير قوله فانهى اليه وسوسة اشارة الى ان تعديته وسوس هاهنا بالى لتضمنه
معنى الانهاء وعدي في الاعراف باللام بمعنى الاجل قوله هل ادلك على شجرة الخلد والظاهر
ان قوله في الاعراف ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الآية متاخر عن قوله هذا كانه لما
راى اصغاءه وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا يلزقان الورق
في ترجمان القرآن الخصف برهم نهادن وچيزى را بر هم دوختن قوله وهو ورق التين ذكره
في سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفي النعي عليه يقال فلان ينعي على زيد ذنوبه اى
يظهرها ويشهرها قوله بالعصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة
يعني ان العصيان على ما قيل يعم الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر و
النهي فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان خطأ يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم
عموم العصيان للزلة وان قال البعض ان المقام يدل على التعمد والذي صدر عنه ان لم يكن تعمدا
لكن فيه مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضي الى نسيانه تغطي الكانه قوله اولا وللابليس قال مولانا
العلامة لا وجه لان يكون الخطاب لابليس لانه قد خرج منها قبل هذا القول فاخرج منها
فانك رجيم قلت وجهه ما ذكره المص في سورة البقرة ان ابليس اخرج منها تائبا بعد ما كان
يدخلها للوسوسة ثم في الاعراف تكرر الامر له ليعلم انهم حربا ابدا قوله ولما كانا اى المخاطبان آدم
وحوا عليهما السلام او آدم وابليس قوله خاطبهما بخطابهم وعلى عكسه خطاب اليهود في زمن
الرسول صلى الله عليه وسلم بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لامر المعاش ولعل الاولى التعميم
قوله او لاختلال حال كل من النوعين يعني آدم وذريته فابليس وذريته قوله بواسطة آخر
حيث لعن ابليس بسبب آدم عليه السلام واهبط آدم بوسوسة ابليس ويرى ذلك الاختلال
في الانسال قوله ويؤيد الاول وهو كون الخطاب لآدم وحوا قوله فاما يأتينكم فان هذا التقسيم
لا يستقيم بالنسبة الى الرجيم للقطع بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل بل
اذ يجوز ان يقال يكفي في صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا يقتضي
فيها التعيين دخول احد النوعين في قسم منه قوله فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ويجوز
التفسير على عكس هذا اى فلا يضل طريق الجنة في الآخرة ولا يتعب في امر المعيشة في الدنيا فانه
في مقابلة ويحشره يوم القيمة اعمى والثاني في مقابلة فان له معيشة ضنكا ولقدم حال الآخرة

على حال الدنيا في المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم مقصور على
دنياهم كما ينبه النص عليه والله اعلم بمراده قوله والداعي الى عبادة في عطف تفسيري لقوله الذاكر
اي فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر العبادة كما مر قوله وقرأ
بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه هذه القراءة عن ابان بن تغلب
والاحسن تخريجه على لغة بني كلاب وعقيل فانهم يسكنون مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود
انتهى قوله وبالجزم اولى بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان
قوله ويؤيد الاول لم يقل يدل عليه لاحتمال ان يقال المراد وقد كنت بصيرا بطرق ايراد الحجج و
انواع الحيل قوله مثل ذلك فعلت وقال مولانا العلامة اي ذلك فعلت انت والكاف مقحمة
اي ما كان اللازم لايجاد تركونه في لغة العرب وغيرهم قلت اذا لم يكن في المقام ما يمنع عن الجري
على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الانعام الى الاقحام فظهور صحة التشبيه لا يخفى على اولي الافهام
قوله والتحقير يفهم ذلك من اضافة الآيات فانه معلوم ان آيات الله كذلك قوله بعد ذلك اي
بعد الحشر على العمى قوله ولعله اذا دخل النار الخ ولعله انما لم يجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفي في
عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه فالكل ينتفي منه بانتفاء جزئه قوله اي مما فعله اي عذابه في
الآخرة ازيد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحق الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
في الدنيا مما فعله ولا يبعد ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه
ومما فعله من ترك الآيات والكفر بها فالزيادة في الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة
في البقاء بالنسبة الى فعله فتامل فانه يأباه عبارة الكشاف قوله او ما دل عليه يعني
يكون الفاعل ضمير الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف اي سبيل الاعتبار و
الاتعاظ قوله او الجملة يعني لفظها الدالة على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون
لا يجوزون ان يكون الجملة فاعله قوله يجري مجرى اعلم يعني ان الهداية وان لم يكن من افعال
القلوب الا انها اجيب مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين قوله ويدل عليه اي على
ان الفعل معلق فليست الجملة فاعله ولا دالة على الفاعل قوله هذه الامة يعني امة
الدعوة لا امة الاجابة حتى يتوهم عدم تناوله للكفرة قوله الى الآخرة قال الله تعالى بل
الساعة موعدهم قوله لكان مثل ما نزل بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك لكان اخصر
للمنافة قوله وهو مصدر اي مصدر لازمه قوله او اسم آلة يعني ملزم بكسر الميم وفتح الزاي
قوله كقولهم لزاز خصم اي ملح في الصحاح اللزاز سخت كردن وبرجيبانيدن وفلان لزاز
خصم يعني سر شتم خصمت قوله او لعذابهم وهو يوم القيمة وفيه بحث فانه على هذا يتحد
في المآل بالكلمة التي سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما الا ان
يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الوجه الاول قوله والفصل للدلالة الخ قال الله تعالى
في سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم
بغتة وهم لا يشعرون قوله او تنزه عن الشرك الخ وهذا المعنى رجحه الامام لملائمته المقام وقال

مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت يقول الامام المراد بذكر
الاوقات هو الدلالة على الدوام كما في قوله تعالى بالغداة والعشي ونظائره كثيرة مع ان
لبعض الاوقات مزية على البعض لامر لا يعلمه الا الله تعالى فيجوز ان يكون التخصيص
لذلك قال صلى الله عليه وسلم من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت
بذنوبه قوله على ما خبرك بالهدى يعني عن المشركين الضالين فتعجب المحمود عليه نشأ
عن اقتضاء المقام قوله معترفا بانه المولى للنعم كلها اشارة الى المحمود به ويدل على كونه
الجميل الانعامي على العموم اضافة الحمد الى ربك فافهم قوله لانها في آخر النهار اي النصف
الاخير منه واستخير بعد التعبير عن الظهر بقبل الغروب قوله او العصر وحده وهو الاظهر
قوله جمع انى كمعى وفي القاموس جمع انو وفي غيره جمع انى كمعى او جمع انى كرجي قوله او انا بالفتح
والمد لم اجده فيما عندي من كتب اللغة قوله وانما قدم الزمان يعني ان الفاء في قوله
فسبح زائدة فائدتها الدلالة على لزوم ما بعدها لما قبلها كما قيل في قوله فسبح بحمد ربك
فهو العامل في قوله ومن اناء الليل وحيث فصل المعمول بين الواو والفاء فلا يبالي
باجتماعهما في التقدير ولو قيل قوله فسبح مفسر لسبح المحذوف والفاء عاطفة اي تسبيحا
بعد تسبيح كما قيل في قوله واياي فارهبون فيظهر وجه الاشارة الى المغرب والعشاء
لكان وجها حسنا قوله لاختصاصه بمزيد الفضل اي بمزيد حصول الثواب لعبادته
لان للزمان مزيد فضل عند الله تعالى اذ لا دلالة فيما ذكره عليه قوله فان القلب فيه
فهو مظنة التوجه التام قوله احمز وافضل الاعمال احمزها يعني اصعب فعبادة الليل امران
كل منهما يفضي الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك قال الله ان ناشئة
الليل الخ اي العبادة الناشئة في الليل اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم واقوم قيلا
اي اشد قراءة لانتفاء الشواغل فالآية تحتمل الاشارة الى ذينك الامرين قوله تكرير
لصلوتي الصبح والمغرب ليت شعري لم لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسر به قوله طرفي
النهار في سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب للتكرير قوله ارادة
الاختصاص يعني الاشعار بمزيد الفضل قوله لامن الالتباس اذ لا يشتبه على احد ان ليس
لكل نهار الاطراف قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين اوله ومهمهين قذفين مرتين وبعده
جبتهما بالنعت لا بالنعتين المهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية و
المرت بسكون الراء المفازة التي لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اي قطعتهما ولم نعت
الى الآخرة واحدة قال صاحب الكشف والاشبه بنعت واحد لا بنعتين ليتميز كل واحد
من المهمهين عن الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجراءة
على اقدام المهاول قوله او امر عطف على تكرير قوله فانه نهاية النصف الاول لا يخفى عليك
ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر باعتبار اتصاله عنده لظهور ان الظهر بعد
النصف الاول فالنهاية خارجة عن ذي النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثاني

فانها داخلة فيه فههنا وقف واحد اطلق عليه النهاية والبداية باعتبارين وكون التعدد
الاعتباري مصحّحا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد قوله وجه باعتبار النصفين كظهور
الترسين قوله او لان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه قوله ما به ترضى نفسك ترضى
للمؤنث الغائبة وبنفسك فاعلها قوله استعجا نا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة
يشير الى ان كلمة من في النظم للتبيين قوله منصوب بمحذوف اي جعلنا لهم واتيناهم قوله
او بالبدل من محل به قال مولانا العلامة واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور
اي به ومن ازواجا على تقدير مضاف اي ذوي زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد
اخاك ولان الابدال من الضمير العائد الى الموصول ونحوه مما اختلف في جوازه ثم كتب
في الهامش ذكره ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما ذكره على ضعف ابداله من ازواجا والذي
ضعفه ابن الحاجب في الامالي هو الابدال من ما ومن الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه
قوله بتقدير مضاف اي اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله او دونه يعني على وصفهم بزهرة الحيوة
الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا وافرادها اصناف الاموال قوله او بالذم رده
الطيبي بان المقام يأباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق
الرغبة فلا يناسب ذلك تحقير الشأن واجب بالمنع فمعنى اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا
كل الذم ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل المكحل بنور التوفيق يزدريها و
يحقرها قوله وصف لهم اي نعت او حال فان الاضافة لفظية قوله ولا اهلك نحن نرزقك
واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابي حيان الحكم في الموضعين عام في صورة الخطاب الخاص
وكتب على الحاشية فلا حاجة في الاول الى ان يقال ولا اهلك وفي الثاني اياهم بل لا وجه له
قلت لوجه ما ذكره من عموم الحكم لترخص كل مسلم في ترك الكسب للاتفاق على نفقته على
عياله بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للاتفاق على انه اثم تارك للفرض فالحكم خاص
كالخطاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله والعاقبة المحمودة وهي الجنة قوله لذوي التقوى قدر
المضاف لتوافق قوله تعالى والعاقبة للمتقين ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروي انه صلى
الله عليه وسلم اذا اصاب الحديث رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما قوله ضر اي فقر قوله
امرهم بالصلوة تبعا ونوا على الاستعانة على ذلك الضر كما اشار اليه قوله او باية مقترحة
قال مولانا العلامة تنكير آية يأبى عن حملها على آية معهودة اقترحوها قلت لم يدع المص ان
المراد الاية المعهودة فانهم اقترحوا آيات كثيرة والمعنى لولا يأتينا باية من تلك الايات المقترحة
قوله انكارا عليه لقالوا قوله والاعتداد عطف على ما جاء قوله تعنتا وعنادا التعليل بعد ما علل
بما تقدم قوله فالزمهم يعني استبع قوله لان حقيقة المعجزة الخ لا يشك عاقل في ان القران اعلى المعجزات
وابقاها اما البقا فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره
المص فانه لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء نفسه فان اثار علم الطب باقية الى
الان في بلدتنا قسطنطينية وما سوسها اسنع دول عليها فكان المدعي هو بقا القران نفسها و

اما العلو فلجمعه الى اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين
لكن الكلام في الاصالة بمعنى ان يبتني عليه سائر المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس
في كلام المص ما يفيدها الآن يكتفي بالاصالة من حيث الجنس وفيه ما فيه فانه لا يختص
بالقران لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم معجزة فليتامل قوله واعلى منه قدرا يمكن ان يناقش
بمنع ذلك في العلوم التي هي وسائل للاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسائل قوله
وكذلك كان من هذا القبيل اي المعجزة التي هي من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات التي
من قبيل الاعمال قوله وبينهم عطف على الزمهم قوله من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث
بلوغه في البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان الآتي به
امي لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وما اتى به مشتمل على زبدة علومها كما اشار اليه البوصيري
بقوله كفاك بالعلم في الامي معجزة ٭ في الجاهلية والتأديب في اليتم ٭ ومن حيث ومن حيث
فنبه على الثالث قوله بهذا الباب يعني باب العلم قوله فان اشتمالها اي اشتمال البينة قوله
ما فيها اي في تلك الصحف قوله مع ان الآتي بها اي بتلك البينة قوله وفيه اشعار اي في التعبير
عن القران بالبينة واضافتها الى ما في الصحف قوله من قبل محمد بدلالة قوله ولولا ارسلت
الينا رسولا قوله او البينة او اتيانها قوله والسوى وهو تصغيره قال ابو حيان هذا ليس
بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته في التصغير فقلت تقول سؤي والاجود ان يكون
تصغير سوا كما قالوا في عطاء عطي وانت خبير بان ابدال مثل هذه الهمزة يا ثم ادغام
اليا في اليا جائز كما قلبت في سواء وعطاء قوله ومحلها الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة
ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف عليها عطف الجملة على الجملة قلت اذا كانت
الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة قوله بخلاف
الاولى لعدم العائد واجاز الفراء ان تكون الاولى موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون معمولا
لتعلمون واصحاب خبر مبتدا محذوف تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب
اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان في الصلة طول او
لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين قوله على ان العلم بمعنى المعرفة ويجوز
التعليق في كل فعل قلبي وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الحواس كلمست وابصرت
ونظرت وسمعت وغيرها وجوز يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت قوله
على ان المراد به النبي فهو من عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه
صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه في تفسيره عن ابي بن كعب وقد عرفت حال امثاله و
الحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وقع الفراغ ضحى يوم

في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الكهف ومريم وطه والانبياء
من العتاق الاول وهن من تلادي اي من قديم ما حفظت وكسبت من القران كا

كما قال الشلاد قال السيوطي في الاتقان استثني منه اقلا برحل انا نا في الارض الآية
قوله مائة واثنا عشرة آية والاولي وثنتا عشرة آية وفي التيسير وقيل احدى عشرة آية و
الاختلاف في آية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال البنا بوري حروفها اربعة الآف وثمانية
وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون وفي التيسير خلاف هذا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او عند اسيع رده مولانا العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد اليه تعالى قلت
ما ذكره منقوض بقوله تعالى ونراه قريبا الى امثاله ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تعالى
بالبعد لانه لا يجري عليه ما ان لا يكون كله حاضرة عنده وهو المراد بالقرب قوله وانما البعد
ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد
من امس قوله واللام صلة لاقترب فالناس هم المقرب لهم والمدنو منهم قوله او تاكيد للاضافة
يعني في حسابهم فلا يكون المدنو منهم مذكورا للعلم بهم قوله ثم اقترب للناس الحساب كان الظاهر
ان يقول ثم اقترب الحساب للناس على اظهار اللام المدلول عليها بالاضافة ثم اقترب
للناس الحساب على تقديم للناس بجعله حالا من الحساب وفيه فائدة الاجمال والتفصيل
على نحو قوله اشرح لي صدري الا انه قصد الاختصار وقصر المسافة قوله ثم اقترب للناس
حسابهم يعني على ترك التعريف باللام الى التعريف بالاضافة للتوضيح والتصريح بالحساب
حسابهم فجعل اللام في قوله للناس مؤكدا للاضافة لما ان مرتبة الحال متاخرة عن مرتبة
ذي الحال ولان الاضافة كانت هي الاصل حيث نبهت ان الاصل كان اقترب حساب
الناس فاللام معتبرة على التاخر من هذه الحيثية انتهى فاندفع ما ذكره ابو حيان ردا على
الزمخشري ان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد قوله وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله الخ
قال مولانا العلامة تبع وهم غفلة من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي كون تعريف
الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان اذا ما مت الآية قلت كانه نسي ما قدمت يداه
في سورة مريم ولعل وجه تعيين المص التخصيص بالكفار هنا لما انه منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي قوله معرضون عن التفكر فيه
اذا نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه حال المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافي
بين الخبرين مع ان الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصيل الطمأنينة
وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد بالقيد المذكور لدفع التوهم كما لا يخفى
قوله تنزيله لا نقصه لانه لا يناسب المقام قوله الا استمعوه جملة حالية وذو الحال المفعول
في ما ياتيهم قوله جامعين بين الاستهزاء معنى الجمعية يفهم من جعلها حالا عن ذي الحال الواحد
قوله او جعلوها بحيث خفي تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم بمعنى
الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجوا ونجوى ساره والنجوى
السر ثم يتحقق الاول بدون الثاني فيما اذا تساروا بمرأى من الناس وبالغوا في الاسرار
فالمسارة معلومة عند الناس دون ما اسروه والثاني بدون الاول فيما اذا تساروا في

بمكان

بمكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فان المسارة غير معلومة لهم فما ذكره
مولانا العلامة ان الاول ينتظم الثاني فمن اخذه مقابلا له لم يصب مما لا ينبغي ان
يلتفت اليه قوله بدل من واو اسروا قاله المبرد وعزاه ابن عطية الى سيبويه قوله
او فاعل له والواو لعلامة الجمع فالواو حرف لحقت بضمير كالتاء في قامت فانه علامة
للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هي لغة شاذة وقيل الصحيح
انها حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتدا
والجملة المتقدمة خبر قاله الكسائي قوله فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف والمعنى
وهو لا اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر وبدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا
وهو اسم مظهر فمراده ان المبتدا المتقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة
لبيان حاصل المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى قوله او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله
في موضع النصب بدلا من النجوى قاله ابو حيان الظاهر جعله منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه
بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله فانكروا اخصوه
يشير الى ان الاستفهام في قوله افتاتون للانكار قوله فضلا عما اسروا به في شرح المفتاح
للسيد قدس سره فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف بداية يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه
بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بعد نفي صريح او ضمني والاخر
هنا الا صريحا وهو ظاهر ولا ضمنيا الا ان يقال يتضمن يعلم معنى لا يجهل وفيه ما فيه قوله
وهو اكد من قوله قل انزله الخ يعني هذا القول اكد من قوله تعالى في سورة الفرقان يعلم
السر والجهر وتضمنه اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهاني قوله ولذلك اي لكونه اكد
اختير ههنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى
به فهذا بيان لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف آية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة
قوله وليطابق قوله الخ كانه تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة
فيه تم بان المقصود يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كانت في اسرار
قولهم ولا تمس الحاجة الى الزيادة قوله اضراب لهم استشكله الطيبي وغيره بانه لو
اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم اجاب بان قالوا المضمر تاكيدا لما يتضمنه قوله
تعالى واسروا النجوى الآية من معنى القول لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب
القلب قوله والظاهر ان بل الاولى الخ يشير الى نوع خفاء في الوجه الاول من
جهة تقديم كلمة الاضراب على ما ينبهت عليه الآن قوله او للاضراب يعني من الله تعالى
لا منهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى
الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل
هم عباد واما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع في التنزيل
الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المص تاب لا يغاير لما قاله اولا الا بالاجمال والتفصيل

عزاه اي نسبه

ازد شنوءة وقد تشدد الواو قبيلة سميت لشنآن بينهم والنسبة شنائي قاموس

ولقائل ان يقول اني يكون اكد لو لم يكن العلم بالسر دالا على العلم بالجهر ولا يبعد ان يكون الامر بالعكس لان فيه تعويلا على شهادة العقل

وهو خلاف ما يفيده كلمة او الا ان يقال انها للتخيير في التعبير قلنا بل تغايره حيث يستعمل
المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكر في اول السورة الى هنا ولا يشتمل في الثاني الا قوله
واسروا النجوى الآية قوله عن تخاورهم بالحاء المهملة والتحاور يكون بمعنى الجواب وادان قوله
والثانية والثالثة عطف على الاولى قوله حببت اليه وخلطت عليه يعني في منامه بحسب
وحيا من الله تعالى قوله لان كونه شعرا التعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله
ليس فيه ما يناسب قول الشاعر قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر
والحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غافل عن قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة
قلت نعم بين الحكمة والشعر الذي زعموا ان القران من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع
معاني لا حقيقة لها وترغيبه فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر و
ما ينبغي له ومراد المص الشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القران عبارة
عن الكاذب بالطبع قوله ولانهم جزموا انه عطف على لانه مشتمل الخ ويتضمن هذا التعليل نفي
كونه شاعرا ايضا كما لا يخفى قوله لانه يجانسه من حيث انهما من الخوارق قال مولانا العلامة يحكى
ان السحر اما تمويه لا حقيقة له او ترتب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه شيء من خرق
العادة قلت لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المص فمراده انهما من
الخوارق من حيث الصورة والنظرة اعتبار القران عنه في كونه خارقا بحسب الحقيقة قوله
مثل اليد البيضاء الخ فيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى بها الاولون الى ما في التنزيل
فان مرادهم اية مثل اية موسى وعيسى عليهما السلام لا غيرهما كما اتى به سائر الانبياء عليهم
السلام قوله وصحة التشبيه الخ الظاهر الواو بمعنى او وفي هذا الكلام على كون ما مصدرية لا موصولة
كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد على المص ما اورده مولانا العلامة ومن سبقه من انه فسر الكلام
على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما يتبين ان مراده الاشارة الى جواز تفسيره بالوجهين
ولا يلائم احد تكثير الفائدة قوله يتضمن الاتيان اي يستلزمه بتقدير الى ان في الآية كناية قوله
من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالايجاز من جهة المجاز لا من جهة الحذف
ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك ان حذف المضاف كثير
شايع ليس بمجاز اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها الى القرية لان بيان
اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود ايضا فلك ان تجعل قوله تعالى اهلكناها
كناية عن اهلاك اهلها قوله لما جاءتهم اي وقت لم يؤمنوا قوله فلا بقاء عليهم اي لا ترحم بهم يقال
ابقى على فلان اذا رحمه قوله والاحالة اليهم جواب لسؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم
فما وجه الاحالة قوله او ان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انهما من خواص الملك
الضمير المنصوب لما والتانيث باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء
عنه قوله عن الرسل متعلق بنفي وقوله تخفيفا علة له قوله ابشار رجع بشر قوله وقيل يعني الزمخشري
والتصدير بصيغة التمريض لبعده عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون

من قبيل هم يكونون عليهم ضدا على ما مر قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يستقيم
مادة الاحتياج الى بيان توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد قوله او تاويل الضمير
بكل واحد يعني ان يراد بضمير معنى الاستغراق الافرادي كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن
قوله ولذلك حيث العرب التخصيص بالعرب لانهم الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون قوله
يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب قوله صيتكم اي ما هو موجب صيتكم وشرفكم
لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم به في القاموس الصيت بالكسر الحسن قوله او ما
يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق الموجبة للذكر
الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة السبب ومحل الانسب للمقام ان يقال ذكر مثالبكم
ومثالبكم وما عاملتم به انبياء الله تعالى من التكذيب والعناد وما فعل الله بكم فمعنى قوله
فلا تعقلون الانكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ عن الغفلة قوله
لان القصم الخ القاف حرف شديد والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى في اللفظ قوله
لما فيه الخ يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها والمعنى فيه مقامه بعد
حذفه والمفهوم من الكشاف انه يجوز بهما عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد
المجازي وقوله قصمنا من قرية كناية عن قصم اهلها لزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف
قوله ادراك المشاهد المحسوس وقال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا ومشاهدة شدة عذابنا
على الاستعارة في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت ليس يظهر
المانع عن حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب يدرك بالحس البصري ثانيا وبالوجع
فمن اين ثبت انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل
لا القوم آخرين لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او للباس
لانه في معنى الشدة ومن على هذا للسبب قوله يركضون دوابهم الركض ضرب الدابة بالرجل
قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في الاسراع
وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش رد لمن اخذه على الحقيقة فقال ركضهم
دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناع حمله على الحقيقة حتى يرد عليه قوله او شبهوا
بهم اي بمركضي الدواب قوله اما بلسان الحال لا انه قصد الاستهزاء فيما يكون بلسان
الحال قوله او ممن ثمة من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال بخت نصر مثلا قوله
اترفتم فيه لعل كلمة في للسببية قوله ابطار النعمة مضاف الى الفاعل قوله التي كانت لكم
وفسر مولانا العلامة بمساكنهم في النار قلت يأباه قوله ارجعوا قوله فذلك اي الكون قولهم
هذا وندمهم على شركهم بعد نزول العذاب قوله لم ينفعهم لانه ندم الياس قوله حصور على
وزن الصبور قوله بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميشا كذا في الكشف قوله باشارات الانبياء
عليهم السلام اللام للاستغراق والانبياء عليهم السلام اريد به الجنس قوله يحتمل الاسمية
والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتأخرون على ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل

فقوله تعالى فيه ذكركم اشارة
الى انه يعلو ويشتهر فانه جعل
القرآن ظرفا لموجب ذكركم
وهو اشتهاره وعلوه
فافهم منه

والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول
والمتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع في هذا الا ابو العباس احمد المعروف
بابن الحاج من تلامذة الاستاذ ابي علي الشلوبين قلت ومن المنازعين فيه الزمخشري
والمص قوله والذالكلم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان الفعيل بمعنى المفعول يستوي
فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه مصدر في الاصل يتناول القليل
والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد فخرج الكلام عن حد
الاستعارة الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على التقدير لما نبهت عليه من حال
الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون من قبيل ويكونون عليهم
ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة لضرورة ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير
المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلناهم لم يحتج لرجوع المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول
وهو كالواحد فهذا سواء كان في حكم الواحد حقيقة كحلو حامض او لا كالعالم شجاع قوله ان
يستلقوا الشلوح بدلوا ارشدان قوله ما يلهي باشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله
من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن اتخاذ ذلك من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت
القدرة فكذا المقدم كما ان المعنى على ذلك اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على
الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله اعلم قوله ومن
عندنا مما يليق بحضرتنا يعني وان كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله واستعار
لذلك اي لتغليب الحق على الباطل فمحو الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة تبعية وكان
يمكن ان يجعل استعارة بالكناية ايضا قوله وهو الرمي البعيد الخ ظاهره يخالف لما يسلف في
سورة طه قوله تصوير الفعل لاستعار قوله ووجهه مع بعده وجه بعده انه لا يظهر ان الافحام
اولم يحسن الكلام بادخال الثاني تحت حكم الاول فينصب الثاني في اظهار الارادة لمخالفة واتبا
ذلك في جواب لاشيا الستة واما في غيره فهما متحدا الحكم فلا يعدل عن العطف والموافقة وقد
يتعذر ان جعل المضارع لرسية التمني والترجي في ترقب الوجود فيجوز ان يعطي لحكمها قوله
والعطف على الحق قلدلمص في ذلك بالبقاء وعبارته وقرئ شاذا بالنصب وهو بعيد
ويحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ انتهى والاظهر انه يكون الكلام على هذا من قبيل علفتها
تبنا وماء باردا او لعل العطف على معنى نقذف ولي اي نفعل القذف والدمغ قوله وهو في موضع
الحال يعني ما تصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش ومن ضميره في لكم على
مذهب الجمهور قوله وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان قوله او لانه اعم منه من وجه لاختصاصهم
ملائكة الارض والسماء والانفراد من عنده في النوع الذي لا يتبوأ والانفراد من في السموات و
الارض في غير الملك والمراد بمن عنده جنس الملائكة قوله والمراد به نوع من الملائكة يعني الجنس
مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جيء بالاستحسار جواب سوال مقدر تقديره انه كان
المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم

نفي

نفي الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة ان حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة
الى الاعتذار قوله وهو استئناف يعني يسبحون اما استئناف او حال من ضمير لا يستكبرون
او لا يستحسرون وفي بعض النسخ او هو ولعله من سهو الناسخين قوله بل اتخذوا الهة
ففي كلامه اشارة الى ان ام ههنا منقطعة تقدر ببل والهمزة ففيها اضراب واستفهام
للانكار قوله صفة للالهة ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه قد يتعدى الى مفعولين
كما في قوله تعالى واتخذ الله ابرهيم خليلا قوله وفائدتها اي فائدة كلمة من الارض على كلا الوجهين
قوله دون التخصيص فان اتخاذ الالهة دون الله تعالى سواء كانت من الارض ام لا منكر وفيه تامل
فان اتخاذ الهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها للتخصيص بمثل
هذا الانكار الذي لا ابلغ منه قوله وهم وان لم يصرحوا جواب سوال تقديره انه كيف يصح
توصيف الهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله ادعاهم بالنصب مفعول لزم
وفاعله الضمير الراجع الى الانشار قوله على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار والمفهوم من
ظاهر كلامه ان يكون المراد بالانشار ههنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم اي في لوازم الالهية
التي منها القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي ما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لمبالغتهم
في عبادة الهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه حتى كانهم هم المجازون لهم استحقوا
تلك المبالغة قوله الموهم لاختصاص الانشار فجمع لفظ الموهم للدلالة على ان الانشار منهم
في الواقع والاختصاص لهم قوله لما تعذر تعليل لتعيين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها اي
لعدم تعيين شمول ما قبلها لما بعدها وتعيين الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا
للمبرد قوله والله بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فبدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما
الهة فيهم الله تعالى لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمته اي ملازمة الفساد قوله لكونها
مطلقا او معه اي لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا بمعية الله قوله حملا الفعل لقوله وصف
بالا قوله والتمانع اي او التمانع قوله فانهما ان توافقا تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافق
الالهة في المراد فحيث فرض كل منهما مستقلا بالتاثير والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد بالاستقلال
والاستبداد فيطرد قدرة كل منهما قدرة الاخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف
هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليها انه يجوز ان يتفق الالهة
على ان لا يريد كل منهما الا ما يتعلق بارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على ايجاد المراد
بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الاية
الكريمة انوارا حججا ساطعة وبراهين لامعة شحنوا بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت ان
تظفر بالمرام قوله وان تخالفا الخ تعليل للتمانع فحق كلام المص نشر على ترتيب اللف قال
مولانا العلامة لقصد التطابق لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد والاظهر
ان يتطارد عليه القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير القاضي من الخلل فتامل قلت
لو جدنا تقريره خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من بيان السابق بل وجدنا ذلك في تقريره ج

اخذ التمانع مقررا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب
الى تفهيم الوضع او الامكان من الثاني قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجب من غاية
جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شركاء المدبر لذلك الجسم العظيم قوله الذي صفة العرش
قوله لعظمته وقوة سلطانه ان كان ضمير هم يسالون للعباد قوله وتفرده بالالوهية اي ان جعل
الضمير للالهة اذ لا تمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد في المقابل
الاخبار عن العباد الان يقال منهم من اتخذ الهة ايضا فليتامل قوله للالهة يعني مثل المسيح وعزير
فان الظاهر ان الجمادات لا تسال قوله كرره استفظاعا لهم ولا يبعد ان يقال كان الانكار
السابق لاتخاذ الالهة الارضية على ما اشرنا اليه وهذا لاتخاذها مطلقا فلا تكرار قوله
ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما الهة الا الله قوله وعلى الثاني ما يدل يعني قوله هذا ذكر
من معي قوله اما من العقل فان قيل المناسب لمساق الكلام الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا
ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرار لاستفظاع كفرهم ثم نعم يرد ذلك على تقرير مولانا
العلامة حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتامل قوله فانه لا يصح القول الخ قد
اشتهر ان من تعود ان يصدق بغير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية قوله والتوحيد
لما لم يتوقف الخ جواب عما عسى يتوهم في هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به
لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم فهي من اضافة المصدر الى المفعول قوله ومن
الجارة فقوله من على هذه القراءة بمعنى عندي قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على الصحبة
والاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت على قبل واخواته قوله على انه خبر محذوف
اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد تخصيص هذا ظاهر على تفسير المص قوله
تعالى هذا ذكر من معي الاية بالكتب السماوية لكن مولانا العلامة قال هناك تقليدا لصاحب
الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء عليهم السلام كلهم عظة قوله من معي يعني امته
صلى الله عليه وسلم وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم قال هنا تقليدا للمص تخصيص بعد
تعميم في اخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى قوله مخصوص بالموجود من اظهرهم مبني على
اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكانت الاية تعميما
بعد التخصيص على حالها قوله نزلت في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل اليهود والنصارى ايضا
قوله من حيث انهم مخلوقون يعني كسائر العباد قوله وجعل القول محله واداته كانه اشارة الى
احتمال ان يكون الباء في قوله بالقول للظرفية وللاستعانة قوله تنبيها على استهجان
علة لقوله تسبب السبق اليه يعني هذا الكلام يتضمن التعريض لهم بانهم يسبقونه بالقول
فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله وهو منزه عنه وظاهر ان اعتبار السبق بينهم وبين
ذات الله تعالى اشنع من اعتباره بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات
الجليلة وفي الثاني قوله قوله وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا على
مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون معناه اي بالقول منهم

قوله

قوله وتجافيا عن تكرير الضمير اي ضمير الملائكة قوله لا يعلمون قط لكن قال قط ظرف زمان
لاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة الى ان تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله
فانهم لاحاطتهم والاحاطة معلومة بالدلايل الدالة عليها قوله ان يشفع له مقبول
او نفي فلا تتم للمعتزلة ما راموه بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب
الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين قوله مهابة منه متعلق بالمشفقون قوله عظمته ومهابته
يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببه مجازا قوله مع اغناء بشيء من نفيه وولده و
صديقه قوله فان عدي بمن كما في هذه الاية قوله اظهر من معنى الاغناء قوله وادعاء عطف
على البنوة ونفي الادعاء يفهم من الشرط لانه للمستقبل ففيه دلالة على انتفاء حصوله
في الماضي قوله ذات رتق الظاهر ذاتي رتق ثم يجوز رتقا من التوصيف بالمصدر قوله
وهو الضم اي المضمومتين قوله وحقيقة متحدة عطف تفسيري لشيئا واحدا قوله بالتنويع
والتمييز اي بضم الاعراض المنوعة والتعينات المميزة قوله طبقات وانا لهم يروى ان الارضين
ايضا سبع طبقات وفي كل طبقة منها مخلوقات وما يعلم جنود ربك الا هو قوله فيكون
المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب فان السماء يجيء بمعنى السحاب
ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجيء من نفس سماء الدنيا بل من السحب قوله
وجمعها باعتبار الافاق فيعبر بان فوقهم لو ان اخلاق قوله فهم متمكنون فاقيم التمكن من
الشيء مقام ذلك الشيء فعبر عنه به قوله نظرا يعني على التفسير الاول للرتق والفتق قوله فان
الفتق عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به
العقل فلعل كون الجسمية حصة جنسية او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا واشخاصا
بالفصول المنوعة والاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى
الاستعانة بالدليل السمعي الاثري اطباق الفلاسفة على ذلك وان المتكلمين يثبتون
كون الاجسام طبيعة نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصه بالتعينات المخصوصة
على وجود الصانع وهو مسلك الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام
ومولانا العلامة قلد المص في تفسيرها بما فسره فهذا الرد عليه بعده غريب قوله ابتداء
اي افتقارا ابتدائيا على مذهب اهل الحق من انه لا مؤثر ولا علية بين الممكنات بل
الكل مستند الى الله تعالى ابتداء او بتوسط على مذهب الفلاسفة ومن يحذو حذوهم
قوله او استقرارا يعني في الوجوه الباقية وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل
بادراكه قوله ومطالعة الكتب منصوب منون عطفا على استقرارا والكتب مفعول
المطالعة او مجرور معطوف على استقرارا على التوهم كانه قيل بالاستقرار ومطالعة
الكتب قوله بالفتح على انه صفة فيه قوله على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توحيده
لانه لا تعدد فيه مع انه قد يقال ان الرتق بالتحريك مصدر ايضا قوله وخلقنا من الماء
يشير الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد الى مفعول واحد ومن ابتدائية قوله كقوله والله

وهو ان الاجسام متماثلة فاختصاص كل بما له من الصفات جائز فلا بد في التخصيص من مخصص مواقف

يعني ان قيل ان المطر ينزل من نفس سماء الدنيا

خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء حي بالحيوان
كما لا يخفى قوله لانه من اعظم مواده كما نرى في النطفة والبيض قوله ولفرط احتياجه اليه اشارة
الى وجه اخر فالظاهر تبديل الواو باو قوله وانتفاعه بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز
عنها لا الاشتباه فيها فان المشهور ان الانسان مخلوق من تراب ولا المخالفة لاختلاف
الجهة والمراد الانتفاع في التغذية فالاحتراز عن الثلثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج
اليه اكثر في التنفس لكنه ليس من التغذي في شيء قوله بسبب غزارة الماء الملابسة ومن بيانية
وفي التنزيل اتصالية قوله لا يحيونه لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه السببية قوله على انه صفة
كل ومن الى مفعول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايضا قال الله تعالى
فاحيى به الارض بعد موتها قوله اى يضطرب بهم اى بالخلقة او المراد الاستمرار على الاضطراب كما
سبق في سورة النحل فلا يرد ان مكروه امتنع لا يقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع
قوله وقيل ان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله قوله مسالك واسعة مسالك تفسير السبل
و واسعة لمعنى فجا قوله فيدل على انها حين خلقها خلقها كذلك قال مولانا العلامة قدم و
هو صفة له ليصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها متسعة لذلك قلت ليت
شعري ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة قوله فيدل ضمنا اى تبعا
والتزاما لا تضمنا قوله وسعها للسابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما نرى فحور
ملاحظة عند تزيين ليدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم او الى الاستدلال
على التوحيد وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله بمشيئته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا
بمشيئته لان الحفظ عن الوقوع موجود بالفعل بتأثير القدرة وفي تعلق الارادة فهي
العلة القريبة والجزء الاخير ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن التلف الى يوم التناد
فانه لم يؤثر فيه القدرة اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت به المشيئة الازلية في
الازل فوجه التخصيص التنبيه على الفرق بينهما فافهم قوله او استراق السمع بالشهب قال مولانا
العلامة وباباه قوله سقفا فانه يضيع وكتب في الهامش ولا يتحمله شأن البلاغة فان
الاعجاز قلت سقوف دور اهل الدنيا يتسلق عليها السارق فنبه سبحانه وتعالى ان هذا
السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة
قوله كل في فلك من مقلوب الكل قوله اى كل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد انهما
ليسا في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال في فلكين فتأمل قوله والمراد بالفلك الجنس وجه
آخر لا افراد الفلك فالظاهر ان يقال او والمراد قوله كساهم الامير حلة اى جنس الحلة والا فالامر لا يساوي
الجماعة حلة واحدة قوله يسرعون على الفلك سراع السابح قال مولانا العلامة يرد ان حق
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت و
في الآية كذلك فان سراع الكواكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يقول
الحكماء الكوكب يتحرك بحركة فلكه بخلاف سراع السابح فوق سطح الماء قوله وهو خبر كل وفي فلك

متعلق

متعلق به ويجوز ان يكون كل في فلك مبتدأ وخبرا ويسبحون حالا من الضمير في الخبر او استئنافا
قوله والجملة حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة
الاسمية اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستئناف قوله لعدم اللبس فالظاهر
ان الليل والنهار لا يسبحان في الفلك قوله باعتبار المطالع كان كل منهما تعدد بتعدد
مطالعهما قوله وجعل واو العقلاء اى جعل الضمير قوله لان السباحة فعلهم فيه بحث فان السبح
كثير من الحيوانات والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة قوله وهي معناه اى
معنى افان مت الآية قوله فقل للشامتين بنا البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس ، كلاكله
اناخ باخرينا ، الكلاكل جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا الدهر القى على اناس كلاكله اى عصرهم
واهلكهم اناخ بعدهم على اخرين فيفنيهم فقل للشامتين انتبهوا ولا تشمتوا فستلقون من
حوادث الزمان مثل ما لقينا قوله لتعلق الشرط اى لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه قد ترتب
عليه مترتب منه قوله مما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله للانكار اى لانكار مضمون الجملة
الشرطية كما هو مذهب سيبويه لا الجزاء على ما زعم يونس قوله بعد ما تقرر ذلك اى ما قبله قوله على ما
اى على نحو ما الكره وفي بعض النسخ على ما الكره اى جهلوه جعلوا جاهلين لما لاح عليهم والالم
من تهيؤهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له او حالا
ايضا قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى تعليل الشيء بنفسه وتقييده به قوله
فيه اى في قوله ونبلوكم الآية قوله اى ما يريان الظاهر الى ان قوله ما يتخذونك يعني ان نافية قال
ابو حيان الظاهر ان جواب اذا هو ان يتخذونك وجواب اذا بان النافية لم يرد في القرآن
الا هذا وقوله في الفرقان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لم
يحتج اليها اذا وقعت جوابا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف
ادوات الشرط فانها اذا كان الجواب مصدرة بما النافية فلا بد من الفاء قوله ويقولون
في تصديره بالواو اشارة الى انه معطوف على قوله ان يتخذونك ويجوز ان يجعل حالا بل
هو المشهور في امثاله قوله وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة
الانكار والتعجب المستفادين من فحواهم هذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا تمسك بدلالة
الحال قلت انفهامها من ذلك القول انما هو بدلالة الحال فالبهما الحال ولم يسلم فاختياره
دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله سمعنا فتى يذكرهم كالعدم التنبه وحاشاهم عن ذلك
فانهم ادلاء الهدى ومصابيح الدجى يقتفي الناس بآثارهم ويقتبسون امثاله من انوارهم
قوله بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر مضاف الى المفعول قوله او بارشاد الخلق
فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقرآن عطف على قوله بالتوحيد لكن الباء ليست صلة
بالذكر بل هي الباء الداخلة على المفسر كررت في المفسر فان المراد بذكر الرحمن هو القرآن
والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر ايضا على ان الذكر بمعنى الموعظة
كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه على نعت الرسل ايضا لكنه مرجوح قوله فهم احق

لقوله [illegible]

ان يهزءا بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من فاعل يتخذونك
لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص بدل ان التخصيص مستفاد من الثاني وهو كذلك
فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه قوله ويجعلونه الصلة يعني بذكر الرحمن
فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه الخ يشير الى ان في الكلام استعارة بالكناية قوله ولذلك اي
لعدم اجراء الكلام على الحقيقة قوله قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان وكذلك
قرا عبد الله على معنى انه جعل طبيعة من طبايعه وجزءا من اخلاقه فلا يلزمه ويلزمه قوله حين استعجل
وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله والنهي عما جبلت
الخ جواب عما عسى يقال النهي عما جبلت عليه الانسان وبلازمه كيف يصح وهو تكليف بما لا يطاق
بان تروعه للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها اذا خليت وطبعها تبعث
صاحبها على الاستعجال والنهي لاقعادها عن مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب
ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر لهذا قوله وقت وعد العذاب لا ظهر
ان يقال انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد
ايضا فيلغوا ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى الموصوف
اي موعد العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون يتعدى
بمن لتضمنه معنى الاستعلام اي يستعلمين منه قوله لما استعجلوا جواب لو قوله يعلمون بطلان
استيناف جوابا عن سؤال المقدر متى يعلمون فاجيب حين لا ينفعهم قوله وانما وضع الظاهر
وهو الذين كفروا قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة على الذي اوجب لهم ان يحيط
بهم النار من كل جانب قوله مصدر من غير فعله قوله او حال اي مفاجئة قوله والضمير للوعد او
الحين ويجوز ان يكون للنار بتاويل العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله لان الوعد
بمعنى النار يعني على ان يراد بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني اذا ابقي المصدر على معناه
الحقيقي قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعلق بقوله ان يتخذونك الا هزوا قوله
من باسه ان اراد بكم حتى يستعجلون به قوله تنبيه على ان لا كالي واحدا الى ان باسه اذا اراد
شديد اليم ولذا يقال تعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا الكلبوا غاية يتخافوا قوله بل هم عن
ذكر ربهم معرضون قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا
بغافلين عنه حتى لا يجدي السؤال عنه كيف وهم يتخذون الالهة ويعبدونها في كل وقت
للشفاعة عنده تعالى بل معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تصلف وقال وهذا
المعنى مع ظهوره من مساق الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين
فيه فلف هذا الكلام وغاية البعد عن مرام المقام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك آرائهم
وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا يسمع الصم
الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى لتضمنه وصفهم بادراك الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين
خلاف ما يدل عليه التنزيل فان المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا

يعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا
فيبقى كلامه مخالفا بنيته والله الهادي قوله لا يخطرونه ببالهم الخ يعني انهم لغاية توغلهم في
الاشتغال بعبادة اصنامهم الباطلة مشتغلون بحيث لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة
وح لا يبقى وجه للامر بالسؤال وايضا يضيع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود لايهامها
الشعور في الجملة فالامر بالسؤال للتوسل الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم
عن ذكر ربهم او يقال الاضراب كما او ما اليه النظر الى بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى الهتهم
وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره
بالبال فقدم صلوحهم للسؤال انما هو نظرا الى ظاهر الحال لا بحسب الواقع وفي نفس الامر حتى
لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء الاية نظير
هذه الاية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون الدعاء وقت الانذار
فما يقال فيه يقال ههنا وهو سلمه الله فسره بما فسره ولم يتنبه لما يتوجه عليه من المنافاة الظاهرة
بين كلامه وعبارة الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه ولا يخطرونه ببالهم و
هذا المعنى لا يحصل بدونها الا ترى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع اخطاره بالبال بخلاف
الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل لهم الهة تمنعهم في الاستفهام على ما يفهم من تقرير المص
ليس للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبالهتهم اي بل لهم في زعمهم واعتقادهم الباطل الهة تمنعهم
لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقطع الاعداء مع انه يلغى في صحة التقرير
ظهور سمج بحسب الظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك قوله يتجاوز منعنا يجوز ان يكون
صفة بعد صفة لالهة اي يتجاوز يمنع العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل تمنعهم وهذا
هو الظاهر قوله والاضراب عن الامر بالسؤال الخ قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه
ثم انه لا ينتظم مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني من زيادة الانكار وبعد البنا والتي
قوله المعتقد لنقيضه قرينة ما فيهما مرتبة كما نبهت عليه انفا قلت وقد نبهت انت على
صحة المبنى بما ذكره المص من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما نبه
ويشير اليه قول المص المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا قوله فان المعرض
الغافل عن الشيء المراد بالشيء ههنا هو مضمون ان الكالي هو الله فالاعراض عن ذكر الله تعالى
والغفلة عنه ملزوم للغفلة عن هذا قوله بابطال ما اعتقدوا من الهتهم فكلوهم قوله ولا هم
منا يصحبون اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا
يصحبون وفي الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا معنى مسلما معافى ومنه ولا هم
منا يصحبون يعافون ويحفظون قوله عما توهموا اي منع الهتهم وكلاءتهم فهذا اضراب
عن الاضراب الثاني قوله او عن الدلالة فهو ح اضراب عن قوله لا يستطيعون الاية قوله
ولذلك الخ اي للوجه الثاني للاضراب قوله على انه يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله
اناتي الارض وفي اضافة فعل الاتيان الى ذاته المقدسة تعظيم لشان الجهاد اولشان

المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون قوله
وهو تصويح فان قلت السورة مكية والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلنا
قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الآية مستثناة من مكية السورة قوله وقرا بالياء يعني
من باب الافعال قوله على ان فيه ضميره اي ضمير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او بالدعاء رده
مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا قلت كما لم يمنع من الضرب تسمعا مع انه
يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله والتقييد به جواب سؤال مقدر وهو ان الصم
لا يسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار قوله لان الكلام في الانذار الاترى الى قوله
قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات المطلوب بطريق برهاني فكان هو
اولى بالمقام قوله او للمبالغة في تصامّهم الخ يعني فيه اشارة الى ان الذي يجيء لهم هول يتأثروا
من الانذار ولا يتجاسروا على المعاصي الفجار لكنهم لفرط عتوهم وغاية قسوة قلوبهم بخلاف
هذه الحال قوله ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى في الاصابة لما في مفهومه من قيد زايد
وهو ان يباشر منه حاسة المحسوس وكتب في الحاشية والفاضل مع اعترافه بهذا على ما صرح به في
سورة البقرة كيف قال هنا وفيه مبالغات ذكر المس قلت اعتبار تاثير الحاسة في مفهومه
لا يستلزم ان يكون فيه مبالغة بالنسبة الى النفحة مثلا وهذا القدر يكفي في مقامنا هذا ومن
الذي يدعي ان المبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة ثم ان تاثير الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا
مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض به قوله والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي
التنكير راجعا اليها قوله توزن بها صحائف الاعمال استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك
المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنها قوله وقيل الخ اشار بصيغة التمريض الى ان الصحيح
هو القول الاول قوله لارصاد الحساب في ترجمان القران الارصاد ساختن ونگاه بانا كرفتن
قوله وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينتصب القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى
بيان العذر لافراده قوله ليوم القيمة فاللام للتعليل قوله او فيه كقوله جئت لخمس والاولى ان
يقال انها للاختصاص اي وضعا مختصا بيوم القيمة كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء
موسى لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جئت مجيئا مختصا بخمس
خلون اي يخلو خمس ليال قوله ولا تظلم نفس شيئا قال مولانا العلامة تنقص من ثوابه
الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا عدي الى مفعولين يكون بمعنى المنع
او النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله
من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم قوله او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدر
قوله اي وان كان العمل وتعل الاولى وان كان حقه قوله احضرناها اشارة الى ان الباء
للتعدية قوله بمعنى جازينا بها في القاموس اتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا
جازاه فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي آتيناهم بها
ولا يرد ما اورده ابن جني وتبعه غيره من ان الباء تمنع عن ان يجعل من الافعال لذا

يتعدى بنفسه قوله فانه قريب من معنى اعطينا قال مولانا العلامة وقرئ آتينا بمعنى
جازينا بها من الايتاء فانه بمعنى الاعطاء وكتب في الحاشية لا قريب منه كما توهم قلت
قد تبينت مما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف
يكون بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين قوله او من المواتاة بالهمزة والباء للتعدية ايضا
او للتصحيح معنى المصاحبة في قوله واتاهم بالجزاء لكن يرد عليه ان المفاعلة ههنا تقتضي اتحاد
الاثنين في المفعول فلا يصح قوله واتاهم بالجزاء ويجوز ان يقال مقصود المصنف بيان حاصل
المعنى لا تعيين المفعول فمعنى اتيان الله تعالى باعمالهم مجازاتهم بها قوله والضمير للمثقال وفيه
بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير الظلم على واحد من
التفاسير المذكورة لانه يا بها كما لا يخفى الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال مخصوص بكون
اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الآخر فالضمير للاعمال لا للمثقال والجمع باعتبار المواد
قوله حاسبين محصين او حال قوله اي الكتاب الجامع الخ اشارة الى ان قوله وضياء وذكرا من
عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك
اي شرفا قلت كونه شرفا يعم بني اسرائيل المتقين وغيرهم الا ان يراد الشرف بالعمل بما فيه
قوله يتعظ به المتقون اشارة الى ان تخصيص المتقين لانهم المخصوصون بالانتفاع به والا
فهو ذكر لغير المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصرة لقوله تعالى يوم الفرقان وسمي
النصر فرقانا لفرقه بين العدو والولي وهو مصدر كالغفران قوله وقيل فلق البحر اي فرقه
قال الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة
والموعظة فالعطف على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو
فيكون التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال من الفاعل اي
غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين قوله مبالغة في
اسمية الجملة من المؤكدات قوله وتعريض لغير المتقين لدلالة التقديم على التخصيص
وفي دلالة مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضوعه علم البلاغة قوله يعني القرآن
والاشارة اليه باداة القرب اشارة الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم
من اهل اللسان يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون من بلاغة القرآن ما لا يدركه
غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم
لكان ينبغي لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق للدلالة على التخصيص اي
انكارهم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم
من المشكلات قوله واضافة اي الاختصاصية قوله على انه رشد مثله يليق على شانه
وسمو مقامه ومكانه قوله وان له شانا اي لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من
الانبياء عليهم السلام اولى العزم ويدل ايضا على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات
المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير الكلام بالاقسام قوله من قبل موسى وهرون

بلا له المقال قوله او محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة الحال قوله وقيل من قبيل استنبائه
او بلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام عن ذلك انهما قوله علمنا انه اهل لما اتيناه والا
ايضا من جملة عطاياه قوله وجامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب
الكريم المتعال قوله باختياره فيه نظر فان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة
حصول الشرايط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل وظاهر تقرير المص يلايم مذهبهم
قوله وانه عالم بالجزئيات وقيل ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تعالى عالم بالجزئيات لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماوات ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلي قوله
متعلق بانبيا ويجوز تعلقه بالعالمين ايضا قوله فان التمثال صورة الخ يعني ان التحقير والتوبيخ
في تسميتها تماثيل ويستفاد التحقير من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف في علم المعاني
قوله والمعنى انهم فاعلون العكوف لها يعني ان اسم الفاعل يجري مجرى اللازم فليست اللام
لتعديته بل جيء بها بيانا لمن عكف له كما في قوله تعالى للرؤيا تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان تؤول
بعلى ويجوز ان يكون للتعليل اي عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اي على عبادتها
ولا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان يكون لها خبر انتم اي انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون
خبر بعد خبر قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد له لعلمهم بعلمه حقيقتها
ولانه يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله منخرطون الظاهر منخرطين قوله
في سلك ضلال من قبيل لجين الماء قوله والتقليد ان جاز يعني في الاصول على ما هو مذهب اهل
السنة ولذا قال الا وثنى وايمان المقلد ذو اعتبار قوله لمن علم في الجملة يعني سواء علمه المقلد او غيره
قوله ظنوا ان ما قاله الخ ولكون ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغلو في العدول فقد لو افقه
الى الجملة الاسمية وادخلوه في زمرة اللاعبين قوله لاجتهدن في كسرها فان الكيد هو الاحتيال
في ايصال الضرر الى المكيد قوله وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص النحاة ان التاء يجوز ان
يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم قوله قطعا كذا في نسخة
وفيه اشارة الى ان الجذاذ استعمل في الجمع قال العلامة الطيبي لفظ جذاذ يقع على الواحد و
الاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمنزلة المصدر قوله وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وقيل مصدر
كالحصاد بمعنى المحصود وفي البحر قال قطرب جذاذ في لغاته الثلاث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله
وجمع جذيذ كرغف وقبل وسرر جمع رغيف وقبيل وسرير قوله جمع جذة كقبب جمع قبة قوله
للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير للعبادة ولعل اختيار المص اعادة الضمير
الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم والكبر هنا عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه
من ذهب وجعلوا في عينيه جوهرتين يضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله
لعلهم اليه استيناف جواب عن سوال علة استبقاء الكبير مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم
الظرف للتخصيص قوله فيحجهم اي يغلبهم بالحجة قوله او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ويرد
عليه انه ح يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا في البين فتشكل ارادة رجوعهم الى الله تعالى بعد ان يحاجهم

ابرهيم عليه السلام بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او ليعلموا ان ليس لو اكبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم
ان المص لم يتعرض في الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض
في الوجه الاول واما اشارة الى انه لا مقتضى للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية
الفواصل وهذا هو الاوجه قوله لجرأته على الالهة الخ فالظلم على معناه المشهور من
وضع الشيء في غير موضعه قوله او بافراط في حطمها والظلم ح يجوز ان يكون على معناه
المشهور وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط فهم من معنى الكمال في الظالمين قوله
ويذكرهم اي مفعولي سمع قال مولانا العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي
في باب المفعول به من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولا بد من ان يكون الثاني
مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان
يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع
او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد
وان دخل على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب
الفارسي على ما سمعته الان ولا بد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال
سمعت زيدا يركب وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة
في موضع الحال منها وان كان نكرة في موضع الصفة وكلا المذهبين يستدل لهما في
علم النحو فاشار المص الى المذهبين مع ايماء الى ترجيح الثاني قوله يصح بالنبا الثاني انه
خبر بعد خبر لئلا يذكره بالتنافر فانه صفة لصفة او خبر بعد خبر على تاويل يذكر باللفظ
قوله وهو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لاشارته بنسبة الوصفية لعدم اشتراكه الوجه
الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة قوله يقال له ابرهيم يجوز ان يكون صفة لفتى
وان يكون استينافا قوله هو ابرهيم قدر المبتدا جريا على ما هو المشهور من ان القول
انما يحكى به الجملة قوله لان المراد به الاسم قال ابو حيان ذهب الزجاج والزمخشري وابن
خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا من جملة نحو قوله
اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت خطبة ولا مصدرا نحو
قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع
ذلك وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول
في لسان العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر لان القران حجة على غيره وتقدير المبتدا
خلاف الاصل قوله بمراى منهم اي ملتبسا برؤيتهم او بمكان رؤيتهم منهم قوله بحيث يتمكن صورته
في اعينهم مبني على القول بالانطباع قوله حين احضروه ظرف لقالوا قوله تجوزا اي مجازا
عقليا قوله تسبب لمباشرته اياه فان قلت فكان ينبغي ان يكسره اولا لان التسبب
مع كسر غيره قلت تسبب من غيظه لما راه ان يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم
بهذا الطريق الذي اختاره ففعل ما فعل قوله او حكاية لما يلزم الخ فالمعنى بل فعله

اختلفوا في كيفية الابصار فقيل انه
بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة
الجليدية تشبه البرد والجمد فانها مثل
مرآة فاذا قابلها متلون انطبع مثل
صورته فيها وقيل ان الابصار بخروج
شعاع من العين على هيئة مخروط راسه
عند العين وقاعدته عند المرئي وقيل
لا شعاع ولا انطباع وانما الابصار بمقابلة
المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة
صقيلة والحق ان الابصار بخلق الله تعالى
عند فتح العين
شرح مقاصد

كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما يشير اليه قوله جوازه قوله وقيل اي تصديره
بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها ضعيفا قوله او الى ضمير فتى او ابرهيم عطف على قوله
اليه وانت خبير ببعد هذين الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر بمحضر
من ابرهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب لا يلايمهما واما ثالثا
فلان الجواب المناسب ح نحو قوله نعم ولا مقتضى للعدول عنه ظاهر قوله وما روى الح
جواب عن سؤال تقديره ان ما ذكرته في تفسير الآية يدل على انتفاء الكذب عن ابرهيم عليه السلام
وهو يخالف ما ثبت في الحديث قوله بهذا السؤال يعني على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام
في قولهم انت فعلت يتضمن الانكار فتامل قوله شبه عودهم الى الباطل الح قال مولانا العلامة
ويرد عليه انه ح يضيع قوله على رؤسهم قلت بل هو ظاهر فانه ضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد
لزيد تفضيح حالهم في تقلبهم الامر قوله واف صوت المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب
القاموس قوله اخذا اي شرعا قوله لما تجزو الجمل ان تكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان
تكون مخففة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية قوله فان النار تعليل لتعيين
التحريق يعني انه صلى الله عليه وسلم استحق حاشاه اهول العقوبات لما فعل بآلهتهم فافعل
ذلك يكون بالتحريق قوله ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها آلهتكم مستحقة لان ينصر نصرا
شديدا وما دون التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واما اختيار
كلمة ان المتمحضة للشك الى ما هي على ما حقق مع صيغة الماضي اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق
هذا النصر منهم قوله اي ابردي يقال برد بضم الراء من باب نصر او كرم قوله جعل النار المسخرة الح يعني على الاستعارة
بالكناية وقرينتها الخطاب والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق المسبب وارادة السبب
فان الارادة سبب للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني
فلا استعارة ح قوله وافادة كون ذات برد فيه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان
كان الناقصة تدل على الحدث المطلق وخبرها يعينه ويفصله على ما حقق في علم النحو قوله
ثم حذف المضاف واقام الظاهر ان حذف واقام مصدران معطوفان على قوله وافادة كونه
ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدمهما على المعنى قوله وجعلوا فيها نارا عظيمة
اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم وضعوه في المنجنيق
قيل اتخذوه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر قوله ولم يحترق منه الا وثاقه قال
مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغة المذكورة في ام بردها
فليكن النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة واحراق الوثاق لا يقتضي
الا بقاء صفة النار اول الموصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها كما لا يخفى قوله فقال
اي جبرئيل قال العلامة الطيبي الفاء فصيحة يعني بعث نمرود واخرج ابرهيم عليه السلام من الحظيرة
واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال قوله وكان اذ ذاك ابن ستة عشر صوابه ست
عشرة قوله غيرانه اي الانقلاب المذكور بان يصير روضة دفعة بلا تدريج مع عظمها وكثرتها قوله

قوله فهو اذا من معجزاته ان ثبت استنباؤه ح والا فهو ارهاص قوله وقيل كانت النار
بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى للآية الكريمة لدلالتها على ان نفس
النار صارت باردة الابرى الى ما ذكر من المبالغات ولم يروى ايضا قوله وبشعوبه قوله
على ابرهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيختص بمن خص به ويبقى
بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه بسلاما على ما افاده مولانا العلامة لا ينافي
الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار
ثم قوله سلمه الله المفهوم اختصاص عدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فان مفهوم اللقب
لا اعتبار له على ما عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر بغيره صلى الله عليه وسلم
بل روى انهم قالوا هي نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق وهذا كما ترى
يؤيد ما قيل كانت النار بحالها قوله عاد سعيهم استئناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر
قوله وقيل كثرة النعم الح اشارة الى الضعف لان قوله للعالمين يأباه فانه للعموم فان مطمح
نظر المفسرين هو البركة الدينية قوله فهي حال قال ابو حيان مصدر كالعافية من غير
لفظ وهبنا بل من معناه قوله فيختص يعني على الاخير قوله فتمم كمالهم اي كمال الناس قوله
واصله ان يفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما رأى ان فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالموحى اليهم بل ذلك حكم امتهم على ما يدل عليه
قوله المخصوصهم او مشترك بينهم وبين امتهم فبنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا
من حيث المعنى الى ضمير الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة
وايتاءهم الزكاة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم
ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم اي فعل امتهم الخيرات وفعل المكلفين الخيرات في
الذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة
الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل بهذا لان الاستعمال اوجب ان يكون
بان والفعل فالوحي لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعل بل
الفاظ تدل عليه فافهم وفيه ايضا تامل قوله لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان
هذا قول الفراء زعم ان تاء التانيث قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح و
لكن حسن حذف التاء هنا انه قابل وايتاء الزكاة وهو بغير تاء فيقع الموازنة بينهما
قوله ولذلك قدم الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص
قوله ولوطا نصب على الاشتغال تقديره وآتينا لوطا قوله حكما قال في الكشاف وهو
ما يجب فعله قوله قرية سدوم في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد
اهلها في عمل الفاحشة قوله يعني على اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح افعالهم الخبيثة
والتي كانت سبب هلاكهم ولذلك حكم بعض علماء الحنفية على اللوطي بالقائه منكسا
من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله تعالى بهم فكان تعيينها مناسبا

للمقام فجمع الخبائث باعتبار المواد قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون مجازا من قبيل
ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء مشتركة كما لا يخفى قوله كالتعليل
له اي لقوله ونجيناه الآية قوله ونوحا اذ نادى اي واذكر قصة نوح اذ نادى والعامل
في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال فلا حاجة الى
تقدير المضاف قوله اذ دعا الله على قومه بالاهلاك مجملا تارة بقوله اني مغلوب فانتصر
ومفصلا اخرى بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله مطاوع انتصر بفتح
الواو وانما جعله مطاوعه لان الله تعالى اخبر انه استجاب له دعاه وكان من دعائه
طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام مطاوعه الانتصار كما
لا يخفى على اولي الابصار قوله اي جعلناه منتصرا فسره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا
لتوجيه تعديته نصرنا بكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار يتعدى
بكلمة من في الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا
باياتنا وانتصرت منه قوله والمثنى لكن بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم اعترض
عليه بان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وههنا
والمعنى معمولان له فكيف يصح سلكهما في قرن واجيب بان المصدر ههنا ليس مضافا الى
فاعل ولا مفعول ولا هو عامل في التقدير فلا ينحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى
وكنا للحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر ههنا لا يراد به العلاج
بل يراد به وجود الحقيقة قوله حكم بالغنم لصاحب الحرث في الكشاف ولعل قيمة الغنم
كانت على قدر النقصان في الحرث قوله ولعلهما قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه
لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان
سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد
واجاب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد آخر في شرعنا
قلت قد تقرر في الاصول ان شرايع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى علينا
بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود عليه السلام حكمه الاجتهادي
بالوحي قوله والثاني مثل قول الشافعي يغرم الحيلولة الخ فان مذهبه فيمن غصب عبدا
فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من
منافع العبد فاذا ظهر ترادا قوله ولذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه مالك
وابو داود وابن ماجه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار اي هدر رواه
الشيخان وغيرهما قوله لا تقدح فيه اي في كونه مجتهدا قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب
حيث ثبت به انه ليس لله تعالى في كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل قوله وهو
يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس
المنطوق صريحا في تصويب حكم داود عليه السلام كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع

انهم

انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون به على انه ليس كل مجتهد
مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره يظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التراكيب
نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها سليمان الفتوى او الحكومة التي
هي احق وافضل قوله لا الاصل توافقهما اي توافق داود وسليمان عليهما السلام
او المنطوق والمفهوم قوله لا اظهار ما تفضل عليه في صغره يعني كان الاصل ففهمناهما
هما وتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اغرب قوله
او بصوت يتمثل له او لا صوت في الجبال قوله وهو في الاصل اللباس فعول بمعنى مفعول
كركوب بمعنى مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها واما بؤسها يعني
اعدد لكل زمان ما يناسبه وما يلائمه قوله قيل قائله قتادة قوله يخلفها وسردها فجمع بين
الخفة والتحصين وفي البحر داود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد قوله متعلق
بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل منه على تعلقه بعلم واما على الوجه الآخر
فيحتمل ذلك ايضا على حذف العائد على الموصوف اي ليحصنكم به وان يكون تعليلا
للتعليم قوله او للبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على الالتفات ويدل عليه قراءة النون
قوله على تاويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة وقد يذكر بخلاف درع المراة لقميصها فانه
مذكر قوله وفي قراءة ابي بكر ورويس وفي بعض النسخ وروح بدل رويس والظاهر
انه تصحيف قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء بالنون ابن عامر وابو
بكر وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المص ابن عامر مع حفص وفي البحر
ان النون قراءة ابي حنيفة رحمه الله قوله ذلك مفعول شاكرون قوله امر اخرجه في صورة
الاستفهام قال في المفتاح ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد تنبهت
فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص
بالاستقبال لم يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات
الذوات لا للذوات انفسها لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال
استلزم ذلك عزيد اختصاص لمحل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال و
لذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا
فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون لان ان هل تشكرون مفيد
للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم التجدد
لكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه
يكون ادخل في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح في كتب
النحو ان هل لا تدخل على الاسمية التي خبرها الثاني فعلية الا على قبح قوله للمبالغة
حيث دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة الامر قوله والتفريع باعتبار الشكر
فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري يتضمن ذلك فافهم قوله

الى الذوات وانما يتوجهان ح

قوله ولعل اللام فيه دون الاول قال مولانا العلامة وانما جئ باللام فيه وبمع في داود
على تعلقه بسخرنا لان تقع تسخير الريح وجه جوابها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال فقد اشترك
في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فتامل قلت تاملنا
فوجدنا القصور في تقريره حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المحشي والظاهر
ان تعلقها بيسبحن يستدعي بيان وجه ايضا والنظام يظهر مما ذكره وجه اختيار كلمة مع في
داود عليه السلام وبخلاف تقرير المحشي حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر
كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود عليه السلام متبوعا فيه والصا قوله وهي جوابها كما هو
والاولى وهو قوله بالاضافة اليه متعلق بتظهر يعني هو مختص بسماعه وليس فيه نفع في اثبات
دعوى النبوة قوله وكانت رخاء فهي جامعة للوصفين في وقت واحد وهي آية اخرى غير
التسخير قوله بحيثه اول الامر بالمشيئة لان الريح لا تمتثل لها حتى يؤمر قوله سارية الظاهر بها قوله
وهي نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا يقيده ما يفيده لام العهد الذهني قوله الى اعمال
آخر اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين وفي اطلاق
لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا له عليه السلام كانوا كفار الجن ثم انه مما يجب ان ينبه له
في هذا المقام ان الله تعالى خص داود عليه السلام بتسخير الكثف الاجسام وهو الجبال والحديد وسليمان
عليه السلام الطفها وهو الريح والشياطين ويناسب ذلك تخصيص سليمان عليه السلام
بالطف فهم وادقه فسبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي
قائلا اني وهو قول البصريين قوله او لتضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد مر
مثله قوله لو دعوت الله تعالى اما للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني قوله كم كانت
المميز محذوف اي كم مدة قوله فانذكرهم فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في للعابدين
قوله من الصابرين ويعلم منه وجه ذكر هؤلاء عقيب ايوب عليه السلام قوله وسد ابد النوب
جمع نائبة قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة لوط عليه السلام للعلم بايتاء النبوة
فيهما مما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلافه هنا قوله وهم الانبياء عليهم السلام فعلى
هذا لا يكون قوله انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة
لاستلزامه تعليل الشيء بنفسه قوله يونس بن متى على وزن شتى اسم لوالدته على ما ذكره صاحب
القاموس او لوالده على ما قاله ابن الاثير وغيره قوله لما برم اما مشدد مفتوح اللام ظرف او مخفف
او مخفف مكسور وما متعلق به او بذهب قوله وغضب من ذلك لا يمكن حمل الغضب هنا على
حقيقتها فالمراد فعل المغاضب لقومه حيث فارقهم كارها لمصاحبتهم قوله للمبالغة
فان المغالب يبالغ في الفعل على غاية ما يقدر عليه قوله او لانه اغضبهم فبناء المفاعلة للاشتراك
قوله من القدر يعني على كلا المعنيين قوله ولعضده اي لعضد المعنى الثاني فان القدر بالتضييق
ليس بمشهور قوله او لن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة المسبب و
قيل هو تمثيل ذكره صاحب الكشاف فتقدير على هذا القضاء القدرة قوله او خطرة عطف على

تمثيل على تقدير او هو ليس بتمثيل بل الواقع خطرة الخ وفيه تكلف قوله سبقت الى
وهمه ولم يستقر ولا يلام بمثله احد اذ لا اختيار فيه قوله في الظلمة الشديدة المتكاثفة
اي في بطن الحوت قوله بانه يعني يكون ان مخففة من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية
لما في نادى من معنى القول قوله ان يعجزك شيء فانت قادر ان تخلصني من بطن الحوت
قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بالزلة واظهار للتوبة ليتخلص به عما ترتب عليها قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من الغم قال
مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما قال في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا ما به من ضر
لانه دعا بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه السلام
لم يدع بالخلاص فلم يوجد وجه الترتيب في استجابته قلت انت خبير بان الفاء في قصة ايوب
تفسيرية والعطف هنا ايضا تفسيري والتفنن طريقة مسلوكة في البلاغة ثم لا نسلم
ان يونس عليه السلام لم يدع بالخلاص وقد نبهت على السند ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص
ولا دعاء بغيره كيف يتحقق الاستجابة قوله كان في بطنه صفة لاربع ساعات بتقدير
الكائنة اي فيها قوله وفي الامام يعني مصحف عثمان رضي الله عنه الذي كان عنده حين
استشهد قوله نجي يعني كتب فيه بنون واحدة قوله فحذف النون الثانية كما حذف في قراءة
من قرأ ونزل الملائكة بزيد وتنزل الملائكة قوله وهي اي النون الثانية قوله ولا تجيء
فيه جواب سؤال تقديره ان هذا لما فيه من اختلاف الحركة لا يشتبه بتظاهرون قوله بخوف
اللبس يعني بالماضي ولا لبس فيما نحن فيه بسكون الياء ولا في تظاهرون وهو الظاهر
قوله اسند الى ضمير المصدر اي نجي هو اي النجاة كما في قراءة ابي جعفر ليجزي هو اي الجزاء قوله
وسكن آخره تخفيفا كما سكن فيما بقي من الربوا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر
والمفعول مذكور ذكر في كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير
المفعول به من مصدر او ظرف مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود
المفعول به ويكفي ذلك لتصحيح هذا القول على انه يجوز ان يكون نصب المؤمنين باضمار فعل
والتقدير وكذلك نجي هو اي النجاة نجي المؤمنين قوله وحيدا بلا ولد يرثني لا يبعد ان
يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عليه السلام كما يدل عليه لفظ فردا وقوله وانت خير
الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه في حيوته وليس ان يخلفه بعد موته داخلا في مراده
وقوله في سورة مريم يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض اهل العلم
ولعل هذا اقرب مما قاله المحشي وغيره هنا اذ لا دلالة للفظ فردا على قوله بلا ولد يرثني
وان قوله فان لم ترزقني من يرثني الخ لا يناسب مقام الدعاء اذ من آدابه ان يسال
الداعي بعزم وان يدعو برغبة وان يخرج من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه كما
فصل الشيخ محمد بن الجزري في الحصن الحصين وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان

شيب ولبقوم مسلمة انه يفعل ما يشاء ولا مكره له وفي رواية في صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شيء اعطاه قوله اي اصلحنا للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعني ان الولادة المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة في تاويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا انفكاك الضمائر ولك ان تقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل للابراز المنوي في الكلام والضمير لزكريا كما في اخواته واللام للتعليل ثم تقديم وهبنا يحيى على اصلاح زوجه في الذكر وان كان الترتيب الوجودي على العكس لكونه المقصود الاصلي لزكريا قوله او لزكريا بتحسين خلقها فيكون قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عليه السلام لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة وفيه انه لا يوجد وجه العدول عن اداة الترتيب انتهى يعني انه كان الظاهر ان يقول فوهبنا قلت قد نبهت ان اداة الترتيب غير واجب الذكر والجملة تفسير لقوله استجبنا قوله وكانت حردة اي غضبانة سيئة الخلق قوله يعني المتوالدين على صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى ففيه تغليب اذ المتوالد ههنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم الآية تعليل على سبيل الاستيناف لاستجابة دعواتهم ونيلهم من فضل الله ما نالوا كما يفصح عنه قول المص والمعنى انهم نالوا من الله تعالى الخ فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين لان يحيى ليس منهم هنا الا ان يقال ان الآية على هذا التفسير استيناف جواب عن السؤال عن حالهم وفيه ما فيه قوله في الخيرات عدى المسارعة بكلمة في لتضمين معنى الرغبة اي يسارعون الى الخيرات راغبين فيها ويجوز ان يكون من قبيل يجرح في عراقيبها نصلي او يكون كلمة في بمعنى الى كما في فردوا ايديهم في افواههم او للتعليل اي يسارعون لنيل الخيرات قوله ذوي رغب جعل رغبا مصدرا واقعا موقع الحال بتقدير المضاف وجعله في معنى اسم الفاعل لانه جمع راغب كخدم فانه غير منقاس ثم يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام في رهبا قوله في الثواب تخصيص من غير مخصص والظاهر التعميم لتتناول النعم الدنيوية كالولد والمال الحلال وغيرها ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين ويجوز تفسير الرغب ههنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة اي ابتهل وضرع قوله او خائفين العقاب الكلام هنا كالكلام في الاول قوله يختشين اي اذلاء قوله او دائبين الوجل نصب بنزع الخافض اي يجدين في الوجل وفي اكثر النسخ دائمين فالوجل مرفوع على انه بدل من الضمير والتقدير دائمين وجلهم وفي بعضها دائمي الوجل قوله من الحلال والحرام قال مولانا العلامة الفاضل التفريع في قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها من الحرام فقط لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصح الاحتراز عنه منشا للفضيلة فلعل المقام مقام بيان عظم قدرة الله فينبغي ان يكون الاحصان من الحلال ايضا مقصودا هنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة ممنوع الكلية اذ الشرائع تختلف فقد يكون في بعضها التبتل افضل الا يرى الى عيسى ويحيى عليهما السلام فانهما لم يتزوجا قوله في عيسى فيها فانه يقال

نفخ

نفخ الروح في شيء عبارة عن احيائه قال الله ونفخت فيه من روحي فالآية تدل على احياء مريم عليها السلام والمقصود احياء عيسى عليه السلام ويجوز ان يصار الى تقدير مضاف اي ونفخنا في ابنها قوله وقيل فعلنا النفخ فيها بان نزل نفخنا منزلة اللازم قوله اوجعلناها اي وولدها اياه من غير فحل قوله اذ لا مشاركة لغيرها تعليل تفسير ملتكم بملة التوحيد والاسلام والمراد بغيرها هي الملل الفرعية وما يحذو حذوها وقوله في صحة الاتباع مع ان الظاهر وجوب الاتباع ليعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلف فيها بين الانبياء عليهم السلام فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعني لا مشاركة بينها وبين التوحيد والاسلام في صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف في هذا ويؤيده لفظ الصحة قوله على انها خبران ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم وخبر مبتدا محذوف قوله لا غير قال ابن هشام في مغني اللبيب لا غير لحن ورد بانه مسموع في قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسأل وقد احتج ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل قوله ينعى على الذين تفرقوا يقال ينعى فلان ذنوبه اي يظهرها ويشهرها قوله يقبح فعلهم الباء زائدة او لتضمين معنى الاخبار قوله الى غيرهم متعلق بينعى بتضمين معنى الانهاء قوله ونفى نفي الجنس ولم يقل فلا كفر لسعيه قوله لا يضيع بوجه ما دل على ذلك تاكيده اللام بان واسمية الجملة وتقدم الجار قوله وممتنع على اهلها ينتظم الوجهين بتقدير المضاف وارادة اهل القرية من القرية مجازا بعلاقة الحلول قوله غير متصور منهم يعني تصورا مطابقا للواقع قوله وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهو بمعنى الحرام قوله حكمنا باهلاكها لكفرهم او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة فلا يرد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التاويل انما هو على التفسير الاول لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدا محذوف لا على غيره كما لا يخفى قوله او وجدناها هالكة اي حتما وهو ظاهر او معنى لكونها مطبوعا على الكفر والمعاصي قوله رجوعهم الى التوبة قدمه لشدة ملايمته للشرطية التي جعلت غاية لكن فيه بحث فان ايمان اليأس وتوبته ثابت لا يمكر وهو قبل يوم القيمة الا ان يقال ذاك زمان قليل لا يعتد به قوله او فاعل له يعني على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفي والف الاستفهام قوله او دليل عليه اي على الفاعل لا الخبر لان ما قدر ههنا لا يكون خبرا عن نكرة قوله او لانهم لا يرجعون عطف على قوله رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور الغير المكفور كذا في الكشاف ولعل الاقتصار على الثاني اولى فكم من مشرك يعمل صالحا لكن لا يقبل لكفره قوله ويؤيده القراءة بالكسر اي بكسر همزة انهم فانها حينئذ تكون استينافا على سبيل التعليل والاصح نوافق القراءات قوله انهم لا يرجعون اي عن الشرك او الى الدنيا قوله اي يستمر الامتناع يعني امتناع رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا

هذا امر لا يتعاظمني اي لا يعظم في عيني ولا ابالي به استاذ

ليس في كلام العرب ان يكون المسند اليه نكرة والمسند معرفة

قد كنا في غفلة من هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة قوله الى قيام الساعة متعلق بيسمع
قوله وهو فتح سد ياجوج وماجوج اشارة الى تقدير المضاف في الكلام وينتظم الاسناد
المجازي قوله او الناس كلهم ويؤيده قراءة جدث قوله تنشر من الارض اي مكان مرتفع قوله
من نسلان الذيب بفتحتين وهو اسرعه قوله جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء لا بد
ان يكونا متقاربين وليس ههنا كذلك اذ تحقق الشرط في اواخر ايام الدنيا والجزاء في يوم القيمة قلت
وجوب التقارن ممنوع بل قد يعقب الجزاء الشرط والزمان القليل لا ينافي التعقيب قوله
فيناكد فيه اشارة الى جواب قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز لغوا ان اذا لم يتمحض للبدلية
بل جاءت ههنا للتقوية والتاكيد قوله بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا
في غفلة واخبروا بما كانوا قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم لهم
اشارة الى العلة المصححة لارادة ابليس واعوانه قوله لما روي يجوز ان يكون اشارة الى العلة
المرجحة لتلك الارادة ولا يلزم تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان
تعلق الثاني للفعل المقيد بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله في حكم عبدتهم وهو
اقرب لفظا قوله الا من اليهود الخ استيناف قوله وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة
قوله وعلى هذا يعني على مقتضى تلك الرواية قوله يعم الخطاب يعني للمشركين واليهود والنصارى
وبني مليح فانهم اطاعوا الشياطين في عبادة غير الله تعالى قوله ويكون ما ماولا بين ذهب
البعض الى ان ما لغير العقلاء وكلام المص يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم
العقلاء وغيرهم قوله او بما يعم يعني اذا حملت الآية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعني على تقدير
تاويل بما يعم والتجوز اما لغوي ان اريد بالعبادة الاطاعة للامر او عقلي ان اعتبر المجاز في ايقاع
العبادة على الامر بها للملابسة قوله او التخصيص بالجر عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون
ما ماولا بما يعم من قوله تاخر عن الخطاب جوز الشافعية تاخر التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان
تفسير عندهم واستدلوا عليه بهذه الآية وخالفهم الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والآية
محتمل فلا حجة فيها وتمام التفصيل في كتب الاصول قوله استيناف فيه ان مفاده لا يزيد على مفاد
حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع بما تقدمه قوله او بدل على ان لا يلاحظ
المبدل منه في حكم التنحية ثم يتنزل ان يعتبر في انتم تغليب المخاطبين على معبوديهم قوله واللام معوضة
من على فيه ان ورد يتعدى بنفسها الآتي الى قوله ما وردوها والظاهر ان اللام مزيدة
لتقوية العمل للاحتياج الى من وجهين قوله لان المواخذ المعذب لا يكون الا ما قال مولانا العلامة
الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله وان منكم الا واردها قلت الورود ههنا
بمعنى الدخول وههنا كيعني الحضور والعرب تطلق الورود على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر
الرازي في تفسير غريب القرآن ثم علم التعذيب بقوله حصب جهنم قوله وهو من اضافة فعل البعض
الى الكل للتغليب فهو كقوله تعالى او لتعودن في ملتنا قال مولانا العلامة فيه تجوز من جهة
نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاق هم على مجموع العقلاء وغيرهم ولا باس

للتغليب في الاول قلت حقق في علم المعاني ان في قوله او لتعودن في ملتنا تغليبين تغليب
الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منسوب الى الاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة فههنا
ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهي الاصنام في نسبة الورود الى الجميع
وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا ينافي التغليب كما يفهم من كلامه بل جميع باب التغليب
مجاز ههنا ويجوز ان يجعل الله للاصنام حيوة فيقولون لهم ايضا زفير فان الله على كل شيء قدير
ولا يسال عما يفعل قوله لانهم يرفعون الى اعلى عليين لا يقال ما ذكره المص ههنا مخالف
لما سبق في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة في الموضعين الى
الوجهين من التفسير تكثيرا للفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت
ان اراد لا دليل عليه ههنا فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء
السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت لهم من الله الحسنى اليها مما
لا ينكر قوله بدل من مبعدون والظاهر انه جملة مؤكدة قوله مبني للمبالغة الخ قال مولانا العلامة
من قال في تفسير مبعدون يرفعون الى اعلى عليين ثم زعم ان في قوله حسيسها مبالغة في الابعاد
فقد عدل عن سنن الرشاد قلت تنبهت ان الرفع الى عليين علم من دليل خارجي لا من
هذا المقام فلا ينافي قوله النفخة الاخيرة اراد الاولى والآية المستشهد بها مصرحة بذلك
فالوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار قوله او ظرف لا يحزنهم لم يذكر المص احتمال
كونه ظرف الفزع لان المصدر الموصوف لا يجوز عمله وان كان يجوز ان يقال يتسع في
الظرف ما لا يتسع في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا تسمع
الصم الدعاء اعمال في اذا وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز ههنا اعمال
الفزع في يوم مع انه غير منون وموصوف قوله او تتلقاهم والتلقي وان كان في باب الجنة
فهو في يوم الطي قوله وحال مقدرة من العائد اي مقدرا كونه يوم الطي واجاز ابو البقاء
ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف ومراده بدل الاشتمال قوله او الموحى ان السجل اسم
الكتابة فلا يصح التشبيه قوله فوضعت التفويض نقض من غير هدم قوله كطي الطومار اي
كطي الطاوي الطومار او كما يطوى الطومار على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول
قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن
ايجاده لها ووضعه مستويا مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى
فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال الكتابة قوله او كتب فيه والمراد طيه بعد الكتب
قوله ويدل عليه اي على كون الكتاب بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل الخ صدره بصيغة التمريض
لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب الخ ووجه
ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفون وما وقفنا على تسمية هذا الاسم
في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي قوله اي نعيد ما خلقناه
مبتدأ على بناء المفعول وفي كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة ثانيا وصف

الاولية فتامل قوله يشمول الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي قوله
وما كافة فهو اذن تشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى كما كانت قبل الكف تشبيه المفرد
بالمفرد ولا يقتضي الكاف على الكف ما يتعلق به نص عليه الرضي قوله او مصدرية فتتعلق
الكاف بمستقر الا انه صفة لمصدر محذوف كما اشار اليه المص في فاتحة كلامه قوله او اول خلق
ليبدأ بمعنى على الاحتمالين وما قال صاحب الكشف ان اول الخلق هو ايجاده حقيقة وايقاع
البدء عليه فرع عن الاعادة وان فلا اولية مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية
هو ان يكون لوجوده بداية كما في تعريف الحادث بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية
وقد اعترف به في كلامه ولو سلم فيكفي في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره قوله او بفعل
يفسره نعيده الظاهر ان يقدر ذلك الفعل قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين فجعله
مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين قوله او موصولة عطف على كافة قوله والكاف
متعلقة بمحذوف اي فعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان الكاف لا تتعلق على ما نبهت
عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها تتعلق بمستقر قوله اي نعيد مثل الذي بدأناه يشير
الى ان الكاف حينئذ اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا تقع الكاف مرادفة لمثل عند سيبويه والمحققين
الا في الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في
الاختيار قوله او حال من ضمير الموصول فالخلق حينئذ بمعنى المخلوق وعلى تقدير الظرفية على معناه المصدري
والمضاف مقدر اي اول زمان خلق قال مولانا العلامة الذي يظهر لي في معنى الآية ان الخلق
بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن متناول الكلام لانه في
اعادة البدن وهو المخلوق اولا بقوله تعالى ثم انشاناه خلقا آخر جلت انه خبر بأن الاهتمام
باخراج الروح عن متناول الكلام يوهم ان لا اتحاد وذلك باطل لا وجه له فانها تقتضي ايضا كون
مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر خلق الروح عن خلق البدن لان الآتي
الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما تلاه لا يدل على تأخر الخلق بل على
تأخر النفخ كما يجيء قوله اي علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظرف معتمد قلنا
الاعتماد لا يوجب الاعمال بل يصححه فيجوز ان يكون مبتدأ لا فاعلا ولو سلم فيجوز ان يكون الفاعل
هو الضمير المستتر في الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه مجازا على سبيل الاستخدام قوله يعني عامة المؤمنين
ان اريد بالارض ارض الجنة قوله او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض المراد منهم بنو
اسرائيل والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية وهو
مفعول اورثنا لا انه ظرف ليستضعفون كما مر في سورة الاعراف فهو كلام المص الناس وكان
اولى ان يتلو الآية مفتتحا كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام وتفسير الارض
في غير الارض المقدسة قوله او سبب بلوغ الى البغية ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر
قوله اي ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى ان انما بفتح
الهمزة يفيد القصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى

الزمخشري ولا يفيد تناول المغني المنقول عن الربعي بفتح الهمزة فانه ابدا المناسبة بعد
ثبوت الوضع ينقل على التفسير فلا يطرد اذ اللغة لا يثبت بالقياس قوله وذلك اي خروج
اي وجه صحة القصر الاول لان المقصود الاصلي الخ فلا يرد انه يقتضي ان لا يوحي اليه
صلى الله عليه وسلم غير التوحيد والجواب نحو ان القصر غير حقيقي بل اضافي القلب عكس ما
المشركين ان الموحى من الله تعالى هو الاشراك قوله والثانية على العكس وهي ايضا قصر غير
حقيقي قوله وقد عرفت ان التوحيد الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان التعدد يستلزم الاحتياج
على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج من جميع الممكنات
لم ينتظم برهان على الرسالة قلت ان اراد ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا قطعا
انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو غير ثابت ايضا وما استدلوا به عليه
مقدماته مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه
ثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال ان تتعدد السلاسل فتامل
قوله مستوين في الاعلام على ان سواء حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من المفعول
الثاني فيكون على وفق قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله او مستوين انا وانتم على
انه حال من الفاعل والمفعول قوله في العلم بما اعلمتكم فيه انه كيف يصح دعوى الاستواء
والفاعل متيقن فيه بخلاف المفعول فانهم لا يعقلون الا ان يراد سبب العلم وهو الخبر
الصادق وسائر الدلائل الانفسية والآفاقية والاستواء فيه من حيث التكليف فان
الكل مكلف بالعلم بما اعلمه صلى الله عليه وسلم قوله او ايذانا على سواء على انه صفة مصدر
محذوف قوله او الحشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الزماني
بخلاف ذلك لما عرفت من تفسيره المذكور هناك قوله والاحقاد عطف تفسيري
للاحن قوله استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب
الاستدراج سبب الفتنة والعذاب قوله او امتحان الخ يعني ذكر الفتنة واريد ما يشبهه
من معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة مصرحة قوله المقتضي لاستعجال العذاب
اي تصديقه قوله وقرئ رب بالضم وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه
وعليه قراءة ابن ابي عبلة يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم
حذف حرف النداء عما يقع صفة لأي فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز
قوله واحكم من الاحكام على صيغة الماضي ذكره ابو حيان وعن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع

سورة الحج مكية الا ست آيات من هذان خصمان اختصموا الى صراط الحميد وهي
ثمان وسبعون آية قال الجلال السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان سورة الحج مكية الا ثلاث آيات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانهن

علي ما فصل والقطع

علي التوحيد

نزلن بالمدينة وفي الآيات الباقية انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا
هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك
من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة
فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الاسناد المجازي فان المحرك
الحقيقي هو الله تعالى قوله وقيل اي زلزلة الخ لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر الصحاح
ولان تعليل الامر بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة الساعة يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وليس
ما يكون قبل طلوع الشمس من مغربها كذلك ايضا وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد عمر الامة
الى خمسمائة سنة لا اقل قوله فيغفلوا اي يرجعوا قوله والذهول الذهاب وفي بعض النسخ والذهل والذهول
الذهاب الخ قال مولانا العلامة تذهل ليس من الذهل لانه بمعنى السلو قلت قال الجوهري ذهلت
عن الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا قوله اذا دهشت اي دهشت
كفرح تحيرا او ذهب عقله لاجل اوله ودهش كعني والعائد محذوف اي دهشت به وتحير
اذا فوجئت بما لا ظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول بانها تكون قبل طلوع الشمس
من مغربها واما على احتمال ان يكون يوم القيامة فالمراد من الآية شدة الهول ثم كيف والحاصل
الفاطر ومن يجد حذوه لم يخبروا وتفسيرهم بين القولين قلت صرح على التفسير من جملتهم
صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن ماتت مع ابنها رضيعا تحشر كذلك ومن
ماتت حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر على واحد من الاحتمالين قوله كانهم
سكارى قال مولانا العلامة وترى نطق النفس سكارى حقيقة لا على التشبيه قلت
جعل المفسرون ترى من رؤية البصر كما في ترونها وهو الظاهر وقوله سكارى حال من
المفعول ولا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام قوله بنصب الناس ان كان من اريتك
قوله ورفعه على تقدير كونه من رأيتك فانه يتعدى الى المفعولين ويجوز الرفع على اعتبار
كون اريتك من الرؤية البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضمير عليه لمن يجادل
وهو الظاهر لانه المحدث عنه وكذا الضمير البارز في تولاه وفانه ويكون فاعل تولاه ضمير
من التابعة والمعنى ان هذا المجادل لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن يتولاه
فشانه ان يضل من يتولاه قوله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف
هنا ايضا بعد تمام الكلام وبني ذلك ايضا على كون من موصولة او موصوفة وبني توجيه
الاول ان ضمير انه ليس للشان بل للشيطان ومن تولاه خبران وفاعل تولاه ضمير بعض الناس
المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب وسجل على الشيطان انه هو الذي اتخذه بعض
الناس وليا وانه مضل من اتخذه وليا والثاني ان الضمير للمجادل ومن تولاه خبران و
ضمير عليه اما للشيطان او للمجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي اتخذه وليا
او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا وفيه المبالغة في اتباع المجادل للشيطان
كان اتباع غيره ليس باتباع في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي فقد هلك

فانه يضله قوله او اضمار القول على المذهب البصري قوله او تضمين الكتب معناه وهو
مذهب الكوفيين قوله وتهديه التعبير بالهداية على سبيل التهكم قوله فانه يزيح عللكم
فانا خلقناكم اشارة الى ان قوله تعالى فانا خلقناكم دليل الجزاء اقيم مقام
الجزاء الذي هو الامر بالنظر في بدء خلقهم فهو مسبب عن ريبهم في البعث وقد يقدر
في امثاله اخبركم او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب عن الشرط الا ان ما قدره
المص اولى وانسب لقضاء حق المقام كما لا يخفى قوله او الاغذية الخ ولعل ارادة هذا
المعنى اولى وانسب قوله وان ما قبل التغير الخ شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل
الحيوة فالنظر في بدء الخلق يزيل امثال ذلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب
بشرا سويا وبعد ان يفقد الصورة البشرية ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب
من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي قوله قدر على ذلك ثانيا لعدم تناهي القدرة قوله
واقصاه اربع سنين يعني على مذهب الشافعي وعند الحنفية اقصاه سنتان قوله مدرجا
على صيغة اسم الفاعل قوله لغرض في اطلاق الغرض في افعال الله تعالى استعارة مبنية على
الحكمة لما ثبت ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله تبيين القدرة لم يذكر الحكمة اما
اكتفاء او اشارة الى ان المقصود الاصلي ههنا بيان القدرة قوله حتى يولدوا الخ
فان عادة الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم يمكث في الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشأ
قوله او لانه في الاصل مصدر قال المبرد والطبري كذا في البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه
كما ذكره الجوهري وغيره قوله كالانعم جمع نعمة فيه ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة
لا جمع نعمة كذا في الصحاح قال الفيروزآبادي في القاموس الاشد احد ما جاء على بناء
الجمع كآنك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة بالكسر مع ان فعلة
لا يجمع على افعل او شد ككلب واكلب وشد كذئب واذؤب ثم قال وما هما بمسموعين
بل قياس قوله عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد
لما بعده الى ان يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل ونقص القوة قوله اي
يتوفاه الله والاظهر اي يستوفي مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في
توجيه قراءة علي رضي الله عنه يتوفون على بناء المعلوم قوله والآية استدلال ثان يعني
من قوله ونقر في الارحام فانه كالتوطئة لما بعده من بيان ما يعتري الانسان على
اختلاف الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ كما عرفت قوله وترى الارض هامدة
ذكر هنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول ظاهر
الدلالة وليس بمشاهد والثاني مشاهد وليس بذلك الظهور في الدلالة بخلاف
الدليل الثالث قوله اي بسبب انه الثابت في نفسه الخ يفهم هذا المعنى من قصر الحقيقة
وهي الثبوت فيه تعالى باثبات ضمير الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت في نفسه لم يصح
الحصر لتحقق اصل الثبوت في الممكنات ايضا واذا انحصر الثبوت فيه تعالى فثبوت غيره

من الممكنات التي هي محالكة في انفسها لا تكون الآية اذ لا ايجاد بدون الوجود قوله والا
لما احيى النطفة ظاهره ان المص حمل يحيى الموتى على ظاهره ولو لم يأول بالقدرة على الاحياء
كما يفهم من كلام الزمخشري فلفظ الموتى مجاز حيث عمم للنبات والارض ووقع في بعض النسخ
وانه يقدر على احيائها فقوله والاية على هذا تعليل له قوله وان الساعة آتية الآية اشار
الزمخشري الى انه كناية عن كونه تعالى حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها بقوله ان
الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على
سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية
من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم انتهى لكن الظاهر من تخصيص
المص لتعليل الجملتين حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق في علم البيان لفظ قصد بها
معنى ثان ملزوم لما استعمل له في الموضوع له ليس لان يتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه
الصدق والكذب بل لينتقل عنه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفي ومرجع الصدق و
الكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له افادة الدليل اذ لا حكم واذا كان
هذا فلا بد ان لا تعتبر تانك الجملتان على تفسير المص معطوفتين على انه الذي يليه بل ينبغي
ان يكون التقدير والامر والشأن ان الساعة آتية الى الان يتم تعميم السبب للسبب الغائي
ايضا فتامل قوله فان التغيير الخ اشارة الى ان المراد بالساعة هنا فناء العالم بالكلية حتى
لا يتوهم التكرار في قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور قوله والاول في المقلدين
كما يدل عليه قوله ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسي قوله وهذا في المقلدين
بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز ان يكون على صيغة اسم الفاعل اي الهدى
الذي تمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول قوله خروج من الهدى اي كالخروج
وكان انه يقول في توجيه هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى ضلالة القديم جداله في الله
تعالى بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار استعمال صيغة
الفعل الدال على التجدد بل يجوز ان يعتبر ضلالة القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال
على سبيل المبالغة قوله فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفي فيكون
مبالغة في النفي لا نفي المبالغة ونظائره كثيرة مذكورة في كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال
وجه المبالغة الاشارة الى ان الظلم القليل من الله سبحانه وحاشاه عن ذلك في حكم الكثير
عن غيره ويشبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين
بيان للمعنى المراد المجازي قوله لا ثبات له فيه يعني من حيث انه دين حق فلا يرد انه ينافي قوله
ان اصابه خير اطمأن به قوله كالذي يكون على طرف الجيش اشارة الى ان في الكلام استعارة
تمثيلية قوله بتحت على البناء للمفعول اي ولدت قوله سريا اي خطيرا كريما قوله خسر الدنيا
والآخرة يجوز ان يكون استئنافا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب وان يكون بدلا
من انقلب قوله بذهاب عصمته اي في الدنيا فسر الخسران الدنيوي بذهاب عصمته فيها وكان

الظاهر

الظاهران يفسر باصابته فيها بما يسوءه من المصائب قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا
تفاوت الخسران كان دونه كل خسران اذ الخسران الدنيوي اذا لم ينضم اليه الاخروي او
بالعكس لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فالحصر الخسران البين فيه
على ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعني اصلا لا مباشرة ولا تسببا
بخلاف جانب الضر فانه يكون سببا له كما يشير اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد يعني وان
الضلال عن الطريق الحسي ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة قوله يكون معبودا
للسببية فاندفع توهم التناقض بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم
واثبت في الثاني ووجه الدفع ان المسلوب المباشرة والمثبت التسبب ثم ههنا نكتة اخرى
عن معبوداتهم حين سلب عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت
ذلك بكلمة من المختصة بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولي
العلم قوله الذي يتوقع بعبادته وهذا اشارة الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب
النفع سابقا واثباته ههنا بان المسلوب هو النفع الواقعي والمثبت التوقعي قوله من حيث
انه بمعنى يزعم ولعل اعتبار التضمين اولى ثم خبر من ضره على هذا محذوف وهو اله
او الهي قوله والزعم قول مع اعتقاد يعني ان الزعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار
كون زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا البيان قوله اي يقول الكافر ذلك الخ قال
مولانا العلامة وبابه ما في عبارته اقرب من معنى التفضيل قلت ذا كان المعنى من نفعه
الذي كنا نتوقعه على ما اشار اليه المص لا يتحقق فيها الا بانهم في قوله يدعو وصرح
اشارة الى وجه اخبار يدعو على يقول فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله او منافية
يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مفعولا او مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على
معلقة او على وزن اسم المفعول واطلاق المنافية على اللام مجازي قوله على ان يدعو
بمنزلة الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل
عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي قوله
وخبره على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية لكن المص تسامح فاطلق
الخبر على جوابها لانه الظاهر المذكور قوله والمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله اشارة الى ان
ضمير المفعول في لن ينصره للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم المدلول بقوله الذين آمنوا
فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد بالنصر الرزق يقال ارض منصورة
اي مسقية والتعبير بصيغة التمريض اذ لا يلائم قوله ما يغيظ قوله في ازالة غيظه على الاحتمال
الاول قوله او جزعه على تقدير ارادة الرزق من النصر قوله فان المختنق يقطع نفسه فذكر
اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذي هو الاختناق فيكون كناية قوله حتى يبلغ عنان
قال في الصراح عنان السماء سحابها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول
بالكسر وفي القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها قوله فليتصور فالفاء

قوله فليضبط للترتيب في الاخبار قوله وقيل نزلت الخ ووجه ضعفه بعد تسليم ظهور ان الاشعر
رسوله الى المسلمين ان الظاهر يتأول وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله يهدي
ويجوز ان يكون المعنى والشأن الله يهدي اى يخلق الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا قال مولانا
العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظاهر تعميم الكلام لهم ولعباد الملائكة ولعباد الشمس والقمر
والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي واسد
وربيعة قوله يسخر بقدرته ولا يتأبى عن تدبيره يعني استعير السجود وهو وضع الرأس او
الجبهة على الارض على سبيل الخضوع لتسخر هذه الاشياء وانقيادها ومطاوعتها لقدرة
الله تعالى بعلاقة حصولها على وفق امره تعالى التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا
من اطلاق المقيد وهو السجود فانه تسخر مخصوص وارادة المطلق فتامل هذا لكن الظاهر من
تعلق المجوزين بعموم المشترك بهذه الآية على ما ذكر في كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في
معنى التسخر والانقياد ايضا ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه كما لا يخفى قوله او يدل بدله الخ يجوز
ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا قوله ومن يجوز اولى العقل ولعله انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى
اعتبار التعميم والتغليب واخراج كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قول الشمس والقمر الآية قرا
لها بالذكر قوله واستبعاد ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة قوله كراهة التضعيف
كما في ظلت ومسّت وقرن قوله ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنيي المشترك
او بين المعنى الحقيقي والمجازي ثم الظاهر ان كلمة في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل على خصوص
المعنى المسند اليهم اى بحسب الظاهر المتبادر والا فيجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم
والتنويه بهم فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللائق على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة
اخرى يجوز ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا كان او تكوينيا على وجه وردية الامر
وهو مختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت عموم
كلمة من قوله او فاعل فعل مضمر الخ ارتضى مولانا العلامة هذا الوجه هنا ونسب قائله في
كتابه من الاصول الى ضيق العطن قوله سجود طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل
اللفظي للحذف ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اى ضارب ونريد بضارب
المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والآخر بمعنى الايلام الى آخر ما ذكره فيه
فراجعه ان شئت قوله تكرير للاول اى لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذلك
دل على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب قوله وان يعطف به على الساجدين الخ ويجوز عطفه
على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا للكثير ومن بيانية اى كثير موصوف
بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس الا صورة
لا معنى والا فالعاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واي بلاء ويشير الى ذلك قوله لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما الى قسميه
بالذكر من الساجدين بالمعنى العام مع تضمن الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول

في الآخرة وحال القسم الثاني في الدنيا والتصريح بمبيح الاولين والعاد الآخرين للتنبيه
على ان الانسان هو المقصود بالارشاد والله تعالى ولي الارشاد قوله وقرئ بالفتح اى
بفتح الراء قوله ولذلك اى ولكون الاشارة الى الفوجين المؤمنين والكافرين قوله ولو عكس
جاز اى ولو قال خصموا اختصما اختصما قوله وقيل تخاصمت صدره بصيغة التمريض
للاشارة الى ان التخصيص باليهود خلاف مقتضى سياق الكلام في هذا المقام فان
قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيامة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال العبرة لعموم
اللفظ لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله ان الله يفصل
بينهم الخ فان قلت هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في يوم القيامة قلت لما كان التخصيص مخصوصا
في ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة ظرفا له بهذا الاعتبار قوله قدرت فقوله قطعت مجاز
من ذكر السبب وارادة المسبب اذ قطع الثوب مسبب عن تقديره قوله نيران تحيط بهم
اما بان يكون لكل منهم نار تحيط به على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد على الآحاد
او بان يكون لكل منهم نيران تتظاهر عليه كالثياب المتظاهرة على اللابس فالكلام منتظم كلا
الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت يقتضي تحقق التقدير المذكور الآن بخلاف الصب والصهر
واختيار التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه لا محالة يأباه المخالفة في صيغ الافعال
المذكورة قوله حال من الضمير في لهم اى حال مقدرة قوله فيذاب به وهو تفسير ليصهر اذ الصهر
الاذابة قوله والجملة حال ويجوز ان يكون استئنافا قوله ولهم مقامع الظاهر ان الضمير للذين
كفروا فاللام للاستحقاق او لام الفائدة اتى بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية
المدلول عليها بقوله يصب قوله جمع مقمعة بكسر الميم الاولى قوله من النار ويجوز ان يكون
الضمير للثياب قوله من غمومها فيه اشارة الى ان التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه
محذوف للعلم به قوله بدل من الهاء يعني بدل اشتمال فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز
ان يكون من للسببية اى لاجل الغموم التي تخصهم قوله لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج
قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله يريد ان ينقض والمراد بقوله
اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لا انهم يخرجون منها ثم يعودون اليها كقوله تعالى
وما هم بخارجين منها وكقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان سياق الكلام
على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا فيها اذ ح يضيع ذكر الارادة قلت لا شك
ان ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المص فان قوله تعالى وما هم بخارجين
منها نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس
الخروج وتجدده وجاء في القرآن تعدية العود بكلمة في في مواضع من جملتها او لتعودن
في ملتنا وكلمة في ابلغ من الى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة
على رغبتهم في الخروج وطلبهم له قوله وقيل يضربهم لهب النار وجه ضعفه مخالفته للتعليق
على الارادة قوله النار البالغة في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى

المفصل قوله غير الاسلوب فيه اي لم يات بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استأنف الكلام فيه مدخل في احماء حالهم وتعظيم شأنهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المراة بكسر اللام قوله وقرئ بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح اليا. واللام وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه كما ذكر في اللوامح او على بناء المفعول كلي ابو حيان في البحر وقرئ بضم اليا. والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله صفة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلي يتعدى الى مفعول واحد يقال حليت المراة واذا اريد تفصيل مفهومه يقال البستها حليها فالالباس الذي هو جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين ثانيهما الحلي وهو ايضا من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة له واعتبار دلالة تضمين معنى الالباس وتجريده يحلون عن معنى الحلول وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي له ولا في قراءة عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب ولام ما اقتصر الزمخشري عليه نعم يحتاج اليه في مثل قوله تعالى وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة بيحلون ثم لو سلم انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون من اساور ثاني مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملائكة قوله لا على ذهب وعطفه في سورة الملائكة على ذهب وفسره بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ قوله لانه لم يعهد السوار منه ولقائل ان يقول المراد الجنس والسوار يعقد منه متعارف النسوان ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس قوله يقلب الثانية واوا قال ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز الآخر وابدال الاولى وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك قوله ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن آخره واو ما قبلها ضمة الا هو قوله بقلبها ياء اي باتباع الواو الاولى للثانية في القلب قوله ولؤلؤ يعني قرئ لؤلؤ بالجر عطفا على ما عطف عليه المهموز ووجهه ان اعلال قاضي بعد قلب الواو الثانية ياء قوله غير اسلوب الكلام فيه بغير لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير الخ فان العدول الى الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قولهم الحمد لله الخ ان كانت الهداية في الآخرة قوله او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا قوله وهو الجنة اي المحمود نفسه الجنة قوله او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق واضافة الصراط اليه بيانية قوله وانما اريد استمرار الصد وفي بعض النسخ استمرار الصد وهو المناسب لعطف المسجد الحرام قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اي بتقدير المبتدأ ولذلك صدره بصيغة التمريض قوله وخبر ان محذوف قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام واعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفه بالاجنبي ولجيب بان قوله الذي جعلناه الآية ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المحشي تعيين لمكان التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد وهذا وفي التفسير الكبير ذكروا قولين في خبر ان المذكور في اول الآية الاول التقدير ان الذين

كفروا ويصدون ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم والثاني انه محذوف لدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب ذنبا فهو كذلك قلت على القول الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان وقوع نذقه جوابا يقتضي جزمه ووقوعه خبرا ان يقتضي رفعه فاني يجتمعان قوله واوله الحنفية بمكة بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا تكون في البيت نفسه شرفه الله تعالى بل في المنازل وايضا اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان من بيت ام هاني ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تعالى ومن يرد فيه الآية فان الوعيد لا يختص بالارادة في البيت كما لا يخفى قوله واستشهدوا بقوله الخ اي باشارته قوله على عدم جواز بيع دورها وهو مذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري رضي الله عنهم قالوا ان القادم له النزول حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى فالعاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا بأس ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا لا بأس ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة رحمه الله وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا قوله وهو مع ضعفه وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف يجيء بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور للسيوطي وقد روي ان الاسراء كانت من البيت على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة ومتعبدا قوله معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا الخ قد يجاب بان الاضافة باعتبار تملكهم منافعها او ابنيتها وشراء عمر رضي الله عنه كان الابنية ويخدشه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء مجازية لا يصار اليها مع امكان الحقيقة نعم ما روي من مذهب عمر رضي الله عنه يقتضي ان يكون مشتراه البناء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا تباع رباعها ولا تورث وروي ايضا عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من آجر ارض مكة فكأنما اكل الربا وان اراضي مكة كانت تسمى السوائب على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره وظاهر ان ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة قوله وسواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا قوله فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ ان جعل للناس حالا من الهاء وهذه هي الاظهر والاصوب لمكان والا قوله والا فحال اي وان لم يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه فالجملة حال من المستكن في قوله للناس ويجوز ان يكون مفسرة لقوله جعلناه للناس او ان

لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص وفي التفسير الكبير قرأ عاصم ويعقوب سواء
بالنصب قوله والعاكف مرتفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو ومن كلامهم مررت
برجل سواء هو والعدم قوله على انه بدل من الناس اي بدل التفصيل قوله لتناول كل متناول اي
ومن يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهورة للملابسة قوله
جواب لمن والارادة مما يؤاخذ عليها كما تقرر في موضعه والمراد الارادة المقارنة للفعل ويشهد له
جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون ارادته على ما ورد في الخبر قوله اي واذكر
اذ عيناه وجعلناه مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه اشارة الى ان تعديته بوانا
باللام لتضمنه معنى الجعل والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان ظرف فلم يرتض هذا القول لان زيادة
اللام تختص بتقديم المعمول او كون العامل فرعا وان يكان البيت ليس فيه ابهام يحتاج ان يتعدى
الفعل اليه بكلمة في قوله فتكسب ما حوله يعني فتطهر اسه القديم قوله من حيث انه تضمن معنى تعبدنا بمعنى
استعبدنا والاستعباد يتضمن معنى القول فانه يكون بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه ببناء البيت هو لا تشرك بي
الآية قوله وقرئ آذن بمعنى اوقع الاذان بالحج في الناس قوله يأتوك رجالا جواب الامر وايقاع الفعل على
ضمير الخطاب لكون اتيانهم اجابة لندائه او المضاف مقدر اي يأتوا بيتك قوله وقرئ بالضم مخفف
الجيم فهو اسم جمع كظؤار ورخال قوله ومثقلة جمع راجل كعباد وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى
راجل كسكارى جمع سكران ويجوز ان يكون جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة قوله انه بعد
السفر بدل عليه توصيفه بما بعده فان نسبة الهزال الى المشي بدل على عليته اي قد قوله صفة لضامر
لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها على ان كلمة كل للتكثير فهي ايضا صفة والمعنى لضامر اي ركبانا
على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات
والرفاق قوله محمول على معناه وقد تنبهت لنفاعل وجهه قوله او استيناف عطف على قوله صفة
للرجال لا على قوله صفة لضامر كما توهم قوله طريق جد الفج عمق معنى الوسعة اذ لا فائدة في اعتباره في
هذا المقام بل لا يبعد ان يدعى اخلاله اذا اعتبر مفهومه في افادة المرام قوله بعيد قال مولانا العلامة
عبر عن البعيد بالعميق لتناسب العرض المعتبر في مفهوم الفج وان اعتبر في الفج تمام مفهومه وهو الطريق
الواسع بين الجبلين فالوصف بالعميق وهو البعد سفلا لانه منخفض بالنسبة الى علو جباله وهذا
اظهر مما قاله مولانا العلامة وليس فليس قلت السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وان كان
يلزمها والبعد المناسب للعرض هو الطول اذ لا ينفك عنها وقد تنبهت ان الفج جرد عن معنى السعة
بل الظاهر ان التعبير عن البعيد بالعميق لتناسب فاصلة البيت العتيق عليه قوله وقيل كنى الخ قاله الزمخشري
واشار المص الى ضعفه اذ لا داعي الى اعتبار الكناية مع صحة المعنى الحقيقي قوله لان ذبح الملبان الخ اشارة
الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها الخ اشارة الى المرجح قوله اي عشر ذي الحجة اي
هي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله وقيل ايام النحر وهو يوم العيد ويومان
بعده وهذا مذهب صاحبيه قوله وبينه بالبهيمة بغير ولم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامة علق الفعل
بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحسينا للكلام بنوع من البلاغة لم يوجد في غير هذه العبارة وتنبيها للكناية

بالقرينة وتعظيم المرزوق بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض
عما في كلامه قوله وتنبيها للكناية بالقرينة منظور فيه اما اولا فلانه لم يرتض الكناية
تبعا للكشاف فلا وجه لبنائه وجه تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية
في مجموع قوله ويذكروا اسم الله على ما رزقهم الآية لا في مجرد قوله ويذكروا اسم الله اذ لا مناسبة
بينه وبين الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض قوله وندبا الى مواساة الفقراء دلالة
قوله كلوا منها على مواساة الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها
يدل على اعطاء البعض الآخر للفقراء دلالة اجمالية قوله وهذا في المتطوع به دون الواجب
اختلف الفقهاء في الهدي الواجب مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته
وجزاء الصيد وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل
منه وبه قال الشافعي رحمه الله وهو ما ذكره المص وقال ابن عمر رضي الله عنه لا يأكل من
جزاء الصيد والنذر ويأكل ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك يأكل من دم
التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال
ابو حنيفة رحمه الله واصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما قوله
الامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب ويجي التفصيل في تفسير قوله فكلوا منها و
اطعموا القانع والمعتر قوله ثم ليقضوا تفثهم اختلف علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ
نفسه وقيل بل ازالته فان كان الاول فلا بد من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري
اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه لما مضى الزمان المضروب لازالته
كانت الازالة بعده قضاء لما فات قوله وليطوفوا في صيغة التفعل من المبالغة ما لا يخفى
قوله وهو وامثاله من نحو هذا وهذه وتلك قال الله تعالى هذا وان للطاغين لشر
مآب لعل اختيار ذلك على هذه التسمية الدالة على التعظيم المناسب للمقام فالمعنى
ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذلك قوله للفصل بين كلامين قال في علم البديع
وهو من الاقتضاب الذي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما يحسن فيه الملائمة ما بعدها
لما قبلها هنا كما لا يخفى قوله احكامه يعني خطابات الله تعالى المتعلقة باحوال المكلفين بالاقتضاء
والتخيير قوله وسائر ما لا يحل هتكه هتك الستر شق جزء منه فيبدو ما وراءه والمراد بسائر
ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام و
الاحرام قوله فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم كما في اعدلوا
هو اقرب للتقوى وينبغي ان تعلم ان اخير اسمها ليس فعل التفضيل لاحتياجه الى التأويل
قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه اوله بهذا لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه ليس من
جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار
التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمص اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري
قال مولانا العلامة وفي عبارته تلميح اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع فقط

مثلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم يثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشرب في
اناء الذهب والفضة الى امثال له قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال مولانا العلامة صدره بالفاء
السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله لزم وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل
وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان فيه دخولا اوليا وتسبب عنه قلت فيكون قوله واحلت لكم الانعام الآية
اجنبيا في البين بل الظاهر والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الآية فانه نعمة عظيمة يستدعي الشكر لله لا الكفر به
بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان المعنى فاجتنبوا الرجس من الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون
تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون متسببا من قوله تعالى الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير
مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا قوله فان عبادة الاوثان رأس الزور فانها تتضمن ادعاء
ان الاوثان يحق لها العبادة قوله ابتعه اي تبع الحث او التعظيم قوله ذلك يعني قوله واحلت الآية قوله وقيل
شهادة الزور لما روي الخ ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظاهر والحديث تكلموا فيه قال
ولي الدين العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن فاتك وقال ابن القطان لا يصح لانه من رواية
زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا ولا يعرف حاله
ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ولا نعرف
لايمن بن خريم سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قوله عدلت اي ساوت قوله تتخاطف تفعل قوله لانه
سقط من اوج الايمان كان المراد من اشرك بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان ظاهر وان اعم من
الشرك الاصلي فقد نزل تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به قوله توزع اي تتوزع على حذف
احدى التاءين اي تنقسم فالتوزيع القسمة والتفريق كالايزاع والتوزع التقسم قوله طوحت اي القاه
قوله هلاكا يشبه حال الهالكين فان قلت المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة من
امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلنا لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة وهو محل الاهتمام
اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على ظهور المرام لاولي
الافهام فخصه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في ماخذ الهيئة بحال احد الهالكين فتامل قوله او
الهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم الحج تعليل معلله محذوف اي تجب الهدايا
بالشعائر لان الشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به قوله وهو
اوفق لظاهر ما بعده اي ان يراد بها الهدايا اوفق الخ لكن يبعده قوله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار
الا ان يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انفه برة البرة حلقة من صفر او غيره يجعل في انف
البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير للتعظيم وهي ايضا مصدر عظم والتعظيم
وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظم شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع من
ان ظاهره يوهم ان لا يكون التعظيم الواحد من تقوى القلوب قوله فحذفت هذه المضافات
اعترض عليه الفاضل الطيبي بانه انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت
للابتداء لم يحتج اليها اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا

لا بد من جعل اللام بدلا من المضاف اليه للربط واجاب صاحب الكشف بان الاحتياج الى اضمارها
لان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لا ان التعظيم صادر من ذي تقوى
قلت ما ذكره من ان المعنى على الاول دون الثاني مجرد دعوى لا يستند الى برهان ثم لا يظهر
في الآية الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت
متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض التقية وان جعلت خاصة
بالتروك فمنشأ التعظيم منها غير لائح الا على التجوز قلت اذا كان التعظيم بعضا من التقوى
لا يحتاج الى الاضمار فهذا الصلح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم
قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب التقوى جعل النفس في وقاية
مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضي على المقتضى
والمقتضي لمقتضاه فصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم وقال مولانا
العلامة جواب محذوف وتقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه ولهذا ادخل
الفاء الجزائية عليه قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار الاعلام
والاخبار كما هو المشهور في امثاله قوله والعائد الى من ولك ان تقول عموم ذوي وشموله
يغني عن الضمير العائد قوله وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب لان المنافق
يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والآمرة بهما يجوز كما لا يخفى قوله لكم فيها منافع الآية اعتراض
بين المعطوف والمعطوف عليه قوله الى ان تنحر قال في الكشاف الى ان تنحر ويتصدق بلحومها و
يوكل منها وترك النص ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في انتهاء المنافع المذكورة ثم هذا مبني على
مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها وان استغنى عن ذلك
لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي ان يصرف شيئا من عينها او منافعها الى نفسه
الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها وتبين ان قول العلامة
الزمخشري والامام النسفي الى ان تنحر مخالف لمذهبهما ويجوز ان يعم الكلام للانتفاع عند
الضرورة والحاجة كما يجيء عن الزمخشري في الدرس الآتي قوله وقت نحرها اشارة الى ان المحل
اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا اي وجوب نحرها كما قاله الزمخشري وفي القاموس
حل امر الله عليه يحل حلولا وجب واحله الله عليه وحق عليه يحل محلا وجب مصدره
كالمرجع قوله اي ما يليه من الحرم اوله به لانها لا ينتهي بها الى البيت نفسه والقرب من الشيء
يعطى له حكم ذلك الشيء قوله وثم يحتمل التراخي في الوقت فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت
وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان عقيبه بحسب البقاء قوله وهي على الاولين يعني التعبير من
الاولين لشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله
والجنة يعني على الثاني قوله لكم فيها منافع التجارات والاولى تعميم المنافع للدنيا ايضا قوله ثم
وقت الخروج منها فالمحل من الاحلال قوله بالاحلال اي ان تغير واحلالا متعلق بالخروج قوله
متعبد يحتمل ان يكون مصدرا واسم مكان قوله دون غيره افهام التخصيص بدلالة سياق

الكلام وقرينة المقام لا يرى الى قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه اى فى
الاظهار فى مقام الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم الله عليه قوله ولا تشوبوه بالاشراك
الشوب الخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان ناسب تبشير من اتصف بالاخبات
هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس والتردد فى تلك
المواضع المغبرة المحجرة والتلبس بافعال شاقة لا يعلم معناها الا الله تعالى مؤذن بالاستسلام
المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان عن مألوفه الى افعال غريبة ولذلك وصفهم
بالاخبات والوجل اذا ذكر الله والصبر على ما اصابهم من المشاق واقامة الصلوات
فى مواضع لا يقيمها الا المؤمنون المصطفون والانفاق مما رزقهم ومنها الهدايا التى يتغالون
فيها قوله والمخلصين على ان يكون الاخبات كناية عن الاخلاص لانه يلزم الاخلاص فتأمل
قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله واصله الضم يعنى ضم الدال قوله من بدن ككرم وبصرى
ضخم ولكن البدنة مصدره قوله ولا يلزم من مشاركة البقر لها الخ رد لصاحب الكشاف فى
هو ظاهر الورود عليه ولكن يتمسك الحنفية فى اطلاق البدنة على البقرة شرعا بالسنن كما ذكره
صاحب الكشاف بل مثل ما فى سنن ابى داود والنسائى عن جابر رضى الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك
فى الابل والبقر كل سبعة منا فى بدنة وفى صحيح مسلم فى حديث جابر رضى الله عنه كنا ننحر البدنة
عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهى الا من البدن ثم قول الزمخشرى والا فالبدن اى الابل الخ
لغة ممنوع قال الخليل البدنة ناقة او بقرة تهدى الى مكة قال النووى هو قول اكثر اهل
اللغة وقال الجوهرى البدنة ناقة او بقرة قوله شرعها الله لا ظهر الاقتصار على شرعها من
اعلام دينه كانه يشير الى ان المضاف مقدر قوله دنيوية وهى الركوب عليها وشرب لبنها
اذا احتاج قوله اللهم منك واليك اى عطاء منك تقرب اليك قوله من صفن الفرس فيه
اشارة الى ان اطلاق الصوافن على الابل من باب التجوز وان حقيقتها فى الخيل ثم يجوز
ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه قوله بابدال التنوين من حرف الاطلاق فظاهره ان صوافن
مما يمتنع صرفه فكيف يدخله التنوين فان تنوين الترنم لا يمتنع دخوله عليه ثم يجوز ان يكون
على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف مطلقا ولا سيما الجمع المتناهى ولذلك قيل والصرف فى
الجمع اتى كثيرا حتى ادعى قوم به التخيير اقول عند الوقف طرف الاطلاق قوله على لغة من يسكن
الياء مطلقا يعنى فى حالة الرفع والنصب والجزم تحذف لاستثقال الياء المكسور ما قبلها
فصوف اصلها صوافى حذفت الياء لثقل الجمع اكتفاء بالكسر ثم عوض عنها التنوين قوله
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال الامام النسفى فى التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم يأكل
منها جاز وقوله اطعموا ندب ولو صرف كلها الى نفسه لم يضمن شيئا هذا فى كل هدى هو
نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدى هو كفارة فعليه التصدق بجميعه وما اكله
ضمنه وكذا ما اطعمه الاغنياء وفى الهداية ويستحب له ان يأكل من هدى التمتع والتطوع

والقرآن وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذى عرف فى الضحايا قلت هذا يدل
على ان كلا الامرين للندب قوله ويؤيده انه قرئ القنع يعنى بغير الف على وزن حذر
وجه التأييد ان القنع هو الراضى لا غير والاصل توافق القراءات قوله والمعترض بالسؤال
او المعترض بغير السؤال قوله لتضمنه معنى الشكر ويجوز ان يكون كلمة على للتعليل وفى الكشاف
انما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه متضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين
على ما هداكم واعترض ابن هشام فى حواشى التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعى
على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فنفى بالحمد بعد تعديته التكبير بعلى
وايضا على الثانية ظاهرة فى التعليل فكذا نظيرتها الاولى قوله غائلة المشركين يشير الى ان المفعول
محذوف اختصارا لدلالة المقام على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون اعم
واعظم واعم وفيه انه ورد ان اشد البلاء للانبياء عليهم السلام ثم للاولياء ثم الامثل
فالامثل قوله والماذون فيه محذوف وهو القتال قوله حتى هاجر فنزلت يخالف ما تقدم
فى اول السورة انها مكية الا ست آيات من قوله هذان خصمان الى صراط الحميد قوله وعد لهم بالنصر
يعنى انه وارد على سنن كلام العظام من السلاطين فى عدم التصريح بانه ينصرهم فان
الرمز والابتسام منهم كافية فى يقين الفوز بالمطلوب قوله الذين اخرجوا من ديارهم
فى موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله تعالى الذين يقاتلون ويجوز ان يكون فى
موضع الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين اخرجوا وفى موضع النصب على
المدح قوله على طريقة قول النابغة يعنى وكونه مدحا بما يشبه الذم فيكون قوله الا ان
يقولوا بدلا من حق لما فى غير من معنى النفى فيؤول الكلام الى نفى النفى وهو اثبات فحاصل
المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ دفاع قراءة نافع قوله سميت
بها لانها يصلى فيها فتنوينها كتنوين عرفات وقد مر تفصيله فى البقرة قوله وقيل
اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهى فى لغتهم بمعنى المصلى قلت فينبغى ان يمتنع صرفه
للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عوملت
معاملتها او يكون القائل به من لا ينونه وهو ابو عمرو على رواية هرون كما قاله
ابو حيان قوله ومساجد تأخير ذكر المساجد لما ان الترتيب الوجودى كذلك وتقع
فى مجاورة الصفة المادحة او للتبعيد عن قرب التهديم ولعل تأخر صلوات عن
معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودى على عكسه للمناسبة بين الصلوات
والمساجد قوله وصف للذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه قوله اذ لم يجمع ذلك غيرهم
من المهاجرين يعنى ان صيغة الجمع فى الآية يقتضى التعدد ويأبى عن التخصيص بواحد
كامير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه والمتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس غير
الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك فى موضع المدح لهم
وفى قوله تعالى من المهاجرين اشارة الى ان الآية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير

ويدل عليه ما صرح ان الجمع على الوصف الذى سبق عليه

حتى قال قلت كلمة ان لا تدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد المشار اليهم غير من ولي
منهم الخلافة قلت اتيان ان الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء
والسلاطين في المواعيد كما مرت الاشارة اليه انفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
الفعل لتأويل القوم بالامة والقبيلة وفيه ايماء الى تشبيه المكذبين بالنبي في نقصان العقل
وسوء التدبير قوله واصحاب مدين قال مولانا العلامة لم يقل هنا وقوم شعيب لان المكذبين له
من قومه اصحاب مدين خاصة قلت سيجيء في سورة الشعراء انه صلى الله تعالى عليه كان مبعوثا
الى اصحاب مدين واصحاب الايكة وقومه هو اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فهو كان
اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه والظاهر ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم
بكونهم قومه قوله غير فيه النظم حيث لم يقل وقوم موسى بل كرر الفعل قوله وبنى الفعل للمفعول ولم يجعل
وكذب القبط موسى قوله لان قومه الخ تعليل لتغيير النظم قوله ولان تكذيبه الخ تعليل لبناء الفعل
للمفعول يعني لم يبين للفاعل لان المقصود بيان شناعة تكذيبه مع عظم آياته وظهورها كائنا
من كان المكذب قوله انكاري اشارة الى ان النكير مصدر قوله بتغيير النعمة محنة الى الحلابة و
نقض كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير اذ التغيير ليس عين الانكار
بل اثره وعلامته لكن في الاساس نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته غيرته فينبغي ان لا يحمل
الكلام على الرد قوله فكان من النكير قوله وقرا البصريان اهلكتها على موافقة فامليت للكافرين
الاية قوله اي اهلها يشير الى ان الظلم صفة اهلها واسنادها الى القرية مجازي للملابسة قوله
مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على للمصاحبة كما في قوله تعالى وآتى المال على حبه على ما قيل و
قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان المضاف مقدر فيكون الجار مستقرا
بخاوية بمعنى على الوجهين لكن على الاول تعلقا لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة وعلى الثاني
تعلقا معنويا والظرف حال قوله اي مطلة عليها بالطاء المهملة واما التي بالظاء المعجمة فهي تتعدى
بنفسها لا بكلمة على قوله ماثلة اي قائمة منتصبة من المثول قوله والجملة معطوفة على اهلكناها فان
قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها وشرط العطف التغاير قلت اريد بالاهلاك
الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفي قول المص باهلاك اهلها اشارة اليه ثم يجوز
ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية اهلكناها على تقدير اسميتها وهو الاولى لمراعاة
التشاكل بين المتعاطفين فيكون لتصحيح الفاء ترتب الخواء على الاهلاك قوله والاهلاك ليس
حال خوائها بل متقدم على تلك الحال كما نبهت عليه انفا ولك ان تقول يجوز ان يكون حالا
مقدرة والمعطوف على الجملة لا يلزم ان يكون مثلها قوله فمحلها الرفع لعطفه على الخبر قوله او مجصص
والشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذلك يقوي الخ حيث يوجد التناسب بينهما وبين القرية
والاخراج عن الانتفاع مع البقاء قوله وقيل المراد الخ وجه ضعفه اباؤه التكثير المستفاد من
كاين قوله في سفح جبل في القاموس السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله والحضيض
قوله بحضرموت في الكتب انما سميت بذلك لان صالحا صلى الله عليه وسلم حين حضرها مات فخر

الموت

الموت هي بلدة صغيرة شرقي عدن قال ابو حيان في البحر عن الامام ابي القاسم الانصاري
انه قال رأيت قبر صالح عليه السلام بالشام في بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت
قوله لم يسافروا لذلك نبه بذلك على ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على
سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم يترتب
على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام في قوله لذلك لام العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من
التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء على تعينه بدلالة المقام قوله او لظا
اقيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا لنفي خروجها عن المفعولية قوله وانما ايقت في الفا
ايقت النزع لقبيل اصابته فهو موقت مبقت قوله وقيل لما نزلت الخ وانما اشار الى ضعفه
لان التخصيص يأباه خصيصة سياق الكلام في هذا المقام الا ترى الى قوله فانها قال مولانا
العلامة ويرده قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قلت لم يتعين قوله
اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد فانه سبق من المص وكذا من غيره تجويز ارادة عمى القلب
قوله لامتناع الخلف في خبره لما ثبت في علم اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى قوله
فتصيبهم الفاء للسببية فان العلم باصابة ما اوعدهم به يتسبب عن العلم بان الله لا يخلف
وعده قوله لكنه صبور يعني ليس التاخير للعجز لانه صبور قوله لبيان تناهي صبره يقال انتهى
الشيء وتناهى اي بلغ نهايته قوله حتى استقصر المدد الطوال لا يخفى ان المناسب لافادة
هذا المعنى عكس ما في التنزيل من التشبيه ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالياء على وفق
يستعجلونك وعلى قراءة الباقين فيه التفات قوله مبالغة في التعميم فان النسبة الى المحيط
الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب احد منهم قوله بدل عن قوله فكيف يعني باعادة
الفاء قوله وهذه في حكم ما تقدمها فالواو فيها اعتراضية كما في تقدمها قوله لعادته تعالى
يعني في الامهال والصبر قوله والى حكمه اشار الى ان المضاف محذوف لان رجوع المركبين
ليس الى الله تعالى بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع عموم الجميع يستفاد من الالف واللام العهدية
والمعنى مصيرها وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه مقام المضاف للمبالغة في التعميم ويجوز ان يكون
اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين يعني انا مقصور على
النذارة لا اتعدى الى تعجيل العذاب قوله مع عموم الخطاب ظاهر يريد ان عموم الخطاب للناس
كافة وذكر الفريقين المؤمنين والمشركين بعده بما لكل منهما في الآخرة يقتضي ان يقال اني لكم
بشير ونذير قوله لان صدر الكلام ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص
بالمشركين بدلالة سياق الكلام قوله وانما ذكر المؤمنين يعني ان ذكر المؤمنين بما يحصل لهم
من الرزق الكريم والنعيم المقيم لالحاق الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم هنا الا
لكونه داخلا في حيز التخويف والانذار بما سمعته من الاعتبار وقال العلامة الطيبي يجوز ان
تكون الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده فكأنه
قيل انذر يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه من قبل منك وآمن فله الثواب ومن دام على ما كان

فقد اوتيت حظك فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالجحيم قلت هذا
كلام حسن الا انه لا دلالة في هذه الآية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله في الدنيا بالقتل فعلى
ما ذكره المص يكون التفهيم داخلا في مقول القول بخلاف ما قاله الطيبي قال مولانا العلامة
الخطاب عام للمؤمن والكافر والمنذر به قيام الساعة وانما كان صلى الله تعالى عليه وسلم نذيرا
مبينا لان بعثته من اشراطها فاجتمع فيه الانذار بها قالا وحالا فقوله انما انا لكم نذير مبين كقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم انا النذير العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار بتفصيل
الفريقين عند قيامها قلت ظاهر ان مقتضى مساق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان
المؤمنين لا ينذرون بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل له فيه ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قد تنبهت انه لا دلالة في تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين
على تعميمه قوله على انه حال مقدرة فالتعجيز بمعنى التسبيق ولم يحصل لهم ذلك لكنهم يقدرونه قوله
ويجوز ان يكون حالا اجيبه بناء على زعمهم الا ترى الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة
واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط او النسبة الى العجز فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة لان تثبيط
بعض من اراد الايمان وقع منهم وكذا النسبة الى العجز ولعل معنى النسبة الى العجز انسب لقوله
تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان استعجالهم به ناش عن نسبته صلى الله تعالى عليه وسلم الى العجز
والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء الغاية وفي قوله من رسول زائدة تفيد استغراق
الجنس قوله الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة قال مولانا العلامة كانه نفى جارعة من الدلالة
في قوله تعالى وكان رسولا نبيا على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت
شعري لم لا يحمل امر المسلمين خصوصا اعاظم العلماء على الصلاح فالظاهر ان هذا القول
من المص اشارة الى ان ما ذكره هناك له وجه اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويلا
منه على تفطن الاذكياء الوقادة بمعونة ما سبق التلويح اليه ومنه تجويز ان يكون المراد
بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر نبيا تأكيد لدفع احتمال ارادة الرسول اللغوي كما
ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص للتأكيد ايضا قوله وقيل الرسول من جمع الخ قاله الزمخشري
واشار المص الى ضعفه لان الرسل اكثر من عدد الكتاب واحتمال تكرر نزول الكتب لا يدفع
الضعف لانه احتمال لا يستند الى دليل قوله وقيل الرسول من يأتيه الخ قائله الامام الرازي و
لعل وجه ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي سواء كان
بما ذكره المص والزمخشري او الامام مدركه السمع اذ لا مدخل فيه للرأي ولم يسند
واحد منهم ما اختاره الى مستند يصلح للاعتماد والله تعالى ولي الرشاد قوله الا اذا تمنى
اي كل واحد منهما او يقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى الآية فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه
قوله ما يوجب اشتغاله مفعول القى حذف تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى
اذا تمنى ايمان قومه وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله

تعالى

تعالى ما يلقي الشيطان من الشبه ثم يحكم آياته الدالة على حقيته والله تعالى عليهم بطرائق
دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فيناسب الآية قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا قوله
وانه ليغان على قلبي النهاية الغين الغيم وغينت السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم
وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان
مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله من امور الامة والملة و
مصالحهما عد ذلك تقصيرا وذنبا فيفزع الى الاستغفار قوله قيل حدثت نفسي الخ اشار
الى ضعفه اذ يأباه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث
لما ستنبه عليه انه لا يلايم الوجه الذي اختاره المص ايضا قوله سهوا ورد بان الساهي لا يقع
منه مثل هذه الكلمات المسجعة المطابقة لالفاظ السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر
لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق الغرانيق جمع غرنوق وهو الشاب الناعم والمراد بها هنا
الاصنام قوله وهو مردود عند المحققين حتى سئل عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير
النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل
وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا في التصانيف الحديثية
شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض في الشفاء ويكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم قوله وقيل تمنى قرأ قلت
يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان في قراءته اي فيما يقرؤه من الشبه والتخيلات
ما يتلقفه منه اولياؤه فيجادلونه قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا فيناسب الآية ما قبلها كما لا يخفى قوله على رسل اي على الانبياء
والسكينة وهو ضد السرعة يريد عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فقد رد بانه ايضا يخل
يعني كما سبق لسانه اليه سهوا يخل به الطيبي من قال انه سهو وسبق اللسان مردود لزوال
الوثوق يعني لقيام ذلك الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على قراءته طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المص بقوله التشبيه
هذا بالقول السابق في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو الاولى
لانه لم يتعرض لاخلال ذلك القول بالوثوق حتى ينتج التشبيه قوله لانه ايضا يخل
ورده مولانا العلامة بان الاعجاز عند انضمامه الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة يعني
القرآن يدل على انه من الرحمان قلت هذا الرد متجه ويرد به ايضا ما اورده الطيبي على
الاحتمال الاول وقد سمعته انفا ويرد على المص ايضا ان ما واظب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
من فيه مرارا لا يحتمل ان يكون من تخابيط الشيطان قوله والآية تدل على جواز السهو

يعني على الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان يكون
مصدرية قوله على تمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول
عليه بقوله القى الشيطان قوله منه اى من الالقاء قوله وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر كانه
اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله تعالى القى الشيطان في امنيته ويظهر من
ذلك ان الاولى تفسير الآية بما ذكرناه من ان المراد الالقاء الشبه والله اعلم قوله ونفاق و
هذا هو المناسب لقوله تعالى والمنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وتخصيص المرض
بقلوبهم دلالة على ذلك فان المنافق لا يظهر ظاهره مرض لاظهاره الاسلام بخلاف
المشرك المجاهر قال مولانا العلامة من زعم ان المراد من الاول المنافق فكانه غافل عن ان المنافق
اقسى قلبا من الكافر المجاهر قلت لو سلم انه اقسى قلبا فليس في كلام المص ما ينافيه فهذا المرض
لا يورث رقة القلب قوله لفي شقاق الشقاق المشاقة اى في شق غير شق الصلاح قوله
بعيد وصف الشقاق بالبعد مجازي كوصف الضلال به على ما مر مرارا قوله ان القرآن
هو الحق النازل فيه بحث لان التخصيص بالقرآن يأباه قوله تعالى من رسول ولا نبي كما لا يدل
على الاستغراق فالوجه ما قلنا والله اعلم قوله من القرآن او الرسول والظاهر ان من للابتداء
قوله او مما القى الشيطان فمن للتعليل قوله ذكرها بخير يعني ذكر اصنامهم بخير حيث قال
تلك الغرانيق العلى قوله القيامة ويؤيد ذلك قوله تعالى الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها
لاحد من ملوك الدنيا كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم الآية ويساعده التقسيم بعده قوله
الموت واختصاص الملك بالله تعالى يوم الموت من حيث نفاذ قضاء الله وحده وبطلان
غيره ويكون التقسيم ح اخبارا مرتبا على حالهم في ذلك اليوم من الايمان والكفر قال مولانا
العلامة المراد اتيان الموت فانه من اطلاعها وكتب في الهامش ضرورة ان من شهم لا يبقى
الى قيام الساعة بل نزول عذاب الموت قلت اذا اريد بالساعة القيامة او اشراطها يراد
بالذين كفروا الجنس والحقيقة فالآية تتضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة
نعم يرد عليه ح انه لا تصح المقابلة بقوله او يأتيهم عذاب يوم عقيم فانه ليس غايته لزوال مرية
ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع لكفرة المعهودون على سبيل الاستخدام والله
اعلم بمرام المقام كما انه اذا اريد بها الموت يراد به الكفار المعهودون قوله او اشراطها على
حذف المضاف وعلى التجوز ويؤيد ارادة الاشراط ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به اى اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم
قوله فيصيرون كالعقيم ففي يوم عقيم نوعان من المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة
تبعية اولا الثكل بالعقم فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه الصفة والثاني المجاز
في الاسناد حيث نسب العقم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحرب للزومهم اياها كما يقال للمسافر
ابن السبيل قوله صارت عقيما اى كالعقيم فهذه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية

قوله

قوله او لانه لا مثل له كان كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قوله لقتال الملائكة فعلى هذا
يتعين يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر مقحما قوله او يوم القيمة عطف
على يوم حرب لاطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد بالساعة غيره
يعني الموت خلافا للتغيية باتيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والتغيية بعذاب
يوم القيمة للباقين الى اوان يقال كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله او على وضعه موضع ضميرها
للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق قوله للتفصيل مع انه لا مانع في سياق الكلام
عن التعميم قوله مسببا من اعمالهم واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان
الباء فيه للمقابلة لا للسببية قوله قال لهم اى بلا استحقاق قوله الجنة ونعيمها وجه ان
قوله ليدخلنهم مدخلا الآية يكون تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول ويدل على
ما لا دلالة عليه من كونهما مدخلا مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامة ذلك في البرزخ
قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين
قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بمدخلا يرضونه الجنة اذ لا اختصاص له بهم ايضا مع ان
عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويختص ذلك النوع بهم
وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره الوجيز وغيره و
يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا اجرى عليه الرزق وامن من الفتانين
لكن الكلام في تعينه قوله في القصد وهو النية فنية المؤمن خير من عمله قوله واصل الفعل لغة (?) الجهاد
وهو المراد بالمجاهدة قوله بالعقاب الذي هو الجزاء لانه من العقب وهو ان يعقب الفعل الا
قوله للازدواج اى المشاكلة قوله او لانه سببه فاطلق المسبب واريد السبب قوله حيث اتبع هواه
او فيما عسى يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطأ فان تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف
عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك
اولى وفي الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان الله سبحانه وتعالى يغفر ويعفو عن عباده
الذين خلقهم ورزقهم وربّاهم اذا عصوا امره فغيره بذلك اولى قوله ذلك النصر
ويجوز ان يقال ذلك الوصف بالعفو والمغفرة بان الله تعالى لم يؤاخذ الناس
بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا فلم يتعطل عليهم مصالح النهار
ولا مصالح الليل قوله بسبب ان الله تعالى قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك النصر
بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجيء الوقت الذي
قدره الملك الجبار للانتصار للمظلوم وغلبته قوله على المداولة اى على الادارة قوله
ذلك الوصف بكمال العلم لمدلول ايضا بقوله يولج الليل في النهار لانه قوله الثابت
في نفسه لا كالممكن فانه هالك في نفسه قوله الواجب لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه
قوله وحده بدلالة ضمير الفصل قوله فان وجوب وجوده ووحدته يقتضي المدلولين بقوله
ان الله هو الحق وبه يظهر وجه تقييده بالوحدة ولان لهما مدخلا في حقية الكل و

فانه ربما يكون حصول الاقتدار سببا للتجاوز والعفو فاثبت هذا كبرا (?)
من النبي اذا قدر على عدوه وظفر به ينبعث منه بذلك دواعي العفو حه

لولا هما لم يثبت والقول بان الواجب لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكنه يعلم بالدلايل منها
هذه الآية الكريمة قوله يقتضيان ان يكون مبداء الكل ما يوجد فيكون كامل القدرة قوله
سواه اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون مبداء لنفسه ايضا قوله او الثابت لا لجهة
عطف على الثابت في نفسه قوله لا شيء اعلى منه شانا هذا الكلام يوهم اصل العلو والكبرياء
فيما سواه من الاشياء ومدلول الآية الكريمة حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول
فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير قوله الم تر اي الم تعلم فان كون المنزل هو الله تعالى
ليس من المبصرات قوله عطفا على انزل بتقدير العايد اي فتصبح به يعني بانزاله ويجوز ان يكون
الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العايد قوله اذ لو نصب
جوابا يعني للاستفهام التقريري لقيل لتعين الرفع على تقدير كون الاستفهام للتقرير و
تقريره لو نصب على هذا التقدير لدل على نفي الاخضرار والتالي باطل فان المقصود
في المقام اثبات الاخضرار بالاستفهام التقريري فيلزم عكس المقصود ولو كان الاستفهام
على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات الاخضرار ولذلك فرع تعين الرفع على العطف على
كون الاستفهام للتقرير قوله لدل على نفي الاخضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه
الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض
في الجواب الا ترى الى قوله الست بربكم قالوا بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجبت النفي
كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى
ما تاتينا محدثا اي تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث
منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة
الاستفهام وينفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود
قلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به مرام المقام فليكن جوابا للتقرير
ليعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رؤية انزال الله الماء
فاصبحت الارض مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون في معنى نفي النفي
وهو اثبات فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب يخلص
المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الآية الكريمة كما مر
وقال صاحب الكشف النصب لا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى في قولنا الم
تر ان النعمة عليك فتشكر الى ما رايت فما شكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك في الآية قلت
الحصر غير مسلم فانه يجوز ان يعتبر تسببا عن التقرير بعد دخول الاستفهام التقريري فان قلت
الرؤية لا يكون سببا لانتفاء ولا اثباتا للاخضرار كذلك قلت الرؤية مجاز والمقصود هو
الانزال او هي كناية عنه لانها تلزمه مع انه يكفي التسبب لسبب كما نص عليه الرضي في ما تاتينا
فتحدثنا فواحد اعتباره ثم حال المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره بل الى رايت فما شكرت و
كذلك في الآية لان الاستفهام للتقرير قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع

تدل على الاستمرار التجددي قوله حال منها على تقدير العطف على ما قوله او خبر على ان الجملتين
الاخيرتين قوله من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان تقع في موضع نصب بدل اشتمال
اي ويمنع وقوع السماء على الارض وفيه نظر فان الامساك بمعنى اللزوم ويتعدى بالباء
والكف ويتعدى بعن والحفظ والبخل كذا في تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير
مشهور قوله فانها مساوية لساير الاجسام على ما ثبت في الكلام قوله حيث هيأ لهم اسباب
الاستدلال من انزال المطر واخضرار الارض وتسخير ما في الارض لهم وجريان الفلك في
البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله منسكا يحتمل المصدر والزمان والمكان وظاهر قوله
هم ناسكوه يناسب الاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع اي ناسكون فيه قوله لانهم بين
او شريعة يتعبدون بها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون به قوله لانهم بين جهال
واهل عناد تفعيل للنهي يعني انهم لا يخلون عن هذين الوصفين فالجاهلون شانهم
التعلم لا المنازعة واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة
والكفار مخاطبون بالعبادات سيما في حق المؤاخذة في الآخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق الكناية وانت خبير بان كون المراد نهيه صلى الله عليه
وسلم يناسب العطف والدعوة فلا يظهر وجه تصديره بصيغة التمريض قوله او عن منازعتهم
بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني كون نهي احد الفاعلين فعل كناية عن نهي الفاعل
الآخر عن مثل ذلك الفعل فلا يرد السؤال على الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله تعالى
فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى
عليه السلام عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها اذ الانصداد ليس من فعل الصد قوله
على انه من نازعته الخ لا يخفى عليك ان المبالغة في التثبيت على الدين يناسب معنى
القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة مع ان الزمخشري نقل في المفصل عن
سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته قوله ولزمته الحجة اي
لزمته التي دل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة وفي بعض النسخ والزمته
الحجة قوله الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب من الله تعالى للمؤمنين والكافرين يعني انه ليس
من جملة مقول القول فليس المخاطب ههنا هو المخاطب في قوله بما تعملون بل يعمهم و
غيرهم من المؤمنين قوله بالحجج والآيات ثبوتا في المحقين وانتفاء في المبطلين قوله تختلفون
قال البغوي الاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه
الآخر قوله ان ذلك لاشارة الى ما في السماء والارض قوله كتبه الضمير البارز فيه وفي خبره
لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به لو قال ان حصره تحت علمه لم يحتج الى تاويل الاحاطة
بالمذكر لتذكير اسم الاشارة قوله لان علمه يفيد سر الاحاطة دون الاثبات في اللوح
المحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لها قوله المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني كان
نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالتعرض لكون علمه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله

من نصير يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة من نصير يعينهم بدفع العذاب عنهم وكتب
في الحواشي قد قرر ان معنى الدفع معتبر في معنى النصر قلت لو سلم فهو الاعانة بتقرير المذهب
ودفع المذهب المخالف قوله لفرط التغيظ لشرف يعني حتى يظهر آثاره في وجوههم ظهورا
بينا قوله والاشعار بذلك اي بان العلة لانكارهم ما ذكر فان نسبة امر الى المشتق تفيد عليته
الماخذ والكفر هو الستر في الاصل قوله او ما يقصدونه عطف على الانكار قوله افانبئكم اي
تستمعون وتقولون فانبئكم قوله من غيظكم على التالين الخ فالاشارة في ذلك الى الشر الحاصل
للمؤمنين التالين اي بشر يحصل لكم ازيد في معنى الشر من الشر الحاصل لهم قوله او مما اصابكم
فالاشارة الى شر اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص ويجوز نصبه على
الاشتغال ايضا قوله وعدها الله الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول
الاول على ان الله يعد وعد النار الكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد
ويجوز ان يكون الضمير هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال الله تعالى وعد الله
المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اي رفعت النار قوله او حالا بعني
بتقدير قد عطف على استئنافا قوله او قصة رائعة يقال راع فلانا اي اعجبه قوله ولذلك
سمّاها مثلا اي لاستغرابها واستحسانها قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى المثيل يقول
زيد مثل عمرو ومثله ومثيله كما تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة
لجملة من الكلام مستغربة مستحسنة متلقاة بالرضا والقبول اهل التسيير والارسال مثل لانهم
جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة
لشأنها في الغرابة قوله او جعل لله مثل اي مثل واختاره الامام المنوع في التيسير قال
الطيبي فجعل ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر قوله للتمثيل على التفسيرين الاولين
قوله اولشانه اي لشان ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث لمثل
لان لن الخ تعليل للحكم الذي تضمنه تفسير لن يخلقوا بلا يقدرون على خلقه وهو ان
معناه ذلك هذا واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب
ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما
دعوى بلا دليل وقال ابو حيان عد الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل
لو صح ما قال من الدلالة على المنافاة في كلمة لن لكان النظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة
المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ قلنا له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على دنو
حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ ربما يقدر عليه بعض المخلوقات
بخلاف الخلق قوله دالة على منافاة ما بين النفي والمنفي عنه فالمنافاة بين خلق الذباب
والاصنام يستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقولها لن اكلم اليوم انسيا قلنا
كان التكلم منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عمت المنافاة لمثل
ذلك لا يثبت المدعى قلنا لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام

لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم من
الذب يقال ذب عنه اي دفع ومنع وذب فلان اي اختلف ولم يستقم في مكان و
هذا المعنى انسب بحال الذباب واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبا
للمعنى الاول قوله وجمعه اذبة وذبان بكسر الذال فيهما وجمع على ذب ايضا بضم الذال قوله
وهو مع جوابه المقدر الظاهر انه لا يلزم تقدير الجواب قوله فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط
هنا متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل
على ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف المحقق في شرح المفتاح
والاصل في فرض المحال كما نبه عليه الشارح كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع بلا وقوع
قوله بان اشركوا الهة الباء للسببية اي لسبب ان اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا
تماثيل الهة يقال اشرك زيد عمرا اي جعله شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء
لله لا العكس كما لا يخفى قوله وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء قوله بانها لا تقدر وانه خبير
بان الثابت بما ذكره العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله كذلك الا ان يقول سلب
القدرة على الخلق يستلزم سلب اسبابه من الحياة والعلم والقدرة والارادة وفيه ما فيه
قوله ويعجز عن ذبه عن نفسها لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى نعم الامر كذلك في الواقع قوله
قيل كانوا الخ روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه قوله يطلونها بفتح الياء من باب رمى
يقال طلى البعير الهناء اي لطخه قوله من الكوى بكسر الكاف جمع الكوة بالفتح وتضم وهي
الجوف في الحائط قوله عابد الصنم ومعبوده روي ذلك عن السدي والضحاك قوله
والذباب يطلب الخ يناسب هذا ما قيل كانوا يطلونها قوله والصنم يطلب منه الذباب
فيه اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف والايصال قوله او الصنم والذباب رواه
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره الزمخشري قوله كانه
يطلبه ليستنقذ منه وفي اثبات الطلب له من التهكم ما لا يخفى قوله ما هو ابعد الاشياء
اي من ابعدها قوله عن اقلها الضمير للممكنات اي عن جنس اقلها والاقل الممكن
ما يساويه بل اقل منه قوله وهو اعلى المراتب اي الاصطفاء للرسالة قوله لمن عداه الضمير
المنصوب لله تعالى قوله مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله سميع بصير كناية عن ادراك
جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله بالذات وما سواه انما يملك بتمليك الله تعالى قوله لانهم
ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا يسجدون
بلا ركوع ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ فالركوع مجاز والسجود باق على حقيقته
قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله والقاني عطف
على متقين قوله عندنا خلافا لابي حنيفة رحمه الله ومالك رحمه الله قوله لظاهر ما فيها
من الامر بالسجود وفيه ان المامور على التفسير الاول يعني انما هو السجدة الصلاتية
لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل قوله ولقوله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي

وضعفه قالوا كانه لاجل ابن لهيعة فانه اختلط في اخر عمره وما رواه ابو داود
وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة
عشر سجدة في القرآن منها ثلثة في المفصل وفي سورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن
منين وهو الراوي عن عمرو بن العاص قال عبد الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال
ابن القطان وذلك لجهالته فانه لا يعرف له حال قوله اعداء دينه قال قيل هذا
مخالف لما اسلفه في فاتحة السورة انها مكية الا ست آيات فان الامر بالجهاد انما
كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد هنا الثبات على الدعوة الى الدين و
المصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم قوله الظاهرة كاهل الزيغ المنصب
صفة اعداء قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة قال مولانا العلامة امر بالغزو او بجهاد
النفس والهوى قلت الامر بالجهاد ينتظمها فالحمل على العموم اولى كما فعله المص مع
ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح في الحمل على العموم والارادة
الامر بالجهادين وعنه صلى الله عليه وسلم قوم غزاة قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر هكذا
ذكر الثعلبي بغير سند واخرج البيهقي في الزهد من حديث جابر رضي الله عنه قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال صلى الله عليه وسلم مجاهدة العبد هواه
قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف وقال ابن حجر واورده النسائي في الكنى من قول
ابرهيم بن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الضمير لله قوله
فعكس اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله واضيف الحق الى الجهاد عطف تفسير قوله
مبالغة الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا
واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الموصوف بعد الاضافة
الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله والمطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على وجه
التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب التبع اصلا وفيه من المبالغة في شأن
التبع ما لا يخفى قوله كقولك هو حق عالم وجد فطنة قوله اتساعا فهو من باب الحذف
والايصال كما في يوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله او لانه مختص بالله والاضافة
على هذا بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله على المقتضي للجهاد فان جملة هو اجتباكم استئناف
لبيان علة الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى
والاعرج وعادم النفقة والراحلة والذي لا ياذن له ابوه قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد
فالاول تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع قوله ولا عذر لهم فلا عذر لهم
فانه كالنتيجة لما قبله قوله في اغفال بعض ما امرهم به اي تركه قوله وقيل ذلك اي فاله الزمخشري
وهو المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه وما اورده
عليه مولانا العلامة ان الحرج لا ينتفي بوجود المخرج والحيلة لما عرف انه عبارة عن الضيق

لا عن عدم المخلص مدفوع بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله بان رخص
لهم في المضايق كرخص السفر والمرض ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله
فغلبوا على غيرهم اي غلب اكثر العرب على غير الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين
القطع لكونه كالبدل عن قوله وهو اجتباكم قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله كالسبب
تسميته والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند الشافعية قوله وقيل وفي هذا الضعف
لما فيه من التكلف قوله متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله فبدل اي هذا القول من
الله تعالى قوله في مجامع اموركم اشارة الى ان حذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار
قوله هو مولاكم استئناف قوله اذ لا مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه لم يضع
بحال ومن نصره لم يخذل بحال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن العراقي
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع

قال السيوطي في الاتقان استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون و
يدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الآيات هناك فان قيل كيف يصح كونها
مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم
حصاده قلنا بعد تسليم دلالة قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي
فرضت بالمدينة انما هي ذات النصب فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة قوله وثماني
عشرة عند الكوفيين قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله تعالى ثم ارسلنا موسى
اخاه هرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد تثبت المتوقع اي يدل على تحققه و
ثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته الظاهر ان المراد دوام
ذلك المتوقع وتقرره والا فدلالتها على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق
لكن لم يتطرق في كلام احد من علماء النحو انه قال يدل لتها على الدوام والاستمرار قوله
ولذلك يقرب من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات المتوقع يقرب الماضي من الحال
اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للعلم حال البعيد الوقوع من الحال في
الاكثر فنزول التوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال يكون اقرب منه وفيه نظر
فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب
زيد لمن لم يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب غير ناش من الدلالة على ثبات
المتوقع ويجوز ان يقال تصريح البعض لا يكون حجة على المص ففي الجنى الداني ان كلام
الزمخشري يدل على ان التقريب لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك ابن مالك في التسهيل
قوله ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب قوله وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا
الكتابة كانه هم قوله او على الابهام والتفسير فيكون الواو ضميرا قوله اجزاء بالضم عن
الواو وشبهه الزمخشري بقول الشاعر ولوان الاطبا كان حولي بضم النون والتقفية

البوحيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وههنا حذفت للضرورة فليست مثلها قلت التنبيه فحذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لاني بسبب الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في القراءة الاولى ايضا حتى لا يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القائم مقام فاعل قرى يحتاج الى تاويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله افلح على البناء للمفعول من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والاصارة التصيير قوله نحو مسجده بفتح الجيم موضع السجدة قوله لما بهم من الجد الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل والاولى ان يقال لما بهم فيما يعنيهم ما يغنيهم قوله وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة قوله جعل الجملة اسمية الدال على الثبات والدوام قوله وبنا الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرر الحكم التقوى قوله والتعبير عنه بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو قوله ليدل متعلق باقامة الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين يزكون حيث جعل الجملة اسمية وبني الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما ذكر من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتحقيق كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل وليقع لما البعد في جوار البدنية فانهما اكبر اندكران معا قوله ما يوجب المروة وهي كمال الرجولية قوله او الثاني على التقدير المضاف اي اداء الزكوة قوله اوسر بانهم اشارة الى ان ما ملكت ايمانهم وان كان يعم للرجال ايضا لكنه مخصص بالاناث بالاجماع فكانه قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء فلو بين المص سبب العدول الى ما ذكره الزمخشري لاستغنى عن ذكرها لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبط مقصورا على لا تعداني فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا تعدا اضمن ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين الا على الازواج وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفي لكنه لا بد منه ليصح الاستثناء قوله اي حفظوها في كافة الاحوال فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اي الا مستعلين قوله اي بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم لان المباشرة اشهى الملاهي فالتحقيق التخصيص بالتنصيص للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه ويعاهدون الامانة والعهد كلفظ الزكوة يطلقان على المصدر وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء اولى بمتعلق المعنى ولذلك فسرهما بما ذكر قوله وصيغة الجمع في الامانات يعضد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن الالتباس بالاضافة الى الجمع كما في كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولفظ الفعل فيه اي في يحافظون جعل الخاص طرفا للعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان الواوات لعطف الصفات فهو للدلالة على الجمع بينهما قوله الاحقاء بان يسموا

ورثا لعظم شان ما ورثوه وجلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم فان ضمير الفصل يدل على التخصيص قوله وتقييد الوراثة يجوز ان يكون تقييد الوراثة نصب على انه مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف على بيان عطف المفرد لا انه مبتدا قوله تفخيما له الظاهر انه تعليل للمعطوف عليه وقوله وتاكيد التعليل للمعطوف والتاكيد في تكرير ذكر وراثتهم قوله مبالغة فيهم اي في استخفافهم ووجه المبالغة تعلم مما اسلفه المص في قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث ما مر في سورة مريم يعني في الاية التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل في قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اذ ليس في تلك الايتين ذكر معنى ارث المؤمنين الجنة قوله وقيل انهم يرثون الى اخره رواه البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك قوله اولئك هم الوارثون قال القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلنا اذا صحت الرواية لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل في الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات المذكورة ثم وراثة المؤمنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعني ان من تبعيضية قوله او من بيانية فيكون السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لا تنافي الوصفية فكلمة او ليست في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو ويراد بالصفة المخصصة على ما هو المتبادر اويقال قوله من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة الى ان مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فليتامل قوله او بمعنى سلالة عطف على قوله المحذوف قوله والانسان آدم عليه السلام روى ذلك عن سلمان وابن عباس رضي الله عنه قوله او الجنس روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا قوله فانهم خلقوا من سلالات فيكون من وصف الجنس بحال اكثر افراده والا فادم عليه السلام من الجنس وليس مخلوقا مما ذكره قوله وقيل المراد بالطين آدم عليه السلام يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة بانه لا وجه له لما فيه من اخراج آدم عليه السلام من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام من وصف الجنس بحال اكثر افراده لم يلزم محذور والا فيلزمه ايضا ذلك في قوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره جوز ارادة الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم ان قوله من طين على هذا القول مجاز باعتبار الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل

هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص قوله ثم جعلناه نسله ولا يبعد ان يراد من
لفظ آدم ومن ضميره الجنس على طريقة الاستخدام ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به
الجنس اي اصل الانسان وضمير جعلناه للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى
ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد
بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة
بناء على تقدير ان يراد بالانسان الجنس والجعل ح بمعنى التصيير قوله وهو يعني المكين صفة
للمستقر بكسر القاف فان المكين بمعنى المتمكن قوله وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم
نهر جار وطريق سائر وترك المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف
الرحم بمكانتها في نفسها لانها مكنت بحيث اي وهو انه وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار
التشبيه انما هو في الوصف المحل بحال المستقر وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل
قوله بان صلبنها تغيير التعبير في تفسير الاستحالات حيث قال في الاولى احلنا وفي
الثانية صيرنا وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في العبارة قوله واختلاف العواطف حيث
عطف تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي
افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الثاني المترتب يحصل تمامه في زمان
طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم انشأناه
خلقا آخر اما نظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعاد المرتبة هذا الطور الذي فيه
كمال الانسانية عن الاطوار المتقدمة قوله والجمع اي في العظام دون العلقة والمضغة
قوله والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله
وقرئ بافراد احدهما وجمع الاخر قرأ السلمي وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد و
ابن محيصن بافراد الاول وجمع الثاني وقرأ ابو رجا وابرهيم بن ابي بكر ومجاهد ايضا
على العكس قوله بنفخه فيه متعلق بانشأنا بمعنى بنفخ اسه الروح او القوى في البدن قوله
وثم لما بين الخلقين من التفاوت اي رتبة او زمانا على ما قاله الرضي قوله فاخرجنه
عنده اي خرج فرخها منها كذا في الكشف قوله لانها طورق بعضها فوق بعض فعلى
هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرائق اذ لا سماء تحته فجعلها منه من باب التغليب قوله
وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي
وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه قوله او الكواكب عطف على
الملائكة قوله فيهما مسيرها استيناف ولمسير مصدر ميمي قوله عن ذلك المخلوق التعبير
عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير به فيه ان الخلق في الاصل
مصدر قوله او عن جميع المخلوقات فاللام في الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها نفسير

بمجموع

بمجموع قوله عن الخلق غافلين على الوجهين قوله ويقل ضرره لم يقل كما قاله الزمخشري
يستفعون معه من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر ما وافله وكف البث وبل الثياب لكن
ترك الخير الكثير للشر القليل ليس من الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض بعضه على
ظهرها وبعضه على بطنها قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى
المقام هناك ذلك كما فصله صاحب الكشف وغيره قوله فواكه كثيرة غير النخيل و
الاعناب قوله من الجنات ثمارها وزروعها اي ابدال الثمرات والزروع من الجنات
اشارة الى ان من في التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول تاكلون قوله او تيزنون
على ان الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان ياكل من حرفته وكلمة من على هذا
ابتدائية ومفعول ياكل محذوف قوله من السنا بالمد رده ابو حيان بانه ليس مشتقا
من السنا لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربي الوضع لان نون
السنا عين الكلمة وعين سيناء ياء فلت ومن قول المص كما ترى اشارة الى دفع
ما ذكره فان كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث
قوله بخلاف سيناء متصل بقوله لا للالف يعني يجوز في قرائتهم ان يكون منع الصرف للالف
على تقدير ان يكون على فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان
الاصمعي ينكر ذلك ومنهم من روى بيت زهير رايت ذوي الحاجات بفتح ناء انبت
او على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن ويجوز ان يكون الباء زائدة في المفعول
كما في لا تلقوا بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى نبت بالباء الى المفعول
ثان واسناد الانبات الى الشجرة على التقادير مجازي قوله ويستدلون بها عطف
تفسيري للجملة السابقة وضمير بها للحال لها قوله مما في بطونها من الالبان الضمير اما
ان يعود على الاناث من الانعام على طريقة الاستخدام او على الجميع فيكون من
نسبة حال البعض الى الكل والثاني اظهر لعموم المنافع والاكل والحمل للذكور
والاناث قوله او من العلف الموافق لظاهر النظم في سورة النحل بعين الالبان
للارادة لكن لما كان الكلام هنا بالنظر الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها
الاشارة الى مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو تعارض الموافقة الظاهرة المذكورة
في ان قرء اعانها اخلاء الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة معنى اذ
المسقى هو اللبن ايضا جوز المص ارادته قوله في ظهورها واصوافها واشعارها اي
لم يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة الى البيان اذ لم يقل احد باختصاص
الانعام بما عدا الابل وانما الشك في اختصاصها الاشرى الى صاحب الكشف كيف
خص الانعام بالابل فذكر الاوصاف والشعور اشارة الى ان النعيم للازواج الثمانية
هو المختار ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما في النحل قوله ومنها تاكلون
يجوز ان يكون تقديم الظرف للتفنن في لفظ الآي او لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه

في المعاش على ما يدل عليه كلمة ما كلون الدالة على الاستمرار التجددي واما الاكل من سائر
الحيوانات المأكولة فعلى سبيل التداوي او التفكه كما قرره في سورة النحل قوله او القصر
اضافي بالنسبة الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشري هنا قوله فان فيها ما يحمل
عليه يشير الى انه من نسبة حال البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على قوله و
على الانعام اي قيل المراد بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون الضمير والقائل
هو الزمخشري وهو وان لم يخص الضمير لارادة الابل بل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه
عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه مستلزما لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يجري في تخصيص
الضمير قال كذلك للتنبيه على ذلك فتنبه قوله لانها اي المحمول عليها عندهم يعني دون البقر قوله
والمناسب عطف على المحمول والظاهر المناسبة والعلامة الزمخشري وان لم يذكره دليلا
على التخصيص لكن لما كان صالحا للدلالة ذكره المص في ذلك الموضع قوله فيكون الضمير الخ
محاكمة من المص بانه ينبغي ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به الابل اخص من المرجع
فينبغي لفظ الانعام على عمومه للازواج الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان لا كما توجبه
لكلام الزمخشري فانه كما ينبهت عليه تخصيص لفظ الانعام اولا بالابل فلا اخصية للضمير
من المرجع وكلام المص يتضمن الاعتراض على الزمخشري بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة
على اختصاص الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتقريب ليس بتام ثم يجوز على
تقدير اختصاص الحمل بالابل ان يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير
اخص من المرجع قوله يحملون اي يحمل اثقالكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه واستتر في الفعل قوله وحاق بهم من زوالها عطف على كفران الناس و
حاق يتعدى بالباء بمعنى احاط ولزم ونزل والمصنف اوصله بنفسه قوله استيناف
لتعليل الامر بالعبادة اي بالعبادة لله وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق
في الاعراف فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد
قوله افلا تخافون ان ينزل عليكم في الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله
الى آخره والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان ترفضوا الخ فيؤول المعنى الى ما ذكره المص
قوله الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم لا للتمييز اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه
كما سبق في قصة هود عليه السلام من سورة الاعراف ويدل عليه قولهم وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب الفضل عليكم فان الارادة هنا عين الطلب
فيكون التقدير يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل عليهم لا طلبه
ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل في معنى الكمال فان ما يحصل بتكلف يأتي على
اكمل وجه فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اي سمعنا به انه نبي ابدل قوله انه نبي من الضمير
المجرور تصحيحا لتعلق السماع بنوح وهو من الاعيان يعني ان المراد نفي سماعهم نوحا
سماع خبر نبوته ولك ان تقول يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اي ما سمعنا بهذا

الاسم في آبائنا الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام من اخرى
قومه ممن ولد بعده بمدة طويلة فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة
وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون قوله او ما كلمهم ولا حاجة الى
تقدير المثل كما فعله الزمخشري فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر
عن المشخصات وفي قوله من بحث ايماء الى ذلك حيث لم يقل من جنسه قوله اما لفرط
عنادهم اذ الظاهر انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس عليهم السلام قوله باهلاكهم
جعل الزمخشري النصرة عبارة عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح
وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم جعل الزمخشري هذا المعنى من محتملات قوله
بما كذبون والباء للآلة على الوجهين اللذين ذكرهما المص فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى
واحد لفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اي انصرني سلوة النصرة عليهم بدل غم تكذيبهم قوله
يحفظها لا تنتشر ماذكره المص في تفسير هذا الكلام في سورة هود عليه السلام قوله
او نزول العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا
قوله ونحله اي محل التنور قوله من الشام قال في سورة هود عليه السلام انها من ارض الجزيرة
قوله امتي الذكر والانثى اضافة بيانية قوله واهلك قال مولانا العلامة واهل بيتك ومن
آمن معك قلت سياق النظم في سورة هود يقتضي ان يكون المراد باهلك اهل بيتك
فقط فان قوله ومن آمن مذكور فيها بعد الاستثناء ولا يرد ذلك على المص لان عادته
كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التي يحتملها نفس الكلام ومولانا العلامة
لا يقبل ذلك كما مر في اول الدرس وغيره في مواضع كثيرة قوله او ومن آمن فيكون
الاستثناء منقطعا وضمير منهم لقوم نوح عليه السلام لا لاهله ويجوز ان يكون المراد
تجويز دخول من آمن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك
خاصة او ومن آمن معهم قوله لا يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له قوله كيف اي كيف
يليق ان يشفع له ويشفع فيه وقد عذبه الله اهلاكهم نعمة والنعمة ينبغي ان يستجلب
لا ان يستدفع قوله في السفينة قال الامام وهذا اقرب لانه تعالى امر بهذا الدعاء
في حال استقراره في السفينة قلت فان قيل فعلى هذا كان المناسب رب اجعل
منزلي مباركا قلنا الاستقرار في السفينة والصعود عليها غير الاستقرار والتمكن
في مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة يشتمل على اماكن كثيرة قوله او في الارض
بعد النزول من السفينة قوله بسبب لا ولى السبب قوله وقرئ منزلا خالف المص عادته
في جعل ما عليه اكثر القراء اصلا في كتابه هذا قوله اظهار الفضله بان رتبة تلك المخاطبة
لا يليق الا لمثله من الفائزين بمزيد الاختصاص والقرب قوله فانه اي قال دعاءه قوله
او ممتحنين عبادنا فاللام مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم عاد قوم
هود عليه ابن عباس رضي الله عنه واكثر المفسرين ويشهد له قول هود عليه السلام

واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجيء قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف
وهود والشعراء قوله او ثمود قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان ثمود المهلكو
بالصيحة لا عاد قوله تفسير لارسلنا وفي الرسالة معنى القول فان الرسول سفير ومعبر عن
المرسل قوله من قومه الذين كفروا قدم المجرور على صفة الملأ مع تاخيره عنها في قصة نوح
عليه السلام لئلا يطول الفصل بين البيان والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم
تفضيل من الدنو المتعدي بمن قوله لعل ذكر بالواو اي دون الفاء قوله وحيث استوفي
كما في الاعراف وسورة هود عليه السلام بقي الكلام في وجه اختيار العطف هنا والاستيناف
في تينك السورتين ولم يعكس والظاهر ان وجهه ما التفتني واما لانه فيهما حكاية حال
المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة الاستيناف بين وما في
هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض و
لا انه الاستيناف قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال اي وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا
في حال الاحسان اليهم وكان ينبغي ان لا يكفروا ابل يشكروا النعمة بالايمان في والتصديق
برسلي قوله والعائد الى الثاني منصوب محذوف وحسن الحذف ورجحه كون اثر يول
فاصلة قوله واذا جزاء للشرط اعترض بانه ليس واقعا في جزاء الشرط بل واقع بين القسم و
الجزاء والقسم والخبر ليس جزاء للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما
قرره البصريون واكثر الكوفيين ولو كان القسم والخبر جوابا للشرط للزمت الفاء قوله
جواب الشرط الشرطية لا يتعين على هذا الوجه لجواز الظرفية كما في الوجه الاول والعامل في
الظرف هو الفعل المقدر قوله ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا والتقدير انكم تبعثون
اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل في اذا هو الخبر المحذوف قوله بعد التصديق
او التحقيق يعني ان الفاعل مضمر مستتر عائد الى احدهما للعلم والانفهام من سياق الكلام
واللام متعلق بذلك الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اي لبيان الفاعل على تقدير
الثاني والبيان ههنا للتوكيد اذ الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم من المقام قوله
لما صوتوا اشارة الى انه في الاصل من اسماء الاصوات قوله فماله اي فما الذي له ففيه حذف
الموصول قوله على انه جمع هيهة كبيضات في جمع بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني بالتنوين
على ان يكون التنوين علامة جمع المؤنث كما في مسلمات وبغير التنوين كما في جير قوله كقوله
هي النفس ما حملتها فهو من قبيل شعري شعري اي النفس المعروف بالصبر على المكاره و
المشاق فيصلح ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل
اما متعلق بيصبحن فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره او بنصر المقدر بقرينة رب
انصرني او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر له قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به
على ان القوم قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة
ويجاب بما وقع في التفاسير انهم انه صاح بهم جبريل صيحة واحدة مع الريح التي اهلكتهم

بالواو لاحتمال الفصل على الاستيناف فيما ذكره لا يتكفل الخ لدفع احتمال العطف في تينك السورتين منه

الله بها ذكره القرطبي او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستاصل قال الشاعر
صاح الزمان بآل برمك صيحة خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه الثابت من حق اذا
ولذلك لم يقل بالوجوب كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله على المذهب الحق وان كان
يمكن حمل الكلام على التشبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان غثاء السيل هالك
ذاهب لا ينتفع به ابدا قوله مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين
اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل اظهارها اي مظهرها من اضافة الصفة الى الموصوف
قوله لبيان من دعي عليه اشارة الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا
للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح اشارة الى ترجيح ارادة عاد تقريبا آخرين وان الاستدلال بل
المذكور لا يصلح للتعويل قوله والتاء بدل من الواو اذ لا يوجد في الكلام فعفل اسما
مع كثرة فوعل قوله كتولج وهو كناس الوحش الذي يلج فيه قوله وينون من الوتر قوله
وقرأ ابو عمرو وابن كثير الف وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان قوله بمعنى المتواتر بيان
للمعنى المراد لا المعنى المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المواترة وهو الاظهر قوله لم يبق
منهم الا حكايات يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى تعلق المعنى
الثاني للارادة هنا فان المعنى الاول ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك وجهه قوله
بالآيات التسع وقد مر تفصيلها في اواخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة او موضحة
لنبوته فان ابان يجيء لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجزات ح قوله ويجوز ان
يراد به العصا عطف على قوله وحجة واضحة من حيث المعنى قوله وافرادها اي افراد
العصا بالذكر مع دخولها في اياتنا قوله لتعلقت بها بيان لكونها ام المعجزات قوله
وان يراد به المعجزات والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل او لانه دها في
الاعجاز والدلالة على صدق موسى عليه السلام قوله وان يراد بهما المعجزات فالواو
لعطف الصفات قوله فانها ايات للنبوة اي جامع بين كونها ايات وسلطانا قوله
بينة او مبينة للنبوة قوله عن الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة بانهم لم يدعوهم
الى المتابعة بعد دل عليها قوله خلفهم يذهبوا معنا الى الشام قلت بعد تسليم امتناع
حمل المتابعة على معنى الاتباع بامرهما لا دلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على
ان تخليص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة
على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة طه كيف وقد قال اسمع في سورة النازعات
اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
قوله متكبرين اي وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري او متطاولين على الناس
قاهرين بالبغي والظلم ولم يذكره المص لبعده عن ملايمة المقام قوله كقوله لبشرا
سويا قوله لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع قوله لكنهما متشابهان الاقدام
فيهما لا لاقتضاء ذواتهما التباين فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى

كذلك قوله برادة اي بفائدة يقال لا ارادة فيه اي لا فائدة كلا مردة قوله كالعباد افض
عليه ولم يذكر الاحتمال الآخر الذي ذكره صاحب الكشاف من حمل العباد على الحقيقة فانه
كان يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة على الحقيقة لان ادعاء الالهية حجة لبس
يثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص في سورة طه ان بني اسر
كانوا مؤمنين كما ينبه عليه ايضا قوله من المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك او انتفا
بمجرد السببية او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك قوله لعل بني اسرائيل
يعني المفهومين من ذكر موسى عليه السلام واريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف للقبيلة
فكلام المص ينتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى
لقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة التورية من اياتنا وقد
ذكرناها هناك قوله يهتدون الى المعارف وفسر مولانا العلامة الاهتداء بالعمل بشرائعها
ومواضعها ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها
فقط بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي اثار العلم ونتائجه قوله لا بعلمها غير مسلم و
الكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد وهو العمدة لكونه الاصل ولهذا فسر
قوله تعالى الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو الفرع والتفسير بما هو الاصل والعمدة
اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم والعمل كما لا يخفى قوله فالآية امر واحد مضاف
اليهما اي فالآية التي هي ولادتها اياه من غير مسيس بشر امر واحد يتوقف على مجموعهما
لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما لذلك اية واحدة على المبالغة كرجل عدل ويجوز ان
يكون على تقدير المضاف قيل بن مريم اي حالهما وهي الولادة المذكورة كما مر في الحج و
يجوز ان يقدر قبل اية اي جعلنا هما ذوي اية قوله فحذف الاولى على ما هو مذهب سيبويه
وتبيين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المفعولين مع ان فيه ضم الشيء الى الاقرب
قوله واويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء ان ملك ذلك الزمان عزم على قتل عيسى
فخرجت به امه الى احد هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة في الكشاف فانها كبد الارض
واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب قوله او مصر على رملة قوله فان قرارها
على الربا قال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا
عليها القرى ولولا الربا غرقت القرى قوله فالضم والكسر وقرئ بالفتح زيد بن علي
والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي قوله مستقر تفسير للمضاف اليه قوله من معنى الى رد على
الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله
اذا جرى فاعتبار الظهور وتفسير للمعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان الظهور
قوله واصله الابعاد في الشيء يقال معن الفرس وامعن اذا تباعد في عدوه قوله او من
الماعون يعني بالاشتقاق الكبير قوله فيدخل تحته عيسى عليه السلام دخولا اوليا بالخلاف
ما اذا كان حكاية فان دخوله حينئذ كما يشير اليه قوله ليقتدي بالرسل قوله ويكون ابتداء

كلام يعني انه كلام مبتدأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوح الى احد قبله والتعبير
وقلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل الآية فهو عطف على ما تقدمه من قوله ثم وجعلنا
ابن مريم الآية ويجوز ان يكون استئنافا جوابا عما يقال ان هذه الصفة مخصوصة
بعيسى عليه السلام او عام لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله تنبيها وفي بعض النسخ
او يكون ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله وان اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر
كلو للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات ما حل
والامر للتكليف او ما يستطاب ويستلذ والامر للترفيه والاباحة ومع الاحتمال لا يتم
الاحتجاج الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت سياق الكلام في المقام
يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال الزمخشري ويشهد له مجيئه على عقب
قوله تعالى واويناهما الى ربوة الآية ويشير اليه تفسير المص الطيبات بما يستلذ من المباح
فتامل قوله او حكاية عطف على قوله ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى عليه
السلام ابتداء لا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل حكى ما اوحي الى عيسى عليه
السلام اي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلنا اي واوحينا اليهما هذا
الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل اوينا او مفعوله اي معلمين اليهما مضمون
هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه قوله لعيسى عليه السلام متعلق بذكر فلا يتوهم
تعلق جمع في جمع بفعل واحد قوله واحد وقيل النداء له عطف على قوله نداء وخطابا
لجميع الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد التعظيم
بصيغة الجمع في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله والمعلل فالقول فالجملة معطوفة
على قوله واعملوا والفاء في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعلموا عطف على
قوله ولان الى اخره قوله وقيل هو معطوف اي اني عليم بان هذه امتكم صدره
بصيغة التمريض اذ لا جزالة في المعنى قوله بالتخفيف اي مع الفتح على انها مخففة من
الثقيلة قوله على الاستئناف فالواو ليست للعاطفة قوله فاتقون قال ابو حيان
هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون لان هذه جاءت
عقيب اهلاك طوائف كثيرة من قوم نوح عليه السلام والامم الذين بعدهم وفي الانبياء و
ان تقدمت ايضا قصة نوح وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف
التام في قصة يونس وايوب وذكريا ومريم عليهم السلام فناسب الامر بالعبادة لمن
هذه صفته تعالى حلت الخطاب في قوله فاتقون للرسل كما اعترف به ايضا والظاهر
انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان الامر لرسول الله صلى الله عليه و
سلم او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا ان يقال المقصود بيان مناسبة حكاية ترك
التقوى امره للرسل بالاتقاء لهذا المقام فتامل قوله فتقطعوا امرهم بينهم اي تقطعوا
فهو متعد مثل تقدم وترجل قوله وجعلوه اديانا مختلفة ناظرا الى تفسير الامة بالملة

قوله او تفرقوا ناظرا الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم قوله وامرهم
منصوب بنزع الخافض اي في امرهم وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا قوله والتمييز
على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل على
الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء معصومون ولم يقع منهم التقطع
بخلاف ما في سورة الانبياء عليهم السلام قوله او لها بناء على الاستخدام قوله وهو حال
من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التفسير الا
ول قوله جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم بكون زبرا بضم الباء
جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص من نقل اللغة
قوله من زبرت الكتاب فزبرا جمع زبور كرسل ورسول فعول بمعنى المفعول اي جعلوا امر
دينهم كتبا مختلفة والمراد بالكتب ما كتبوا بايديهم لا التي نزلت من السماء الا اذا قدر
المضاف هنا ايضا فتامل قوله على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على
الحال المقدرة قوله وليس خبر له الى اخره وفيه تامل اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما نجعله
مددا لهم ونافعا في دار البقاء هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانهما فتنة
لا يسابقان فيهم مدد اليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي
الحيان المتعلق به قوله من خوف عذابه مشفقون حذرون الظاهر ان من على هذا
التفسير للسببية والتعليل لانها صلة لمشفقون الا ان يقال ان اضافة الخشية الى
العذاب المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى من عذابه المخوف لكن قال المص
في سورة الانبياء بعد ما فسر قوله من خشيته مشفقون بقوله من عظمته ومهابته مرتعدون
ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء
فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس انتهى فلا تنس فانه يجوز
اجراؤه هنا ايضا قوله بتصديق مدلولها متعلق بيؤمنون بعد تعلق ايات ربهم فلا يلزم
المحذور قوله وقرئ ياتون ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة
رضي الله تعالى عنها ياتون ما اتوا قال ابن العراقي رواه الحاكم في مستدركه من حديث
عبيد بن عمير انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله والذين يأتون ما اتوا كيف كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرؤها يؤتون او يأتون قالت ايهما احب اليك قال الذين
يأتون ما اتوا قالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤها وكذلك انزلت
وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره بان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله
وجلة قال المص في سورة الحج الوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكرهه قوله فهو اخذ به الاظهر
فهو اخذ وابه قوله او من ان مرجعهم ينبغي ان يكون من تعليلية فكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم
ما يخفى عليهم ناظرا الى قوله وان لا يقع على الوجه اللائق قوله يرغبون في الطاعات كانه يشير
الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون فعدي تعديته قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون

قوله فيكون ايثارا لهم الخ فيحصل حسن الطباق للاية المتقدمة ح قوله لاجلها ناظرا الى
التفسير الثاني اي لاجل الخيرات الموعودة وفيه تامل قوله فاعلون السبق على ان
سابقون اجري مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون الناس يوم القيمة
قوله او سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا او سبقت
الى كذا قوله او الثواب بمعنى الدنيوي والاظهر المثوبة قوله او سابقونها يعني ان اللام
مزيدة في المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون العامل فرعا قوله اي نالوها اشير
الى انه اطلق السبب واريد مسببه فان السبق الى الشي يفضي الى نيله فعدي تعديته
فلا يتوجه عليه ان سبق يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال سبقته لكذا
والى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه كيف وهو
لا يجامعه بل النيل الى المتعدي اليه بواسطة فلا يكون اللام مزيدة قوله كقولهم هم لها
عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او تخطيه بالباء الخالص
من تخطي الرقاب اي تجاوزها قوله معتادون فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار
بقرينة التفضية بقوله حتى اذا اخذنا قوله فالجملة مبتدأ بعد حتى يعني انها ابتدائية ليست
بعاطفة ولا جارة قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذا هم يجأرون ح
قيد للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم ووقت مفاجأتهم الجؤار قيل لهم لا تجأروا قوله اذ لا يلحقكم
يعني ان النصر اريد به المنع مجازا فعدي تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر
معنى المنع قوله يعرضون مدبرين عن سماعها اشارة الى ان النكوص استعير للاعراض
عن سماع الايات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع فقوله على اعقابكم للتاكيد كما
في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون للمصدر تنكصون وفيه
انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعله مستكبرين حالا قوله او لاياتي ويجوز
ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لانه بمعنى مكذبين
اما مجازا او على التضمين قوله او لان استكبارهم الى اخره فالباء للسببية قوله او بقوله
سامرا ولم يذكر المص احتمال تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فان فيه ايهام معنى
قبيح قوله وهو في الاصل مصدر فيجوز اطلاقه على الجمع قوله كالعاقبة وكعائذ في قوله
عليه السلام عائذا بالله من ذلك قوله والهذيان يقال هذى يهذي هذيا وهذيانا
اي تكلم بغير معقول لمرض او غيره قوله والهجر بالضم الظاهر او الهجر قوله ويؤيد الثاني
كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بالفتح بمعنى الهذيان لا بمعنى القطيعة والاولى
اقرب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا فلم يدبروا فالاستفهام
للانكار لا للتقرير كما قيل قوله من الرسول والكتاب وبتوصيف ابائهم بالاولين يدفع
توهم المنافاة بينه وبين قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فان المراد فيه الاقربون منهم
والاستفهام في هذه الاية للانكار ايضا قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة

قوله دعواه لا احد هذه الوجوه تشير الى ان ضمير له للنبي صلى الله عليه واللام لتقوية
العمل والمراد من انكاره انكار دعواه وقوله لا احد هذه الوجوه اشارة الى ما يستفاد
من الفاء السببية ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام في له للتعليل و
مفعول منكرون محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لا احد هذه الوجوه
فلا وجه للفصل بينهما بما ذكر قلت ذلك منتزح او يمكن ادراجه في قوله ام لم يعرفوا
رسولهم والتخصيص بعد التعميم لمزيد الانكار لقولهم هذا فانه ابعد او نقول في الفصل
تنبيه على الفرق بين السابق والاتي فان الجنون وطلب الخروج في ظهور الانتفاء بحيث
لا يمكن ان يتخذها احد شبهة بخلاف ما سبق فانه بعضية والفصاحة واحتياج ادعى
الاعجاز الى العذر يمكن ان يعاند وافيه قوله قطعا او ظنا الاول في ظهور الامتناع نوعا
او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه وعدم وجدانه
فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم
الاية قوله او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث ناظر الى قوله افلم يدبروا
القول قوله لانه كان منهم الى اخره وجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله لا كراهة
للحق بمعنى لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله فان كان في الواقع الى اخره
اشار الى ان الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع و
نفس الامر قوله وقيل لو اتبع اهواءهم فالحق مقابل الباطل واطلاق الاتباع
على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون الاية دليلا على عظم شان الحق وان
السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الاية قوله او لو اتبع الحق الخ فاللام في الحق
للعهد قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد عليه الصلوة والسلام بالشرك اتباعا لهواهم
بدل الحق الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة في ايجاب
الاصلح على الله والقول بالتحسين والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم وصيتهم او
ما يطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق كما فسره في سورة الانبياء عليهم السلام
قوله او الذكر الذي تمنوه اشارة الى ان كلمة لو في تلك الاية للتمني وظاهر انه لا مانع
من الحمل على الشرطية بل هو اظهر قوله او ثوابه في العقبى كلمة او ينبغي ان يكون لمنع الخلو
اذ لا منع من الجمع قوله يقال لكل ما تخرجه الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم
فهو اعم من الخراج قوله ففيه اشعار بالكثرة في لفظ الخراج اشعار بالكثرة واللزوم فانه
ما يضرب على الارض يكون كثيرا في الغالب يلزم في كل سنة قوله ولذلك عبر به عن عطاء
الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم بحسب وعده قوله بلا اجر
يعني لمشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا منتف من جانبه عليه الصلوة والسلام
قوله بان حصر اقسام ما يؤدي الى الانكار والاتهام وهذا لا ينافي ما سبق من قوله
او لا وجه له غيرها لان ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا

لان اللاتي بعده من جهة الوجوه

وبسطا للوجه الثالث مبالغة في الزام الحجة وازاحة العلة قوله ما عدا كراهة الحق و
قلة الفطنة اكتفى بذكرهما عن الاستنكاف من توبيخ قومه قوله عن الصراط السوي اشارة
الى ان اللام عهدية قوله ويمكن ان يجعل للجنس مبالغة قوله فان خوف الاخرة لتعليل
لبيان وجه ترتب الخبر على اسم ان فان نسبة امر الى المشتق يدل على علية المأخذ قوله و
التمادي والتشي في قانون الادب التمادي ترف درشدان در بي راهي قوله بمجهول
عن المهدي يقال رجل عمه وعامه اي متحير جائر عن الطريق قوله حتى كلوا العلهز هو دم كان
يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو
شي ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله انشد كانه والرحم اي اسالك بالله و
بالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام قوله بل اقاموا كانه اشارة الى ترجيح كون استكان
استفعل من الكون قوله لان المفتقر انتقل من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا
من كون العز والتجبر الى كون الخضوع فبناء استفعل هنا للتحول كما في استحجر واستنوق و
مثل الزمخشري باستحال اذا انتقل من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو و
هم لان الالف وهو حال يحول فيه معنى التغير فاستفعل فيه بمعنى فعل لا للانتقال و
صاحب الكشف ان التحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان بينهما فرقا في
المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى واما
معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جدة او من الحول الحركة واما الاستحالة
فهي تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة قوله قلت يدل على ما ذكره في الانتصاف
من كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال
الشي واستحال تغير وحال لونه وحال عن مكانه تحول نعم يرد عليه انه لا مانع من
اعتبار كونه استفعل من الحال للتحول والانتقال فيصح ذكره بهذا الاعتبار
للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام الكشف فلا يرد السوال بمنع قوله
لا يلاحظ فيه معنى الانتقال الى اخره قوله او افتعل من السكون اعترض عليه
بان الاشباع بابه الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا ترى ان من اشبع
في قوله ومن ذم الرجال بمنتزاح لا يقول انتزاح ينتزيح فهو منتزيح وانت تقول استكان
يستكين فهو مستكين ومستكان ومجيء مصدره استكانة يدل على ان الفعل فيه
استفعل كاستقام استقامة قوله وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله لقوله
تعالى وما يتضرعون واما الوجه للمخالفة بين الفعلين في الصيغة بان صيغة المضارع
اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس من عادتهم
ويجوز اعتبار النفي موخرا فيدل على استمرار النفي قوله وهو استشهاد على ما قبله
يعني الجملة الشرطية القائمة ولو رحمناهم الاية وهذا لا يخالف لقوله اذا هم يجارون
لانه بيان حال المقتولين وهذا البيان حال الباقين او يقال الجوار الشدة العذاب

والم الفعل لا يستلزم الاستكانة للرب والتضرع له وفيه بحث فان في تلك الحالة نوع من
كل كافر قوله حتى جاءك اغاثهم يستعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم نوا
ايبسين قلت المراد انهم يسوامن كل خير الا من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم قوله
تشكرون نعمها شكرا قليلا الظاهر ان المراد تشكرون بها فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه
او هو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة الى ان انتصاب قليلا
على انه صفة مصدر محذوف وان القلة مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون الخطاب
لتغليب المؤمنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ
القلة هنا مستعملا في معنى النفي قوله ويختص به تفاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى بان
يخلف كل منهما الآخر قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف لافادة معنى
الاختصاص قوله او لامره عطف على قوله يختص واللام ح للتعليل قوله على ان الخطاب
السابق لتغليب المؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب السابق من باب الالتفات قوله ومن
دان بدينهم اي بدين اصل مكة من قوم نوح وهود وصالح عليهم السلام وغيرهم قوله
لانه يستعمل الا للتقليل لكون اساطير جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى
به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان هذه الوزن من الجمع المستعمل في المتلهي
يجيء مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون الاحاديث جمع احدوثة و
تفسيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء يعني سطور كسبب جمع اسباب وفرس
وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم وتقرير لفرط
جهالتهم وكتب في الحاشية وانما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسؤال وافاد ان
هذه الاسولة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية حيث جهلوا
مثل هذا الجلي الواضح الى اخره قلت اصل وضع السؤال والاستفهام للاستعلام
فليس فيه دلالة على جهل المسؤول بالمسؤول عنه قوله حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجهل
التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين فجيء بكلمة ان الدالة على الفرض
والتقدير وهذا ناظر الى كون مفعول يعلمون محذوفا قوله والزاما بما لا يمكن لناظر
الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك اي لما ذكر من انه لا يمكن
لمن له مسكة من العلم انكاره قوله لان الفعل الصحيح تقبل لقوله تع سيقولون لله قوله
بانه خالقها فهو مالكها واللام في لله للتمليك قوله فانها اعظم من ذلك اي السموات
والعرش اعظم مما ذكر من الارض ومن فيها فالآية من باب الترقي قوله بغير لام في الكل
قرئ الاول باللام لا غير والاخران باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين و
الكوفة والشام وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف اهل البصرة وهكذا ذكر ابو عمرو الداني
مما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون الله الثاني والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا و
كذا هو في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ لله فيهما بلام الجر سهو من قوله

على ما يقتضيه لفظ السؤال اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى لان قولك
من رب هذا في معنى لمن هذا قوله فلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الآية الاولى
لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت العرب
اذا كان السيد فيهم اجار احدا لا يخفر في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لئلا يفتات
عليه ولو اجارها فاد قوله لتضمين معنى النصرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء
وهو اظهر قوله فمن اين تخدعون اشار الى ان السحر استعمل في معنى الخدع مجازا فانه
يلزمه قوله بل اتيناهم بالحق اي لا باساطير الاولين والمصنف راعى مقتضى السياق و
اللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور قوله وانهم لكاذبون في قولهم ان هذا
الا اساطير الاولين قوله اي لو كان معه آلهة قال الفراء حيث جاءت اللام بعد اذن
فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة قوله واستبد به عطف تفسيري لقوله لذهب
كل واحد منهم قوله ولظهر بينهم التحارب يعني على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية
والملازمة عادية قوله فلم يكن الظاهر ولم يكن بالواو عطفا على قوله ولظهر فانه يترتب
الم على ما يترتب عليه ذلك قوله وحده الظاهر انه لا حاجة اليه قوله واللازم باطل
بالاجماع رده مولانا العلامة بان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام واما
البرهان فانما قام على وجوب انتهاء السلسلة الموجودات الى واجب لذاته ولا يلزم
منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها الى واجب
وبعضها الى واجب اخر قلت قد تنبهت ان الحجة الزامية لا قطعية وبه يندفع ما ذكره
فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون تعدد المفهوم الوجوب الصنع
بل يعترفون بوحدة الصانع الواجب استنادا الجميع اليه على ما دلت الآيات ان تفسيره
وما اختاره في بيان الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله لغلب بعضهم
بعضا كما هو حال ملوك الدنيا مما لكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم يروا
اثر التمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء ففيه اغراق
بكون الملازمة عادية مع ان لهم يتنازعوا في قوله وحين لم يروا الى اخره بانا نرى امورا
متضادة وافعالا متخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال ذلك
كما يقوله الثنوية والمانوية فلا محيص من ان يخص الحجة بمشركي العرب والنصارى
ويبين بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع قوله من الولد اشارة الى ان
ما موصولة اي عن الذي يصفونه من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما
لا يخفى قوله على فساده الضمير لما يصفون قوله بناء على توافقهم قلد مولانا العلامة المص
في هذا اللفظ هنا وكانه نسي ما قدمت بداه انفا من ان الاجماع لا يناسب المقام
قوله ولهذا اي ولكونه دليلا اخر قوله بالفاء يعني بالفاء السببية الداخلة على النتائج
قوله ان له في اخذه يعني امة الدعوة لا امة الاجابة قوله واستغنى اليه بالجر قوله وهو الصحيح

الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه حسن او باعتبار الخبر وهذا اقرب
فانه راعى في الضميرين الاثنين حال الخبر قوله لم يؤد الظاهر لا يؤدي قوله لما فيه من التنصيص
على التفصيل وهو الذي اشار اليه بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها
فالمجموع ازيد في معنى الحسن من مجرد الصفح ويتحقق الامتثال لامر ادفع بالحسنة السيئة
بمجرده بخلاف ما في التنزيل ثم للابلغية وجه اخر وهو في الابهام من افادة معنى الاعظام
كما في قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قوله ومنه همازات الحديدة التي في
عقب الخف قوله والجمع اشارة الى جواب عسى ما يقال الهمزة الواحدة الخ ينبغي ان
يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على ان الواقع هو التعدد اما في
مراتبها او انواعها او مصادرها قوله وتخصيص حال الصلوة يعني على ما وقع من
بعض المفسرين وهو جواب سوال ربما يورد على التعميم المدلول عليه بقوله في شيء من
الاحوال قوله لانها احرى للاحوال يعني لا لاختصاص السوال قوله على ما فرط فيه الضمير
المجرور للموصول قوله لما اطلع يجوز ان يكون مشددا ظرفا لقال او مخففا مكسور اللام
فهي للتعليل وما مصدرية اي قال لاطلاعه قوله اي لعلي اتى بالايمان فهو نظير قولهم لعلي
ابني على اس والمراد اسس شيئا ثم ابني عليه قوله ترجع لكي نرجع لي ترك من الرجع المتعدي
قوله بل قدوما اي بل اختار قدوما قوله والمراد من الكلمة الطائفة يعني لا الكلمة الاصطلا
قوله هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت صفة الكلمة واسمية
الجملة من جملة الموكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال الاخر وهو ان يكون
المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر فان
الاجابة ليست بعين السوال فيبتغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها لجنس الكلمة
المتعلقة بالرجعة فتامل قوله وهو اقناط كلي فالاية من التعليق بالمحال في قوله تعالى
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يقرب وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة باني
تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة قوله الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية
لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط الكلي
عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغاية اشهر لا يخفى عليك ان ما يقال في تصحيح الاستثنا
في الاية التي تلوناها يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع ان كون الى مخالفا في الحكم
لما قبلها غير مسلم الاترى الى صحة قولهم قرات القران الى اخره الاترى الى قول بعض
النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم
ذلك بدليل اخر وظاهر ان دلالة الدليل هنا على الدخول قوله القيام الساعة الظاهر ان
اللام للتوقيت كما في قولهم كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل قوله يؤيد
ان الصور الخ جمع الصورة اي لجمعها وانتظام مستغنيا لا انه جمعها الاصطلاحي
لكون اسم الجنس كتمر ونخل ووجه التايد ان الاصل توافق القرات قوله ينفعهم يجوز

ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه اي فكانه لا انساب بينهم ووجه الشبه
النفع ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله تعالى ياخذ كل سفينة غصبا
اي صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع في نظائر قوله لزوال التعاطف والتراحم اعترض
عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم يتحقق من الصبيان والبهائم
على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع
الانساب واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للتحذر عن المطالبة
قلت الذي نطق به الخبر هو تحققه بينهم حين يوقرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة
الثانية وان المراد نفي انتفاعهم باقاربهم وذي انسابهم كانتفاعهم بهم اليوم بناء على
تعاطفهم وتراحمهم فزوال التعاطف يستلزم المراد ثم كون الفرار للتحذر عن المطالبة
ليس متعينا بل كونه لفرط الحيرة من المحتملات ايضا على المص ما يجيء وذلك يكفي لغرض المص
قوله او يفتخرون عطف على ينفعهم ولم يذكر المص احتمال ان يكون وقوع التعاطف
بينهم حيث يتفرقون معاقبين ومثابين على ما قاله الزمخشري لاباء الفاء التعقيبية عنه
قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب نفخة البعث بل بعد زمان
لقولهم من بعثنا من مرقدنا فانه صريح فانهم يتساءلون ويتلومون واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون قال ابن عباس رضي الله عنه ذلك عند القيام بالنفخة الثانية والفاء
الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما ذكره المص اقرب واولى لتفاوضه الاخبار على
استيلاء الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بشانه حين البعث من القبور وقال
ابن مسعود رضي الله عنه وغيره هذا عند القيام الناس من القبور فلهول المطلع اشتغل
كل امرئ بنفسه وقولهم من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل
على ان ذلك بطريق التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة
في قوله واقبل الاية ان التساؤل عقيب النفخة الثانية ثم الفاء الجزائية تدل على التعقيب
ولذلك قال علماء الاصول الفاء للتعقيب ولهذا يدخل في الجزاء هذا ولا يبعد ان يقال
والله تعالى اعلم المنفي هنا تساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم هذا وقد تصدى
الامام دفع التناقض بوجه اخر وهو ان قوله يتساءلون صفة الكفار واما قوله فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت هذا غريب من
الامام فانه لم يكن النقض بقوله فاقبل بالفاء حتى يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله
واقبل بالواو وكلاهما في الصافات وهذا في شان الكفار لا محالة فالوجه ما ذكره
المص كما لا يخفى قوله موزونات عقائده على ان الموازين جمع موزون ويجوز ان
يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار التعدد الوزن اذ الميزان واحد وقد سبق التفصيل
في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا
انفسهم وضيعوا براس مالها هو استعدادها للنيل لكمالها قوله بدل من الصلة

فينبغي ان يكون متعلق الظرف استغفروا لا خالدين لئلا يلزم كون الصلة مفردا
الا ان يقدر مبتدأ فقوله خالدون على الاول خبر ثان لاولئك اي خالدون فيها
قوله تأنيب اي لوم قوله فانها اي النار قوله تخسأ اي انزجر يعني ان خسأ يستعمل لازما
ومتعديا والذي في التنزيل من الاول قوله ثم لا يكون لهم فيه الا زفير وهذا يؤيد التفسير
الثاني لقوله لا يتكلمون قوله وعوا في الكشاف كعوا الكلاب لا يفهمون قوله
للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة في الفعل كما قيل لخصوصيته في الخصوص كذا في الكشاف
قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قوله والاول مذهب الخليل و
سيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد والعبودية فالمعنى استعبدتموهم
قوله حتى انسوكم الضمير المستتر لقوله من عبادي واسناد الانساء اليهم لتسببهم له لفرط
تشاغلهم بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه المص قوله من فرط كلمة من للتعليل فلم تخافوني
في اوليائي اي في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم تشير الى ان قوله انهم هم الفائزون
بالفتح في تأويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله اعلم بمراده ان يكون تعليلا لجزيتهم
بتقدير اللام فتوافق قرائتا الفتح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستئناف
للتعليل فالمعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة
على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن
صيغة المضي لاستحضار صورة فوزهم او لانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا بمجامع
مراداتهم والمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القرائتين قوله بمجامع مراداتهم يشير
الى ان ترك ذكر المفعول لقصد التعميم قوله بخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل
قوله وهو الظاهر فهو اي قوله انهم هم الفائزون قوله استئنافا للتعليل ويحتمل ان يكون
جوابا عن سؤال كيفية الجزاء قوله وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في
مصاحف اهل الكوفة وقل وفي مصاحف الحرمين والبصرة والشام قال فقراءة
كل من السبعة على خلاف ما ثبت في مصحفه غير ابن كثير وهذا من الغرائب قوله او لانها
كانت ايام سرورهم عطف على قوله لنسبة الى خلودهم على المعنى فعلى هذا يكون السؤال
عن مدة لبثهم احياء في الارض قوله لو انكم كنتم تعلمون الظاهر والله اعلم ان جواب الشرط
محذوف اي لو ثبت لكم من اهل العلم لذكرتموني وكان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء
جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة و
فيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة للاستقصار مدة لبثهم بما ذكر من احد الوجوه لا انها
على حقيقتها وقد صدقهم الله في ذلك فكيف يصح تقدير الشرطية بما ذكره قوله اي لم نخلقكم
تلهيا بكم وجوز البقاعي ان يكون المعنى لم نخلقكم لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه
نظر فانه لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فلا بد من اللام قال ابو حيان العبث
العبث الخالي عن الفائدة قوله او عبثا اما على احتمال كونه مفعولا له فوجه العطف ظاهر

والمعنى

والمعنى ولتركم غير مرجوعين واما على احتمال الحالية فلا يصح الا بجعل المعطوف
حالا مقدرة اي مقدرين تركم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك لعل الاولى
حمل الحق على معنى الثابت لنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه
من اطلاق الملك قوله مطلقا اي من جميع الوجوه في كل الاحوال قوله مالك العرض
فيه ان الموصوف يوصف بالعرض لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قائما
الا بغيره كالجالس في السفينة يوصف بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية ما عدا الله
عز وجل ليست كذلك وانهم موصوفون بها بخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان
يحمل الكلام على التوسع والمبالغة والتشبيه قوله من وجه دون وجه فانه مالك من
حيث بعض وجوه الانتفاع دون بعض وهو ما جوزه الشرع قوله وفي حال دون حال
فانه مالك حال وجوده وحياته دون حال عدمه ورقه مثلا او في حال اشترائه
او اتهابه او غيرهما من اسباب التملك دون حال اخراجه من ملكه قوله ولذلك وصف
بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومصدرها
يكون كريما ومتصفا به قوله او لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان
ساكنوه كراما فهو من الاسناد المجازي قوله لازم له لا تخصصه مقيدة قوله جيء
بها للتأكيد لا للتخصيص قوله يتبينها تعليل للمجيء بها بناء الحكم عليه يعني لو بني
الحكم يا بو عبد على الشرط بدون هذا الوصف لكان صحيحا ولكن لا يحصل هذا
التنبيه قوله او اعتراض عطف على صفة قوله لذلك اي للتأكيد وبناء الحكم عليه تنبيها
قوله اي حسابه عدم الفلاح اي ما قدر عليه فوضع الكافرون موضع الضمير لان
من يرجع في معنى الجمع قوله بتقدير فلاح المؤمنين لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة الماضي
عليه قوله ثم امر رسوله بان يستغفره اي يدوم عليه ويواظب قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرأ الحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم
من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كما مر مرارا قوله وعنه عليه الصلوة
والسلام قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم في مستدركه
قال النسائي هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره
قوله وروى ان اولها الحديث قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده

سورة النور مدنية وهي اثنتان او اربع وستون آية قال الامام النسفي في
التيسير والاختلاف في آيتين بالغدو والاصال يذهب بالابصار وفي بعض
النسخ وسبعون آية وهو سهو

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدر
انك الظاهر اتلو بصيغة الجمع فان الخطابات الآتية كلها للجمع قوله او ذو كذا

ابو حيان بانه لا يجوز حذف اداة الاغراء وقد سبق الخ لكن لا يسلم له ذلك الا بدليل
قوله وفرضنا ما فيها من الاحكام اما على المجاز في المفرد لعلاقة الحلول او في النسبة فهو
قريب من جرى النهر وفيه براعة الاستهلال قوله والمفروض عليهم سلفا وخلفا الى
يوم القيمة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون بمعنى فصلنا ها فهو من الفرض
بمعنى القطع قوله او فيما فرضنا وانزلنا حكمها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه فقوله فاجلدوا بيان وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهو مذهب الخليل
وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر ذهب الى ذلك الفراء والمبرد والزجاج
وسبب الخلاف هو ان عند الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتداء الذى دخلت الفاء
على خبره موصولا بما يقبل مباشرة واداة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل و
المفعول لا يجوز ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن
يتبعهم لا يشترطون ذلك قوله لتضمنها اى لتضمن لفظ الزانية وتخصيصها بالذكر لان
المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما وهو ظاهر قوله يفسره الظاهر والفاء لان
حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله تع فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي
كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الاتحاد النوعي قوله اللام لان الانشاء
لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل دون الاخبار وقد سبق وتقرير قوله تع في المائدة والسارق
والسارقة الآية قوله ولان مفسدته تحقق بالاضافة اليها وهي اشتباه نسب في بطنها
قوله والجلد ضرب الجلد يقال جلده كقوله ظهره وبطنه ورأسه اى ضرب بطنه وظهره
ورأسه قال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل
على ان حد المحصن هو الرجم من الاحاديث المشهورة قوله وليس في الآية ما يدفعه
غير مسلم قال في الهداية جعل الجلد كل الموجب رجوعا الى الفاء او الى كونه كل
المذكورة وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزاء بالهمزة اى كفى
وهذا على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الآية على ما مر وان قوله الزانية والزاني
شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا لا ابيانا وتفصيلا
او يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان
لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا يعم المذهب في اعراب الآية
فتدبر قوله نسخ مقبولا اى بالخبر المشهور قوله او مردود ابعني بالاحاد فانه مردود
عند الحنفية قوله لرجم يهود بين فلنا كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية
ثم نسخ قوله اذ المراد بالمحصن تقييد للاطلاق بغير دليل بل نقول اكثر استعمال لفظ
الاحصان في احصان الرجم قوله واقلها ثلثة مخالف لما اسلفه في سورة النوبة
فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح بصيغة المجهول وكان الظاهر

ان يقول لا ينكح الا زانيا او مشركا على بناء الفاعل لكن المص ساق الكلام على
فرضية مذهب ما من ان النساء لاحق لهن في مباشرة العقد قوله لما هموا يجوز
فى لما تشديد الميم وتخفيفها بكسر اللام التعليلية قوله بكرين من الاكراء قوله ينقص
متعلق بكل من هموا وتكرين والاولى اولى قوله ولذلك اى ولكون المراد
بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن قدم الزاني هنا مع تاخيره في الآية الاولى
قوله ولذلك عبر عن التنزيه اى ولكثرة الاسباب المقتضية للكراهة التنزيهية قوله
مبالغة والمراد جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي للتنزيه و
التعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة في الكلام مبالغة قوله والحكم مخصوص بالسبب
الذى ورد فيه وهو المرضاة بالاكراء قوله او منسوخ بقوله يعني على مذهب الحنفية
والا فعلى مذهب الشافعي العام المتاخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار
اليه صاحب الكشف الخ وفيه نظر فانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القرآن
وفي جزء بعد كتاب الحج الكبير والصغير والضحايا باما جاء في كتاب المحدثين فذكر الآية
وقال اختلف اهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكنها نسخت
اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة نسختها وانكحوا
الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين فهذا كما قال ابن المسيب انشاء الله وعليها دلائل من
الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول وبسط الكلام قال البقا
بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ بآية الايامى
فقط بل بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الآيات والاحاديث بحيث صير
ذلك دلالتها على ما تناوله متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال ان
الشافعي خالف اصله في ان الخاص لا ينسخه العام لان ما تناوله الخاص متيقن
وما تناوله العام ظاهر مظنون انتهى بعبارته فهي فائدة اوردناها هنا نصيحة
للطلبة ولم نبال بالتطويل والله الهادى الى سواء السبيل قوله ويؤيده اى يؤيد
ما عرف من سياق ان الحرمة غير محققة الآن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص
له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيؤول الى نهي الزاني عن الزنى و
لك ان تقول يجوز ابقاء النفي على ظاهره ويكون المقصود تشنيع الزنا وامره ولذلك
زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس
منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته بالمفهوم على جواز الزنا
بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغوية لان متعلق النهي ح الوطيات
التي ستتحقق من الزاني لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة
يعني ان الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء العفائف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر
وقد يقال المراد الفروج المحصنات قال ابي والتي احصنت فرجها وفيه بحث

ص

وقيل المراد الانفس المحصنات قال ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان ويدل
على ما قاله ابن حزم قوله والمحصنات من النساء قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى نفسه
وانت خبير بانه لا بد لتلك الارادة من قرينة كما في الآية التي تلاها ابو حيان وهي ههنا
مفقودة قوله واشنع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت الحكم في المحصن بدلالة النص
قلت لعل المص لا يجعله بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله خلافا لابي حنيفة يعني في
المسئلتين قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة ويشهد على
الزنا واحد بعد واحد لم تقبل هذه الشهادة ويجدون حد القذف عندنا وفي
الكافي اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للش فو وفي الذخيرة ايضا
اذا شهد اربعة على المرأة بالزنا واحدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم
واقيم عليها الحد وان كان الزوج قذفها اولا وباقي المسئلة بحالها فهم قذفة يحدون و
على الزوج اللعان قال صاحب الكافي خلافا للش فو رح قوله لضعف سببه فان الفعل
اقوى من القول قوله واحتماله يعني احتماله الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض
بضرب التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة
المذكورة فيه بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث
العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات
المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل لم الشرح
لك صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم
التفسير قوله لانه مفترى كامل في الافتراء محكوم بفسقه على لسان القرآن بخلاف
قاذف غير المحصن قوله خلافا لابي ح لان تعلق المعطوف على الجزاء بواسطته ولذلك
اذا قال لامرأته الغير المدخولة ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق يقع
واحدة وتحقيقه في الاصول قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط
قسمان قسم يعتبر جزاء للشرط السابق ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه و
قسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت
اي اذا استأذنت خرجت فلابي ح ان يقول لما لم يترجح احد المعنيين على الآخر ههنا
والاصل هو قبول شهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك ولانه
من جملة الحد وهو يندرئ بالشبهات فتأمل قوله سيان في وقوعهما غير مسلم وقد
نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل الجلد اسوء يعني لاجتماع الحقين بحلا عليه
حق الله وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك
وان اريد انه اسوء حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا تقبل شهادة
المعلن بالفسق دون غير المعلن قوله مالم ينبغي بدلالة الاستثناء قوله وعند ابي حنيفة
هذا المقام هو موضع الخلاف الحقيقة فان ابدا باق على حاله اذا لم ينصرف اليه الاستثناء

عند ابي حنيفة وعند الشافعي لما انصرف اليه الاستثناء قبلت شهادته بعد التوبة
ويتبين فساد ما قاله مولانا العلامة قوله الى آخر عمره قال مولانا العلامة بل الى آخر
اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد
اسلامه لحدوث اهلية اخرى للشهادة بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة
الكافر مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بين الائمة فليتامل قوله واولئك هم
الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عند علمائنا لقيام دليل عدم المشاركة والشرط
فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا
لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف
وعلله مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله
العالم بالسرائر بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الحاشي انه رد لصاحب الكشاف
والعجب انه بعد ما قال سبب عقوبته يحتمل الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض
كيف قال انه حكاية حال الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير
صدقهم اذا لم يأتوا بالشهداء يكون رميهم مجرد هتك ستر المؤمن من غير
تعلق مصلحة دينية به والعرض مما امر الله تعالى بصونه اذا لم يتعلق بهتكه
مصلحة فهم فسقة عند الله اذ لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك الاستثناء وتعليله
بان الله غفور رحيم والعجب من مولانا كيف لم يتنبه عليه مع انه فسره بما يدل
على ما قلنا قوله ومنه الاستسلام اي من الاصلاح قوله لهذا الحكم اي بجميع الاجزية
الثلثة من الجلد ورد الشهادة والتفسيق على ما قاله الش فعنده وفي بعض النسخ
لهذه الامور وهو واضح قوله ولا يلزمه الضمير المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل
الحكم اي لا يرد الاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط الحد بما ذكر مع انه لا يسقط
بالتوبة بالاجماع قوله لان من تمام التوبة الظاهر من تمام الاستثناء فان الاصلاح
معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبهت عليه
ان الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة في الرامي فاذا استسلم وجلد وقد
تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل
من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فتدبر
قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابي حنيفة رحمه الله لما عرفت ان
الاخيرة غير داخلة في حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضي ظاهر الآية عود الاستثناء
الى الجمل الثلث بل الظاهر هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التي
تليها وذلك ان الذي يقتضيه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا يصلح ان يخصص
واحدة منها بالاستثناء ان يجعل تخصيصا في الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم
عليها في اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ار من تكلم عليها من النحاة غير

المهابادي وابن مالك فاختار ابن مالك ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادي ان يعود الى الجملة الاخيرة وهو الذي نختاره وقد اسند للثنا عليه في كتب النحو انتهى قال الولي ابن العراقي لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فقال في هذه الصورة انه يعود الى الاخيرة خاصة وقد تعرض لهذا غير المهابادي وابن مالك فحكى ابن برهان الاصولي في كتبه الاصولية عن ابي علي الفارسي انه يعود الى الاخيرة خاصة فتحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله هو مختار العلماء النحويين **قوله** وقيل منقطع وهذا اختيار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية **قوله** علة الاستثناء يعني الحكم الذي يتضمنه الاستثناء **قوله** بدل من شهداء على ما هو المختار في اعراب المستثنى اذا كان في كلام غير موجب **قوله** او فعليهم شهادة احدهم اي فعلى ذلك الجنس شهادة احدهم ويجوز تقدير الخبر مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة **قوله** متعلق بشهادات على المذهب البصري في اختيار اعمال الاقرب **قوله** وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو الخبر **قوله** لتاكيد اعني بان واللام واسمية الجملة **قوله** لقوله عليه الصلوة والسلام المتلاعنان الحديث جواب الحنفية عن تمسكهم هذا مذكور في الكتب المبسوطة الفقهية **قوله** وتفريق الحاكم عطف على نفسه **قوله** ونفي الولد عطف على سقوط **قوله** وثبوت حد الزنا خلاف للحنفية في المسئلتين اذ لا ينفى الولد بلعان الرجل عندهم اذ لا تحد المراة بلعان الزوج عندهم **قوله** اي الحد وقال الحنفية اي الحبس حتى يلاعن **قوله** ابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل لمعنى الافك ويجوز ان تحمل الالف واللام في هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو **قوله** لانه قول مافوك اي لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس كل كذب كذلك كالاكاذيب التي رخص فيها والانسان لمن يستحقر الناس بما ليس فيه **قوله** والمراد ما افك على عائشة رضي الله تعالى عنها يشير الى ان الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك لانها من احق النساء بالمدح والثناء لما اجتمع فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم وامومة المؤمنين فمن رماها بسوء فقد قلب في حقها الامر عن حسن وجهه الى اقبح اقفائه **قوله** في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق **قوله** في القفول اي في زمان القفول صفة لبلة **قوله** بالرحيل متعلق باذن **قوله** من جزع ظفار والجزع بسكون الزاء شبه يماني كه چشم را بسياهي وسپيدي بوي تشبيه كنند وظفار مثل قطام بلدة باليمن **قوله** فظن الذي كان الخ قالت عائشة رضي الله عنها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم **قوله** كي يرجع اليها منشد وفي القاموس انشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة كما لا يخفى **قوله** وقد عرس

وراء

الجيش قال القرطبي وكان صاحب ساقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته ليحمي عنه وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى ياتي به اصحابه **قوله** فادلج بتشديد الدال اي سار من آخر الليل **قوله** وهي من العشرة الى الاربعين قال مولانا العلامة ويرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة قلت وضع لفظ العصبة لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما في مصحف حفصة محمول على المجاز بقرينة الربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث لا يدري فانه قال هم عبد الله ابن ابي راس النفاق ورئيس المتعصبين وحسان بن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم **قوله** وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبي ولم يسم من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن الزبير وقد ساله عن ذلك عبد الملك بن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة فلا وجه لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافي وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء التفسير قوله وحسان بن ثابت وقد برأ حسان عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعي مع انه جاءت تسميته في الصحيح قال البقاعي قد تخطئ الثقة لاسباب لا تحصى يعرف ذلك من مارس نقلة الاخبار قال ابن عبد البر في الاستيعاب روي عن عائشة رضي الله عنها انها برأته من ذلك قلت ولحسان رضي الله عنه شعر يمدح فيه عائشة ويكذب من نقل عنه ذلك **وهو**

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
خليلة الناس دينا ومنصبا ... نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدها غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل شين وباطل
وان كان ما بلغت عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي انامل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس فضلها ... تقاصر عنها سورة المتطاول

لكن ابتلاؤه في الآخر بالشلل يدل على انه استجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الى آخره ففيه شهادة على صدق ما جاء في الصحيح **قوله** مسطح بن اثاثة بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة وقد يفتح **قوله** وهو خبر ان وقيل هي بدل من المستتر في جاؤوا والخبر لا تحسبوه او المضاف مقدر اي فعل الذين جاؤوا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف المقدر **قوله** بقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بدأ به واذاعه **قوله** وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره **قوله** فانه بدأ به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها **قوله** فانهما شايعاه اي شايعا ابن ابي **قوله** والذي بمعنى الذين كما في قوله وخضتم كالذي

خاضوا وفيه تنبيه على توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل
فهو صفة للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج فالتقدير والفوج الذي تولى لا انه حذف
منه النون تخفيفا قوله لقوله ولا تلمزوا انفسكم والمعنى لا يغتب بعضكم بعضا قوله بين
لولا وفعله وهو ظن قوله بالظرف قال ابو حيان هذا يوهم اختصاص جواز الفصل بالظرف
وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فيقول لولا زيدا ضربت وهلا عمرا
قتلت قوله وذلك لان الخ اشارة الى العلة المرجحة قوله على ان لا يخلوا باوله من خال بمعنى
ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للظرف اى لا يظنوا سوءا في اول وقت السماع بل يظنوا
بهم خيرا وضبط في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال اى
لا يخلوا بالمخصص عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اى في حكمه يعني لا في علمه
والمراد انه يحكم عليه شرعا بان خبره لم يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع
في الواقع فلا يلزم اثبات معنى آلت للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة
والامر الظاهر لا على السرائر قال الزمخشري في تفسير قوله فاولئك عند الله اى في حكمه
وشريعته وقال الشارح الطيبي وصاحب الكشف ارادا في علمه لئلا يلزم المحال
خلف ولكن الكلام لما كان فيما افك به عائشة رضي الله عنها خاصة لا العام ينبغي ان
يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله فان قلت باى عنه تقييده بالظرف قلت هذا
امر اخر غير ما ذكراه مع ان الاباء غير مسلم فالآية حينئذ تكون كقوله الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت علمهم هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء فتامل والله
الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اى لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله رتب الحد على
انتفاء الحجة في قوله تعالى ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية قوله لولا هذه بخلاف الاولى
فانها للتحضيض قوله ولولا فضل الله عليكم الآية الظاهر ان الخطاب لغيرين اى من المؤمنين
بقرينة السباق واللحاق فان السامعين للافك وللسائلين عن غيره وهو مخترعه و
مشيعه قوله ورحمته في الآخرة ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التوزيع والتقسيم بل يتعلق
قوله في الدنيا والآخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة
العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اى بسبب افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال
عنه اشارة الى تفسير قوله بالتكلم قوله اذ تلقونه اى تتناولونه بسرعة قوله من الولق والالف
وهو الكذب والظاهر انه من باب الحذف والايصال والاصل يقول فيه فانه اذا
كان بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له في الصحاح تبعة وتباعة ما فيه بذا قوله
على بها مس العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة
وقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فان حذف تعليل
لتجويز كون الاشارة الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة بالاولوية
قوله سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع تعجب الى اخره بعد قوله بهتان عظيم

ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه قوله او تنزيه
عطف على التعجب قوله تنفر عنه اى تنفر عنه قلوب الناس عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما في امراة نوح ولوط عليهما
السلام فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين
قوله لعظم المبهوت عليه اى لعظمة الشخص الذي بهت عليه اى قيل عليه ما لم يفعل وفي
بعض النسخ وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله
باعتبار متعلقاتها يعني تكون باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها وانه كما
قالوا حسنات الابرار سيئات المقربين قوله او في ان تعودوا اى في شان العود و
ما فيه من المآثم والمضار قوله الدالة على الشرائع منها الحدود المقدرة قوله ومحاسن الادب
التي فرع بها سمعك قوله ولا يجوز الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذي
لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب قوله يريدون كان في تفسيره باشارة الى
وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل على ما علم في الكلام لكن لا يلائم هذا
قوله والله يعلم ما في القلوب من حب الاشاعة لكن الامر سهل فان المراد بحب
الاشاعة تلك الارادة انتهى قوله بالحد ويجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا
كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز ترتب الجزاء الحب على ظاهره والمراد الحب الذي
يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضمائر ولا يبعد ان يراد ما اعد له من العذاب في الاخرة
قوله والبزي على رواية ابن ربيعة عنه فان ابن الحباب روى عنه الضم ذكره في النشر
قوله بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها
قوله بيان لعلة النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليل للجملة الشرطية
قال اى من تبع ذلك ارتكب الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يامر الا بهما ثم قال
وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يحط عنه ولم يصلح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية
بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص كما لا يخفى واعاد ابو حيان الضمير فانه
على معنى الشرطية وقال اى فان متبع الشيطان يامر بالفحشاء اى يصير راسا في
الضلال بحيث يكون آمرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما ينكره الشرع وفي الكشاف ما
ينكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات الحسن
والقبح العقليين قوله ما زكى كتب زكى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال لو
على قراءة من شدد الكاف كذا في البحر قوله اخر الدهر الظاهر لا الى غاية قوله وفيه دليل على
فضل ابي بكر والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يجوزونه يستفاد
من قوله والسعة فيلزم التكرير قوله وشرفه حيث نهاه معاتبة وسماه اولي الفضل
وفيه تشريف من جهة الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان لا ياتوا
على حذف الجار وكلمة لا الدلالة المقام عليها كما في قوله تفتؤ تذكر يوسف وهذا

على تفسير لا يأتل بلا يحلف ويجوز ان يكون ان لا يأتوا مفعولا لاجله اي كراهة ان
يؤتوا قوله او في ان يأتوا على التفسير الثاني للا يأتل قوله فيكون ابلغ في تعليل المقصود
حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا كان جامعا بينهما قوله ورجع الى مسطح اي اعاد
فرجع هنا متعد قوله الغافلات مما قذفن به وفي الكشاف والتلويح الصدور النقيات
القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن الاحوال
انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رضي الله عنها والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها
امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها فيأتي
الداجن فيأكله ولعله لم يرتضه المص لانه لا يظهر مدخليته ما قاله الزمخشري في ترتب
الجزاء ولا يخفى عليك ان له مدخلا في استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار
اذ صفة الاحصان يتضمن الغفلة بالمعنى الذي ذكره بل بما يتحد ان والتغاير في العنوان
والظاهر ان التأسيس اولى من التأكيد قوله استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا
ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اي مستبيحا وكذا الكلام في طعنا قوله كابن ابي
واضرابه من المنافقين قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا في الدنيا عن الثناء الحسن على السنة
المؤمنين قوله كما طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو حكم كل قاذف عطف
على ما قبله كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن في الرسول والمؤمنين وقيل
مخصوص اي سواء كان مستبيحا طاعنا ام لا قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنه يعني لاختصاص هذه الآية بازواجه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما حين سئل عنها ما قال فانه روي عنه انه قال هذه في شأن عائشة
وازواج النبي عليه السلام خاصة ليس فيها توبة ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جعل
الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء الى قوله تعالى
الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة قوله ولو فتشت كان الانسب
تأخير هذا القول الى قوله ونبههم الحق كما فعله الزمخشري قوله لما في لهم من معنى الاستقرار
اي يحصل لهم قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيره
قوله يعترفون بها اي باعمال المشهود عليهم ولا يعارض هذا قوله تعالى اليوم
نختم على افواههم وشهادة الالسنة لا تجتمع مع الختم على الافواه لان ذلك يكون
في حال وهذا في حال ولان هذا في حق القذفة وذلك في شأن الكفار كذا
ذكر الامام النسفي في التيسير قوله او بظهور آثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز في يعترفون وهو جائز عند الشافعية والمراد آثار ما يعملون
قال مولانا العلامة من قال انه بظهور الآثار فكانه غافل عن قوله انطقنا الله
الذي انطق كل شيء فلذلك فسر الشهادة بظهور آثار الاعمال في الاعضاء بنفسه
لا انطاق به انتهى ونقول المراد نطق لسان الحال كما اشار اليه المص هناك مع ان

المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة والايدي والارجل
فلا مخالفة قوله جزاءهم المستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء ففي الحديث كما تدين تدان
والحق بمعنى الحقيق اللائق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اي وجب
ووقع بلا شك قوله اذ لو صدق يعني لو طابق قولهم الواقع ولم يقدر عليهم اي على
كونها زوجته قوله اي جديرون بما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى في الخبيثات من
الكلام انما مختص بالخبيثين لا بالطيبين والطيبون جديرون من ان يقولوا لا يستحقونه
فاللام في التنزيل للاستحقاق قوله او للخبيثين والخبيثات يشير الى انه اريد بالخبيثين
ما يعم الخبيثات انتهى بطريق التغليب فافهم قوله اي جديرون من ان يقولوا اللام على
هذا للاختصاص اي الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين وتختص بهم فالطيبون
لا يصدر عنهم الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اي المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون
والمراد مثل ما يقولون قوله بهذه الآيات المتلوة على الالسنة الى آخر الاعصار قوله
التي تسكنونها اي يضاف اليكم بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد والمماليك
يسكنون بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله التي اختص بكم سكناها سواء سكنتم فيها
او لم تسكنوا وكتب في الحاشية ان المانع عن الدخول قبل الاستئناس يكون
الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت انت خبير بان التي اختص بهم
سكناها لا يشمل التي لا يسكنون فيها من بيوتهم فان معناه ان يسكن فيه المخاطب
ولا يسكن فيه غيره بل حكمها يعلم من قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة الآية فانه يعمها انتهى وان جنى تفسير المص بما فسره لبيان ستلزام انتفاء
سكنى الغير ثبوت سكناها بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لا فيه لتفيد
الاختصاص وان دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكي ثبت انه
الاختصاص من جهة السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له هنا فقوله
سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح قوله فان الآجر والمعير تعليل لما تضمنه
تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التي تسكنونها لا التي تملكونها فان
الآجر الآخره قوله من الانس الشيء اذا ابصره فكانه لم يثبت الانس بمعنى علم عند المص
وان ذكره بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول اذا علمه قوله فان المستأذن
اشارة الى بيان العلاقة بين معنى الكنائي والمكني عنه قوله هل يراد دخوله او يرد فالكلام
ينبغي ان يكون كلمة او بمعنى الواو التفسيرية او للتخيير في التعبير وفي بعض النسخ هل
يرد من الرد وفيه ان قوله دخوله غير مناسب ح فان المردود نفسه لا دخوله
فلا بد من ارتكاب تجوز قوله خائف ان لا يؤذن وفي الكشاف لان الذي يطرق
باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه وعدل عنه
المص لاستلزام ما في الكشاف الاستئناس فيمن يرد لزوال خفاء الحال فليتأمل

قوله او سفر فوا عطف على قوله يستاذنوا ولعل هذا المعنى اولى لانه اشد ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على حالهم فان التسليم على ما فسره يتضمن الاستيذان وهذا وجه اولية اخرى فانه اذا فسر الاستيناس بالاستيذان يلزم التكرار ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في حديث روحه على ما في الكشاف فانه لا يحبس ان يستاذن له يقول السلام عليكم ادخل قوله وعنه عليه الصلوة والسلام اي يقول رواه ابن ماجه قوله ثلث مرات ظرف لتقول قوله اذا دخل بيتا اي اراد دخوله قوله وروي ان رجلا الحديث رواه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث عطا بن يسار مرسلا وابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ذلك الغير قال مولانا العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معرا ملك ولذلك ورد النص في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان صورة الاعارة لقلتها وندرتها ليست محل الاهتمام فلا يبالي لعدم شموله لها قوله واستثنى ما اذا عرض فالضرورات تبيح المحظورات وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن لما يكون دلالة لا ينفي لادخال ما فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في موضع الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيف احدا بقوله يأذن لكم غريب فالذي فيه منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فانهم يعني المنكر لا يؤذنون للمحتسب وليت شعري اذا لم يكن في موضع الاستثناء باي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهى عنه هذا والظاهر ان يقال قوله الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعي انتهى ولذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة الى الاستثناء والى ما قاله مولانا العلامة قوله عما لا يخلو متعلق بما في اظهر من معنى التجاوز اي اظهر من الوقوف متجاوزا عما لا يخلو قوله او انفع فازكى على هذا من الزكوة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط وهو ما يربط فيه الدواب قوله والخانات وهي التي تنزلها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الا انه مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل للمؤمنين غضوا من ابصاركم يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفك فعلهم عن امره وقوله وانه كالسبب الموجب له وقد مر نظيره في سورة ابرهيم عليه السلام مع زيادة وتفصيل فراجعها قوله اي ما يكون نحو تحرم محرما كان اولا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه من الاعضاء والاقتصار على ما يحل وفي جعل الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر حسن كناية قوله ولما كان المستثنى منه اي الذي استثني من الحكم المذكور من الازواج والسراري كالشاذ النادر فانهم لا تعد كثرة واما ما احل من الازواج والسراري التي لا يقدر عليها كثير من الناس فقليل مغلوب بالنسبة اليها يجب لا نظر في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصا

في ان الامر فيه على العكس فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز النظر الى بعض اعضائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم يكن عن قصد اليه لا تحرم لان الانسان لا يملكها وانما وجب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج مع ان مدخول من التبعيض بعنوان يكون اقل مما بقي هذا وقال صاحب الفرائد ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر الى بعضها واما الفرج فلا طريق الى الحل له اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه قوله وقيل حفظ الفروج صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظاهر المتبادر فان كل ما في القران من حفظ الفروج فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل ثم ان كان ولا بد فليحمل على ما هو اعم من الحفظ عن الزنا والتكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله فان فيها ايضا نفعا حسبا من حيث التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرهما من البلايا ما من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفناء رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر رواه البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر اذا ظهر الربا والزنا في قرية اذن الله في هلاكها رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما والنظر بريد الزنا وفي الغض احراز ثواب الامتثال للامر قوله واظهر الظاهر ان هذا ناظر الى الغض فليتامل قوله من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل للمراة ان تنظر من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكان الاولى التعميم لان المراة لا يحل ان تنظر من المراة ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل قوله بالستر كانه يومي بتقديمه الى ارتضاء ذلك القيل لان المقام على نفي الستر دليل قوله او التحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلو قوله كالحلي والثياب والاصباغ الظاهر ان المراد لا يبدينها في مواضعها وفيه نظر الا ان يكون ذلك اختيارا من المص قوله لانه الحلي متعلق بلا يبدين قوله تعالى الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اي بلا اظهار منهن كما اذا هبت الريح وكشف عنها الستر والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو الاستحقاق بالمؤاخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما ظهر باظهار منهن ضرورة كالمعالجة وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما الحاجة الى ارتكاب هذا التكلف مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين وهو

خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان يكون
من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض لفوت المبالغة التي ذكره
لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يتم المحاسن الخلقية قال ابن حجر وله وجه و
اى زينة احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه والكفان
والقدمان ايضا في رواية ابي حنيفة والذراعان ايضا في رواية عن ابي يوسف قوله فان
كل بدن الحرة عورة قال النواوي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة مطلقا
والى وجهها وكفيها ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب
لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن
يكره قاله الشيخ ابو حامد وغيره والثاني يحرم قاله الاصطخري وابو علي الطبري واختاره
الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب والروياني ووجهه الامام باتفاق
المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر مظنة الفتنة وهو محرك
الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن تفاصيل الاحوال كالخلوة
بالاجنبية انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص المصلي الآية بحال الصلوة قوله وليضربن بخمرهن
على جيوبهن ضمن وليضربن معنى وليضعن وليلقين قوله ولذلك عداه بعلى قال ابو حيان
قوله فانهم هم المقصودون ولتنبك العلتين بدي بهم قوله يكره قال النواوي في نظر
الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية يباح
نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه والتفصيل
في الهداية وغيره قوله وللعلماء في ذلك خلاف في روضة النواوي في نظر الذمية الى المسلمة
وجهان اصحهما عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية
الحمام مع المسلمات وما الذي تراه من المسلمة قال الامام هي كالرجل الاجنبي و
قيل ترى ما يبدو في المهنة وهذا اشبه قلت تصحيح البغوي هو الاصح او الصحيح
وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب البيان انتهى قوله يعم العبيد والاماء
وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته الا الى ما يجوز للاجنبي النظر
اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز
النكاح في الجملة وقال المراد بالنص الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم سورة
النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق الشيخ ابي حامد
بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي
الاشبه بكلام الشافعي رحمه الله انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي
وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي
ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي سواء كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن
اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى قوله لما روى انه عليه الصلوة والسلام

اتى فاطمة الحديث رواه ابو داود قوله وقيل المراد بها الاماء قاله سعيد ابن المسيب
وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم كما مر فان قيل الاماء دخلت
في قوله او نسائهن قلنا لا نسلم بل الاضافة الاختصاصية تدل على ان المراد الحرائر
المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم عمم الاماء ثم
فتامل قوله والممسوحون الذين قطع ذكرهم خصاهم قوله على الحال او الاستثناء قوله
وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة فان قيل انما نهي عنه لان سماع هذه الزينة اشد
تحريكا للشهوة من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية قلنا لا نسلم انه اشد تحريكا لها
من ابدائها بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة قوله وادل على المنع من رفع الصوت
في الروضة وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة و
وجه كونه ادل على المنع ظاهر فانه اذا كان اسماع صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون
اسماع اصوات انفسهن اولى بالمنع فائدة قال مكي ليس في كتاب الله آية اكثر ضمائر من
هذه جمعت خمسة وعشرين ضميرا للمؤمنات مخفوض ومرفوع قوله بضم الهاء في الوصل في
الثلثة ووجهه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف لالتقاء
الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضم هاء التي للتنبيه بعد اى لغة لبني مالك
رهط شقيق ابن مسلمة قوله ووقف الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت
في المصحف بلا الف بعدها قوله لما نهى عما عسى ان يفضي الى السفاح وهو النظر و
ابداء مواضع الزينة وضربهن بارجلهن قوله المقتضي للالفة صفة للنسب قوله المودة
نعت للثلثة من الالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة قوله بعد الزجر عنه اى عن السفاح
قوله بشرع الحد ظرف للنهي قوله مبالغة فيه اى في المنع عن السفاح تعليل للنهي الخاطب
له اى للنسب قوله وفيه دليل اى آخره غير مسلم بل الامر للندب قوله تزويج المولية من
التي تثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي قوله عند طلبها الاولى عند
طلبهن وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب المملوك فقوله ذلك يحتج اصحابه
الى وجوب تزويج المولية قوله واشعار الامر اخره والجواب ان امر النكاح عادة يحتاج
الى من يصلح في البين والافلا ولانه لا حد على المرأة البالغة العاقلة عندنا كما لا ولا
على الذكر العاقل البالغ مع انه مشاورات لاباحي على اعترافه قوله مقلوب ايايم فحول
الميم عن مكانها بتقديمها على الياء فصار ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة و
الياء الفا قال الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان في البحر قال ابو عمرو وايامى
مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايما وتيما جمعا على ايامى ويتامى شذوذا
لحفظ وزن فعالي وهو ظاهر كلام سيبويه قوله وان كنت افنى منكم جملة معترضة
بين الشرط والجزاء وافنى افعل من الفني اى اقرب الى الشباب واما جزاء الشرط
فقول او افضل حال التزوج والتايم وان كنت افنى منك فقوله منكم على طريقة

به يندفع ما ذكره مولانا العلامة من انه يلزم
ان يكون في المذكور الخطاب بتخلل والالام منتفية للتشبيه
اشهر ولا يخفى عليك وجه الدفع وهذا الكلام فيه غرابة
بعد ما فسر قوله في نسائهن بالحرائر المؤمنات تبعا
للامام النسفي
منه

النسا اسواكم قوله لان احصان دينهم قال الزمخشري ولان الصالحين من الارقاهم الذين مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد في الاثره والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولاكفوا ان الهم لصلاحهم منزلة الاولاد والزهم لذلك في قرنهم في الوصية منظور في هذا الوجه فلا مجال لتعميم كلام المص له قوله لكن مشروط بالمشبه فلا يرد انا نرى من تزوج ولا يحصل له الغنى قال قلت في الفرق بينه وبين الوثب فان اسع يغنيه ان شا الله قبث الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشبه فيه ارجى حيث نص الله تعالى بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك يوجد الحال اذا استقرى قوله اسبابه اما على المجاز حيث ذكر المسبب واريد السبب او على حذف المضاف قوله ما يكح به كاللحاف واللباس اي يلتحف به ويلبس قوله او بالوجدان التمكن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب بمعنى المعاتبة قوله على كذا من مال او خدمة قوله خيره فكاتبوهم بالتاويل المشهور قوله والفا لتضمن معنى الشرط اما على الابتداء والخبر واما على الاضمار والتفسير فالفا لان حق المفسر ان يعقب المفسر او المراد كتابة بعد كتابة فان في الموالي كثرة وكذا في المكاتبين فليس الامر به للمولى النسبة الى مكاتب واحد فليتامل قوله واحتج الحنفية باطلاقه قال صاحب الكشف الكتابة يغني عن تقييده بالتنجيم قلت انما يكون كذلك لو نفس كونها من الكتابة للتاجيل وليس فليس قوله لان المطلق لا يعم يكفي الاطلاق لغرض الحنفية ولا يمس بهم الحاجة الى العموم قوله يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها على المساهلة بخلاف البيع قال قبل المشتري اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقد دل الاقدام على العقد عليها قلنا احتمال القدرة في المكاتب ثابت لان المسلمين مامورون باعانته والطرق متسعة استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والعشور والكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور على ما قيل لا يضر المسلمين بعد العتق فان كان يضرهم فالافضل ان لا يكاتبه وان كان يصح لو فعله قوله وضعفه ظاهر لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملايم للامر بالكتابة المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالنكاح واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به المال لقيل قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في مثله يفيد الاختصاص التمليكي ولا ملك للمماليك وكلمة في عبارته عن الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك مالا ويخفيه عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيقه ويرضى ان يعطي له المال ويعتق وذلك مشاهد معلوم قوله الامر للموالي بان يبذلوهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الاية الزام المال لا بذله كما في الجزية قوله وفي معناه حط شي من مال الكتابة قال الدميري

اختلف في ذلك فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل والاصح المنصوص في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المص على خلاف الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نحن عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط عن المكاتب مال الله الذي اتاكم فان ما اتاه الله تعالى هو الذي يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يحط على شرف الحصول حتى يكون عن مجاز المشارفة قوله ما يتمول الظاهر ان العايد محذوف اي ما يتمول به فقال يتمول اي صار ذا مال في المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله وقيل ندب له عطف على قوله وهو للوجوب على المعنى فانه في معنى ان الامر ايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله امر للموالي وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية قوله واعطاهم سهمهم وهو الذي تضمنه قوله تعالى وفي الرقاب قوله كالداين والمشتري يعني الذي اشترى من الفقير ما قبضه من مال الزكوة وان كان المشتري غنيا قال الجاربردي مذهب الشافعي ان اعيد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال قبل العتق وانما وجب الرجوع لانه علم بطريق التبين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المطلوب انتهى وظهر من ذلك ان المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة الكتابة الا ان تعليل المص بقوله لانه لا ياخذه صدقة لا يساعده ويصح قياسه على الداين والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريره فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك فان المولى يتملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له اما عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف رحمه فلانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الاخذ لكونه اذلالا بالاخذ ولا يجوز ذلك له من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة على تقدير التسليم يكون سببا للذكر لا للقيد قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود اظهار انه لا تمسك لمن ابطل المفهوم بهذه الاية حيث لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون ارادته وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة متضمن لمقابلة المنع بالمنع ثم سياق المص لا يخلو عن التعرض لسبب الذكر فان في قوله وايثار ان على اذا الى اخره اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتامل قوله اي لمن اعترضه ابو حيان بانه يلزم لا يوجد في جواب

الشرط ضمير لا يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب كون
ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا
للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههن اياهن فليكف الضمير المقدر في الرابط
ان كان ولا بد وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال
الاكراه لا يتعدى اليهن ارتكاب اضمار بلا ضرورة تدعو اليه قوله واوجب عليه
القصاص يعني على مذهب زفر والشافعي فانه يجب القصاص على المكره والمكره على
مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على راي زفر واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد فيجب
على المكره بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير الى الوجه الاخر الذي
ذكره الزمخشري وهو ان يكون مبينات من الحذف والايصال اي مبين فيها اولانها
بينت الاحكام والاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله وقيل المراد عطف
على قوله بعض الايات التي بينت قوله يدركها الباصرة اولا ولا يشعر بادراكها اياه بل نظن
انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرئ به لا ادري من قرا به نعم على ابن ابي طالب و
ابي جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب
قوله فانه تعالى نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله بالكواكب وما يفيض
عنها يعني نور السموات بالكواكب والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء
على التوزيع الخ لكن المراد بالنور هنا العقلي وعلى الاول الحسي قوله من قولهم للرئيس
الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة المصرحة والنور
بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان
ذكر طرفي التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى
فيكون استعارة تبعية استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء
ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لمصحح الاستعارة حيث يفهم منه
جواز اطلاق النور على التدبير بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد ان يكون في قوله على
تجوز تجوز هذا والاولى ان يقال كلام المص مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان
الاستعارة يكون للمفهوم فالاسد في قولك رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع
ثم اطلق على زيد فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى
والتفصيل في كتب البلاغة قوله فان النور ظاهر بذاته ظاهره كونه بيانا للعلاقة بين
المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل قوله واصل الظهور
هو الوجود يابى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به لا المشبه قلنا اللازم
في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله او الذي به يدرك يعني به يدرك
السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نورها على المعنى كما نبهت
عليه فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله التعلقها به

ياءه فانه يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة
فان قيل فلا يكون على التقدير الاول تجوز في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة
في التشبيه قلنا قد سمعت جوابه قوله من حيث تعليل لصحة اطلاق النور عليه
تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاقه عليها من
المجاز المرسل قوله او لمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف
الادراك عليه اي على كل واحد منها لا على النور اذ لا معنى له قوله لانها اقوى ادراكا
يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة
المذكورة قوله تدرك نفسها بخلاف الباصرة قوله الموجودات والمعدومات بدل
من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك
الجزئيات فان الباصرة ايضا تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم والغوص
في بواطنها ولا كذلك الباصرة قوله فهي بالضياء من سبب تفيضها عليها فهي
اولى باطلاق النور من البصيرة وما ذكره المص هنا ملخص ما حرره الامام الغزالي
في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لتفسير هذه الاية الكريمة مع تغيير ما في الكتاب
في الكتاب قوله ويقرب منه قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الطيبي قول
ابن عباس رضي الله عنه من واد وهذا في واد قال قول حبر الامة رضي الله عنه
من واد طور سيناء وهذا من واد يهيم فيه ابن سيناء ويحث وكذلك الحال وتم ما
قال رحمه الله تع قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة قال الله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم
باسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هنا كذلك
بل هو الظاهر قوله ثاقب اي متقد او مضيء قوله و زهرته بفتح الزاء اي بهجته وحسنه
او نجمها اي بياضه وحسنه قوله كرتي وهو العصفر كذا فسروه لكن قال في القاموس
المرتي بكسر الراء هو الذي اخذ في السمن من الخيل وفسر بالعصفر المرتي بفتح
الراء كقبيط بفتح الباء قوله وبعض ضوءه عطف على الضمير المستتر في يدفع قوله و
يدل عليه اي على انه مشهور من الدرء قوله كشريب وسكير وفسيق وسكيت قوله وقد
قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا اي مقلوبا بالهمزة ياء قراءة الزهري ولهذا غرب من
من قال اي قلب مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهى
قوله بان رويت تتعلق بالابتداء قوله بالياء والتاء للمفعول على اسناد الفعل
الى ضمير المصباح بحذف المضاف اي مصباح الزجاجة قوله بل يجب تقع عليها طول
النهار قال مولانا العلامة يرده ما دل عليه الحديث من انه لا خير فيها لان اشراق
الشمس عليها دائما يحرقها قلت الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي لم اقف عليه
وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم فمفهومه للامكنة غير ثابت بل غير صحيح فان نبت

في الاقليم الخامس والسادس والسابع من الاشجار لا ينال من اشراق الشمس
عليه تاثيرا مفرطا كاشاهد فمحل الحديث ينبغي ان يكون اشجار الاول والثاني
من الاقاليم قوله يع ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة اي يكاد
زيتها يضئ في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انه لا يضئ لانتفاء مس
النار له كذا قاله ابو حيان قلت ولك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اي مع
انتفاء مس النار له قوله وفرط وبيصه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا وبيصا اي
لمع وبرق قوله زاد في انارته صفاء الزيت زاد هنا متعد وقوله صفا فاعله قوله وقد
ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا او لا وعبر بالتمثيل موافقة
لقوله مثل نوره قوله دل عليه الايات البينات يعني ايات هذه السورة الجليلة
او ايات القرآن على ما مر وفي كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيلي شبهت الهيئة
المنتزعة من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل
قوله من الهدى متعلق بكل من قوله ما تضمنه ومن قوله مدلولها قوله او تشبيه مفرق
لا تمثيل قوله وانما ولي الكاف المشكاة يعني وكان حقها ان يليها المصباح قوله لاشتمال
عليه فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به او في من تشبيهه بالشمس يعني اوفق
لمقتضى المقام اذ المقصود كما علمت وصف الهدى الكامل المحفوف بظلمات الاوهام
وهو يحصل بتشبيهه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر ظهر
خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على وجه
الكمال قوله وهي الحساسة يعني الحس المشترك قوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل قوله
لان محلها كالكوى بكسر الكاف وكان الظاهر ان يقول لانها كالكوة ووجهها
الى الظاهر الخ فان قوله محلها كالكوى يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة
والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ما اخذ كلامه
منه قوله لا يدرك ما وراءها اي ما وراء نفسها بل تدرك امامها قوله لتنادتها اي لتأدي
المفكرة واللام متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه قوله التي لا يكون شرقية صفة
للزيتونة قوله لتجردها اي شبهها بها لتجردها قوله بما يكون تخيرا اي ترتيبا لا مدخل له في
التمثيل قوله او تمثيلا عطف على تخيرا اي لا يكون تخيرا بل تمثيلا وتشبيها الصلوة المؤمنين
بجمعها بين انواع العبادات بالمساجد او لابدانهم بها وهذا على تقدير ان يكون
قوله تعالى مثل نوره الآية تمثيلا لما نور الله به من قلب المؤمن على ما مر من الاشارة
اليه فشبه قلوبهم الموضوعة في ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد قوله اذ المراد بعضه
بالمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى
وفيها الخبر يعني لفظ فيها قوله مثل يسبحوا في بيوت وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه
ترك الفاء للعلم به كما يقال قم يدعوك اي فانه يدعوك قوله او يصلون على ان يكون

التسبيح مجازا عن الصلوة قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتهما لكثرة
محالهما من الايام لا لكثرتهما في كل يوم وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما
وقتا الاستراحة والاشتغال بالبيع والشراء في الاسواق فاذا حضروا المساجد
فيهما فلان يحضروا في غيرهما اولى قوله والغدو مصدر قال في سورة الرعد الغدو
جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا بكلمة التمريض قوله اطلق للوقت والمراد
اوقات الغدو كما نبه عليه بقوله بالغدوات قوله وهو جمع اصيل قال الزمخشري جمع
اصل وهو العشي وذكر في الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلالا واصيلانا
اي عشيا فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالقبل وكلام الجوهري
لا يكون حجة عليه قوله على اسناده الى احد الظروف الثلثة يعني له فيها بالغدو وعلى زيادة
الحروف الجارة ففي الاول الاسناد حقيقي وفي الاخيرين مجازي اما الى المحل
او الى الزمان والاولوية للاول لانه في الفعل ولان الاسناد على حقيقته قوله ورفع
رجال بما دل عليه ويجوز ان يكون رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي المسبح رجال
قوله على اسناده الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل نفس الاوقات مسبحة
بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير التسبيح الدال عليه يسبح على معنى يفعل
التسبيح ويسبح في هذه السورة تفسيرهم وقوله تعالى ليحكم بينهم على البناء للمفعول
بانه مسند الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم قوله ان اريد به مطلق المعاوضة
رابحة او غير رابحة قوله او بافراد ما هو اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم قوله وقيل
المراد بالتجارة الشراء فليس فيه تعميم بعد التخصيص ولا عكسه قوله لانه الغالب فيها
الظاهر لانها غالب فيه اي لفظ التجارة غالب في الجلب وان كان في اصل الوضع
لا يختص به قوله وفيه ايماء الى انهم تجار اذ قال ابن هشام اذ يجوز ان يكون من قبيل على لاحب
لا يهتدى لمناره اي لا تجارة ولا الهاء لكن الظاهر تعلق النفي بالقيد فقط قوله
عند الامراي عدة الام قوله من توقع النجاة الاظهر من توقع النجاة قوله احسن ما عملوا قال
مولانا العلامة وادناه المندوب واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء
له قلت فيلزم حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير شائع
وايضا مقام الترغيب يقتضي الاهتمام ببيان الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد
بما عملوا ما سبق ذكره ولا شك في حسنه قوله على ضد ذلك اي ضد حال المؤمنين قوله اي
العطشان في القاموس ظمئ كفرح عطش او اشد العطش ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب
هنا ولعله لم يثبت عند المص قوله وتخصيصه اي تخصيص الظمآن بالذكر مع ان غير
الظمآن ايضا يحسبه ماء قوله لتشبيه الكافر به خبر المبتدأ وكلامه يقتضي الاشارة الى ان
التمثيل تشبيه مفرق قوله لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال
النكرة بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا قوله مما ظنه انه ماء او موضع ما

فقيد به دفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضي الوجود
وفيه اشارة الى ان التوهم في قوله توهم ما ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين قوله عقابه
او بانيته وعلى هذا يكون قوله ووجد الله عنده عود البيان حال المشبه وهو الكافر والظاهر
من تتمة وصف السراب والمعنى ووجد مقدور الله تعالى عليه من هلاك بالظما عند موضع
السراب فوفاه ما كتب له من ذلك وهو المحسوب والله تعالى معجل حسابه لا يؤخره عنه فيكون
الكلام متناسبا آخذا بعضه بحجز بعض وبعود الضمائر الى شيء واحد قوله روي انها نزلت
الخ بانه ظاهر قوله تع والذين كفروا الا انه يكون دخوله فيه دخولا اوليا قوله فان اعمالهم
كانت حسنة في السراب قال مولانا العلامة يرد قوله تع ووجد الله عنده لان الاعمال
الصالحة لا يكون في عاقبتها وخاتمه وان لم تكن نافعة مع الكفر قلت ليس فيه ما يدل على ان
سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقابه عنده بسبب قبائح اعمالهم لكن
لما كانت اعمالهم مقرونا بعضها ببعض في الكتاب فلما حوسب جعل بعضها هباء منثورا
وعوقب بالبعض الاخر قال ووجد الله اي عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى
ووجد الله عنده بقوله اي يبطل حسناته ويبقى عقاب سيئاته معدا له عنده فذهب الجواب
الجواب قوله فانها كالظلمات في الدنيا يمكن ان يعبر على عكس هذا ويؤيده قوله عليه السلام
الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون ظلماته اعمالهم في القيمة شبهت بظلمات بحر موصوف وحسبانها
اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو في الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها
في الدنيا مناسبا غايته ان حالها في الاخرة ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات
اخرويا محضا والتشبيه بالسراب ملحوظا فيه جانب الدنيا وجانب الاخرة فيصح التقسيم والله اعلم
قوله والجملة صفة اخرى اي جملة قوله يغشاه موج والصفة الاولى لجي قوله من الاولى يعني قوله
كظلمات على رواية قنبل بتنوين سحاب قوله او باضافة السحاب اليها على رواية البزي فالخ
لابنونه قوله كقوله اي ذي الرمة قوله اذا غير النأي اي البعد ويروى الهجر بدل النأي قوله
رسيس الهوى اي ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قوله والضمائر يعني في
قوله تع اذا اخرج يده لم يكد يراها قوله الم تعلم علما يشبه المشاهدة اشار الى ان الرؤية
هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه واليه
اشار في الاساس وفيه نظر قوله بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن تغليب العقلاء قال مولانا العلامة
من الاسناد التسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على ما اختاره ليس حقيقة
في ذلك المعنى العام بل هو مجاز فيه فيكون الاطلاق بطريق التغليب لو سلم فمن ابى ثبت
او لويه مجازه من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله والملائكة
عطف على قوله اهل السموات والبعد من جوز عطفه على تغليب جريا في الثقلان على لغة
من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات المؤلفين مع ان
اللام الداخلة على تغليب تعليلية ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص

قوله

قوله بما يدل عليه اي على تنزيه ذاته متعلق بقوله نزه قوله والدليل الباهر يعني من جهة
اشتماله على الصنع الظاهر قوله ولذلك اي لما اشتمل عليه الطير من الصنع الظاهر والدليل
الباهر قيدها بقوله صافات تنبيها على مكان ذلك الصنع الدليل قوله باسطة
اجنحتها تفسير لقوله صافة قوله بما فيها من القبض والبسط الباء للملابسة اي ملتبسة
بما فيها من قوة قبض الاجنحة وبسطها او للسببية متعلقة بصافة قوله او طبعا بلسان
الحال قوله لقوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية علم يعني ان المناسب لاسناد
علم الى اللفظ الجليل اسناد علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم فقوله والله عليم الاية
تعميم بعد التخصيص قوله في الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان
الاول اشارة الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال
والدعاء فان ذلك ليس من شان الاستعارة التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق
بكل واحد من الدلالة والميل والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه
وصلوته قوله مجال من علم ذلك اي ما ذكر من صلاته وتسبيحه ومساق كلامه يدل
على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله علم وصلوته وتسبيحه باقيا
على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة من تلك الجملة للهيئة المنتزعة قوله مع انه لا يعلم
الخ هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل كل من الطير او كل من الملائكة والثقلين و
الطير واما ان اريد كل ما في السموات والارض فاستفادته مبنية على صحة
الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعية قوله من حيث انها ممكنة الخ كلام
على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم والا فعند اهل الحق انه لا علية و
لا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تع ابتداء قوله فانها ترجها كل احد و
لا يقبلها لقلتها قوله بل يكون قزعا اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله حج بينه وانما يحتاج
الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه قوله
يشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب و
عنده جبال من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا بيانية صفة للجبال ومن الاولى
للابتداء قوله من جبال فيها يعني ان قوله من جبال بدل اشتمال باعادة الجار على
احد التفسيرين لبدل الاشتمال قوله ويجوز ان تكون من الثانية الخ فعلى الاول يكون
المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثالثة للبيان وعلى الثاني ينزل من
السماء من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور يعني بين اهل الفلسفة قوله وينزل منه
المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله والثلج بان يعقده البرد بعد الانقلاب قبل
الاجتماع ماء ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع قوله واليه اشار اي
الى اسناده الى ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو الشان في قوة
الضوء والصفاء على زيادة الباء للتاكيد وقيل الظاهر ان يكون الباء بمعنى من كما

جاث في قول الشاعر شرب النزيف ببرد ماء الحشرج اي من برد ويكون المفعول محذوفا
اي يذهب النور من الابصار قوله والنور يعني نور القمر والكواكب قوله لمن يرجع الى البصر
اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر العين قال الجوهري البصر العلم وبصرت به علمته
فلا وجه لقول مولانا العلامة وللتنبيه على وضوح الدلالة قال لاولي الابصار دون اولي
البصائر قوله حيوان يدب لحج في التعبير عن الموصوف بالمذكر اشارة الى ان الهاء في دابة ليست
للتانيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله هو جزء مادته فالتنكير للافراد
النوعي اي خلق كل نوع من الدواب من ما يختص بذلك النوع قوله او ما لخصوص فالتنكير
للافراد الشخصي اي خلق كل فرد منها من ما يختص مخصوص به وهو النطفة قوله فيكون تنزيلا
للغالب منزلة الكل جواب سؤال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعين هذا الوجه للتوجيه لشهرة
في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء
اي من نطفة كما اريد من الشيء في قوله من الماء كل شيء حي ما به الحياة بقرينة حي قلت لا شبهة
هذا ذاك فان المخصص فيه نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فان علم المخاطب
بالنسبة انما يوجد بعد الاخبار فلا يصلح ما هو في موضع الخبر مخصصا فتامل قوله وقيل
القائل هو القفال واشار الى ضعفه لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه
بجلي كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال مولانا العلامة وليس هذا من
قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة مطلقا لان خصوصية
الزحف مقصودة قلت لو سلم ذلك فيتعلق على بطنه بقوله يمشي المراد به مطلق التنقل
بعنوان الزحف قوله او المشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة ابعد بعيد لانصار اليها عند
صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها فالمشاكلة جامعة للمحسن اللفظي
والوضعي ليست بتبعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة
مع انه لا حجر في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديم ذكره او بطريق
آخر قوله فان اعتمادها اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف
قلت لا تعسف اذ ثبت ان اعتمادها في المشي على اربع ويورد عليه ذو اربع وارجلها
رجلا فان اعتماده في مشيه ليس على اربع فقط كما يشاهد وجوابه انه لندوره ملحق
بالعدم والحق ان المص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعتذار اذ لا اعتبار لمفهوم
العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلثة هنا دون الزيادة
كما تقرر وذكر ذوات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كان مكان
الاهتمام لاشتمالها على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم
حيث لم يقل منها قوله لتوافق التفصيل الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال قوله
منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة للاجمال تحصل بلفظ ما قوله والترتيب لتقديم
ما هو اعرف في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي بغير آلة مشي قال مولانا العلامة فيناه

طب

الفضول

الفضول عن ان المشي في الاول مستعار للزحف قلت الزحف من غير آلة زحف
مثل المشي من غير آلة في الدلالة على كمال القدرة فلا فضول في ارادة المشي الزحف قوله
نزلت في بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا الآية من سورة النساء قوله عن قبول حكمه اي حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم او حكم الله ورسوله وتوحيد الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظره قوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه قوله وسلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة
عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين العدم والسلب والمراد الحكم
بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي قوله وذكر الله للتعظيم لدلالة
على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تعالى قال مولانا العلامة ردا على الزمخشري ليس
هذا طريقة الابدال حتى يبني المثال الذي ذكره العلامة من الابدال في شيء فانه طريقة
العطف للتفسير وفائدته هنا افادة التعظيم قوله والدلالة على ان حكمه حكم الله لا تظهر
تلك الدلالة اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله فلا قوله اذا كان
الحق عليهم لعلمهم الحقيقة به لانه كذلك كان سبب النزول والمقصود شرح توليهم
كما صرح به المص ثم اذا كان اعراضهم اذا علموا ان الحق لخصومهم وانه لا يحكم لهم متعلق
الذم وسببا لسلب اسم الايمان عنهم فلا يكون كذلك اذا ترددوا ولم يعلموا بالطريق
الاولى وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله وهو شرح للتولي الخ يعني هذا القول و
هو الجملة الشرطية شرح لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه قوله
او [illegible] لانه في معرض عصى في الطاعة قوله وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة
قوله اضراب عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث قال ثم ابطل خوفهم
حيفه بقوله اولئك هم الظالمون ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله تعين القسم الاول
والمقام مقامه وفيه تامل وفي كلام المص اشارة الى ان ام منفصلة قال الطيبي
الحق ان بل اضراب عن نفي التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم
الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك يدل عليه باسم الاشارة
والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله لان منصب نبوته
وفرط امانته يمنعه ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم قوله وظلمهم يعم الخ جواب
عما عسى ان يقال كيف يكون هذا نفيا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض
يغاير الظلم فاجاب بان الاختلاف في المفهوم دون الذات والثاني يكون نقضا
هنا قوله والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل قوله بلا باء يعني بالوصل بعد الهاء
فالجمهور قرؤا بياء ملفوظة بعد الهاء قوله بسكون الهاء مع كسر القاف قوله شبه
تقه بكتف وخفف اي سكن المكسورة وفي حواشي الكشاف وهو مجزوم بالشرط
والهاء ضمير الله ونقل عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ار زيدا بسكون الراء يغطون

لنا

الجزف للجزم ثم يسكنون ما قبل قوله اى المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعى
والطاعة معروفة تقبل للنهى ومعناه هذه الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة
هو الذى سوغ الابتداء بها مع تنكر لفظها لا ان العموم الذى تصلح له كما قالوا من اعرف المعارف
ولم يوصف بأل لئلا تظن انها لعهد ذكرى او نحوه والمعنى ان الطاعة وان اجتهد العبد فى اخفائها
لا بد ان تظهر مخايلها على شمائله وكذا المعصية لانه ما اسر عبد سريرة الا البسه تع رداءها
رواه الطبرانى عن جندب رضى الله عنه وروى مسند عن عثمان رضى الله عنه قال لو ان رجلا
دخل بيتا فى جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل
عملا الا كساه الله تعالى رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر لا اى تعلى قولكم وقال
صحيح الاسناد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل فى صخرة صماء ليس
لها باب ولا كوة يخرج عمله للناس كائنا من كان قوله على الحكاية متعلق بتبليغ اى على حكاية
قول الله بعينه والا لقال واطيعونى قوله مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعنى انه المبالغ
فى تبكيتهم فان عنوان الرسالة تقتضى وجوب الطاعة بخلاف ما لو قال واطيعونى قوله
على محمد الاظهر على الرسول قوله والا فيه اه الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب الشفاهى
للموجودين فى زمنه صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يراد الدعوة الموجودون فى زمنه فيعم
الخطاب للكل فمن النم ولا يخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض كما فى عصبة منكم قوله ومن للبيان
يعنى على التقدير ان اريد بالامة امة الاجابة والا فعلى التقدير الثانى وفى الآية تنويع خطاب
خاطب المقصرين على تقدير التولى ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهى كما
لا عتراض بين المتعاطفين وفائدته انه لما ذكر انه ينبغى ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا
يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن امن به ومن معه فانى للخوف مجال قوله وهو
جواب قسم مضمر الخ ومعمول وعد محذوف اى استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم
بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف قوله فاظهرهم اى غلبهم قوله وخلافة الخلفاء الراشدين
خلافا للرافضة خذلهم الله تعالى قوله اذ لم يجمع الموعود يعنى الاستخلاف والتمكين والامن
والموعود عليه يعنى الايمان وعمل الصالحات قال قيل هذا يخالف ما صرح انفا ان من
للبيان لان مقتضاه ان لا يختص الموعود والموعود عليه فى الخلفاء بل يعم المخاطبين كلهم
قلنا الآية من قبيل بنو فلان قتلوا فلانا فلا مخالفة فافهم قوله وقيل الخوف من العذاب
اى فى الدنيا قوله او استيناف بيان المقتضى ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اى يعبدوننى
امنين قوله ومن كفر الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر اى فمن امن فاولئك هم الفائزون
ومن كفر الآية قوله ولا يبعد عطف ذلك كما اشاره الى جواز عطفه على قوله يعبدوننى الخ
على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وتجنب الخطاب فى قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم
اى على مقدر اى فاعملوا واعبدوا قوله فيكون تكرير الامر يعنى على هذا الاحتمال قوله و
بالمندرجة هى فيه يعنى القول الذى اندرجت هى فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الآية قوله

كما علق به المهدى فى قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن بالتاء هكذا
فى اكثر النسخ والظاهر ان الواو زائدة قال ابو حيان التقدير لا تحسبن ايها
المخاطب ولا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب للرسول وليس بجيد
لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه عليه السلام قلت الا بطريق التعريض
من باب اياك اعنى فاسمعى يا جاره قوله فى الارض صلة معجزين وفائدة التقييد
تقوية حكم النهى والانكار قوله على ان الضمير فيه لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قدم
هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث ان الاصل توافق القرائتين قوله فى الارض احدا
يعجز الله تقديم قوله فى الارض ليتحقق مفعوليته وهذا الوجه اولى مما بعده لسلامته
من الحذف قوله او لا تحسبوهم اى لا تحسبوا انفسهم قوله عطف عليه من حيث المعنى
فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على مقدر اى فهم مقهورون
فى الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدور عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف
وجعله حالا على معنى لا ينبغى الحسبان لمن مأواه النار كانه قيل انى للكافر هذا الحسبان
وقد اعد له النار والعدول الى مأواه النار للمبالغة فى التحقق وحسن الملائمة لبعض
الائمة قوله الى تتمة الاحكام السالفة التى اخرها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الآية
قوله وغيره اى غير ما سلف قوله والوعد عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد
اى بالخطاب المذكور فى الآية قوله لما روى تعليل للتغليب يعنى ان سبب النزول
يكون داخلا فى المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز
ان يعلم الحكم فى السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره فى اية الاحصار قوله
اسماء بنت اى مرثد النسخ تختلف فى بعضها بالثاء المثلثة وفى بعضها بالشين المعجمة
وهو توافق لما فى الاستيعاب والميم مفتوحة فى كليهما قوله ان لا تدخلوا لا زائدة
ويشهد له رواية القرطبى وددت ان الله نهى ابائنا وابنائنا وخدمنا عن الدخول
علينا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف اى ارادة ان لا تدخلوا الغلمان لو وددت
او نهى والارادة بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهى لغير الطلب وعلى حذف الجار
اى لئلا تدخلوا قوله وقد انزلت هذه الآية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبى و
هى مكية قلت يبعده كون الغلام المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر
وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان
قوله للسقط حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل لتضعون وفى بعض النسخ للسقط
للقيلولة فقوله للسقط متعلق بتضعون وللقيلولة تفسير للسقط قوله بيان
للمحل قبل او هو بمعنى من اجل حر الظهيرة قوله بدلا من ثلث مرات اى اوقات ثلاث
عورات وثلاث اوقات عورات قوله وفى ترك الاستيذان كلمة فى للسببية قال قلت
اى جناح عليهم فى ترك الاستيذان من المماليك والصبيان فى هذه الاوقات على

هو مفهوم الآية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم قوله فلما في الاحرار البالغين لم يذكر مماليك الغير اكتفاء بدلالة الاضافة في مماليك لمدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله اى الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد العجائز اللاتى قعدن الخ في الاساس ومن المجاز امراة قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سميت بذلك لانها بعد الكبر يكثر القعود قوله اللاتى لا يرجون لما حاصله كاشفة قوله لان اللام في القواعد بمعنى اللاتى هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فهى 8 ينبغى ان يكون جمع قاعدة كما قالوا امراة ضعفة اذا اريد معنى الحدوث قوله او لوصفها بها يعنى لا يكون اللام اسم موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المؤمن والكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز ان يكون اشارة الى مذهب المازنى من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف تعريف قوله غير متبرجات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول في القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الجمع بين العباب والمحكم تبرجت المراة اظهرت وجهها قال صاحب الكشف هذا على ان الباء للتعدية وباباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبراو بتر بمعنى ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيب منه شئ اى من سوادها قوله الا انه خص بكشف المراة فيه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام يا باه فانه يقتضى منعه مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه اى الاستعفاف قوله من مواكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اى من ان يستقذرهم الاصحاء فيقع الذكر في الاثم قوله او الكلام عطف على مواكلة ولم يعد الجار تحرزا عن تكرارها اذ اقبل من الكلام من بيت ولذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه من بعد العهد قوله ان لا يكون ذلك اى ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت ابائهم او اولادهم الضمائر المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بيتحرجون قوله وهذا اى نفي الحرج عن اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ بنحو قوله اشار بلفظ نحو الى ان هذه الآية ليست تمام ناسخ الحكم في جميع البيوت قوله وهو لا يلائم الخ وسهل العلامة الزمخشرى امر عدم الملائمة واعتذر عنه ولم يرتضه المص وفيه تامل وعلى الوجوه الثلثة يوجد الملائمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه بيوت الاولاد وبه يكون الحكم مفيدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم قبل اظهار التسوية بينه وبين قرابته كقوله عم تكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة او حفظا قال ابن عباس رضى الله عنهما هو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان ياكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك لم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم وهو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد به الجمع قال صاحب الانتصاف قوله فلا احتياج للخفية فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ يكفى لغرض الحنفية اذ به تثبت الشبهة والحدود تندرى

بها فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم ان لا يقطع اذا اسرق من صديقه قلت الصديق بقصد السرقة ينقلب عدوا قوله كانوا يتحرجون في ان ياكل الرجل وحده فربما قعد شطر نهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة قال الطيبى تمسكا بما روى شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلاث دون الافراد بالاكل انتهى قال قلت انهم من اهل اللسان فكيف خفي عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجى بمعنى او وكون ذلك سببا للاحتياط لا يرتاب فيه قوله لا الطعام جمع طاعم قوله في القرابة هى اباء النفس للشئ قوله والنهمة بالفتح الشهوة في الشئ قوله هم فكم دنيا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم انفسا تنبيها على اباحة الاكل من بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال رضى الله عنهم قوله ثابتة بامره يعنى ان من عنده ظرف مستقر صفة لتحية قوله واى من عنده ظاهره تعلق من بالحيوة في ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها بالطلب ولا ينفيه كلام المص فانه اذا كانت الحيوة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن انس رضى الله عنه رواه البيهقى في شعب الايمان والثعلبى وحمزة بن يوسف الجرجانى في تاريخ جرجان وفي سنده الربيع بن زيد بن سهيل وهو ضعيف كذا قاله ابن العراقى قوله فانها صلوة الابرار الاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة قوله وتفخيم الاحكام المستفاد من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل بعد المكانة منزلة البعد المكانى على ما عرف في علم المعانى كذا قيل وفيه ان المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك في التبيين ايضا فتامل قوله بما هو المقتضى لذلك اى لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند الجمع الى الامر وهو حال صاحبه وتجويز الاستعارة المكنية يعم جميع صور المجاز العقلى ولذلك رجعه السكاكى اليها قوله وقرى امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطفا على قوله كالمصداق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذلك اى ولتعظيم الجرم قوله على اسلوب ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل لدلالة المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ قوله وفيه ابلغ اى في هذا القول الى رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعليق بالمشية والامر بالاستغفار لهم والاخبار بانه تعالى غفور غاية من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالحجابيين قوله في جواز الاعراض متعلق بلا تفسحوا قوله فان المبادرة الخ قصد رحمه الله البسط والاطناب لان المقام يقتضيه ولا فكان يكفى ان يقال فانها قد دعاه اياكم محرمة قوله وقيل لا تجعلوا الخ ضعفه اذ لا يلائم السباق واللحاق قوله باسم متعلق بنداء بعضكم قوله ولكن بلقبه المعظم يجوز ان يكون على وزن الفاعل على الاسناد المجازى وعلى وزن المفعول قوله ولا تجعلوا عطف على قوله لا تجعلوا

بغير الاعراض والمبالغة في الاجابة والرجوع بغير اذن

نداءه ووجه ضعفه عدم الملايمة المذكورة كذا قيل لكن قوله فلا تبالوا بسخط لا ينافي الملايمة
واظهار المناسبة ولعل وجه اباء كلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان
النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعض قوله اولا تجعلوا دعاءه وملايمته للسياق
ظاهرة فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث فانه ثبت انه صلى
الله تعالى عليه وسلم صلى صلوة طويلة فتكلموا فيها فقال صلى الله عليه وسلم انها صلوة
رغبة ورهبة اي سألت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت الله ان
لا يهلك امتي بقحط فاعطاني وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسألت
ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعني وثبت انه عنه صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
مستجابة واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي ويجوز ان يكون وجه تضعيف المص ذلك لوجهين
هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة الى ان لواذا مصدر لاوذ و
صحة العين في المصدر لصحتها في فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا كالقيام قياما قوله
او يلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا بمعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر
لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اي متلاوذين ويجوز نصبه على المصدر
من غير لفظ الفعل قوله او يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم
صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين معنى الصد قوله دون المؤمنين اي قدامهم ويجوز
ان يكون المفعول للرسول صلعم اذا اعيد ضمير امره اليه قوله وحذف المفعول يعني المؤمنين
لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح الاول وتعظيم شان الثاني
قوله فانه المقصود بالذكر وذكر الله تعالى لتعظيمه كما سبق في قوله تعالى اذا دعوا الى الله و
رسوله قوله فان الامر بالحذر عنه اي من ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اي حسن
الحذر فان الحكيم لا يامر بما لا يحسن لكن هذا يجر الى مذهب الماتريدية او المعتزلة و
هو خلاف مذهب الاشاعرة التي المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه
الشرع والقبيح ما قبحه الشرع والافعال في انفسها سواسية لم يضع الله تعالى فيها جهة
محسنة او مقبحة باعتباره ثم امر بها او نهى عنها وللعقل ان يدرك تلك الجهات كما هو
مذهب اهل الحق من الماتريدية وليس حسنها وقبحها لذاتها كما تقول المعتزلة قوله المشروط
بقيام المقتضي له اي وجود المقتضي للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضي للحذر لم يحسن الامر
قوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك مقتضى الامر
فيكون ترك مقتضى الامر واجبا ولا يرد على تقرير المص ان صحة هذا الاستدلال مبنية
على كون الامر بالحذر للوجوب وفيه مصادرة على المطلوب لظهور انه لا يتوقف صحته على كونه
للوجوب نعم يلزمه ولا غرو مع انه لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب في الجملة والامر بالحذر
من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب ولا
تلازم بينهما فضلا عن الاتحاد ثم للقائل ان يقول تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون

المراد بالامر مقابل النهي وللمانع منعه مستندا بان الاصل في الاضافة ان يكون
عهدية فالظاهر ان يراد بامره الامر الالهي السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين
بان يعرضوا عن امره ويقصده المؤمنون يقال خالفني فلان عن كذا اذا اعرض
عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه لفوات المبالغة
والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا يدفع
الاشكال ولا يحسم مجال المانع عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والتناول الاولى
لاقتضاء العهد ولا نسلم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى الشان ايضا
ولو سلم فهو مشترك لا الزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في
المعنى المذكور ليس بمجاز او قوله بلا ضرورة ممنوع فان اصالة العهد تصلح صارفة عن المعنى
الحقيقي فتامل وبالله المستعان قوله وانما اكد علمه بقد ليعني هنا وفي قوله تعالى قد يعلم الله
الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق
تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكون للخوف من النكال طوق الاحتمال
وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اول سورة الحجر فراجعه قوله ويوم يرجعون عطف
على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول قوله ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم
وعلى هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اي ما انتم عليه الآن فان اسمية
الجملة تدل على الحال قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع وقد تم ما يتعلق
بسورة النور بعون المنعم الشكور والحمد لله على توفيق الاتمام والصلوة على محمد سيد رسل الكرام

قوله سورة الفرقان وهي مكية

في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلث آيات نزلت
بالمدينة وهي الذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما
وقال الضحاك مدنية الا من اولها الى قوله ولا نشورا فهو مكي بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تكاثر خيره بيان لحاصل المعنى لا ان ثم مضافا محذوفا قوله من البركة وصيغة
التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه عطف تفسيري لقوله تزايد قوله لما فيه اي في انزال
الفرقان او في الفرقان ولعل الثاني هو الظاهر قوله او لدلالته على تعاليه بمجازه
قوله وقيل دام لعله انما لم يرتضه اذ لا يناسب ترتيبه على انزال الفرقان وان كان غير
لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجيء منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر قوله [illegible]
اي ببيانه قوله او لكونه مفصولا الخ او لكونه مفصلا الى الآيات والسور وعلى هذين
الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل وبعبده
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون كقوله ان ابراهيم كان امة فقط بعبد واحد بالف وفيه تعظيم له صلى

تعالى عليه وسلم وتتوافق القراءتان والله اعلم قوله او الفرقان او الذي انزل الفرقان
لقوله انا كنا منذرين ولعضدها قراءة عبادة على التفسير الذي اختاره المص لتعين
الضمير لاحد هاج والاصل في القراءات التوافق ما امكن قوله او انذارا على طريق رجل
عدل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ ويجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل
نزول الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك في مثل قوله
سبحان الذي اسرى بعبده بخلاف هذا التضمنه تلك النكتة السرية المناسبة للمقام
البلاغة القرانية مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل من الاول وجوز الوجهان
ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة رفع على انه خبر مبتدا محذوف وعلى الابدال من الذي
نزل او على المدح قلت رفعه على المدح انما يكون بجعله خبر مبتدا محذوف فلا وجه للمقابلة قوله
كزعم النصارى اى كزعمهم قوله اثبت له اى للذي نزل الفرقان قوله مطلقا اى خلقا و
تصرفا قوله وهي ما يقوم مقامه من الولد قوله ما نفاه من الشريك قوله فيه اى في الملك متعلق
بكلا الفعلين يقوم ويقاوم قوله عليه اى على اثبات الملك مطلقا فقوله فقدره يدل على
الملك تصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي قوله وخلق كل شيء قال مولانا العلامة
لا كما قالت المجوس انه تعالى لم يخلق الظلم قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاولى
ما ذكره المص من الحمل على الفائدة الجديدة من التنبيه المذكور قوله وهيأه لما اراد منه
قال مولانا العلامة اى قدر كل شيء تقديرا يوافق الحكمة فى خلقه والقلب لمحافظة الفاصلة
قلت ما اختاره المص من المعنى الجزيل اوفق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق بلاغة
التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرير فان الخلق يتضمن معنى التقدير بل هو
هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز الاديم والخياط
الثوب قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق
الله الخلق على التقدير او جبه الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق
معنى التقدير ووجه اطلاقه عليه انه جهة للاشتقاق ملحوظ فيه لكونه معنى حقيقيا للخلق
قوله حتى لا يكون متفاوتا قال اسمع ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لان عبدتهم لخ
انت خبير بان المناسب بجعله قوله ولم يتخذ ولدا الآية ردا للنصارى والثنوية والعبدة
ثم بنيه على ما يدل عليه ولقوله اخذ في الرد على المخالفين فيهما ان يقول ههنا لانهم
مخلوقون تتبع لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا فيكون
قوله تعالى وهم يخلقون لاستحضار الحالة الماضية قوله ولا يستطيعون قال مولانا
العلامة ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب فلا حاجة الى تقدير
مضاف قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم
فالقدرة على التصرف يلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم
فيجوز ان يكون قوله المقصود دفع ضر لا جلب نفع لبيان حاصل المعنى لا الاشارة

الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير المضاف كثير شايع فيساق اليه الذهن بسهولة في
مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه قال قيل الموت والحياة غير
الاماتة والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلت المقصود بيان حاصل المعنى لا
تفسير الموت والحياة بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحياة
لا يقدرون على اماتة واحياء ويمكن ان يقال الموت مصدر اماته بحذف الزوائد كما
قيل مثله في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله فانهم يقولون الخ ادخله المص في مقول
الذين كفروا قوله واي وجاؤا بظلمان بمعنى فعل ومنه وكان وعده ماتيا على بعض الوجوه
وفي الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة بانه لا بد فيه
من السماع قلت كفى الوقوع في التنزيل للسماع ويحسنه هنا مراعاة الفواصل قوله
ما سطره المتقدمون ينتظم هذا كون اساطير الاولين خبر مبتدا محذوف او مبتدا
ما بعده خبره وعلى الاول فقوله اكتتبها اما خبر آخر او حال بتقدير قد مثل تجلى شيخا
قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم او من باب
المجاز في الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله او استكتبها كقولهم احتجم وافتصد
اى امر بذلك قوله لانه امي ظاهره يدل على ان ذلك علة لقراءته لكن القراءة لا تستند الى
القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختياره هذه القراءة المسموعة على المشهورة من
قراءة الجمهور قوله بحذف اللام قلد مولانا العلامة هنا صاحب الكشاف وقد قال انفا
لا بد فيه من السماع فتامل قوله ثم حذف الفاعل بني الفعل للضمير قال العلامة الرضي
منع الجزولي نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير
حذف الجار كما في اخترتك الخير والوجه الجواز لا اتفاقه بالمفعول به الصريح اشهر قوله
وفيه استهانة وتهكم الاستهانة في هذا والتهكم في الرسول ويجوز اعتبارهما في
الثاني قوله وذلك لتعميهم اى بهذا القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه محركة يطلق على
التردد في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله فان تميز
الرسل تعليل لكون ما قالوا للتعمه قوله او يلقى اليه كنز في العدول الى صيغة المضارع
دلالة على الاستمرار التجددي وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار
معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى ان الجملتين الاوليين ليستا من
باب التنزل كما قال صاحب الكشاف بل استئناف جوابا عما يقال كيف يخالف حاله
حالكم وباي شيء يحصل ذلك ويتميز عنكم قوله كما للدهاقين كالبستان الذي يكون
للدهاقين فما موصولة قوله والمياسير في القاموس اليسار اليسار واليسر اصار ذا غنى
فهو موسر ج مياسير قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يقال ذا سحر بكسر السين فانهم كانوا
ينسبونه صلى الله تعالى عليه وسلم تارة الى السحر ويقولون ساحر قوله عن الطريق
الموصل او المعنى اخطؤا طريق الهدى كما يقتضيه قوله الى الرشد والهدى قوله

قال الاشارة بهذا فيكون للاستهانة والتحقير عرف ذلك في علم المعاني

والمميز بينه وبين المتنبي فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى الفلاح في نبوتك من قبيل
على لاحب لا يهتدى لمناره اي فلا سبيل الى الفلاح ولا فلاح والاظهر ان يجعل
الفاء الثانية تفسيرية فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قوله جاز في جزائه الجزم والرفع قال ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه
قال مذهبه ان الجواب محذوف وان هذا المضارع المرفوع النية به التقديم ولكون
الجواب محذوفا لا يكون فعل الشرط الا بصيغة الماضي وذهب الكوفيون والمبرد الى
انه هو الجواب على حذف الفاء وذهب غير هؤلاء الى انه هو الجواب وليس على حذف
الفاء ولا على التقديم ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ
ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقي مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لا يلزم المفسرين
ان يتقيدوا بمذهب سيبويه فالزمخشري والمصنف بنيا قولهما على مذهب غير سيبويه لما لاح
لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهي الحاجة ولا حرم بفتح حاء حرم
اذا كان لم يعط منه شيء قوله على انه جواب بالواو اي للشرط كما قاله الزمخشري او للجزاء كما
قاله ابن جني قال صاحب اللوامح قرأ عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب
فالواو والجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء لم يوقعا بعد حال المشارطة
فصارا بمنزلة النفي فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم الخ وعلى هذا التقدير
يكون قوله بل كذبوا عطفا على قوله تبارك الذي قوله او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا
على قوله تعالى وقال الذين كفروا الآية قوله او فكيف يلتفتون فيعطف على تبارك الذي
قوله ويصدقونك بما وعد الله الآية وقد اشار المصنف الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تعالى
اياه ذلك في الآخرة بقوله ولكن اخره الى الآخرة فقوله جعل في الدنيا باق على حاله كالآخر
قوله او فلا تعجب الخ فيعطف على قوله وقال الذين كفروا الآية قوله فانه اعجب منه وجه
الاعجبية انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله تعالى عليها وهم يشاهدون آثار قدرته في
السموات والارض ويعترفون بانهما وما فيهما مخلوق له سبحانه مع ما ارتكز في اذهانهم ان
الاعادة اهون من الابداء فهم في تكذيبهم الساعة كالمنكرين للمحسوس المشاهد وكالمناقضين
لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله تعالى فانهم لم يسمعوها الا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فهو تكذيب له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب وهاهنا
القول الفصل كافي قوارير قوله على المجاز متعلق بمعنى قوله اي لا ابتعادها ان تعني بتفسيره على
المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه نارا لها تتخصص جنا عدين وقوله لا يرى
تخييل فقول المصنف اي لا ابتعاد بيان الحاصل المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا
قوله صوت تغيظ فان التغيظ نفسه لا يسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك ولو
الكلام من باب متقلدا سيفا ورمحا اي سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت
غليانها الخ قال صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا

البنية

البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان
يكون النار حية مغتاظة على الكفار وللشيخ ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين
العلم بان بنية نار الآخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر
من جعل الشيء الموصوف جماديته حيوانا طفقا فكان خبرا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز
التمثيلي الشائع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واذا لاح
الوجه فكل الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب لا يجر الى مذهب
الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا يخالف تعبدنا بالظواهر فان ما يدعونه
انه ليس بظاهر حتى فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الآخرة للحيوة
بالقياس الى نار الدنيا وقياس الغائب على الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ في
طباعهم واما ثانيا فلانا وإياهم متفقون على ان نار الآخرة لا بنية لها لكنا لا نشترط
البنية في الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين العلم بان بنية نار الآخرة الخ يدل
على خلاف ذلك وهو الاتفاق في حصول البنية لها والنزاع في استعدادها للحيوة و
عدمه وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جماديته معروفة معرفتها من الكتاب
والسنة فليس بصحيح بل دلالة ظواهرها على حصول الحيوة والنطق لها وان اراد معرفتها
من قياس الغائب على الشاهد فلا يعبأ به ولا يلجئ ذلك الى تاويل الظواهر ويعلم منه
صحة كلام صاحب الانتصاف وفساد قوله فان ما يدعونه انه ليس بظاهر هذا واذا
احطت بما نقلناه عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله و
الذي يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلي الشائع في كلام الله تعالى شبهت النار
من له تلك الحال ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله
شبهت النار الخ فجعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك
اي ما ذكره من رؤيتها اياهم من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف
المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد الى المكان مجازا قوله كل نوع منها ثبورا ومحل
دعاء ثبورا قوله الاشارة الى العذاب ومقابلته بجنة الخلد لانها كانت جزاء المتقين
فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة الى السعير الذي هي للمكذبين اولى
المكان الضيق منها قوله والتفضيل اي التفضيل التقديري على سبيل التنزل وارخاء
العنان قوله للتقريع مع التهكم التقريع في الاستفهام والتهكم في التفضيل والترديد
اذ لا خيرية في العذاب او في السعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد في الاشارة بناء على
ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعني مع ان النسبة
الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة
كذلك ايضا قوله او للدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم
بخلودها وهذا عندي اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين فلف

فما المانع عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم معلومتيها قبل فنما فيه
حصول الدلالة من خالدين والجواب الجواب قوله او للتميز عن جنات الدنيا هذا
على احتمال ان يكون الاشارة بذلك الى الكنز والجنة قوله في علم الله قد تقرر ان للشيء
وجودات اربعة في العلم والكتابة والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما في العلم
الازلي او في الكتابة في اللوح ويجوز اعتباره في العبارة في الكلام المنزل على الانبيا
كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك ولو عد الازلي ان كان اللفظ قديما كما نقل عن
الاشعري ولا يمنع كونها جزاء لهم الجواب عن تمسك المعتزلة بالآية على ان عمر المتقين
لا بد خلول الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص ووجه الجواب ظاهر
فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وتبعيتهم قوله اذ الظاهر الخ تعليل لذكر قوله
ولعله يقصر الخ يعني وانما قلنا هذا اذ الظاهر الخ قوله بالنشيء متعلق بلا يدرك قوله
وفيه تنبيه الخ فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضميري هم
انت خبر بان جعله حالا من الضمير الاول يقتضي كون الحال مقدرة وجعله حالا من الضمير
الثالث يوهم ما لا يناسب من تقييد المشبه بها بحيز الاخور او ساطها قوله ربنا وآتنا
بدل من دعائهم او منصوب بتقدير القول قوله وما في على مبتدا خبره لا امتناع الخلف
قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال ما ذكرتم يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان
لا يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثنا فانه يكون على الجميل الاختياري قال مولانا
العلامة لم يفرق بين الوجوب على الله والوجوب منه فان اللازم ههنا هو الاول و
الذي يحجه ودفع المحذور عنه انما هو الثاني قلت الاول يستلزم الثاني بحسب الظاهر
كما نبهت عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على الله بمقتضى وعده فلا
محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان قبل الوعد متحقق في الكلام النفسي الازلي ولا
تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا لاستلزامه حدوثه فجاء المحذور قلنا بعد
تسليم انقسام الكلام الازلي في الازل الى الامر والنهي والخبر وغيرها تقدم تعلق الارادة
انما يستلزم حدوث المتعلق لا حدوث ما يتوقف عليه والثاني لا يستلزم الاول فالكلام
النفسي ليس متعلق الارادة بل متعلقها هو الموعود والوعد يتوقف عليه فافهم و
تامل قوله ويوم يحشرهم عطف على قوله قل اذلك خير اي واذكر لهم يوم يحشرهم قوله اما ان
وضعا عام يخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الآية
من قوله ويكون ما ماولا لمن او بما بعم والمخلص عن سوال لمن انه مشهور قوله اريد به
الوصف يعني لا الذات قوله او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا العلامة لا يليق ذلك
بشان الانبياء والملائكة قلت اذا كان التحقير لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة
وتنزيههم في ذلك منزلة ما لا علم به ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص
على العموم قوله بقرينة السوال والجواب قال مولانا العلامة كل شيء ينطق يومئذ فلا يكون السوال

والجواب قرينة قلت ليت شعري باي دليل قطعي ثبت ذلك قوله او الاصنام بقرينة ان
سياق الكلام في عبدتهم تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفاعل فانه تنزيل منزلة المسلوك
للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله والآتي توجه العتاب بعني الى
المعبودين قوله للمبالغة فان فيه دلالة على انهم فقدوه رأسا ومن اول الامر انهم
خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة المضي بعد ما قال فيقول تنبيها على ان
اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت والالزام فدل بها على تحقق
وقوعها قوله لا نقدر ينبغي ان يقرأ بالمثناة الفوقانية لانه مسند الى ضمير جمادات الا ان
يعاد الضمير الى الجماد في ضمن الجمادات كما في قوله المرفوعات هو ما اشتمل قوله او اشعارا
بانهم الموسومون الخ مبني على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم من الملائكة وعزير و
المسيح على ما سبق لا ينافي كون الاصنام جمادات لا تقدر على شيء لا ينافي ذلك فان من
شيء الا يسبح بحمده لان التسبيح بذلك المعنى يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية
والجنية قوله للعصمة متعلق بمعنى قوله ما كان ينبغي اي انتفى الانبغاء للعصمة قوله او عدم القدرة
في الاصنام قوله فكيف يصح لنا الخ فالعصمة وعدم القدرة يمنعان عنها الخ قوله ومفعوله
الثاني من اوليا ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر في الفعل قوله ومن للتبعيض
فانها لا تزاد في المفعول الثاني وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيتبع
بشيوعه ويخص كذلك قلت لا نسلم ان المحمول يختص بخصوص الموضوع فان المحمول في
قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه كما تقرر لتأكيد النفي فالنفي ينسحب عليه
لان الاتحاد معمول لينبغي واذا انتفى الانبغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون الله
قوله وهو اي قول معبوديهم قوله واسناده اي الضلال قوله فحملهم عليه المستر عايد الى
ما فعل فلا ينهض حجة علينا للمعتزلة لان هذا القدر لا ينكره اهل السنة بغي ان يقال
احتجاج المعتزلة انهم برءوا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فعبر
الله تعالى ثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر مما ذكر المصنف وجه التقصي
عنه ووجهه ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال قبيح في حقهم لانه نهى عنه وليس
كذلك من الحكيم الحميد فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله في قضائك وهو الاصل
والكتابة في اللوح متفرعة عليه فجعل المصنف الواو للحال والحال انه لا مانع من عطفه
على نسوا الذكر اي وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة الى جعل الواو فصيحة كما قال
مولانا العلامة قوله او جمع بائر كعائذ وعوذ فالبور يحتمل مصدرا وجمعا وكلاهما يحتمل
هنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قاله ابن الزبعرى قوله راتق ما فتقت اذا
انا بور فانه لا ينكر استعماله مصدرا على ما نبهت قوله او مع المجرور بدل من الضمير بدل
الاشتمال والباء صلة قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله عن الى اشتهار رواية شاذة
عن ابن كثير قوله اي كذبوكم بقولهم فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا

للعذاب عنكم او توبة او فدية **قوله** فيحكم عليه اى على العذاب **قوله** ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل في نذقهم او نذقكم عذابا كبيرا على القراءتين ويجوز انه ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون **قوله** والشرط وان اعم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد بالظلم الشرك لان المطلق ينصرف الى الكامل **قوله** والاحباط بالطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائيين واتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة والحبط وزعموا ان من زادت طاعاته على معاصيه احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته على طاعاته احبطت ثواب طاعاته والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة **قوله** ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير لكنه نص في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح **قوله** وفيه دليل على القضاء والقدر اى في افعال العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على القضاء والقدر لان قوله نصيرون على الجعل لا للتقدير كما لا يخفى **قوله** ونظيره قوله ليبلوكم الخ يعني كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم فصح وقوع الاستفهام بعده كذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم بحالهم فيصح وقوع الاستفهام بعده ولا يقتصر القول بجواز اضمار الفعل فيما نحن فيه خلافه هنالك **قوله** او حث فالاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة للجعل فهو على هذا كلام منقطع عما قبله وفي بعض النسخ اوجب من الايجاب **قوله** لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى في النفس وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فيجوز ان يراد به هنا مطلق الامل والاضمار توجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم آملين للبعث في الجملة هذا خلف هذا وقال ابو هلال العسكري في الفرق بين الرجاء والامل ان الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فلا يناسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يقولون الشيء مكان الشيء اذا قرب منه ولا يبالون **قوله** لكفرهم متعلق بلا يرجون **قوله** على لقاء نهاية وفيه بحث فانه قال المحقق الرضي الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثم لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا في اكثر كلام النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لقاء نهاية فتأمل **قوله** ومن الرؤية

اى من مشاهدات الكفار الرؤية فمن للتبعيض **قوله** والمراد به الخ اى المراد بلقائنا على كلا التفسيرين للا يرجون الوصول الى جزائنا المتناول للخير والشر على حذف المضاف اى لقاء جزائنا **قوله** ويمكن ان يراد به الرؤية اى في الآخرة حتى لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى ربنا **قوله** على الاول اى على التفسير الاول للا يرجون **قوله** فيخبرون بصدق محمد فهذا كقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا **قوله** وقيل ضعفه لانهم يعلمون بجريان سنة الله على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر **قوله** فيأمرنا بتصديق الخ او بالتوحيد والاسلام **قوله** اى في شأنها فمعنى استكبروا في انفسهم اوقعوا الاستكبار في شأنها يقال استكبره اى رآه كبيرا او عظم عنده **قوله** في محل اوقاتها متعلق بتنفى والضمير للافراد وكان الاظهر في اوقاتهم **قوله** وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم من ذلك فما استفهامية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى **قوله** عتوا كبيرا جاء هنا عتوا على الاصل وفي مريم عتيا لمراعاة الفواصل وحسن وجه اعلال ذلك من المصدر **قوله** وفي الاستئناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك **قوله** واشعار الخ اى بمقتضى المقام **قوله** كقوله وجارة جساس البيت اباؤنا اى قتلنا من الاباء افعال من البوء وهو المماثلة في القصاص والناب الناقة وجارة جساس هي البسوس والقصة مشهورة معروفة **قوله** او العذاب اي يوم القيامة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا الآية **قوله** ويوم نصب باذكر والجملة مستأنفة **قوله** او بما دل عليه لا بشرى لان معمول المصدر وكذا ما في خبر لا التي لنفي الجنس لا يتقدم لكن يجوز نصبه بلا بشرى مضمرا مقدما والمذكور مفسر له ثم ان امتناع تقديم معمول المصدر سيما اذا كان ظرفا مما تنازع فيه **قوله** ويوم يدّ تكرير قال ابو حيان لا يجوز ذلك سواء اريد بالتكرير التوكيد اللفظي ام اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر او من يعذبون البشرى وما بعد لا العاملة في الاسم لا يعمل فيه ما قبلها واجيب بان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائكة معمول ليرون ويرون معمول ليوم فلا وما في حيزها من تتمة الظرف الاول من حيث انه معمول لبعض ما في حيزه فلبث باجنبية ولا مانع من يعمل ما قبله فيما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا كان معمولا ليعذبون ممنوع فانه يكون معمولا لمعنى النفي لا بشرى كما لا يخفى **قوله** او ظرف عطف على قوله تكرير **قوله** او البشرى ان قدر منونة بمعنى انها تحتمل ان تكون مبنية مع لا ويحتمل ان يكون في نية التنوين منصوب اللفظ ومنع الصرف للتأنيث اللازم **قوله** فانها لا تعمل اى المبنية مع لا **قوله** اما عام اى للمشركين المعهودين ولغيرهم من اهل الكفر والعصيان **قوله** يتناول حكمه اى حكم العام وهو سلب البشرى ومنعها **قوله** من طريق البرهان لدلالة الكلام على ان المانع من حصول

البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاء الله تعالى ويقولون
ما يقولون فهم اولى به قوله ولا يلزم الخ جواب سوال لا يخفى تقريره قوله ح الظاهر ان المراد
حين اذ نزل الموت قوله عطف على المدلول ولنحاة يسمون مثله العطف على المعنى ويجوز
ان يكون عطفا على يرون قوله اى ويقول الكفرة وهذا هو الظاهر لانهم المحدث عنهم في
المعطوف عليه قوله وهى حاكا لو القولون الخ قال الزمخشرى يضعونها موضع الاستعاذة
قوله او يقولونها الملائكة فهى حال من الملائكة على تقدير هم يقولون قوله غير يعنى الى الضم
او الكسر قوله بموضع مخصوص يعنى الاستعاذة قوله ولذلك لا ينصرف فيه اى ولاختصاصه
بموضع مخصوص لا ينصرف فيه بان لا يستعمل نصبا على المصدرية فالمصادر غير المتصرفة
هى التى لا تستعمل الا منصوبة على المصدر كالظروف غير المتصرفة وهى التى تلزم الظرفية
قوله ووصفه بمحجور للتاكيد وهو للنسبة اى ذو حجر قوله اى وعمدنا الى ما عملوا الخ
بيان لحاصل المعنى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بين المعنيين لغير انه
اذا كان استعارة تمثيلية على ما يدل عليه قوله وهو تشبيه الخ ينبغى قدمنا على حقيقته
مع انه غير مسلم ايضا فان القدوم فى المستعار منه مجاز عن القصد كما اشار اليه الزمخشرى
وصرح به الطيبى وصاحب الكشف وذلك لان الذى لا بد هناك هو قصد السلطان
الى ما قصد عنه اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كذا فى شرح المفتاح
للسيد نعم يرد عليه انه اذا اريد بقدمنا معنى قصدنا فاى حاجة الى اعتبار الاستعارة
التمثيلية فان المعنى يصح دون اعتباره الا ان الفرق الى اقتضاء المقام اعتبارها و
فيه ما فيه ثم نقول لا شك ان قدوم السلطان الغالب القاهر بنفسه يكون فى الاغلب
عند شدة الغضب وكمال قوته فى غليانه واشتغاله فيكون اقوى اثرا فى الابطال
والنسب بالاعتبار فى تشبيه الحال ثم يجوز ان يكون الواو فى قوله ويشبه بمعنى او قوله شبه
ه علم المحيط يعنى ان قوله وجعلناه هباء فى المستعار منه من باب بدا اسد فى حذف
اداة التشبيه لقصد المبالغة لظهور ان السلطان لا يجعل اسباب المستعصين نفس
الهباء فلا وجه لما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه تشبيه على تقدير التمثيل قوله التى كانوا
يتوجهون به العائد الى الموصول محذوف اى اليها قوله او مفعول ثالث عطف على قوله
صفة قوله اولانه لا يخلوا الخ يعنى اطلق المقيل واريد به مكان الاستراحة مطلقا سواء
وقعت القيلولة فيه ام لا بطريق التغليب قوله والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا و
يجوز ان يكون لتقدير التهكم بجعل التى يعود اوادغمها اى ادغم التاء فى الشين قوله بسبب
طلوع الغمام ويجوز ان يكون الباء للملابسة اى متغيمة ملتبسة بالغمام قوله وقرا ابن كثير
تنزل بنونين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وكذلك كتب فى المصحف المكى وفى باقى
المصاحف كتب بنون واحدة قوله بحذف نون الكلمة يعنى فاء الفعل قوله الثابت له اى
للرحمن قوله لان كل ملك اى مالكه وفى كلامه اشارة الى ان النظم من قصر المسند اليه الى المسند

قوله فهو الخبر اى الحق هو الخبر قوله وللرحمن صلته ولا يظهر لكنه ايراد المسند معرفا الخ
الظاهر ان يقال الملك يومئذ الحق للرحمن قوله او تبيين كما فى هيت لك قوله ويومئذ
معمول الملك لانه مصدر بمعنى التصرف فى الامور قوله لانه متاخر وقد تنازع فيه بان
الظرف يتسع فيه ما لا يتسع فى غيره وانه يجوز تقديم معمول المصدر عليه اذ لا يلزم كونه
فى تاويل ان مع الفعل للعمل ان يكون فى تاويله فى جميع الاحكام مع ان الظاهر ان
الحق هنا ليس مصدرا بل صفة كما يدل عليه تفسيره بالثابت ثم ان المعنى يصح عليه
فان التقدير الملك هو الثابت للرحمن يوم اذ تشقق السماء قوله او صفة عطف
على قوله فهو الخبر ويجوز الفصل بين النعت والمنعوت سيما بالظروف قوله والخبر يومئذ
وللرحمن صلة الحق اى الملك الثابت للرحمن خاصة حاصل يوم اذ تشقق السماء
فهو كقوله تع لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على كون لله متعلقا بالخبر قوله وخوى الا سنان
اى حك بعضها ببعض قام عليا رضى الله عنه بقتله وقتل المامور فى مثله يصاب
الى الامر فيصدق قوله صلى الله عليه وسلم الا علوت راسك بالسيف ولهذا ذكر فى
الفتاوى انه اذا حلف لا يضربه فامر غيره فضربه لا يحنث الا ان يكون سلطانا
او حاكما او المولى فيحنث بالامر لانه يملك الضرب فيملك الامر قوله طريقا الى النجاة اى
اى طريق كان فيكون سبيلا للتنويع قوله او طريقا واحدا فالتنكير للافراد وتخصا وقرئ
بالياء على الاصل فان الالف فى يا ويلتى مقلوبة منها قوله المجيد فاللام للعهد قوله
يوقفهم على ما هو الملائم سبب لسياق الاية قال مولانا العلامة لو كان فى الاخرة لما عدل
عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فيما تقدم كان الى الاسم التحذيرى
الذى يقتضيه المقام وليس ذلك هنا مقصودا لكونه مفقودا فعبر بصيغة الماضى للدلالة
على تحقق الشهادة عليهم يوم القيمة والمقتضى للتخويف قوله او فى الدنيا ويويده
اقبالنا عليه صلى الله عليه وسلم مسليا بقوله وكذلك جعلنا الاية قوله يشاء اى تشكايته يعنى على
الاحتمال الثانى او على الاحتمالين قوله بان تركوه وصدوا فهو من الهجر بالفتح ضد
الوصل قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم القران الخ قال ابن العراقى وابن حجر
رواه الثعلبى من طريق ابى هدبة ابرهيم بن هدبة عن انس وابو هدبة كذاب قوله
فيكون اصله مهجورا فيه يعنى على الاحتمالين الاخرين فعلى الاول منهما لما جاوزه
قومه والقران مهجور فيه وعلى الثانى المهاجر من اتى به ولا يبعد ان يكون مهجور اللسم
المكسور قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون من باب رجل عدل قوله وفيه
تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه لا فائدة الخبر ولا لازمها اذ ليس
المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا على تقدير ان يكون هذا القول فى الدنيا قوله
لكل نبى قال مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما فى قوله تع واوتيت من كل شى فلا يشكل
بادم فانه لم يكن مبتلى بعداوة قومه قلت لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ايضا

ابتلي بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لاجل دواعيهم
فقط فيه حجة على المعتزلة قوله المطرين قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا بالمن آمن منهم
ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم قوله كالكتب الثلاثة محل نظر فانه بين بعض
العلماء في آخر سورة النساء ان التورية نزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه
نصوص التورية ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة بجمعه ولم يثبت ايضا نزول الزبور
والانجيل جملة واحدة قوله لان التحدي لا يختلف قال مولانا العلامة هذا قصور من القول
ومجاراة جمالا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب رعاية المطابقة
لمقتضى المقام في كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القرآن دفعة
واحدة ثم كتب في الهامش ومن غفل عن هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف بنزوله
جملة واحدة فلقد صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلت جملة واحدة فيرد ذلك
ما ذكره وانهم المعلقات السبع وغيرها من القصائد الطوال اتفقوا على بلاغتها مع
سماعهم اياها جملة واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجاز آيات القرآن مختصا بمن علم
اسباب نزولها هذا خلف والحق ان البليغ يفهم من سياق الكلام ما يقتضيه المقام
سيما في المقاولات قوله حيث كان اميا وكانوا يجيبون الخ يعني انه لو القي اليه القرآن جملة
واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبط فاما بالكتاب ولا سبيل اليها لانه صلى الله تعالى عليه
وسلم امي لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب بخلاف سائر الانبياء والاشتغال به ثم التعلم و
التلقي من الكاتب او غيره نقص لا يليق به او بالحفظ فلزم التفنن بحفظ كما قاله واذا
عرفت هذا عرفت ان قوله لانه حاله يخالف حال موسى عليه السلام في غاية المناسبة للمقام
ولا يجانبه نزول التورية مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فؤاده اي بنزول
جبريل عليه السلام بالقرآن حالا فحالا فان قلب المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب قوله و
منها معرفة الناسخ والمنسوخ فانهما من الفوائد المترتبة على انزاله متفرقا ولا ينافيه كون
تحققها من البواعث المتقدمة للتفريق في الانزال قوله وكذلك صفة مصدر محذوف فالمعنى
انزلناه انزالا مثل انزال ذلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل
اذ معناه لم انزل مفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا اي من القرآن لا صفة
مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد ثبت ان الانزال جملة واحدة
غير ثابت في تلك الكتب بل يكفي ان يدعى خلافه قوله متعلق بمحذوف وهو انزلناه كما
اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث يقال تفسير هذا الكلام
كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم
ضرب الامير وقال الطيبي هو من اطلاق اسم السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور
المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب قوله اي مقلوبين اي منكسين
وجوههم تحت واقدامهم فوق قوله او مسحوبين يعني يجرهم ملائكة العذاب على وجوههم

الى

الى النار قوله اليها متعلق بيحشرون اي الى جهنم قوله او متعلق قلوبهم الخ فعلوا
وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات فان كون الوجه الى الارض
من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه قيل ان حاملهم الخ يشير الى
انه متصل بقوله نعم ولا يأتونك بمثل الآية وان التفضيل مبني على النزول وارخاء
العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الخ من حيث انه قسيمه ولعله لم يرتضه لان
قسيمه ذكر من قبل قوله يؤازره اي يعاونه قوله ولا ينافي ذلك الخ جواب سوال بعده
انه قال في سورة مريم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وههنا قال وزيرا
والوزارة غير النبوة قوله لان المتشاركين الخ فان قيل فيصح اطلاق الوزير على
موسى عليه السلام قلنا مراده المتشاركان المتساويان في امر وحالهما ليس كذلك فان
موسى عليه السلام اصل في النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة الى شرع موسى عليه
السلام بعد واعانته وتأييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى عليه السلام
بعد تدمير فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله فقلنا اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتيبه
على قوله جعلنا ليس الا وهو معطوف على آتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب
فيجيء مع تقدم جعل هرون وزيرا على ايتاء الكتاب قوله بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا و
هو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوله يعني فرعون وقومه عليه ويحتمل تعلقه
بكذبوا فالمراد كذبوا بآياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية ويجوز ان يراد الآيات
المودعة في الآفاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار الحكم جواب
سوال تقديره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية في
تدميرناهم فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد ههنا وهذا مبني على
لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على
السببية او مجرد الترتيب كما قال ابن هشام في مغني اللبيب ويجوز حمله على التعقيب
باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح قال القرطبي والوجه ان يجوز عطفه على مفعول
دمرناهم وفيه ان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهرون
عليهما السلام فكيف يصح عطفه عليه قوله كذبوا نوحا ومن قبله فاللام للعهد قوله و
لكن تكذيب واحد فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه اي لما شبهوا
بتكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل قوله او بعثة الرسل مطلقا والتعريف للجنس والحقيقة
قوله عطف على هم جعلناهم وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف لا على
المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعل
مضمر يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود الم يغرقوا
قوله لان المعنى ووعدنا الظالمين فانه تغير الوعيد ههنا ويجوز ان يقال انه عطف
على الظالمين فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت بزيد وعمرا وقال الشاعر

يذهبان في نجد وغور غارا قوله وهي البئر الغير المطوية اي الغير المبنية قوله بفلج اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود والرس يطلق على الحفر قوله يقال فتح بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة والمعجمة وقيل الاول اصح قوله اشارة الى ما ذكر يعني من الامم ولذلك حسن دخول بين عليه قوله مروا مرارا فيه اشارة الى ان تعديته بالباء لكونه في معنى مروا قوله في متاجرهم اي ازمنة تجاراتهم قوله يعني سدوا بالدال المهملة وقيل المعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر والاقاليم كانت متعددة قوله في مرارهم كانه يشير الى صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي قوله كما مرت ركابهم الركاب الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله او لا يأملون نشورا فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون كفرهم وضلالهم طمعا في الثواب قوله او لا يخافونه ولهذا اغرب من قال انه مجاز فيه بعد قول اهل اللغة انه اللغة التهامية قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وهي مع ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كانت جوابها منفيا بما او بلا او بان لا الفاء بخلاف سائر ادوات الشرط فانها لا بد في جوابها من الفاء مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله ان يتخذونك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار ونعم تكلم هذا كما في قول عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولولاه اقرء ضمير التهكم والاستهزاء لاتخاذهما قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا الاية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض آخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبل تدل على استحقار في استحقار وهذه الجملة على خلافه لدلالتها على تسليمهم له صلى الله تعالى عليه وسلم قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيل لهم وتحمق فانهم استهزؤوه بما فيه استعظام له قوله دون اللفظ لتأخره عن الحكم قوله من اضل سبيلا يحتمل من ان يكون استفهامية واضل خبرها ويجوز ان يكون من موصولة واضل خبر مبتدأ محذوف اي هو اضل حذف المبتدأ للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب لقولهم اي فان قوله وسوف يعلمون الاية يفيد نفي ما يلزم قولهم ان كاد ليضلنا من كونه صلى الله عليه وسلم ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال ويكون الموجب له عطف على يلزمه اي يكون موجبا لقولهم هزوا وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم المفعول الثاني قال قيل تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء فالتقديم فيما نحن فيه قلت تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجد كما في قوله بنونا بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية به فان الاله يستحق التعظيم والتقديم قوله وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول بخلاف ما قبله قوله الم ينظر الى صنعه اي مصنوعه

قوله اولم ينظر الى الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه الضمير المرفوع للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول ففيه ادنى مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة الى قبضه وكفه قليلا قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس وحركتها قوله على ان ذلك متعلق بدلالة حدوثه كانك تبصر ان المعقول قوله فكيف بالمحسوس منه فيه ان المحسوس منه وهو الظل لا شك انه مشاهد محسوس لانه من مراتب الضوء فلا يصح تشبيهه به والمقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشبها به فتأمل قوله اذا لم تبينه عليك فالرؤية على هذا علمية عديت بالى لتضمين معنى الانتهاء كما انها في المعنى الاولى بصرية قوله وذلك اي مد الظل او الظل الممدود قوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو زمان مد الظل وبسط ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ولعله ظاهره قوله ولذلك وصف به الجنة قوله الا بسبب حركتها يعني سببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض الى فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره ولو لم يتحرك فوقها لم يتفاوت قوله هو في معنى الكف اي الجمع قوله لتفاضل الامور اي تراخيها في الرتبة فطلوع الشمس لا شك في انه لما يناط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو اطيب الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها على ما فيه عليه لينتظم بذلك مصالح الكون الخ قوله والتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم يرتفع الشمس مقدارا ما قوله وقيل الخ يعني الزمخشري واشار المحشي الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر كما لا يخفى قوله فالتف عليها ظلها فيه بحث فانه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواضح اي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شأنه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان يبقى السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتأمل قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر قوله او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهدي به عطف على مفعوله قوله يتفاوت استئناف لبيان الاستتباع المذكور ويحول يتحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة التحول فان حركة الظل يكون على خلاف حركة الشمس والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور او ناشرا على الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر فيه الناس ويوجد ه

ظاهر قوله في سورة النبا وجعلنا النهار معاشا فان اكثر استعمال المعاش في وقت
المعاد قوله وقرا ابن كثير على التوحيد لكن قوله صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اي محييات لها
كانها تحييها بجمعها وتاليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى مفرقات فان المطر يحدث بتاليفها
لا بتفريقها قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى
السوق على التجوز قوله جمع نشور بفتح النون كرسل في جمع رسول قوله على انه مصدر و
صف به للمبالغة والاوفق لقراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف
قوله بمعنى مبشر فعول هنا بمعنى فاعل لكن لما كان باشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لا ان
نشورا من التفعيل قوله يتطهر على الاسناد المجازي الى الآلة كما ينبه عليه قوله وهو اسم
لما يتطهر به قوله لقوله ليطهركم تعليل لرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بكلا
الفعلين قوله قال صلى الله تعالى عليه وسلم استيناف لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به قوله
وطهور احدكم اي مطهره دليل لجواز ارادة معنى المطهر من لفظ الطهور وفيه بحث
قوله وقيل بليغا الخ اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوفق لما تماه والمناسب
للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن اشار الزمخشري
الى ان بلاغة والطهارة يتضمن المطهرية وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما لم يكن
في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيها الى انضمام التطهير اليها قلت
نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد
بحسب الكمية كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال
ابو حيان وجه المبالغة فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف ما نبع من الارض ونحوه فانه يشوبه
اجزاء ارضية من مقره او ممره او مما يطرح فيه قوله في المقياس يعني المبالغة مجرد لا اي
فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالصبوب بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب
وبمعنى الدلو الملآن وغيرهما قوله اشعارا بالنعمة فيه فان التطهير لا شك في انه من
اجل النعم قوله فيما بعده يعني قوله ونسقيه الآية قوله لما كانت مما ينبغي ان يطهر والاذ
بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون تطهيرها كما ما
قوله فيتوطنهم ذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا مما قبله وما قبله من
وسائله قوله بالنبات ما يدل استعماله من به عادة المجاز واما تفسيره بان المراد تحصيل
اي معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب
البلد المكان المختط المحدود وسمى المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى
هو المناسب هنا قوله كسائر ابنية المبالغة اي عدم جريان سائر ابنية المبالغة من مثل
فعول ومفعال ومفعيل وفعيل على الفعل مبنيا عليها فعلا من المصادر وصف به المؤنث
كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام والاناسي يعني التنكير للافراد النوعي قوله فهم

ولا حول لهم خبر مبتدا موخر قوله مع ان حسان هذه الآيات بضم القاف وكسرها ما اكنته
الاناسي لتقيه لا للتجارة قوله وعقبه معا بينهم جمع على قوله جعل اسقينا غير منصرف
لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله بحذف ياء يعني ياء افاعيل كما يقال اناعم في اناعيم
وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن القياس فيما فيه ياء النسبة
ان يجمع على فعالله كازارقة ومهالبة في ازرقي ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة يجمع على
فعالي ككرسي وكراسي ولا يبعد ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او انسان
وهذا مذهب سيبويه قوله فيظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله او
والانهار والمنابع عطف على قوله في البلدان يبنيا منذرا اهلها قال مولانا العلامة
يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام وامر الهداية والا
لفعلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام
في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام وكيف لا يكون كذلك وقد
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذلك قوله لفعلنا ما هو ادعى
لذلك الخ فيه حط من علو قدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجليل منصب القران
كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا يرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على
ما دل عليه حديث ورقة ثم آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك
بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو
دون الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تقطع مع ما عطف عليها وظاهر ان
المجاهدة بالقران مرتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد في
الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب الذكري كما في
قوله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال
لما حذف الجملة التي عطف عليها جملة لا تقطع الآية واقيم المعطوف مقامها
انتقلت فاؤها اليه ليكون على المحذوف دليل يبقى بعضه كما قاله ابن عصفور
في ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ولا يرد هنا ما اورد عليه هناك من ان لفظ
القائلين واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد هنا قوله والمعنى بعضه على الكل
قوله فيما بين الظهور خبران قوله خلاهما متجاورين متلاصقين الخ قال قلت اذا
كان المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله من مرج دابته الخ فمن اين يفهم هذا
التقييد قلت من الاشارة الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تجزي كل منهما
عن الاخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله هذا عذب فرات حال بتقدير القول
اي مقولا فيهما هذا عذب فرات الآية قامع للعطش تفسير للفرات قال الطيبي
سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب بغير تكلف واعتبار معنى الكسر

اشتقاق الوات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب قوله فلعله اصله مايح قال الجوهري
وغيره وهو لغة رديئة قالوا هو لغة الشافعي رحمه الله وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر
ولو تفلت في البحر والبحر مالح لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا قوله ويجوز ان يكون اصله
مليح اكتفي بالكسرة عن الياء والمليح لغة ثابتة لم يجعلوا ابدائه قوله وشافي البيضا ظاهره
يدل على ان اجرا المجوز مجاز عن الشافي بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزم قوله
كان كلا منهما الخ يكون لتصوير الشافي البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة
التمثيلية فقوله شافي البليغ بيان لحاصل المعنى وقوله كان كلا منهما الخ لتصوير الاستعارة
قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي يتعوذ عن الاخر قوله وذلك اشارة الى مرج
البحر الموصوف قبل وقوله كدجلة على تقدير المضاف اي كمرج دجلة وفي الكلام ادنى مسامحة
لا تخفى مثلها قوله وقيل المراد الخ صدره بصيغة التمريض لاباء القرب عن ارادة هذا
المعنى ظاهرا ولان المعنى الاول اوفى بتادية مرام المقام من الدلالة على الاقتدار
التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن الاخر في المكان قوله ان تضاف وتلاصقت
فان الجنسية اي علة الضم قوله يعني الذي خمر به طينة ادم عليه السلام فان اريد بالبشر ادم
عليه السلام فالمراد من قوله فجعله نسبا وصهرا ما خلق حواء منه او جعل ذريته كذلك
ولما كانوا من اجزائه فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظاهر قوله ويلبس اي يلبس و
ينقاد قوله يظاهر الشيطان فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى مفاعل كثير قوله وقيل هينا
الخ ضعفه لان ظهيرا بمعنى مظهور به غريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة
للمطيعين والعاصين كافرا كان او مؤمنا قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين
اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم فالمؤمن وان كان عاصيا مبشر بالخلود في الجنة
قوله فقصور ذلك اي فعل من شاء قوله قطعا حال اي قاطعا او مصدر اي يقطع قطعا
قوله لشبهة الطمع يعني في المال قوله حيث عند فاعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو من الاعتداد قوله بافعل نفسك بها المبلغ قوله اجرا اي جاعلا افعال اجرا
على تضمين الاعتداد معنى الجعل قوله مرضيا به اي بالاجر والباء زائدة قوله مقصورا عليه
اي على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله واشعارا بان طاعتهم الخ وجه الاشعار انه
اي صور فعل من شاء ربك في صورة الاجر من حيث كونه مقصودا فعله واهدائه اليهم
ذلك ان كونه منهما عوده فعلهم ذلك عليه بالثواب لدلالته هكذا ينبغي ان يفهم المقام
فلا يرد عليه انه كيف يكون في ذلك التصوير والاستثناء اشعار بما ذكره وبينهما
منافاة فان بناء الاشعار على ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا الادعائي لما يتوهم
من ابتنائه على الثاني قوله مثنيا عليه اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل سبح والحمد
كما هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد في مقابلة الانعام فيجتمع الشكر كما لا يخفى

اولى

اولى الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف من صيغ العموم كما تقرر في الاصول
قوله ان امنوا يجوز ان يكون مصدرية مفتوح الهمزة وشرطية مكسورها قوله قد سبق الكلام
في سورة الانعام قوله ولعل ذكره يعني على الاحتمالين في اعراف الاسم الموصول ثم اذا جعل
صفة للحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع ما عسى يختلج بالبال انه اذا كان الامر
على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني ان عادة الله جرت على الاناة والصبر في الامور
ويشهد لذلك ذكر الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات والتأني الخ وهذا المعنى اظهر على
تقدير جعل الذي مبتدأ والرحمن خبره قوله ان جعلته صفة ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون
منصوبا على الاختصاص قوله فسأل عما ذكر اشارة الى وجه توحيد الضمير مع تعدد المرجع و
لا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ بعد فعله اخر كلام بل هو بيان لحاصل المعنى قوله وهو الله
تعالى او جبريل فان قيل ما الفائدة في الامر بسؤالهما بعد العلم بخبرهم واستعلام المعلوم
لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز عن الاعتناء كالتبشير به والمضاف محذوف
اي عن حقيقة ما ذكر وتفصيله في قوله عالما يخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك
متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجده قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما لم يرتضه
لبعده فان مقامه اللائق ح بعد قوله تبع قالوا وما الرحمن قوله والخبر ما بعده على زيادة
الفاء على ما قالوا في احد تخريجي قول الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم قوله وقيل انهم
صلته خبرا ويجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التجاذب قوله ولذلك اي ولاجل الامرين المذكورين
قوله اي للذي تأمرناه ناظر الى التفسير الثاني قوله او لامرك ناظر الى التفسير الاول لانهم
يطعنونه على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معربا الخ فعلى هذا يكون المطلوب هو
التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضاء المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله و
اشتقاقه بعيد الاشتقاق الكبير او النجم للبرج قوله وهي الشمس والكواكب الكبار ويجوز
ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة فان الشمس لعظمها وكمال اضائتها كانها
الوف من البرج قال مولانا العلامة بعد ما فسر البرج بالكواكب الكبار على ما ذكره المص
يلزم تخصيص القمر بعد دخوله في البرج مع ان التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضلها
على سائرها قلت بعد تسليم دخوله في البرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب
بحال القمر فان السنين عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك تقدم الليل على النهار
مع انه على ما فسره يلزم ترك ذكر الشمس وهو حقيق بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره
قوله اي ذوي خلفة على لفظ التثنية والقاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا
لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر
قوله والشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده الخ ناظر الى
التفسير الاول للخلفة قوله واضافتهم الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص اي
لتمييزهم من بين العباد بذلك التشريف وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد

لما امرنا قوله اولانهم الراسخون الخ ومعنى التعريض 3 اظهر قوله على ان تعباد بمعنى هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف البا جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد البا قوله كتاجر وتجار وصاحب وصحب في راجل ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به بمعنى على كلا الاعرابين فعلى الاول وصف به ذو الحال وعلى الثاني المشي قوله او سدادا من القول الخ في حواشي الكشاف فليس هذا بتفسير سديد لان المراد بهنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول الخ قلت لعل مراد القائل ان القران يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا نبتغي الخ وبل هنا يتوجه فان كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يودي مؤداه الخ من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قلت لما نص الله على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر ان القصد الى خصوصه والله اعلم بحكم تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بين جرعلى اخر مثلا قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسيري لما قبله يعني ان هذا الحكم باق الى الان قوله لربهم متعلق بما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتاخير القيام للروي مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا او للكون منها يستكبرون قوله لازما اي لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم لا يستلزم التابيد فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم الغريم قوله وونوهم عطف على اعتدادهم قوله ومستقرا ومقاما الظاهر ان مقاما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من المومنين والاقامة للكفار قوله تفسيره المخبر قال قلت كيف يخبر المونث بالمذكر قلت لما كان المخبر مخبرا مع الخصوص وهو مونث اخذ حكمه قوله مخبر محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي قوله او اخر عطف على بيسئت قوله تعليل للعلة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على اللزوم قوله وتعليل ان ان وترك الواو العاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال قوله والكوفيون بضم اليا من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراتهم بفتح اليا وضم التاء والمص جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو هنا قراءة الكوفيين قوله جاريان جار مجرى التاكيد للخبر الاول قوله لانه بمعنى القوام ولا احد ان يقول بجوز ان يكون من باب وسوى سوى اي كان قواما معتدا مقبولا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السوية فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار بقليل وفيه بحث فانه بعد تسليم جواز الاخبار عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم بمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفاه الله عن الاسلام

فلا ينبغي المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله بمعنى حرم قتلها او قوله به لان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله متعلق بالفعل المحذوف يعني الذي اضيف الى الضمير قوله باضداده اي باضداد ذلك المذكور من الانتفاء والثبوت قوله ولذلك اي لقصد التعريض للكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا ومعنى كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب قوله يلقى اي تنزل بدل من يلق اثاما والباء في يلقى للتعدية قوله جللا اي عظيما يابسا او كبيرا قوله ناجيا اي تلهبت الطين الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة والفعل مضارع حذفت منه احدى التائين ويجوز الحاق النون بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع والفعل ماض والتذكير لتاويل النار بالمذكر قوله او الحال يعني من فاعل يلق اي مضاعفا له العذاب قوله مع التشديد متعلق بكلتا القرائتين قوله في يضعف متعلق بالتشديد وحذف الالف قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدا وخبر وكانه جواب عما يتوهم هنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب وقوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا تفيد نفي كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يوقعون شيئا منها فكان المعنى ومن يفعل ذلك من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعف بالنسبة الى عذاب ما دونهما من المعاصي والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر وجه الدلالة ان استثناء المومن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه فتامل قوله او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة فيه ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تعالى ويبدلنهم بجنتيهم جنتين قوله وقيل بان يوفقه الخ بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا كذا في الكشاف فكان احداث الايمان معتبر في الشرط فيودي الى اشتراط الشيء بنفسه ظاهرا وكانه لذلك لم يرتضه المص رحمه الله تعالى قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليتمنين الناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ومن تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد المعاصي التي كان يفعلها قوله او خرج عن المعاصي اي جنبها قوله يرجع الى الله تعالى وحيث قيد كل من فعلي الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلثة ليس لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء

ويدل عليه عبارة الكشاف في القول الآتي

او يتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تعالى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون والينا ترجعون خبر وتخصيص من تاب وعمل صالحا
بهذا الحكم **قوله** لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة
وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور
باضافة الخاص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قوله** او لا يحضرون
محاضر الكذب على ان يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل
مشاهد الزور فحذف المضاف **قوله** فان مشاهدة الباطلة شركة فيه لانها دليل
الرضى **قوله** مكرمين انفسهم اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم والكناية عما يستهجن
التصريح به في كونها من ذلك بحث اذ لا امور فيه الآن **قوله** لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين
قوله وقيل الهاء للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه المص لظهور بعده **قوله** وحيازة
الفضائل اي جمع الفضائل الدينية والفضيلة مزية لا يلزم ان يتعدى اثارها فيندرج
فيها تحصيل العلوم الدينية وسائر الاوصاف المرضية **قوله** فان المؤمن الخ تعليل
لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المؤمن في ازواجه وذريته
ان يشاركوه في طاعة الله تعالى لفضل سروره فيهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلا يلزم
من ظاهر كلامه تعيين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم **قوله** في طاعة الله والظاهر
ادراج حيازة الفضائل فيها فانها ايضا طاعة وان فاتهاها في مطلع كلامه **قوله**
سرتهم قلبه وقرتهم عينه الاظهر تأخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقرتهم عينه فانه اولى
به من العكس سيما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار
قوله كقولك رأيت منك اسدا الظاهر ان من في المثال تجريدية انه فعلى البيانية معناه
رأيت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت من جهتك اسدا **قوله** وتنكير الاعين يعني مع
ان اعين القائلين معينة **قوله** تعظيما علة لتنكير القرة يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولا سبيل
الى تنكير المضاف الا بتنكير المضاف اليه فنكر اعين **قوله** وهي قليلة بالاضافة الى عيون
غيرهم قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان اعين تطلق على العشرة فما دونها وعيون
المتقين كثيرة جدا فلعل المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعيين التعدد والقرينة
لتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال **قوله** باضافة العلم الخ متعلق بجعلنا اي
فاجعلنا باضافة علينا العلم وتوفيقك لنا العمل فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين
النظرية والعملية **قوله** وتوحيده مع ان الظاهر الجمع ليطابق المفعول الاول للدلالة
على الجنس وعدم اللبس مع مراعاة الفاصلة ايضا **قوله** كقوله ثم يخرجكم طفلا يعني على وجه
ولا فالوجهان الاتيان يجريان فيه ايضا كما مر **قوله** او لانه مصدر جعل مقابلا للوجه الاول
قبيل الجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع لكونه اسم جنس **قوله** او لانهم
كنفس واحدة فيكون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا **قوله** ومعناه قاصدين اشارة

الى ان
اما من الاثم بمعنى القصد **قوله** والقراءة بها اي بالغرفة هناك **قوله** من مضض الطاعات
يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع المصيبة **قوله** بالنعم اشارة الى ان التحية من الحيوة
قوله او لا يعتد بكم على ان ما نافية **قوله** وقيل ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب للكفار **قوله** وانما
اضمر يعني اسم يكون **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان الخ موضوع
كما مر مرارا **قوله** تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جديد الاحسان وجزيل الافضال
والصلوة على رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل واصحابه والتابعين يوم الاحد خامس
عشر ربيع الاول سنة احد واربعين وتسعمائة سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء

يتبعهم الغاوون الى اخرها استثناه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وزاد غيره قوله تعالى
اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في الاتقان وهي مائتان وست او سبع
وعشرون اية في التيسير الاختلاف في قوله وما تنزلت به الشياطين
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ونافع بين بين اي رواية عنه قال في النشر اما الطاء من طسم
ومن طس فاما لها حمزة والكسائي وخلف وابو بكر انفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع
بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا انه عن قالون ليس من طريقنا
انتهى ففي تعبير المص ما لا يخفى **قوله** كراهة العود تعليل لترك الامالة الى بين بين **قوله** المهروب
منها يعني ثقلها **قوله** واظهر نونه حمزة وادغمها غيره لاتصالها بالميم **قوله** لانه في الاصل
منفصل يعني انما تخفى عند اتصالها بحرف من حروف الفم وحروف الهجاء في تقدير
الانفصال والانقطاع عما بعدها **قوله** الظاهر اعجازه اما على حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي **قوله** وصحته اي صحة كونه من عند الله فهو
كالعطف التفسيري لاعجازه ثم المبين على هذا من ابان اللازم ويجوز كونه من المتعدي
على ما مر في سورة يوسف عليه السلام او بمعنى المبين للشرائع والاحكام وغيرها والمعنى
الاول الصق بالمقام واوفق للمرام ولذلك اقتصر عليه المص وصاحب الكشاف **قوله**
والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة فهو مبتدا وتلك خبره وايات الكتاب
المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما للسورة ان يفسر الكتاب بالقران و
يكون طسم مبتدا وتلك مبتدا ثان وايات الكتاب الخبر والجملة خبر المبتدا الاول او القران
فالتانيث في الاشارة باعتبار الايات **قوله** على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الامر هنا
بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التاويل على العكس **قوله** لعلك باخع نفسك جملة
اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشأ ننزل **قوله** البخاع بكسر الباء اي النخاع
بالباء تفرد به الزمخشري وذكر القاضي انه غير النخاع بالنون المثلثة وتبعه المطرزي
على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده بالباء
لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذ اقال هذا من قصد قوتها

واشار المحشي الى الجواز الوجهين في فاتحة البقرة

قوله أي أشفق على نفسك فيه أنه لا إشفاق إلى طلب فإن الله تعالى منزه عن الخوف و
التوجه للأمر لأنه لم يكن فيه إشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الأمر بالإشفاق قضية
الإنكار أي إنك تفعل ذلك فلا تفعل وفي قوله إنك تفعل ذلك بحث إلا أن يؤول
بأن المراد تفعل ما يفضي إلى ذلك قوله لئلا يؤمنوا أي لاستمرارهم على عدم قبول الإيمان
وكلمة كان في التنزيل للاستمرار اعتبر بعد النفي فأفاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال
لتأكيد معنى الاستمرار والله أعلم بمراده فلا غفول من المص عن فائدة إدخال فعل الكون
على ما توهم مولانا العلامة وفي الكشاف لئلا يؤمنوا ولامتناع إيمانهم وكأنه جعل نفي
الكينونة في معنى نفي الصحة كما في مثل قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم وفائدة إدخال
فعل الكون على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام في الوجه الأول لفقد
اتحاد الفاعل وتقدير المضاف في الثاني قوله لا إنه ملجئة إلى الإيمان أي ألجأ الله عادة
عند ظهورها لهم فإسناد التخصيص إلى الدلالة مجازي قوله لبيان موضع الخضوع
فإنه يظهر فيها بعد صلابتها وانكسارها بعد شماختها وفيه إشارة إلى أن الخضوع يكون
بالطبع من غير تأمل إلى إيمانهم وجبرهم من عظمة الآية فكان الفعل للأعناق لا لهم قوله
وقيل لما وصف الأعناق عطف على قوله وترك الخبر على أصله قوله لصفات العقلاء يعني
الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات قوله وقيل المراد بها الرؤساء عطف على قوله وأصله فظلوا
لأنه لو قيل أنزلنا لم يصح فإن قيل المقصود هنا دفع استصعاب ترتيب المضارع على الماضي
بكلمة الفاء التعقيبية أو السببية فإن المعقول عكسه ولا يزول ذلك بما ذكر إذ لا يمكن
أن يراد تنزيل معنى المضي لأن كلمة إن للاستقبال فلو كان النظم أنزلنا وجب ثانيه المضارع
فكيف والتنزيل ننزل فالوجه أن يؤول ظلت بالمضارع فإنه قرئ به انتهى على ما في الكشاف
ونقال في وجه التعبير عنه بالماضي بأنه للإفادة تحقيق ترتيب الظلول على الإنزال قلنا
قد يخرج إن عن الاستقبال كما في مثل قوله إن كنت قلته فقد علمته وأما بسبك [illegible]
الآية وههنا كذلك ويؤيده قراءة لو شئنا لأنزلنا وأن الواقع في نظائرها كلمة لو ولو شاء
الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولو شاء ربك لآمن من في الأرض
كلهم جميعا فكأن المعنى هنا لو شئنا لأنزلنا فالعطف على المعنى والمراد لو أبدل لصح
بحسب المعنى فتأمل والله الموفق قوله توجه إلى نبيه متعلق بإتيانهم فإن إتيان الذكر
إليهم بواسطة الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتنويع التقرير أي الحمل على
الإقرار قوله إلا جددوا إعراضا بدل لأنه كالنوعة موضحين في مقابلة إتيانهم فإن المراد
الاستمرار التجددي في قوله محدث لتوكيده والاستثناء يدل على أن الإعراض وقت
إتيان ذكره يتبين فساده قاله مولانا العلامة هنا قوله أي ذا استهزائهم أو عند ظهور
الإسلام وارتفاع أمره وقد فسره ابنه في أول الأنعام قوله من أنه كان حقا باطلا
لا أنبأ قوله أولم يروا عطف على مقدر أي أكذبوا بالبعث على أن يراد بالذكر الموعظة

المتضمنة

المتضمنة للإنذار بالبعث إذا أشركوا بالله ما لا يضرهم وما لا ينفعهم قوله إلى عجائبها كأنه
يشير إلى أن المضاف مقدر قوله وهو أي الكريم صفة أي نعت لكل محمد محمول عليه قوله
لا تضمنه الدلالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة الزائدة في الظهور على
القدرة الكاملة وإلا ففي الدلالة على القدرة مشتركة قوله وكم لكثرتها أي لكثرة الأزواج
في أنفسها فهي على هذا البيان ويجوز أن يكون كم لكثرة أفراد كل زوج زوج ومن للتبعيض
لكن بكثرة الأنواع أدل على القدرة لأنها الأصول قوله إن في إثبات تلك الأصناف لا
أول الإشارة بأحد الوجهين بيانا لوجه إفراد آية وكان الظاهر جمعها لكثرة الأزواج
ويجوز أن يقال توحيدها لاتحادها في المقصود وكأن الكل آية واحدة كما مثله في وجعلنا
للمتقين إماما ويكونون عليهم ضدا قوله في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا
العلامة وكان هنا صلة في قول سيبويه وهذا إخبار عن حالهم لا عن حالهم في علم الله
وكتب في الحاشية كما توهم من قال في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم أمثال هذه
الآيات العظام ثم إنه لم يصب في زعمه أن علم الله وقضاءه مانع عن إيمانهم وهذا رأي
المجبرة ولم يدر أن العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع
ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم إنه لا فائدة في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به
وإن كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه بل دلالته على خلافه و
لا قرينة للمجاز ثم ليس في كلام المص أن علم الله وقضاءه مانعان عن إيمانهم بل مراده
أن الآية من الاستدلال بأحد لازمي الشيء على لازمه الآخر قوله مقدرا باذكر عطفا على
مقدر أي اقرأ أي هذه آيات الكتاب أو نزلت ثبات أنباء ما كانوا به يستهزئون ولعل
الثاني أولى قوله أو ظرف لما بعده وهو قال إني أخاف قوله أي ائت أو بأن ائت فإن
على الأول تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قوله بدل من الأول أو عطف بيان والثاني
أقضى لحق البلاغة لما فيه من الدلالة على أن معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون
وأنهما عبارتان تعتقبان على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم
الاشتراك أي في عطف البيان لإزالته إذ هو أشهر والبدل خال عن هذا إلا أن
فإن الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والأول في حكم التنحية قوله ولعل الاقتصار
أي في العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة أنه ليس فيه اقتصار على قوم بل اكتفاء
بالدلالة في جانبه لكن يجوز أن لا يكون مراده الرد على المص بل أداء المعنى بعبارة
أخرى قوله أولى بذلك أي بالإتيان فإنه رأس الضلال ومنشأ الإضلال أو بالوصف
بالظلم قوله استئناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرده
الفصل بالأجنبي فإن العامل في قوم فرعون ائت ولزوم إعمال ما قبل الهمزة
فيما بعدها ولعل المص لم يذكره لذلك قوله للإنذار متعلق بأرسله قوله على الالتفات
ويجوز أن يكون مفعول القول مقدرا قوله وهم إن كانوا غيبا جواب سؤال ظاهر تقديره

ولذلك اقتصر المص عليه

أي وقيل لهم أو قائلا لهم

وجملة الشرط حال من المشكلين في اصروا **قوله** في كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول اي في
تكليم اياه المرسل اليهم **قوله** مع ما فيه الضمير للالتفات وكذا ضمير يذبره ومورده هنا هو مقام
الغضب كما اشار اليه وفي قوله عزيز الحديث اشارة الى استعمال قراءة الغيبة على الحث اليهم
لان كلمة الا للعرض **قوله** وقرئ بكسر النون اكتفاء بها يعني كان الاصل تتقونني فحذفت
النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة **قوله** بعيد الا يا ناس اتقون فحذف المنادى
واوصل حرف النداء بالفعل محذوفا عنه الالف عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة على خلاف
القياس ثم ان الجملة هذا يكون معمولا للقول المقدر **قوله** خوف التكذيب يجوز فيه الاعراب
الثلثة على ما هو المشهور في امثاله **قوله** انفعال اعتداي عن التكذيب **قوله** وازدياد الحبسة فلا بد
ان الخوف يلحق الانسان لامر سيقع والحبسة كانت موجودة فيه **قوله** عند ضيقه فان قلت لم جعل
المص الامرين الثانيين متفرعين على الامر المخوف وهو التكذيب فكان الكل في حيز الخوف
معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة اللسان للقصة المعروفة فيكون كل
من الامور الثلاثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد الحبسة قلت لتتحد قراءة الرفع
والنصب في المعنى والمال وان كان بينهما فرق في الاداء فقوله رتب استدعاء الخ اي في
اللفظ والعبارة فليتامل **قوله** لانها متعلق برتب **قوله** يقوى قلبه فلا يضيق كل الضيق
قوله متى يعتريه حبسة اي زائدة **قوله** ولا ينبتر اي لا ينقطع والبتر القطع **قوله** وتمهيد عذره فيه
اي في طلب المعونة **قوله** فيكونان من جملة ما خاف منه اي بحسب دلالة اللفظ والا فقي قراءة الرفع
ايضا كذلك بحسب المعنى على ما قرره المص كما سبق تقريره **قوله** اي تبعة ذنب القاموس التبعة
كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها **قوله** ان يقتلوني به قبل اداء
الرسالة قال مولانا العلامة ليس المراد من القتل القتل قبل اداء الرسالة والا لكان هذا
الخوف راجعا الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوات
مصلحة الرسالة وانما قدم الثاني على الاول تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق
بشان اولي العزم من الانبياء عليهم السلام فلا يليق بشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم
في كل الاحوال والاطوار جانب انفاذ المختار لا مصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا راجعا
الى الاول من جهة خوف فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب
مصلحة النفس ايضا بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير
فما ذكره المص حسن واولى كما لا يخفى على اولي النهى فتدبر **قوله** الى الطلبتين تثنية طلبة
بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء **قوله** اللازم ردعه صفة لو عده وردعه مفعول اللازم **قوله**
يعني موسى وهرون وفرعون ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن يتبعهما من قومهما فتفخيم
الكلام البشارة بالاشارة الى علو امرهما واتباع القوم لهما والخلاص حين خاف قال الو
وكان شيخنا ابن جعفر ابن الزبير يرجح ان يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون فقط
لتعظيم كما يراد بالواحد ويقول اللفظ مع تباين الكافر فلا يقال له انه معه وفيه نظر لا نتقاض

بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم واينما كان من شيء يجوز تبعا ولا يجوز
استقلالا فقوله معكم كالتغليب **قوله** مبالغة على التمثيل **قوله** وكذلك اي يقصد المبالغة
قوله يجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل المفردات على حقائقها وكتب في الهامش
ممن وهم ان في مستمعون تجوز فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام في طريقة
التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان
مستعملا في الممثل عنه حقيقة كانت او مجازا والاستماع في المستعار منه هنا كان
كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع وبالعكس لكن لا بد من السمع ليحصل
المقصود فكذا في المستعار له وقول المص مطلق ادراك الحروف الى اخره للاشارة
الى ان كون ذلك بخصوص الحاسة مما لا مدخل له في حصول المقصود مع ان السمع
عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف المخصوص
كما قال الامام وهذا كالرؤية الا ترى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقة اندلس
قوله ومعكم لغواي متسمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا
حالا من ضمير مستمعون **قوله** لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل
او على تاويله بالمشتق قال مولانا العلامة افراد الرسول هنا وثني في قوله انا رسولا
ربك وذلك لانه كان في هرون جهتان جهة الرسالة من الله وجهة الوزارة
لموسى على ما نطق به قوله تعالى وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فحين قيل فقولا
انا رسولا ربك نظرا الى جهة رسالته من الله وحين قيل فقولا انا رسول ربك
نظرا الى جهة وزارته لموسى عليه السلام ولكون موسى اصلا في باب الرسالة كما يخاطبه
فرعون اياه ومجادلته معه خاصة وانما زيد هنا قوله لعدم كاف الخطاب المغني عنه
قلت لا معنى لما ذكره لعدم جمعهما في ضمير المسند اليه ضرورة استلزامه الاشتراك في المسند
كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله وحين قيل فقولا انا رسول ربك سهو لان
يستغرب منهما زيادة لم ثم بيان وجه زيادته مع ظهور قبحه ايضا وتبديل رب العالمين
بربك وتمادى **قوله** فانه مشترك يعني لفظ الرسول مشترك بين المعنيين **قوله** ولا
ارسلتهم برسول اي برسالة وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على معنى المرسل وما قاله
صاحب الكشاف ارسلته بمعنى ارسل لا وجه له محل بحث لا تفاته على جعل ضمير
الغيبة كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال وح يكون التاخير
من قبيل الاول فلا يتم التقابل بينهما والظاهر ان المراد ما يحصل بسر لا بالذات
ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو
محل الضرورة **قوله** ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثني في سورة طه
قوله او لاتحادهما في الاخوة ولا يخالف ذلك ما في طه لانه انما وقع حرفين كل واحد
يكون او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما **قوله** والمرسل به وهو

الشريعة قوله اى ارسل فيكون ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اى بان ارسل
وبالتاء فى حرم مولانا العلامة وقال فى الهامش هذا على وفق ما فى طه من قوله فارسل
ولذلك رجحناه على تفسيره باى ارسل فلشانت خبر بان ما فى طه يوافق كلا الوجهين
على سواء قوله سمى به اى سمى الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول قوله مفعلى اباه جنب
اى باسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما فى قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله
اى قتل خواصى لاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا قوله او ممن تكفرهم الان
من الكفار اى فعلتها والحال انك فى ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الان انهم
كافرون قوله كان نعاشهم بالتقية ولم يذكر المص احتمال الافترا علية لبعده فان فرعون
لو كان عالما بان موسى يتدين بغير دينهم لسجنه بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكى مبتدا ما لواو
استئنافية وقيل عاطفة قوله قال فعلتها الآية على طريق النشر المشوش وافرا بالفعل وا
بعهدا سرع فى حفظ قوله من الجاهلين قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع الجهل
والجهل موضع الضلال قوله على تول الى لوكز تعنى القتل قوله لانه متعلق بالذاهبين قوله
ردا ولا ما وتجربه قدحا فى نبوته وهو القتل بغير حق ووجه الرد ان موهبة الحكم والنبوة
كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عليهم السلام عن امثاله قبل النبوة وقوله
قدحا تعليل لقوله لما وتجربه قوله ولم يصح برده وانت خبير بانه لم يصح برد الاول ايضا
ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب لى حكما الآية وفى رد القدح رد المتوجه القادح
قوله لانه كان صدقا غير قادح الخ يعنى لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا
الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى منع امثاله قوله تمنها اى تمنيها والمعنى انعمتها
عدل الى صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية او تمنها من المن او المنة قوله وهى
فى الحقيقة تعبيدك اى سبب عن تعبيدك كما ينبه عليه سياق الكلام ولحاقه ومحله عليه
من باب المبالغة قوله وقيل انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف فى اختيار
الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت الخ يعنى على الوجهين او بدل من المبتدا
والخبر وفى بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله والقوارضه ومن ملائه بدل عليه قوله
ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع فى الاعراض انت خبير بان القدح فى نبوته كان ايضا
اعتراضا على دعواه قوله فيه بالاستفسار لينفع عليه اعتراضه كما هو داب المناظرين قوله
لما امتنع الخ ما مصدرية اى لامتناع تعريف الافراد والظاهر ان المراد التى لا يشار اليها
بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداها كالحجب الوجود
واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب
العقل فذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق فى حقه تع ثم الاولى ان يقول لما امتنع
تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلام فى تفسيران كنتم موقنين امتناع تعريفه مع الآ
دونه غير سبحانه قوله والبه اشار الخ اى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله المركبها يعنى من الجواهر المفردة

اوغيرها

اوغيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزاء قوله وتعددها يعنى يشترك فى
ما هيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك فى حقيقته ولعل هذا مبنى
على تجانس الاجسام ليتجانس ما تركب هى منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المعراج قوله
فلها مبتدا واجب لذاته والا لزم التسلسل المحال قوله بسائر الممكنات اى الباقية قوله
او بنزعم عطف على سائله قوله وهى واجبة يعنى على القطع فى زعمهم الفاسد قوله او غير معلوم
افتقارها عطف على قوله واجبة يعنى انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها الا فى فقها
فرع امكان التاثير وهو محال اذ التاثير اما فى الماهية او فى الوجود او الموصوفية والكل
باطل اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيره من الشبهات المذكورة فى
الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها اولانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لاولوية
بالنسبة الى ماهياتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يتوقف بين ممكن وممكن فلا يناسب
قوله وشك فى افتقاره كما لا يخفى قوله عدولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله يعنى الوجوب
كما يتوهمه فى السموات وكلمة قيل متحمة تم المص بنى الكلام فى تفسير هذه الآية على الوجهين
الاخيرين فى تفسير الآية السابقة كانه رجحها على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه
الاول انه عليه السلام عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول لتنبيه فرعون على ما قصده
من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله وشك فى افتقاره كما شك فى السموات
قوله اساله عن شئ ويجيبنى باخر وكانه على الوجهين السابقين الاخيرين لم يتعرض فى
منه فى زعمه قوله عن الحاجة متعلق بعدولا قوله واستدل به على ادعائه للالوهية
ولا ينافى هذا قوله ويذرك والهتك بجواز ان يدعى الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله
وان تعجيبه اى وجواز ان تعجبه والا فلا منافاة بين ادعائه الالهية لنفسه وان يكون تعجيبه
لما ذكره اولا قوله ولذلك جعل ابلغ من لاسجننك لخلوه عن تلك الدلالة قوله بشئ مبين صدق
دعواى من انى رسول رب العالمين وجيئتى من ابان المتعدى قوله فى ان لك بينة او فى
دعواك وعلى الوجهين لا ينافى ما زعم صاحب الكشاف فى الرد على اهل الحق قوله ظاهر
ثعبانيته او بين عن نفسه انه ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان من ثعب الماء
سمى به لجريانه قوله قال فما فيهما اى شئ فيهما يعنى ليس فيهما معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف
وقع موقع الحال ففيه نصبان لفظى والعامل فيه قال قوله فائق فى علم السحر دل
عليه صيغة المبالغة فى عليم قوله شرط جمع شرط بسكون الراء وفتحها وهم اسم لخيار
الجند قوله يفضلون عليه فى هذا الفن اى فن عمل السحر وللدلالة على ذلك يعنى فى
سحار ولم يزيدوا فى مبالغة عليم فان الذى يهتم هو الفضل فى العمل ولا يترجح
التساوى فى علمه قوله باعث دينار ودينار اسم رجل قوله او عبد رب فتح الدال عطف
على محل دينار وعبد رب ايضا اسم رجل قوله اخا فرعون منادى او عطف بيان
فساقوا الكلام مساق الكناية قوله فان قلت شرطوا فى الكناية جواز ارادة المعنى

الحقيقي وهو هنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة
المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض فلعل المص
اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة الغالبين بل الظاهر ان قائل هذا الكلام
اتباعه والسحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام
لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى عليه السلام فهذا كقوله للملا حوله ما قال حتى يهد
سلطان المعجزة ولو سلم قال الزمخشري يسمى ما امتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال
مجازا على سبيل الكناية فليكن مراد المص ذلك فليتامل قوله فماذا على ما يقتضيه مبتدا وخبر
قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم يرد امرهم الخ جواب سؤال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر
بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز عن الاذن فان قلنا الاذن يستلزم
الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا بالكفر مستحسنا اياه ولا يلزم ذلك هنا بل
اللازم هو الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا على استقباحه فليس فيه محظور وهذا
تفصيل ما اجمله المص قوله ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه عليه السلام فلا يرد ان يقال
من اين يعلم ذلك بل الظاهر انهم اذا القى موسى عليه السلام فيلهم عصاه فراوا انه امره
ما راوا علموا لتبحرهم في علمهم انه ليس باب السحر فامنوا وتابوا فتامل قوله ما يقلبونه عن
عن وجهه وهي الحادثة وما على هذا موصولة حذف عائدها قوله وفيه دليل اي في خرورهم
ساجدين حين راوا ما راوا من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشي بالسحر عن حقيقته
حقيقة لما تيقنوا ان مثله لا ياتي بالسحر وانه من المعجزة الخارقة قوله وان السحر في كل فن
نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى عليه السلام ليس من السحر اثر تبحرهم في علم السحر الا ترى
انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم قوله وانما بدل الخرور الخ يعني ان الموجود هنا هو الخرور
لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجاز المشاكلة وفيه بحث هو ان الله تعالى خالق خرورهم عند
اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل فكانهم اخذوا و
طرحوا الظاهر انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما
بغاية السرعة ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشتق كلمة المذكورة هو ما حصل
في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه تجوز مرسل وان كان النظم محتملة قوله وانه تعالى
القاهم وفيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له
فاعل قوله او حال او استئناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم قوله ابدال التوضيح للكلام
ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي فرق
بينهما عبر عنه به للاشارة الى ذلك قوله ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين
فرعون قوله انه لكبيركم استئناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن مني لانه
كبيركم قوله ولذلك غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجز الالهي بل بما يعلمكم من السحر
وانتم لضعف عقولكم حسبتم انه غلبكم بغير جنس السحر فامنتم وانضممتم الى ذلك حتى

الاستاذية فراعيتم ذلك بغيه وغلبتم على حقي فلم يتوقفوا قال مولانا العلامة تفسير
الاية فعلمكم شيئا دون شيء فلذلك غلبكم واوعدكم وتواطأتم عليه وافتضح عن هذا
في سورة الاعراف وكتبت في الحاشية من قال اوواعدتم فكانه غافل عن قوله
ان هذا لمكر مكرتموه الاية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم الخ مستدركا الكناية
حق الاستاذية في المواعدة والمواطاة ويجوز ان يكون قوله مكرتموه من باب نسبة
فعل واحد من الجنس الى الجنس قوله بيان له اي للتوبال قوله بما توعدنا بضم الدال و
الاصل تتوعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ وفي بعضها توعدنا من الايعاد والمراد
بالانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته وثوابه قوله فان الصبر عليه يعني
بالثبات على الدين الحق موجب للثواب يعني كالموجب اذ لا يجب على الله شيء قوله
او بسبب من اسباب الموت وذكر وجها اخر في سورة الاعراف وهو ان المراد حشرنا
ومصيركم الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه هنا لم يخطر من لزوم تملك الضمائر فان
ضمائرنا تقطع الاية تخص السحرة قوله او من اهل المشهد تقبل او من اهل زمانهم كما
في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مؤمنين قبل ايمان السحرة كذا في البحر وللزمخشري ان
يقول المراد الايمان بموسى عليه السلام ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت
قوله تعليل ثان لنفي الضير فان قيل لم يكون المقام مقام العطف قلنا تعلق
التعليل الثاني بالعلة الاولى مع تعليله فتامل قوله وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان
ويحتمل ان يكون ان هي المخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة
الكلام على انهم مؤمنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحب العسل اي ليحب العسل قلت ومنه قراءة ابي رجاء و
ان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي هو
متاع قوله ان كنت قاضي يحيى يوم يتبكم لو لم تمنوا الوعد غير تودع وفيه توافق
القرائين فالحمل عليه اولى قوله اي على طريقة المدلل والقاموس ادل عليه انبسط
كتدلل واوثق لمحبته فافرط عليه قوله ان احسنت لك حال او وصف بتقدير القول
اي قائلا او القائل ان احسنت لك او استئناف بتقدير المبتدا اي هي ان احسنت
او بدل اشتمال من المدلل وهذا اظهر قوله حتى اذا اتبعكم الظاهر اتبعوكم كيف والظا
ان مصبحين حال من الفاعل قوله فاطيفه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب
الرفع عطفا على يدخلون قوله بالاضافة متعلق باستقلالهم قوله شرذمة كثوب اخلاق
جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار قطعه قوله لغائظون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن
من بلادنا وهم منخرطون في سلك عبادنا وخيانتهم بما استعاروا من اموالنا قوله
من عادتنا الحذر بكسر الحاء او التحريك اي الاحتراز قوله اشارة اولا الى عدم ما يمنع
اتباعهم بقوله ان هؤلاء الاية قوله ثم الى تحقق ما يدعو اليه بقوله وانهم لنا لغائظون

قوله ووجوب التغيظ عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الآية قوله
تفعيل لاشار قوله عليه اى على الاتباع قوله كيلا يطيق به اى لفرعون قوله مالكم سلطانه من
من الخوف منهم قوله المودى فى السلاح فى القاموس اادى فهو مود قوى وللتسفير هنا
والقوم كثروا بالموضع وخصبوا قوله وهو حاذر اى سميان قوى قوله بهذا السبب اى
الذى يتضمنه الايات الثلث المذكورة قوله فخلقتهم اى ملك الداعية والاسناد مجازى
فالحاصل والمخرج هو الله تعالى ولو قال ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص
تفصيل كيفية خلقه قوله وكنوز قال مولانا العلامة انما خصها لان اموالهم الظاهرة
قد انطمست ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها فى طاعة الله
قلت فعلى هذا انه يكون كنوزا مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشرى عن مجاهد موافق
لما ثبت عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه كل ما اديت زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع
ارضين وما لم تود زكوته فهو الذى ذكره الله تعالى وان على وجه الارض فهو اولى لبيان
المعنى قوله على صفة مقام تعقب الوجهان هذا الوجه والذى ذكر قبله ان فيهما تشبيه
الشئ بنفسه قلت مثله لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما فى وشعرى
شعرى قوله او الامر كذلك فيكون قوله واورثناها الآية عطفا عليه والجملتان
معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون
المعترضة جملة واورثناها فحسب والواو اعتراضية استينافية قوله اذ اتباع اى
اجاوره قوله بالحفظ والنصرة قال مولانا ان معى ربى اى وعد ربى ولذلك قال
معى دون معنا ثم كتب فى الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان الانسب
ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى السلام هو الاصل وغيره تبع له محفوظون
منصورون لواسطته وشرفه وكرامته قال معى دون معنا تنبيها على ذلك المعنى ليت
شعرى ما يقول فى سيهدين فالجواب الجواب قوله القلزم وهو الذى يتوصل اهل مصر
منه الى الطور والى مكة المشرفة وماوا الاخها قوله فدخلوا فى شعابها لا بد من هذا التقدير
ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر فادخلنا لكان انسب قوله فرعون وقومه او قربناهم
من اصحاب موسى عليه السلام كما يشير اليه تقرير المص او قربناهم بعضهم من بعض كى يعمهم
الغرق قوله وبنوا اسرائيل سألوا ابتداء وخبر يعنى انهم ايضا لم يوجنوا بها والالم ينفع
منهم مثل هذا الاجزاء قوله سألهم ليريهم يعنى ان الاستفهام ليس على حقيقته
المراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعنى بزيادة قولهم نعبد وقد كان
يكفى ان يقولوا اصناما قوله وشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه او
انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اى وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب او الصنم
ولو قال وشرحوا حالهم معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفى بعض النسخ
بشرح حالهم معه والباء للملابسة وضمير معه يحتمل الوجهين قوله تبجحا بتقديم الجيم اى

اظهار الفرح قوله وقيل لم يرتضه اذ مقام التبجح ادعى للمعنى الاول قوله تحذف ذلك اى
ما ذكر من المضاف والفعل مع فاعله قوله ومجيئه مضارعا مع اذ يعنى والحال ان اذ
مختصة بالمضى قوله على حكاية الحال اى ضيقه قال السكاكى ولا بد لهل من ان تخصص الفعل
المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك فهذه الآية
فى امثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه تخصصه بحسب
الوضع والآية مجاز وكذا نظائره قلت الاصل فى الاستعمال هو الحقيقة ولا بد للدعوى
من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضرا او نفع اخر النفع
لمراعاة التسجيع مع لفظ السمع قوله افرأيتم ما كنتم تعبدون اى انتبهتم فعلمتم حال الذى
كنتم تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون او
فعلمتم اى شئ كنتم تعبدون قوله فانهم عدو لى اى فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام
ويجوز والله اعلم ان يكون ما كنتم مبتدأ وقوله فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء العابديهم
وفى تفسير الامام النسفى العدو اسم للمعادى والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى
هذين التأويلين والنظم يكون كقوله تالله لاكيدن اصنامكم قوله فوق ما يتضرر لا دلالة فى
النظم على هذا المعنى نعم ان الواقع كذلك قوله او ان المغرى لعبادتهم فتسميته عدوا مجاز
اى فان مغرى عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء العابدين قوله لكنه صور الامر
فى نفسه اذ المغرى فكرت فى امرى فرأيت عبادتى للعدو فاجتنبتها واثرت عبادة من
الخير كله منه ثم نقل الطيبى هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية وان يكون
من المجاز فاذا قيل ان الاصنام لا تصلح ان يكون عدوا لابرهيم عليه السلام كان مجازا
والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بالامر عليه فراجع الشرح الشريف التركى
للمفتاح تستغنى بالاصباح عن المصباح قوله لانه فى الاصل مصدر ويجوز ان يكون
توحيده لوحدة المعنى الذى به معاداتهم فانهم بذلك كالشئ الواحد وقد مر بهذا
نظائر فتذكر ويجوز ان يكون المراد كل واحد منهم كما يشير الى ذلك قوله على ان
الضمير لكل معبود قوله او منفصل اى من ضمير فانهم فهو لمعبودهم ومعبودى ابائهم
مطلقا على طريقة الاستخدام او لان الضمير للارادة على الاصنام بقرينة الاستثناء
لان الاصل فيه الاتصال قوله وكان من ابائهم من عبد الله قال مولانا العلامة لا حاجة
الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله الا انهم يشركون الاصنام فى العبادة دل على ذلك
قولهم اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يجوز ان قولهم فى جواب ابرهيم عليه السلام
نعبد اصناما الآية دون ان يقولوا نعبد الله واصناما يدل على ان عبادتهم مقصورة
على الاصنام ولا دلالة فى المقام على كون اذ نسويكم برب العالمين من قول قوم ابرهيم
عليه السلام ولو سلم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب
العالمين وفيها تسويتها به تعالى مع تسويتهم فى استحقاق العبادة وهو غير العبادة

وغير مستلزم كما لا يخفو فليتامل واسه الموفق قوله هدايته مدرجة نصب بقوله فانه يهدى
على المصدرية قوله الى اختصاص دم الطمث من الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الحيض
في الرحم ولذلك لا يحيض المراة في مدة الحمل وان الدماميل والخراجات والبثور
والطواعين والجدري والحصبة من ذلك والمرد لك العلامة الوزير ابو مروان ابن زهر
وقال سبب اشتهار هذا الكلام سهم ان جالينوس قال غذاء الجنين من دم الطمث
فحمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك قال جالينوس انما
جرى على عادة اليونانيين في انهم يسمون كل دم ياتي الى الرحم طمثا فالطمث الحقيقي وهو
الذي ينفي به البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يغتذى الجنين من افضل
دم يكون في بدن الام واما الطمث الحقيقي فانه يبقى محبوسا في دم الام ولذلك يصيب
وجوههن الكلف وتقل شهوتهن للطعام ويصيبهن الكسل والشهوات الرديه
الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم والواع من الاقذرة وقد يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان يصلح
ويبقى سائره في بدنها محبوسا الى ان تلد فتستفرغ ذلك دفعة ولهذا متى لم تستفرغ
اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم تندفع اليها عند
ما ينفي البدن من الدم ادرك المراة الدم الردى الطمثى حقيقة بمنبت الرحم منه
مثل ما لمتصبه الاواني خارجا عندنا قال انية الزجاج بعيدة من ان تعلق بها
شيء فان طال مكث الخمر من العجين في انية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت
فيها عجينا لا يخمر فيه رايت الاختمار قد دب فيه ربما حتى يكون خمرا وسائره الذي وضع
في انية جديدة لم يدخلها خمر قط لا يصيبه اختمار فهذا السبب يلحق غذاء الجنين قوة طمثية
وان كانت يسيرة يظهر اثارها بعد زمان قوله والفاء للسببية ان جعل الموصوف مبتداء
كانه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتداء تضمن معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره قال
ابو حيان ليس الذى هنا فيه معنى الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه العموم فليس نظير
الذى ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذى هو خلق يمكن فيه تجدد بالنسبة الى
ابرهيم عليه السلام قلت في قول المحشى يهدى كل مخلوق الخ اشارة الى دفع هذا فانه
يريد ان القصد الى خلق كل مخلوق ولكنه صور في نفسه للتعريض فهو مثل قوله ومالى
لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون واما العموم في المبتداء فليس بشرط فانه قد يكون خاصا
كما في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فان
الاية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة حصل منهم الفتن والاحراق وتمام التفصيل
في شرح الرضى وما وقع في بعض كتب النحو من انه لا بد لصحة دخول الفاء في الخبر ان يقصد ان
المبتداء سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغى ان يكون بناء على الاكثر الاغلب قوله
ان جعل صفة لرب العالمين او نصبا بتقدير اعنى او رفعا على انه خبر مبتداء محذوف قوله
فيكون اختلاف النظم بالمضى والاستقبال قوله مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل الموصول

مبتداء فالحكم هو الخبر وان جعل نعتا فهو الاستثناء قوله فان الموت من حيث انه
لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفى في دفع النقض الوارد على قوله لان
مقصوده تعديد النعم مجرد لظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس عين النفع ولا مستلزم
قلت نعم ولاجل ذلك ادخل قوله ثم انه لاهل الكمال الخ فهو داخل في جواب النقض
فليتامل قوله ولان المرض الخ عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان
سببية ظاهرة في المرض بخلاف الصحة ولقائل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاحتماء
وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين المضادة للمرض سببية ظاهرة
بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله مع حقيقة وليس كلام المحشى في الصحة الاصلية
بل في الظاهرية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد
احوال اكثر الناس سيما اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاحتماء و
تلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى قوله باستحفاظ اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان
قوله عليها متعلق باستحفاظ اى على تلك الاخلاط والاركان او بقهر قوله لانها في نفسها
ليست خطايا قلت في حديث الشفاعة فياتون ابرهيم فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا بعد في ان يستعظمها لانها في
صورة الكذب فيعدها خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله ووفقنى
الكمال في العمل اى خصوصا او هذا العمل غير الاول فان الاول يطلق بالمعاش
وهذا بالمعاد قوله في اعداد الكاملين في الصلاح فان الاطلاق يدل على الكمال قوله
يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام في الاخرين للاستغراق قوله ولذلك اى لسؤاله
ذلك قوله وهم يحبون له فحصل له الجاه قوله مثنون له فتحقق له حسن الصيت
قوله او صادقا اى انسانا صادقا على ان يطلق اللسان ويراد الانسان بعلاقة
الكلية والجزئية او على اضمار المضاف وهذا الظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمؤمنين
قوله بالهداية والتوفيق للايمان رد عليه بان قوله تع قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابرهيم والذين معه الى قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن
الحمل على هذا المعنى لظهور ان طلب الهداية والتوفيق للكافر امر حسن ولذا
كان يقول رسول الله صلى الله تع عليه وسلم اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وكذا
الوعد به والاستثناء يقتضى خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا
الرد فتذكر وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله ما
كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة
وعدها اياه بل الجواب ح ما يؤدى معنى قولنا ما كان استغفار ابرهيم لابيه
الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذى ارتضاه ان الحمل على طلب المغفرة
له مع كفره اذ لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد عنه نهى ح فيكون المراد من قوله فلما

يتبين له انه عدو لله تبينه عند تحوله الى صورة قرد مسلطخ يوم القيامة على ما نطق به الحد
فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه او يحمل كناية بل مجازا عن تبيين
انه لا يغفر للكفار ولا يرجون بالوحي واتبع علم وهو ولي التوفيق قوله ولذلك وعده
به اي لظنه انه كان يخفي الايمان وعدا باه بالاستغفار فراد بتبين انه عدو لله تبينه
يوم القيمة او في الدنيا بالوحي قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار قال مولانا العلامة
كانه غافل عن قوله تع فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قلت يتبين مما ذكرنا انتفاء التدافع
(عسى) المدافعة بينهما قوله لخفاء العاقبة لتقييد لجواز ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما
يقال انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا بانه لتعليم الامة قوله وجواز
التعذيب عقلا لتقييد اخر لجواز تلك الارادة قوله او من الخزاية بفتح الخاء قوله الضمير
للعباد فقوله لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا
عليها وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفه عليه قوله لانهم معلوم (مدلول)
فلا يرد انه لم يسبق لهم ذكر قوله او للضالين فيكون عطفا على قوله واغفر لابي من
تتمته قوله او لا انتفاع الا مال من هذا شانه فيكون الاية بطريق قوله تع ولكن البر
من آمن بالله في اضمار المضاف قوله وقبل الاستثناء ويجوز ان يجعل قوله لا ينفع
مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام فيصح ابدال
السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى الله وفي الكشاف ولو لم يقدر المضاف
لم يتحصل للاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب
سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف ان مراده انه على
تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع ليس من المبحث لانه
استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله متفرعا عنه
ولم يتم عليه قلت عدم مطابقته للمقام ليس بيّن ولا مبينا قوله ترجيح لجانب الوعد
قال التبريزي لا يستلزم الترتيب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على
غضبه قوله والا فالضمير الاولى فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود
ابليس قوله وكذا الضمير المنفصل يعني في وهم يريد انه للجنود اي عائد عليه ان جعل
مبتدا والا فللضمير وما عطف عليه لا انه تاكيد له كما توهمه ظاهر العطف ففي
عبارته ادنى تسامح قوله وما يعود اليه يعني وقوله يختصمون وانا ضمير قالوا فالفعل
كما يصح بالنص قوله والخطاب للمبالغة يعني لا لانه ركب في معبوداتهم عقل ونطق
قوله تخاصمهم في مبدا ضلالهم يقول بعضهم لبعض انت اضللتني ولولا انتم
لكنا مؤمنين ويشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهم في الضلال
بدلالة كان الاستمرارية قوله او وقعنا في مهالك فالمنفي هاهنا ليس نفس الشفعاء
والاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا من شافعين الاية كناية عن الوقوع في المهلكة فلنه

كلام

كلام من وقع فيها قوله وجمع الشافع ووحدة الصديق قلت لا يبعد ان يكون
جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد
وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة وقيل
فيه لو مقام ليت يعني اطلق على معناه بطريق المجاز وفي لو التمني اقوال
مذكورة في الكتب المبسوطة النحوية قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة
يعني كما تقدر بلو غير الواقع نحو لو كان لي مال لحججت تقدر بليت غير الواقع نحو ليت
الشباب يعود وانما الفرق ان الثاني يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة
قوله او شرطية حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء واصدقاء وخلصنا من العذاب
قوله او عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية وجوز ان يكون عطفا على ان
اي لو ثبت حصول الكرة فنكون من المؤمنين قوله الى اصول العلوم الدينية من
نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقدم الكلام في تكذيبهم المرسلين
يعني في الفرقان وذكر في الكشاف هنا وجها اخر غير تلك الوجوه السابقة وهو ان
نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود
وماله الا دابة وبرد يعني انه للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمع فان من
يدعو الى ما ينفع دينا ودنيا بلا شائبة طمع يجب على المدعو طاعته فلا قصور
فيه عن ايجاب الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله او تبع او تبيع كشرف وشريف
قوله على الحطام الدنيوية الظاهر الدنيوي والتانيث باعتبار الحطام بالامتعة
قوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم قوله قال وما علمي كلمة ما استفهامية او نافية
قوله حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه قوله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه اي عن
ايمانهم قوله تصدير القصص الخمس بعد قصة ابرهيم وذكر هذا الكلام دون القصص
الاولى منها والاخيرة لان هذه القصة اول موضع التكرير فاحتيج الى التنبيه
على وجهه قوله بها اي بتلك الايات قوله دلالة اي دليل قوله على ان البعثة مقصورة
قال هؤلاء الانبياء لم يرتبوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى والطاعة وبيّنوا
انها مقصورة على ما ذكر اذ لا قائل بالفاصل بين رسالة ورسالة ثم لقائل ان
يقول المذكور في الايات هو الدعاء الى تقوى الله لا معرفته فمن اين يعلم ما ذكره
وجوابه ان التقوى يتوقف على المعرفة قال احد اي يخشى الله من عباده العلماء
فالدعاء اليها يعلم بالاقتضاء بل بطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي
في الدعاء الى التقوى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يفرده بالذكر ولا يبعد ان يكون
مراده ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله تع وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتيب هؤلاء الخمسة الامر
بهما على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله

اوكانوا يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم بالنهار وقد يحدث في الليل ما يستر
النجوم من الغيوم قوله او بروج الحمام عطف على عليا فسر مجاهد الآية ببروج الحمام
قوله واذا بطشتم قال ابو حيان اي اردتم البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد
الشرط والجزاء قلت تقييد الجزاء يوجب التغاير ويغني عن التاويل بالارادة قوله
تعليلا فان نسيه امر الى المشتق يفيد عليته للاخذ قوله على الوعد عليه اي على التقوى قوله
بدوام الامداد او الشكر بربطه بالعبد قوله مبالغة تعليل لقوله فصل قوله وتغيير
شق النفي حيث لم يقولوا ام لم تعظ قوله للمبالغة في قلة اعتدادهم قوله موعظة قلت
قلت ظاهر ان قولنا كان من الواعظين لدلالته كان على الاستمرار والواعظين
على الكمال ابلغ من وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة
التي ذكرها المحشي قلت بعد تسليم الدلالة على الكمال بغير الاستمرار والكمال بقرينة
المقام بعد النفي فيفيد استمرار النفي وكماله اي ام يستمر انتفاء كونك من زمرة من
لا يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرجى منك نقيضه قوله او تذكير بالنعمة والاستفهام
على هذا التقرير قوله واسباب تنعيمهم الواو بمعنى مع قوله ثم فسره قوله ههنا وما
موصولة قوله للطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر باعتبار الاول قوله اولان
النخل انثى فان مقام تعديد النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده تانيث ضميرها في
طلعها قوله ما يطلع منها اي من جنس النخل قوله في جوفه شماريخ القنو القنو من الثمر
كالعنقود من العنب وكل غصن من اغصان القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ
قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله تع اعجاز نخل منقعر قوله او حاذقين قال مولانا
العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين هو معنى بطرين لا معنى حاذقين
قلت لا منافاة بين المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد لفضل التاسيس
على التاكيد قوله من الفراهة وهي النشاط ظاهره انها مجاز في معنى الحذق وهو خلاف
ما في كتب اللغة لدلالته على كونها حقيقة فيه فراجعها قوله وهو ابلغ فلا يطرد قولهم
زيادة الحرف يدل على زيادة المعنى قوله استعير الطاعة الخ جواب عن عسى يقال
ان الاطاعة يكون للآمر لا للامر فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين او لا تطيعوا
المسرفين يعني ان هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الآمر في كون
كل منهما مفضيا الى كسب المامور به ثم اطلقت عليه واشتق منها الفعل و
يجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية بتشبيه الامر بالآمر وقوله ولا تطيعوا
قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه قوله مجازا اي عقليا للملابسة
بين الامر والآمر قوله دلالة على خلوص فسادهم فيكمل الكشف عن معنى اسرافهم قوله الذين
سحروا كثيرا الخ يعني ان صيغة التفعيل لتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل وهو ظاهر
ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول لظهور ان قصدهم الى

تنقيص

تنقيص شان صالح عليه السلام وذلك في الاول ازيد مع انه لا منع عن الجمع قوله
تاكيد له وعلى الاول يكون استئنافا فالبيان علة الحكم الاول يعني ان دعوى اختصاص
بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب على عقله فلو لم تكن من المسحرين لم تتكلم بهذا
المحال قوله عظم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعل ماض من التعظيم اي نسب التعظيم
الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدرا من عظم والاول
اظهر في الملايمة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب قوله لان عاقرها انما عقر برضاهم
قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح
عنه قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب في الهامش ومن غفل عن هذا زعم
انه للملابسة او لكون الباقي راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر
اليهم لا سيما ان المناداة من الجميع عادة وهم قوم لا يحصرون بخلاف الرضى وقد دلت
الرواية ايضا على رضاهم به لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل يجعل المجاز عقليا
للملابسة السببية ولا رجحان له على تاويل المحشي قوله لا توبة فان التوبة ليست مجرد الندم فان
النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له بسبب شربه لا يعد تائبا بل هي الندامة على معصية
من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود قال مولانا العلامة يرده قوله وقالوا
يعني بعدما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولولاها
قلت قوله بعدما عقروها في حيز المنع والواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يكون
المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من
صالح عليه السلام ووعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض
ويقول ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز ايضا
ان يندموا اولا خوفا من حلول العذاب ثم تقسو قلوبهم ويزول خوفهم او على
العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا اذا راوها واليه
اشار المحشي بقوله او عند معاينة العذاب قوله في نفي الايمان الخ هذا لا يخص هذه
القصة قوله ايماء بانه لو آمن هذا بناء على ان يكون تعلق قوله تع وما كان اكثرهم
مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله تعالى ان في ذلك لآية
كما في قصة ابراهيم عليه السلام وصفا لهم بقسوة القلب قوله بركة من آمن منهم اي
علم الله تع انهم يؤمنون والا ففي وقت نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم على
الكفر قوله فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اي من الحيوان على التغليب وما يقال ان
الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يضر لان التي فيهما بالعدم لندرته واسقاطهما عن حيز
الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى رادعا لذوي العقول السليمة ويجوز على الاول
ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا اول من سن هذه السنة الشنيعة على ما يدل
عليه قوله تع ما سبقكم بها من احد من العالمين قوله فيكون تعريضا ولا تنافي بين هذا

المعنى التعريضي ومن ما سبق في الكلام من الكفار انهم الذكران كما يتوهم قوله
او احقاء بان يوصفوا بالعدوان فقوله عادون على هذا المعنى منزل منزلة اللازم قوله
او نقبح امرنا الاظهر ويقبح امرنا بالواو كما في الكشاف ليكون عطفا تفسيريا لما قبله
لان القبح لازم النهي لا ينفك احدهما عن الاخر ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير والتعجب
قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ يعني كان ذلك معروفا معهودا فيهم فاللام في المخرجين
للعهد كما في المسجونين على ما مر في هذه السورة قوله من المبغضين غاية البغض فان القلا
هو البغض الشديد وفي الكشاف القلى البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد و
تعقبه ابو حيان بعد ما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون قلى بمعنى البغض
وقلى بمعنى الطبخ والشي من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلى من الشي
من ذوات الواو تقول قلوت اللحم ومادة قلى من البغض من ذوات الياء يقال قليت
الرجل فهو مقلي فليت ما ذكره من اختلاف المادة لا يسلم له وكيف والامام محمد
بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية في باب الربا وهو ممن يؤخذ عنه اللغة قال
في المغرب المقلية المشوية من قلى البر اذا شواه يقلي او يقلو ويقال مقلية ومقلوة
وهما لغتان وفي القاموس في مادة الياء قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ابغضه
وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه انضجه في المقلى وقال في مادة الواو وقلى اللحم انضجه
في المقلى ونيدا قلى وقلاء البغضه قوله لا افف عن الانكار لما في القالين من الدلالة
على الاستمرار قوله مشهور بانه من جملتهم في دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك في
الواقع والمفهوم في تشكيله الاستعمال قوله باخراجهم منقلبين بخيبا قوله حلول العذاب
اي وقت قرب حلوله قوله مقدرة في الباقين يعني انها وان كانت من المخرجين
تخفيفا الا انها لما اصيبت في الطريق فهلكت كانت من الباقين حكما وتقديرا و
الله اعلم قوله وقيل كانه الخ صدره بصيغة التمريض لمخالفة الرواية المشهورة و
على هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير قوله بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام
وفيه بحث فانه لو كان وجه قراتهم ما قرره لكانت الكلمة مكسورة لظهور ان لا تاثير
لحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام في تغيير الحركات الاعرابية كما في نظائرها قوله
وقرئ كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر
لكن المنقول ان فيها ثلاث قراءات اولاها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة
بعدها وخفض تاء التانيث وثانيتها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة
بعدها وفتح تاء التانيث في الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثتها كذلك الا ان تاء التانيث
مكسورة فهذه من الشواذ بخلاف الاوليين والثانية هي قراءة الحرميين وابن عامر
قوله فقطعنا بسن بكر بن العاص يعني حول حركة القاف الى الضم ثم المراد بكر بن العاص
صورة لا حقيقة اذ العاص لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل

المنح عندهم قوله اتوا بالواو للدلالة الخ بخلاف قوم صالح فانهم تركوها للتاكيد
او الاستئناف على ما نبهت عليه قوله متناقض كذا في اكثر النسخ والاولى متنافيين
كما في بعضها قوله قطعة منها قلت الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا
كما قاله الزمخشري فالاولى تفسيره بالجمع ليوافق القراتان قوله ما اوجبه لكم عليه الاظهر
ما اوجبه عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السحاب في كلامهم بمعنى السحاب
قوله واقتراحهم له استهزاء لم يذكر ذلك من الكل هنا قوله بسبب نصالات فلكية
تزعمه الاحكاميون والجزاف عقبه لانكرها الا احتمال لو وقع قوله او كان ابتلاء لهم كما
يبتلى المؤمنون قوله وتنبيه على اعجاز القران من حيث اشتماله على الاخبار من الغيب كما يدل
عليه تعقيبه قوله انما نزل اولا او لا على الروح فقد ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان
ياتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك رجلا فيكلمه واياما كان فتلقيه يكون
بالسمع ثم يرتسم في الخيال ليدركه الروح لا على العكس ولعله اسقط الوسط للاشارة
الى انه لشدة القائه السمع واحضاره الحس يصير في تلقيه منه بحيث يحفظ حتى حفظ
فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى فدخوله الى القلب في غاية السهولة حتى كانه وصل
اليه بغير واسطة السمع عكس ما ياتي عن المجرمين وبهذا كل من وعى شيئا غاية الوعي
حفظ كل الحفظ والمعاني الروحانية ان اريد بها ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان
الحبات لغيث نزولها كذلك في غير طلائع لما يخفى فيه فليتامل قوله فينتقش بها لوح المتخيل
ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القران يعني مع قطع النظر عن دلالة اعجازه
عليها قوله ان يعرفوه اي القران او محمدا صلى الله عليه وسلم قوله وهو تقرير لكونه دليلا
اي الاستفهام الانكاري لتقرير كون علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله
اية مع انه خبر على اسم يكن قوله او الفاعل عطف على الاسم فيكون على هذا من الافعال
التامة قوله او ان الاسم عطف على قوله انها الاسم كما هو اي مشبها الذي هو عليه
الحكمة والاعجمي زيسان عرفي قيل قوله بزيادة في اعجازه اي في اعجاز المنزل اذ ظهر
عليه حيث ظهر على يدي مثله ممن لا يعرف اللسان قوله والاعجمين جمع اعجمي كان الاشعري
في جمع الاشعري قوله على التخفيف اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله لذلك جمع جمع
السلامة اي ولكون مفرده اعجمي بياء النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء
لا يجمع كذلك قال صاحب الكشف الاعجم بمعنى الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له
فعلاء وان كان منقولا عن اهل فيجوز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له
فعلاء غير مسلم قال مولانا العلامة محمد بن ابي بكر الرازي في كتابه في غريب القران الاعجم
هو الذي لا يفصح بعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين
جمع الاعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر وجعل الضمير للبرهان
المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم اية وبما قبله بواسطة قوله ولو نزلناه الاية قوله
وقيل للقران وهذا معنى صحيح واضح خال عن تعليل الضماير فهو اولى من جعله للكفر

فلا يظهر وجه لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء للتفصيل ردوشهم العذاب
فان التفصيل معقب للاجمال او للدلالة على الترتيب في الشدة قاله الزمخشري وفيه ان
الايهام منطو على تلك الشدة فلا يظهر التعقيب الترتيبي بينهما قوله لم يغن عنهم يحتمل تفسيرا
على احتمال النافية والاستفهامية في ما اغنى فان المعنى على التقدير الاستفهامية على
ما ذكره ايضا قوله يمتعهم يشير الى ان ما فيما كانوا مصدرية اى كونهم ممتعين ويجوز ان يكون
موصولة على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية انسب لقوله ان متعناهم قوله الا لها
منذرون جمع منذر لان من قرية عام في القرى الظالمة كانه قيل وما اهلكنا
القرى الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون من نبي ومن تبعه من
المؤمنين قوله على العلة اى لقوله منذرون قوله او يجعلهم ذكرى ومثله قوله تعالى قد انزل
الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر محذوف اى هذه ذكرى قوله لكلام الملائكة يعني كلامهم
الذي هو الوحي النازل للانبياء قوله لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا يخالف مذهب
اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط كما يشير اليه قوله والقرآن مشتمل على حقائق
لا لمطلق سمع كلامهم فان للوحي شأنا آخر الا يرى الى ما ورد في آية الكرسي من انها
لا تقرا في بيت فيقربه شيطان وفي رواية الا خرج منه الشيطان وورد نحوه في الآيتين
من آخر سورة البقرة قوله ولطف لسائر المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم
المقصودون قوله ومن للتبيين لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة من المؤمنين
من عشيرتك وغيرهم ولافادة هذا التعميم ذكر قوله من المؤمنين والا فالايمان اتباعه
صلى الله عليه وسلم لو اراد وكتب في الحاشية انه لو لم يذكر لتبادر الوهم الى ان
المراد اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص ثم افادة التعميم بعض
من معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرائط ليست واحدة منها موجودة في هذا
المقام قوله على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان ومن تحقق منه الاتباع بعض
منهم قوله او المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعضهم قوله من وجهين
متعلق بقوله يبين قوله انه انما يكون اى ان تنزلهم انما يكون والقصر يستفاد من دلالة
المقام ومن التعليق على الوصف وكلمة كل لتاكيد ما يستفاد من التعليق المذكور قوله
كما بينهما خبر ان قوله وتأنيهما قوله اى مدلول قوله قوله اى الافاكون يلقون السمع اشارة
الى ان الجملة استئناف لبيان حالهم وقت تنزل الشيطان او صفة الكل افاك لانه
في معنى الجمع ولم يذكر احتمال ان يراد ان الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين
الى الناس قوله فيتلقون منهم ظنونا اى مظنونات قوله كما جاء في الحديث الكلمة الحق
الحديث رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت سأل ناس رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم
يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلك

الكلمة

الكلمة يحفظها الجني فيقرقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون اكثر من مائة كذبة قوله
فيقر بفتح القاف وكسرها في القاموس قر الدجاجة تقر قرا وقريرا قطعت صوتها
والكلام في اذنه قرا افرغه او ساره وعليه الماصة قوله لقوله كل افاك يعني ان ضمير
للكل افاك لكونه في معنى الافاكين وكل افاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يصلح ان تنزل عليه الشياطين يقتضي تعميم الحكم بالكذب للكل قوله
باعتبار اقوالهم يعني اقوالهم الخاصة وهي ما يتلقون عن الجني قوله فيما يحكي عن الجني اى
في حكايته عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين
لم يرتضه لخلو الكلام ح عن الدلالة على الوجه الثاني من وجهي بيان عدم صلوحه صلى
الله تعالى عليه وسلم لان تتنزل عليه الشياطين قوله او يلقون مسموعهم يعني ان القاء
السمع يجوز ان يراد به الانصات والاستماع فالسمع بمعنى الاذن كما في الوجهين
السابقين وان يراد به القاء المسموع على ان المصدر بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون
يعني على الوجهين قوله اذ يسمعونهم من التسامع قوله لشراوتهم فيتعمدون الكذب قوله
او افهامهم بكسر الهمزة قوله في كل واد اى من اودية القول قوله يهيمون يقال هام
يهيم وهيمانا بفتحتين اى ذهب على وجهه من عشق وغيره والمعنى يخوضون
في كل لغو فيمدحون ويهجون بباطل قوله في النسيب بالجر والغزل النسيب هو
ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم لمحادثتهن ومراودتهن وعرض الاشتياق
اليهن قوله والانتهار وهو ادعاء الشيء كذبا قوله واليه الاشارة الى ما ذكر فاقيل
الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء فيه غير ظاهرة اذ لا نسبة فيه للفعل
الى النفس وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد قلنا فيه اظهار
اعتقاد ما لا يعتقده فالفعل عام للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال
مراده الى جنس ما ذكر الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها بعد
بعضا اى بعد الذي يتضمنه تشبيههم نقل عن الزمخشري انهم لما غيروا الفتحة في عضد
واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها واقعة بعد الكسرة اولى قوله وكافحة اى مدافعة
قوله والكعبان هكذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب بن زهير فهو من قبيل [illegible]
صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم قوله لما في سيعلم من الوعيد البليغ
فان السين تدل على التاكيد قوله وفي الذين ظلموا من اطلاق حيث لم يقيد الظلم
بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء والحمد لله الجزيل الآلاء والصلوة
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الكرام يوم الاحد رابع عشر من ربيع الاول سنة [illegible] والسلام

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وفي التيسير وقيل خمس والاختلاف في [illegible]

اولوا بأس شديد حمزة من قوارير وتسعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** وتأخيره
باعتبار تعلق علمنا به فانا نعلم من القرآن اذ لا طريق لنا الى العلم سواه ولتقديمه
في الجر باعتبار الوجود فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وهذا مبني على حدوث
الكلام اللفظي على ما هو المشهور ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة على
الحجر نص عليه في الاتقان فناسب تقديم ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر و
المراد المعهود في هذه السورة **قوله** والقرآن عطف على اللوح **قوله** وابانته لما اودع
مبتدأ وخبر **قوله** او لصحته باعجازه والمبين على الوجهين من ابان المتعدي لا كما توهم انه
على الثاني لازم **قوله** كعطف احد الصفتين اي بجعله التشبيه لانه من عطف الصفة
الاسم **قوله** وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القرآن واما على الاحتمال الاول
فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل **قوله** على حذف المضاف وهي الآيات للمؤمنين
جعلها هدى للمؤمنين لانهم المنتفعون بها وان كان هدايتها لا يختص بهم او الهدى
بمعنى الاهتداء وهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه
نظر فانه لا دليل في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين **قوله** حالان من
الآيات اي هادية ومبشرة ويجوز ان يكونا مصدرين اي يهدي هدى ويبشر بشرى
قوله ويؤتون الزكوة فان قيل المشهور ان الزكاة فرضت بالمدينة والسورة مكية
بلا خلاف قلنا لا دلالة فيه على الفرضية مع انه قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان
التقدير بالمدينة **قوله** وتغيير النظم يعني على تقدير العطف **قوله** للدلالة على قوة يقينهم فان
تكرر الاسناد يفيد تقوي الحكم **قوله** وثباته فان الجملة الاسمية تدل على الثبات **قوله**
وانهم الاوحديون فتقديم هم لافادة الاختصاص **قوله** هم الموقنون المراد هو الايقان
الكامل فلا ينافي لمذهب الحق **قوله** فان تحمل المشاق اي ما يكون الخ منقوض بتحمل اهل الرأي
ثم المدعى هو انحصار الايقان فيمن يتحمل المشاق واللازم من التعليل انحصار تحمل
المشاق فيمن يوقن ولا يستلزم الثاني الاول فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص
اي للاختصاص المؤكد والا فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص **قوله** او
الاعمال الحسنة فالحسن **قوله** بترتيب المثوبات متعلق بزين **قوله** لفوات المثوبة بخلاف
عصاة المؤمنين فانها لا تفوتهم وعلى هذا يكون لتقديم في الآخرة لمجرد رعاية الفواصل
ولعل الاولى ان يقال التفصيل باعتبار حاليه في الدارين فتمكر والآخرة خسرانهم
الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه بخلاف الاول وهذا المعنى منحصر
فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الآخرة فمآلهم الى
النعيم الابدي والتكريم السرمدي فليس خسرانهم الاخروي قدرا بالنسبة الى خلافه لانه متناه
في جنب اللاتناهي مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة
الى خلافه لان كلا منهما متناه والله الموفق **قوله** اي حكيم واي عليم يشير الى ان التنكير فيهما

للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة لانه جنسها فانها العلم بالاشياء على ما هو عليه
والاتيان بالفعل على ما ينبغي **قوله** لعموم العلم بغير الموجودات فالآية من باب التتميم **قوله**
ودلالة الحكمة على اتقان الفعل العلم عنها **قوله** لما كنى عنها بالاهل يعني السبب الذي
كنى عنها الخ وذلك السبب هو التعظيم فمآل المعنى وجمع الضمير للتعظيم **قوله** والسين
للدلالة على بعد المسافة يعني لوجود الفصل بين السين لتبادر الحال قربا وبها المعنى
بمعنى الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله للدلالة على بعد المسافة
حتى لا يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس اي توسيع قالوا
معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو
الاستقبال وبذلك يظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وتقليل مدة
الوعد لئلا يستوحش اهله ثم كتب على الحاشية من وهم انه للدلالة على بعد المسافة
والابطاء فقد وهم ليس بسديد لان التقريب في التحديد اقرب **قوله** او الوعد بالاتيان
يعني للدلالة على احتمال ان يعرض له ما يبطئه وان لم تطل المسافة اذ الوعد بالاتيان
حاصل بدون السين ففي عبارته تسامح **قوله** والعدة ان على سبيل الظن جواب عما
يقال المذكور هنا بالاتيان باحدهما في طه هو الترجي والخبر مخالف للترجي والقصة
واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي بشيء جاز للراجي ان يخبر به بناء على قوة
رجائه فالترجي مؤول بالخبر او على العكس **قوله** في طه والقصص الخ **قوله** والترديد
للدلالة على انه لم يظفر بهما ويجوز ان يقال الترديد لان احتياجه الى احدهما فان كان
على الرحلة ولكن ضل الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدي الى الطريق فيستمر
على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه يقيم اح لضلاله
الطريق **قوله** والصلا بكسر الصاد **قوله** وان اقتضى التعويض بلا الاولى ان يقول حرف
النفي فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي يجب ان تفصل المخففة من الفعل اما
بالسين او بالسوف او قد او بحرف نفي نحو علمت ان لم تقوم ولا تقوم وما قام وما تقوم
ثم في كلام المحشي اشارة الى دفع تقض صاحب التقريب فان قد في الماضي الحال
ليس لعوضها مما حذف **قوله** لكنه دعاء قال العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء فهي
مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا تكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب الخ
وكذا صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب
الله عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان لا يقال هو ممنوع لتواتر القراءات ولا تقوم
عليه حجة لان ابا علي وجه تلك القراءة بحمل غضب على الدعاء وكذا مخالفة لعدم انعقاد
الاجماع **قوله** وكقائهم الكشاف الذي يكشف فيه شيء اي يقيم **قوله** وقيل المراد موسى يعني
المراد بمن فيها موسى وبمن حولها الملائكة الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان
ويدل عليه قراءة ابي فيما نقل ابو عمرو الداني وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها

من الملائكة ووجه مولانا العلامة حيث قال في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار
وهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى بحدوث امر ديني قوله والتصدير بالخطاب اي على القول
الاول بدلالة قوله ينتشر بركته في ارض الشام اوليس في القول الثاني ما يفيد العموم لارض
الشام والمراد انتشار بركته المجددة فان اصل البركة كان حاصلا لاقطار الشام على ما اشار
اليه قوله بشارة بانه قد قضي ولا ينافي ذلك كونه دعاء فانه من اسلوب يتضمن البشارة الخ قوله
من تمام ما نودي ويجوز ان يكون طلبا اوخبرا اي ونزه او تنزه قوله او تعجب من موسى
ويجوز ان يكون تنزيها منه قال السدي هو من كلام موسى لما سمع الله قال وسبحان الله
رب العالمين تنزيها له من سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه السدي
والظاهر ان الواو استينافيه وفي بعض النسخ او تعجب قوله او للتكلم وهو لا وفق لما في
طه والقصص اي انا الله ورد ذلك ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل
للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم
على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك ان لم يصر مقصودا معنى
قلت ما اعيد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام وهو
المتكلم على ما قاله المص مع انه لا منافاة بين كون المتروك في جملة مقصودا ملتفتا
اليه في جملة اخرى قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما بتجديد النداء
في قوله يا موسى يا باه قلت لا اباء فان تلك الجملة معترضة بين المتعاطفين ثم يجوز عطفه
على محذوف اي فافعل ما امرك به قوله وقرئ جان بهمزة المفتوحة بدل الالف قوله وانما
رعب على بناء الفاعل او المفعول ففي القاموس الرعب بالضم ويضمتين الفزع رعبه
كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب فرعب كمنع رعبا بالضم قوله وبدل قوله يا موسى وقيه
انه ابلغ خوف من اسلوب قال رعبه لظنه ان ذلك لامر اراده الله وفي الكشاف وبدل
عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظاهر انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق المرسلين باس
حين الوحي اليهم حتى يخافوا قوله اي من غيري على حذف المفعول للقرينة قوله او مطلقا
على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت لا اولى طرح هذا الكلام
وان يقول بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باس اذ به يندفع رعبه الناشئ
من ظنه قوله فانهم اخوف الناس تعليل لتقييد النظم بما قيده اي انما قيدناه بحين الوحي
لانهم اخوف الناس من الله في سائر الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله
او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالاخرة كما هو
الظاهر المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون الاستيناف التعليلي في حر وان
اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل مثل صفوان ويحيى صلوات الله
عليهما السلام فالجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يخاف ويليق ان يخاف
منه هو سوء العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده اذ

كل عظيم سهل عنده فلتتامل قوله من نفي الخوف متعلق بتختلج ومن للتعليل قوله وفيهم
حال قوله فانهم الخ متعلق بالمستدرك قوله وقصد تعريض عطف على المستدرك قال
مولانا العلامة لم يقصد به تعريض موسى عليه السلام بوكزه القبطي لانه عليه السلام
لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض صدور ما صدر منهم بعد الارسال
فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قوله وقيل متصل والمعنى
لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه ولا تم بعد التوبة والاستغفار
بزوال ذلك عنه الخ قوله ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة قوله
لانه كان مدرعة صوف بغير ازرار وخالها في جيبه دون كمه لان ثوبه كان مدرعة صوف
والمدرعة بكسر الميم كملتفة قوله لانه يجاب فالفعل بمعنى المفعول قوله فيه كرمي قد سبق البحث
المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من البعث الظاهر
يمنع ذلك كيف وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث به الى قوم يكفي في صدق
ذلك ومن بقي في مصر من القبط تبينوا تلك الآية وما امنوا على ما مر في الشعراء
قوله او اذهب عطف على قوله في جملتها قوله وعلى الاولين يعني على تقدير ان يكون
التقدير في جملتها او معها قوله بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال
مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة عن حيز طاقته وفي
بعضها لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز طاقته على مجرى العادة
لا ينافي ان يأتي بها على طريق خرق العادة معجزة له كيف والمعجزة امر يظهر بخلاف
العادة على يد من يدعي النبوة عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي
لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق للمفعول يعني استعمل صيغة الفاعل في المفعول
على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار فكان تبصر بمعنى البصر قوله من حيث انها
تهدي بتشديد الياء في ابتنا الاستعارة بالكناية ومبصرة قرينة الاستعارة وجاءتهم
ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهي من البصر المتعدي بهمزة النقل من بصر
والاسناد مجازي قوله لان الواو للحال تعليل لاضمار قد قوله وانتصابهما على العلة
وقيل على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو علم الحكم و
الشرائع يعني علم القضاء والفتوى قوله يعني من لم يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من
المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله او العلم اي العلم الخاص بالنبوة قوله بان قام مقامه
في ذلك فلا يخالف قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تشهيرا
لنعمة الله تعالى لا فخرا او تكبرا قوله على التشبيه او التبع اي بان يشبه اصواتها بالنطق
ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة في الطير مثلا
بان يشبه بالشخص الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيتبع ذلك
اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية قوله ومنه الناطق اي ما خوذ منه حيث

استوى الناطق من النطق المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين لمراعاة قواعد
السياسة لا للتكبر قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام
التسخير لا يخلو عن نوع تحقير قلت التسخير للانبياء شرف للانسان بل التقديم لان حشرهم
اشق فكانوا بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التمييز والتكليف قوله
واد بالشام وفيما نقله البغوي عن كعب واد بالطائف قوله كان من علو بكسر اللام وضمها اى
من فوق قوله كانهم ارادوا الخ جعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق لتحذيرها فائدة فان
سكنها كان في الوادي واى نفع في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت صيحة الفاء للفصل
والتعقيب فلا يلزم التكرار في قوله فتبعتها قوله قيد ذلك الخ ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة
من حال النملة والنمال على طريق الاستعارة التمثيلية قوله نهي لهم عن الحطم اى نهي لسليمان وجنوده
بحسب الظاهر قوله فهو استيناف تفريع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف يصح
وهو لولا الجملتين مختلفتان قلت اشار المحشي الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن
النهي عن توقفها بحيث يحطمونها زال المخالفة وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب له
يبنى على ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله
فان النون لا يدخله في السعة وقد اجاب المص عن هذا في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اى بالمباشرة والتسبب فيهم جنوده الخ
فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف عطف على المعنى كانه
قال هو حال قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى التقدير محذوف كما قاله مولانا
العلامة قوله من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير طائل تحته وبين ما بعده
والاولى ان يقال فرحا لظهور صيت عدله حتى بين الهوام كما اشار اليه الزمخشري
قوله من ادركه همسها وفهم غرضها الظاهر ان سليمان عليه السلام علم ذلك بطريق خرق
العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم فلذلك خصه
بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم حتى قال ذلك الا منطقها ثم
توسع علمه منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فصارت من
الطير قوله اتبع اصله او تبع حذفت واوه كما في اضع وفي القاموس اوزعه بالشيء اغراه
وهذا المعنى ايضا ملائم للمقام قوله اى اكفه وارتبطه لا ينفلت عني قال الطيبي والمراد
قيد النعم باستدامة الشكر والمحافظة عليه قوله فان النعمة عليهما متعلق بالشكر فان نعمتهما
اذا كانت نعمة له كثرت النعم لديه قوله والنعم عليه ناظر الى التعميم قوله في عدادهم الجنة
يشير الى ان مفعول ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار فان العمل الصالح
المرضي كما يتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فيحتاج فضل
اتسع ورحمة قوله على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخيير
وفي الثالث للترديد بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير اولياء يغني وكذلك هو في مصاحف

اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون واحدة قوله غير بعيد اى من زمان التهديد قوله
وقراءة عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله بفتح الكاف وضمها لغة اشارة الى شدة
الغيبة على سليمان عليه السلام ليوافق افهام حركة الكلمة ما افهمه تركيب الكلام قوله
باطباق وبغير اطباق الطيبي قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم في غيرها
مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الا
بها واذا لم يكن الا بها نافى الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه فيؤدي الى ان يكون
موجودة غير موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه
من الحنك للتصويب بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفي الحرف واذا كان
كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت بالاطباق ليس مع ادغام ولكنه لما اشتد التقارب
وامكن النطق بالثاني مع الاول من غير نقل اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل
فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يجد من نفسه عند قوله احطت النطق بالطاء
حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها
الى ما بعدها قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذي شان محقق فانه فرق
بين النبا والخبر بالخصوص والعموم لاختصاص الاول بماله شان وعظمة وبما صدر عن
علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعي مع
انه قال المحدثون درجة انبانا احط من درجة اخبرنا قوله هو في الحرم اى اتاه قوله واقام
بها اى بمكة قوله وكان الهدهد رائده اى طالبه يطلب له الماء قوله لانه يحس طلب الماء
قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة قوله فتفقده لذلك اى
لطلب الماء قوله اذ حلق تقليل القول لم يجده وتحليق الطير ارتفاعه في طيرانه قوله فتوا صفا
اى وصف كل من الهدهد من ملك صاحبه قوله وما خص به عطف على قدرة اسه لا على
عجايب كما توهم قوله يستكبرها اى يعدها كبيرا وكذلك يستنكرها قوله اعظم من ذلك اى
خص به سليمن عليه السلام قوله يعني بلقيس في القاموس بالكسر ملكة سبا قوله شراحيل بفتح
الشين قوله والضمير لسبا ان اريد به الحي او القبيلة قوله او لاهلها ان اريد الموضع او
البلدة بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة الى سليمن عليه السلام قوله كانهم الظاهر لانهم قوله
وزين الواو عاطفة على يسجدون او حالية بتقدير قد ولا حاجة الى جعلها فصيحة
قوله فصدهم لان لا يسجدوا او لان عن يسجدوا على زيادة لا وابداله عن السبيل
قوله او زين لهم ان لا يسجدوا او لان لا يسجدوا قوله على انه بدل من اعمالهم اى بدل
البعض من الكل فان كف النفس عن السجدة نوع لبعض اعمالهم القبيحة قوله او لا يهتدون
الى ان لا يسجدوا او قيل لا يهتدون لان لا يسجدوا وفيه بحث لان الظاهر ان
الفارقي فيهم لا يهتدون للسببية فلا ينفع ما ذكر وجوز ابن هشام ان يكون ان لا يسجدوا
خبر مبتدا محذوف اى اعمالهم ان لا يسجدوا قوله ويا للنداء ومناداه محذوف وقر

نقله الكمالي عن الخطيب البغدادي في باب اذا تحولت الصدقة من كتاب الزكاة من شرح صحيح البخاري منه

سبق مثله في الا يا القول اول السورة فقد ذكروا اختار قوم منهم ابو حيان ان
يا هنا ليس للنداء لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها بل حرف تنبيه مؤكد لالا فلا حذف
قوله الا يا اسجدوا اي يا فلان اسجدوا قوله بخط اي بخصلة مهملة وفي بعض النسخ بخطبة قوله
فقلت سمعها اي يا دبت سمعها وفي بعضها سمعها قوله وعلى هذا يعني على قراءة التخفيف
قوله والوقف على الا يهتدون مبتدا وخبر قلت فكان هذا موضع خلاف ابن في نقل
من الشيء في اول السورة اي اختلافهم في موضعين اولوا بائس شديد وحمد من قوا
منظور فيه قوله ويكون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلى الاول يعني قراءة التشديد
قوله والا تسجدون وهلا تسجدون على الخطاب فالا وهلا على هاتين القراءتين للتو
قوله وهو نجم اشراق الكواكب اي خروج الخبء نجم اشراقها بالليل فانها مخبوءة في النهار
قوله بالقوة متعلق بما في قوله في الشيء من معنى الفعل قوله ما في الامكان يعني الامكان العرفي
والا فاذا وجب لا ينفك عن الامكان قوله فبين العظيمين بون عظيم مصراع فرد يعني
عرش الله وعرش بلقيس فان عظم عرشها بالنسبة الى عروش امثالها من الملوك
وعظم عرش الله بالنسبة الى السموات والارض قوله والتغيير للمبالغة ومن تعمد الكذب
في مثل هذا الخبر الغريب لشان لمثل نبي الله سليمان ثم بالغ فيه استحق بهذه المبالغة
قوله يتوارى فيه وفي بعض النسخ فتوارى فيه ولكن لا دلالة في اللفظ على التواري
كما لا يخفى قوله من القول ولا بعد في ان يخلق الله في الهدهد فهم كلام البشر والانبياء
الامر بالنظر اذ اريد به التامل لتعلقه بالقول الخ ويجوز ان يكون مجازا عن مطلق
الادراك قوله او مرسله وكانت علامة لعظم شان سليمان عليه السلام قوله او مختوما
وفي الحديث كرم الكتاب ختمه قوله او لغرابة شانه الخ فحصل للكتاب فضيلتها قوله
او العنوان من سليمان اي لفظ من سليمان قوله وان المكتوب اي الذي كتب فيه مطلقا
بسم الله وحده وبسم الله او ملتصق به او هو هذا الكلام قوله او المضمون يعني على تقدير
ان يكون ضميرانه للعنوان اي ان عنوانه هذا اللفظ ومضمونه هذا الكلام قوله ان مفسرة
فان من كتب بمعنى القول اي القي اليه كتاب يتضمن هو الا تعلوا فلا تعلوا نهي عطف عليه
امر قوله اي هو يعني الكتاب وهذا ناظر الى ان يكون ضميرانه وانه للكتاب قوله المقصود
وذلك على ان يكون اول الضميرين للعنوان وثانيهما للمضمون والمبتدا مقدر في كلام
سليمان عليه السلام قوله مؤمنين قال مولانا العلامة قولها ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها صريح في ان الدعوة كانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت
الذي يليق بشان الانبياء ان يكون غرضهم لله ودعوتهم الى الله وكذلك كان
دعوة سليمان عليه السلام كما يدل عليه الآثار المروية هنا وقولها ان الملوك الآية لان
السلطنة هي المتيقنة عندها دون النبوة فانها كانت في شك منها وقد تم في امر
الغي اي الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا يناسب المقام

انما

انما يقال ذلك لمن غلب مرة قلت المقصود بهذا الكلام هو الكناية عن عدم
الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقيقي ويجوز ان يكون مبنيا على الفرض والتقدير
يعني لو سلم انكم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا تدري عاقبتها قوله تقاصر اليهم نفوسهم
اي اظهر نفوسهم عندهم القصر على ان يكون الى بمعنى عند او تضمن معنى الرجوع
اي اظهر نفوسهم القصر راجعة اليهم وتاركة للترفع قوله فاخذت شعره القاضي
اي قضيتها فاخذت شعره قوله وقرا فلما جاؤوا اي المرسلون وهذه القراءة تؤيد
كون ضمير جاء للرسول المراد به المرسلون اذ الاصل في القراءات التوافق قوله والمرسل اليه
الشخص والانسان المرسل قوله او بما تهدونه وفي الكشاف ويحتمل ان يكون عبارة
عن الرد كانه قال انتم من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها قوله عليه متعلق بانكار
الامداد والضمير المجرور للرسول ويجوز ان يكون لسليمان والظرف حال من الامداد
او متعلق به بتضمن معنى المنة قوله الى بيان خبر المبتدا او خبر بعد خبر قوله والزيادة فيها
ظاهر هذه الزيادة توهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة
فيه دون الثاني بل فيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهداء الهدايا العظيمة متيسر
لا بكثرة المال وسعة الحال يظهر انتظام هذه الزيادة لكلا الوجهين فليتامل
قوله فلنأتينهم الآية اي ان لم ياتوني مسلمين فلا يتوهم انه عليه السلام حنث في يمينه
قوله فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال صاحب الكشف فيه ان حل
الغنائم مما اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم وقال في التحقيق لا يناسب ذ
الهدهد به وتعليله بقوله فما اتاني الله خير مما اتاكم قلت ليس المراد الاخذ للتملك
بل المراد ان يريها بعض ما خصه الله الخ ولكن لما كان اتيانه البد على حال المسلم
رضاه محظورا قيد به وهذا هو مراد قتادة وبه يندفع ما في التحقيق الخ قال طيب
اتيان عرشها ليس لطمع فيه حتى لا يناسب رد هديتها لدفع المصانعة وتعليله بما
علله بل الغرض له فيه كما ذكره المص وغيره وقال مولانا العلامة هذا انما يصلح
وجها لطلبه عرشها قبل اتيانها مسلمة لا لتقييد امره بذلك القيد يعني قبل الاسلام
قلت بل يصلح وجها لتقييد امره به حتى لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لولا
عسى ان ياتوا به بعد اسلامها وظاهر ان فعل المامور المطيع يضاف الى الامر
المطاع فيلزم التصرف في مال مسلم بغير اذنه ولا اقل من الرضى به قوله لانه يقال
للرجل الخبيث فيكون الجن اخص من العفريت فلا بد من بيانه به هنا قوله
العفر وان التعفر هو التمرغ في التراب قوله على حمله لم يقل على اتيانه مع ان
الظاهر ذلك اعلاما لطريق اتيانه وليظهر مناسبة اختيار قوي على قادر قوله
لقوي لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر
افعال شاقة فلذلك اختير هنا على قادر فتدبر قوله لما اخر اي لما اقطع

قوله او اجرائيل او ملك فعلى هذا لا يتم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه
القصة لان المحتمل لا يكون حجة ولا يخفى في تمام الاستدلال ذهاب الاكثر من الى ان
المراد آصف اذ الخصم من وراء المنع قوله ابده الله سليمان به قوله او سليمان نفسه قال
مولانا العلامة يرده كاف الخطاب في آتيك قال حقه ان يقول انا اتي به وايضا
لا يناسبه قوله فلما رآه فانما المناسب ان يقول فلما اتى قلت اما كاف الخطاب
فقد يتبين وجهه مما ذكره المص واما قوله فلما رآه لاظهار انه لا حول فيه ولا قوة
ولا ينافي ذلك قوله انا آتيك باعتبار السببية الصورية فهذا يشبه قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قوله والخطاب في انا آتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله
او اللوح على الثالث والرابع قوله فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك
لان الرد والارتداد انما يظهر في النظر لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قيل اي في
قول عبد الله بن طاهر ابن الحسين • وكنت اذا ارسلت البيت وبعده بيت رأيت الذي
لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر • قال المرزوقي رائدا حال وجواب
اذا اتعبتك وقوله رأيت الذي البيت تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر والرائد
الذي يتقدم القوم لطلب الكلاء قوله حاصلا بين يديه قلت الصواب ان يفسر
مستقرا ثابتا غير متحرك لا كما قاله المص والا لكان واجب الحذف على ما نص
عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين يدل على انه عليه السلام تحول في اثناء المراسلة
معها من صنعا الى الشام وقد حث بلقيس عليه فيها والا فالمسافة بين صنعاء
وبلدها كانت مسيرة ثلثة ايام قوله بان احد نفسي في اليمن ولعدتها من قسر
اليمن هنا بالبعد قوله ومحلها النصب على البدل من اليا المناسب لما سيأتي في
سورة الملك ان تجعل الجملتان واقعتين موقع المفعول الثاني لفعل البلوى قوله
بتغير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها تغييرها عما عهده عندها ولذلك
زاد قوله لها لا بتبديل شكله وتغير هيئته اذ يكون منكرا مطلقا لا منكرا عندها و
الضمير مدار الاختبار على التغير في الجملة قلت ثبت خبر ان اللام للبيان كما في هيت
لك فزيادته للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها علم
انه حسبك لا الزام ثم المراد تغيير شكله وهيئته في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار
على ما ذكره قوله الى معرفته اي متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير انهتدي الى
معرفته ام نكون من الذين لا يهتدون اليها اذ تكلمهم لغاية جهلهم قوله وقيل الى
الايمان بالله صدره بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير
عرشها بل ابقاؤه على حالته الاولى اعون على ذلك ويجوز ان يقال مراد ذلك
القائل والى الايمان انه منضما الى احد الاحتمالين المذكورين ويشير الى صحته ان
يكون مراد سليمان عليه السلام ذلك قول المص كأنها ظنت انه اراد بذلك اختبار

الاختبار

عقلها

عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القاء للشبهة عليها قوله لم تقل
هو هو يعني مع ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب
الا عند غلبة الظن فلم تلق الظن الى جانب ولم تقل هو هو كما عادة الحمقى لكمال
عقلها قوله والمعجزة عطف على الحالية قوله تجويزا غالبا على ما يدل عليه جوابها
قوله وقيل انه من كلام سليمان عليه السلام وقومه ولا بد من تقدير القول في الحكاية
لا في النظم اي وقال سليمان عليه السلام وقومه عاطفين كلامهم على كلامها وعطفهم
في الحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول قوله لما فيها من الدلالة على ايمانها
فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى هذا من التأويل المتكلف
صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضاره ثم من المعجزات اي فان
قلت كيف يكون معجزة وقد قدر عليها العفريت وآصف قلت اقدار الله تعالى
اياهما معجزة لسليمان عليه السلام ولولاه لما قدرا قلت امل والله الموفق قوله قبلها اي
قبل بلقيس قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة و
المراد الشيطان او الشمس واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتضه
الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال
فان نشوها بين عبدة الشمس يقتضي عبادتها اياها قوله او التعليل له وهو المناسب
لقراءة الكسر وقيل عرصة الدار وهو المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من
قوارير قوله وكشفت اي فوقفت على الدخول امتثال الامر فتشمرت وكشفت
قوله او تزوجها من ذي تبع اي صاحب تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى تبع
الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون
بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم
التبابعة قال في الكشف ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وفي القاموس
ذو تبع اي هذا صاحب هذا الاسم قوله بان اعبدوه يشير الى ان مصدرية
ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول قوله ففاجأوا التفرق و
الاختصام ظاهره يوهم ان يختصمون خبر بعد خبر ومقطع كلام يشير الى انه
نعت لفريقان وهو الظاهر ثم انه يجوز ان يكون المعنى ففاجأوا ارسالنا
تفرقهم واختصامهم قوله فامن فريق وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام
فقد جاء مفسرا في سورة الاعراف في قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا للذين
استضعفوا لمن آمن منهم الآية قوله والواو لجموع الفريقين يعني على المعنى فان
المجموع جمع والظاهر ان اشارة يختصمون على يختصمان مراعاة الفواصل قوله بالعقوبة
والانسب تفسير الحسنة بالتوبة وتفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما تعدنا
على ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بما له الحسنة وهي رحمته و

فيكون تقدير الفعل بعد العاطف في الحكي

اعني قوله والواو لجموع الفريقين
منه

لعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السبية بالعقوبة اسه علم قوله فانهم كانوا يقولون
اي تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يوخرونها الى الغداة
قوله هذا اخر عنهم متعلق بتتابعت ووقع على التنازع قوله جار منه نتركم اقتصر على ذكر
الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان الشأم
يكون فيه قوله او علكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او علكم المعلوم كالقول لكذا عندي
وكذا عند فلان لاعتقادك واعتقاده قوله يختبرون وفي الكشاف وتعذبون او يفتنكم
الشيطان بوسوسته البكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين انه ظاهر الوجه قوله
تسعة انفس لا اظهر تسعة رجال فان النفس مونث سماعي قوله وانما وقع تمييز التسعة
يعني مع انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة انه في
القاموس النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم
قوله اي شانهم الافساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بتوضيح
المقام قوله وقرئ بالياء من قرا بياء الغيبة او تاء الخطاب يضم ما قبل نون التوكيد ومن
قرا بنون المتكلم يفتحها قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن صالحا
قوله فضلا ان تولينا اهلاكهم ثم فضلا ان تولينا اهلاك صالح ولو اعتبر اهلاك الى
ولي دمه لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى قوله والمرفان فانه اليه
مجازية والمقصود ما شهدنا اهلاكه والاقل من هو موجود وقت اهلاكه فهو
شاهد زمانه قوله ويحلف انا لصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد الخ فيه دلالة
المعنى العرفي ويفهمون ولي الدم المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل
التعارف انه قوله اولا انا ما شهدنا الخ وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز
ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر فانهم من اهل اللسان قوله في الحجر اي في مدينتهم
قوله يفرغ منا الى ثلاث الظاهر بعد ثلث والا فهم جاوزوا الثلاث وكذلك اخبر
صالح وهو خلاف مقتضى التقية قوله ليقتلوه يعني اذا جاء يصلي فوقع عليهم الظاهر
ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم فعدوا
منها لئلا تقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله بالصيحة
متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشأن او ضميره
قوله لا خبر كان لعدم العائد فان قلت طلب العائد يشترك فيه خبر المبتدأ وخبر كان
على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدأ ضمير الشأن
مثلا لا يحتاج الى الضمير العائد على ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان او فاعله
قوله او خبره ولا حاجة الى العائد لان مدخولها في تاويل المفرد قوله وكيف حال
على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او
خبر لتلك وبيوتهم بدل قوله فيتعظون ويتفقون قوله لدلالة ولقد ارسلنا

وجوز

وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث
اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون لوطا اخا ثمود واما
ثانيا فلانه مقيد بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم قوله بدل على الاول بدل الاشتمال
قوله اتاتون الفاحشة اي تفعلون فان اتى يجيء بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله
بالشهوة اشارة الى ان انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها على
الحالية انه قوله اللاتي خلقن لذلك ففي الكلام دليل على انهم يخطئون في الفعل و
الترك قوله او يعدون فعلنا قدر اقعنى يتطهرون انهم يزعمون التطهر قوله قدرناكونها
قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله مر مثله في سورة الشعراء قوله
تحميده بدل من به في امره بتكرير العامل قوله شكرا على ما انعم عليهم تعليل التحميد والانعام
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فان الصدر بشرحا بشرية الاصدقاء تم الآية على هذا التكون
الا تخلصا الى الشروع في قصته مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا كانها
صدر خطبة للاثبات الناطقة بالبراهين وهو الراجح عند صاحب الكشاف لرجحان
التخلص على الاقتضاب وفيه تأمل قوله وعرفانا لفضلهم تعليل للسلام اي اقرارا
بفضلهم لقائل عرف بذنبه ولذا اي اقر قوله اولوطا بتقدير فلنا له قوله ما يشركون ما موصولة
على ما يشير اليه المصنف وجوز ان تكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظ الجليل
اي التوحيد الله خير قوله الزام لهم بارخاء العنان قوله وتسفيه اي نسبة سفاهة
قوله وبني من هو مبتدأ لكل خبر خص الخبر بالذكر ولم يقل كل شيء لاقتضاء المقام
ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل
شيء مذهب قدري قوله بالياء والمعنى الذي يشركون به تلك الامم المهلكة قوله بل
امن اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة
الى التقريري وخبر المبتدأ محذوف اي خير قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان
اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري قوله من المواد المشابهة وهي الارض
والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر و
السقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال الماء من السماء ويسوغ
لفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه نبه اسرع على اختصاصه بذلك فالتفت
واكد بقوله كان لكم ان الآية فتدبر قوله كما اشار اليه اي الى انتفاء قدرة غيره عليه
قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوائط قوله وبتوسط عطف على المعاقوله
يعدلون عن الحق الخ ويعدلون به غيره ولا ينتهون ولا ينتهون بمثل هذه
التنبيهات قوله جبالا يكون فيها المعادن الخ وكان الاولى ان يتعرض لمنفعة
منعها الارض عن الميدان والاضطراب ثم اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله
المضطر الذي احوجه الخ يعني المراد بالمضطر هنا والا فهو اعم مما ذكر قوله من الضرورة

ان لا يكون المحمود عليه ما ذكر من الانعام عليهم والاقتضاب هو الخروج في نشر الكلام به الى المقصود من غير رعاية ملائمة بينهما و التخلص الخروج اليه برعاية ملائمة على ما عرف في البديع منه

فان ذلك لا يكون سببا لترك ذكره لا يرى انه ذكر احتمال كون انجينا عطف لوطا مع انه ابعد منه

وهي الحالة المحوجة الى الجار قوله واللام فيه للجنس يعني العهد الذهني قوله ويكشف السوء تعميم
بعد تخصيص قوله ويدفع عن الانسان الاولى ويرفع قوله خلفاء فيها اشارة الى ان خلفاء الى
الارض اضافة خلفاء الى الارض بمعنى في قوله بهذه النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض و
الثانية في الاوليين فانه قد لا يجاب بعض المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا
قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا على المصدرية قوله او الحقارة المزيحة للفائدة ففائدة
التذكر توحيد اسمع بالعبادة ولا يترتب على تذكرهم تلك الفائدة قوله بالياء وتشديد
الذال قوله بالنجوم وعلامات الارض الاوفق لظاهر قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر قال مولانا العلامة امن يهديكم يرشدكم بالنجوم
في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي واضافتها
للبر والبحر للملابسة عطف على قوله نهارا وقد فسر الظلمات بمخاوف سهو بين قوله ان السبب الاكثري اشارة
الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على راي الفلاسفة فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء
بحرارة الشمس مثلا قوله ونحوها بالرفع عطف على معاودة الادخنة قوله عما يشركون كلمة ما
اما موصولة فالمضاف مقدر اي شركة ما يشركونه او مصدرية اي عن اشراكهم وظاهر كلام
المص اوفق بالاول قوله والكفرة وان انكروا الاعادة يعني الذين معهم المحاجة والكلام
هنا منكرون الاعادة على ما يدل عليه الايات بعدها فلا يرد ان بعض المشركين
يعترفون بها فليتامل قوله كاللازم لم يقل ما هو اللازم له لان لازم القدرة هو
العلم بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة
التامة وان كان لازما لها في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تعالى الخ فيجعل
سبحانه وتعالى من جنس من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في
قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فالاستثناء منقطع تحقيقا متصل
تأويلا والله اعلم قوله على ان المراد الخ يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم
الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس
بمحذور عند المص وليس تحمل الحديث ما قاله الزمخشري والتفصيل في شرح المصابيح
للمص ونقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الموافق لما في الكشاف
ويجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد من
تقدير المضاف اذا اريد بالادراك هذا المعنى ويجوز ان يراد بالعلم اسبابه مجازا
قوله لا يعلمونه كما ينبغي وانفهام هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا بد ان يكون دلالتها
تفسيرها في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما تضمنه قوله تعالى بل
ادرك علمهم الاية قوله تنزيل احوالهم فانتفاء علمهم بالآخرة كما ينبغي بعد تكامل
اسباب علمها انزل من انتفاء علمهم بوقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل
عليه قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة الى تقدير المضاف او ارتكاب المجاز

كما في الوجه الاول ولعله لما لم يرتضه اخر لا يكون الاضرابات على سنن واحد قوله وقيل
ادرك بمعنى انتهى واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى وتكامل فكانه قيل
انه بمعنى انتهى وتكامل وقيل بمعنى انتهى واضمحل والاضرابات تنزيل ايضا والمعنى بل
اضمحل وانتفى علمهم بالآخرة مع وضوح دلائلها وعدم ارتضائه لانه يبعد ان
يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالآخرة لم يوجد رأسا وجعله مجازا عن
مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك غايتها اشارة الى مصحح المجاز يعني ان
تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم واريد اللازم قوله وحفص
ينبغي ان يقول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في بل ادرك على المشهور المعروف
وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراءات السبع بل في الشواذ
قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة
على ان حركتها منقولة الى اللام وسكون الدال وهذه قراءة اخرى ترك المص ذكرها
وهي فتح اللام وتشديد الدال المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة
الاستفهامية وحذف همزة الافتعال قوله من ذلك اي مما ذكر من القراءات الاحدى
عشر قوله وما بعده يعني قوله بل هم في شك الاية قوله مبالغة في نفيه كانه قيل لا ينبغي نسبة
ادراك العلم بالآخرة اليهم ولو تهكما قوله ودلالة على ان شعورهم بها الخ فهو اضراب
من التفسير الاول الى تفسير آخر كما قاله المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على
هذا المعنى ينافي الاضراب قوله او رد وانكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر
لا التفسير قوله وقرأ نافع الخ في النشر قرأ نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام
في الثاني وقرأ ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني
مع زيادة نون فيه فيقولان اننا لمخرجون وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما قوله
والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين قوله ليكون لطفا اللطف الامر المقرب الى
الايمان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي قوله على تكذيبهم يجوز ان يكون تفسيرا لقوله
عليهم واشارة الى انتفاء تقدير المضاف ويجوز ان يكون على للتعليل ولا يلزم تعلق
حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم ولحقكم واللام مزيدة قال
مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس
ويوافق ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه ما في الكشاف
فسقط الاحتجاج به وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في
الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه دلالة قال الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال
انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر وذلك اذا تساوى الاستعمالان
وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله
او الفعل مضمن الخ رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى حاصل لردف ثم ان تعديته دنا

وقرب بمعنى لا باللام قلت ان اراد ان معنى دنى حاصل لردف مطابقة او تضمنا فظاهر
انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه ثم ان دنا يتعدى
باللام ايضا ففي الاساس دنا منه واليه وله **قوله** وقرئ بالفتح اي بفتح الدال **قوله** وهو لغة
فيه اي ردف بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره وتبعه
قوله وانما يطلقونه اي ما ذكر من الالفاظ في مواعيدهم **قوله** اظهار الوقار يعني ان ليس
من عادتهم العجلة في شيء **قوله** وعليه اي على ما عرف من اعادة الملوك في المواعيد **قوله**
الافضال وهو الانعام **قوله** حق النعمة فيه اي في تاخير العقوبة على المعاصي **قوله** فلا يشكرونه
اشارة الى ان المفعول محذوف والضمير يجوز ان يكون لتاخير العقوبة وان يكون لربك
قوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود **قوله** من عداوتك متعلق بالفعلين على التنازع
قوله وما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان لان المضمر في الصدر هو الداعي الى ان يظهر
على الجوارح والسبب في اظهاره **قوله** عليه اي على ما ذكر مما يمكن صدوره من الجعلون والفعل
القلبي مجازي عليه بالاصرار على ما عرف **قوله** من الصفات الغالبة يعني من الصفات
التي تدل على الشدة والغلبة لانها من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فانه
باباه التشبيه بالراوية والتعليل بالمبالغة فقوله من وصف الدال بصفة مدلوله **قوله**
كما في الراوية من الرواية يقال ويل للشاعر من راوية السوء **قوله** كالتاء في عاقبة على
حذف المبتدا اي فالتاء فيهما كالتاء **قوله** او القضاء يعني العلم الازلي **قوله** تقضي
اي بالتصريح والتنصيص ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا ينافي قوله ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وقوله تبيانا لكل شيء **قوله** بما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال
كيف ورد تقضي بحكمه ولا يقال زيد يضرب بضربه يعني ان الحكم بمعنى المحكوم به والمعنى
الحق والباء للملابسة اي ملتبسا بالحق والعدل ولقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال
ضرب زيد بضربه اي بضربه المعروف بالشدة وكذلك يجوز ان يكون المعنى في الاية
والله اعلم بحكمه المعروف بملابسته للحق او المعنى يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر
قوله تعليل آخر للامر بالتوكل يعني بعد تعليله بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استئنافا
كانه قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين **قوله** من هو في علم الله كذلك رده
مولانا العلامة بان المناسب ح الاتي امن باياتنا قلت اختيار صيغة الاستقبال
لان تعلق علم الازلي بايمانهم فيما لا يزال وهو ملك راليه بقوله كذلك وقال مولانا
العلامة في تفسير الاية الا الذين يصدقون ان القران كلام الله وحج يثبت نبوته
صلى الله عليه وسلم فيقبل قوله ويجدي اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين يصدقون
في الحال ينتقض الحصر بالمصدقين في الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان
اريد المصدقين في الاستقبال فانه ينتقض بالمصدقين في الحال وان عمم الكلمة
يلزم الجمع بين معنيي المشترك فليتامل **قوله** وقيل من الكلم على معنى التكثير والعلة اعلم

لم يرتضه لان الكثر استعمال التكليم في الكلام ولا حاجة الى الاضمار في قوله ان
الناس الاية **قوله** في مسجد المؤمن بفتح الجيم **قوله** وهو حكاية معنى قوله يعني ان القول
الصادر منها ان الناس كانوا لخروجي وغيره من احوالي لا يوقنون فحكى الله سبحانه
قولها لمعناه ولا يبعد ان يكون ذلك بعينه قولها واضافة اياتنا لاختصاص الايات
بها بجليتها لها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم وفيه احتمال ان اخر ان ذكرهما الزمخشري
قوله او حكايتها لقول الله اي تقول لهم قال الله سبحانه وتعالى ان الناس الاية وفي
الكشاف او هي حكاية لقول الله عند ذلك فالمعنى ويقول الله عند ذلك ان الناس
الاية **قوله** او علة خروجها او تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان
وجهان لقراءة الفتح **قوله** على حذف الجار اي لان الناس الخ وجوز الزمخشري ان يكون
على حذف الباء اي تكلمهم بان الناس الخ **قوله** لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد
يجدان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا ينفع مع ذلك ان يقرا ويفهم مضامينه
ويحيط بمعانيه كذا في الكشاف **قوله** ام اي شيء كنتم تعملون جعل المص ماذا كلاما واحدا
مرفوعا على انه مبتدا خبره كنتم تعملون على حذف العائد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه
مفعول خبر كان ويجوز ان يجعل ما استفهاما وذا موصولا صلته كنتم تعملون و
العائد محذوف والموصول مع صلته خبر المبتدا والظاهر من تقرير المص ان ام
متصلة وليس المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام ليلزم دخول الاستفهام
على الاستفهام فان التقدير ام علمتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق او
الاعم كما اشار اليه الزمخشري **قوله** بعد ذلك اي غير التكذيب فبعد بمعنى غير و
الاشارة بذلك الى التكذيب **قوله** من الجهل للتعليل **قوله** فلا يقدرون ان
يقولوا الخ فيه نظر فانهم اذا قدروا ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا
مشركين في جواب اين شركائي الذين كنتم تزعمون فما المانع عن ان يقدروا على
ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل يجوز ان يكون لا يقدرون ان يقولوا لم
اده قولا مطابقا للواقع قلنا يابى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل في

لعل

الاولى ان يجعل ام منقطعة بحدوث لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذي
يقتضي التوبيخ الى الاستفهام عن عملهم ايضا على جهة التوبيخ والمعنى ان كان لكم عمل
او حجة فيما تواو **قوله** ويرشد جمع الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم **قوله** غير متعلق بذاته بل
يحتاج الى غيره لاحكامه **قوله** لا يكون الا بقدرة قاهرة وظاهر انه لا شيء مما اشركوه
يقدر على مثل ذلك فهذا يحقق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالوهية
كما هو **قوله** وان من قدر الخ اشارة الى دليل جواز الحشر وفي الاية دلالة عليه من جهة
اخرى فان النوم واليقظة المدلولين بقوله ليسكنوا ومبصرا كالموت والحياة
بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايضا **قوله** وان من جعل النهار الخ وفي تخصيص

جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحيث قال السكون والقرار من جملة
منافع الانسان ويتوقف عليه امر معاشهم ايضا فله مدخل في تلك الدلالة قوله سببا
مفعول ثان لجعل فهو في كلام المص بمعنى التصيير وفي التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله
لا يخل بما هو مناط الخ يعني بعثة الرسل قوله فان اصل التعليل للمقدمة المطوية
المعلومة من مساق كلامه وهو ان قوله مبصرا في معنى ليبصروا فيه يظهر من ذلك ان
قضية المقابلة مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا من باب
ما حذف من اوله ما اثبت في مقابله وحذف من آخره ما اثبت في اوله والتقدير
جعلنا الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتصرفوا فالاظلام ينشأ عنه
السكون والابصار ينشأ عنه التصرف في المصالح قلت كان الاولى ان يقول ما اثبت في
مقابل ما اثبت في المقابل وحذف من آخره مقابل ما اثبت في الاول كما لا يخفى ثم
الاظهر ان يقول لتنتشروا بدل لتتصرفوا فان التحرك والانتشار هو المقابل للسكون
والقرار قوله بجعل الابصار حالا من احواله يعني على المجاز العقلي قوله بحيث لا ينفك
عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل واقعا عليه
ظاهر ان فعل الجعل لا ينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في الصور ينفخ الواو
قوله وترى الجبال من رؤية العين وقوله تحسبها حال من فاعل ترى او مفعوله قوله
وهو لمضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك المؤكد يختص بالجملة التي عينها الاديب الرد على الزمخشري
فانه قال مؤكدة محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت
وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة و
جعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها ثم تدرج منه الى الاحتجاج بالآية على
مذهبه والاستدلال على مطلبه وهيهات ورد ايضا ما قاله بان الحذف ينافي التوكيد
لانه من حيث اكد معتنى به ومن حيث حذف غير معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين قوله
ويجاب ان المحذوف لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة
قال اكثر المفسرين الحسنة ههنا كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك لانه قال في
حقها فكبت وجوههم في النار وكتب في الهامش وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل
قلت ما دلالة الآية على تعين الشرك للارادة من السيئة فتوقف على جوابها واما كون خير
بمعنى افضل فلا مانع عنها لان الافضلية بمعنى الاضعاف ولان من جملة ما يترتب عليها
رؤية الله سبحانه التي لا افضل منها قوله بالخبيث لظاهر تخصيص هذا بالحسنة المالية فانها
او سابغ المال على ما عرف والآتي التعميم ما لا يخفى من سور الادب قوله وسيق به بواحدة
الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة قوله وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف
الظاهر المتبادر من اللفظ قوله من جهتها في على هذا لابتداء الغاية قوله وبالاول ما
يحق الانسان الخ فلا منافاة بينه وبين قوله ففزع من في السموات ومن في الارض قوله ولد

وهي قوله طمرا البحار

يعم الخ لانه بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرأ الكوفيون بالتنوين وهو العامل في يومئذ
كما يفهم من تقرير المص ويدل عليه قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ في
موضع الصفة لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز ان العامل فيه آمنون قوله قيل
بالشرك لعله انما لم يرتضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت الآية قوله لجواز
ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له نظائر قوله فكبوا فيها على وجوههم
مجاز قال مولانا العلامة يقال كبه واكبه اذا نكسه قلت المذكور في الكتب المعتبرة
ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر قوله التي حرمها ولا يعارضه قوله عليه السلام
ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله تع من حيث انه
بقضائه وحكمه واسناده الى ابرهيم لانه مظهره قوله وتخصيص مكة الخ فلا يمانع
قوله وله كل شيء قوله وان واظب على تلاوته معنى المواظبة يستفاد من صيغة المضارع
الدالة على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها
قوله شيئا فشيئا حال من حقائقه قوله او اتباعه عطف على تلاوته فعلى هذا يكون
اتلو من التلو قوله وقرئ واتل على صيغة الامر عطفا على معنى ان اكون قوله وان اتل
بغيروا او بان المصدرية الداخلة على الامر وقيل مفسرة على اضمار وامرت ان
اتل اي اتل قوله فلا علي من وبال ضلاله اشارة الى انه حذف جواب من ضل لدلالة
جواب مقابله عليه واقيم تعليله مقامه اي فوبال ضلاله ومضرته مختص به لا بي
الي اذ ما على الرسول الا البلاغ الخ ويجوز ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين
بتقدير قل له فتامل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث
على حال اتماله جزاء قوله وهود عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم
سليمان عليه وقوم هود عليه السلام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في
الكشاف وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا ولو قال
عطف سليمان عليه السلام لا يحتاج الى ما ذكره من اعتبار المعنى فتامل تم ما يتعلق
بسورة النمل والحمد لله ولي الطول ومنه القوة والحول والصلوة على من اوتي
فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه الفائزين بسعادة الكون و
الاول ليلة السبت الثاني والعشرين من جمادى الاولى لسنة احد واربعين وتسعمائة

مكية اي كلها قاله الحسن وعطاء وعكرمة قوله وقيل الا قوله الذين آتيناهم الكتاب
الخ قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما نزلت بالجحفة في خروجه صلى الله عليه وسلم للهجرة كذا في البحر وقال
السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله تع عنه انها نزلت
هي واول الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا وقعة احد

وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الآية بالجحفة لا مكية ولا مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نتلوا عليك بقراءة جبريل فاسناد التلاوة الى المتكلم
مجازي من باب بنى الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا على طريقة الاستعارة
التبعية بان يشبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم
المشبه به على المشبه ثم يشتق منه الفعل قوله محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان
يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون الظاهر ان اللام للتعليل قال في الكشف
لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال الكتاب على رسول صلى الله تعالى
عليه وسلم انما كان لان يتلوه على المؤمنين والكافرين جميعا لكن اختصاص المؤمنين
بالذكر لانتفاعهم به فاذن المراد بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون وعليه قوله
تع هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى قلت بل المراد المؤمنون
حالا والذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع والتعميم اولى به اذ لولاه
للزم في التعميم الجمع بين معنيي المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للفريقين
ولا يشبه هذا بقوله هدى للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلو
لم يؤول لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله في استخدامه مضاف الى الفاعل قوله
استعمل كل صنف في عمل فصنفا في بناء وصنفا في حرث وصنفا في حفر وغير
ذلك ومن لم يستعمل ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون الكلمة كل في كل
صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام المص ما يعم ضرب
الجزية قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قال صاحب الكشف قوله بدل
منها ويجوز ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا
من فاعل يستضعف او صفة لطائفة او حالا منها لتخصصها بالوصف قوله من جنب
للتعليل والمراد الاشارة الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله او حال من يستضعف
اي من مفعوله قوله بتقدير المبتدا اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العائد و
يجوز تصديرها بالواو قال صاحب الكشف ولعطف ونريد ان نمن على يستضعف
ساغ على تقدير كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع واقيم المظهر مقام المضمر الراجع
الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل استضعفهم ونريد ان نفوقهم و
الحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن بتلك الطائفة منهم
بدفع الضعف قال قلت يدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا كالاولى
الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق
ان الوجهين ضعيفان لذلك وانما اوردناه على المص لتجويزه الحال قلت فيه
بحث اما اولا فلان العطف عليه على تقدير كونه حالا من مفعول جعل ساغ

ابقه

ابقه لمثل الطريق الذي ذكرها على تقدير الوصفية والمعنى وجعل اهلها شيعا
حال كون ذلك الاهل يستضعف فرعون طائفة منهم ونحن نريد المن عليهم منهم
فلاجله تخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول العلم
بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان
سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية فانه اما الوحي السابق او خبر
اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز ان يخصص
جواز حالية ونريد الآية باحتمال الاستئناف والحالية في يستضعف دون الوصف
فلا يكون مشتركا الالزام والله ولي الالهام قوله ولا يلزم منه مقارنة الارادة الخ
جواب سوال يورد على تقدير الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال
لذي الحال فيلزم مقارنة المن عليهم لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال
فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال
لذيها تحقيقا بل يكفي المقارنة تأويلا وادعاء فلا يلزم المحال ويجوز ان يحمل على
الحال المقدرة على تقدير تسليم وجوب المقارنتين قوله مع ان منة الله اي انعامه
قوله منه اي من الاستضعاف قوله لما كان في ملكه فرعون الملك بحركة الملك والظاهر
ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظاهر ارض مصر
لانها المعهودة قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم قال مولانا العلامة بعد ما بين
الموصول بظهور موسى واما ذهاب ملكهم وهلاكهم فليس مما راوهم فيه لان الابصار
لا يتوقف على الحيوة عند اهل الحق ولذلك قال صلى الله تع عليه وسلم في اهل
القليب ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان يكون المراد رؤية طلائعه واسبابه
وذلك حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة التوقيف وقد عرفوا ذلك في ذلك
الحين ثم الصواب ان يقول مما راوه قوله بالهام او رؤيا او على لسان نبي في و
قتها او ملك كما مر في طه قوله فارضعيه اي امه قوله فالتقطه في الكلام حذف تقديره
ففعلت ما امرت به من ارضاعه والقائه في اليم قوله ليكون يعني ان اللام على
حقيقتها لا مجاز فيها فليست للعاقبة والصيرورة وانما المجاز في مدخولها
حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة بالكناية واللام قرينتها والى هذا
الطريق يشير اول كلام الزمخشري واخره لا المص بان الاستعارة في اللام
فهي استعارة تبعية فبين طرفي كلامه تدافع فاما ان يؤول قوله يشبه بالداعي
الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله باضمار المضافين والمكانين اي يشبه ترتب
ترتب الداعي بقرينة خاتمة كلامه ليتحد كلام المص معه واما ان يقال جعل الاستعارة
التبعية تحقيق الملكية وتحريرها اشارة الى كمال قرب الثانية من الاولى بحيث
يمكن ارجاع كلتيهما او احدهما اليها وجعلهما من اقسامها كما فصل في المفتاح فعلى

كذا زعمه مولانا العلامة

هذا القول كلام الزمخشري اقيد حيث فاد امكان اعتبار كل من الاستغاثة الجنس
والتبعية في الآية وانه الموفق قوله وقرا حمزة والكسائي حزنا بضم الحاء وسكون الزاي
وقراءة الجمهور وهي لغة قريش قوله في كل شيء اشارة الى انه من حذف المفعول لقصد
التعميم قوله وحذفهين على ان خاطئين من الخطيئة قال في الجمع بين العباب والمحكم
قال ابو عبيدة اخطأ وخطئ لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ في دينه
واخطأ اذا سلك سبيل خطاء عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض يعني بين
المعطوف والمعطوف عليه قوله لنكيد خطاءهم يعني على الوجه الاول في تفسير خاطئين
قوله اوليبان الموجب بكسر الجيم على الوجه الثاني قال قلت فعلى هذا يكون استئنافا
لا اعتراضا قلت لعل الزمخشري ومن تبعه لا يجعلونهما متقابلين ولا مشاحة في
الاصطلاح فهذه الجملة التي ليس لها محل من الاعراب من حيث وقوعها بين المتعاطفين
معترضة ومن حيث انها جواب سؤال استئناف قوله بتخفيف خاطئين يعني بحذف
الهمزة وهذا هو الظاهر لاتحاد معنى القراءة المشهورة في المعنى قوله او خاطئين الصواب
فالكلمة من خطا يخطو قوله اخرجته اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روي انهم حين
التقطوا التابوت عالجوا فتحه فلم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت
آسية فرأت في جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانها متعلق بقالت قوله
وعالجها الاطباء اي وصفوا لها العلاج قوله فلطخت برصها يعني لطخت تلك الابنة
البرصاء برصها بريقه طفلا منها انه هو ما وصف الاطباء قوله انه قال اي فرعون حين
قالت آسية قرة عين لي ولك قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل
خطابا له ولغيره ممن قصد واقتله اذ روي انه حين اخرج قالت الغواة من قومه هو
الصبي الذي نحذر منه فأذن لنا في قتله فهم بذلك فقالت آسية قرة عين لي
ولك ويجعل من قبيل قوله اولتعودن في ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين يتوقع
منهم قتله في الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد
في غير التكلم في الكلام القديم كما نص عليه التفتازاني في شرح التلخيص قوله حال
من الملتقطين يعني من فاعل فالتقطه قوله او من القائلة والمقول له اي من فاعل
قالت ومفعوله المحذوف وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين و
جعل المقول له عاما لفرعون وغيره ممن قصد واقتله لا يوافقه تقرير المعنى ثم قوله
وهم لا يشعرون حينئذ من كلام الله قوله او من احد ضميري نتخذه فهو من تمام كلام آسية
قوله لما دهمها من باب علم وقد يفتح اغشيها قوله ويؤيده انه قرئ فرغا وجه التأييد
ان الذهاب مصدرا هو المناسب للخلو من العقل الذي هو هلاك حكما لا الخلو
من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة وبابه وقالت لاخته قصيه
فلت الواو لا يدل على الترتيب مع ان الامر باتباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه

في يد فرعون قوله او من الهم لفرط وثوقها اي بعد ما تحيرت لمقتضى الجبلة البشرية على
ما يدل عليه قوله ان كادت لتبدي به فتامل وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة انه يابى
قوله لتكون من المؤمنين قوله او يسي عهدها ولا يباقيه قوله وقالت لاخته قصيه كما
ينبه عليه قوله انها كادت تبشر الى ان تخففه من التقبيل قوله لتظهر به البتافية كما
في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم والاظهر انها للتعدية بمعنى التصريح اي لتبدي مصرحة به
قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني كما بيّنا قوله من
المصدقين بوعد الله وهو قوله انا رادوه اليك قوله في جار الواو يعني الميم قوله
يجري ضمها اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف اي لا بدنه قوله فبصرت به اي فقصت
اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنب اي بفتح الجيم وسكون النون او بفتحهما قد
قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب وهذا قراءة اخرى وهي ضم الجيم وسكون
النون والجملة التفسير فيعود ضمير معناه على لعدو قوله من قبيل قصصها اثره والا
من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول مرة وفيه تامل قوله وهو المراضع والجمع
باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت اهل بيت على امراة اشارة الى انهما فوق
وجه الملوك فتدل على امراة ذات شرف وقدر من اهل البيوتات نبه على انه لا
تنجرحهم لا على من لها سفالة ورذالة قوله لما سمعه اي لما سمع قولها هم له ناصحون
قوله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا وان كان
كذبا الا انه مرخص في مثل هذا الحال مع انه لم يثبت عصمتها قوله علم مشاهدة
والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله او ان الغرض اطلاق الغرض يتسوال
بكون على التشبيه والمجاز فان افعال الله لا تعلل به على المذهب الحق ثم ان التشبيه
على ما ذكره من ان المقصود ذلك انما يحصل باعادة حرف التعليل مع الاستغناء
عنها بالعاطف فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي قوله علما بان ذلك
لانه امر ديني وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه تعريض يعني على التفسير
الاول فكان الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين روى مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلثين سنة واستوى
اربعين سنة وروى عن ابي صالح عن ابن عباس قال الاشد ما بين الثماني عشر
الى الثلاثين والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا
منهما قوله فان العقل يكمل تعليل لقوله وذلك من ثلثين الخ يعني ان الاشد كما مر
في سورة الحج هو الكمال في القوة والعقل وذلك انما يكون فيما بين سني العمر
قوله الا على رأس الاربعين لانه وقت منتهى الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة
لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز الوعد فان الموعود لها كان هو الرد اليها و
جعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله تعالى ولتعلم ان وعد الله حق ناسب ذكر الآخر

اليه على الاجمال ليعلم من اول الامر ان سبحانه وتع انجز كلا الوعدين كلا منهما في
وقته اللائق والعطف بالواو لا يدل على الترتيب وما يجيء هو التفصيل فلا ينافي
ما ذكرنا **قوله** وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور ضمها
غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث والعجمة كماه وجور **قوله** او ما بين لم اجدها
مضبوطة **قوله** من نواحيها اي من نواحي مصر **قوله** وقيل بين العشائين روي ذلك
عن ابن عباس رضي الله تع عنهما ذكره السيوطي في الدر المنثور فقوله بالامس يكون على
المجاز لقربه منه **قوله** والاشارة يعني لفظ هذا وهذا **قوله** على الحكاية والا فهما ما
كانا حاضرين حال الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما لما كانا حاضرين بشارة
اليهما وقت وجدان موسى اياهما حكى حالهما وقتئذ **قوله** ولذلك اي ولتضمنه معنى الالتجا
والانسب لقوله استنصره بالامس ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم
الكافرين وان كان الاوفق للقراءة الاخرى ما ذكره المحشي **قوله** بجمع كفه جمع الكف بالضم
هو حين يقبضها **قوله** واصله انتهى حيوته قال قيل فلم عدي بعلى وهو يتعدى باللام
قلنا لان المعنى اوقع القضاء **قوله** لانه لم يؤمر بقتل الكافر **قوله** فلم يكن له اغتيالهم
وان امر بقتالهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف في الفقه في القاموس غاله اهلكه
كاغتاله واخذه من حيث لم يدر **قوله** لكونه خطاء ولانه كان قبل النبوة **قوله** وانما عده
من عمل الشيطان الخ فيه ان الخطاء لا يخلو عن الاثم ولذلك شرعت فيه الكفارة فيكون
صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج عده من عمل الشيطان وتسميته ظلما
وطلبه المغفرة الى ما ذكره **قوله** في استعظام محقرات فيه استخفاف الصغيرة وذلك
لا يجوز **قوله** ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظاهر الاضلال والعداوة لا يستلزم احدهما
الاخر فكم من صديق مضل وكم من عدو لا يضل **قوله** بانعامك علي بالمغفرة فيه انه لم
يعد فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يقال بالتوفيق للاقرار والاستغفار **قوله** او
استعطاف جعله قسيما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا او
قول ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم
لغير الاستعطاف وان كانت طلبية هو الاستعطاف انتهى ينبغي ان يكون المراد
منه ما يطلق عليه لفظ القسم **قوله** اي بحق انعامك علي اعصمني والباء متعلق باعصمني
قوله لن اكون معاونا الى اخ فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من اسناد
الى السبب الحامل لان الاجرام وصف الفاعل حقيقة **قوله** لم يستثن اي لم يقل
ان شاء الله تع **قوله** فابتلي به اي بالعون للمجرمين **قوله** يترصد الاستقادة او يترقب الاخبار
وما يقال فيه **قوله** مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه **قوله** لان لم يثبت
قال مولانا العلامة لا يناسب قلق ان اراد ان يبطش لان تذكر موسى تنبيه لذلك
المحظور باعث للاحجام لا باعث للاقدام قلت التذكر امر محقق ولذلك اصبح خائفا

يترقب ولكنه لغاية الحنو والشفقة عليه من هو من شيعته وهو مظلوم على ان شيعته
ونصرته مرة اخرى **قوله** وكانه توهم من قوله اي للاسرائيلي انك لغوي مبين
ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا ممن كانوا على في الحمق في غاية البعد اذ لا يتيسر
ذلك الا للافراد الاذكياء **قوله** فتطاول على الناس اي تفضل بهم ما تريد من
الضرب والقتل فتظلم **قوله** لان معمول الصلة قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف
كما قاله في سورة يوسف عليه السلام فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن
الحاجب فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات وجوز اعمال صلة
الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته صورة الحرف المنزل جزءا من الكلمة ولو
سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها ثم ان ههنا مانعا اخر وهو ان
تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرناه من الوجهين الاولين وان
كان الوجه الثاني يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المحشي كما لا يخفى **قوله** قبالة
مدين بضم القاف اي تجاهه **قوله** مسيرة ثمان اي ثمان ليال **قوله** وصل اليه الورود
يكون بمعنى الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد ههنا **قوله** وهو
بئر اي ماء بئر او مقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق
الماء واريد به البئر **قوله** جماعة كثيرة اشارة الى ان تنكيره للتكثير **قوله** مختلفين
اي اجناس وذا اجناس للمناوبة في السقي على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف
بدلالة بيان الامة بالناس المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال
من الناس مع ان السقي لا يكون الا منهم تنزيلا لشانهم كانه قيل كانوا لنا ما
لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل هم في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان
كونهم من جنس الانس **قوله** في مكان اسفل من مكانهم وقال ابن عطية وتبعه
القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فهما من دونهم بالاضافة
قوله وحذف المفعول بعينه من الافعال الاربعة **قوله** ثم دونه اي دون ذكر المفعول
فكان ذكره فضولا في الكلام وقد يتنازع في تمام الداعي دونه الا يرى انهما لو
كانتا تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يتحقق داع الى السقي ولذلك
قال السكاكي الحذف لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان
غنمهما ولا نسقي غنما حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول
لمجرد الاختصار لا للقصد الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول
في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث
على سوال موسى صلى الله تع عليه وسلم وما زاد على المقصود لعدله وفضولا
واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء
وابونا شيخ كبير وكتب في الحاشية من لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشا بهما

قال ما قال وقال ردّ للسكاكي ومن تبعه قلت بل منشأ السؤال هو المرحمة على ما هما عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري وصرح به ابو حيان قال توسلا به الى الاغاثة لهن والبر بهما لاراى وتفرس ضعفهما وعجزهما والالم يكن لمثله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلنا وقولهن الا ينبغي الا انه باعث لمزيد الرحمة وكمال الرأفة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم جمع كالرخال فيما نقل عن الزمخشري من انه لم ما سمعنا كلما غير ثمان من جمع وهي في الوزن فعال فرباب وتؤام وغراد وثوام وعراق ورخال وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط بهذا فيما يقال لا يعول عليه فلم من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا خادم وابونا شيخ كبير قوله فرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب صلى الله عليه وسلم ان يرضى لابنتيه بسقي الماشية قال الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف على ان كونهما ابنتي شعيب عليه السلام مختلف فيه فقيل وقيل قوله قيل كانت الرعاة اشار الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى الى ان يفرغ الرعاة عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على راس البئر ولانهما اذا كانت عادتهم ما ذكر فليف كانتا تسقيان غنمهما ولانه يخالف ظاهر ما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل الناس قال لهن ما اعجل كما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه زاحمهم على الماء حتى سقى لهن بالقبول اولى وبه يتضح وصفه بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون الضمير للخبر قوله ولذلك عدى باللام ويجوز ان تكون اللام للبيان قوله صرت فقيرا يعني محتاجا الى الطعام قوله ولو كان منه يعني على الوجه الثاني قوله اظهار التبجح لا التشكي منه قوله متخفرة الخفر بالتحريك شدة الحياء قوله هذه عادتنا مع كل من ينزل بعني ليس قصدنا المكافاة قوله هذا وان من فعل الخ اشارة الى جواب آخر يعني ان من فعل معروفا قاصدا لشيء في مقابلته من غير شرط ولا طلب منه لم يحرم اخذه فهذا مبني على تسليم قبول شيء في مقابلة بره والاول منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة غير منكر وهو جواب آخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله تعليل شائع اشارة الى ان اللام في القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى بل للجنس قوله يجري مجرى الدليل لان قصدها اندراجه صلى الله عليه وسلم تحت الجنس قوله وللمبالغة اي في التعليل قوله جعل خير اسما مع ان الظاهر العكس فقدم للاهتمام والمبالغة في كماله في الخيرية حتى كانها علم لسائر اوصافه الجميلة وهي تابعة لها وموقوفة عليها على ما هو المعروف في نسبة امر الى المتنوع قوله بلفظ الماضي مع ان الظاهر لفظ المضارع قوله على انه تجربة معروف

فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين الكشاف قوله هاتين دليل على انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره او يكفي في الحاجة الى الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما قلت فعلى ذا يكفي الاضافة العهدية ولا يحتاج الى الاشارة فهي تقتضي ان يكون للمخاطب علم بغيرهما معهودة عنده ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من الاخريين المعلومتين له من بينهن ففي التورية انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي رحمه الله قوله ان تأجرني نفسك حتى اشارة الى ان احد المفعولين محذوف والمعنى تأجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا يقال اجرته اذا كنت له اجيرا كقولك ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب عليه السلام قوله استدعاء العقد لا نفس العقد لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع ولا يتحقق ذلك الا في المعينة فكيف جاز هذا الانكاح قوله ولمهر اخر دفع لما يقال انه يجب ان يكون المهر معجلا وان يحصل للمتزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة وعند الحنفية ففي المحيط البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهى فقول صاحب المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجية فلا مناقضة بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب عليه السلام يعني انه لم يستمهر رعية الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احداهما بمهر معلوم اذا اجرتني ثماني حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاقدة بل على طريق المعاهدة بانك اذا فعلت هذا افعل ذاك وهذا الجواب جار على المذاهب قوله او برعية الاجل الاول جواب آخر تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما ينبغي لعل سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن ليس مبهما بل هو رعية الاجل الاول والغنم للمزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه قوله وعدم حال بتقدير قد قوله مع انه يحكي اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي او للزوج ويجوز امهار المبهم وجعل خدمة الولي صداقا وفيه بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه غير مسلم عند الحنفية على ما مر في الانعام نعم يرد ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا قوله بشق عليك اعتقادك اي بالجملة تشق تارة تعتقد الطاقة وتارة تعتقد عدمها وكذلك رأيك في مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف

جمع الرخل بكسر الخاء وهي الانثى من ولد الضأن

ويجوز ان يريد الصلاح على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا يجرح عنه الا بخير
لا يجرح عنا قوله لا تعتدى على ليس المراد الاشارة الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان
والا لكان منصوبا لكونه شبيها بالمضاف بل يريد انها متعلقة بمحذوف اى الاعتداء
ثابت على والمراد اعتداء الغير قوله افلا اكون متعديا الظاهر ان المعنى فلا احكم
بالاعتداء على والعدوان والتعدى والاعتداء هو الظلم ويجى عدا عليه بمعنى
وثب وهو ايضا صحيح الارادة هنا قوله وهو اى ما وقع فى النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له
ببينة والتنصيص على الاجلين قوله كقوله اى قول الفرزدق قوله تنظرت اى انتظرت
ونصر اسم الممدوح والسماكان نجمان من الانوار والاستهلال الانصباب والمواطر
جمع ماطرة اى سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء السماكين انهما استهلت
مواطرة على من الغيث لانى لم افرق بين نصر والسماكين فى الجود قوله فتكون ما
مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهى فى القراءة المشهورة لتاكيد ابهام المفعول وهو
اى قوله شاهد بمعنى عدى وكيل بعلى لتضمنه معنى الشهادة قوله بات حواطب
البيت استشهاد على استعمال الجذوة فى العود الذى ليس فى راسه نار والحواطب
الجوارى اللاتى يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو الضعيف
والدعر هو الردى الكثير الدخان قوله والقى على قبس البيت استشهاد على
استعمالها فى العود الذى فيه نار والمراد بالجذوة فيه التهمة او النجمة قوله وذلك
اى لاستعمالها فى الذى ليس فيه نار ايضا بينه بقوله من النار فلو اختصت
بما فى راسه نار لم يحتج الى البيان وبيانها بالنار وهى غيرها على المبالغة وفيه
تامل لانه يجوز ان يكون من الابتداء والمراد بالنار هى المعهودة التى انها قوله
من الشاطى الايمن لموسى عليه السلام فعلى هذا يكون مسموعه عليه السلام هو الكلام
اللفظى المخلوق فى الشجرة بلا نوع اتحاد ولا حلول وهذا كان لكل احد بشر يقوله
انا الى نفسه على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا ليس النفسى بالاتفاق سيما
على مذهب الحكماء من القول بتجردها فان قيل ذهب جماعة من العلماء ومنهم الغزالى
انه عليه السلام سمع كلامه تعالى الازلى النفسى بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته
المقدسة فى الاخرة بلا كم ولا كيف والاية بظاهرها ترد عليهم فباى وجه يتخلصون
عنه قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطى الوادى حالا من ضمير موسى عليه السلام فى
نودى اى قريبا منه او كائنا فيه على ان تكون كلمة من بمعنى فى كما قالوا فى قوله تعالى
ارونى ماذا خلقوا من الارض وفى قوله تع اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة
وان امكن النزاع فى الاول بانها يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا
ناديت زيدا من بيته او فى بيته وقوله من الشجرة بدل على الوجه الاول بدل اشتمال
وعلى الثانى ايضا ان كانت الشجرة كبيرة فلما وصل اليها دخل من طرفها الى و

وسطها فدخلها وراه وتوسطها فسمع وهو فيها والا فهو متعلق بالبقعة
المباركة اى ابتداء بركتها وقدسها من الشجرة فليتامل والله اعلم ثم فى كلام المحشى
اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشام نعتا
للوادى او الشاطى لاختصاصه من ايات الله تع وانواره وتكليم موسى عليه
السلام واستنبائه قوله متصلا بالشاطى على انه حال عنه قوله لانها كانت نابتة
على الشاطى اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه
على البدل قوله اى يا موسى جعل المحشى ان تفسيرية ويجوز ان يجعل مخففة من الثقيلة
ايضا اى نودى بانه اى الشان قوله وان خالف ما فى طه والنمل يعنى فى بعض
الالفاظ قوله فهو طبقه فى المقصود والاولى ان يقال كما قال الامام حكى فى كل
سورة بعض ما اشتمل ذلك النداء قوله فالقاها الخ يعنى ان الفاء فى فلما
فصيحة وهذه الجمل مطوية هنا للعلم بها قوله فى الهيئة والجثة يعنى فى اول و
الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هى ثعبان مبين اذ يجوز ان يعظم ويكبر عقيب
تلك الحال بلا تاخير فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجاة ح لكن قوله فى بيان
الجمل المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت يابى هذا التفسير وانما فسره بالاجر
قوله بذلك المبسوطتين يشير الى انهما شبهتا بالجناحين فى البسط الى الجانبين
وان الجانب اسم جنس يتناول الاثنين ايضا قال مولانا العلامة ارايد بضم جناحه
اليه تجلده وضبط نفسه عند خروج يده بيضاء حتى لا يتحرز ولا يضطرب من الخوف
وكتب فى الحاشية واما ما قيل بذلك المبسوطتين تتقى بهما الحية الخ فيرد عليه انه
ح لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك يدك ولا للاستعارة الجناح بل لا وجه ح للعدول
عن الضمير الى الظاهر فان حق المقام ح ان يقال واضممها اليك انتهى عبارته على
ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض عما فى الفاظه من الخلل واما قوله اريد به تجلده
عند خروج يده بيضاء فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعى ولكن
يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه فى سورة طه من ان الكناية بالسوء عن
البرص يابى هذا المقام لانه غير محتمل فى مقام الاعجاز والكرامة الخ فافهم واما قوله
ح لا وجه لتاخيره فلكفانا مؤنة دفعه المحقق الطيبى واما قوله ولا الاستعارة
الجناح فقد بان وجهها مما اشار اليه المحشى على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه
للعدول الخ فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد بالثانى الاشتمال
لا الواحدة كما فى الاول قوله تتقى بهما الحية حال من ضمير يديك فى المبسوطتين
والظاهر ان هذا الافتقار كان قبل التولى قوله باد حال متعلق باضمم قوله
فى وجه العدو حال من اسم يكون وقوله اظهار جراءة خبره يتوقف وجه بادنى
تامل قوله ومبدا الظهور معجزة وهى خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد

بالقسم المعهود بما يقارنه قوله استعارة من حال الطائر يعني الاستعارة التمثيلية قوله
اشارة الى العصا واليد وتذكيرها لتذكير الخبر قوله وشدده ابن كثير في الكاف والمخفف
مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك يعني ان اصله ذانك فقلبت اللام نونا وادغمت النون
في النون قوله من قولهم بره الرجل اذا ابيض وفي شرح الحماسة للخطيب التبريزي
قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع قوله كالدف فيه الصبغ والتبع للكسر
قوله للتلخيص لحق اشار الى ان يصدقني ليس فيه مجاز لا في الكلمة ولا في الاسناد فان
التصديق وهو نسبة الصدق قد يكون بمثل صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله
رسوله بخلق المعجزة على يده وتلخيص الحجة وتزييف الشبهة من الثاني فتأمل قوله وقيل المراد
الخ لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته قوله لتقديره اللام للتعليل قوله
والجواب محذوف وليت شعري ما الداعي الى ارتكاب القول بحذف الجواب فانه لازم
الجواب لكل امر قوله فان قوة التلخيص الخ اشارة الى بيان مصحح المجاز يعني انه من اطلاق
السبب وارادة المسبب بمرتبتين والظاهر انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قاله صاحب
الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور لا وجه لتعلقه بقوة التلخيص
قوله ولذلك يعبر عنه باليد فيه شئ قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفي اي
فينتفي وصولهم بمعنى يستمر انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره في النهي قوله اي تمتنعون
الظاهر تمتنعان كما لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعني مقدارا بعد القسم بقرينة المذكور
والا فالمذكور لا يصلح للجوابية لتقدمه ومكان الفاء قوله بيان للغالبون اي بيان
لسببه قوله بمعنى انه صلة لما بعده اي للذي بين الغالبون المذكور اياه وفسره اي تغلبون
بآياتنا كأنه قيل بما يغلب فقوله بيان للغالبون فيه تسامح قوله لا بمعنى الذي ويجوز
ان يكون بمعنى الذي فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله او سحر موصوف
بالافتراء اي بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله مفترى صفة مؤكدة وعلى الوجهين
الاولين مخصصة ثم وصف بالافتراء على هذا الوجه ليس على الحقيقة لانه من صفات
الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها قوله بعنوان السحر يعني المعهود الذي اظهره
موسى عليه السلام من العصا واليد البيضاء والمراد تمثيل هذا على اضمار المضاف قوله
ادعاء النبوة فتعمدوا الكذب فقد سمعوا بذلك في ايام يوسف عليه السلام وما بالعهد
من قدم قوله كائنا في ايامهم اشارة الى ان قوله في آبائنا الاولين وقع حالا من اسم
الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعني انه استئناف وقع جوابا لمن سأل عن
جوابه فلا يكون موضع الفاء ولكن لا يخفى عليك ما في ظاهر كلامه من القصور
عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد الخ بيان لوجه ارادة الخاص من العام و
يجوز انفهام المخصوص من كلمة فان العاقبة المحمودة يكون عليه لا له قوله
والمقصود منها بالذات هو الثواب اي المقصود من الآخرة بالذات هو الثواب

للطيبين

للمطيعين العابدين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فيكون الثواب هي العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما
قصد بالعرض والتبعية فانه للتعريض الى تحصيل ما يوصل الى الثواب بالاضافة
منه قوله على الطين يعني المتخذ لبنا قوله او اراد ان يبني له رصدا عطف على
معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح الخ فان المعنى اراد ان يبني له صرحا ليصعد
قوله يترصد فيها الظاهر منه قوله اوضاع الكواكب لا يخفى عليك اباء ظاهر قوله
فاطلع الى اله موسى الا ان يقال المراد حكم اله موسى على اضمار المضاف او يريد
باله موسى الكواكب فان فرعون كان يعتقدها الالهية ولا بد من تقدير
المضاف ايضا قوله وقيل المراد الخ ضعفه لانه يشير اليه من ان علم فرعون انفعالي
لا فعلي وارادة نفي المعلوم من نفي العلم يكون في العلوم الفعلية دون الانفعالية
وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في
ارادة الاول من الثاني اذ لا يجب اللزوم العقلي بل يكفي اللزوم العرفي و
العادي والكناية بنفي العلم عن نفي الوجود شائعة في عرف العرب والعجم ومنه
قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان
يدعي الالهية فعامل بعلمه معاملة علم الله تعالى يعني في انه لا يعزب عن علمه شئ وبه يتم
قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع الى اله موسى
ينافيه فان اول الكلام يدل على شكه في نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان تمويها
ويبنى على قومه والثاني مواضعة مع صاحب سره يدفعه الفاء في فاوقد لي فتأمل
قوله ولذلك امره باتخاذه يعني ولم يقل اطبخ لي الآجر واتخذه قوله مع ما فيه اي في الامر
من تعظم فانه كان وزيره فامره بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل
الناس تعظم منه قوله بيا في وسط الكلام فان نداء الحاضر بيا لتبعيد المنادي و
اظهار التهاون به وكذلك تأخيره الى وسط الكلام للتهاون به فان التقديم
يدل على الاهتمام المؤذن بالاجلال والاعظام قوله يحمل على الاضلال متعلق
بجعلنا وهذا على وفق اصل اهل الحق قوله بالتسمية الخ لم يرتضه لانه تأويل
وخروج عن الظاهر بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين
يقال قبحه الله اي نحاه عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين
الذين عرف حالهم في الطرد فلا يتوهم لزوم التكرار مع ان له وجه دفع آخر و
هو ان يكون هذا على التفسير الثاني للاول قوله التورية قال ابو حيان وهو
اول كتاب انزلت فيه الفرائض والاحكام قوله انوار القلوبهم في الكشاف
البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين تبصر به قوله لانهم لو عملوا
بها اشار بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة قوله نالوا رحمة الله تعالى

كأن طبع على ما مر مثله في قوله لاجعلنك من المسجونين كناية

فقوله رحمة اما من اطلاق المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اي سبب رحمة
قوله وفيه ما عرفت وهو ان الارادة توجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للنبي وليس
كذلك فلم من غير متذكر منهم وفيه رد على الزمخشري في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري
هنا يخالف ما اسلفه في اول السورة من انه اذا اراد به شيئا كان ولم يتوقف الى وقت
آخر الا ان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من نسبة فعل البعض الى الكل وبه يندفع ما اورده
المحشي والقول بان للارادة معنيين يورد الاشكال على ما قاله في اول السورة بانهما لم
لا يجوز ان يراد بها هنا ما اريد هنا فتامل قوله بريد الوادي اي بريد بجانب الغربي او بالغربي
مرادا منه المكان الغربي الوادي او الطور قوله في شق الغرب اي في طرف الغرب قوله او الجانب
الغربي يعني تكون الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة على ما جوزه الكوفيون قوله منه
اي من مقام موسى عليه السلام ومن الميقات قوله وهم السبعون المختارون اي الشاهدون
على الوحي اليه السبعون المختارون وقد مر التفصيل في الاعراف قوله ولذلك اي ولكون المراد
ما ذكر قوله اي ولكنا اوحيناه اليك يعني ليكون معجزة لك وتذكيرا لقومك قوله فتطاول
عليهم المدد تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وهذا اولى مما في الكشاف وتطاول على
آخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامته عن الاخبار
عن حمل العمر على خلاف الظاهر المتبادر قوله فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار قوله
لعل المراد به الخ وعكس الزمخشري قوله لانهما المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراد
من الرد على الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك
الثلاث على التنازع قوله لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ولا ينبت ما قيل كان بين عيسى
ورسولنا صلى الله عليه وسلم اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن
سنان العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل عيسى كما سيجيء وبني المحشي كلامه في
المائدة على رواية وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافها لكثرة الفائدة قوله على ان
دعوة كلمة على للتعليل قوله لانها مما اجيب بان لوجه الحكم بانها تخصيصه قال غيرها
لا يجاب بها قوله تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل قوله مفعول فيقولوا
الظاهر انه مرفوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل نصب بواقعة ويأباه الفصل بالتعليل
قوله المنبهة على ان القول هو المقصود الخ لقربه من المسبب قوله وانه لا يصدر عنهم فيه
اشارة الى وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار على ذكر المقصود وهو المعطوف
ثم اختيار الفاء على الواو في العطف قوله بنوع من المعجزات الشكر في نوع للتعظيم والمراد
القرآن الباهر البرهان الباقي في كل زمان قوله جملة حال قوله اقتراحا مفعول له لقالوا
او حال من فاعله والاقتراح طلب الشيء بتحكم ويقال تعنتا اي طلب تعنتا كذا في تاج
المصادر قوله يعني ابنا جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل ليكفروا فالمعنى اذا كفروا
او ليكفروا مع رؤية تلك الآيات يكفر المقترحون ايضا لاتحادهم في الراي والمذهب لكن ح

لا تتناسق الضمائر هنا وفي قوله قل فأتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المحشي على ان
المراد اسند كفر من كفر بموسى في زمانه الى قريش للملابسة في الراي والمذهب فيكون
قوله يعني ابنا جنسهم لبيان من له فعل الكفر بما اوتي موسى حقيقة او على ان مراده الا شارة
الى اضمار مضافين واسناد الفعل الى المضاف اليه بعد حذفهما فلا يخرج الضمائر
عن التناسق فتامل قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات قوله او موسى
ومحمد فيتعين ان يكون فاعل يكفروا ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عليه السلام
ايضا حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة يسألونهم عن محمد صلى الله
عليه وسلم يخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على العموم على ما يجيء بعد سطرين
فتتناسق الضمائر بلا تأويل قوله باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول لساحران قوله
او بتوافق الكتابين على التفسير الثاني يعني التوراة والفرقان قوله بتقدير مضاف اي ذا
سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وثني دفعا للالتباس ويجوز ان يكون
الاصل ذو سحرين قوله او اسناد تظاهرهما بالجر عطف على بتقدير قوله على الادغام
يعني ان اصله تظاهرا فادغمت الظاء في التاء فاجتلبت همزة الوصل لاجل سكون الظاء
المدغمة قوله اي بكل منهما اي من الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد عليهما
السلام او السحرين قوله او بكل الانبياء عليهم السلام على ان يراد اي البراهمة في الكار
النبوة مطلقا ويدل على ذلك ان ما جعلوه مانعا عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
من مثله كونه بشرا يأكل الطعام ويمشي في الاسواق مشترك قوله يراد به الالزام لا الشك
والتردد قوله حذف الدعاء غالبا قال في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه
يعني الا نادرا ملحقا بالعدم فيندفع ظن التدافع بين كلامه على ما ذكره مولانا العلامة
ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الثاني الداعي الى حذف الدعاء هو غلبة حذفه
مع ذكر الداعي ولا تمس الحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف للعلم به قوله
كقوله وداع الخ البيت اشار المحشي الى ان استجاب في البيت عدي الى الداعي على حذف
والايصال فحذف الدعاء وفي الكشاف انه تعدى الى الدعاء على حذف مضاف اي
دعاؤه وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى
الى الداعي بنفسه ايضا فلا حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى
للهدى فيلحق النادر بالعدم قوله للقرآن الاظهر انه للقول المراد به القرآن قوله
استيناف لبيان الخ ويجوز ان يكون تفسيرا لقولهم آمنا به قوله وكونهم مبتدأ خبره
باعتقادهم قوله في الجملة اي اجمالا قوله بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله
او على اذى من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه مرتين لشدته قوله من اهل دينهم
الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا قوله المعصية اي المفضية قوله للاعتناء فاللغو بدل على
الاعتناء قوله من اجبتنا اي نفاه او هدايته والثاني هو الاظهر قوله لا تقدر ان تدخله

في الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ اهل
السنة قوله بالمستعدين لذلك اي باعداد الله وتهيئته للاسلام لا كما ذهب اليه الفلاسفة ثم
ظاهر كلام المص ان الاهتداء مجاز عن استعداده لعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون المهتدين
مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في معنى الاستقبال
قوله والجمهور على انها نزلت في الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في
ابي طالب الطيبي والمذكور في تفسير المفسرين وهو الاولى اذ الرافضة لا يقولون
قوله احاج اي اظهر الحجة جواب واستيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة قوله حرج بالحاء
المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية اي دهش وضعف والمكر قال ويروى بالجيم
والزاي وهو الخوف قوله نتخطف منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله ان نتبع
حال من فاعل نخاف قوله وانما نحن الكلمة راس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة
بالفتحات جمع آكل اي قليلون يشبعهم راس واحد قوله اولم نمكن لهم اي الم نجعل لهم
ولم نمكن لهم قوله آمنا اشارة الى ان آمنا للنسبة وهذا اولى مما في الكشاف من انه
من النسبة الى المكان مجازا لدلالة على الامتنان بجعله من المكان بخلاف ما في الكشاف
اذ الامن الى المكان يسري من المحلى في عكس ما ذكره المص فافهم قوله يجبى اليه متعلق
بذا امن قوله يتناحر العرب في القاموس انتحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد
بعضهم ينحر بعضا كتناحروا انتهى ولعل الاظهر ان يراد به هنا معنى ينحر بعضهم بعضا قوله
ويعقوب في رواية اي في رواية رويس وفي البحر وكذا قرا عاصم في رواية ابي حاتم
قوله وكيف نوضعهم التعريض للشيء التصب له قوله جهلة اشارة الى ان لا يعلمون
منزل منزلة اللازم لم يقصد تعلقه بمفعول قوله لا يتفطنون له اي الى ذكر اذ الكلام
الخ او ان اسرع نمكن لهم حرما آمنا الخ قوله وتبعه الزمخشري ولم يرتضه المص لان
الاول اولى وانسب لمقام التمهيد والتجهيل وذم حالهم ورد مقالهم قوله من عنده
يجبى فانه في معنى يرزق وفي الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له بمعنى على ان يكون
من باب ضربته تاديبا قوله والحال من الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين
عطف على قوله فرد الله عليهم قوله ان الامر بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا
من الله واللائق ان يخافوا الله ويامنوا الناس قوله وكم من اهل قرية على اضمار
المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما احتيج الى احد هذين التاويلين لان
فتلك مساكنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها
على الاول من الاسناد المجازي الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا المارة اشارة
بان حقه ان يذكر بعد قوله الا قليلا قوله او لا يبقى اي لا يعمر عطف على قوله لا يسكنها
قوله الا قليلا اي الا سكنى قليلا قوله نزع الخافض اي في معيشتها وهذا مذهب
الاخفش ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين قوله او باضمار زمان اي

ايام

اي ايام معيشتها قوله مضاف اليه الظاهر اليها ولعل تذكير ضميرها لكونها في تاويل
العيش قوله بمعنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه كانه يتعدى بالباء يقال كفر النعمة وكفر
بالنعمة قوله وما كانت عادته لا يخفى عليك انتفاء حسن انتظامه مع ما بعده قوله حتى
اعمالها اي تلك القرى اعمال امها يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها متعلق
بيبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب الفلاسفة فان الله اعلم حيث
يجعل رسالاته ولو صح هذا الكلام الاولى من هو امها مولودا ومنشاء اوليس كذلك
قال عيسى عليه السلام ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذلك لوط لم يكن من
اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة او المدة وينبغي ان يكون
المراد يتمتعون ويتزينون به تلك المدة غير خالص عن الالام والمتاعب على ما هو
المعهود من حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلته قوله خير قوله وهو ابلغ في الموعظة
لدلالة الالتفات على الاعراض عن الالتفات اليهم غيظا عليهم قوله ولذلك اشارة
الى امتناع الخلف في وعده قوله للحساب او العذاب قال ابو حيان في البحر غلب لفظ
المحضر في المحضر الى النار كقوله لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت
منقوض بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله ثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري
اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله في رواية يعني رواية قالون على الخلاف عنه
قال في النشر والوجهان يعني اسكان الهاء وضمها صحيحان عن قالون قوله فشبهها
بالمنفصل المتصل نحو عضد فقد يقال عضد ونحو هو فهو لهو يعني انها في حكم
الاتصال لشدة الاحتياج قوله هذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الاية فالمراد
بالاستفهام الانكاري معنى النفي قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركاء
كانهم يبادرون الى الجواب خوفا من معاجلة حلول البطش الله حيث طلبوا
والصلة لا اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة فالشركاء شياطينهم قوله ثبوت مقتضاه
متعلق بحق القول ولعل المراد المشار عليه قوله لاجل ما اتصل به الخ دفع
لما يقال لا فائدة في هذا الاخبار لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه
فضلة الا ترى الى قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف مما لا بد منه ليعود من
الجملة ضمير الى مبتدا مع انه فضلة قوله قد عوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة
لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الا
بل للتوبيخ والتقريع قوله لعجزهم عن الاجابة قال مولانا العلامة لا لعجزهم عن
الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة قلت نص علماء اللغة
ان اجاب واستجاب بمعنى قال الله تع اجيب دعوة الداعي وبنيه عليه عطف
المص النص على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك في كل
موطن اليوم نختم على افواههم قوله يدعون به العذاب محذوف وجواب لو محذوف

اى لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله يدفعون جواباً له على اقامة المضارع
مقام الماضى كما فى لو يطيعكم الى نظائر فهو مستقبل تحقيقا ماضٍ تأويلا كما لا يخفى قوله
يسأل عن اشراكهم السؤال وان كان فى الظاهر عن مكان الشركاء لكنه لتوبيخ المشركين و
تنديمهم على اشراكهم فان السؤال عن علام الغيوب لا يكون على حقيقته فالمعنى توبيخ
اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم اشارة الى ان الانباء
استعيرت لذوى الارادة المتوجهين الى الشئ واثبت لها العمى بطريق التخييل قوله لكنه
عكس يعنى فاثبت العمى الذى هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن
قوله يتشعبون التشعب فى الكلام التردد فيه من حصر او عىّ قوله او ما يعمها اثبت ضميرها
اجابوا باعتبار الانباء يعنى يراد بالانباء كل نباء لا الانباء المعهودة فالمراد تعمى عليهم
كل خبر لفرط دهشتهم وكمال حيرتهم قوله لتضمنه معنى الخفاء اى فعميت عنهم الانباء خافية
عليهم قوله لفرط الدهشة ولا يأبى عنه الفاء بل يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان
يكون لفرط الدهشة الخ كما نبه عليه المص قوله او العلم بانه مثلهم فى العجز عن الجواب قوله
فاما من تاب كلمة اما لتفصيل المجمل الواقع فى ذهن السامع من بيان ما يؤول اليه حال
المشركين وهو ان حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتب الاخبار
على ما قبله قوله لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع بقوله ويختار ويجوز
العكس والتوزيع ليظهر فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة المثبت بجامع الايجاب
بالذات دون الاختيار ففيه تنصيص للرد على الفلاسفة قلت قال قبل المشية والارادة
عندنا واحدة والفلاسفة لا يثبتونها لله سبحانه على ما نقول والاطلاق بمعنى آخر
لا يختص بالمشية فهم يقولون بكونه تعالى مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل
قلنا بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشية ويرجعونها الى العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون
المعنى الذى نفسره به موافقا للغة التى نزلت بها القرآن قوله اى التخيير وهو الاختيار
كما يشير اليه قوله وظاهره نفى الاختيار قوله والامر كذلك عند التحقيق وهو الموافق
للمذهب الحق قوله وقيل المراد الخ لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى الفاء وبل فى قوله
ما كان بمعنى ما صح لهم وما استقام لكن اذا تأيد ذلك بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف
وجه خصوصا لمثل هذا التأويل الذى شاع فى القرآن العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف
فانه بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول
فهو استيناف جوابا عما يقال هل لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة اى لا نافية ووجه
ضعفه احتياجه الى الحذف ومخالفته لما نص عليه الزجاج وعلى ابن سليمان والنحاس
ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث وهو عدم ملايمة قوله سبحانه وجه لهذا المعنى
وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفى الآية احتمال آخر ان يكون كان تامة وما موصولة مفعولا
ليختار اى ويختار ما يوجد وقولهم الخيرة فى معنى لهم الخيرة استفهاما انكاريا فعليه على

على وفاق مذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه اما للتعجب عن اثبات الاختيار لغيره
او تنزيه لما نفى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار قوله او يزاحم
اختياره فيتعلق بقوله ما كان لهم الخيرة قوله اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او
مشاركته ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها
اشارة الى بيان وجه اختصاص الحمد وتفرع المدلول بتقديم الظرف يعنى ان كل وصف
جميل يوصف غيره تعالى فهو المولى له والمنعم به عليه فوصفه به وصف له تعالى بالحقيقة و
المآل قال مولانا العلامة الاختصاص المستفاد من تقديم الظرف باعتبار الجموع
فان الحمد فى الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق للحمد لا يلزم ان يكون موليا
للنعم لكن الحمد فى الآخرة لا يكون الا له وكتب فى الحاشية رد لمن لم يفرق بين الحمد
والشكر قلت لم يدع المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد تبهت
على وجه قوله لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون فى مقابلة الظهور
الى العباد يحمدون على مثل الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من نعمه تعالى
عليهم وقوله الحمد فى الآخرة لا يكون الا له ليس بصحيح فان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يحمده الاولون والآخرون عند الشفاعة الكبرى فى المحشر على ما نطقت به
صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على تقدير صحته الا انه الاختصاص بخلاف
ما قال المص حيث افاد بيان لمية الاختصاص اولى بالقبول عند العلماء الفحول
قوله يقولون منعلق بقوله يحمده المؤمنون قوله ابتهاجا متعلق به ايضا قوله والمنع زارفة
فوزنه فعيل قوله كميم ودلامص بضم الدال على وزن علابط والدلامص هو البراق
قوله باسكان الشمس تحت الارض قال مولانا العلامة بالكسوف قلت الكسوف
لا يجعل النهار ليلا قوله يأتيكم بضياء قال مولانا العلامة انما قال بضياء ولم يقل
بنهار كما قال فى قرينته الآتى بليل لان النهار لا يلزمه الضياء على ما نبه عليه قلت
فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لا يحتاج الى التنبيه عليه
ويسرى ذلك الى ما بنى عليه من بيان فائدة افلا يسمعون قوله كان حقه الخ اى
فى الظاهر فى هذا التعبير ما لا يخفى من سوء الادب يعنى ان هل يطلب بها التصديق
وهو المناسب للمقام ظاهرا اى هل يوجد اله غير الله تعالى يأتيكم بضياء ولكن
اتى بمن الذى يطلب به التعيين على زعمهم تبكيتا لهم قوله بما يقابله اى يقابل
قوله تسكنون فيه وهو تتحركون او تتصرفون فيه قوله مقصود بنفسه فلو وصف
بما يقابله لتوهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه قوله ولان منافع الضوء اكثر مما
يقابله الاولى ان يقال كثرة لا تنحصر فيما يقابله الا ان يقال المراد الكثرة عددا
مما يقابله كما قال الواقع فوقهم اكثر من ان تحصى او يقال للحركة والتصرف كثرة ليست
فلا يحتاج الى التأويل فتأمل والظاهر ان المراد بالمنافع ما يؤدى اليه الحركات

والتصرفات من المنافع التي لا تعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة منافعه فلا يصلح
وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظمه قلت في تركه ذكره ابهام ان كلا منهما منفعة عظيمة
لا رجحان لاحدهما على الآخر وهو الانسب بمقام الامتنان وان سلم انه مبني على الادعا
قوله من فصله في النهار فضمير فصله للربيع ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية
الى الزمان قوله او الاول لتقرير فساد رأيهم الخ وقد يقال الاول احضار للشركا
وتبكيت لعبدة الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم والثاني تخسير بانهم
لم يكونوا في شي من اتخاذهم الا ترى الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله وهو نبيهم
قال مولانا العلامة قوله وجي بالنبيين والشهداء صريح في انهم غير الانبياء عليهم السلام
قلت ما ذكره المحشي منقول عن الاكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفي القيامة مواطن
ففي موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور في هذه الآية وفي قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد الآية وفي موطن يشهد عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو المذكور في
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي الآية التي تلاه ان المراد
بالشهداء هذه الامة والاخير في موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم الخ يشير الى ان
في ضل استعارة تبعية شبه غيبة ما يفترونه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن
قاهث وجدته مضبوطا بفتح الياء المثناة من تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء
بعدها راء وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره
هنا مخالف لما قاله في سورة آل عمران ان موسى وهرون عليهما السلام ابنا عمران بن
يصهر بن قاهث بن لاوي لدلالته على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب الفضل عليهم اشارة
الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بعلى لتضمنه معنى الفضل والفاء فصيحة اي ضل
فبغى قوله او تكبر عليهم يقال بغى في مشيه اي اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اي علا
وظلم وعدل عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب زوال نعمة المحسود
وعلى هذا لا احتياج الى جعل الفاء فصيحة فان القرابة يكون سببا للحسد قوله لما روي
انه قال الخ فضمير الجمع في عليهم اريد به موسى وهرون على الحقيقة ان كان اقل الجمع
اثنان او المجاز وكانه اراد ان نزول احدى تينك النعمتين عنهما يكون له قوله وكهانة
الحبورة اي الامامة قوله من الاموال المدخرة يعني اريد بالكنوز وهي الاموال المدفونة
الاموال المدخرة على الاستعارة قوله مفاتح صناديقه اشارة الى اضمار المضاف
قوله وقيل خزائنه يعني قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو عطف على مفاتح صناديقه قوله
وقياس واحدها المفتح يعني قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن وفتح الميم لكونه اسم
مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت علي بن سليمان يعني الاخفش الصغير
يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون في الصلات انه لا يجوز ان يكون صلة الذي ان
وما عملت فيه وفي القرآن ما ان مفاتحه قوله وناء به الحمل يكسر اي قوله اذا اثقله حتى

اماله يشير الى ان الباء للتعدية اي لتنوء العصبة واجازوا ان يكون للملابسة فان
المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه يعني في التذكير قال
الزمخشري ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها حكم ما اضيفت اليه للملابسة
والاتصال يعني ان شرط اعطاء المضاف حكم المضاف اليه هو الملابسة والاتصال
بينهما فظاهر ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة بما
بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اي حمل مفاتحه قوله منصوب
بتنوء قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح ليس مقيدا بوقت قول
قومه له لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق العصبة ببغى عليهم وهذا ضعيف
ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال قومه له
ظرف لآتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء لم يكن وقت ذلك القول ثم قال
ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز
اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا
بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا قيد لمذموم
فالفرح بالدنيا من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيدا للفرح
على بعد اي الفرح المحض قوله لانه نتيجة حبها وحب الدنيا رأس كل خطيئة قوله قال
العلم متعلق بقوله والذهول عن ذهابها قوله مفارقة اسم فاعل مضاف
الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكون ما عبارة عن اللذة قوله يوجب
الترح فالعاقل من لا يبقى عليها بالا فلا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها قوله كما قال
اي المتنبي قوله عنه متعلق بانتقال المضمر المفسر بالمذكور او بالمذكور فقد يتسع في
الظرف ما لا يتسع في غيرها قوله ولذلك اي ولكون الفرح بالدنيا مذموما وفيه
ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة فلا يصح تعليل النهي بذم الفرح بل الامر
بالعكس والاقرب ان يجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها الخ فلا يتوجه
ما ذكر قوله وعلل عطف على قال بع قوله وابتغ فيما اتاك الله الظاهر ان كلمة في
للسببية قوله الدار الآخرة الظاهر ان المراد عقبى الدار الآخرة على اضمار المضاف
وكذا في قوله عقبى يوجبها ووصلة اليها قوله وهو ان تحصل الخ وقد يفسر نصيبك
بالكفن قوله كما احسن اليك بالانعام فالاظهر ان يكون الكاف للتعليل وان
جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان بامر حسن قوله بامر يكون علة الباء للملابسة يعني
بان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لها هو حب
المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفاني على الباقي وفي بعض النسخ
نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اي
بالعلم كانه يقول ليست هذه النعم احسان الله تعالى الي بل استوجبته بعلمي او استحققته

بفهمي والعياذ بالله قوله وعلى علم في موضع الحال قلت بل الظاهر ان على للتعليل و
يشعر به تقرير المصنف فهو اذن ظرف لغو متعلق باوتيت قوله والدهقنة في المغرب الدهقان
عند العرب الكبير من كفار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لمن له عقار
كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استغلال
العقار قوله وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الثبوت له فهم
من قوله اوتيته على علم قوله كقولك جاز هذا عندي قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي هكذا
عندي وفيه بحث قوله واكثر جمعا اي للمال او اكثر جماعة وعددا والى الاول يشير تقرير المصنف
قوله من علمه بذلك اي بان الله قد اهلك قوله ونعظه به اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم
قوله ينفي هذا العلم متعلق برد اي ينفي هذا العلم الذي ادعاه قوله اي اعنده مثل ذلك
العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة الاستفهامية والتقدير
ما ذكره والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التوراة
ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصود التعجيب والتوبيخ قوله اكد ذلك اي التهديد قوله
بان بين انه اي الاهلاك قوله اكد ذلك وهذا اولى مما في الكشاف لما ذكر قارون من
اهلك من قبله من القرون الذي كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد قوله
بل انه مطلع على ذنوب المجرمين نظرا الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان قال في القاموس
الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق
بقوله قال ويجوز تعلقه بيريدون ويلائمه قوله عادة الناس لما في صيغة المضارع من
الدلالة على الاستمرار التجددي قوله للتمني متعلق بقال قوله دعا بالهلاك يعني في
الاصل قوله الضمير فيه للكلمة اي وما يعلم تلك الكلمة ويوفق للعمل بها قوله على الطاعات
وعن المعاصي لما كان الصبر متضمنا لمعنى الثبات والكف عدى بهما اي الثابتون
على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فبرطل اي اعطى رشوة قوله
ان تصدقا اي لان تصدقا قوله مشتق من قاوت سميت الاعوان به لانهم يحملون
ويكرون على من يريدون اعانته قوله مكانه اي مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون
فان قيل لم لا يحمل على المقام نفسه مثل هناك بدلالة هذا الكلام واي ما يكن شائع
فقيل الحمل الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين قوله منذ زمان قريب ولا يظهر مانع من
الحمل على الحقيقة فان الفاء في فخسفنا يدل على اعقاب العذاب خروجه في زينته
فلعله كان في غده قوله مركب من وي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل
صه ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن
معنى التشبيه كما في قولهم كن كذا شيء نقله الطيبي عن ابن جني قوله فالمعنى ما اشبه الامر
وفي تشبيه الامر المطلق بما شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فانه في التحقق
والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به الكلام فيه من المبالغة في تحققه ما لا يخفى

ويندفع

ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية المناسبة
للمرام قوله ان الله بان الله قوله وقيل من ويك عطف على قوله من وي والى هذا ذهب
الكوفيون قوله بمعنى ويلك قالوا كان اصله ويلك حذف اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال
والكاف في موضع جر بالاضافة قوله وتقديره ويك اعلم ان الله بمعنى فتحت همزة ان
لاضمار فعل العلم قوله فلم يعطنا عطف على من الله فهو في حيز ان المصدرية قوله وقرأ
حفص قال ابو حيان وعصمة وابان عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر وفي التيسير
قرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين قوله بفتح الخاء والسين فمعموله محذوف
اي لخسف بنا الارض قوله ولما عاهدوا لهم اي عاهد الرسل لهم اذا آمنوا واخلصوا
قوله تلك الدار الاخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله تلك التي
سمعت خبرها اشارة الى مصحح الاشارة بتلك يعني فصارت بذلك مثل المحسوس
المشاهد ولا فسادا في اعادة كلمة لا دلالة على ان القصد الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما
قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد
في الارض وفي التشبيه اشارة الى جواب عما تعلق به المعتزلة في اثبات مذهبهم من
خلود مرتكبي الكبائر يعني ليس مجرد العلو والفساد في الارض مانعا عن الجعل المذكور
بل ما يكون مثل حالهما فان الاية من تتمة قصتهما قوله ما لا يرضاه الله اي من مثل
حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه الله انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد في
الاية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الاية من تتمة قصتهما قال
الظاهر ان المقصود هو التحذير من الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف
انه تقييد بلا دليل قوله ذاتا وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في الاعمال البدنية
لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا
ونفائس الاخرة في الحقيقة واما قدرا فلمقابلة العشر امثالها لا اقل واما وصفا
فانها ابقى وانقى من الالام والاكدار قوله اي معاد ويشير الى ان تنكير معاد للتعظيم
قوله وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وعده في الجنة
لا مقام الشفاعة العظمى ليتجه لفظ معاد وراد عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار
اليه على رضي الله تعالى عنه وذكره ابن عباس رضي الله عنهما ان ذلك الجنة التي خلقه
فيها بالقوة في ظهر آدم عليه السلام واظهره منه انتهى قوله عند بها على انه من العادة
لعله انما لم يجعل في من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية
واما اذا كانت حجفية فلا مجاز واما قوله راد لك فمجاز على الاحتمالين قوله وعده
بالعاقبة الحسنى في الدارين اي وعده خاصة وقوله في الدارين مبني على جواز
الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي فان المعاد كالمشترك وقول المصنف
او مكة على هذا المنع الخلو لا لمنع الجمع وفيه ما فيه وجعل الظرف لغوا متعلقا

بالحسنى محجوج الى ارتكاب التكلف بغير قوله بقصره اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول قوله ولكن القاه رحمة يعني ان الاستثناء منقطع قوله ويجوز ان يكون استثناء يشير الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثناء قوله لاجل الرحمة فيكون الاستثناء مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم الاحوال تم ما يتعلق بسورة القصص بعون الله تعالى كاشف القصص يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة لسنة ١٠٩٤ والحمد لله على النبي صلى الله عليه وسلم من قرا طسم القصص موضوع كما مر

سورة العنكبوت مكية

قال ابو حيان وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين وفي الانفال وليضم اليه وكاين من دابة الاية بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق القول فيه اي في اول البقرة قوله دليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبله قوله او بما يليه من المبتدا او الخبر قوله للدلالة على جهة ثبوتها اي وجه ثبوتها في الذهن قوله ولذلك يعني لتعلقه بعضا من الجمل قوله متلازمين اي في الذكر فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان في باب علمت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة في ذكرهما من دون مفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف احدهما دون الآخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدا وخبرا وحذف المبتدا او الخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا كاسم واحد او مضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى لا يحسبن الذين يبخلون الى قوله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف مفعول الثاني فكما في قوله

شعر لا تخلنا على غراتك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلاء على اغرائك الملك بنا قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين الآتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما قوله فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه بان مدلول الكلام في حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان لعدم تحقق مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول معللا بقولهم آمنا هذا خلف والجواب ان المعنى احسبوا في الحاضر ان يقولوا آمنا مقرونا بتركهم في المستقبل اذا قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز ان يكون بانتفاء المسند

وبانتفاء المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه قوله من تمامه لانه حال من فاعله قوله ولقولهم هو الثاني قال قيل فيلزم الفصل بين يتركوا ومعموله باجنبي وهو قوله يقولوا قلت الفصل غير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام ببيان الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك كذا في الكشف قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من تحسين التقديم ما يقتضيه من ايهام ان يتركوا غير مخبر عنه لعله اقوى قلت لا قبح في ايهامه فانه ليس بمحذور على ما ينبه عليه آنفا ولو سلم فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل يجعله مفعولا ثانيا نعم في التقديم تقوية الايهام ويقابله ما في التقديم من مراعاة بناء الفواصل على الصبر عليها اي على تلك المشاق قوله فان مجرد الايمان فتقبيل لما يدل عليه قوله ولنبلونكم حتى ان النيل الى الدرجات العالية يكون به لا بمجرد الايمان قوله وقيل في مهجع بكسر الميم وفتح الجيم قوله وماه عمار بن الحضرمي وفي الكشاف عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب اتاه سهم غرب فقتله وسهم غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر قوله متصل باحسب وبالنفتوا يعني انه حال من فاعل احد فعلي الفعلين قوله بالامتحان الى الاشارة للسببية او للملابسة قوله يتميز به اي بالتعلق الحالي قوله والذين كذبوا فيه اشارة الى ان الكاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو الموصوف قوله ومنوط به اي بالتمييز المذكور قوله ولذلك اي لتضمن الكلام مع التمييز والمجازاة قوله اي وليعرفنهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي منازلهم في الآخرة من ثواب او عقاب قوله او ليسمنهم على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى الى مفعول واحد قوله الكفر والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت الذي نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القرآن هو ان العمل ما كان عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا لا يصدر عنهما وان عمت يدخل الكفر ايضا قوله وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء قوله والاضراب مبتدا خبره لان هذا الحسبان قوله ابطل من الاول اذ لا نفي في الاول للقدرة قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان تجعل موصوفة اي بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي بئس حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد الحلم برتبة لما فيه من الا

عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة
المصرحة قوله على تمثيل حالهم الخ فلا تجوز في مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو
جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه قوله ما لحق املة ناظر الى التفسيرين الاولين
قوله او ما يستوجب الثوبة على التفسير الثالث قوله باتيانه مضاف الى الفاعل و
المفعول متروك اى باتيانه والديه قوله فعلا ذا احسن يعنى حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو يجوز اذا قام عليه الدليل
قوله او كانه عطف على ذا احسن على المعنى قوله ووصى يجرى مجرى امر الفعال وجب
زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالتصرف الاستعمال قوله
اى وقلنا له احسن بوالديك يعنى وقلنا له في حق والديه احسن بوالديك حسنا
على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن او مصدر له بحذف الزوايد قوله وقيل حسنا
الوجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول يكون الفعل المضمر مقولا
قوله اى وقلنا اولهما على ان يكون استينافا جواب عن سوال وما لك الوصية
قوله وهو اوفق لما بعده اى انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده لظهور المناسبة
والارتباط بينهما قوله وعليه يحسن الوقف على والديه لما ثبت ان ما بعده كلام
مستانف قوله باحسن على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله عبر عن نفيها
بنفى العلم قال قيل هذا ينافى لما اسلف في سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية
فلعله يجعله من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتامل ولا بد
من اضمار القول اى وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على ووصينا وفيه بحث فانه اذا جعل
ووصى بمعنى قال لا تمس الحاجة الى اضمار القول هنا انما يصح العطف ويرد هذا على
قوله وهو اوفق لما بعده انه لاشتراك ذلك الوجه معه في الاوفقية لا ان يقال اسقط
عن حيز الاعتبار لان كون ووصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار
القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول مشترك فتامل قوله من الفتح بكسر الفاء
الجو الموضع الذى يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق
الصالحين قوله ومنتهى انبياء المرسلين ففى الشعراء حكاية عن ابرهيم عليه السلام
والحقنى بالصالحين وفى النمل عن سليمان عليه السلام وادخلنى برحمتك في عبادك
الصالحين والاولى تبديل لفظ المنتهى بلفظ المطلوب لما ذكر في الفرق بين التمنى
والترجى قوله فاذا اوذى في تسمية كلمة في للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله في الصرف
عن الايمان للسببية الغائية وكذا في قوله في الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم
النصر قوله اوليس الله الظاهر انه عطف على مقدر وهو اليس المنافقون الذين
ينظرون بنور الله باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على بابه قوله وليعلمن المنافقين
اى الذين احدثوا النفاق بعد قولهم امنا وفى تكوين التعبير عن الموصول والصلة

نفس

نفس ومراعاة للفواصل قوله مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام
كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما في التنزيل من صورة الامر والعطف
للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب فافاد الكلام
ان كلا من الامرين مطلوب لهم وان حمل خطاياهم ان كانت امر محقق لا تخلف
لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كانت
اى وجدت الاوزار قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم الخ بعدما علل بقوله
مبالغة قوله وبهذا الاعتبار يعنى المذكورين من التعليق والوعد او الوعيد قوله رد
عليهم وكذبهم يعنى قد ثبت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل
اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف
يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم في طرف الشرطية قلنا لا تعليق هنا صريحا و
انى المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما
الشرط قيد له ولو سلم فلعل التكذيب في التعليق ويجوز ان يكون قول المصنف في تفصيل
الحمل والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة الشرطية ثم في كلامه تنبيه على ان المعنى
ليس على انشاء الضمان والكفالة لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم
الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله لما تسببوا له ما مصدرية اى تسببهم لما ذكر من الاثقال
الاخر وفى بعض النسخ اليها وهو الظاهر قوله من غير ان ينقص الخ اشارة الى دفع
ما عسى يتوهم من المنافقين تكذيبهم قوله واثقالا مع اثقالهم قوله بعد المبعث
طرف للبث قوله ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعماية وخمسين سنة
قوله قد يطلق على ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم الاصول ان العدد نص في
مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا قال الزمخشرى
لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على الكثرة قوله من تخييل طول المدة يعنى ابتداء
ومن اول الامر قوله فان المقصود تعليل للمقدمة المطوية وهى ان المقام مقام
التخييل قوله واختلاف المميزين يعنى سنة وعاما قوله لما في التكرير من البشاعة ولم
يعكس لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة فيه اختيارهم لمميز الاول ذم ايام
الكفر قوله تضمينهم ذكور يعنى على الاقوال الثلاثة قوله اى السفينة فانها بقيت اعواما
حتى مر عليها الناس وراوها فحصل العلم بها لهم فناسب ذلك قوله للعالمين
قوله وقرى بالرفع قرا ابرهيم النخعى وابو حنيفة رحمه الله تعالى قوله جليل كمال عقله
اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد الارسال والمفهوم من الاية
تقدمها عليه يعنى ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما نتيجة كمال العقل
وتمام النظر مع ان دلالة الاية على تقدمها غير مسلمة لجواز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته للامتثال قوله تمانم عليه يعنى على فرض حصول

الخبر فيه كما زعموا ولو قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم من الاحتياج الى التأويل قوله بعلمون الشرط والخبر يعني حذف المفعول لقصد الاختصار اذ المقام لا يدل على تعيينه والمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف تفاوت مراتب الخبر قوله او كنتم تنظرون الخ وعلى هذا يكون يعلمون منزلا منزلة اللازم قوله في تسميتها الهة يعني في الحكم الضمني الذي تتضمنه تلك التسمية كما اشير اليه بكلمة في وهو انها مستحقة للعبودية قوله وتخلقون افكا يعني ان تخلقون ان كان بمعنى يكذبون فافكا نصب على المصدر وان كان بمعنى يعملون وتخلقون فهو نصب على المفعول له ويجوز على هذا النصب على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان الى ابن عباس رضي الله عنهما او لكونه بمعنى المافوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هي مصنوعة وتسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير اي يكذبون كذبا كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعلى قراءة يكذبون ومعناه قوله من تخلق للتكلف وينبغي ان يكون المراد هنا المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلقا ذا افك ففيه مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين قوله للتعميم او لوقوعه في سياق النفي قوله كله اشارة الى ان ال للاستغراق لا للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله او مستعد من الظاهر بتبديل او الفاصلة بالواو الواصلة قال على ما ذكره المص لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الوجه الاول فتامل قوله من قبلي من الرسل كنوح وهود وصالح قوله فكذا كذبهم اشارة الى ان جزاء الشرط لا يضر في تكذيبهم حذف واقيم دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش محمدا صلى الله عليه وسلم والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اي قال تصدقوني فقد فزتم بسعادة الدنيا والاخرة قوله من حيث ان مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا قوله بمعنى اي مبلغي قوله بالقاء على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امته وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قررا وافلا يروا قوله قل سيروا الآية لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا بعد ان كانت الرؤية عليه فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية بدء الخلق والقول بان الاول دليل نفسي والثاني افاقي لم يرض به المص لكونه خلاف الظاهر من وجوه قوله فان الرؤية غير واقعة عليه يعني وان كانت الرؤية عليه لان القصد هو اقامة الدليل على الاعادة بالابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وحينئذ والابتداء يحصل الحاصل قوله الاشارة الى الاعادة وتذكير الاشارة لتأويلها بان مع الفعل

قوله اذ لا يفتقر في فعله الى شيء غير مستند الى ذاته قوله لابراهيم او محمد عليهما السلام يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق بالكلام قوله بعد النشاة الاولى التي هي الابداء قال الجوهري انشاه الله اي خلقه والاسم النشاة والنشاءة بالمد قوله والقياس عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود قال مولانا العلامة يرد عليه انه يناسب العكس في الاول انه ملك لبس المقصود في الاول اثبات الاعادة بل هو تجهيل الامم السابقة وتعجب من تعاميهم عن الادلة الظاهرة للاعادة حيث انكروها ولذلك اظهر الاسم الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة على التعجب والتجهيل لكن يرد على تقريره اشياء سترناها بذيل الاغماض والاغضاض قوله وان من عرف بالقدرة على الابداء على ما دل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي ينشئ النشاة الاخرة فلا معنى لانكار الثاني مع الاعتراف بالاول قوله والكلام في العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف على قوله سيروا وعطف الاخبار على الانشاء جائز فيما له محل من الاعراب لا على قوله بدا الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله النشاة الاخرة فان الفكر يكون في الدليل لا النتيجة قوله وقرئ النشاة على وزن فعالة قوله على سواء التي فيهما قوله يعذب من يشاء استيناف لبيان ما يكون بعد النشاة الاخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة فيها في مقابلة قوله او الهبوط يعني يجوز ان يراد بالارض والسماء المقلة والمظلة او السفل والعلو قوله وقيل ولا من في السماء على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في السماء بمعجزه ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين والذوم حذف الخبر قوله كقول حسان رضي الله عنه على وجه وهو اذا اريد بمن الواحد كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل على حذف الموصول من يمدحه يلزم تمحد الهاجي والمادح وتسويه الشيء لنفسه واما اذا قيل المراد بمن الاثنان كما في قوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى الجماعتان التي تهجو منكم والتي تمدحه من غيركم سواء او الاثنان الذي يهجو منكم والذي يمدح من غيركم سواء فلا يكون مثالا للحذف الموصول قوله او يئسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليأس وهو انتفاء الطمع بعد الرجاء في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الامر والمامور قوله واخمادها مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب خوض الجمل الذي اوثقوه قوله محذوف وهو الهة وجوز تعديته اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم اوثانا من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان مودة الخ عطف على قوله

ليتوادوا من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له قوله اوثانا ويليها بالمودة ويجوز
جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة قوله اي تخذتم اوثانا بسبب المودة كان الظاهر
تقديمه على قوله اوثانا ويليها او تقديم قوله ثانيها على قوله بتقدير مضاف فاتصل
التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان يقول بسبب مودة بتقدير المضاف لانه قال في ظاهر ما ذكره
جعل المفعول الثاني موضع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا وخبر قوله
والوجه ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ باحد توجيهي
قوله والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا ثانيا قوله او خبر ان عطف على قوله
خبر مبتدا قوله على مصدرية فيكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا
لمجرد سبب مودة قوله او موصولة فيكون خبرا بالتأويل او بتقدير المضاف قوله بفتح
بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم
فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على
انه فاعل تقطع ولم يذكر المص هذا الوجه في تفسيره قوله اي مودة بينكم برفع مودة
واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله او بينكم وبين الاوثان يناسب تفسير المودة
بالمودة قوله وهو ابن اخته مخالف لما ذكره في الاعراف ان ابرهيم عليه السلام كان
عم لوط قوله واول من آمن به اي بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه آمن به
ضعفه لدلالته على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط قوله وقال اني مهاجر
اي قال ابرهيم لتناسق الضمائر قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اي
فتقبلناه واصلحنا امره قوله ولذلك لم يذكر اسمعيل عليه السلام يعني ان المقام مقام
الامتنان والامتنان لهما اكثر لما ذكره ووجه اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم قد
ابتلي في اسمعيل عليه السلام بفراقه مع امه ووضعهما في مضيعة من الارض لا انيس
بها فلم يصرح بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا
العلامة يرده قوله وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق قلت لا يخالفه اذ لا دلالة
على فيما تلاه على ان ام اسمعيل عليه السلام كانت عجوزا عاقرا قوله باعطاء الولد
في غير اوانه الخ قال مولانا العلامة بايراد العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر
في الكلام القديم مع ان كون اعطاء الولد والذرية واستمرار النبوة في مقابلة
الهجرة الى الله لم يفهم من سابق الكلام قوله عطف على ابرهيم ان كان نصبا بتقدير
اذكر او عطف على نوحا ورجح العطف على ابرهيم عليه السلام بالقرب اللفظي وان قصة
لوط عليه السلام لا تكاد توجد الا مقرونة في الاكثر بقصة ابرهيم عليه السلام قوله او
على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل قوله
استيناف مقرر لفحشها وجوز ابو حيان كونه حالا اي مبتدعين لها غير مسبوقين
بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معرفة قوله او بالفاحشة عطف على قوله

قبل

بالفعل

بالفعل قوله وقيل الحذف بانجا المنجية قوله المفهوم من التوبيخ صفة دعوى وفي
كلامه اشارة الى ان الاستفهام للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم
او على قومي قوله مبالغة في استنزال العذاب قال الطيبي الكافر اذا وصف
بالفسوق او الافساد كان محمولا على غلوائه في الكفر قوله بالولد والنافلة لقوله
تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة
الى ما مر في تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد قوله لان معنى الاستقبال
ولا يبعد ان يكون المعنى لقصد التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها قال مولانا العلامة
انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاشعار بخباثة طبيعتهم وهو
خبث طينتهم ففيه اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول
لوطا عليه السلام انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا تكاد تفهم قوله باصرارهم الخ
متعلق بتعليل والاصرار والتمادي مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب وكان
تكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما قوله اعتراض عليهم الخ بناء على ان اضافة
اسم الجنس تدل على العموم قال مولانا العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم
لا يناسب حال المعترض لان منشأه على الغفول عن الاشارة التي قدمنا بيانها
قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فهو صلى الله عليه وسلم لكمال شفقته
على لوط عليه السلام اشتغل عن الاشارة وجادل كما اغفل نوحا عليه السلام الوله
عن الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود عليه السلام ومن هذا
الباب قصة ابرهيم عليه السلام حين يرى على ابنه قرة والله اعلم قوله او معارضة الخ
ان لم يحمل اهلها على العموم بقرينة الخبر قوله مع ادعاء مزيد العلم به يجوز ان يكون
الضمير لمن فيها من لوط واهله او للوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية لكثرة
المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله وانهم ما كانوا غافلين عنه
سيما بعد قوله مزيد العلم قوله وجواب عنه بتخصيص الاهل ان حمل قول ابرهيم
عليه السلام على الاعتراض قوله او تاقيت الاهلاك باخراجهم عنها ان حمل قوله
على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه تاخير البيان عن الخطاب قال
مولانا العلامة ليس هذا خطابا بمعنى حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تاخير البيان
عن الخطاب قلت ليس النزاع عن الحنفية والشافعية مقصورا على تاخير
البيان عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعي الا ترى ان الشافعية يستدلون على
مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع تناول ما تعبدون لمثل عيسى
وعزير عليهما السلام وموضعه الاصول قوله الباقين في العذاب على الاحتمال
الاول قوله او القرية على احتمال التاقيت قوله وان ضالهما عطف الفعلين
اي انضالهما المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا معنى لان الزائدة

غير التوكيد كسائر الزوائد قوله وقالوا عطف على مقدر افصح عنه في سورة هود اي
فقالوا انا رسل ربك قوله على تمكنهم بنا فيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع الا ان
يقال المعنى على ظن تمكنهم منا وكلمة على للتعليل ورد مولانا العلامة بان الخوف والحزن
من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله قلت من اين علم ان النهي بعد الاخبار
بانهم رسل استرفع والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخر الاخبار تعليلاً
للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام التوكيد لما
راوا من شدة ما نزل به حين جاؤا بهم قوله وموضع الكاف جر لكونها مضافا
اليها قوله على المختار وهو مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في موضع
نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حذف للطافة
الضمير وشدة طلبه الاتصال بما قبله قوله باعتبار الاصل فان الاصل كان منجوك
اياك قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم الذي استمروا
على تجديده قوله ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة
الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة قوله آية والاقرب تعلقه ببينة كما قال الزمخشري
قوله ثوابه يعني على اضمار المضاف واطلاق اسم المحل على الحال والاقتصار ليس
قول على العربية قوله منصوبان باضمار اذكر لم يذكره الزمخشري لا حاجة الى تقدير
القول اي وقيل قد تبين لكنه كثير شائع ويجوز تقدير القول قبل العاطف
ولا بد من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين فالتقدير فاهلكنا قومهم ورأيتم على ديارهم
في اسفاركم قوله من جهة مساكنهم من للابتداء قوله اذا نظرتم للاستمرار كما في
قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا قوله السوي ولو حمل
السبيل على الاستواء حصر له في الموصل الى النجاة لكان وجها قوله متمكنين
من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين من الناس من البصراء العقلاء
قوله او متبينين ان العذاب الخ قال الطيبي اي كان اهل مكة قد تبين لهم من
مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود هلاكهم بشؤم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال
واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا فلم يفعلوا بموجب العقل
ولا التفتوا الى النص القاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما تقتضيه
تناسق الضمائر ويدل عليه قوله الخواص اهلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال
لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف
لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم واستكبارهم ولكن
الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنفيس عنه
وذكر قارون ادخل فيها لانه كان من قوم موسى عليه السلام وكابد منه ما كابد
او لانه كان من ابصر الناس واعلمهم بالتورية ولم يغن ذلك الاستبصار فكان

انسب لما قبله قوله كقوم لوط عليه السلام قوله كقوم نوح عليه السلام رده مولانا العلامة
بان قوم نوح ليسوا من المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه
السورة من الامم السالفة قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه متعلق
بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة
العجيبة الشان لا التشبيه فوانهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بمعنى التشبيه
المستفاد من الكاف قوله والخور بفتحتين الضعف قوله بل ذاك اوهن قال مولانا
العلامة لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه على هذا حلت بل في صحة التشبيه
كون المشبه به اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس
بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم صرح به شراح المفتاح والتلخيص واعترف به نفسه
هنا حيث قال اوان دينهم اوهن من ذلك قوله ومثلهم بالاضافة الى الموحد عطف
من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي والتشبيه ح اما من التشبيهات
المفرقة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت
يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله والمذكر والمؤنث واختير
تانيثه هنا لانه المناسب لبيان الخور والضعف فيما تتخذه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت
في انها زائدة لا للتانيث قوله ويجمع على عناكب في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب
والعكاب والعكب والاعكب اسماء الجموع قوله لا بيت اوهن واقل وقاية وهذا اللفظ
يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن فيطابق المفسر الذي يدل عليه لفظ تفسيره
به ليحصل الدلالة العرفية عليه ايضا ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام الى الشكل الثاني بانه
اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل بجملته والثانية وان اوهن البيوت الخ مع كلية
احداهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشار اليه في الكشاف قوله اوان دينهم اوهى
الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعملون على التقدير بما نزل منزلة اللازم
قوله من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله لعلموا والاشارة الى ما ذكر
من المقدمتين على ما نبهت عليه آنفا قوله تسميته به يعني على الاستعارة قوله تخفيفا للتمثيل
يعني التشبيه فان الاستعارة تخففه لابتنائها عليه قوله على اضمار القول ويجوز ان
يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها
للتبعيض قوله وشيء مصدر قيل فمن للتبعيض والمعنى والله اعلم ودعواكم من دعوى
اي شيء حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان يجعل من للتبعيض
على انه مفعول تدعون اي عبادكم لبعض الاشياء من دون الله قوله وتوكيد للمثل
ولذلك خلا عن العاطف قوله وعيد لهم فيصح استئناف قوله على المعنيين لحق
التجهيل والوعيد قوله فان من فرط العبادة ناظر الى كون ما نافية قوله وان الجماد الخ
على ان يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله يعلم اوثانا تدعون من دونه ام اصناما

ولعل الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر والملك ايضا فان الجمع لاخافي البتة كالمعدوم كما دل عليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله اي العالم الكامل من يعقل ويعرف ما صدر عن الله تعالى كما اشار اليه الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر قوله وغيرها اي وغير حال الاشتغال قوله من حيث التعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل قتادة اي النهي منسوخ باية السيف قوله وجوابه انه اخر الدواء يعني ان النهي عن المجادلة الا بالاحسن انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الان باق ليس له انتهاء فاذا لم تفدهم تلك دخلوا في الاستثناء فتباح مجادلتهم ولو لم يجادلهم بالسيف فان الدواء يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد ذو العهد عطف على مقدر مفهوم من سياق الكلام اي المراد باهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة ولان السورة مكية والعهد ووضع الجزية انما كانا في المدينة قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه قوله او نبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذو العهد قوله خاصة يشير الى ان تقديم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان قوله وحيا مصدقا كالبيان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه اجمال ذلك التفصيل والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم الناس مع ذلك تفرقوا فرقا اربعا وفي الكشاف تحقيقها لقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز كلام المص اليه عليه قوله كعبد الله بن سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو اعلام من الله تعالى لرسوله عليه السلام بانهم سيؤمنون كما يشير اليه صيغة الاستقبال قوله او من تقدم عهد الرسول عليه السلام ودخول الفاء باعتبار الاعلام او هي للتفصيل كما نبهت عليه فلا يابى عن ذلك الحمل ويؤيده مقابلته بقوله ومن هؤلاء فانها تشعر بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فهي في لاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا العلامة يفهم منه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب في المعاش ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة في قدرته عليه السلام على التلاوة بعده وقد دل عليها التقييد لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل قوله فيكون البطالهم الح يعني على هذا الوجه والوجه الاول ففي عبارة المص مالا يخفى قوله دون المقدر كما في الوجه الثاني قوله وقالوا لولا انزل اي قريش وبعض اليهود وكانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله اولم يكفهم يعني قريشا او اليهود

قوله

قوله تدوم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار التجددي قوله متحرك حال من ضمير عليهم قوله آية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم لا يزول ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله واذا تتلى عليهم يعني اليهود يشير الى ان هذا الوجه يختص لما اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا احتمالي جعله لقريش او اليهود قوله تتلى يراد به الحال في قوله يتحقق الثلاثة قوله هو آية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وتجربته يعني على الثاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال الثاني في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل الخ لم يرتضه لانه خلاف الظاهر من سياق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم نصب على التمييز او نزع الخافض اي في ضلالة قوم قوله يصدقني لا ابابه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات تعلق هذا الوجه ارتضاه الزمخشري الوجه الثاني قوله يعلم من في السموات نفث لشهيدا او استئناف لتعليل كفايته تعالى شهيدا قوله حيث اشتروا التعليل قوله لكل عذاب وقوم فالاجل على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري لقوله لجاءهم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المص قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون على ما تشهد له كتب السير قوله ستحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة على التحقق قوله او هي كالمحيطة بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم زيد اسد ووجه اخر ذكره الزمخشري وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تاويل في قوله محيطة قوله واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله يوم يغشاهم اي يأتيهم فيقال غشي فلانا اي اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى ستحيط قوله او مقدر ان اريد المبالغة في التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال اولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على الكافرين لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية على الوجه الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اي حدث امر عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وتشفي صدور المؤمنين قوله ومن تحت ارجلهم التصريح بالرجل لتحقيق الامر قوله القراءة الخ بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني ان الاصل ليوافق القراءات ينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز للامر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة المأمورين قوله من قريتي مدينة يجوز ان يكون الباء للتعدية او للملابسة قوله والفاء جواب شرط يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استئناف

بعني كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه قوله فاخلصوها
معنى الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جنس
الشرط المحذوف قوله ينالة لا محالة فقوله ذائقة مؤول باحدنا وبلى محيط قوله ومن هنا
اي المرجع للجزاء قوله والذين آمنوا الظاهر والاسرع اعلم انه عطف على مقدر والمعنى
فالذين كفروا ابربهم لننزلنهم في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين ولما تقدم ذكر
حالهم قريبا وكان القصد هنا الترغيب الى الاعمال طوى ودل على مكانه بالواو قوله
علالي جمع علية بضم العين وكسرها وشد اللام المكسورة قوله فيكون انتصاب غرفا نحو
ان نبوئنهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا الى الثاني لاحد الوجوه الثلاثة
قوله فانهم لما امروا بيان لوجه زيادة فلا يخافوا قوله المسئول عنهم صوابه المسئول لهم
او المسئول منهم الا ان يقال اريد بعن معنى من قوله لما تقرر في العقول يعني جوابهم
هذا ناشئ عما تقرر في عقولهم من وجوب الانتهاء على الاجمال وان عجز الاكثر
عن اقامة براهينه على التفصيل قوله يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة
ليس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتين اذ حينئذ قوله يقدر ان يصدر باداة النفي
قلت ليس التقدير معنا للتأخر فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو الحالية عن
الدلالة على الترتيب قوله على وضع الضمير موضع من يشاء يعني ان الضمير ليس بعائد الى
من بل وضع موضع من يشاء بجامع كونهما مبهمين فكان كانه كرر لفظ من يشاء
فتتعدد المرزوق فالنظم نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر
آخر هذا ولو قيل بعود الضمير على من يشاء مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول امكن
اعتبار تعددها ذاتا ايضا فان مفهوم من يشاء يعمهما وكذا ضميره ولا يأبى كلام
المص عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه بالجر عطف على من يشاء قوله الملجئ باسرها الى
في العقول من وجوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم آنفا قوله انهم يشركون عطف
على معرفين وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون الخ ضعفه لاحتياجه الى تكلف
في توجيه الاضراب ولانه لا تخالف فيه قوله كيف لا وهي اي الحيوة الدنيا وذلك لان
الدنيا لا تزال بالحديث النبوي تحبونها بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة لها
لانها على شرف الزوال قوله كما يلهى به ويلعب الصبيان تنازع الفعلان في الصبيان
قوله يجتمعون حال او استئناف قوله لهي دار الحيوة يعني على اضمار المضاف قوله
لامتناع تقليل لكونها حقيقة وفي ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان
المراد الامتناع بالغير قوله سمي به ذو الحيوة ولا يجوز ارادته هنا قوله واصله حييان فخفف
في لام الحيوان فقيل انها واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل يا وهو
مذهب سيبويه ولا حاجة في حيي لان الواو في مثل التركيب تبدل ياء لكسر ما قبلها
قوله فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف القياس قوله من الحركة اي من معنى الحركة قوله

اي اهم على ما وصفوا من الشرك فاذا الخ فالفاء عاطفة تعقيبية يعني تعقب
شركهم المستمر هذه الحال وترتب عليه قوله كائنين في صورة من اخلص دينه
ان كان الدين بمعنى الملة على ما هو المشهور وظاهر انهم في تلك الحال ليسوا على
ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم في صورة من اخلص دينه
من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف بالحصول حقيقة
في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحياة الاخرة وتقبيح لحالهم
بحالة لا تغلبهم عن الافراد بالدعاء الى الاشراك فجاءة قوله ليكونوا كافرين بشركهم
كانه يشير بايراد الباء السببية الى ان استعمال لام كي وهي تدخل على الغرض
لتشبيه مدخولها بالغرض في ترتبه على متعلقها ويجوز ان يقال المعنى ليجمعوا
التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى شبها بالغرض كما لا يخفى قوله آمنا اهله تخصيص
اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لاسماعهم ولان استمرار تلك النعمة في حقهم
قوله في ثقة ويقال فتغاوروا اي اغار بعضهم على بعض قوله للاهتمام بالباطل
لانه مصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم بالباطل لا لايمانهم مطلقا وكون
نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون سبب الاهتمام مراعاة
الفواصل ايضا قوله على طريقة المبالغة لاجتهادهم في عبادة اصنامهم والا فهم
يؤمنون بالله مع ايضا ولا يظهر وجه الاختصاص على طريق المبالغة في نعمة الله
سواء اريد بها المذكورة او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرهما مما لا يقدر عليه
الا الله مع ان يقال انهم لا يخصون نعم الله سبحانه بالكفران بل يكفرون نعم
الناس ايضا ولكن لتجددهم في الاشراك مع ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون الا نعم
الله والله اعلم قوله ممن افترى اي اختلق قوله اي لا يستوجبون الثوى اشارة
الى ان الكافرين مظهر اقيم مقام الضمير ايذانا بالعلة استيجابهم الثوى فاللام فيه
للعهد قوله اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين فاللام للجنس فيلزم دخول
المذكورين في الحكم بالطريق البرهاني قوله بانواعه اي بانواع الجهاد قوله بالنصرة
والاعانة قوله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة العنكبوت موضوع

سورة الروم وهي مكية

الا قوله تعالى فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شيء لا في التيسير
ولا في الاتقان ولم نطلع من كلام المص ايضا ان الاصح مكية ما استثناه فكان الاولى
ترك الاستثناء او تصديره بصيغة التمريض قوله وقيل تسع وخمسون في التيسير انه
الاختلاف في بضع ستين والله اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم قوله منهم
اي من الروم صلة ادنى يقال دنى منه فان الافعل استعمل بالاضافة قوله لانها

تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة من الارض ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق
ذكر المعهود قوله او في ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة الى العرب لان الكلام
معهم ولم يذكر الزمخشري هذا الوجه قوله واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين
قوله هو اقرب اي الروم يقال واقرب القوم اي اثبتهم قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد
قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من ادنى الارض ط الطيبي وانما نسب
الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض
اخرى وليست الا ارض عدوهم وهم فارس والقرينة غلبت لا يلزم من عدم ارادة
ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي
ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اي اظهروا الفرح يقال شمت كفرح اي فرح ببلية العدو
قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء البضع سنين حتى لا يخالف النظم قوله
اناحبك بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستئناف في الكشاف المناحبة المراهنة
قوله على عشر قلائص جمع قلوص بفتح القاف وهي من النوق الشابة قوله وجعلا الاجل
ثلاث سنين اي تمام ثلث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة
وكانه رضي الله تعالى عنه فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته بتفريح المؤمنين او كان
البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل فاصطلحوا على الو
قوله فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع وجهه على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه
تنبيه منه عليه السلام ان ما يوجد في هذه المدة من تناول معنى السنين فتامل قوله
قرانة في الخط بفتحتين وهو بالفارسية الجه كرد بدان بنديد قوله بعد قوله اي فقوله
الى طرف لما قوله من نزوله اي من نزول الآية وتذكير ضميرها لتاويلها بالقول او القرآن
والمراد نزوله المرة الثانية يوم بدر قوله من له كتاب يعول نصرانية قوله من انقلاب التفاؤل
اي تفاؤل المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على المسلمين قوله
لا يعلمون وعده ولا صحة وعده كان الاولى ان يقول لا يعلمون فيعلمون وعده
الخ فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب لقوله واشعارا بانه لا فرق الخ كما نقف
عليه قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهي جعل هم الثانية تكريرا او مبتدا
فان فيه تكرير الاسناد قوله المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم او المتقنى
على وزن اسم المفعول قوله تقريرا تعليل للمبدلية وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقريرا
لجهالتهم الا بملاحظة اتحادها مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث
قوله ببعض ظاهرها متعلق بالمقصور لانه في معنى المختص وقد سبق نظيره
عن قريب في قوله لنبوئنهم غرفا قوله معرفة خفايقها بمعرفة اجزائها الى رجعة
والذهبية قوله وصفاتها بانها حارة او باردة يابس او رطب وغيرها قوله وخواصها
يعني آثارها المعلومة انها المجهولة لمنبهها قوله وافعالها وهي الآثار المعلومة الثابتة

وهو الاشعار بعدم الفرق

والليه قوله واما باطنها التفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وهو انه لو كان ما ذكر
ظاهرها في الباطن قوله واشعارا بانه لا فرق الخ فيه ان المبدل منه يبين عدم العلم
اصلا بل عدم العلم بوعد الله وصحته على ما قدره وانما يتحقق الاشعار لو اجري
يعلمون مجرى اللازم قوله اولم يتفكروا عطف على مضمر اي الم يتدبروا القرآن و
ما كشف لهم عنه من الحكم والامور التي وعد الله بها فيه فكانت على حسب ما وعد اولم
يتاملوا في مصنوعاته عموما قوله اولم يحدثوا التفكر فيها على ان يجري يتفكروا مجرى
اللازم فيكون النظم مثل قوله يجرح في عراقيبها نصلي قوله اولم يتفكروا في امر انفسهم
مفعولا به غير صريح ليتفكروا قوله ومرآة تجلى على صيغة المبني للمفعول اي يعرض مجلوه
قوله ما يتجلى له في الممكنات كانه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله تع ما خلق السموات
الآية وما قبله على التفسير الثاني واذا قدر المعطوف عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط
مكشوف ظاهر ويكون متضمنة للاشارة الى الدلائل الآفاقية والانفسية قوله متعلق
بقوله او علم ويجوز ان يكون جملة اولم يتفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق
السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التاكيد قوله يدل عليه الكلام اي على العلم المحذوف
واما القول فحذفه شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى بيان الدليل ويجوز اعادة ضميره عليه
على كل منهما والمراد بالكلام قوله اولم يتفكروا فان العلم نتيجة الفكر وما قبله الخ قوله وعند
انقضاء قيام الاجل الظاهر ان لفظ قيام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان
يقال انه من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القايم والاجل بمعنى جميع
المدة قوله لا انبسط لهم في غيرها اي في غير ذلك الوادي وثابت ضميره يتاول الارض
او البقعة قوله وفيه تهكم اي في الكلام المشتمل على الافعل في الموضعين قال صاحب
الفوايد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة الابنية من الدور والقصور والحصول
فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي اي يذهب عليه قوله تع واثاروا الارض قلت
ليس فيه افعل وانما هو في العمارة فتامل قوله من حيث التعليل قوله اذ مدار امرها
تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يفتخروا و
يفتخروا هذا حالهم اي مدار امر الدنيا التي يفتخر ويفتخر بها من يتجبر ويفتخر قوله
على ان فسرت بالعقوبة السوأى قوله او بدل او عطف بيان ان فسرت بالخصلة
السوأى قوله للسوأى متعلق بكل من الاحتمالات الثلاث فان قوله ان كذبوا
على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي هو
الخبر وهو غير مجوز قوله والسوأى مصدر اساؤا اي صفة مصدره المحذوف
والمعنى اساؤا الاساءة السوأى ويجوز ان يكون هو نصبا على المصدرية بحذف
الزوائد قوله صلة للفعل مصدرا او مفعولا قوله كانت متضمنة معنى القول لانها
ح تكون قولية لا فعلية قوله وان كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او لا

او عطف بيان ويحتمل في هذه القراءة ان يكون السواى صلة الفعل وان كذبوا
اسم كان قوله اليه ترجعون يعني لا الى غيره وتقديم الظرف للتخصيص قوله التي
لا تزعوا الزغاصيت ذات الخف قوله وقرئ بفتح اللام الطيبي وهذا بعيد لان
ابلس لا يستعمل متعديا قلت المثبت مقدم على النافي وكفى بنقل مثل الزمخشري
ثم قال الطيبي ومخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه واقام
المضاف اليه مقامه اي يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف في تكلف
قوله ممن اشركوهم بالله ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوهم في اموالهم قوله
وكانوا بشركائهم كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان للمضي فقط على الفاصلة
قلت بل هو على بابه من الدلالة على الاستمرار قوله اثباتا للهمزة يتعلق بالاخير يعني
كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب بحرف تسهيل قال الشيخ الشاطبي في رائيته
قوله وان يتوا مع السواى تنوينها فقد صورت الهمزة القياس بدا قال في شرحها
ومخالف القياس في السواى من حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وفيه بحث
قوله اخبار في معنى الامر لم يجعله امر ابتداء لان سبحان الله علم ما بين في النحو لزم
طريقة واحدة لا ينصب بفعل الامر قال قلت ما هذه الفاء قلت فاء الجزاء والمعنى
اذا وضح وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله والمعرضين عنها فاسبح تسبيحا
دالا لانه طريق للخلاص فالشرط والجزاء مقول على السنة العباد والفهام معنى الامر
بطريق الاشارة قال ما يعلمن طريقا للخلاص عن مثل تلك الورطة يجب الاتباع
به والمقام بعد محل تامل قوله التي تظهر فيها قدرته وهي اوقات الامساء والاصباح
قوله وتتجدد فيها نعمه وهي اوقات التي العشي والاظهار قوله او دلالة عطف على
اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباطه بما قبله على ما هو مدلول الفاء قوله
لان اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالاخر قوله و
يجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان معطوفا على قوله
في السموات قوله والاكثر على انها فرضت بمكة ويدل عليه حديث المعراج قوله وعنه
صلى الله عليه وسلم من سره الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي من حديث
انس وفي اسناده بشر ابن الحسين وهو ضعيف جدا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح الحديث قال ابن العراقي رواه ابو داود من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما وقال البخاري لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعني آدم او المادة
التي خلقوا منها قوله ثم فاجاتم وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق
والانتشار تراخ كان العطف بثم المقتضية للترتيب والتراخي الطيبي وثم للتراخي
في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة تدفعه قلت لا منع من ان يفاجئ احدا امرا
بعد مضي مدة من امر اخر قوله او لانهن من جنسهم فقوله من انفسكم يعني من جنسكم

كاو

كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله لتميلوا اليها فان سكن اليه
اي مال قوله فان الجنسية علة للضم يجوز كونه تعليلا لتعليل خلق الازواج
من انفسهم بالسكون اليها على الوجهين فان الجنسية لازمة على الوجه
الاول ايضا ولكن يكون على الثاني لاستغنائه على الاول عنه لظهور ميل
كل احد الى جنسه قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله
نظرا على تجعل بينكم قوله لا ام المعاش فان بحصول التباغض بين الزوجين
يتنغص عيشهما ويختل امرهما في المعاش كما يشاهد قوله او بان تعيش
الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والباء هنا للسببية وهناك
للاستعانة وهذا مبني على جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم كل
صنف لغة على ان يكون الواضع هو الله تعالى كما هو مختار الاشعري وكثير من
المحققين وقوله او الهم وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره
البهشمية قوله او اجناس نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم قوله او تخطيطات
الاعضاء فالالوان على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها بكسر الحاء
جمع حلية وقرا حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون بها قوله لاستراحة
القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المتحركة
قوله وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنائع
كيف يشتغلون باعمالهم في ليالي الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض
البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشراء
ايام الصيف بالليالي لافراط الحر في النهار قوله لف وضم المراد اللف اللغوي
لا الاصطلاحي ويؤيده العطف التفسيري ولا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله
بعاطفين يعني لم يكتف بعاطف واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل و
ابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعار بان كلا من الزمانين الخ فان قلت
نعم ولم يتعرض المصنف لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز
ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله او الاهتمام بشان الظرف على ما
بينه صاحب الكشف قوله ويؤيده اي هذا الوجه الثاني لكن لم يرتضه ابن
هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه
وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في فصيح
الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء فان تعلق المنام
بالليل والابتغاء بالنهار ثابت في التعلق المعنوي فان قلت فبم يتعلق الجار
والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدا محذوف
اي ذلك بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو

وان تأخر لفظا فهو مقدم تقديرا والجملة معترضة فتأمل قوله فان الحكم فيه ظاهر
تعليل لكفاية سماع التفهم والاستبصار وعدم لزوم التفكر قوله لقوله الا هذا
الزاجي البيت قال ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها في المعطوف قوله كقولهم
تسمع بالمعيدي يعني على وجه فانه جوز فيه اضمار ان ولا يبعد ان يكون
قصد المص الاشارة الى تعين التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على
الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فهو لان الرؤية بعد السماع فافهم قوله
فيها اموت اي فتحيها تارة اموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف على هذا يعم المسافر
والمقيم قوله اولئك فراي خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبهما على العلة لفعل
يلزم المذكور وفيه تأمل اذ الظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع ولعل
الاظهر نصبه على العلة للارادة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى
هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف ان ثبت فلا حرج من الانتصاب
على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكورين لجواز ان يكون انتصابهما على المصدر
اي يخافون خوفا ويطمعون طمعا على ان يكون الجملة حالا قوله وقرئ بالتشديد
قرأه غير ابن كثير والبصريين فلا يناسب نقله بصيغة التمريض مع انه يخالف العادة
من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبنى عليه تقديره قوله ان تقوم السماء
ولعل اظهار كلمة ان هنا وهي علم للاستقبال للاعلام بانهما يتقيان على هذه
الحال مدة معلومة تشرع في مستقبل الزمان قوله على تأويل مفرد فان قلت نص
علماء النحو على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب فلا حاجة الى
تأويل قلت الحاجة انما تنشأ من عطفه على المبتدأ فان المبتدأ لا يكون الا اسما او
او ما هو في تأويله قوله والمراد تشبيه اه جريانه وجه اخر لتفسير الآية فالوجه عطفه
باو قوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي مضاف الى المفعول قوله كقوله دعوته
من اسفل الوادي فكلمة من اما لانتهاء الغاية على ما اثبته سيبويه او لابتدائها باعتبار
المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه وقوله فطلع الى الوجه
الى ذلك قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما تشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون
لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما مطيعون
طاعة الارادة وان عصوا امره في العبادة قوله لا يمتنع عليه اي على الله او على
فعله قوله بالاضافة الى قدركم متعلق باسهل على تأويله بالحكم بزيادة السهولة
يعني اذا قسم قدرته تعالى بقدركم فالاعادة محكوم عليها بزيادة السهولة قوله
ولذلك اي لتساويهما بالنسبة الى قدرته تعالى قوله قبل الهاء يعني في عليه للخلق
لا لله تعالى اما على معنى ان الاعادة اسرع واسر على المخلوق لان البداية فيها
تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا يحتاج الى هذه

التدريجات في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج والى هذا المعنى يشير في
الكشاف واما على المعنى ان الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيدوا شيئا
بعد انشائه فهذا عرف المخلوقين فكيف ينكر الاعادة في جانب الخالق قوله وتذكير
هو لا هون يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة التامة الخ فعلى
هذا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون عليه قوله ومن فسره
بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج قوله غير
ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر في اقم او من الوجه والحنف
هو الاستقامة قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا
يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لتنوع
الاخبارية في قوله ذلك الدين القيم فانه يغني المستقيم عن جعله حالا بذلك المعنى
بناء على ان الاشارة فيه الى الدين قوله وهو متعلق بكمال الاستحسان على التمثيل
وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبه حال المأمور في اقبال قلبه الى الدين و
ثباته عليه واهتمامه برعاية حقوقه وجدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه و
عقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا
قال مولانا العلامة وكناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم بشيء غاية الاهتمام
عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم له وجهه مقبلا عليه بكليته قلت كيف
يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على
ما اشار اليه الزمخشري والمص قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله او
عليكم ان اجيز اضمار اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل
عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى عليك حسنه لوجه الاول قوله فطر الناس
عليها فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا
قلت لعل معناه انه قدر وكتب في بطن امه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين
الانس والجن فلا يخالفه قوله ادى بهم المستتر في ادى لما خلقوا قوله لا يقدر احد
ان يغيره بان يجعل طفلا في اول امره حيث الفطرة غير قابل للحق وغير متمكن
من ادراكه قوله او الفطرة فتذكير الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله لا يعلمون استقامته
ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا لعلموا
استقامته قوله من التائب فانه منقطع عن بقية الاسنان قوله وهو حال من الضمير
في الناصب وجوز ابو حيان جعله حالا من الناس وجوز ايضا جعله خبرا
لكان مضمرا اي كونوا منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما لم
فان العادة ان يخاطب القوم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه وحث القوم على
التحلي بما خص به قوله بدل من المشركين لفظا بدل مرفوع غير منقول لاضافته الى

قوله من المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين
بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله دينهم الذي امروا
به على قراءة فارقوا قوله شيعا كل اي كل فرقة قوله اصل دينهما من التاصيل ضد التفريع
قوله كل حزب بما لديهم فرحون صفة شيعا بتقدير العايد اي كل حزب منهم قوله ويجوز
ان يجعل فرحون الخ فعلى هذا يكون قوله من الذين الآية كلاما منقطعا عن قبله وفيه
بحث فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضى الله لهم قوله راجعين
اليه مرة بعد اخرى او منقطعين اليه كما انفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة
تقتضي المهلة ولهذا استبعد بلام المال والشرك والكفران متصاربان لا مهلة بينهما قوله
عطف ان تمتعوا ماض عطفا على يشركون فانه ماض معنى اذ المقصود هو الاخبار عن
احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالفوقانية فالا
لتفات ح في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات
ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم قوله تكلم دلالة
على الوجه الاول قوله او نطق على الثاني قوله فاجاوا القنوط من رحمته قال
قلت الا يخالف هذا القول دعوا ربهم منيبين اليه قلت الدعاء الان في بناء
على مجرى العادة لا ينافي القنوط القلبي وقد يشاهد مثل ذلك في كثير من الناس
ونقل عن بعض من اصحاب عثمان رضي الله عنه يقول في طوافه اللهم اغفر لي
ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجمع الذخاير ايام
الغلا قوله اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبدل الاحوال
عموما قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله فيستدلون بها الخ
قال الشاعر نكد الاديب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل قوله على
وجوب النفقة على المحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت
امراة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى قوله وهو غير مشعر اي بوجوب
النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكاة كما في قرينه قال مولانا العلامة اذا
فسر حق الاخرين بالنصيب المسمى لهما من الزكاة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة
الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا في استعمال واحد
ولهذا احتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية في وجوب النفقة على المحارم قلت
قد نبهت انه يجوز ان يفسر حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزم ما لزمه على انه غير مسلم
محذور عند الخصم مع ان كون الامر في الاخرين للوجوب غير مسلم اذ السورة
مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله وظف لها
من الزكاة مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده من ان السورة
مكية على ما مر قوله والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم المعلوم حاله من الفقر

على

على الايثار والبسط في الجملة ويجوز ان يقال الخطاب له صلى الله تعالى عليه وسلم
اصالة وللمؤمنين الموسرين والمعسرين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والترتيب
بالفاء لما علم ان الله هو القابض والباسط وان المؤمنين لا يقنطون من رحمة
الله تعالى يعني اذا علمتم ذلك فاتوا قوله او لمن بسط له اي عموما قوله ولذلك رتب
على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء مسبب عن البسط كما لا يخفى قوله خالصا
التقييد به لتعاضد الدلائل على وجوب الاخلاص لا لدلالة في الكلام على القصر
وكذا الكلام في قوله لا جزاء اخرى قوله زيادة محرمة في المعاملة قوله او عطية يتوقع بها
مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطي ومن البيان ان
والحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله تعالى ليربوا في اموال الناس فافهم قوله
ليزيد ويزكو في اموالهم فينتظم على الوجهين الا ان الزيادة في اموال المعطي يكون
للمعطي اي ليعظم ويكبر ما اتيتم عند المعطي لاجلكم قوله فلا يزكو عنده لم يحسه او
لخلوه عن الثواب قوله لتربوا بضم التاء الفوقانية من باب الافعال اي لتزيدوا
من زاد المتعدي قوله او لتصيروا ذوا ربا على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر
ذوي ربا قوله ذووا الاضعاف يعني يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصل
قوله او الذين ضعفوا فالافعال للتعدية قوله وتغييره عن سنن المقابلة لفظا و
عبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال فيربو عند الله فغير عبارة الربا
الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل
المفيد للحصر قوله او للتعظيم لغير المخاطبين قوله ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك
انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابط ايضا قوله او فمؤتوه بضم التاء على بناء
اسم الفاعل وجوز ان يكون التاء مفتوحة قوله مؤكدا بالانكار اي مؤكد النفي
المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله على ما دل عليه اي على ذلك النفي
قوله ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين المرتبتين يعني على صورة الشكل
الثاني مع استجماع شرائط انتاجه قوله والخبر هل من شركائكم فانه في تاويل ليس
من شركائكم من يفعل من افعاله شيئا قوله لتنجيز الشركاء متعلق بتاكيد فان قلت لو
تركت الاولى لكان التنجيز اكد لحصول الدلالة على نفي القدرة عن مجموعها فيلزم
نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد
من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده واليه استجماع شرط الانتاج لو
بالسلب الكلي قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرق و
الغرق بفتح الراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة
الاخفاق هو الخيبة والغاص من الغاصة وهي النزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم
لانه اذا لم ينزل المطر لم يكون اللؤلؤ في الاصداف لانه ينعقد من قطر النيسان

على ما ذكروا قوله بشوم معاصيهم على ان ما موصولة قوله او بسببهم على انها مصدرية
قوله اباه يعنى الفساد بمعنى الضلالة والظلم قوله وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه ان
التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان مراد القائل التمثيل قوله للعلة على الوجه الاول
في تفسير الفساد قوله او للعاقبة على الثانى قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى
ظهر الفساد الآية قوله كان اكثرهم مشركين يعنى هلك غير المشرك بشوم اثرهم قال الله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بمرد ففيه دلالة
على انتفاء الرد بالطريق البرهانى قوله اى يتفرقون فريق فى الجنة الخ قال مولانا العلامة
اى يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد فى قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
لا تفرق الفريقين فان المبالغة فى التفرق المستفادة من يصدعون انما يناسب
الاول قلت بعد تسليم الدلالة على المبالغة اى تفرق ابلغ من التفرق الذى لا اجتماع
بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص ايضا فبعضهم فى درجات دار النعيم وبعضهم فى
دركات الجحيم ثم ان الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار
اليه المصنف قوله فعليه كفره وفى توحيد ضمير هم ردا على لفظ من اشارة الى قلة قدرهم
عند الله مع ما علم من كثرتهم قوله والاقتصار الخ جواب سوال وهو انه لو كان علة
ليصدعون لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاقتصار قوله فان
فيه اثبات البغض لكونه كناية منه والبغض يفضى الى الانتقام منهم قوله والمحبة
للمؤمنين فان تعليق نفى المحبة بالكفر يدل على انتفائه عند انتفائه ونفى النفى وجود
قوله وتاكيد اختصاص الصلاح مبتدا اى وتاكيد اختصاص الصلاح لما خص به قوله
المفهوم صفة تاكيد قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فترك
الى التصريح قوله تعليل له اى لجزاء المؤمنين فان نسبة الامر الى المشتق يفيد علية ما خذ
قوله وتاويله بالعطاء رد على الزمخشرى قوله فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير
الرياح بها قوله على ارادة الجنس ولذلك قروا مبشرات كالجماعة قوله يعنى المنافع التابعة
لها اى للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية الحبوب وغيرها عن ابى
عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والانواء وللشق والمعى والصبا
للقاح الاشجار قوله دل عليه مبشرات اى ليبشركم قوله او عليهما باعتبار المعنى فانه فى
معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما فى قولك اهن زيدا مسيئا فانك تريد
لاسائته قوله او على يرسل فالتقدير ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها
ليذيقكم الخ ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم
من رحمته الخ فعلنا او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف محكوما عليه بكونه من آياته
لانه الانسب للمقام قوله دل عليه ولتجرى الخ ظاهره ان فاعل دل هو قوله ولتجرى
لان جريان الفلك والابتغاء من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات

بالمطر

بالمطر بل على ارسالها مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب
تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا الآية
قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتانيسا له ووعدا
بالنصر ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اى فامن به وكذبه بعض
قوله حقا على الله اى كان يحق عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
الخ رواه الترمذى وحسنه والظاهر ان المقصود من ايراد الحديث تاييد كون
اسم كان نصر المؤمنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام لم يقل صلى الله عليه وسلم
معلقا موصولا ثم فى تلاوته صلى الله عليه وسلم ذلك بعده ترغيب للمؤمنين فى
التخلق باخلاق الله بنصر المؤمنين والذب عنهم ودلالة على ان حقيته نصرهم
على الله لا يختص بالدنيا بل يعم الآخرة ايضا فما فى الآخرة من متناولات الآية قوله
وقد يوقف اشارة الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل للمجهول قوله
فى سمكها تفسير لقوله فى السماء مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها يقال
طبق وطبق السحاب الجو اذا غشاه واطبقه اى غطاه قوله وقرا ابن عامر يعنى
فى رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروى عنه فتح السين واسكانه قوله على انه
مخفف اى مخفف كسفا بالفتح كسدرة وسدر على ما مر فى بنى اسرائيل قوله او
جمع كسفة فى القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشئ جمعها كسف وكسف قوله
او مصدر وصف به اما على المبالغة كما فى رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول
كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره فى بنى اسرائيل وفيه تامل قوله فاصاب به الباء للتعدية
قوله وان كانوا ان هذه هى المخففة من الثقيلة بدلالة اللام الفارقة فى لمبلسين
قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية الى بيان قبلية الابلاس
وتقدمه على نزول المطر بكرر ما يدل على القبلية ومثله يكون فى العرف للدلالة على
ما ذكره وعكس ابن عطية فقال افاد التاكيد الاعلام بسرعة تقلب القلوب
البشرية من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم
يحتمل الفسحة فى الزمان فجاء قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر
قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر قلت يظهر وجهه اذا نظر الى عرف الاستعمال
قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعنى لا تنزيل المطر كما فى الوجه الاول ورده ابو حيان
بان هذا تركيب لا يسوغ فى كلام فصيح فضلا من القرآن قوله او السحاب قاله
المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف حتى يمكن تعلق حرفى جر
بمبلسين قلت يجوز ابدال الثانى من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول
هو الثانى بانتهاء ابلاسهم عند روية السحاب قوله او الارسال قال على بن
عيسى ورد هذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال الكرمانى من قبل الاستبشار

ولعله اولى قوله ولذلك اى ولكون المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اى فان احياهم قوله
لمثل ما كان فى مواد ابدانهم مبنى على القول بامتناع اعادة المعدوم والالم يحتج
الى التجام لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث
الخ فالمراد باحياء الارض ح احداث القوى النباتية فى المتكونة من المواد المنصبة
من النبات فى الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحتج
التنبيه عليه قوله من الكائنات الراهنة الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ
منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة قوله وهذه الايات وفى بعض النسخ و
هذه الآية بالافراد ولا وجه له قوله نابتة على الكفار اى منتشرة مفتضحة اياهم قوله
فان اباءهم يدعوهم الى اخره كان الاولى ان يفسره بجابتم المتقين كما فعل فى اخر
النمل وقد بين وجه اولويته كما كتبناه هناك فراجعه ان شئت قوله اى ابتدأكم
ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء وفى قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه
بمادة الانسان قوله او خلقكم من اصل ضعيف على ان يؤول المصدر باسم الفاعل
او على تقدير المضاف قوله وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول قوله او تعلق بابدانكم
الروح على الوجه الثانى قوله وشيبة نوع اخر من التغير فان فيها تغير لون شعورهم
من السواد او غيره الى البياض قوله اذا اخذكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم
وخالفه حفص فى روايته للحديث وروى عنه انه قال ما خالفت عاصما فى
شئ من القرآن الا فى هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا لعاصم كذا فى النسر
فى تيسير الامام النسفى وعن عاصم بالضم فى رواية وعنه فى رواية ضم الاولين وفتح
الثالثة قوله لان المتاخر ليس عين المتقدم فظاهر فى ضعفها واما فى ضعف الثانية
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل المراتب الابتداء
والانتهاء والوسط وكلمة ثم لتراخى الابتدائين واليه الاشارة فى كلام المحشى قوله
سميت بها لانها تقوم الخ يعنى فسمى الحال باسم المحل والمراد بقيامها اعادة الخلائق
قوله او لانها تقع بغتة يعنى ان الساعة قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت
الحاضر بقول المستعجل افعله فى ساعة فسميت القيامة بها لسرعة قيامها قوله فى
الدنيا وفيه ان قوله الى يوم البعث يابى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم فى الدنيا
لا ينتهى الى يوم البعث والاولى ان يقال فى الدنيا وفى البرزخ بالاول الى عند
قوله او فى القبور الاظهر فى البرزخ فانه ليس بقبر كل احد وهو الموافق للتنزيل
قوله وانقطاع عذابهم قبيل فناء الدنيا والبعث ينقطع عذابهم قوله وفى الحديث
ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون لكن قوله انها
تقوم فى اخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا
تنقضى بقضائها قوله استقلوا مدة لبثهم اى فى الدنيا او فى القبر قوله اضافة

الى مدة

الى مدة عذابهم فى الاخرة قال مولانا العلامة الظاهر من القسم ان ما ذكروه
على زعمهم لنسيانهم لا انهم استقلوا مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك
القول منهم قبل الدخول فى زمان عذاب الاخرة والوقوف على مدتها فلا وجه
للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد المحشى من عذابهم فى الاخرة عذابهم فى
القبر فانه ليس عذاب الدنيا او ما قاسوه من الشدة فى الحشر وما بعده من الاهوال الى
يوم القيامة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق نفى ان يكون
المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه قوله عن
الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال كون قولهم ذلك للنسيان واما اذا كان
للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة فى التشبيه فلا كذب فكان الاولى للمحشى
ان يذكر ما فى الكشاف من الوجه الاخر لتفسير الاية الذى ينظر الى احتمال كون
ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق فى مقابلة التخييل
فان قولهم ما لبثنا غير ساعة كلام تخييلى لا تحقيقى مثل قولهم الجمر ياقوتة سيالة
فتامل قوله فى علمه وقضائه اى فى معلومه ومقضيه ويجوز ابقاءه على ظاهره
فان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق
على هذه المعانى قوله ومن ورائهم برزخ لم يقل الآية يتم بها الكفاية بقوله
الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدى منزلة
اللازم قوله والفاء لجواب الشرط ويجوز عاطفة على ما قبله فانه اعتقبه فى الذكر
قوله اى فقد تبين يعنى فاخبركم انه قد تبين الخ حتى يظهر تسبب الجزاء عن الشرط
قوله من التوبة بيان لما يقتضى قوله وفى كلامه اشارة الى انه يريد بالاعتاب الذى
يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة لعلاقة السببية قوله اى استرضائى فهو ضمنه
تفسير باللازم قال فى الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفى القاموس العتبى
بالضم الرضى واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى
فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضى قوله فى هذا القرآن يحتمل
السورة او ما يشملها وغيرها قوله من كل مثل كلمة من للتبعيض قوله من آيات القرآن
الانسب للكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الايات قوله لا يطلبون العلم تفسير
باللازم قوله فان الجهل المركب الخ تعليل لقوله يطبع قوله ينصرك واظهار دينك
الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب
لا ارينك ههنا قوله لا يشنع منهم ذلك اى ما ذكر من التكذيب والاذى قوله
قوله وعن يعقوب فى رواية رويس عنه قوله وقرئ لا يستخفنك فى رواية روح
عن يعقوب قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم

سورة لقمان

اسم علم فان كان عجميا فمنع صرفه للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللعلمية والالف
والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف اى الاستدلال به على ان الاية نزلت بمكة
قوله لانه ينافي الخ يعني على تقدير تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافي ذلك مشروعيتهما بمكة
فان المشروعية قد يكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الخبر بعد الخبر يعني عن تلك قوله او الخبر المحذوف وهو
هي او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه اريد بالمحسنين
الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار استتباع هذه
الاوصاف غيرها من الحسنات على ما تقدم تفصيله في البقرة فيتغير المعنى ولي في تقرير
الكشاف حيث يدل بظاهره اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات
المعهودة من اقامة الصلوة وقرينتها من المحسنين قوله او تخصيص لهذه الثلاثة
فهو صفة مادحة على ما ذكره المحشي وظاهر قول الزمخشري ثم خص منهم القائمين
يابى عن جعله مادحة ويتعين كونه مبتدا خبره اولئك لا به فتامل قوله ولما حيل بينه
وبين خبره يعني بقوله اولئك فجبر ذلك بالتكرير والاعادة قوله ومن الناس اما عطف
على مقدر اى فمن الناس من تحلى بهذا الحال فرقي الى حضيض الكمال او على مذكور
عطف قصة على قصة واما حال من فاعل الاشارة اى يشير الى ايات الكتاب الحكيم
حال كونها هدى لما ذكر والحال ان من الناس قوله ما يلهي عما يعني يميل الى ما ذكره
المحشي من ان لهو الحديث كل ما شغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك
والخرافات والغنا قوله وتبعيضية ظاهره ان كلمة من المقدرة في الاضافة بمعنى من
يجوز ان يكون تبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف المشهور
في علم النحو من انها في تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندي انه عبر عن
الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية
التي لا بد منها بين المتضايفين في تلك الاضافة فانها معنى جنسي يتحقق باسباب
شتى وعول في انفهام ذلك على شهرة انحصار قسم الاضافة بمعنى من في الاضافة
اللامية بعد ما ثبت بقسط الاضافة بمعنى من في التبيينية في تصحيح كلامه فتامل والله الهادي
الى سواء السبيل قوله وقيل نزلت في النضر فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول
كان مستعارا لاختيارهم اياه على القران وصرف عقلهم اليه بالكلية قوله يعني ليثبت
على الضلال فاللام للعاقبة قوله بحال ما يشتريه او بالتجارة يجوز اعتبار كل من
هذين الوجهين في كل من وجهي تفسير يشتري لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه اياتنا
قال الوجهان بدءا اولا بالحمل على اللفظ فافرد في قوله يشتري وليضل ويتخذها
ثم جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في اذا تتلى عليه ومن في

من يشتري

من يشتري موصولة ونظيره في من الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فانه بعده افرد ثم
قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم جاء في القران
ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غيرها من الايتين قوله وقرا نافع
في اذنيه يعني بسكون الذال قوله فعكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين
الجنات به قوله رواسي مر تحقيقه في الرعد ايضا قوله فان تشابه اجزائها الخ تقبل
لميدانها فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما
تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضاء تبدلها بل اللازم جوازه
لا غير فالظاهر ان يقول يلازم امكان تبدل اجزائها لكن لا يثبت المطلوب
به فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله و
كذا اقتضاؤه على ما قاله نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على
ما هو المعروف من مسالك المتكلمين والحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير هذا
وقال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه
فلئن تشابه اجزائها مستدل عليه في الكلام والحكمة موضوع عنه هنا لا ينكرها
احد من المتكلمين والحكما قوله ماذا نصب بخلقوا على ان ماذا كلمة استفهام و
يجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا لاروني
والعايد محذوف قوله او ما مرتفع بالابتداء ويجوز ان تكون ماذا كلمة مبتدا
وخبره خلقوا على حذف العايد قوله استكمال النفس يتوقف باللازم قوله على الاعمال
متعلق بالملكة قوله الصمت حكم بضم الحاء وسكون الكاف اى حكمة قوله وقليل
فاعله اى قليل من يشغله قوله وانه امره وفي الكشاف ان مولاه امره بذبح شاة
قوله فقال بما اطيب شيء الخ قريب من سلوك طريق اسلوب الحكيم فان
الظاهر ان مراد الامر الاتيان باللذيذها او انفعها للطاعم وقرابة خبيثة
باتيانهما في المرتين على انه ينبغي للعاقل ان يطلب ويجتهد في اصلاح هذين
العضوين فبصلاحهما يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع
السرمدي واللذة الحسية والنفع المزاجي ليس لهما بقاء فلا يليق ان يهتم
في شانهما قوله لان اشكر يعني ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر للدلالة
على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير
اللام التعليلية قوله فان ايتاء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله ومن
كفر في اختيار صيغة المضي هنا تنبيه على ان الكفران اكثر متحقق من هذا النوع
بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور قوله لا يحتاج الى الشكر كانه يشير الى ان
قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وقوله حميد للجواب المقدر للشرط الثاني
بقرينة مقابلة وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل واحد منهما متعلقا

يكل منهما قوله ذات وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف بالمصدر على المعنى
قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والا فعلى الاول لا جملة الا ان يتوسع قوله
في موضع الحال يعني من امه ويجوز كونها حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه
كان نطفة ثم علقة وقد مر في قوله تع الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير
الضعف بالنطفة باباه على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه
المص وحال النطفة ليست كذلك قوله وقرئ بالتحريك يعني في الموضعين قوله
يقال وهن يهن وهنا الخ ويجوز ان يكون كالشو والشعر واليعث والبعث في
قراءة الحسن البصري فهم يحركون الساكن في حروف الحلق في مثل هذه المواضع و
هذا وجه مطرد فيكون اولى قوله وفطامه في انقضاء عامين والقرينة على تقدير
هذا المضاف قوله تع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه
دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف ومحمد والشافعي
رحمهم الله وقدرها ابو حنيفة رحمه الله بثلاثين شهرا استدلالا بقوله تعالى
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية قوله تفسير لوصينا فقد دلالة
على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله في المدارك عن ابن
عيينة رحمه الله من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين
في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد يعني على الاحتمال الثالث
الثالث ويجوز ان يكون استئنافا لكن الظاهر ان الاعتراض هنا يعمه قوله وهي
ثم قال صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابو داود والترمذي قوله انه مفعول له
قوله باستحقاقه الاشراك يعني ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليدا
لهم تعليل لقوله ان تشرك قوله وقيل اراد بنفي العلم به الخ وكانه لم يرتض هذا
الوجه لما اسلفه في سورة القصص ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم
لوجوده في نفسه بل اللازم هو العلم الفعلي وقد مر البحث هناك قوله صحابا معروفا
يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما ويعودهما اذا مرضا و
يواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله
بالتوحيد متعلق بالفعلين على التنازع قوله والاقبال يعني من قوله تع ووصينا
الانسان الى قوله تعملون قوله لما فيهما اي في وصية لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي
في التاكيد قوله حكمة استئناف قوله ولذلك اي ولكون نزولهما فيه فسر بعضهم قوله تع
من اناب الى بابي بكر قوله وتانيثها لاضافة المثقال ويجوز ان يكون لكونه في تاويل
الزنة قوله كما شرقت بكسر الراء يقال شرق بريقه اي غص به وانسد في حلقه
بحيث لا ينزل ولا يخرج قوله كمحدب السموات لا دلالة في النظم على تعيين المحدب بل المتبادر
من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه قوله في وكنه يفتح

الواو وسكون الكاف وضمها مع ضم الكاف قوله يحضرها فيحاسب عليها ويجزي قال
قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في القاموس الصيد بالكسر ويحرك
داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسمو برؤسها قوله والكل واحد في المعنى قوله مصدر
وقع موقع الحال بتاويله بالوصف قوله والمختال للماشي فان الاختيال هو مشية
المتكبر قوله وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم سرعة المشي رواه ابن عدي وابو نعيم
وغيرهما بسند ضعيف قوله وقول عائشة رضي الله تعالى عنها جواب سؤال قوله
ويثبت المتماوت في القاموس المتماوت الناسك المرائي وفي النهاية يقال تماوت
الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله
سيما نهاد فيه بضم النون اي صوته قوله ولذلك اي ولكونه مثلا في الذم قوله يكنى عنه
يعني يرغب عن التصريح به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت
المرتفع بصوته الطبعي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على
الاستئناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك اذا رفعت صوتك
كنت بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه و
اخرج المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة قوله ان المراد تفضيل الجنس يعني ان
التوقيف الاضافي فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي هي وتميزها من
سائر الحقائق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت
اذا توافقت عليه الحمير كان اشد في النكير وقد يمنع كونه جمعا بناء على ان المعرب
وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس
قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به
الجنس وفي اختياره على الحمار مراعاة الفواصل قوله وهو جار في كل اسم
الخ وذلك لان الحروف المستعلية تجذب السين من سفالتها الى تعاليها
فتصير صادا كذا في اللوامح قوله وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشف
من جعل هذا الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم
اي في حال ادعاء الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب.
وعلى ما اختاره المص الواو للعطف ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار
فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا وقد اغرب
مولانا العلامة حيث قال جواب لو محذوف لدلالة يتبع عليه اي لاتبعوهم
والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لآبائهم ولهم اي يتبعوهم
في حال دعاء الشيطان اياهم انتهى للبحث فيه مفتتح كلامه ومختتمه قوله
بان فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلامه اسلام امور
قوله اي الزبون اي الحريف وهو العامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل

علم قوله واذا قيل لهم الآية منه

وقد ظهر ذلك من تقريرنا للكلام منه

قال في القاموس مولد قوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض قوله
القراءة بالتشديد فان الاصل توافق القراءات قوله وحيث عدي باللام في قوله
قوله تع بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب العالمين قوله فليتضمن معنى الاخلاص
قال مولانا العلامة يعني الاختصاص وكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص موافقا
للمتن ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت اصاب بديهته واخطأت
رويته فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي لذكر طرفي
التشبيه قوله لمن اراد ان يترقى وفي الكشاف يتدلى وما قاله المحشي اليق بالمقام قوله
اذ الكل صائر اليه اشار الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام
ومراعاة الفواصل فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص لان معبوداتهم من
جملة الامور قوله وليس المستقبل فالمستعمل اخوان في الماضي ويجوزان ثلاثتها في المستقبل
قوله فضلا ليس في محله اذ ليس قبله نفي الا ان يؤول بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار
اقلاما اختار لمذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا
بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه
رفعها بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه وجعل
بعضهم مبتدأ محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما اي ولو ثابت كون الاشجار اقلاما
وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة
يعني بتاء الوحدة دون ان يقول شجر قوله لان المراد تفصيل الآحاد فكانه قيل ولو ثبت
ان ما في الارض من شجرة شجرة قال قلت كيف اجرى الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت
باعتبار اغصانها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله والبحر المحيط اشار الى ان الالف
واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دلالة على اختيار كون البحر مرفوعا
بالابتداء قوله فاغنى عن ذكر المداد يمده جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام
والبحر مدادا وقوله يمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي زاد في مداده
قوله على انه مستأنف فالواو استئنافية كانه قيل فما المداد ووقع هنا سهو
عظيم من مولانا العلامة فانه قال او الابتداء على انه مستأنف والواو للحال
الى اخر كلامه قوله او الواو للحال قال قلت اين الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو
ضمير الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكون الواو
رابطا وفي الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش
مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان
بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية
اذا وقعت حالا بالواو فليس فيها ضمير ينتقل قلت ليس مراده الظروف التي
وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان

يكون المعنى وبحرها والضمير للارض الطيبي البحر على هذا ابهم جميع الابحر
بقرينة الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل
الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا ابهم واليه الاشارة بقوله
جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل
الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت ظاهر ان الارض
اريد بها هنا ما يشمل كل قطر قطر فيعم ما اضيف اليها ايضا ولا مجال للعهد
لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام لا سيما
اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتأمل قوله او على اضمار فعل يفسره يمده
فيلزم اعتبار دخول لو على المضارع ولا غرو قوله وقرئ تمده بالفوقانية
من مد قوله يمده من امد قوله بالتاء والياء قيل يعني فيهما وفيه نظر قوله انما
جمع القلة فقد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستوفي لجميع الافراد قوله
او امر واو قد قريش يعني ان كانت الآية مكية قوله وقد انزل التوراة وفيها
علم كل شيء ففيها اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شيء من امور الدين
ومهماته قوله الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا
قوله اذ لا يشغله شأن عن شأن فيستوي عنده الواحد والكثير قوله فلذلك
الخلق يشير الى ان قوله تع ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى
معلوم مثل اخر الحوت قوله الشمس الى اخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى
ذلك المنتهى الى آخر السنة فيتعلق قوله الى اخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى
معلوم فلا يلزم المحذور او يقال قوله الى آخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم
فلا يكون المراد به مثل اخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله لاجل مسمى في سورة
فاطر قوله وثمة غرضه اي غرض الجري جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على
الاختصاص لكل وجه وما قاله المحشي اوجه قوله حقيقة ان كان النيران
حيين ناطقين يعقل حركتها بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلق
قوله او ادعاء ان فقد واحد مما ذكرنا فيشبه عاقبة الشيء بالعلة الغائية واللام
ح لام العاقبة قوله واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا قوله
الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما بين في
مقامه قوله او الثابت الهيته هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري
يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب و
الحيوة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختار الزمخشري لكن المعقول
هو العكس فان استحقاقه تع العبادة لاتصافه بالصفات الذاتية الجليلة
واختصاصه بها الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تع بما ذكر

واختصاصه به قوله ولا يتصف اى بشئ من الصفات الموجودة قوله خير فيع من كل شئ
ومتسلط عليه صيغة التفعل فى الموضعين للمبالغة قوله فى تهيئة اسبابه اى اسباب جريه
فى البحر قوله والباء للصلة يعنى انها متعلقة بتجرى اى تجرى بسبب حاجة قوله او الحال
فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهى ما تحمله السفن من الطعام
والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل يعنى بضم اللام قوله وقد يجوز فى مثله اى
فى مثل هذا الجمع فى الكشاف وعين فعلات يجوز فيه الكسر والفتح والسكون
قوله وللمؤمنين عطف على قوله على المشاق على المعنى فان المعنى اى لكل صبار
على المشاق الخ وهو يعم المؤمنين للايمان انه قوله يتصف بصبر يعنى الترك
فهو صبر عن المألوف قوله يتصف بشكر يعنى الافعال وهى شكر على المعروف على ما عرف
من معنى الشكر قوله واذا غشيهم التفات من خطاب لربكم قوله كما يظل من جبل الظلل
جمع فالمراد الاشياء التى تظل من جبال او سحب لكن السحاب والجبل لكونهما اسماء
الاجناس يفرق بينها وبين واحدها بالتاء ركالموج يتناول الكثير فيستغنى عن
صيغة الجمع قوله بما دهاهم متعلق بزوال اى اصابهم قوله فانه نقض اى ان الجحد تابعا
قوله والختر اشد الغدر ختار فى مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر
كما ان كفور فى مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعنى على القرائتين قوله عطف
على والد فان قلت فيكون الولد جازيا وغير جاز لان قوله هو جاز نفى لمولود
قلت لا منع عنه اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول فى الدنيا والآخر فى الآخرة
قوله او مبتدأ لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهى النفى وعليه مشى الزمخشرى قوله
شيئا تنازع فيه لا يجزى وجاز على الاحتمال الثانى والاظهر على الاول نصبه بلا يجزى
فتدبر قوله وتغير النظم يعنى على الاحتمال الثانى حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية
التى هى آكد قوله اولى بان لا يجزى اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من الحنو
والشفقة وينبغى ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة
ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان
جزاء الوالد فى الدنيا يتحقق فى الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع
عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض المص للتفرقة بين الولد والمولود
على ما فى الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء قوله بان
يرجيكم التوبة يقال رجاه اى امله او جعله راجيا قوله لما روى ان الحرث بن عمرو
يعنى المحاربى والحديث ذكره الثعلبى والواحدى بغير سند قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم رواه البخارى قوله فى علمه يعنى ولا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا
عن قول السائل متى الساعة يمطر قوله روى ان ملك الموت الحديث رواه الامام
احمد وابن ابى شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيهما معنى الحيلة ولذا

لا يوصف الله تعالى بها واما قوله لا اعلم لا ادرى وانت الدارى فقول اعرابى جلف
جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله ما لم ينصب له دليلا عليه قال ينصب
ضمير للفظ الجليل وضمير له للعبد وعليه لما قوله وعنه صلى الله عليه من قرأ الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد للمنعم المنان والصلوة على الرسول
المنزل عليه القرآن وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ليلة الاحد رابع شعبان

سورة السجدة مكية قال الامام النسفى فى التيسير الا ثلاث آيات نزلت
بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى قوله كنتم به تكذبون و
فى الاتقان استثنى منها ابن عباس رضى الله عنهما افمن كان مؤمنا الآيات
الثلاث وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات قوله وقيل تسع وعشرون آية
فى تيسير الامام النسفى والاختلاف فى قوله لفى خلق جديد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل
الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة
الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف اى هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من
رب العالمين حالا يعنى يتعين للحالية من الضمير على هذا الوجه الاخير واما على
غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر لا يعمل
فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيره قوله ويجوز ان يكون
خبرا ثانيا يعنى على الوجهين الآخرين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه
اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشرى واختاره ابو حيان وعليه بنى المص بيان
نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب
اى حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله والضمير فيه لمضمون الجملة وهو كونه منزلا
من رب العالمين قوله ويؤيده اى يؤيد كون الضمير لمضمون الجملة قوله فانه انكار
اى فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعنى على ان يكون من رب العالمين
خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشار اولا الى اعجازه بالطريق الذى تقدم فى
اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين يدل بظاهره على انه
مبنى على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على
ما اختاره الزمخشرى فيكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا
ان يجعل الاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن
لا يخفى بعده عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب قوله ام
منقطعة تقليل لقوله اضرب يعنى انما قلنا اضرب قوله اذ كانوا من اهل الفترة
مبنى على كون ما فى الآية منفية قال ابو حيان وعندى ان ما موصولة والمعنى

لتنذر قوما العقاب الذي اتاهم من نذير من قبلك اي اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرهما قوله ما لكم اذا جاء رضا الله تعالى اشارة الى ان دون بمعنى مجاوزة عن شيء الى شيء ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله اي رضاه و طاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا على ما يترأى من ظاهر النظم قوله او ما لكم سواه ولي ولا شفيع فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زائد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين الله ولا بنصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله يا نفس ما لك من دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت وقاية الله تعالى لم تجد غيره قوله نازلة آثارها الى الارض اي آثار تلك الاسباب جعل المص قوله الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم قوله يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لانها نهاية العقود قوله وقيل يدبر الامر يعني الوحي ومر الدنيا قوله في زمان اشارة الى ان وجه اليوم بمعنى الوقت المطلق قوله لان مسافة نزوله الخ اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشري بقوله وذلك في وقت هو في الحقيقة الف سنة المبالغة في التشبيه لا ما بعده اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى قوله فان ما بين السماء والارض الخ لكن اللوح ليس في مقعر السماء الدنيا كما لا يخفى قوله ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة اي ليحكم فيه فالمراد باليوم ح يوم القيمة قوله يدبر المامور به الخ و هذا الوجه ارتضاه الزمخشري قوله وقرئ يعرج على البناء للمفعول قوله ويعدون بالياء التحتانية قوله فيدبر امرهما اي امر الشهادة لان الكلام فيهما ولو ثني الضمير لكان له وجه ايضا وفيه ايماء بعين في قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه ويكون ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل قوله اعطى كل شيء خلقه قوله من قوله اي قول علي رضي الله عنه قوله قيمة المرء ما يحسنه الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جاهه وحشمته قوله اي يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لا ان ثمة مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم قوله و خلقه مفعول ثان وفيه ان الاحسان بمعنى العلم

لا يتعدى الى مفعولين كما اشار اليه المص وفي القاموس هو يحسن الشيء احسانا اي يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف الكل او شيء قوله فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني العقل وفيه بحث فانه صرح في اوائل البقرة ان الشيء في امثاله بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فانه سبحانه وتعالى هو موجد الصفات الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين فما وجه الاحتياج الى التخصيص قلنا المانع عن الايجاد على عمومه فان لفظ الخلق فانه الاخراج من العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا اكفروا من قال بخلق القرآن وكذا صيغة احسن تدل على الاختيار على ما حققه الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من باب نصر قوله وجعل لكم التفات من الغيبة الى الخطاب قوله اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض الخ من ضل الماء في اللبن اذا ذهب قوله او غبنا فيها فسره قطرب قوله وقرئ ضللنا بكسر اللام قوله من ضل يضل من باب علم قال ابو حيان وهي لغة اهل العالية قوله وصللنا بالصاد غير المعجمة قراءة الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه يعني على القولين والظاهر انه على قراءة الجمهور متمحضة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا و على قراءة ابن عامر شرطية ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء قوله ما دل عليه انا لا ان ما بعده ان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما قبل واحدة منهما قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذا قتلتم نفسا فتلك كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل الا اذا صدر عنه بمظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلمنا عليه هناك قوله بالبعث فالاضراب على هذا عن استبعادهم المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او يتلقى ملك الموت وما بعده بدلالة تعلق قوله قل يتوفاكم الآية والاضراب على هذا الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة قال قلت فما وجه المناسبة بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق لما كان استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع التميز بينهما نبه على ان ذلك هين على سبحانه وتعالى فان عزرائيل صلى الله عليه وسلم وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم مع سريان الروح في البدن من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو سريان ماء الورد في الورد والنار في الجمر فهي اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منها تاما كملا بحيث لا يبقى منها شيء فيه وقد يفعل ذلك في الوباء

العام بالاف الف من النفوس في آن واحد فكيف يستبعد البعث من الله
مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما في الكشاف
ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمني يعني فلا يقدر
لها جواب ولا يرد عليه قول مهلهل ؎ فلو نبش المقابر عن كليب ؞ فيخبر
بالذنائب اي زير ؞ بيوم الشعثمين لقر عينا ؞ وكيف لقاء من تحت القبور ؞
فان لو فيه للتمني بدلالة نصب فيخبر وقد اجيب عنه اذ لا نسلم انه للتمني بل هو
شرطية وقوله فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار
قوله لان الثابت في علم الله تع اي بانه يقع في الوقت الفلاني قوله بمنزلة الواقع
يعني فهو ماض تأويلا قوله ما يهتدى به الى الايمان الخ ولعل الاولى تفسير المهدى
بالايمان والعمل الصالح نفسهما قوله بالتوفيق له متعلق باتينا قوله من الجنة
والناس اجمعين هو كقولهم ملأت الكيس من الدرهم والدينار جميعا من حيث
انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا ولا يلزم
دخول كل فرد فرد منهما في جهنم واما قوله تع وان منكم الا واردها فقد مر تفسيره
وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشية يجوز ان يكون المراد استمرار عدمها
ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في تسببه عن الحكم السابق لانه ازلي ايضا قوله
لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه
قول المص من التصريح بمفعوله وفي الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا
ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم قوله فانه من الوسايط والاسباب المقتضية
له اي لذوق العذاب يعني من الاسباب المفضية اليه من غير توقف عليه فالسبب
الحقيقي هو سبق الحكم الازلي وبه يندفع الجبر بمجازاته القدرة لفعل العبد على
رأي الاشاعرة ومنهم المص قوله وهم لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة
الذين قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا
وان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون قوله فيسرحون يقال سرح في المرعى
سرحا اي ارسله وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما اطلعتم عليه في النهاية بله ما اطلعتم
عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك يقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر
ويضاف فيقول بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب
المحل ومجرورة على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من
لذاتها قوله وقرا حمزة ويعقوب اخفي يعني بسكون الياء قوله وقرات اعين قال ابن
جني هي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وابي الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما
قوله وما موصولة او استفهامية وكلاهما يدل على التعظيم قوله اي خبؤ اجزاء والجملة
استينافا او حال قوله فان اخفاءه لعلو شأنه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء

قوله

قوله وقيل هذا القوم الخ عطف على قوله ان اخفاءه الخ قوله خارجا عن الايمان
الفسق هو الخروج عن الحق والمراد به هنا الفسق الكامل بقرينة مقابلته للمؤمنين
قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالف حديث لا يدخل احدكم
الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله تع قوله او على اعمالهم يعني يكون
الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على تستعمل فيها كما في قولهم بعت منك هذا
العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي
فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستعمل بالضمير لتقدم الذكر الجواب من
وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وظاهر ذكر
النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية لما يقال
لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ
ليس قولهم في مقدما عليه ذكر النار وانما اتفق ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم
الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في حيز الاخبار لانه عطف على
اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا اخرجوا اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فلا مانع في المعطوف سوى
ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت المانع في المعطوف هو ما بينه
ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان يكون
على لفظ المحكي عنه فلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه قبلها
قوله اهانة متعلق بقيل قوله روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة ابن ابي معيط في
الاستيعاب الوليد بن عقبة ابي معيط اخو عثمان لامه اسلم يوم الفتح هو واخوه
خالد بن عقبة قوله بعد التذكر ظرف للاعراض قوله عقلا متعلق باستبعاد قوله
ولا يكشف الغماء الا ابن حرة ؞ اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم ؞ يرى غمرات الموت
ثم يزورها ويتوسطها قوله ولقد آتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب
اذ لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عين كتاب موسى عليه السلام ويجوز
ان يراد به المعهود ويعني المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد بضميره الجنس
على سبيل الاستخدام قوله من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف
الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القرآن تعليل لصحة تفسيره بما قبله قوله
فان التقاءك تعليل للنهي وللتشابه بين الاتيانين قبله ولا اتيا موسى باتيا
نبينا عليه السلام وعكس ثانيا قوله او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون
اللقاء مضافا الى الفاعل او المفعول قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف
الى المفعول والمراد بالكتاب التورية لا الجنس اذ الظاهر العهد ولا مانع
قوله آدم اي اسمر قوله طوالا بضم الطاء اي طويلا قوله من رجال شنوءة هي

ويتوضح بيانه في كتب الاصول م

من احباء اليمن تغلب عليهم الجمودة قوله اى المنزل على موسى او موسى نفسه قوله
بامرنا اياهم اى بان يهدوا قوله اى بصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى
على القرائتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذا اكرمت
زيدا او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف على
صبروا وعليه بنى الزمخشرى تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة من حيث
المعطوف نحو الم يبين قوله والفاعل ضمير ما دل اى ما قال ضميره لان حذف الفاعل
لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع فى حذف الفاعل اذا
اقيم دليله مقامه فانه يشبه المذكور ثم ان المص جوز فى طه ان يكون الفاعل
الجملة بمضمونها قوله اى كثرة من اهلكنا المراد كثرة اهلاكهم على اضمار المضاف
كما قاله فى طه قوله او ضميره والفعل ح معلق يجرى مجرى اعلم بالتشديد للتكثير
قوله لا التى يقوله فيجرح وانه خبر بانه لا مدافعة بين الانبات بعد سوق الماء
وبين ان لا تنبت اصلا قبله والاولى ان يقتصر فى تبيين معناه على النقل
من ائمة اللغة قوله كالحب والتمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا يناسب ذكر التمر
الا ان يقال قصد المص بذكر الورق والتمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات
مطلقا وفيه ما فيه قوله تاكل منه انعامهم قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها
تاكل قبل ان يسنبل قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة هنا افلا يبصرون
وفيما قبل افلا يسمعون لان ما ذكر هنا مرئى وفيما قبله من المسموعات قوله
والمراد بالذين آمنوا المقبولون وجوز الطيبى حمله على قوم مخصوصين وهم الذين
استهزؤا او عاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام المضمر
فيكون من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا يؤمنون ح فلا ينفعهم
ايمانهم قلت فح يكون قوله ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف
مع قيده ولا يكون القصد الى التخويف والانذار قوله اجيبوا ما يمنع الاستعجال
فكانه قيل لا تستعجلوا فكانى بكم وقد حصلتم فى ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم
ايمانكم واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده و
الصلوة على من لا نبى بعده ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم لسنة ٩٤١

سورة الاحزاب مدنية وهى ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله نعظيما له تفخيل لنا داه قوله وتفخيما لشان المنوى
حث امر به عظيم شانه قوله والمراد به الامر بالثبات عليه جواب عما يقال ما
الفائدة فى الامر لمن هو مشتغل بشئ بالاشتغال بذلك الشئ فانه لا يقال
للجالس مثلا اجلس قوله ليكون ما نعا له عما نهى عنه فيه ترجيح النهى ال

يصدر بالقابل الظاهر ان النهى من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء
المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمى فى التيسير اسمه عمرو بن سفيان
قوله فى الموادعة وهى المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفضوا ذكر الهنا
اى ذكرها بسوء بدلا له ما بعده قوله وبدعك منصوب على انه ارفض جواب
الامر قوله يا يصلح الضمير المستتر للموصول والبارز لما يعملون وفى كلامه
اشارة الى ان الخطاب للرسول عليه السلام والجمع يكون للتعظيم قوله
على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو الموافق
فى القراءات قوله لان القلب معدن الروح الحيوانى وقد مر بعض التفصيل
فى الحجر قوله وذلك يمنع التعدد لما يجئ بعد استطراده يؤدى الى التناقض وهو
ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لها قوله ولا الدعوة بجر الدال
وهى ان ينسب الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب الاريب اللبيب
العاقل والاريب الداهى والارب بالكسر الدهاء قوله ولذلك قيل لابى معمر
او جميل بن اسد الفهرى فى التيسير قيل هو فى ابى معمر جميل بن معمر بن سعد الفهرى
وقال ابو حيان روى انه كان فى بنى فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد
قوله والزوج المظاهر عنها بالنصب عطف على اللبيب قوله كالام اى فى الحرمة
المؤبدة قوله ودعى الرجل ابنه يجرى التوارث وغيره من احكام البنوة بينهما
مع كونه معلوم النسب قوله ابن محمد اى هو ابن محمد قوله وقرأ ابو عمرو واللائى
بالياء وحده اى بالياء ان كنه بلا ياء اخرى والظاهر فى وحده هذا وفى
قوله بالهمزة وحده تانيث الضمير المجرور قوله على ان اصله اللاء بهمزة اى بهمزة
وحدها بعد حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة قوله مخففة يعنى حذف حركتها
وابدلت ياء قوله وعن البزى يعنى نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن
الجزرى فى النشر واما اللائى فقرأ ابن عامر والكوفيون بالياء بياء ساكنة
بعد الهمزة وقرأ الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر
ويعقوب واختلف عن هؤلاء فى تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها فقرأ
يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ ورش وابو جعفر بتسهيلها
بين بين واختلف عن ابى عمرو والبزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل
كذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان
انتهى ومن هذا يتبين ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول
عن البزى هو التسهيل لا الابدال وانما الابدال مروى عن ابن كثير وحده
قوله وقرى ابن عامر تظاهرون بفتح التاء وادغام التاء الثانية فى الظاء
واصله تتظاهرون قوله بالحذف اى بحذف التاء الثانية قوله من الظهور لا الظهر

كون الفصل ثلاثيا لا لبيان انه مأخوذ من الظهور حتى يخالف قوله مأخوذ
من الظهر قوله كالتلبية مأخوذ من لبيك فانها ان يقول لبيك قوله وهي في الاسلام
عطف على اسم ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى
التجنب وفيه رد على الزمخشري فتأمل قوله الذي هو عمود الضمير المرفوع للظهر
والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن يعني انهم ارادوا
ان يقولوا انت على حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوام
ومسالك الظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب الفرج خصوصا مع الام قوله والتغليظ
في التحريم عطف على الكناية فلا كناية فيه قوله فانهم كانوا يجعلون الخ وظهار الام
اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى
كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله يجمع جمعه كشقي والشقيا وشقي واشقيا قوله ذالكم
قولكم بافواهكم الذي يسنح للخاطر في تفسير الاية الكريمة ان الاشارة الى الاخير
وذكر الاول كان لتمهيد اصل يحلان عليه والمعنى انه ليس لكم في هذا مستند شرعي
وانما هو امر اخترعتموه واسرع هو الذي يشرع لعباده الشرائع ويبين لهم الاحكام
قوله مطابقة له اي للقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة تكون
من الطرفين قوله فتتبعونهم الظاهر ترك النون لعطفه على المجزوم قوله مخطئين
قبل النهي اي جاهلين بالحكم فالظاهر انه لا قبح قبل النهي على المذهب الحق
فلا خطاء قوله ولكن الجناح الى اخره فيكون قوله ما تعمدت في محل عطفا على ما
اخطأتم وعلى الوجه الثاني يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف قوله
يوجب عتق مملوكه اي مطلقا بمجهول النسب او لا يمكن الالحاق ام لا قوله لمجهوله
اي لمجهول النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون المدعى اصغر سنا بحيث يولد
مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء مع ان لها عليه حقا قوله
فلذلك اي لكون المراد حقيقة بالمؤمنين في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم
قوله فثبت فذلك بطريق الدلالة على انه عليه السلام اولى بهم من ابائهم وامهاتهم
قوله وقرئ يعني بعد قولهم من انفسهم قوله فان كل نبي الى اخره كبرى لصغرى مطوية
والتقدير فانه نبي وكل نبي اب لامته في الدين قوله من حيث انه اقيم مقام قوله
في الدين قوله ولذلك اي لكون نبينا عليه السلام ابا لامته في الدين قوله ليسنا
امهات النساء اذ لا تحقق فيهن لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق
من الدلالة على التعميم ولما يقوله من ان الاستثناء من اعم ما يقدر الاولوية
فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او اية المواريث او
اية الانفال فالنسخ على هذا باحدى هاتين قوله او صلة لاولى في للابتداء
قوله الى اوليائكم عدي بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء قوله استثناء

من اعم ما يقدر فيه فالتقدير ذو القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب
في كل نفع ميراث وهدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرها الا في التوصية
قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الايتين ولا ادري
ما وجه التخصيص فان الظاهر هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد ما لم
ما جعل الله لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة قوله مقدر بما ذكر
عطفا على مضمر والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم
نبينا اي مع انه موخر بعثا تعظيما له واما تقديم نوح عليه السلام في قوله شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة الدين وقدمه قوله او موكد باليمين
اي على الوفاء بما حملوا وعلى الوجهين فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام
قوله والتكرير اي تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف
لتوصيفه بالغلظ قوله اي فعلنا ذلك الاظهر اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه لقومهم
من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطفا على ما قالوه والضمير لقومهم قوله
تبكيتا متعلق بيسأل يعني ان سؤال الانبياء عليهم السلام عما قالوه لهم او
عن تصديقهم اياه لتبكيت قومهم المكذبين قوله عطفا على احد بالنعي على الوجهين

قال الله تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ صح

الاخرين واما على الوجه الاول فهو عطف على يسأل بتاويله بالمضارع فتأمل
والاظهر عندي ان الواو للحال من فاعل ليسأل وقد يقال الاية من الاحتباك
حذف من الاول ما اثبت به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة وحذف
من الثاني العلة وذكر ما هو ثوابه والتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم
فاعد لهم ثوابا عظيما وليسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله فاحصرتهم
اي جعلتهم حصرا موليين بالبرد قوله وسفت التراب ذرته قوله فالتي الثنى مصدر
منصوب بفعل مضمر اي الجو الثنى قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلى
منكم لئلا يكون فيه وصف للكفرة بالعلو وفيه تامل قوله بنو غطفان بدل من
ضمير جاؤا قوله من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله فوقكم ومن اسفل منكم من
جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذا جاؤكم محيطين بكم كقوله يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله وشخوصها يقال شخص بصره اذا
ارتفع واشتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه
مجرى النفس وان المراد مجرى الطعام والشراب وتحت الحلقوم قوله التثبت
القلوب يجوز في بار القلوب الحركات الثلاثة قوله او ممتحنهم اي تارة يظنون
ان الله منجز وعده وتارة انه ممتحنهم قوله فخافوا الزلل وضعف الاحتمال
اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله في احتماله
من نحو الرسول والسبيل قوله بالقوافي كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا

قوله هنالك ظرف مكان للبعيد اى فى ذلك المكان الذى وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه ابتلى وقيل ظرف زمان قوله ورسوله فالواو ذلك على سبيل الهزء قوله واحدنا لا يقدر ان يتبرز يقال تبرز اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح هو الفضاء الواسع قوله فرقا بالفتحات اى خوفا قوله وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه فى معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعنى ليكون لكم عند هذه الجنود يد قوله واسلموه من اسلمه اى خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اى اذا ثبتم على دينكم قوله فارجعوا يعنى عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا فكفارا خبره قوله يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما مؤول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير المضاف اى ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله وقد قرئ بها اى بالموضعين قوله او باعطائها اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على ان ضمير الاعطاء لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله ريثما يكون اى قدر ما يكون قوله الا يسيرا اى تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله يهلكهم او يخرجهم بالمليئة قوله او قيل فى وقت معين سبق فيه القضاء قال مولانا العلامة لا لانه سبق القضاء لانه تابع للمقضى فلا يكون باعثا له بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا ينفع شيئا حتى يشكل هذا بالنهى الواقع فى الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع فى السنة بالفرار عن المضار كيف وقد دل قوله تعالى واذا لا تمتعون الا قليلا على ان فى الفرار نفعا فى الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلنا اما اولا فلانه لا دلالة فى كلام المص على سبق القضاء والسبق زمانى لا ذاتى كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم باطل فانه لا يدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهى عن الالقاء فى التهلكة كما علم فى سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس فى السنة ما يدل على نفع الفرار عن الموت واما رابعا فلانا لا نسلم دلالة ما بعده على نفع الفرار فى الجملة وقوله اذ المعنى الى اخره غير مسلم بل المعنى ما ذكره المص من فرض نفع الفرار وتقديره قوله كما فى قوله متقلدا سيفا ورمحا فالتقدير حاملا رمحا او له يا ليت زوجك قد غدا قوله او حمل الثانى على الاول الخ ومثل هذا التوجيه يجرى فى قول الشاعر فان فى التقلد معنى الحمل قوله من ساكنى المدينة يعنى من انصار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قربوا انفسكم الينا يخالف لما ذكره فى الانعام من انه هنا لازم فكان ينبغى

ان يقول

ان يقول اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون الخ اى بحسب الظاهر انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله ويخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من القولين متعلق بالوجوه الثلثة قوله بخلا عليكم الخ اى لم يذكر ما قاله الزمخشرى اضنا بكم يترفقون عليكم لبعده عن المقام الا بحمله على الرياء قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه فى الصفة المضعفة العين واللام افعلا نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله او المعوقين ورد بان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين وفيه ما ذكر ايضا قوله فى احداقهم فيه ان الاحداق يكون فى العين لا العكس ولعل العبارة كانت اى احداقهم وصحفه الناسخ قوله كنظر المغشى عليه او كدوران عينيه على ان يكون قوله كالذى صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف قوله او مشبهين به على انه حال من ضمير هم قوله خوفا متعلق بقوله ينظرون قوله ذربة فى القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة فهو ذرب حد وكمنع احد قوله باليد متعلق بالبسط بعد تعلق بقهر قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار مبتدا اى هم اشحة قوله اذ لم يثبت الخ تعليل لتفسير الاحباط باظهار بعنى لم يثبت لهم اعمال شرعا حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم لم يفسر الاحباط بعدم الاثبات قلنا لتقوية الفاء فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا ففروا الى داخل المدينة الطيبى ليس فى المعالم ولا فى الوسيط هذا ولعل ذلك نشاء من قول الجبان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه هو انه يجوز ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل اعملوا حيلة وكمنوا بل يجوز لكمال جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم ان يبدلوا ابصارهم فتامل ثم الظاهر ان منشاء هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا فيكم الاية على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها لا الاسوة لانها قد وصف قوله والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه اى بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش ويدل عليه قول الشاعر ؛ بكم قريش كفينا كل معضلة ؛ وام نهج الهدى من كان ضليلا ؛ وقد يقال هذا بدل البعض من كل فان فى المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الاخر وتشبيه الزمخشرى بابدال الاعراف انما هو فى اعادة العامل فان قيل نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط فى بدل البعض والاشتمال وهنا مفقود قلنا لا منع من تقديره فالمعنى

من كان يرجوا الله واليوم الآخر منكم فتأمل قوله قالوا هذا اى ما رأينا او الخطبة او البلاء قوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية في اواخر البقرة قوله وقوله صلى الله عليه وسلم انهم سائرون الخ قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله لعد تسع او عشر اى تسع ليال او عشر ليال قوله فيه ضمير لما راوا الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه فاما ان يكون الاصل صدقوا الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل بنفسه واما ان يجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم فانهم يخاطبهم فقالوا له سنفي بك وهو يتقاضاهم الصدق وكلام المحشى يتضمنهما قوله نذره بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا انهم اذا لقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فانه لا مانع من الحمل على معناه الحقيقي على ما نبهت عليه آنفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير هنا للموت بل اراد انه يستعار له كثيرا والمراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة فتأمل قوله روى ان طلحة رواه الثعلبي من حديث عائشة رضى الله عنها رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة اى اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق الخ فكأنه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون وضعاف القلوب.

قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان قوله ليجزى الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل التشريك وان اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض به فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوأى ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المحشى من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا لهم ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية

قوله والتوبة عليهم اى قبولها منهم قوله او المراد بها اى بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله قوله لمن تاب ليشتر الحوبة وقبول التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتأمل قوله متداخل او متعاقب التداخل ان تجعل الحال الاولى في الثانية ويكون حالان لشيئين لفظا والتعاقب ان تكون الثنتي واحد وفي الكشاف

ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استئنافا وفي جعله بيانا بحث قوله وكفى الله المؤمنين اى اغناهم عن القتال قوله وشوكة الديك وهي مخلبه الذي في ساقه قوله اتسع لا ضحك يعني درعك قوله من فوق سبعة ارقعة جاء على لفظ التذكير كأنه ذهب الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا قوله واطلقكن طلاقا من غير ضرار قال مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير على تفسير التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق السني هو الذي يليق به صلى الله عليه وسلم وهو من البينونة لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح الكناية به عن الطلاق قوله يدل على ان المخيرة الخ قال مولانا العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه آنفا ان التسريح كناية عن البينونة قلت قد نبهت آنفا على جوابه قوله خلافا لزيد والحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتيع مسببا عن التسريح حتى يقال ان حقه التأخر عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح الطلاق بل الاطلاق فتأمل قوله ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد لعشرة معان ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين ابن العراقي بقوله شعر ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد ٭ مزيدا على عشر معاني مرضية ٭ دعاء خشوع والعبادة طاعة ٭ اقامتها اقراره بالعبودية ٭ سكوت صلاة والقيام وطوله ٭ كذاك دوام الطاعة الرابح القنية قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله قوله لقوله وتعمل صالحا يعني عمل الصالحات هو الطاعة شرعا والعطف يدل على عدم اشتمال المعطوف عليه على فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ او لقوله ولا وجه له قوله ايه يعني كيف قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو ونص عليه النحاة واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يستعملون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا قلت فيبقى السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته اصلية يختص بالعقلاء وهو المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى قوله والمعنى ليستن كجماعة واحدة من جماعات النساء قلت لا انسب لمقام الاباية فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الجر ويقال كان الاصل لستن احديكن كواحدة من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة الاناث فتفضيل

واحدة منهن على كل واحدة من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة
من جماعات النساء دون العكس ولا يخفى قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله
ان اتقيتن مخالفة حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان
استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف في اللغة قال الشاعر
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه ، فتناولته واتقتنا باليد ، اي استقبلتنا
باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم يعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن
عن الخضوع بها اذ هن متقيات في انفسهن والتعليق ظاهره انهن ليس متحليات
بالتقوى قلت قوله معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر بعد
تسليم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المص يكون النظم من باب التهييج والالهاب
ان علق النهي بها ففيه تقرير لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي
النهى وان علق فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فان فضيلتهن
لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتحلي بالتقوى ولا شك في ان لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فلا غبار في التعليق قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين
قوله وقرن بقر وقارا اذا سكن فاصل قررن او قررن قوله حذفت الاولى من راءي
اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف
ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار
يعني على قراءة نافع وعاصم وقرن بالخفض قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن
في بيوتكن قوله ولا تتبخترن في مشيكن به فسر مجاهد وقتادة قوله مثل تبرج
النساء الخ يشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية
والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الخ الظاهر ترك الواو
قوله هي ما بين آدم ونوح قال في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا
والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية الكفر قبل
الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن بالتبرج جاهلية في
الاسلام يتشبهن بها باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان الجاهلية
يطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما يطلق على جاهلية الكفر قوله صلى الله
عليه وسلم لابي الدرداء الخ قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما
قاله لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس فيه جاهلية كفر قوله ولذلك
اي لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل
التغليب فقيل عنكم وليطهركم دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله بما يجب ان
يصدق به في الظاهر انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق

في القول والعمل بالصدق يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان الحرب
والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع
خشوع الجوارح كما اشير اليه في سورة المؤمنين قوله بما وجب في ما لم خص
بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام
في تخصيص الصوم بالمفروض قوله فما فيها خير اي فيما معشر النساء على العموم
لا يلزم ان يكون قوله يا نساء النبي الاية مناط النزول عن هذه الاية لانه
خاص بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري اي العطف للتغاير ذاتا قوله
لتغاير الوصفين خبر المبتدأ او متعلق بالمبتدأ وقوله فليس بضروري ما عطف
على الخبر او هو خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني من رجل
ولا امرأة الا كان من شأنه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لافادة قوة الاختصاص وانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة
الله ومكانه قوله وللاشعار الخ اشارة الى وجه اخر فالنظم على هذا كقوله تع
والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من باب قال الله تعالى خمسه
وللرسول قوله لانه نزل في زينب بنت جحش تعليل لمقدمة مفهومة من سياق
الكلام وهي ان المراد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقيل في ام كلثوم هي
اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدره
المص بصيغة التمريض قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها وقالا انما
اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها عبده قوله ان يختاروا من امرهم
شيئا الظاهر ان من للبدل او بمعنى عن اي منحا وزائلين عن امرهم قوله والخيرة ما يختار
ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول الطيبي
ولعل الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة
كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان تاثير الجماعة واتفاقهم
اقوى من تاثير الواحد فجمع في الاية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت
ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني على ما عاد اليه الاول على ان يكون المعنى
ناشئة من امرهم والمراد دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله
فليتامل قوله بما وفقك الله فيه من عتقه واختصاصه قوله وذلك انه صلى الله
عليه وسلم ابصرها الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى
الطبري معناه عن عبد الرحمن بن اسلم قوله ارابك منها شيء اي اوقعك شيء منها
في الريب قوله ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد رضي الله تعالى عنه على ارادة
تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق
ابغض المباحات فينتظم قوله اتق الله تعالى الا ان يراد التطليق نفسه ضرارا

فهو حال مؤكدة قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي عياض هذا الاحتمال في الشفاء
وقال كيف يتصور ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نفس الحسد المذموم وان
اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله تع
عليه وسلم ارادة طلاقها لابداها الله تع فانه لا يبدل القول لديه قوله تعيرهم
اباك به اي بنكاحها قوله والواو للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف على تقول
لاحتياج جعلها للحال الى تقدير المبتدا اذ لا تدخل على الجملة الفعلية لاستقباح
الواقعة حالا واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر ان مراده
الاشارة الى ان في الكلام جملا مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق
والاظهر ان يكون عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنهما فانهما من آثار
انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم
ارتضائه هذا القول مع تعيين ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق او الطلاق
وانقضاء العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد قوله
او جعلها زوجته الخ والتعليل الآتي ينطبق عليه ايضا قوله بلا واسطة عقد
اي من البشر قوله وقيل كان السفوا الضمير المستتر في كان لزيد قوله على قوة احتياج
اي احتياج زيد قوله وهو نفي الحرج الضمير لذلك في قوله سن ذلك قوله قدرا مقدورا
الظاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وفي قول المحشي وحكما مبتوتا نوع اشارة
اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر قوله صفة للذين خلوا فيكون
في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبي الله اي كافي قوله او محاسبا
فحسيبا من حسبه يحسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله
فيثبت نصب على انه جواب النفي قوله ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقسم
اتفق جمهور اهل السير على ان اول اولاده صلى الله عليه وسلم هو القسم وبه
كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام
عبد الله فسمي الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظموا ، فاول ولد المصطفى القسم الرضي ،
به كنية المختار فافهم وحصلا ، وزينب تلوها رقية بعدها ، وفاطمة الزهرا
جاءت على الولا ، كذا ام كلثوم تعد وبعدها ، في الاسلام عبد الله جاء مكملا ، هو
الطيب الميمون والطاهر الرضي ، وقد قيل ذا في غيره فتأملا ، وكلهم كانوا
له من خديجة ، وقد جاء ابراهيم في طيبة تلا ، من المرأة الحسناء مارية فقل ، عليهم
سلام الله مسكا ومندلا ، فالطاهر هو عبد الله على القول الاشهر ونقابه في الاكبر
لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله عنها ولعله لذلك لقب به قوله لانهم
لم يبلغوا مبلغ الرجال قلت قال في الفتاوى الصغرى رجل حلف ويمينه
لا اكلم رجلا فكلم صبيا ويشهد له قوله تع للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان

رجل

رجل يورث كلالة وقوله صلى الله عليه وسلم فلاولى رجل الى امثاله وفي
القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه معروف وانما هو اذا احتلم وشب او هو رجل
ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القرآن والحديث وقول الفقهاء ففي هذا
الجواب بحث قوله ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة في رجالكم
والالجاء المنتظم من الرجال قال مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب لتعقب
ان التأكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه قلت تقف ان شاء الله تعالى على
ما يدفعه قوله ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن
النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم يفيد كونه ابا للامة من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد
زمان هذه الابوة الى يوم القيمة وانها تختص به ولا تتعدى الى غيره بعده
وهذا المعنى لا يحصل من ولكن رسول الله كما لا يخفى فلقائل ان يقول
الملازمة التي ذكرها المحشي ممنوعة فانه علم حينئذ بجعل رسالته والحديث
على تقدير صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل كان على
دينه هذا ليس بجواب مستقل كما قلته مولانا العلامة بل مع قوله ان المراد
الخ كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام باعلام انه صلى الله
عليه وسلم ~~وعاملا بها مع الاشارة بكلمة~~ حتى نزل يكون من انصار شريعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعاملا بها مع الاشارة بكلمة الداخلة على المتبوع الى
ان العمدة في الجواب مدخولها فليتأمل قوله ويعم انواع ما هو اهله فالكرامة
كالتنويل بحسب الازمان تكون بحسب الانواع ايضا والضمير المرفوع للفظ الجليل
والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله
لانه العمدة فيها كما فصل في الكشاف قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا
قوله موجهان اليهما يعني على التنازع قوله وملائكته عطف على المستتر في يصلي
للفصل قوله والمراد بالصلاة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
او المعنيين المجازيين قوله مستعار من الصلاة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء
فان الدعاء يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد الاستعارة اللغوية
المتناولة للمجاز المرسل قوله وقيل الترحم والانعطاف الطبيعي هذا التأويل اقرب
لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المحشي اختار
الوجه ملائمته للتأويل الاول بقوله حيث اعني الخ قوله مأخوذ من الصلوة
بمعنى بالمعنى الشرعي قوله اخبار الخ اي قول المحيي في ذلك اليوم سلام اخبار قوله
ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة فيها

هو اهم حيث جاء فعلية ماضوية وهي ادل على التحقق من الاسمية قوله ونجاتهم عبر
من الهداية بما هو مسبب عنها اشعارا بان الضال هالك قوله وهو حال مقدرة
فانه صلى الله عليه وسلم انما يكون شاهدا وقت التحمل والاداء وذلك متاخر عن زمان
الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال المقدرة
وكانه يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة على هذا لا يجعل شاهدا وقت التحمل
وفيه تامل قوله بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانفهام حقيقة الاذن من قوله انا
ارسلناك داعيا الى الله قوله اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير
بعلاقة السببية فان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله يقتبس
من نوره الخ وهذا ابلغ مما في الكشاف او امد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور
السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف الاقتباس قوله على
سائر الامم متعلق بفضلا قوله ايذاءهم اياك على ان الاذى مضاف الى فاعله قوله وايذاء
اياهم على انه مضاف الى المفعول قوله ولذلك اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان
ما بعده كالتفصيل له يعني فاغنى عنه قوله والمبالاة باذاهم مبني على الوجه الاول
ثم تفيد دع اذاهم قوله بالالف وضم التاء من المماسة قوله او تعتدونها على ان افتعل
بمعنى فعل قوله والاسناد الى الرجال اي في تعتدونها قوله للدلالة على ان العدة حق
الازواج غير مسلم كيف ولو كان ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق
بل هي حق الولد والشرع كما تقرر في موضعه وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة
بمجرد الخلوة قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن وجوب العدة بمجرد الخلوة الصحيحة
ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت اخبر
بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة الخالية عن المساس يتناول المنطوق وذلك
مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد عدم الوجوب
ديانة فهو كذلك عند مشايخنا وان اريد عدم الوجوب قضاء فممنوع فالقاضي
لا يصدقها في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وارتفاع
المانع قضاء لحق الشرع والولد قال القاضي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة
الصحيحة انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول
حل لها ديانة لا قضاء ينبغي ان يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابن كثير
يعتدونها رواها عنه ابن ابي بزة وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح
قوله مخففا اي من تعتدونها بالتضعيف من الاعتداد قوله على ابدال احدى
الدالين بالتاء فيه بحث فان حذف احد حرفي التضعيف روما للتخفيف طريق
مسلوك لاهل التصريف وقد مر عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن فما الحاجة
الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من الاعتداد لا محالة لكنهم

كرهوا التضعيف فخففوه قوله والحكم عام قوله بما يعم المتعة ونصف
المفروض قوله فان المتعة سنة للمفوضة واما ما في الهداية من قوله يستحب المتعة لكل
مطلقة الا مطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى
لها مهرا فقال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا
فهكذا ذكر القدوري في المختصر وفي التهذيب شرح مختصر الكرخي والمذكور في
المبسوط والمحيط والمختلف والحق ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول
المفوض لها على ما ذكره المص قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن
المرتب عليه بالفاء قوله لان المهر اجر على البضع اشارة الى صحة ارادة المهور
من الاجور قوله وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة على ما يدل عليه صيغة المضي
في اتيت ولا يحتاج الى التاويل بما يشمل الفرض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف
وقلده مولانا العلامة فقال المعتبر فيه هو الالتزام كما في اعطاء الجزية قلت لا
التباس هذه بتلك فان كف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتال الكفار
بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع ههنا فيحمل على حقيقتها
والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه
ثم اتى في جواب السؤال بما يقتضي الايفاء عليها قوله بل لايثار الافضل فان
ايتاء المهر معجلا لتضمنه تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته اولى
وافضل قوله فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها ولذلك قال الفقهاء الاحوط
ان يعقد النكاح على المشتريات من الجواري قوله وتقييد القرائب بالهجرة عطفا
على قوله كتقييد بكونها مهاجرات معه اي مشتركات في الهجرة لا في الصحبة
قال ابو حيان يقال دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان لم يقترنا
في الزمان ولو قلت خرجنا معا اقتضى المعنيين الاشتراك في الفعل والاقتران
في الزمان انتهى ويشهد لصحته ما ذكره واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات
من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن اختارهن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه
وسلم قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك الخ على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما
تشير اليه قوله ويعضده ولمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر ان يقول هو
فلم احل لها فهم منها لا رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او يحمله على التشبيه
اي كنت مشبهة بمن لا يحل له حيث اختار الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه
غيرهن فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليدع الافضل قوله قول ام هاني اسمها
فاختة قوله فاعتذرت اليه اي باني مصبية اي ذات صبية قوله كنت من الطلقا
الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله قوله نصب بفعل يفسره ما بعده

قال قوله وسوق المهر اليها عاجلا افضل من ان تسميه ولو اخذه وكان التعجيل دأب السلف وسنتهم وما لا يعرف بينهم غيره بعد قوله فقد اختار الله لرسوله عم الافضل الاولى يدل على رجحان افادة على حقيقته فتامل منه

اى وتحل امراة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال فلا وجه لقول مولانا العلامة و
نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اى واحللنا لك امراة انتهى ولو صح تعلقها باحللنا
لم يحتج الى التاويل بالاعلام او انه نصب بفعل مضمر فتدبر قوله اى اعلمناك حل امراة
فيه ان اعلمناك ايضا ماض فالدافع باق ولعل الاولى ان يحمل قوله وهبت على الحكاية
او النعت اى مفروضة هبتها او مقدرة وكذا ان يحمل كلام المص على هذا قوله
فانها خارجة مجرى القبول الاظهر مجرى الايجاب لانه هو الكلام الصادر اولا من
احد المتعاقدين فاراده صلى الله عليه وسلم لنفوذها على الهبة بمنزلة القبول
قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول لدفع التعيير عن
الواهبات بمثل قول عائشة رضى الله عنها اما تستحى امراة تهب نفسها
لرجل بان هبتهن انفسهن ليست لحبتهن للرجال بل لنيل سعادة صحبة النبى
صلى الله عليه وسلم والتكرير لتقرير النبوة من الله اذ الاول كان يحتمل غير ذلك
والله اعلم بل نقول هذا اولى للحمل فان العدول على ما ذكره المص وغيره لنكتة
ينبغى ان يكون قوله خالصة لك بان يجئ خالصة للنبى قوله لان اللفظ تابع الخ و
لقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم ولا يضر الحنفية
لانهم لا يجوزون لغيره صلى الله عليه وسلم النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلم اذ
الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع
مرفوع نعم يندفع به استشهاد الحنفية بالاية ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف
واما الاحتجاج للشافعية فلا يتم قال مولانا العلامة الهبة المذكورة فى الاية مجاز عن
تمليك المنفعة بلا عوض وليس معناه ان قال وهبت نفسى للنبى حتى تنهض
حجة فى الخلافية المشهورة بيننا وبين الشافعية علينا او لنا قلت وليس معناه ان
قالت بردة الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله ما يتبين به وجه الخلل عما ذكره
المص ان اللفظ تابع للمعنى الخ وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى
لا يحل لك احد بعدك لغيرك قوله والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال هو النكاح
حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل يجئ بمعنى فعل ويومئ اليه قوله الا بارادته نكاحها
فافهم قوله من شرائط العقود كالشهود والولى على مذهبه قوله انه كيف ينبغى متعلق
بعلمنا قوله تؤخرها قاله مجاهد وقتادة والضحاك يعنى بان لا تقسم عليها وتحتمل
ان يكون وترك مضاجعتها عطف تفسير له قوله وتضم اليك اى بان تقسم او
ما بعده عطف تفسيرى له قوله او تطلق من تشاء به فسر ابن عباس رضى الله عنهما
والحسن وانت خبير بانه لا منع جمع من الارادتين فينبغى ان يحمل تعبيرهم على التمثيل
قوله ومن ابتغيت ممن عزلت الظاهر من قول المص فى شئ من ذلك انه جعلها
عطفا على ما تشاء الثانى فالمراد به الغير المطلقة بقرينة المقابلة ويجوز ان يكون

من مبتدا موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية والعائد محذوف
اى ومن ابتغيتها قوله فلا جناح عليك خبر او جزاء شرط قلت ويجوز ان
يكون من للبدلية سيما اذا جوز كون الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك
التفويض ويجوز ان يكون الاشارة الى الايواء وهو اقرب قوله الى قرة
عيونهن اشارة الى ان الاعين يستعمل فى معنى جمع الكثرة وقد يستعمل كل
من جمعى القلة والكثرة موضع الاخر قوله وقلة حزنهن اى انتفاء حزنهن فالقلة
تجئ بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسة لفظ القرة قوله ثم ان سوى
بينهن فى البحر اتفقت الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن
فى القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل
غير سودة رضى الله فانها وهبت ليلتها لعائشة رضى الله عنها قوله
علمه انه يحكم الله يعنى بالاباحة والتفويض قوله فتطمئن نفوسهن حيث كن
سواء عند الله لا رجحان لاحداهن على الاخرى والترجيح منه صلى الله عليه
وسلم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله وقرى بالنصب تاكيدا لهن هذا انما
يلائم اذا كانت الاشارة الى الايواء اذ لا اعطاء فى صورة ترك القسم و
المضاجعة الا ان يتاول قوله فى احابة الضمير لما فى قلوبهم قوله فهو حقيق
بان يتقى لان اخذ الحليم شديد قوله لا تحل لك النساء قال مولانا العلامة اللام للجنس
واتيان صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم
يقل امراة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله
من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيد به ثم استثناء ما
ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله يحتمل جعل الاستثناء منقطعا وهو خلاف
الاصل قوله وهى اى عدد التسع قوله حسن الازواج المستبدلة اى التى يراد
ابدالها بهن قوله وهو حال او صفة والواو لتاكيد اللصوق قوله لتوغله فى
التنكير فيه انه عم بوقوعه فى سياق النفى فانكسر سورة التنكير فيصلح ان يقع
ذا حال كما صلح به للابتداء مع ان منع التنكير عن ذلك للزوم الالتباس
بالصفة وهو يندفع بالواو قوله واختلف فى ان الاية محكمة قاله ابى بن كعب
وابن عباس فى رواية والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبرى قوله
او منسوخة على ما ذهب اليه على وابن عباس فى رواية اخرى والضحاك قوله بقوله
ترجى من تشاء او بقوله انا احللنا الاية على ما فى الكشاف وهو الظاهر وقيل
بالسنة قوله على المعنى الثانى فيه نظر اذ لا دلالة فى المعنى الثانى على ما ذكره على
النكاح لغيرهن الا ان يقال اراد بالامساك فيه ما يعم النكاح الجديد لانه فى
سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تقييد فى قوله

تعالى ونودي البلد من قبلنا بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح
الخ فتامل قوله فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ
وليس في كتاب الله ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه
ضعيف من جهات قوله وقيل المعنى لم يرتضه لافضائه الى لزوم التكرار في قوله
ولا ان تبدل وجعل الاستثناء منقطعا قوله استثناء من النساء فيكون في محل
الرفع على البدلية على ما هو المختار قوله الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا
ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول اجيئك
صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج
قوله او الا مأذونا لكم بان يكون المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول
كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه ويجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين
بالاذن لكم فيقدر الجار قوله وان اذن اي دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب
قوله كما يشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على قبح انتظار
الطعام لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في
العلة او ان الدخول من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت
الطعام بتعيين بل بظن وتخمين وهذا الوجه هو الظاهر قوله حال من فاعل
لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا انه فهذا
من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء واقع على هذا بناء على جواز تعدد
الاستثناء المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير
ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر في قوله
بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم
قوله وما ارسلنا قوله او المجرور في لكم فالعامل ح يؤذن قوله وهو غير جائز عند
البصريين قلت وكذا تعدد الاستثناء المفرغ على ما نبهت قوله يحبسون اي
ينضبطون وقت ادراك الطعام وحينه قوله مخصوصة بهم خبر بعد خبر قوله
وبامثالهم يعني بالادخال في حكمهم للاشتراك في العلة قوله والا لما جاز اي
وان لم تكن الآية مخصوصة بل عامة لما جاز ولكان يجعل الى طعام متعلقا
بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة الظاهر ان الخطاب
عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر في الاصول
نعم يكون وجها للتقييد الا ان يقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت
عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات الحكم به وههنا
ليس الامر كذلك فالتقييد بجعل الدخول بالاذن لغير الطعام متناول
النهي وان هذا من ذلك قوله عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا صلة

ثم انه

ثم انه الخ حال مقدرة قوله ان ذلك اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة
لما ذكر من النظر والاستئناس قوله من اخراجكم وعلى ما قلنا تقدير من منعكم
اي عما ذكر من النظر والاستئناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحيي منكم
تعليل لمحذوف دل عليه المساق اي ولا يخرجكم فيستحيي منكم ولذلك صدره
باداة التعليل ولو كان المعنى يستحيي من اخراجكم لكان حقه ان يصدر
بالواو العاطفة قلت الفاء السببية انما تدخل على المسبب ودخولها على
السبب لتأويله بجعله مسببا والاستحياء من الاخراج والمنع مسبب عن
الاذى فالفاء في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين
اللفظين اثباتا ونفيا قوله لقوله والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد
الاستحياء من الفهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله لا يستحيي منكم قال
صاحب الكشف فان قلت الاستحياء من زيد مثلا هو الحقيقة والاستحياء
من استخراجه توسع بجعل ما نشأ منه الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة
يصح ايقاع احديهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج
فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيلزم الاضمار فلا يطابق اللفظ نفيا واثباتا
واما ان يقدر المضاف فيفضل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه
للعدول فلا كما ذكره انتهى قلت لا انسب للاعجاز التنزيلي والاختصار القرآني
على الاحتباك بان يقال حذف من الاول المستحيي له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني
المستحيي منه بقرينة الذكر في الاول والمعنى فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم
من اخراجكم وكلا حرفي الجر ليس بمعنى واحد بل الاول للابتداء والثاني للتعليل
فليتامل والله الموفق قوله كما لم يترك الله ترك الحي اشارة الى ان المراد بالاستحياء
هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري على الله من الاوصاف
التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على
ما ظن اذ المذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم قوله روي ان عمر رضي الله
عنه الحديث رواه النساوي قوله وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يطعم الحديث
رواه البخاري في الادب والنساوي قوله على المتكلم متعلق بتبدوا قوله وفي هذا
التعميم يعني قوله لكل شيء دون ان يقول به قوله مع البرهان على المقصود وهو العلم
بما ابدوه وما اخفوه قوله ولانه كره ترك الاجنبي بابه فيه ان علة خوف الوصف
يتحقق في السؤال الخ فينبغي ان يقول على الوجه الاول قوله يعتنون باظهار شرفه
او يعظمون له كما مر في هذه السورة الخ وانما خص معنى الاعتناء بالذكر لانه اولى
بالاعتبار في شانه صلى الله عليه وسلم قوله وقولوا السلام عليك الخ هذا على سبيل
التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره قوله وقيل تجب الصلوة

اليه ذهب الطحاوي قوله ويكره استقلالاً قيل كراهة تحريم وقيل تنزيه قوله بذكرها
بما يكرهانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وذكر اسمه للتعظيم
يعني على هذا الوجه لا للدلالة على قوة الاختصاص قوله على معنيين يعني حقيقي ومجازي
على ما جوزه الشافعي رحمه الله قوله يوذون عليا رضي الله عنه اسبنا فاوجال
قوله وقيل في زناه الخ لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا لا يلايمه قوله قال المراة ترخي
الخ فيه ان النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن و
ابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه لا يصح ذكر لفظ البعض موضع
الحرف الا ان يثبت بقا بعض اخر من الجلباب لا يستعمل في الوجه والبدن قوله
بمنزل اشارة الى انه اطلق السبب واريد المسبب قوله والفتنة اما عطف تفسيري
للاماء واما من عطف الخاص على العام ففي القاموس الفتنة الامة المغنية او اعم
قوله لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة فلا اثم قبل ورود النهي
حتى يعفو والموافق للمذهب ان يقول غفورا لما عسى ان يصدر عنهن من الاخلال في
امر الستر رحيما بهن بعد التوبة قوله عن تركهم متعلق بقوله لم ينته قوله والذين في قلوبهم
مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير المص المرض بما فسره اولا فليس فيهم
ايمان اصلا الا ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما من عطف
الصفات فقد اسند المرض القلبي الى المنافقين في البقرة وكذا الكلام في عطف
المرجفون لكن الظاهر هو الثاني لان من المنافقين من اصر على نفاقه ولم تقع لهم
الاجلاء وغيره ويبعد ان يقال المراد الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد
انتهاء البعض لانه خلاف الظاهر فالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة ان
يتركوا الارجاف مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد قوله بقتلهم واجلائهم اي بقتال
بعضهم واجلاء بعضهم قوله ثم يضطرهم عطفا على اجلائهم قوله او جوارا قليلا
او المعنى قليلين اذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم و
على هذا فقوله ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا قوله والاستثناء شامل له
الخ وقد نبهنا في الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله
لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفراء قوله استهزاء
ان كان السائل المشركين قوله او امتحانا ان كانوا اليهود قوله ويجوز ان يكون
التذكير الخ وفيه وجوه اخر ذكر بعضها في تفسير ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله
كاللحم يشوى في النار اولى منه ما في الكشاف في تشبيهه بالبضعة التي تدور في
القدر اذا غلت فترامى بها الغليان من جهة الى جهة قوله ومتعلق الظرف يقولون
وقيل حال ويجوز ان محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون لا يجدون
ويقولون استئناف كلام او حال قوله ساداتنا اصل سادة سودة وهو شاذ

في جمع فيعل وان جعل جمع سايد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر
وكفرة وناصر ونصرة وغيرها قوله على جمع الجمع يعني بالالف والتاء قال ابو حيان
وهو لا يقاس كبيوتات ومواليات بني هاشم قوله وقرا عاصم وفي البحر
وابن عامر قوله فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا العلامة اي اظهر الله براءته
مما قذفوه به القطع كلما نهم فيه بريء من قولهم وكتب في الهامش فلا حاجة
الى التاويل لا في براءة ولا فيما قالوا كما توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون
مقولهم قلت البراءة لا تطلق الا في مثل الدين والعيب على ما نصوا عليه
فلا يتحقق في القول اذا جرى على ظاهره والمآل الى ارتكاب المجاز وما ذكره
المص اظهر لان تاويل الفعل بظهوره شايع كثير وكذلك اطلاق المقول على
المضمون الا ترى انهم يطلقون المقالة على السيئة ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة
ما ذكره المص ايضا على ما يدل عليه كلامه ففيه تطويل بلا طائل قوله تقريرا
للوعد الخ يعني قوله فانه فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لا جرم فاز الداعي لها
قوله والمعنى انها لعظمة شانها يحق لو عرضت الخ يعني انها استعارة تمثيلية
شبهت حالة الانسان وهيئة المخففة وهي ما كلف من الطاعة بحالة مفروضة
لو عرضت على السموات والارض لابين حملها واشفقن منها لعظمه وثقل محمله
قوله وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب قال النبيين والصديقين وافراد المؤمنين
ليسوا كذلك وعلى هذا فهو استئناف بياني والتاكيد بان لان القاء الكلام الى
المتردد قوله وقيل يعني ابا اسحق الزجاج وعلى هذا فلا استعارة فيه فتامل
قوله بعم طلب الفعل اي طلب الله الفعل قوله من الخارجين مخلوقاته قوله وقيل انه
تعالى الخ قاله جماعة من التابعين واكثر السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل
يعني ان لم يكن السموات احياء عاقلة قوله او التكليف ان كانت احياء عاقلة
قوله بالاضافة الى استعداده يعني باعتداد استعداده حتى لا يخالف مذهب اهل
الحق من ان الاجسام متجانسة يقبل احدها ما يقبل الاخر وكذا ينبو ان يكون
المراد بالاباء الطبيعي ما لم يجر الى الاختلاف في اصل الماهية بل يجب لاعراض مخلوقة
فيها قوله قابلية واستعداده لها يعني الجامع للفعل وبه يتم التقرب ناظرا الى
في قوله فان من فوايد العقل كما لا يخفى قوله فان من فوايد العقل ناظرا الى ارادة
العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود التكليف ناظرا الى كون المراد بها التكليف
ففيه نشر على ترتيب اللف قوله تعليل للحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على
طريقة الالتفات على بعض الاحتمالات المذكورة قوله قال صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الاحزاب الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحزاب بعون
الملهم الوهاب والحمد لله ملهم الصواب والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب

وعلى آله واصحابه خير الآل والاصحاب يوم الاثنين حادي عشر رمضان المبارك لسنة ٩٥١

سورة سبا وآيها خمسون واربعون كذا في النسخ التي رأيتها والصواب خمس وخمسون او اربع وخمسون والله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** خلقا ونعمة ان من نسبه له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو لطف في الحوال وعلى تمام نعمته كالاخروي **قوله** فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه المص عليه **قوله** لان ما في الآخرة انه كذلك اي انه تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت في الاول **قوله** فيد الحمد بها اي بكونه فيها **قوله** وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد الاختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تع في الدنيا فانه تع حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة وان كان لغيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق **قوله** فان النعم الدنيوية الخ فيه بحث اما اولا فلان النعم الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كالشافعين من الانبياء والصديقين ولهذا الحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعم بالشفاعة من الله تع حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تع ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد لاجل من يستحق الحمد ووصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تامل **قوله** الذي احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم **قوله** ببواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله تع يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وارعى للمناسبة **قوله** وشرع في اخر الا اظهر ترك ذكر المتبوع ههنا **قوله** وكالكنوز والدفاين والاموات قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع الايلاج والولوج مطاوعه **قوله** والفلزات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية **قوله** والانداء جمع نداء جمع ندى وهو المطر الضعيف وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة لاقتضاء المقام للتعميم **قوله** بالفتح يعني النصب فانه مشابه بالمضاف فيكون معربا لا مبنيا ووجه الثاني ان اسم لا مبتدا في المعنى **قوله** لان الاستثناء بمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء

اذ يجوز ان يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى بمعنى ان كان هناك عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب **قوله** اللهم الا اذا جعل الضمير قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى في الغيب على ما كان عليه مع بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر **قوله** والذين سعوا في آياتنا اما مبتدا خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين آمنوا اي وليجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجنتان المصدرتان باولئك هما نفس الثواب والعقاب ويحتمل ان يكونا مستانفين والثواب والعقاب غير ما تضمنتا اعظم واتم مما تضمنتا كرضى الله تع عن المومن دائما وسخط على الكافر دائما **قوله** سابقين كي يفوتونا وسيفسره المص في اخر السورة بوجه آخر وقد مر في الحج ايضا **قوله** او من مسلمي اهل الكتاب اي المص ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاخبار لان العنونة باولي العلم يأباه **قوله** وهو مرفوع مستانف قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله تع وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فدلالة النظم على الاهتمام بشان القرآن لا غير **قوله** ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لقوله صافات ويقبضن **قوله** يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما نكروه واسمه اشهر علم فيهم للتعجب واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يوقف ناقلها وواصفها بل يحكي للتلهي والسخرية **قوله** يحدثكم باعجب الاعاجيب النبأ خبر فيه غرابة ففيه دلالة على ان المخبر به امر غريب واما كونه اعجب الاعاجيب فيدلالة المقام **قوله** انكم تنشأون بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين **قوله** وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقديم في الحاجة الى العذر فان قيل فليكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد انجزم جوابها **قوله** للدلالة على البعد يعني من اول الامر **قوله** والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق **قوله** وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشأون **قوله** فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبئة به على تمزقهم **قوله** وما بعده مضاف اليه يعني مزقتم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتحمل لا تضاف في الدليل على وجوب الاضافة اذا لم يجزم وغرابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين **قوله** او مجوبا يعني في خلق جديد **قوله** يحتمل ان يكون

ذكر خبر الساعة بنبأ وطي الخبر به

فيكون نصباً على الظرفية قوله وطرحكم كل مطرح الاولى وطرحكم الرياح كما في الكشاف
فالتمرنوع لا اختصاص له بالسيول قوله وجديد بمعنى الفاعل يعني عند البصريين قوله
وقيل بمعنى المفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب
البصريون بانه من باب ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه
قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي جده الناسج الساعة ثم شاع قوله واستدل
بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدرك هو لجاحظ وفيه اشارة الى ان ام منفصلة وكان
الاصل ام جنى عدل الى ما في النظم اي الى ان الثابت هو ذلك الشق والمقابل لا
المجنون لا افتراء له قوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي صدق رسول
صلى الله عليه وسلم في خبره او صدق خبره قوله على ان بين الصدق والكذب
واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة الخبر فتدبر قوله لان
الافتراء اخص من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون
لا حكم فيه حتى بالصدق والكذب فانه مثل ما يصدر من الطير لا قصداً له فيصح
انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشعر به فوت التعادل ظاهراً فيكون الاضراب
الى قسم من الكذب قوله وما هو مؤداه عطف على الضلال اي مؤدى الضلال
قوله وجعله رسيلا اي جعل العذاب قريباً للضلال فان قلت الواو لا تدل على
على القران فمن اين الدلالة على ذلك قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية للحال وقد دل
الكلام انهم الآن في العذاب كما انهم الآن في الضلال قوله حتى جعلوه افتراء وهذا
اي افتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من انفسهم قوله وما يدل ان
عطف على النظر وجعله عطفاً على الضمير المجرور اي والتفكر فيما يدل السماء والارض
عليه من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون قوله فما اي بلا واسطة قوله اي على
سائر الانبياء عليهم السلام ينبغي ان يكون المراد انبياء بني اسرائيل قوله هو ما ذكره
بعد من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد قوله فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج
فيه على الاول ايضاً على ما سوى النبوة قوله او التوجه عطف على التسبيح اي التوجه
على الذنب قوله او يحملها اياه على التسبيح باعتبار اللفظ مع انه لا ضرورة تدعو الى
الحمل على خلاف الظاهر قوله او سيري معه والتأويب هو سير النهار قوله عطفاً على
لفظها لانه الظاهر فان العطف على المستتر في اوبي محوج الى اعتبار التغليب قوله
او على فضلا على ان يكون من باب متقلداً سيفاً ورمحاً اي وتسخير الطير او على اضمار
المضاف اي وتسخير الطير قوله او مفعول معه لاوبي واعترض عليه ابو حيان بانه
لا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد
مع عمرو ومع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو استثقالا
لاجتماع الواوين كما مر مثله في اول الاعراف او يقال تعلق الاول بعد تعلق

الثاني فلا امتناع قوله وان مفسرة ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اي ليناه
لعمل سابغات والعلة اولى لعدم الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتقلق اي فتضطرب
وتتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك قوله ورد
بان دروعها لم تكن مسمرة قال البقاعي فذاخر بعض من راى ما تسب اليه
بغير ما جبر قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد
لينا بالالانة واما اذا كان على طبيعته ويلينه داود بشدة قوته فلا بد من التسمير
قلت ليس رد المصنف مبنياً على عدم الحاجة بل على الرواية على ما ينهف ولو سلم
فالالان الحديد كالشمع بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان بالالانة
لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله ويؤيده قوله والنا له الحديد قوله وقرى الرياح
اي بالرفع قوله النحاس المذاب تفسير للقطر ونسبة الاسالة الى العين مجازية
كما في جرى النهر قوله ولذلك اي لشبه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن
حال ويجوز ان يكون من الجن عطفاً على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل
بدل قوله عذاب الآخرة روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره
الزمخشري قوله قصوراً حصينة قاله بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على
تسمية الكل باسم بعضها تجوزاً قوله يعملون له ما يشاء استئناف قوله لانها
يذب عنها ويحارب عليها يعني فكانها آلة الحراب وقد يقال المحراب هو الكبير
الحروف وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه قوله على ما اعتادوا
حال من تماثيل ان كانت تلك التماثيل على الوجه الذي اعتاده الانبياء عليهم
السلام والملائكة من العبادات قوله ليراها الناس متعلق بيعملون باعتبار
وقوعه على تماثيل قوله وحرمة التصاوير شرع مجدد جواب سؤال مقدر قوله
وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها
تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم
الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف منظور فيه قوله جمع جابية
على الاسناد المجازي والا فهي مجبي اليها قوله حكاية لما قيل لهم يعني ان التقدير
قائلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر في قوله ولسليمان الريح او
وقلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعني من غير الفعل قوله او الوصف له
اي للمصدر والتقدير عملا شكرا قوله وقيل الارضة لانه خلاف ظاهر نظام
الآية قوله ما دلهم على موته الا دابة الارض الدالة بالحقيقة للجزور والاسناد
الى الدابة مجاز لانها سببه قوله اضيف الى فعلها وهو الاكل وتفسير
مولانا العلامة بنا بر الخشبة منها سهو فانه يعني الارض بفتح الراء كما ذكره
المصنف وغيره قوله يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا وهذا اولى كما في الكشاف

فقالوا بناء جديد وكتاب جديد وغلام جديد

يقال ارضت الخشبة ارضا لدلالته على ان الارض مصدر مبني للمفعول واني فعل
الارضة بالذات هو مصدر مبني للفاعل قوله قلب وحذفا اي قلب للهمزة الفا وحذفا
للهمزة قوله مستعار من سات القوس لعله الاستعارة اللغوية فانه مجاز غير مقيد
اطلق المقيد واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو
بن العلاء هو لغة قريش كذا في النشر قوله وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام انه في
رواية الداجوني عن اصحابه عنه قوله كما في فحه وفحه يعني بفتح القاف وكسرها كعدة
من الوفاة فالمحذوف منها الفا واما الذي حذف من سيته فاللام الواو والياء
قوله علمت الجن بعد التباس الامر عليهم التبس والالتباس بالجهة لضعفهم
والنسبة الى الجن مجازية كقولهم بنوا فلان قتلوا زيدا هذا والظاهر من سياق المعنى
ان الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم يعلمون الغيب بما يلقفون
من الملائكة عند استراق السمع فلا قوله حيثما وقع مستعار للزمان قوله او ظهرت
الجن على ان تبين لازم فانه يجي لازما ومتعديا قوله بدل منه يعني بدل اشتمال
قوله في موضع فسطاط موسى عليه السلام الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب
الكشف والظاهر ان فسطاط موسى عليه السلام المتوارث كانوا يضربونه ويتعبدون
فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك في زمن موسى عليه
السلام لئلا ينافي لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سال ربه
عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية الحجر انتهى وفيه تامل قوله فلم يتم بعد
اذ دنا اجله قال قلت هذا يخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان عليه
السلام لما اتم بناء بيت المقدس تجهز للحج قلت قد يعطى للقريب من الشي حكم ذلك الشي
فلعل المراد من اتمامه لقربه من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام قوله فوجدوه قد
مات منذ سنة يعني بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان مثلا انه
صلى الله عليه وسلم مات حين ابتداء الارضة بالاكل المنساة والا فيجوز ان يبتدا
الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان قوله لا ولا دسبائي بمنع ظاهره انه
على اضمار المضاف ويجوز ارادة الحي وبمنع بمنصرف بالجيم قوله لانه صار اسم القبيلة
لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها
اما استغناء بذكره هناك او استبعاد اله هنا قوله ولعله اخرجه ذكر ضمير الهمزة بتاويل
الحرف قوله فلم يؤده الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن
ان ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن قوله في مساكنهم الظاهر ان كلمة في هنا
بمعنى مظروف فان المساكن محفوف بالجنتين لا ظروف لهما قوله يقال لها مارب
في القاموس مارب كمنزل موضع باليمن مملحة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان
ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع لان سيبويه

يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله قد عض
اعناقهم جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم
مكان قوله معاضدة للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله افلم يروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم الآية قوله كل واحدة منهما الخ اشارة الى وجه افراد
الجنة مع ان المراد جماعة منهما قوله او لبستانا كل رجل منهم عطف على قوله جماعة
فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم يجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع
يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة فتثنيت
لئلا يلزم هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا هامة قال ابن زيد لا يوجد
فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل العرم قدر موصوفا للعرم اذ
لا مساغ لاضافة الموصوف الى صفته عند البصريين قوله من عرم في القاموس
عرم كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد
قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الامر العرم قوله او الجرذ وفار اعمى يسمى
الخلد بضم الخاء وقد تفتح قوله اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا يعني
ان اضافة السيل الى العرم على هذا لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد
ومجي السيل قوله فخفقت ماء الشجر اي جمعت والشحر بسكون الحاء المهملة في
القاموس الشحر كالمنع فتح الفم وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي
ومجرى الماء والمناسب للمقام هو لمعنيان الاخيران قوله او المسناة عطف
على الجرذ وهو ما بني للسيل ليرد الماء قوله على انه جمع عرمة فهو من باب ثمر وثمرة
قوله وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشي يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه
على بعض قوله قال كان الخمط كل نبت الخ يشير الى ان الخمط اريد به معنى البشيع
مجازا بعلاقة اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد
يجيء بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب من الاراك له ثمر يوكل وكل
شجرة مرة ذات شوك والحامض او المر من كل شي وكل نبت اخذ طعما من
مرارة حتى لا يوكل ولم يمكن اكله فلا يكون التوصيف به من التوصيف بالاسم
الجامد قوله او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المص
موافق للقاموس ولكن المناسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار
التي لها شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاضرة قوله والتقدير اكل
يعني على حذف الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لاكل كما نبهت عليه
قوله معطوفان على اكل يعني على التفاسير الثلثة لخمط واختصاص التعليل
بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله هو الطرفاء ولا ثمر له الاولى ضرب من
الطرفاء والا فالضرب المشهور منها له ثمر يستعمله الاطباء قوله لا للتخصيص لان

المقام بآبائه ولانهم جوزوا بغيره انهم كالحجى قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر
ما انعم به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم
من اتصال قراهم وذكر تبديلها بالمفاوز والبراري وقوله تعالى وجعلنا وصف
لحالهم قبل مجيء السيل واي انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد
اصلح لهم البلاد المتصلة بهم وعمرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه على مقادير
قوله سيروا فيه في جعل القرى ظرفا للسير دلالة على تقاربها جدا حتى كأنها
قوله بلسان الحال فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكأنهم امروا
بذلك واذن لهم فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله
سيروا للاباحة واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفاء في قوله فكأنهم
لا يجوز والصواب كأنهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل فالصواب كأنهم قلت
لما حرف وجود لوجود عند سيبويه ويجوز دخول الفاء في جوابها اذا كان
جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما مكنوا الخ لا قوله فكأنهم قوله لا يختلف
الامن فيها اي في تلك القرى ففي تقديم الليالي مع انها مظنة الخوف من
مقابل دلالة ظاهرة على ذلك الشاوي قوله كبني اسرائيل حيث سألوا البصل
والثوم بدل المن والسلوى قوله ليتطاولوا فيها اي ليتكبروا في تلك المفاوز
قوله وهشام عن ابن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد واعلى هذه القراءة فبين
نصب على المفعولية لا على الظرف لان المراد باعد او بعد او باعد مسافة اسفارنا
ولان باعد وبعد متعديان ويجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي اوقع البعد فيكون
نصبا على الظرفية اي بين مسافات اسفارنا على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعاء
بلفظ الخبر قوله بعد سفرهم مع قصره ودنوه قوله افراط في الترفه اي تجاوزا عن
الحد وفي البحر ذلك شكوى مما حل بهم من بعد الاسفار التي طلبوه اولا انتهى وقد
يحصل التوافق بين القراءات وظلم انفسهم على هذا اما طلبهم المباعدة
او عدم رضاهم بحال قوله واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع في هاتين القراءتين
اما لفظا واما محلا على ما قاله الاخفش ان فتحة بناء قوله حيث بطروا النعمة البطر
الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعم قوله اذ لم يعتدوا بها على القراءات الثلاث الاخر
قوله يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث الا انه قصد
المبالغة بحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي سبا الجار بردي اي في طرق
شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا
لان الاولاد اعضاد الرجل لتقويته بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية
او مجازا قوله فمزقناهم اشار بان الفاء التفسيرية الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق

جار مجرى التفسير للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي الانسب للمقام صبار على
النعم بان لا يبطر ولا يطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على
نزع الخافض قوله مثل فعلته جهدك اي تجتهد جهدك قوله لانه نوع من القول
ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسي
وهو يوصف بالصدق ايضا قوله وذلك للاشارة الى ظنه قوله حين رأى اباهم
البني ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه قوله او ما ركب عطف على
اباهم قوله فقال على التقادير قوله تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء
فعلى هذا يكون الاستثناء مفرغا من اعم عام العلل اي لامر من الامور
الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الاثبات
الآخر والمعنى لكن نحن سلطناه عليهم بسلطاننا وملكناه قيادهم ليظهر ما نعلم
الآن والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا الخ يعني التعلق الوقوعي في عالم الشهادة
بعد التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزاء بالوقوع قوله او ليتميز الخ يعني انه
اريد بالعلم معنى التمييز مجازا بعلاقة السببية فانه صفة توجب تمييزا او انه تضمن
العلم معنى التمييز فلازم في الوجهين الاخيرين لاقتضاء كلمة من قوله والمراد الخ
معنى على هذا الوجه وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من
شك قوله وفي نظم الصلتين نكتة لا تخفى التي لف بينهما بالفعلية الدالة على
الاحداث والاسمية المشعرة بالدوام والاثبات ومقابلة الايمان بالشك
المؤذن بان ادنى مرتبة الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته
والعدول الى كلمة من مع انه يتعدى بفي للمبالغة والاشعار بشدته وانه لا يرجى
زواله فاذا كان منشأ الشك متعلقه لا امرا غيره كيف يزول وان من كان
حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة
ايقاع الشك في الصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى وانه
لم يقل من هو مؤمن بالآخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالآخرة ممن هو في شك
منها ليؤذن بان ادنى شك في الآخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في
الرد بل هم مستغرقون في الشك لا يتجاوزون الى اليقين انتهى ففيه قصور
ينبه عليه من تدبر مع ان الايذان بان ادنى شك في الآخرة كفر لو سلم انه
مقصود فهو في تنكير شك لا في تجريد المقابلة قوله والزعمان [illegible]
بمعنى فعيلا او مفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس قوله اي زعمتموهم
الهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم الهة لان الغالب على زعم
ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
قلت اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين فمثل قوله زعمتني شيخا ولست

وفيه ايضا دلالة على ان تسلطه بسلطانه منه

ولعل المراد بتعلق العلم في كلام المحشي ما اراده صاحب الكشاف بقوله والمراد ما تعلق به العلم فانه اراد به تعلقه المصحح لارادة المعنى المجازي منه

ونظيره قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله في الزمر منه

بل القصد الى الايذان بان ادنى مرتبة الكفر كافية منه

يشفع كما اعترف به فلا يضيق على من قدره كذلك قوله ولا يجوز ان يكون هو ذكر
ضمير الصفة لتأويلها بالوصف والنعت او لاتحادها بقوله من دون الله قوله لانه
لا يلتئم مع الضمير كلاما يعني كلاما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد
الباطل واعتقاد انهم لا يملكون حق او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه
بحسب قضية مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم الخ وصيغة الامر للتبكيت وافحام الحجة عليهم
قوله يستجيبون اي راجين استجابتهم قوله وذكرهما للعموم العرفي جواب سؤال
مقدر يتوجه على تفسيره بقوله في امرما وهو انه لا دلالة لقوله في السموات ولا في الارض
على العموم لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات
كما يعبر بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
قوله اولان الهتهم الخ السماوية على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى
وكذا الكلام في الهتهم الارضية قوله اولان الاسباب القريبة الخ فاذا لم يملكوا
خيرا او شرا فيهما مع استجماع للاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية بعد ان يكون
مراده الاشارة الخ ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله يملكون لا مخصصة لمثقال
ذرة فتامل قوله فلا ينفعهم شفاعتهم الخ تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى
المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع على قوله لا يملكون مثقال
ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء
مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ما اختاره الزمخشري اي كائنة لمن اذن له
بالشافعية او المشفوعية او من اعم عام الذوات اي لا تنفع الشفاعة لاحد
من الخلق الا لمن اذن الخ الاحتمالين في اللام قال قلت هل يجوز ان يتعلق
اللام بتنفع قلت يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه قوله او اذن ان يشفع
له يجوز ضم الهاء وفتحها الخ على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة و
الفعلان تنازعا في قوله له قوله لعلو شأنه اي شأن المشفوع بانضمامه لا بالمجاز
فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه قصد بذلك الاشارة الى ترجيحه كما
في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع ويدفع على ان يكون الاشارة في ثبت
ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشأن بالتوحيد والايمان في المشركين
فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول بمعنى لام اذن له وكذا الحال في
لام لمن قوله حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب و
الازالة قوله وقيل الضمير للملائكة ضعف لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم
ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم او من اذن له يتناولهم الخ قوله لعلى احد الامرين
اشارة الى ان خبر انا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب
الحذف كما زعموا اذ المعنى كافر وان احد الفريقين لفي احد هذين فتامل

قوله حيث اسند الاجرام الى انفسهم ثم باسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة
الماضي الدالة على التحقق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل وادخل قوله
في الفضاء بالمتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من الفتح بالمعنى المقابل
للاغلاق يعني فثبت الفتح في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك
بالاولوية قوله قل اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون ارى هنا
بمعنى اعلم المتعدي الى ثلاثة مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة و
الدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر من عبارة
الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي متوهمي
شركتهم او لتضمن الالحاق معنى الجعل او التسمية قوله وهو استفسار
اي مجاز عنه قوله والضمير له اي الضمير فيهم راجع الى الله في الذهن وما بعده
يفسره وليت شعري لم لا يجعلون الضمير للرب المذكور كما لضمير ان يقال
فقيه مراعاة تناسق الضمائر والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات
الكمالية بخلاف ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم
او للالة المدلول عليها بسياق الكلام قوله او للشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدأ
وخبره قوله الا ارسالهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظ كافة
في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها مختصة بالمتعدد ممن يعقل
وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما اعتاد ذكره مع
تلك الصفة ليستغنى بها عنه والا يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني
بان كافة هنا ليست الوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه
باولي العقل بل هو اسم فاعل من الكف لافادة معناه فلت الاختصاص
بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب الا
كذلك مع انه قد اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث
بالمنع مستندا بان نحو قمت طويلا احسنا منقاس مطرد قلت السند لا يصلح
للسندية لاجتماعه مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن
شائع معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في المقام ما يعين الموصوف المحذوف
كما رسلنا في النظم وقمت في المثال فيمتنع صلوح الصفة لغيره هكذا وانما
قدر الموصوف مؤنثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف
للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله من الكف فانها اذا عمتهم الخ
فان قلت هذا بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في حمل اللفظ على المجاز
بل لا بد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهي مفقودة هنا
لظهور استقامة وما ارسلناك الا ارسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي

قوله

فهو لتخصيصه صلى الله عليه وسلم بالنذارة قلت باقي عن الحمل عليه ههنا قوله
بشيرا ونذيرا فتامل قوله او الاجامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان
بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك وممن ذكره ابن دريد في
الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضي الله عنه ان
رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال كف بخرقة اي اجعلها حوله ولو سلم
فباب المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا
من الناس على المختار وصحح ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما جاء
في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا فيما
بعدها وليس بمستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين قلت
ان اراد ما بعدها لفظا فقط ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال
وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم انه
جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام الخ لقوله وارسلناك
للناس رسولا والقول بانه يجوز ان تكون لام العلة المجازية خلاف الاصل لا يصار
اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني
اللبيب عن الفخر ابي سعيد العفاني قال اجتمعت بركني يهودي يشتغل
بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت قوله
عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن
والمطلوب في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال
هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف
وانا لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته عليه السلام في غاية الظهور لكن
من لم يجعل الله له نورا فما له من نور من ذلك كتبه صلى الله عليه وسلم الى القياصرة
والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة
على ذلك فان قلت كيف قال المطرود الاية لا تكون حجة الا على من يقول بصحة
تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري
او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية
العام اذا لم يكن مفسرا لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط
جهلهم قال مولانا العلامة من فرط تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه
بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل المؤدي الى
مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان
يكون الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته
الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه يدل

على

على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب للاضمار بلا ضرورة داعية اليه قوله باضمار
اعني ولا يبعد والله اعلم ان ينتصب لظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا
بمعنى المفعول لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم
كتنكير يوما قوله وهو جواب تهديد جاء جوابا عما عسى يقال الجواب لا يطابق
السؤال لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له يعني ان قصدهم من
السؤال لم يكن الاسترشاد فان منشأه كان التعنت والعناد فاجيبوا
بالتهديد والايعاد على ان في تنكير يوما دلالة على انه صلى الله عليه وسلم
لا يعلمه وانما علمه عند الله قوله وقيل ان كفار مكة الخ ضعفه لعدم ملائمة المقام
فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الاخرة قوله وقيل الذي بين يديه
القيمة ووجه ضعفه ان بين اليدين في اللغة هو المتقدم في الزمان كما قاله ابن
عطية وفيه انه قد يطلق على المتأخر الخ كما سبق في تفسير اية الكرسي قوله لولا
اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان ههنا مضمرا قوله اي لم يكن اجرامنا هو الصاد
المراد باجرامهم سوء اختيارهم قوله بل مكركم لنا دائبا اي دائما قوله اغرتم علينا
رأينا يقال اغار على العدو اذا غلب عليه واستلب ما معه ونهبه قوله والوصف
يعني في قوله وقال قوله واضافة المكر الى الظرف على الاتساع حيث اجرى مجرى
المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين واوقع على زمانهم على الاتساع
واجري مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين واسند الى زمانهم على المجاز
العقلي قوله واضمر الفريقان اي من الظالمين قوله على الضلال والاضلال
المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول او على كليهما الخ فيه ميل
الى الاضلال من حيث القبول قوله واخفاها كل صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم
لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاؤها مخافة التعيير
في مثل تلك الحال التي تسلب العقول في غاية البعد قوله وتعديته يجزى اي بلا واسطة
الباء او على قوله لتضمين معنى يقضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه حالا
اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به قيل كلامه يقتضي ان جزى لا يتعدى
بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخرى فقد قال
الجوهري جزيته بما صنع وجزى عني هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان يكون
ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديته الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل بمعنى
بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف
تحت الميزاب والاولى ان يقال ان جزى يجيء متعديا الى مفعولين كما في قوله
تعالى وجزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا الى نظائره قوله لان الداعي المعظم اليه

التكبر ومنشأ التكبر في الامم الاكثر الاتراف والغنى المؤدي الى البطر فان العاقل
في غاية الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله من سهو الناسخ قوله نحو المتكلم
الذي منشأوه الاستهانة يعني بقولهم ارسلتم فانه صدر منهم على سبيل التهكم
فهم لا يقولون بانهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا
قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون والجمع في ارسلتم اما لتغليب المخاطب
على جنس من الرسل وهو الاظهر او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الاحاد
على الاحاد فانه لا يطرد وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم
قوله فنحن اولى بان لا نعذب لانا مكرمون على الله تعالى لاستجابنا الكرامة فنحن احقاء
بهذه الكرامة ايضا قوله وحسبانهم يعني حسبان انهم اولى بان لا يعذبون لكثرة اموالهم
واولادهم او حسبان انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة
الى ترجيح الوجه الثاني والاول هو الاوجه قوله لم يكن بمشيئته قال مولانا العلامة
ان المشيئة بجامع الايجاب اي المنافي له القدرة على الفعل والترك قلت المشيئة
بالمعنى الذي فسرها اهل الحق به لا يجامع الايجاب كما استقصاه ولو سلم فليكن المراد
لم يكن بمشيئته بل بالاستقلال فان قبل الكرامة والهوان ايضا بالمشيئة وقوله لا باختيار
الاختيار بل بخفة قلنا المراد بها مبدؤها وتمام الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار
اليه المصنف بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا
والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من الكرم الاكرمين والشرك لا يصلح ان
يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام فجوابه منع ان الاكرام لاستواء الموالي والمعادي
فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى حكمته لا ما ذكره المصنف اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للاختبار
كما لا يخفى على اولي الالباب قوله كما قال وما اموالكم الخ فانه يفهم من نفي التقريب
تحقق التبعيد عرفا ويندفع به ما قاله مولانا العلامة قوله اما ان المراد وما جماعة
اموالكم الخ مراده الاشارة الى ان الجمعين المكسرين بمعنى الجماعة لا الاحتياج الى
اضمار المضاف قوله او لانه صفة محذوفة واشار الزمخشري الى ان قوله التي تقربكم
كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء
منقطع اي لكن من آمن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله اي الاموال والاولاد
ولا يقرب احدا الا المؤمن الخ اشارة الى ان الخطاب في تقربكم ليس لمعين بل لمن
يصلح للخطاب فيتحد في المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم الخ ويتعين هذا
الوجه اذا جعل التي تقربكم صفة التقوى ويجعل الاولاد والاموال من جنس التقوى
على المبالغة فهو نظير قوله الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على حذف
المضاف اي الا اموال من آمن وعمل به في طاعة الله تعالى قوله ان يجاور الضعف كانه اشار
الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علماء العربية و

لو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اي الكثير وفي بعض النسخ
والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعها فهذه ايضا رواية عن يعقوب
قوله على التمييز او على الحال من ضمير لهم المستقر او من الضعف قوله او المصدر
لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل لحصول الضعف لهم في معنى الجزاء كانه
قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد به نحو تجزى قوله سابقين الاولى مسابقين
فالمعاجزة هي المسابقة قوله او ظانين انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا في
مفهوم المعاجزة وانما قصد المصنف افادة ان كونهم فائتين بحسب حسبانهم
وزعمهم والواقع بخلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة له
وما ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه
الآية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او القناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف
قوله ولا حقيقة لرازقية يعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه
الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع
ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة التفضيل هذا
فيندفع ما رد به مولانا العلامة قول المصنف ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل
الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهنا عليه غاية انه
مقول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص الملائكة بعد
دون الاصنام والاقتصار لعيسى عليه السلام انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله ولا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص
بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم قوله ولان عبادتهم مبدأ الشرك
فان المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث
عبادة عيسى عليه السلام قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن
مثل ابي طالب ممن يعتقد حقية التوحيد بقلبه ولا يؤمن فالاكثر على معناه
قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء
بالثواب او العقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفعها نفعا بل اثر وسيلة
اليه مع انه لا يشفع فيه احد الا باذنه كما مر قوله ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه وقد وصف به المضاف في السجدة و
وجهه انهم لم يكونوا هنا ملتبسين بالعذاب بل ذلك حين ما رأوا النار فوصفت
لهم النار بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما في السجدة فهم ملابسوا العذاب
لقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم
مباشروه ويجوز ان يكون هنا نعتا للمضاف لاكتسابه التأنيث من المضاف
اليه فيوافق النظم لما في السجدة وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة

فاطمة على ان عود الضمير على المضاف اليه لا يخل حسن الكلام اذا لم يكن
في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه مخل به فقد وهم واراد
بالوهم صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير
الوصف فلعل صدر الافاضل لم يفرق بينهما قوله لعدم مطابقة ما قبله من التوحيد
والبعث قوله لام النبوة او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الاباء
والابناء وبين المرء وزوجه قوله والاول اى قولهم افك مفترى قوله وما في
الاتيين يعني الموصول ولام التعريف في الحق على التغليب قوله وما اتيناهم
من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها على انه لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر
الادلة قوله وفيها دليل الواو اما عاطفة على بدرسونها او حالية قوله فكيف
كذبوا رسلي الخ تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها
تستوفي مقتضاها بتقدير المظروف وحده وانما ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر
من حالهم وقولهم الجاري بالتدبير اشارة الى انه من تنزيل الفعل منزلة القول قوله
لان الاول للتكثير الخ يعني ان القصد في الاول الى افادة كثرتهم وقولهم تحبب
تمهيد لما هو المقصود من تحذير هؤلاء وانما ذكر التكذيب للتوطئة قوله او الاول مطلق
الخ والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي قوله ومحله الجر اى محل ان تقوموا قوله
او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة
لتقديره قيامكم لله وعطف البيان فيه مذهبان احدهما ان يشترط فيه ان يكون
معرفة من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير
وهو مذهب الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام
في مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا يتمشى هذا الا
في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف البيان قوله فتعلموا ما بمن جنون يشير الى
ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه فتعلموا المضمر بعد ثم تتفكروا فانتظر ابن العلم
او اعني الطيبي هذا التقدير او في لاختيار المص وادعى لاقتضاء المقام لان
الواحدة مقصود اولى في الكلام المص وارخاء العنان انتهى في القاموس عناه
الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعتنى به اهتم قوله يحمله على ذلك الاشارة
الى امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من دعوة النبوة العامة قوله او استئناف عطف
على قوله فتعلموا على المعنى والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو معلق به او استئناف
على هذا فالوقف على لم يتفكروا كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله منبه
لهم على ان ما عرفوا الخ يعني ان في نفي الجنون عنه تذكيرا وتنبيها بطريق الاستدراج
على ما عرفوا من رتبة عقله الكامل الذي لا اكمل منه قوله وقيل ما استفهامية والتمحيص
لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المآل الى النفي فافهم قوله ثم تتفكروا اي

شى

لكلا يتوهم ان ما استفهامية

شى الخ ويفهم في ظاهر كلامه انها اذا جعلت استفهامية يتعين تعلقها بما
قبلها وانت خبير بانها تحتمل استئنافا ايضا قوله في تنسيم الساعة اى اوانها
قوله اى شى سألتكم الاظهر مهما سألتكم من شى قوله ثم نفي كلا منهما فان قيل
النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر و
لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا امتنع عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا
من لفظ الاجر تجوزا قوله وقيل ما موصولة ولا يبعد ان تكون نافية وقوله فهو
لكم جواب شرط محذوف اى اذا لم اسألكم اجرا فاجركم لكم قوله مراد بها ما سأل
بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن الاختصاص لهذه الارادة بالموصولة
لصحتها في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف قوله يلقيه وينزله وعلى هذا فهو
يقذف من استعمال المقيد في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة قوله او يرمي
به الباطل اى يورده عليه ففي النظم استعارة مصرحة تبعية وكذا على
الوجه الثالث قوله او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز حذف
المبدل منه كما صرح به في المفصل قوله ماخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا
الكلام مستعملا في هلاك الحي كناية عنه من غير نظر الى مفرداته فاخذته واستعمل
في ذهاب الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء هكذا
وقع في بعض النسخ ولا وجه له فانهما انما فتحاها في قوله فيما يوحي الى ربي
قوله قال اقفر من اهله القائل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر ابن
ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى فاتفق اليوم اشراف
عبيد فامر بقتله فقيل له امدح فقال الجريض دون القريض فقال الملك
انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر
من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد الجريض الغصة والقريض الشعر
والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس والقطبية كثوبية ماء وهنه
قول عبيد فالقطبيات فالذنوب اجمعها بما حولها قوله وقيل الباطل ابليس
فعلى هذا لا كناية والكلام يجري على الظاهر قوله والمعنى يعني على كلا الاحتمالين
قوله وقيل استفهامية اى اى شى ينشئ ابليس او الصنم ويعيده قوله وبهذا
الاعتبار قابل الشرطية فالواو الاية من باب الاحتباك حذف اولا كون الضلال
عليه وما اشار اليه المص ليس من الاحتباك قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية
واذا جعل كلمة على للتعليل صحت المقابلة بلا تأويل قوله فان الاهتداء بهدايته
تفسير لقوله فيما يوحي الى ربي واشارة الى انه كناية عن هذا المعنى واللام
في الاهتداء للعهد اى اهتدائي قوله ولو ترى اذ فزعوا يجوز ان يكون اذ
مفعول ترى اى ولو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون

عذار

طفالهم ثم يقال حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام على ما يعينه اي ولو ترى
الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد المبالغة اي ولو يكون رؤية والمخاطب
على التقديرين اما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما كل من يأتي منه النظر قوله
فلا فوت الظاهر ان الفاء للسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور
ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر
المسبب يقتضي ذكر سببه قوله من ظهر الارض الى بطنها الخ نشر على ترتيب اللف
قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان يكون الواو للحال وذو الحال اما فاعل
فزعوا او المقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم قوله ويؤيده انه قرئ
واخذ يعني مصدرا قوله وهناك اخذ قدم الخبر لان المبتدا نكرة قوله بمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم والاولى ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب
شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به قوله في الاستخلاص بالايمان اي طلب الخلاص
قوله بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان قوله تناوله من ذراع المصدر مضاف
الى المفعول اي كتناول الاخر ذلك الشيء من قيس ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في
النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع وانما ذكرهما على سبيل التمثيل قوله على قلب
الواو لضمها اي لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها
بالخيار ان شئت همزتها وان شئت تركت همزتها تقول ثلاث ادور بالهمز وادور
بلا همز والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعوذ و
تعود مصدرين ولا اذا صحت في الفعل نحو ترهوك ترهوكا وتفاول تفاولا الى
نظائر قوله او انه من نأشت الشيء يعني يكون مادة المقروء بالواو قوله تحيني جاري
الجاموس اي كلفني واوقعني في الامر الصعب الشديد والجاموس بالخاء
المعجمة رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس قوله البك نأتش القدر التؤوش فعول
بمعنى فاعل اي القدر الطالب قوله ومنه قوله تمنى البث اي قول نهشل بن حري
وقبله ٭ ومولى عصاني واستبد برأيه ٭ كما لم يطع فيما اشار قصير ٭ فلما رأى
ما غب امري وامره ٭ وناءت باعجاز الامور صدور ٭ ومعنى تناش اي بعد ما فات
قوله فيكون بمعنى التناول من بعد ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اي بعد
ما فات وقته كما ينبه عليه تفسير تناش في البيت فيكون من جمع البعد الزماني
الى المكاني ويجوز ان يقال استعمل التناوش هنا في مطلق التناول قوله
ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسيرا لقوله بالغيب كما توهم بل المقصود بيان
حاصل المعنى وتفسير قوله تعالى بالغيب قوله بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب فمعنى
يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم والمعلوم فيكون رجما بالظن قوله كما حكاه
من قبيل يعني بقوله وما نحن بمعذبين قوله لا مجال للظن والخوف اي لغاية بعده

قوله

قوله ما ضيعوه متعلق بحالهم قوله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ
سورة سبا الحديث قد مر بيان حال امثاله ٭ سورة الملائكة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه
لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى تعقب الامطار والانبات
والى انزال الملك الذي به يحيي الارواح قوله كانه شق العدم باخراجهما منه
بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزمه شق
العدم وكان قوله وكانه اشارة الى ان شق العدم امر تخييلي او اشارة
الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على المجاز العقلي او الحذف والايصال
والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما بيان
حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم
ملك الجبال وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويوحون
ناظرا الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله او يسرعون ناظر الى
ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني ان العدد هنا
لنفي النقصان لا لنفي الزيادة قوله لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعني انه
لو اريد الاعداد الخاصة لم يتناول الكلام جبرئيل عليه السلام مع انه اشهر
الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن الذي لا اقوى على منه فخلو المقام عن الاشارة
الى مثل تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي الامور المتفقة لما تقرر عند اهل
الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى
تقديره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يفضي الى الاطلاق
كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول اطلق الموصول
على الشرطية تجوزا للمشابهة قوله وفي ذلك اشعار اي فيما ذكر من تقييد الموصول
الاول دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الغضب
فليتأمل قوله احفظوها الخ يريد ان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي كلام
الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكره الخ ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان
الهمزة تستعمل في الاثبات للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون
على الله ما لا تعلمون وقال الشاعر ٭ اطربا وانت قنسري ٭ ولا تستعمل هل
للانكار ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء وتستعمل فيه هل فمراد الرضي انها لا تستعمل
في الاولين فليتأمل قوله فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة البدلية فلا

ولا بد من ملاحظة هذا الكلام بمظهر ارتباط ما ذكره الله بالمقام ـه

حيث قال ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط وقوله فقط اشارة الى جواز ارادة المعنى الحقيقي ـه

في معنى البيت اشارة الى ما ذكرنا ـه

غير المضافة انما تشتغل بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثناء تقوب اعراب الاسم التالي
لالا قوله وصف ويجوز ان يكون خبرا وعلى ما ذكره المص فالخبر محذوف تقديره لكم او
نحوه قوله او استئناف مفسر اي لعامل من خالق واعترض عليه الجاربردي بان
هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج ونقل عن ابن
الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع من العلامة الطيبي ما يقضي منه العجب حيث جعل
الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل يرزقكم كلاما مبتدا والمعترض انما تكلم على
الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء وحكى عن
السكاكي استغراب البلغاء كلمة هل في اسمية كلا جزئيها اسم ولا مساس له بالكلام المعترض
قال الرضي لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدا وعلى كونه فاعلا لفعل مقدر
لان هل في الاصل قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رات فعلا في حيزها
حنت الى الالف المالوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع وجود
الفعل لا يقنع به مقدرا مفسر الفعل ظاهر والحق ان يقال لا لوم في ذكر الوجوه
الضعيفة في ضمن الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم والتكثير الخ قوله وهو مصدر
اي مصدر غرة قوله عداوة عامة قرينة العموم تفهم من قوله لكم حيث لم يخص بعض دون
بعض والعدم من الجملة الاسمية الدالة على الاستمرار قوله وقطع للاماني الفارغة لا
يناسب المذهب الحق قوله وبناء للامر كله على الايمان والعمل الصالح يعني بدلالة اللام
الاختصاصية والمراد بالايمان الايمان النافع او ما يشمل الضار فقوله على الايمان
اي على هذا اي وجودا او عدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير
قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله السيء قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك
ان كلمة من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالمحذوف خبر واطلاق الجواب عليه تسامح
قوله وقيل تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة دليل الجواب عن مقامه والمعنى يكون جملة افمن زين له الخ تفريعا
عما قبله وعلى هذا الوجه فالهمزة لانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء في قوله فان
الله تعليل لما يفهم النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من
موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء هو قوله فراه
لوجود الفاء في المعطوف بدون قد وايضا لا معنى لانكار رؤيته سوء العمل حسنا على تقدير
تزيينه ثم ان المص اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير الاية حيث قدر
افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا فقال تعالى فان الله يضل من يشاء الا ان في ترتب ما بعد
الفاء عليه نوع خفاء قوله والفاءات الثلاث يعني التي في قوله افمن زين له والتي في
قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب واما فاء فراه فهي عاطفة
لا سببية قوله غير ان الاوليين دخلتا على السبب فان التزيين المذكور مفض الى

اختصاصهم بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير
وكذا اضلال الله يفضي الى التزيين المذكور وهدايته الى عدمه ووجه دخول
الفاء على السبب ذكرناه في اخواتها قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه ممنوع
وقد مر وجهه مرارا قوله او كثرة مساوي افعالهم والفرق بين الوجهين
ان الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة على الكثرة قوله او لان المراد بيان
احداثها لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل اي بيان
احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة على هذا جاز عطفه
نثير على لفظ الاستقبال لا يقال الفاء تغني عنه لان تعدد الدلالة على امر
واحد ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب كذكره جواب
عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا قوله فانه سبب السبب
فيجوز جعل الاحياء مسببا عنه قوله او الصائر مطرا عطف على سبب السبب قوله
بعد يبسها اشارة الى ان موت الارض مستعار ليبسها كما ان حياتها مستعار
لرطوبتها حيث يكون حينئذ مستعدا لاثارها المخصوصة من انبات النبات وغيره
كما ان الحيوان يكون بالحياة مستعدا لاثاره المختصة من الحس والحركة الارادية
قوله الى ما هو داخل في الاختصاص يعني التكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل
الاعادة اهون من الابتداء على متعارفهم كما سبق قوله وقيل في كيفية الاحياء
عطف على قوله في صحة المقدورية قوله اي فليطلبها من عنده فان قيل الا يجوز
ان يكون الجواب المقدر فلا ينالها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم
لدلالة قوله يعز من يشاء وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلافه
فتامل قوله او صعود الكتبة مجرور معطوف على قبوله يعني ان في صعود الكلم
والعمل تجوزا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم
والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الحكمي
ثم الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل
على الاستعارة التبعية قوله فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن
جعله مقبولا قوله ويؤيده انه نصب العمل يعني ان الاصل هو توافق القراءات
فحيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية في قراءة النصب كان الاولى ان
يحمل عليه في قراءة الرفع ايضا قوله فانه يحقق العمل ويقويه اي يرفع قدره
قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان يكون المستكن لله قوله لمجيئها وجه الرجحان
استفادة من استقبال المجيء وهو الوجه قوله فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل اي
قبولا كاملا حسنا قوله المكرات السيئات يعني ان السيئات مع انه نعت المصدر
محذوف فلا يتوجه ان المكر لازم فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصبه

لتضمين معنى يقصدون او يكسبون قوله لا ابوبه دونه اى لا يبالى عنده فى القاموس
الوبه الفطنة والكبر وبه له كمنع وسمع واوبه فطن ولا ابوبه له وبه لا يبالى به قوله
يقيد ولا يتخذ الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدى الى الفساد
كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا يتغير رده
مولانا العلامه بانه لا تاثير فى التقدير كما زعمه الجبريه قلت لا دلالة فى الكلام على ان
فى التقدير تاثيرا الا ان عدم تغير ما علم الله لا يستلزم تاثيره عليه فتامل قوله كما دل
عليه بقوله والله خلقكم يعنى الى قوله الا فى كتاب قوله الا معلومه لتجعل قوله بعلمه حالا
من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل والواضع يتضمن العلم بالمحمول والموضوع دون
العكس وفيه نوع تامل قوله وما يمد فى عمر من مصيره الى الكبر اوله به لئلا يلزم تحصيل
الحاصل فى شىء قوله لغيره اللام للبيان اى هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اى
للمنقوص عمره قوله او للمعمر على التسامح فيراد من المعمر او من ضميره ما من شانه ان يعمر
على الاستخدام هذا وان مولانا العلامه بعد ما فسر الآية بهذا الوجه قال هذا جيب
الجليل من النظر واما النظر الدقيق فيحكم بتحقق ان المعمر اى الذى قدر له عمر طويل يحكم
ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول وينقص على الثانى ومع ذلك
لا يلزم التغير فى التقدير وذلك لان المقدر الكلى شخص انما هو الانفاس المعدودة
والايام المحدودة والاعوام المعدودة ولا خفاء فى ان ايام ما قدر من الانفاس
يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب وكتب
فى الهامش حتى ينكشف لك سر اختيار حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله صلى الله
عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان فى الاعمار قلت العمر
يتناول التنفس وغير التنفس بمعنى واحد فكما لا تغير الانفاس فى الثانى لا تغير فى
الاول والا كان لفظ المعمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم
فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها التقدير كلام فى غاية الشناعة والفساد
والله ولى الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب التى
لا ينبغى ان يقول عليها احد من الناس فان قلت الذى قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ
ذلك الحد والا يلزم التغير فى التقدير لظهور ان حده ما عين له من الانفاس
قلت اراد به حده الزمانى وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس
لا يمكن ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو وبزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو
وفيه نظر قوله كقولهم لا اثيب الله عبدا التشبيه انما هو فى جعل الضمير للمذكور مرادا به
غيره ذاتا فبينهما فرق اذ المعمر لا يتناولهما بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد الاثابة
والمعاقبة الكاملتين بالتخليد لا له الاطلاق او المقصود حكاية قول من تحمل
اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم وبه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق

الحاصل فى تغير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تغير المعمر بهذا المعنى ليس من تحصيل الحاصل

على احتمال التخليد

المذهب الحق فان عصاة المؤمنين قد يجتمعان فيهم قوله ضرب مثل للمؤمن والكافر
ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان عظم القدرة وكمالها كالآيات التى قبله وبعده
فلا يحتاج ح الى التكلف توجيه لقوله ومن كل تأكلون الآية قوله وقرئ سيغ على
وزن فيعل روى ذلك عن ابى عمرو وعاصم قوله وملح على فعل قال ابو الفضل
الرازى هى لغة شاذة او مقصور من مالح حذف الالف تخفيفا قلت ح الى
الوجه الثانى مال المص فى الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين جواب عما عسى
يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب به مثلا للكافرين لانه
فى معرض الذم يعنى انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد الخ قوله او تفضيل
الاجاج على الكافر قال قلت بين هذين الوجهين تناف ظاهر حيث اثبت فى الاول
بعض المنافع للكافر ونفى فى الثانى مطلقا قلت اشار المص بقوله وان اتفق
اشتراكهما الى دفعه يعنى انه قلما يتفق ذلك ففى الثانى بنى الحكم على الاكثر الاغلب
والغى القليل النادر عن حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللآلى واليواقيت
فلا دلالة فى النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان من العذب قوله ويجوز ان
يتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة يعنى ههنا البحر لتلك الافعال لتبتغوا
قوله وحرف الترجى باعتبار ح والا فالترجى على الله تع محال قوله هى مدة دوره او
منتهاه اشارة الى تفسيرى الاجل قوله ويحتمل ان يكون له الملك خبرا وعلى هذا
فقوله والذين يدعون عطف على قوله الملك وحال من المستتر فى الظرف كذا قال
الطيبى وعلى الاول يجوز ان يكون عطف على قوله ذلكم الله وهو الظاهر او حالا
قوله وما يعنى لكم يقال عنى يعنى من باب ضرب ونصر اذا ظهر اماكن اعرض لهم كانهم
لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الخ قال لهم احتياجا لكونهم ولكلفتهم وقد
ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت مثل هذا الاحتياج حاصل
فى الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك فى التفاصيل يجوز ان يقال غلب الناس عليهم
فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال فى تفسير النظم والله تع اعلم بمراده الفقر
اضافى بالنسبة الى الله تع لئلا يتوهم متوهم من امره تع اياهم بالتوحيد والطاعة
احتياجا اليه تع عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تع الى الله للبيان ثم انى لما كتبته
راجعت التفسير الكبير للامام فاذا هو فسر الآية بمثل ما سنح لى وقال فى
سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار
قالوا ان الله لعله محتاج الى عبادتنا حتى يامرنا بها امرا بالغا ويهددنا
على تركها مبالغا فنزلت فتبركت الحمد لله قوله المنعم على سائر الموجودات
اشارة الى ان الحميد كناية عن كونه تع منعما على الموجودات قوله حتى استحق
عليهم الحمد يعنى لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد

حاصلا له بدونه لا اتصافه بالاوصاف الجميلة فغرق بين الاستحقاق عليهم والآخفا
في ذاته قوله لطوع منكم لا انفعال لا دلالة في النظم على هذا القيد لان في دلالة قرينة المقام
كفاية قوله لا تحمل نفس اثمه يعني فحذف الموصوف للعلم به قوله واما قوله تعالى في العنكبوت
قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم يدل على ان الناجح
غير اوزارهم قلنا المراد اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بسببهم
بدون المباشرة وقد اشار الى اضلالهم ذلك في العنكبوت وقوله فانهم يحملون
اثقال اضلالهم يريد به الاثقال المسببة عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم
ما يعم المباشر والمسبب قوله نفي ان يحمل عنها الخ يعني عن النفس المثقلة ذنبها سواء
كان الحامل وازرا ام لا وبه تبين بطلان زعم اتحادهما قوله على حذف الخبر هو مدعوها
قوله وهو اولى اي حذف الخبر اولى قوله فانها لا يلائم نظم الكلام لان الجملة الشرطية
كالتتميم والمبالغة في ان لا اغاثة البتة فيقتضي ان يكون المعنى المثقلة ان دعت احدا
الى حملها لا يجيبه الى ما دعته اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها
مدعوها فلو قلت لا يحمل مدعوها شيئا فيه وان وجد ذو قربى لفات تلك
الملائمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله او غائبا عنهم عذابه على ان يكون قوله بالغيب
حالا من المفعول المذكور المقدر على ان المقدر يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف
الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا والاشارة الى الوجه الثالث وهو تصوير
استمرار الامر قوله وقرئ من ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاء ثم اتي بهمزة
الوصل قوله وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم الخ اي لوجوبها قوله الكافر والمؤمن وهو
عطف على قوله وما يستوي البحران قوله وقيل هما مثلان فيكون من تتمة قوله ذلكم
الله ربكم الآية قوله ولا الثواب ولا العقاب فيه تقديم الظل مع تقديم ما يؤدي
الى العقاب في القرينتين الاولين اشارة الى سبق رحمته تعالى على غضبه قوله
وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد في الرابعة فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى
عن ذلك قلت اغنى التأكيد في الرابعة عنه لاتحادهما في كونهما تمثيلا للمؤمن والكافر
وقال ابو حيان كرر لا في كرر لتأكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور وتضاده
والظل والحرور كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا
ثم يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف قوله ويجوز ان يكون صلة لقوله
بشيرا ونذيرا اشار في الكلام تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه
لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة قوله
والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة الخ يعني فاكتفي بذكرها عن ذكرها كما يكتفى بذكر
التسلسل عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما تكون
بالسمع فهي من خصائص الانبياء عليهم السلام فالبشير لا يكون الا نبيا او نائبا منه

بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل فلذلك وجد الثاني في كل
امة دون الاول قلت الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فكل من الانذار
والابشار لا يكون الا سمعيا ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول يتحقق الابشار
ايضا بالعقل الا ترى ان الفلاسفة مع انهم لا يتقيدون بالشرائع اثبتوا
اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار الخ وجه آخر للاكتفاء متكفل
انه لدفع ما يورد على الاول انه لم لم يعكس الامر ولا يخرج الاول عن الاستقلال
بهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منهما
اي كل نوع منها فكلمة كل لاحاطة الانواع قوله او هيئاتها الخ فالالوان بمعنى
الاصباغ قوله ومن الجبال جدد بعض الظاهر ان الواو حالية او استئنافية
فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد تكلف قوله اي ذو جدد اشار الى انه لا بد
من تقدير المضاف حتى يؤول الى معنى قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون
معنى هذه القرينة كمعنى اختيها قوله للخطط السود على ظهره الجوهري الخطة من
الخط كالنقطة من النقط يريد انهما بهيئة المخطوط والمنقوط وانما قيل له جدة
لانها محدودة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله وقرئ بالضم اي
بضم الاحرف الثلاثة قوله جمع جديدة كسفن في سفينة قوله وهو الطريق الواضح
فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه كتوصيف الثوب بالاسمال
والنطفة بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلفة من قطع كل منها ابيض وهو تأكيد
مضمر اي صفة مؤكدة له كما في امس الدابر ونفخة واحدة لانه تأكيد صناعي حتى
يقال جواز حذف المؤكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة
يوهم ان ما في النظم ليس من باب الصفة وقد عرفت انه منه فكان المعنى قصده
الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة تأكيدا والمخصصة صفة
لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير
تمامه يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند الواو للقسم اي اقسم بانه الذي
هو مؤمن الطير في الحرم والعائذات الحمام التي عاذت بمكة والتجأت اليها في الحرم فقتلها
وصيدها وان نهاج الطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان او باضمار
اعني وفيه نظر بل لا بدان لا يكون له محل من الاعراب لانه انما جيء به ليكون دالا على
المحذوف كما في سائر المفسرات قوله كاختلاف الثمر والجبال وعلى هذا فقوله كذلك
في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما بين ولخص فيكون تخلصا الى ذكر اوليائه
اسرع وهذا اظهر قوله فمن كان اعلم به الخ استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشار
الى مصحح الاستعارة قوله بدا وموان تلاوته فهم معنى المداومة والاستمرار مما من جملة
الافعال او من صيغة يتلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون من

التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول يكون مما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد
ولن تهلك الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى الكساد كما قيل
كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس فلان
له بورة وعليك بورة اي هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما قاله
الراغب والمص جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او خبران ويرجون
حال من واو انفقوا ويجوز ان يتعلق بمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك راجين
ويجوز ان يكون من التنازع قوله ومن للتبيين اذ القران اخص من الذي اوحينا
مفهوما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض اذ المراد من الذي اوحينا هو القران
قوله هو عيار سائر الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله
او رثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب ما جنس الكتاب او القران قال الله تعالى
ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون
يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا الآية او على
اوحينا على اقامة الاسم مقام العائد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي مجاز
الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية العمل كما في امثاله و
الظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم قوله وقيل الظالم الجاهل هذا
اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم ولعل تمريضه لان ايراث الكتاب للجاهل
لا يظهر وجه ظهوره ايضا قوله وقيل الظالم المجرم والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم
2 لا يكون بملاحظة الكتاب قوله تعقيب منعلق بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر وكان
تمريضه لبعده عن المقام وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة
2 تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي
"الظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم" فان قيل ما ذكره المص
مخالف للايات والاحاديث الدالة على الفطرة الانسانية على قبول الحق ودين
الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول امر الانسان وبين قابلية
الاسلام وكذا بينها وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا
الوجه يختص بغير الوجه الاخير من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم
الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعني على كل من المعاني المذكورة قوله مبتدا وخبر
رد على صاحب الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا الى تصحيح
مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله او للمقتصد والسابق اذا اريد بالظالم
الكافر قوله جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب في هذه القراءة
قال صاحب اللوامح قرا الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات قوله يحلون
فيها الآية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل في الحج فتذكر قوله او من ذهب في صفاء

اللؤلؤ فالعطف من عطف احد الوصفين على الآخر مع اتحاد الذات قوله
همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل نقل من المفسرين على
التمثيل دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل
قوله واتبع نفي النصب نفي ما يتبعه الضمير البارز للنصب يريد ان الكلال
متسبب عن النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة
في النفي والتاكيد حيث يستلزم نفي كل نفي الآخر فنفي كل منهما بالمنطوق و
المفهوم وقرا ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس
الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب الصوت او شديده قوله الجهد المتعب صوتهم
يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باضمار القول مفسرا ليصطرخون او
حالا من فاعله اي يقولون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا قوله وانهم كانوا
يحسبون اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد
وعلى الثاني مميز قوله ما يتذكر فيه في البحر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر وفيه
ان فيه اباه والظاهر انها موصولة اي العمر الذي يتذكر فيه او نكرة موصوفة
اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر الله في النهاية اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار
حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى
الغاية في العذر قوله وهي اخفى ما يكون غيرين ولا ابين قوله بيان له اي لجزاء
كفره قوله لكل واحد من الامرين الاولى ان يقال لواحد من هذين الامرين يطرح
كلمة كل قوله بدل من ارايتم بدل الاشتمال ولعل الاظهر ان يجعل استئنافا قال
ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل
عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة
من الجملة لم يعهد في لسانهم واجيب عن الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا
فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن الثاني بالمنع الا ترى الى قوله اقول له ارحل لا
تقيمن عندنا وقوله متى تاتنا تلمم بنا الى نظائر ثم قال ابو حيان والذي اذهب
اليه ان ارايتم بمعنى اخبرني وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب والآخر مشتمل
على استفهام يقول العرب رايت زيدا ما يصنع فالاول هنا شركاءكم والثاني
ماذا خلقوا واروني جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة
المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال
المخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اي شيء من حاله تسال فقلت ما صنع فهو
بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب من كتابه قوله ام لهم
ترتب على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات
يتطلق على انا اتخذنا شركاء عدى النطق بعلى والحجة بالباء وان استعمال

فالمصدرية حرف لا يعود عليه الضمير

فان نفي السبب المساوي يستلزم نفي مسببه

على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق قوله ويجوز ان يكون ضمير
للمشركين يعني في الموضعين على الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الظاهر
لانساق الضمائر قوله لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم قوله وقرا نافع
الى مخالف لما عرف من عادته جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بانهم
متعلق بتقدير قوله قال المكي حال بقائه لابدله من حافظ فعليل لقوله ان الله
يمسك السموات الخ وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان قوله يمنعهما
ان تزولا فان تزولا نصب على المفعولية بنزع الخافض قوله والجملة سادة مسد
الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب الشرط قوله على التشبيه يعني
على الاحتمالين فان الزيادة فعل اسند حقيقة قوله ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر
فيه ان الباء تدخل على الزائل من معمولي فعل التبديل كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم
جنتين لا على الحاصل قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا تستعمل هذه الكلمة
الا في المكروه قوله سنة الله فيهم الخ اشارة الى ان اضافة سنة الاولين من اضافة
المصدر الى المفعول فالاولون انفسهم فسمين المصدقون للرسل والمكذبون
لهم وقد جرت سنة الله مع على ان يعذب مكذبيهم قوله بجعل غير التعذيب تعذيبا
فيه ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب قوله هو يوم القيامة
فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان قوله عن النبي صلى الله من قرا سورة الملائكة

سورة يس مكية قيل الا قوله ونكتب ما قدموا واثارهم فانها نزلت في بني سلمة
من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه
نظر فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة
فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم تنتقلوا وقيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله الآية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له قوله وعنه عليه السلام
يس تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر
مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة و
تدعى الدافعة الحديث وقال انه حديث منكر واياتها ثلث وثمانون في تفسير
الامام النسفي وقيل اثنتان وثمانون الاختلاف في يس انه اية عند الكوفيين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل معناه يا انسان قال قيل ينبغي ان يقول
معناه يا انسين لما يدل عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان المصغر اريد به
ما اريد بالمكبر الا ترى ان عمر ابتقال له عمير قوله على ان اصله يا انيسين فاقتصر

على

على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان
بياء بعدها الف ولا نعلمهم في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله
انيسين فلا يجوز ذلك لان ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل
عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمتنع ذلك في حق النبوة وايضا فانه
لا اخبار ان الاسماء المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة
لما قال في المهيمن انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل هذا
يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري
لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة الضم مع انه يمكن ان يقال انه يرد بالاقتصار
على شطره في صورة الحرف فعومل معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة
والترحم كتصغير الوالد اسامي اولاده بل قد يجيء للتعظيم كما في قيل دويهية
تصفر منها الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق فان الالهام ما
مر الله عنه وعن صفاته قوله وبالفتح على البناء كاين او للجد في الهرب عن التقاء
الساكنين قوله والفتح بمنع الصرف ويجوز ان يكون الفتح علامة على حذف
الجار وايصال فعل القسم بنفسه قوله لمن الذين ارسلوا على صراط اشارة الى
ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين قوله او حالا من المستكن في الجار
والمجرور وهو ضميره عليه السلام ويجوز ان يكون حالا من المستكن في الصلة من
ضمير الموصول قوله وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير
او الاحتمالين الاخيرين واما على الوجه الاول فحيث لم يتعلق المعهود دون اذ
لم تتم الصلة بعده لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول بدلالة المرسلين عليه
التزاما فافهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم للشرايع الفرعية وجعلنا
التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيم لم يحتج
الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم اعدل الشرايع واقومها لخلوها عن الاصار والتكاليف الشاقة التي
كانت على اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الاداب الذي كان في دين
النصارى على ما فصله الشريف في شرح ديباجة المواقف قوله وان دلت عليه
اي على وصف الشرع بالاستقامة قوله خبر محذوف اي هو تنزيل قوله والمصدر
بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب وانما هي اقبال وادبار قوله او فعله بمعنى
فعل تنزيل قوله على البدل من القرآن ويجوز ان يكون الوصف بالمصدر قوله او بمعنى
لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر قوله قوما غير منذر اباؤهم بفتح الذال والظاهر ان
المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله
لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون صفة مبينة الخ فانه لو تحقق اصل الانذار

في المفصل ومن الصوات ... على الحرف واحده كانسان ... (marginal note)

جمع اصر وهو الثقل منه (marginal note)

لم تستند حاجتهم الى الرسالة لكنه يخالف ظاهر قوله وان من امة الا خلا فيها
نذير ويندفع تقريرا بان اهل عصر على ما مر قال قيل ابتنا النذير لاهل الكتاب
وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلت لا نسلم فان دعوة انبياء اسرائيل لاهل الكتاب
لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار قوله يعني
قوله لاملان جهنم الاية ومعنى حقيقة هذا القول على اكثرهم كونهم يحكم بان يتهم
من جملة من يملا جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار
عليه فلا يرد ان هذا القول يجر الى الجبر قوله تقرير لتصميمهم الخ واستجير بان الظاهر
ح تصدير قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو وجوابه انه من تفويض الترتيب الى
ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا
استعارة لما اخبر الله تع انهم لا يؤمنون اخبر عن شيء من احوالهم في الاخرة اذا دخلوا
النار قلت على هذا الوجه الاتيان كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيتضح
ما بين اي ظاهر امر كونهما ح كالاجنبي في البين فتامل قوله بمثلهم متعلق بقوله
تقرير قوله يطاطئون رؤسهم له الظاهر ان كلمة له زائدة وقعت سهوا قوله في انهم
متعلق بقوله بمثلهم قوله ومن احاط بهم عطف على قوله بالذين غلت قوله في انهم
محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق بمن احاط بهم قوله انذارا يترتب عليه البغية
قيد به لدفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قوما الاية وبين هذه الاية حيث دلت
تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين الخ وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه
اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا قوله او في سريرته عطف على قوله قبل حلوله اي
لا نراه اي والسريرة ما يكتم كالسر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا تغتر رحمته
عطف على قوله وخاف عقابه قوله او الجهاد بالهداية فعلى هذا يكون تعلق الاستتباع
التعليلي بقوله سواء عليهم الخ وتكرير الضمير لافادة الاختصاص وعلى الاول بقوله
قبله والتكرير لمجرد التقوية والتاكيد او بيانا له مبني على تجويز توافق البيان
ومتبوعه في التنكير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير والاول ممنوع عند البعض
والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا
للمضاف المقدر قوله والمرسلون رسل عيسى عليه السلام فان قيل كيف يصح كونهم
رسل عيسى عليه السلام وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الاية تدل على انهم رسل
الله تع فان البشرية لا تنافي في زعمهم الا الرسالة من الله تع لانتفاء المناسبة لا من غيره
قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهم انهم رسل من الله تع على ما هو ظاهر قوله انا
اليكم مرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تع ولذلك
اسند الله تع الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابه ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قولهم
ان انتم الا بشر يتناول الرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغائب و

نفي

نفي الرسالة عنهم لتغليبه عليهم كانهم حضروا عيسى عليه السلام وخاطبوا
بنفي رسالته من الله تع مبالغة في انكارها فتكذيبهم للرسل انما هو في كون مرسلهم
رسولا من الله تع لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل قوله لان المقصود ذكر
المعزز به ليس في المعزز ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور قوله يشفع لهم الالهة
الثلاثة اي لقبول دعوتهم في احياء الغلام قال شمعون انه كان يدعو معهما
سرا قوله المقتضي اعمال ما يعني لشبهها بليس قوله بالا متعلق بالانتقاض قوله
وما انزل الرحمن من شيء كانهم يزعمون تخصيص بعض البشر بالوحي والرسالة و
التكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد
من القسم الا ترى ان من اخبر كاذبا واقسم بانه يأثم وان استشهد بعلم الله يكفر
قوله لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ
والا فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم الخ وفي الكشف
الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكارهم ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء
اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات فكان
انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتداء اخبار حقيقة
قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق
ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله تع فقالوا الخ تفصيلا
للمجمل وفيه لف لعدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم السامع والا فالظاهر من قوله
فكذبوهما سبق الانكار وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول
هو الوجه وعليه ظاهر الاية انتهى قلت الظاهر ان مراده انه اول كلامهم لهم و
التاكيد لكونه الفاء للمترددين في جنابهم وقوله تع فقالوا ليس عطفا على قوله
فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل لتفصيل المجمل لكن لا ادري ما المانع
ح عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التاكيد للاهتمام والاعتناء بمدلوله
والا اي وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني لان
الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه فلا يقابل ابتداء الاخبار
بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتامل قوله فانه لا يحسن الاجابة اي لا يحسن في مقام
المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل قوله لاستغرابهم ما ادعوه الخ وفي الكشف
عادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه واثروه وقبلته
طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة
هذا وبشؤم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل
فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش بنبينا محمد صلى الله عليه و
سلم قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير معنى الطائر لان الاصل

توافق الفواث والطير يجئ بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد و
في القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم باسبا
شومكم كما فعله الزمخشري اكتفاء الى ما ذكرنا فافهم قوله وجواب الشرط محذوف جعل
المقدر جواب الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه في امثاله جعله مصب الاستفهام
مثل تطيرتم ولو قال مثل فلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وبفتح ان اي وقرئ
بفتح ان قوله وان وان بغير استفهام اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل
التوافق وفي الكشاف وقرئ ان وان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال
الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا تطيرنا
اجيبوا بل طائركم معكم ان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا
فاكتفى بالسبب الذي هو التذكر من المسبب الذي هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك
ما في ما ذكره من التكلف مع فوات التوافق قوله واين ذكرتم يعني مخففة الكاف
قوله وهو ابلغ فانه اذا شئم المكان بذكرهم كان بحلولهم فيه اشأم قوله عادتكم الاسراف
انفهام معنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجملة بقرينة المقام قوله فمن
ثم جاءكم الشوم فالاضراب عن قوله ان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم تذكيركم بل
استمراركم على العصيان قوله ولذلك توعدتم وتشاءمتم والظاهر ان الاضراب على هذا
التقدير ايضا عن قوله ان ذكرتم اي ذكرتم تطيرتم بنا وتوعدتم ونحن لا نستحق
لذلك ولكنكم تفعلون قوله بل يجب ان يكرم الخ اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به
هو الصراط المستقيم قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى لما كان السياق
لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فيهدي البعيد في
البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب فيهما اذا اراد قدم هنا مكان المجي
على فاعله مسارعة الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل
هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية الى المدينة لان المدينة ادل على الكبر
المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اي يسرع في مشيه حرصا على نصيحة قومه و
قيل يقصد وجه الله بالذب عن رسله من قوله وسعى لها سعيها واستجز بانه
اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكان نجار بجوز في نجار
الحركات الثلاث في القاموس نحت ينحته كيضربه وينصره ويعلمه براه قوله وهم
مهتدون اي نابت لهم الاهتداء لا تراءيهم قوله وامحاض النصح عطف على الارشاد
قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي ولان المراد تقريعهم الخ قوله مبالغة في
التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر كلامه وان كان مشتملا على
التهديد بطريق التعريض بل واجههم بان مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء اعمالهم
للمبالغة فيه وقد يقال الاية من الاحتباك حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه

ثانيا

ثانيا والتكاره عليهم ثانيا اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه اولا
من انكاره على نفسه وليس في كلام المص هنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى
انه لا يثبته قوله لا تغني عني شفاعتهم والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير
الشفاعة وفرضها قوله فاسمعون ايماني اي ما يدل عليه او اقراري على تسمية
الجزء باسم الكل لان الاقرار جزءه ولعل قوله ذلك بعد ما قال آمنت بربكم
اما ليغضبهم فيشتغلوا به عن الرسل ويخلص الرسل او لينبههم على ما دعاهم
اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او اكراما ويؤيده قوله وجعلني من المكرمين قوله
او لما همو الظاهر انه عطف على لما قتلوه وقوله رفعه الله استيناف ولعل
الامر على هذه الرواية تكوينى قوله على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي قال الحسن
لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو في الجنة لا يموت الا بفناء
السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها قوله والذكاء اي للاستبشار
وما خبرية قيل والمعنى بالذي غفره لي من ذنبي ولا يخلو عن نوع بعد والذي
يحسن هو تمني العلم بمغفرة ذنوبه وجعله من المكرمين والتمني يحتاج في عطف
جعلني من المكرمين الى التكلف قوله او استفهامية جارية على الاصل اي
في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني اللبيب ويجب حذف الف ما
الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف الالف
الفرق بين الاستفهام والخبر وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام
واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر لا يجوز حمل القراءة المتواترة
عليه لضعفه قوله من بعد هلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسير الجمهور
والحسن في قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه
من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية
كما سلف قوله وانما يتعظيم الرسول عليه السلام الاظهر الى تعظيم قوله وما صح في
حكمتنا الخ ويجوز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك
قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي انزال جند من السماء قوله سببا
لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك قوله وقيل ما موصولة معطوفة
على جند اعترض عليه بان من شرائط من الزائدة تنكير مجرورها واذا كانت
موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد يتفق
في التنزيل ان لا يتفق الا وايل قوله ما كانت الا اخذة على صيغة اسم الفاعل
قال اشبع ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بناء المرة قوله
وقرئت بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صيحة قال ابو حيان كان
الاصل ان لا يلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المؤنث

الا ان يقال هنا مقتضى
اي يغفر ان ما غفر له
منه

لم يلحق علامة التانيث فتقول ما قام الا هند اى ما قامت الا هند عند اصحابنا
الا فى الشعر وجوزه بعضهم فى الكلام على قلة ومثله قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم
بالتا، وقول ذى الرمة، وما بقيت الا الضلوع الجراشع، ثم قال وانكر ابو حاتم
وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التانيث قوله وشبهوا بالنار نبيّر
الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار النجم فانها يطلق عليه اذ وقو
الساطع صفة اجريت على غير من هى له اى الساطع لهبها وفى تذكيره نوع اشارة اليه
قوله يجور رمادا اى يرجع قوله وهى ما دل عليه ما يا بهم الاية يعنى استهزاءا بالرسل قوله
ويجوز ان يكون تحسرا اى اسم عطف على ما قبله على المعنى قوله لتعظيم ما جنوه صلة
للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية او تغليبية فيجوز ان يراد الاصطلاحية قوله
ونصبه اى نصب حسرة مع انها منادى غير مضاف قوله وقيل باضمار فعلها اى تحسر وحسرة
ويجوز ان المضمر غير فعلها مثل انظروا قوله لان اصلها الاستفهام قال ابو حيان بل
كل واحدة اصل فى بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت
الاشتراك خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى دون
اللفظ لان العامل فى لفظ كم هو اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن
عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان العامل
فى المعنى هو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك
علمت ان زيدا قايم وعمرا قاعدا جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لا يجوز
ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم
الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال
لان شرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك هنا
اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون قلنا يكفى الاتحاد
الادعائى ولا مانع عنه قال ابو حيان والذى يقتضيه صناعة العربية ان انهم
معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضيناه او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون فلا
والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام فى مغنى اللبيب ان يكون الم يروا
عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان معلقا عن كم اهلكنا وانهم
اليهم لا يرجعون مفعولا لاجله قال الشمنى ليروا والمعنى انهم علموا الاجل انهم
لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان
ضمير انهم على الوجوه المذكورة بمعنى كم من القرون وضمير اليهم لفاعل يروا ولعل
الحق وانه اعلم ان يجعل اول الضميرين بمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا
لاجله لا اهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة
الى الرسل وما دعوهم اليه فاختار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار

النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للجزاء وفى الكشاف للحساب وما ذكره المحشى ولى
لانه المقصود قوله والجملة خبر آية ولقائل ان يقول فاين العايد الى الاسم الاول
وتجويز مولانا العلامة كونها صفة لانه ليس بشىء قوله او صفة لها عطف على قوله
خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها آية على ان يكون خبرا مقدما لما
فيها من معنى الاعلام قوله اذ لم يرد بها معينة فهى نكرة فى المعنى وقد يغلب جانب
المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تع او الطفل الذين لم يظهروا الى نظائره قوله
او استيناف وهذا هو الاظهر ولذلك رجح الزمخشرى قوله فمنه يكون كلمة من للابتدا
ويجوز ان يكون للتبعيض قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يوكل حتى كانه لا يوكل
غيره قوله واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعهما
اشارة الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه فى القاموس قوله فان الدال على
الجنس مشعر بالاختلاف بعينه ويكفى فى هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار
قال مولانا العلامة ما ذكره المحشى خلاف ما هو المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا جمع
العالمين اشعار بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع
العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم ليشمل شمولا ظاهرا مدلولا
عليه باللفظ وهو لا ينفى حصول الاشعار به فى لفظ العالم قوله ولا كذلك العالم
على الانواع الاظهر على النوع قوله وذكر النخيل دون الثمور بان يقال مثلا وجعلنا
فيها ثمورا واعنابا قوله ليطابق الحب علة للمنفى لا للنفى قوله لاختصاص شجرها
بمزيد النفع اى شجر النخل فاضافة اللام مثل شجر الاراك او شجر الثمور بمزيد النفع حيث
يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب وعصى ومحاجن حبال وحصر واوانى و
غير ذلك قوله واثار الصنع الابرى انها تعيش كالانسان ولا تحمل حتى تلقح واذا قطع
راسها ماتت ولطلعها رايحة المنى واذا عرفت ماتت قوله لفظا ومعنى اى فى افادة
المشدد معنى التكثير دون المخفف الموصوف قوله وقيل الضمير له وقيل للماء المدلول
للعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال قوله على طريقة الالتفات
اورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لان المقصود بالاحياء و
التفجير كما يدل عليه لام العلة فى ليأكلوا واجيب بان ما سبق التكلم وانسب لانها افعال
عامة النفع ظاهرة فى كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد
على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم وفيه ان جعله مقصودا من فعل
الجعل والتفجير ينبو عما قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه على الخطاط الذى
حصل بتقديم الصلة فى الحب دونه والحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل الادمى
ولا نسلم ان دلالته ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر قوله والمراد ما يتخذ منه
رد على الزمخشرى حيث فسره بمثل الغرس والسقى والابار قوله ويؤيد الاول قراءة

الكوفيين غير حفص بلا ها، وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين
والبصرة والشام مع الها، قوله نزيله ونكشف عن مكانه وفسر عبد القاهر والسكاكي
بنظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ يجي بمعنى النزع والاخراج الخ واعترض عليه بانه
ح كان ينبغي ان يجي النظم فاذا هم مبصرون لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو
الابصار واجيب بان التعقيب تختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان
والعادة في مثله تقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه آية الكريمة فان زمان النهار و
ان توسط بين اخراج النهار من الليل ومن دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل الليل كانه يفاجيهم عقب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم يرجح ما ذكره
بان اذا المفاجاة لا تحسن اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان قولنا نزع
ضوء الشمس عن الهواء ففاجاء الظلام وزان ان يقال كسرت القارورة ففاجا
الانكسار لان دخولهم في الظلام عقيب حصول الظلام وابدائه بان مفاجاة الظلام
بعد ظهور النهار واضاءة العالم تشتمل على نوع غرابة وتفتقر الى مزيد اقتدار
فيكون ادخل في كونها آية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار وبان ظهور
النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من
ظهور الليل قوله مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ
والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المص بذلك الافادة
افادة ان السلخ ههنا ماهو في الاصل بمعنى الكشط الا ما هو بمعنى الاخراج والا
والا اضيف الى مثل الشاة فالتقدير من معنى سلخ الجلد قوله الحد معنى فالمستقر
على هذا اسم مكان قوله ينتهي اليه دورها اي في اخر السنة قوله وقال والشمس البيت
القائل ذو الرمة واوله معرور بارمض الرضراض يركضه يقال اعروري اي
سار في الارض وحده والرمض بحركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض
الحصى او صغارها والركض استحثاث الفرس للعدو والجوهري دومت الشمس في
كبد السماء وقال والشمس حيرى لها بالجو تدويم كانها لا تمضي انتهى قوله او لاستقرار
لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا قوله او لمنتهى مقدر فهو اسم مكان قوله قال
لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك ومنقطعات الارتفاع
والانخفاض قوله تطلع كل يوم من مطلع الحكم الكرى لا كلي فان عدد ايام
السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع
يوم فقد يتقاصر سيرها عن درجة قوله قدرنا مسيره يشير الى ان ههنا مضافا
مضمرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان قوله او سيره في منازل
فيكون انتصاب منازل على الظرفية قوله الشرطين بالتثنية تثنية شرط بمعنى العلامة

وفي

وفي بعض النسخ الشرطان وهي الاظهر قوله البطين تصغير البطن قوله الزبرة
بضم الزاي قوله العوا بالمد والقصر وهو اجود قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه يعني
في الاغلب لا الاكثر والا فقد يتخطاه ويتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم
قوله دق واستقوس فان قيل فاين يكون في ذلك الوقت قلنا في واحد من تلك
المنازل الخ لكن لا يطلق عليه لفظ القمر لانه انما سمي به لبياضه وهو مفقود في
المحاق لكن كلام المص مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من حين يخرج من تحت الشعاع
الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة من المستهل
الى ست وعشرين وسبع وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المص قوله
قوله بنصب الراء على الاشتغال قوله وقيل ما مر عليه حول فرضه لانه قد يطلق
لفظ القديم على ما له دوسنة قوله او سلطانه في ليلة البدر مثلا قوله للدلالة على انها
مسخرة الخ لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة من اول الآية
على ان يجعل النفي لكونه ملاك الامر ههنا عين ما ذكره في حيز الدلالة ادعاء و
انت خبير بما فيه من التكلف قوله وبتبديل الادراك يعني على الوجه الثاني فان الذرية
تقع عليهن اي لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها اي لان النساء مزارع الذرية
يعني الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها
وعلى ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس بمحذور
عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح عليه السلام فاللام في الفلك للعهد و
المعهود هو المذكور في قوله واصنع الفلك ولعله انما مرضه لبعده وعلى
الاول فهي للجنس قوله وحمل الله ذرياتهم اي معنى حمل الله قوله فيها لعل تأنيث
ضمير الفلك بتاويل السفينة او لانه يشترك فيه التذكير والتانيث كما صرح به صاحب
القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلها او معها مع اصالتهم قوله لانه
ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذريتهم ابلغ واتم والمغ قوله وادخل في التعجب
لدلالته على قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز
لدفع ما يقال فلم لم يذكر الاباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل الاباء
ايضا بدون العكس قوله من الابل الخ ان جعلت اللام في الفلك للجنس والمماثلة
في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت للعهد ويبعده ان
الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان كان ينسب ما يصنعه
الانسان الى الله خلقها فهذا وجه اخر لتمريض ارادة سفينة نوح عليه السلام
قوله فلا مغيث لهم في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله
او فلا اغاثة قال ابو حيان كانه جعل من افعل ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون
مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه

ولا يظهر المانع او الصارخ يجيء بمعنى المغيث على ما ذكره نقلة اللغة والصريخ يجيء
مصدرا من صرخ ففي الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله لقولهم انا هم الصريخ
الظاهر انه لا منع من ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعنى المغيث قوله الوقايع التي
خلت يعني التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها عليهم السلام والظاهر ان المعنى مثل
الوقايع التي خلت على اضمار المضاف قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد
وبما خلفهم الوقايع التي خلت قوله او نوازل السماء الخ اي على اضمار المضاف ولعل المراد
ما بين ايديكم من السماء والارض وما خلفكم منهما لا على التوزيع قوله كقوله اولم يروا الخ
في اول سبا لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله
او عذاب الدنيا الخ والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث لم يقيد
هنا بمثل الوقايع التي خلت قوله او ما تقدم من الذنوب الخ ويجوز ان العكس هنا
ايضا قوله لتكونوا راجين رحمة اسبغ الاظهار ان يقال لتكونوا بحال من يرجى لكم الرحمة
او ليصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله لانهم اعتادوا ظاهره يشير الى ان قوله وما تاتيهم
الآية استيناف تعليلي قوله يعني معطلة كانوا يكنة على ما ورد في الاثر قوله على زعمكم
لم يؤول الموصول كما في الكشاف حيث قال اطعم المقول فيه هذا القول فلكم اذ لا
يلجي اليه الكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى قوله حيث استطعمهم فقراء المؤمنين لم يفسر
بما فسر به الوجه الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في
رواية العراقيين عن يحيى بن آدم عنه وروى العليمي فتح الخاء مع كسر الخاء المخففة
وكذا روى المغاربة عن يحيى ابنه عنه قوله وهشام يعني في رواية الحلواني وروى
ان الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان قوله وابو عمرو اي في رواية المغاربة
واجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي
وعليه اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين
الساكنين وعليه العراقيون قاطبة قوله وعن نافع يعني في رواية الاسكان والتشديد
اي فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد قوله وعن نافع يعني في رواية البلاخ
والعراقيين عن قالون عنه على ما ذكر آنفا قوله من خصمهم فكان الاصل يخصم بعضهم
بعضا ثم حذف المفعول والمضاف وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول
المجرور مرفوعا قوله الى ربهم ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ
يعني لفظ الرب اصاب المحزان من اساء واضطر الى التوجه الى من احسن اليه
يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره هذا ولا تنافر بين قوله فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون وبين قوله فاذا هم قيام ينظرون لانه لا يتخلل الا قليلا ولان التقارب
بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم السين قوله من مرقدنا
يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا فيتناول الكثير الخ وان يكون مكانا فيراد به

الجمع

الجمع اي من مراقدنا قوله ومن هبنا اي اهبنا ولعل الاصل كان من هب بنا
فحذف الجار للتعدي واوصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى اهب لم يذكره نقلة اللغة
قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم
يتكلمون بناء على ظنهم قوله لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن
ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر فقالوا
هو غير صحيح الاسناد كذا في البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار
في قبورهم بالنار لما صح منهم القول المذكور يتكفل بدفعه قول المص لاختلاط
عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من الحيوة لا الا دراك التام مع
ان ما ساقه مساق الدليل قاصر عن افادة المرام لان انتفاء استمرار عذابهم
في القبور بالنار لا يستلزم ان يحصل لهم هجعة يجدون فيها طعم النوم قوله وما
مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوف
الراجع اذ الاصل وعده الرحمن وصدقه اي صدق فيه المرسلون قوله وما وعد
خبر محذوف اي هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمال الاخير
فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل
الضمير للنفخة المدلول بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع على كان التامة وقد
مر بحثه في هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم الخ لان المتبادر من لفظ اليوم
مطلقا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تعالى لنا بحال
اهل الحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ
في الصور الآية وتعين الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف اذا لم يكن
ثمة معهود غيره كما في ركب السلطان واغلق الباب حيث يتعين سلطان
البلد وباب البيت اذا لم يجر ذكر سلطان وباب قوله على انه اعلى ما يحيط على
اضمار الجار اي اعلى مما يحيط وان جعل ما نافية على الاستيناف للبيان
لا يحتاج الى الاضمار قوله ويعرب بالرا من الاعراب وهو الظاهر ويجوز ان
يكون بالزاء المضمومة والمكسورة وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وما
يعطف يعرب على جملة النفي قوله وعلى الارائك جملة مستأنفة اي هم على الارائك
متكئون على ان متكئون خبر مبتدأ مضمر وعلى الارائك متعلق به قوله ومتكئون
عطف على في ظلال قوله او تاكيد عطف على مبتدأ قوله وفي ظلال حال والظاهر
انه لا منع من ان يكون خبرا آخر قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه
انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجيب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون
لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما
ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان الطلب

يجاب واخرى الرد اى ان ذلك حاصل فلم نطلب ويجوز ان يتحقق الطلب و
الاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطاء فيحلى المملوك من ان يخاطبه الملك فى هو المجيء
منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون استثقل الياء فنقل حركتها الى
العين بعدما سكنت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين اى والواو قوله واجمل
بالجيم قوله وجمل لنفسه اى اذاب الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يتداعون
التداعى طلب كل من الاخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه
فهو حاصل قوله او ما يدعونه اى ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم
ظرفية الشيء لنفسه لقصد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة او موصوفة وجوز ان تكون
مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل منها اى على الاصح الذى
قال سلام موصوف من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت
على انه ليس بلازم وقد صرحه قال ابو حيان الظاهر عموم ما فى كل ما يدعون و
الابدال يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد ادعاء
اتحاد سلام من اسنح وهو اجل المواهب واعلى المطالب معه لقصد المبالغة
تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثانى والمصدر بمعنى الفاعل قوله
ويجوز ان يكون خبرها اى ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق
بالخبر قوله او خبر محذوف اى هو سلام قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص اى على
المدح وجعل الزمخشرى هذا الوجه اوجه وعلله الطيبى بان المقام من مجاز المدح
لان هذا القول صادر عن رب رحيم فى مقام التعظيم وكان جديرا بان يفخم
امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عن ما سبق قوله وذلك حين
بشارتهم الى الجنة هذا القول يقال للمجرمين حين بشارة المؤمنين الى الجنة و
عطف على ما قبلها اما من عطف القصة على القصة كما فى قوله زيد يعاقب بالقيد
والازهاق وبشر فلان عمرا بالعفو والاطلاق واثار الطلب هنا لزيادة
التهويل والتعنيف نحو قوله اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب
اى فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر او امتازوا ايها المجرمون على ما فصل فى المفتاح
وشروحه قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فيا حدهما غنية عن الاخر قلت
ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الابشار وتحقيق الوعد وما يقابله ما يفيده
الاخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون
منفردون وقال بعض الاذكياء من اصحابى يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا
والخبر المستتر للمؤمنين اى انفرد المؤمنون عنكم بالفوز بالجنة ولفيها ايها المجرمون
ففيه تحسر لهم والعطف ح من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع
منه قوله كقوله ويوم تقوم الساعة الاية يعنى فى الدلالة على ان كلا من الفريقين

يتمايز عن الاخر وينفرد قوله قال لا يرى ولا يرى قال مولانا العلامة يرده قوله
تعالى واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء الاية قلت ليس فى واحدة من
الايتين دلالة على عموم الازمان قوله وجعلها عبادة الشيطان الضمير للعبادة
غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارع وفى الكشاف باب فعل كله يجوز فى
حروف مضارعه الكسر الا فى الياء وفى البحر لغة بنى كلب انهم يكسرون ايضا
فى الياء تقول هل يعلم قوله او الى عبادته والاول هو الاولى لان عبادته
اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا
العلامة دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على بعض
الشيء وتارة على جزئه كما يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض من البعض
بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى
الثانى مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة ما ولا نظر
فى كلام الزمخشرى لا شيء له فى مدلوله الحقيقى واما المص فقد ارتكب المجاز لانه
بين امرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير فى معنى من
التبعيضية فيميل الى ابهامها فباب المجاز اوسع من ان يغلق قوله مع ظهور عداوته
الخ اى مع بيان ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فان اضلال خلق كثير
منهم جبلا لذلك ويجوز ان يكون المعنى رجوع الى بيان معاداته مع ان عداوته
ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغى ان يستغنى عن البيان لكنها بينت واكد
البيان لانهم لما لم يجروا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعل كالمنكرين اشد الانكار
قوله والجبل الخلق فى القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا كا
كعنق وعدل وعتل وطر وطرة واحر ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة
الامة والجماعة قوله وقرا يعقوب اى فى رواية روح وابن كثير وحمزة والكسائى
ويعقوب ايضا فى رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة والجماعة
كما قال صاحب القاموس والقديم قوله والكل لغات لان هذا جمع تحقيقا فافراد
الثانية ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله وتكلمنا ايديهم قال الامام اسند الله
فعل الختم الى نفسه واسند الكلام والشهادة الى الايدى والارجل لئلا
يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول
فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اى باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على
الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور اثار المعاصى عليها يعنى
يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصى فالتكلم
مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال
مولانا العلامة لا مساغ لهذا التاويل لقوله انطقنا الله الذى انطق

الجبل

كل شيء قلت هو انه يحتمل التأويل بدلالة الحال على ما ذكره المصنف ويؤيده ولم
كل شيء فتأمل **قوله** فاستبقوا الى الصراط اي ارادوا وراموا الاستباق كما اشار
اليه الزمخشري **قوله** او يتضمن الاستباق معنى الابتدار الطيبي قال في الاساس
في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف فعلى هذا
لا تضمين قلت هذا اغرب من ذينك الفاضلين فانه مذكور في اخر قسم المجاز في
الاساس **قوله** او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني ان الاستباق
يقتضي مسبوقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا
على الاتساع وغير ما ذكره الزمخشري بقوله او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه
قال الصراط على ما قاله ليس مسبوقا اليه حقيقة كما نادى اليه بيانه في تفسير الانفال
قيل لا يظهر للحمل على الاتساع وجه في هذا المقام فانه ليس من مجازه لغوث قصد
المبالغة قلنا بل فيه مبالغة في وصفهم بشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا امر ذلك
ان يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري اي
من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقف
المكان والاتساع فرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات
الست وما الحق بها وليس الصراط منها ففي القاموس استبقا تسابقا والصراط
جاوزه وتركاه حتى ضلا قلت قوله وتركاه حتى ضلا منظور فيه والصواب
الاقتصار على قوله جاوزه **قوله** او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط
هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة في الا في
شذوذ كما انشد سيبويه **قوله** لدن بهز الكف يعسل متنه **قوله** فيه كما عسل الطريق الثعلب
ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية
ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب مردود
قوله فانى يبصرون انى بمعنى كيف والاستفهام للانكار **قوله** وابطال قواهم
اعتبره في تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا الآية **قوله** لقلب الواو ياء متعلق
بالمكسورة يعني ان اصله كان مضويا على وزن دخول **قوله** ومضيا كصبي فهو
من المصادر التي جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه بصبي انما هو
في الوزن فقط **قوله** لكنا لم نفعل اشارة الى ان لو للمضي على بابه لا بمعنى ان
فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار امتناع المشيئة واما لاستحضار
الصورة على ما عرف **قوله** وليس معناه اي معنى القرآن يعني ان القرآن مباين
للشعر في اللفظ والمعنى **قوله** وقوله عليه السلام انا النبي لا كذب اي يوم حنين
حين نزل ودعا واستنصر كذا قال الطيبي وفيه ان الذي ثبت في الرواية
ان البراء رضي الله عنه راى النبي عليه السلام على بغلة بيضاء يقول انا النبي

لا كذب الخ **قوله** على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا في النهاية الرجز
بحر من البحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه
مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدها ارجوزة فهو كهيئة السجع الا انه
في وزن الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الحربي
ولم يبلغني انه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا
ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في رواية
البراء انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله في رواية جندب
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت قلت يفهم منه ان الاولى
ان يقول ما عد المنهوك والمشطور **قوله** وقد روي انه حرك الباءين اي من
رواية البراء **قوله** وكسر التاء الاولى الخ اي فيما رواه جندب **قوله** عاقلا فهما او
مؤمنا وعلى الوجهين ففي حيا استعارة **قوله** المصرين على الكفر الاستمرار يفهم
من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني في تفسير حيا **قوله** اولم يروا
انا الآية عطف على مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه وافهمته آية ومن نعمه وما بعدها
من بدائع صنعنا تلويحا وتصريحا وجوز ان يكون معطوفا على اولم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون فذاك استعطاف الى توحيده بالتحذير من النقم و
هذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى **قوله** وذكر الايدي الخ شائع في جعل الذكر
والاسناد استعارة لقوله على ظهور المراد يعني استعير عمل الايدي هنا
من عمل من يعملون بها توسلا الى الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص وليس
ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من باب طلعها كانه رؤوس الشياطين
ولا مجاز في الايدي **قوله** يفيد مبالغة في الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدي
يفيد اختصاص المعمول به والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات الشيء
بدليل على ما قرر **قوله** خصها بالذكر يعني من بين سائر ما خلق الله لهم من المعادن
والنبات والحيوان غير الانعام او متمكنون من ضبطها من ملك الجن اذا تمكن
منها لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتاكيد لما قبله والتاسيس
خير **قوله** قال يعني ابن هرمة حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت والذئب اخشاه
ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر **قوله** ولا املك اي لا اضبط **قوله**
فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية **قوله** وقيل جمع مرضاة ولم يسمع
جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء **قوله** اي ذو ركوبهم ويجوز ان يكون المصدر
بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه تتوافق القراءات ولا يلزم المضاف قبل ظهور
الحاجة فهو اولى **قوله** اي ما ياكلون لحمه كانه يشير الى ان قوله ياكلون وضع موضع
المصدر المراد به المفعول للفواصل لتوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة

الى حذف الموصول **قوله** من اللبن تجمع المشارب لكثرة المواد واذا عم المشارب تشمل
المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرائب فالجمع لا خلل فيها **قوله** نعم انه
فى ذلك اى فيما ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعليل والمراد نعم
ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب **قوله** وعلموا انه المتفرد بها
اشارة الى ان الاستفهام فى قوله اولم يروا انكارى **قوله** وهم لهم محضرون اثرهم فى النار
وفى الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم اى محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود
النار واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضماير فينافى النظم
الذى هو امام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر من لهم
النفع دون الضرر وعلى المص بانه يأباه عبارة الجند فانه جمع معد للحرب فليس
فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضماير على نهج ترتيبها المتقدم ثم اللام
للاختصاص لا للنفع ولو سلم فواردة على التهكم ثم تفسير المص يختص بمحضرون وكونهم
جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم كذلك فى الدنيا فالمعنى انهم جند لهم فى
الدنيا محضرون اثرهم فى الاخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق
بالشر عرفا على ما يجيء فى الصافات **قوله** فنجازيهم اشارة الى انه مجاز عن الجزاء
فلا يغنى الاول عن الثانى وانما قدم ما يسرون اهتماما بشأن اصلاح ما يتعلق
بالباطن من العقائد والنيات فانه ملاك الامر **قوله** ولذلك اى ولكونه للتعليل
للنهى **قوله** جاز لاتحاد مودى القرائتين **قوله** تسلية ثانية والظاهر ان الهمزة
قوله فلا يحزنك قولهم الآية وقد اشار اليه المص وقال العلامة الطيبى يريد ان الفاء
ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها
كاسلوبها فى التعكيس يعنى انا كما تولينا احداث النعم ليكونوا ذريعة الى ان يشكروا
فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وامهنها
ليخضعوا ويتذللوا فاذا هم خصيم مبين **قوله** بتهوين ما يقولونه بالنسبة الى
انكارهم للحشر فيه ان قولهم فى الله بالجاد والشرك ليس باهون من انكار الحشر
الا ان يبنى على الادعاء **قوله** حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام
للتعجب ولعل الحق جعله اشارة الى كون الفاء للاستبعاد مثل ثم والتعجب لازم له
قوله وجعله افراطا فى الخصومة قال وزل الخصيم من ابنية المبالغة **قوله** بين جعل
المبين من ابان اللازم لا المتعدى لبعده عن مرام المقام الا ان يفسر باظهار
خبث سريرته وابراز فساد سريرته **قوله** ومنافاة عطف على افراطا **قوله** للجحود العقوق
متعلق بجعل وعجب على التنازع **قوله** شركا ما حال من ضمير خلقه **قوله** بالعفو
متعلق بمقابلة **قوله** روى ان ابى بن خلف رواه البيهقى **قوله** نعم ويبعثك و
يدخلك جهنم قالوا الجواب من الاسلوب الحكيم لتلقى السائل بغير ما يترقب **قوله**

وقيل

وقيل معنى فاذا هو خصيم لم يرتضه لان مقام التسلية يقتضى تعيين المعنى الاول
قوله موجب عما فى نفسه فيبين من ابان المتعدى **قوله** امر عجيب تعيين هذا المعنى للاول
مع ان الزمخشرى جوز تفسيره بمعنى التشبيه لانه المعنى المناسب للمقام **قوله**
ونسى خلقه اى ذهل عنه او ترك ذكره على طريق اللدد والمكابرة **قوله** ولذلك
لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه
قوله وفيه دليل الخ الدليل بالحقيقة هو قوله قل يحييها الذى الآية فكان الظاهر
تأخير هذا الكلام عنه واجاب الحنفية بان المراد به ردها الى ما كانت عليه غضة
طرية والتفصيل فى كتبهم المبسوطة **قوله** قل يحييها الذى انشأها اول مرة نقل ان
ابا نصر الفارابى الذى وسم بالمعلم الثانى اذا قرأ هذه الآية كان يقول وددت
ان هذا العالم الربانى يعنى الى ارسطو وقف على هذا القياس الجلى حتى اعلم
ما يقول فيه **قوله** كما كانت خبر ان **قوله** يعلمه اى يعلم الزائد لا كما يزعمه المعتزلة **قوله**
وفضوطها بالضاد المعجمة **قوله** وطريق تمييزها اى مما اختلط به بعد التفرق **قوله**
واعادة الاعراض والقوى بعينها المتشخصة والمتنوعة فان الجوهر مماثلة والمتنوع
والمتشخص انما هى الاعراض عند الاشاعرة **قوله** او احداث مثلها على ما زعم البعض
من ان المعاد مثل المبتدأ لا عينه **قوله** كالمرخ والعفار اشار باداة التشبيه
الى عدم انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب
قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ وفوق ما فى الكشاف
والذى ذكره الجوهرى وغيره عكس ذلك **قوله** على المعنى يعنى انه جمع شجرة
قوله كقوله فمالئون منها البطون فان الضمير للشجر من زقوم **قوله** فى الصغر و
الحقارة الطيبى لفظ مثل ههنا كناية عن الذات يعنى نحو قولك مثلك يجود
قوله فى اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد متحد مع المبتدأ فى الاجزاء
الاصلية وصفاتها المتشخصة وان غايره فى بعض العوارض فمماثلة على ما ورد
فى الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان الجهنمى ضرسه مثل احد وهذا هو المبتدأ
بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض
ووجهوا اعادة ضمير من يعقل بانها متضمنة من يعقل من الملائكة والثقلين
قاله ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهى ان الاعادة
على ما جاءت به الشرائع يقتضى اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخرى وذلك باطل
لان العالم ابدى لدلائل مقررة فى الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين
وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه تعالى خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان
يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان ما صح عليه العدم فى وقت صح عليه فى كل

اى استطرادا وهذا ما هو حسبى تعالى
بحدث الاول بحده محمود ان ذات
من الخلاف فيما من النسخ والنقل
يعرف فى تفصيل الفاضل
على الفضلا
مم

الاوقات وان يبطلوا كونه قادرا على ايجاد عالم آخر لان القادر على شيء قادر
لا محالة على مثله قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المأمور متعلق
بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب المأمور قوله وافتقار الى مزاولة عمل بغير
من جانب الآمر قوله قطعا علة للتمثيل قوله وهو قياس قدرة لم يعني مادة الشبهة
وتذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله عطف على يقول وجوز في النحل نصبه جوابا للامر
والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث مجيئه بعد الامر وقد مر التفصيل فيه قوله مالك الامر
كله يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد
للمقرين والمنكرين وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر والله يرجع الامر
كله والعدول الى ما في النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من
يحيي العظام وهي رميم قوله كيف خصت اي كيف خصت يس بما روي في فضله
بدل مما روي قوله فاذا انه يعني التخصيص قوله بهذه الآية لاشتمالها على الدلائل
على المبدا والمعاد قوله وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القرآن
لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه وقيل فساد
القلب الذي يصح به البدن واستحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره
ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه خصوص الحشر و
النشر بذلك وجوابه ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت وما يقابل الفساد والبطلان
بل ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في
الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل ويضعف
ويشتغل بالطاعات التي هي لحفظ الصحة ومن لم يقو ايمانه به كان حاله على
العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد
والله اعلم ويجوز ان يقال في وجه تشبيهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن
الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية
سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم الغيب وفيه يكون كشف
الامور والوقوف على حقائق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه يكون
السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلى بالشقاوة السرمدية قوله
كانما قرا القرآن اي غير يس حتى يلزم تفضيل شيء على نفسه ونقل عن بعض
المشايخ انه قال اللازم منه حصول الاجر بلا تناه لقاريها ولا محذور فيه

سورة الصافات ولم يستثن منها شي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم الله سبحانه وتعالى بالملائكة الصافين والجمع بالالف
والتاء لان المراد الطوائف او الجماعات قوله على مراتب فمنهم قيام ومنهم

على هذا الوجه واما في باقي الوجوه
ففي كلام المص اشارة
الى ان ... الطوائف
... النفوس

ركع

ركع ومنهم سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافين قوله الزاجرين الاجرام
العلوية صفة بعد صفة اي السابقين قوله او النفوس عطف على الاجرام العلوية
والزجر على هذا الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته
ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا ففي كلام المص
الجمع بين معنيي المشترك لكنه غير محذور في مذهبه قوله وجلا يا قدسيا اي دلائله
قوله او بطوائف الاجرام المترتبة يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية
قوله مباراة العدو اي معارضته قوله والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه
الثاني ويحتمل في الوجه الاول ايضا والظاهر ان الفاء للترتيب الرتبي كما ذكره
صاحب الكشاف قوله للمحارث الصابح فالغانم فالايب اي للمحارث الذي صبح
فغنم فآب قوله لان الصف كمال الخ فيه اشارة الى ان المراد من الترتب في الوجود
هو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتاخر عن الزجر الا ان يقال
انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متاخر الوجود عن الكمال
قوله والتلاوة افاضة اي افاضة الخير وهي ايضا متاخرة عن المنع عن الشر والتحلية
تكون بعد التخلية وكذا عن الاستواء لانها اعداد الى قبوله قوله او الرتبة عطف
على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول او الشرف فان تقدم الخلفاء الراشدين في الشرف
على المفضولين كما في تقدم ابي بكر على عمر ويدل على ذلك قول المص لفضل المتقدم
كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدا حتى يكون المتقدم بالقرب منه الا انه يجوز
ان يكون اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة في الجملة قوله وهذا بالعكس
فالفاء كثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا قوله على ما هو المألوف في كلامهم
فاندفع ما يقال المطالب العلمية مطلقا لا تثبت بالحلف والايمان فضلا عن مثل هذا
المطلب الذي هو من اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل بعد ان اسبغ حاطهم
اولا بما الفوه من تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى ما يحققه من البرهان
قوله على امكان غيره قال مولانا العلامة لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه كما لا يحتاج
اليه في اثبات صفة الارادة قلت بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا
الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون لاثباته دليلا عليه
اذ يقال المانع من تعلق قدرة الآخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه
والله ولي الرشاد قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله بشرق في
كل يوم واحد سبق في يس انه حكم الكثري لا كلي والا يلزم ان يكون السنة شمسية
ثلثمائة وستين يوما وليس كذلك قوله ولذلك اكتفى بذكرها فان قيل فلم لم يكتف
اجاب بقوله مع ان الشروق الخ قوله وما قيل انها مائة وثمانون فالمشارق من
راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من راس الجدي الى راس السرطان

فانهم قالوا لو وجد الهان قادران
فان اراد احدهما شيئا فاما ان يمكن
من الآخر ارادة ضده او يمتنع الاول
فالثاني ان امتنع فذلك الشيء في ذاته
ممكن تعلق قدرة كل من الالهين
وارادته به فالذي امتنع تعلق
قدرته وارادته به فاما امتنع منه
هو تعلق قدرة الآخر وارادته
فيكون هذا
عاجزا فلا يكون
الها ... ه

قوله انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال لكنه مختلف فان المسارق من راس السرطان الى راس الجدى او قاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ومن راس الجدى الى راس السرطان من اول الشتاء الى اول الصيف وبذلك تتغير المشارق فيكون ثلثمائة و ستين قوله القربى اى اقرب السموات منكم فكلمة من لبيت التى يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام بل هى صلة القرب قوله على ابدال منه يعنى بدل الكل وتذكير ضمير الزينة بتاويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا قوله وبزينة هى لها اشار بقوله هى الى ان الاضافة في لامية قوله واوضاعها كما فى الثريا وبنات نعش والجوزا وغيرها قوله كالليقة اسم لما يلاق به الدواة قوله والنصب على الاصل وفى الجر ويحتمل ان يكون الكواكب فى هذه القراة بدلا من السماء اى زينا كواكب السماء قلت فح لم يكن بد من ضمير المبدل منه فى البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض وعلى التقدير ان يجب الضمير ويجوز ان يقال الكواكب اللام عنه وجوز ان يكون بدلا من محل الجار والمجرور قلت المحل للمجرور لا للمجموع على ما حقق وبان يكون بدلا من محل المجرور يصح المعنى قوله ان يحقق اى بكلمة الشك للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض يرونها الخ قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد السماء بالدنيا يأبى عن حمل الزينة على يجب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا فى ذلك حقيقة بل يظهر للحس على سطحها الازرق كما قال المحشى قوله يرجى الشهب متعلق بحفظا قوله كلام مبتدا لبيان حالهم الخ فيكون استينافا بيانيا وكان المحشى قصد بيان كلامه الاشارة الى رد ما فى الكشاف انه لا يصح الاستيناف لان سائلا لو سال لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون لما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة الخ فان قيل الا يجوز ان يكون حالا مقدرة اى وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اى بعد الحفظ اجيب لان الحال الذى يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما فى المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئى لا يثبت الحكم الكلى كيف وقد قالوا فى قوله تع وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ان معناه مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع من جواز تقديرهم عدم سماعهم حين راوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضى ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل عدم سماع الشيطان سبب الحفظ منه والشيطان حال كونه محفوظا منه هى حال كونه لا يسمع واحدى الحالتين لازمة للاخرى فلا منع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم السماع فى حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف

قبل

قبل العلم بها اخبار وبه يندفع ما ذكر صاحب الكشف الخ من ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء اولا يتمكنون من التسمع مبالغة فى نفى السماع هذا والظاهر انه لا منع من جواز جعله حالا لازمة قوله واصدارها اى اصدار علمها قوله فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى الامور الثلثة فلا يرد ان اجتماع الحذفين جائز كما فى قوله تع يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب الكوفيين فان قيل لكن يرد على الزمخشرى فانه نص على ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا لم يفسره بما قاله الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء واختاره مولانا العلامة فقال عدى يسمعون بالى لتضمنه معنى الانتهاء اى لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملاء الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء اذ ح لا يلزم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد وهم قلت دلالة النظم ح يكون على نفى المقيد مع قيده بقرينة المقام كما فى قوله تع لا يسالون الناس الحافا ولا يبعد ما حققنا فيه من المبالغة فى النفى او المعنى لا يسمعون مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء فلا معه اولى كما لا يخفى ثم قوله او التسمع بناء على ان قراة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان فكانه قيل يدحرون او قذفا كذا فى الكشاف يعنى لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله جمع داخر يعنى على الوجه الاخر قوله وهو يحتمل انه ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس فى المصدر فعول سوى الالفاظ الثلاثة القبول والولوع والوروع بالراء كذا فى بعض شروح الكشاف وفى شرح الشافية للرضى لم يات الفعول بفتح الفاء الا خمسة احرف ضاءت وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكى عن سيبويه انتهى قلت واذا ضم اليه الوروع صارت ستة قوله اى قذفا دحورا اى داحرا او يدحر به قوله ومكسورها قيل هى لغة بكر بن وائل وتميم بن مر قوله واصلهما خطف ففى قراة الكسر لما سكنت التاء للادغام والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهب الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة الخاء قوله وما روى انه ذلك حدث بعيد النبى صلى الله عليه وسلم وروى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال الشعبى لم تقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيمة فاتوا عبد ياليل الثقفى وكان قد عمى فاخبروه بما فعلوه فقال لم فالوا ان النجوم تهافت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التى تعرف فهى عند قيام الساعة وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هى

يخطف بفتح الخاء وكسر الطاء انهم نقلوا وكذا انه الحار برد ووجه الى الخاء للادغام وحذفت همزة الاصل ثم نقلوا الخاء وادغموا وكسروا الطاء بالكسر لئلا يلتبس بفعل

نجوم لا تُوفق قال فى حكمه الا بشرا حتى اتاهم خبر النبى صلى الله عليه وسلم وبينهما
تناف لا يخفى **قوله** ام من خلقنا خبره محذوف اى اشد **قوله** يعنى ما ذكر من الملائكة يعنى
بقوله من خلقه وفى بيان ما ذكر من الملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه
تفسير الصافات والزاجرات والتاليات **قوله** والشهب الثواقب ترك ذكر مردة
الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشانهم **قوله** ويدل عليه اى على ان المراد
بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسرها المولى وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة **قوله** اطلاقه يعنى اطلاقه
عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم **قوله** ويجيئه بعد ذلك اى يجيء فاستفتهم
الآية بعد ما ذكر ولم يقل المص بالفاء المعقبة كما فى الكشاف فانه بدون ملاحظة
تم المقصود لان تعريف الموصول عهدى فالاشارة الى ما سبق ذكره **قوله** وقراءة
من قرا وعددنا قال ابو حيان فى مصحف عبد الله يعنى ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير
لمن خلقنا **قوله** فانه الفارق الضمير للخلق من الطين اللازب **قوله** وتقريره اى تقرير
الرد **قوله** وقد علموا جواب سوال تقديره ان ما توجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من
طين لازب **قوله** اما لاعترافهم بحدوث العالم فيه اعترافهم به يقتضى اعترافهم
بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب **قوله** قال من قدر تفصيل
للقدرة المطوية وهى والفاعل قادر **قوله** سيما ومن ذلك بدو خلقهم اى من الطين
اللازب بدو خلقهم **قوله** بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اى لا تستفتهم
فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت
حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله على خلق هذه المذكورات وعلى
قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون **قوله** من قدرة الله ومن
انكاره البعث جمعهما خلاف ما فى الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو
بمعنى او لتنوع قوله انفا ولان المراد اثبات المعاد فتامل **قوله** واما على الفرض
والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه
لو جاز على الله سبحانه وقع التعجب وطريق التخييل بان يتخيل ثبوته له تعالى
كتخييل ثبوت اللسان للحال فى قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف
التخييل تفسيرا والاول اولى **قوله** او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون
مجازا مرسلا وهذا يوافق ما قرره المتكلمون من الاصل وهو ان ما جرى
على الله سبحانه وتعالى من الصفات التى تستدعى الجسمية يحمل على نهايات
الاغراض لا على بداياتها **قوله** فانه روعة الخ اما تعليل للزوم الاستعظام
للعجب او لقوله والعجب من الله تعالى اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثانى
معنى والاظهر تعلقه بكل منهما **قوله** عند استعظام الشيء لا ينافى لزوم الاستعظام

للتعجب وانما دلالته على المعية الزمانية فالوجدان حاكم ان استعظام الشيء
مسبوق بانفعال يحصل فى الروع من رؤية امر غريب كمشاهدة جوهرة نفيسة
وهذا هو المعنى بالروعة فتامل **قوله** واذا وعظوا الخ فى الكشاف دابهم انهم
اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به قال صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا
لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع فى مثله انما يحصل بعد المشاهدة
قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضى كما فى ويسخرون الخ قلت كانه
حمل القطع المدلول باذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر
انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك المص تلك الزيادة **قوله**
يبالغون فى السخرية فالسين على هذا للمبالغة **قوله** او يستدعى بعضهم على ان يكون
السين للطلب **قوله** اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اى نبعث ويدل
عليه قوله أئنا لمبعوثون او يعرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل
انبعث اذا متنا انتهى وفى كلام المص اشارة الى الثانى **قوله** عطف على محل ان و
اسمها قيل على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط فى العطف على المحل وجود
المحرز اى الطالب لذلك المحل فمنع ان زيدا قائم وعمرو واذا قدرت عمرا معطوفا
على المحل للابتداء لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد
قد زال بدخول ان قلت وفى كلام المص اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا
على محل اسم ان بل على محل المجموع واعرب ابو حيان بان اباؤنا مبتدا خبره محذوف
تقديره مبعوثون **قوله** فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام رده ابو حيان
بان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد
كان الفعل عاملا فى المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها
فيما بعدها واجيب بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى ويمنع منع مثلها عن العمل
فهى داخلة على الجملة فى الحقيقة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها
قوله لسبق ما يدل على جوازه يعنى قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الآية **قوله** وقيام
المعجزة على صدق المخبر لعدم القيام يعلى لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا الفاضل
قيام المعجزة على صدق المخبر عن وقوعه لا يجدى فى حق القائلين انه سحر مبين و
الكلام معهم بعد ما انكر الاعجاز والرسالة حيث لا جدا فى حق المصرين على
الانكار ومن حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة وليت شعرى ما يقول اذا سئل عن
فائدة قوله تعالى قل نعم الآية **قوله** ونعم بالكسر اى بكسر العين **قوله** جواب شرط مقدر
يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانها يجوز ان تكون تفسيرية كما اشار اليه
الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث **قوله** فانما البعثة يعنى المذكور
فى ضمن لمبعوثون **قوله** وامرها اى امر الزجرة **قوله** كامر كن فى الابداء يعنى فى

اشياع المتخلف قوله وقدتم به كلامهم وقد يقال كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده كلام
الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف لا ينفع قاله ابو حيان ووقف
ابو حاتم على يا ويلنا قوله او امر بعضهم اى بعض الملائكة قوله من مقامهم اى من موضع
قيامهم من القبور قوله وقيل منه الى الجحيم فان قيل يؤيد هذا المعنى قوله فاهدوهم
الى صراط الجحيم بالفاء التعقيبية فما باله صدره بصيغة التمريض قلنا لاقتضاء السياق
الحمل على الوجه الاول فتامل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان يكون
للتسبب او يقال تعقيب كل شيء يكون بحسبه قوله واشباههم الخ روى هذا المعنى عن
ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وفي كلامه رد على الزمخشري في تفسير الازواج بالعطف
واشارة الى ان ما رواه غير صحيح السند كقوله وكنتم ازواجا ثلثة يعني في ارادة الاشباه
من الازواج قوله او نساؤهم روى ذلك عن عمر ايضا وبه فسر مجاهد والحسن قوله او قرناؤهم
قاله الضحاك قوله من الاصنام وغيرها قال مولانا العلامة قوله صلى الله عليه
وسلم وفي قوله تعالى حكاية عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين
الذين امروهم في جواب ابن الزبعرى دل على ان ما على عمومه وان الاصنام و
نحوها غير داخلة فيه وكتب في الهامش على ما مر في تفسير سورة الانبياء قلت
هذا غريب فانه قال في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان
اذ الخطاب لمشركي مكة لا الشيطان واعوانه الى اخر ما قاله ونحن قد كنا معه هناك
فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحمل على سورة الانبياء
عليهم السلام والظاهر ما قاله المحشي اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا صارف زيادة
الخ اى يحشر معبوداتهم الباطلة زيادة في تحسرهم قوله واحبسوهم في الموقف
قال مولانا العلامة هذا الحبس عند مجيئهم النار على ما دل عليه قوله تعالى ويوم
يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤوها الاية ثم قال
فالسؤال في قوله تعالى انهم مسئولون ليس عن عقائدهم واعمالهم بل عما كانوا يرجون
منه الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة ما تلاه على ان الحبس في الموقف فان
شهادة الاعضاء عند السؤال في الموقف على ما علم فقوله ما جاؤوها من مجاز
المشارفة وان حشر الكفار من مقامهم الى النار والحبس للسؤال في الموقف
لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون موقفه اى مع جواز كون موقف السؤال
موقف سؤال ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه
بضم الميم على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني لا للاستفهام قوله عن اقوى
الوجوه واليمنه الخ اى كنتم تخدعوننا وتوهمون ان اقوى الوجوه او الدين
او الخير ما تضلوننا به وتدعوننا اليه قوله كانكم تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير
نفع السانح وهو ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك

والعرب يتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والبارح ضده كذا في النهاية
وقال صاحب القاموس البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك
وسنح الظبي سنوحا ضد برح وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشيء
سنوحا تيسر والطائر والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به
وقال في مادة برح الطائر والظبي وغيرهما ضد سنح وهو ما اتاك ميامنك
واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح انتهى
فظهر من ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى السانح والبارح وللعرب في
التيامن والتشاؤم بهما قوله مستعار يعني على المعاني الثلاثة قوله الذي هو اقوى
الجانبين واشرفه والنفعه نشر على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة
او الدين في الشرف او في الخير في النفع بيمين الانسان ثم استعير اسم المشبه به
للمشبه قوله ولذلك اى ولنفع اقوى الجانبين يسمى يمينا اخذا من اليمن قوله
او عن القوة عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا فاليمين مجاز
مرسل اطلق اسم المحل واريد الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال
هو من اطلاق اسم السبب على المسبب قوله يمنع اضلالهم فان قلت كيف يمنعون
وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تاثيره مطلقا بانهم كانوا ضالين وتحصيل
الحاصل غير ممكن قوله وثانيا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسليم تاثير اضلالهم
في الجملة بانهم ما اجبروا على الكفر قوله ثم بينوا ان اضلال الفريقين الخ دلالة
النظم على ان اضلال الفريقين كان امرا مقتضيا لا يحيص لهم عنه غير ظاهرة
مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله لانهم كانوا على الغي اشارة الى ان قوله تعالى
انا كنا غاوين استيناف لتعليل قوله وفيه ايماء بان غوايتهم اى في قوله انا كنا الخ
حيث لم يقل مغوين على صيغة اسم المفعول ايماء الى ان غواية الاتباع ليست
من قبلهم اى من قبل الرؤساء قوله اذ لو كانت غواية كل غاو الخ فان قلت
لا يلزم من كون غواية الاتباع لاغواء الرؤساء ان يكون كل غواية لاغواء
غاو حتى يتوجه ما اشار اليه قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء غاو ويكون
كل غواية كذلك اذ لا ترجيح لاتحاد طبيعة الغواية فاستغناء فرد منها عن غواية
يستلزم استغناء كل فرد وهذا كقوله عليه السلام فمن اعدى الاول قوله وهو
ضعيف في غير المحلى باللام واما في المحلى باللام نحو الحافظوا عورة العشيرة فلا يضعف
حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اى بالنون
عطف على قوله بنصب العذاب او على قوله على تقدير النون قوله الا ان يكون
الضمير في يجزون الخ ولا يخفى عليك بعده عن سياق الكلام قوله والمنقطع بهذا
الاعتبار فيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع لانتفاء المماثلة في كون

الشئ بالسئ لان الحاصل للمخلصين جزاء حسن بعمل حسن قوله من الدوام الى الاولى
مثل الدوام قوله ولذلك اى لكون تمحض اللذة معتبرا فى وصف الرزق قوله فسره
بقوله فواكه بشيرظاهره الى ان فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا اى الوجه
الذى يدوم عليه رزق الدنيا من التعب والسوال قوله او خبر ثان لاولئك و
الاقرب ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير فى جنات النعيم او مكرمون
قوله فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه اى فى الخبر او فى قوله على سرر على الاحتمالين
قوله وان يتعلق عطف على الحال فى يحتمل الحال قوله فيكون حالا من ضمير مكرمون و
يجوز ان يكون حالا من ضمير فى جنات النعيم قوله او خمر فى القاموس الكاس الاناء
يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة او الشراب والظاهر ان اطلاقه
على الشراب مجاز بعلاقة الحلول قوله كقوله اى كقول الاعشى قوله او للاشعار يعنى
مع بيان انها تجرى ومقابلة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه خال عن هذا
الاشعار لم يتبين لى وجه هذا الاشعار بعد قوله لكمال اللذة يجوز ان يكون بدلا
من قوله لما يطلب باعادة الجار وان يكون اللام للتعليل فيتعلق بقوله حاصل
قوله وكذلك قوله بيضاء اى الوصف لها لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ويجوز
ان يكون على اضمار المضاف اى ذات لذة او على انه وصفها باسم الفاعل قوله ولا الخطم
الصرخدى فى القاموس اللذ النوم فلعله من باب الغلبة وصرخد موضع
بالشام ينسب اليه الشراب والخذ ثان نوائب الدهر قوله من انزف الشارب
اذا نفد عقله الى اخره ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته
الريح واكب الرجل وكببته وحقيقتها دخل فى القشع والكب قوله وترجف الركبة
اى البير قوله حتى تنزفها اى تنزف ماءها كله قوله نجل العيون بضم النون جمع
نجلاء والنجل بالتحريك سعة شق العين قوله كعادة الشرب بفتح الشين جمع شارب
قوله والتعبير عنه بالماضى دون المعطوف عليه قوله فانه الى ذلك اللذات فتعليل
للمقدمة المطوية اى هو يستحق التاكيد والاهتمام بشانه قوله وقرى بتشديد
الصاد ولا يلائم لظاهر قوله ائذا متنا الاية قوله اى ذلك القائل يعنى لجلسائه
قوله يقول لهم يعنى للقائل وجلسائه قوله وعن ابى عمرو فى رواية شاذة عنه قوله
مطلعون فاطلع يحتمل الماضى المجهول والمضارع المنصوب فى جواب الاستفهام
وتفسير المص رحمه الله تعالى ظاهر فى الثانى ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعهم
اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون قوله على انه جعل اطلاعهم
الى يعنى ان مطلعون فى من الاطلاع المتعدى والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم
معه فعبر عنه به للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا
على قراءة الفتح كما ذكر فى الكشاف فان الفاء للسببية قوله او خاطب الملائكة

عطف

عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل الى متصل بقوله
بكسر النون قال ابا حاتم رد هذه القراءة لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه
ان ياتى مطلعى لانه اذا اتصل اسماء الفاعلين او المفعولين بضمير لا تنها و
كانت مضمرات متصلات يلزم الاضافة كما فى قوله صلى الله عليه وسلم او مخرجى
هم ووجهها تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل
ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع
موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اباها ولا زيد ضارب اباى واجيب بانه
ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون او التنوين فمسلم ولا يفيد وان
اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع فى موضع الضمير المنفصل
قلت مراده ان الحذف لازم فى الاخبار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله
لا يجوز زيد هند ضارب اباها وفرض الابقاء لا يجدى وتارة بمنع كونها
نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع
قال ابو حيان وانشد الطبرى على هذا قول الشاعر ٭ وما ادرى وظنى كل ظن ٭
امسلمنى الى قومى شراحى ٭ قال الفراء يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول الاخر ٭
هل من فتى من سراة القوم يحملنى ٭ وليس حاملنى الا ابن حمال قوله معك فيها
الاظهر فيه بتذكير الضمير قوله اى الحق مخلدون الى والاستفهام للتقرير والتوبيخ
قوله عن شانه الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم فى شر من الموت ولذلك يتمنونه
قوله وهى يعنى الموتة الاولى قوله او معادة الى وفى الكشاف ويجوز ان يكون
قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه
بافراد الضمير قوله اذلك خير نزلا فى القاموس النزل بضمتين المنزل وما هيئ للضيف
ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والطعام
والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاوه ونماوه والمص اختار
من تلك المعانى المعنى الثانى كما يدل عليه قوله وفى ذكره دلالة الى ويجوز ارادة
غيره كالثالث والرابع والخامس والاخير قوله وانتصاب نزلا على التمييز او الحال
فعلى الاول يكون من باب لله دره فارسا على ما اختاره المصنف قوله نبتت
بالشجرة الموصوفة يعنى فى هذه الايات قوله دفره بالدال المهملة ويجوز
المعجمة اى نتنه قوله او الطلوع عطف على الشكل قوله وتشبيه بالمتخيل يعنى انه
ارتسخ فى النفوس كراهة رؤس الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها
فى اقبح الصور وان لم يكن كذلك فى الواقع فانها تتصور فى اى صورة تريد
قوله كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك الابرى الى قولهن فى يوسف عليه السلام
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشيطان حيات فيكون تشبيها

قال المص ابن العا علون الخبر واللام رد
لكن روى الرضى عن بعض انه ضعيف
ونقل عن المبرد ان الهاء للسكت
اجرى الوصل مجرى الوقف
وقلت تشبيها لما
بما ورد موقفه
منه

بالمتحقق قوله ولعلها سميت بها لذلك اى لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة
او من طلعها على الاول يكون من ابتدائية وعلى الثانى تبعيضية ثم على الثانى يحتمل اضمار
المضاف والتجوز قوله فالمول الفاء للدلالة على ان الاكل يعقبه ملو البطون قوله
اى بعد ما شبعوا منها الخ اشارة الى ان كلمة ثم على بابها فى الدلالة على التراخى الزمانى
قوله ويجوز ان يكون الخ والتراخى على هذا رتبى قوله من غساق عن كعب هو عين فى
جهنم يسيل اليها حمة كل ذى حمة من حية او عقرب او غيرها وعن السدى ما يسيل من
دموعهم فلا يلزم جعل الشئ قسيما لنفسه او يقال كلمة او للتخير فى التعبير قوله ولقد
دعانا يعنى باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
كما يشير اليه قوله حين ايس عن قومه قوله فحذف منه ما حذف من الجملة والقسم
والمخصوص بالمدح قوله لقيام ما يدل عليه فقوله فلنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة
واللام على القسم وفعل المدح مع قرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من الغرق
او اذى قومه ولعل الاول اولى فان الحمل على الثانى يستلزم شبه التكرار لانفهامه
من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف يعنى على الاحتمال الثانى قوله
متعلق بالجار والمجرور يعنى على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير
المستقر فيه ويجوز ان يكون بدلا من قوله فى الاخرين للتتميم قوله فى الايمان واصول
الشريعة اذ هو المتفق فيحمل عليه قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستغراق
الحقيقى قوله او غالبا على ان يعطى الاكثر حكم الكل فالاستغراق عرفى قوله فكان
بينهما الفان الخ ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثنين واربعين
سنة قوله متعلق بما فى الشيعة من معنى المشايعة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل
بينه وبين معموله باجنبى وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما
بعدها واجيب بانه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيرها وبانه يجوز ان يكون
المراد التعلق المعنوى وتعلقه اللفظى يكون بشيعة المقدر بعد اسم ان على
الاستيناف كانه سئل متى شايعه قوله او مخلص على وزن اسم الفاعل على ان
يكون فعيل بمعنى مفعل قوله كانه جاء به متحفا اشارة الى ان فى النظم استعارة
تبعية شبه اخلاصه قلبه بمجئ المتحف تحفته فى استجلاب الرضى ثم استعير له ثم اشتق
منه الفعل قوله للمبالغة جواب عما يقال الافك من المعانى والهتهم من الاعيان
فكيف يبدل احدهما من الاخر بدل الكل من الكل بعنى يعنى انه جعل الهتهم عين الافك
ادعاء قوله او المراد بها الخ وعبادة الاصنام افك وصرف للعبادة عن جهتها
الذى هو جعلها لمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين يعنى
حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لاعترافهم بكونه تعالى
رب العالمين قوله فرأى مواقعها واتصالاتها اى رصدها قوله او فى علمها على

افتخار

اضمار المضاف قوله ولا يمنع منه جواب سوال تقديره ان علم النجوم غير محمود
فكيف يجوز ان ينظر فيه او فى كتابه مثل ابرهيم عليه السلام قوله مع ان قصده ايهامهم
انما هو الجواب الحق قوله على انه مشارف للسقم الخ اوله بما اول من الوجوه الثلاثة
لصون ابرهيم عليه السلام عن الكذب وان دلت الاحاديث المروية مثل ما كذب
ابرهيم الا ثلاث كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان
تاويل الاول على ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغى ان يقبل
لان نسبة الكذب الى ابرهيم عليه السلام لا يجوز فقال ذلك الرجل فكيف يحكم
بكذب الرواة فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوى وبين نسبته
الى الخليل صلى الله عليه وسلم كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الخليل
الى الراوى اولى وفيه نظر قوله مصدر لراغ عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى
ضاربا قوله لانه فى معنى ضربهم اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم كان
لان يضربهم او لانفهامه منه انفهام مستتبعات التراكيب منها قوله للدلالة على
قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق فى هذه
السورة وانما لم يذكره المص اذ لا يعدل الى المجاز ما امكن الحقيقة قوله وقرا
حمزة على بناء المفعول سهو اذ لا خلاف بين السبعة فى كسر الزاء وانما خلاف حمزة
ضم الياء قوله اى يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المص احتمال كون الهمزة للصيرورة
لان قراءة البناء للمفعول يعين كونها للتعدية قوله من وزف يزف اذا اسرع
قال الزجاج ولم يعرفه الفراء والكسائى قوله فان جوهرها بخلقه اى من غير مقارنة
قدرة العبد واختياره له قوله وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم
واختيارهم وهو الكسب الذى ذهب اليه اهل السنة من الاشاعرة قوله او انه
بمعنى الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق حتى
يكون متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم الخ اعترض عليه صاحب
الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الاترى انهم معترفون بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد قلت
ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين حتى
يجعلونه خلق العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد
المعنى الحاصل بالايقاع فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف
توقفه على الايقاع والاحداث الذى لا وجود له فيكون ما ذكره فى معرض السند
يجتمع مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية ثم المراد من فعلهم فى كلام المص هو
المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما ينبئ عليه ومن معمولهم
هو مثل الشكل الحاصل فى اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى

الذي يقوم بهم بخلقه تعالى قال يكون الذي لا يقوم بهم بل بغيرهم مجانبا لهم بخلقه
تعالى اولى ولا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات
مطلقا للعباد من المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا
وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى فتامل قوله ولهم ان يرجحوا على الاولى
الخ عارضه صاحب الكشف بان الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق
قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال بحيث يصلح للترجيح فالمصدرية سلوك طريق
الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد من تقدير علمهم في المنحوت فرد او
الحذف قلت لو سلم فالاضافة في المصدر المنسبك من ما تعملون وهو عملكم عهدية فلا
الى تقدير قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني ربي على جعل الذهاب الى مكان امره
ثم بالذهاب اليه ذهابا الى الله سبحانه وتعالى مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني
قوله الى ما فيه صلاح ديني يناسب الاحتمال الثاني كما ان الثاني يناسب الاول وان كان
لا يابى كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول يشير الى ان سين الاستقبال للجزم
بوقوع الفعل في المطول دلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال
سيبويه لن افعل نفي سافعل قوله لسبق وعده يجوز ان يكون الضمير لربي ولابرهيم
عليه السلام ولعل الثاني اولى لخلوه عن لزوم التفكك قوله ولفرط توكله بفتح و
علمه بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده قوله ولم يكن كذلك
حال موسى عليه السلام الخ قال مولانا العلامة ولم يبين ابرهيم عليه السلام على الجزم
كما بين موسى عليه السلام حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل لانه كان
في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى عليه السلام في ذلك
الباب فليت شعري من الذي ادعى قصور موسى عليه السلام في امر الدين
فكلام المصنف اظهار للفرق بين الكلامين الصادرين عن المقامين وهو صحيح
وقد اعترف به هو ايضا ولا دلالة فيه على ان نبينا موسى عليه السلام كان في امر
الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في الاخ في قوله تع
ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا قوله ولقوله وبشرناه رده مولانا
العلامة بان البشارة بالغلام لا يدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال
على طلب الولد بخصوصه هو ترتيب البشارة بالغلام عن دعوته صلى الله تع عليه و
سلم لا البشارة نفسها وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون
لتخصيص الدعاء في الاغلب ويكفي في الدلالة هذا المقدار اذ المطلوب في
امثاله هو الظن لا اليقين وهذا مفاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى قوله فان
الصبي لا يوصف بالحلم يعني وصفا بليغ ان يمدح ويبشر به مثل ابرهيم عليه
السلام فان الممدوح منه هو اتساع الصدر لمساوي اخلاق الخلق الناشئ

حاجة

العلم

العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة البشارة بالبلوغ اوان
الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت لا يتعين في تفسيره لما ذكره من المعنى
ففي القاموس الغلام الطار الشارب والكهل ضده او من حين يولد الى
ان يشب والمذكور في كتب الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبي الى ان يبلغ
وبعده شاب وفتى قوله وهو مراهق قال قبل اليس هذا للبشارة السابقة
قلنا لا لان القريب من الشيء في حكم ذلك الشيء قوله يشهد عليه اي على جعلهما
جميعا قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان في الكلام حذفا قوله لان صلة المصدر
لا تتقدمه لان عند العمل يؤول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة
لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشيء المترتب الاجزاء عليه وفيه
ان هذا التاويل في المصدر المنكر دون المعرف كما تقرر في النحو فالاولى
تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه عن العمل هذا وقال الرضي انا لا
ارى منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مؤول
لشيء حكم ما اول به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله ولطف
واخوه يكفيهما رائحة الفعل قوله ولا يبلغ فان بلوغهما لم يكن معا الطيبي
لا يقال ان قوله بلقيس اسلمت مع سليمان على ما ذكر يقتضي استحداث اسلامهما
معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله صلى الله تع عليه وسلم وافقها و
ولقنها انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان عليه السلام على اضمار
المضاف على ان مع سليمان ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا
لدعوته ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اي كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك
فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله فكانه قال فلما بلغ السعي الخ ولا يخفى عليك
ان ذكر الجواب قبل ذكر منشا السؤال في غاية البعد قوله فلا يستغيه قبل
اوانه في الكشاف وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم
قوته ولم يصلب عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية
كان فيه من رصانة الحلم وفسحة الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة
والاجابة بذلك الجواب الحكيم قوله وانه راى ما هو تعبيره اي ويحتمل انه لم ير ذلك
بل راى رؤيا تعبيره ذلك قوله روي انه من الله اي نظر وتفكر في انه من الله سبحانه
وتع قوله لانه الذي وهب له اثر الهجرة وهو يدل تفصيله انه عليه السلام دعا بهذا
الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو بكره واما اسحق
عليه السلام فانه البشرى به فجاءة وهو لا يرجو الولد لكبره وياس امراته والدعاء
راجع في امره على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله انا ابن الذبيحين
قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق

عليه السلام قوله ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب عليه السلام
اشارة الى ما تقدم في هود من قوله تعالى فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
ومنع المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب عليه السلام بعد قصة الذبح والقول
بان لفظها في النظم لا يدل على المقارنة في التحقق يأباه المتبادر الى الفهم من ظاهر
النظم والمص لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل عليه
السلام قوله لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطني هذا موضوع قوله فيثبت قدمه اي
يثبت ابرهيم عليه السلام قدم اسمعيل عليه السلام قوله والباقون بفتحها اي بفتح الياء
قوله والباقون باخلاص فتحها اي فتح الراء قوله تحذف فادعوا وعلى الترتيب قال قلت
قد سبق من المص وغيره في تفسير لا يسمعون الى الملأ الاعلى ان اجتماع الحذفين
منكر فكيف جوز هنا قلت لو سلم انكار المص لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه لثبوته
بالسماع والثبوت بالسماع على الندرة لا يجعله معروفا منقاسا ثم طريق الحذف
على الترتيب ان يحذف الجار اولا فيبقى بما تؤمره ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود
شرط الحذف قوله او امرك على ان ما مصدرية والمصدر المضاف يعني المبني للمفعول
ولا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله ولعله فهم من كلامه جواب سؤال هو ان ابرهيم
عليه السلام لم يقل اني امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر قوله
او علم الخ الفرق بين الوجهين هو ان الفهم في الاول من خلال كلامه وفي الثاني
من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا فتكرر
الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا وجه مبناه الا
لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر حكمه لا ابتداء على
ما تقرر في الايمان من الكتب الفقهية ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقا المضارع
في الحال كانه وجد وحدث فيها قوله استسلما لامر الله على ان يكون اسلم
لازما قوله او اسلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم في التعدية قوله وقرئ بهما اي باستسلما
وسلما قوله واصلها الاولى واصلها على ان يكون الضمير للافعال الثلاثة قوله
على مسجد اي سجد حتى قوله ان يا ابرهيم ان هنا مفسرة قوله وجواب لما محذوف
يعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك الشدة الاولى ان يجعل
تعليلا لما انطوى عليه جواب لما بالخصوص قوله واحتج به من جوز النسخ قبل
وقوعه يعني وقوع الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه عليه السلام
تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد يقال
ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان الفداء اسم لما يقام
مقام الشيء في دفع ما يتوجه اليه من المكروه ومثله لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا
لم يحتج الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق ترك

حال

المأمور به

المامور به فان قيل ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشيء
بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع
فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة
مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله والمحنة
البينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له قوله فيتم به الفعل
يعني فعل الذبح بفري الاوداج وانهار الدم قوله والفادي على الحقيقة ابرهيم عليه
السلام جواب سؤال لا يخفى تقديره وتقريره قوله على التجوز في الفدا حيث اريد
منه الاعطاء قوله والاسناد الى السبب الآمر ويجوز اعتبار الاستعارة بالكناية
في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي من حيث تخليص الذبيح من ابرهيم عليه السلام
بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل قوله واستدل به الحنفية وكذا
المالكية على ما ذكره القرطبي قوله وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان
ما اوجبه الله تعالى على ابرهيم عليه السلام من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر
ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي ابن العربي
نقله عنه القرطبي ثم دلالة ما فسر به النظم في حكم دلالة النظم وقد روي في تفسيره
ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم قال هو اذن لله ذبيح وظاهر ان هذا نذر
بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة
والمقام محل تامل بعد والله الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده
الخارجي فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال لانه غير شرط
المواخرة فلم عدل عنه قلنا الاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كانه
لا يلزم وجود المبشر به وقت البشارة لا يلزم وجوده حال اتصافه بكونه مبشرا به
لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم حال
اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف ان الحال حلية
والحلية لا تقوم الا بالمحل قلنا تامل قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي
بذي الحال يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق مثلا لاعتبار المراد
من الحال وهو القضاء والتقدير لا وجود اسحق عليه السلام قوله فلا حاجة الى
تقدير مضاف الى اخره قال صاحب الكشف تقدير الوجود لا محيص عنه وان
لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق
بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه
قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده و
ان اراد ادعاء او مطلقا فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء
للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المص ولو سلم

فراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور على ما زعمه الزمخشري بدل على
ذلك تصديره كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير قوله الخ اعترض عليه بان مراد
الزمخشري التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون النظير
على صيغة اسم المفعول وذي النظير على صيغة اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق
عليه السلام الخ قيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه بنبوة اسحق او بشرناه باسحق
بنبوته على البدل قلت لعل القائل به تقدير المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى بشرناه
بان يوجد اسحق نبيا وليس يحتاج حالا مقدرة ونقول ثانيا دفعا للاستبعاد انه
لم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية انما يكون بعدها في الاغلب و
سماه هنا لانه بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة الى الاتحاد
لان مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا هو ما طلبته
والله اعلم قوله بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتكميل قوله على الاطلاق يعني
بلا تخصيص لغيره قوله على ابرهيم عليه السلام في اولاده ويجوز ان يكون الضمير للمبشر به
اولا فقد استوفى مدح ابرهيم عليه السلام ويجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذلك
فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه
من التكرار فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس عليه السلام
ولعل تمريضه لان المناسب على هذا التقديم على نوح عليه السلام قوله وان ايليس بهمزة
مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين مفتوحة قوله وقرا
ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه
وعن هشام ايضا قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم
يونس عليه السلام والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عليه السلام قوله
والمعنى اتعبدون بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكير
بعلا على هذا الوجه للتبعيض قوله بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل
قوله وتشركون عبادته او لا تطلبون الخير منه فان قيل لم لم يات النظم وتدعون
احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلنا العلم عند الله تعالى ولكن يجوز
ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب
والتهويل وان يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه
بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة من ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها
ولهذا اختار لها من هو موثق عليها واما يذر لانه فمعناه الترك مطلقا والترك
مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي تقذفه
لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق
انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم و

قيل لو روعي الجناس لربما وقع الالتباس يعني على القاري فيجعلهما بمعنى
واحد لتصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب صراح اللغة سمعت عمن له انصاف
تام ونصيب عام من العربية ان كلمة دع وذر اوان في معنى الترك الا ان دع
امر للمبني على ترك الشيء قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال روى ان
بعض الائمة سال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى انه تعالى لم لم يقل وتدعون
مكان تذرون مع انه اقرب الى الفصاحة للجنس بينهما فقال لانهم اتخذوا
الاصنام الهة وتركوا الله تعالى بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين
استكبارا واستنكارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى
قلت قوله دع امر بالترك قبل العلم لا يساعده ماخذ الاشتقاق كما ننبه عليه قوله
ثم صرح به اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا وخبر
قوله لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور
ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا فساد فيه لان استثناءهم
من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين
لا من المكذبين فكان المعنى واحدا قلت قد نبهت على ان ضمير محضرون
للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واختاره هنا
لمراعاة الفواصل قوله لكن فيه ان العلم الى اخره في المفصل كل اسمي او
مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات
قوله او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف ياء النسب وكان اصله
الياسيين قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس ومع ذلك
لا يناسب لما تقدمه وما تاخره لكن يرد عليه ان الخلوص عن التوقف بالالف
واللام يرفع الالباس بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قيل قوله ولعلها
وقعت الخ متعلق بالتفسير الاول وايماء الى ترجيحه باهتمامه بشانه قوله
والقاصد لها الظاهر انه تذكير الضمير قوله افلا تعقلون اي الا تبصرون فلا تعقلون
او عطف على تمرون بتقدير حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير قوله لكن
لما كان هربه الخ يشير الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه
لعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن المولى وجوز ان يكون من اطلاق
المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة القرآنية فلذلك اختاره
المصنف قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه
طالبه وكان يونس عليه السلام هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث
طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار
القيد الاول فقط قلت قوله لا يهتدي طالبه غير صحيح وان سبق اليه قلم

الاجرى الى انه لو لم يكن الاستثناء من الواو لعم التكذيب الكل منه

من ابى يهتدى طالبه الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفوار
عن غيرابا جلا ثم لا مانع عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله
فقارع اهله الضمير المستتر ليونس عليه السلام والبارز للفلك قوله داخل في الملامة
في القاموس الام اتى ما يلام عليه او صار ذا ملامة فالمعنى الاول ما ذكره المص
اتيا والهمزة للاتيان بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني الاول والهمزة للصيرورة
قوله او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية قوله مبنيا من ليم فالاتيان بالياء في المفعول
للاشارة الى نيابته عنه والا فالقياس ملوم لانه من لمته الومه لوما قوله الذاكرين الله
كثيرا معنى الاكثار يفهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف كالعلم المشهور
لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارا قوله او في بطن الحوت عطف
على قوله حذوة عمره على انه ظرف للكان قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا
عن الصلوة ويرتضيه لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة قوله ومن قبل
عليه لم عطف على حين اى وفيه مقول هذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى
انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حفظنا الحوت اشارة الى ان
في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روى ان الحوت سار مع السفينة
الخ قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات قلت لا
منافاة بينهما اذ ليس فيها ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه
ولا الظلمات الثلاث لطول ذلك الحوت الملتقم فلا يندفع ظلمة البحر برفع رأسه اذا
كان بطنه في قعر البحر قوله اى فوقه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف حال
من شجرة قدمت عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان رحمه الله الشجرة
في كلام العرب ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله انبتها ذات ساق يستظل
بورقها خرقا للعادة لكن قول المص رحمه الله شجر ينبسط على الارض كما في الكشاف
يدل على عموم الشجر لما ليس له ساق انتهى وفي القاموس الشجر ما قام على ساق
او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز قوله للبث في بطنه الى يوم يبعثون
قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحيوة فالمعنى لكان يحيى ساكنا في بطن
الحوت الى يوم القيمة ويفهم منه ان لا يعم الهلاك عند النفخة الاولى الحيوانات البحرية
قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض
عدد سنين الآيات والانتهاء الى يوم النفخة الاولى انتهاء الى يوم يبعثون
للامتداد اذ قد يعطى للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم
للحيوانات البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه لا يقع
عليه وقيل ما ورقه اذا رش به مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه خصال اخرى
برد الظل واللين عظم الورق وله ملائمة لجسد الانسان حتى لو ذهب عظمه

من راسه

من رأسه فوضع من مكانها قطعة من جلد القرع ينبت عليها اللحم وشد
مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها
واو مفتوحة في القاموس موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عليه السلام
قوله والمراد به ما سبق من ارساله الطيبي فيكون قوله وارسلناه عطفا
على قوله وان يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء الحال
وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان واعترض ما بينهما
قصته من قصصه اعتناء بشأنها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك لقد
ذكر اذ ابق قال مولانا العلامة يأبى عن الحمل على الارسال السابق الفاء
في قوله تعالى فامنوا لانها تدل على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية
ولو سلم فتعقيب كل شيء يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء المهلة كما في اسلم فدخل
الجنة كما مر مرارا قوله او يزيدون في مرأى الناظر فكلمة او لشك الرائي قال
مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار آخر وذلك ان المكلفين منهم كانوا
مائة الف واذا ضم اليهم من بصدد التكليف كانوا اكثر ومن هنا ظهر وجه
التعبير بصيغة التجدد لكون دون الثبات قلت على ما ذكره يكون المقام مقام
الواو والتعبير بصيغة التجدد لكون بناء الاخبار على الاحتمال الذي شأنه
ان يتجدد ولا يستقر لا على الامر المستقر الواقعي قوله او تجددوا الايمان بجملته
بعد ما امنوا بالغيبة حين راوا امارات العذاب قوله او اكتفاء بالتسليم
الشامل الخ قلت هذا لا يحسم مادة الاستفسار اذ يقال عن وجه
تخصيصها بالاكتفاء بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه الاول قوله
معطوف على مثله في اول السورة والفاء للتعقيب وهي في المعطوف
عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بخاتمة السورة ان كونه رب
السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على قدرته على الاعادة
دل على تنزهه عن الولد سيما عن اخسه قال الله تعالى بديع السموات والارض
انى يكون له ولد واستبعد ابو حيان العطف وقال اذا كانوا قد عدوا
الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فما ظنك
بجمل كثيرة وقصص متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز
بعض فالفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه
بين مفردين وفي التنزيل بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان
ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والبواقي لقريش والمراد الاستفتاء
ممن يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اى ما منهم احد الا
وينزه الله تعالى عن امثال ذلك حتى يونس عليه السلام في بطن الحوت قوله وهولا

ولعل وجه تقديم الامر الاول مناسبته لخاتمة سورة يس المشتملة على انكار حشر البعث

الاشارة الى القاسمين بتلك القسمة الضيزى قوله وبجوز الفا، وفي بعض النسخ البنات بدل الفا، لا وجه له قوله ولذلك اي لكون ما زادوا على الشرك ضلالا في غاية القبح قوله كرر اسه سبحانه وتعالى انكار ذلك لا الاشارة الى ما زادوا او الى ما ذكر من الامور الثلاثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله وجعله مما تكاد السموات يتفطرن فان قلت المجعول منه هو ان دعوا للرحمن ولدا دون الامور الثلاثة حتى الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقوله ان دعوا للرحمن ولدا كالاخير قوله والانكار ههنا مقصور الخ لا يقال ان الاول ايضا منكر لان قوله الا انهم من افكهم الآية يتضمنه لان المراد توجه الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اي لتخرصهم وانفرادهم بها بخلاف الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا يعلم الآية اي بعلم المشاهدة والاظهر بها ليرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المص هنا اكتفا بما يجيء في النظم قوله يمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اي في تخصيص علم المشاهدة من الاستهزاء يعني كانه قيل ما حصل لكم العلم الضروري والاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلاثة فاخبروني به قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من افكهم قوله يستوي فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر به الملائكة قوله وعن نافع في رواية الاصبهاني عن ورش عنه على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام المعادلة لكنها ليست معادلة لها او على الاثبات يعني الاخبار قوله باضمار القول وليس ببعيد واسع ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستفتحا اياه ومنكرا له ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة بعد ذكر احتمال الاثبات وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها دخيلة بين نسيبين ونثر نظم الكلام والجملة الاعتراضية التاكيدية اعني وانهم لكاذبون يزيد ما ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله موكدة لذلك فاذا جعلتها بهذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرفة لصدقهم لو قالوا بها قلت الانكار ان متوجها الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال يوجه الانكار الثاني اليها ثم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت الى هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم

والتقدمه

وتقديمه على متعلقه اذ يكون في انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكرهم باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك وقال في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا ستره قوله وضعا منهم اي حطا قوله وقيل الخ فعلى هذا يكون المراد بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على التفسير الثاني وهو ظاهر قوله او الانس يعني المعهودين من الكفرة او الجنس وهو الظاهر قوله ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين قوله ان فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس قوله او من يصفون على احتمالي الانقطاع والاتصال قوله ويجوز يكون ولم يذكر المص احتمال ان يكون وما يعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم الاول منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه ليس هنا فعل ولا معناه ولا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل وما يعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه على ما يعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اي على عبادة ما تعبدون وجه لا نظير مانع من الحمل عليه قوله لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع قوله ساد مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور ذكره الرضي وهو ان الخبر المقدر محله بعد المعطوف ليحمله ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه وفي تقدير المص اشارة الى دفعه فتنبه قوله ما انتم عليه ما تعبدون اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون قوله بباعثين على طريق الفتنة حال من المستتر فيتعلق قوله عليه بقوله بفاتنين الخ ولكن الفاتن ضمن معنى البعث وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له قوله على طريق الفتنة حال من المستتر في باعثين قوله ساقط واوه يعني في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة قوله او تخفيف صائل على القلب المكاني يعني كان الاصل صائلي فتقدم اللام الى مكان العين ثم خفف بحذف الياء قوله كشاك في شائك الشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شائك فحذفت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما في قولهم ما باليت به بالة فان اصله بالية حذف اللام وجعل المحذوف كالمنسي ففتح اللام قوله ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا يتعين الاستثناء ان يكون من يصفون قوله وتفاوت مراتبهم فيه الظاهر فيها قوله للتفاوت المقدرة رد على الزمخشري قوله بحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان المحذوف مبتدأ والا

ولذلك ذكر العلامة الزمخشري في الاساس وانهم هو شاك السلاح في شوك السلاح وكذا في الانفال

له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام
معلوم هو محط الفائدة قلت بل ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه
ح وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من
الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد للحصر المبالغة في اثبات الوصف
المذكور حتى كان ما دونه في حكم العدم او يقال انه صفة بدل محذوف والتقدير ما منا
احد الا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما قاله المالكي في حل الاشكال
الوارد على التخريج في الوصف وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع لان من
الاعراب فانه ايضا قدر احدا مؤخرا منه قوله ولعل الاول بعيد وانا لنحن الصافون
قوله والاختصاص في كون المقام مقام التخصيص تامل قوله وهو باعتبار الغالب
والمقتضي بالذات جواب سؤال وهو ان في الآية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه
وقع خلافه في بعض المشاهد وانه تع لا يخلف ميعاده فاشار الى جوابه بان
الاعتبار للغالب والموعود باعتباره فقد يعطى للاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم
وقوله المقتضي بالذات كالتاكيد للغالب اذ المقتضي بالذات هو الخير والشر مقتضي
بالعرض والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقتضيا بالذات بل هو
لمخالفتهم الامام او للطمع او للغرور وفي الكشاف وجه آخر وهو ان القصر باعتبار
عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره المص لما في الوعد بهم من الدلالة على الثبات
والاستمرار قوله وهي كلمات ثلث تجمع الوعد بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله
لانتظامها في معنى واحد اي لانسلاكها شبه الكلمات باللآلي واضمر التشبيه
في نفسه واثبت لازم المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة
مكنية وتخييلية قوله هو الموعد لنصرك الخ وفي الكشاف الى مدة يسيرة وهي مدة الكف
عن القتال وفيه ان مدة الكف مغيا لا غاية الا ان يقال الى انتهاء مدة يسيرة
على اضمار المضاف ولا بد منه في النظم ايضا قوله على ما ينالهم ح حال من مفعول
ابصرهم قوله والمراد بالامر الدلالة مبني على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال
قوله والثواب في الآخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر التاييد والنصرة
قوله وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف كما تقول
سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله شبه اي العذاب وفي بعض
النسخ شبهه قوله وقيل الرسول اي فسر ضمير نزل بالرسول والمراد نزول يوم
الفتح قوله على اسناده الى الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد قوله واللام للجنس
فان افعال المدح والذم يقتضي الشيوع للابهام والتفصيل فلا يجوز ان تكون
اللام للعهد قوله المبيت على وزن اسم الفاعل قوله لوقت نزول العذاب مستعار
لما كثر كالاستطراد قوله تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد فان ما تقدم من

قوله فتول عنهم الآية كان تاكيدا للوعد السابق او المراد كل واحد من هذه
الجمل الثلث تاكيد لما تقدم من مثلها منضمة الى تاكيد وهذا هو الظاهر قوله واطلاقه
بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين اما في ابصرهم فظاهر واما في فرقبه فانه
مقدر على ما اظهره بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون الثاني تاكيدا للاول اذ
يكفي فيه اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول
اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد قوله للاشعار متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به
اشارة الى ان تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في الكشاف قوله وقد ندرج فيه
جملة صفاته السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل على الاولى وقوله رب العزة على
الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحيوة قوله مع الاشعار بالتوحيد
فان انحصار القوة فيه يدل على انتفاء الشريك والا لم ينحصر لوجودها في الشريك
مع ان من جملة ما يصفونه به الشريك قوله ولذلك اي ولاندراج حسن العاقبة
والنعم المفاضة على من اتبعهم في المحمود عليه اخره عن التسليم على المرسلين لتأخر
ما ذكر عن الارسال قوله وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال الحديث اخرجه
البغوي قال ابن حجر اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ ابن نباتة
عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم من رواية الشعبي عن النبي صلى الله تع عليه
وسلم مرسلا قوله وعن النبي صلى الله تع عليه وسلم من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما مر
سورة ص وتسمى سورة داود عليه السلام قال ابن جوزي مكية وحكى
الجعبري قولا انها مدنية وايها ست او ثمان وفي التيسير او خمس الاصلاح
نحو ذي الذكر وقوله مع كل بناء وغواص وقوله تعالى فالحق والحق اقول

بسم الله الرحمن الرحيم في التيسير ليست بآية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين
فان ان كن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخو السكون قوله اي عارض القرآن
بعملك اي اعمل باوامره وانته عن نواهيه قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين
مع ان الفتحة اخف الحركات قوله او لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقوله
الله لافعلن قوله او اضماره الطيبي والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف
متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر والمضمر بخلافه قوله وبالجر على تأويل
الكتاب اي بالكسر جرا قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الانصراف
مع العلمية والتانيث بناء على سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح
الرضي الله ولعل اختيار هذا التأويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف هو ان
هذا التأويل في المتحرك الوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه عدم الانصراف
الذي اكتفي فيه بالتأويل بالمؤنث قوله او مذكور للتحدي هكذا في اكثر النسخ

ونقل عن الطيبي عن ابن جني ان المعنى
عارض عملك بالقرآن وليس فيه الكثير
من جعل الواو بمعنى الباء في غير
القسم

والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ قوله او السورة خبر المحذوف فيكون
مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهرون الاعور ويجوز ان يقال
وهو الظاهر من مساق كلام المص ان صاد يكون الدال جعل علما للسورة الكريمة
ولم يغير في الاحوال الثلاثة قوله او نفظ الامر عطف على اسما قوله وللعطف عطف
على للقسم ويفهم من كلامه انه اذا فتح صاد للحذف والايصال يكون الواو للعطف
على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب
اي جواب القسم قوله دل عليه ما في ص سواء جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي
او اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التي اعجزت العرب قوله والامر
بالمعا وله عطف على ص قبله قوله اي انه لمعجز على احتمالي كون ص اسما للحرف مذكورا
للتحدي او السورة خبر المحذوف قوله او لواجب العمل ان كان صاد امرا بالمعادلة
قوله او ان محمدا صلى الله عليه وسلم الصادق على انه للرمز بكلام وانما قدم عليه
ما يكون جوابا على تقدير ان يكون امرا لمناسبته مع ما قبله في التعلق بالقرآن
فان القرآن ويغلب ان الجواب هو ص نفسه باعتبار مرموزه وهو مبني على جواز
تقديم القسم قوله او قوله بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم الاضراب
مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف قوله وعلى الاولين يتعين احتمالي كون الجواب
محذوفا او مرموزا بوجهيه قوله للدلالة على شدتهما على ان يكون التنكير للتعظيم قوله
ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العائد اي مناصهم قوله ولا هي المشبهة
بليس اختلف في لات على ثلاثة مذاهب الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم
استعمل للنفي كقل وقيل انه ليس بكسر الياء فقلبت الفاء وابدلت السين تاء كما
في ست اصله سدس والثاني ما ذكره المص ههنا من الاقوال الثلاثة انها
كون لا للنفي والتاء مزيدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء
مزيدة على حين قوله للتاكيد اي لتاكيد التانيث الذي فيها لكونها كلمة او لفظة
او لتاكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت
بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين
وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها تكون مع الاوقات كلها هذا وقد وقع
في شعر المتنبي شعر لقد تصبرت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم
قال الواحدي والجرمة قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى
الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكونا بمعنى الوقت وبمعنى المكان
يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقحم اي اورد نفسي المهالك
واوقعها في الحروب حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على
عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف احد

المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لفظ حين
قوله او لاحين مناص كان لم علي اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر
لم يقل بالجر ليشمل احتمال البناء قوله كقوله اي قول ابيد الطائي قوله ان لات
حين بقاء الرواية بنصب حين اي ليس الحين حين بقائكم ولا يبقيكم ولا انصاحكم
او البقاء بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما لان لات بجر الاحيان
قاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم حرف الجر من التعلق بالفعل
وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل
رب والحرف الزائد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا يتعلق بالفعل علي
ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وحاشا الله
المص من اختصاص لولا بالضمائر فقليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد
في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله او لان اوان شبه باذ
قيل اي في قول ابي ذويب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح
فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحرك الذال
بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ فقيل اوان والتم
فيه التقاء الساكنين وقيل بل هي على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين
وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما بني بحذف المضاف اليه هو الضم و
في مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض والا لاعرب لان العوض ينزل
منزلة المعوض منه واجيب بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض قبل بنائه وليس
كذلك كما نبهت عليه وبان العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه من كل وجه وفيه بحث
فانهم قالوا انما لم يبن كل وبعض لانه لما ابدل فيها التنوين من المضاف اليه صار
كان المضاف اليه ثابت لثبوت بدله هذا وفي البحر ان جر اوان على اضمار من السوى
والجار والمجرور في محل الرفع ونظره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادة قوله
الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان منهج الحمل
قوله ثم حمل عليه مناص اي على اوان قوله ثم بني الحين الخ فان قلت لا حاجة الى
هذا الكفاية تنزيل قطع ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين
مثل تعيين الطريق ليس من الاداب فيعد تنزيل اضافته منزلة اضافة الظرف
بنوجه طريقان لا اتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه واعتبار اضافته
الى غير المتمكن وكل منهما موصل الى المطلوب والالتزام بانه لم يؤثر في الاقرب
اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد وهو الحين مشترك فكذلك الجواب
والتنجيز بان ترك الاقصر الى الاطول الا لغرض مرضي قوله اذ قبله لم يعهد
فيه اي في الامام يعني ان ارادته خارج عن قياس خط المصحف كما هو الظاهر

القول الاول للخليل وسيبويه والثاني والثالث للاخفش

فلا وجه له اذ لم يعهد خلط فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من تقدم من
نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط
النحاة ومن تأخر عنهم فلا عبرة به لاشاعة على مذهبهم وبما ذكرنا تبين انه لا وجه
لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب انه يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء
والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين
بناء على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل اعتبار
اي اعتبار خط المصحف الا فيما خصه الدليل قلت وهذا منه لثبوت قوله لات اوان
ولات ساعة مندم الى نظائر فان ذلك يدل على زيادته على لا قوله والقول و
العاطفون اليت واجب بان تخلص بمعنى حين لوجد الا في هذا البيت الشاذ
النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه قوله يشير فيهم الجدوى الكشاف رسول من انفسهم
ولعل وجه عدول المصنف عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مفضيا الى استبعادهم
الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للملائكة قوله واشعار الخ لما تقرر ان تسمية
امر الى المشتق يفيد عليته الماخذ قوله بان جعل الالوهية اي حصرها بقوله قوله
كانت لهم اي للالهة قوله او ما تشاهده الخ فيه بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة
لالهتهم بل يثبتون ذلك لله بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا من
خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء
السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام قوله يسلوك السوال وفي المعالم يتكلم
السواء اي العدل قوله قالوا نعم وعشرا اي نعطيكها وعشر كلمات معها قوله قائلين
بعض لبعضهم بيان لحاصل المعنى لان قائلين مقدر صناهر دان ان التفسيرية
لا تقع بعد القول الصريح كما صرحوا به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول
يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان يتكلموا
ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان ان التفسيرية لا تكون الا
بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت
وناديت او بدلالة الحال كما في انطلق الملأ قوله وقيل المراد مرضه لكونه خلاف
الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا الخ عطف على قوله المراد وهذا المعنى
يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع
في القول من الانطلاق يعني قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعدما كانوا
متكلمين فيه فهذا شروع في نوع اخر من القول بعدما فرغوا من النوع الاول قوله
قوله ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاؤل بعنيها بان يكثر ثم الظاهر ان المراد يجوز
ان يكون الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها تجيء وتذهب قوله وقرئ
بغيران على اضمار القول قوله وقرئ يمشون ان اصبروا حال او استيناف

وان

وان متعلق به او بانطلق قوله لشئ من ريب الزمان فيحتمل يراد لم يذكر المصنف
احتمال ان يكون مرادهم لشئ يريده الله ويحكم بامضائه لان العادة اسناد
الحوادث التي تقع على خلاف مراد النفس الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا
ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله واما ما قيل ان فيه شبهة التناقض
حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا و
افتراء ففيه انه لا مناقضة ولا ما يشبهها في ان يقولوا يريد الله ان يكذب فلان
ويفتري وما اجيب به عن لزوم شبهة التناقض من انه يجيء من العلامة ان قولهم ان
هذا الاختلاف كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه
انه لا يدفع شبهة التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين
وهذا الجعل ينافيه فتامل قوله او ان دينكم يطلب ليؤخذ فيلم ويقربه قرب قوله واصبروا
على المفعل فانه امر بالثبات على دينهم وهذا يلائم ان يكون تعليلا له ويتبع بالبال انه
يجوز ان يكون المراد ان دينكم شئ يبتغي ان يطلب ويؤخذ عليه بالنواجذ فيكون
تعليلا وترغيبا للامر الاول والله اعلم قوله فان النصارى يثلثون في الكشاف
في الملة الاخرة في ملة عيسى عليه السلام التي هي اخر الملل لان النصارى يدعونها
وهم مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل فانها
كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي
الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر
فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قلت الظاهر ان التعليل ليس لاخريتها بل لصحة
ارادتها من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء عليهم السلام متفقة على
التوحيد فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عليه السلام يعني
ان ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون انهم على ملته فتامل ثم ليس في ما ذكره
في معرض الجواب ما يدفع السوال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون
حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الا ان في تعريف
الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان التعريف عهدي اشارة الى
الملة التي يسمعونها من اهل الكتاب والكهان انها ستحدث وفي كلام العلامة
والمصنف اشارة اليه قوله انكار لاختصاصه بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم
الظرف قوله ليس في عقيدتهم ما يبتنون به يعني وان كانوا يلبسون ظاهرا قوله بعد
لا ابراز ما في لما من معنى التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما
يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلام
قبله قوله بل اعندهم خزائن رحمة اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم
الخبر لافادة القصر كانهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي

اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله سبحانه وتعالى فانكر عليهم ذلك ورد بان
الامر على العكس وليس في يدكم شيء منها وادعى العلامة التفتازاني انه لا اختصاص الانكار
لان الانكار الاختصاص وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتامل قوله فانه العزيز تعليل
لقوله لا مانع له وقوله الوهاب الذي له ان يهب لقوله يتفضل بها على ما يشاء قوله
ثم رشح ذلك اي رباه قوله كانه لما انكر عليهم بيان لكيفية الترشيح يتضمن الرد على التحكم
قوله فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم الاشارة الى التصرف
في خزائنه قوله اي هم جند ما وفي الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر
هذا بان جند خبر مقدم لمبتدا محذوف لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم مطلقا
يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يختص بتقديم ما حقه التاخير الا ترى انه
صرح بالتخصيص في قوله كلمة هو قائلها الى نظائر فلا اشعار لما ذكره قوله مكسور
عما قريب ما زائدة ومن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل ويفهم منه عرفا
الفعل الموعود بالقرب او بمعنى على اي مكسور الكسر الكائن على قرب ثم معنى القرب
يستفاد من صيغة مهزوم الدالة على الحال وفيه اشعار الى انه من قرب الوقوع بحيث
يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال وما مزيدة للتقليل ولا يبعد والله اعلم ان تكون
ما فيه اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم قوله وهو لا يلايم ما بعده وفيه انه انما يلايم
اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على التهكم بل ما بعده مما ينبه على ان الاستعظام للاستهزاء
قوله من الانتداب بمثل هذا القول يعني أانزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك
الثابت بالاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات
بالاوتاد على التخييل وفي كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم و
اريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب عليها اي على يدي المعذب ورجليه
قوله اولئك الاحزاب في التجريد فيه تفخيم لشانهم واعلاهم على من تحزب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى يريد انه من باب زيد الرجل في قصر المسند على المسند اليه
للمبالغة فعلى ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المحشي للعهد
قوله ان كل الا كذب الرسل الاستثناء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدا اي ما كل
واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا مخبرا عنه بانه كذب الرسل قوله مشتمل على انواع من
التاكيد فانه تكرير لما قدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال على نفي
ثبوت التصديق عنهم بل على نفي سائر ما يخبر عنهم بجعله بمنزلة العدم مبالغة دالة
على غلوهم في التكذيب وتوغلهم فيه فان الاستثناء المفرغ من اعم العام في
خبر المبتدا بما قلنا قوله وهو معنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله اما منفيا للجمع
بالجمع على ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفى انه خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري
على ذكر الاحتمال الثاني قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلهم قوله فانهم كالحصو

بيان لمصحح الحمل على الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد اشير
اليهم باولئك ويجوز ان يكون الاشارة بهؤلاء للتحقير قوله او حضورهم في علم
الله تعالى وتخصيص الاشارة بارادة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان
الاعتبار مشترك لان المخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة في اهلاكهم بلايمه ويتسع
قوله من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا اضمارا قبلي
او الى ان في فواق مجازا مرسلا بذكر الملزوم وارادة اللازم هو التوقف مقدار
والمعنى ان الصيحة اذا جاءت وقتها لم تتاخر هذا القدر من الزمان قوله او رجوع
وترداد يعني انها نفخة واحدة لا تثنى ولا تردد قوله قال فيه يرجع اللبن الضرع
للفواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون فواق مجازا حيث اطلق الملزوم واريد
اللازم قوله او تذكر قصته اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر القلبي كما
انه على الاول من اللساني قوله تؤ عذنا به من الابعاد قوله واياد بمعنى وفي الكشاف
واياد كل شيء ما يتقوى به قوله قدم تفسيره يعني في تفسير الانبياء قوله ويسبحن حال
ويجوز ان يكون استئنافا لبيان كيفية التسخير على ما مر قوله ما عرف صلوة الضحى
اي منشر وعشيها او اصلها قال صاحب الكشف وجه ان الآية دلت على تخصيصه
عليه السلام ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما
مسبحا فحمل في القرآن ما كان عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر صلوة
الضحى او نقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز فحمل
تسبيح داود عليه السلام على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر
قال قوله لان الاول مجاز ممنوع ولو سلم فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا
قوله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل يقابل خلاف الاصل ما امكن ويجوز ان
يقال تخصيص هذين الوقتين بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح
ذلك سببا لتعيينهما للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا
في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات قوله لاجل تسبيح اشارة الى ان في الكلام مضافا
مقدرا قوله كل واحد من الجبال والطير ولعل الاولى ان يقال المراد كل طائر
ولا لجناح ع الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة في التسبيح
اشارة الى ان الظرف يتعلق بتسبيح وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا فيه
وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به انفا ان
فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لم يظهر الفرق المفيد قوله وقيل اي في بيان
سبب تقويته انه عليه قوله غيلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا فيذهب به الى الموضع
فاذا صار اليه قتله قوله وفصل الخطاب فالفصل على هذا على حقيقته واريد
بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام الملخص بان يراد بالفصل معنى

المفصول قوله يراعى فيه حال من ضمير عنه او استئناف قوله لانه يفصل المقصود و
الفصل ح بمعنى الفاصل والاضافة على ذينك الاحتمالين من اضافة الصفة الى
الموصوف قوله هو الخطاب القصد اي المتوسط قوله فصل لا نزر ولا هذر في الكشف
جعله المص تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هي صفتان مستقلتان اي فصل
بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فعلى هذا لا بد من ذكر اداة
العطف ولاجل ذلك جعله المص تفسيرا قوله استفهام معناه التعجيب اي التنبيه على
العجب بجعله من الاخبار العجيبة كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور وهو
جعل الشخص متعجبا قوله ولذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا
الآية قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سؤال تقديره كيف يصح تفسير خصمان
بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم ليسا الا شخصين اثنين بدلالة قوله ان هذا
اخي الآية ولا يبعد ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي فينا خصمان فلا يرد السؤال
ح قوله وهو على الفرض اي فرض المسئلة وتصويرها في انفسهم كتصويرها وفرضها
في زيد وعمرو على ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة منزهون عن الكذب فكيف
قالوا هذا قوله قصد به اي بالجواب المبالغة في الانكار فعل خليط بجعله ظلما واكده
بالقسم قوله ولعله جواب سؤال هو ان تصديق احد الخصمين وتظليم الآخر قبل استماع
كلامه لا يليق بمنصب القضا فكيف اقدم عليه داود عليه السلام قوله لتضمنه معنى الاضافة
في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى فجعل
المضمن اصلا والمضمن فيه متعلقا به الطيبي اي السؤال سؤال مطالبة ومغالبة
لا سؤال خضوع وتفضل اذ لو كان كذلك لم يكن معازة قلت الطلب اذا كان من الادنى
يسمى سؤالا على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة فان الحاح السائل
يتحقق المعازة والاظهر ان يقال نبه بلفظ السؤال على ان مجرد طلبه نعجته مع ان له
كذا وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخضوع والخشوع طمع قبيح فكيف اذا كان على
وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي قول المص وتهجين طمعه اشارة الى ذلك فيجوز ان يكون
التقدير بسؤال اضافة نعجتك قوله وقرئ بفتح الياء يعني على انه جواب قسم القضية محذوف
والجملة القسمية خبر لان قوله كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس اي اضربن فحذف النون الخفيفة وطارقها بدل من الهموم بدل البعض
وقونس موضع ناصية الفرس قوله وما مزيدة للابهام والتعجب فان ما الابهامية
تدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل وتولد من ذلك بمعاونة المقام التعجب
قوله ساجدا روى النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام سجد في ص
وقال سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكرا قوله لانه مبدؤه فهو مجاز
عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك المص ما في الكشاف من احتمال

(هامش: الا يرى الى قوله ومع ذلك)

(هامش: قوله على وجه السؤال احتراز عن ان كانت الاضافة لتفضل صاحبه عليه من غير طلب منه)

الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحناء والخضوع لما تقرر من وجوب كون المشبه به
اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس قوله اي مصليا في القاموس
ركع اي صلى قوله هو اي القاموس الهراكراب المنطق الكبير او الفاسد الانطاقيم
قوله ولذلك اي ولكونه افرادا قوله جلد به مائة وستين في الكشاف وحد القذف
على الانبياء عليهم السلام قوله فطن ان ذلك ابتلاء اي ما ذكر من الواقعة امتحان
من الله سبحانه وتعالى هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن خصام تبع غضبه
فيعاقبهم قوله فاستغفر ربه مما هم به يعني من ارادة الانتقام ونباوه على ان
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله يا داود عطف بتقدير القول على قوله
فغفرنا له لانصباب معنى الكلام اليه تقديره اي وقلنا يا داود قوله وجعلناك
خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف اليه وفيه بحث فانه استشهد في سورة
البقرة بهذه الآية على ان داود عليه السلام خليفة من الله تعالى لا ممن كان قبله و
ذلك يدل على تعيين المعنى الاول في الآية فقوله او جعلناك الخ يخالفه الا
ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال
قال العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعد ما مضى وانقضى
والاول على طريقة قولك هذا خليفة السلطان في البلد اذا نصبه ملكا وهو حي
قلت مضي الخليفة الاول وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد
يكون باعزاله ونصبه آخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون
الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقضى زمن خلافته وفي الثاني
وهو على سلطنته قوله بحكم الله تعالى وفي الكشاف اذ كنت خليفة قال العلامة التفتازاني
يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تعالى اياه يشعر بالعلية لانه اذا
كان تسلطه وتمكنه من الحكم من جهة الله تعالى لم يكن له الحكم الا وفق مشيته انتهى والظاهر
انه اراد بقوله من جهة الله تعالى الجهة المخصوصة المعهودة التي هي جهة الاستخلاف
فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله على وفق مشيته مبني على قواعد الاعتزال
والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان يقال في وجه ترتب الامر
بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم
واجب على المنعم عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين الناس
اي فاحكم بين الناس بالحكم اداء لبعض شكر النعمة والله تعالى اعلم بمراده قوله وهو يؤيد
ما قيل وجه التأييد ما ذكره صاحب الانتصاف ان الله تعالى وصى داود عليه السلام بعد
صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فاحوجت الوصية بذلك الا ان الذي صدر منه كان من هذا النوع قوله ولانه
التي نصبها على الحق يعني الحكم والمراد بالدلائل هو النصوص والاقيسة الصحيحة قوله

وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان مراده انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة السببية وقوله فان تذكره الخ اشارة الى العلاقة المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة ولا شك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى الثالث على المفعول له قوله والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك قوله كتاب انزلناه خبر مبتدا محذوف اي هذا كتاب قوله على الحال بمعنى الحال اللازمة فان البركة لا تفارقه قوله ليتفكروا الخ في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل ان يكون الواو ضمير ما تقدم من المؤمنين والمفسدين اي ليتأملوا تأملا يفضي صاحبه الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل بغير ترك الادغام قوله ولتدبروا بتاء الخطاب وتخفيف الدال روي ذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما والاصل لتتدبروا بتائين حذفت احداهما قوله من فرط تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو من حاله اي ما بعده من حال سليمان بمعنى على تقدير تعلق الظرف باواب او على التقديرين فيجعل الظرف للفعل اذا علق بنعم قوله بالتوبة قيدها لاقتضاء تقييده بالظرف لذلك قوله او الى التسبيح او الى مرضاة الله كما مر في ذكر داود عليه السلام ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه انما لم يذكر هذا الاحتمال في داود لحصول العلم من الاستمرار التجددي المدلول لقوله معه يسبحن والتأسيس اولى قوله ظرف لاواب بمعنى على الاحتمال الاول من وجهي تعبيره قوله او لنعم بمعنى على الاحتمال الثالث او عليهما وقد يقال الاسلم ان ينصب ما ذكر في جعله ظرفا لنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف قوله الصافن من الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلاث قوائم وسنبك الرابع من يد او رجل قوله وهو الذي يسرع الخ اختاره لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة وسائرة بخلاف الجودة في الركض قوله قيل جمع جيد وجه تضعيفه انه على ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون لا يكاد يوجد الا في الجواد كما قال قوله فورثها منه منظور فان معاشر الانبياء عليهم السلام لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح ولعل ذلك والحمل على الاستغناء باباه قوله فغنمها مشعر بالاقتضاء الملك قوله لكن لما اتيب قاب انيب بمعنى بتضمينه معناه الا ان المص راعى المناسبة اللفظية فعدل عن لفظ المشهورة قوله وقيل بمعنى تقاعدت لعل وجه تمريضه هو بيان معنى النظم على اللغة المشهورة مع عدم الاحتياج الى ارتكاب المجاز والتضمين فلا يرد ان المص جوز تعلق عن مع انه لغة غريبة الخ قال صاحب الكشف الاحباب على ما دل عليه ثقل الكلام

لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب لقاعدة النشاط والتلهي الذي كان عليه السلام فيه قلت لعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق لما كان المقام لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله جعلها من الامراض التي تحتاج الى التداوي باضدادها ولذلك عقرها ففي احببت استعارة تبعية لا تخفى حسنها ومناسبتها للمقام فليتأمل قوله وحب الخير مفعول له بمعنى على هذا القيل وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين اللذين تعلق بهما الزمخشري في رده قوله اي غربت الشمس وتوجيه الامام جعل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان تفوت الصلاة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه مصرح ان المراد بتوارى الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره عليه السلام باجرائها قوله شبه غروبها اشارة الى ان فيه استعارة تبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعله المقدر وهو خبر طفق لا على الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا بد له من خبر وقيل جعل المسح هذا هو مختار الامام وعرضه المص لمخالفته المشهور قوله وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسؤق يعني بسكون الهمزة قوله على همز الواو لضمة ما قبلها ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا التوجيه الشاق بالهمزة الخ على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو وقال سمعت ابن كثير يقرا بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو وهذه عن ابن كثير اي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها انتهى قوله لما روي مرفوعا اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قوله فلم تحمل الا امراة في حواشي الكشاف لم تحمل بالياء اصح اي فلم تحمل احدا وشيء الطيبي كقوله وان فاتكم شيء من ازواجكم قوله على قتله او تخبله كما ذكره الزمخشري بمعنى افساد عقله قوله فكان تعذوه بالسحاب اي يعطي غذاءه فيه وفيه بحث فان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فائدة غذوه في السحاب في المنع عنهم قوله الا ان الفى يدل اي شيء من احواله الا القاه ميتا قوله بان لم يتوكل على الله فان قيل مباشرة الاسباب لا تنافي التوكل ولذا قال عليه السلام اعقله وتوكل ولا يمكن ان يعتقد سليمان عليه السلام استقلال ما باشره في الحفظ عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات المقربين فلا يناسب شان آخر قوله لا يليق اي لا يمكن قوله يستحدث وفي بعض

النمل يسجدون وليس بذلك قوله وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا الخ ظاهر تقريره
يدل على انه عليه السلام اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه ويأباه كلامه ثم قوله اذا دخل للطهارة
وفي الكشاف اول اصابة امرأة قوله وكان ملكه فيها اى مادام الخاتم في اصبعه كان ملكا
مطاعا قوله سمى به اى اطلق عليه لفظ الجسد جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم
الذى لا روح فيه وليس صخر كذلك فكيف يطلق عليه فاجاب بانه لا تمثل بصورة
سليمان عليه السلام ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن حقيقته فاشبه جسما لا روح فيه
فاستعير له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثيل تعليل للفتنة المطوية اى ابتلى بخطيئة
غير تغافله من اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان
جائزا الخ قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله لا يكون معجزة لى انما
لحالى فمعنى من بعدى على هذا من دونى قال في الكشاف كان سليمان عليه السلام
ناشيا في بيت الملك والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على
حسب الفه ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون
ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم ولن يكون معجزة حتى يخرق العادات قوله
اولا ينبغى لاحد ان يسلبه المقصود تفصيل ما اجمل في النظم لا الاشارة الى ان الخ
الالفاظ مقدرة قوله اولا يصح لاحد من بعدى لعظمته فيه بحث فانه اذا كان المعنى
ذلك لا يصح تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد الخ ولا قوله لا ان لا يعطى احد
مثله لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطى احد مثله بعينه كما لا يخفى فالحق ان
يقول او معناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال انه المص في فاتحة كلامه
يجمع بين المعنيين الحقيقى والمجازى على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى
العظمة هو المراد قوله وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انهما
صدرا عنه عليه السلام معا كما هو ظاهر النظم والقول بان استيهاب المعجزة يناسب
ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد وقع ان رجوع الامر اليه
بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة
بدليل قطعى قوله ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء اطلاق لفظ الوجوب ههنا على
المبالغة والمعنى وشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب
والاستغفار وسيلة اليه وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضى ان يكون
الاهتمام بامر الاستغفار قوله بفتح الباء اى فمن بعدى قوله اجابة لدعوته شا
لترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغى لاحد من بعدى الظاهر
ان المعنى على الثانى فسخرنا له الريح على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا
عن انابته قوله لا تزعزع اى لا تحرك ولا تنافى بين هذا المعنى وبين هوائج وسليمان
الريح عاصفة تجرى بامره لجواز ان يكون ما سخر له في قوة الرياح العاصفة مع

جريانه

جريانه بامره رخاء او يسخر له كلا قسميه قوله او لا يخالف ارادته وقد يعبر عن
الانقياد باللين كما يعبر عن الاستعصاء بالصلابة قوله من قولهم اصاب الصواب
اى قصد الصواب واراده فاخطأ مراده ولم يتعمد الخطأ قال في الكشاف و
عن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما
فقال اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا قوله بدل منه اما بدل البعض
على حذف العائد اى منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل الكل كما في الكشاف
ان اريد المعهود وهو المسخرون قوله على كل لا على ما اضيف اليه والوجه اضافة
كل الى المفرد منكرا وجمع معرف ليفيد الشمول قوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال
هو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان
اللطافة بمعنى الشفيف لا تمنع الصلابة المصححة للتقييد قوله وسمى به اى بالصفد
قوله لانه يربط بالمنعم عليه اى يربطه والباء زائدة في المفعول به قوله وفي ذلك نكتة
قال شيخنا الفاضل زكريا رحمه الله هى ان القيد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله
والعطاء واسع فناسبه تكثير حروف فعله والوعد خير وهو خفيف فناسبه
تقليل حروفه والايعاد شر وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه وفيه ان ما ذكر في الفعلين
الاولين يمكن اعتباره في الاخيرين الخ وبالعكس فالتخصيص يقتضى مخصصا
والذى سنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف يدل على زيادة
الحرف المعنى وقلته تدل على قلته ففى تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى
استقلال تقليل زمنه لان اقتضاء البر عاجله بخلاف الايعاد فان الذى ينبغى
فيه هو التنفيس والتأخير بل قيل الخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل ذلك
الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب لجانب المضرة هو التقليل بخلاف
جانب النفع فان قيل فلم اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين
الحدث نفسه قلنا الوعد والايعاد من باب الاقوال ولا تعتبر كثرة القول و
لهذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد
والله ولى الرشاد قوله فامنن او امسك الفاء جزائية قوله وامنع من شئت
فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الطيبى الفاء على التفصيلية
واو على التنويعية لا يظهر وجهه قوله او من العطاء فيكون مثل وهذا يعلى
شيخنا قوله وما بينهما اعتراض يعنى على الوجهين قوله وقيل الاشارة الى تسخير
الشياطين والظاهر ان يكون بغير حساب وما بينهما حالا من المشكل في الاول
قوله بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا لا من ايوب
كما في الكشاف لانه متبوع مقصود قوله لقال انى مسه لانه غائب قوله والاسناد
الى الشياطين يعنى انه اسناد مجازى الى السبب البعيد قوله بافعل اى ايوب

من الاعجاب او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة قوله او لسؤاله عطف على قوله بما فعل قوله امتحانا علة لسؤاله او لمسه وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله فيكون اعترافا بالذنب على تقدير ان يكون المس بما فعل بوسوسة قوله او مراعاة للادب ان كان المس بسؤاله ويجوز اعتبار كل منهما في كل منهما بان يعد سؤاله من الذنوب نظرا الى عظيم منزلته قوله او لانه عطف على قوله لان الله قوله اركض برجلك فركض قال ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرأ ووهبنا له ويدل على هذا المحذوف معنى الكلام وسياقه قوله اي تغتسل به يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال قوله وقيل نبعت عينان الخ صدره بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا يكون الى الاثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد يمنع ان يكون حارا فان قيل يجوز ان يكون الاشارة الى مطلق الماء النابع ويكون قوله مغتسل بارد وشراب نعتا له على سبيل التوزيع الاول للنابع والاخر لنابع آخر او يقدر اشارة اخرى اي هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد للنسبة او من باب الاسناد الى السبب لان الماء وان كان حارا افضى الى برد ظاهره قلنا كفى احتياجه الى مثل هذه التاويلات وجها لضعفه قوله او احييناهم بعد موتهم مر تفصيله في سورة الانبياء عليهم السلام قوله لرحمتنا عليه وقد ذكر وجه آخر في الانبياء عليهم فتذكر قوله روي ان زوجته ليا وفي الانبياء عليهم السلام ماخير بنت ميشا بن يوسف عليه السلام او رحمة بنت افرايم والله اعلم قوله ولا تحنث به شكواه اي يوجد انه صابر جواب سؤال قوله مع انه قال ذلك ناظرا الى الوجهين الاخيرين في تفسير قوله مسني الشيطان قوله او على ان ابراهيم وحده لمزيد شرفه فان في جعله عبد الله الجليلة تشريفا له واي تشريف فالعبد اخص بمولاه من الخليل بخليله قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده قوله عطف عليه اي على عبدنا لا على ابراهيم والتابع هو ابراهيم وحده قوله اولي القوة في الطاعة يعني ان اليد اريد به القوة مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة لانه مصدر يتناول الكثير قوله اذ المراد بالاعمال المعمولات فيناسبها العلوم لان الفكر وسائل للمقاصد قوله كالزمني كالاظهر ان يقول كالمجذوم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدي كان لتغليبها على سائر ما يباشر به الاعمال او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها يباشر بها كما قال بخصلة خالصة جعل اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار فاعله كما هو في

قراءة

قراءة نافع قوله لا شوب فيها صفة كاشفة لخالصة قوله هي ذكرى الدار اشارة الى ان ذكرى خبر مبتدأ محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المتن لا تأباه قوله تذكرهم للآخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله قوله دائما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا لخالصة قوله فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكيرهم الآخرة قوله وذلك في الآخرة لان ذكرها سبب لما ذكر قوله واطلاق الدار يعني مرادا بها الدار الآخرة قوله فاضيف الى فاعل والمعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار قوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعني ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في مجيء اشرار جمع شر قوله ابن عم يسع قال المحشي في الانبياء عليهم السلام هو الياس عليه السلام وقيل يوشع وقيل زكريا عليهما السلام قوله واختلف في سبب تلقيبه قوله فقيل فر اليه الخ وفي الانبياء عليهم السلام كلام آخر فراجعه قوله وهو القرآن يعني الذكر هو القرآن على ان القرآن اسم للقدر المشترك قوله عطف بيان لحسن مآب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي مآب حسن او يجعل الجنات متحدا مع حسن مآب على الادعاء للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة الغير للعدل لكنهم صرحوا بان الاعلام الغالبة تكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول بانها عطف بيان يخالف لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا او تنكيرا وقد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان بعطف البيان لتناسبهما قوله كقوله جنات عدن التي كذا في النسخ اي كالواقع في قوله وفي الكشاف لقوله باللام وهو الاظهر يعني ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات بتجويز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعى قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت ففي العبارة ادنى تسامح قوله على الابتداء والخبر فيكون ح كلاما مستقلا قوله لا من المتقين اي من ضمير الموصول المستتر فيه قوله للفصل يعني باسم ان وما يتعلق به قوله للاشعار بان متكئهم الخ واشار الى هذا المعنى في الصافات ايضا قوله واشتقاقه من التراب الخ وفي الكشاف كانه من التارب كالمثل بمعنى المماثل قوله فان التحاب بين الاقران اثبت لهذا احسن مما في الكشاف من جعله علة لكونهن على سن واحدة لان اهتمام الرجل بحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه بحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء اي الجزاء الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان العلة

وفي كلامه اشارة الى ان الباء في النظم للسببية

حقيقة للحساب ونسبتها الى اليوم مجازية قوله اى الامر هذا وهذا كما ذكر
الطيبي الاول من فصل الخطاب دون الثاني وفيه بحث بل كلاهما منه قوله او
خذ هذا فيه بحث اذ يلزم ح عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره
الزمخشري قوله حال من جهنم اى من ضميرها في قوله للطاغين قوله او ليذوقوا
هذا فليذوقوا الفاء على هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول
لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقون اذاقة بعد اذاقة قوله او العذاب
هذا فليذوقوا على ان هذا خبر مبتدا محذوف والفاء للجزاء قوله ويجوز ان
يكون يعني اسم الاشارة قوله خبره حميم وقوله فليذوقوا على هذا اعتراض
والاشارة بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة الى ذات
واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اى شراب جامع للوصفين الحرارة
والسيلان من اجسامهم وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن واو عطف على الخبر قوله
اى هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استيناف والغساق بالتخفيف قوله من
غسقت العين كضرب وسمع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول في
اعراب هذا فليذوقوا قوله او العذاب على الوجه الثاني قوله في الشدة متعلق
بمثل قوله ولو حيد الضمير يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى او قوله او للشراب
الشامل او للذات الجامع للوصفين على ما نبهت عليه قوله خبر لاخر على الفرا
يعني انه اجناس وضروب لا تعد ولا توصف كالحميم والغساق قوله او صفة
على القراءتين ايضا ولا تنافي بين قراة الافراد والوصف بازواج فان الجمع
مثلا انواع وضروب قوله او مرتفع بالجار وجوز ان يكون مبتدا قدم خبره و
الجملة خبر اخر قوله والخبر محذوف مثل لهم يعني على التقدير الرابع بالعطف على
حميم قوله حكاية ما يقال لرؤسا الطاغين اى ما يقوله الملائكة خزنة النار لهم في
وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازاني قال
قيل لو كان كذلك لكان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار
قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اى يؤدون هذا المعنى ويقولون ما يفيده
قلت لا نسلم ان المناسب ح ما ذكره فالخطاب في حكم للبعض منهم الذي كلامهم
معهم وليس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم وانكم فالرؤسا اذا راوا
الاتباع داخلين فيها ساءهم القران معهم في المكان فيدعون عليهم غير مواجهين
لهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اى دخل النار في صحبتكم وقرانكم التفتازاني
تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا دلالة
للكلام عليه وقد صرح البعض بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم
اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين

ثمي

جهنى

ايابهم

والا لنسب من منفصل فراجع الحاشية التي بعد الصفحة

ايابهم قلت اذا كانت كلمة مع للظرف تكون بمعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة
نفسها ثم قال وقد يظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية تفيد التراخي والدخول
معا من غير تقدم وتاخر وهو وهم اذ المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة في الحكم
لا في الزمان ولو سلم فلا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده
بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار صاحب الكشف اما
قوله لا يتفاوت بالحالية والظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على التفاوت
في الاقتحام دون الحالية حيث لا يصح تقدم اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع
وقت اقتحامهم مصاحبين لهم قوله او حال من فوج فانه وان كان نكرة
لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما قرر وعلى هذين الوجهين
فالدعاء من كلام الخزنة قوله اى ما اتوا بهم رحبا كانه قصد الاشارة الى ان
الباء في بهم للتعدية لا لبيان المدعو عليهم فان المستعمل لبيان هو اللام
ورحبا مفعوله الاخر قوله او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة قوله قدمتم
العذاب او الصلي اشارة الى ان فيه مجازا عقليا حيث اسند تقديم العذاب
اليهم وهم اسبابه وانما المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا يحتاج الى ارتكاب المجاز
في الضمير المنصوب على ما في الكشاف وتقديم العذاب لهم تاخير الرحمة عنهم قوله
اى ذا ضعف الاظهر او ذا ضعف فان اضمار المضاف وجه اخر لكنهما لما كانا
متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا للاخر قوله فيصير اى عذابه بزيادة مثله
ضعفين اى مثلين قوله وثانيهما اى لوم قوله او منقطعة عطف على
معادلة قوله وهو بدل من حق وليس من لوازم الابدال ان يجعل المبدل منه
في حكم الساقط مطلقا قوله وقرئ بالنصب على المبدل وفي الكشاف على انه
صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض لقاعدة الزام وصف باب هذا
بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي
بين اسم الاشارة وصفته قوله لا يقبل الشركة والوحدة هي عدم الانقسام
على ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون
له ما هية كلية ولا بحسب الاجزاء قوله في ذاته قيد به لجواز التكثر في صفاته على
ما هو مذهب اهل السنة قوله والبه امرها اى مفوض اليه تعالى امرها يدبر
ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء قوله وفي هذه الاوصاف الخ تقرير التوحيد
حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد واجمل المصنف لقد يفهم المخاطب
قوله وتنبيه ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز قوله لان المدعو اى المطلوب
والدعاء الرغبة قوله اى ما انباتكم به هذا اولى مما في الكشاف اى هذا
الذي انباتكم به لان فيه قصر المسافة اذ لا يشار بهذا الى المتعدد الا تاويله

علي معنى هذا الدعاء لا محابهم

يشمل ما ذكره المص **قوله** من اني نذير من عقوبة من جهة صفته وانه واحد
اشار المص الى امكان جعل وجهي الزمخشري في تفسير انما انا منذر الاية وجها
واحدا وهو المناسب للبلاغة القرانية ولا منع من انفهام الثاني من الاول
بالتبعية **قوله** وقبل ما بعده وبعده جلي مع انه لم يتقدم له هنا ذكر حتى يرجع
اليه الضمير **قوله** تمادي غفلتكم اشارة الى ان موصول للاستمرار **قوله** فان العاقل
وضع العاقل موضع المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه **قوله** اما على الوجه
فامر بعض الاوصاف المجراة على الاسم الجليل **قوله** واما على النبوة يعني التي
يدل عليها قوله انما انا منذر **قوله** اذ يختصمون عبر عن الاختصام اي مضى
بصيغة المضارع وعن التخاصم المستقبل بصيغة المضي لاستحضار الحالة الماضية
الغريبة هنا وللدلالة على تحققه هناك **قوله** واذ متعلق بعلم الظاهر ان مراده
تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملا الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصيص
بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابداء وجه **قوله** اي لانما فحذف اللام وانتصب
بافضاء الفعل اليه اي ما يوحي الي الا الانذار والفعل مسند الى الجار والمجرور
او الى مصدره او الى ضمير ما يوحي المعلوم من دلالة المقام **قوله** على الحكاية اي
الا هذا القول **قوله** مشتملة على تقاول الملائكة وابليس ولم يذكر ادم عليه
السلام اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء والامتثال للامر **قوله** وان يفسر
الملا الاعلى بقرينة اذ قال ربك الاية **قوله** واحييته بنفخ الروح ليشير الى ان
في قوله نفخت تجوزا اطلق السبب واريد المسبب **قوله** فخروا المكسر الخ **قوله**
باستكباره عن امر ربه فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب فكان
بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر ربه وعن
المطاوعة له قلت لو سلم فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى ربه او الى
استقباح امر الله اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة **قوله** من غير توسط
كاب وام جار مجرى التقرير لقوله بيدي اي من غير توسط شيء والتنوين
عوض من المضاف اليه وكنوسط اب على اضمار المضاف او المصدر بمعنى الفاعل
قوله واختلاف الفعل اي فعل الله فيه وفي غيره فان خلق ادم عليه السلام
مخالف لخلق سائر ابناء جنسه المكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام المنحط
عنه ببديع الصنع ثم يجوز نسبة خلقهم الى الله تعالى الاثرى الى قوله اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فاسمي خلقه صلى الله اسع للامتياز المذكور
ان يضاف الى اليدين وقد يقال المراد اختلاف فعل ادم عليه السلام فقد
يصدر منه افعال ملكية وقد يصدر منه افعال حيوانية والثانية كانها اثر
الشمال والكناية به يمين ويجوز ان يكون المراد فعل النبوة ونفخ الروح **قوله**

وترتيب

وترتيب الانكار عليه اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام في ما منعك
للانكار **قوله** وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ما ورد الامر **قوله** سيما وله مزيد اختصاص
الظاهر انه يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر اذا
كان ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال المص سيما هنا لا يوافق ما قرر
في علم العربية والاظهر ان الواو عاطفة اي لعظم شانه وله مزيد اختصاص **قوله**
تكبرت من غير استحقاق قال رحمه الله في سورة البقرة الاستكبار طلب التكبر
بالتشبع **قوله** او كنت ممن علا وفي الكشاف ممن علوت وفقت عدل عنه المص
اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري
على المخاطب لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو
وما ذكره صاحب الكشف توجيه غير وجيه **قوله** بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام
قوله او من الصورة الملكية او من زمرتهم على ما تقدم **قوله** وقيل الحق الاول
اسم الله تعالى وقيل مقابل الباطل عظمه الله باقسامه به ولعل التمريض لان الكامل
اتحاد الثاني مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر
واكثر من حذف الجار **قوله** ان عليك لله ان تتابعا تامة تو خذكرها وشرطتها
الله مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كان شخصا اخذ فيها ابان يتابع و
الباء **قوله** كقوله كلا لم اصنع وشتمه وكل وعدالله الحسنى على قراءة الرفع **قوله**
وحكاية لفظ المقسم به في الثاني ومدخول الواو مفعول اقول في الكشاف
وهذا الوجه جائز في المنصوب والمرفوع ايضا وفي كلام المص ايضا اشارة
اليه **قوله** وهو سائغ فيه اذا شارك الاول نحو والله والله اقول وجوز ان يكون
الثاني تكريرا للاول مؤكدا له واقول اعتراضا **قوله** وبرفع الاول نكرة لقراءة
عاصم وحمزة **قوله** وقيل للتغليب عطف على للناس **قوله** تاكيد له اي للضمير **قوله**
او للضميرين اي ضمير منك وضمير منهم ولعل الانسب بمقام الابعاد هو تاكيد
المجرورين الاولين فان مقتضاه الاهتمام ببيان انه لا يفلت احد من التابعين
ومتبوعيهم وليس في تاكيد الضمير الثالث على الاستقلال او الاشتراك كثير فائدة
وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلقهما على تصديقها يقينا **قوله** او صدقه
عطف على ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد في
الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين يكون في بيانه
تجوز **قوله** باتباع ذلك متعلق بالاختيالي وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا هذا
الحديث قد عرف حال امثاله مرارا والله الموفق وهو العاصم للعباد

سورة الزمر وفي الكشاف وتسمى سورة الغرف **قوله** مكية الا قوله قل يا عبادي

الذين الآية وفي تفسير الامام النسفي الا ثلاث آيات انزلت بالمدينة في وحشي ابن حرب قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون وفي الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية حكاه ابن جوزي **قوله** وآيها خمس وسبعون الخ وفي التيسير وآيها خمس وسبعون وقيل ثلاث وقيل اثنان الاختلاف في سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد

انتهى وفيه نظر والله تعالى اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة فالمحذوف بدليل كالموجود بجواز العمل مع امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس بثبت **قوله** او التنزيل على انه حال من الكتاب **قوله** والطائل الكتاب على الاول السورة بعينه على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدا الى التنزيل الحاضر **قوله** وعلى الثاني القرآن اذ لا مقتضي للتخصيص وان كان محتملا **قوله** انا انزلنا الآية قيل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب انتهى فتامل **قوله** ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسين بالحق **قوله** او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء للسببية والظرف لغو **قوله** ممحضا له الدين من الشرك بالطاعة **قوله** وقرئ برفع الدين قراءة ابن ابي عبلة نص عليه ابو حيان في البحر **قوله** للتاكيد الاختصاص لا يخالف هذا لما قال ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات للاستحقاق وهو المعنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقي اذ لا امتناع بينهما بل طريق الاختصاص وجهته هنا هو الاستحقاق **قوله** كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة بعد وصف الدين بالخلوص **قوله** مؤكدا لعينه لما قبله قال العلامة التفتازاني كونه تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصياغات المعاني وينبه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام التاكيد هذا لو جعل الثاني تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل له او يقال ان الثاني لبيان ان صدق التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المص اشارة اليه وعلى هذا فيجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله تعالى اعلم **قوله** واجراه مجرى المعلوم اي جرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف التعليلي يكون بما علم المخاطب

اواجرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه وفي كلام المص اشارة الى ان اجرا عبد ليس خاصا به صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جارة **قوله** وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باستجماع الصفات الكاملة **قوله** فانه المتفرد الخ التفرد بها يستفاد من التفرد باسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضي وجوب الاختصاص خالصا عن الشرك كما ان قوله والاطلاع الخ يدل على وجوب الاختصاص عن الريا **قوله** يحتمل المتخذين بكسر الخاء **قوله** والمتخذين بفتحها على ان يكون الواو ضمير المشركين **قوله** على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير اتخذوهم **قوله** وهو يعني الموصول **قوله** وهو متعين على الثاني لفقد الرابط في جملة ما نعبدهم فان ضمير فاعل لو المشركين وهو ضمير نعبدهم المنصوب للاولياء **قوله** او بدل من الصلة يعني بدل الاشتمال فان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود من اقسام التوابع انما هو البدل في المفردات لا مطلقا **قوله** او حال من فاعل يقربونا **قوله** اتباعا يعني لحركة الباء **قوله** فانهم يرجون تعليل لتحقق الاختلاف بين العابدين ومعبوديهم **قوله** ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل فكذا ارادة الاتخاذ فان قيل يكفي في اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلنا مزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه **قوله** ثم قرر ذلك اي بطلان المقدم او بطلان التالي وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل على ذلك والاشارة فيه الى معنى القهارية **قوله** المستلزم للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هي امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في مقامه **قوله** وهي يعني الوحدة **قوله** والتعين المخصوص مبني على دخول التعين في ذات الفرد على ما ذهب اليه الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد **قوله** والقهارية عطف على الالوهية او على قوله وهي فيكون مرفوعا **قوله** ينافي قبول الزوال والا يجوز ان يكون مقهورا فعال

فليس من شركا يهم من يعتقد على صدق ذلك م

لتعين الدال على وجوب الاختصاص على تخلف الاول

عن ذلك قوله بمشي كل منهما الآخر اى مكان الآخر والفرق بينه وبين المعنى الذى
يليه قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلال او خبر مبتدا محذوف اى هذا استدلال
مبتدا به والعامل فيهما معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال قوله وفيه على ما ذكره
اى فى خلق الانسان او فى هذا القول والاباحة قوله على ما ذكره قوله ثلث
دلالات اى ثلاثة ادلة قوله خلق آدم اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه
المذكورة فى توجيه العطف بكلمة ثم ولما لم يذكر الزمخشرى هذا الوجه مع انه يجرى
فاتهما اتيان قوله من قصيراه يعنى ضلعه الاسفل الذى هو اقصر الضلوع نقل عن
الزمخشرى انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل منه الضلع ويخلق منه
حوا ويبدل لآدم عليه السلام مكانه قوله منها الموافق لقوله واحدة افراد الضمير
المجرور ليرجع الى آدم عليه السلام قوله او على معنى واحد وانما لم يجعل عطفا
على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب
لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضى فيشكل العطف بثم قوله ثم خلق منها
اى من قصيراه وفى بعض النسخ منه اى من آدم عليه السلام ولعله سهو من جعل الضمير
للذرية او للاثر قوله وقضى اى صنع قوله فان قضاياه الخ اشارة الى ان فيه استعارة
تبعية فان ايجاد القضايا وصنعها فى هذا العالم بعد ايجادها الكتابى فى اللوح
اشبه الانزال منه اليه قوله او احدث لكم الخ يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها
اسبابها مجازا ولا مجاز فى لفظ انزل وحينئذ ويجوز ان يكون قصد الاشارة الى
المجاز العقلى حيث نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها حقيقة و
على كلا التقديرين فقوله او احدث لكم الخ بيان لحاصل المعنى مع الاشارة الى وجه
المجاز فتأمل قوله غلب اولى العقل وغلب ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان
قوله من ظلمات ثلث بدل من قوله فى بطون امهاتكم او متعلق بيخلق لا بخلقا لانه
مصدر مؤكد قوله او الصلب فان مبدا الخلق فيه قوله والمستحق لعبادتكم اشار
الى ان ذلكم اسم مبتدا وخبر وربكم بدل قوله لاستضرارهم تعليل لقوله لا يرضى
وقوله رحمة تعليل للعلل وهذا اولى مما فى الكشاف قوله ونافع فى رواية والرواية
المشهورة عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف يعنى حذف
الف يرضاه وانما نبه عليه مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض شراح
مقال اى بحذف فذرها والالف المحذوف واو لا الف قوله وعن ابى عمرو ويعقوب
وكذا من هشام وابى بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرا حفص وحمزة
قوله وهو لغة فيها فى التحريك لغة بنى كلاب وبنى عقيل قوله على ان مبدا الكل منه
بمعنى قوله من الخول بالتحريك وهو التعهد فالتخويل جعله متعهدا لماله قوله او من الخول
وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار يائى واجيب بالمنع فالمثبت مقدم

على النافى والزمخشرى ثقة فى نقل اللغة قوله او ربه الذى كان يتضرع اليه اشارة
الى ان تعديته الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع قوله والضلال والاضلال
لما كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد
الاستمرار او اشد الضلال والبعد للاطلاق قوله وان لم يكونا غرضين الغرض
ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله
امر تهديد فيه استعارة الخ وقد مر تفسير نظيرها فى سورة ابراهيم عليه السلام بابسط
مما ذكر هنا فراجعها قوله تقديره الكافر خير قوله ام من هو قانت اى ملتبس
بقيد القنوت وهو يشمل الكافر والعاصى ومن لا يجتهد فى الطاعات اجتهاد
القانت الموصوف قوله بمعنى امن هو قانت لله وجوز ان يكون الهمزة حرف
النداء كمن جعل لله اندادا قال قلت ما وجه فرق المص بين الاستفهام الذى
يتضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح فى قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل
الخبر فى الاول ما يعم غير المشرك وفى الثانى ما يخصه خلاف ما فى الكشاف قلت كانه
لاحظ فى الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذى يهتم
به هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا فى الاجتهاد فى انواع الطاعات
واما اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضى التخصيص بالمشرك كما لا يخفى
قوله حالان من ضمير قانت ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر قوله نفى استواء
الفريقين يعنى القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم يتم العمل وكل علم
يخلو عنه فهو كالعدم قوله حسنة فى الآخرة والظاهر تعميمها لما فى الدنيا من
الصحة والامن والنصرة والمعونة وما فى الآخرة اذ لا مخصص قوله حسنة فى الدنيا
اشارة الى ان فى الدنيا كان صفة لحسنة فقدمت عليها فانقلبت حالا واما
عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدا او عن ضميرها فى الخبر واما جعله
قيلا حيث لك على ان يكون المعنى هى فى الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة
لانها استيناف وفيه ان الاستيناف البيانى قبل ذكر منشا السؤال
فى غاية البعد وقد مر مثله قوله اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب ظاهره
يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون حالا
عن ابراهيم عليه السلام وعلى كل تقدير فهو المقصور عليه اى لا يوفون
اجرهم الا بغير حساب قوله وفى الحديث انه ينصب الخ رواه الثعلبى وابن
مردويه فى تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه
الطبرانى فى معجمه وعنه ابو نعيم فى الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن
عباس رضى الله عنهما كذا ذكره ابن العراقى قوله لاجل ان اكون مقدمهم
الخ اى بالشرف والرتبة فيكون ما امر به عليه السلام من الاخلاص وارادة

ولا يطلع الهمزة هنا كما طرح فى قوله
افترى على الله كذبا لئلا يلتبس الاستفهام
بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة
الاستفهام بخلاف مثل افترى على الله
والتفصيل
فى الكشاف
فى اول
سبا
م

حيث خص فى الوجهين بالكافر

ما امروا به فان غيره لا يطيق ما امره به منه قوله لان قصب السبق اى احرازه قوله
او لانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان يكون وكان حق العبارة او لان
اكون اول من اسلم اى بالزمان ولعل المراد امرت بذلك اولا وبالذات وان
المراد هو الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل
كلامه على الاشارة الى الباعث المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال قوله
والعطف لمغايرة الثانى الاول جواب سوال تقديره كيف يجوز العطف مع
الاتحاد قوله والاشعار عطف على مغايرة الثانى فهو اشارة الى المصحح وهذا
الى المرجح قوله فهى ايضا تقتضيه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهى تفسير
وامرت لان اكون الاية والسبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق قوله
فى الدعاء الله اى فى دعاء نفسه اليه قوله امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم
الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص وهو هنا بالاخلاص قوله وان يكون
فان قلت اليس الاول مغنيا عن الثانى قلت لا لان الاول افراد الله تعالى
بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثانى كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى
لا يشبهها بشائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ولو سلم فيجوز ان يكون الثانى حالا موكدة قوله خائفا خبر ان
لكونه قوله قطع مفعول له لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اى لكون المقصود
قطع اطماعهم قوله تهديدا علة لقوله قوله الكاملين فى الخسران بقرينة الاخبار
بطريق الحصر قوله يوم القيمة ظرف لخسروا اى خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة بسبب ضلالهم اضلالهم فى الدنيا قوله لانهم جمعوا الخ تعليل لكونهم الكاملين
فى الخسران اى جمعوا وجوه الخسران يعنى خسران انفسهم واهليهم قوله وقيل
وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال لما فيه من الاستيناف
والتصدير بالا قلت والاشارة بذلك فانه للبعد والمراد الامر العظيم البعيد
الرتبة فى الخسارة جدا قوله وتعريف الخسران وفى صيغة الفعلان ايضا مبالغة
قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف التهكمى فان اللام للانتفاع لا سيما
مع ذكر الظلل قوله هى ظلل للاخرين الى ان ينتهى الى الشياطين او الى
المنافقين فانهم فى الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من اطلاق
الظلل على المهاد للكل كله قوله فعلوت منه اى من الطغيان لا اهمال طوع
او طيغ وظاهره انه يائى حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت بمعنى الطغيان
قالوا لكن جمعه على طواغيت دون طياغيت يدل على انه من الواو قوله بتقديم
اللام على العين فوزنه فلعوت ولعل تعكيس حروف الاسم لتعكيس المسمى قوله
بنى للمبالغة ذكر ضمير الطاغوت بتاويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان

ظاهره مخالف لما اسلفه فى سورة البقرة وسورة النساء ولما ذكره كتاب اللغة
من عدم الاختصاص قوله والملائكة عند حضور الموت وفى الكشاف وحين يحشرون
قوله وانهم نقاد فى الدين ولا ينافى كون هذا المعنى فرعا للدين مبدا ابتنه اتباع
الاحسن للدين لاستمرار الاتباع او يقال الدلالة الاولى فى يستمعون وهذه فى
يتبعون قوله يميزون بين الحق والباطل لا دلالة فى عبارة النظم على هذا وانما
يفهم بطريق الدلالة فمن يميز بين الحسن والاحسن يميز الحسن والقبيح فى يتبعون
بالاولوية قوله وقبول النفس لها يعنى ان الكسب للعبد مدخلا فيها بجسب جرى
العادة قوله فكررت الهمزة فى الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هى الاولى
كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك اى
للتاكيد قوله كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من فى النار من باب زيد اسد وقوله
تنقذ ترشيح للتشبيه المبالغ فيه قوله سعى اى كسعى قوله ويجوز ان يكون افانت
تنقذ الخ فعلى هذا لا اعادة للهمزة قوله للدلالة على ذلك اى على ان من حكم عليه
بالعذاب الخ قوله والاشعار بالجزاء المحذوف وهو فانت تنقذ قوله بنيت بناء
المنازل الظاهر حيث اريد ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان ان
الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية قوله
نصبها على المصدر على التقدير الاول اى سلكا فى ينابيع فهو صفة لمصدر
محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يوب على انه مفعول
لسلك على الحذف والايصال ولا ادرى ما وجه جزم المحشى بالنصب على المصدرية
قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيج الذى هو
الثوران قوله عبر به عن خلق نفسه الخ يريد ان شرح الصدر استعير لتخليق النفس
شديدة الاستعداد للقبول للشبه بينهما فى عدم التابى عن القبول وذلك
لعدان اريد بالصدر النفس لعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر الخ
لبيان العلاقة المصححة للتجوز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر
المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق وابدال اللام باللام كالا يخفى قوله وعنه
صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبى فى تفسيره والحاكم
فى مستدركه والبيهقى فى شعب الايمان من حديث ابن مسعود قال ابن العراقى
وفيه ابو فروة الرهاوى متكلم فيه قوله وخبر من محذوف اى كمن قساقلبه
قوله واسنده الى الله تعالى وذلك يدل على كماله لان الاثر يلايم المؤثر قوله
واسنده اليه اى واسند الفعل وهو الذكر اليه تعالى الذى حقه ان يفضى
الى اليه ولا اثم فى الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير الفعل وهو ما لكونها
فى معنى ان مع الفعل او باعتبار انه مقابل قوله تاكيد للاسناد اليه بتكريره

حيث اسند اليه او لام الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اى زيادة تفخيم من حيث تكرر
الاسناد الى من هو فوق عظيم فاصل التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية
وكذا الكلام فى الاستشهاد على جنسه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة وليس
يلزم من حصول شئ فى شئ ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان المخاطب بالاحاطة
التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتامل قوله جمع مثنى على خلاف القياس اذ
القياس ان يجمع على مثنيات كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقديره
كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التى هى جمع بتعزانه وصف به باعتبار
اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقولك
القرآن سور وآيات اذ لا يتجسم مادة السؤال فالى ماذكرنا المآل قوله او جعل تمييزا عطف
على وصف به اى منتسبا بها فانه فلا يرد عليه ما يرد على الوصف قوله وهو مثل اى
كناية عنها صارت بمنزلة المثل فى الشهرة او استعارة تمثيلية مثل تصوير الشدة بحوفهم
قوله وتركيبه من حروف القشع يشير الى ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة
متعلق بتذكرا سمع قوله والاطلاق يعنى فى ذكر اسمع حيث لم يقيد بالرحمة قوله
للاشعار بان اصل امره الرحمة فهى التى يتبادر من ذكره عند الاطلاق قوله حال
من هذا والعامل هو معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوج نكرة
وقعت فى سياق النفى لان غير فيه معنى النفى فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم
اذ يجوز ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه قوله واختص بالمعانى قال العلامة
التفتازانى فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ
لكونه عربيا فلعل اختصاص العوج ليس بالمعنى المقابل للفظ بل بالمقابل للعين فيعم
اللفظ الخ واليه يشير قول المص لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل الخ
محل تامل الخ وفى بعض النسخ واختص بالمعانى واستقامة معناه تحتاج
الى جعل الاخص بمعنى الخاص او بناء الامر على الفرض والتقدير اذ لا خصوص فى
الاستقامة قوله وقيل بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده
بل الظاهر عطفه على قوله بالمعانى ومراد القائل اختص بالشك فى هذه الاية
لا مطلقا قوله استشهادا بقوله وقد اتاك الخ قال صاحب الكشف وجه الاستدلال
ان الشاعر فهم هذا المعنى من الآية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة التجوز
كان لا محالة قوله وهو تخصيص الخ جواب عن الاستشهاد يعنى ان الشاعر خص
العوج ببعض ما يعمه لاقتضاء جعل القرآن يقتضى ذلك لا انه فهم من الآية اختصاصه
بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة على الاولى اذ الانتفاء بعد
التذكر قوله تذكرة والموحد كان الاولى تقديمه على رجلا قوله على ما يقتضيه
مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام

وبدل عليه ما مر من المص فى سورة الكهف

وارادة نفى الشك لتوكيد امر اليقين

جادات لا يتحقق بينهما التنازع والتشاكس بعين ان قضية جعلها معبودات تقتضى
ذلك ولعل بعضهم على بعض والقول بانها جادات الخ اعتراف ببطلان مذهبهم و
ان المقصود الا ذلك قوله بعيد متعلق بمثل قوله فى تحيره متعلق به الخ واشارة
الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر
قوله وفيه صلة شركاء يعنى من جهة المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقديم صار
مستقرا اخبر الشركاء كما فى بيه الخ والجملة صفة رجلا او صفة لرجلا وشركاء فاعل
للظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرا نافع الخ فالمص خالف لما علم من عادته
وهو جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله نعت بها للمبالغة قوله او حذف منها
ذا وعلى هذا الوجه اقتصر الزمخشرى والاول انسب لقضية المقام وهذا الاصالة
التوافق بين القرآن قوله ولذلك اى لكونه تمييزا مقصودا منه رفع الابهام و
فان به يحصل بيان الجنس وبه يرتفع الابهام قوله فان التقدير الخ بيان
لصحة عود الضمير الى المثلين ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة الى ان اللام
فى الحمد للاستغراق لا اشارة فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على
الجلالة قوله على الحقيقة يعنى وان حمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره
يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف فى انه حقيقة
للحال ومجاز للاستقبال ولعل المص اعتبر ما فى الكشاف من ان زيدا مائت غدا
يعنى سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغد افيما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة
هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما فى القراءة المشهورة قوله وقيل مرضه
لبعده عن مقتضى المقام بحسب سياق الكلام قوله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه بخصوص الخ ولانه يجوز ان
يقال اللام فى الصدق للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من
الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر وان يقال المبتدعة لا تكذيب لانهم
اول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى
الجمع مجازا الا ان كون الامر فى الآية التى شبه بها كذلك محل النظر بل الظاهر
ان الضمير لبنى اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عليه السلام وهو خارج عن مرجع
الضمير فانه مقطوع الا هذا قوله وقيل الجائى هو الرسول صلى الله عليه وسلم
فى التفسير الكبير هذا القول مروى عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه وجماعة
من المفسرين خلف ويأباه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز
قال ابن هشام فى مغنى اللبيب حذف الموصول الاسمى ذهب الكوفيون و
الاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا
على موصول وقوله الى آخر ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند

فسلك انما قرا به ابن كثير وابو عمرو ومن النسخ

اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقا بسببه اي صار
يحكم بصدقه لانه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب او ظنه الى
اعتقاد الصدق والقطع به قوله للمبالغة لاشتماله على اثبات تكفير غيره بالكل
والاسوء على هذا اريد به الكبيرة والافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ
فالاسوء الصغيرة والافعل على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب حسبانهم قوله
كقولهم الناقص والاشج الخ يعني على احد توجيهيه قوله فيعدهم من العدا اي يحسب
ويجعل حسنهم احسن بان يجازي الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعدهم
مضبوطا من العد وفي بعضها من التعديل وفي بعضها من الاعداد والوجه هو
الاول وعليه المعول قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة التي
بعده قوله ويحتمل الجنس فالجملة بعده معطوفة او استيناف لا حال وقوله
ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي قرا حمزة عباده والباقون عبده وهو
سهو لما علمت ان الكسائي قراءته كحمزة قوله يعني قريشا تفسير للمستتر في يخوفونك
قوله ان تخبلك التخبيل هو افساد العقل قوله وقيل انه بعث خالدا فالمستتر
فيه لا يكون لقريش بل لسادن العزى والجمع على اسناد فعل البعض للكل
والمراد بالسادن الجنس ثم ان الاية على هذا تكون مدنية مع انها ليست من
المستثنيات ولعل هذا هو وجه تمريض المص قوله ليكسر العزى ظاهره يخالف
لما في النجم كما ننبه عليه قوله قال لها شدة بفتح الشين اي حملة قوله فهشم انفه
ظاهره يخالف لما سيجي في سورة النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا
يعبدونها فقطعها خالد بامره صلى الله عليه وسلم قوله يهديهم الى الرشاد
كان الظاهر يهديه بافراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا راد متعلق بالنفي
قوله اي ارايتم بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء في قوله افرايتم جزائية اي
فاذا كان خالق العالم هو الله فاخبروني ان الهكم الخ قوله اذ قد تقرر الخ ظاهر
هذا التقدير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء فالحذف لتقوية الترتيب
في ذهن السامع فليتامل قوله من الانوثة قال التفتازاني لعل اللفظة وقيل
بعدوا الاقرب انهم كانوا يدعون انوثتها لما سيجي في النظم قوله على حالكم او على
غاية تمكنكم واستطاعتكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار
الخ فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون
المحذوف على مكانتي قلت فرق بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار
احتمال كون المحذوف لقصد التعميم قوله من يأتيه عذاب من يحتمل ان يكون استفهامية
وان يكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم مثله في اول السورة قوله اي يقبضها
عن الابدان فان قلت النفس بمعنى الذي حمل عليه المص لا يموت ولا ينام

فما وجه صحة قوله حين موتها في منامها فيقضي عليها الموت قلت وجهها الحمل
على المجاز العقلي قوله وهو غاية جنس الارسال لا يتخصصه حتى يرد لزوم ان
لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التي مبتدا وخبر وكذا قوله والروح
التي قوله النفس والحيوة بفتح النون والفاء قوله قريب مما ذكرنا خبر مار وكذا
ووجه القرب نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا يفنى بفنائها اي
بفناء الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة
الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله من دون الله اي من دون اذنه ولابد
من تقدير المضاف لان الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء
لاقتضائه ان يكون له شفيعا ولان ما ذكر في معرض الجواب انما يكون جوابا
بملاحظة هذا المقدر الا يرى الى قول المص الا باذنه قوله يشفع لهم عند الله يعني
في مهماتهم الدنيوية والاخروية قوله اشخاص مقربون يعني الملائكة قوله اي
اي الاصنام قوله لا يستطيع احد نفسه لكونه يعني مالك الشفاعة كلها فان الملك
بمعناه الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يستقل بها على ما يزعمه عبدة
الاصنام ولكن الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة على تجويز
مدخليته بالانضمام المنافية لدلالة اللام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان
قوله له ملك السموات استيناف تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات
قوله لا يملك احد ان يتكلم الخ كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون
فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية في الاخرة ومعظم نفع الشفاعة فيها
فتامل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله والعامل في اذا المفاجاة
اي معنى المفاجاة والتقدير فاجاوا وقت الاستبشار فهي نصب على المفعول به
والعامل في اذا الاولى يجوز ان تكون المفاجاة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين
من كون العامل في اذا الشرطية هو الجواب وعليه مشى صاحب الكشاف ويجوز
ان يكون الشرط وقد عزى ذلك الى المحققين قوله فانه القادر تعليل للامر قوله
فانت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله ولو ان للذين ظلموا
الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب الظالمين
فلو انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من فاعل
افتدوا اي وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد فهو التعبير بكلمة
الابهام دلالة على انه لا يكتنه كنه فظاعته وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله
سيئات اعمالهم على ان ما موصولة قوله او كسبهم على انها مصدرية والاصح
على التقدير من بمعنى من قوله حين تعرض ظرف لبدا قوله ما كانوا به يستهزءون
يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولة والمراد النار وجميع

ما يتوعدون به قوله ولتعكيسهم في التسبب ففي الفاء استعارة تبعية
وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين ترتب
المسبب على السبب على ما أشير إليه في الكشاف والظاهر أنه لا منع من جعلها للتعقيب
فيدل على أنهم عقيب اشمئزازهم عن ذكر الله وحده واستبشارهم عند ذكر
الأوثان إذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وتناقض
آرائهم ما لا يخفى ويجوز أن يكون من دخول الفاء السببية على السبب من حيث
أن ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه على أن يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون إلى
الآخر سببا عما ذكر عقيب الفاء إلا أن يقال في يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا
من هؤلاء الآية قلت مثل قوله وما بينهما بغير قوله قل اللهم إلى يستهزئون قوله
لا انكار ذلك أي ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله يختص به أي بالتفضل قوله
على علم خبر إن جعلت ما موصولة وحال من المرفوع أو المنصوب إن جعلت كافة
قوله أو من الله عطف على قوله مني قوله لأن المراد شيء منها على ما يدل عليه التنكير
قوله امتحان له أما من باب رجل عدل أو على تأويل المصدر بالمشتق قوله أو لفظ
النعمة والحمل أولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظائر في القرآن وإن
كان الأكثر هو العكس قوله الهاء في حجة إدخال أن على الخبر كلام والأولى
أن يقال خبر قالها قوله عندي الظاهر أنه سهو من قلم الناسخ فإنه غير موجود
في النظم هنا قوله والذين من قبلهم قارون وقومه إما على الإسناد المجازي
للملابسة أو المجاز في المفرد بأن يراد بالقول ما يعم المعنى الحقيقي والمجازي قوله
جزاء سيئات أعمالهم على إضمار المضاف قوله أو جزاء أعمالهم الظاهر أجزية أعمالهم
إلا أن يقال الجزاء مصدر يتناول الكثير لكن لا يلائمه قوله وسماه سيئة فتأمل
قوله لأنه في مقابلة أعمالهم السيئة كأنه يشير إلى المجاز للمشاكلة التقدير قوله
رمزا إلى أن جميع أعمالهم كذلك فإن ما كسبوا للعموم وقد لوحظ إطلاق لفظ
السيئات عليه وإلا لا يتحقق المشاكلة فكأنه قيل فأصابهم سيئات سيئاتهم
وإذا حمل على مجاز السببية يحصل بهذا الرمز أيضا قوله وقد أصابهم قحط
يدل على أن الوعيد بالإصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد أصابهم
بعضها قوله أولم يعلموا الآية رد لقولهم أو تثبيت على علم بأن كلا منهما بمجرد المشيئة
وقد سبق مثله في سبأ قوله يوسط أي عادي قوله أفرطوا في الجناية عليها
يشير إلى أن تعدية الإسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لا غير قوله وإضافة العباد
تخصصه بالمؤمنين إشارة إلى أن ما ذكر من الروايات في سبب نزولها
ليس بثابت مع أن بينهما ما لا يخفى من التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته
أولا كأنه يشير إلى أن ذكر المغفرة في التعليل يدل على إرادتها في المعلل أيضا

ويجوز

ويجوز أن يقال وذكر الرحمة في المعلل دلالة على إرادتها في التعليل أيضا
على طريقة الاحتباك قوله عفوا أي امحاء يعني لا ستر فقط على ما هو المفهوم
من لفظ المغفرة قوله ولو بعد بعد لعله يشير به إلى العصاة الذين يعذبون
لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فإن المعذبين بمثل سيئاتهم
لا نظر في حقهم للمغفرة إذ السيئات لا تجزى إلا بمثلها بل التفضل والرحمة
والشارح لعله نظر أنه لو أطلق علم بهذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان أولى
فإن مذهب الحق أن الله قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك
يكفي مانعا عن القنوط لكل أحد منهم قوله ويدل على إطلاقه الخ فالمراد فيه أن الله
يغفر ما عدا الشرك من غير توبة بدلالة الفرق فلو قيد بها في هذه الآية لزم التنافي
والمخالفة قوله على المبالغة فإن صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل
قوله وإفادة الحصر بتوسيط ضمير الفصل ووجه دلالته على المطلوب هو أن
في قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبهما عن غيره
إيذانا بأن ذلك على وجه الكمال لأنه فعل من لا أكمل منه والكمال في الإطلاق
وفيه تأمل قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام لا يخفى
على أولي الأفهام قوله المقتضيين للترحم المسبوق بالمغفرة قوله وتخصيص
ضرر الإسراف الخ في التفسير الكبير أن معنى قوله أسرفوا على أنفسهم أن ضرر
تلك الذنوب ما عاد إلي بل عاد إليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها إليهم
فلا حاجة إلى إلحاق ضرر آخر إليهم انتهى فإن قلت عود ضررها إنما هو ترتب أثره
وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا نسلم ذلك بل للذنب قسوة
والبعاد عن مرضاة الله وكفى به مضرة ومع هذا ففيه بحث للمتأمل أدنى
تأمل قوله مطلقا يعني عن قيد التوبة قيد للنهي قوله فضلا عن المغفرة أي عن
القنوط عن المغفرة وفضلا عن إطلاقها عن قيد التوبة فإنه يثبت بطريق الأولى
قوله وتعليله أي تعليل النهي المطلق به يدل على إطلاقه أيضا وإلا لا يتم التقريب
قوله موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي وأن الله يغفر
موضع وإنه قوله وما روي مبتدأ خبره لا ينفي عمومها قوله بها أي بدلها وليس
للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك عطف على الذنوب
أي وذنب من أشرك أو معناه ومن أشرك أيضا كذلك والمعنى على الاستفهام
قيل إن أريد بدون التوبة والإسلام فلا مغفرة للمشركين وإن أريد معه
فلا حاجة إلى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال
السائل إذ الآية وردت في المشركين دون دخولا أوليا بلا خفاء
وأجيب بأن السؤال والاستبعاد عادة لعظم الأمر وأما السكوت فللتعليم

الثاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا قلت
قوله بل لاوجه للسؤال الى اخره قال ممنوع الاترى الى ماتقدم من المص ان
اضافة العباد تخصصه بالمؤمنين وما نبهناك عليه هناك قوله فافتتنوا اى
ارتدوا قوله لاينفي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله الى الخ
فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المامور به
فالمراد بالاحسن هو الزايد في الحسن مطلقا قوله ولعله ماهو انجى اى ولعل المراد
بالاحسن ماهو انجى واسلم قوله كراهة ان يقول اشارة الى ان قوله ان تقول
في موقع المفعول له قال العلامة التفتازاني لفعل يدل عليه ماقبله اى انذركم
وامركم باتباع احسن القول كراهة ان تقول قلت الكراهة تقابل الارادة
فيلزم ان لايوجد ان يقول نفس الخ اذ لايجري في ملكه الا ماشاء على المذهب
الحق وليس كذلك فما ذكره مختص بمذهب الاعتزال والظاهر انه لاحاجة الى الاضمار
لصحة كونه نصبا بانيبوا واتبعوا قوله لان القائل بعض الانفس وهذا القدر
يكفي في الوعيد لانه لاياس احد ممن ليس مامون العاقبة قوله ان يكون هو كقوله
الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره قوله ورب بقيع البقيع موضع
فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به الشاعر هنا المقبرة تشبيها لها
ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو مابين السماء والارض والنقض تحريك
الراس ومغضبا اى محمولا على الغضب قوله بما فرطت الباء للسببية وفيه
اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اى في حقه وهو طاعة في التفسير
الكبير الجنب يسمى جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون
من لوازم الشيء وتوابعه يكون كانه جند من جنوده وجانب من جوانبه
فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين مايكون لازما للشيء
وتابعا له لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى
فكلام المص ماخوذ منه وتلخيص له قلت لكن في كون اطلاق الجنب وارادة
الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لايكون من باب الكناية
على مازعم المص واين الكناية اذا اريد به الذات على ماحقق في الكشاف فحمل
على مافيه يمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته نعم يرد على مافي الكشاف انه لابد في
الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا لتنزهه عن الجارحة
والجهة قوله في جنب وامق اى في حق عاشق قوله حرى تانيث حران اى عطشى
قوله المستهزئين باهله اى باهل امر الله قوله او تعللا بما لاطائل تحته وهو قولها
لو ان الله هداني الاية قوله ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة
واللام هي الفارقة قوله رد من الله عليه جواب سؤال تقديره ان كلمة بلى تختص

بايجاب النفي ولانفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية
وكلمة لو تتضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديمه يعني على الثالث قوله لانه يتحسر
بالتفريط عند تطاير الكتب على مايشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل بفقد
الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم يتمنى الرجعة عند
الاطلاع على النار ورؤية العذاب قوله وهو لايمنع تاثير قدرة الله جواب
عن تمسك المعتزلة بهذه الايات على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من
الايات الثلاث قوله ولا مافيه من اسناد الفعل اى ولا يمنع تاثير قدرة الله
اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفي فيها بالضمير عن الواو قلت لو
جعلها استئنافا لسلم عن الايراد بانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء
بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستثقال الجمع بين الواوين قوله وفسرها
بالنجاة اى من العذاب قوله باحم بافسامه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح
قوله وبالسعادة يعني التي اشير اليها في قوله السعيد سعيد في بطن امه او بمعنى
الصلاح كما في قوله عليه السلام السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها
للسببية وفيه بحث فانها على التفسير الاول ينبغي ان يكون للملابسة نعم ان
اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان يكون سببية قوله او استئناف
يعني على التفسير الاول والثاني ان لم يجعل الباء صلة لقوله لايمسهم قوله وهو
كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم قوله وفيه
مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص
قوله لان الخزائن الخ بيان لوجه الكناية من قلده بتخفيف اللام قوله وعن عثمان
رضي الله عنه قال شيخنا رحمه الله رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن
الجوزي في الموضوعات قوله متصل بقوله وينجي اى عطف عليه عطف الاسمية
على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية
الى الاسمية قوله قضية للكرم نصب على المفعول له يقال قضي قضيته قوله
او بما يليه لايجعله عطفا على مقدر مسبب منه اى فالذين امنوا بالله واياته
اولئك هم الفائزون وان كان ايضا وجها حسنا اذ لامنع عن جواز عطف
عليه نفسه قوله والمراد بايات الله يعني على الوجه الثاني قوله اى افغير الله اعبد
بعد هذه الدلائل الظاهرة اغير الله بترك الفاء فان قوله بعد هذه الدلائل
تفسير له قائم مقامه وفي كلامه اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد
بهذه الدلائل ماتضمنته الايات المتقدمة قوله وتامروني اعتراض لاحال
من فاعل اعبد لئلا يصير الانكار راجعا الى القيد فيفيد المعنى قوله عقيب
ذلك اى ماذكر من الدلائل والمواعيد فيه الدلالة على ان امرهم عقيبه

يستفاد من كون تأمروني للحال **قوله** وقالوا استلم اى عظم بالتقبيل او الاشارة
باليد **قوله** ونافع بحذف الثانية يعنى نون وقايه وهو قول ابى العباس وابى سعيد
على وابى الفتح واكثر المتاخرين لان الثقل حاء منها واما على قول سيبويه
واختاره ابن مالك فالمحذوف نون الاعراب لانها المعرضه للحذف بالجزم **قوله**
كلام على سبيل الفرض جواب سوال تقديره ان كلمة ان لا تستعمل الا فى المتردد
الوقوع والاشراك من المخاطب هنا مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام
لو دون ان يعنى ان اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع
لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار **قوله** واقناط الكفرة عن عبادته صلى الله
عليه وسلم الهيهم **قوله** وافراط المخاطب باعتبار كل واحد وفى الكشاف والمعنى
اوحى اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعنى حذف الثانى
لدلالة الاول عليه **قوله** واللام الاولى يعنى فى الوحى والا فاللام اربعة **قوله**
والاخيرتان الظاهر كما فى الكشاف والثانيه فان الثالث عطف عليها داخل فى
حكمها **قوله** للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابى القسم والشرط **قوله** يحتمل
ان يكون من خصائصهم اما احتاج الى احد هذين التاويلين لان الارتداد
لا يحبط العمل عند الشافعيه **قوله** من عطف المسبب على السبب والعطف بالواو
دون الفاء للاشعار بان كلا منهما مستقل فى الزجر عن الشرك **قوله** ولولا دلالة
التقديم على الاختصاص الخ فان قلت لا نسلم ذلك فان الرد يحصل بدلالة بل
الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لا دلالة فى كلمة بل على نفى
المضروب عنه بل دلالتها على جعلها كالمسكوت عنه على ما حقق فى محله **قوله** ما قدروا
عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف والذى يدل عليه كلام الكشاف ان القدر
مجاز على التعظيم **قوله** بالاضافة متعلق بحقارة **قوله** على طريقة التمثيل والتخييل
متعلق بتنبيه والمراد استعارة تمثيليه مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال
من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوى السموات والمراد بالتخييل
هو ما يقابل التصديق كما فى قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وقولهم
ما يتالف من المقدمات المخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما فى وجه تشبيهه بقولهم
شابت لمة الليل **قوله** من غير اعتبار القبضة واليمين يعنى بالنسبة الى المتمثل **قوله**
كقولهم يعنى فى مجرد التخييل **قوله** وتاكيد الارض بالجميع يعنى التاكيد من جهة المعنى والا
فجميعا حال اما عن الارض على قول من جوز الحال عن المبتدا او عن المستتر فى
الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم معمول المصدر عليه واما عن ضمير ها فى
قبضتها وانتصابها المحذوف على طريقة الحال المؤكدة ورجح هذا الوجه **قوله** او جميع
ابعاضها رد على الزمخشرى فى جعله جميعا شاهدا لكون المراد بالارض الارضين

وفى الكشاف ان الكلام كلام الله وكلام الانبياء عليهم السلام تخييل

السبع فانه لا شهادة فى المحتمل **قوله** على انها حال على الاحتمالات المذكورة فى
ذى الحال وعاملها **قوله** منظومة فى حكمها يعنى فى كونها مخبرا عنها بانها قبضته
فقوله بيمينه متعلق بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده
من نظمها فى حكمها ذكر الحال قبل مجى الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه
خبر قلت لا لاستلزامه تقديم الحال على العامل الظرفى وقد مر ذلك فى سورة
المؤمن **قوله** عن اشراكهم على ان ما مصدريه **قوله** او ما يضاف اليه على انها موصوله
قوله او مقتليا عليهم على ان يكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب
اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكورتان
فى سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهذان للارعاب والارهاب فيغشى
عليهم ثم للافاقة والايقاظ **قوله** واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب
فعلى المصدرية اى نفخة اخرى والفعل حينئذ مسند الى الجار والمجرور واما الرفع
فباسناد الفعل اليها **قوله** قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على
الاول مقابل الاضطجاع وعلى الثانى مقابل الحركة **قوله** وهو حال من ضميره
ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اى يقومون قياما **قوله** سماه نورا يعنى
على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار اليه من التزين والاظهار **قوله** وفى الحديث
الظلم ظلمات يوم القيمة كانه جعل من باب زيد اسد لكن لا يدخل فى وجه الشبه
اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيمة **قوله** وكذلك اضافه اى لكون
المراد به العدل اضاف اسمه الرب الى الارض فان تلك الاضافة انما تحسن
ذلك الحسن اذا اريد تزين الارض بما ينتشر فيها من الحكم والعدل **قوله** ولذلك
اضافها الى نفسه وفيه رد على الزمخشرى فى جعلها مويدة للوجه الاول **قوله**
وهى الجمع القليل الضمير للزمرة **قوله** فتحت ابوابها قالوا دل ذلك على انها
لا تفتح الا اذا جاؤا كسائر السجون فانها لا تزال مغلقة حتى ياتى اصحاب
الجرايم الذين يسجنون فيها فتفتح ثم تغلق عليهم **قوله** وقتكم هذا وهو وقت
دخولهم النار يعنى لا يوم القيمة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص
ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام فى اوقات الشدة
شايع مستفيض فتامل **قوله** من جنسكم يعنى انهم عللوا توبيخهم بمزيد التعليل المعنوى
كانهم قالوا او يخلكم لا تكم اتاكم رسل منكم الى آخره فلم تسمعوا قولهم فالاستفهام
للتقرير والقائل ان يقول خطابهم للداخلين عموما يا خاطبوا يدل على ما ذكر
من غير احتياج الى ملاحظة تعليل التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا ممن
اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك **قوله** وهو الحكم
تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر **قوله** للدلالة على اختصاص ذلك بالكفر الاسنادى الى

معطوف على قبضته على ان الواو عاطفة للمبتدا على المبتدا والخبر على الخبر

قال لانه هو المجلى العدل فلا اختصاص للرب بهذا الاسم فهو خالق النور والرحمن والرحيم

كون كلمة العذاب حقا عليهم **قوله** وقيل هو قوله عطف على قوله وهو الحكم **قوله**
قيل ادخلوا استئناف جوابا عن قول القائل اذا وقع بعد هذا التوبيخ **قوله**
اللام فيه للجنس قيل سواء كانت حرف تعريف او اسما موصولا **قوله** سبق ذكره
يعني جهنم **قوله** فان تكبرهم وسائر مقابحهم متسببة عنه قلت هذا هو الجواب الحق
مع انه معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقيقة
الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل على عليه الى اخذه لم ينتقض ما قالوه
عذرا لهم ولعل قول المص للدلالة على اختصاص ذلك بالكفر دون ان يقول
على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما ذكر فان ما ذكره من الاختصاص بجامع
لكون الكفر مسببا عن حقية الكلمة هذا وفيه نظر اذ للقائل ان يقول ما ذكره
اعتراف لا اعتذار وانه علم **قوله** اسراعا بهم الخ لا اذلالا لهم كما في سوق الكفرة
فشتان ما بين السوقين **قوله** حذف جواب اذا فيه اشارة الى ان موقع الجواب
هنا اي فازوا بما لا يمكنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم ونفيهم من شيمها
بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد
قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات
غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه
غير عزيز في الكلام في وجه رجحان ما اشار اليه المص على ما اختاره الزمخشري
فعليك بالتامل الصادق مع التوجيه اللائق **قوله** وان ابواب الجنة فان قلت
ما ذكره انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا لا بتقدير قد من مفعول جاؤوا
فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يتعين حذف الجواب باب احتمال العطف
ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع اي الدلالة قلت بل في العدول عن الاتباع
على السنن السابق بالتصدير بالواو اشارة الى ان حالهم خلاف حال الكفرة
فهم كالمحبوسين على ما يفتح عليه تفتح حين جاؤوا كما هو العادة فيهم واما اهل
الجنة فمن فيها يتشوقون للقائهم فيفتحون ابوابها استبشارا لهم والبهم تطلعا
قبل مجيئهم بحكم العادة الخ فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف يتم المرام فتأمل و
قوله مجيئها مضاف الى المفعول وقوله منتظرين حال من الفاعل المتروك للتفخيم
وهو الخزنة **قوله** لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم خبر لا تحية **قوله**
وهو لا يمنع اي كون طيبهم سببا للدخول والخلود **قوله** وقالوا الحمد لله الظاهر
انه عطف على مقدر اي فدخلوها لان تبوءهم من الجنة حيث شاؤوا انما يكون
بعد الدخول وان كان العطف على قالوا له وجه ايضا **قوله** على الاستعارة
تشبيهها بمستقرهم في الدنيا **قوله** وايراثها تمليكها الخ وعلى الوجهين فقوله ورثنا
استعارة تبعية **قوله** يخلفه عليهم من اعمالهم يقال هذا القول اورث كذا

وهذا

وهذا العمل يورث كذا **قوله** اي يتبوأ كل منا الخ جواب سؤال تقريره كيف
يصح هذا ولا يتبوأ احدهم مكان غيره **قوله** مع ان في الجنة في التفسير الكبير قال حكماء
الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية
لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع من حصولها للآخر **قوله**
حافين قال الاخفش واحده حاف وقال الفراء لا واحد له فقيل يريد انه لم
يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون حافا وحده **قوله** ومن زائدة على
مذهب الاخفش **قوله** والمعنى يعني على الوجهين **قوله** تلذذا به لا تعبدا وتكليفا
والقائلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يرتضه المص لان حمد
اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال وجه ظاهر فانهم حين ظهر لهم الحق معاينة
واذعنوا له يحمدون على القضاء بالحق اظهارا للرضى والتسليم كما يرى الظالم
المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد يأخذ في مدحه
فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة
وهذا على القضاء بالحق الطيبي الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد
والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة
وفريق في السعير والاول هو الظاهر والله اعلم **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم
موضوع **قوله** وعن عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي وغيره كذا قال شيخنا
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ثم ما يتعلق بسورة الزمر بعون خالق القوى والقدر

سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول الخ قوله مكية في الكشاف وقال
الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة واعترض عليه
بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة ولو سلم
فلا يتعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون في آيات الله
الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود
لما ذكروا الدجال **قوله** خمس او ثمان وثمانون ولم نر فيما عندنا من الكتب قول احد
بانها ثمان وثمانون ولعله من تحريف الناسخ وكان الاصل ثنتان بل قيل اثنتان
وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون والله تعالى وتقدس اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اماله ابن عامر في رواية ابن ذكوان **قوله** وابو بكر على راو
عن ابي العز عن العليمي **قوله** برواية ورش من طريق الازرق **قوله** وابو عمرو بين
بين وروي عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري والوجهان صحيحان **قوله** على التحريك
لالتقاء الساكنين وايثار اخف الحركات نحو اين وكيف **قوله** والنصب عطف على

التحريك وعطف على فتح الميم بعيد قوله او لانها على زنة اعجمي عطف على التأنيث
قال صاحب الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب قوله ولعل تخصيص
الوصفين الخ لا دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العلم على الحكيم والاظهر ان تعالى
بدل قوله والحكم وانواع العلوم التي يضيق عن احاطتها نطاق الافهام قوله الدال
صفة لما قوله لتحقيق ما فيه اي في القرآن وكأنه يشير الى استعمال النظم على براعة
الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل قوله من الترغيب الخ نشرا على ترتيب
اللف قلنا نعم لولا قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق فتأمل قوله
والحث على ما هو المقصود منه اي من القرآن فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية
الى الله تعالى والاعراض عما سواه قوله على انه لم يرد كلمة على للتعليل اي لانه لم يرد قوله
واريد بتشديد العقاب مشدده جواب سؤال تقديره ان اضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين
البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان شديد فعيل بمعنى
مفعل كاذين بمعنى مؤذن فهو اسم فاعل لا صفة مشبهة قوله او الشديد عقابه
جواب ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع غافر وقابل
في الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالتباس اذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة
لذلك الموصوف المعرف وفيه بحث قوله او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات قوله
لافادة الجمع الخ يعني في متعلق واحد ولما وضع الواو للجمع وهو ملزوم للمغايرة احتمل
العطف ثلاث نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي والاخريان بملاحظة المعنى
الالتزامي قوله قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلك لعدم عقوبته ذنوبه
بقبول توبته تفضلا من الله تعالى اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه يخالف
لما تقدم من النكتتين ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له ظاهره لا يدل على عدم بقاء
الذنب على ما هو المطلوب فتأمل قوله وقيل جمعها كالتمر والتمرة قوله الفضل
بترك العقاب المستحق والاولى تعميمه الاثابة الخ بل الظاهر هو التخصيص بها فان
الفضل والزيادة تظهر فيها دون الترك لئلا يخلو الكلام عن التعرض للاثابة قوله
وقيل ترجيحها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها قوله وادحاض الحق اي وقصد ادحاض
الحق قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه ليس جدالا فيه
بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام للحديث
لدلالته على ان نفس الجدال فيه ليس بكفر وما ذلك الا ما ذكر فاشار بانه جدال
فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة قوله فانهم مأخوذون عما قريب بكفرهم اشارة
الى وجه تسبب قوله فلا يغررك تقلبهم الآية عما قبله فالتقدير انهم اذا كانوا
كافرين فلا يغررك تقلبهم فانهم مأخوذون ومعنى التعقيب لان كل آت قريب قوله

جزاء

جزاء لهم يعني ارادتهم لتعذيب رسلهم وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما ارادوا
من تعذيب وقد مر في يوسف والارادة مما يؤاخذ عليه على ما تقرر في محله يعني
اخذتهم في الدنيا اخذ اهلاك بالعذاب المستأصل جزاء لاهول ما صدر عنهم
وهو همهم الاخذ في الدنيا جزاء وفاقا واخرت جزاء التكذيب والجدال و
هو التعذيب بالنار الى الآخرة قوله وهو تقرير اي حمل على الاقرار او تثبيت
تعجيب للسامعين قوله على ارادة اللفظ والمعنى لف ونشر مرتب والمراد
لفظا انهم من اصحاب النار ومعناه لكن بدل الاشتمال لا بد فيه من ضمير المبدل منه
وهو هنا مفقود وجوابه ان الشهرة قد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل في
شرح الكافية للرضي قوله الكروبيون في القاموس الكروبيون مخففة الراء
سادة الملائكة قوله وحفيفهم اي طوافهم قوله مجاز عن حفظهم قلت لا مانع
عن جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع
على ما سيجيء في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان حملهم
مجاز وحفيفهم كناية قوله لان التحميد هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل تعظيم
حالهم والتنزيه عما لا يليق يصدر عنهم رد الاقوال الكفرة قوله ومساق الآية
كذلك اي لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اي بكون المساق لذلك
وفي اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به قوله في موقعه سؤالا انه
انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء على الموصوف من لم يشاهد لم يعاين فلما وصفوا
به علم انهم كالمؤمنين من غيرهم قوله ردا على المجسمة فان الله سبحانه وتعالى لو كان
كما تزعمه المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين عادة لا مؤمنين
قوله واستغفارهم شفاعتهم الخ جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحملهم على
التوبة الخ ان جعل حالا والحالية تنتظم الشفاعة الخ بخلاف البيان حيث التخصيص
قوله اي وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله ههنا يعني مقام الاستغفار والاقات لعلم
متقدم ذاتا قوله للذين علمت منهم التوبة الخ اشارة الى وجه ترتب هذا على الوصف
بسعة العلم واما وجه الترتيب على الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعد اشعار
بقوله اغفر قوله والدلالة على شدة العذاب باضافة الى الجحيم قوله وصلح بالضم
يعني ضم اللام قوله او جواز السياق على اضمار المضاف قوله وهو تعميم بعد تخصيص
الخ يريد به دفع ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ اي يوم اذ يؤاخذونها او يوم اذ
يعلمها الناس وعلى الثاني مثل المعي قوله فيقال لهم الفاء تفسيرية ويجوز ان
يقدر مقولا لهم ويجوز ان تنصب الجملة بينادون نفسها على حذف الجار
وايصال الفعل قوله اي لمقت الله الخ لم يجعله من باب التنازع حيث جعل
معمول الاول غير معمول الثاني خلاف ما فعله الزمخشري لكن الاولى صنعه

لدلالة الآية على تعيين الاول فتأمل **قوله** ظرف لفعل دل عليه المقت الاول
وبتغوال يكون هذا هو مراد الزمخشري بقوله منصوب بالمقت الاول بدليل
بيان المعنى فلا يرد عليه ما اوردوا ويجوز ان يجعل خبر مبتدا محذوف وهو ضمير
المقت الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اي وقت ذلك المقت **قوله** لانه اخبر
عنه يعني ان الفصل بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب
بان الظروف يتسع فيها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل
الضعيفة وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل
يدل على خلافه **قوله** يوم القيمة حين عاينوا الخ لا في الدنيا حين يدعون الى
الايمان واجيب بان المراد اوضح كونكم تدعون وذلك في الآخرة حين قامت
عليهم الحجة وان المراد بانفسهم امثالهم من المؤمنين فاذ يدعون للدنيا **قوله** الا
ان الاول الصق ضعف اللبس بان تنزل سبب المقت منزلة المقت وتنسب اليه
ما ينسب الى المقت بعد تناسي المجاز **قوله** او لتعليل للحكم عطف على قوله ظرف
وفيه اشارة الى انه متعلق باكبر بل بانتساب الخبر الى المبتدا ويجوز تعلقه
بالمقت الثاني ايضا وهو الاظهر **قوله** وزمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون
واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين **قوله** كالتصغير
والتكبير في جواز الاطلاق على الابتداء وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه
ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما من شئنا ولان المعنى الوضعي خلاف
كلام الشيخين جار والسكاكي **قوله** احد مفعولي الضمير للشيء **قوله** تصيير اي
كالتصيير والا فلا بد في التصيير من النقل من حالة الى اخرى فيلزم في الجمع
بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والجموع بل على الاطلاق **قوله** وقيل
الاماتة الاولى مرضه لدلالة المتلو والمروي على تعيين الاول **قوله** بعد المعاينة
وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد بالمعاينة قوله لمقت الله اكبر
الآية **قوله** لما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني وخلقهم امواتا ثم الاحياء يعني
ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث احياءات على ما ذكره صاحب الكشاف
فتامل **قوله** ولذلك اي ولكون المقصود ذلك **قوله** فان اقترافهم الخ تعليل
لكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه وبيان لوجه التسبب **قوله** نوع خروج سريع
ام بطيء **قوله** فنسلكه بالنصب جواب الاستفهام **قوله** تعللا اي بذكر الخروج عن
الخروج يقال عللّه بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء مما يلهيه عن طلبه يعني
ليس الاستفهام على حقيقته **قوله** ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر انه لا منع
عن ان يكون المراد اقناطهم ببيان انهم كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك
فيجزون باستمرار العذاب لاقتضاء الحكم **قوله** حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد

الظاهر انه هنا من غلط الناسخ **قوله** اسباب وزرع على اضمار المضاف
او المجاز بعلاقة السببية **قوله** لظهورها متعلق بكاف التشبيه **قوله** المفعول
عنها خبر آخر لمبتدا **قوله** للدلالة على الصمدية اي سيادته فان الصمد هو
السيد المصمود اليه **قوله** لا يظهر دونها اي عندها **قوله** للدلالة على الروحانية
يعني الملائكة فان الالقاء يكون بواسطتهم **قوله** باظهار متعلق بامره
قوله وهو الوحي الضمير للامر في ضمن آثارها **قوله** او مبدؤه عطف على قوله
بيانية يعني ان من يجوز ان يكون ابتدائية كما يجوز ان يكون بيانية ولا وجه
لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تامل **قوله** والا هو الملك المبلغ يعني على هذا
الوجه **قوله** وفيه دليل اي في قوله من يشاء **قوله** واللام مع القرب يؤيد الثاني
اما تأييد اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكن له لما احتيج الى
اللام لان الانذار يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واما تأييد القرب
فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى **قوله** او ظاهر نفوسهم اي تظهر
حقيقتها البصائر او المراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه لا يبقى عليهم
حجاب كما في الدنيا واضافة غواشي الابدان في كلامه **قوله** غواشي الابدان
بان لا يبقى تغشيها للنفوس كما في هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار
الحشر الجسماني **قوله** وتحقيقه الخ يدل على تحقق الحشرين الروحاني والجسماني
قوله او الخطة الآزفة عطف على القيامة فيكون من حذف الموصوف واقامة
الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر والقصة
واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي يستحق ان تخط وتكتب لغرابتها **قوله**
وقيل الموت لئلا يلزم نوع تكرار والمص مرضه لبعده عن مناسبة المقام و
فيه كلام **قوله** لدى الحناجر جمع حنجور وهي الحلقوم وزنا ومعنى **قوله** ولا يخرج
فيستريحوا لا يناسب تفسير الآزفة بالموت ففيه ايضا اشارة الى ترجيح
الوجهين الاولين **قوله** كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملأها وسد فاها
فكاظم القربة كاظم على الماء يمسكها عليه لئلا يخرج امتلاء **قوله** لانه على الاصح
اي لان المعنى على الاضافة اذ التقدير قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين
حالا عن المضاف اليه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل **قوله** او منها
على تجويز الحال عن المبتدا **قوله** وجمعه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب
سوال تقديره ظاهر **قوله** على انه حال مقدرة اي مقدر كظمهم على صيغة
المفعول اذ التقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي وانذرهم
مقدرين وفيه نظر ظاهر **قوله** قريب مشفق وفي الكشاف تحت مشفق والمشهور
ما ذكره المص **قوله** ولا شفيع مشفع على نفي الامرين اي شفيع ولا الشفيع

الّا التي تغشى الابدان مع الثياب منه

تقدير لدى لانه فانه مفعول اذ زم

وفيه اشارة الى ان المطاع مجاز في الشفيع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا يكون الا ممن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والضمائر يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفي الحميم من نفي الشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة على الاسناد المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق ولا بالباطل قوله او لا يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف لخلو الخبر عن الفائدة او ليس المقام مقام الاستدلال على نفي حصولهم للالهية قوله وقرأ نافع قال ابو حيان بخلاف عنه قوله فينظر واجاز ان يكون مجزوما عطفا على فيسيروا وان يكون منصوبا على جواب النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم قوله وانما جيء بالفصل وانت خبير بانه لا منع عن ان يكون تاكيدا لضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تاكيد او مبتدأ قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه لاشتماله على تاويل مع صحة المعنى بدون ارتكابه قوله من انه من واق من الاولى تحتمل البدلية اي ما كان لهم من شركائهم عوض المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا لم يكن من جهته سبحانه لهم واقية لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان يتعلق بواق وهو اظهر من حيث المعنى قوله لا يؤبه لعقاب دون عقابه اي لا يبالي كعقاب غير او عند عقابه قوله وبيان لعاقبة من هو اشد يعني فرعون قوله فخاف من قتله يعني ان لعاجله اسبع بالعقوبة قوله او ظن عطف على خاف يعني ان علة امتناعه عن قتله صلى الله عليه وسلم ليس ما ظهره من كف قومه عنه بل ما في نفسه من الخوف قوله ويؤيده اي يؤيد ما ذكر من انه يتقي الخ قوله فانه تجلد الخ يعني ظاهرا وخوف من دعاء ربه باطنا والا فاله يقيم له وزنا ويتكلم بذلك قوله من عبادته الاظهر من عبادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني بدليل ما ورد في هذه القصة في سورة الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس في مقالة فرعون هذا بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الآية يناسبه ان يكون الخطاب لقومه قوله واشعارا على ان السبب عداه يعني لتضمن معنى التشبيه او الدلالة قوله لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير وهذا هو السبب الاصلي في اداء الصلوة في الجماعات لتعميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد

ذلك

ذلك التعميم قوله ورعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذا الدعاء لانه كان قد سبق له حق تربيته على موسى عليه السلام من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على الحامل له اي لفرعون قوله وقيل من متعلق الى اخره لم يرتضه اذ لا مقتضى لهذا التقديم المتعلق وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه واكتتمه اياه وكاتمه ولان ما ورد في الحديث الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن يس ومؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب يعين التعلق بالاول قوله والرجل اسرائيلي رد صاحب الكشاف بان المؤمنين لم يقبلوا حتى يقال رجل مؤمن والنفر ما كانوا الا ثمانين والدليل على الامرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه يتنصح لقومه كذا قرره صاحب الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يكون المؤمن الاسرائيلي الموصوف يكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا الا ثمانين ان اراد كلهم فلا دليل عليه ان اراد اكثرهم فلا يفيده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا لارادة جعل نفسه من جملتهم وادخاله في زمرتهم لاغراض له في ذلك دينية وقد اشار المحشي الى ذلك بقوله كان يناصحهم فان متعلق باحتمالي كونه اسرائيليا وغريبا على التنازع قوله القصد ولو فعله اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله اوقت ان يقول قال ابو حيان شرط ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت ان صاح الديك ولا اجيء ان يصيح الديك بل يقال جئت صياح الديك اي وقت صياحه وقال نص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بالثاني اي اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في امره لكن لا يلائم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الا ان يقال المعنى على التشبيه قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيدا متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي قصر لذلك الجنس عليه بخلاف العكس اذ قد لا يكون المخبر به عم ولا امكان له في الاعلام الشخصية ولا فيما تأول به قوله والاستدلالات يعني على التوحيد وهي المذكورة في طه والشعراء حالة تحاوره في سؤال رب موسى ربه قوله احتج ما عليهم يعني بذكر البينات قوله واستدراجهم الى الاعتراف به اي بالرب فالمراد ربكم بحسب دعوى موسى صلى الله عليه وسلم واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كان ان يصرح بايمانه في كلامه الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج تشكيكا في امره لياس من ضرره قوله في التحذير يعني من تكذيبه والتعرض به قوله وعدم التعصب وكيف يتوهم التعصب ممن نقض حق الكلام بزيادة تكلم البعض في البيان قوله

ولذلك اى لاظهار الانصاف وعدم التعصب قوله او بصيبكم بالنصب عطف
على يصيبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل كقول القطامى قد يدرك المتانى بعض
حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث
دبرها دون الشيوخ ترى فى بعضها خللا اى اذا راى الاحداث ولذلك قال
دبرها دون تبروها وانت خبير بانه لا داعى فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعروف
او يجوز ان يكون بث القتال من باب ربما يود الذين كفروا فى احد وجهيه قوله
تراك امكنة يريد نفسه قوله او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او ههنا بمعنى الى
ان واسكان الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس كلها وذلك يوم القيمة
قوله ذات وجهين ومتعلق الاستيناف على الاول هو الشرطية وعلى الثانى
هى الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف اى باظهار الفساد
فى الارض كما زعم فرعون قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الانبياء وغيره كذاب
بادعاء الربوبية وهو الغاية قوله من بأس الله الذى يدعى موسى عليه السلام
انه رب العالمين قوله لانه كان منهم فى القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول
من تفسيرى قوله من آل فرعون مع الايمان الى وجه صحة الوجه الاخر بقوله يهديهم
الى اخره فتامل قوله ما اشير اليكم الاولى بل الصواب عليكم كما فى الكشاف يقال
اشار اليه اى اوما وعليه بكذا امره به ولا يناسب معنى الايماء هنا ولو صح
فينبغى ان يكون الموحى اليه هو الراى لا القوم هذا ثم قوله ما اشير اليكم تفسير
باللازم فمعنى اريكم لا اجعلكم ترون رايا الارائى اى لا امكنكم من راى الا رائى
وذلك بالامر به ولاح مما قررنا ان ما فى قوله ما ارى مصدرية والله اعلم قوله
وما علمكم الا ما علمت فيه بحث فانه انما يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما ارى
لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم والثانى هذا الذى ذكره فاريكم وارى على
الاول من الراى وعلى الثانى من الروية القلبية واما قوله لا اهديكم فمعناه ما هو
المعروف اى لا ادلكم ولا مقتضى للاخراج عن معناه الاصلى الى معنى الاعلام
فلعل المص انما اغتر بتاخير العلامة الزمخشرى قوله او ما علمكم عن قوله تعالى
وما اهديكم وحسب انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله اى ما اشير عليكم
وانما جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذى ذكره له يتعلق بالوجه الاول فهو
كالتعليل له معنى واما على الوجه الثانى فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه
لترك تفسيره بمعناه الاصلى مع صحته واستقامته والجزم بالمعنى المجازى
وبعد ذلك كله فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل الرشاد
فانه يكون تفسيرا له على حسابه والله الموفق ولله الحمد قوله من رشد كعلام الخ
قيل المعنى على ارشد فكيف يجوز كونه من رشد او رشد واجيب بان من رشد

قوله كما يدل عليه تقرير المص ويشعر به كلام الزمخشرى

ارشد لان الرشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب عن المسبب ويجوز ان يجاب
بمنع لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة فى الرشد يكون بالارشاد كما
قالوا فى طهور وقيوم قوله لجبار يعنى على قول بعض العلماء فلا يخالف ما سيذكره
فى اخر الحشر من انه من جبر الثلاثى قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله
كعواج البايع العاج وثبات لبايع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان
من خز او صوف قوله يعنى وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف مثل حادث يوم
الاحزاب ومصابه كما قال العلامة التفتازانى قوله مع التقسيم يعنى بقوله مثل
داب قوم نوح ففيه اشارة الى ان مثل الثانى عطف بيان لمثل الاول باعتبار
بيان قوم نوح وعاد وثمود والاحزاب وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغنى
عن جمع المضاف بخلاف كلوا فى بعض بطنكم تعفوا قوله جزاء ما كانوا عليه دائبا
تقدير المضاف لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمل الدائب وقوله دائبا حال
من المجرور وفيه اشارة الى ان داب بمعنى دائب قوله ولا يخلى الظالم الخ وصحته
تفرعه عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد على المذهب السنى نظر لاقتضائه ان لا يريد
ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجرى فى ملكه الا ما يشاء وليس كذلك الا
ان يجعل الارادة مجازا عن الرضى وفيه ما فيه واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد
وارادة الظلم منهم وان هذا يمتنع لاشعارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق
فحديث لم يصح سنده قوله من حيث ان المنفى فيه نفى حدوث الخ كلمة نفى ينبغى ان
يكون منفيا قوله ينادى استيناف لبيان وجه التسمية قوله ضما متعلق بقلتم وهو
نصب اما على المصدرية اى تضمون او على الحالية اى ضامين او على العلة اى
لضمكم قوله او جزما عطف على ضما والفرق بين الوجهين ان التكذيبين على الاول
كلاهما على الجزم والشك فى التنظيم اريد به مقابل اليقين لا التردد بخلاف الثانى
فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المص دفع تنافى اى من التنافى
بين مفهوم قوله لن يبعث الله الاية وبين منطوق ما زلتم فى شك ولك ان تقول
لا منافاة فيجوز ان يكذبوا فى حياته عنادا وحسدا ويعتقدوا بعد موته لزوال
الموجب كما يشاهد مثاله كثيرا قوله يقرر بعضا اى يحمله على الاقرار بنفى البعث قوله
لغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل من الموصول الاول يعنى بدل الكل
وجوز ان يكون صفة له وبيانا له ومنصوبا باضمار اعنى ومرفوعا على انه خبر
مبتدا مضمر اى هم الذين قوله او شبهه واحقه بانه من الوهم قوله وافراده
للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر
ضمير الجدال المدلول بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان ويجوز جعل الظرف
خبرا عن الجنة اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل كبر كذلك يجعل الكاف

لا يقال ان ترك الانتقام من الظالم
ارادة ظلم للمظلوم لانا اذا لم يعد
تخليص الظالم من الظلم وخلق
فيه ارادة ظلم للمظلوم فلا
لا يعد ترك المعاقبة ظلما
للاولى منه

ثم هو اذا وافقنا يروم التحاق وانشاك
والقائل وفيه كلام منه

اسما قوله لقولهم رايت عيني يعني ان المرائي هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية قوله او على حذف مضاف لتتوافق القرائتان قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف وكان المص لم يرض القول بالاحتياج الى اعتبار التشبيه لجواز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراءة حفص متمسكهم وتاولها البصريون بانه جواب للامر وهو ابن لي او عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله في غير النظم العطف على التوهم قوله التي هي اسباب صفة لاحوال الكواكب قوله او ان يرى فسادا قول موسى عليه السلام الخ في التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الآية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا لكان في السماء ولا سبيل لنا الى صعود ها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في بيان انه لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الآية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع كان الوصول الى معرفة وجود الله بطريق الحس ممتنعا وهذا غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة او في دعوى اله السماء قوله تمتع يسير يشير الى ان التنكير متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الاجال وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة ضعف فتامل قوله ولعل تقسيم العمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله مصدره باسم الاشارة الدال على عظم قدرهم وعلو شانهم قوله وتفضل الثواب بالصاد المعجمة يشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ قد تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثوابه اعلى من ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى الى المتكلم يدل على انه ناصح مخلص لهم وان لهم مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلته بضده بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله ما لي للتوبيخ قوله وعطف على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدا وخبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثالث على الاول لكمال

الاتصال قوله فان ما بعده الخ تعليل لقوله وعطف على النداء الثاني على الاحتمال ليس فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد وعرض بسبيل الغي والفساد ثم فسره لك الجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتهما وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما ليثبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم جاء بكلام آخر ظاهر الموازنة بين الدعوتين وحقيقته تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد هو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه وفيه رد على الزمخشري قال العلامة الطيبي يابى ان يكون الثالث داخلا في البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول الدمار والتصريح المتاركة وقد مر غير مرة ان داب الانبياء والداعين الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بما يؤذن بالمتاركة والاقناط وبتحقيق الفصل بالهلاك والآية كذلك سلك ههنا ولذلك قال الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة حاصله بعد تسليم اطراد ما ذكره ان مبدا كلامه ليس من هذا بل قوله اتقتلون رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة فلا ينافيها والله اعلم قوله او على الاول على ان يعتبر صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان مبني على جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل يوافق ما ذكره المص قوله والمراد نفي المعلوم تخالف لما اسلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام هنا فتذكر قوله والاشعار الخ فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل ذلك في مثل هذا المطلب الا ببرهان قوله والارادة القدرة هي صفة تؤثر وفي تعلق الارادة فلما توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فانه تخفيف لا يكون الا به قوله دعوة المتكلم من اضافة المصدر الى فاعله قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله تعالى يأخذ كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او عدم استجابة دعوة لها على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فالكلام على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه لنسبته الى الفاعل قوله اي كتب ذلك الدعاء يعني دعاءهم اليه وقيل فعل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا ح ردا لما دعوه اليه قوله لقد قيل فيه ان هذا البعض الثالث او بلاد بعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال

وهو قوله هذا اي خواص العلوم العقلية فانها لازمة للتحقق بمعلوماتها

وهذا لا يذكر الا في التلفظ بغيره او وقوعه في محبة والاستجابة ههنا وقعت في محبة الدعوة وعبر عنها بها

كونه لغة فيه ليس بمجرور به بل يحتمل فتامل قوله فستذكرون ما اقول لكم بعضكم بعضا فيه ان الظاهر
انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللساني فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال توافق
القرائن يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه قوله وكانه الضمير لقوله وافوض امري الى الله
قوله وقيل الضمير لموسى عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم ان الضمير
لموسى ال فرعون قوله وقيل بطلبته لموسى عطف على قوله بفرعون وقومه قوله من
قومه اي من قوم فرعون قوله فقتلتهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر
انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام قوله الغرق والقتل
على الاحتمالين في ال فرعون ففيه اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين
خبر محذوف اي هو النار قوله حال منها ويحتمل الاستئناف قوله او من الاول
يعني ال فرعون قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العرض قوله يحتمل التخصيص
وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس اخر من العذاب وينفس عنهم قوله وعذاب
القبر فان اريد التخصيص فقط وان اريد التابيد فبدلالة ما بعده او لان الكل
تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال
بالوجه الاول يمنعه احتمال عطف اذ يتحاجون على غدوا على ما يجوزه المص لان
قوله تع ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة على ان الاول
في الدنيا فليتامل قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب
القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم والظاهر انه عطف على مقدر اي اذكر ما يتلى
عليك من قصة موسى عليه السلام وفرعون وموسى ال فرعون او على قوله فلا يغررك
تقلبهم في البلاد والاولى ان يجعل من عطف القصة على القصة فلا يطلب له
مشاكل من امر او نهي يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الازفة
لانه كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف
بالمصدر من المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو معنى الدفع
والحمل قوله على التاكيد يعني لاسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا تنعت
بنية اضافته خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وسبقه اليه ابو حيان
الاجود ان يقدر كلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من الضمير الحاضر بدل
كل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تع تكون لنا عيدا لاولنا و
اخرنا قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم الحال على الظرف
وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف الظروف واجازه
الاخفش بشرط تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء
على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله
كما يعمل في الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها قوله للتهويل لانها ابهم

لمحل تحلهم يعني محل الخزنة او الكفار قوله شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من
للبيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المص لانه المآل قوله بحذف
المضاف نحو حل يوم او ثقل يوم قوله وتعطيلهم بالجر عطف على اضاعتهم
قوله لا امثالكم يعني الكفرة قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف في امثاله لا اطماع
في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع
المضمر للاشعار بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل انه
كلام الله تع اخبارا منه لنبيه صلى الله عليه وسلم قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر
في حياتهم اي في الكل قوله والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد موتهم كما في يحيى عليه
السلام حيث انتقم الله من بني اسرائيل فسلط بختنصر قوله بما كان لهم اي للانبياء
عليهم السلام من الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة من الغالبية كما في غزوة احد قوله
او الاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون من باب قصر المسافة والمراد جمع شهيد
بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا في الصحاب انه جمع لصحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف
ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله او لانها لا يؤدون الى فالاية من
نفي المقيد والقيد قوله سوء الدار جهنم قوله جعل صاحب الكشاف الاضافة
لامية حيث فسر بسوء الدار الاخرة وكلام المص يحتمل ذلك ويحتمل انه كونها
من اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوءى قوله تركنا
عليهم بعده اشارة الى ان في اورثنا استعارة تبعية قوله من ذلك الانبياء
الى الهدى قوله واستشهد على صيغة الامر او الفعل الماضي قوله او ان النبوة
عطف على الرياسة قوله ممن قدر على خلقها مع عظمها الاظهر تثنية الضمير كما
في بعض النسخ قوله وهو بيان لا يشكل ما يجادلون فيه اي لا اشتباه بامر
التوحيد في الوجوب المؤكد وهو البعث فاكد ما يجب على المكلف وهو ان
المبدا والمعاد يعني ان جدالهم في ايات الله وان كان لا يختص التوحيد والبعث
الا ان لهما شانا اخر وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي يريكم اياته
الايات فبقي هنا امر البعث قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل
في ايات الله ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الاية اي
مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم ان يجادل ويتكبر على خالقه
ونبه انه بعد تسليم صحة كلام فقليل الجدوى قوله والذين امنوا قدمه لمجاورة
البصير وفي التعبير عن مثله طرق احدها ان يجاور المناسب المناسب هكذا او
الثانية ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالثة ان يتاخر
المتماثلان كقوله تع مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكلى

ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة لا في المسيء وقد يقال
بكبيره ليعد قسيم الذين آمنوا لطول الصلة قوله لتغاير الوصفين الظاهر انه
اراد بهما جنسي الوصفين او الوصف مع مقابله كالبصير مع الذين آمنوا لطول
الصلة قوله يعني ان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخريين الى العمل قوله
او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصد بان يكون المراد
في الاولين الغافل المحسن والمسيء قوله والضمير للناس فالتقليل على معناه المشهور
والمستثنى هم المؤمنون قوله او الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى
النفي قوله على تغليب المخاطب يناسب كون الضمير للناس او الالتفات يلايم كون
الضمير للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد
والانكار البليغ وقد يقال يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب الذي فيكون اولى
من الالتفات لافادة التعميم معها قوله او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا
ما يتذكرون قوله لوضوح الدلالة على جوازها من جملتها ما تقدم انفا قوله على
ظاهر ما يحسبون به اي يحسبونه بنظرهم قوله اعبدوني بدلالة عن عبادتي وهذا او
ان نص المصير الى المجاز قيل او انه مع كثرة الا انه يجوز بل يرجح لان الامر بالعبادة
انسب بالمقام واولى بالاهتمام مع تأييده بالرواية قوله داخرين اي صاغرين
الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء
بعينه مجازا عن اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله
لتؤدي الى ضعف المحركات لعينه برده وهدوء الحواس باظلامه قوله واسناد
الابصار لعينه على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصر للنسبة اي ذو ابصار قوله
ولذلك اي ولقصد المبالغة قوله عدل به عن التقليل حيث لم يقل لتبصروا فان قيل
فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار لشبهها بالحياة اتم و
اولى في كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذ المقام
مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون هوائه وصفا مجازيا شائعا
فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل
الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا
لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني
بقرينة الاول كما مر مرارا لم يحتج الى ما ذكر والله اعلم قوله لا يوازنه فضل اشارة الى
ما في تنكير فضل من الدلالة على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل لمفضل لخلوه عن هذا
التصريح فانه يحتمل ان يكون لتفخيم الموصوف دون الصفة لتخصيص الكفران بهم
اي التنصيص التخصيص بهم بايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير
الدال على ان ذلك كانه شأن الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة

مقتضى

مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظ الجليل صفة
لاسم الاشارة لان فيهما معنى الوصفية ولهذا جوز وقوعها خبرا وجعل
ربكم بدلا والافادة ظاهرا في الاخبار لاعتراف الكفار فلا قوله تخصيص اللاحقة
ان يقال الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا نظير
في الله ربكم لان الاول مستجمع لجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك بغيرهما ويقال
بحسب اصل وضع اللفظ الجليل قوله اي كما افكوا افك فيه اشعار بان المعنى على المضي
والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب
لمضاربهم قوله منغضا بالذات معرض للزوال واسرع بوجوده وبقيه ويحفظه ما
مقدار البقاء قوله فاعبدوه الطيبي فسر الدعاء بالعبادة لانه امر مرتب على الاوصاف
السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست الا العبادة وعدل عنها الى
الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والآيات او من الآيات
اراد به دفع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله عليه
وسلم كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم يعبدها قط فما وجه ترتبه على مجيئها يعني
ان المراد بالبينات هي الحجج العقلية والآيات المبينة في الآفاق والانفس التي اراها
الله اياه او الآيات القرآنية والمرتب عليه هو النهي البالغ اقصى غاية القوة
ولعلك قد تنبهت مما قررناه انه لا حاجة في تعميم المراد الى البناء على قاعدة الوجوب
العقلي قوله وقرئ شيوخا بالكسر قرأه ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي
والتعبير عن قراءتهم بصيغة المجهول غير متعارف ومخالف لما عرف من عادة المص قوله
ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار ولتكون المعنى
على هذا لم يعطف على لتبلغوا ولتكونوا قوله او يوم القيمة سواء يوقف الموت
في جواز الارادة نظرا الى ان الآية جامع يحتوي على مراتب الانسان من مبدأ فطرته
الى منتهى امره فالظاهر هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت
فقد حصل اليه الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن لتلك الاحوال المصحح بها امتدادا
الى يوم القيمة بل الى الموت كان لارادة كل منهما وجه قوله عن التصديق به الظاهر
ان الضمير له اي بانه توحيده والاولى ان يقول بها لتبيين رجوع الضمير الى الآيات
على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف
او منصوب على الذم قوله من سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد
بالكتاب القرآن قوله او الوحي والشرائع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية
قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لان يصح ظرفيه اذ وهو اسم للزمان الماضي ليعلمون
وهو مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف يعني ان وقت العلم مستقبل تحقيقا و
ماضي تنزيلا وتاويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول

حال بعض من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى العطف على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله
او المعنى يعني انهما عبارتان متعقبتان يحمل احداهما على الاخرى وقال ابن عطية
انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في راسي فيقدر اذ الاعلال
في اعناقهم اذ اعناقهم في الاغلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس
من القلب في شيء لانهما عبارتان متعقبتان قوله او اضمار الباء عطف على حالا
وهذا التاويل ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كانه سجر بالجبال على
قال صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي على من جعل
كما ذكره او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول
السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور الموقود والساكن ضد الا ان المثبت
مقدم على النافي قوله وذلك قبل ان تقرنهم الهتهم الخ جواب عما عسى يورد نقضا
من ان هذا الوجه يخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون يعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان تقرن بهم الهتهم فان النار
فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله او ضاعوا عنها الخ وعلى هذا لا يتوجه
سؤال المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغنا
عنهم بضياعها كما يدل عليه كلام صاحب الكشاف قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد
شيئا قلت بل الاية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب بحيرتهم
واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك تضل الله الكافرين انه تعالى
يحيرهم في امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا
الضلال وفي نسخة الطيبي مثل هذا الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة
القرانية وهو ان يكون الاشارة في مثله الى مفعول الخبر قوله حتى لا يهتدوا الى
شيء ينفعهم في الاخرة ناظر الى التفسير الثاني لقوله ضلوا عنا وقوله او يضلهم الخ
الى الاول قوله او يضلهم عن الهتهم قال العلامة التفتازاني في قوله ذلكم بما كنتم
تفرحون لا يلائم الضلال بهذا المعنى قلت مال المعنى على هذا الى خيبة ظنهم و
انعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يصادقونهم فيها ويشفعو[ن لهم]
فاخبر تعالى ان ذلك لذلك قوله يبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر
وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضى النظم الخ فانه يقال زرت بيت الله فنعم المزار
وصل في المسجد فنعم المصلى قوله المقيد بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير
الخلود لا بالخلود نفسه قلت التقدير هنا ايل الى التحقيق قوله ولا يلحق مع ان
وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة ونون التاكيد بعد ان الشرطية عند
المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شئت اثبتها دون النون و

ان

ان شئت اثبت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم
النون كما انك ان شئت لم تجئ بما يعني لم تقحم النون مع يجيئك بما ولم تجئ بما مع
يجيئك بالنون انتهى قلت قوله مع يجيئك بالنون لا دلالة عليه في كلام سيبويه
بل هو شرح لكلامه بما لا يرضاه وعبارته في الكتاب ومن مواضعها حروف
الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل للتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي
في ليفعلن لما وقع التاكيد قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام
وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها انتهى كلامه وقوله الزموا النون
ليس على ظاهره يدل عليه قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون جواب[ا]
لهما الخ قال العلامة التفتازاني معنى التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء
لكل منهما بالاستقلال لا لمجموعهما بان يجعل بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح
في العطف بالواو دون او فتامل قوله اذ قيل عدد الانبياء عليهم السلام الخ
روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله كم وفي عدة الانبياء عليهم السلام قال مائة الف واربعة وعشرون الفا
الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله وخسر اي هلك وتحقق وتبين
انه خسر قوله المبطلون في القاموس الباطل ضد الحق والبطل جاء به قوله بعد
ظهور ما يعنيهم ظرف لاقتراح الايات قوله لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير
اليه كلام المص قوله ومنها تاكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في
معنى منها تركبون ويجوز ان يعكس فان منها تاكلون كان في الاصل لتاكلوا
منها غير الى ما في النظم لما يأتي ويتبين من ذلك ان ما قال العلامة التفتازاني
انه لا يحسن سوى ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون من عطف
الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعي الى حذف الجملة قوله ما يوكل بعينه ولا يركب
قوله كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة
كما قال الزمخشري فان قصد التعميم اولى لمقام الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها
وعلى الفلك من نسبة حال البعض الى الكل قوله وهو الابل والبقر ليس
مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر قوله للمزاوجة كانه يشير الى ان
المزاوجة تستقل بان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان استفادة
معنى الايعاء والاستعلاء قوله لانه في حيز الضرورة يعني لا مدخول لام الغرض
لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغير الى صورة الجملة الحالية مع الاختيار بصيغة
الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان وبطر[د]
هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا
مما يلحق بالضروريات وقوله وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله

وكون او للتنويع لا يجعلهما بمنزلة شرط
واحد فالمقتضي لكونهما بمنزلة شرط
واحد ان لا يترتب الجزاء على واحد
منهما وليس كذلك هنا
منه

وقيل لانه يقصد به التفكه مرضه لان الاكل يقصد به التقوي على الطاعات
والركوب والمسافرة قد يكون للتلذذ وهوى النفس قوله قد يكون لاغراض
دينية فادخل عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين
والمنفعة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق
بالمنفعة كالركوب لانه اتلاف المنفعة بعينها فادخل اللام على الثاني لان الغرضية يكون
في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الاكل انفع من المنافع ولهذا جاء لتاكلوا منها لحما
طريا لانه اقيم هنا مقام العين للفرق قوله كان الاولى رفعه لئلا يلزم الاضمار قوله
والتفرقة بالتاء اي يعني لم يجيء النظم فاية آيات الله لانها قليل اذ التفرقة بين المذكر
والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو انسان وانسانة غريب وهي في اي اغرب لابهامه
فان قصد التمييز والتفرقة ينافي الابهام قوله والمصانع اي الحياض قوله مرفوع به
يعني على الاحتمالين لكن على الثاني هو محل مرفوع ما مع الفعل دون الاول فان المحل
للموصولة على التحقيق وان الاشهر بين المعربين انه لما مع الصلة قوله والمراد بالعلم
عقائدهم اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قولهم بل ادارك
علمهم في الاخرة وغيره لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا مخصص قوله
وهو اي علمهم في الاخرة قوله قولهم لا يبعث الظاهر ان المراد القول النفسي او المراد
علم قولهم او هو على قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله وسماها علما
يعني في قوله بل ادارك علمهم والبارز في سماها للامور المشار اليها فيما
حكاه عنهم من قولهم لا يبعث الخ قوله او من علم الطبائع الظاهر طرح كلمة من ليكون
عطفا على عقائدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تاويل في العطف مثل
يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقائدهم الزائغة قوله وقيل الفرح
ايضا للرسل مرضه لاستلزامه التفكك قوله بما كانوا به اي بسبب الايمان به قوله لامتناع
قبوله يعني امتناعا عاديا كما دل عليه قوله سنة الله قوله كالنتيجة لقوله انما
قال كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه
النتيجة في الترتيب قوله كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن والحديث موضوع والله اعلم

سورة حم السجدة

سورة حم السجدة وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف وآيها ثلاث واربع
وخمسون في التيسير والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان جعلته مبتدأ يعني بجعله اسما للسورة قوله
فخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل خبر محذوف
اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السورة السبع بحم الخ قال استخارتهم

اخذا مما قيل ان حم اسم من اسماء القرآن يعني ان افتتاح هذه بما هو اسم من
اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن وتشبيهها
بحم لتشاكلها في النظم والمعنى قوله فرشت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور
وآيات قوله والمعنى لانقسامها الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر
ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا اي فصل
بعضها من بعض اي تميز والفصل قوله او فصلت من الحق والباطل اي
فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله نصب على المدح وقيل على المصدر
اي تقرؤه قرآنا قوله او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت فقيه تسامح
ثم انه اما حال بنفسه موكدة اذ لا تنتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا
قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب
هو المخاطب به اولا قوله والاول اولى بل قيل لا صحة للثانية لان المصدر
قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف
يتسع فيه قوله وقرئا بالرفع وفي نسخة الطيبي وقرأ نافع بالرفع ولعله
رواية شاذة من نافع قوله في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكهف على
لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا احتوت
عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شيء وليست تلك
المبالغة في على والسياق في الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء قوله
جمع كنان وهو الغطاء وقيل ما يجعل فيه السهام قوله للدلالة على ان الحجاب
مبتدأ منهم ومنه وجه الدلالة على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون
سواء كان خاليا الوسط او لا فاذا كان مبدأ الحجاب من البين ولا اولوية
لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يليك مبدأ ولا اولوية لبعض ليكون
منتهى فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك
فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك واذا ترك
لفظ من فالدلالة على حصول حجاب في البين كيف ما كان من غير ابتداء له
وانتهاء قوله لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون
عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى تمتنع المواصلة والموافقة بيننا ولا ادعو
الى ما تنبو عنه العقول فلا وجه لتنوقفكم كيف وقد دلت عليه دلائل
العقل ولا يتجه اسما علم فقد ثبتا ضد ثبوا بد النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشري
واولى منه فتأمل قوله فاستقيموا في افعالكم فقوله فاستقيموا ع من جملة
الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من جملة المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويؤيد
الاول قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم

اتفاقهم الخ لا انفال السورة مكية والزكوة انما فرضت بمكة لان المفروض بالمدينة
هي الزكوة المقدرة والمراد هنا ايتاء بعض من المال وقد مرت اليه الاشارة في
تفسير قوله ع واتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون
بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد
وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل في الاصول
قوله وقيل معناه لا يفعلون الخ والزكوة على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي
وايتاؤه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت الخ اى لا ينقطع اجره لعجزه بالمرض
او الهرم ونحو نظيره لانه خلاف ظاهر النظم قوله كما صح ما كانوا يعملون اى كما صح
اعمالهم لان حال الصحة ما في العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرائط والمراد كتب
لهم الاجر كما كتب في الصحة او قات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله خطب
ما يكون الاجر فانما قوله في مقدار يومين فسره لدفع ما يورد هنا ان اليوم
عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض و
السماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين قوله او بنوبتين و
الظاهر ان اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد الخ يعني
لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا في قوله فوقها
استخدام لان الضمير للارض الحقيقي قوله من الاجرام البسيطة يعني العناصر الاربعة
قوله اصلا اشترك كما هو الهيولى او الصورة الجسمية على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء
التي لا تتجزأ او القول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه
قوله ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المنوعة او الصورة النوعية ودليل الكلام
ليس بتام قوله الخ وهم في ذاته يحوان ينفذوا فيه خواص الجسمية وصفاته مثل
ان يكبر واقدرته على الاحياء ثانيا وبعث الانبياء قوله ولا يصح ان يكون انه فصلا
عن الانداد قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون عطفا على مقدر وهو
مثل ابدع الارض قوله للفصل بما هو خارج عن الصلة يعني الذي عطف على يكفرون
وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف عليه معنى و
بمنزلة الاعادة له فلا يعد فاصلا كما ذكره صاحب الكشاف في قوله ع وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام والثاني اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة
على ان التجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين وان
لا يجعل له ندا فكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل به كلا فصل قوله موضة
مفعول من عرض بالتشديد اى جعله عرضة يعني نصبه للطين هو من قولهم اعرض لك
الخير اذا امكنك ويجوز ان من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذين فهو اسم فاعل من باب
الافعال قوله اقواتا هلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان من اضافة

المنع

نقل عنه ان خلق السماء مقدم على ايجاد الارض فضلا عن دحوها

المنع وما في معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار المفهوم
المضاف فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس لقوت الا اهلها
قوله بان عين متعلق بقدر قوله او اقواتا نشأ منها فالاضافة مجازية للملابسة
باعتبار المناسبة ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت لتنتظم عمارة
الارض كلها باحتياج بعض الى بعض قوله في تتمة اربعة ايام اختيار لما ارتضاه
الزجاج وترك المص ذكر احتمال كونه خبر مبتدا محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف
لاستلزامه توالي حذف المبتدا فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا كما تقف
وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض في يومين وما فيها في اربعة
ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع
في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام قوله للاشعار باتصالهما فانه المتبادر
الى الفهم من مثله قوله والتصريح على الفذلكة الظاهر ان اطلاق الفذلكة على ما
فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم
هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى
الانتهاء في القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض
وما يتعلق بها كان اربعة ايام لا غير وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع
متعلقاتها قوله وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت
توافق القرائن قوله تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان قوله او تقدير على
ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها قوله والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين
الخلقين الخ ورد بانه يخالف لاطباق اهل التفسير غير مقاتل انه ثم خلق الارض
وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين قوله لقوله ع والارض
بعد ذلك دحاها قيل معناه تذكروا الارض او تدبروها او اذكروها بعد
ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحاها استيناف او المراد البعدية
الرتبية قوله ودحوها متقدم الخ يخالف لما اسلفه في تفسير قوله ع والقى في الارض
رواسي ان تميد بكم فتذكر قوله اراد به مادتها يعني الهيولى او الصورة الجسمية قوله
او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزأ اصلا او خارجا فقط وهي الاجزاء المقراطيسية
والظلامها ابهامها قيل حلول المنوع قوله بما خلقت فيكى الظاهر ان البا للملابسة
دون التعدية لاستلزامها حذف ما هو كجزء الكلم وفي بعض النسخ لما خلقت
باللام بدل البا وعلى هذا المترتب في قوله فقضاهن جعلها سبعا ومفعول
بجموع الجمل المذكورة بعد الفا والا فالامر بالاتيان بهذا بمعنى مترتب على خلقها قوله
من التاثير يعني في العلويات والتاثر اى في السفليات واطلاق التاثر مجازي
فان حقيقته تبع قوله من الاوضاع المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستدارة

فرجح صاحب الكشاف ما اختاره الزمخشري على ما ذكره الزجاج بسلامة الاول عن الاضمار لا وجه له كما لا يخفى

وبه يندفع ما في المص في سورة البقرة من انه خلاف الظاهر فان الاطباق على ما نقل محكي الى الرجاء

نصب معطوفا على الخلق السابق او على المرتب

قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعله اراد به ما يعم الخلق اللفظي والمعنوي
فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري قوله او الترتيب المدلول بقوله فقال لها وآخر
اشارة الى وجه آخر ان يكون المراد اتيانا في الوجود والخلق السابق بمعناه المعروف
والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او للاخبار فيكون الامر بالاتيان مقدما بالذات على
الخلق فان قلت المرتب في الرتبة يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس
قلت ليس ذلك بمطرد فقد يكون المرتب عليه اعلى وكذا في العطف بثم ولو سلم فالترتيب
باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله او اتيان السماء حدوثها الظاهر انه عطف
على الخلق السابق والمامور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بوصفها
قوله وقد عرفت ما فيه يعني آنفا من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه
يقتضي تأخره عنه بدلالة اداة التعقيب قوله او ليأت كل منكما الاخرى عطف على
اتيانا في الوجود قوله ويؤيده قراءة واتيا وفي بعض النسخ آتيا وهو الصحيح فان
الكلمة مهموز الفاء قوله في حدوث ما اريد منكما الظاهر ان في للسببية قوله من
المواتاة بالهمزة قوله وتمثيلهما يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع
سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما او حالهما في قبولهما الوجود بتعلق
قدرته على وفق الارادة بحال الآمر المطاع او المامور المطيع قال في الكشاف
ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله كلم الارض والسماء وقال لهما
ائتيا شئتما ذلك او ابيتماه فقالتا أتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير
اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه
قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسأل من يدقني قال العلامة
التفتازاني جعل المص التخييل غير التمثيل وظاهره انه ليس من المجاز في المفرد فوجهه
ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب
بل على تصوير اثر قدرته اسرع في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر
بات من الآمر وصدور امتثال من المامور على الفور قلت هذا هو التخييل الذي
الذي اوجبوا اصول كلام الله عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يقيده الخلو
عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب
دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي قوله وانما قال طائعين بغير على وزن جمع العقلاء المذكور
قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتانيث يعني لتعدد السموات والارضين
وتخلو معناهما عن التانيث فكلام المص يتضمن دفع اسولة ثلاثة قوله خلق السموات
يوم الخميس الى آخره اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل السموات والشمس فضلا
عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اختيارا ان كانت السموات حيا ناطقا
على ما زعم الحكماء قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او لصعق

يعني تخفيف عينه عند بنا المرة قوله يقال صعقته الصاعقة بفتح العين اي اهلكته
صعقا لسكونها فصعق بكسر العين اي مات اما لشدة الضرب او بالاحراق قوله
حال من صاعقة ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض
صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق
الجمع على المثنى قوله وكل من اللفظين يحتملها كما تقدم في تفسير آية الكرسي قوله اذ قد
بلغهم خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تأخرهم
من الرسل بانهم جاؤوهم والمجيء يقتضي المقارنة قوله الى الاتيان بهم اي بالمتقدمين
من الرسل والمتأخرين بعد فكان الرسل جميعا قد جاؤوهم قوله ويحتمل ان يكون
عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا ومجيء الرسل الى عاد وثمود غير صالح
وهود غير معهود قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين كما في الوجه
السابق والنظر يختلف او ما يعم رسل الرسل اليه قوله بان لا تعبدوا ويحتمل ان
تكون كلمة ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث
قولنا لا تعبدوا او ان تكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل
بالامر في مثل قوله ان طهر وجوز ان يكون لا نافية الى آخره وفيه بعد قوله اي
لا تعبدوا على ان مفسرة فان مجيء الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله
ارسال الرسل المعهود اذا وقع وفعل المشيئة شرطا محذوف المفعول ان تقدر
المفعول مضمون جواب الشرط وان لم يكن له هنا كبير معنى قدر غيره بقرينة المقام
قوله فانا بما ارسلتم به كافرون اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي
الذي استثني نقيض تاليه قوله فاما عاد لما كان التفصيل متسببا عن الاجمال
السابق ادخل عليها الفاء السببية قوله بتزع الشجرة اي بريد نزعها قوله قادر
بالذات فان قدرته اسرع مقتضى ذاته بخلاف قدرتهم قوله مقتدر على ما لا يتناهى
عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة تنبيها على الشرف
في الكيفية الى آخره قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو اعتراضية
ويجوز ان يكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء ساواهم غيرهم
ولم يروا الى آخره قوله من الصر بكسر الصاد قوله من نحس نحسا من باب علم
وكذلك سعد سعدا قوله او النعت على فعل باسكان العين قوله قيل كن آخر
شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت
ايام العجوز كما يأتي في الحاقة ثم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي الكشاف
فدللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين وما ذكره المص
اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية واما هديناه النجدين فالمراد
الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قوله فاستحبوا العمى على الهدى فال

صاحب الكشف في لفظ الاستجاب ما يشعر بان قدرة الله هي المؤثرة وان
لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق والنار الموجبا وهو الاستحباب
من الاختيارية قلت كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري او لا ترى الى قوله صلى الله تع
عليه وسلم لعمر رضي الله عنه الان يا عمر قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله ويوم
يحشر اعداء الله اي واذكر يوم يحشر او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله وقرا
نافع ويعقوب بالنون قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله
وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها
فان المزيدة تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به وههنا قد اتصلت
بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فيؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون
الكلام قوله شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤوها
وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم قوله بان ينطقها الله لا على ان يكون تلك الاعضاء
الات للجملة على ان يكون القدرة والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي كارهة
لما نطقوا به بل على ان يكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة
وفيه تامل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها لم ترى منهم بخلاف السمع
والابصار او الجلود هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تع كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان
الشهادة منها اعجب والبعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه
نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التي هي اهم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل
السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع عليها النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به
هي الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التي هي الاهم بعد اللامسة وبلوغ
تما قررناه وجه اخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على اهم من غيرها
يصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجونه اكمل النفع عليه اعجب ومثله احق
بالتوبيخ من غيره قوله سؤال توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد به نفي
التعجب على الوجه الثاني يعني لا سؤال في الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام تعجب
التعجب قوله ما نطقنا باختيارنا يعني الله وان خلق فينا القدرة والارادة لكن
لما كانت شهادتنا عن اختيار لنا ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضاء الات للجملة
اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون السؤال للتوبيخ قوله
او ليس نطقنا بعجب جواب على تقدير ان يكون سؤال التعجب قوله ولو اول الجواب
في النطق الخ ويجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناهما الحقيقي ان يراد
من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيثبت شيء على عمومه ايضا قوله وان تكونوا

استئنافا يعني من الله تع قوله وما ظننتم ان اعضاكم تشهد عليكم اشارة الى ان
قوله تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته والا فتستترون لازم لا يتعدى الى المفعول
به بنفسه وفيه بحث وهذا اميل من المص الى ما اختاره قتادة في تفسير الاية حيث
قال وما كنتم تظنون ان يشهد وقيل وقع ان يشهد موقع المفعول له والتقدير
خيفة ان يشهد والمستدرك منه بقوله ولكن ظننتم هو المفعول له وعلى ما فسر
المص فمضمون الجملة اي ما كان استتاركم على ما فعلتم لظنكم ان يشهد ولكن لظنكم
ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد وحذف الجار يجوز مع ان
والمراد تحمل الشهادة لا اداؤها اي كنتم تستترون عن الناس ولم يمكنكم الاستتار
عن اعضائكم والاخفاء عنها حين تركبون ما تركبون قوله خبران له قال ابو حيان
لا يصح ان يكون ظنكم خبرا اذ يصير التقدير ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فيستفيد
من الخبر ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد
الجارية مالكها قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم هذا بهذا العنوان حتى يلزم
ما ذكره فانه يلاحظ بعنوان اخر مثل الامر العظيم في القباحة ونظيره قولك هذا زيد
لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد بين المبتدا والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في
الحسن كما في المثال او القبح والفساد كما فيما نحن فيه وقد يجعل ارديكم حالا انتظير
قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استئنافا والله اعلم قوله اذ صار ما منحوا
به بغير من الاعضاء وكونها سببا لشقاء الدار الدنيا من حيث انها كانت مفضية
في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع
الشهوات وارتكاب المعاصي قوله لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله ونظيره
اي نظير مجموع الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان يصبروا
او لا يصبروا او معنى الشرطية الثانية ان يسألوا الرضى قوله اي ان يسألوا ان
يرضوا ربهم ويحتمل ان تكون هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه قوله اخدانا من الشياطين يعني من الجنة والناس والخدن والخدين هو
الصديق قوله وقيل الخ تفسير كلام الزمخشري قوله من امر الدنيا ويجوز ان
يبين بامر الاخرة وقوله وما خلفهم بامر الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب
الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره المص قوله واتباع الشهوات الظاهر انه
عطف تفسير لما قبله كقوله والنظارة قوله ان تم عن احسن الصنعة اي البيت
او لا فم النحل قوله يا فوكا اي مصروفا قوله وعارضوه بالخرافات مثل قصة
رستم واسفنديار روى عن الزمخشري انه قال المسموع من العرب الخرافة
بتشديد الراء وفي الصحاح ان الراء فيه مخففة ولا تدخله الالف واللام لانه
معرفة الا ان يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس

واحد من صفر المعارضة ورفع الصوت بمعتبر في مفهوم اللغة فتفسيره به لدلالة
الكلام بمعونة قرينة المقام قوله وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان الاضافة
للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة قوله وهو كقوله الخ ونظيره قوله لكم في
رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر
اخر بتلك الصفة مبالغة لكمالها فيه قوله مكانا او ذلا نشرا على ترتيب اللف قوله
والاقرار بوحدانية يشير الى ان ربنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر قوله من
حيث انه مبدا الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا يكون حالا من المبتدا فالقوا من قال
ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة
وهي الثبات على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه
وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر ان المبدا الله و
وكون المنتهى اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه يخالف لما نص عليه في
الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة على تاخر رتبة العمل لكن من عادة المص والزمخشري
ذكر الوجوه مفرقة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه هنا ايضا بما يوافق لما في الاحقاف
قوله او لانها عسر الخ يعني انها تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانت خبير ان
هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات على الايمان
روي ذلك عن عمر رضي الله عنه قوله واخلاص العمل روي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قوله
واداء الفرائض فسره به علي رضي الله عنه قوله تجريبا نها لكن سياق ما روي عن
ابي بكر رضي الله تعالى عنه يدل على الاتحاد قوله بما يشرح مقلق بتنزل والباء للملابسة
قوله مقدرة بالباء يعني على الوجهين وفي بعض النسخ بالهاء يعني ضمير الشان فتختص
بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه الثلاثة فلا ناهية ويجوز على الاول ان
تكون نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير قوله
تتنزل عليهم الملائكة قوله في الاخرة وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان
قريبا معنى قوله وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى
كالفضائل العلمية وان كان الاول اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض
لا يريد ما يشتهيه ويفترضه الا ان يقال التمني اعم من الارادة حال مما تدعون
يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو مقتضى ظاهر
عبارته على مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير المعتمد او على تجويز الحال
من المبتدا لكن قوله للاشعار الخ يعلن الحالية من الضمير في كما لا يخفى على من تدبر
قوله من قولهم الخ على الوجه الثاني قوله وقيل في المؤذنين وفيه ان السورة بمكية
مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب تاخر حكمه عن
نزوله وكم في القران منه قوله ولا الثانية مزيدة الخ واذا فسر الحسنة والسيئة

بالجنس

بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها
ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه في الكشاف لم يكن زيادتها لتاكيد النفي
قوله هي احسن منها اي متباعدا منها وليس من صلة الافعل قوله وانما اخرجه مخرج
الاستئناف يعني مع ان الظاهر بحسب الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السببية
قوله للمبالغة فان صورة الاستئناف ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل
عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما
ينبغي ان يسال عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله عدوك المشاق اي المخالف
قوله من الخير وكمال النفس فيكون مدحا لهم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون وعدا
قوله وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من ح تجريدية قوله يامورك شكلهم المراد
الامر التكويني لا التكليفي اذ لا علم لها ولا اختيار كما يصرح به بعد اسطر قوله والمعنى
تعليق الفعل بها الواو للحال قوله اشعار تغليب جمع لا ربعة في ضمير بالاعقل
ومنه يفهم وجه الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة هو
التذلل والسجود نهاية التذلل واختصاصها يلزم لاختصاصه قوله وهو موضع
السجود الضمير لقوله تعبدون قوله عندنا في وجه قوله وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وهو اصح الوجهين عن الشافعي ولغير المص لوجه خلاف ذلك ففيه بحث قوله
مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان في خاشعة استعارة تبعية قوله
والانقار فيها الاظهر بالعفو بدل الانقار قوله فابل الانقار في التاريخ وكان
يقول الاية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل
الاول والتقدير افمن ياتي خائفا ويلقى في النار خير امن ياتي امنا ويدخل الجنة
قوله مبالغة في احاد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم امنون يوم القيامة من جميع
المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال ان يبدلهم الله من
بعد خوفهم امنا قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير العامل
فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال
وقال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض
حروف المجرور هذا وليس في كلام المص ما يابى كل الاباء عن الحمل على ابدال الجملة
الا ان يقال مراده من حذف خبر ان حذفه على كلا وجهي البدلية والاستئناف
ومن جعل الثاني بدلا عن الاول اذ مع خبره بدل من الاول مع خبره فقوله العامل
نوع مسامحة قوله وخبر ان محذوف يعني بعد قوله حميد قوله مثل معاندون الخ حكي
انه سال عيسى ابن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو ومعناه في التفسير ان
الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت
يا ابا عثمان قيل فقدر الخبر من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه

في المعنى من غير زيادة فايدة نحو سيد الجارية مالكها وفساده ظاهر فان الخبر
مفيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الاية ولكفى به فايدة وفارقا بين سيد الجارية
مالكها وقد حرمله قبل ورقة فتذكر قوله او اولئك ينادون حكي انه سئل
بلال بن ابي بردة في مجلس عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال لها ابو عمرو بن
العلا انه منك لقريب اولئك ينادون قال ابو حيان ويرد على هذا القول
كثرة الفصل وانه ذكر هناك من يكون الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يؤمنون
ثم قال والذي اذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عايد يعود على اسم ان
وذلك في قوله لا ياتيه الباطل اي منهم اي الكافرون به وحاله هذه لا ياتيه
باطلهم اي متى راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله والبطال لم يصلوا
اليه او يكون الخبر قوله ما يقال لك اي في شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل من
قبلك اي اوحي اليك في شان هولاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما اوحي
الى من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الاخرة
بالعذاب الدايم وحذف الضمير في الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان
منه والبر كر بدرهم اي كر منه قوله كثير النفع لعله ماخوذ من عز اي راي سال
قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره من الكتب
والمص لا يتحرز عن الجمع بين معنيي المشترك قوله او منيع لا يتاتى ابطاله او
غالب ناسخ لسائر الكتب والشرايع قوله او مما فيه من الاخبار عطف على قوله
من جهة والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا
من اللفظين يحتمل كلا منهما قوله او ما يقول الله عطف على قوله ما يقول لك
كفار قومك قوله وذو عقاب اليم الخ لما روية اليم دون ان يقال شديد
مع تقديم الاسم المبني في التي قبلها وهو في محزه لتاخر رتبة الحد دليل على ان
المراعى في الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا الفواصل والمعز هنا ايلام من
كانوا يولمون اولياه باللغو عند التلاوة الدال على غاية العناد قوله بمعنى ان
حاصل اوحي اليك والهم الخ دفع لما عسى يقال كيف يصح هذا الحصر وانه
قد اوحي اليه والهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثاني يحتمل اشارة الى
انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز
ان يكون المقول هو التوحيد وساير الاصول التي اتفقت فيها الشرايع
وهو الظاهر بدلالة ظاهر الحصر قوله ومخاطب عربي يتناول الرسول والمرسل اليه
قوله والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة يا النسبة
كما في احمري واوحدي ودواري قوله والكلام عطف على للذي وفيه رد
للزمخشري حيث اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام قوله وعلى

هذا يجوز ان يكون المراد الاعجمي لغير كما جاز ان يكون المراد الكلام اعجمي والمخاطب
عربي قوله والمقصود يعني من الشرطية على القراءات قوله لتقديره هو في
اذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على حذف المضاف اي ذو وقر او
على المبالغة في التشبيه قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يعين حذف المبتدا
من الاول لعلا يلزم فك النظم ولذا ترك المص ذكر احتمال ان يكون المقدم
في اذانهم منه وقر على ما ذكره الزمخشري قوله ومن جوز العطف الخ العطف
على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم كما في الاية اجازه الاخفش
والكسائي والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد و
ابن السراج وهشام والمختار الجواز وظهر مما ذكرنا في كلام المص تسامح حيث
قال عاملين وكان الوجه معمولي عاملين الا ان حذف المضاف شايع ذايع
قوله او تقدير الاجال عطف على العدة ولا اولوية للاول من حيث اشتماله
على ذكر التخلص الى القيامة بقوله اليه يرد علم الساعة لتحقق التخلص في الثاني ايضا
فان تقدير الاجال مناسب مع الجزاء المدلول عليه بقوله من عمل صالحا والجزاء يكون
القيامة قوله نفعه اشارة الى انه لا بد من تقدير مبتدا موخر ليلتئم به كلام وليفيد
الاختصاص المناسب للمقام قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعل اي ما ليس له ان
يفعله بقضيته وعده والا فلا يقبح من الله سبحانه شي ثم التعميم للفريقين على ما قرره
المص اولى من التخصيص بالمسي كما في الكشاف مع ان فيه وسمة الاعتزال قوله
اذ لا يعلمها تعليل للقصر المستفاد من تقديم الظرف قوله وما تخرج من ثمرة من
اكمامها لعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز
البعث وايجاب الموقف قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن الاولى مزيدة
للاستغراق اي التنصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس
ونفي الوحدة قوله ومن مبينة يعني من الاولى وجوز ان تكون من ثمرة حالا قوله
بخلاف قوله وما يحمل متعلق بقوله يحتمل يعني لا يحتمل ان تكون فيه موصولة
لانه عطف عليه لا تضع ونقض النفي بالا ولو كانت موصولة معطوفة على
الساعة لم يجز ذلك قوله وقرئ بجمع الضمير الخ اي قرئ من اكمامهن الا نفرو
يعلم اشارة الى ان قوله يعلمه وقع حالا قوله اذنا اعلمناك وبه قال انهم والظاهر انه كقولهم
والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة لقولهم في اذناك الى هذا القول الذي
اجابوا به او لا معتقدين لكذب قوله فيكون السوال للتوبيخ اي لتكرير التوبيخ و
تاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السوال بعد سبق الاعلام فيما مضى من
الزمان بانه للسوال حقيقة قوله وقيل قول الشركاء وجه ضعفه اسناد ائذناك
الضماير قوله او لا يرونهم يعز وقت التوبيخ فلا يخالف قوله اتكم وما تعبدون من

اما الثانية فهو لابتداء الغاية

حيث ذكر فيه انهم معترفون الهتهم

دون الله حصب جهنم الآية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة
قوله والتكثير يعني المعنوي فان في ذكر اثر اليأس ذكره قوله حتى يستحقه فاللام
للاستحقاق قوله اولى دائما فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه
كما في الوجه الاول قوله ان لي عنده للحسنى جواب للقسم لسبقه الشرط وقد تضمن
الكلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى
صيغة التفضيل قوله على التوهم وهو الذي ارادوا انطقهم ان نطق الاطفال
فلا يخالف ما انطق الساعة قائمة لان المراد منه النطق الكامل قوله ولنبصرنهم من
باب التفعيل يقال بصر تبصيرا اي عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصي عنه كانه
لفظ يحيط بجميع جهاتهم والمراد استمراره بمثل ما ذكره المص في عريض قوله
بجانبه الباء للتعدية قوله وانحرف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر
فان النأي بالجانب يلازم الانحراف ويتبع الى العبرة في ضمنه استعارة بالكناية
قوله او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على
حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين
كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب
وعطفا الانسان جانبا جسده وفي هذا المعنى كناية عن النفس والجملة قوله
وتباعد عنه عطف تفسيري لقوله ذهب بنفسه قوله والجانب مجاز عن
النفس لا يخفى ان قوله مجاز مجاز فانه كناية عنها ثم الجنب في جنب الله مجاز
عند من يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي ومنهم الزمخشري
قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قال قلت لا يخالف هذا قوله وان مسه
الشر فيؤس قنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع
والرجاء لا سيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس قلت اتحاد المراد
بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول
صاحب الكشف في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم التنبه ضعيف المنة
اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء والوليفي وانه عند ذلك كالغريق المتمسك
بكل شيء ليس فيه ما يدفع المنافاة الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات او الاحوال
قوله مستعار مما له عرض متسع يشير الى انه استعارة تخييلية شبه الدعاء
بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض
فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة
قوله واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول اللازم للعرض قوله فان كان عرضه
كذلك اي متسعا قوله فوضع الموصول موضع الصلة هكذا في النسخ التي
رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه بها لما كان

قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من الحوادث الآتية
كغلبة الروم فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة
الى وجه كون تلك الفتوح آيات قوله وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح قوله او ما
في بدن الانسان الخ وعلى هذا فالظاهر انه يراد بالآيات الآفاقية ما في السموات
والارض من عجائب الصنع وبدائع الخلق فكان اللائق بالمص ان ينبه عليه
قوله الضمير للقرآن الخ وعلى هذا فالضمائر في سنريهم وفي انفسهم ولهم للناس
على الاعتداد منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض قوله او
التوحيد او لله يناسب الاحتمال الثاني الذي مر آنفا والظاهر ان قصر المستفاد
من تعريف المسند على الاولين حقيقي او عادي وعلى الاخيرين اضافي تحقيقي اي
لا التشريك ولا الشركاء قوله ولا تكاد تزاد في الفاعل الا مع كفى فان قيل قد
تزاد وجوبا في فاعل نحو احسن بزيد قلنا ان الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا
حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب
سيبويه وضرورة انه في مثل ألم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني
زياد فكيف يصح الحصر الذي ذكر المص قلنا مراده لا تكاد تزاد بيقين مذهب
الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية
مثلها في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة عن القواعد فلا ترد نقضا
قوله والمعنى اولم يكفك جعل المص مفعول يكف ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اولى من ايقاعه على ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله اولم يكف الآية بما قبله
على ما اختاره يحتاج الى تكلف بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين
احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شيء محيط
الظاهر انه كقوله تع وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما مر
لا كما فسره الزمخشري قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث لا اصل له
ثم ما يتعلق بسورة حم السجدة **سورة عسق مكية** قال ابو حيان في قول الحسن
وعطاء وعكرمة وجابر وقال ابن عباس رضي الله عنه مكية الا اربع آيات من
قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى اخر اربع الآيات فانها
نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني قوله ذلك يبشر الله به عباده الى الصدور
وفي الاتقان استثني منها ام يقولون افترى الى قوله بصير بدلالة ما اخرجه الحاكم
والطبراني في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وكذا قوله ولو بسط الله الآية
نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من
سبيل حكاه ابن الفرس قلت وكان ينبغي للمص ايضا ان يستثني لما يجيء من
حكمه على بعض الآيات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلث وخمسون آية قال

والامام النسفي في التيسير وقيل حسول الاختلاف في حم وعسق وفي البحر كالاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لعله اسمان الضمير لما ذكر ويؤيد هذا النطق تسميته عسق كما سمعت آنفا قوله فصل بينهما يعني في الكتابة قوله فالفصل ليطابق سائر الحواميم وليساء ايتين عند من يجعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي هذا وفي القاموس ال حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع المفعول به وجوز ابو البقاء كون كذلك مبتدأ ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم نجعله رفعا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي ثم جعل الاشارة الى الايحاء يحوج اليه الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله كذلك يوحي الآية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل و تقدير المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل ابتداء الكلام واحتمال الحالية تمنعه او تبعده حذف العامل المعنوي وكذلك الوقف على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله للدلالة على استمرار الوحي قال قلت حكاية الحال الماضية تقابل قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين معنى الحال فلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان المبالغة من الاستمرار والحال التاويلي غير مسلم ثم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقا او تاويليا لكونه معنى مستقلا للصيغة قوله او مصدر عطفا على مبتدأ قوله بما دل عليه يوحي اي يوحي اسمه جوابا لمن قال من يوحي كالجواب بقوله يسبح له الذي انشاها عن سؤال من يحيي العظام قوله كما مر في السورة السابقة اي مر نظيره قوله خبران له الظاهر خبر له فان المعطوف لا يعد خبرا آخر قوله وقيل من دعاء الولد ووجه ضعفه عدم ملايمته للمقام وان قصد وا تاييده بمجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء بعده قوله وقرئ تنفطرن بالتاء وفي الكشاف وتنفطرن بتائين مع النون قال ابو حيان الظاهر ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له ما نصه تنفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن قال كانت النسخ المنسوبة الى الزمخشري متفقة على قوله بتائين مع النون فهو وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المؤنث كما يشهد قوله العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالفه كلام الزمخشري قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه قوله وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا

وهذا من قبيل قوله على الاول بعيد ان يكون المراد تقرير عظمة اسماء قوله وعلى الثاني هو ان يكون المراد منه دعاء الولد قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان بل الجماد اي عم نفعه واثره لانهما خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا يتطرق اليهما الخلل اليه قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي وقرآنا نصب على المفعولية و ههنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وهي انه قدم الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال ان تكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سائر المفاعيل واخره المص لقدمها بجانب المعنى وعكس كل منهما الامر هنا نظرا الى جانب الآخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم قوله او الى معنى الآية المتقدمة من ان الله رقيب عليهم لا انت قوله وقرآنا عربيا حال منه على تجوز في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى معناها على ان يكون المعنى ومثل ذلك القول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا القشيري وقال العالم محدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض قوله للتهويل اي الحذف من الاول كانه قيل لتنذر امرا هائلا لا يعبر عنه لهوله قوله وابهام التعميم اي بالحذف من الثاني او بالحذف فيهما كانه قيل لتنذر ام القرى بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيمة وفي لفظ الابهام دلالة على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي بعد جمعهم في الموقف والظاهر انه استئناف جوابا عن سؤال ثم كيف يكون حالهم لا حال قوله والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة لفريق حذف لان حق المقسم ان يقدم على الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة الى النزاهة كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الا ترى انهم فسروا ما يمتنع فيه ولا اضم فيها ترك الواو كما في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونها حالا بل هي استئناف كما نبهت عليه قوله على الحال منهم اي من المجموع قوله بمعنى مشار فيهن للتفرق اي من الموقف قوله او متفرقين في داري الثواب والعقاب والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجمع الناس في مسجد بين فلا منافاة قوله بالهداية اي خلق الاهتداء قوله في عذابه بمعنى بعدهم قوله ولعل تغيير المقابلة حيث لم يات المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل

وعلى هذا فقوله لفظ الابهام تقييد

ولا ان الاوصاف قيل العطوبها ... فوائد الجملة ... الله ...

عدل الى ما فى النظم للمبالغة فى الوعيد فان فى لغى من يقولهم ويتصرهم فى دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم فى العذاب امر معلوم مفروغ عنه وانه فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وانه ذكر السبب الاصلى فى جانب الرحمة ليجتهد وافى الشكر والسبب الظاهر فى جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر قوله بل اتخذوا الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله جواب شرط محذوف الخ ولك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولى فى انه سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقول اتضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغى ان تضربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الآية حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين على ما ذكر فى الكشاف قوله او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلائمه قوله انتم والكفار فانها لا يلزم ان يكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله فحكمه الى الله فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومتهما حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرهما قوله او مبتدا خبره جعل او خبر مبتدا محذوف كما قال الزمخشرى وهو اولى قوله على البدل من الضمير يعنى فى اليه قوله او الوصف لان الله تساهل فى العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور لئلا يذهب الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة فى ذلكم الله قوله اى وخلق الانعام يعنى انه حذف هذه الجملة لدلالة القرينة قوله اصنافا اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة قوله او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف الغرد قوله يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد فيهما قوله فى نفسه اى فى نفس الفعل قوله كان نفيه عنه اولى قال قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية ما يلزم هو المساواة قلت من حيث ان الذى يسد مسده شئ يكون اقوى حالا من الساد قوله ونظيره يعنى فى وجه على ما نقف قوله رقيقه بالراء والقافين على لفظ التصغير قوله فى سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا اى طلبه السقى والدعاء له فى سنة اصابت العرب فى زمانه قوله وفيهم الطيب الطاهر لذاته فى القاموس لذاته على وجهين ان يكون جمع لدة نحو عدة وزنة بمعنى ان مولده ومولد من مضى من آبائه كلها موصوف بالطهر والزكاء وان يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم فى تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران ذوى طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم مثلك جواد انتهى قوله اثبت لطهارته اى ازيد فى الاثبات من حيث ان فى الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر فى علم البيان قوله مقاليد السموات

الآية هو تفسيره فى الزمر قوله والذى اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحى وبالاصل فى الموصولات واختير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة المعجزة دون غيره قوله وهو اى المشروع لكم قوله وهو اى الدين قوله ومحله النصب على البدل الخ ومبنى الوجوه الثلاثة على ان ان مصدرية ولا منع عن كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع على الاستئناف اى على انه مبتدا خبره محذوف ان جعل لا مبتدا كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدا محذوف اذا جعل ما خبرا على ما ذهب اليه غيره قوله كانه جواب وما ذلك المشروع او ما ذلك الموصى به الخ وهذا اقرب قوله على البدل من هاء به فان قلت فينبغى البدل بلا عائد الى الموصول قلت لا بأس فانه يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل قوله من التوحيد بينه به لقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة المساق ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجتلب اليه جعل اجتبى من جبى الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهى عن التفرق فى الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله بل هذا اقرب وادخل فى الترغيب والمعنى الى رضاه قوله او للدين وفى الاول اتساق الضمائر الثلاث لكن اقتصر الزمخشرى على ذكر الثانى لان النهى كان عن التفرق فيه قوله يعنى الامم السالفة وهذا المعنى انسب لصدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه نفى المعنى الثانى قوله العلم بان التفرق ضلال الخ يعنى على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا الامم السالفة وجعله لاهل الكتاب قوله او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجرى على الوجهين ايضا قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب قوله من الرسل بيان لاسباب العلم وبعد يتعلق بجاءهم قوله او طلبا للدنيا على الوجه الثانى فى تفسير تفرقوا قوله يعنى اهل الكتاب الخ وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب فى كتابهم من التورية والانجيل قوله والمشركين الخ على الوجه المرضى قوله لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول المشركون ولا منع فيه ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله مقلق قال المص فى اول البقرة الريبة هى قلق النفس واضطرابها وسمى الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمانينة قوله او مدخل فى الريبة الظاهر ان شك مريب فى من باب جد جده

قوله فلاجل ذلك التفرق الى قوله دخول اللام في باعث متقدم للامر بالدعاء و
الاجابة فلولا التفرق لم يجب الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق كان مدخولها
غاية متاخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان المامور بالدعاء اليه الاتباع لما اوتيته
صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون للاشارة الى ما اوتيه واللام بمعنى الى صلة
للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا قوله
والتعليل يلزم على ظاهره الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان
يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة والتعليل وافادة
التعليل من الفاء والفاء الثانية تكرير للتاكيد مع ان الجمع بينهما ليس بمحذور عند
ان فعيه والله اعلم قوله واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني
جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الالفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اي امرت
بذلك لاعدل قوله والحكومات عطف على تبليغ قوله والاول يعني قوله امنت
بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله ولا حجاج اي لا احتجاج اذ
حجة من الجانبين قوله اذ الحق ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس في الاية
الى يعني ليس فيها لا ما يدل على المتاركة في القتال ولا مطلقا حتى يكون منسوخا
قوله من بعد ما استجيب له الناس اي لظهور محبته ووضوح حجته ويجوز ان
يراد من بعد ما استجاب الناس لرسوله وقبلوا دعوته قوله واظهر دينه بنصره
يوم بدر فيه ان السورة مكية ولعل الاية من المستثناة فلا تناسب
تفسرها به قوله بان انزل الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضي
اليه مجازا وهو الامر به اشارة ثم نسبة الانزال الى الامر به مجازية والمنزل
حقيقة هو حامله او نسبة الايجاد اولا في اللوح ثم الالقاء الى الرسول صلى الله
تع عليه وسلم بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه على الاستعارة التبعية
ويجوز ان يكون مقصود المص الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى العدل
مجازية فانها المشهورة استعمالها في الامر به صارت ما الحقه بالحقيقة فيه حاصل
قوله بان اوحي باعدادها في سورة الحديد وانزاله وانزال اسبابه والامر
باعداده وقيل انزل الى نوح عليه السلام قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير
قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهر العبارة ان فيه مضافا مضمرا او اسناده
الى ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها منصوبا والاقرب ان يقرا مرفوعا والمراد
بيان ان اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر
اذ لا يحتاج الى التاويل هناك قوله وقيل تذكير القريب عطف على قوله
اتيانها فقريب على هذا للنسب وقد مر في الاعراف وجه اخر لتذكيره فتذكر
قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون اي فلا يشفقون منها قوله مشفقون منها

فلا يستعجلون بها فالاية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على
حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم
قوله مع اعتنائهم بالتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف
والرجاء وثابت ضميرهم بتاويل الفرقة او الجماعة او نحوهما ثم لم يوجد هذه
الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او من
مريت الناقة اشارة الى انه معنى اخر مستقل بماخذ للمرية بمعنى الجدل خلاف
ما قاله بعضهم ويشهد لما اشار اليه المص ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره قوله
فان البعث اشبه الغائبات الى المحسوسات الظاهر بالمحسوسات يعني ان البعث
كاحياء الارض بعد موتها كما نبه سبحانه عليه في مواضع متعددة منها قوله
الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور او الاعادة كالابداء كما اشير اليه في غير واحد من الايات
فمن لم يهتدي الى اشارة الى وجه المبالغة المدلولة بالاسناد المجازي ووصف
الضلال بالبعيد مع انه وصف الضال قوله يصنوف من البر لو خذ ذلك من
صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيره البر قوله لا يبلغها الافهام ماخذه مادة
الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة قال في شرح المواقف اللطيف خالق
اللطف يلطف لعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذها من
تنكيرها البر قوله فيخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه قوله بنوع من البر
فلا ينافي لتعميمه بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله وهو القوي مناسب عموم
لطفه للعباد قوله العزيز لائم تخصيص من يشاء بما يشاء فافهم قوله ويقال للزرع
الى حاصل منه اي من القاء البذر وهو المراد ههنا قوله شيئا منها على ان يكون
منها صفة موصوف محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها وما له
المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات حذف الاولى الاقتصار على ذكر الشطر
الثاني من الحديث اذ لا دلالة لصدره على معنى الاية الا على مذهب الامام الحنفية
الذين يقدرون ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما
الشافعية فيقولون الحكم الدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء
اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله والهمزة
للتقرير اي التحقيق والتثبت قوله وشركاؤهم شياطينهم فشركاؤهم مع
الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ ان
بالفتح عطفا الى اما في قراءة العامة فهو استئناف قوله واسناد الشرع اليه
يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى الصورة قوله اي ولولا كلمة الفصل
في الوجهين في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما

بما فی الاخرة والآخرة فی الدنیا قوله تری الظالمین مشفقین مما کسبوا
یعنی ینعکس الحال فی الاخرة فالآمنون فی الدنیا مشفقون فی الاخرة والمشفقون
فی الدنیا آمنون فی الاخرة قوله من السیئات یشیر الی ان کلمة من للتعلیل ای
مشفقین اشفاقا ناشئا مما کسبوا ومن اجله ولیست صلة مشفقین حتی
یحتاج الی تقدیر المضاف هنا مع انه ایضا معنی صحیح لان الاول ابلغ وادخل
فی الوعید قوله فی اطیب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تکون کذلک
قوله ای ما یشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف فلا
بالفعل مع قربه اذ لیست مشیئتهم عنده ولانه ابلغ فی وصف تنعم اهل
الجنة وللوجه الثانی لم یجعله حالا من الموصول او من ضمیره وجوز ان
یکون خبرا آخر للذین آمنوا ان جعل مبتدأ وهو الاظهر وانما قلنا ان
جعل مبتدأ لانه یحتمل ان یکون عطفا علی مفعول تری وحالا من المجرور
فی لهم او المرفوع یتناول بعضها حالا موکدة ثم ان الآیة من الاحتباک کما
لو حضا الیه اثبت الاشفاق اولا دلیلا علی حذف الامن ثانیا والجنات
ثانیا دلیلا علی حذف النیران اولا قوله ذلک الثواب المشار الیه روضات
الجنات الآیة قوله فحذف الجار ثم العائد لانهم لا یجوزون حذف المفعول
الجار والمجرور الا علی التدریج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم ای منه
قوله او ذلک التبشیر الذی یبشره الله ولا حاجة ح الی حذف الجار لان الضمیر
مفعول مطلق لا یتعدی الیه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حیان لا یظهر
هذا الوجه اذ لم یتقدم فی هذه السورة لفظ البشری ولا ما یدل علیه من بشر
او شبهه قلت یکفی ما تقدم من تبشیر المؤمنین مصححا للاشارة الیه قوله نفعا منکم
فسر الاجر بالنفع لیظهر جعل استثناء المودة متصلا مع ان ادعاء کونها
من افراد الاجر یکفی فی ذلک کما فی قوله وبلدة لیس لها انیس الا الیعافیر والا العیس
قوله لقرابتی منکم اشارة الی ان کلمة فی للسببیة قوله او لتودوا اقرابتی ای اهل
قرابتی علی اضمار المضاف وکلمة فی علی هذا للظرفیة قوله وفی القربی حال منها
یعنی علی الوجوه ای الا المودة ثابتة علی ثانی وجهی الاتصال ومنه من وجهی
الانقطاع قوله او فی حق القرابة علی الوجه الاول قوله کما جاء فی الحدیث الخ فان
کلمة فی فیه فی الموضعین للسببیة قوله روی انه لما نزلت فیه ان المعنی حکم ان
السورة مکیة من غیر استثناء منها ولم یکن لفاطمة رضی الله تعالی عنها اولاد
قوله وقیل نزلت فی ابی بکر رضی الله عنه فالآیة علی هذا تتمیم وعلی الاول تذییل
قاله الطیبی قوله بتوفیة الثواب متعلق بشکور قوله بل ایقولون علی انه اضراب
من قوله ام لهم شرکاء شرعوا لهم الآیة قوله استبعاد للافتراء عن مثله ح فان

قلت

قلت دل کلامه ان الامر کذلک ان مشیة الختم هنا مقطوع بلا وقوعها فکان المقام
مقام کلمة لو دون ان لاستعمالها فیما لا قطع بعدمه قلت قد یورد کلمة ان فی مثله
علی سبیل المساهلة وارخاء العنان قال الله سبحانه قل ان کان للرحمن ولد
قوله وقیل یمسک القرآن والوحی عنه عدی فعل الانساء بعن لتضمین معنی القطع
لکن لا یوافق وفی بعض النسخ یمسک القرآن بدل یمسک فلا حاجة الی التضمین لکن
لا یوافق لما روی عن قتادة یعنی لو افتری علی الله الکذب لفعل به ذلک قوله
استیناف لنفی الافتراء یعنی انه لیس عطفا علی جواب الشرط بل هو کلام ابتدائی
معطوف علی الجملة قوله اذ عادته یمحو الباطل اشارة الی ان صیغة المضارع للاستمرار
قوله تو جیه متعلق باثبات الحق کقوله القرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه
قوله او بوعده عطف علی قوله لنفی الافتراء او علی قوله بانه لو کان مفتری فالصیغة
علی هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ یعنی لما حذف من لفظ لالتقاء الساکنین
اتبع النقش اللفظ فحذف منه ایضا علی خلاف القیاس قوله لتضمنه معنی الاخذ
والابانة نشر علی طریق اللف یعنی یعدی بمن لتضمین معنی الاخذ وبعن لتضمین معنی
الابانة قال فی الکشف فمعنی قبلته منه اخذته منه وجعلته مبدأ قبولی ومعنی
قبلته عنه عزلته وابنته عنه ولعل الاظهر ان یوجه تعدیته بعن بتضمین معنی التجاوز
قوله وعن علی رضی الله عنه وسیعید المص ذکر هذا الحدیث فی سورة التحریم
مع المخالفة بینهما فی بعض المعانی قوله لمن شاء متعلق بیعفو فیفید ان العفو
سواء کان عن الصغیرة او الکبیرة معلق بالمشیة خلافا للمعتزلة فی کل منهما قوله
عن اتقان وحکمة نشر علی ترتیب اللف الطیبی ای یجازی التائب ویتجاوز عن
غیر التائب وصدور هی عنه عز وجل عن اتقان منه وحکمة وان لم ندرک ذلک
بعقولنا ولا اعتراض لاحد علیه انتهی والظاهر من کلامه تعلق کل منهما بکل منهما
فتامل قوله بالتاء یعنی علی الالتفات قوله فحذف اللام مخالف لظاهر ما اسلفه فی
آل عمران ان استجاب یتعدی بنفسه وباللام وان کان موافقا لما مر فی القصص
قوله والمراد اجابة الدعاء فیکون الاظهر حمل الکلام علی اضمار المضاف ای یستجیب
دعاء الذین آمنوا قوله لما ترتب علیه الظاهر علیهما قوله ومنه افضل الدعاء
یعنی اطلق الدعاء علی الحمد لله لشبهه به فیما ذکره من طلب ما یترتب علیه قوله او
یستجیبون لله فالاستجابة علی هذا فعلهم والنبوة التی تری من عطفه
علی الصلة المسندة الی ضمیر الموصول یندفع بتقدیر العائد ای له وقد اقام المص
مقامه مع انه یجوز ان یکون من عطف القصة قوله من فضله یجوز تعلیقه
بالفعلین وبالثانی لکونه ابین فی الفضل قوله علی ما سألوا یعنی تحقیقا او تنزیلا
یتناول الوجهین الاولین قوله او استحقوا علی الوجه الثالث قوله واستجوا

عطف تفسيري وفي بعض النسخ او استوجبوا فكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقرير
المص اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله
مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فالزيادة فرع حصول المزيد عليه
وهو ما استحقوه قوله تكبروا او افسدوا وفيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى
البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن الافساد قوله ولبغى بعضهم على بعض
اي لظلم قوله وهذا الاشارة الى لزوم البغي لبسط الرزق قوله على الغالب والا
فقد يكون العائل متكبرا وظالما يعني ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى اكثر
واغلب فلو عم البسط كل احد من العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه
الآن قوله طلب تجاوز الاقتصاد تجاوزا ولم يجاوز قوله كمية وكيفية نصبه على
التمييز من تجاوزا ومن النسبة في يتحرى والاظهر ان يجعل من باب التنازع قوله
بتقدير ما يشاء جعل ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان يكون ما ابهامية مؤكدة لما
في قدر من الابهام ويشاء صفة لقدر على حذف العائد اي يطلب بمقدار
من المقادير يشاؤه قوله يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا حالهم بيان
لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظواهر قوله روي ان اصحاب الصفة فيه ان
الآية مدنية فكان ينبغي ان يستثني قوله انتجعوا اي طلبوا وتضرعوا من النجعة
بالضم وهو طلب الكلاء في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ التي رأيناها
ولعله سهو فان الفتح قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر اذ هي القراءة
الشاذة قوله في كل شيء الخ فالمراد برحمته ما يظهر من آثار الغيث وبركاته ومنافعه
قوله فانها بذاتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة الى ما قرر في الكلام
من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر
وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها الخ وفيه اشارة ايضا الى
ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم
قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق ما بث فلا حاجة
الى ارتكاب الحذف قال ما بثه اسم يعم فيهما من آياته تعالى قوله من حي فبنات
الملك ايضا ويجوز التعميم على التغليب والقرينة القرينة وجهة صدور الكلام
عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب للسبب قال قلت لا سببية
بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت مراده السببية بين ماخذ اشتقاقهما
يعني انه اطلق الدبيب واريد الحيوة لعلاقة السببية ثم اشتق منهما الدابة
والحي فتامل قوله او مما يدب على الارض واهمل المص ذكر ما جوزه الزمخشري
من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا بالدبيب او يخلق الله في السموات
حيوانا يمشون فيها لبعده عن الافهام وكونه على خلاف العرف العام ولان

الشئ

الشئ انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مكشوفا قوله وما يكون في احد البحرين
الخ ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذا بمعنى
ظرفية كانت او شرطية كما يدخل على الماضي فان الشرطية وان كانت
للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لدلالته على التحقيق
المناسب لمعنى اذا وهو القطع ويقلبه الى معنى الاستقبال قوله يدخل المضارع
واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر اذا ما اشاء ابعث منها قوله آخر
الليل تأسيا مذعورا قوله ونوقع بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما
ولم يذكرها نافع وابن عامر استغنا الخ فلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة
والنقص موكولة الى اختيار القراء كلا فليس لهم من الامر شيء الا اتباع ما ورد
وقد صدر من المص مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان ما اصاب
غيرهم اي غير المجرمين من الانبياء عليهم السلام وبعض الاولياء والاطفال
والمجانين قوله فلاسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومين قوله
منها تعريضه الخ يعني الانبياء عليهم السلام والاولياء المعصومين قوله ما اثم بمعنى
كالتقرير لقوله تعالى ويعفو عن كثير قوله قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر قوله التئام
اي تقتدي قوله والتفكر في الآية اشارة الى معنى الشكور قوله او لكل مؤمن كامل
يعني انها كناية عنه بخلاف الوجه الاول قوله نصف صبر يعني عن المعاصي قوله ونصف
شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف
او التجوز لعلاقة الحلول والظاهر انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فان الآية
مثل قوله وما اصابكم من مصيبة الآية اي يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ويعفو
عن كثير فلا يوبق اموالهم قوله على الاستيناف عطفا على الشرطية قوله عطفا
على مقدرة قال ابو حيان يبعد هذا التقدير لانه يترتب على الشرط اهلاك
قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير ينتقم منهم واجيب بالمنع لانسياق الذهن الى تعلق
التعليل بالاهلاك المترتب على الشرط قوله او على الجزاء اختيار لمذهب البصريين
فان المسماة واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب
بنفسه لا باضمار ان لبعده ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا نقول
في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا
المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر
انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع
بعدها في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي
في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم فقصدوا ههنا
مصاحبة الفعل للفعل منصوبا ما بعدها فمعنى قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا

في المفعول مع مصاحبة الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلت الواو عاطفة
للمصدر على مصدر منتصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك قيام و
قيام منى لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى في قصد النصوصية في شي على
معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصدوا النصوصية عليه انتهى ونظهر من هذا
ان المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المص قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري
حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه ضعفه قال التضعيف
سيبويه لا يحتج به اذا وقع اختيار جماعة من عظماء علماء النحو على خلاف قوله مع
ظهور وجهه ومن ابن ثبت نزول القرآن بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال
العلامة الرضي والفاء اي ناصبة بشرطين السببية والثاني ان يكون قبلها احد
الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد تضمر
ان الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني
فتكرمني او وتكرمني اكرمك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني اكرمك فاكرمك او
واكرمك وذلك لمشابهة الشرط في الاولى والجزاء في الثاني النفي اذ الجزاء
مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موصوف
بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تع ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد الى
قوله ويعلم على قراءة النصب **قوله** ويحذر آخرين اوله به لان قوله يعلم على هذه
القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه والا لخرج الكلام عن سنن النظام
والموصول ح مفعوله الاول وظاهر ان علم ايسع الحجادلين بهذا الوصف ليس
معلقا بالشرط المذكور فليتأمل **قوله** للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان **قوله**
لخلوص نفعه عنه لكونه خيرا **قوله** ودوامه عنه لكونه ابقى **قوله** وما الا وموصولة
وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شيء بيان لها **قوله**
سبب للتمتع بها الظاهر به **قوله** فجاءت الفاء في جوابها اشارة الى ان التقدير
فهو متاع على تقدير المبتدا لان الجواب لا يكون الا جملة **قوله** بخلاف الثانية
فلفظ ظاهره يدل على ان كون شيء عند الله ليس سببا للخيرية والدوام وفيه
كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب التمتع ان سببيته مقصود الاعلام في
المقام قال العلامة التفتازاني في تخصيص الاولى بمعنى الشرط لان سببية
كون الشيء عند الله للخيرية معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه
بحرف موضوع له بخلاف سببية كون الشيء عندكم لقلته وحقارته فلفظ لكن
كون سببية كون الشيء عند الله لدوامه معلوما مقررا في العقول يجب التعرض
من الدلالة محل بحث ثم ان الشرط هو الايتاء والجزاء هو كون المؤتى متاع الحيوة
الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله من ثواب

الاخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث **قوله** او مدح منصوب
او مرفوع هو الواضح اعتراضية لبيث لبا عاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع
اعتراضية نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من
الذين آمنوا وهو سهو لان الواو تمنع عنها **قوله** وبناء يغفرون على ضمير هم
يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في شجر الاراك ويجوز
كسرها وهو الظاهر ثم يجوز في النظم ان يكون هم تاكيدا للفاعل في قوله غضبوا
وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط **قوله** للدلالة على انهم الاخصاء فان تقديم
الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم الاخصاء جمع خصيص
كالاطباء والاحباء **قوله** بالمغفرة الباء داخلة على المقصور **قوله** حال الغضب
اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة
لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء **قوله** نزلت في الانصار يعني
انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف **قوله** دعاهم استيناف **قوله**
فاستجابوا له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاستجابة
للرسول استجابة للمرسل **قوله** ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف
لظهور صحة وشانهم تشاور وقلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى
جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به و
على هذا فيجوز ان يكون قوله اي شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه
الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام لشان التشاور وللمبادرة الى التنبيه على
ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد **قوله** على ما جعله الله لهم
اي على الوجه الذي جعله الله وخصه لهم لا يتجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا
كذلك فهذا هو معنى التخصيص فهذا وبه اللفه تندفع المخالفة بين الوصفين كل
منهما على طريق القصر وبدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل
قوله كراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهو لا يخالف وصفهم بالغفران
اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان من عطف الخاص نقض وصف
المعطوف عليه وصف المعطوف **قوله** بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من
الدين والتيقظ والحلم والسخاء **قوله** للازدواج لغير المشاكلة وعلى هذا فالسيئة
مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الثاني **قوله** فمن عفا الفاء للتفريع اي اذا كان الواجب
في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسيرة جدا فالاولى العفو والاصطلاح
اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن التغلب مذموم **قوله** المبتدئين
بالسيئة في فصول انه لا يحب الظالمين على هذا استيناف تعليلي متعلق بقوله
وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفا الآية اعتراض ولا منع للفاء منه فقد

ولا يفهم منه ان يكون الآية مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة

فالقصر اضافي

لانه في المعصرة

نص الزمخشري في سورة النحل الى قوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض على بعض
الاوجه بغيرا انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لا يجب الظالمين قوله لمن
انتصر الآية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة
الى ان قوله ظلم مصدر من المبني للمفعول قوله تحذف منه فلا يقال لا حاجة الى
تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير
فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر
رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده الى ضمير من تعديه قوله كالمصبور في
المغرب يقال اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه قتل
صبرا ومنه نهى عن المصبورة وهي البهيمة المجبوسة على الموت قوله استجيبوا
لربكم الآية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفي المراد والاتيان بالاسم
الجامع نكتة لا تخفى قوله ومن صلته لمرد فان قلت في يكون مشابها للمضاف فلا يصح
بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلق المعنوي به بالاشارة الى انه اما
استئناف للجواب عن سوال المرد من او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع
خبرا لا وقيل او متعلق بما دل عليه من معنى النفي وتصوير المعنى لظاهره يتنوع من
كل من هذه الاحتمالات قوله وقيل صلة بأبى مرضه للفصل وفيه بحث قوله مفر
الاولى ملاذ في القاموس لجأ اليه كمنع وفرح لاذ قوله والنكار لما اقترحوه اشارة
الى ان النكير مصدر نكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار المنجي والا فهم يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك لذلك يشهد عليهم اعضاؤهم قوله اراد بالانسان
الجنس لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه
اظهر قوله ولم يتأمل الاظهر ولا يتأمل قوله وهذا الاشارة الى الكفران البالغ
او ما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند
اصابة السيئة وهذا اظهر قوله جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني
انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى
ان اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها للعهد في الثاني للتنافي بينهما وتمام
التفصيل في شرح المفتاح الشريفي هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة
مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد على ما اشير اليه في الكشاف
وهو غير مسلك المص فتامل قوله وتصدير الشرطية الاولى مع صيغة المضي في
فعلها ثم كلمة متافيها وبما قدمت ايديهم في الثانية قوله من حيث انها عادة
مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه قوله
وافاقة عند الجزاء وهو ما اشار بقوله بنسي النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها
قوله للدلالة على ان هذا الجنس الخ فيه اشارة الى ان الظاهر اريد به ما اريد

بالضمير فيحصل الربط قوله او يزوجهم الضمير للاولاد قوله ذكرانا واناثا حال
قوله بدل بعض من قوله يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانه اكثر فكان اظهر فاستحق التقديم
كما تقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان حكمة يعني
ان تكثير النسل في كثرة الاناث فيتزوج رجل بعضها ويتسرى ببعضها و
يحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله اولان مساق الآية يعني قوله
لله ملك السموات والارض قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها للاهتمام
لكونها احق نظرا الى مقصود المقام قوله اولان الكلام في البلاء وبيان شان
الانسان الاهري كيف افهم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر و
تقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات والارض
فهو تتمة له متعلق به قوله او لتطييب قلوب آبائهن اذ في التقديم تشريف لهن و
ايناس بهن ولذلك جعلهن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية
قوله ولمحي فقط اي اخر هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف غيره قوله ولذلك
اي ما ذكر من المحافظة قوله عرف الذكور فان التنكير يخل بها لاقتضائه النصب
قوله او لجبر التأخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل ويهب لمن يشاء
الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي
بعض النسخ في الثاني والاول هو الاوجه قوله قسيم المشترك بين القسمين اراد
بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين
فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك
بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح قوله ولم يحتج اليه اي الى تغيير العاطف
قوله لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولا يشتبه على احد
ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمة واختيار نشر على ترتيب
اللف فالاول ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح له اولى مما وقع في الكشاف
وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع له لانه تنبيل تعليل
لكونه خصه بغير مشورة وتفكر في لوح ذهن السامع والضمير للوحي قوله ليس في اثر
اي تعقيل لقوله بدرك بسرعة قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وعد به
في حديث الرؤية من ان اسمع كلامهم قوله والمهتف به الاولى والمهتوف به قوله
في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الآية قوله لكن عطف قوله او من وراء
حجاب وحيا لانه عليه تخصيص قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون ما وقع من
وراء حجاب وحيا لانه تنظير قولك ما كان لك ان تتم الا على الساكين وزيد نعم يحتمل
ان يكون زيدا خلافهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا القصر الفاضل لا قتضائه
ان يكون هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الشائع

لا لانه يخصصه

هو المشافهة قلت بل هو نظر فاكهة وتحل ورجال على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
ولو صحة ان عطفه لبعض افراد الجنس عليه كما يقول العلو شانه وسمو مكانه للمح
الى نزول درجته وسفول رتبته كانه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من هذا
القبيل قوله فالآية دليل تفريع على قوله وهو ما يعم المشافهة به قوله وقيل المراد به
الالهام في لا يكون في الاية دلالة على جواز الرؤية ووجه التمريض الاتفاق على
المجاز مع انه كلمه ولانه وحي لغوي لا بما هو معروف قوله اي الوحي المنزل به الخ ووجه
ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله او يرسل رسولاً قوله صفة كلام محذوف
والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشري في جعله صفة اسماع قوله
وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا
في ان مع الفعل في تاويل المصدر المعرفة وشرط الحال هو التنكير نعم باب
التاويل مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك من النظائر
فذهب سيبويه فيهما انهما معارف موضوع موضع النكرات اي مجتهدا او
مطيقا ومنفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه ان تقع ان والفعل المقدر
بالمصدر موقع الحال وقال ابن وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما
قالته العرب اذ لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعاً
للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة قوله وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على انه
حال وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر ما يجعل هو معطوفة عليه سوى جملة ما كان
لبشر وهو ليس حسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل لا لجزئه
قوله يعني بالروح قوله لان القلوب تحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل الحيوة
وهو العلم النافع فيجي استعارة تبعية قوله وقيل جبريل بالنصب عطف على
ما اوحي اليه قوله والمعنى ارسلنا اليك الى ان اوحينا على هذا الوجه بمعنى معنى
الارسال قوله ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي اي
وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله وهو دليل الخ منع ذلك فان عدم الدراية
لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن لتقصير ثم في كلامه دلالة
على انه حمل الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه ان
الانبياء عليهم السلام قبل البعثة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان نعم
لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية الايمان يكون بالخلو
عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس من لوازمه الجهل المركب قوله وقيل المراد
هو الايمان وهذا هو الحق قال محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
يعني شرائع الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو اقرب مذكور قوله بارتفاع
الوسائط الخ يعني يوم القيامة فحمل يصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على معنى

الاستمرار ولكن ما قاله المصنف اولى كما لا يخفى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت
حال امثاله مرارا ثم ما يتعلق بسورة الشورى والحمد لله في الآخرة والاولى
سورة الزخرف مكية قال ابن عطية باجماع اهل العلم قوله وقيل الا قوله واسأل
من ارسلنا الآية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس
الكتب المنزل والى ان القرآن مقسم به سواء جعلت الواو للقسم او عاطفة على مقسم به
قوله لتناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه
وصفه بكونه عربيا بل جعل اسمه لا غيره اياه عربيا والقول له مفري قوله
وثناياك انها اغريض غمامه ولال لوم وبرق وميض وافاح منور في بطاح
هزه في الصباح روض اريض الاغريض الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد
والتوم جمع تومة كثمر وثمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة ووميض اي لامع
وافاح جمع الحوال وهو البابونج ومنور وصف افاح على النسب اي ذات نور
وهو الزهر والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه
دقاق الحصى وروض اريض زاك نام من ارضت الارض بالضم اي زكت وقد
تنازع في كون انها اغريض جواب القسم مستندا بانه استئناف لتفخيم شأن
الثنايا واستبعاد بها ان القسم بها وان جواب القسم قوله لعد بيتين لتكاد في
تمام من الاستبعاد لم ادر بهن اخوض قوله على المقسم عليه متعلق بالاستشهاد
قوله والقرآن شروع في شأن ما اجمله بقوله ولعل اقسام الله الخ فيما نحن فيه من
الاقسام قوله من حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله بدل واشارة الى ما في المقسم
من الدلالة وهو الاعجاز والابانة معا قوله او بين للعرب عطف على قوله
مبين اي معجز بين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم
بمعنى ظهر قوله يدل على انه صيره خبر قوله والقرآن قوله فانه اصل الكتب تعليل التسمية
اللوح ام الكتاب قوله وقرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا ولذلك لا يكسر
انها الا وصلا فلو ابتدأ ضماها قوله واللام لا تمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب
وليس لها لام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم و
بهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم
فكرهوا افتتاح الكلام بمؤكدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف
عليه انتهى قوله او حال منه اي من علي لعني من ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه و
جوز ان يكون الظرف بيانا لمحل الحكم اي هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة استئناف
لا محل له من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعارة تمثيلية

شبه حال الذكر وتجنبه بحال غرايب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في
تلك القصة هنا والمراد بالغرايب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت
بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض قوله وقال طرفة بالفتحات قوله
اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذفت
النون الخفيفة وحركت البا بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على تحريكها
بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا قال الطيبي
قوله قونس للفرس هو منبت شعر الناصية قوله او حال بمعنى صافحين اي معرضين قوله
ويؤيده انه قرئ صفحا بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التأييد ان الاصل هو
توافق القرائتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك
المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وح اي حين اذ قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون
تخفيف صفح اي بضمتين قوله جمع صفوح كرسل ورسول قوله من انزال كتاب احتمل على
الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القران قوله
وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجه للمحقق مخرج المشكوك فان
قبل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه
فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى التاويل قلنا لا نسلم ذلك بل الشرط
هو الماضي المتحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ و
يؤيدها ما قالوه انه قرئ به وعند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى
معنى الاستقبال لتمحضه للزمان مع كثرة استعمالهم وذهب كثير من النحاة الى انه
اذا اريد بقاء الماضي على معناه مع ان جعل شرطها فقط كان كقوله ان كنت
قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر من حال المسرف بقاؤه على حاله
ومثل هذا يعد في العرف محققا قوله استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف بتصوير
ان الاسراف من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على
مجرد الفرض قوله وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي
مفروضا اسرافكم فيكون من الكلام المنصف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا
تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله لانه صرف الخطاب
عنهم الى الالتفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير
لخلقهن والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لكان فانشرنا و
لا يقول الله سبحانه لانهم هم المسؤولون والقول ليقولن باختيار الشق الثاني
ومنع المحذور قوله اقيم مقامه على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم
مقولهم والمستقر في دل لمقولهم والمجرور له والفرق بين الوجهين هو العموم و
الخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني

في اللازم الغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجود
لحاتم وهذا ازيد اللزوم المرادي والا فلا فرق بينهما يعتد به فكانهم قالوا الله
اي خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته اي الضمير المرفوع للجلالة وهو اسم للذات
المستجمع لجميع الصفات الجميلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته
كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى ان تزييد الزمخشري غير جاصر
وفي كلام المص تفكك فان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير
لعل له الى قوله ما تركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن الالتباس قوله وما بعده يعني
قوله الذي جعل لكم الى تركبون قوله وقرأ غير الكوفيين مهادا يخالف لما عرف من
عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل
فلا ينفع ولا بكثير فيضر قوله بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تانيث البلد و
تذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية قوله لان البلدة بمعنى البلد ويجوز
ان يقصد به التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التانيث للاشارة الى ما قلت
من الدلالة على ضعفه قوله والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله
فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات
وصفات وارض وسما وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما لا يحصى وكونها ازواجا
يدل على انها امور ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض
قوله على تغليب المتعدي بنفسه الخ اي تغليب احد اعتباري الفعل لقوته على الاخر
والا فليس هنا فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد يتعدى الى الانعام بنفسه
والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثالث او لما ذكر من الوجهين
الاخيرين قوله قال لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام لا للفلك
فدل على تغليب الانعام قوله وجمعه اي ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان
ما اضيف اليه مفرد قوله للمعنى لان مرجع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ
قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه يظهر وجه ايثار تذكروا
على تحمدوا وله وجه اخر وهو ان فيه تصويرا لحالة كون المركوب مذللا منقادا
وانه لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب ولعلك تنبهت
من هذا ان الاشارة بهذا لبيت للتحقير قوله مطيقين بها حاذين عليها لا
ذكر بذه النعمة بالقلب يستلزمها ويستتبعها قوله اذ الصعب الخ بيان لكون
اقران الشيء بمعنى اطاقة فرعا على معنى وجده قرينة فان من وجد شيئا قرينة لم يصعب
عليه وهو معنى اطاقة ولا يبعد ان يكون اطاقته القول وما كان له مقرنين فانه
كان صعبا في اصل الخلقة قوله وقرئ بالتشديد اي بكسر الراء وقرئ بفتحها ايضا
وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي

والبوداود عن علي رضي الله عنه قوله على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في رواياتهم
على ما رواه الطيبي نعم في الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله
مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم والمعنى اذا ركب راكب فيهما ليقل فقوله
قال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما حسبه العلامة التفتازاني وقال لا يروى ولا يدرى متى كان ركوبه صلى الله
عليه وسلم في السفينة في نبوته قوله اولانه مخطر اي الركوب ذو خطر او موقع
في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يامن عثارها او شموسها مثلا او
الهلاك بذلك وكذلك راكب السفينة لا يامن انكسارها وانقلابها وغرقها
قوله اي قد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن قوله بعد ذلك الاعتراف
وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال تقارن صاحبها ههنا
والحال هنا جملة ماضوية قوله من عباده حال من ولدا او استئناف على ما قالوا
في امثاله قوله سماه الضمير العائد للولد قوله لانه يضعه متعلق بالفعلين على التنازع
قوله دلالة نصب على المفعول له لسماه قوله في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق
اما استحالته على الواحد في ذاته فلان المركب لا يكون واحد الذات واما على
الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته
قوله بضمتين قرءها ابو بكر رضي الله عنه والتعبير عن قراءة السبعة وروايتهم
مبنيا للمجهول لم يكن عادة المص قوله ظاهر الكفران جعل مبينا من ابان اللازم
ولا مانع عن ان يكون من المتعدي اي مظهر لكفره قوله لانها من فرط الجهل يعني
الجهل المركب قوله بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل
المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبها لا بمعنى
القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما مر في الزخرف يشير الى الوجه
الثالث من الوجهين المذكورين فيه فان مراعاة الفاصلة لا تنفى وتبقى هنا
بالتعريف والتنكير يعني انه لما قدم اناث لكون المنكر عليهم ينسبونهن الى الله
فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام عرف البنين جبرا لنقصان التأخير
قوله على ان في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشان والاول اولى قوله اي او جعلوا له
ولعل اصل التقدير اجترؤوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا واتخذ من لا يرضونه
لانفسهم ارضيه لنفسه مع انفتهم منه واتخذوا والله اعلم قوله مفرد لما بعده
اشارة الى ان مبين من ابان المتعدي قوله من نقصان العقل متعلق بغير مبين
وكلمة من للتعليل قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله اي او جعلوا له قوله
كما عرفت اي في اخر الفاتحة قوله ستكتب شهادتهم السين للتاكيد ويحتمل
ان تكون للاستعطاف الى التوبة قيل كتابة ما قالوه ولا علم لهم به روى ابو

ابو امامة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كاتب الحسنات
على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على
كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله تعالى
او يستغفر قوله وقرى سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله ويسالون
من وزن يتفاعلون قوله من المسائلة على وزن المفاعلة قوله فاستدلوا
الخ يعني ان المشية تستلزم الامر وتلازم الحسن كالقدرية وهذا مبني
على ان المشية لا بد ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان
نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة فكيف يصح استدلالهم ثم
مقصود المص من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم
كفر لانه مضموم الى الكفرات الثلاث وهي عبادتهم الملائكة وزعمهم
ان عبادتهم بمشية الله يريد ان قوله وقالوا لو شاء الله الرحمن وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة لبيان
كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده
خالق السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا
اخس الصنفين عباده المكرمين واشركوا ذلك الصنف في عبادته وزعموا
ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي
عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل
وفي كلامه ايماء الى منع كون كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود
بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رايهم وجهلهم كفرا كان ام لا وذلك بعد تسليم
التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد
الانكار عليهم والاظهار بجهلهم ثم الاصل في الواو هو العطف لكن مثله
لا يجسم مجال المانع عن الجدال مع تقوى منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف
على الحال حالا لا استقلالا ولا صحة له في هذا المقام قوله ولذلك اي لبطلان استدلالهم
قوله يتحملون اي يحتالون او يتخلفون في القاموس الخرص الحزر والكذب وكل قول
بالظن فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله ويجوز ان يكون الاشارة عطف
على قوله ولذلك جهلهم فانه يقتضي القول بان الاشارة بذلك الى استدلالهم
المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصح ان يكون جوابا عما قال الخصم
كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد تسليم ان الجمل
مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن مرتب غير مقبول كما هو الظاهر
بحسب الظاهر والظاهر ان المص لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب

فالقدرية يوافقونهم في هذا
الكلام ومع ذلك لا يكفرون

والله اعلم بالصواب قوله وحكى شبهتهم المزيفة بغير قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما رد به الزمخشري هذا الاحتمال من انه تمحل مبطل وتحريف لكتاب وتقصيد ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلا هذا الاخير الاقرب عن وجه رد وصرف ما ذكر عقيبه الى اخر قد ذكر وجه رده احالة وتحريف للكلام عن سنن الاستقامة بغير انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها على وهذا دليل وفيه نظر بعد قوله من قبل القران وفي الكشاف او الرسول قوله ينطق على حجة ما قالوا صفة كتابا قوله وقريت بالكسر قراءة مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له قل او لو جئتكم قوله من عبادكم على ان ما مصدرية قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي ولكونه مصدرا قوله استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه والجر بدلا من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون مؤول بالنفي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله ويابى الله الا ان يتم لكن لا يخفى انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا بان التاويل بالنفي في الفاظ معدودة قل واقل وابى وقصر ويندر في غيرها وان الزمخشري نص في اواخر النمل ان جمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ابهام لتسويته والالهة تعالى عنه وعن صفاته قيل كلامه مدافعة والجواب المشهور عن سوال المخالفة جواب عن هذا ايضا قوله او صفة عطفا على قوله استثناء قوله على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثناء وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا لكن الصفا في حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله سيثبتني على الهداية او سيهدين الى ما يشير الى وجه ايراد اداة التسويف هنا بعد ما قال فهو يهدين بلا تسويف وهذا مبني على ان التكرار من ابراهيم عليه السلام لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من السين هنا الى التاكيد لا الى التسويف ومن المضارع في الموضعين الى الاستمرار قوله وجعل كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الآية ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقرى كلمة بغير كلمة بكسر الكاف قراءة حميد بن قيس قوله وفي عاقبة اي وارثه من عقبه اذا خلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر ثم تاويل ضمير يرجعون دون لعلهم بخلاف ما في الكشاف لان يا

الى التاويل فيه قوله كانه اعترض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تعييرهم بعيد الاطناب فيه قوله زاد واشارة تمييز او مفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي قوله فقيضوا الفاء تفسيرية او تعقيبية قوله فسموا القران الاولى ان يقول او دعوة التوحيد لانه فسر الحق انفا باحدهما والمعاد معرفة يكون عين الاول والفاء فيه تفسيرية ايضا قوله واستخفوا الرسل كما يفهم من وصف رجل من القريتين بالعظم قوله من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للغنا عنه بوحدة رجل وقيل التقدير على رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب تقليل لما يدل عليه لولا نزل الآية قوله ولم يعلموا انها رتبة روحانية في خلف البين يجر هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته والبعث مشروط بالاستعداد وغيره فلعل المراد استعدادا ما ذكره بحسب جري العادة قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهي خويصة نفسهم خاصة تحقير لها لاقتضاء المقام ذلك قوله والطلاق المعيشة الى المعتزلة بناء زعمون فيه ويزعمون ان الله جعل مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما يخص العبد ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فجعله حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا من الله سبحانه ولا دلالة في الآية سوى ان نفس المعيشة من الله قوله ليستعمل بعضهم بعضا ويكون المراد هنا الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به اجمع القراء على ضم السين قوله والعظيم من رزق منها لا منه الضمير منها للرحمة ومنه للموصول قوله لولا ان رغبوا الفهام هذا من النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر لازمه ولا بد من تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول ولا يخفى لمدلول لولا ظاهرا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة الدنيا متعلق يجعلنا قوله او علة له فيه تسامح فانه يكون علة للفعل لا القول لمن لكن لما كان تعلق الثانية بعد تعلق الاولى جعل الاولى معللا الا ان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كقوله هذا الكساء لزيد لدابته فانه للدابة جلس ولزيد ملك قوله كقولك وهبت له ثوبا لقميصه فان الثانية للتعليل اي لان يكون قميصا قوله وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون القاف قوله او ذهبا الزخرف في اللغة هو الذهب ويستعار بمعنى الزينة قوله وقرئ به اي بالا قوله مع ان بمعنى قرئ ان كل ذلك الا متاع قوله وما اي قرئ وما كل ذلك الا متاع قوله حتى يجتمع غاية يجعل

المنفي قوله وهو انه الضمير المرفوع لما الاجله قوله مخل به اى بما لهم في الاخرة قوله عن ذكر
الرحمن يعني القران او هو مصدر مضاف الى المفعول اى عن ان يذكر الرحمن قوله
او يعرض عنه عطف تفسيري ليتعامى قوله يقال عشى كفرح قوله كيعرج وعرج بكسر
الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى مشية
العرجان من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شئ في رجليه فجمع وليس بخلقة
فاذا كان خلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله
على ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده
ويؤيد جانب المنع قراءة نقيض بالجزم قوله دائما يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن
رفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة المصنف احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو للاشارة
او وارد على لغة من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولا
ان يكون نقيض على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضمائر الثلاثة يعني في قوله
تعالى ويحسبون انهم مهتدون اى يحسب العاشون ان الشياطين مهتدون ويمكن
فيتبعونهم ولا منع عن ان يكون الضمائر للعاشين قوله واضيف البعد اليهما يعني
ان حق التثنية ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع
بل يقوم باحدهما ويتعلق بالاخر لكن لما ثنى المشرق بعد التغليب لم يبق مجال
الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اى ما انتم
عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول بما قبله قوله بدل من اليوم فان
قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال فكيف تبدل منه ولا يفيد تاويله بقوله اذ صح
انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان تبين ظلمهم ماضيا اولا
تنزيلا وحالا تحقيقا روعي الاعتباران فادخل نظرا الى الاعتبار الاول
وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا وللقائل
ان يقول لا نسلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج
من المضي الى الاستقبال محتجين بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها
تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اى حين
تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل فيتعلق بالنفي فقد قال سيبويه
انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة ثم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات
سيبويه اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد اذ
ظلمتم هذا وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف الحاضر
والماضي ان جعل اذ ظرفا ويجوز ان ينقضي عن اعماله في الظرف الحال بان
الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو يعني اول اليوم فافهم وعن

ويجوز ان يقال كلمة لن خرجت عن معنى
الاستقبال وتمحضت لتاكيد دلالة
اليوم ولعل الجواب ذلك عن النكت
الذي انشده ابن هشام في مغني اللبيب
وهو لن يحيد الان من رجالك من
حوك من دون بابك الحلقة

اعماله في الماضي لما اشير اليه في توجيه البدلية ولعل الاولى ان يقال ان ذلك
للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والاستقبال عنده تعالى بمنزلة
الحال والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده قوله اذ يكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ
للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه يكون استئنافا تعليليا قوله بعذاب
في الدنيا والاخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الاخرة لانه ورد في موضع
اخر او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا قوله اى واسال
اممهم على حذف المضاف او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء عليهم
السلام ولكون الجواب من كتبهم فلا حاجة الى اخراج السؤال عن حقيقته كما فعل
الزمخشري فانه جعل مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قوله
سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر ما اختاره
المصنف بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله فاسال الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك قوله ومناقضة قولهم الخ بانه ارسل موسى عليه السلام مع فقره الى فرعون
مع ماله من العظمة والبسط في الملك والمال قوله فاجاوا اوقت ضحكهم يشير الى ان
اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاوا المقدر تبعا لصاحب الكشاف
قوله يجب بحسب الناظر فيها فلا فعل للزيادة على مدخول الحرف بحسب
الناظر الى صاحب الافعل وحده لا بحسب الواقع فيكون مجازا قوله والمراد
وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية قوله او الا وهي مختصة فالمراد بالافعل
اى الزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسماء
موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر على ما تقرر قوله وقالوا لعله عطف على مقدر اى
لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان
عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعدهم انهم مهتدون عند ذلك قوله لشدة
شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما القوه من تسميتهم اياه بالساحر لفظ
جرتهم والاظهر ان النداء كان باسم العلم كما في الاعراف لكن حكى الله تعالى ههنا كلامهم
لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء
مقام التسلية ذلك فان قريشا انما سموه ساحرا او سموا ما اتى به سحرا كما مر
في الدرس السابق قوله او بما عهد عندك فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية
وفي هذا موصولة والباء في الوجوه كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق
الباء مضى في الاعراف قوله فاجاوا نكث عهدهم اى وقت نكثه قوله ونادى عطف
على فاجاوا قوله ونهر تنيس كسكين في القاموس بلد بجزيرة من جزائر
بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب الفاخرة قوله او اخرى عطف على حرى
لكن يلزم جمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على الاول مكاني دون الثاني ويمكن

بمحذور عند المص واصحابه قوله او واو حال بعني من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير
اى يحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او متصل نقل ذلك عن سيبويه واستاذه
الخليل على افادة المسبب مقام السبب وعكس في الكشاف فقال هذا من انزال
السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا انت خير فهم عنده بصراء بعني ان قوله انا خير سبب
لقولهم انت خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في احواله من بسطة
الملك والرياسة وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون كذا ذكره العلامة
التفتازاني وفيه انه اذا كان انا خير سببا مفضيا الى الابصار والتفكر فما الحاجة
الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشري هو ان ادعائهم
لمدلول انا خير منه سبب لكونهم بصراء عنده فعبر عن ادعائهم ذلك بقولهم انت خير اما
اما على الكناية او المراد بالقول هو القول المعقول ثم قال العلامة لكن لا يخفى انه سبب
للعلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم
انت خير ولهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو
علمهم وادعائهم بمضمون انا خير على ما نبهت عليه وقد تبعه القاضي انه بقوله
فيعلمون اني خير هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة
على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير مني فلا
تبصرون ما ذكرتكم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه والله اعلم قوله والمعنى ان ابصارهم
سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله اى فهلا القى اليه لعني ان القاء الاساورة
كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذا كانوا الخ لبيان العلاقة المصححة للكناية قوله
على تعويض التاء من ياء اساوير لعني الياء المقابلة لالف اساور ونظيره زنادقة
وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق
وبطريق قوله وهي جمع سوار كاخمرة وحمار مقرونين اى به قوله او متقارنين
يعني يجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم والسين في للوجدان والاصابة
اى وجدها خفيفة قوله جمع سليف يعني فريق قد سلف قوله اى قطعة وهي الجماعة
من الناس قوله وعظة لهم اى للكفار قوله فيقال مثلكم الخ فان قيل ما الحاجة الى
هذه الزيادة اما يتم المرام دونها قلت نعم لان كونها قصة عجيبة لا يختص بالكفار
وهم الذين اريدوا بالاخرين الا يرى ان المؤمنين يقصونها الخ فتلك الزيادة
لدفع توهم اختصاص المثلية بهم نعم لا كلام في اختصاص المماثلة لهم قوله ضربه
ابن الزبعرى اى جعله مثالا ومقياسا في بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كونه معبودات الامم دون الله حصب جهنم او جعله حجة
وتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال شهرة وجعله صلى الله عليه وسلم حجة
لا يحتاج الى توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم

والمطلوب بالاستفهام هو تصديق فرعون بادعائهم وعلمهم بمضمونه لا التصديق به لانه واضح جلي عنده على زعمه

فان قولهم لمدلول انت خير لازم ادعائهم

لان الظاهر ان قوله للاخرين يتعلق بكل من سلف ومثلا على التنازع وقد كان سلفهم للكفار فكذا يكون كونهم مثلا والعظة ليس من لوازمها الا انفاظ كما لا يخفى

مطلوب خبري نعم حجيته لمطلوبه رعية لفساد النظر في نفس الامر قوله ما جادلوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تفضيله في الانبياء قوله او غيره عطف على
ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغي ان يكون من عباد الملائكة قوله النصارى
اهل كتاب مبتدأ وخبر قوله اولى بذلك اى بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله
تعالى بالولادة قوله على الظاهر انه عطف على معمول تقدم اى معترضا على النهي عن عبادة
الملائكة وعلى قوله واسأل قال انه عيسى عليه السلام وعلى ردنه اذا سئلوا
عن ذلك اجابوا بان الرحمن جعل عيسى الها وجوابه ان من يجيب بذلك لعل
بالحقيقة من امته وعلى ردنه لانهم كفرة مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تعبير
بالاوثان في تلك الآية وترك التعرض له في تفسير وقالوا الهتنا ويجوز ان يكون
قوله وعلى قوله خبر مبتدأ موضح هو قوله واسأل من ارسلنا والجملة عطف
على قوله ضربه غيره والضمير المجرور في قوله للغير الضارب وعلى للتعليل والمقصود
الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا له من عباده جزءا للرد على عبدة الملائكة
والآيات المتخللة في البين متصلات بعضها مع بعض بلا فاصل المنوعة وهذا
الضارب انما ضرب عيسى عليه السلام مثلا تخلصا عن تلك الشناعات
اللازمة له ولمن كان على طريقته المردية على ما نطقت به تلك الآيات فقوله
واسأل من ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساد قياسه بانه لا اصل له فلعل
المراد بالهة هي الاوثان ح والله اعلم او يقال انه عطف على مقول القول و
الهمزة في قوله او ان محمدا للاستفهام والواو مفتوحة عاطفة والتعلق على قوله
لما يعبده والمعنى او ضربه غيره بان قال او ان محمدا الخ بناء على قوله واسأل من
ارسلنا الآية ووجه البناء انه لما كان المراد بالالهة الاوثان على ما فسر المص وغيره
قالوا ايريد محمد صلى الله عليه وسلم ليصده عن عبادة الهتنا ان نتخذه الها كما
اتخذ النصارى عيسى عليه السلام ولو يد هذا الوجه ما نقله القرطبي عن قتادة
انه لما قال الله تعالى واسأل من ارسلنا الآية تعلق المشركون بامر عيسى عليه السلام
وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم الها انتهى
ولعل وجه التعلق هو ما اشير اليه انفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك ان
كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناس
ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة قوله او ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
عطف على قول النصارى اهل كتاب ولا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم
فان ضمير ام هو لمحمد صلى الله عليه وسلم ح ولا شك ان ضمير ان هو لعيسى عليه
السلام قوله من هذا المثل اى لاجله وبسببه قوله فرحا على غير الوجه الاخير قوله
وقيل هما لغتان اى معناهما يضجون فرحا قوله خير عندك انما قال عندك لان

سخيلي

من قوله وعلى قوله الى او ان محمدا

الصنم خير عندهم من عيسى عليه السلام **قوله** بتحقيق الهمزتين وغير الكوفيين من الثمانية قرؤا بتسهيل الهمزة الثانية واختاره المص وجعله اصلا وليس اختياره القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ لم يقرأ بها احد من الثمانية ورواتهم الا ورش في رواية شاذة **قوله** والف بعدها اى مقلوبة عن همزة هى فاء الكلمة فالهمزة اصلها ءالهة كاءهة الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما فى آمن **قوله** وهو كالجواب المرجح لعيسى على الوجوه كلها اما على الوجه الاول فلدلالته على ان عيسى عليه السلام غير داخل فى عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثانى فلدلالته على فساد قياس من حيث افادته ان عيسى عليه السلام عبد انعم الله عليه لانه ابنه جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث فظاهر فانه عيسى عليه السلام كان يتبرأ عما تدعيه النصارى فيه والقصر على العبودية فكيف يستقيم ما توهموه **قوله** لولدنا منكم يا رجال اى ولدنا بعضكم فى للتبعيض وملائكة نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من التشنيع من جعله الملائكة اناثا وعلى هذا يحتاج فى قوله يخلفونكم الى نوع تأويل والظاهر ان من ابتدائية اى يبتدئ التوليد منكم من غير ام عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيه به على الوجهين فى الكون على خلاف العادة **قوله** او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية لكن فى كون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وانما المعتمد على الاول كما فصله المص **قوله** يحتمل خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الآخر ولو قال ابتداء من حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على ما يدل على احتمال خلقها بالتوليد **قوله** يعلم به دنوها اشارة الى ان التسمية على على المبالغة فى كونه مما يعلم به كتسميته ذكرا **قوله** يقال لها افيق فى القاموس هى قرية بين حوران والغور **قوله** ثابت عداوته الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط فى بعض النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البيان اى ظهرت وهو الظاهر **قوله** الواضحات يتعلق بكل مما ذكر تعلق النعت على التنازع **قوله** او الشريعة وفى الكشاف والشرائع بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمص نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد الحكمة **قوله** ولابين لكم اى وجئتكم لابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشان العلة بتخصيصها بفعل على حدة **قوله** وهو ما يكون من امر الدين يعني بانه مقصور على امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا **قوله** الفرق المتحزبة وهم الملكانية واليعقوبية والنسطورية وقد مر التفصيل فى سورة مريم **قوله** او اليهود والنصارى عطف على قوله والفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب

الجنان ثم بينهم على الثانى لامة الدعوة وعلى الاول لامة الاجابة **قوله** غافلون عنها فلا يؤدى بغتة مودى قوله وهم لا يشعرون حتى يستغنى عنه **قوله** يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل فى يومئذ هو عدو وان الفصل بالمبتدا غير مانع **قوله** لظهور متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع العلق لا يستلزم العداوة فافهم **قوله** سببا للعذاب حال من الموصول حكاية لما ينادى به المتقون كانه قيل يا عبادى **قوله** يومئذ لظهور ان ليس هذا النداء فى الدار الدنيا **قوله** حال من الواو وانت خبير بانه لا منع من العطف على الصلة **قوله** اكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة والطبع لاسمه وان فى هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام **قوله** يظهر حباره بفتح الحاء وكسرها **قوله** بصحاف من ذهب واكواب قلل الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اوانى الشرب بالنسبة الى اوانى الاكل **قوله** جمع صحفة بمعنى القصعة **قوله** وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم **قوله** وذلك اشارة الى قوله وفيها الآية **قوله** بعد تخصيص ما بعد الخ يعنى الصحاف والاكواب **قوله** فان كل نعيم الخ الظاهر انه لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون لا يعتنون به لازالة خوف الزوال وتحقيق التحرز عن الانتقال عنهم **قوله** لانه يخلفه عليه الضمير الاول للشان والثانى للعمل والثالث للجزاء اى يكون العامل خليفة العمل على جزائه لعدم ذهاب العمل وبقى جزاؤه مع العامل خليفة العمل على جزائه ثم فيه احتمال آخر ذكره المص فى سورة مريم وحرضه **قوله** يتعلق الباء بمحذوف اى حاصلة بما كنتم تعملون **قوله** بعضها تأكلون ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كل ما يأكلون للتفكه ليس لهم فيها تقوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل **قوله** وهم الكفار فان قلت فيلزم احتمال ذكر عصاة المؤمنين لتنصيصه على ان المنادون هم المتقون المتحابون فى الله ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون يوم القيمة قلت نعم وما المحذور فيه **قوله** ولذلك اى لعدم الاستطاعة عنهم تادية اللفظ بالتمام لضعفهم **قوله** وهو لا ينافى ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه اذا اعتبر فى مفهوم الابلاس معنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشرى يتوجه السؤال ويحتاج الى ما ذكر فى الكشاف من القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم ومنهم المص لا يظهر للسؤال توجه الا ان يقال المراد بالابلاس هو اليأس من الخلاص من العذاب ولو بالموت **قوله** خوارا اى صياح **قوله** بالارسال الباء الاولى

وهو ان يورث المتقون المساكن التى كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة وكرامة لهم

كما ان كان للتبعيض على ما يشير اليه ... الكشاف

بالشدة من غوث الرجل اذا قال واغوثاه

للتعدية وهذه للوسيلة فلا يلزم المحذور قوله ان كان في قال ضمير اسم علي ان
يتولى الله جوابهم دون مالك قوله والا اي وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك
كما هو الظاهر قوله بجواب منه اي من الله لا تتمة للجواب قال قيل ما المانع على
ان يكون تتمة جواب ملك وجمع الضمير من اسناد حال البعض الى الكل فقلنا
لزوم فك النظم لظهور ان الضمائر فيما بعده لله وفيه بحث لان ام ابرموا
على الوجه الثاني في تفسيره ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جئتكم
فان الاصل هو التوافق هذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون خاتمة
شرح حال الفريقين يوم القيامة وقوله لقد جئناكم كلاما مع قريش اي جئناكم
بهذه السورة او جميع القرآن قوله للاشعار بان ذلك بغير ابرام الامر في تكذيب
الحق قوله اسوا من كراهتهم اي للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله
حديث نفسهم بذلك للاشارة الى كيدهم للرسول لانهم كانوا يجاهدون من
يكذب بالحق فيه ايماء الى ترجيح الوجه الثاني قوله يكتبون ذلك على الاستمرار
التجددي قوله متكلم لاظهار صحة معنى الاولية في العبادة له قوله ما يوجب تعظيمه
الاوفق لما بعده ما يجب قوله ولا يلزم من ذلك في جواب سوال مقدر والا
اما الى التعليق مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا على ان يكون تقديره
ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه خلاف كلمة لو فانها
تختص بفرض المحال فيلزم احتمال كينونة الولد وجواز العبادة قوله اذ المحال
قد لا يصح ان يكون جوابا عن التقرير الذي اسلفنا الا ان يكون المصير
الى ان كلمة ان ايضا قد يستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في علم المعاني
قوله بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيها والضمير لكينونة الولد قوله مشعر
بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير
دلالة على تعيين زمان قوله بل الانتفاء معلوم اللازم هكذا وجد في اكثر
النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادة الولد محال يقتضي ذاتها عدمها و
المراد انه كالمحال لانه جعل مسببا عن المحال ودال على امتناع ملزومه من وجه
آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس باللازم
لما فصله آنفا وليس فليس فهذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله
اعلم وفي بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم قوله والدلالة
عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس لعناد ولا مراء جعل
الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين
لله الموحدين له وتنبيه من الشرط باعتبار الاولية في عبادة الله وتوحيده
من بينهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم فيهما

لا محالة

لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه لا صحة له اذ لا تأثير لزعمهم في انكاره صلى
الله عليه وسلم للولد فتأمل قوله او الآنفين منه اي من الولد ويؤيد الحمل
على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا قلما يستعمل عابد في معنى آنف واما المشهور
فيه عبد والقرآن لا يأتي بالقليل من اللغة ولا الشاذ كذا في البحر والعهدة عليه
قوله او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على
ان تكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار نفي الولد لا نفي استمراره
قوله عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة اي عن الصفة
به وهو الولد قوله اي يوم القيامة والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم
انما ينتهي به قوله وهو دلالة على ان قوله هذا جهل لان المخائض في الباطل يضع
رجله التي هي عادة فيما لا يعرفه قوله واتباع هوى فان اللعب كذلك قوله
وانهم مطبوعون على قلوبهم فان الامر بالترك دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار
قوله معذبون في الآخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون قوله والراجع مبتدأ محذوف
والتقدير هو اله في السماء قوله لطول الصلة متعلق بمحذوف والتقدير هو اله
في السماء اي حذف لطول الصلة قوله ولا يجوز جعله عطفا على قوله والظرف
متعلق وضمير جعله للظرف قوله لكن لو جعل اي الظرف قوله وقدر لاله مبتدا
قال قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدا فانه لو جعل اله بدلا من الموصول
او ضميره على مذهب الاخفش لحصل البيان المطلوب الخ قلت لان ابدال
النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث فان ذلك
فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما
نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه ابو حيان في البحر ومنه قوله بالواد المقدس طوى
وقد مر قوله يكون به جواب لو وفي بعض النسخ ويكون بالواو فجواب الشرط
محذوف اي جاز قوله متنبه للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعلقين
بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص
قوله كالدليل عليه اي على الاختصاص المذكور قوله وقرأ نافع الخ خالفهما
لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لموافقة ما قبله قوله
للتهديد اي للتشديد في التهديد والتهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب
قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق وابراز لمفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته
فهو تعجب عن جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرهم قوله ولا يبعد ان يقال
والله اعلم المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة
مثل الابداء وعلى هذا فتعلق قوله ولئن سألتهم بقضية الساعة وعلى الاول
بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري

ولا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف وان كان للتمنع مجال في العطف على الساعة فليتامل قوله او لا اضمار فعل قيل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تاكيد بالمصدر ولا ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولئن سالتهم الاية وقلت يا رب ان هولاء الاية وقلنا لك فاصفح فينتظم الكلام بعض الانتظام ولكن ان تجعل الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعترض في يوفكون شاكيا الرسول صلى الله عليه وسلم عن استمرارهم على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فتامل قوله يا رب ان هولاء لم يضفهم الى نفسه بجعل ان يقول ان قومي لما ساءه من حالهم قوله وقيل هو قسم الى رجح الزمخشري احتمال القسم لوجوه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولعل تمريض المصنف لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسم قوله بحذف الجار الى الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو واسال القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله وان هولاء جواب اي على الوجوه الثلاثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تسليم فسلم اي امري تسليم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزخرف الحديث علم الحال

سورة الدخان وهي سبع او تسع عند قراء البصرة او تسع عند اهل الكوفة

قال تم ايه عندهم وكذلك وليقولون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان تم مقسما بها لعبر باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم المقسم به وانما الجواب انا كنا منذرين ورجح ما ذكره المصنف بالسبق وبكونه من البدائع كما مر في اول الزخرف وبسلامته عن التكلف اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الاية من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينها المقسم عليه قوله في ليلة القدر قال المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القران فيها يفرق كل امر حكيم كما نبه عليه المصنف قوله ابتداء فيها الى استئناف جوابا عن سوال ان القران نزل منجما على حسب المصالح في مدة ثلاث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر قوله وبركتها لذلك اي لما ذكر من ابتداء انزال القران او انزاله جملة فيها قوله

وقسم

وقسم النعمة بفتح القاف اي تجزيتها وتفريقها قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان مقتضى الانزال والثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره المصنف اوفق بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المصنف على ما قاله الزمخشري يحوج الى نوع تكلف قوله فان كونها يفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او المثبتة الحكمة فينتظم احتمال كون حكيم للنسب وكون الاسناد مجازيا للملابسة قوله وهو بدل اي كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق بالتشديد بمعنى على البناء للمفعول قوله ويفرق كل بمعنى بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون بمعنى مخففا قوله او ضميره المستكن في حكيم وانت خبير بما فيه من الايهام الذي لا يناسب المقام قوله لانه موصوف الى كان الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة هي المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفي التاخير ايهام ذلك ويجوز ان يقال ضميره لانه لا مر الواقع حالا يعني انه موصوف بقوله من عندنا فيتقيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله وقع مصدرا ليفرق اي من غير لفظه قوله او لفعله اي لفعل امرا مثل امرنا امرا قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع مصدرا ليفرق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حال من احد ضميري انزلناه ولا بعد في توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرها للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا منذرين بمعنى بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له او لفعله المضمر قوله او امرا على ان يراد به ضد النهي كما يدل عليه حمله على الاوامر دون الامور وعلى ان يجعل مصدرا لفعله او حالا من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في البدلية ويقتضيه لوقوعه على ما يشبه قوله فان فصل كل امر الى قوله وفيه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف والمصائب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتامل قوله او استئناف بمعنى كالتعليل بمضمون الجملة المتقدمة قوله كانشاء هذه الاقوال اي تقولون على جلبا بشبه المشاهدة قوله رد لكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظم اللام للتعليل قوله يوم باتي مفعول ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا والمفعول محذوف اي ارتقب وعدالله في ذلك اليوم قوله فان الجائع لبيان مصحح اطلاق يوم باتي السماء على يوم شدة ومجاعة قوله وكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب قوله لان ذلك يكفه اي القحط يكون السماء مكفوفا

مموعا من الامطار وتذكير ضمير السما لانه يذكر ايضا قاله صاحب القاموس قوله
او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة قحطهم في قوله وقالوا معلم مجنون
من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الايات الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف
الدجال بدل الدخان قوله من قعر عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر
اسم رجل بنى هذه البلدة ونزل بها قوله من منخره المنخر بفتح الميم والخاء وكسرهما
وضمهما وكمجلس الانف كذا في القاموس قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور
الدخان وقد نبهت على وجه ملايمة قوله قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل
المعنيين بغير المجازي والحقيقي قوله مقدر بقوله ولا يبعد وانه اعلم ان يكون
قوله هذا عذاب اليم استينافا او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة
على قرب وقوعه او تحققه قوله بهذه الحالة يعني حالة كشف العذاب والعذاب
نفسه على ان يكون المراد نفي صدقهم في الوعد قوله من الايات بيان لما قوله ثم
تولوا الكلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلا دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا
عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف راسا اعود قوله الى الكفر
اي الى العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان
نفسه قوله عقيب الكشف لما علم من فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى
خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع على ما نبه
الله سبحانه فيمن ركب الفلك فنجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة ان الاسمية
الجنسية تدل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا
قليلا انكم عائدون فيه واعترض عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المصنف ليس
مقارنا في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ
على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف به فكيف بترك العطف
فلقد تقرر ان دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كان
الجملتان اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا شبهة
وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع منه واما اذا وجد المانع كما فيما نحن
فيه فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة
فتلبسهما بتعدد واقعة في حال وقوع تلك عرفا لانهما في بعض اجزاء الحال على ما علم
من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ايراده الثاني والبعض
واختار رحمه الله ان الانفهام من التماس المقابلة لكن لزوم التركيب بين
المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتامل قوله عوث الكفار اي يقولون
واغوثاه قوله اول الشرط والتقدير على ان يكون المعنى انا كشفنا العذاب
يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما

قوله انا مومنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى قوله انى لهم
الذكرى انى لهم نفعها والحال انه قد جاءهم الخ قوله اي يحتمل البطشة الكبرى
بالفتنة فالبطشة نصب على انه مفعول به وفي الثاني على المصدر على طريقة
انبت نباتا قوله ولقد فتنا وسيجيء ذكر قوم فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم
اي فعلنا بهم فعل الممتحن قوله او اوقعناهم في الفتنة بمعنى المعاصي والاثام
التي هي اسباب الفتنة قوله بالامهال لم يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب
كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملايمة ما بعده قوله وقرئ بالتشديد اي تشديد
التاء قوله للتاكيد بمعنى لتاكيد الفعل قوله او لكثرة القوم فهو من باب غلقت
في انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز
وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيجيء مثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين
بمعنى مكرم قوله او في نفسه على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان ادوهم
الى ان جعل ان مصدرية فالمعنى جيئتكم من الله يطلب تاديه عباد الله الى
قوله ويجوز ان يكون مخففة على تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة انشائية و
القول بان قوله جاءهم رسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم
الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه
المبرد عن البغدادية من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بالشذوذ ولو
بصحان عن مثله قوله وهو اي هذا القول او الوصف بالامانة قوله وان كالاولى
في وجوهها فعلى المصدرية يكون المعنى وبتخلي عن العلو على الله سبحانه قوله اني
اتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعل مضارع قوله فكونوا
بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك لا ارادة الاعتزال بالبدن قوله بذكر
ما استوجبوه به اول الضميرين البارزين للدعاء والثاني لما قوله ولذلك اي
لكونه تعريضا بالدعاء قوله على اضمار القول اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال اسر
على اضمار القول بعد الفاء العاطفة قوله او قال ان كان الامر كذلك الخ على
ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف والفاء للجزاء والجملة الشرطية
مفعول القول المقدر وجملة القول استيناف بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا توقع
لها هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب لانه جازم الا ان
يجعل بمعنى اذ على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا
ذا فجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة اي الفرجة وان فيه مضافا
محذوفا قوله او ساكنا فالرهو يجيء بمعنى ساكن ايضا قوله ولا تضربه عطف على اترك
على الوجهين في تفسير قوله رهوا عطفا تفسيريا قوله مثل ذلك الاخراج الخ
والاخراج وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم بدلالة تركوا وكذلك على هذا

الوجه نصب على المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدا محذوف
قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول في تفسير كذلك
قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعتراض قوله وهم بنوا اسرائيل
قال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون قوله وقيل غيرهم
مرضه لما جاء في الشعراء من التنصيص بايراثها بني اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا
الى مصر قال قتادة لم يرد في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم
ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق
قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة
المكنية في السماء والارض واسناد البكاء على التخييل قوله على حذف المضاف اى
عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا اى جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة
قوله او حال من المهين اى من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير
القول على انه صفة العذاب فان جعل العذاب المهين معهودا خارجيا قدر
القول معرفا اى المقول عنده لكن يلزم في حذف الموصول مع بعض الصلة
ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اى مقول عنده
ويجوز على الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اى
كان متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من العالين
ابلغ من قولنا عال لدلالته على تعدده في زمرتهم مشهورا بانه من جملتهم قوله عالمين
بانهم احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل قوله
لكثرة الانبياء عليهم السلام فيهم وعلى هذا فالعالمين على عمومه اذ هم المخصوصون
بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك افضلية امة محمد صلى الله عليه وسلم
على ساير الامم قوله او عالمي زمانهم فلا حاجة الى تخصيص جهة الاختيار قوله
للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة يعني بعد الالتجاء الى نبيهم ووعدهم
بالايمان عند نزول البلاء وحدوث الشدة كما حكى عنهم في الاعراف وفي الزخرف
قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيه بحث فان الاول يضاف للاخر والثاني
فيقتضي المضايف الاخر بلا شبهة اذ المتضايفان متكافيان وجودا وعدما
والمثال الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيما كان ثمة ابا لحج على التعدد
فاحشة ثمة دون ثمة فلعله اراد ان يجب عنه والقول بان مراده نفي لزوم القصد
الى اثبات ثانية يشترى مع الاولى في كونهما موتة لجواز ان تكون الثانية هي الحيوة
الموعودة بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله
ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظي بها الاشتراك
في الموصوف الا يرى انه لا يقال جاءني رجل وامراة اخرى ويجوز ان يقال

مقصود

مقصود والمعنى للاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية بما جرى مثلها
على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل لهم انكم لخ وهذا الوجه ارتضاه صاحب
الكشاف واعترض عليه بان بناء المرة تشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل
الحيوة الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي تعقب
حيوة القبر ويكون بعدها البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف
على ان يكون التقدير ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى فالاولى صفة
للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله ان هي الا حيوتنا
الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله يدل عليه اللام متعلقة بقالوا والضمير المستتر
لمصدره والمجرور لصدقهم في الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الدين حتى يرد
انه لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال اى من المستتر في الصلة قوله وحمير
الحميرة اى بناؤها وصيرها الحميرة قوله لانهم يتقيلون اى يتبعون يقال تقيل
اباه اى اتبعه كذا قيل وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك او من ملوك
حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل او هو دون الملك الاعلى واصله قيل كفيعل
سمي لانه يقول ما شاء فينفذ قوله وقرى وما بينهن نظرا الى مجموع السموات
والارض قوله الا بسبب الحق اراد السببية الغائية ويجوز ان يجعل الباء للملابسة
كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم بغير على القراءة
فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع و
النصب كذا قيل الا ان المعنى في اخواته هذه حكم بعدم صحته بناء يوم اذا كان
صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اخبارا عنه لمذهب بعض البصريين فاقام
بناء هذا الوجه على قراءة النصب فتامل قوله لا لانه للفصل وجوز جماعة الفصل
بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي وقد سبق قوله
شيئا من الاغناء اى الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان
يكون نصبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى
الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي يدل على كل فرد فرد فكيف
يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة ههنا محمولة على المجموع
من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام
هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال في تقريره تسامح والمراد جعل الضمير لمولى
المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى
الاول دون الثاني لان التاسيس خير من التاكيد والافادة اولى من الاعادة
وقد علم حال الثاني قوله او النصب على الاستثناء يعني من الواو لا من مولى الاول
بعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما عرفت قوله لدلالة ما قبله

فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى هو الكفار وبقوله الا من رحم الله
المؤمنون قوله وما بعده بعين قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل وردت في الزقوم
قال صاحب الكشاف وروي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفسيره به
فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته بحمل كلام اذ
الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما
بعينه من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل ثانيا وهل احدهما
لا من اسميهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير وانما حكم بالظاهرية
كونها حالا من احدهما لان الاهتمام ببيان المشبه اولى ولان الغليان في
البطون يناسب الطعام لا المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا بحمله على
تداخل التشبيهين على ان يكون التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون
بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء الموافق لما في كتب اللغة بمجامع الثوب
قوله وقرأ الحجازيان الخ وقراءتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله كان اصله
يصب الخ الاظهر كان اصله صبوا من فوق راسه الحميم ليوافق المذكور في النظم
هنا قوله وقرأ نافع الخ هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابل التفسير
مقام بموضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الآخر وهو قراءة نافع وابن عامر
والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المص من جعل
ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اصول الخطيبين فان المص
يخرق تلك العادة احيانا قوله يامن صاحبه عن الآفة والانتقال اشارة الى
ان وصف المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الى
الى ان الامين من الامانة وان النسبة الى مقام من الاستعارة التخييلية و
يجوز عليه بعد حمل كلام المص على جعل امين بمعنى مأمون قوله معرب وبالتعريب
خرج من ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره
عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب قوله واثبناهم في بعض النسخ بالالف
الممدودة والتاء المثناة من فوق من الاثبات وفي بعضها بالمقصورة والثاء
المثلثة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك اي لكون زوجنا
بمعنى قرنا عدي بالباء والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في
الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحليل او تحريم قوله
والحور البيضاء جعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري من الحور
بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها في القاموس الحور بالتحريك ان
تشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق
جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد

او

او اسوداد العين كلها مثل الظباء قوله والضمير للآخرة شروع في دفع
ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع عن دخول
بعض ما ثبت وله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم
الصدر غير ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال على المذهبين بخلاف
بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه لا يتمشى على مذهب الحنفية و
منهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة بموجب الفك فان ضمير يدعون فيها للجنة
قوله وبناء هذا عند ما ورد في الحديث قوله فكانها فيها اشارة الى ان قوله
فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على قوله والمؤمن يشار
فيها والاتصال في على الفرض والتقدير وخلاصة منع قوله غير ممنوعة الدخول
فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة قوله اي اعطوا كل ذلك عطاء
الخ ظاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة
اي اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف مشروحا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرا الحديث اخرجه الترمذي قوله مغفورا له حال من فاعل اصبح وهو فعل تام
بمعنى دخل في الصباح تم ما يتعلق بسورة الدخان والحمد لله ولي الاحسان والصلوة

سورة الجاثية وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه
الكرماني في عجائبه مكية فقيل بلا خلاف واستثنى الماوردي قل للذين
امنوا يغفروا للذين الآية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه وعزاه الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقتادة قوله وهي سبع
او ست وثلاثون آية الاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم قوله يحتاج الى
اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من
اضافة الصفة الى موصوفها كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار
ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور قوله
وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة للمجرور
او المنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء والتقدير
حم تنزيل الكتاب قسمي ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او ان يكون
نعتا له بتقدير الذي هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظاهر وفيه لزوم
حذف الخبر ولان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه البصريون قوله
وهو يحتمل ان يكون على ظاهره بغير ان لا يضمر مضاف قوله على ان يكون المعنى
فيها آيات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك او

يعني ان في نفسها آيات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول
يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني **قوله**
ولا يجيء عطف ما على الضمير المجرور العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال
ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز
العطف على المجرور بالاضافة دون الحرف **قوله** باحد الاحتمالين بعيز الابقاء على ظاهره
وتقدير المضاف اي خلق ما يبث **قوله** فان يبث الخ متعلق بالاحتمال الاول لبيان
وجهه **قوله** محمول على محل ان واسمها و2 يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين
اذ العامل في قوله في خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة
عطف على الجملة **قوله** ويلزمهما العطف على عاملين اي معمولي عاملين بعيز وقد منعه
سيبويه وان اجازه الكسائي والفراء والاخفش والزجاج **قوله** في يحتمل محله الا
وجه الثلثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدأ والنصب على المفعولية
لا غير كما هو المشهور في امثاله **قوله** او الابتداء وان لعيز على قراءتي الرفع والنصب
قوله او لنصب آيات على الاختصاص بعيز بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله
وجوز الزمخشري التكرير على انه تاكيد للاولى قال العلامة التفتازاني وفيه
فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه لا اسم وبين المؤكد والمؤكد المعطوف
على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد بذكرا
قوله او برفع باضمار هي على الاختصاص ايضا **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الثلث
تفصيله في الكشاف وشروحه **قوله** اي تلك الآيات دلائله يجوز ان يكون الاشارة
الى الآيات القرآنية من اول السورة كما اشير اليه في شروح الكشاف ويجوز ان
يكون الى الدلائل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص **قوله** نتلوها عليك اي
بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الثاني **قوله** ملتبسين به جعل الباء للملابسة
ولا منع عن جعلها للسببية الغائية اي بسبب الحق من الايمان والطاعة كما
تقدم في الدرس السابق **قوله** اي بعد آيات الله تعقيبه ابو حيان بان فيه
اقحام الاسماء من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من احواله الى باب
البدل لان تقدير كرم زيدا انما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل و
هذا قلب لحقائق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه
فهما اعجابان لا اعجاب واحد **قوله** للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شان
الآيات وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا **قوله** كما في قولك الخ يعني
يكون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف **قوله** او بعد حديث الله تع على

وجوز الرفع على ان اسم ان [illegible]

اضمار

اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث **قوله** كقوله تع الله الذي نزل احسن الحديث
فان المراد به القرآن **قوله** وآياته دلائله المتلو فتغاير المعطوفان بالذات حينئذ
لم يرد بها النظم **قوله** ليوافق ما قبله وهو قوله تع لقوم يوقنون لقوم يعقلون
وقوله تع نتلوها عليك فان الخطاب للنبي صلى الله تع عليه وسلم لا لهم **قوله** يتلى
عليه اي من نال عظيم الشان لا يكتنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل
في الاستبعاد والاستنكار **قوله** وثم للاستبعاد والاصرار حملها على المعنى المجازي
لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى
الاصرار **قوله** كقوله يرى غمرات الموت البيت اوله لا يكشف الغماء الا ابن حرة
قوله والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي
يؤثر في بشرة الوجه بالتغير وهو يعم خبري السرور والحزن **قوله** والتهكم
لعيز ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار **قوله** اولئك لهم عذاب مهين كذلك
وقع في بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى الخ ولا وجه له وانما محله بعد
قوله لانه يعم الآية **قوله** وفائدته اي فائدة جعل الضمير للآيات مع ان الظاهر ان
يجعل سببا للاشعار بانه الخ ويجوز ان تكون فائدته الاشارة الى ان
اتخاذ واحدة منها هزوا اتخاذ للكل لما بينهما من التماثل **قوله** بادر الى الاستهزاء
فان قلت من اين الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط
سبب للجزاء والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب
على قول الاكثرين او ان الاصل في الجمل الدالة على زمان واحد هي المقارنة
اذا لم يدل دليل على خلافها دفعا للترجيح من غير مرجح فاذا لم تمكن المقارنة
ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا **قوله** او الشيء
عطف على آياتنا **قوله** لانه بعد اجالهم وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها
مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم **قوله** شيئا من عذاب الله جعله مفعولا به
ويجوز نصبه على المصدرية كما تقدم في الدرس السابق اي لا يغني عنهم في دفع
ذلك شيئا من اغناء **قوله** لا يتحملونه بعيز ان العظم عبارة عن عدم تحملهم له ويدل
عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم فان المراد بها القرآن لان الاضافة
عهدية **قوله** اي حي جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل المعنوي و
هو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر فيه **قوله** وسخر لكم تكرير للتاكيد و
العاطف للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادة زيادة التبصر
بزيادة النظر فهو كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول
حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخير بل
نوعا لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو يأباه **قوله** وقرئ منة بكسر الميم وتشديد

النون المفتوحة مصدرا من منى بمعنى انعم **قوله** على الاسناد المجازى يعنى الى
السبب القائى **قوله** او خبر محذوف اى ذلك او هو منه **قوله** لدلالة الجواب اى جواب
قل لا جواب المقول لما تقدم فى ابرهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف
المقول **قوله** لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقة الرجاء يكون فى المحبوب **قوله** او لا
يأملون الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات **قوله** وقيل انها منسوخة فرضه مبنيا
الى ما ذكر فى التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة فى المحقرات وعلى
التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة **قوله** علة للامر يعنى
اغفروا **قوله** والكسب المغفرة والبا يجوز ان تجعل للسببية او للمقابلة وان تجعله
صلة يجزى والمراد مغفرة الله **قوله** ليجزى الخبر على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان
جزى يتعدى الى مفعولين كقولهم جزاك الله خيرا فان اسع وجزاهم ربهم بما صبروا
جنة وحريرا واقامة المفعول الثانى مقام الفاعل جائز لقول اعطى درهم
زيدا نعم ان الاول اولى **قوله** مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد
المفعول به تعين للقيام مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين
فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى لا انه واجب واجاز
الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على
المفعول به ووصفهما كذا ذكره الرضى **قوله** التورية ولعل الاولى ان يحمل
الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا **قوله** حيث انبياء هم لخ
ظاهره حمل استغراق العالمين على الحقيقة لانه اليق بمرام المقام وقد
مر فى الدخان وجه آخر فتذكر **قوله** ادلة فى امر الدين اشارة الى ان من بمعنى
فى كما قيل فى قوله تع اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة **قوله** هذا اى القرآن
او اتباع الشريعة حمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه وعلى اتباع الشريعة
لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكأنه قيل جميع اتباعاتها **قوله** ومعنى الهمزة
فيها الخ فى ام المنقطعة **قوله** انكار الحسبان بمعنى لا ينبغى ان يكون لعدم
التساوى فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به فى قوله اذ المعنى انكار
ان يكون محياهم ومماتهم سيان **قوله** بدل منه اى من المفعول الثانى بدل الاشتمال
فكأنه قيل مستوى المحيا والممات او بدل الكل لانه استئناف لبيان المماثلة
فانها مجملة اذ لا محل له **قوله** لان المماثلة فيه اى فى استواء محياهم ومماتهم **قوله**
ويدل عليه قراءة حمزة اى على انه بدل لا استئناف فان الاصل توافق القرائتين
فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية فى قراءة النصب
قلت لعل المص قصد الاشارة باول كلامه الى رجحان البدلية فى قراءة النصب
لانه على كونه مقصودا بالنسبة فى الكلام فان المعنى انكار ان يكون موتهم

سيان الخ وباخره الى آخر باحتمال الحالية والمفعولية فى قراءة الرفع على هذا الوجه
ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر فى اخراج الكلام مخرج التقييد
فائدة يعتد بها مع ان فى قراءة الرفع ابهام استواء حياة المجترحين ومماتهم
واما المفعولية فلان الاصل تعين المتقدم للمفعولية لان طلب الفعل له
اشد ولا قرينة تدل على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا **قوله** او الحال من الضمير
فى الكاف يشير الى انها اسم بمعنى مماثلين ولو جعل حرفا يكون الضمير فى الجار و
المجرور بمعنى انه ليس حالا من ضمير نجعلهم كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد المعنى
قوله والكاف حال اى من مفعول نجعلهم الاول **قوله** وان كان للثانى يعنى للموصول
الثانى عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول **قوله** فحال منه اى من الضمير
فى المفعول الثانى وظاهره مخالف لما اسلفه فى اول الاعراف ان الاكتفاء
بالضمير فى الجملة الاسمية الحالية غير فصيح **قوله** او استئناف يبين المقتضى للانكار
يعنى ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم فى البهجة والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون
قوله فبدل يعنى من المفعول الثانى قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية لفظا
ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به قلت لا يمنع ما
ذكره عن كونه بدل اشتمال **قوله** او حال من الثانى يعنى من الموصول الثانى **قوله**
والمعنى انكار ان يستووا الحكم يرتضى المص ما آثره الزمخشرى من كون المعنى
انكار ان يستوى المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام
بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصى لظهور انتفاء ذلك لظنه من المجترحين
فتأمل **قوله** او استئناف مقرر لما قبله لف ثقة بفهم السامع **قوله** فى الهدى
والضلال اى كل يموت على حسب ما عاش عليه **قوله** ظرفان اى اسمى الزمان
قوله ساء حكمهم يشير الى ان ما مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم **قوله**
او بئس شيئا على ان ما موصوفة والفعل لانشاء الذم **قوله** كأنه دليل على الحكم
السابق يعنى اذا لم يكن سواء محياهم استئنافا مقررا لتساوى محيا كل صنف
قوله لانه فى معنى العلة لان البا للسببية الغائية كما تقدم فى الدخان **قوله** لانه متعلق
بتشبيه يعنى انها استعارة كالابتلاء والاختبار **قوله** فكأنه يعبده يشير الى
ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف
اداة التشبيه وكان الاصل كالهه **قوله** لانه كان احدهم الخ والهوى بمعنى المهوى
كما فى قوله هواى مع الركب اليمانين مصعد **قوله** عالما بضلاله جعل المص قوله
على علم حالا من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله تع
فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم **قوله** او الحال المناسب فى اخبار المصاحب
بعد حرف الاستثناء اى الا حال حياتنا الدنيا لقوله نموت **قوله** اى يكون

امواتا الخ وفي كل من هذه الوجوه الثلاثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله
تموت ان فسر الموت بزوال الحيوة على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي نحيي
واما في الثالث ففي الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب الذكري قوله او يصيب
الموت الخ وعلى هذا فنا خبر نحيي لمراعاة الفاصلة قوله وانما قالوه بناء على التقليد
بغير فكر في نسبة الحوادث قوله والانكار لما لم يحيوا اي في انكار البعث قوله او حيث لا
اي لما يخالف معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه يستدل ابو حيان على
ان العامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها الصدر واعتذر عن عدم
دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك ورده ابن هشام
في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وانت خبير
بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا لما
اشار اليه ابو حيان ان ان اصلية في بابها دون اذا فلا يجب اتحادهما في
الاحكام قوله وانما سماه حجة بزعمهم مع انه ليس بحجة قوله ومساقهم فانهم ساقوه
مساق الحجة وانما جمع المص بين حسبانهم ومساقهم خلاف ما في الكشاف لان
مساقهم لحسبانهم والتهكم يشملهما قوله او على اسلوب قولهم الخ العبر الطلق سمي الحجة
على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل لما تضمنه
الكلام من انه ليس بحجة قوله على ما دلت عليه الحجج متعلق بيحييكم ردا لقولهم
وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزمخشري في جعله الزاميا قوله ثم يجمعكم الى يوم
القيمة اي يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او في القيمة والى بمعنى في
ذكره المص في اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى
يوم القيمة فالجمع جمع القيمة قوله فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله
والوعد المصدق بالايات اي المعجزات وخلاصة الدليل المشهور وهو ان البعث
امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان
لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا بآبائنا قوله بعد تخصيصها بالغيبة
بالمخاطبين قوله ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتاكيد اشبه
واني يتاتى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت
والمعنى وقت ان تقوم الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء من يوم تقوم الساعة
فانه يوم متسع مبداؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما كان
ظهور خسرانهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية
ان كانت الرؤية بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهو مفعول ثان
قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في الاصل ما جمع من تراب وغيره قوله مستوفزة

على

على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه
ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب قوله وقرئ يعقوب
كل اي بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة و
ح فلا يصح ان يكون كل بدلا من الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول الا ان
يجعل عطفا على بدل وفيه ما فيه قوله يحمل على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله
اضاف صحائف اعمالهم اشارة الى ان الاضافة في كتابها مجازية لانه للملابسة
لان اعمالهم مثبتة فيها قوله لانه امر الكتبة فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان
تفسير لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة
بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فتفسير
الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله هو ان اريد الموعود قوله
او متعلقه ان اريد المصدر قوله افراد للمقصود اي من بين وعد الله فانه يعم الساعة
وغيرها قوله عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز
ان يعطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في
تفريغ المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد
مقدر يوجب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى
يقينا ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن
شموله له واستغراقه اياه يقينا حتى يخرج الظن من البين وبهذا التقرير
ظهر فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب
اذ باب المجاز مفتوح الا يرى انه قد يراد التهديد او الشروع في مقدمات
الضرب من ضرب لما عرفت انه لا يكفي فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال
المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اي ما نعتقد الا ظنا لا علما وفيه ان
الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال انهم تحيروا بعد ما
سمعوا الخ واخرى بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير
على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه السكاكي قوله كانه قال ما نحن
الا نظن ظنا اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل ما عداه من الافعال
في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو مسلك يحمل على التقديم والتاخير
نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او لنفي ظنهم عطف على قوله
لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا في امر الا في هذا الامر قوله ولعل ذلك اشارة
الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا فان في
دلالته على التحير والاضطراب لا ارتياب او الى الثاني والتعبير بالتحير لاشتمال
الظن على تجويز الطرف الآخر وعلى هذا فالفريق الثاني غير الفريق الاول

وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المص يحتمل ان لا يجوز سواها بالنظر الاول قوله في امر الساعة متعلق بتخرصوا قوله على ما كانت عليه الظاهر ان المستتر في كانت والبارز في فيها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا لانه في معرض اعمالهم واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق ببدا قوله او جزاؤها عطف على معمر قوله على ما كانت عليه فانه في معرض بدا انفسها ويحتمل كلام المص الحمل على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة السببية قوله حاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او للتشبيه في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم ويجعل نسبة النسيان هنا لكونه على قرار كونه في فطرتهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما يدل عليه ففي الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزاءه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكلمة نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الانعامي وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب على كل شيء قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الجاثية الحديث موضوع تم تعليق ما يتعلق بسورة الجاثية والحمد لله على نعم الواهب والصلاة

سورة الاحقاف مكية وفي التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الايتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان استثنى منها قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية فقد روى عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه قلت وبه جزم المص فكان ينبغي ان يستثنيها ويستثنى زيادة تفصيل فيه انشاء اربع واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قوله وايها اربع او خمس للاختلاف في حم بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة والتقدير المدة هو الخلق حقيقة للاتحاد في الموصول لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما به فان قيل فهلا جعل حالا من الفاعل قلت يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان يتقدير التقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى اضمار المضاف لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه قوله وكل واحد عطف على لفظ الكل المراد به الكلي المجموعي قوله

مدة بقائه المقدر لوجود قوله اروني يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارخاء العنان قوله بعد تأمل فان الاخبار المسبب عن الرؤية العلمية في مثل هذا المطلب لا يكون الا مسبوقا بالتأمل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان يعم بالارض ايضا قوله احتراز عما يتوهم الخ وفيه ان هذا مخالف لقوله آنفا هل يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل الخ لدلالته على ان المنفي في الحوادث السفلية الشركة ايضا نعم لو فسر ماذا خلقوا بما فسره في سورة الملائكة لصح الكلام واتضح المرام ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما تدعون يعم مثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات هذا والاظهر ان يجعل الاية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام الخ وكان الظاهر عطفه باو دون التجريد من العاطف الا ان يجعل توكيدا للالزام قوله واثرة بالفتحات قوله اي شيء او ترثهم بعض خصصتم والمخصوص اسم ما يؤثر به كالخطبة اسم ما يخطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم الخ فيه انه لا يلزم من عدم الاستجابة دعاءهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولية التي تدل عليها لفظ فضلا نعم ان كليهما منتف عنهم في الواقع قوله ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم القيمة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلت لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الاية على معاداتهم اياهم فاني الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة في لا اقتضائه سائبة الدعاء ولاغاء ويرده قوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن زعمه قوله مكذبين بلسان الحال او المقال يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك والاية نظيرة ما تقدم في يونس عليه السلام وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شأنه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله آمنتم له او نؤمن لك الى نظائر قوله الى ذكر ما هو اشنع منه لان في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل قيل ان السحر كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء على الله اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله والتعجب انكاره التعجب للموصوف والتعجب فان القرآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وتقريره قوله اى ان عاجلنى الله بعذاب المعاجلة بمحمله وج لا يقدر ولا
على دفع شى منها وفيه رد على الزمخشرى فى قوله عاجلنى الله لامحالة على ان
مقطع كلام يخالف مطلعه وليت شعرى ما الحاجة الى اعتبار المعاجلة فلو
قيل لعافبنى اما فى الحال او فى الاستقبال لتم المقصود قوله من غير توقع نفع
اى اجر من قبلكم متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع قوله من القدح يا
لى يقبضون قوله ادعوكم حال او استيناف قوله على انه كفهم يعنى انه مصدر
وصف به قوله اى الدارين على التفصيل ولا ينافيه قوله ليغفر لك الله لان
الى حصل به علم اجمالى قوله المشتمل على ما تفصل يشير الى ان الدخول فى حيز
النفع ولو بالواسطة يكفى فى جواز زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم
الخ فقد روى انهم كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم الايات و
يسئلونه عما لم يوح به اليه من الغيوب فنزلت قوله او استعجال المسلمين الخ
روى عن الكلبى انه قال لما صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد ضجروا من اذى
المشركين حتى متى نكون على هذا قوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة يعنى
لا حالية كما فى الوجه الاول قوله الا انها تعزوا وويشهد قوله يعطفه بما عطف
يعنى يعطف شهد بما عطف عليه من قوله فآمن واستكبرتم ثم قوله على
جملة ما قبله من مجموع الشرط وما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام
التفصيل فى الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا فى
الآية فقيل انها مدنية روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما وقتادة
كذا فى البحر وقد اخرج الطبرانى بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعى انها
نزلت بالمدينة فى قصة اسلام بن عبد الله بن سلام وله طرق اخرى وقيل مكية
اخرج ابن ابى حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام
بالمدينة وانما كانت خصومة يخاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن
الشعبى قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية فهذا شيئ من التفصيل
ان من قال الآية مدنية قال المراد بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت
فى قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل بانها مكية و
المراد به ابن سلام قوله من المعانى المصدقة للقرآن الحق يعنى التوحيد والوعد
والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله
ظرف لمحذوف يعنى لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضى و
يجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او يقال سيقولون للاستمرار
فى الازمنة الثلاثة والسين لمجرد التاكيد واما الفاء فلا يمنع عن العمل
فيما قبلها نص عليه الرضى وغيره والتسبب يجوز ان يكون عن كفرهم

قوله

قوله ومن قبله كتاب موسى الآية الظاهر والله اعلم انه نفى لكونه افكا قديما
يعنى كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى عليه السلام
انهم من اهل العلم وجعلوه حكما يرجعون بقولهم فى هذا النبى عليه السلام
وهذا القرآن مصدق له اوله ولسائر الكتب الالهية وتحقيق لنبوته
بانه مذكور فى كتاب موسى عليه السلام نعته وهذا القرآن مصدق له اعجاز
قوله او لما بين يديه اى تقدمه من جميع الكتب قوله وفائدتها اى فائدة الحال
بعد توصيف ذى الحال بمصدق قوله على ان كونه اى كون القرآن العربى قوله
دل على انه وحى فان الكتاب العربى الموافق للكتاب الالهى العبرانى ممن
لا يعرف العبرانى لا يكون الا بوحى من الله قوله وقيل مفعول مصدق عطف
على حال قوله ان الذين قالوا ربنا الله مر تفسيره فى حم السجدة قوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره فى العنكبوت قوله اى ايصاء حسنا و
جوز ان يكون من المصادر التى اعتقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل و
الشغل والبخل والبخل وفيه توافق القرائتين قوله ذات كره على انه من الحال
قوله او وقته عطف على الفطام قوله والمراد به اى بالفصال على الوجهين قوله
ولذلك عبر اى عن وقت الرضاع قوله به اى بالفصال لا بالرضاع قوله كما يعبر
بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية فى قولهم من لابتداء الغاية
والى لانتهاء الغاية قوله ومود اى هالك من اودى اذا هلك قوله وتحقيق
ارتباط حكم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة فى تمام ستة اشهر
لثبت نسب ولدها من زوجها وتبرا عن تهمة الزنا واذا ارتضع صغير مرة
بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون
زوجها الذى لبنها منه ابا حتى يحرم التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة
محذوفة اى عاش واستمرت حياته قوله واستحكم قوته وعقله فى الكشاف
وذلك اذا اناف على الثلاثين وناطح الاربعين قوله وعن قتادة ثلاث وثلاثون
سنة قوله قيل لم يبعث الا بعد اربعين اعترض عليه بعيسى عليه السلام فانه
استنبئ صبيا وجوابه انه غير مسلم فقد صحح صاحب المواقف انه انما بعث
بعد الاربعين وقد تقدم فى سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من اقامة
الاكثر الاغلب مقام الكل قوله وذلك يؤيده الخ قيل اسم الاشارة مفعول
يؤيد والاشارة الى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها اى يؤيد ما روى
الخ كون المراد ما ذكر وبا لتعليل بقوله لانه لم يكن له كما لا يخفى بل الظاهر انه
مبتدأ والجملة بعده خبره والمذكور كون المراد نعمة الدين او ما يعمها يؤيد ما روى الخ
قوله نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه فانه قيل ان اباه من مسلمة الفتح والسورة

مكية فالجواب انه على قول من استثنى و وصف الى اخر الاربع الآيات كما تقدم قوله فالتنكير اولانه اراد نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع قوله يستحق فيه تامل فان الرضى هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضا الله قوله والمراد به الجنس يعني فلذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اي مفروضا صحة نزولها والاظهر ولو صح فان كلمة لو هي الاصل في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك يعني استغاثا لقوله قوله بالثبور بالحث الجار الاول صلة للدعاء والثاني للتبيين وكان الاظهر للحث يعني ان المراد الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله لذلك اي لما حكى عنه مما قال لوالديه فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضي لانه كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وترتيب الحكم على الوصف يؤذن بالعلية قوله وقد جب عنه الجب القطع اي قطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله ان كان اي ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكان تامة قوله لا سلافه متعلق بجب ولا يخفى ان مسلك المص اولى مما ذكره الزمخشري انه رضي الله عنه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الحاتمة قال قيل يجيء في هذه السورة ان المظالم لا تغفر بالايمان قلت هذا القول وروده في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان تكون من للبيان قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اي قتلوا به قوله وقيل تعرض النار عليهم الى وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه قوله كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبي يصح اسناده لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصحح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا ترى الى الافعال المتعدية الى احد مفعوليها بنفسها والى اخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الآخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه الاول لا يقتضي الادراك والثاني يقتضيه فلا تقام احدهما مقام الاخر قوله و يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري لاذهبتم قوله فاليوم لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات تفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر قوله بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان ما مصدرية قوله من احقوقف الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق من

ففي رضا كناية م

نص عليه في شرح المفتاح م

واما كلمة ان فاستعمالها فيما لا قطع بعدمه م

اي قول حق عليهم القول م

يعني العفو من المظالم م

احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا كذا ذكره العلامة التفتازاني قلت ليس فيما ذكر دلالة على وجه عدول من الاشتقاق الى حقيقتها ان تدخل على ما اخذ على المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف لما كان اجلى معنى واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا وهو من باب القلب قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل البحر بين عمان وعدن قوله الرسل جعل النذير بمعنى المنذر لا الانذار وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة متحدة قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي وباقي او على تنزيل الآتي منزلة الماضي كما في قوله ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله اي وقد خلت النذر في علمه تعالى يعني ثبت وتحقق في علمه خلوا لما ضين منهم والآتين قوله والجملة حال من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم مضمون هذه الجملة او عالمين به باعلامه صلى الله عليه وسلم او بغيره ويجوز ان يكون المعنى انذر قومه حال قترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير العلم والاعلام وجوز ان يكون عطفا على انذر اي واعلمهم به قوله او اعتراض بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق قوله بان لا تعبدوا ويحتمل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الى عباد الله قوله فان النهي الخ بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على الوجهين بانذر اذ لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلام الانذار فقوله اني اخاف الآية استئناف لتعليل النهي قوله هائل بشير الى ان عظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار قوله من العذاب وفي الكشاف من معالجة العذاب ولا وجه له قوله ولا مدخل لي فيه كانه اشارة الى ان النفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله لقولهم فاتنا بما تعدنا فلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعاء فتامل قوله فاستعجل يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل قوله فلما رواه في الكشاف في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى قال قلت كيف يجوز عوده الى تعدنا ولا يصح ان يقال فلما رأوا

في القاموس استعجله حثه وامره ان يعجل وهو مستعجل اي طالب ذلك من نفسه متكلفا اياه م

اما تعذيبا عارضا فلتت معنى ما تعذبنا وهو العذاب وكون الثاني اعرب وافصح
اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب لمرام المقام قوله والاضافة فيه
لفظية ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود بدليل القراءة
الاخرى وان الاضراب لا يتجه بدون التقدير القول وان الخطاب فيما بينه و
بينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله محيي السنة لانفك
النظم وفيه تامل قوله صفتها اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان
يكون استئنافا بل هو اعذب واحق للنفس قوله من نفوسهم واموالهم اشارة
الى انه استغراق عرفي والمراد المشركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استئنافا
عطفا على قوله فيكون العابد محذوفا لعين فح لا يطلب عائد قوله للدلالة على
ان الكل ممكن الخ فيكون بيانا لوجه الامهال دون ان ياتي وقت الاستعجال
قوله اي فجاءتهم الريح اشارة الى ان الفا فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشفت عنهم
اي كشف الريح عنهم الاحقاف قوله لانها توجب التكرير لفظا لعين هو
يوجب القصور في الحس قوله ولذلك اي لايراث التكرير نقصا في الحس
في مهما فان اصلها ما ما محلها ما قالوا قوله اوصلة والمعنى في مثل الذي مكنا
كم فيه قوله ويعرض دون ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب دون ان يبلغ
ادنى شيء مما يامله فلا يمكنه الوصول اليه فيكون ماخوذا من قوله صلى الله
عليه وسلم يأملون ما لا يدركون ولا يبعد ان يقال المعنى وتعرض الخطوب
والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو يرجى ظانا انه خير له فيكون في
معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قول
الاخرى فيرجو الرجا مؤملا والموت دونه في هذا المعنى ايضا اي الموت
عنده قوله والاول اظهر لسلامته من الحذف قوله اوفق لقوله الخ هذا يخفى
نفي الوجه الاخير والا فالموافقة محققة على تقدير الشرطية ايضا قوله وجعلنا
لهم سمعا لعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف
البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة و
الفؤاد يعم ادراكه الكل قوله ليعرفوا به الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع
فليسمعوا من النذر والابصار ليبصروا آيات الله المنبثة في الآفاق
والانفس فيعتبروا ويتعظوا قوله صلة لما اغنى اي متعلق بالنفي قوله وكذا
حيث اشارة الى ان اجري مجرى التعليل تختص بما بين الظروف باذ و
حيث للغلبة قوله من القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون قوله الراجع
خبر المبتدا وهو اول وقوله المحذوف صفة قوله وثانيهما قربانا والهة
بدل والمعنى اتخذوهم متخذين من عبادة الله قربانا لا منفي وزين على حذفه

قربانا

قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله او الهة عطف على قربانا قوله
عانوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت انهم تبرى منهم قوله وذلك لاتخاذ الذي
هو اثره فجعل الاشارة للاتخاذ الذي اثره امتناع نصرهم لسلامته عن
الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير المضاف
في افكهم اي اثر افكهم قوله حال تقرب من مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله
او الرسول يقرب على الالتفات قوله واقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
صادفوا ووجدوا قوله يقرأ في تهجده حال او استئناف قوله قيل انما قالوا
ذلك قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي نزل
الله على موسى عليه السلام فقد قالوا في وجه انه ذكر موسى عليه السلام مع انه
كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى عليه السلام متفق عليه
بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم فان اليهود ينكرون
نبوته او لان النصارى يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها وهذان
الوجهان يتاتيان هنا ايضا والله اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى عليه السلام
روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ولعلها لا يصح عنه فانه في غاية البعد
اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز
ان لا يسمعوا امر عيسى عليه السلام قوله وآمنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا
اقرب بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم بعض تفصيله
في سورة ابراهيم عليه السلام قوله واحتج ابو حنيفة رحمه الله قال الامام النسفي
في التيسير توقف ابو حنيفة رحمه الله في ثواب الجن في الجنة ونعيمها وقال
لا استحقاق للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة
والاجارة فهذا يقطع القول به فالنعيم الجنة موقوف على قيام الدليل انتهى
وبهذا يتبين ان ابا حنيفة رحمه الله متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم
المص قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقولهم في سورة الجن فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام
بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم في توابع التكليف الخ ويدل عليه قوله تعالى
في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا قوله للاقتصار لان مقصودهم الانذار
ففيه تذكير لذنوبهم قوله ولم يعي ولم يتحير قال الزجاج عيي بالامر اذا
لم يعرف وجهه واعيي تعب وفي القاموس اعيي الماشي كل قوله ويدل
عليه قراءة يعقوب الثقفي راوياه هنا على تقدير والتقدير وليس في
ولذلك اجاب عنه بقوله بلى الخ فان بلى يختص بالنفي وتقييد ابطاله على
ما هو المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه جاز استعمالها في

الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا على خبر ان لم يات الجواب ببلى مقررا له قوله
ومعنى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله
بما كنتم تكفرون فالمراد بالامر هو وما يتعلق به قوله واولوا العزم اصحاب الشرائع
بناء على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا استئناف قوله ومشاهيرهم نوح عم
وقد نظمهم بعضهم بقوله اولوا العزم نوح والخليل بن آزر وموسى وعيسى
والحبيب محمد قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرائع قوله اي كفاية
اي على الاحتمالين وكذا او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اي يؤيد كون
بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتدأ الخ مرضه لان فيه فك النظم من
حيث قطع لهم عن لا تستعجل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتدأ والخبر قوله
وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا الاظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق
قراءة بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث موضوع ثم ما يتعلق بسورة

الاحقاف

سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في
التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس كما قال فانها مكية عند
الضحاك وابن جبير والسدي وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة انها
مدنية الا قوله وكاين من قرية الآية قاله ابو حيان قوله وايها سبع او ثمان
هكذا وقع في النسخ والظاهر انه تحريف والاصل تسع او ثمان في التيسير وهي
ثمان وثلاثون آية وقيل تسع وقيل اربعون الاختلاف في قوله حتى تضع الحرب
اوزارها وقوله لذة للشاربين بسم الله الرحمن الرحيم قوله امتنعوا على ان يكون
صدوا من الصدود فيكون كالتوكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه
اي طريق الاسلام ويبعد ان يكون الضمير لله قوله او منعوا الناس على ان صدوا
من الصد فيكون تخصيصا لعموم قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قيل
هم ستة نفر نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل
والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم ستة نفر اخرى عامر بن نوفل وحكيم
بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية و
العباس بن عبد المطلب طعم كل واحد منهم يوما الاحابيش والجنود ليستظهر
بهم على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم قلت وفي عد ابي سفيان معهم نظر
فانه كان مع العير وكذا في قول المصنف وغيره يوم بدر الا ان يثبت ذلك
انه او يكون الكلام مبنيا على التوسع قوله او عام في جميع من كفر تردد هنا
في ارادة العموم وجزم بها في مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر قوله جعل مكارمهم
المستتر في جعل الله قوله محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح وجه الاول من وجهي

قوله في الذين آمنوا قال مقاتل هم
ناس من قريش وقيل من الانصار
وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب وقيل
هو عام منه

نفيه

نفيه صدوا قوله مغمورة فيه اي في الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت
ويجوز ان يجعل اعمالهم ضالة من الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازي
للمبالغة قوله حيث لم يقصدوا به الظاهر بها فان الضمير لاعمالهم قوله او ابطل
عطف على جعل قوله تخصيص بعد الذكر قوله للمنزل عليه اي على محمد صلى الله تع
عليه وسلم قوله مما يجب الايمان به اي من بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما له
اي للمنزل عليه كما في عطف جبريل على الملائكة قوله لا ينسخ دونه اي دون الايمان
بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه دلالة على الاصالة تحصل ايضا من عطف
الخاص على العام قوله ولذلك اي للاشعار المذكور قوله على طريقة اي على طريق
التخصيص فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيقته بكونه ناسخا جعل الحق
بمعنى الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل يدل عليه المقابلة به في الآية
التالية وقوله وهذا تصريح لما اشعر به الخ كالتصريح به قوله وهو مبتدأ ترك
ذكر احتمال ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي الامر كما ذكر لان الحذف خلاف
الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها
المناسب لقوله هذا ما قبله تذكير الضمير والمراد بما قبلها ثبات الخبر في المقابلين
على الموصول فانه يشعر بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة
قوله او يضرب امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعار التشبيه حالتي المؤمنين
وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اي مشبها به قوله والاضلال مثلا جعل
المثل مضمون مجموع الكلامين وهو الاوجه لتظاهرهما في الواقع ولا ينافيه كون
الثاني تفسيرا فانه من حيث التصريح بالسببية والعلية ولو سلم عدم التظاهر
فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه يقتضي تخصيصا وابى ذلك قوله
ضما الى التاكيد يعني الذي افيد بالمصدر فانه يدل على ان الاصل كان اضربوا
الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل مطلقا
لا الخصوص قوله وتصوير له اي للقتل قوله باشنع صورة وهي حز الرقبة واطارة
العضو الذي هو راس البدن وعلوه ووجه اعضائه ثم في هذا التعبير تشجيع
المؤمنين ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم قوله اكثرتم
قتلهم واغلظتموه اشارة الى ان المعنى احكم قتلهم على حذف قوله وهو الاطلاق
يعني لا الاسترقاق كما جوزه الزمخشري قوله تخير الامام اي عندنا قوله منسوخ
عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس
رضي الله عنهما وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه
عن ابي بكر رضي الله عنه قوله وقرئ فدا كعصا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز
قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فداك بالمد و[illegible]

وقرئ الكف بالكسر ايضا وقرئ لكف الفصر بفتح الفاء وكسرها قوله الاثم والافعال
في الكشاف سميت بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحمل بها و
تشغل بها فاشار الى انها من باب الاستعارة ويجوز ان تجعل الاضافة
مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل مثل الكراع من الاوزار من
التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى او
تاكيد لها قوله اوللمن والفداء يعني لمجموعهما قوله او للمجموع فهو منسوخ عند الحنفية
او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب هو المعهود لا الجنس قوله ولكن امركم
بالقتال يشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم
كل احد منزله وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله
والمجاهدة مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى اي اقرب
يعني اذا عثرت ناقتي فدعاي عليها بالعثور والانحطاط اقرب من دعاي
لها بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعني لا يقال
قال وقضى كما قاله الزمخشري وما قاله المصنف اولى فان لفظ المصدر بدل من
على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او مفسره لناصبه اي لناصب الذين
كفروا على ان يكون التقدير وتعس الذين كفروا عطف على قوله يثبت اقدامكم
والفاء اما للعطف فالمراد التعاسة بعد التعاسة والتقرير باعتبار الاتحاد
النوعي ونظيره واياي فارهبون اولان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر
كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي للبينة
بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اي اوقع التدمير او اطبقه عليهم قوله
قال المولى فيه بمعنى المالك يعني لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الاية فان
قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الذين امنوا الاية قلت الاية
والله تعالى اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على
حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف
التفعل والماوى اولا قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله
على حذف المضاف في الموضعين اي اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم
الاية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف قوله واجراء الحكم
يعني التثنية والاخراج قوله والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج حقيقة
عندنا هو الله تعالى واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو
الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا الاعتبار الاخراج فتامل
قوله وهو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار عن
المضي عدل عنه الى ما في النظم على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله

ثم انتقال للعاثر الذي يراد
ان لا يقوم والعاثر عثر
وارتد قيامه

اي لعطف المفسر
على المفسر

تمام التفصيل
في شرح المفتاح

الطيبي كان في دمر
عليهم تضمين معنى
اطبق فعدي بعلى
فاذا اطبق عليهم
دمارا لم يخلص
مما يختص به
احد

قوله اي فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار سيبويه في احتماله قوله
والتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب اضمار قبل الاحتياج اليه فالتقدير
الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري قوله استغنا يجري مثله اشارة الى
العلة المصححة للتعرية يعني قوله مع انه كان على بينة وقوله مثل الجنة فانهما جزآ
وانشا خبر بان ما ذكر سيما اخر كلامه انما يظهر في الوجه الثالث ففيه اشارة
الى ارتفاعه قوله تصوير له اشارة الى العلة المرجحة فيتعلق بعد التقييد
بالاول قوله وهو يعني قوله كمن هو خالد قوله على الاول يعني على ان يكون قوله
مثل الجنة مبتدا محذوف الخبر قوله استيناف لشرح المثل كانه قيل ما مثلها
وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها اي على ان يكون صلة
بعد صلة كالخبر والحال والصفة تتضمن تفصيلها فانها كالتفصيل للموعود
ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما قوله او حال من العائد المحذوف فان التقدير
وعدها وعلى هذا تكون الجملة ظرفية في اول الاعراف بان الاكتفا في الاسمية
الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا من الجنة فان مثل معنى
الفعل فيكون مثل ملة ابرهيم حنيفا قوله او خبر لمثل ولا حاجة الى العائد
لان التقدير مثل الجنة ووصفها مضمون هذا الكلام قوله بالفتح من باب
ضرب او نصر قوله او بالكسر ذكره البزدي (?) قوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر
لقوله واسن قوله او حال من ضميره في الخبر قوله وقرا ابن كثير اسن كحذر
على انه صفة مشبهة قوله لم يصر قارصا وهو الحامض الذي يقرص اللسان قوله
ولا حاذرا وهو مكروه قد لذع قوله غايلة ريح الغايلة هي الافة والشر قوله او
تجوز اما في الاسناد وهو الظاهر او في الكلمة على تاويلها بلذيذة قوله لم يخالطه
الشمع الخ ماخوذ من قرينة المقام والعطف على ما ليس من جنس البان الدنيا
وخمورها قوله تمثيل لما تقوم مقام الاشربة في الجنة الا ظهر الا خصر ان
يقول لاشربة الجنة قوله والتوصيف بما يوجب غزارتها واستمرارها كالجاري
يستفاد من انهار فانها يكون غزيرا مستمرا والاستمرار يستفاد ايضا من
اسمية الجمل قوله صنف وقيل زوجان اخذا من قوله في من كل فاكهة زوجان
قوله على هذا القياس يعني في التجرد عما ينقصها والغزارة والاستمرار فان
اكلها دايم قوله عطف على الصنف المحذوف والمراد اما استمرار المغفرة او
اثرها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة ولهذا
جعلها ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة وفيه نظر قوله
استهزاء على لقالوا قوله ومنه استانف وايتنف وهما بمعنى ابتدا قوله وهو ظرف
وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده في

اذ لم يثبت في التقدير الثاني ما يدل على حذف
من غير وقف الانظار الا ان يجعل قوله من
كان على بينة جرى مثل

يعني على الوجهين وكذا الحاشية

اي حال مؤكدة كما في قوله
انزلناه قرانا عربيا

كانه قيل اصفها وحالها كذا

قال يقال اسن بالكسر يأسن
بالفتح اسنا اذا تغير طعمه

الظروف لكن المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا
موقتا فظاهر كلامه يدل على انه ظرف حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة لكنه
اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيه كما قاله صاحب الكشاف في الحواشي
والمعنى هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه كلام المص قوله زادهم هدى يحتمل ان
يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى
مفعولين قوله او قول الرسول عطف على الجلالة ومرضه الزمخشري لبعده
لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان تقابل الحالين يقتضي اتحاد
الفاعل وانه على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله او اعانهم على تقواهم الافع
للمذهب الحق ان يحمل انما وجه تقواهم بمعنى خلق التقوى فيهم قوله كالعلة له
اي للفعل باعتبار تعلقه بالبدل قوله والمعنى تعني على قراءة الشرط قوله فكيف
بهم جواب الشرط قوله اذا جاءتهم الساعة كلمة اذا ح متمحضة للظرفية فلا يتوهم
المنافاة بين مدلولي ان واذا مع ان دفعها واضح بجعل احدهما بناء على زعمهم
والآخر على الواقع قوله وح لا يفرغ له اي للتذكر والفعل مبني للمفعول من الفراغ
قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين الخ لعل حاملي عليك من مفتتح السورة
مرة بعد مرة قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر له نفسهم قوله
فان الذنب بعينه الذي اضيف الى كاف الخطاب قوله وقيل نفاق مرضه لينبوكم
امنوا عن التحمل عليه قوله افعل من الولي اختلف العلماء في هذا اللفظ فنقل
عن الاصمعي وحسنه ثعلب انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه فهو فعل فاعله
هنا مضمر اي قارب هلاكه وجعل المص في سورة القيمة بمعنى قرب واللام
مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم فقيل افعل تفضيل مشتق
من الولي وهو القرب واليه مال الاكثر وذهب ابو علي الى انه افلع من
الويل كان الاصل اويل فقلب وقدم اللام على العين وشبهه المص في سورة
القيمة بادنى من دول ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل
وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص هنا وفي القيمة هذا وقال الرضي
انه علم للوعيد فاولى مبتدا ولكم خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل
ولا افعل فعلاء انه علم ما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن فدخول تاء
التانيث دال على انه ليس واحدا منهما قلت وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم قال
بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم فمن ثمه لم ينصرف وهو من وليه
الشر اي قربه وليس اسم فعل ايضا بدليل اولاة في تانيثه بالرفع لغيره دون
فلو كان اسم فعل كان مبنيا قوله ان يؤول اليه اي المكروه قوله او حكاية قولهم
اي قولهم قبل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو مثل كرهوا

وهو عند ابي علي علم للويل غير منصرف للعلمية ووزن الفعل

وناقضوا

وناقضوا وقال ابو البقاء فاصدق وهذا مبني على ان العامل في اذا
هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط
كما فصل في مقامه قوله وقيل هو صدقوا الله ورجحه ابو حيان والفاء لا تمنع
عن العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي قوله امور الناس يشير الى ان
توليتم من الولاية قوله او اعرضتم الخ قال ابو حيان والاظهر ان ذلك خطاب
للمنافقين في امر القتال وهو الذي سيقت الآيات فيه اي ان اعرضتم
عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا في الارض لعدم معونة اهل
الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا من المسلمين
فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه قوله تناحروا اي تحار
قوله والمعنى انهم الخ مقصوده دفع ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع
من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله سبحانه وتعالى قوله وهذه الاشارة الى
عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فهم يقولون عسى عسيا عسوا
عست عستا عسين الخ قوله لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان تفعل
وعسى ان تفعلا وعسى ان تفعلوا قوله وان توليتم اعتراض والاظهر ان
يجعل حالا اي مقدرا توليتم قوله وقرئ وتقطعوا قال ابو حيان فنصب
ارحامكم على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم قوله يتصفحونه
التصفح النظر كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم قيل لم يقل
اصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها
ولم يقل اعمى اعينهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب الابصار
قلت اصمام الاذان غير اذهابها ولا يلزم احدهما الآخر والصمم والعمى يوصف
بكل منهما الجارحة ويوصف به صاحبها وفي العرف المستمر فورود التنزيل على
الاسلوب الذي اختير في الاصمام واطنب في الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله
وقيل ام منقطعة اشارة الى ان المختار جعلها متصلة فيكون افلا يتدبرون
لطلب الفهم على الثاني بل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض منهم يعني المنافقين
فيكون التنكير للتبعيض او التنويع قوله كانها مبهمة ناظرا الى قوله لانها لا يعهد
امرها في القساوة يعني لكونها في قساوة لا يعرف كنهها ولا يقادر قدرها
كانت كانها مبهمة قوله منكورة ناظرا الى قوله لفرط جهالتها الخ يعني انها بلغت
بجهالتها المفرطة القلوب الصالحة المعروفة المعهود فكانت كانها مجهولة
منكورة او يقال ان جهالتها المفرطة ونكرها سرت اليها وجعلتها مجهولة
منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة وفيه تامل قوله من السول
بفتحتين كذا رايته مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد النسخة

من حيث الاشتقاق وبه يندفع ما قاله الزمخشري **قوله** ولا كذلك التسويل فان
واوه اصلية **قوله** ويمكن رده بقولهم هما يتساولان لغيرك السؤال بمعنى التمني
له مادتان احدهما الهمز من سأل يسأل وهي المشهورة والثانية الواو من سال
يسال كخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون التسويل منه وعلى التسليم
فيجوز ان يكون من السوال بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب ونظيره
تدبير من الدار لاستمرار القلب في ديار وكذا التخيير لاستمرار القلب في خير **قوله**
لقراة يعقوب واملي لهم وقد يجوز ان يكون املي في قراة يعقوب ماضيا سكنت
ياؤه للتخفيف **قوله** فتكون الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان تكون للعطف
على خبران **قوله** وهو ضمير الشيطان اي المفعول الذي اقيم مقام الفاعل اما ضمير
الشيطان او الجار والمجرور **قوله** في بعض اموركم على ان الامر بمعنى الشان **قوله**
او في بعض ما يأمرون على ان المراد بالامر مقابل النهي **قوله** كالقعود عن الجهاد
نشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه الاول والثاني على الثاني والثالث على الثالث
قوله او الموافقة في الخروج اليه اشارة الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم **قوله** والتضافر
بالضاد المعجمة وهو التعاون **قوله** ذلك بانهم قال الوجهان المتبع للشيء يقبل
بوجهه عليه فناسب ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشيء متول عنه فناسب
ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة امرين بامرين **قوله** من الكفر وكتمان نعت الرسول
صلى الله عليه وسلم ان كان القائلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على
ان يكون القائلون المنافقين **قوله** لعرفناكهم وقد يجعل من رؤية البصر لعطف
العرفان عليه ويكون المعنى فتعقب رؤيتك اياهم معرفتك لهم **قوله** بعلاماتهم
اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس المتناول للكثير وافرده صاحب الكشاف
مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم في تلك العلامة **قوله** او امالته الى
جهة تعريض وتورية وفي الكشاف ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك
كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره المص فانه لا يقتصر على التعريض والتورية
بل يوجد ايضا في مثل الكناية والتلميح **قوله** ومنه قيل للمخطئ اللاحن فهو من استعمال
المقيد في المطلق **قوله** على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا اذ الاعمال
بالنيات الانسب للمقام اذ لكل امرئ ما نوى **قوله** ما يخبر به عن اعمالكم اشارة
الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها **قوله** فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر على حسب المخبر عنه
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن
بلاء الاعمال **قوله** على تقدير ونحن نبلو وجوز ان يكون تسكين الواو للتخفيف
كما في قراة الحسن او يعفو الذي بسكون الواو **قوله** هم قريظة والنضير ونبين
الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التوراة **قوله** والمطعون

يوم بدر اي واقعته وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق
الرسول صلى الله عليه وسلم حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين ساله
الاخنس ابن شريق يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفاء **قوله**
وسيحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التوكيد **قوله** ثواب حسنات اعمالهم بان لا يترتب
عليها **قوله** بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة ولا يثمر لهم الا القتل كالقريظة
واكثر المطعمين ببدر والجلاء كالنضير **قوله** بما ابطل به هؤلاء اي بمثل ما ابطل به
والاخلاء لا في النظم على احباط مثل العجب والريا والمن والاذى اعمال هؤلاء
وانما ذكرها المص هنا لدلالة الدليل الاخر في موضع آخر **قوله** وليس فيه دليل نحو
كما ظنه الزمخشري **قوله** على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمته المعتزلة والخوارج
فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول
عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط **قوله** فلا تهنوا الفاء فصيحة اي اذا
تبين لكم لما تلي عليكم ان الله عدوهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان
من كان الله عليه لا يفلح **قوله** ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم لعطفه
على تهنوا ويجوز نصبه عطفا على معنى ما سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن
خلق وتأتي مثله **قوله** وقرئ ولا تدعوا قراها السلمي وقلد المص الزمخشري
في اظهار لا كان ينبغي ان يقول وقرئ تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد
فقط لا في ابراز لا **قوله** ولن يتركم اعمالكم عطف على معكم وقيل على الجملة الحالية
قال العلامة التفتازاني وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال
على الحال وان لم يجز وقوعها حالا بالاستقلال انتهى وينبغي ان يكون مراده
بنفي وقوعها حالا على الاستقلال انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع من
جهة القياس عن وقوعها حالا مقدرة مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تاكيد
النفي وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في الاوائل
ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من
ثوابها واليه اشار بقوله آخر كلام المص لا انه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين **قوله**
شبه به اي بالوتر بمعنى ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة
تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذي لم يترتب
عليه الثواب بالرجل الذي قتل له حميم او قريب ويكون قوله ويتركم قرينة
الاستعارة **قوله** لتعطيل ثواب العمل اي عن الترتب على العمل **قوله** وافراده
منه عطف تفسيري لما قبله اي افراد العمل من الثواب **قوله** ولا يسألكم اموالكم
اي جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم بعذر ان تؤمنوا لا يكون حالكم مثل
حالهم **قوله** او البخل وقيل السؤال وهو بعيد **قوله** هؤلاء الموصوفون بعني

قوله مع ان يبتليكم هذا الآية قوله استئناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فمنكم ناس منهم قوله على انه يعم الذين وهو مذهب الكوفي قوله لتضمنه معنى الامساك اي فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده المخاطبون لتفاوت الناس في الاحوال واشتراك الجل في الميل الى المال قوله لانه سئل صلى الله تعالى عليه وسلم عنه الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم قال صحيح على شرط مسلم ثم ما يتعلق بسورة محمد والحمد لله المهيمن الصمد والصلوة على رسوله سيدنا محمد المجد

سورة الفتح مدنية

اي بلا خلاف قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية الخ قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنونين في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة قال قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعبير الخ كان الاظهر تاخيره بترك لفظه عن قوله وقدك لانه يعم الوجهين قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار عطف على وعد قوله وتسبب بفتح مكة الخ كانه اشارة الى وجه آخر لتسميته فتحا فان الظاهر من الوجه الاول كون التسمية لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له الخ لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا قوله ثم نحو بعد المار الذي تمضمض به قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله الزمخشري واما ثانيا فلان افعال الله لا تعلل بالاغراض على ما هو مذهب اهل الحق فليست اللام على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان الغائية لفاجيتها علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك الخ والتسمية ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيه عز ومنعة فعزيز للنسبة اي ذا عز ثم الظاهر ان المراد من ذلك النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصرة امته على الاكاسرة والقياصرة قوله فوصف بوصفه اي وصف النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف

الناصر

الناصر لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم قوله حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس لما دهمهم من صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد على هذا تثبيتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا كعمر الفاروق رضي الله عنه فانه ثبته الصديق رضي الله عنه على ما هو المشهور من القصة او الاستعداد لقتالهم مع ما لهم من القوة والشدة في البأس فيثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق بعبارة المص قوله برسوخ العقيدة الخ اشارة الى ان الكلام ليس على حقيقته لان الواقع في الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب البياض على ما حقق في مقامه ففيه استعارة قوله كما تقتضيه حكمته متعلق بالفعلين على التنازع قوله او انزل فيها السكون الخ وكلمة في على حقيقتها والقران في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله من معنى التدبير بيان لما دل قوله اي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان القصد من قوله ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي للامر الذي غاظهم وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصرة المؤمنين وان كانت الاشارة الى ادخال المؤمنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله او فتح او انزل او غير ليعذب فيتعلق كل منهما بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعني من الفتح والانزال والتدبير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشمل المؤمنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف على يدخل وصحة عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا لان ازدياد المؤمنين في الايمان يغيظ الكفار وهو يكون سببا لتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا وقد يجاب بان اعتقادهم ان الله يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية يجب ان يترتب على متعلقها في الخارج فلا حسم فيما ذكره لمادة الاشكال قوله الا اذا جعلت بدلا تغير فحينئذ لا يجوز عطفه عليه لان المذكور في المعطوف بيان المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على المبدل بغير المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف

والنحي هو المبدل منه

الا اتصال قوله عليهم دائرة السوء مر تفسيره في اواخر التوبة قوله الخطاب للنبي
عليه السلام ويجب عليه الله الاتصال برسالة نفسه ففيه تغليب على المخاطب
على الغيب وهم المؤمنون قوله على ان خطابه منزل الخ لان سماعهم مقصود
وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتاء الخطاب
من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز
ههنا اعتبار خطاب من سواه صلى الله تعالى عليه وسلم بلا تغليب لامتناع ان يخاطب
في كلام واحد اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين
الكلامين من التدافع قوله لان المقصود ببيعته تعزيز الله وجه الله سبحانه وتعالى
هو المقصود ببيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يد الله فوق ايديهم
الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كان يد الله فوق ايديهم وكذا الحال
في قوله تعالى انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلاء الجملة
الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراف انه غير فصيح قوله او استئناف
وجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله مؤكد له يعني الوجهين قوله على سبيل التخييل
لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية
فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة
كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن واحسن يعني اذا انضم الى
التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمع في لفظ
واحد كما في يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله
استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون بالايدي ولفظ اليد
استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد في
حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن
التخييلية كذا في شرح الشريف قوله والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار
والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انا مؤمنون حقا معترفون بذنوبنا
قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من شيئا ويجوز ان يكون للبدل
قوله فمن يملك لكم الخ يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه فالملك يلزمه المنع قوله
على ان اصله اهله يعني ان الف مقدرة فيه كما في ارض محكمة حكم بتمرة حيث
يجوز في ثمرات تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو قرباه
جمعه اهلون واهال وآهال واهلات ويحرك قوله والمراد التسجيل
الخ مقصوده بيان فائدة التكرير قوله او هو وسائر ما يظنون الخ فلا تكرار
التكرار قوله للتهويل للدلالة على انها سعير لا يكتنه كنهها قوله او لانها نار

حذف اداة التشبيه
للمبالغة في التاكيد
منه

نبا

مخصوصة

مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم الخ يعني ان السين على
القرب وخيبر اقرب مغانم انطلقوا اليها فهي حتى قوله ان يعوضهم الاولى ان
يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع
المضاف من صيغ العموم قال قيل كيف يصح هذا الكلام وثبت انه صلى
الله تعالى عليه وسلم اعطى من قدم مع جعفر رضي الله تعالى عنه من مهاجري الحبشة
وكذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية فلما كان
ذلك باستنزال اهل الحديبية عن شيء من حقهم وامال بعض خيبر كانت
صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من تلك والله اعلم
قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر وانه قد غزت جهينة ومزينة بعد
هذه المدة معه صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم بصحته قوله وهو جمع كلمة كنمر
ونمرة قوله واستعار اشاعة التخلف يعني بهم مرة بعد اخرى قوله بني حنيفة
في القاموس كسفينة قوله اي يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله
تقاتلونهم استئناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه
تامل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة بجنس بهما عن مثل
فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق فيهم شرعا احد الامرين لا لانك
لهي القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله كما دل عليه اي على
ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة او يسلموا الاستدلال
به على الحصر مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا او الى ان يسلموا
قوله ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ومطلقا عند الشافعي قوله اذ لم تتفق هذه الدعوة اي للمخلفين
قوله لغيره اي لغير ابي بكر رضي الله تعالى عنه من الخلفاء قوله الا اذا صح انهم
ثقيف بان يصح دعوتهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى قل لن تتبعونا وفسر الا لمن ليس
للتابيد سيما اذا اريد النهي فالمراد لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض
القلوب قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم خبر ذلك اشارة الى
اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعد مبالغة فيه لكون الغفران والرحمة
من ذاته بخلاف التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام داعي
للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك وحالا من معمول
قوله بعث جواس بن امية قلت تبع المص في ذلك صاحب الكشاف لكنه
تصحيف فان المبعوث هو خراش بن امية بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء
المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت عليه علماء السيرة ونص

كانه قيل لماذا فاجيب ليكون
احد الامرين منه

جملة اخلى الكلام عن العائد الى قوم
منه

وعند ابي حنيفة تقبل الجزية
من مشركي العجم
منه

في آخر الدرس ان لي منه

فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان جالسا تحت سمرة
او سدرة كما قاله
منه

ابن عبد البر في الاستيعاب قوله ثم منعه الاحابيش قيل واحدها احبوش
وهو الفوج من قبايل شتى وفي القاموس حبش بالضم جبل باسفل مكة ومنه
احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح
نهار قوله او اربعمائة قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشر مائة
وكذلك ورد عن البخاري في حديث نزح بير الحديبية قوله وكان رسول الله صلى
الله تع عليه وسلم جالسا تحت سمرة قال نافع كان الناس ياتون تلك الشجرة
يصلون عندها فبلغ عمر رضي الله تع عنه فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام
النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم
قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك وعلى رضي الله تع عنه قال الفارح
داخله على السبب بالتاويل المشهور قلنا تامل قوله فتح خيبر وهو اقرب قوله
او هجر الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من
المدينة التي منها القلال او هجر بحرين ولم يذكر احد من الائمة انه صلى الله تع
عليه وسلم غزاها قلت الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في
الاسلام من غير سبق القتال وقد قالوا ان هجر بلد من بلاد عبد القيس وفي
القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه وبين عشر يوم وليلة واسم لجميع ارض
البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واما كان فقد قدم وفد عبد القيس
في السنة التاسعة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو
واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول الله صلى الله تع عليه وسلم معاذ
بن جبل قاضيا اليهم رجاء مال البحرين على ما هو المعروف قوله فجعل لكم هذه
وكف ايدي الناس فكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون
السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله تع عليه وسلم من الحديبية وان كان قبله
على انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة
المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق قوله او عنوانا عطف على امارة في الكشاف
قيل راى رسول الله صلى الله تع عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء
عليهم السلام وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا
لفتح مكة قوله هو علة الكف او عجل ويجوز ان يكون علة لمجموع وعد وعجل وكف
اي لتنفعكم وليكون قاله الزمخشري ومر مثله في قوله ليدخل المومنين قوله
مثل لتشكروا الفتح النار من السلامة وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة
لكف قوله او لياخذوا ان كان علة لعجل قوله على هذه اي لفظ هذه و
التعجيل امر اضافي ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وقيل ثمه
وجها باضمار رب قال ابو حيان لم تات رب جارة في القرآن

ما ذكره النحي وغيره في تفسيري

فهو بعز المعنى ة

وهو كونه سببا من حيث الذكرة

على كثرة دورها انتهى والمراد جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة
تقديرا هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله بعد الاولى
طرحه لدلالته على خلاف مرام المقام قوله من الجولة في حواشي الكشاف
اي الهزيمة مع الرجوع ثم الهزيمة ثم الرجوع ولا يكون الجولة الا هذا قوله
لا تختص بشئ دون شئ اي منتهية عنده غير متجاوزة عنه لان علمها لا تنتهي
فتامل قوله فبعث رسول الله صلى الله تع عليه وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور
في كتب السيرة وغيره من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة
للمشركين ارسلوه في مايتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول
الله صلى الله تع عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله تع عليه وسلم عباد بن بشر
فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلوة العصر و
صلى رسول الله صلى الله تع عليه وسلم باصحابه صلوة الخوف وكيف يصح
ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة وقبلها
حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبري وابن ابي حاتم
في تفسيرهما عن ابن البزى فلا يحمل عليه الآية قوله اذ السورة نزلت قبله
ان اراد بتمامها فليس بثابت بل يخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة
والا فلا يفيده مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا
لك نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة او صلحى فيكون الظفر على البلد
بالصلح ولذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة
او صلحا بحرب او بغير حرب قوله من مقاتلهم الى الاظهر من مقاتلتكم وكفكم
فيجازيكم قوله يدل على ان ذلك عام الحديبية الظاهر ان فاعل ضمير قوله
والهدي معكوفا الآية والاشارة بذلك الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل
ضميرهم الذين كفروا الآية والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة فيه
على اتحاد زمان الظفر والصد بل ذلك حكاية حالهم الماضية قوله والى
ان الحرم الى الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري
وغيره قوله فلا ينهض حجة الخ قلت انما يستدل الحنفية على ذلك بمطلق
قوله تع ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالمحصر او
بعمه ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة رحمه الله تع الخ ولعله
اغرب حيث اخذ في تقرير الاستدلال وسياق الكلام على وجه انتج انه
لا دلالة فيه وهذا من مثله بديع بعيد قوله وطئت اليث الحنق الحقد
الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد خصه لان وطأته اثقل كما خص
الحنق لان الجناة اقل وخص ثابت القدم لان هشمه اسهل والهرم بالزاء

قال فقد اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت
سورة الفتح بين مكة والمدينة
في شان الحديبية من اولها
الى اخرها قلت لعد تسليم
صحة السند وكون
قوله في .3.
الآية
نزلته

المهملة ضرب من الحمض **قوله** ان تخوطأه وطيها اسم بمعنى الوطء فلا بنوهم النقض بغزوة تبوك فانها كانت للروم اولم يقع بها حرب كاشار اليه المحشى **قوله** كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مثله شيء من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه **قوله** متعلق بان تطؤوهم اعترض عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان فتغاير المتعلق الثاني علم من لم تعلموهم لان المبدل منه منسوب اليه وليس في حكم المنحي مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم فضمير تطؤوهم بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطء المؤمنين فتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام في معنى غير صحيح وهو وطؤهم عالمين بهم لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل والموقفان مقصودان قلت ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور وهذا ما قال الامام يلزم التكرار ولا نسلم كونهما مقصودين بحيث يقتضي التنصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان تصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة والله اعلم **قوله** والمعنى لولا كراهة الخ اشارة الى ترجيح ابدال ان تطؤوهم من رجال ونساء **قوله** اي في توفيقه لزيادة الخير ففي التحقيق ان يكون قوله ليدخل علة لصون من فيها من المؤمنين **قوله** او للاسلام فان قيل كيف يعمل على هذا التحرير كون قوله ليدخل الآية علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين والقول بانهم لما يشاهدوا قدر المؤمنين عند الله حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في مثل هذا الدين لا وجه له في ابن لهم العلم بما ذكره وهم جاحدون منكرون قلت اللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما يترتب على الكف للصون توفيق الله تعالى بعض المشركين للاسلام شبه ذلك

بالعلة

بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام **قوله** لانها سببها فيكون الاضافة لملابسة **قوله** او كلها اهلها على اضمار المضاف **قوله** رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد **قوله** قال بعضهم وهو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة ابن الحارث **قوله** والمعنى صدقه في رؤياه لعل انه من باب الحذف والايصال **قوله** ملتبسا. الظاهر ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه قوله فان مآله كائن الخ **قوله** ويجوز ان يكون الخ ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل **قوله** وهو القصد الى المسرة الخ ولهذا تأخر الى العام القابل **قوله** وان يكون قسما فيوقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها **قوله** تعليما للعباد قال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما لا يعلمون **قوله** وان لم يجعله لشك المخاطبين مع انه تأويل مشهور في امثاله لان استفاضته هنا بتغليب الشاكين منهم ومرام المقام يأبى عن الاهتمام بهم **قوله** او اشعار الخ فكلمة ان على هذا تكون للدلالة على ان تعلق المشيئة بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه ففي الكلام تجوز لانها حقيقة لما لا جزم في احد طرفي مدخولها **قوله** او حكاية لما قال الخ فقوله لتدخلن الآية تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك له صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام لتدخلن واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال **قوله** او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانه قيل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بناء على تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن **قوله** حال من الواو ولعل الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء الساكنين **قوله** اي محلقا بعضكم الخ لعل ليس المراد انه يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم اما من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكلام المص يحتملهما ثم ان قوله مع محلقين رؤسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير **قوله** حال مؤكدة لعل من ضمير آمنين **قوله** او استيناف لعل جوابا عن سؤال انه كيف يكون حالهم بعد الدخول **قوله** فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله لقد صدق الله والفاء للترتيب الذكري **قوله** من الحكمة في تأخير ذلك في الكشاف في تأخير فتح مكة الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم في قوله الى العام القابل تجوز لان الفتح كان في سنة الثامنة لا في السابعة وحسن الظن به يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان كان بعيدا من اللفظ **قوله** من دون دخولكم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب بخلاف جعله اشارة الى فتح مكة **قوله** ليسرح

اى ليطمئن وليسكن قوله اذ ما من اهل دين لتعليل للمقدمة المطوية يعنى
وقد تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر ان المراد فتح خيبر قوله جملة مبينة
للمشهود به يعنى على الاحتمال الثانى قوله ويجوز ان يكون رسول الله صفة
وان يكون عطف بيان او بدلا وقد يؤكد كونه تابعا بقراءة ابن عامر في رواية
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف
والتقدير هو اى ذلك الرسول بالهدى قوله كقوله اذلة على المؤمنين الاية
الطيبى اى هو من اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين
لاوهم ان ذلك للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترن بما ينبئ عن
التواضع ولا يؤدى الى التكبر كذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى به لربما
اوهم الفظاظة والغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان
لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون اشارة الى ان تراهم استئنافية
قوله ومن اثر السجود بيانها اى سيماهم التى هى من اثر السجود قوله اشارة
الى الوصف المذكور وهو كونهم اشداء رحماء لهم سيما في وجوههم قوله
وقوله كزرع تمثيل مستانف فيوقف على قوله في الانجيل ويكون قوله
كزرع خبر مبتدا مضمر اى مثلهم او هم كزرع ويجوز ان يكون حالا من ضمير
مثلهم اى مماثلين زرعا قوله او تفسير ان كان ذلك اشارة مبهمة قوله
او مبتدا عطف على قوله عطف عليه قوله فراخه اى فروعه قوله بتخفيف
الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول المراة
والكماة وهو مقيس عند الكوفيين وقد يجوز ان يكون مقصورا من الممدود
قوله من الموازرة ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل
يوزر قلت فيه نظر قوله فصار من الدقة الى الغلظة فهو من باب استنوق
الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظة كما في
استعصم ونحوه واختار الاول لانبائه المساق عن التدرج قوله
يعجب الزراع حال اى معجبا وهنا تم المثل كما يشير اليه كلام المصنف قوله
قوله ومنهم للبيان فلا حجة فيه للطاعنين في الاصحاب والله الموفق للصواب

سورة الحجرات مدنية

وفى الاتقان حكى قول شاذ انها مكية والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اى لا تقدموا امرا بيان لحاصل المعنى فلا ينافى
احتمال كون النظم مما ترك فيه المفعول قوله ليذهب الوهم الى كل ما يمكن
بعد فيفيد التعميم مع الاختصار قوله لان المقصود نفى التقديم راسا
ولعله في لا توجد واتلك الحقيقة لان تعريف مصدر الفعل على هذا

للحقيقة قوله او لا تقدموا ورجح الزمخشرى الوجه الاول لما فيه من الشيوع
والمبالغة قال صاحب الكشف قال قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول
التقدم فيغير غناه والتقدم بين يدى المرء خروج عن المتابعة فالتمثيل
عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما
بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم وفيه ان المتبادر
الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم يجئ
من تقديم الغير مع انه متايد بموافقة القران وكون الاول اشهر اللفظين
لا ينافى ذلك قوله من القدوم ويعضده المصنف ولا يبعد ان يجعل من قدم بمعنى
مضى في الحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم واقدم وتقدم و
استقدم قوله مستعار مما بين الجهتين الخ يشير الى ان اليدين في مثل قولهم
جلست بين يدى فلان استعمل لعلاقة المجاورة في الجهتين المسامتتين
ليمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نصوا عليه ودل عليه قول المصنف
تهجينا لما نهوا عنه الخ من الاستعارة التمثيلية شبه تعجيلهم في اقدامهم على
قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله بحالة من تقدم بين
يدى متبوعه اذا سار في تقديم طريق ثم استعمل في جانب المشبه ما كان
مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير فيها على
ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استعارة في
قوله بين يدى الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازى والجواب
ان مراده الاستعارة في الاضافة الى الله سبحانه وتعالى فانه للانسان
حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على ظهور المرام قوله وقيل المراد الخ
هذا فلا استعارة مما بين الجهتين قوله في التقديم بغير الذى نهى عنه قوله او
بمخالفة الحكم بغير النهى ومال التفسيرين واحد ثم ان المصنف جعله من باب
حذف المفعول للاختصار والزمخشرى من تركه ولعله اولى وانسب للمقام
قوله اذا كلمتموه بغير وتكلم هو الخ قوله فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في
القاموس جاوز الموضع سار فيه وخلفه واجاز غيره وجاوزه قوله ولا تغلوا له
اى بالقول والباء للتعدية قوله بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته جعل
النهى الثانى الله مقيدا بما اذا نطق ونطقوا ولكن لك ان تقول فهم هذا
المعنى من النهى الاول كما اشار اليه الزمخشرى حيث قال وان تغضوا
يكون كلامه غالبا كلامكم اما بدلالة السياق وعطف لا تجهروا كما قال صاحب
الكشف وفيه تامل او لان مغز النهى الاول لا يكن صوتكم عاليا على من صوته
فيدل على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا في عرف وبهذا الطريق

استدلوا على افضليه ابى بكر رضى الله عنه على سائر الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين من قوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابى بكر بعد النبيين والمرسلين والتابعين خير من اتباع تابعيهم قوله محاماة على الترحيب يقال حامى على الضيف اى احسن القيام بموره والترحيب بالجيم هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه قرينه بالقول الاسم والكنيه وبالجهر الخطاب وظاهره انه خلاف الظاهر قوله لاستدعا امر يدا الاستبصار مضاف الى المفعول اى لاستدعاء المنادى مزيد استبصار المنادى قوله باعتبار التاديه متعلق بقوله المعلل اى علل الفعل به باعتبار التاديه وفيه اشاره الى ان اللام المقدره مستعاره من معنى التعليل الى معنى الترتيب والتاديه فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا الوجه وهم لا يفعلون ما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان فى الجهر والرفع علة للتاديه وجواب عما استدل به الزمخشرى على احباط الكبيره للاعمال الصالحه اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تاره بانه من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصى وتاره بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعنى ان المراد هو الرفع والجهر المقرونان بالاستهانه والقصد الى التعريض بالمنافقين قوله الاستخفاف اى بامر الرفع والجهر لا بالنبى صلى الله عليه وسلم فان الاستخفاف به كفر واللزوم ليس بمنزلة الالتزام قوله وذلك يعنى الكفر المحبط قوله اذا انضم اليه اى الاستخفاف وقصد الاهانه به صلى الله عليه وسلم يعنى قد يحصل هذا الانضمام اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بامره قوله ليست هناك كنايه عن تراهته عما ظن فى نفسه قوله جربها للتقوى ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكنايه لفقد شرط الكنايه وهو جواز اراده المعنى الحقيقى فى محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يجعل كنايه على مذهب من يكتفى فيها بجواز ارادته فى الجمله وان امتنع فى محل الاستعمال فالمعنى ان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مره بعد اخرى ويلزمه التمرن فى ذلك الفعل قوله واللام صله محذوف وهو كائنه او خالصه قوله او للفعل عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافه لاميه ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله اذ ضرب الله قلوبهم الخ فلا مجاز ح فى امتحن اذ يجئ بمعنى ضرب هذا وقال فى الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله امتحن الله قلوبهم اى شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اى لاجل ظهورها على

مايدل

على ما يدل عليه قوله فانها لا تظهر الخ فالضرب بالمحن سبب ظهور التقوى لا سببها نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب الظاهر انه ح من اطلاق المقيد واراده المطلق لا انه تمثيل فان جعل اخلص تفسيرا لقوله امتحن يا باه فتامل قوله لذنوبهم متعلق بمغفره قوله لغضهم تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استئناف لبيان ما هو جزاء الغاضين تضمن كلامه الاشاره الى بيان اولويه حمل على الاستئناف ولا مرما اقتصر عليه صاحب الكشاف قوله احاد التعليل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدا اسم الاشاره يعنى تلك الجمله المؤلفه قوله ولك صفة لقوله صلة قوله مبالغه متعلق بقوله اخبر عنهم ففى تكرير الدلالة على غضهم باسم الاشاره والكلام مستغنى عنه مع ما فى اسم الاشاره من الاشاره الى علو شانهم وسمو مكانهم ما لا يخفى من المبالغه قوله وان حال المتركب منها الحال ان التركيب من باب زيد المنطلق فى الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها او قدامها وفى الكشاف الوراء الجهه التى يواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام والظاهر من كلامهما ان اشتراك الوراء فى تلك الجهتين معنوى لا لفظى لكن جعل الجوهرى وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لابدان يختلف المبدا والمنتهى بالجهه يعنى فى امثال هذا الفعل والمبدا اعم خارج الحجرات فما بقى الا الداخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادى ايضا فى الخارج لانتفاء مقتضى خلافهما بالجهه هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا فى معانى من انها تكون لابتداء الغايه وانتهائها فى فعل واحد وان الشئ الواحد يكون محلا لهما وتاولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه معا قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعنى مفعول الظاهر مفعوله كما فى الكشاف قوله كالغرفه وهى القطعه المغروفه باليد من الماء من غرفت الماء بيدى غرفا قوله فاسند فعل الابعاض الى الكل يعنى على الوجه الثانى وانت خبير بانه انما يحتاج الى التاويل اذا اريد باستغراق الجمع الاستغراق الافرادى واما لو اريد الاستغراق المجموعى فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام الاحاد على الاحاد قوله اى ولو ثبت صبرهم نبه المص على ان الزمخشرى فى اختيار رفع ان الواقعه بعد لو بالفاعليه على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله ولك ان تجعلها على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل يعنى الفعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق

لان اولئك للاشاره الى البعد والبعد هنا بحسب الشرف والرتبه

لان وراء من الظروف المبهمه لا يختص الندا بشئ من اجزائه

وهذا مبنى على كون الاشتراك الوراء معنويا والا فلا يخفى بمعنى المشترك

الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل دلالة على ايجاب اضمار الخبر
اظهر على ان يكون التقدير ولو انهم صبروا ثابت وفيه تامل قوله فان حتى
مختصة الخ فادخالها على خروجه عليه السلام اليهم دل على انه غاية واقعة مضروبة
لا القول حتى نصفها اعترض عليه بقول الشاعر عينت ليلة فما زلت حتى نصفها
راجيا فعدت يؤوسا ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة لغاية الشيء في
نفسه فيما اذا صرح بذي الغاية وهنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك
الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدقا حال مقدرة اي آخذ
الصدقة قوله فوجدهم منادين بالصلوة روي انه رضي الله عنه دخل عليهم ليلا
محتسبا على ما امر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتنكير الفاسق والنبأ للتعميم
فان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم كما قرر في الاصول قوله من حيث ان
المعلق للتعليل قوله عدم عند عدم غير صحيح اذ قد تشترك الامور الكثيرة في لازم
واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور بكلمة ان فظاهر انه
لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم قوله من حيث هو كذلك اي من
حيث هو خبر الواحد والكاف مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا لزم
توارد علتين مستقلتين على معلول واحد قوله اي فتوقفوا الى ان يتبين
لكم فقراءة الحجة غاية لقراءتهما قوله كراهة اصابتكم قدر المضاف اختيارا لمذهب
البصريين والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين على الازمان الندم
غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دائرة مع لو
كما هو مدار قوله من احد ضميري فيكم بغير المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمجرور البارز قوله لم يظهر للامر فائدة فيه اي فائدة
الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكان تفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه
قوله والمعنى ان فيكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ فعلى هذا يكون قوله لو
يطيعكم دليل وجوب تغيير تلك الحال افهم مقام الحال قوله من العنت وهو
الكسر بعد الجبر على ما قاله الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم
والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله او بصفة عطف على بيان غيرهم
اي استدرك بوصف من لم يفعل ذلك واختار هذا الوجه الزمخشري لتلائم
بما بعده قوله والراشدون ان كان مسببا من فعله ظاهره يوافق مذهب الاعتزال
فالمذهب السني انه مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما التسبيب في جانب العباد
بكسبهم له لكن مراده بالفعل معنى الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد
بمعنى اصابة المؤمنين الطريق السوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل
والنعمة فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري وهما نفس الايقاع

340

قوله مسند الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري انه من قوله الراشد فعل القوم
فلا وجه لنسبة ابي حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبب والرشد
فضل من الله اشارة الى جواز انتصابه على المصدرية من قوله حبب وكذا
الراشدون قوله يرجع الى حكمه او ما امر به فامر الله على الاول واحد الامور
وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر
ويراد به الحكم لعلاقة اللزوم قوله ترجع بعد نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان
شمسا فينسخه الظل ومودى العبارتين واحد قوله لرجوعها من الكفار الى
المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون الاموال اولا للمسلمين
وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته
وخلق ما خلق ليتوسلوا به الى طاعته فهي جدير بان يكون للمسلمين فبهذا
الاعتبار كانها كانت لهم اولا قوله من حيث انه بعد المقاتلة لغير وهي تورث
الاحن في الغالب قوله يجس الجزار فالجد ليس على معناه المشهور قوله وهي
تدل ان الباغي مؤمن ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج
مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله فيقبض عن الحرب اي امتنع وفي بعض النسخ فيقبض
يده عن الحرب قوله كما جاء في الحديث لعل في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يطلب
هار با قوله بعد تقديم النصح بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى
حكم الله تعالى واجب عند وجود البغي من الطائفتين فلان يجب عند وجوده
من احدهما اولى لان ظهور اثره فيها راجي قوله ولذلك كرره مرتبا عليه
بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين الخ
اشارة الى ان تنكير القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم
على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر بمعنى القيام قوله او جمع
لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب و
اما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال
ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل قوله وحيث فسره
بالقبيلتين جواب سوال مقدر قوله لان السخرية تغلب في المجامع لعل انه
من نسبة فعل التبعيض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم
لكن ما ذكروه لا يعين لبيان وجه اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله لا على
الاسم عند اختلف في عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل فقيل
الخ انها فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها
مسد الخبرين وما قاله المص يوافق هذا قوله اي ولا يعب بعضكم بعضا وعلى
هذا يكون مودى النهيين واحدا والاول متغايا عن الثاني الا ان يقال انه

اشارة الى تعليل النهى السابق بوجه اخر فيكون عطفه عليه من عطف
العلة على المعلول او يخص اللمز بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها
او يجعل من عطف الخاص على العام كانه جنس اخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات
السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان قوله فان المؤمنين كنفس واحدة
يكون بيانا لمصحح التعبير عن معنى لعيب بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون
تعليلا للنهى قوله اولا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق
المسبب وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب
على هذا الوجه لا يختص النهى الثانى بالسخرية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب
الكشف وهو بعيد عن هذا المساق الابى الى قوله ولا تنابزوا قلت بل
يكون ح كالتعليل للنهى السابق كقوله تع واتقوا الله على ما تقدم تقريره
في اول السورة من الزمخشرى لعل اذا انتهيتم عما يؤدى الى لمز انفسكم انتهيتم
على السخرية ثم لا يبعد والله تع اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون
سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم فالنظم
ح نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله تع عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد حمل المص الوجه الاول من الوجوه
المذكورة في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء
من عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين دينكم ولا يسير
بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص ولا مفهوم للتخصيص
بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اى تسبب للمز نفسه والا فلا طعن
بالله ان نفسه منه قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا نهى
عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب و
نحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله بئس
الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا
ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله ان يذكروا بالفسوق
يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اى اسم
الفسوق قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا
متعلق بالكفر والفسق اى لا مطلقا فلا يشمل النهى التنابز بغير الكفر والفسوق
قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر او الفاصلة بدل
الواو الواصلة قوله على التنابز اى مطلقا لا بالكفر والفسق خصوصا قوله
والهمزة فيه من الواو تبع المص في ذلك الزمخشرى واعترض عليه بان تصريف

هذه

هذه الكلمة لا ينفك عنه الهمزة بخلاف الواوى وانهما من باب علم والواوى
من باب ضرب قلت والزمخشرى نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله
كانه سمع الاعمال اى بكسرها قال قلت البس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال
قلت بلى لولا التشبيه قوله باعتبار ما فيه اى في التفعل بغير انه هنا للطلب
كالاستفعال وليس للتكلف قوله ويجوز ان يكون الضمير للتجسس قوله الاستفهام
المقرر نقل عن الزمخشرى ان المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام
هو مسلم عند كل سامع قبل حقيقة او ادعاء قوله وجعل الماكول اى وجعل
الماكول قوله ان صح ذلك اى ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه اضمر كلمة قد
لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الاخ على مذهب من يجوز الحال من
المضاف اليه مطلقا قوله لمن اتقى ما نهى عنه متعلق برحيم قوله الى بنى بياضة
بالياء المهملة على وزن جهينة بطن في المدينة كذا في القاموس قوله ليعرف بعضكم
بعضا فيصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء قوله قالت الاعراب الخ
التاء بفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله تع وقال نسوة في المدينة
للدلالة على نقصان عقلهم بخلاف قصة حيث لمن امراة العزيز تراود
فتاها وذلك يليق بالعقلاء قوله والا لما منتم فان التصديق بالله و
رسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقالة
وذلك ياى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم
قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح و
امسى واشتى قوله يشعر به اى بما ذكر من الانقياد والدخول في السلم و
كان نظم الكلام ان يقول ان كان مقتضى نظمه بحسب الظاهر ان يقول الخ
ليتقابل جملتا الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من
الاول ما يقابل الثانى ومن الثانى ما يقابل الاول والاصل قال لم تؤمنوا
فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القران
قوله احترازا عن النهى عن القول بالايمان بعد ان ظاهره مستهجن سيما في
بعث للدعوة الى القول به وذلك ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه
نفى صريح لدعواهم فلا تطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا
امنا لانه ليس نهيا لقولهم قوله وقد فقد شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام
قوله توقيت لقوله اى تعيين لوقته فان لما تدل على استمرار انتفاء دخوله
الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز انقطاعه
ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز
ايضا ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان

فى قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه
حال من ضميره وقد يقال انه اخبار من الله تعالى مستانف قوله وهى عطفا
موافق لما فى الكشاف وقال ابو حيان لغة عطفان واسد قوله اذا اوقعه
فى الشك اى فى الخبر قوله مع التهمة اى للمخبر قوله وفيه اشارة الى ما اوجب
الخ وهو ارتيابهم قوله فهى كما فى قولهم ثم استقاموا العلى مقصود الاشارة
الى استقامة هذا الوجه فيه فلا ينافيه جعلها ثم لتراخى الرتبة قوله
لا يستثيبه اى لا يطلب الثواب والعوض قوله ممن نزلها اليه اى ممن نعطيها
اليه وفاعل نزل ضمير المولى قوله من المن بمعنى الذى يؤذيك به قوله او لتضمن
الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه فى فاتحة الكلام بقوله بعد ولا اسلامهم
الخ عليك منه قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير بانها هنا
ملازم الايمان الا ترى الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قال هنا قوله فقوله
جواب لما والفاء ينبغى ان تكون زائدة قوله وسماه اسلاما بان قال الاظهر
ان يقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا ليظهر استقامة قوله
بان قال الخ ظهور بينا قوله فى الحقيقة اسلام اى دخول فى السلم قوله وليس
بجدير ان يمن عليك لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة بل الوجه حمل
جملة مفعول القول قوله لما فى الآية من الغيبة بمعنى قوله يمنون عليك ان اسلموا

سورة ق قال البقاعى وتسمى الباسقات قوله مكية وفى البحر قال ابن عطية
باجماع من المتاولين وفى التحرير قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقتادة
مكية الا آية وهى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى قال
صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت فى اليهود بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الكلام فيه كالكلام فى ص الخ يعنى فى قراءة الحرف بالحركات الثلاث وفى
وجوهها واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت قد وجه الكسر
هناك بكون صاد امرا ولا مجال له هنا قلنا كان ذلك وجها مرضيا وساقطا
عن حيز الاعتبار والتشبيه فى جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان
يكون قاف هنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اى تبعه والمعنى اعمل بالقرآن
واتبعه قوله والمجيد ذو المجد على ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لان كلام
المجيد عطف على ما تقدمه على المعنى كانه قيل وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد
ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز فى الاسناد قوله او لان
من علم الخ فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة فى الاسناد الى السبب
ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان يكون الاصل المجيد عامله فحذف

او مرفوع

المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله الكار لتعجبهم الخ الانكار يستفاد من ايقاع
عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما فى قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال قوله للاشعار بتعينهم لهذا المقال يعنى الاشارة الى ان هذا المقال
لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمر وا انتقل الذهن اليهم
قوله بذلك اى بهذا المقال قوله او عطف على حكايته والفارج للدلالة على ان التعجب
الثانى منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدا خبره لانه ادخل والضمير
المجرور للتعجب من البعث قوله يفسره ما بعده يعنى قوله أئذا متنا قوله ثم تفسيره
او تفصيله نشر على طريق اللف وفيه اشارة الى ان قوله أئذا متنا جملة مستانفة
لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله
ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا به
من البعث اى قولهم أئذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفى الكشاف الوقف
قبله على هذا التفسير حسن وانما مرضه المصنف لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال
ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عنه ادراك فهم العرب ثم ناصب الظرف على
هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا متنا
قوله واللام محذوف لطول الكلام يعنى صار طوله عوضا عنها قوله بل كذبوا بالحق
يعنى النبوة الخ فى الكشاف اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا
بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب
بالمنبأ به وهو البعث وغيره قلت كلام العلامة صريح فى ان الافظعية لكون
الثانى تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه فتامل قوله
وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت كما فى قولهم لخمس خلون فتوافق القراءتان قوله
اذا مرج بالخاتم فى اصبعه القاموس مرج الخاتم فى اصبعه كفرح جال وقلق لسعته
قوله وذلك قولهم الخ وهذا هو اضطرابهم فى شان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
صريحا ويتضمن اضطرابهم فى شان القرآن ايضا قال تسبتهم اياه الى الشعر
والسحر والكهانة انما هى بسبب اضطرابهم فى شان النبوة ايضا كما لا يخفى
ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار انتقال افكارهم فيما جاء المنذر
فاولا عدم قبولهم او ان انذاره اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعادهم البعث
الذى انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله فى خلق العالم الاظهر فى خلق
السموات قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد الخلل كما فى قوله تعالى هل ترى
من فطور فلا ينفى وجود الابواب والمصاعد او قابلية الانشاق كالارض
حيث تتخللها المياه وتمتد فيها عروق الاشجار والنبات وليظهر منها و
يوبد المقابلة بها قوله ملاصقة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون ما بين

وفى بعض النسخ بتعجبهم بالقول المشدودة من العتو والاوصل
صح

كل سمآء مسيرة خمسمائة عام قوله وبهما عليها ان ويجوز ان يكون نصبا على المصدر
من فعلهما المقدر اي تبصرهم وتذكرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله وحب
الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف للعلم به على
ما هو اختيار البصريين في باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه
وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل عطف على
مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن
طوالا قوله وكثرة منافعها قد مر تفصيلها في يس ولكثرة منافعها شبه صلى الله
عليه وسلم بها المسلم قوله وقرئ باصقات رواها قطبة بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قوله لاجل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون السين
صادا قبل القاف والغين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت بينهما
بحرف او بحرفين قوله او مصدر الى آخره ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة
قوله سبق في الحجر والدخان اي سبق ذكرهم الاول في الاولى والثاني في
الثانية قوله او قوم عطف على احد قوله منهم متعلق لمعنى قوله اي انهم لا ينكرون
قدرتنا على الخلق الاول لعجزو وهو يقتضي تجويز الخلق الثاني فلا متمسك لهم في
زعمهم امتناعه بل هم في خلط الخ قوله لما فيه من مخالفة العادة اذ لم تجر العادة
بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه
فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره لا تهويل شانه قلت حصلت
الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد لما تقرر فان الاعادة اهون
من الابداء ولما كان التخويف ايضا مقصود المقام دل بالتنكير على عظم
شانه وان حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد
على لبس فلا منافاة بينهما قوله والباء مثلها في صوت بكذا الغير انها صلة و
يجوز ان تكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس يجعل الانسان قائما به
الوسوسة قوله ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه الخ فان قلت لا دلالة في
النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله ممن كان في القرب مثل حبل الوريد
قلت لا نسلم ذلك فحبل الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر معناه فليتامل
قوله لانه موجبه يجوز في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب
على قرب العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني ينعكس قوله والحبل
العرق شبه بواحد من الحبال قوله واضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها
بمعنى اللام ويجوز ان يكون كاضافة الجنس الى نوعه على ان يكون الحبل على حقيقته
قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله
يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده بمعنى الجواني

يعني الواقع في النظم لا الواقع في كلام المص فان المراد به معناه الظاهر

بل في فرط القرب على ما ذكره الزمخشري

والوريد

والوريد بمعنى المورود قوله مقدر باذكر ولعله اولى لبقاء قوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على اطلاقه قوله او متعلق باقرب
فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني
قوله لكنه لحكمة اي لا لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن يثبط العبد
صفة تشديد يعني انه اذا علم العبد تشديد الامر بحفظ الملكين ما صدر
عنه يثبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه
ثواب الخ لعل لا كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث
الاظهر ففي الحديث لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب عليه الخ
الاشرى الى تسميتها بكاتب الحسنات وكاتب السيئات الا ان يقال ان ما
رواه المص لكونه كالتفسير للآية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر
من الآية وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر استبعادهم البعث الخ يعني
بقولهم أئذا متنا الآية قوله بتحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله افلم ينظروا
الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد
علمنا ما تنقص الارض منهم الآية ثم قوله ونعلم ما توسوس به نفسه قوله شدته
الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة الى وجه استعارة السكرة لشدة
الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا
لان المقام لا دعي للاستعارة التخييلية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني
الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف
الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي
ان يكون فالحق بمعنى الحقيق اللائق قوله من الموت والجزاء بيان للحق الذي
الخ قوله فان الانسان الخ تعليل لانتفاء المذكور قوله او مثل الباء في تنبت
بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق على ان الاضافة للبيان
وقيل سكرة الحق فالاضافة بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله
ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون
الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر قوله لان الكلام في
الفجار ولذلك قال المص اعلمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك اشارة
الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق كاتب
السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس دائما يعم الذين بدل الله سيئاتهم
حسنات وارادة كاتب السيئات باب اي يخصصه بالفجار اذ لا يشتغل
لكاتب السيئات مع الاولين قوله وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد
وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار

كذا في الكشاف والاظهر انه المقول كذلك لمخرج وقول الكذب فيهم تهديد وتسلية

لان الجوارح انما تشهد عليهم ايضا جعل النفس سايقا والاعمال شهيدا
غير ظاهر الوجه **قوله** ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى ان تجعل استئنافا
بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعربت معها سايق وشهيد
مبتدا او خبرا او ارتفع سايق فاعل بالظرف قبله لانه قد اعتمد والظرف في
موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا
الامر تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء ولذلك عبر عنه
بالماضي **قوله** لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس
ونقل الزمخشري ان اصل كل ان تضاف الى الجمع كما فعل المفضل فكانه
قيل كل النفوس انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي **قوله** قال
الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره **قوله** او الشيطان الذي قيض له
فالمعنى ان ملكا يسوقه والاخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول ذلك
ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس وهو ليس بمرضي **قوله** فعتيد صفتها ولدي
متعلق به او صفة اخرى والاول هو الظاهر **قوله** فيدلها قال قلت نص
في كتب النحو انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت قلت مرجرا انه اذا
حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع يجوز ان يقال البدل هو الموصوف
حقيقة فان التقدير شئ عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل
انه البدل وقد يقال المبدل هنا لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال
النكرة منها **قوله** او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار
قوله وتثنية الفاعل بمعنى في القياه **قوله** بمنزلة تثنية الفعل وتكريره
فكانه قيل الق الق للتاكيد قيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم
ثني فاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل
الاول **قوله** لما منع بني اخيه عنه اي عن الاسلام والمناسب لصيغة مناع
ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة
بني اخيه ان يثنيث **قوله** وخبره فالقياه بمعنى بتقدير القول بعد الفا **قوله**
فالقياه تكرير الخ والفاء اما للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة
او لتنزيل التغاير بين التاكيد والموكد والمصير منزلة التغاير بين الاثنين
كقوله وحقك ثم حقك لانه نحو قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا
عبدنا اي كذبوا تكذيبا على عقب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة
وهي تمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول **قوله** فانه جواب لمقدر مطوية
دل عليها ما قبله وهي ان هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال قرينة
جواب لسؤال ناشي عن ذلك المحذوف **قوله** دل عليه ربنا ما اطغيته

وهنا قال قرينة

قال

قال قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر بالقائه في جهنم لا اصلا
قرينه فيريد به تبرئة نفسه فلا تتم الدلالة قلت الدليل على التقاول وان ثمة
محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف
فتامل **قوله** بخلاف الاولى يعني جملة قوله وقال قرينه بالواو العاطفة **قوله**
فاعنته عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته
وبين الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على الضلال
والاغواء بتزيينه اياه غير الاطغاء فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي
عليكم من سلطان **قوله** عالمين بانى اوعدتكم قدره هكذا ليصح جعله حالا
فان مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين التقديم الوعيد
في الدنيا والاختصام في الاخرة **قوله** ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي
من الفاعل او المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت اليكم
هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به **قوله** فان دلايل العفو في حق عصاة المؤمنين
يدل على تخصيص الوعيد بغيرهم لا مخصص في حق الكفار فالوعيد على
عمومه في حقهم **قوله** فاعذب من ليس له تعذيبه اشارة الى ان تعذيب من
ليس له تعذيبه بعد افراطه في الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك جيء بظلام
على ظالم وقد يقال اختياره عليه لكثرة العبيد **قوله** حتى بهما للتخييل و
التصوير كقولهم للشحم اين تذهب قال اسوي العوج لكن يرد عليه انه لا يعدل
الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا عنها فان الله على كل شيء
قدير واحوال الاخرة كلها او جلها على خلاف ما نعرف في الدنيا وقد
دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة فلا بد ان تحمل عليها **قوله** حتى تغلي اشارة
الى ان المعنى المتمثل هو الامتلاء **قوله** وفيها بعد فراغ قال قلت يخالف هذا قوله
لا املان قلت ورد في الحديث انه يضع فيها رب العرش قدمه فتزوي بعضها
الى بعض يعني فيحصل الامتلاء وبه تندفع المخالفة **قوله** او انها من شدة زفيرها
ويجعل هذا المعنى من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر من مساق كلام
المص تندفع ما استشكل الطيبي بناء على ان الاستفهام فيه للانكار والمخاطب
هو الله تع وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا تندفع الاشكال لجواز
ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال ليس بشرط عند صاحب الكشاف **قوله**
كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم نشر على ترتيب اللف وتشبيهها بالمستكثر
في شدة زفيرها وحدتها وبالطالب لزيادتهم في تشبيهها بالعصاة فان
الطالب للشيء المستزيد له تتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول
من وجهي التفسير المتقدم والثاني على الثاني ففيه نشر اخر **قوله** او ظرف لنفخ

لعل مراده بالظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة بعده الضم
وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول للتعليل
وعدم اتحاد زماني النفخ والقول لا يضر اذا اتحد اليوم يقال قدم زيد يوم
قدم عمرو واذا قدم احدهما بكرة والاخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه
بعد لفظ ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى يوم يقول قوله مكانا غير
بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا اي مؤكدة قوله
على اضمار القول على انه حال من المتقين اي مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل
يعني انه بدل من كل بعد كونه كل بدلا من المتقين لا انه بدل من المتقين ايضا
لان تكرار البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث خشي عقابه اشارة
الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته قال
صفة الرحمة الكاملة الشاملة تقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني
وصفهم بالجزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمة
قوله ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار
للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان الدخول و
المتحقق فيه تقدير الخلود لا تحققه ولا يبعد والله اعلم ان يكون الاسماع
الى زمان السلام فيحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم
حاصلة لهم مؤبدا مخلدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله فنقبوا
عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله فخرقوا في
اي اوقعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفازة قوله او جالوا في الارض
الخ ووقوع ذلك منهم حذر الموت غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله
فالفاء على الاول للتسبب والدلالة على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم
على التنقيب قوله اي لهم اشارة الى ان قوله لهم محيص مبتدا وخبره مقدم
وهو لهم ومن زائدة ولو بيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجب ان يبدل الخطاب
لا محل نكتة على الالتفات والاصل في القراات التوافق قوله وهو ان ينقب
خف البعير اي يرق قوله حتى نقب اقدامهم ظاهره انه من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا كناية عن كثرة
السير لكن ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفي او رقت
اخفافه كانقب وفي البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او للتقسيم المتذكر
الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم والجهول
على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من
الكامل المهيئ لفهم ما يذكره القران والقاصر عما عنده من بعض كثافة

الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل
الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه فيشهد
من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان تكون الباء صلة او للملابسة
ويجوز ان تكون الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني من
الشهادة قوله ما يقولون المشركون الخ وعلى الاحتمالين فيتعلق على ما
فسره صاحب الكشاف والمص بقوله ولقد خلقنا الاية ويجوز تعلقه
بما تلي من اول السورة الى هنا سبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان
قوله من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك بقرينة فسبحه
ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلاة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا
القول في بعض النسخ بعد قوله وقرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الظاهر
والموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح عطف على قوله نزهه على
المعنى كانه قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم اي في حذف مفعول
استمع وابهامه ثم تفسيره في الكشاف يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك
قوله او جبرئيل فانه قيل ينفخ وجبرئيل ينادي بالحشر قوله ويوم نصب بما دل
عليه الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة
على انه حال منها قوله تارات الموت قبل افاقته وغشيانه والله اعلم بمراده

سورة والذاريات

مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهن يذرين الهشيم
البا بمعنى يذرون وفي القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته
واذهبته قوله او الاسباب التي تذرو الخلائق اي الى فضاء الوجود قوله
من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلائق فان تحدث الملائكة
الينا اسبابا على ما ورد في الخبر والاول اولى قوله او اسباب ذلك الاشارة
الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد فالحاملات على هذا
من باب بني الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير في
مضروبه وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره الثقات من
نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدر به
على الفاعل موقع حملا قوله يسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه على
الحالية بتقدير المضاف اليه ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التي
تقسم الامور وايراده جمع المؤنث السالم فيهم بتاويل الجماعات ثم في كلام

يقول يوم ينادي المنادي الخ منه

المص اشارة الى ان امرا واحدا الامور اربديه معنى الجمع وانه نصب على المفعولية
قوله او ما يعمهم وغيرها الاولى وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على ما
فسره امير المؤمنين على رضى الله عنه نقل الطيبى عن الزجاج ان المفسرين جميعا
يقولون بقول على رضى الله عنه قوله باعتبار ما بينهما من التفاوت فاما على الترتيل
بان يقال الزجاج اظهر فى الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن و
الثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها فكيف يجعلها
اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقى والقول بان
كلا منها آخره ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بالجار من لا عبرة به فالمقسمة
يدل على اقدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف فى الجسمانيات مع كثافتها
ثم الجاريات المتالفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة
من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحل وقطع المسافة الشاسعة فى زمان
يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتالف من الاجزاء المائية والهوائية
وقيل من الاجزاء النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا تتم
الا بواسطة الرياح وعليك بالتامل قوله والاق لقا الترتيب الا افعال لا يظهر
ذلك اذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل مقدم على الذرو
والظاهر انها للتفاوت فى الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لاشتماله على جعل
النطفة علقة ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشائه
خلقا آخر ادل عليه من الذرو قوله فتجرى به باسطة فتقصد الجاريات بما ذكر لمعونة
المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف اى توعدونه قوله او مصدرية
اى وعدكم او عبدكم اى او يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعدوا وعدوا
الثانى هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرائق
المحسوسة الطيبى اى بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرائق المحسوسة
فكانه قال المراد اما كواكب نفسها او طرائق الكواكب باعتبار انها واقعة على
طرائق او تشبيهه بها فى تزيينها فيكون استعارة قوله اذ لا صرف متعلق
بقوله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف الحاعزان لتعريف مصدر راف للحقيقة
وكلمة من للعموم فالمعنى كل من اتصف بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه
كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف بغايره لا صرف
بالقياس اليه لكماله وشدته فصار كانه لما تغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم
من قوله اذ لا اشد منه او للتأن ولا لنفى الجنس قوله او يصرف من صرف فى علم
الله لا لقصد الى المبالغة المذكورة قوله وبتشبيه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل
كما فى قوله ليع وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن

تبارك

كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ... المختلفين والمفترين

تبارك الحشا عن قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين افك
معنى الصدور فيبقى على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وتشبيه لبيانه
الى بيان وجه اسناد صدور الافك الى القول انه من الاسناد الى السبب
قوله يلهون عن اكل وعن شرب او له مثل الهايم تقفى فى خصب يقال جمل
ناه اذا كان عريقا فى السمن وضمير يلهون لجماعة الرجال لا للنوق والابل
يلهين قوله اى ليصدر تناجيهم لعنى فى السمن قوله من اصحاب القول
المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اى اصل قتل قوله فى غمرة خبرهم وساهون
خبر بعد خبر او متعلق بساهون قوله اى فيقولون اشارة الى ان يسألون
ضمن معنى القول قوله اى وقوعه بعد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فلا يرد ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفى النظم اخبر به عن الزمان
فان قلت بقى هنا محذور آخر وهو لزوم وقوع الزمان فى الزمان قلت
لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به
متجدد مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر
تارة بهذا بذاك واخرى ذاك بهذا فينقلب الزمان زمانيا وانه يتعاكس
بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال
عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضر الطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا
لمجئ زيد كما دل عليه سؤاله ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين
جاء زيد لمن كان مستحضر المجئ زيد دون طلوع الشمس وتمام التفصيل
فى الكتب الكلامية قوله او هو يوم هم اى وقوعه يوم هم فعلى هذا فهو قائم
مقام الجواب فان تقدير السؤال اى وقت يقع وجوابه الاصلى فى يوم
كذا قوله وفتح يوم لعنى على الوجه الثانى قوله راضين كالتفسير لقابلين قوله
فى طائفة من الليل فقليلا نصب على الظرفية اى فى قليل من الليل هجوعهم
او ما يهجعون فيه جعل الزمخشرى ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا
فكانه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذى يهجعون فيه فمن الليل على الاول
للبيان او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثانى حال من الموصول اى
كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندى ان يجعل على كلا الوجهين
بدل الاشتمال من المستتر فى كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان
ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاء
ونحن عن فضلك ما استغنيا فتامل قوله هو الغرار بالغين المعجمة وهو
القليل قوله وزيادة ما اى المؤكدة لمعنى التقليل فانها تكون لافادة التقليل
كما فى اكلت اكلا ما قوله وفى بناء الفعل على الضمير لعنى المفيد للتخصيص قوله

كما اشار اليه قول الطيبى تناجيهم

نصب يستوجبونه على انفسهم اى يعدونه واجبا عليه ويندفع بذلك ما عسى
يقال كيف يمدح المزبان بان في ماله حقا للفقراء فمن يمنع الزكوة من الاغنياء
يوجد فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه
الشرع عليهم في اموالهم بل ما يستوجبونه الخ قوله للمستجدى اى طالب
الجدوى قوله او وجوه دلالات على ان يجعل تلك الوجوه دلائل وآيات
ادعاء وليشير الى ذلك قول المص تدل على وجود الصانع قوله اسباب
رزقكم على حذف المضاف لغيبة الشمس والقمر وسائر الكواكب واختلاف
المطالع والمغارب الذى يترتب عليه اختلاف الفصول التى هى مبادى حصول
الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وثوابها اى
جزاؤها خيرا او شرا قوله وقيل انها لغير ما الموصولة قوله ان كانت بمعنى
شئ على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اى هو انكم تنطقون
قوله على انه صفة لحق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف باضافته الى المعرفة و
جوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشان الحديث لانه استفهام معناه
التعجب والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شان
قوله وتنبيه على انه اوحى اليه لدلالته على انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يعلمه اولا
وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف او لانهم
كانوا في حسبانه كذلك وتركه المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل
وجها قوله او المكرمين اذا فسر باكرام ابرهيم عليه السلام لهم وقرئ منصوبا
اى سلمنا قوله لم تكن تحيتهم اى تحية اهل تلك الارض قوله وهو كالتعرف عنهم
اى طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه ثم في كلامه اشارة الى ان هذا
الانكار غير ما ذكر في هود في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه ما عبر
عنها بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان من ادب المضيف ان يعجل بما يدل
عليه الفاء من ذهابه بلا مهلة قوله حذرا من ان يكفه تعليل لذهابه في خفية
والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف قوله او يصبر منتظرا عطف على تقدير
ان يذهب المضيف ظاهرا ولم يكفه الضيف فان في ذهابه ظاهرا تنبيه للضيف
على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله فقام
يدبح اى يمشى حال من فاعل قام او استيناف قوله فاقبلت امرأته سارة
الى بيتها لما تكلموا مع زوجها في ولادتها استحيت واعرضت عنهم
متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى ذلك بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار
في التفسير الكبير ولا ينافيه قوله تعالى قالوا كذلك قال ربك فتامل قوله
او المفعول اى الخبر عن فعل المقاربة سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة

فيه

فيه ان الظاهر من عند ربك بالتاء من الحجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب
الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف لان ذلك الخ والظاهر ان مراد المستدل هو
الاتحاد في الذات وهو مقصوده الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بظاهر ما في
الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله وما اسود مثل خرج الى ضيعتهم
قوله عطف على وفي الارض فقصة ابرهيم عليه السلام ولوط عليه السلام معترضة
بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
تكذيبهم ووعدا له باهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه السلام قوله
او وتركنا فيها وجوز انه عطف على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه
بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى وتركنا في قصة موسى آية
وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع
منه قد لان الفعل على الى هيئة وقوله وتركنا استيناف فتامل قوله على معنى
وجعلنا في موسى قيل لا حاجة الى اضمار جعلنا وقد امكن اعمال وتركنا و
اجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف وفي موسى وقوله على
معنى تفسير المعنى لا بيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين
فهذا الترك غير ذلك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر
المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار جعلنا في جانب
المعطوف والتشبيه بقول الشاعر يأبى عما ذكره اباء لا يخفى وجعل المعطوف
وفي موسى شايع لكونه المذكور في النظم قوله وهو معجزاته والسلطان مصدر
يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان به اى بموسى عليه السلام والباء في
النظم للتعدية اى ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض او فتولى بما كان
يتقوى به والباء اما للسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منسوبا الى الجن
مبنى على ان ما ظهر على يد الساحر من اثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك
والفرق ان الساحر يقصدهم ويستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر قوله
آت بما يلام عليه اما من الاسناد الى السبب او للنسب وقطعت دابرهم اشارة
الى ان العقيم بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع
دابرهم باعقام النساء التى لا يلدون ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه
واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة لغير شبه عدم تضمنها منفعة
بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكباء في
القاموس النكباء الريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا و
الشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية
ويسمى النكباء ايضا نكباء الصبا والشمال والجربيا نكباء الشمال والدبور

في القاموس العقم هزمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقمت كفرح ونصر وكرم وعنى عقما ويضم وعقما ...

وهي بين الازيب والهيف نكبا الجنوب والدبور وهي بين التكبا قوله نفيره
قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام يعني قوله فعتوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال
ان الامر بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ
التقدير وفي قصة ثمود قوله اي العذاب بغير المعهود نزوله اليهم قوله ويجوز ان
يكون عطفا على محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة يقال آد يئيد
اي اشتد وقوي ايدا وهو آيد قوله لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون
حالا مؤكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شيء فضلا
عن السماء قوله او لموسعون السماء اي جاعلوها واسعة قوله او الرزق لقوله و
في السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالشيء الجنس قوله نوعين
كجعل جنس الجوهر جامدا ونامياً والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا
وصامتا وعلى هذا قوله فتعلموا ان التعدد الخ او فتعلموا انه لا انه لا يعجزه حشر
الاجساد وجمع الازواج قوله من عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالايمان و
ملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله
او مبين على ان مبين من ابان المتعدي قوله والاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون
من باب التكرير للتاكيد اذ الايعاد على الجحود لا يستلزم الايعاد على بعضه قوله اي
الامر مثل ذلك يعني الامر الم الف قوله والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب قريش
ومشركي العرب قوله ولا يجوز نصبه باتى على ان يكون الاشارة الى الاتيان و
المعنى ما اتى لمن قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله او ما يفسره الضمير العائد
لكذلك والمراد بما يفسره قالوا فالاشارة على هذا يكون الى القول والمعنى الا قالوا
ساحر او مجنون قولا مثل القول ذلك القول قوله اتواصوا به تعجب من توارد هم
على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار مستفاد من الاضراب قوله لبعد اتيانهم
متعلق بالاضراب قوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة
مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس والات واجساما منقادة
وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لها كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة
والغضب الا ان العقل حاكم عليهما قوله جعل خلقهم مغيا بها يعني على الاستعارة
اما التشبيه المعدلة بالغاية المطلوبة او التشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة
شائعة في العرف فانهم اذا راوا امثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق
للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كالغاية لخلقهم حيث خلقوا بحيث يتاتى
منهم العبادة وهدوا اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها
غاية فاللام ح على حقيقتها فتامل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول
الدين ان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه الخ روي ذلك

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد
يقال المراد المؤمنون من الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وما خلقت الجن والانس من المؤمنين قوله او ليكونوا عبادا
لكن استعمال عبد في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله ان اصرفكم الخ الظاهر
ان اصرفهم وفليشتغلوا بما هم قوله والمامور به هكذا في نسختي فيكون عطفا
على المشبه لكنهم مامورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المامورون بالرفع
ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل ان يقدر يقل ولا يلائمه ضمير الغيبة في المقابل
قوله الذي يرزق كل ما يفتقر اليه قلب غير العقلاء عليهم لكثرته قوله صفة للقوة و
يجوز ان يكون الجر على الجوار الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان
يقال توافق القراءات محوج سورة الطور مكية ولم يستثن منها شيء
وآيها تسع وثمان وفي تيسير الامام النسفي وهي سبع واربعون آية
وقيل تسع والاختلاف في الطور والى نار جهنم دعا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو جبل بمدين في القاموس الطور الجبل
وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشام
وقيل هو المضاف الى سيناء قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل
وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة
كذا في تيسير النسفي قوله او ما طار اليه اخوه فالطور فعل من الطيران كالنقل والكفر
قوله او الواح موسى عليه السلام بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اوليائه
عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله تعالى وصيغة
المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة
في محلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانها ليس الخ على
هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور لانه باعتبار كتابته في الاوراق
المتعارفة بل الكتابة في قلب الملك او الرسول صلى الله عليه وسلم او في موضع
من السماء قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمي به لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح
هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه في
السماء السابعة ولا ينافيه فقد ثبت ان لكل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا
واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله
الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله وفيه ان الحديث في البيت المعمور فتفسيره بما في
السماء الرابعة ينافيه قوله ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع غير
مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله قوله انها امور يدل الخ ودلالة البيت المعمور

اذا اريد به الكعبة على كال القدرة باعتبار اشتمالها على عجايب مذكورة في كتب
تواريخها وفي عمارتها باجتماع الناس من كل بلدة سحيق لها وقيل افئدتهم البهم
شبه بالحشر **قوله** ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الدافع في
يوم تمور لكن فيه وهم جواز دفع عذاب الله في غير ذلك اليوم **قوله** اي اذا وقع
ذلك اشارة الى ان الفا فصيحة والجملة جواب شرط محذوف **قوله** اي في الخوض في
الباطل في حواشي الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل
شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله
في الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين **قوله** فيكون دعا حالا اي يكون على
هذه القراة حالا مقدرة **قوله** ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا
من يومئذ **قوله** يحكيه اي يحكي ذلك القول المقدر **قوله** فهذا المصداق الخ كانه يشير
الى ان الفا سببية فهذا الاستفهام مسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصداق
ما يصدق الشيء **قوله** ام سد ابصاركم الظاهر اي ام سد بكلمة التقرير **قوله** اي
الامران يجوز ان يكون فاعل سواء او مبتدا خبره سواء فانه وان كان بمعنى
مستو الا انه في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام
المصنف يحتمل الكل **قوله** لما كان الجزاء واجب الوقوع بحسب الوعد لامتناع الكذب
على الله **قوله** او في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنكير للافراد النوعي
ويجوز ان يكون مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضا من المضاف اليه
وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم **قوله** والظرف لغو متعلق بالخبر ويجوز ان
يكون فاكهين خبرا بعد خبر وعلى قراة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان و
فاكهين حال من المستتر في الخبر **قوله** ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة
يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عايد **قوله** او في
جنات عطف على اتاهم **قوله** في الظرف يعني في جنات **قوله** او الحال يعني فاكهين
قوله اي كلا وشربا هنيئا فهنيئا على هذا صفة لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني
صفة مفعول به محذوف **قوله** وهو الذي لا تنغيص اي لا تكدير **قوله** وقيل الباء
زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء البتة بخصيصة الا في فاعل كفى **قوله** الباء لما في
التزويج جواب عما عسى يقال التزويج يتعدى الى المفعولين بلا بواسطة قال
الله زوجناكها فلم عدى هنا الى الثاني بواسطة الباء **قوله** او للسببية عطف
على قوله لما في التزويج **قوله** اذ المعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج في لسيه بمعنى الانكاح
بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين **قوله** او لما في التزويج من معنى الالصاق
والقران ولذلك عطف هكذا في اكثر النسخ وظاهره انه تكرار وغاية ما يتكلف
فيه ان يحمل الاول على التضمين وهنا على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية

ويؤيده

وبخطه: ويجوز ارتفاع سواء بالابتداء على مذهب الاخفش والكوفيين والفاعل يسد مسد خبره منه

اي على كفرهم وساير اعمالهم القبيحة منه

ويؤيده قوله اي قرناهم واستفادة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء
معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف
والذين **قوله** اعتراض للتعليل اي لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا
على الصلة والمراد الاتباع في حكم الايمان **قوله** والتصحيح فان الذرية وفي اكثر
النسخ بان الذرية ولا وجه له **قوله** في الايمان اي في حكمه كما ان في اشارة الى ان
الباء بمعنى في **قوله** حال من الضمير اي مؤكدة **قوله** وتنكيره للتعظيم فيكون المراد
ايمان الاباء **قوله** او للاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد **قوله** لما روى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره **قوله**
والشاهم اي وقرئ الشاهم فهو عطف على قوله وقرأ ابن كثير **قوله** فكهها اي
فك نفسه او رقبته **قوله** يتجاذب يعني تجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور
قوله ولذلك انث الضمير وفيه ان الكاس مؤنثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل
في تانيث ضميرها ففي القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه
مؤنثة مهموزة او الشراب وفي الصحاح الكاس مؤنثة قال الله يكاس من
معين بيضاء **قوله** ولا يفعلون ما يؤثم اي ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف
قوله اي بالكاس الباء للملابسة او للتعدية **قوله** غلمان لهم لم يصفهم بلا لئلا يظن
انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا في الدنيا ان
يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافادة التنكير ان كل من
دخل الجنة وجد له خدم لم يعرفهم **قوله** وقيل هم اولادهم الخ فيكون الاختصاص
للولادة لا بالملك والولاية والتمريض لنبو التنكير عنه كما نبهت عليه **قوله**
من بينهم كلمة من للسببية **قوله** خائفين ولاثمة قوله في اهلنا الان لخصيص
تساؤلهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة من بين اهلهم دونهم او يقال
المقصود اثبات خوفهم في ساير الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان
كونهم بين اهلهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يجعل اشارة الى معنى
الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم
لامر الله وترك العاطف بجعل الثاني بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب
عدم انفكاك كل منهما عن الاخر **قوله** نفوذ السموم وهي الحارة التي تدخل
المسام **قوله** بفتح همزة انه اي لانه **قوله** بحمد الله والانعام الظاهر انه اشارة
الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية او للملابسة فيكون حالا اي
متلبسا بحمد الله والعامل هو معنى النفي على ما يجي في ن والقلم ويجوز ان يجعل للقسم
فالنعمة على معناه المعروف **قوله** ما يقلق النفوس من حوادث الدهر يعني
ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه وقد تقدم

اي بما علم الله انا من اضافة الذرية الى ضميرهم منه

تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم اريد بهما معنى الرايب و جعل الحوادث نفس القلوق مبالغة **قوله** فعول من منه بمعنى على الوجهين فالدهر يقطع القوى والموت منقطع الاماني والعمر **قوله** قل تربصوا الامر بالتربص للتهديد **قوله** مجاز عن اداتها اليه اى لعلاقة السببية لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمص رحمهما الله **قوله** اختلف الضمير المنصوب للقرآن **قوله** و عنادهم واشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه **قوله** اذ فيهم كثير ممن عد و يجوز قراءته على البناء للفاعل و على البناء للمفعول اى من الذين عدوهم او من الذين عدوا الغير الشاعر والكاهن والمجنون **قوله** بالتحدى متعلق برد **قوله** ويجوز ان يكون ردا للتقول اى خاصة **قوله** فان سائر الاقسام ظاهر الفساد لكون الكاهنة اظهر فسادا من التقول عند ظاهر **قوله** ولعل الاظهر ان يقال لان القول بالتقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شيء خارج من القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم و المقام مقامه **قوله** ام حدثوا و قدروا جمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز وذلك يجوز عند الشافعي ولعل الاولى ان يقال المراد ام حدثوا عبر عنه بما في النظم للمشاكلة والا فتعلق الخلق والاحداث بالخالق والمحدث من ضرورة الاسم كتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية **قوله** او من اجل لا شيء على ان تكون من للسببية **قوله** ولذلك اى ولان معناه ام خلقوا انفسهم لا جميع الاشياء بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا و لا يبقى مجال الاضراب **قوله** وام في هذه الآية منقطعة ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كلمة استفهام وليس بعطف فالوا المعنى انها ليست منقطعة **قوله** فالوا انه الاولى فقالوا انه لان اذا ح ظرفية محضة لا شرطية **قوله** اذ لو يفقهوا ذلك لعبر انه لما لم يبق على اتقانهم اثره و هو الاقبال على عبادته تعالى جعل لا اتقانا فنفى عنهم **قوله** خزاين رزقه بشير الى اضمار المضاف على الوجهين **قوله** صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود **قوله** الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول لكونه انسب بمرام المقام **قوله** من التزام عزم ظاهره ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والمضاف مقدر وفي الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه **قوله** و هو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من باب الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة **قوله** فيكون وصفا بمعنى على الوجه الثاني **قوله** و هو قتلهم يوم بدر قيل بمعنى عندانها سنتين عدتها عدة ما مضى من

كلمة

كلمة ام وهي خمس عشر فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة **قوله** عن اشراكهم على ان تكون ما مصدرية **قوله** او شركة له ما يشركون به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد **قوله** وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب قولهم او تسقط السماء كما زعمت وهو الوجه في تلاوة المص ليس قول قريش بل حكاية عن قوم شعيب عليه السلام **قوله** وهو عذاب القبر او المواخذة الخ الظاهر انه نشر على ترتيب اللف **قوله** والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهار للتفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير **قوله** من اى مقام قمت ويجوز ان يكون امرا بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها تكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن حبان ثم بعون المنان

سورة النجم مكية وفي الاتقان استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرأيت الذي تولى الآيات التسع وآيها احدى او اثنتان وفي التيسير الاختلاف في موضع الا الحيوة الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فانه غلب فيه الاظهر فيها فان الثريا مونثة **قوله** اذا غرب متعلق باقسم وفيه اشارة الى ان العامل في اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مرادا بها الوقت المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يعرب بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا من الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما عرفته آنفا وان الحال يجوز ان تكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الآفلين **قوله** والنقص فالمراد بالنجم الشهاب **قوله** فانه يقول هوى هويا بالفتح الخ في الفا هوى هويا بالفتح والضم وهويانا سقط من علو الى اسفل كما يهوى والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوي بالفتح للاصعاد والهوي بالضم للانحدار **قوله** على جواب متعلق باقسم **قوله** وما اعتقد باطلا بعين ان الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد **قوله** والمراد نفي ما ينسبون اليه من الضلال والغي **قوله** وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى ان ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها بمعنى الباء **قوله** بالقرآن او بما ينطق به **قوله** او الذي ينطق به على العموم من امر الدين **قوله** واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل الضمير الذي

ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس مما ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به لا للقران قوله وفيه نظر اذ قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه متى ظننت كذا فهو حكمي فلت الوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي بما ذكره تحته ولعل الاولى ان يندرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم يأتي على ما ذكره المجيب ظاهر قوله علمه شديد القوى فتامل قوله فانه الواسطة اي بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اي نخانة في الصحاح حصيف درست خرد واستوار حصافة مصدر منه وهو من باب حسن قوله فاستوى الفاء للسببية فان التشكل له صلى الله عليه وسلم بشكله الذي فطر عليه يتسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علم اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية قوله فتعلق به لغير ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه وهو التعلق فلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير لمجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى ففي الكلام قلب فلذلك مرضه قوله عن محله الضمير المجرور لجبرئيل قوله فان التدلي بيان لوجه الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله على تقديركم لعبرتها المخاطبون قوله ما راى ببصره اي فيما راى قوله اي ما كذب بصره بنصب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله ما حكاه له المشتر في حكى للفؤاد والبارز لما والمجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تقبيل لمقدمة مطوية معلومة مما تقدم وهو ان الفؤاد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني السني فجبرئيل وغيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري اولا وبالذات بذات الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان ثبتت ثم تمشي على الراي الفلسفي من جواز اتصال النفس الانساني بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا الان قوله لم يتصل بالبصر محل نظر ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله او ما راه بقلبه عطف على ما راى ببصره اي فيما راه بقلبه قوله ويدل عليه اي على الوجه الثالث قوله ونصبت نصبها لغير على الظرفية قيل انه ليس بمذهب البصريين وانما نقله مكي عن الفراء قوله اشعار التقليل لا قيمت لغير اقيمت نزلة مقام مرة دون ان يؤتى بمرة صريحا لهذه الفائدة قوله والكلام في المرئي والدنو ما سبق لغير هل المرئي جبرئيل او الله عز وجل وهل النزول والدنو على حقيقته او مجاز عن ترفع

ملائكة

مكانه قوله والمراد به اي بهذا القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر فان التاكيد به يدل على تحقق الفعل كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله التي ينتهي اليها علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم ما كان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري قوله او ما ينزل عطف على علم الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق بتشبيه بعد ان الناس ينتهون الى شجرة النبوة فيجتمعون في ظلها فتشبه تلك الشجرة بها في كونها مجتمعا للملائكة او غيرها قوله الجنة التي ياوي اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى الماوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله حنيفا بفتح القاف قوله اي الكبرى من اياته لغيران من آياته حال قدمت على ربها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام قوله على ان المفعول محذوف قال هلا جعل المفعول من ايات ربه على ان من للتبعيض وما الحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه انفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اي شيئا من اياته لغير شيئا عظيما لا يكتنه كنهه هي آيات ربه قوله او من مزيدة لغير على مذهب الاخفش قوله وهي فعلة من لوى قال قلت هذا يختص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لا نسلم فانهم انما يقفون بها مراعاة لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اي بتشديد التاء قوله صفتان للتاكيد اي لغير انها لما عطف ومناة عليهما علم انها ثالثتهما فجيء بالثالثة تاكيدا والاخرى ايضا تاكيد مثلها او هي من التاخر الرتبي على ان يكون التقدم عندهم للات والعزى قوله وهذه الاصنام اي عطف على مقول القول قوله او هي كل الملائكة عطف على استوطنها اي هي هياكل الملائكة التي هي بنات الله سبحانه وتعالى قوله وهو المفعول الثاني لارايتم قال قيل فاين العايد الى الاسم الاول قلنا قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام فكان اصل التركيب وله هن او ما استوطنهن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله محل بحث الا ان يقال يدخل الملائكة في عموم الانثى ثم الرضي يجعل الجملة الاستفهامية مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها ويجعل ارايت بمعنى اخبرني مفعولا من رايت بمعنى ابصرت او عرفت فلا يرتضي كونها مفعولا ثانيا قوله كما فعل في بيض قال اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسر الباء لتسلم الياء قوله فان فعلى اي متعلق بقوله وهي فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكوا في الصفات فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول في امثالها ما قاله

فى ضربى قوله على انه مصدر بغير لذكرى نعت به وهذا الاحتمال قائم فى قراءة
غيره ايضا ويجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء قال قيل هلا يجوز فى قراءة
ابن كثير ان يجعل مغيرا عن فعلى ايضا قلنا لا لانتفاء موجب التغير فيه فان الضم
لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية اى باعتبار
اطلاق اسم الاله قوله الا اسماء اى ذوات اسماء يطلقونها عليها ولا مسميات
تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة قوله وما تشتهيه
الانفس جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اى كل واحد منهم اشارة
الى ان اللام فى الملائكة للتعريف الاستغراقى وان استغراق الجمع فى معنى استغراق
المفرد ليس الثانى اشمل من الاول كما حقق فى مقامه فليس ذلك تاويلا بلا نظر
الى افراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل
الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول بان الافراد لم راعاه
الفاصلة او يقال المراد تسمية الطائفة الانثى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية
ينصب بنزع الخافض اى كتسمية الانثى ولا تمس الحاجة الى التشبيه فى الجمعية ايضا
قوله لا يدرك بغير ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله وما يحوج
وصلة اليها كمسائل علم اصول الفقه قوله فاعرض عن دعوته الخ وفى الكشاف
او فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدى وهو مجاز لهما
ولعل وجه اهمال المص ذكره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل لا يرتكب
ما وجد عنه مندوحة قوله لا يريده الدعوة خبر ان قوله لا ينجاوزه علمهم الى ان
مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اى بين العلة والمعلل قوله اى انما يعلم انه
معنى القصر يستفاد من توسيط ضمير الفصل فى المقامين قوله او بمثله فان من
جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها قوله او بنى الضال الخ وعلى هذا يكون قوله ولله
ما فى السموات وما فى الارض اعتراضا موكدا العلم تعالى بهما ويجوز ان حالا من
فاعل اعلم اى والحال ان له ما فى السموات قوله وما حسن من اعمالهم اذ الحسنة
يجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول
للزيادة المطلقة وعلى الثانى للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله وهو ما رتب عليه
الوعيد اختلف فى الكبائر ما هى وتمام التفصيل فى الكتب الكلامية قوله
والاستثناء منقطع اهمل المص ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما فى قوله لو
كان فيهما الهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر الاثم معرفة وغير اللمم
نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان التعريف
كبائر الاثم جنسى فلان الاضافة الى المعرف الجنسى فيجوز اجراؤه مجرى
النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا منع عن كونه مثل غير المغضوب لم ومحل

الذين النصب على الصفة اى للذين احسنوا ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن
فى جعل الذين يجتنبون الكبائر مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا فى
حكم المتروك ولو كان النظم على العكس لكان لها وجه قوله من قولهم اكدى الحافر
اى حافر البئر قوله لم يخل بالباء فى الخ اشارة الى ان الذم آيل الى سبب القطع
وهو البخل فلا يتوهم ان الآية مسوقة لذم فعل المتولى وقطع العطاء عن المتحمل
المذكور ليس بمذموم قوله فهو يرى الفاء للسببية قوله واتم ما التزمه عطف
تفسيرى لقوله وفى وفيه اشارة الى انه كقوله تع فاتمهن قوله وتخصيصه
بذلك اى بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء عليهم السلام
اما لان ذلك فى صحفهما لا فى صحف غيرهما او لان المدعوين من اليهود والنصارى
يدعون متابعة موسى عليه السلام والعرب يدعون متابعة ابرهيم عليه السلام
ولا تمسك لمن عداهم فى نبوة متحققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد عطف
على نار نمرود قوله فان وافقه اى وحده قوله ان هى المخففة الخ واسمها محذوف
وهو ضمير الشان ولا تزر هو الخبر قوله او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعنى جواب
عن سؤال اى شىء تعنى بما فى صحفهما فالقرآن وارد على متعارف العرب قوله
ولا ينافى ذلك قوله تع كتبنا على بنى اسرائيل لعين على احد الوجهين المذكورين فى
فى تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والتسبب وبه يجاب اذا اورد قوله صلى الله
تع عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث على قوله تع وان ليس للانسان
الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية بصرية وان تكون علمية متعدية
الى واحد او الى اثنين والثانى محذوف اى حاضرا قوله الا سعيه تفسير لقوله
الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الآية وفيه اشارة الى ان ما
مصدرية قوله وما جاء فى الاخبار الخ جواب سؤال مقدر واجاب الزمخشرى
بوجه آخر انه وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعى نفسه وهو ان يكون
مؤمنا صالحا كان سعى غيره كانه سعى نفسه لكونه تابعا وقائما بقيامه انتهى
ويوصف مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفى عند
اهل السنة قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض
هو الضمير اى لسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشرى فانه يتعدى الى المجزى
بلا واسطة قال اسمع وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله خيرا
قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة
المجزى به لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف الحدث اعنى
الجزاء به بلا لبسه له لان ذلك على المجاز العقلى كما اشار اليه ولا يصار اليه
بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد تبينت انه يتعدى

فى اول باب من الغزمن الهداية الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او صدقة او غيرها عند اهل السنة والجماعة

وليس وجه ترك المص ذكره لانه لا يطرد على مذهب الشافعية فى الصلوة والصوم وقراءة القرآن فان ما ذكره من الجواب انه كذلك

الى المجزى بنفسه وقوله المجزى به بزيادة لفظ به احره سهل قوله على انه منقطع عما في
الصحف فيكون ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا اقدر على
الامانة الخ اى لا اخلقها ولا اكسبها بخلاف نقض البنية فان للعبد فيه كسبا قوله
وفا بوعده يعنى لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهمه ظاهر كلمة على قوله وهو ما يثال
به اى يتخذ اصلا وتذكير ضمير الغيبة باعتبار الخبر قوله وافرادها بعنى الذكر بعد قوله
اعنى قوله اوارضى عطف على قوله اعطى القنية قلت الاوفق لما تقدم من الاى
المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوى عن الاخفش والاصفهانى
عن ابى زيد من تفسيره بافقر على ان تكون الهمزة للازالة قوله وهى اشد ضيا من
الغميصا بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهى احدى الشعريين قوله
ولذلك اى لمخالفة قريشا في عبادة الاوثان قوله كانوا يسمون الخ زاعمين انه زعم
صلى الله عليه وسلم عرق منه في خلافهم في عبادة الاوثان قوله وعادة الاخرى
ارم مخالف لما سيذكره في سورة الفجر قوله وقرا نافع اى في رواية ورش قوله
لان ما بعده لا يعمل فيه لمنع ما النافية عن العمل قوله في البقى الفريقين ويجوز ان
يكون المغرق البقى عليهما حتى لا يكون بهواك بفتح الحاء قوله والموتفكة نصب باهوى
والتقديم للفواصل او عطف على اهوى استيناف قوله اهوى اى اسقط قوله
ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة او
التكثير فهو فاعل كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل
في الابهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان
والتعميم في ايقاع الغاشية الى ضمير الموتفكة التى تعمهم وتحيط بهم لا في حذف المفعول
لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفادة
من الموصولة الخ لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب
للرسول صلى الله عليه فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير قوله والمعدودات
بعض من قوله وان الى ربك المنتهى او من قوله الاتزر وازرة قوله ما في نعمة اى
نعم الرب قوله اى هذا القران انذار على ان يكون نذيرا مصدرا قوله او هذا الرسول
نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله
دنت الساعة الموصوفة بالدنو ففى الاية اشارة الى غاية قربها حيث نسب
القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره قوله نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اى
في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة
على كشفها اى ازالتها من كشف الضر اى ازاله قوله او الا ان عطف على اذا
وقعت قوله وليس لها كاشفة لوقتها اى عالمة به من كشف الشىء اذا عرف
حقيقته او مبينة له قوله وليس لها من غير الله كشف اما جعل التا للمبالغة

كن علامة في المقام باباه لا بهامه ثبوت اصل الكشف قوله لا هو ان فعلى هذا
كان حق قوله وانتم سامدون ان تقدم على قوله تعالى ولا تبكون قوله من سمد
البعير يعنى على الوجهين ثم ما يتعلق بسورة النجم بعون الله الملك الرحيم

سورة القمر مكية وفى الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الاية وفى الكاشف
في تفسير الاية ما يدل عليه وهو مردود وقيل وان المتقين الايتين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روى ان كفار قريش الخ قال الطيبى اسند ابو اسحق الزجاج عشرين
حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق
القمر وفى شرح الشريف للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب
على متعمدا الحديث وقد رواه ستون من الصحابة او اكثر وفيهم العشرة من
المتواتر فكيف يكون هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرى ويؤيده الخ الفصل
بين الساعة والانشقاق يجعل الاولى مقتربة والثانى واقعا منقضيا فلو كان
وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله وان يروا عطف على فاعل يؤيد
وجه تاييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن ذكر هذا القول
مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم راوا الخ اى قوله مستمر بهذا المعنى يدل الخ
وروى ان المشركين لما راوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد صلى الله عليه وسلم
فنستخبر السفار والقادمين فسالوهم فاخبروا انهم راوا ذلك فعند ذلك
قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يخفى
الدلالة المذكورة قوله او مستبشعة اى عندهم قوله او مار ذاهب يقولون
هذا الخيبة لانفسهم قوله وذكرها بلفظ الماضى بعد ذكر بعضها بلفظ المستقبل
قوله فان الشىء الخ اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء
وهى اللزوم قوله اى ذو مستقر يعنى على حذف المضاف بمعنى استقرار وانث
خبر بانه لا منع من جعله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشرى قوله وكل
معطوف على الساعة يعنى على هذه القراءة قوله ازدجار ويجوز ان يكون مزدجر
اسم مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية قوله او وعيد
ان اريد بها انباء الاخرة قوله للتناسب متعلق بيقلب اى في المخرج او ليحصل
التناسب فان التاء مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله او المصدر عطف
على المنذر وفى بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره
بالامر انذارا ونذرا ويضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه في الابلاغ
والاسم النذرى بالضم والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابى ونذر اى

فانه ثبت انها نزلت بمكة فقال عمر بن الخطاب
فقلت اى جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش
نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم
مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبرانى في الاوسط
قال الطيبى في ثبوت هذه الرواية نظر لان الاية
الانكار في قوله ام يقولون نحن جميع منتصر
دل على ان المنهزمين منهم وفيه بحث منه

انذاري قوله لعلك بأن الانذار اشارة الى ان الفاء للسببية قوله ويجوز ان يكون
الدعاء الخ مرّ مثله في اقترب قوله واسقاط الياء الخ الحلبي حذفت الياء من الداعي
مبالغة في التخفيف اجراء لأل مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما تحذف الياء مع
التنوين كذلك مع ما عاقبها قوله وانتصاب يوم بيخرجون فان قلت هل يجوز
ان يكون يتولى على معنى تولّ عنهم يوم القيمة ولا تشفع لهم حيث لم ينفعهم النذر في
الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثال من الامر بالتولي في هذه الدار عقيب بيان عدم
نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه بعضا والله اعلم قوله بالتخفيف
اما للتخفيف او لانه اصل الضم قوله بمعنى انكر فان نكر يتعدى قال الله تعالى نكرهم قوله
لانه اي لان خشعا قوله فتكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية
الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على صيغة تشبه الفعل
ولذلك جاز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله
وهو تفصيل بعد اجمال الفاء على هذا تفصيلية تعقيبية كما في قوله تعالى ونادى نوح
ربه فقال فالمكذب والمكذب في المفاعيل واحد قوله وقيل معناه الخ والفاء
في للتعقيب والمكذب الثاني غير الاول وان اتحد المكذب قوله وكذبوه بعد ما كذب
الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب دون المكذب والفاء للتعقيب الخ
وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية وانما لم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر
هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجرته الجن بمعنى ساقته وتصرفت فيه او منعته عن
سلوك مسلك العقلاء قوله على ارادة القول اي على تضمينه كما هو مذهب البصريين
واما الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من جنس القول قوله فيخففه بضم النون
من باب نصر قوله وهو اي قوله تعالى ففتحنا الآية مبالغة سواء جعل الباء في قوله بماء
للاستعانة وجعل الماء كالآلة لفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله او على
امر قدره الله تعالى وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله واقيمت مقامها بان يكنى
بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حتى مستوى القامة عريض الاظفار
قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان
يكون على حذف الجار الخ اي كفر به من الكفر ضد الايمان قوله والنذر يحتمل المصدر
والجمع اي ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يشير ناقته بمعنى على الوجه
الثاني قوله متعظ اشارة اختيار الوجه الاول من وجهي تفسير الذكر قوله
باردا او شديد الصوت تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شؤمه بمعنى
عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشاءمون باربعاء آخر الشهر قوله استمر عليهم
اي ذلك اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال و
ثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان قوله حتى اهلكهم من

ونقل ابو حيان عن سيبويه ان جمع الثلاثي

قال التفصيل بعقب الاجمال

الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى
الاشخاص قوله او اشتد مرارته اي بشاعته قوله وكان يوم الاربعاء اي ابتداؤه
قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى على الالتفات اي هو كلام الله تعالى لثمود على
سبيل الالتفات اليهم في خطابه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعلوا كانهم
حضور في المجلس حول اليهم الوجه لينعى اليهم جناياتهم قوله كل شرب الشرب
هو النصيب من الماء قوله ويحضر عنده غيره قيل اي يمنع من ذلك الشرب غير صاحبه
وفيه ان الذي بمعنى المنع انما هو الحظر بالظاء ولعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه
بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترأ على تعاطي قتلها اشارة الى ان التعاطي
مجاز عن اجترائه او ان مفعوله محذوف استغناء بتعقيبه لدلالة المقام على
ذكره ويجوز ان يجعل من تنزيل المتعدي منزلة اللازم على ان التعريف مصدر
الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا تعاطي غيره فقتلها متعلق بكلا
الوجهين قوله في سحر اي على ان يكون الباء بمعنى في قوله او مسحرين اي داخلين
في السحر والباء على هذا للملابسة وقوله بسحر حال قوله وهو علة لنجينا ويجوز
ان يكون مصدرا من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله فكذبوا
بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا اضمن معنى التكذيب فعدي تعديته
قوله يستقر بهم اي يثبت لهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم الخ قوله كرر ذلك
اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية واما تكرير فذوقوا عذابي الآية فلكون
الاول للطمس والثاني للتصبيح قوله للعلم بانه اولى بذلك اي بالنذر قوله
قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة وعدة قوله
او مكانة ودينا عند الله متعلق بخير اي ليس كفاركم بخير منهم فيهما بل هم مثلهم
او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما لغوى ف لمنع الدليل عنه قوله ممتنع لا ينال
نصره من عدوه فانتصر اي منه فامتنع قوله او منتصر من الاعداء اي منتقم قوله
او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد اي في منتصر
قوله على لفظ الجميع فانه منفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما في الدبر
قوله او لان كل واحد الخ على ان يولون بمعنى يولي كل واحد قوله وهو من دلائل
النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون قوله
يوم يسحبون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر واذا
فسر الضلال بالهلاك كما في الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق في ضلال
قوله اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمها الخ اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها
لعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية قوله
ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون في المقال ما يمكن ان

الاحتياج الى هذا التأويل على بعض الوجوه المذكورة

وانما قال كالمتعين لانه يجوز انتصابه بمتعلق سقروا ان كان لا يتبع لفظ

يثبت به اصل الاعتزال قوله ولعل اختيار النصب اي اتفاق السبعة على اختيار النصب مع احتياجه الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقنا نعتا قوله واكتفى باسم الجنس اي للمفصل قوله يخاطب بهم ذووا الافهام متعلق بتعالى والاظهر يخاطب بهم على ذوي الافهام قوله في كل غيب يقرؤها بها

سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس والضحاك او مدنية وهو قول مقاتل بن حيان والواحدي او متبعضة في الاتقان عن جمال القراء انه استثني منها يسأله من في السموات الآية وآياتها ست وسبعون قال الامام النسفي في التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف في ختم الرحمن خلق الانسان ووضعها للانام شواظ من نار يكذب بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله صدرها بالرحمن فانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم الدنيوية اي لاصالته قوله فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدنيوية واجلها قوله اذ هو باعجازه تعليل لقوله اعز الكتب قوله مصدق لنفسه اي باعجازه قوله ومصداق لها باشتماله على خلاصتها ثم اتبعه اي اورده عقيبه من غير فصل قوله ايماء على انه اتبعه لغيره ذكر خلق الانسان من تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودي على العكس للايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما يقدم ما يهتم بشأنه وكونه اهم منه لكونه كالغرض منه والسبب في ايجاده وخلقه والله اعلم قوله وما يميز به عطف على البيان قوله لما ادركه متعلق بافهام قوله ليتلقى الوحي متعلق بخلق البشر قوله يجيئها على نهج التعديد تنبيها على تقاعده في الشكر كما في قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد قوله يجريان بحسبان جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلق الباء بيجريان بجعله خبرا ليس مالعز وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله في التصاقي بالرحمن بغير النجم العائد قوله لاشتراكهما الخ اي لقصد التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد وفي كلام المص تسامح لان ما يفهم بظاهره تحقق الدلالة في كل واحد من الفاصلتين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانهما منشأ اقضيته تعليل لرفعها مرتبة ورفعها محل غنى عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يوفيه مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الآية اشد ملائمة لهذا المعنى فلهذا اقتصر عليه الزمخشري قوله لان لا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة كما في الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اي تكرير لفظ الميزان مع ان الظاهر كان اضماره قوله على ان الاصل

متعلق

متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واجيب بان هذا ليس من ذلك لان معنى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى ليس مرادا في الآية قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله وقيل الانام كل ذي روح في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او جميع ما على وجه الارض فما نقله المص معرب انيم قوله ضروب مما يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس يشعر باختلاف الانواع كما تقدم في عبس قوله وكل ما يكم يعني الكاف من باب نصر قوله من ليف وسعف وكفرى فالليف يغطي الجذع والسعف الجمار والكفرى الثمر قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ كالجذع والجمار والثمرة وحذ بالجمرة عليه والحب دلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة والحب والعصف قوله او اخص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى تخصص من بينها كذا قيل ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا يرى الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم الى امثال قوله ويجوز ان يراد ذو الريحان وح لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان قوله ثم خفف بعد بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين وكان الاصل تشديد الياء قوله المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة المرادية حتى يقال العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلاث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان متعلق بصاف قوله فانه الخ لبيان احتياج ما يرجع الى البيان قوله يتجاوزان وتتماس سطوحهما قال في اواخر الفرقان وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها قوله او بحري فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحد اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله تعالى بغير على الوجه الاول في تفسير البحرين قوله او من الارض بغير على الوجه الثاني قوله لا يبغي احدهما الى آخره على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزان الخ على الوجه الثاني قوله فعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى التأويل اذ اللؤلؤ والمرجان بعينه يخرجان منهما قوله لانه يخرج من مجمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من اجتماعهما قال الرازي يكون كاللقاح

للملح ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة مولاه انه يكون بهذه الآ[ية]
في البحر بنزول المطر لان الصدف تفتح افواهها للمطر اشهر فيكون الاصداف
كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل عليه انه من ماء المطر اشتهر
من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى
هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتامل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور
يخرج من الاجاج في المواضع التي يقع فيها الانهار والمياه العذبة فناسب
اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند الغواصين قوله او لانهما لما
اجتمعا الخ يعني لما جرى العذب في الملح والتقى سطوحهما صارا كالشيء الواحد لها
الحسي وان كان بينهما حاجز من قدرة الله قوله فكانها تعان فاجرى النول
في تعان مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على ان يكون المنشات
من انشاه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان
هذا ولا يبعد ان يكون المنشات بمعنى المرفوعات على المجاز فيكون جارية على ما
هي له قوله اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وكذا في المعنيين
الاخيرين قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله ولو استقرب الخ اشارة
الى وجه اخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يقصد وينوى به الله تعالى
والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله جهته اي مقصده والاضافة
للبيان اي يتوجه اليه قوله فباي آلاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد
الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم
الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته فيندرج فيه الثقلان اوليا
ولا كذلك الثاني فتركه على ظاهره قوله اي مما ذكرنا قبل يعني بقوله كل من عليها قوله
او مما يترتب الخ على ان يكون النظم كناية عن ذلك قوله نطعا كان اسم كان ضمير
ما بدل قوله سنتجرد لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اي التجرد
للحساب والجزاء قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب والجزاء او غير الجزاء فانه المقصود
قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار
من قولك الخ وان كان قول المهدد كناية اذ لا منع فيه عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا
وهذا مبني على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال للكناية قوله فان
المتجرد للشيء تعليل لكون القول المذكور تهديدا قوله اي سنقصد اليكم قال
الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد للشيء
انتهى ولا منع في القراءة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله لثقلهما على
الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما شبها بثقلي الدابة وهذا
اولى مما ذكره المص كما لا يخفى قوله او ان قدرتم الخ وانت خبير بعدم ملايمة هذا

المعنى لما قبل الآية وما بعدها قوله اي من التنبيه الخ ناظر الى الوجه الاول قوله او مما
نصب الخ متعلق بالوجه الثاني قوله يرسل عليكما شواظ الآية الظاهر والله اعلم انها
استئناف جوابا عن سوال الداعي الى الهرب والفرار وان ذلك حين سياقكم
الى المحشر كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختلفوا في تفسير الشواظ
فقيل هو اللهب معه دخان وقيل هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر
وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعني الاعشى قوله كضوء سراج السليط
وهو الزيت قيل السلطان بمعنى الحجة من السليط لانارته واضائته قوله لم يجعل الله
فيه نحاسا اي دخانا قوله او صفر مذاب عطفا على دخان قوله عطفا على نار
وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يقال
ان التقدير يرسل شواظ من نار وشيء من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله
عليه قوله فاذا انشقت السماء جوابه اذا محذوف اي كان ما كان من الامر
الهايل الذي لا يحيط به نطاق العبارة او رأيت امرا عظيما هايلا وبهذا
الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث
الامر الهائل او رؤيته في ذلك الوقت قوله او يحوث كريم اي اموث قوله
مذابة كالدهن ينتظم احتمالي ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون نعتا
لوردة قوله واما قوله فورب لك الخ فالمنفي هو سوال التعرف والاستعلام والمثبت
المثبت سوال التقريع والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان
تاخر الخ اشارة الى بيان مصحح كونه للانس مع تاخره اللفظي قوله مقدم رتبة
لانه فاعل قوله فيوخذ بالنواصي الى رقبته كما في قوله اخذت بالخطام قوله وقيل
يوخذون بالنواصي قوله بالنواصي بدل اشتمال من يوخذون قوله بلغ النهاية
في الحرارة وقيل الان بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يقف فيه العباد فالاضافة
للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ الا لله سبحانه وتعالى قوله او قيامه عليه قوله
اي حفظه له قوله او موقف الخائف عند ربه والاضافة على هذا للملابسة
لان المقام عنده نعم قوله باحد المعنيين يعني المكان والمصدر لكن المصدر ح
ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل للعلس وهو ما يتخذ في المزارع على هيئة
الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر
لمبتدا محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد على الاصل كما في النظم فان اصلها
ذوية والتثنية على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله وهي الغصنة يحتمل ان يكون
الضمير للفنن اذ علم تفسير الافنان بخلاف ما في الكشاف فالتانيث باعتبار الخبر
والغصنة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه
زيادة على التفسير السابق فيكون بيانا لتفسيره المساوي ويويده ما وقع

في بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصن بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر لانها يورق اي يغرك في الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق واثمار واظلال قوله حيث شاؤا الي لا علم من وصف انهار الجنة لا من حذف المفعول قوله ومتكئين مدح للذي تعلى بعزانه نصب على الاختصاص قوله او حال منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى مجني كالقبض بمعنى المقبوض قوله او في هذه الالاء وقيل الضمير للفرش لكن لا انسب في كلمة الاستعلاء لا الظرفية قوله نساء قصرن الصارهن الخ اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيف ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اي اذا راهن احدكم يبحيا وزطرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا كمن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر لانها انصع بياضا قوله ومن دونهم من اصحاب اليمين اي من الذين نعلى الذين هم اصحاب اليمين قوله وفيه اشعار باي في وصفهما بالادهام الذي يكفي في تحقق النبات والرياحين المنبسط في مقابلة وصف الاولين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الثانيتين دونهما قوله فاكهة النخل فاكهة وغذا بغير بحسب حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه لما عرف قوله لا يجمع بغير جمع السلامة او لان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله قصرن في خدورهن وقد يقتضي تشبيه ما لاهل الاولين بالياقوت والمرجان كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان كذلك وان اريد المعنى الثاني فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصورات قوله قصرن في خدورهن على بناء المجهول قوله او ذيل الخيمة وبعد الامتنان بالاتكاء عليه قوله العبقري منسوب الى عبقر وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسي وبختي وهو اسم ولعل المناسب بمقصود السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلائل النعم ونفائس الالاء والقسم آخذه من البركة التي هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها الى اسمه فان به يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرا ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف الشام

سورة الواقعة مكية استثني منها ثلاثة من الاولين ثلاثة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه المسلم في سبب نزولها وآيها تسع وتسعون وفي البصري وهي ست وتسعون وقيل سبع وقيل تسع

لانه يحمل على المعهود به الجريان الى اسفل منه

فاني تقول قسمان المقربون واصحاب اليمين منه

من مقصوراته

والتفصيل في اول الفرقان

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم سماها واقعة بغير مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة قوله لتحقق وقوعها وللدلالة على ذلك اختير كلمة اذا وصيغة المضي والله اعلم قوله وانتصاب اذا بمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفي المثال الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المص ذكره لكن يجوز ان يجاب بمنع قوله لا حدث فيها فان الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي في العمل فيه رائحة الفعل ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لمجرد الظرفية والا لوجب الفاء قوله او كان كيت وكيت بغير من الامور التي يضيق عنها نطاق الحصر ورجح هذا بان الاضمار اذكر انما كثر في اذا وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزاء ومذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها الطيبي نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان قيل هلا جعل من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا حاجة له الا يرى الى مثل قولهم والله ربنا ما كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا تكون حينئذ مقالة موصوفة بالكذب على الله او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي بغير في وجه وهو جعل اللام للتوقيت قوله او ليس لاجل وقعتها على ان تكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها قوله وليس لها على ان اللام للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكذب ايضا قوله وهو تقرير لعظمتها بغير على سبيل الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقرير والفرق بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمفعول في هذا الوجه ملحوظ على وجه الخصوص دون الاول قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض اعداء الله قوله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد

في البحر قال ابن عباس رضه الواقعة من اسماء القيمة كالصاخة والطامة والآزفة منه

لا لزوم خروج اذا عن الشرطية اذ يلزم ذلك في الوجه الاول ايضا منه

الا ظهران كلمة في للسببية

قوله حيث يذكر ان من مواد الطامة

الاخبار ويجوز كونهما حالين من وقعتها ويجوز حاليتهما من الضمير المضاف
اليه فانه فاعل في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار للمذهب
الكوفي في باب التنازع من اعمال الاول والمراد التعلق المعنوي وفي الكشاف
ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان المؤثرين لا يجتمعان على
اثر واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما
مسلط عليه من جهة المعنى قوله من تيمنهم بالميامن الخ في الكشاف من قولك فلان
مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك
لتيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان
يقال التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التأويل المعروف في جعل
الانشاء خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجب كانه
قيل ما عرفت حالهم اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا في حيازة
الفضائل الدينية والكمالات اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق
بالشرف لا السبق بالزمان كما في الوجه الاول قوله او الذين سبقوا الى الجنة وفيه
فوات المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجب من السابقين
قوله اي هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف
وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم هذا التفسير
مبني على ان يراد بالسابقين غير الانبياء كما لا يخفى قوله يعني الامم السالفة كما روي
عن حسن قوله يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم بالكثرة قوله لان كثرة الفريقين
الخ ولا يقتضي لا ان يكون التشبيه بين ذلك الفريقين كالتشبيه فيما بين السابقين
حتى يلزم ان يقلل احدهما عن الاخر فيما ابنه فتأمل قوله ولا يرده اي لا يرد هذا
الجواز او التجويز قوله في اصحاب اليمين الخ يعني من حيث ابهام التعبير عن كل
منهما بالثلة استوائهما قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنيين من
الوضن قوله وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير
في على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون
من الاحوال المتداخلة قوله يطوف عليهم استئناف او حال قوله على هيئة
الولدان متعلق بمخلدون قوله حال الشرب متعلق بيطوف قوله والكوب آنية
الخ وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم قوله له ذلك
اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر للعيون او
خارج من العيون وقد مر في الصافات قوله عطف على جنات قال ابو حيان
وفيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جنات ومصاحبون
حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان المعنى يطوف عليهم الخ

يعني

يعني على المجاز او على الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وذهب
ابو عمرو بن العلاء وقطرب لا يجوز العطف على اكواب مع تجاور قوله يطوف عليهم
على حقيقته والمعنى يطوف عليهم الولدان بالمأكول والمشروب والمتفكه به و
المنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفاء متعلق بقوله يضربه او بقوله كامثال
وهذا اقرب وان كان بعيدا قوله جزاءهم بما عملوا اشارة الى ان ما مصدرية
قوله الا قيلا استثناء منقطع او من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى في انه من التعليق بالمحال قوله او مصدر اي اسلم سلاما او اسلم سلاما
والجملة مفعول القول قوله من خضد الشوك الخ فقوله سدر مخضود اما من باب
المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله او مثنى على وزن مرمي طلحه
يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه قوله وله انوار الخ يعني ان الوجه الانتفاع به قوله لا ينقلص اي لا ينزوي
قوله كانه لما شبه الخ اي جعلها شبيهها قوله ويدل عليه قوله انا انشأناهن فان
الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عائد على النساء الدال
عليهن الفرش كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا
بضميرها النساء على الاستخدام قوله شمطا رمصا جمع شمطاء رمصاء كحمر وحمراء
والشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل اشمط والمرأة شمطاء والرمص
بالتحريك وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى الابداء
فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى تصيير و
ابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر في جمع صبور قوله متعلق بانشأنا
الخ ويجوز تعلقه باترابا يقال هذا ترب لهذا اي مساوله في السن وهذا اقرب
ويدل عليه ما تقدم في او اخص قوله او لقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك
ما فيه من البعد وفوات الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان
للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه تقديم غير الصريحة على الصريحة والاولى ان يجعل
اليحموم خلف الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا يفضي الى عدم توالي
الفاصلتين وجعلهما نعتين ليحموم لا يلائم البلاغة القرآنية قوله ولا نافع اي لمن
يأوي اليه من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في اصل
كلامهم هو العدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكي في طبقاته
سألت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث
المشار اليه في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال
ابو حيان ويبعده عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير
متحقق فالاول انكار والثاني استدلال قوله ووقف المؤاخذة بالذنب عطف

فالخضد سبب لانتقاء الشوك

فان قريتهما الاتراب بالذات لاصحاب اليمين وعلقه بانشأنا

يعني بين الصحيح وغير الصحيح

تفسيرى للحلم ووقت المواخذة به هو وقت تحققه فكان الاصل بلغ وقت الذنب
ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما فى قولهم جئتك خفوق النجم قوله وتحنث اذا
ناثم اى جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة الخ الاولى للانكار
والثانية للاولى على ما يدل عليه ما اسلف فى الصافات قوله وللفصل بها الخ فان
قلت الا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافى الصدارة
قلت بلى لكن لما كان تاكيدا للهمزة الاولى اخرعن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم
المحذور لكونه مقدما فى التقدير وقد يستشكل فى ذلك بان الحرف اذا كرر للتاكيد
لم يعد فى ام العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فليتامل قوله وقد سبق
مثله يعنى فى الصافات مع تفصيل زايد قوله والعامل فى الظرف اشارة الى
ان اذا تمحضت للظرفية قوله الى ميقات يوم كانه تمحض الجمع بمعنى السوق فعدى بنفسه
قوله من يوم معلوم كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان
قوله من الاولى للابتداء وجوز ان يكون للتبعيض قوله والثانية للبيان وجوز
ان يكون من زقوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او القسر
قوله على المعنى فى الكشف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه
لم يثبت تعددها قوله ولفظ الانتصاف لو اعاده على الشجرة باعتبار كونها ماكولا
لكونه قال لا كلون فشاربون عليه اى على الطعام لكان احسن وقال صاحب الكشف
الحمل على شاربون على الاكل بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك
الضماير قلت ان كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو اعادة الضمير على
الماكول لا على الاكل وحمله على الطعام من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا فك
ولو سلم فمثله مجاز شايع متعارف يقال شرب على الماكول الرطب والكلف على
الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شرب على الماكول مع ان المستعلى على الماكول
حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدرى وفك الضماير لا ثبات انه اذا لم يلبس نعم
قوله لكان احسن محل كلام قوله قال ذو الرمة المراد هو الاستشهاد بقوله على كون
الهيام علة كالاستسقاء قوله صداها اى عطشها قوله ولا يقضى عليها اى لا يميتها
قوله على انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد قوله وفعل به ما
فعل بجمع ابيض بعد كسرت الهاء لاجل الياء قوله اخص من الاخر من وجه لوجود
الاول بدون الثانى فى الشرب قليلا والثانى بدون الاول فى شرب البارد قوله
فلا اتحاد مع ظهور ترتب الثانى على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله فى ظنك
اى اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله بالخلق على ان ينزل تصديقهم منزلة عدمه
لفقدان ما يحققه من اثاره الدالة عليه قوله على الاول حال من فاعل قدرنا
اى كائنين على ان نبدل امثالكم عاجزين قوله وعلى بمعنى اللام اى التعليلية قوله

وماتخن

وماتحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل فى الجلين
وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله وننشئكم اى فى الدار الاخرة
قوله فى خلق جمع خلقة قوله او صفات يعنى كيفيات من الالوان والاشكال
وغيرها قوله تبذرونه حبه الاظهر تبذرونه من الحب قوله تتعجبون من
يبسه بعد خضرته قوله او على ما اصبتم اى على الامر الذى اصبتم لاجله من جعل
زرعكم هشيما قوله فتتحدثون فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تتندمون
او تتعجبون وقيل حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة عن انفسكم ولا يكون ذلك
الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتاثم فى كونه للسلب قوله انا لمغرمون اى تتحدثون
قائلين انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او لشوم معاصينا قوله او محدودون
اى ممنوعون من الحد وهو المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله
والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة
الاستفهامية استيناف وهذا هو اختيار الرضى قوله او من الاجيج الفرق
بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح فى كليهما ان الاجاج فى الاول اسم
موضوع للملح وفى الثانى مشتق من الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره كما لا يخفى
قوله ما تختص بالشرط وهو كلمة ان قوله وما تضمن معناه يعنى كلمة لو قوله لعلم
السامع بمكانه اى وجوده لشهرة صبرورتها على ذلك قوله او الاكتفاء
لسبق ذكرها اى فى قوله لجعلناه حطاما قوله او تخصيص ما يقصد لذاته الخ
فعلى هذا يكون اتيان اللام للتاكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا
الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مفروغا عنه وجوابه انه لا تنافى
بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام الخطابى
قصر النظر على اعتبار الثانى يقتصر عليه ثم هذا بظاهره وجه لذكرها ثانيا
لا لحذفها هاهنا نعم يعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص يكون بالحذف
لو قال او للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث خلى عن
اللام التى اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر قوله لمزيد التاكيد اى الامر الزايد
الذى هو التاكيد قوله او يقال اصل التاكيد لامره حصل بتقديمه وترتيبه
عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون بخلاف المشروب قوله
هذا مثال هذه النعم او على ان جعلناه عذبا قوله تبصرة فى امر البعث ما قدم
فى يس دل على انه لا تمس الحاجة لاخراج التذكرة عن معناها الاصلى فقوله
تبصرة بيان لمآل المعنى للملازمة بينهما لانه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله
او فى الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة فى الظلام غير لايح الوجه ثم لا يخفى
عليك ان هذا الوجه والذى بعده لا تختص بنار الزناد قوله او تذكرا

اى موعظة اوتذكرة لما نسوا وهو الذى اوعدوا به قوله او انموذجا فانها كما
ورد فى الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فجعلها تذكرة على هذا المعنى من
المبالغة فى التشبيه لان كلا من الانموذج والتذكرة يحصل به التنبه قوله الذين
ينزلون القوى فالقوى مثل الجحى فى كونه للدخول فى الاخذ قوله او للذين خلت
بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع الانتفاع بها لا تخصهم للدلالة على كماله فى حقهم
فكان انتفاع غيرهم بالنسبة اليهم لا انتفاع قوله من اقوت الدار متعلق بالمعنى
الثانى قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف قوله او بذكرها على المجاز قوله فان الطلاق
الاسم الخ اشارة الى ما بينهما من العلاقة بالسببية لعدم ان الاسم سبب لاطلاقه
على المسمى وهو الذكر نفسه قوله والعظيم صفة له يعنى على كل من الوجهين فى تفسير
باسم ربك قوله اما التنزيه اى لان تنزهه عن المامور بالتسبيح قوله او للتعجب اى
لان يعجب المامور قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا
القسم العظيم قوله ولا مزيدة للتاكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتدا يخالف
لما قاله فى سورة ط ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال المعنى
بالايراد هناك عن التكرار هنا قوله لما فى القسم اى المقسم به وكذا وقع فى بعض
النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الظاهرة انه ليس نشرا على ترتيب اللف
فى وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع فى كل منها قوله ومن مقتضيات
رحمته تخصيص الوجه الثالث من وجه تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق
فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء لعدم ان استبعادهم بالامر والنهى وان
لا يجعل امرهم اهتمام بشانهم باستبعادهم قوله وهو اعتراض فى اعتراض كله
فى هذا للمصاحبة كما فى قوله ادخلوا فى امم اى معهم على ما قالوا قوله فانه
اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله مقرر للتوكيد وتعظيم للمحلوف به قوله
ولو يعلمون اعتراض لتاكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع الطيبى على ان
استعار الكريم ممن يقوم به الكرم من ذوى العقول الى غيرهم قوله لا يطلع
على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب قوله وهم الملائكة اى هذا الجنس قوله
او لا يمس القران فقوله لا يمسه صفة القران وقد يرجح هذا بان الكلام مسوق
لحرمة القران وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون قوله فيكون نفيا بمعنى نهى
وفيه انه لا حاجة الى ذلك اذ لا يمتنع ان يكون نهيا على ان ضمة السين ضمة بناء
لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم فى التقدير ونظيره ما جاء فى الحديث انا لم نرده
عليك الا انا حرم بضم الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه فى نحو هذا
من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم قوله والمطهرون اى المتقدم
بغير تخفيف الطاء وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهى قراءة سلمان

الفارسى رضى الله تعالى عنه قوله صفة ثالثة اى ان قوله لا يمسه صفة لكتاب
ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو تنزيل قوله اى شكر رزقكم الخ فان
قلت اما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة القران فتوافق التفسير الخ
والتكذيب بالتكذيب به او برازقه قلت بلى ولعل المص انما فسر بما فسر به
اتباعا للحديث الصحيح واقتفاء لاجماع المفسرين على ان الاية توبيخ للقائلين
فى المطر بالانواء كذا على ما نقله ابن عطية قوله تكذبون اى وقرئ تكذبون بالتخفيف
من الكذب قوله حالكم هكذا فى النسخ التى عندنا ولكن الاولى ان يقال حالة يعنى
من بلغ نفسه الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل
يبعث والعائد ما يتضمنه قوله فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب
اعتراض يؤكد ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلايم جعله حالا
قوله ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلمة الى والمراد يعنى اعلم باعتبار معناه الاصلى
قوله لا يدركون كنه ما يجرى عليه اشارة الى ان لا يبصرون من البصيرة لا من
البصر والاقرب تفسيره بقوله لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو معنى
ترجعون قوله عامل الظرف اشارة الى ان اذا لمجرد الظرفية قوله والمخصص عليه
عطف على عامل قوله والثانية مبتدا قوله وهو اى ترجعون قوله ان كنتم صادقين
تكرير للتاكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى له هنا قوله كانها كالسبب شائع
الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم مقصودة الاشارة
الى ان الاضافة لادنى الملابسة لا ان تنعيم بمعنى التنعم فانه بمعنى النعمة قوله وذلك
فى الغير بدلالة الفاء وعلى هذا يحمل اليه قوله فروح وريحان فسلام لك لكن
دلالة الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم فى الصافات وفى هذه
السورة الكريمة لتقيدان النزل بالجحيم فى يوم الدين قوله فنزهه بذكر اسمه او بذكره
على ما مر فيما قبله والاقتصار للاكتفاء قوله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال
القرطبى ذكره ابو عمرو بن عبد البر فى التمهيد والثعلبى وقال شيخنا رواه البيهقى

سورة الحديد مدنية وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش وغيره هذه
السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كالزمخشرى مكية وقال ابن
عطية لا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا
وايها تسع وعشرون وفى التيسير وقيل ثمان وعشرون والاختلاف فى
قوله من قبله العذاب واثناه الانجيل **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله اشعارا بان
من شان ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار فى المجموع فان صيغة المضى تفيد الاستمرار
فى جانب الماضى اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال فى جانبه ويجوز ان

يكون في كل واحد على ما في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحد من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار ثم ان المستتر في اسند للتسبيح وفي انه يسبح للموصول كالبارز في اوفاته والبارز في يسبح لله ولا باس تفكك الضماير عند امن الالتباس قوله لانه يعتبر تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية فان قيل تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار الثبوتي لا التجددي قلنا ذلك لتجدد الادلة لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضا فتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجيء المصدر مطلقا بغير الفاعل والزمان قوله يشعر باطلاق الباء للاستعانة او السببية اي بواسطة كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه ويسبحونه وسبح اسم ربك وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمراد احداث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا والمشهور ان مثل تلك الافعال مشتركة بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيها زائدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشوب اما على التغليب ولكن يأباه قوله دلالة جبلية او على الادعاء والاداء القصد والاخلاص مسبوق بالادراك حال التسبيح بما هو المبدأ اي بغير المبدا العلمي والواسطة في التصديق فان القوة تدل تلك على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر الموجودات اي باقيها قوله من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتامل قوله ولو بالنظر الى ذاتها كانه انما قال ذلك لقصد التعميم للموجودات في الاخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند القيامة وفيه ان هذا الفناء الامكاني مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى التقدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند التفاته اليه فتامل قوله او الاول خارجا لانه الكل قوله والاخر ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين قوله فلا يكتنهها بغير لا في الدنيا ولا في الاخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وعبارة لا يكتنه لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح قوله او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب وجعله صاحب الكشاف عدولا عن الظاهر

قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن في قوله يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة تدل على انه يعم بتام العلم بكل شيء جليه وخفيه قوله لانه دليل عليه فان الخلق يستدل على العلم والدليل متقدم على المدلول قوله ذكره مع الاعادة الخ فان ما قبله اشارة اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابتداء قوله وفيه حث على الانفاق الخ بعين على الوجهين فان التنقيص من مال الغير يهون على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف الزوال قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله واعادة ذكر الايمان الخ الدلالة على الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معنى لان حال المعبر عنهم مخصوص باجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله وما تصنعون غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف قوله حال من ضمير لا تؤمنون فهما حالان متداخلتان قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان لام لتؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على التعليلية قوله بنصب الادلة الى اخره وحمله بعض العلماء على الماخوذ يوم الذر قوله والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا التقدير للجواب اذ المعروف في مثله انما جعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف مذهب الكوفيين والبصريين قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء قوله ولم يقتصر الخ يشير الى ان صيغتي المبالغة بدلان على مزيد الرافة والرحمة قوله وما لكم الا تنفقوا الا ان لما امرهم الله بالايمان والانفاق او لا ثم ابتهم على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم لا تؤمنون الاية ابتهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه ونبه عليه بما جعله حالا كما في التانيب على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على الانفاق قوله في ان لا تنفقوا اشار الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا تنفقوا نصب او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض مجاز اريد بهما ما فيهما لعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تامل قوله فيما يكون قربة اليه اشارة الى ان سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان

لعدم الترجيح

حيث جعل كناية عن المجازاة

فيكون المعنى يدعوكم الى الايمان لاجل ان تؤمنوا

وهو قوله ولله ميراث السموات والارض الآية

لا زائدة كما زعم الاخفش

لتفاوت المنفقين لا التفاوت المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لا حوالهم
قوله حثا على تحري الافضل منها اى من الاحوال قوله لوضوحه فان الاستواء
يكون بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري
والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله اى وكل
وعدالله وحذف العائد على المبتدا اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون
بالضرورة كما في قوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل اى يحمده
وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان
المبتدا كلمة كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم قوله ليطابق الجملتين لقرائة
ابن عامر بعد اختيار هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه في اسمية الجملة والا
فاصل القراءة بالاثر لا بالرأي قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي
الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي عن رواية
البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث قال
صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين الاولين قلت بل ينبغي ان
يختص بهم فان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود
ولا بد من مغايرة المخاطبين للنهي عن سبهم فهم السابقون قوله فان اول
من آمن الخ دلالته على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهرة مع تناول
ظاهر قوله اولئك عنه نعم لا شك في دخوله في من انفق من قبل الفتح قوله
فانه كمن يقرضه يجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة
التعبير عن الانفاق بالاقراض على الاستعارة اضعافا بدلالة ما في البقرة
ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجره على ان
يحذف المفعول الاول لمنع قوله وذلك لان اجر المضموم اليه لا اضعاف فيه
ذلك فافهم قوله كريم في نفسه اى محمود مرضي باعتبار المعنى جواب سؤال
وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم على ما قاله ابو علي
الفارسي وههنا السؤال لم يقع عن القرض بل عن فاعله وقد يمنع ما قاله
ابو علي بانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء النحويين بدعوتي
فاستجيب له وابن بنيك فازورك الى نظائر ودعوى التاويل في الكل
لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم الخ في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على
وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة

وغيرها

وغيرهما وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة
انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين واختار هي لتفسيره وانت خبير ان الظاهر
هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في تفسير انظرونا اذ لا صارف
عنه مع ان الاثر يدل على تعينه ثم ان معنى الهداية لا يعقل الآن يؤول بما يوصل
بهم الى الجنة كما اشار اليه المص فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم
لا على ما يوجب عليها هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام ثم المراد بما يوجب نجاتهم
هو صحيفة اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء الخ قوله اى المبشر به جنات لكن
كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله او بشركم
دخول جنات فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب وينبغي
ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم الخ
هذا اذا كان قوله هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والا
فالاشارة الى الجنات بتاويل ما ذكر او لكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين
متعلق بيقول تعليل له قوله او انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه
من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى
بالى قوله فانهم اذا نظروا الخ المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا
والمجرور في وجوههم وايديهم للذين آمنوا وغيرها للمنافقين والمنافقات
قوله وقرأ حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال قوله على ان اتئادهم الخ يعني
شبه اتئادهم في المشي بامهال الذي يجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير
الثاني للاول واشتق منه الفعل والاتئاد الافتعال من التؤدة وهي التأني
آهستكي قوله يدخل فيه المؤمنون فكون السور بينهم باعتبار ما في الحال اعني
بعد الدخول لا حين الضرب والله اعلم قوله فغدت كلا الفرجين الخ يصف
بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها
ام خلفها اى فغدت البقرة كلا عاينها الامام والخلف يحسب انه اولى و
احرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اى كلا موضعها الذي يخاف
منهما في الجنة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين
فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب
والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وخبر انه لكلا لانه مفرد اللفظ
وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اى هما خلفها
وامامها كذا في الكشف قوله وحقيقته محراكم من الحرى فالمولى مشتق من الاولى
بحذف الزوائد قوله او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولى من الولي
على ما ذكره من المعنى يكون مجازا والا فوضع اسم المكان للمكان الذي يتصف

صاحبه بالماخذ حال كونه فيه ولو فسر بكان فرهم من الله ورضوانه عليهم
لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اى المتصرف فيكم قوله فخروا عما كانوا عليه اى من كثرة
الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على لفظ الله وان جا
عطفه على الذكر الخ قوله وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله وقرأ رويس بالتاء
على الالتفات قوله والمراد النهى لغير على القرائتين سواء كان لا يكونوا نهيا ام نفيا
قوله تمثيل اى استعارة تمثيلية قوله ترغيبا فى الخشوع وزجرا عن القساوة الاظهر
ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم
الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى فان المصدقات عطف على المصدقين قبل
تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستندا بجواز انتصاب المصدقات
على التخصيص للتخصيص على التصدق كانه قيل ان المتصدقين عاما على التغليب
واخص المتصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز عن الظاهر المتبادر
الى وجه ملتبس وتارة بمنع كون مراد الزمخشري والمص العطف على اللفظ اذ
لا يبعد ان يكون مرادهما العطف على المعنى فان معنى المصدقين والمصدقات
الذين صدقوا على تغليب المذكورة على الاناث ولا يخفى عليك بعده من سياق
كلاميهما والله اعلم وجوز ابو البقاء ان يكون واقرضوا الآية اعتراضا بين اسم
ان وخبرها قوله وهو على الاول للدلالة الخ فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه
غير انه لم يجزم بالتغير كما فى اخر الفرقان قوله او الى ضمير المصدر لكن صح فى الحاشية
بان الاسناد الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدقات
فلا يلزم المخالفة قوله او الذين استشهدوا عطف على الانبياء عليهم السلام
قوله ولكن من غير تضعيف وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخيران للصد كفى
ولا بأس بالفك عند الامن كما مر مرارا قوله اى الاجر والنور الموعودان
لهم فالضمائر كلها للذين آمنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين لهم لتظهر فائدة
الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحياة فى النظم واضمار
المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعنى ما لا يتوصل
تقصير لامور الدنيا وحد يستحب فيه المباح اليه قوله باطل بين متعلق بحقر قوله
امور خيالية اى باطلة لا حقيقة لها روى عن على رضى الله عنه الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله من غير فائدة من باب التنازع والمراد فائدة
يعتد بها بدلالة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها قوله ثم قرر عطف
على حقر وذلك اشارة الى التحقير المذكور قوله وهو اى قوله كمثل غيث قوله فى سرعة
تقضيها لا لاجابة كلمة ثم فى المقامين والاظهر طرح لفظ السرعة من البين ويجوز
ان يقال سرعة التقضى فى المشبه به يعلمها كل احد من غير حاجة الى دلالة

في الكلام

في الكلام قوله يعجب به الحراث قال ابن مسعود رضى الله عنه المراد بالكفار الزراع
قال الازهرى العرب تقول للزارع كافر لانه يكفر اى يستر بذره بتراب الارض
قوله ولان المؤمن الخ والفرق بين الوجهين ان فى الوجه الاول تشريكا للمؤمنين
بالكافرين فى اصل الاعجاب وفى الثانى نفيا له عنهم وينبغى ان يكون المراد بالمؤمن
فى هذا الوجه هو الكامل فيحتمل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله
هكذا وقع فى النسخ التى اطلع فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغى ان يكتب
قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله و
حثا الخ فان الحث فيه وايضا تاكيد امور الاخرة انما هو فى قوله وما الحيوة الدنيا
الخ وقوله ومغفرة من الله من امور الاخرة كما لا يخفى قوله اى لمن اقبل متعلق بمتاع
قوله لا موجباتها اى يجب وعد الله تع والا فالعمل نفسه غير موجب قوله اى عرضها
كعرضهن اى كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض قوله
وقيل المراد به البسيط وهى التى يعبر عنها فى اللغة الفارسية بفراخى وقيل
فى تفسير وزادكم فى الخلق بسطة اى طولا وتماما قوله فى استحقاقه كان الظاهر
فى استحقاقها او استحقاقهم على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المص ارجعه
الى المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود
اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل الموعود وفيه انها موعودة لا موعود
والاولى ان يعبر بما وعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة
الخ ويجوز ان يكون للجنة ولا منع عنه فى كلام المص فان او لمنع الخلو قوله اى ثبت
وكتب والاولى ان يقال اى اعلم واخبر به لظهور ان حصول الامر فى اعلامه
لا فى مجرد الاثبات والكتابة على ما يشير اليه قوله فان من علم الخ قوله فان من علم
ان الكل مقدر فان قلت من ابن علم كون الكل مقدرا وانما المذكور فى النظم
تقدير المصيبة قلت من عدم القائل بالفصل فالمؤمن بكون المصيبة مقدرة
مؤمن بكون النعمة وكذلك والنظم من باب تقيكم الحر قوله اذا خيب وطباعها
فان قلت هذا يجر الى كون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافى الامكان قلت
المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجد فلا يلزم كون
العدم مقتضاها اذ عدم السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك اى ولكون
المراد ذلك قوله اذ قل الخ تعليل لكون المراد ذلك بعد لو اجرى على ظاهره فلا يخلص
منه احد قوله بدل من كل مختال اى بدل الكل قوله فان المختال بالمال الخ بيان لوجه
صحة كونه بدلا لانه بدل الكل قوله بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة يفسر
البينات بالحجج وان فسر بالانسان يجوز تفسير البينات بالكل منهما بل بما يعم
كليهما قوله وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة وعلى التفسير

وانما قال الاولى لان الاثبات
سبب مفضى اليه وذلك لا يخفى
المعز

اذ المعجزات يخلقها الله تع على يدى مدعى
النبوة كاحياء الموتى وقلب العصا
واليد البيضاء وشق القمر من غير
نزول الملك بها نعم معجزة القران
نزل بها الملك ولكن نزوله
بها على كل رسول غير ثابت
كما فى الكشاف محله كلام

الاخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اي مقدرا كونه معهم قوله ليتبين الحق و تميز صواب العمل بغير لتكميل القوة النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا يكون الباء للتعدية اي ليقيم الناس القسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل من السماء قوله وقيل انزل الى نوح منع لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء رح للسببية قوله ويدفع به الاعداء فالظلم مفض الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية ماقبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصر قوله والعطف على محذوف وهو ليقابلوا وينتفعوا قوله فانه اي ماقبله قوله حال هي جملة ظرفية لان قوله باس فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لا انها جملة اسمية حتى يخالف ماقاله في اول الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا وهو ماذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من البارز قوله خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين لامحالة قوله والعدول من سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق للمبالغة في الذم فانهم جعلوا محكوما عليه بالفسق وفي الجري على سنن المقابلة ليس هذا المعنى كما لا يخفى قوله فان الرسل المتقفى بهم الخ وتخصيص ضمير اثارهم بالاوائل منهم لا دليل عليه قوله لانه اي لفظ الانجيل قوله على انهما من المجعولات والاستثناء في اجتماع قادرين على مقدور واحد على المذهب الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا و جمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين قوله فان ماكتبناها الخ والتقدير مانقيدنا بها الشيء من الاشياء الا لطلب حصول مرضاة الله تع لهم قوله وابداها او العطف تفسيري لقوله استحدثوها قوله لا غاثكم بمحمد صلى الله تع عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا يبعد ان يتا بوا جواب سوال تقريره ظاهر قوله وقيل الخطاب للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا صلى الله تع عليه وسلم ولعل المص لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله ابن سلام واضرابه لكن ظاهر قضية قوله بالرسل المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج الى التاويل في قوله تع امنوا برسوله خلاف ما في الكشاف فالتمرض لفقدان دليل التخصيص قوله ليلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلاثة على التنازع او بمقدر اي يفعل ذلك ليعلموا والاخرة اوا علم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله ولا مزيدة كما في مامنعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم

وهو ان يراد بالميزان العدل

لا يبالون

لا يبالون ظاهره ان المحذوف هو ضميرهم ويجوز تقدير ضمير الشان كما في الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم قوله وهو اي نيل ماذكر قوله ولا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يعم اعظم الفضل ولا يرد ان فضلا لم يصب بحمزه قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ماقيل لا مجال لكون لا غير مزيدة اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون ولا يقدر ان العطف ح على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المتقدم على الغاية او التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت اي اعتباطا وادغم النون في اللام فصار للا ثم ابدلت اي اللام المتوسطة قوله وقرئ بفتح اللام كاسم امراة قوله عن النبي من قرا

سورة المجادلة بكسر الدال وقيل العشر الاول مكي والباقي مدني هكذا في النسخ التي عندي والصواب العكس فان القصة وقعت بالمدينة و القائل هو عطا وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قوله واياتها ثنتان وعشرون وفي التيسير وهي عشرون اية و اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون التقدير وهي تشتكي اي نجا ذلك شاكية الى الله قوله وقد تشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول صلى الله تع عليه وسلم لانها انما تدخل على ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع من كل منهما قوله يتوقع الاظهر كان يتوقع قوله ان الله يسمع يجادلانها اي يجمع بين السماع والتفريج ويجوز ان يكون قوله يفرج عطفا تفسيريا ليسمع ثم الظاهر ان سمع في النظم مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام البزاز سمعت الكسائي يقول من قرا قد سمع فبين اللام عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور على البيان قاله الوجيان قوله الذين يظهرون مبتدا خبره محذوف اقيم مقامه دليله وهو قوله ماهن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله بجزء يحرم على الاضافة ويحرم مخفف اي يحرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم النظر اليه ويجوز ان يكون منونا كمعظم فيكون نعتا لجزء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة العرب في الظهار فانه كان الظاهر الذين يظاهرون من نسائهم وانما اقحم منكم للتصوير

والتهجين قيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على صحة ظهار الذمي لكن المستدل يقول الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الاقحام للتهجين خروج عن الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى قوله كالمرضعات وازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم بالرفع في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم قوله وهو ايضا على لغة وهكذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد بقائم كثيرة في لغة بني تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب الحق قوله او اذا ثيب عنه على مذهب الاعتزال قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية قوله بالتدارك متعلق بيعودون قوله عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل عن الميداني ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه وقال غيره افساده للحياض ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب في جالب شر قبل الى خير كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور او التدارك قوله بنقض ما يقتضيه اي يقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها الخ ورد بان كلمة ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد شبها واقوى اثما غير مسلم من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول بانه مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على فور الظهار يتعذر من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصل بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره قوله اذ التشبيه يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه قوله وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما تنتقض الحرمة التي يقتضيها الظهار به فيجب الحمل عليه لتيقنه قوله وعند مالك بالعزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها حالة استباحة جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة قوله وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والفاء يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان قوله او بالظهار في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه قوله على ان يظاهرون بمعنى يعيدون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا

قوله او كانوا يظاهرون والصيغة لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله او بتكريره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وايضا لا يبقى للكلام حسن موقع هذا ولا فخامة فيه من حيث المعنى قوله ويجوز ان يقال ان في هذا الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر مأثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود نعم ان قضية قوله لم ينقل فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد دل ظاهر النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما في قوله او معنى بان يحلف على ما قال قيل معناه ان يقول امرأتي علي كظهر امي ان فعلت ثم فعل ذلك فانه يحنث وتلزمه الكفارة وتقدمها نيته ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهذا مخالف لما دل عليه كلام المص وما فصل في التفسير الكبير قوله او الى المقول فيها عطف على قوله الى قولهم قوله ومن فوائدها الدلالة الخ فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه لكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ بعد تماسا للاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزأه وان صام ثمانية وخمسين يوما او صامها بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه الاستيناف قوله ففيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استانف لفوات التتابع وهو قادر عليه عادة قوله خلاف لابي حنيفة رحمه الله في الهداية فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهرين ليلا عامدا او نهارا ناسيا استانف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف لا يستانف الشهر وانما قيد بالمظاهر عنها لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستانف عند ابي حنيفة ايضا قوله ان يعدل لا جله اي يعدى لاجل الشبق قوله لانه اقل ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في النسخ والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع اربعة امداد قاله الكاكي قوله او لجوازه في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة رحمه الله تبع المص في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة رحمه الله لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعان بعد المسيس وهذا لا يمنع مشروعية المسيس قبله

اذا كان كل من الشهرين ناقصا

لمرض او سفر

بخلاف ما لو افطرت المرأة للحيض وكفارة القتل او الفطر في رمضان حيث لا استيناف

بدون الهاء والمراد كفارة الفطر في رمضان وانا صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية

الجواز في خلال الطعام متفق بين ابي حنيفة والشافعي بخلاف الصوم لان اشتراط القبلية فيه يقتضي المنع عن الوقوع في الخلال عند ابي حنيفة خلافا للشافعي على ما عرف في الكتب المبسوطة

لان المنع لمعنى في غيره بخلاف الاخرى فان المنع فيهما منصوص وذلك لعدم مشروعيته قوله ومحله النصب الاولى او محله قوله وهو نظير قوله ومن كفر بعد في ان اطلاق الكفر لتأكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان كلا من المتعاديين يبالغ لصحة التعبير عن المعاداة بالمحادة قوله او يضعون او يختارون وعلى هذا ففيه وعيد عظيم للملوك والامراء السوء الذين قد وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها اليسا والقانون والله المستعان على ما يصفون قوله اخزوا او اهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتفسير المصنف اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك يغني عن صاحبه في القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله قوله وما جاء الاظهر ما في الكشاف وصحة ما جاء به فليس كل ما جاء به صلى الله تعالى عليه وسلم يوصف بالصدق حقيقة قوله منصوب بمهين او بقوله للكافرين قوله او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المضمر قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب على المصدرية اي على علم وجه كلي وعلى علم وجه جزئي وعلى الحالية من الموصول ويجوز جعل الكلي مطروقا في ضمن الجزئيات قوله ما يقع من تناجي ثلاثة اشارة الى ان يكون من كان التامة وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله اي من تناجي ثلاثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى قوله او يؤول نجوى بمتناجين كما في قوله تعالى اذ هم نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التأويل قوله ويجعل ثلاثة صفة لها اي للنجوى بغير على هذا الوجه واما على الوجه المتقدم فهو صفة للمضاف ويجوز ان يكون بدلا منه قوله نزلت في تناجي المنافقين حتى كانوا على هذين العددين قوله او لان التشاور لم يعز هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من الثلاثة والخمسة كالواحد فانه انما يناجي نفسه قوله وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على المحل واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدأ والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ وح يكون عطفا ولا ادنى من عطف الجمل لا المفردات قوله بان جعل لا لنفي الجنس لا لشبيهة بليس ولا مزيدة لتأكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا يعذبنا الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم يذكره المصنف قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين لا للمنافقين

الذي

الذين آمنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما يأتون متعلق بانفواسه قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن قوله اي الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن بدل التناجي على ما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين اذ المقصود دفع الحزن قوله لانهم في نكبة اصابتهم في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فان الاولى ترك اللام لانها في زيادتها جار القصور قوله توسعوا فيه في الصحاح التوسيع فراخي وفراح نشستن در مجلس قوله او مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله يتضامون به اي فيه كما في الكشاف او بر سول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او ارتفعوا في المجلس الاولى عن المجلس قوله منهم خاصة كأنه اشارة الى ان عطف الذين اوتوا العلم عطف الخاص على العام للدلالة على علو شأنهم وسمو مكانهم حتى كأنهم جنس آخر وقيل انه من عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر سياق المصنف حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف الانسحاب بل من عطف التقدير وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم قوله مع علو درجته الاظهر بعلو درجته او لعلوها قوله تقتضي للعمل المقرون مزيد فيترتب على الشرف الواقع من العلم امتثال الامر ما لا يترتب على شرف غيرهم قوله ولذلك الاشارة للاقتضاء المذكور في قال لما لها من مزيد رفعة شأن العلم بما يلزمها من حقوقها فيتحفظ فيه ما لا يتحفظ غيره قوله وفي الحديث الخ لعل ايراده لتضمنه بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس الآخر قوله تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه الاول يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير بهما ولهي قوله مستعار على سبيل التخييل قوله وانتفاع الفقراء لفظ الانتفاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المصنف قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو وان اتصل به تلاوة جواب سؤال وهو ان الناسخ لا بد وان يكون متراخيا وقوله أأشفقتم موصول فكيف يكون ناسخا قوله كان لي دينار استئناف قوله فصرفته اي لعنه قبل بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم تتفق الاغنياء مناجاة اما لعدم المحوج اليها او الاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة لقائه اي لقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله وقيل الا ساعة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من الزينة الظاهر انها متعلقة بالطهارة لبيث الداخلة على المفضل عليه فانه محوج

كان الاظهر تقديم على قوله كما كتبت

قال الزمخشري والظاهر انه عطف على

الى لطف التاويل بالفرض والتقدير **قوله** وهو مشعر الى لم تقبل دليل عليه لان الواجب ليه يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه غير التصدق من المندوبات فظاهر ان الواجب خير منه واطهر وان كان الواجب فوصفه بذلك وارد على المبالغة للترغيب وان كان بترك التصدق فيبني على التاويل بالفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا والله اعلم **قوله** أاشفقتم ان تقدموا كان بعضهم بترك المناجاة للاشفاق ولا نحى لخفيه للامر كما نبهت عليه **قوله** اخفتم الفقر على ان يكون المفعول محذوفا للاختصار **قوله** واذ على بابها بمعنى الظرفية والمضي والمعنى انتم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة **قوله** وقيل بمعنى اذا وان بمعنى انها شرطية **قوله** فلا تفرطوا في ادائها فسره به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها واداءها ذكره الطيبي لكن عطف الزكوة وسائر الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في ادائها بضمير التثنية يابى عما قاله اذ الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير بالمنع عن التفريط لان المامور موصوف بما امر به فيراد الاداء وترك التقصير والا يكون امرا بتحصيل الحاصل ويعلم بما قررنا ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم التفريط انما اخذه من التفرع على السابق لان فيه نوع تغيير بمحل كلام **قوله** ما هم منكم ان ضميري الغيبة للذين تولوا وفي ضمير الخطاب التفات والجملة استئناف **قوله** وفي هذا التقييد دليل الى ان يكون حجة على النظام والجاحظ **قوله** وروي الخ عطف على قوله وهو ادعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم **قوله** على ما تشتمني انت واصحابك من تغليب الخطاب على الغيبة **قوله** متفقا اي متفاظا **قوله** فيحلفوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على التفريع **قوله** ويقولون بتشديد الواو المكسورة في القاموس كلمة مقولة كمعظمة قيلت مرة بعد مرة **قوله** ويحلفون عليه اي على الكذب **قوله** قد سبق مثله بغير في اوايل ال عمران **قوله** من حدث الابل وحوذها الاول بالدال والثاني بالزاء وكونه استحوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وحاذها بالذال اليه وكسر الحاء وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب **قوله** وهو ما جاء على الاصل بغير خلاف القياس فان القياس ان يقال استحاذ **قوله** بالحجة ترك ذكر السيف لعدم عمومه **قوله** اي لا ينبغي ان يجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لشركته له في فقد الخير **قوله** وادين كانه اشارة الى ان فاعل بمعنى فعل **قوله** والمراد لا ينبغي ان يوادوهم فيقرب من باب لا ارينك هاهنا ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا تجد قوما

كاملي

كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم فعدم الوجدان على حقيقته **قوله** فان جزء الثابت الخ اشارة الى قياس من الشكل الثاني **قوله** وقيل الضمير للايمان في

سورة الحشر قال البقاعي تسمى سورة النضير **قوله** مدنية بالاتفاق وآيها اربع وعشرون بلا خلاف **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** صالح بني النضير هم من اولاد الكاهن بن هارون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله تع عليه وسلم وكان يقال لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا **قوله** فلما ظهر اي غلب **قوله** قالوا اي فيما بينهم **قوله** وخاف ابا سفيان بمعنى عاهدوا على الاضرار برسول الله صلى الله تع عليه وسلم **قوله** اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم **قوله** فقتله غيلة بكسر الغين اي خديعة قال ابن الاثير هي ان يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال **قوله** اي في اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت **قوله** من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله اذ لم يصبهم الخ ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر **قوله** وفي اول حشرهم للقتال من حصونهم اي لقتال المؤمنين فخرجهم الاخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تامل وكان الظاهر ان يقال الاول حشر رسول الله صلى الله تع عليه وسلم المؤمنون لقتالهم فيكون المراد من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله تع عليه وسلم كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل كلام المص عليه لمنع عطف قوله والجلاء على القتال عنه وللزوم التفكك وتاويل الاضافة كما لا يخفى **قوله** او الجلاء الى الشام اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدائه فانه من ارض العرب **قوله** او في اول حشر الناس بغير قطع النظر عن كون المحشور خصوصا بني النضير **قوله** او نار الخ الظاهر انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة البناء للمفعول تدل على جهالة الحاشر كانه قيل والحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر **قوله** والحشر اخراج جمع الخ الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ويقال ذلك في الانسان و في غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة **قوله** وظنوا اي ظنا قويا يشابه اليقين فان ان لا تقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته **قوله** وتغيير النظم اي عن اصله الذي هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله تع **قوله** للدلالة على فرط وثوقهم لحصانتها

واعتقادهم الى النشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند
قال مغنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير
الاسناد يفيد تقوى الحكم قال قلت كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه
قلت تكرر الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول
ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثانى قد تكرر فيه الاسناد وقوى فيه الحكم بخلاف
الاول قاله الطيبى قوله ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا هو الوجه القوى
فى نظر النحوى قال الكوفيين خلافا فى جواز قولهم ظن قائم زيد على ان يكون
خبرا مقدما ومبتدا مؤخرا والاول اولى فى ذوق اهل المعانى لاشتماله على
ما ذكر من الفوائد قوله اى عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين
مرضه لاستلزامه التفكك مع الالتباس قوله اى العذاب او النصر على الاحتمال
فى مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول
اصله وبين ثباته قوله او تفسير للرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد
والاظهار ان يجعل استينافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا يعتمدوا على
غير الله كبنى النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اى حمل الحال
الثانية على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان بمعنى
واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلاف ما فى الكشاف
انها النخلة من الالوان وهى ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وبما جوز
التخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم امره تع لانه صلى الله تع عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قوله اى وفعلتم بعض
القطع قوله او واذن لكم فى القطع تخصيص النص الاذن بالقطع فى متعلق
ليجرى بناء على ظهور الاجراء فيه لا يدل على كون قوله تع فباذن الله متعلق بقوله
قطعتم عنده على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله وما افاء
عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية الخ قوله او رده عطف على صيره
فالعود يجئ بمعنى ان يتحول الشئ الى ما فارق عنه وهو الاشهر ويجئ بمعنى
ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على
الثانى لا يحوج الى التكلف لتوجيه بخلاف الاول وكلمة على يؤيد الثانى قوله فهو
جدير بان يكون للمطيعين وهو صلى الله تع عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه اطاع
من اطاع فكان احق به قوله او من الكفرة بعد غير بنى النضير لما روى ان امولا
كان له صلى الله تع عليه وسلم خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيا قوله
من خيل من صلة قوله وذلك اى بيان انه ما اوجف المسلمون عليه من
خيل والاركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا وقتلوا بغير انه لما لم يجر مزيد

فقال

فقال كان كانه لم يقاتل معهم قوله الاثلاثة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل
بن حنيف والحارث ابن الصمة وروى الامام عمر النسفى عن الواحدى انه صلى
الله تع عليه وسلم لم يعط الانصار من اموال بنى النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة
قوله بيان للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله والى
العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والان على الخلاف المذكور يعنى انه كان حق
سهمه صلى الله تع عليه وسلم الى الامام او العساكر والثغور ومصالح المسلمين
كما كان فى الجاهلية يجوز فتحه يتداوله ويدور على التنازع ويقوله تعالى
يكون وهذا اقرب وان كان البعد قوله اذا تداول اشارة الى انها بفتح الدال
مصدر بمعنى التداول وان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون بينهم
عطف على قوله الدولة ما يتداوله الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الامر
بمعنى العموم وهذا اولى كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب
اللف فالاول على تقدير بيان الموصول بالفئ والثانى على بيانه بالامر وكذا
قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى
اخرجه صلى الله تع عليه وسلم عن الفقراء صفا بقوله وينصرون الله ورسوله
قوله ومن اعطى ذوى القربى كالشافعى قوله والفئ بمعنى المذكور هنا قوله فانهم
لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء معنى اللزوم لازم
له فلا تمس الحاجة الى اعتبار تجوز آخر فى الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان
يجعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا وقرينة للاستعارة
وهو على حقيقته كما حقق فى مقامه قوله وقيل المعنى الخ مرضه لاحتياجه الى كثرة
التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات مع اتحاد
الذات قوله وعوض عنه اللام يعنى اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذ يكفى
كما فى اغلق الباب قوله وما اى بارد اى واسقنيها ماء فاختصر الكلام قوله وقيل
مرضه لبعده عن الفهم مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات وكان
للمص ان يجمع احد الوجهين المرضيين مع الاخر بلا توسيط غيرهما بينهما قال
الطيبى التقدير انهم تمكنوا فى الايمان تمكن المالك فى ملكه لا يزحمهم عنه منازع
ولا شك ان المهاجرين كانوا فى تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك
التمكن الا بعد الاستقرار فى دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم من المشركين كان
على انفسهم وهو لا ينافى تمكنهم فى الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع
ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبنى على دخول العمل فى الايمان على ما هو
فى اخر المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف فى توابعه
وروادفه اليه ولم يكن ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين فليتامل قوله من قبل

وفى ان ابن السبيل الذى له مال فى وطنه لا يسمى فقيرا مع ... [illegible]

حجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في
تفسير تبوؤا الدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين قوله ما يحمل
عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما في الكشاف من
جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو الطلب وجعل يجدون بمعنى يعلمون
وكلمة من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله
والحزازة في الصحاح الحزازة سوزش دل اوجيشم وجزان قوله هم الذين جاؤوا
فالمراد جاؤوا الى المدينة قوله او الذين يجيئون باحسان والمراد جاؤوا الى فضاء
الوجود حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنه يعلم اتصافهم بالايمان او
الى الايمان قوله لاخواننا في الدين قلت كان حقه التقدير على قوله ولا تجعل
كما لا يخفى على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو من
الناسخ وموضعه بعد قوله تع ولا نطيع فيكم على ما ذكر فان المعنى لئن اخرجتم
من دياركم من غير قتال منكم لنخرجن معكم ولو قفلكم في الخروج بل ينبغي ان يكون معنى
لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري لكان
حقه ان يؤخر عن قوله لننصرنكم والله اعلم قوله وفيه دليل على صحة النبوة حيث
اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الآية على الواقعة
وعليه يدل النظم قوله واعجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب قوله او تجمع
الفعلين بمعنى المستقبل ويولون ولا ينصرون قوله على ما يظهرونه يعني على الوجه
الذي يظهرونه للمؤمنين والا فلا يخافون من الله تع على الحقيقة قوله فان استشعار
الخ تعليل لكونهم اشد رهبة من الله حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون رفع
الفعلين بعد النفي اعتبارا لما ذهب اليه الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي
ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو جدارا على انه
واحد بمعنى الجمع لدلالة السياق عليه والمراد به السور والسور الواحد يعم
الجميع قوله اي وليس ذلك لضعفهم الخ وهذا غير ما ذكره الزمخشري والكل [illegible]
بعد الاخبار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم
في زمن قريب سيقع لا يتأخر وذاقوا الخ قوله اذ التقدير كوجود مثل بغير
بدلالة المقام والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود
ويظهر منه ان اسناد القول الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل من الاول
فالضمير في مثلهم المقدر في المقامين للطائفتين ولا يجانبه قوله مثل اليهود
مثل المنافقين كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون معنى الكفر دم على الكفر
قوله وقيل راهب هو برصيصا وقصته مشهورة قوله وفي النار لغو وفيها تأكيد
لفظي للحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها ويجوز على

لان المراد مثل اليهود مع المنافقين تم

هذه

هذه القراءة ان يكون خالدين خبرا ثانيا قوله اولان الدنيا اي زمانها
كيوم والآخرة كغده لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقيب
الثاني الاول وقوله لغد استعارة قوله فلاستقلال النفس النواظر
اي عدها قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور قال في الكشف ففيه
حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت بالكل فلا احد
خلص ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق
للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فلجعله من قبيله وجه
صحيح ولعله اصح واوجه قوله كانه قال فلينظر الموافق للنظم ولينظر بالواو وكأن
المراد الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في
النظم لتفويض الترتيب الى الذهن قوله او الاول في اداء الواجبات والثاني في
الوجه يفضل التأسيس على التأكيد وانت خبير بان التقوى يشمل كليهما فالتحاجة
على كلا الامرين في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه
وجيها للتجزئة والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتأكيد اولى
واقوى قوله لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت لغد عبارة عن اعمال الخير قوله
الذين استكملوا الخ عدل عما اختاره صاحب الكشاف ليتمشى في اصحاب
لكن المحتمل لا يكون حجة قوله والذين استمهنوها اي استعملوها في المهنة
والشهوات قوله واحتج به اصحابنا الخ تقرير احتجاجهم ان الله تع نفى المساواة
بين المسلم والكافر واجاب اصحابنا بان القصاص مبني على المساواة في العصمة
وهي موجودة بان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والآية انما دلت على نفي المساواة
فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة والتقوى الى اصحاب النار
واصحاب الجنة فيكونان لا يستوي العالم والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن
على جبل اي لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن
لخشع وخضع وتشقق من خشية الله قوله تمثيل وتخييل لعل المراد التمثيل الاصطلاحي
بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تأثيره قوله فان الاشارة اي قوله
تلك اليه اي الى قوله تع لو انزلنا الآية قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود
والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا وذكره لانهما جعلا هنا متعلقين
للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها المعطوف عليه قوله او المعدوم والمراد
بالغيب ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر مما قبله قوله والسر والعلانية
والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم والتقدمه في الوجود وتعلق العلم
به قوله وقرئ بالفتح وهو لغة فاله او فعول بالفتح قليل في الصفات و
الاكثر انما هو في الاسماء نحو تنور وسمور وهبود الجبل والبهاء قوله وقرئ

في اداء الواجبات وترك المحارم

فالسر مقدم في الوجود والعلانية بحسب تعلق العلم [illegible]

بالفتح بغير المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للابهام فان المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان خائفا فامن قوله الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبره قال ذلك انه قول لبعض النحاة لو اذ لا يكثر

سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مع سارة اسم امرأة قوله مولاة بني المطلب اي معتقتهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم قوله وروضة خاخ بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ ينصرف ويمنع ذكره في القاموس قوله قال بها ظعينة الظعينة المرأة ما دامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعدما امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب من الامر لقرائن ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره اذا ضفره وفتله قوله ان اتخذ عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله وعدوه اي قبيل عدوه قوله والباء مزيدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بغير يكون المفعول محذوفا للعلم به والباء للسببية قوله والجملة حال الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او استئناف اخبار بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الصفة وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان من الاول فهي حال مترادفة فان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا قوله او استئناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب على الغايب يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان يؤمنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا او المراد الذات والوصف ولا دلالة في التكلم على الثاني قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال لان القاء المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا البيان قوله وجواب الشرط محذوف الخ وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال حال خروجكم في سبيل الله فلا يقدر له

جواب بل هو من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق بصحته وكانه لم يرتض ما ذكره المص قوله او استئناف اي للسؤال المستفاد من سياق الكلام حيث دل على المعاتبة فكان موضع ان يسألوا ماذا صدر عنا حتى عوتبنا قوله ومعناه بغير مآل المعنى ولازمه قوله في اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اي منكم على ان يكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية بغير على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوي بين ما اخفوا وما اعلنوا على ما اشير اليه في الكشاف وقد مر مرارا قوله اي يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله اخطأه اشارة الى ان اضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم القاء المودة كانه عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وان وداد هم حاصل الخ فيه بحث فانه لا يكون ودادهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الانتصاف لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد من الوداد اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد في ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان واحدى الروايتين عن هشام قوله وهو بغير المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي موقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قراءتي الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم لغو وللبيان وهذا معتبر عند من منع عمل كان في الظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر في الظرف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من المؤتسى فيه قوله اي بدينكم او بمعبودكم بغير على اضمار المضاف قوله ولا نعتد بشأنكم عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد بهم ومعبوداتهم قوله والحكم اشارة الى انه اريد بالمفرد في معبودكم وبضميره في به معنى الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله فان استغفاره الخ فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده

وعلى ذلك الوجهين يكون وقد كفروا حالا من فاعل تلقون لئلا يلزم الفصل بين الحال وصاحبه منه

قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء وقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله منه

قال في الكشاف كانه قيل كيف كفروا واوجب باخراجهم كفروا ... الرسول والمؤمنين لايمانهم خاصة لا لغرض آخر منه

فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان ذلك غير محذور عند الشافعي منه

الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا من مثل
ابرهيم عليه السلام سيما اذا كانت مؤكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه كان
قبل النهي ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله او لموعدة وعدها اياه
ويندفع بما قررنا آنفا ما عسى يقال المذكور في حيز حرف الاستثناء هو العدة
نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سؤال
لا يجوز تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال في الكشف اي من حيث المعنى والا
فهو استئناف لا محل له من الاعراب بيان لحالهم في المهاجرة ثم اللجأ الى الله تعالى
وكفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل في هذا الوجه عطفا بتقدير القول على
قالوا انا براء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا به ايضا على
لا تتخذوا اي وقولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا
بدل من الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة
بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث وجعله الطيبي من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك
اي لارادة مزيد الحث قوله وابدل لمن كان برجواته مخالف لما اسلفه في الاحزاب
من الحكم بضعف الابدال بناء على ان الاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل قوله ولذلك اي
ولكون تركه مؤذنا بسوء العقبة قوله فانه جدير اي حري قوله ومن يقول الآية
قوله لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المص انسب لمرام المقام
كما لا يخفى على اولي الافهام ثم ان المص نقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم والظاهر
ان المراد رحمة في وعده قلب معاداة اقاربهم موالاة قوله تفضوا اليهم بلفظ
اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي تعديته قوله روي ان قتيلة على زنة
التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات اي بدلالة ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن
قوله بما يغلب على ظنكم العائد على الموصول محذوف اي تغلب به وان كان تغلب
من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله الله اعلم بايمانهن اي منكم قوله
فانه المطلع على قلوبهن يعني وليس ذلك الى البشر بل لا يتجاوز علمهم عن الظاهر
قوله ابدا انا به كالعلم ففي علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة في من
الصنايع البديعة ان يجمع بين المتقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن العرضي مقصودا
للبليغ الابعد توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة الى
اصل القصد الى المبالغة فانها التي يقتضيها الحال قوله او الاول لحصول
الفرقة يعني في الحال فان دلالة حل على الحال قوله والثاني للمنع عن الاستئناف
بشهادة العدول الى صيغة الاستقبال قوله وذلك اي بيان ان المراد بما انفقوا
هو المهور قوله لورود النهي عنه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص
العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية

قوله

قوله للزوجة رد مهورهن لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على
تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات قد استوفين منافع
بضعهن وانما يتعلم مثل هذا من الشارع قال ادروي انه فانه يتعلق بلزمه
وتعليل اللزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطي زوجها ما انفق
هو المهر بالاتفاق قوله اذ حاجة الظاهر انها للمفاجأة لكنها مشروطة بوقوعها
بعد بينا او بينما فينبغي ان يجعل بدلا من بعد لانه متأخر رتبة عن قوله بجديته
قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة رحمه الله على انه اذا وقعت
الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا في الاصح لان
الزيادة على النص لا تجوز بالظن واما الحامل فقوله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بمثله
الزيادة وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول
ابي حنيفة رحمه الله فيها اذا كان معتقدهم انه لا عدة قوله اذا آتيتموهن اجورهن
قال في التيسير اي التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى
يعطوا الجزية عن يد اي يلتزموها قوله بشرط ايتاء المهر ظاهره ان اذا شرطية
فجوابها محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان يكون ظرفية محضة ولا يرد ما
كلام المص قوله ابدا انا بان ما اعطي ازواجهن لان ظاهر النظم يقتضي ايتائين
ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله من عقد وسبب في الكشاف
يعني اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية اي من العدة و
غيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن وباخت اختهن من غير تربص قوله على
حذف الضمير اي يحكمه الله قوله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط
تفيد العموم ولما كان لفظ شيء اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت
المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به
وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري قوله بمعنى فبول فيه اي تيقنا وبول قوله
وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم قوله بما يبغيكم حال مقدرة قوله
فانه صلى الله عليه وسلم اي انت خبير بانه لا دلالة فيما ذكره على نزولها يوم
الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا يأتين ببهتان الآية الكشاف كانت المرأة
تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين
يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله
فيه بين اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين قوله يعني ان الثواب
متعلق بما يعمهن قوله لكفرهم بها او لعلمهم الاول على التقدير ان يراد بقوم
عامة الكفار والثاني على ان يراد به اليهود قوله اي بيعثوا بدل اشتمال من

اصحاب القبور قوله وعلى الاول يعنى الوجه الاول في تفسير قوما والله اعلم

سورة الصف

سورة الصف قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار
ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله رضي الله
تع عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله تع عليه وسلم فتذاكرنا
فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات
وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية قال عكرمة والحسن وقتادة كذا في النهر
وجزم به الزمخشري وقال ابو حيان هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن
عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار مكية وروى ذلك
عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا ومجاهد قوله وآيها اربع عشرة بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لكثرة استعمالها مع الجر فاستحق التخفيف قوله
واعتنافهما في الدلالة على المستفهم عنه فان كلتيهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى
وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة كالكلمة الواحدة قوله عند من يحقق بكسر
القاف وضمها فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله للدلالة
قوله عنه اى عن قولهم هذا قوله او كان كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا
بفعل دل عليه ما بعده والتقدير حين قال موسى عليه السلام لقومه ما قال
زاغوا قوله بما جئتكم متعلق بتعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم بنبوته
الاظهر برسالته قوله وقد لتحقق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع و
لا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق زاد القبول لئلا يرد ان زيغهم
عن الحق مسبب عن ازاغته الله تع لا العكس على الدلالة بمعنى على ما يوصل الى
البغية يعم الكل قوله ولعله لم يقل الخ قال الطيبي يجوز ان يكون للاستعطاف
لمجيء قوله مصدقا لما بين يدي من التوراة اى اني ارسلت اليكم في حال تصديقي
لكتاب نزل اليكم يا بني اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب له فيهم اذ النسب الى
الآباء قوله فلا يعمل لخلوه عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النيسابوري نصب على انه
صفة لاول الكتب قوله والنبي عطف على الاول قوله الاشارة الى ما جاء به
يعني البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام كما هو الظاهر قوله فانه
يعني الافتراء قوله يعم اثبات المنفي وهو السحر منفي عما جاء به وهم يثبتونه له قوله
ونفي الثابت وهو صدق الرسول صلى الله تع عليه وسلم نفوه عنه مع ثبوته له
قوله مع دعاه وادعاه يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة الخ اختلف في هذه اللام
فقيل مزيدة كما قاله المص وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف

وهو ما ذكره المص ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك
مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى ارادتهم للاطفاء و
لم يذكره المص لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير مقيس قوله
وقيل انها بمعنى ان الناصب وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل
لام كي في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا ويجوز والله اعلم
ان يكون يريدون خبرا لا منزلة اللازم اى يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه
من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية لاطفائه قوله ارغاما لهم
متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استئناف جوابا عن قولهم
دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد
انه امر يتحصل الحاصل فان الذي طلب هم المؤمنون وان كان له وجه اخر قوله
والمراد به اى بقوله تؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم لها كما
نبه عليها والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في تاويل المفرد
على ان الاصل ان تؤمنوا حذف ان ورفع الفعل كما مر مثله في قوله قل افغير الله
تأمروني اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا مسلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك
مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر من تؤمنون وتجاهدون هو معنى الحال او
الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري
من حذف المفعول للعلم به اختصارا وتفسير المص ابلغ وادل على التوبيخ قوله
اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا يثاب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالة لا يوجب
المغفرة واما جعل يقيموا الصلوة جوابا للامر في سورة ابراهيم عليه
السلام ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره
فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي
هناك يدل على انهم من خلصاء المؤمنين مطاوعون للامر والمعاتبة
المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون هنا يدل على ما يدل وعليك بالتامل
قوله ولكم في هذه النعمة الخ اشارة الى ان اخرى مبتدا حذف خبره والجملة
معطوف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بيعطكم فيكون من باب
علفتها تبنا وماء قوله او تحبون ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من
الاشتغال قوله وهو اى نصر قوله على الاول اى على ان يكون اخرى مبتدا محذوف
الخبر قوله او المصدر والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف الخ وهذا
الوجه اثره السكاكي قوله او على تؤمنون فهو كقوله يا بني تميم احذروا واما جنتم
وبشرا بغلان بني اسد بان الهم ورد ذلك بان تؤمنون تفسير للتجارة
فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير

المذهب الحق قوله بدانه موصله الى معرفة الحق والا فالهداية ...

مع ان النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا ان العطف
بدون تصريح النداء مستقبح بل غير جائز ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير الخ فانه
بشارة بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى لغير اضافة النصارى
قوله اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة هنا قوله لما بينهما من الاختصاص
بغير الملابسة المصححة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذي يقتضيه
الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم لغيران قل مقدر قبل قوله
يا ايها الذين آمنوا قوله فجعل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب الكلام
الى معنى قل قوله او كونوا انصار الله الخ لغيران ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف
والاصل ككون الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه

سورة الجمعة مدنية قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطاء لان امر اليهود
وانفضاض الناس في يوم الجمعة لم يكن الا بالمدينة قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان اكثرهم لا يكتبون بغير فغلب الاكثر واني قال اكثرهم
خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرأ وان كان على قلة قوله
والشريعة وهي ما شرع الله لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين بغير الدلائل
التي يستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعملية جمع معلم وهو المظنة
وما يستدل به فالكتابة والحكمة على هذا مجاز عنها كما يجوز بالمهاجرين والانصار
عن جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبالسموات والارض عن جميع
الموجودات قوله سواه اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البوصيري
رحمه الله تعالى كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله واراح
الخ فيه تامل فان الظاهر ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب
والا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقس بن
ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث امة
وحده قوله وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام يدل عليها
لانها تختص بالمخففة قوله واخرين جمع اخر بمعنى غير قوله منهم اي في الامية والعرب
ولا نبأ في ذلك عموم دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له
ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في الامية لا في العربية فالمراد الخ وفيه ان
العجم لم يكونوا اميين فهو نعت العرب خاصة قوله فان دعوته بغير على تقدير العطف
على الاميين وتعليمه على العطف على مفعول يعلم قوله لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون
فسره به لان منفي لما لا بد ان يكون مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع الثبوت
بخلاف منفي لم قوله امتيازه عن اقرانه بغير من الاميين او من الانبياء عليهم السلام

حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها تنسخ قوله لم يعلموا ولم ينتفعوا
بما فيها فانهم لم يؤمنوا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة به
قوله ويحمل حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف
بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا بغير ان الذين كذبوا مرفوع
على مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا ليتحد الفاعل والمخصوص
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي
مثلهم قوله اذ كانوا واستعمال ان بدل اذ لتنزيل المحقق منزلة المشكوك فضية
الحال قوله واحباؤه عطف تفسيري لاولياء الله يشير الى ان الولي بمعنى الحبيب
قوله المتضمن الاسم بغير اسم ان قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كان فرارهم
يلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا محالة ولا تظهر الدلالة على اعتبار الاسراع الا ان
يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفاء عاطفة تدل على
ان فرارهم يستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم قوله اذ اذن لها المعتبر في تعلق الامر
هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان بين يدي
المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه
فكيف يكون بيانا له فان قيل المراد من وقت النداء هو الوقت الممتنع فلنا
الامر بالسعي وترك البيع لا يتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة فان قلت
فليكن المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع قلنا يأباه قوله وانما سمي الخ فالذي سمي
العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من بمعنى في الا ان يقال ليس المراد
انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود انها لبيان ان ذلك الوقت
في اي يوم من الايام اذ فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا
قوله وانما تسمى جمعة ظاهره ان اليوم مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها
كاضافة انسان زيد وقد حكموا بقبحها وجوابه ان المراد تسمية يوم الجمعة حذف
المضاف واكتفى عنه بذكر المضاف اليه او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع
الناس فيه للصلاة فهو على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه بها الانصار
قوله وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين في القاموس وعروبة وبالالم
يوم الجمعة ونهاية ابن الاثير الافصح ان لا يدخلها الالف واللام قوله سماه كعب
بن لؤي بالهمزة تصغير لاي قوله واول جمعة الخ لا يخفى ما في تقريره من التسامح
والمراد اول جمعة جمعها وهو ما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله فقصدا اي
غير فرط في الاسراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار ترك الافراط في مفهوم السعي
قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى سعيا
كرعى قصد وعمل ومشى وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والاباحة
من

اليها اي الى كل من الخطبة والصلوة قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع
مجاز عن المعاملة مطلقا كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز
ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره بالدلالة قوله ان كنتم من اهل العلم تردد
صف وعلى هذا المعنى للارادة في سورة الصف لان مقام المعاتبة التي عليها
بناء السورة اقتضى فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما حظر عليهم اي اباحة
لا ايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا
قوله واذا قضيت الصلوة وقيل انه للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت
من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره قوله واحتج به الخ المختار ان الامر الوارد
بعد الحظر للايجاب الخ فان الدلائل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد
بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المخالف بالآية بان المثال الجزئي لا يصحح
القاعدة الكلية لجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب
شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله
وفي الحديث الخ وقفه الزمخشري على ابن عباس رضي الله عنهما وعلى هذا
فالامر للايجاب او للندب لا للاباحة قوله الا اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
بن الجراح وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر
بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة
اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما او اليه وقد يقال الضمير
للرؤية المدلول عليها بقوله رأوا قوله والترديد للدلالة الخ فيكون قوله
انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله لانها
المقصود قوله وقيل تقديره الخ قاله الزمخشري ومرضه المصنف لاحتياجه الى
الحذف مع الغنية عنه بما ذكره من الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما
فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم
اللهو فان للاعدام تقدما على الملكات والله اعلم واحكم بحقيقة الحال

سورة المنافقون مدنية بالاجماع وآيها احدى عشرة بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف
يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي تقابلهما ولو
سلم فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون منهما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله
ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به اي جمع بين تصديق

المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة بغير قولهم نشهد فان معناه نخبر عن
علم قوله لانه متعلق تكذيبهم قوله لم يعتقدوا ذلك بغير علم لكن اخبارهم عن علم
وبذلك يندفع تمسك النظام بالآية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب
مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك
لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب
عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فيكون الصدق مطابقته
للاعتقاد لا غير لانا نسلم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على
تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المصنف فيكون اطلاق لفظ الشهادة
على الزور مجازا كاطلاق لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور
الخ يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم
هذا وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تأكيدهم
بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على
الزور الخ لكن تأكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تأكيد الشهادة
تدل على ان الشهادة بانك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواطأة القلب
قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا لتعداد قبائحهم قوله او شهادتهم
فيكون استئناف يدل على فائدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدوره وهذا القول
من كل واحد منهم قوله صدا اي منعا قوله او صدودا اي اعراضا لكن معنى المنع
اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير مترتب على اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك
القول وهو انهم ساء ما كانوا يعملون قوله ثم كفروا او اسروا او ثم على هذا
للاستبعاد والمراد ثم اظهروا اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله فيعجبك هيكلهم في
القاموس الهيكل الضخم من كل شيء وقال صاحب الكشف الهيكل البناء المشرف
في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور وتردد
الزمخشري بين جعله خبر مبتدأ محذوف اي هم كانهم خشب او كلاما مستأنفا
قوله وقيل الخشب جمع خشباء ومرضه لان فعلا يجمع على فعل بسكون العين كحمراء
وحمر لا على فعل بضم العين قوله تخرج فيها اي بلي قوله وانهام افعال اي وهم
في التهمة في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما تتهم
عليه فاتهم هو فهو متهم وتهم قوله ويجوز ان يكون صفة اي صفة يحسبون و
في عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله الاول قوله وجمع بالنظر الى الخبر والا
فكان الظاهر الافراد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه اي وروده عقيبه
قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء قوله وهو طلب
من ذاته الخ ولا طلب هنا حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عليهم

مما لابد منه قال الطيبي يعزانه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تع ومن كفر فامتعه على الامر اى امتعه يا قادر قوله عن ذلك اى عما ذكر من الانبات والاستنفاق او عن هذا القول قوله اى للانصار الظاهر اى للمنافقين قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله ان كان هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله عبر به اكراما له واجلالا قوله والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب قوله روى ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجير لعمر قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي قوله على ما هو المريسيع قوله فضرب الاعرابي راسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين وقد يوجه الى الذي بزيادة ان كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله لخروج على قراءة الاولى او اخراج على الاخيرتين ان كان النصب على المصدر قوله او حمل على القراءات الثلاث ان النصب على الحالية قوله كالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبود اشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب واريد السبب قوله والمراد نهيهم اى نهي الذين آمنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ قوله ولذلك اى ولكون المراد نهيهم عن اللهو بها او للمبالغة قال فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير عن قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم الكاملون في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اى ان اخرتني فتصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقوله الجمع من قوله تع فلا هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سال سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب دعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا وكقول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا اى كما جروا الثاني لان الاول قد دخله الباء فكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه من

العطف الذي يقال له في غير القرآن العظيم العطف على التوهم قوله على ان اكون وعلى هذا قالوا استئنافية والتقدير لمبتدا لان الجملة الفعلية لا تصلح للابتداء على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدا في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستئناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآية فان السورة راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله اعلم بحقيقة الحال

سورة التغابن مختلف فيها

في البشير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيتين فانها مدنية وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس رضي الله عنه وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية قوله وآيها ثمان وعشر بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدلالة العبار للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء قوله للدلالة على اختصاص الامرين اى لكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا السماح لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج ومراد المص الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وحمدا من حيث الصورة قوله الى الكل متعلق بنسبة قوله ثم شرع فيما ادعاه اى في تقرير ما ادعاه على ما اشير اليه بعد اسطر قوله مقدر كفره الى جعل الفاء تفصيلية كما في قوله تع والله خلق كل دابة فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومؤمنين مراد في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السباق لان الآية كلها واردة لبيان عظمته تع في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم لانه تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تع اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها وقد مر مثله في اخر الملائكة قوله وعلى علي لما فيها من الانتقال الى فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول ان فعله تع متقن وكل من فعله متقن فهو عالم

والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المص يقتضي
الاشارة اليها قوله في الدنيا متعلق بذاقوا قوله الفطار ككتاب جمع فطرة فهو
فاعل التفعيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غني الثلاثي او المراد
كمال الغنى اذ الطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده اي اتصافه بالصفات الكمالية
قوله وقد قام مقامها ان الخ فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله
اي بلى يبعثون فان بلى لايجاب النفي قوله مما فيه شرح وبيانه الضمير الاول للقرآن
والاخر ان لما قوله ظرف لتبعثون وما بينهما اعتراض قوله او مقدر باذكر ترك
ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما في ظاهره من ايهام الاختصاص قوله فيجاز عليه هذا
لشمول الوعد اليه اولى مما في الكشاف ان فيه معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان
كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله وبالعكس وفيه
تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه بمعنى اللام الجنسي الدال على
انه يوم كل تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون اعلى حالا من الفوز
الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما في سورة البروج قوله كانها والآية المتقدمة
اتفاق كانها لان الواو مانع الحمل على البيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة
سفه نفسه اي في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز
ويجوز تعريف التمييز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر
ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه كقوله تعالى لمن كان
له قلب قوله فلا ياسى عليه اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه قوله او خبر ان الكل

اي بلى

سورة الطلاق

سورة الطلاق وتسمى سورة النساء القصرى مدنية بالاتفاق وآيها
اثنا عشرة وقيل احدى عشرة في التيسير الاختلاف في قوله تعالى يجعل له
مخرجا بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب مرفوعا بالفاعلية
اي كان النداء خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب عاما للكل قوله
بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب التطليق
لعدتهن قوله فنداؤه كنداءهم بمعنى فهم النداء اليه تاويلا وتنزيلا قوله والحكم معهم
ففي طلقتم تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى
اذا اردتم الخ بقرينة فطلقوهن فان الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد
بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف الخ وهكذا في الكشاف والاظهر انه من
ذكر المسبب وارادة السبب قوله وهو الطهر اي وقت الطهر قوله فان اللام متعلق
بقوله اي وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به بمعنى انها فيها للتوقيت اذا
لم يمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كامر

في التغابن

قوله ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رحمه الله قوله علق اللام بمحذوف
بدلالة قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وبالدليل على تعلق
ارادة الحيض من القرء قوله ينبغي ان يكون في الطهر الاولى يجب بدل ينبغي لان
الامر للايجاب ولذلك حرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على
يدل والمستتر فيه لا يدل لظاهره والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله
اذ النهي الخ بمعنى النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر مقارن وهو
زمان الحيض فلا يقتضي الفساد قال المص في المنهاج النهي شرعا يدل على الفساد
في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او
لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله وهو
سبب نزوله اختلف في سبب نزولها فقيل طلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فنزلت رواه قتادة عن النبي وقال
السدي نزلت في عبد الله بن عمر وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل عبد الله
بن عمر منهم عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان فنزلت
قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول
الاول امثل والاصح فيه انه بيان لشرع مبتدا قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز
الخ وعند ائمتنا لا يجوز لان لزوم ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهي
فلا يسقط باسقاط العبد قوله دلالة على استحقاقها السكنى معطوف على الزوج
قوله ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف
الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول والمعنى
لا يخرجوهن في حال من الاحوال الا حال كونهن اتيات بفاحشة قوله الا ان
تبذو الاظهر ان يبذون والبذاء هو الكلام الفحش قوله على الزوج او على احمائها
قوله او الا ان تزني وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فيح
يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر فيه ايضا الا ان يزنين قوله للمبالغة في
النهي والمعنى في ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج اي من خرجت
اتت بفاحشة قوله برجعة متعلق بمرغبة قوله او استيناف لتعليل الحكم السابق
ان قيل فيتناول الكلام المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه في المطلقة
الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا تقرر ان ذكر حكم خاص
ببعض ما تناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله او الفرقة الاولى والفرقة
بالواو الجامعة كما في التعليل قوله تبرئا عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة
فانه اذا راجعها بلا اشهاد فربما يتهم بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع
يجوز ان يكون تعليلا للكل من الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة

وما قال صاحب الانصاف ان علماء القراءة
لحقق كون الاقراء الاطهار فان قيل الشيء
جزء منه منظور فيه فانه يقتضي وجوب التطليق
في اول الطهر ولا قائل به وانما الخلاف في
الاولوية فقيل الاولى ان يؤخر الايقاع
الى اخر الطهر احترازا عن تطويل العدة
وقيل ان الطلاق كما طهرت لانه لو اخر
ربما يجامعها ومن قصده التطليق فيبتلى
بالايقاع عقيب الجماع حاه

او قد يسكن المراة بعد انقضاء العدة رجعة فيهما و ربما يموت احدهما بعد الموت
فيدعي الباقي منهما ثبوت الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي عدل منكم
واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان العطف بين
امرين مخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله جملة اعتراضية
يعني بين المتعاطفين قوله واخرجوا من المسكن وهذا منهي عنه صريحا والاولى
ان يعطف على خرجوهن منه لانه مما نهي عنه ايضا قوله وتوقع جعل الجملة المنهي عنه
في ضمن قوله الله قوله او كلام جيء به بغير ليس القصد به افادة ما يتعلق بالكلام السابق
فلا يكون اعتراضا فانه اعترض به بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا
او تحسينا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تاييد للقولين الاخيرين لدلالته
على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغ على انه حال اي من فاعل جعل قوله وهو بيان
لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره و
توقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله واللائي يئسن مبتدا خبره فعدتهن
ثلاثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف اي ان ارتبتم فيها
فاعلموا انها ثلاثة اشهر كذا قالوا قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقائه
على حقيقته بل يؤيده الرواية وذلك لان الظاهر ان سؤالهم لترددهم في عدتهن قوله
لا يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله اي
واللائي لم يحضن بعد كذلك وهذا اولى مما قدره الزمخشري لان الاولى تقليل
الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي لم يحضن على المبتدا وجعل قوله فعدتهن
ثلاثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عمومه اي
العمل بحكمه في جميع ما تناوله اولى من العمل بعموم الاية الاخرى قوله لان عموم اولات
الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض
لعدم كونه واقعا في حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار وكون المقدر
وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضا وعاما بالذات
رجحان عمومها بالعرض قوله والحكم معلل ههنا بغير يكون المعتدة ذات حمل فبراءة
الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون سببا للتزوج باخر وتعقل ذلك وهو ظاهر
بخلاف الاية الاخرى حيث لا يعقل تاثير كون المراة متوفى عنها زوجها في تربصها
اربعة اشهر وعشرا وانما هو امر تعبدي وللمعلل قوة على غيره قوله ولانه متاخر
النزول لقول ابن مسعود انه من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى
نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال الاية نزل بعد
والذين يتوفون الاية قوله فتقديمه اي ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيص بغير
لعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية

واما الاشهاد فهو مندوب لا واجب

فهو مقصود لقوله للوفاق عليه وهم يجعلون المتاخر المتراخي ناسخا
لا مخصصا قوله بناء للعام اي تخصيص له مع تاخره نزولا واراد بالعام قوله
واولات الاحمال لان له جهة عموم ايضا قوله على الخاص بغير اية البقرة لانها
خاص من وجه ومذهب الشافعي ان العام يبنى على الخاص ويخصص به
سواء علم تاخر الخاص ام لا قوله والاولى الترجيح للوفاق عليه وفي الثاني خلاف
ابي حنيفة رحمه الله فانه يجعل المتاخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم
عاما او خاصا وتوضيح مرامه ان الكل من الايتين عموما من وجه وخصوصا من
وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا
المتفق عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم قوله من امره من للبيان
قدم على المبين للفواصل او بمعنى في ويجوز ان يكون للابتداء وللتعليل ايضا
والمراد باليسر الثواب قوله وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض
عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك
في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل الخ اي بمفهومه فلا ينتهض حجة على
النافين لحجية المفاهيم مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي دفع توهم سقوط
النفقة بمعنى مقدار مدة الحامل قوله والاحاديث تؤيده المعروف في هذا
الباب هو حديث فاطمة بنت قيس ولعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة
ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مشهور مذكور في
الكتب وعائشة رضي الله عنها واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان
بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وقال عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة
وكذا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا القياس
فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليامر بعضكم بعضا اشارة الى ان الائتمار
بمعنى التآمر قوله وفيه معاتبة الام الخ ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط
في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة الى انه ان ضويقت الام في
الاجر فامتنعت من الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امراة اخرى وهي ايضا
تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق واحنى فهي به اولى وبما ذكرنا
يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء قوله اي فلينفق كان الاولى ترك الفاء
فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة الخ قوله ولذلك اي لتطيب قلب المعسر
وفي كلامه اشارة الى انه وعد لفقراء الازواج لا الفقراء ذلك الوقت عموما
كما جوزه الزمخشري قوله اي عاجلا واجلا اذ ليس في السين دلالة على تعاقب
زمان قوله هل قرينة يشير انه مع انه لا يظهر وجه التقييد بذلك الوقت بين

حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصف بصفته ويجوز ان يكون
اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد الى المكان **قوله** اعرضت عنه اعراض
العاتي اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي تعديته **قوله** وبالعذاب
ما اصيبوا به عاجلاً يعني بالعذاب المذكور في قوله وعذبناها عذاباً وعلى
هذا يكون قوله اعد الله خبر كأنه لا تكريرا للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة
قرية كما قاله الزمخشري **قوله** الذين آمنوا النصب باضمار اعني او عطف بيان او
نعت للمنادى **قوله** لكثرة ذكره فهو على هذا من الوصف بالمصدر وعلى الوجه
الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول
كضرب الامير **قوله** او ذا ذكر الظاهر ذو ذكر لانه معطوف على مذكور **قوله** او لتبليغه
او لكونه ذا شرف **قوله** نزل شبيها اي للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم بالذكر **قوله** او
لانه اي ارساله **قوله** وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين **قوله** للبيان وعلى هذا
فجعله عطف بيان اظهر نعم جريانه في النكرات مختلف فيه الا ان المص كالزمخشري
يجوزه **قوله** او اراد به القرآن عطف على قوله يعني بالذكر **قوله** ورسولا منصوب
بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين
وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري **قوله** او ذكرا عطف على قوله مقدر لا على القرآن
كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد بذكرا ذكرا الا بتكلف بارد **قوله** والرسول مفعوله
ولا يمتنع ارادة القرآن من الذكر بمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما
لكن فان ارادته منه بعد الاعمال **قوله** او بدل عطف على مفعول جعل البدل
منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه تابعا معربا باعرابه **قوله** حال من اسم الله
على طريقة بني الامير المدينة **قوله** والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا
الصالحات الذين آمنوا بعد انزاله اي ليحصل لهم هكذا وقع في قليل من النسخ
وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين آمنوا وعملوا
الصالحات اي ليحصل ولا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد يمجه الاذهان
ولعله من سهو الناسخ الراسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين
بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن ارادته ووجه
الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له ومرادا منه وصيغة المضي
لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية لا على اخراجهم او على اخراجهم والمراد
ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت ان قوله ليخرج متعلق
بقوله انزل لا بيتلوا **قوله** فيه تعجب لجملة الخبرية اذ لم يحصل منها فائدة الخبر و
لازمها يحمل على التعجب اذا اقتضاه المقام **قوله** وتعظيم بدلالة تنكير رزقا **قوله**
اي وخلق مثلهن في العدد وظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لانه معطوف

فالقرآن في ذكر الرسول لا الذكر وحده ١٢

مع انه مفعول بالعامل فيه

اي لا يحصل لهم ما هم عليه الآن باخراجهم عما كانوا عليه ١٢

على

على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف
وهو على حرف واحد وبين المعطوف بالجار والمجرور قال جوازه في الاختيار
مختلف فيه اذ جعله ابو علي مختصا بالضرورة وان الارض ايضا سبع طبقات
كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين ورب الارضين السبع
وما اقللن وقد يؤول تارة بالاقاليم السبع وتارة بطبقات العناصر
الاربعة حيث عدت سبعا وليست المسئلة يقينية ولا من ضروريات الاسلام
حتى يكفر بالتردد فيها **قوله** او مضمر بمعناها اي اعلمتكم بذلك او اخبركم **تم**

سورة التحريم وتسمى سورة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مدنية روي عن
قتادة ان المدني فيها الى رأس العشر والباقي مكي **قوله** وآيها اثنتا عشرة
بالاتفاق **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** شرب عسلا عند حفصة وقيل
عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله تعالى عنهن **قوله** انا نشم منك
النبي وضمها فانه يجيء من باب علم ونصر **قوله** رائحة المغافير جمع مغفور
بضم الميم شيء ينضجه العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وقيل العرفط
هو الصمغ والمغفور شوك له نور يأكل منه النحل يظهر العرفط عليه **قوله**
او استئناف ببيان الداعي اليه اي الى التحريم انت خبير بانه لا يناسب تقرير
السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر انه لبيان
وجه الانكار **قوله** فانه لا يجوز لهم تحليل لكونها زلة الا انه بظاهره يدل
على كونها معصية وفيه نظر **قوله** قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر
بمعنى التحليل **قوله** وهو حل ما عقدته بالكفارة المستنير في عقدته للايمان والبارز
لما والجار متعلق بحل **قوله** مطلقا يعني سواء كان المحرم امرأة او غيرها اذ قد روي
ان الذي حرمه صلى الله تعالى عليه وسلم كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه
كفارة يمين وقال الشافعي رحمه الله لا كفارة عليه **قوله** اذ لا يلزم من وجوب كفارة
اليمين الخ يعني لا يحتج به مع قيام احتمال انه صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بلفظ اليمين
على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المص لا على انه اراد بيان الضعف
بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان لا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم مع
ان المقام محل بحث وكلام **قوله** او العسل فيه ان تحريم العسل ليس مما اسر الى
حفصة بل كان ذلك عند عائشة وسودة وصفية ثم ان كلمة او ينبغي ان يحمل
هنا وفيما بعده على منع الخلو والا فلا يصح التبعيض فتأمل **قوله** فانه لا يحتمل
ههنا غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام الله تعالى كان بالكل الا بالبعض

العضاة درختان خاردار

بدون الحنث ١٢

اشارة الى الجواب باعتبار التبعيض في تفاصيل كل من هذه الاخبار وما اخبرناه اولا مواجها للكل ١٢

تعالى او وقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض الاخر يقتضي العموم
وما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله من
باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف بجنايتها قوله
والمخفف بالعكس فان معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بما فعلت صار سببا لتطليقها
قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة
اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا حق لكما
ذلك ووجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشاف وجعله ابن الحاجب جوابا
من حيث الاخبار والاعلام كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبر
به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشاف ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر
بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب نعم
اعتبارهما فيما قدره صاحب الكشاف اظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد اتيتما
بما يحق لكما او اديتما ما يجب عليكما ويجعل المتلو دليلا لما يتضمنه الجزاء من ابتغاء
التوبة ووجوبها لكان اولى قوله وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل
لم لم يفسر بميل قلوبهما الى الحق والواجب او الخير حتى يصح جعله جوابا بلا احتياج
الى الاخبار فانه يقال صغوت الى فلان وصغا فؤادي اليه كما ذكر في الاساس
قلنا لان صيغة المضي وكلمة قد وقراءة ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ
يقتضي ما اختاره المص قوله فلن يعدم الخ اشارة الى انه ايضا من حذف الجواب
واقامة دليله مقامه قوله رأس الكفرة ويجوز بتخفيف الراء قوله قرينة قدر لكل
من المعطوفين خبرا على حدة يناسبه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير
خبرا عن الكل ثم جعل كل منهما كلاما مستقلا اقضى لحق المقام قوله متظاهرون
الظاهر مظاهرون اي معاونون له قوله وقوله بعد ذلك تعظيم الخ لانه لك
الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله من التغليب اي تغليب
المخاطبة على الغائبات فالتقدير ان طلقكما وغيركما قوله او تعميم الخطاب اي
لكل من الازواج بان يكون كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع الخ وهذا
اولى مما في الكشاف لانتقاضه بتطليق حفصة فالتطليق في النظم مطلق
فتامل قوله وقرا نافع وابو عمرو وبدله بالتخفيف سهو وصوابه التشديد
فانها قراءته كما نص عليه في كتب الفن وسها الطيبي ايضا حيث ذكر ابن
كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرا بالتخفيف قوله عطفا على واو قوا الفاعل
قوله فيكون انفسكم انفس القبيلين تغليبا طيبي واهليهم يشير الى ان انفسكم
موخر في التقدير فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله على تغليب المخاطبين
يعني في انفسكم واما قوا فقد غلب الخطاب على الغيبة قوله بل امرهما اشارة

ويوافقه قوله تعظيم لمظاهرة الملائكة منه

الى ان

الى ان المراد تجلي لبس الاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية وفي الكشاف
التسعة عشرة قوله فيما مضى من الشرائع وكذا قوله فيما يستقبل والمعتزلة استدلوا
على عدم عصيان ما امر الله فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل
والظاهر ان ما موصولة فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانهم لا عذر لهم اي
حقيقة والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة وفي حسبانهم قوله من الذنب للتعليل
قوله او ينصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة قوله
او توبوا نصوحا على المفعول له قوله يجمعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي
في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود التفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة
قوله وللفرائض الاعادة اي القضاء قوله وتوبيخا لمن ناواهم بان الله يخزيهم قوله
خبره نورهم ويجوز ان يكون خبره معه والمراد بالاتمام هو التكميل قوله اذ اطفئ
من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام قوله
وقيل يتفاوت الخ عطف على قوله اذا طفئ وعلى هذا فيكون قوله يقولون من
باب بنو فلان قتلوا زيدا قوله وماواهم جهنم من عطف القصة على القصة
قوله بما هي متعلق بمثل الله قوله يريد به اي باظهار قوله عبدين الخ دون ان يقول
تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية
الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما اثره الزمخشري والكلام
في الترجيح قوله اغناء ما او شيئا من العذاب الله تعالى على ان ينتصب شيئا على المفعول
قوله او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف حال
من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله
في الجنة بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا
لمكان القرب على الاستيناف قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء اين في القران
مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو
المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في اعلى درجات المقربين فيكون عند
ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار متعلق بالفعل
قوله تسلية للارامل في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها
تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وقرئ فيها اي في مريم لتقدم بعض ما
يتعلق به من الكلام في الانبياء قوله بصحفه المنزلة اي بالكلام الذي هو صفة
قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء امرا ونهيا قوله اي بعيسى عليه والانجيل
ويجوز ان يراد كلمة الله وحيه وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين فمن للتبعيض
قوله والتذكير للتغليب اي لتغليب المذكر على المونث فان مريم عليها السلام جعلت
داخلة في ذلك اللفظ مع المذكورين قوله او من نسلهم عطف على قوله من عداد الخ

وجوز ان يكون من الوصف بالمصدر منه

بخلاف مذهب الاعتزال حيث يلزم في تحققها رد المظالم منه

في المواقف شرط المعتزلة في التوبة امورا رد المظالم وان لا يعاود ذلك الذنب وان يستديم الندم وهي عندنا غير واجبة فيها منه

حتى لا يلزم ان لا يدخل عصاة المؤمنين النار منه

سورة الملك

وتسمى تبارك انه مكية وفي الاتقان فيها قول غريب انها
مدنية وذكر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزلت تبارك
الملك في اهل مكة الا ثلاث آيات ولم يعينها قوله وتسمى المواقية والمنجية والمانعة
الخ وآيها ثلاثون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله بقبضة قدرته اشار
الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم في قوله
قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية قوله على كل ما يشاء اشارة الى ان الشيء
بمعنى المشاء ولم يرتض ما في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل
ان ذلك لاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب
الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من
اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان
المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن
ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعاء
الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدي واما ثالثا فلان الاختصاص
بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم قوله او اوجد الحيوة وازالها
يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير محظور
عند المص واصحابه قوله حيث قدرته اشارة الى ان الاعتبار معنى التقدير لازم
الاعتبار في مفهوم الخلق قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلماء تفسير
للموت احدهما عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحيوة عما
اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم
مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المتقدم على حال الحياة
ولا يجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني ثم لو سلم
اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي للتقديم الذكري تقدم السابق تحققا
ذاتا اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز جعل قوله لقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا
المعنى فافهم قوله اصوبه واخلصه الضمير ان للعمل وفي الكشاف الخالص ان يكون لوجه
الله والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد عن الشارع قوله وجاء
مرفوعا اي الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه المص في سورة هود الخ وبين
معناه هناك قوله المتضمن معنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى
لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول واحد ومراده انه مستعار بمعنى العلم لا الاستفهام
الى التضمين المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق مخالف لما تقدم في سورة
هود عليه السلام وقد ذكر هناك وجه التعليق قوله لانه يخل بها الوجه تذكير الضمير
قوله وقوع الجملة خبر المعنى في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدأ قوله الغفور لمن

تاب منهم المناسب للمذهب الحق لمن يشاء منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المص
مناسب لمقام الدعوة قوله مطابقة بفتح الباء مصدر قوله وصف به اي بعث
سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا
لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل قوله او طوبقت عطف على مطابقة
قوله او طبقة كرحبة بفتح الحاء وهي الساحة قوله جمع طبق هكذا في النسخ والاولى
او جمع طبق بالعاطفة الترديدية اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير المضاف
لسداد المعنى بدونه واي الجموح اليه جعله مصدرا قوله ولذلك اجاب الامر بقوله
ينقلب فان الكلال لا يقع بالمرتين قوله اضاءة السرج اشارة الى ان المصابيح
مستعارة بعلاقة المشابهة في الاضاءة قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب بعد
بعد تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات قوله اذ التزين باظهارها فانها
كالسقف الذي تزين بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهي موضع انظارهم
قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين و
غيرهم الاظهر حمله الكفرة غير الشياطين كما يشعر به ما بعده ولئلا يلزم شبه التكرار
قوله سمعوا لها اي لجهنم نفسها او لاهلها على اضمار المضاف او المجاز في النسبة
وعلى الوجهين ففي الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير والشهيق
للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا ولا تكلمون غير ثابت
السند وعلى التسليم فالقصر لاختصاص حالهم بها لا لتحققهما مطلقا قوله
من الغيظ فسره الجوهري بالغضب الكامن للعاجز يقال غضب عليه ولم
ولكن لا يوافق قوله تعالى قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
فلا يحتمل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل ويستوي فيه الواحد
والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد يجيء فعيل جمعا كالعبيد فهلا قال انه جمع
قلنا انما لم يجعل ذلك لصعوبة تعيين واحده قوله او منعوت بعني ان كلا من الرسل
جعل انذارا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل
قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولامثاله على التغليب ويجوز
ان يقال الرسل واحدنا وبلا لانا دكلناهم وكثير تخفيفا فالتوحيد اولا
والجمع ثانيا لذلك لجهتين قوله افاده تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب
واحدا تخفيفا والكل ادعاء وثانيا حيث جعل متحدا مع الكل قوله او على معنى
قالت الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتوجهوا بهم الى اجتماع الكل في
جهنم قوله فقد جاء الى كل فوج منا على حذف المضاف ونزع الجار قوله او عقابه
الذي يكونون فيه فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او يسمى عقاب الضلال
ضلالا بعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمي

الاجمال التقليدي والتحقيقي **قوله** لاصحاب السعير اللام للبيان كما في هيت لك
قوله فسحقهم الله على حذف المضاف الزوائد والاقصد سحقا اسحاق واغاثهم نفسه
يسحقهم الله مع انه مستعمل ايضا لقلته **قوله** والتغليب للايجاز يعني تغليب اصحاب
السعير اي الشياطين على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي القائلين
بلى قد جاءنا نذير الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب الثاني للايجاز
وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر لا امكن ان يتفاوت الابعاد
بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعلهم الشياطين اصلا و
انفسهم ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم به دل على
ان ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا
منهم على الحقيقة والتغليل للاشعار بان الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب
السعير لان ترتب الحكم على وصف يشعر بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير
بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة ايضا يصلونه ويلازمونه ولا معنى لاصحاب السعير
الا ذلك قال الله تعالى انا بدعوضربه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده
كان للشياطين خاصة فاسد لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا و
سعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا وقوله واعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وانه قول
المص في اعدادهم ومن جعلهم يدل على ان اصحاب السعير لا يختص بالشياطين
وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين فكان الاصل فسحقا لهم ولفسقة
اصحاب السعير فغلب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفيه
لان الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما تقرر انهم لا يلازمونه
على التابيد وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا فلا مجاز
في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من باب المجاز لان اللفظ
لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة
ويبعد ان يراد بالتغليب معنى تعميم الحكم اذ لا ايجاز في مجرد تعميم الحكم الا ان يقال المراد
التعميم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة هذا المقام من مشكلات الكتاب ولهذا حكم
بعض من ادركناه بالسن من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب
وقال الصحيح والتعبير للايجاز يعني انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير
لكن غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظ وللمبالغة بانه ذكر السحق اولا
مجملا مبهما من غير بيان من يسحقه ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيانا
للمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل
فان علة اللعن هو كونهم من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لا عنادهم

يدعو بهم **قوله** يخافون عذابه يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من الفاعل و
في فالمراد اما الغيبة عن عذابه او عن اعين الناس يعني لا يراه **قوله** او الخفي
منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون والالف واللام اسم موصول **قوله**
او الايعلم الله من خلقه على ان من خلق مفعول والعائد الى من محذوف **قوله**
يستدعي ان يكون ليعلم مفعولا يعني مفعولا خاصا كما قدره **قوله** ليفيد فانه
لو لم يقدر له مفعول خاص كان في قوة تقييد الشيء بنفسه اما اذا قدر مفعول
عام فظاهر واما اذا انزل منزلة اللازم فانه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده
في المقام الخطابية **قوله** وهو مثل الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن له كنا
مستعارة للجوانب والجبال بل يشبه الارض بالبعير على سبيل الاستعارة
بالكناية ويثبت لها المناكب على التخييل **قوله** لفرط التذليل اي تذليل البعير للمطيف
كما يدل عليه تفسير كلامه **قوله** في الذل الذال اللين وهو ضد الصعوبة ويقال
دابة ذلول بينة الذل **قوله** وتسالكم عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر
ربط بما قبله وعن ابي كثير في رواية قنبل **قوله** قرا وامنتم اي في الوصل **قوله** ان
يخسف بكم الارض الباء للملابسة والخسف قد يتعدى **قوله** صففن قوادمها
الجوهري قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة
قوله ولذلك عدل به الى صيغة الفعل لتخصيصه ان الغالب والاصل في الطيران
هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طارئ فعبر عنه
بالفعل **قوله** على خلاف الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه ووضع فيهن فلا تزوع
فيه الى قول اهل الطبيعة **قوله** عديل لقوله او لم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة
بمعزل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان **قوله** ام لكم جند على الالتفات للمبالغة
في التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام ولم يعد للزوم اجتماع الاستفهامين
نحو اي فمثله **قوله** ومن مبتدا وقد يجعل من موصولة مبتدا ثانيا والموصول مع
صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول وينصركم خبره وام منقطعة ومتصلة
والقرينة محذوفة بدلالة السباق على ان يكون المعنى الذي له هذه الاوصاف
الكاملة والقدرة الباهرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصبان
اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي تزعمون انه جند لكم ينصركم
من دون الله الرازق ذي القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال في حقه هذا الحقير
المهين الذي تزعمون انه يرزقكم **قوله** ويقال هذا الذي يرزقكم فيلزم حكاية
المفرد بالقول لكنه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه **قوله** كبه فاكب في القاموس كبه
قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم ومتعد وهو مخالف لقول غيره لا
اكبه **قوله** والتحقيق انهما من باب الفعل يعني ان يناهي للصيرورة وليس

وهذا مبتدأ

يرزقكم ع

مطاوعى كب وقسع على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه قوله لعمر كل ساعة كما يدل عليه
جعل مكبا حالا قوله فاما سالما من العثار وقد يفسر سويا بمستوى الجهة فقليل
الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا قوله ولعل الاكتفا
جواب سوال هو انه اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم يترك ذكره صريحا قوله
كمشى المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادى اى المتفاوت الذى يمشى فيه
المتعسف والتعسف والاعتساف في راه رفتن وفي بعض النسخ كمشى فلا تسامح
قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك والموحد بحال الاعمى والبصير
قوله وقيل من يمشى مكبا الخ فلا تمثيل ح قوله قليلا ما تشكرون اى تشكرون شكرا
قليلا على ان ما زائدة والجملة استيناف او حال مقدرة والقلة بمعنى النفى ان
كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل قوله بل الظن كانه ناظر
الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا من الخسف والحصب فانه لم يقع بعنى
لا يجب وقوعه مظنونه مع ان اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة قوله ذا زلفة وقرب
الحشر هو قرب ما اعد الله لهم فيه قوله بان علتها الكآبة في القاموس الكآبة الغم
وسوء الحال والانكسار من حزن قوله يطلبون ويستعجلون والباء على هذا
صلة الفعل يقال دعا بذلك اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للسببية او للملابسة
باعتبار ذكره قوله والاشعار به اى بان غيره بالذات لا يضر ولا ينفع قوله جار
من عذاب النار او معنى كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اى للعيون فهو على هذا من
العين بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ بمعنى تناوله لا يدى قوله عن النبى صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة الملك الخ والعجب من المحشى انه ترك الاحاديث الصحيحة
الواردة في فضايل هذه السورة الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت

سورة ن

مكية قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل
وفي الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون وكذا
فاصبر الى الصالحين فانه مدنى قوله وايها اثنان وخمسون بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمراد به الجنس اى واحد من الحيتان او جميعها
فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وتمرة خير من جرادة ولعل هذا
اولى قوله او اليهموت بالياء التحتانية المثناة قوله او الدواة قال بعض
الحيتان الخ اشارة الى ان ارادة الدواة من النون تجوز بعلاقة ما بينهما في
احتوا النقس واستخراجه وفيه رد على الزمخشرى في قوله لا ادرى اهو وضع
لغوى او شرعى لكن يجوز ان يناقش فيما قاله المحشى ان المشبه به لا بد ان يكون
اعرف واشهر من المشبه في وجه الشبه وليس الحال في الحوت والدواة كذلك

ثم لا دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف بعينه على هذا وفي القاموس النون
من حروف الزيادة والدواة والحوت ج نينان وانوان قوله ويؤيد الاول سكون
اى في قراءة السبع ولعله تعالم نقل يدل لجواز ان يكون السكون لاجراء الوصل
مجرى الوقف على ما قيل قوله وكتبته بصورة الحرف جعله مؤيدا لا دليلا لان
خط المصحف سنة متبعة فكم فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال
انه لو اريد به معنى الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما في ثم كم الخليفة و
الف بادنجانه قوله اقسم به اى بالذى يخط به خص البيان لان الاقسام بالذى
خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اى ادغم قوله ابن عامر في رواية هشام واما ابن
ذكوان فقد روى عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزرى الوجهان صحيحان
عن ابن ذكوان قوله فان النون الساكنة تخفى لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا
للمطلوب الا ان قوله مع حروف الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف يرملون
وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال و
والذال والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف
والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمهما
والقلب وبحروف الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر للكلام وجه صحة في الجملة قوله
وقد روى ذلك عن نافع روى الادغام والاظهار عن كل راويه قالون
وورش وصحح ابن الجزرى الروايتين عن كل منهما قوله وعاصم في النشر قطع
له الجمهور بالادغام من رواية ابي بكر من طريق يحيى ابن آدم وبالاظهار من طريق
العليمى وروى الادغام عن العليمى ايضا وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين
وروى عنه الادغام من طريق حفص عمرو وابن الصباح وروى عنه الا
ظهار من طريق الفيل والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه ولم يختلف من
عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف على للعلم بمعنى الضمير لاصحاب العلم
بالمعنى الثانى اما لدلالة العلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير
المضاف وينبغى ان يكون المراد اصحابه المؤمنين قوله او للحفظة بمعنى اذا اريد بالقلم
ما خط اللوح قوله والعامل في الحال معنى النفى اى انتفى عنك الجنون منعما وقال
ابو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد
والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم عنه صلى الله عليه وسلم قوله
وقيل بمجنون قاله الزمخشرى قوله وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه اذا تسلط
النفى على مقيد فالاصل ان يتوجه النفى الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد
مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين في الآية اذ انتفى الجار بمجنون واما
ان توجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد في الكلام وقد يقال

والكناية صح

موضوع صح

بمنزلة استعارة تصريحية وذكر ... قرينة الاستعارة

فالنون الساكنة تظهر عندها

والاخفاء في ... بالاخفاء في ... الادغام ... على الخاص للعام

المبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي
تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك
الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنوح هنا غير لازم لحالة النفر حتى المبادر
في المثال هو ثبوت القيام مع نفي الحالة ولا يمكن اعتباره في الآية كما نبهت عليه
فتامل والله اعلم قوله على الاحتمال لعبر احتمال اذا هم ينبئهم اباه صلى الله عليه و
سلم الى القبائص وغيرها قوله قد افلح المؤمنون بدل من القرآن قيل لم يوجد
في اكثر الروايات ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رحمه الله بل رواه البخاري
رحمه الله في الادب والنسائي والحاكم قوله والباء مزيدة اى في المبتدأ وهذا
عند سيبويه قوله او بايكم الجنون على ان الباء للملابسة متعلق باستقرار محذوف
يخبر عن المفتون ويجوز ان يكون للظرفية قوله او باي الفريقين اشارة الى
ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في خطاب فستبصر بالتبعية لا تخصيص
صلى الله عليه وسلم كالسوابق وان الباء للظرفية والمفتون مبتدأ مؤخر
كما في الوجه الثاني قوله على معاصاتهم اى عصيانهم فعاصاه بمعنى عصاه
قوله والفاء للعطف اى على يدهن فيكون يدهنون داخلا في حيز لو قوله
اى ودوا التداهن في تقريره تسامح والاولى ان يقال ودوا التداهن بان
يدهنهم او لا ويدهنون بعده قوله فهم يدهنون فهو مسبب عن تداهن
وتقدير المبتدأ لانه لولاه لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب عما في حيز
التمني ذلك قوله او ودوا ادهانك الخ فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب التمني
المفهوم من ودوا وكلمة لو وقد يجعل عطفا على التوهم كانه توهم النطق بان
فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول بمصدرية لو وقد يقال
ان لو هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول
الوداده ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك او التداهن بدلالة ما بعده
وتقدير الجواب لسروا بذلك قوله بعدما عد من مثاله اشارة الى ان تعقبه
بالجمع لا العتل وحده على ما يشير اليه تقرير الكشاف وفيه دلالة على ان دعوته
اشد معايبه كما نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط
فان قلت فليكن ظرفا قلت لا داعي الى اخراجها عن الشرطية لصلوح قوله
قال اساطير الاولين للجواب قوله على ان شرط الغنى الخ بعبر فلا يلزم جواز
الاطاعة عند فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد
اصاب انف الوليد قيل الوليد من السنة المشهورين روي ابن عباس رضي الله
عنهما انهم قاتلوا كلهم قبل البدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اى بلوناهم
ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله ولا يستثنون استئناف او حال الا ان

ترك

ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ابح نص عليه السكاكي وغيره قوله و
لا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان اى ولا يقولون ما عزموا عليه من منع المساكين
قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور
فان المذكور هو المثبت المتعلق بالمصدر المنسبك مما قبله والمخرج ما لا يتعلق
المثبت منه فاذا قلت اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لا يتعلق
به المثبت وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد نفسه
وهو المذكور قوله او لان معنى لا اخرج الخ والفرق بين الوجهين ان الطلاق في الاول
بعلاقة المشابهة وفي الثاني للتلاقي في المعنى ومبنى الوجهين على ان يكون مصطلح
النحاة اصل معنى الاستثناء وفيه كلام قوله ولا يستثنون اى لا يخرجون عطف
على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اى احاط بها قوله واسودادها كالعطف
التفسيري لما قبله اذ لا احتراق في الليل قوله سميا بالصريم الخ فهو في الاطلاق عليهما
بمعنى المفعول ايضا قوله اى اخرجوا على ان تفسيرية قوله او بان اخرجوا على انها
مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله اليه غدوة متعلق بالفعلين المذكورين قوله
وتعديته الفعل بعلى الخ مبني على ان غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذي حفظ
انه يتعدى بعلى قال الشاعر وقد اغدوا على ثبة كرام نشاوى واجدين لما نشاء
وفي القاموس غدا عليه غدوا او غدوة بالضم واغتدى بكر قوله والتثبيه الغدو
للصرام الخ يعني لكون قصد الغاوي هو القطع والاهلاك واحراز المال قوله ان كنتم
صارمين جوابه محذوف اى فاغدوا قوله وخفي بفتح الفاء قوله ان مفسرة ويجوز
ان تكون مصدرية قوله على اضمار القول على المذهب البصري واما اهل الكوفة
فيجرون ما يتخافتون مجرى القول وينصبون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها
في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى ان التقديم الجار
لقصد التخصيص قوله او وغدوا حاصلين الخ الفرق بين الوجهين ان القصر
في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد من مفقود انهم عدما على
الادعاء للمبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على
الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان الواقع حصولهم على النكد جعل قدرة على التهكم
قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء اى الغضب قوله الاعلى حنق بعضهم الحنق بحركة
الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر
ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا تحقيقيا قوله وقيل القصد
عطف على قوله بمعنى الحرد قوله يجردوا حردا الجنة المغلة اى يقصد الجنة المغلة قصدا والجنة
المغلة هي التي لها الدخل والثمار قوله اى غدوا يشير الى انه على حرد حال من فاعل
غدوا حينئذ قوله قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق فلا نهم *

ولذلك لم يستثنوا منهم

يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل
الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة
الجامعة للفعل عندهم اليه فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير
قوله ويدل على ذلك اى على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم
في المقابلة سبحان الله الآية فان الاعتراف بالذنب من التوبة قوله او لولا يستثنون
اى يقولون ان شاء الله تعالى وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذ لم يستثنوا
فلم يرفعوا اليه رأسا قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف والتشديد قراءة نافع وابي عمرو
والتخفيف قراءة الباقين وفيه مخالفة لامر معروف من عادة المصنف فانها كانت
جارية على جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ
قوله في الآخرة عندية الآخرة لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا الله وحده فهي
حاضرة عنده مع يتصرف فيه كيف يشاء قوله او في جوار القدس اى ليس المراد عندية
المكان بل عندية المكانة المنزهة عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر
يستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية قوله الخالص الظاهر انه مستغنى عنه
وانما اتى به للتأكيد قوله التفات اى من الغيبة الى الخطاب قوله واشعار بعظم بعجوبة
المقام قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون والضمير للكتاب ويجوز تعلقه
بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اى في بيان حكمكم هذا وتدرسون استيناف او حال من
ضمير الخطاب قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد فلا يكسر همزة
ان قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق بين الوجهين عسير قلت
بل سهل فان المدروس في الاول ما التبس من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها
وقيل ينبو عن هذا الوجه قوله فيه للاستغناء عنه بفيه اولا ومنع النبو فقد
يكتب المؤلف في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا
مع انه الاصح فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع
كون الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيام المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان
ظاهر لفظ صاحب الكشاف ان فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله
عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث فان كلمة عند هنا ليست
للحضور المكاني كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون للاكتفاء بالبيان اولا فدل لا
على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله او استينافا فيوقف على تدرسون ولعل ان
كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون قوله يدل عليه لا استحقاق اى يدل على حكمهم ثم لك
لا استحقاق لهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة الطيبي ولذلك لم ينقله
في كتابه وهو الوجه قوله ينبهما اى في ذكره على الترتيب قوله على مراتب اى في القوة
فالعقل اقوى ثم الوحي المتلو ثم غير المتلو وعد النظر في مراتب النظر للتغليب قوله

وقيل

وقيل المعنى يكشف فعلى هذا يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه الاول
فمتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله قال حاتم اى الطائي والمقصود من انشاد
شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث
استعمل فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب اللبث اى لا يبالي باشتداد
الحرب جرح فيها او لا كلما زادت شدة زاد شهامة ونجدة قوله او يوم يكشف على
اصل الامر يذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل و
عوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان تنبت عليها
قوله وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له قوله
والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول قوله او التعظيم يعني على الوجه الثاني قوله والفعل
للساعة او الحال قيل فيكون المعنى على بناء المفعول يكشف الله الساعة او الحال
عن ساق فيقتضي اذهاب الساعة او الحال وابداء الساق كما في قولنا كشفت
عن وجهها القناع ولبس الساعة او الحال سترا على انسان حتى يكشف واجيب
بانه يجوز جعلها سترا فان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر
فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول كشف زيد عن جهله اذا
بالغ في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله يستر معايبه فابتذله واظهره كال
الاظهار اشهر فان قلت هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة
قلت اذا كان اذهابها على الادعاء للمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم
محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من المثال مصنوع لا عبرة به وقيل
من هذا التكلف ان يقول قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر في الفعل فكان
الاصل يكشف عنها اى عن الساعة او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير قوله
او الحال اى حال النزع او ما يعمها قوله توبيخا اى لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة
قوله الذهاب وفيه يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية
لكن الاثر ومقابلة قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة الحقيقية
بل سلامة الاسباب والآلات قوله وهو الانعام عليهم الظاهر للاستدراج قوله
لانهم حسبوه تفضيلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الضجرة متعلق بمعنى
التشبيه في قوله كصاحب الحوت قوله فيبتلى جواب النهي قوله وتداركه بتشديد الدال
قوله يعني لولا ان كان يقال فيه فتداركه صور المعنى بهذا الوجه دفعا للتنافي المتراءى
بين مقتضى الكلامين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثاني لوجود الاول
تقتضي التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة له للاستقبال
تقتضي عدمه فاشار الى انها داخلة على الماضي في التحقيق لان معناه حكاية الحال
الماضية عند النجاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة

المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال انقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول تقديري لا تحقيقي كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على خلق الافعال اي في قوله فجعله الآية دليل على ان الافعال مخلوقة تتبع والمعتزلة يؤولونه تارة بالاخبار بصلاحه وتارة باللطف له حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله وقيل بأخذ عطف على المعنى كانه قيل نزلت بثقيف وعلى هذا يكون الآية مدنية على ما سبق قوله وانهم ليكادون يصيبونك بالعين في الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية قوله ولعله يكون لهم لا يوافق ظاهره مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم بمحض خلق الله سبحانه

سورة الحاقة

وآيها احدى وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم قوله التي يحق وقوعها اي يليق ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق واجب شد وشذ او ارشد والفاعل حاق قوله او التي يحق فيها الامور من حق الامر من باب كتب قوله او يقع فيها حواق الامور اي واجباتها وثوابتها وقيل اوساطها وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازي الى الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازي لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشيء الخ ان ذا الحاقة حقيقة هو الساعة واطلاقه على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان الظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة والواقعة لا تنافي قصد المبالغة في شان احدهما وبين الامر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة في ثبوت ما يشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه يبلغ مرتبة في الثبوت سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي رجحه فان الساعة نفسها يوصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله على التعظيم لشانها ونظيره في قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع قوله لانه اهول اي لان الظاهر ازيد في الهول من الضمير قوله لها اي للحاقة واللام للتعدية او للتبيين قوله انها اعظم من ان يبلغها دراية اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية قوله او اعظم الاشياء متباعدا من ان يبلغها الخ على التضمين او بانه متباعدة من ان يبلغها على ان الافعل مجاز عن الثبوتية والبعد احتمالات في امثاله قوله والاجرام بالانفطار الظاهر ان الباء هي باء الآلة على التجوز قوله زيادة في وصف شدتها فان في القارعة ما ليس في الحاقة

من الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم متعلق باهلكوا قوله او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق الخ لضعف هذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق والباقي في الآية التالية للسببية الآلية فاذا جعلت في الاولى للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على ما هو سابق التنزيل قوله من الصر او الصر الظاهر انه من النشر المرتب قال في القاموس صر يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وذكر المص في حم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصرصر بمعنى شديد الصوت من الصرير قوله كانها عتت اشارة الى انها استعارة تمثيلية او تبعية والثاني اظهر في الثاني ويجوز ان يجعل مثل زيد اسد قوله هي به بمعنى الوجهين قوله كانت من الضالات ظلمية بمعنى على الاستقلال قوله اذ لو كانت اي لو كانت من الاتصالات مرتبة عليها على حذف الخبر لظهور القرينة او كانت الاتصالات وجدت على انها تامة لكان الشيء هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على ما حقق في مقامه فلا استقلال للاتصالات بل لا سببية حقيقة قوله متتابعات الخ اشارة الى انه من استعمال المقيد في المطلق فالجسم هو تتابع الكي قوله او نحسات الخ وعلى كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على هذا المعنى باعتبار الحسوم لقوله كل خبر فان فان دليله اوهن من بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله من صبيحة اربعا قبل لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الاخر تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة قوله او في الليالي والايام ورجحه ابو حيان للقرب وصراحة الذكر قوله من بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية قوله وقرأ البصريان والكسائي وعاصم في رواية ابان قال ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه انه قرئ ومن معه قراءة عبد الله وابي قوله فعصى كل امة بمعنى ان الرسول هنا في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المص في الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المسند عليه لانقسام الآحاد على الآحاد وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة في من قبله ويجوز ان يكون التوحيد لوحدة المعنى الذي به الارسال كما تقدم في مريم قوله ذات الخطاء ظاهره انه للنسبة على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المص كما سيجيء في راضية قوله او طغى على خزانه على الحقيقة بمعنى باذن الله او على الاستعارة كما في عاتية قوله وهو يؤيد من قبله اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين اخذ الله بعض المذكورين وظاهره انه لا تناول في القراءة الاخرى لقوم نوح عليه السلام قوله ايائكم بمعنى ان المراد حملي

ابا وهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن ابن كثير قال ابو صالح
وقرا ابن محيصن وابو عمرو في رواية هرون وخارجة عنه وقيل بخلاف عنه باسكان
العين قوله ما يجب حفظها هكذا في اكثر النسخ وضمير التانيث اما لها باعتبار المعنى
او للاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول اما محذوف
اي حفظها اياه او ضمير تذكره قوله والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال هو
كقوله تع ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من هذا شانه مع قلته تسبب الخ
فان عطف تعيها على ما في حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب
انجاء الآباء والذريات التي في اصلابهم قوله نفخة علة للفعلين وكذا تنبيها فانه
المبالغة من الله سبحانه وتع في تهويل امر الانتقام من المكذبين به لا يتحقق دون
امكان لا محالة قوله وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر لتقييده اي بالوصف
يعني ان كون المصدر غير مؤكد يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرف
والتقييد بقيد حسنة لدلالته على ان العناية به اي بالقيد والقصد اليه فيما
جانب الفائدة ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره
للفصل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تانيث نفخة غير حقيقي قوله
والمراد بها النفخة الاولى روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ويؤيده
ما بعده وقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها
النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتب قوله او
بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب
وانت خبير بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل
عادة كما تشاهد فيمن يريد حمل الاشياء المثقلة تحريكها اولا ثم يحمل قوله لا عوج
فيها ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان لا الاولى لنفي الجنس والثانية
مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطف على لفظ المنفي لانه مفتوح
بشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية ظاهره ان الدك مجاز في التسوية
بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اي ولكونه مستعملا
في معنى التسوية قوله قيل ناقة دكا ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة و
قوله في الكشاف يوافقه قوله لنزول الملائكة قال الله تع ويوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل الخ جواب عما يقال
الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون
الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا مخالفة قوله وان كان على ظاهره
الخ يعني ان وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم بعدها لا ينافي التعقيب المدلول

عليه

عليه بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكره المص
لما مر من تعينهم قوله او فوق الثمانية اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول
لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون في جيبه قوله ولعله
ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد
ثبت بالرواية قوله وهذا العرض والحساب قوله سريرة منكم اشارة الى ان
منكم كان في الاصل صفة لخافية فقدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على انه
فقوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على البدل قوله تبجح بتقديم الجيم على الحاء
اي فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ وفيه ثماني لغات الاولى ها
بالف مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان
تلحق هذه الالف المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو هاك
هاكما هاكم هاك هاكن الثالثة ان تلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرفها
تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن الرابعة ان تلحق
الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف الخامسة ها بهمزة
ساكنة بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف هذه الخامسة تصريف دع
السابعة ان تصرفها تصريف خف الثامنة ان تلحق الالف همزة وتصرفها
تصريف ناد قوله اجودها هاء يا رجل وهي لغة القران وفي تفسير البرهان النسفي
قال ابو القسم وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكره
المص قوله لانه اقرب العاملين فهو اقوى لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله اذ الاولى
اضمار باتفاق من الكوفيين وقد ذكر المص في اخر الكهف ان مثله مما يتمسك به
البصريون على اثبات ما اختاروه قوله تثبت في الوقف لحفظ حركة الموقوف عليه
اذ لولاها لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف قراءة السبعة
غير حمزة في الكل اتباعا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه
وماهيه في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين قوله اي علمت فسر الظن بالعلم
لان البعث والحساب مما يجب الايمان به ولا ايمان بدون اليقين وفيه بحث فان ايمان
المقلد ذو اعتبار وصرحوا بان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض
يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير لا يقابل
به لوجوب ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء والمراد اني ظننت اني ملاق
حسابي على الشدة والمناقشة لما سبق مني من الهفوات والآن ازال الله عني
ذلك وفرج همي والله اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير للعلم
الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول عما قاد اليه
الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة قد

يكون بالحرف كرومي وبصري وقد يكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او من الابنية والاشجار فيكون عالية من الصفات الجارية على غير من هي له قوله وهو ما يجتنى بسرعة اعتبار السرعة في مفهوم القطف محل كلام في القاموس القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله يتناولها القاعد والمضطجع الخ قوله وجمع الضمير بعد افراده فيما قبله قوله اكلا وشربا هنيئا اي لا اثم فيه ولا تنغيص جعل هنيا صفة لهما لان المصدر يتناول المثنى ايضا قوله او هنئتم على بناء المفعول من هناه يهناه وبهنئه اي اطعمه واعطاه فيكون هنيا على هذا مصدرا لفعله الواقع حالا قوله او باليت حيوة الدنيا لا تجوز عليك بعده اذ القاضية تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم قوله ما لي من الاحوال جعل ما النفي موصولا مع الصلة ليعم مثل الانباع فانه اذا كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يعم قوله والمفعول به محذوف اي شيئا قوله او حجتي قاله ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي ويرجح هذا المعنى ان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اخره من التقديم قوله لانه كان يتعظم الخ فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث قوله اي طويلة و الظاهر انه لا منع عن الحمل على ظاهره من العدد قوله وثم لتفاوت ما بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اخرجه عن معنى المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه التوعد بتفرق العذاب قوله على طريق الاستيناف لا على طريق التصريح قوله للمبالغة فكانه قيل ماله يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار المضاف قوله او اطعامه على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كالوضع العطا موضع الاعطاء قوله فضلا متعلق بلا يحب قوله ولا طعام الا من غسلين وسيجي وجه التلفيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى قوله والخاطئون من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب كذا في الصحاح ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله قوله او فاقسم ولا مزيدة وذكر المصنف في الواقعة وجها اخر وهو ان يكون الاصل فلا انا اقسم حذف المبتدا واشبع فتحة لام الابتداء وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هناك والله اعلم قوله قال الرسول الخ يعني ان الاضافة الاختصاصية الى رسول تدل على ان اختصاصه به من حيث التبليغ ليس الا اذ شان الرسول التبليغ لا الاختراع قوله وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا قول الاكثرين هنا ويدل عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن فانهم لما انكروا رسالته عليه السلام ثم تحدوا بالقران فتحيروا واضطربوا وتشبثوا كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله سبحانه

عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبريل عليه السلام قال ابن السايب ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القران قول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما يزعمون ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود اثبات حقية القران وانه من الله تعالى قوله تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بالسنتهم لا معنى النفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قليل من الاصوات الا بغامها ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف قوله امر بين بمعنى لا مجال فيه لتوهم عذر لترك الايمان فلذلك وبخوا عليه وعجبوا منه قوله المنافية لطريقة الكهنة فالكاهن ينصب نفسه للدلالة على الضوايع والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منه من دابه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وقرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر قوله بالياء على الالتفات قوله سمي الافتراء تقولا لانه قول متكلف قوله والاقاويل المفتراة افاويل اشارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لا انها جمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ويؤيد انها ليس جمع الاقوال لزوم ان لا يعاقب بادون ثلاثة اقوال قوله لاخذنا منه باليمين من باب الم نشرح لك في التفصيل بعد الاجمال قوله ويكفح اي يواجهه بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة مرضه لاستلزامه ارتكاب المجاز من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى ح لاخذناه بالقوة وفوات التصوير المذكور المناسب للمقام قوله وصف لاحد وقد يجعل خبرا لما على اللغة الحجازية ولعله اولى

سورة المعارج

وتسمى سورة سال مكية قال القرطبي باتفاق وآيها اربع واربعون وفي التبيان ثلث واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به كانه يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السوال يجيء بمعنى الدعا قوله ولذلك عدى الفعل بالباء بمعنى لا يبعد في الاساس سالته عن كذا سوالا ومسالة وسالة مسالة وتسالوا عنه وسالته حاجة بمعنى عدى بالباء لتعديته مرادفه بها قال الله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل نضر ابن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الاية قوله واقع بمعنى سيقع لا محالة عبر بما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الاخرة كما يجيء والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه

بعث الظلمة لمنع و نضر وضرب بعثا ما وبعثوا بعضها صاحت الى ولدها بارخم ما يكون من صوتها اي الينه واسهله

لظهور انتفاء الوثوق فيه

وأربعون

قوله او ابو جهل قاله الربيع بن انس قوله فانه قال فاسقط الآية ووصف بالوقوع باعتبار الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله استعجل لعذابهم حيث سال ان ينزل ووطانه على مضر وانما قال استعجل دون سال نظرا الى قوله فاصبر على ما يجيء قوله وهو اما من السؤال الظاهر انه بالواو والصريحة لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نص في الكتاب ان الحجاز لغتهم فيه الهمزة وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل البيت من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القران نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القران من باب السؤال اما مهموزا واصله الهمزة وبعد ان يجيء ذلك كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام المص عن كون السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمز او في التخفيف غلبة كما يدل انشاده بيت حسان فيقتضي كلامه الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشة البيت هذيل من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا فقاله حسان رضي الله تعالى عنه قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله ومضى الفعل لتحقق على هذا الوجه قوله وقتل بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين قوله او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل كفرهم قوله وان صح ان السؤال كان عن العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جوابا والتقدير هو للكافرين قوله والباء على هذا الى اخره فالسائل يهتم بشأن المسؤول عنه وانما لم يجعل الباء بمعنى عن كما قيل في فاسال به خبيرا لان البصريين قالوا ان الباء لا تجيء بمعنى عن اصلا وأولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء سببية واخرى بجعلها تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي القاموس سأله كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام الثقات قوله من جهة جعل الجار متعلقا بدافع لغرابة وجوز تعلقه بواقع على ان الجملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اي في السموات قوله استئناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لا على المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج قوله على التمثيل والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله الى عرشه يعني على اضمار المضاف قوله يقطعونه اي في اليوم قوله ما يقطعه الانسان فيها اي في خمسين الف سنة قوله لو فرض اي لو فرض قطع الانسان قوله وحيث قال في يوم الى داخل في حيز قيل فلا يخالف ما ذكره في سورة السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر

المص

المص هناك وجوها تابين مرضي وممرض يندفع بها التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق بواقع يعني لا يتوجه على ما هو مقتضى الوجهين ان يقتضي جرمه لبعده قوله والمراد به يوم القيمة قال القرطبي هذا القول احسن ما قيل في هذه الآية ان شاء الله تعالى بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي عليه السلام والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله واستطالته اما لشدته الى اخره يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر وقيل نصف يوم قوله او لكثرة ما فيه الى اخره يعني انه في الكثرة بحيث يقتضي تحققه بحسب مجرى العادة ازمانا طويلة لكن لا يكون في القيمة كذلك ففي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلوتين قوله او لانه على الحقيقة كذلك اي طويل قوله لان السؤال عمن يقع به العذاب كان عن استهزاء ان كان السائل النضر او ابا جهل قوله وتعنت ان كان السؤال عمن يقع به العذاب قوله واليوم القيمة في الكشاف فيمن علق في يوم بواقع ويجوز ارادته اذا علق بيفرح الف لان واقع يدل عليه في احد الوجهين قوله من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون ائذا متنا وكنا ترابا الآية من يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع متعلق بقريبا والاول في ايفاء حق المقابلة اظهر والتعليق الثانية ببعيدا انه بعيد عليه فقيد بهما اعتقادهم امكانه قوله اي يمكن يعني يظهر امكانه والاخفش الامكان لا اختصاص له بوقت قوله او لمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم يكون قوله او بدل عن في يوم رده ابو حيان بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الزائد فلا يقال مررت بزيد الخياط على موضع بزيد ولا مررت بزيد وعمرا وليس الحرف هنا زائدا ولا محكوم له بحكم الزائد وفيه نظر قوله ان علق اي علق في يوم بواقع قوله كالفلزات الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي والجيف وعتل جوهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسال قريب قريبا الى اخره فهو من باب سالته عن الشيء والمفعول الثاني محذوف قوله وقرأ ابن كثير في رواية البزي على اختلاف عنه قوله او حال من المفعول او الفاعل او من كليهما فان قيل اليس حق ذي الحال ان يكون معرفة قلت العموم يغني غناء التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله غيره قوله بدل يعني على الوجهين قوله او ما يغني عنه عطف على الشاغل وضمير للشاغل وضمير للسؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل فهو المتمني قوله فضلا مصدر منصوب بفعل

بقال جاء متعنتا اي طالبا زلته

وهو ان يراد الوقوع في الاخرة كما سبق

محذوف ابدا يتوسط بين ادمى واعلى للتنبيه بنفى الادنى واستبعاده على نفى
الاعلى واستحالته فيقع بين نفى صريح او ضمنى كما فى قولك تقاصرت الهمم عن ادراك
ظواهر العلوم فضلا عن دقايقها ولا يظهر اعتبار النفى الضمنى هنا الا ان يقال
قوله يتمنى ان يفتدى يتضمن معنى ما يبالى بهم بالكلية قوله او بدل ولا يلزم ابدال
النكرة من المعرفة بدل الكل ولا نعت لان لظى علم جنس معدول عما فيه اللام
كسحر اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوز ان يكون مبتداء على ان
مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة كما قاله ابو على وهى متحققة هنا
قوله او للقصة عطف على للنار قوله ولظى مبتداء بغير على هذا الوجه قوله او الحال
المؤكدة والعامل اما احقه مقدرا بعد الجملة او الخبر لكونه متولا بمسمى والمبتدا
لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة اقوال وارتضى الرضى القول الاخير قوله على ان
لظى بمعنى متلظية متعلق باحتمال المنتقلة والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية
وجب ان يكون جزاها معرفتين جامدين قوله يدعوا انفه الريب جمع ربة بالكسر
وهى اول ما ينبت من الارض وفى مجمل اللغة نبات يبقى فى اخر الصيف ويدعو
انفه اى يجره ليأكل يصف ثورا وحشيا واوله قوله امسى يوهبين مجتازا لمرتعه
من ذى الفوارس تدعوا انفه الربب ووهبين وذو الفوارس اسمان
لموضعين قوله وقيل تدعوا بانها على الاسناد المجازى او حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتاميلا يجوز ان يكون الاول علة لجمع
والثانى لاوعى فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله
الضر يعنى الفقر قوله احوال ولا ينافى ذلك كون الثانيين تفسيرا للاول وقد
يجعل الاخيران صفة كاشفة لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به
الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المص غير ما اختاره الزمخشرى
حيث قال المعنى ان الانسان لايثاره بالجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه
كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقى ضرورى غير اختيارى فجعله من
الاستعارة ولم يرتضه المص لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله لانها
طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان يفارقه بالمعالجات المذكورة فى
كتب الاخلاق فانها كبرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود
بل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه ويزيلها الله بالاسباب التى شاء بها
اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون لم هلوعا حين كان فى المهد صبيا قلنا نعم و
لا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى الثدى ويحرص على الرضاع ويبكى عند مس
الالم ويمنع ما وسعه اذا امسك بشئ فرح فيه قوله من المطبوعين بنى الكلام
على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء

باعتبار

باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرون عليها الا المصلين فانهم
بدلوا تلك الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق بالاستثناء قوله
والاشفاق عطف على الاستغراق قوله وايثار الاجل الخ وهذا منشاء تلك
الصفات الحميدة وجامعها ويقابل منشاء الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر
عليها الظاهر عليه والتانيث بتاويل الدنيا قوله كالزكوة فان قيل السورة مكية
والزكوة انما فرضت بالمدينة قلنا مر جوابه مرارا والمفروض بالمدينة انما هو
التقدير بربع العشر فقول الزمخشرى فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله
والصدقات الموظفة التى يوظفها الرجل على نفسه ويؤديها فى اوقات معلومة
قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية من يصدقون ولعله انما فعل ذلك
لئلا يتعلق الباءان بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو بغير التصديق
بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية قوله ولذلك اى لاعتبار الطمع
المنوية فى التصديق بالاعمال ذكر الدين الذى هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين
قوله بغير لا يخفون وفى بعض النسخ لا يخونون بالنون بدل الفاء اى لا يضيعون
وهذا اولى لشمول العهد ايضا قوله ولا يخفون ما علموه الخ تفسير لقيامهم بشهاداتهم
قوله باعتبارين يعنى اعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفى نظم هذه
الصلات مبالغات مر بعض تفصيله فى المؤمنين قوله عن اليمين متعلق بعزين
وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع عزة وهى الفرقة من الناس
قوله حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها وروى عن الزمخشرى انه بفتح الحاء فى الدرع
وكسرها فى الناس قوله يقبل له اى للردع قوله والمعنى انكم الخ الظاهر انه بغير
الغيبة قوله لا يناسب عالم القدس لا يناسب المذهب السنى قوله او انكم
مخلوقون من اجل ما تعلمون قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فمن على هذا تعليلية وعلى الاول ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل
قوله بعد ردعهم ظرف لاستدلال يعنى اشتمل كلامهم على امرين احالة البعث و
الطمع على فرض وقوعه فردع عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب
الكشف هذا الوجه وهو الوجه قوله ونعطى عطف على نأتى قوله مر فى اخر الطور
الا ان الذى مر فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سريع
كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم قوله او علم وهو الذى
نصب علامة لمكان الملك فى نزوله ومسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد
فانه لم يسمع فعل فى جمع فعل سورة نوح عليه السلام مكية بالاتفاق وآيها تسع او ثمان
وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بان انذر يعنى ان ان مصدرية قوله اى بالانذار

اوبان قلنا انه اذ اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض
منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شئ سمع من ذلك فان فيه
تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة
بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات الامرية كفوات معنى المضي والاستقبال
في الموصولة بالماضي والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على
ما فسره المحشي فمقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل
في الوجه الثاني ان الامر في مثله يؤول بمصدر ماخوذ من المادة التي تدل على
الطلب ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه ولا نقض بمثل
امرته ان قم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه ممنوع اذ يجوز ان يكون القصد
الى المبالغة والتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا بعد ان
يقال تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي
تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقرئ يغفرها اي يغفر ان قوله وفي ان يحتمل الوجهين
يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق الضمير للبعض يعني ان البعض المغفور
وهو ما سبق لا ما تاخر فانه يواخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول قاله
الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله
تعالى ان اجل الله الاية على الوجه الاول تعليل استينافي لتعليق تاخيرهم الى
الاجل المسمى بعبادة الله تع والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تع لا يوخر ان
لم تعبدوه لمن تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل
لما فهم من تعليق التاخير بالاجل المسمى هو عدم تجاوز التاخير عنه ولا شك
ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد قوله فبادروا الخ ظاهره انه تفريع
على الوجه المرضي اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانضمام قوله وفيه
انهم الخ فيه ان المشار اليه في قوله لعلمهم ذلك هو عدم تاخير اجل الله عن
وقته المقدر ولا يلزم من الشك في الموت نفسه قوله واسناد الزيادة الى
الدعاء يعني مع انها فعل الله تع قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى ان جعل
اصابعهم في اذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل
على حقيقته قوله كراهة النظر الخ فان قيل لا اثر لخصوص التغطي في ذلك
قلنا فيه دلالة على انهم عموا بالستر جميع اجزاء بدنهم الة الابصار وغيرها
لئلا يواجه شئ منها ففيه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه
قوله والتعبير بصيغة الطلب يعني استغشوا اذ الطلب قوله للمبالغة كانهم
طلبوا ان تغشاهم ثيابهم اي تغطيهم قوله على العامة وهي الجهارة قوله اذا
صرذيه اي سواهما ونصبهما قوله على اي وجه امكني اشارة الى انه ذكر

لعموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او التراخي بعضها عن بعض يعني باعتبار
المبدا او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعي الدعاء
فهو كقعدت القرفصاء قوله اي مجاهرا به بفتح الهاء على زنة المفعول قوله ولذلك
اي ولكون المقصد مقابلة سببهم قوله وعدهم عليه اي على الاستغفار قوله ما هو
اوقع الخ اي اوقع من المغفرة وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة بحب العاجل
فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا ويشاهدوا من اثره و
بركته ما يقاس عليه حال المغفرة قوله فوعدهم بذلك هذه الجملة وعدوني
في قوله يقول للسببية الالية فلا يلزم محذور قوله والسماء يحتمل المظلة والسحاب
والمطر الخ وهو المدرار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المحشي ذكره قوله كثير
الدرور اي السيلان قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يجوز والشيخ اعلم ان
يتعلق الخ بقولهم وان كنا على باطل فكيف يقبلنا الخ وقوله وقد خلقكم اي
في حال الدلالة على انه تع لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم
اذا امنتم قوله لا تاملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام
والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تعظيما لمن عبده يعني مطلقا قوله فتكونوا
اي انتم الخ بناء على ذلك الامل قوله على حال وهي العبادة والطاعة قوله بيان
للموقر بكسر القاف فيكون لله خبر مبتدا محذوف اي ارادتي لله او الوقار
لله ويجوز ان يكون صلة لمحذوف يفسره المذكور قوله ولو تاخر لكان صلة للوقار
فلما قدم امتنع ذلك لان معمول المصدر لا يتقدم على الموصول فتعين البيان
وفيه بحثان الاول انه ما المانع على تقدير التاخر من ان يكون الظرف مستقرا
صفة لوقارا ثم يتحول حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل مؤول بشئ حكمه حكم ما
اول به في كل شئ مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفيه في العمل فيه رائحة الفعل
فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال
الشهاب الحلبي اذا كان صفة للوقار يكون التوقير منهم لله وهو عكس المعنى
المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب لزيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا
والتعيين الى القرينة قوله او لا تعتقدون له عظمة على ان يراد من الوقار معنى
العظمة لانه يتسبب منها في الاغلب قوله مبالغة يعني في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى
الادنى فانتفاء الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من حيث للتعليل
قوله اي تارات التارة هي المرة قوله اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل
خلق اجزاءهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة
العناصر وفي بعض المراتب بعدها الخ قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى
كانه قال استدل عليه بما ذكر بآيات الانفس ثم اتبع الخ والاشارة الى انه بدل

على المدلولين المذكورين قوله وانما ناسب لهين الخ فهو نظير رشد في البلادة الفلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله مثلها بدای شبهها قوله بنزيل ظلمة الليل الخ والسلاح اعرف بوجه الشبه عند الناس من الشمس لانهم يستعملونه في الليالي قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية هذا انما يدل على الاكتفاء بنباتا عن نبتم لظهور ان دلالة انبتكم على مصدره تضمنية لا التزامية و لذلكم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كرية بل هي مبسوطة وما قال ظاهره لانه يقال التشبيه انما هو في التقلب عليها على ما فسروه قوله لتضمن الفعل معنى الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله وقرا ابن كثير الخ ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمص خالف عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على ما لم يزده لان مكر الكبار ينبئ بكبرائهم وان قول لا تذرن الهتهم كما هو الظاهر ومن عطف على اتبعوا يقول معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فالقائل هو الجميع قوله وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله واجتماعهم في الدين الخ اي في منع الناس عنه اي مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله ويعوق و نسرا اعرو هاهنا من حرف النفي اذ بلغ التاكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد فردا الى المجموع من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اي باعيانها الى العرب وقيل انتقل اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يضعها نوح عليه السلام في السفينة لانه بعث لنفيها وكان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل قوله ويغوث لمذحج لمجلس بالذال المعجمة وآخره جيم وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد كغراب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسرا لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب اولانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي قوله للعلمية وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي فاخذلهم فالواو من المحكي قوله لا في امر دينهم لعل حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو اسرع في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يقتضي الرضى بكفرهم وذلك لا يجوز في الانبياء عليهم السلام وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحي اليه انه لا يؤمن من قومك الا من قد آمن وان المحذور

هو الرضى المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه قوله اولان المسبب الخ اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية تعقيبية في الاصل قوله من الدار او الدور وقد يقال الدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط قوله الا فاجرا كفارا من مجاز الاول قوله قال ذلك لما جربهم الخ لعل الاولى احالة علم ذلك الى الوحي فقد سبق في هود واوحي الى نوح عليه السلام انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن

سورة الجن

وتسمى قل اوحي مكية بالاتفاق وآيها ثمان وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بضمها كما في اجوه واقتت في الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله وقاعله اي القائم مقام الفاعل للفعل على القراءات قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة وما وقع في الفرائض السراجية من ان اصحاب هذه السهام اثنا عشر نفرا ما تجوز او سهو قوله والجن اجسام واحده جني كروم وروحي ونحوه قوله او الهوائية ويدل على الاول مثل قوله تع وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل قبل مرضيهما لكن لفظهما ظاهر في العظيم قوله ولن نشرك الخ كان الظاهر بحسب الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل الواو لكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان المجموع قوله فآمنا به ولن نشرك الآية مسبب عن مجموع قوله تع انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فكونه قرانا معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله والدخول في دين الله كله وفي تقرير المص اشارة الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق بالدلائل قوله ووافقهم نافع وابو بكر الا في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه قوله الا في قوله انه لما قام فانهما قراه بالكسر قوله وفتح الباقون الكل بعير غير ما كان محكيا بعد القول لظهور انه بكسر قوله معطوف على محل الجار والمجرور في به وبجعله عطفا على الضمير المجرور وجمع على حذف الجار من المعطوف فانه منقاس في ان وان وجه حسن بتما على مذهب الكوفيين قوله كانه قيل صدقنا الخ اشارة الى دفع ما عسى يقال آمن لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة بغير ان آمن وصدق مترادفان فاعط لاحدهما حكم الآخر لان صدق يتعدى بنفسه وقد يقال ايصال الفعل المتعدي بالواسطة بدونها اذا انقدحت الواسطة فانه يكون قرينة على اعتبارها معه فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على قل انا ظننا الآية قلنا باعتبار ان المعنى علمنا الآن وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز ان

فانهم يجوزون العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار

يكون من باب وزججن الحواجب والعيونا قوله يهال لذلك ولذلك ترك
العاطف قوله وجد بالكسر اى صدق وربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة
مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور فى البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قراه بكسر
الجيم والتنوين نصبا وربنا مرفوع ولم يذكروا عن احد قراءة الاضافة و
الله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله او هو شططا لعزائه
وصف بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشط اى ابعد اشارة الى وجه
المبالغة قوله وهو اى الشطط قوله نظنهم متعلق باعتذار قوله اى قولا
مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول
كما يوصف به القائل وفيه تقليل الحذف وانما لم يجعله من الوصف بالمصدر
لانه ليس المراد فيه المبالغة قوله ومن قرا لن تقول بحذف احدى التائين
قوله كيعقوب وبه قرا الحسن والجحدرى وعبد الرحمن ابن ابى بكرة قوله
اذ قرار الجن الانس والفارح لترتيب الاخبار قوله الرهق فى الاصل و
يندفع ما يتوهم من المخالفة بينه وبين ما فى الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم
فانه ليس تفسيرا للمعنى الاصلى بل للمعنى المناسب للمقام قوله والابيات من كلام
الجن ان كان الخطاب لهم قوله او استيناف كلام ان كان الخطاب للانس
قوله ومن فتح فيهما اى لعطفهما على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو عطف الاول
الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما صدقوه انه ولا يلزم
تخلل الموحى به بين كلامهم المخل بالفصاحة القرانية لما فيه من شبه التعقيد
لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته من جعل ما اتفق عليه
اكثر القراء اصلا قوله ان لن يبعث احدا ان هى المخففة والظاهر ان المراد
بعثة الرسالة وقيل بعث القيامة قوله ساد مسد مفعولى ظنوا ما الجن ما
فى مثله من اعمال الثانى كما تقدم فى الكهف والجن قوله متعلق باستعارة
قوله ملئت حرسا حال ان كان وجدنا بمعنى صادفنا ومفعول ثان ان
كان من افعال القلوب قوله وللسمع صلة لمقعد على الوجه الاول
قوله او صفة لمقاعد على الثانى قوله اى شهابا راصدا جعل رصدا
صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول قوله ولاجله عطف تفسيرى
لقوله له قوله وانا لا ندرى الاية قال صاحب الانتصاف ومن عقائد
الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تعالى فتادبوا بنسبة الرشاد
اليه وجعلوا الشر مغير الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله اى
قوم دون ذلك لعرفه الصلاح وجوز ان يكون دون صفة بمعنى غير و
لعل تعيين المعنى الاول من المصنف للفرار من شبه التكرار فى قوله وانا

منا المسلمون الاية وان كان يحكى ان يقال التقسيم الثانى للذكر حال الفريقين
فى النجاة والهلكة وترغيب الدخول فى الاسلام قوله بحذف الموصوف قال
ابو حيان يجوز حذف هذا الموصوف فى التفصيل بمن حتى فى الجمل قالوا
منا ظعن ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله وهو الضمير
للموصوف او للعموم والافراد باعتبار اللفظ والاظهر وهم كما فى الكشاف قوله
اى ذوى طرائق او مثل طرائق وترك المص ذكر احتمال ان ينتصب بتقدير فى
كما فى قوله كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا فى الضرورة ونقل نص
سيبويه على انه شاذ فلا يخرج القران عليه قوله او طرائقا وفيه الالتجاء الى
التاويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين قوله كائنين هاربين
اشارة الى ان فى الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه فى الارض ولعل الفائدة
فى ذكر الارض ح تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه قوله
ولن نعجزه هربا تمييز محول من الفاعل قوله فهو لا يخاف بتقدير المبتدا لتصحيح
دخول الفاء قوله ولا رهقا فلا تخف بعطف على النهى قوله والاول ادل الظاهر ان
مراده التفضيل على الثانى من حيث ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهى
وتقديم المسند يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان فى الثانى ايضا دلالة
عليهما فان النهى لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة
للاختصاص لكن الخبر يدل على التحقق بوضعه والتعليق حاصل فى قوله فلا يخاف
مع تقديم المبتدا ففيه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه الحى هكذا فى النسخ
والصواب زيادة ولا رهق كما فى الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق
بلا معلل قوله فمن اسلم الاية يجوز ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون مخاطبة
من الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما فيما بعده من الايات قوله يبلغهم الى دار
الثواب اشارة الى ان تحرى الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله
لانه اصل المعاش والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسيرى للمعاش والا
فاصل المعاش هو اصل الماء لا كثرته قوله وقيل مرضه لان استعارة الاستقامة
على الطريقة للكفر فى غاية البعد وان تمسك قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
الاية يدل على الاول قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله لنفتنهم على هذا الوجه
الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعل ان اى وهو الخليل قوله الى فائدة الفاء
وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله
تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم يوحدوه فى سائر المواضع فلا تدعوا
معه احدا فى المساجد لان المساجد له مختصة به فالاشراك فيها اقبح ويجى
مثله فى سورة قريش ان شاء الله تعالى وقد يقال الفاء للاشعار بمعنى اللام قوله

لانه قبلة المساجد اى لكون سائره مساجد بسببه فجاز له التعدد وبهذا الاعتبار
وصح اطلاق لفظ الجمع عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام و
الواو بمعنى او قوله على ان المراد الخ الظاهر تأخيره عن قوله والسجدات لاشتراكه
بين تلك الوجوه الثلاثة قوله واراد به السبعة هي الجبهة والانف واليدان و
الركبتان والقدمان قوله على انه جمع مسجد بفتح الجيم بمعنى انه مصدر ميمي قوله فانه
واقع موقع كلامه عن نفاذ التقدير واوحى الى اى انه قمت وهذا على قراءة
الفتح واما قراءة نافع وابي بكر فتعيين كونه للاشعار بالمقتضى قوله كادوا الجن
وعلى قراءة الكسر اذا جعل مقول الجن فضمير كادوا للاصحابه صلى الله عليه و
سلم الذين يقتدون فى الصلوة قوله والاشعار بما هو المقتضى وهو العبودية
قوله كلبد الاسد وهى الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرا ابن عامر فى قراءة
هشام على اختلاف عنه فقد روى عنه الكسر ايضا قال ابن الجزرى الوجهان
صحيحان عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبرة وزبر قوله وقرا عاصم وحمزة قال
ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعبر عن احدهما الخ والاولى جعله من
الاحتباك والحذف من كل ما يدل مقابله عليه للطيبى الاسلوب والنظم
يقتضيانهما معا قوله باسم سببه بعنى على الوجه الاول قوله او جنبه على الثانى قوله
استثناء من قوله لا املك اى استثناء متصل من مفعوله واستبعد ابو حيان
هذا الوجه لطول الفصل وليس بشىء فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله
قال التبليغ ارشاد وانفاع اشارة الى ان الرشد سواء جعل حقيقة
او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد مر مرارا ان لفظ الانفاع
غير مستعمل قوله مؤكد لنفى الاستطاعة بعنى عن نفسه قوله او من ملتحدا و لا استثناء
ح منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون
من التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله
او معناه ان لا ابلغ قال ابن هشام فى مغنى اللبيب حذف جملة الشرط بدون
الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اى
ان لا تطلقها انتهى والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز
مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية كما فى النظم
والبيت قوله وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على بلاغا باعتبار
المضاف اى بلاغ رسالاته كما اشير اليه فى الكشاف ولعل المراد من بلاغا من
الله هو ما يأخذه منه بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها قوله فى الامر بالتوحيد
بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول ح هو الملك لا النبى بالرسالة او
المراد بان لا تمتثل امره بالتوحيد فتشرك به والرسول ح رسول البشر قوله

اذ الكلام

اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا تمسك للمعتزلة فى الآية على
تخليد عصاة المؤمنين فى النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا واستبعده
ابو حيان لطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالغيبة
اخذ بعضها بحجز بعض لم يكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية وبزوال الاستبعاد
هذا واما جعله غاية لقوله مع نار جهنم على ما ذكر فى شرح المقاصد فيجمعه ما قبله
وما بعده فتأمل قوله بالمعنى الثانى بعنى قوله اوكادوا الانس والجن الخ لظهوره انه
لا يناسب المعنى الاول قوله غاية لطول مدتهما والامد وان كان يطلق على
القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف
واولى واسهل ماخذا كما لا يخفى على اولى النهى قوله اى على الغيب المخصوص به
على الضمير الاول لعالم الغيب والثانى للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة
الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل
به على ابطال الكرامات لا دلالة فيه على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم الغيب
لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يمشى فى امثال هذه المطالب قوله
وجوابه بتخصيص الرسول بالملك والاظهار الخ الظاهر انه اشارة الى جوابين
الاول ما اشير اليه فى التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيامة
بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله يطلع الملائكة عليه يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يختص برسل الملائكة
بل يعم الجميع ثم انه يأباه ما بعده والصواب ان يخص الغيب بما لم يطلع الله
عليه غير الملك المقرب والثانى ان يقال المراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يجوز
الانبياء عليهم السلام من البشر وجعله جوابا واحدا مخالف لقوله انفا
حتى يكون له معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار للانبياء عليهم السلام
وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها واما لزوم تركة الانبياء والاولياء
فى لزوم الواسطة فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة
للانبياء عليهم السلام وكيف لا وهو مقرون بالتحدى هذا والحق ان كلام
المص لا يخلو عن الاخلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثانى
فتأمل قوله بين يدى المرتضى وهو الملك والنبى صلى الله عليه وسلم
قوله ليعلم النبى الموحى اليه الخ ناظرا الى كون المرتضى ملكا قوله او ليعلم الله الخ
ناظرا الى كونه النبى قوله واحاط بما لديهم حال اى وقد احاط وفيها دفع للتوهم
الناشى من الكلام السابق والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال والمقام

سورة المزمل مكية كلها كما فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن

يعنى قوله خالدا فيها ابدا

وهو قوله فسيعلمون من اضعف ناصرا الاية فانه جواب الشرط بل على ان المغيا من حيث التفاوت

يعنى ان المسند يطلب منها البعض

عباس رضي الله عنهما وقتادة الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد بما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوة الخمس وانت خبير بانه على رواية انها نزلت حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متلففا بمرط مفروش على عائشة رضي الله عنها يكون مدنية لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فيجوز ان يبيت صلى الله عليه وسلم بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه في ذات ليلة ويكون المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فتحكي ذلك ام المومنين رضي الله عنها **قوله** وآيها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** وقد قرئ به قرأه ابي رضي الله عنه **قوله** والمزمل بتخفيف الزاي **قوله** مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف والكسر قراءة عكرمة **قوله** اي الذي زمله غيره الخ الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الفتح يتجه على القرائتين **قوله** تهجينا سوء ادب في حقه صلى الله عليه وسلم قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة والعرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضي الله عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب ملاطفة واشعارا له انه غير عاتب عليه ولا يندفع هجنة التعبير بما اطنب صاحب الكشف كان الحق **قوله** لما كان عليه في الكشاف من التزمل في قطيفته واستعداده للاستثقال في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان **قوله** ما دهشا الصواب او دهشا فان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عقله **قوله** اذ روي انه صلى الله عليه وسلم الخ نقله القرطبي عن الثعلبي عن النخعي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب صراح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اوائل مبعثه وتزويجه عائشة رضي الله عنها كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء او جاوره بما جاوره ورجع الى خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شوال سنة عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث

سنين

سنين ولما سنين **قوله** بقيته مرط طوله اربع عشرة ذراعا **قوله** او تشبيها الخ وعلى هذا الوجه ايضا لا تكون التسمية للتهجين وفيه انه جراءة وسوء ادب في حقه صلى الله عليه وسلم وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي **قوله** اي قم الى الصلوة على الوجه الاول **قوله** او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب **قوله** للاتباع في الضم **قوله** او التخفيف في الفتح **قوله** ونصفه بدل من قليلا اعترض ابو حيان بان الضمير في نصفه اما ان يعود على المبدل منه لانه يصير او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فائدة في الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال مجهول من مجهول وانما نختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء غير مسلم فان فيه تنبيها على التخفيف والتسهيل من القيام الى النصف بانه قليل فان النصفين متساويان فقلة احدهما تلازم قلة الاخر ايضا بل فيه تنبيه على تفاوت حالي الحالي والمالي على ما يثبته عليه الان وزيادة التشويق الى البيان بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن والله اعلم **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل بعيد لا بالنسبة الى النصف الاخر على ما هو المتبادر ويجعل النصف الحالي قليلا من النصف الحالي لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشر امثالها **قوله** او نصفه بدل من الليل بعيد بدل البعض **قوله** للاقل اي من النصف بعد النصف المستثنى منه القليل **قوله** او للنصف عطف على قوله للاقل اي النصف المطلق **قوله** فيكون التخيير بينه وبين الاقل الخ وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث وقوله بينه وبين الثلث ظرف مبين ما وراء النصف وحاصله انه يقل عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر وما اختاره المص اوفق لقوله ان ربك يعلم انك تقوم الآية على قراءة الجر في نصفه وثلثه **قوله** والتخيير بين ان يقوم اقل منه على البت قبل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من نصف واجيب بان التكرير للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او عمرا وقال صاحب الكشف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهره ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه عليه الى النصف بعد الاستثناء لانه الباقي لا النصف المطلق

والبض الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتبار بالعزيمة
اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر ان
النقصان رخصة محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن
عندك والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لا اصالته والاشتمال على تخفيف
المشقة اولى بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد الليل بغير لا من اجزائه
قوله فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف بغير
من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله والجملة اعتراض لغرض من العلة وهي قوله ان ناشئة
الليل ومن المعلل وهو قم الليل الآية قوله يسهل التكليف الخ في الكشاف واراد
بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة
التي ورد بها القران ولعل مراد المص ان هذا الاعتراض باشارته الى ان
ما سيكلف اصعب واشق ليسهل هذا التكليف فان في توصيف ما سيلقى
عليه بالثقل ايماء الى ان تحمل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم وبهذه الملاحظة
يحصل الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة الخ قوله ويدل على انه يغير التكليف
بالتهجد قوله مشق هكذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع ونقله
الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على
انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر اي
القاء ثقيلا قوله والجملة على هذه الاوجه ظاهره انه اشارة الى الخمسة الباقية
لكن لا يظهر تمشي التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستانف
خبر بعد خبر او هو خبر والتعليق متعلق به قوله ان ناشئة الليل نشانا الى
حوض البث اي نهضنا والحوض جمع حوصا وهي الناقة الغائرة العينين
والتي اشتجم اي ازال شحمها سير الليل والصوق الى السرى مشرفات القمحد
اي مرتفعتها والقمحد جمع القمحدوة وهي الهنة الناشزة فوق القفا
واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان ناشئة اي على
ان الناشئة مصدر جعلت لذا الليل واضيفت اليه على المجاز او موضوعة
له او للقمر للقيام قوله هي اشد وطأ اي من ناشئة النهار ووطأ نصب
على التمييز قوله اي كلفه اي فيكون افضل وانسب بحالك قوله ولا يظهر
هذا في الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله لها او فيها حال من القلب
واللسان اي كائنين للناشئة ان فسرت بالنفس او فيها ان فسرت
بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب وهدو الاصوات
يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما لكل واحد قوله
ونشرا جابه عطف تفسيري لنف قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك

اشاره

اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظ
الله قال ابو حيان ولان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفى
الا بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض في معناه
قليلا لكن هذا مما نازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة منفية سواء كانت
اسمية او فعلية تتلقى بما او لا او ان بغير ما قوله بان نجازيهم اي بغلبك قوله
ومدارهم روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك
اليهم وان قلوبنا لتلعنهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على
المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو الاوفق للصناعة قوله زمانا او
امهالا اشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان
محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان بناء التفعيل
ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر القيد
الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل ونكل وضبطوا الاول بالكسر و
الثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الاربع الى اخره اصل هذا الكلام في
التفسير الكبير واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية منها فالاولى للاشباح
والثانية للارواح لكن لا يخفى ان الانكال وقرينة المجاز في الروحانية و
لا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس الخ
بيان تعذيب الارواح بها فقوله تبقى مقيدة تحتها الخ اشارة الى النكال
الروحاني وقوله ومتجرعة الخ الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله كانه فعيل
بمعنى مفعول اي في الاصل ثم صار اسما بالغلبة للرمل قوله منثورا ظاهره لا يلائم
تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي يمر تحت الرجل قوله يا اهل مكة
اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع وهذا
اولى مما في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله التقلم ضد بحث فان الاتقاء
معناه بالفارسية پرهيز كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين وانما الذي يتعدى
اليهما هو وقى قوله ويسرع بالشيب قيل انها توجب انعصار الروح الى داخل
القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب استيلاء الاجزاء الغذائية
غير تامة النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك يوجب ابيضاض
الشعر بتقدير العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول يعني على
الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه اطول من ذاك والطول وفيه
فانه كناية عن غاية الطول لا انه تقدير حقيقي ثم ان قوله اطول يحل نظر لما تقدم
في سورة المعارج وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بطوله حقيقة

لان قليلا يمنع عن الحمل عليه فالتخفيف الا الامهال في المعنى

الروحاني وقوله متجرعة بجرعة العرفة صح

قوله والتذكير على تاويل السقف ونقل عن الفراء ان السماء يذكر ويونث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر عبر ذات انفطار على طريق النسب قوله الضميرلله على ان المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان ينقط اى يتسم ويحكم عليه بانه انقطع الا ان يراد بعجبه الانقاط الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب الى الشيء الخ اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهي اللزوم قوله وقرا ابن كثير الخ فان قلت بين القرائتين تفاوت ظاهر فكيف وجه صحة علمه عليه السلام لمدلوليهما وبهما لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات فوقتا قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفا وثلثا ووقتا قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث فان قلت بايهما ورد الامر قلت ظاهر قوله تع علم ان لن تحصوه فتاب عليكم ورود الامر بالاكثر فان قلت فيلزم مخالفة امر وترك الواجب وحاشاه صلى الله تع عليه وسلم عن ذلك قلت يجوز ان يجتهدوا او يظنوا موافقة الامر ويخطئوا وفيه نظر فان اجتهاده صلى الله تع عليه وسلم لا يحتمل القرار على الخطاء ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد حذار الوقوع في المخالفة كما روى واليه الاشارة بقوله علم ان لن تحصوه وقوله فتاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المص والله اعلم قوله وطائفة من الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما تركه البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لا لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض فرضية والبعض معه صلى الله تع عليه وسلم لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية قوله ان لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم من تقدير قوله او فاقرؤا الخ والمعنى انه شق عليكم القيام فقد رخص في تركه واقرؤا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وتنالون بها ثواب القيام قوله ولذلك كرر الحكم بعد فاقرؤا ما تيسر قوله مرتبا عليها اى على ذلك لا الاستيناف بالفاء قوله فقال اخرون هكذا في نسختي ولا يخفى عليك ما فيه من ايهام خلاف المراد قوله واتوا الزكاة الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن ولك ان تجعلها من باب تأخر حكمه عن نزوله وقول المص الواجبة للتحقق كقوله تع ان الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكاة في السورة المكيات قوله والترغيب عطف على الامر قوله من اجر لا يناسب لقوله تع واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ قوله من شايع الذنب فالتفصيل على الفرض والتقدير والعلم بحقيقة الحال عند الملك العليم القدير

سورة المدثر مكية قال ابن عطية باجماع وفي التحرير قال مقاتل الا آية وهي وما جعلنا عدتهم قوله وايهاتست وخمسون وفي التيسير هي خمس وخمسون

آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو لابس الدثار والدثار ما فوق الشعار هو الثوب الذي يلي الجسد قوله كنت بحراء في القاموس وحراء ككتاب وكعلى من عباض ويونث ويمنع جبل بمكة قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت يحتملها فلا يخالف لما توافقت عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن اقرأ الى ما لم يعلم لانه فرق ما بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق على نزول قوله تع ذرني الآيات في شان الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقرآن وتكفيره وتقديره في امره لا في بدء الوحي على ما تدل عليه الرواية والله اعلم قوله فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان آذوه قوله وقيل المراد بالمدثر الخ على تشبيه النبوة والكمالات النفسانية بالدثار في ظهورها فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى قوله وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على بناء الفاعل والمفعول وتفسير المص على الثاني قوله اى الذي دثر هذا الامر نصب على نزع الخافض اى بهذا الامر وانت خبير بانه لا مانع من التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة وانه اولى للتوافق قوله وعصب اى احيط قوله من مضجعك على الوجه الاول والثالث قوله او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية قال ابو حيان قم على هذا بمعنى الاخذ في الشيء كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه على قام يشتمني يتيم وفيه نظر لا نرح لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق للتعميم بمعنى انه مطلق عن التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت فما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت في الوجه الثالث لوحظت قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظ المعين وهو الناس وفي هذا الوجه لا قرينة غير الحذف تدل على تعيين امر خاص او عام من العمومات فيه وصل تقدم ذكر المفعول بعموم المقام الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص دون اخر فالمعنى فيه هو المعنى فقط ويتساوى تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا ويجوز ان يكون مراده مطلقا عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره قوله كانه قال وما يكن من شيء اى اى شيء يحدث فلا تدع تكبيره فيكون من كان التامة قوله او الدلالة الخ والفاء على هذا تعقيبية لا جزائية والآية من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله و القوم كانوا متدرعين به فالواجب الاول في حقهم التكبير ليس الا قوله بتقصيرها بمعنى ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه قوله او وطهر نفسك فالنظم من باب ثلك لا يتخلل في كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه قوله او فطهر دثار النبوة لكن لا يلائمه صيغة الجمع في

صاحب الكشف والسيد في شرح المفتاح

فلا وجه لما ذكره في دفع المخالفة حيث ظهر عدم نزول السورة بتمامها في بدء الوحي لنزول بعضها بعد ظهور الدعوة

نابك قوله ولا تعط مستكثر الخ فالسين على هذا الوجه للطلب قوله او نهيا
خاصا فيكون نهي تحريم قوله لقوله صلى الله عليه وسلم المستغزر الخ قال
ابن العراقي لم اره مرفوعا بل هو من كلام شريح وفي النهاية روي عن بعض
التابعين المستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطي اي اذا اهدى لك الغريب
شيئا يطلب اكثر منه فاعطه في مقابلة هديته قوله والموجب له اي للنهي قوله
ما فيه اي في الاستكثار قوله ولا تمنن على الله فهو على هذا الوجه وما بعده
من المن بمعنى الاعتداد بالشيء قوله للوقف اي لاجراء الوصل مجرى الوقف قوله
او الابدال من تمنن بدل الاشتمال لان الاستكثار مقصود المن او بدل الكل على
الادعاء قوله على انه من بدا اي ابتدأ قوله وتستكثر بمعنى تجده كثيرا بمعنى ان السين
للوجدان قوله وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر قوله وقد قرئ
بها بمعنى بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله وعلى هذا يجوز
ان يكون الرفع الخ قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا مندوحة عنه مع
صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجوزون ذلك وفيه
بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين به قوله فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة اللازم
واللام في الصبر للاستغراق قوله والفاء للسببية بمعنى للدلالة على ان ما بعدها
مسبب عما قبلها قوله فكانه قال اصبر على زمان الاظهر الى زمان الان يحمل على
التغليبية قوله او ظرف لخبره بمعنى انه ظرف مستقر اي كائنا يومئذ قوله اذ التقدير
فذلك الوقت الخ الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى
والتفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان برجوعه الى الحدث لا للاشارة الى
انه يقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله قوله نزل في الوليد بن
المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف قوله او ارادة عطف على نهيهما قوله خالد و
عمارة وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطبق المحدثون على انه اسلم واما
عمارة فقتل كافرا اما يوم البدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش
وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك والله اعلم قوله وهو استبعاد
قال ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والآية منه كلا لجوف قوله اما لانه اي
لان ان قوله لا مزيد اي لا احتمال الوليد بحسب جري العادة على ما اوتيه بعينه
انه اوفى غاية ما اوتي عادة لامثاله قوله او لانه بمعنى الطمع في الزيادة قوله و
لذلك الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعليل
الرجوع الا له وان جعله الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتامل قوله بمعاندة
آيات المنعم بمعنى الآيات القرآنية قوله ساغشيه من غشي فلانا اذا اتاه قوله سبعين
خريفا في حواشي الكشاف اي سبعين عاما لان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار

وندرك

وندرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه يخرف وفيه بحث
قوله او بيان للعناد اي بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا وقوله سارهقه
صعودا اعتراض قوله وان عليه لطلاوة في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن
والبهجة والقبول قوله صبا الوليد يقال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين
غيره قوله بها اجاه اي اغضبه قوله فهل رايتموه يخنق كان العرب تعتقد
ان الشيطان يخنق المجنون ويخبطه قوله وفيما بعده على اصلها بمعنى المهلة والتراخي
قوله اتباع لعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا
منهما له معنى مغاير بمعنى الاخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين
عينيه من السوء واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة عليه قوله او الرسول
على الوجه الثاني في تفسير عبس قوله بدل من سارهقه صعودا بمعنى بدل الاشتمال
سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدائد او اسم جبل من نار لان سقر تشتمل على كل
منهما قوله بيان لذلك اي لشانها والجملة على هذا استئناف قوله والعامل فيهما
معنى التعظيم بمعنى الذي يدل عليه الاستفهام والمعنى استعظم سقر في هذه الحال
قوله مسودة لاعالي الجلد يقول العرب لاحته النار اذا احرقته وسودته قوله
او لائحة من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون بهذا الوجه في الوجه الاول
بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر قوله على
الاختصاص للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من
المنوي في لا تبقي او في لا تذر قوله ملكا ويرجح هذا بانهم فهموه من النظم حتى سمعوا
ولذلك قال ابو جهل الخ كل عشرة منكم الخ قوله والمخصص لهذا العدد الخ ماخوذ
من التفسير الكبير والحق ان يحال علمه الى الله فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك
امثاله قوله بسبب قوى الحيوانية الاثني عشر بمعنى المدركة العشرة الظاهرة
والباطنة والفاعلة وهي الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية
السبع وهي الثلاثة المخدومة الغاذية والنامية والمولدة والاربع المصورة فيها
والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات
هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية ونفي الفاعل المختار فيصان تفسير
كلام الله عن امثاله قوله او ان الساعة اربعة وعشرون الخ بمعنى انه لم يخلق في
مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت الصلوة زبانية تكرما لها فلا يلزم الاختصاص
بالمصلين من عصاة المؤمنين قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد الخ فان قلت
الجعل لكونه من دواخل المبتدا والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم لانه
تسعة عشر فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر
في تسعة عشر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص فافهم وانما اخر الفتنة

من حقيقتها ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة هو
جعلهم على هذا العدد دون نسبته الى هذا العدد تجوز **قوله** فعبر بالاثر عن المؤثر اى الفتنة
عن العدد المخصوص **قوله** تنبيها على انه لعين المؤثر لا ينفك عنه اى عن الاثر **قوله** ولعل
المراد الجعل بالقول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا **قوله**
ليحسن تعليله لم يقل ليجوز لان لارادة الجعل الفعلى ايضا مساغا فان المسببات
تترتب على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا معاشر اهل الحق
قوله اى ليكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب **قوله** لما راوا اتجوز ان
يكون بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين ويجوز ان يكون اللام جارة وما مصدرية
قوله بالايمان متعلق بيزداد والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم و
على الوجه الثانى في الكيف **قوله** وهو تاكيد للاستيقان وفيه تنبيه لا يكون العطف
وجه الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل
كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثانى وبالعكس **قوله** ونفى لما يعرض المتيقن
بغير ان المتيقن في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله
او لطريان ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب
بيان اليقين لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة **قوله** حيثما اعتراه
شبهة تقليل **قوله** وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان
يكون قولهم هذا مقصود الله تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه
بل للعاقبة فلا اشكال **قوله** فيكون اخبارا بمكة الخ لعين على الوجه الثانى اذ النفاق
انما حدث بالمدينة **قوله** ماذا اراد الله بهذا الآية مثلا وجها اعرابه في اوائل البقرة
وهى بيان المعرض هنا على الوجه الثانى في ظاهر **قوله** اى شيء ارادوا النسبة الى الله
تعالى على التهكم والاستهزاء **قوله** وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل لان
مقتضاه ان يعتقدوا انه من الله تعالى وليس كذلك **قوله** وما يوجب اختصاص
الخ لعين لا لاسباب العادية لذلك الاختصاص والا فالمخصص هو الله تعالى ولا اطلاع
ولا علية بين الممكنات **قوله** واعتبارها ونسبه لعل مراده بالنسبة الاعراض
النسبية وبالاعتبار الصفات العدمية الواقعة وعلى هذا الحق النسبة كان
التقديم **قوله** وما سقر فقوله وما هى عطف على قوله ساصليه سقر وما تخلل
به وقوله وما جعلنا الا هو اعتراض بين المتعاطفين لرد الطعن للكفار **قوله**
او عدة الخزنة فان فيها تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة غير
المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل **قوله** والكلام
لان يتذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها
ذكرى للبشر ثم تنكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة فهى تصلح ان يكون

ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا ترى الى
قوله فما لهم عن التذكرة معرضين **قوله** على المضى اى بكلمة اذ فانها للمضى بخلاف
اذا فانها للاستقبال **قوله** والقليل لكلا ان جعل ردعا لمن انكر **قوله** والقسم
معرض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب القسم وفيه تكلف لتاكيد منذر وحده
قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير **قوله** وحال ونذيرا ما مصدر وهو حال
او وصف بمعنى منذرة فحذف التاء لحذفها في ان رحمة الله قريب **قوله** بدل الى
البشر باعادة الجار **قوله** اى نذير للمتمكنين اما اوله لعلا برد ان الانذار يختص
بالمتخلفين ولا يعم المتقين **قوله** ولو كانت صفة لقيل رهينة لان فعيلا
اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث ويكون اصل النظر في القرآن
العظيم الى الحسن الذاتى دون العرضى اختير رهينة لي في الوصف بالمصدر
من المبالغة التى يقتضيها الحال على رهين مع انه يناسب اليمين **قوله** فانهم
فكوا رقابهم الخ اشارة الى ان الاستثناء متصل **قوله** وقيل هم الملائكة مرضه
لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين بهم **قوله** لا يكتنه وصفها اخذه من تنكير
جنات **قوله** حكاية لما جرى الخ يعنى لما سالوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا
بان سالناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم في سقر الآيات فالكلام فيه
تقدير واضمار على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب الكشف
لعل الاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم وفى البحر
الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل
ما سلككم الخ وفيه تامل الا ان يجعل قائلين حالا مقدرة ولعل الاولى
ان يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون
الخ في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا
اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المواخذة في الاخرة اتفاقا الخ
لقوله تعالى ما سلككم في سقر الآيات اما في حق وجوب الاداء في الدنيا فمختلف
فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا **قوله** تجزيا فيه اشارة
الى ان استنفر بمعنى نفر كما ان استعجب بمعنى عجب **قوله** بمشيئة الله تعالى بالذات
او بالواسطة **قوله** وقرأ نافع في تفسير القرطبى والبحر ويعقوب اى في
رواية شاذة عنه **قوله** بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب **قوله**
حقيق لان يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبنى للمفعول والله اعلم

سورة القيامة مكية وآيها اربعون او تسع وثلاثون وفى البشارة اربعون **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله ادخال لا النافية بمعنى في اصل الوضع والا فالمزيدة لا تفيد شيئا **قوله**

شبايع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسط وما في الكشاف انها لا تزاد
الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق ابن جماعة في المفصل في جعلها صلة
اول الكلام قوله وقد مر الكلام فيه ايح ومر بعضه في الحاقة ايض قوله او بالجنس وانت
خبير ان ادخال النفي لعاجزة في المقسم به والاقسام تقتضي الاعظام يأباه
مرام المقام قوله لم تزل متلوم اي تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد
تكون للمبالغة لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه لارادته
هنا قوله وهو عدي ابن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف وغيره عدي ابن ابي ربيعة
قوله لم اصدقك بغير الكذب حسبي قوله ايجمع انه بفتح الواو وهمزة الاستفهام وقد ضبطت
في بعض النسخ بسكون الواو اي لم اومن الى ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لا تستلزم
مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لن تجمع بالتاء الفوقانية قوله نجمع سلامياته جمع سلامى
كحبارى وهي العظام الصغار في اليد والرجل يعني ان في البنان جهتين الصغر و
كونه طرفا الى اي جهة تنظر تثبت المطلوب بالاولوية ولهذا اختص بالذكر قوله الذي هو
اطراف اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من
قدر على جمع الحواشي والاطراف يكون على جمع الاصول اقدر قوله عطف على ايحسب
وجعلها ابو حيان لمجرد الاضراب عن كلام الاول وهو تحقيقها قادرين من غير ابطال
لمضمونه والاخذ في بيان ما عليه الانسان من انهماكه في الفجور من غير عطف قوله فيجوز
ان يكون استفهاما ففي قوله عطف على قوله ايحسب تسامح قوله وان يكون ايجابا
وهذا ابلغ واولى قوله لجواز ان يكون الاضراب الخ نشر على ترتيب اللف ثم الظاهر ان
يريد هنا منزل منزلة اللازم ومصدرية مقدرة بلام الاستغراق بمعونة المقام اي
يوقع جميع ارادته ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير
يريد شهواته ومعاصيه قوله ليدوم على فجوره فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله
فيما يستقبله من الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان
قوله يسأل استئناف تعليلي او حال قوله او من البريق عطف على قوله وهو لغة
قوله وقرئ بلق وانها مادة على حدة او من مادة برق ابدل اللام من الراء كنثر
ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قال ابو حيان والحلبي قوله ولا تنافي
الخسوف جواب سؤال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة
لا عند الاجتماع اذ لا نور له حتى يخسف وقد يجاب ايضا بجواز ان يكون الخسوف
في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما قوله فانه مستعار
للمحي او المحاق مثله المنجم ان يستتر القمر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك الخ فان قلت
فما وجه ارتباطه بما قبله قلت من حيث ان معناه اذا جاءت مقدمات الموت
تنكشف الامور ويرتفع من سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر

قال

فان نوره مستفاد من الروح قوله في الذهاب اي ذهاب الروح لقطع تعلقه عن
البدن وذهاب البصر بفنائه وبطلانه قوله او بوصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو
الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم كالشموس والله اعلم قوله
وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب وأجيب
بانه ليس وجها مستقلا وانما جيء به لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل
المسند الى مؤنث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو
على او الفاصلة قوله يقوله قول الآيس الخ ولعله لا منع عن الابقاء على حقيقته
والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه لتحيره قوله وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء
وفتح الميم وسهى من قال بكسر الميم وانه ليس مكانا قوله وهو المكان واجاز الزمخشري
ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد اي لا يتوجهون الى
غيره اذ لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب قوله قول
قول الآيس الخ اذ لا طلب الخ قوله او الى حكمه فان الملك يومئذ لله قوله الى مشيئته
موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى مشيئته
تعالى قوله على اعمالها اي اعمال نفسه قوله لانها شاهدة بها اي باعمالها قوله
على المجاز اي في الاسناد لانها للاعضاء على الحقيقة لا له قوله جمع معذار لم يقل
اسم جمع كما في الكشاف لان هذا البناء ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة
مثلثة الدال قوله على غير قياس ويجوز ان يقال انه على وفاق القياس والباء
تولدت من اشباع الكسرة وكذا الكلام في المناكير قوله وذلك اولى اي كونها جمع معذرة
لموافقته القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر فان مجيء
المعذار بمعنى العذر ليس بثبت والاولوية فرع ذلك قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله
ان علينا الآية قوله بلسان جبريل فان اسناد الى ضمير العظمة مجاز قوله قراءته وتكرر
فيه وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بقوله فاستمع وانصت فيتحد زمان الشرط
والجزاء على ما يقتضيه كلمة اذا خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر
وتكرره بدل وتكرر فيه قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنه
ثم ان علينا ان نقرأه قوله دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله
وهو اعتراض تحير قوم في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك لما قبله حتى قال طائفة
من قدماء الفرق الرافضة خذلهم الله آمين يا رب العالمين ان هذا القرآن غير وبدل
وزيد فيه ونقص حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه
ذكر المص ثلاثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض
فقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى تحبون العاجلة قوله او بذكر ما اتفق
الخ يعني انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله

صلى الله تع عليه وسلم الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه عن عجلة خوفا من تفلته
فنزل لا تحرك به لسانك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به قبل ونظيره
ما لو ألقى المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال الق
الي بالك فتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة وجعله اعتراضا على توسع قوله وقيل الخطاب
مع الانسان قاله القفال واستحسنه ومرضه المص لانه خلاف ما نطق به الحديث
الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس
هذا في كل الاحوال جواب عن معارضة الزمخشري وقد يقال الاختصاص ادعائي
فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك المص اسد واقوم قوله
وقيل منتظرة انعامه لعل القائل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يحملون
النظر على معنى ويحتجون على جوازه بما ورد في الاشعار كما فصل في الكتب المبسوطة
الكلامية واما الزمخشري فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار
بل ولا ملازمة فقد يوجد الانتظار بدونهما قال الله تع ما ينظرون الا صيحة واحدة
الا ان يمنع كونه حقيقة والجواب عما قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة
داعية اليه وهي هنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة تدل على تعين جانب الحقيقة
قوله وان المشتغل الخ اذا كان مراد القائل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار
لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله من ملك من تجريدية قوله والبحر دونك اعتراض يحتمل معنيين
احدهما البحر بيني وبينك والثاني ان البحر اقل منك في الجود وح لا استشهاد له في
البيت قوله بمعنى السؤال بمعنى على المجاز قوله واذا اشتد الكلوح بضم الكاف روى
ترش كردن قوله تتوقع اربابها ورجح ابو حيان والطيبي بمعنى اليقين كما مر في الحاقة
ولا ينافيه ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف فاما
بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم فتجئ المصدرية والمشددة والمخففة نص
عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لا يلائم قوله فلا صدق ولا صلى الآيات لان الضمير
فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان كما قاله المص فلا يتعين كون المحتضر
من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا الخ على ان يكون الساق مثلا في الشدة
كما تقدم في سورة القلم قوله ما يجب تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن
كذب تكرارا ولزم ان يكون استدراكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لانهما
متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لمكان الشك قوله والضمير فيهما
للانسان وهو معطوف على قوله يسئل ايان يوم القيمة واستبعده ابو حيان
ويزيل الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه كما قال المصنف
يتضمن تكرير الانكار فافهم قوله وهل لك من الولي قدم ما يتعلق به من التفصيل
في سورة القتال

سورة الانسان

وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر

قوله

قوله مكية اي في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة مدنية
وقال ابن عباس وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهي ولا تطع منهم آثما او
كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا قوله فاصبر لحكم ربك الى الاخر فانه مكي
حكاه الماوردي وآيها احدى وثلثون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ولذلك اي ولكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره به جماعة
منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال فيه معنى التقدير والتقريب قوله
واصله اهل لما حكي عن سيبويه ان اهل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها
لا تقع الا في الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله
وفي الكشاف بدليل قوله بمعنى ان الحرف لا يدخل على مثله وانما عدل المص عنه
اذ يجوز ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
ولا للما بهم ابدا دواء مع انه لا يوافق في اللفظ في اهل ثم ان السيرافي قال الرواية
الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة بمعنى بل قوله كالعنصر اذا اريد بالانسان
آدم عليه السلام والنطفة اذا اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون الاستفهام
للتقريب فمرتبة العنصرية بعيدة منهم هذا هو الظاهر قوله بحذف الراجع اي فيه
قوله لقوله انا خلقنا الانسان فان المراد به فيه الجنس لقوله من نطفة لان آدم
لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين الاول اذ الاصل في اللام هو العهد ثم
المراد بالجنس بنو آدم عليه السلام او ما يعمه وبينه على التغليب وتشبيه حال
البعض الى الكل للملابسة على المجاز قوله بين اولا خلقه اي بطريق الاشارة
قوله جمع مشيج كسبب وكتف على لغته قوله ووصف النطفة به بمعنى افرادها قوله
ولذلك الاشارة الى اختلاف الاجزاء وفيه انه يجوز ان يقال ان تلك الصيغ
لمجرد الاخبار عليه هو المذهب المختار قوله وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف
ومرضه المص لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله
وقيل الواو عطف على امشاج قوله فاستعار له اي لنقل الابتلاء لانه يظهر
في كل نقل ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالمسبب من
الابتلاء اي من ارادة الابتلاء قوله ورتب عليه انا هديناه فانه استئناف
تعليلي لجعله سميعا بصيرا وهداية السبيل انما هي الابتلاء قوله على حذف الجواب
اي اما كونه شاكرا مختلفا فيه ذلك واما كونه كفورا فكذلك قوله لمطابق
تقليل للنفي قوله واشعارا الخ بمعنى بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف
فيهم من حيث الشمول لجمع قوله وقرأ نافع والكسائي وابو بكر وفي النشر وليس
من طريق ابي الطيب غلام ابن شنبوذ وهشام من طريق الحلواني قال ولم يذكر
السعيدي في تبصرته عن رويس خلافه قوله ليرده على المزج الكافور قوله

وعذوبته اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك
لو سكت عنه وذكر بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله
على تقدير مضاف يعني على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم
جرى النهر قوله اي ماعين او اخرها انتشر على ترتيب اللف قوله او ملتذا ان جعل
عينا بدلا من محل من كاس قوله او مزوجا ان جعل بدلا من كافور قوله كما هو اي على
الوجه الذي عليه فالكاف للاستعلاء وما موصولة وهو مبتدا وتذكير الضمير بتاويل
المشروب وخبر المبتدا محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم كن كما انت قوله بيان
ما زرخوه لاجله الضمير المنصوب لما ذكر والمجرور لما قوله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يأتي بالاسير قال ابن العراقي لم اقف قوله وفي الحديث غير يحك اسيرك قال ابن
العراقي لم اقف عليه قوله فذلك يحسن البكم فهو على هذا التعليل لقوله انما نطعمكم لوجه
قوله اولا بطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قوله
يعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجاز قوله او يشبه الاسد الخ فهو من المبالغة
في التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد
في القاموس العابس الاسد كالعبوس قوله واشتقاق الاموال الظاهر اشتقاق الاموال
قوله بدل عبوس الخ اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تفسير عبوسا قوله
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم
الجوزي في الموضوعات الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل
ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي
كون الاية مدنية لان نكاح رسول صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة رضي الله تعالى عنها
عليا رضي الله تعالى عنه كان بعد وقعة احد وقد قال المحقق ان السورة مكية قوله
لمنه اصنع الصاع يونث قوله حال من هم في جزاهم قيد المجازاة بتلك الحال لانها
ارفه الاحوال قوله او صفة الجنة يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة
يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمر عليهم الخ يعني ان قوله لا يرون
الاية كناية عن هذا المعنى قوله اعتكر اي اختلط قوله ما زهر اي ما اضاء قوله
معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها فلا متمسك به
للاخفش في تجويز اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة
والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية ان جعلت حالا من فاعل لا يرون اولا
اللقوا ان جعلت صفة لجنة وما قبلها احوال قوله او حال من دانية يعني
اذا انصبت قوله من فضة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس في الدنيا
مما في الجنة الا الاسم قوله وابارق بلا عرى فيسهل الشرب منها من كل موضع
ولا يحتاج عند التناول الى ادارته قوله اي تكونت جامعة الخ اشارة الى ان كان

تامة وقوارير حال على المبالغة في التشبيه قوله وقد نون قوارير يعني الاولى والثانية
قوله وابن كثير الاولى وكذا خلف وهشام في رواية قال ابن الجوزي وكلهم وقفوا
عليه بالالف الاخرة ورويسا قوله مقادير مقاديرها الخ يفهم ذلك بقرينة المقام
اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار المضاف قوله اي جعلوا قادرين
الخ قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ريهم منها تقديرا فحذف
المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع
في الفعل فحذفت من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها فلم يكن
فيه الا حذف مضاف واتساع في الفعل وفي كون ما ذكره اقرب مما في الكتاب
بحث قوله تسمى سلسبيلا اي يطلق عليها لا انه علم لها والا لامتنع من الصرف
للعلمية والتانيث ولم يقرا به واحد من العشرة قوله ولذلك اي لاتحاد الفاظ
الثلاثة في المعنى قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف
هذا الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها قوله
لانه عام المراد عموم مصدر الفعل بغير انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام
وعليه ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ
معين خاص او عام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاي لفظ عين للتقدير
يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير كل ما يصلح تقديره وهذا هو معنى كونه عاما
فتامل قوله معناه اي مآل المعنى قوله وللعارف اكبر من ذلك الخ ماخوذ من التفسير
الكبير الا ان بينهما تفاوتا فالمص خص بالعارف وعمم الامام لاهل الجنة قوله
او ملكا في الكشاف من نعيما قوله وحسبتهم رده ابو حيان باستلزام تفكيك الضمائر
فان ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليهم وفيه انه لا يبالي به اذا وجد المعين وكون
ضمير حلوا للمطوف عليهم غير مسلم قوله بالرفع اي بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه
خبر ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا سكن للتخفيف
لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا يخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطف
على ثياب بحذف مضاف اي ثياب استبرق قوله بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق
عطفا على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق اسمه اخضر قوله بوصل الهمزة وفتح
بقطعها الخ قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري لعدم صحته بانه معرب
مشهور بقرينة وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود ابدال
ان ليس فيها رحمة وعيش لخضرة الدنيا بل فيها برلي وحسن يزيل غبشه
والمستتر عائد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر قوله والتبعيض بان
يكون للبعض ذهبا وللبعض فضة قوله قال حلي اهل الخ تعليل لاحتمال التبعيض
قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا التخادم على ان يكون

حالهم حالا من جنبهم **قوله** فانه يظهر شاربه مأخوذة من التفسير الكبير **قوله** على اضمار القول اى يقال لهم ذلك فيجوز ان يكون خطابا من اسرع فى الدنيا للابرار **قوله** مجازا عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة **قوله** وتكرير الضمير سواء كان الثانى توكيدا او فصلا او مبتدأ ثانيا **قوله** مزيد الاختصاص التنزيل به اشارة الى ان اصل الاختصاص يعلم من نزلنا **قوله** بتأخير نصرك متعلق بحكم ربك **قوله** اى كل واحد من مرتكب الاثم كلمة كل لاحاطة الاصناف لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام **قوله** او للدلالة على انهما سيان اشارة الى انها للاباحة **قوله** فى استحقاق العصيان يعنى عصيان المخاطب للداعى اليهما **قوله** والاستقلال به اى باستحقاق العصيان **قوله** والتقسيم يعنى الى الاثم والكفور مع ان الداعين يجمعهم الكفر **قوله** يشعر بان طهما اى ان النهى للوصفين وفى الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص **قوله** ودوام على ذكره اشارة الى ان **قوله** بكرة واصيلا اريد به الدوام **قوله** او دم على صلوة الفجر الخ التأويل بالدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج **قوله** والاصل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد الزوال اليه **قوله** له والتقديم لما فى صلوة الليل من الكلفة يعنى فاستحق الاهتمام بشأنها وقدم وقتها لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال مهما يكن من شىء فاسجد له كما مر فى اول المدثر فقيهما وكالة اخرى لامرها **قوله** والخلوص لانه ابعد عن الريا **قوله** وتهجد له وفى التعبير عنه بالتسبيح وتأخير ظرفه دلالة على ليس فى مرتبة ما قبله **قوله** طائفة طويلة من الليل قال قيل انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه فى الليل الطويل فمن اين يفهم ما ذكره من المعنى قلنا ظاهر ان توصيف الليل بالطول ليس للاحتراز عن القصير فان الامر بالتهجد يتناوله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح **قوله** امامهم او خلفهم ظهورهم على الاول حالا من يوما وعلى الثانى ظرف ليذرون **قوله** مستعار من الثقيل الباهظ فى القاموس بهظ الامر كمنع عليه وثقل عليه وبلغ به مشقة والراحلة اوقرها فاتعبها والمراد بالاستعارة هى التخييلية **قوله** واذ لتحقيق القدرة دفع لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل يعنى اقيم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه فى مقام الوعيد قال صاحب الكشف وفى الحواشى عن المص انه انما جاز لانه وعيد جىء به على المبالغة كان له وقتا معينا ولا اخال النسخة اليه صحيحة فقد جاء فى نظيره فى التنزيل ان قال اسمع وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت الشك دخل فيما تلاه على التولى لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان الاطراد فى

اثنائه غير لازم ولا ملتزم **قوله** لما سبق حمل كل احد لا يلائم المذهب الحق **قوله** الجملة المعطوف عليها فى كونها فعلية **سورة المرسلات** وتسمى العرف **قوله**

مكية استثنى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون **قوله** وهى خمسون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة مرسلة **قوله** باوامره الباء للملابسة والمراد على ما هو ظاهر مساق الكلام هو الاوامر التكليفية وتخصيصها بالذكر للاكتفاء كما فى تقيكم الحر ولان الامر هو الاصل والنهى يتضمن معناه فانه فى معنى اترك ودع وقيل المراد اوامره للعذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها **قوله** ونشر الشرائع لم يفسر بنشر الاجنحة لانه لو اريد ذلك كان حق التقديم على العاصفات لاتحاد المتعاطفات فى الذات على اختيار المص فى العدول الى الواو فى الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يستدعى مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثانى الاحياء **قوله** بما اوحى تنازع فيه الفعلان **قوله** فالقين الى الانبياء عليهم السلام ترتيبه بالفاء على ما قبله يمنع ان يكون تأويله بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه تقبض نزولهم بالوحى الذى هو الحق المخالف للباطل الذى هو الهوى ومقتضى الداعى الفاسد وانما المتأخر العلم بالفرق فلا حاجة الى التأويل ان سلم صحته لا يدفع الاحتياج فى ترتيب الفرق بالمعنى الذى قاله على النشر بالفاء على تفسيره بنشر الشرائع او نشر النفوس **قوله** او بآيات القرآن عطف على قوله بطوائف **قوله** المرسلة بكل عرف اى معروف وظاهر كلامه يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الا ان يقال مقصوده بيان حاصل المعنى فلا يمانع انتصابه على العلية ثم لا منع من ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن نزل منجما **قوله** فعصفن اى اذهبن واهلكن **قوله** فالقين اى اثبتن وارسخن قال الالقاء يتضمن معناه لانه يكون للشىء الثقيل فى الاغلب **قوله** او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل على انها نفوس الانبياء عليهم السلام والاولياء يجملها اسرع قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة هى المستعدة على الكمال **قوله** لا شكا لها اشارة الى تفسير عرفا واعرابه والضمير للابدان **قوله** فعصفن ما سوى اى تغيبن واذهبن **قوله** ونشرن اثر ذلك الاشارة الى عصف ما سوى الحق **قوله** فيرون كل شىء هالكا تفسير لفرقن **قوله** فخففن اى السحاب بجعله قطعة قطعة **قوله** وعرفا اما نقيض النكر يجوز ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه اشار الى المعنى والاعراب فى الوجوه المتقدمة فلا نبا فيه الاشارة الى نصبه على نزع الخافض فى الوجه الثانى **قوله** اى ارسلن

للاحسان وعذاب الاعداء احسان الى الاولياء قوله وانذرا اذ خوف لم يسمع فعل مصدرا من افعل ولعله اراد بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا قوله ونصبهما على الاولين بالعلية ومعناه على الثاني لئلا يكون داعي معذرة للمحقين اذا اساؤا ويجوز ان يجعل نفس معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد الوحي فيكون بدل البعض فان الوحي يشمل غيرهما قوله وما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب في التوحيد ويرهب عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقراهما ابو عمرو والى اخره واما غير هؤلاء فقرؤا عذرا بالتخفيف الا روحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى ان ما موصولة وان كتبت موصولة قوله يحقق اي فوائها قوله بحصوله متعلق بعلت والضمير لوقتها قوله لا يتعلق لهم قبله اي قبل حصوله وان علم ذلك الى ابدع قوله او بلغت ميقاتها بترجيح صاحب الكشاف هذا الوجه لما في الاول شائبة جعل الشيء ظرفا لنفسه قوله او مصدر نعت به عطف على اسم قوله او جمع كافت على انا وبل الارض الحجار او على النبت قوله او كفت كقدح وقداح وملح وملاح قوله وهو الدعاء المفهوم من القاموس ان الوعاء هو الكفات قال الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض كفات لنا قوله اجرى على الجمع وهو الكفات على الارض مع انها مفرد قوله منتصبان به ان كان مصدرا وجمع كافت اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتخفيف يعني انهما نكرا مع ان الظاهر هو التعريف الاستغراقي فانها كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل تكفت احياء لا تعدون واموات لا تحصرون فيجامع معنى الاستغراق قوله اولان احياء الانس الخ يعني ان المراد بها احياء الانس وامواتهم بدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان في غيرهم من الحيوانات كثرة وان كثرة فنكرا للدلالة على التبعيض قوله للعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال من الارض قوله فيكون المعنى على وجهي النصب بتجعل قوله او للاشعار بان فيها اي في الجبال ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية قوله اي يقال يومئذ للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله على الاخبار بطريق الاستئناف البياني فلذلك ترك الفاء قوله وخصوصية الثلاث الخ ماخوذ من التفسير الكبير قوله الحس يعني الحس الظاهر والمشترك والخيال قوله والخيال اي الخيال المتخيلة قوله لا ظليل اي لا يظلل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل يعني من الاستراح كما مر في الواقعة قوله اي كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر عليه فافهم قوله ويؤيده انه قرئ بشرار اي بكسر الشين ووجه التاييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجملة وجمال فينبغي ان يكون شرر ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القراءتين

واما القراءة بشرار بالفتح فلا يظهر فيها التاييد اذ لا قرينة للشرار على الشرر في كونه جمعا قوله وقيل هو جمع قصرة بسكون الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا من القصور لكن محله الضرورة او الندور فذكره المصنف اولى قوله كحاجة وحوج جار على الاصل وكان القياس حيج بقلب الواو ياء كما في ثيرة وديم وتفصيله في المفصل قوله والهاء للشعب يعني لا جهنم على ما قيل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله اي بما يستحق يعني يستحق النفرة به او ان يشبع اليه وقد يروى يستحق على البناء للمفعول فيستغني عن التقدير قوله وهذا في بعض المواقف سوال تقديره انه قد ورد انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فكيف ينفي عنهم النطق مطلقا في ذلك اليوم قوله وقرئ بنصب اليوم اي بفتح الميم واشار الى ان فتحته فتحة اعراب لا اضافة الى معرب وقد مر في اخر المائدة قوله مطلقا اي من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن فلا ابهام فيه لما توهم جعله جوابا ثم التعقيب بين النفيين باعتبار الاخبار والاعلام والا فلا تعقيب بين النفيين قوله تقريب وبيان للفصل اي الفصل بين المحق والمبطل والمرسل وامهم لا يتحقق الا بجمع الكل قوله لانهم في مقابلة المكذبين تعليل لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة قوله في ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين قوله يخص لهم استئناف قوله تذكير لهم بحالهم في الدنيا الخ فلا يرد كيف يقال لهم ذلك في الاخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا وجوز الزمخشري ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستانفا خطابا للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المصنف لبعده عن مقتضى السياق والسباق قوله واذا قيل لهم اركعوا في حواشي الكشاف اتصال واذا قيل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل لهم اخفاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا يجبي بالجيم والتجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع قوله واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تارك امتثاله العقاب قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع قد مر غير مرة انه لا نزاع في كونهم مخاطبين بها في حق المؤاخذة في الاخرة مع ان المحتمل لا يحتج به ثم ما يتعلق بهذا

سورة النبأ وتسمى سورة عم يتساءلون قوله مكية بالاتفاق وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف في قوله عذابا قريبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله بحذف الالف لما مر اي في اول الصف الطيبي قال الجرجاني ما الاستفهامية

تحذف الفها تفرقة بينه وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف بحرف الجر
ليوذن بشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت اختصاص
الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة قد تحصل بلا بنية يحتاج
الى سبب اخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا يستقل
الاول وجها وكذلك الحذف بحرف الجر للايذان في الاستفهامية دون الخبرية
يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما او الثاني منهما ويجوز
ان يقال لما كان للاستفهام التقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه وقع التصرف
فيه لتقدمه فلا تمس الحاجة الى ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة
الاتصال لانه يبرز بالحذف في صورة المفرد فتأمل ثم والله اعلم قوله ومعنى هذا
الاستفهام الخ يعني لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى
عليه خافية قوله كانه لفخامته الخ اشارة الى انه استعارة شبه الشان المفخم
بالشيء الذي خفي جنسه فيسأل عنه في انقطاع قرينه وانتفاء نظيره ثم استعمل
ما وضع للمشبه به في المشبه قوله كانوا يتساءلون عن البعث يتخيل البعث بكونه
متساءلا دون امر النبوة والقران على ما قيل لاقتضاء قوله الم نجعل الارض
الايات فانه من ادلة البعث كما قاله قوله كقولهم يتداعونهم الخ وقد مر مثله
في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته واذا كانوا
جماعة يقول تداعيناه ونظيره رميته وترامينا وراءيت الهلال وتراءيناه
ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا الاشتراك بقدر
الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل فيه كثرة قوله او للناس عطف
على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يتساءلون
عنه اما المسلم فليزداد خشية واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان
للشان المفخم كما في الكشاف يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستغنائه صلة وهي
عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف للبيان وليس بدلا عن الاول
او لا يصح فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه
لعدم الاستفهام لكذا قيل وفيه بحث فان لقائل ان يقول انما يسلم اذا اريد بالاستفهام
حقيقته وليس كذلك على ما ثبت فالمعنى عن الشان المعظم يتساءلون ويصح
الابدال ويحصل المطابقة ثم لا نسلم عدم حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام
قوله ويدل عليه قراءة يعقوب واليزيدي الخ وجه الدلالة ان هاء السكت للوقف
وتمام الكلام قوله بجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا
مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار
لانه اكد الاول فكان اشد منه فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم سيعلمون

وجوز

وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا اي كالموت قوله لانه
احد التوفيين اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها و
التي لم تمت في منامها اي ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاش يتقلبون
الخ فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات وقوله في
معاش ينتظم احتمالي كون معاشا في النظم اسم زمان او مصدرا ميميا باحتمال
المضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله وحياة الى اخره ليطابق
تفسير السبات بالموت او تنزل النهار على اليقظة لمراعاة مطابقة وجعلنا الليل
وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا في البين لذكر
النوم في القرينة الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة
للحينونة ولو جعلت لصيرورة الفاعل ذا ما اخذ نحو الحم واطفل وابسر
واعسر اي صار ذا لحم وطفل وبسر وعسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت
المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان
قيل لم لم تجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله والرياح
ذوات الاعاصير فبناء افعل للنسبة والاعصار الريح تثير السحاب ذكره
صاحب القاموس ونسبة الانزال الى المعصرات ح من باب بنو فلان
قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير
الكبير نقلا عن الازهري انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحائب ذوات
الاعاصير فان السحائب اذا اعصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر
منها انتهى وهذا اظهر قوله وتدر اخلافه جمع خلف وهو حلمة ضرع الناقة
او هو للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح قوله
الباء للسببية الا انه اشهر وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه يعني
انه مشترك بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه
المص ويجوز ان يجعل من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث فسره
بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المص لا ينافيه ايضا اذ لا منع ان يكون بيان
حاصل المعنى قوله وفي الحديث الخ استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم لشيوعه
مستغن عن البيان وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة اخرا قوله ما يقتات به وما
يعلف ينبغي ان لا يجعل نشر الحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات
ايضا ولعله للاشارة الى ذلك خص البيان بما يعلف قوله جمع لف وهذا
قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف لا واحد لها كالاوزاع والاخياف قوله
وعيشة مغدقة اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر قوله او لفيف فالكل
قوله او لف الخ في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفاء ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا

له نظرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا افعال للمبالغة ثبت
العرش ثم انقش فانه لم يثبت مجي احضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع
لا ينقاس فالم يسمع عن العرب مجي الفاف جمع لف لا يجعل جمعاله ولا يفيد
كون لف على زنة فعل اذ لا يتم الامر بالتصحيح قوله او ملتفة بحذف الزوايد
واعترض عليه بانه لا نظر له فان حذف الزوايد ثابت في التصغير والمصادر
دون الجمع واما اللواقح والطوايح بمعنى الملقحات والمطيحات فليس منه اشار
اليه صاحب الكشاف في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية قوله يوقت به
الدنيا اي تحدده قوله روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن
العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير عن محمد
بن المهدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء ابن عازب عن معاذ وفي
ترجمة محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم
فسرهم بالقتات بالضم جمع قات وهو النمام قوله وشقت السماء رد ذلك
بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون للابواب فيجوز
ان يكون للسماء ابواب تفتح تلك الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق
والانفطار ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اذا نسب اليه واما اذا نسب
الى الجملة فلا قوله او يرى الخ اشارة الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة
يعني يكون جهنم مرصاد الطاغين كانه قال كان ذلك لاقامة الجزاء قوله
للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من مابا وان يتعلق بنفس
مرصادا او بنفس مابا ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر من صنيع المص الاخير
والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر
وشكله مستثنى من قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان اي وان
وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب قوله فلا يعارض
المنطوق الخ منه قوله تع يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الاية حالا وكذا لو جعل صفة
لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا
بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه فيه والكوفيون
يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة جارية
على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانسان فتذكر قوله او نصب
احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليكم بعده عن الفصاحة القرانية ولذا عنه بقوله
وفي كلام المص الخ اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بني بيان المعنى عليه قوله
لا يذوقون على التاني استيناف قوله والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم ان

لا يعذبوا

لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد قوله
وهو مستثنى عن البرد يعني على هذا الوجه واما اذا فسر بما يسهل من صدورهم
فالاستثناء من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاق والمصدر للجزاء
والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وشد الفاء قوله من وفقه
بكسر العين في القاموس وفقت امرك تفق كرشدت صادفته موافقا
بيان لما وافقه هذا الجزاء ووجهه وايضا اعلم ان الكفار لما كان من شانهم
الاستمرار على الكفر كما يشير اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم
كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب واللبث
فيها احقابا بعد احقاب ولما كانوا مبدلين التصديق الذي يروح النفس و
يثلج به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالجحيم والغساق بدل ما
يحصل للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة
في التبديل فقط اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شائع في
كلام الفصحاء وفي الكشاف لا يقولون غيره وفي ظاهره نظر ظاهر قوله القولة
اي الاعشى قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشار الى انه منصوب بيكذبوا
لا بفعله المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذا صح التقدير بدونه قوله او المكاذبة
عطف على الكذب قوله او كانوا بالغين عطف على كانوا عند المسلمين قوله
وعلى المعنيين يعني الكذب والمكاذبة قوله وتويده اي يويد ان يكون حالا
وهو جمع كاذب فان فعالا من ابنية التكسير في الاكثر قوله فيكون صفة اي لمصدر
كذبوا قوله مفرطا كذبه ان اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط
الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف
بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه يعني احتمال كون كتابا في موضع
احصاء وكون احصيناه في موضع كتبنا وكذا التعليل وقد تقدم ان مثله
يجوز ان يكون من الاحتباك حذف فعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول
بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات
بانهما محفوظان للمجازاة قوله بدل اشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله
او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العائد قلت محذوف اي فيه لكن
تقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل
على الادعاء ونصبا بتقدير اعني قوله فلكت ثديهن اي استدارت ثديهن
جمع ثدي قوله دهق وادهق بمعنى قوله اذ لا كذب الخ متعلق بقوله لا يسمعون
قوله يقتضي وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الجزائية
والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثاني قوله وقيل بنصب الخ

قال الزمخشري وهرضه المص لما تقرر في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل لانه
لا ينحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا اذا كان فعل
الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا
ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل هو العامل وما نحن فيه منه قال جزاء
مصدر مؤكد كما قاله غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية
اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل
قوله من احبه الشيء ليس المراد انه مصدر احب حتى يرد ان المصدر لا يشتق
من الفعل وان مصدر افعل لا يجيء على فعال بل بيانا لمناسبة بينهما وتلاقيهما
في المعنى **قوله** او على حسب ما علم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعدهم
من المضاعفة داخل في القدر **قوله** وقرئ حسابا بفتح الحاء وتشديد السين **قوله**
صفة له قال المختار رحمه الله تعالى يعد بان المضاف الى المعرف باللام لا يوصف بالمعرف
بها قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي المضاف الى اللام
يوصف بذي اللام والمضاف اليه وكذا المضاف الى الموصول هذا كله على
مذهب سيبويه الذي عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة **قوله** الا في قراءة ابن عامر
الخ هذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراءتهم ايضا عن جعله صفة ووقع
في بعضها بالجر صفة ما في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وبالرفع في قراءة
ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة بالرفع بابي عمرو قال الجاربردي
يقرؤنه بالرفع انتهى قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في رب السموات والارض
فقرا يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا
في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرا الباقون برفعها
قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعل من صلة خطابا وقدم عليه فانقلب
بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطب زيدا وخاطب من زيد كما يقال
بعث زيدا وبعث من زيد وفيه ان تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة
اللغة ولا اظنه واجدا ثم ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري
فلا صحة لما قاسه عليه ايضا بل ينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون
من الله في ذلك اليوم الذي لا ملك لاحد دونه خطابا اي اعتراضا والاحج
في كلام المص من الحمل عليه وترك التفصيل فيه لما راى ان دفع التنافي الجاري
بين الايتين اهم منه **قوله** فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الخ ليس المراد
بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل
الكثرية المناسبة مع الله في النزاهة وقلة الوسائط على ما يشير اليه عطف
على قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة عادية فان الاقربين من الملوك

من خدمهم

من خدمهم يكون تبسطهم معهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظائف البعداء اكثر
دعوا بدعهم اوفر **قوله** كالشفاعة لمن ارتضى لغير المسلمين فكلهم مرتضون قال الله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه **قوله** او جنسها اي
جنس الارواح وفيه نظر الا ان يؤول بذوات الارواح **قوله** وقيل هو الكافر قاله
صاحب الكشاف ولم يرتضه المص لان المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل
بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا هو العموم
ولا دلالة في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر **قوله** ما موصولة
منصوبة بينظر والعائد محذوف اي قدمته **قوله** او استفهامية منصوبة بقدمت معلق

سورة النازعات وتسمى الساهرة والطامة مكية بالاتفاق وآيها خمس او
ست واربعون **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** هذه صفات ملائكة الموت بقرينة ان
الواوات لعطف الصفات **قوله** فانهم ينزعون اي يقلعون **قوله** اي اغراقا في
النزع ينتظم احتمالي كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدرا غرق بحذف
الزوائد **قوله** فانهم ينزعونها منهم منكوسا او يقال النزع يختص بالكفار وما في
المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه **قوله** او نفوسا عطف على ارواح الكفار
وغرقه على غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به مصدرا اريد به
معنى الصفة المشبهة **قوله** سبح الغواص فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج
شيء من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف **قوله** فيسبقون اي يصلون
بسرعة **قوله** او الاوليان اي النازعات والناشطات والباقيات لغيرهم
فيكون عطف السابحات من عطف الذوات بخلاف السابقات والمدبرات
قوله في مضيها الاظهر في مضيهم **قوله** فانها تنزع اي تجري في القاموس يقال
نزع الفرس سننا اي جرى طلقا كاختلاف الفصول المنوطة بحركة الشمس
قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات المنوطين بحركة الشمس كمواقيت
الصلوات وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج والزكوة و
تقدير السنة القمرية والاشهر **قوله** سمي الاول نزعا الخ قال الجاربردي يجامع الفرس كما
في الجواري المنشآت بخلاف النشط **قوله** فانها تنزع عن الابدان اي يكف عنها الرغبا
نزع الشيء جذبه عن مقره والنزع عن الشيء الكف عنه **قوله** او حال سلوكها عطف
على حال المفارقة **قوله** فتسبح في مراتب الارتقاء اشارة الى ان الواو في قوله و
السابحات على هذا الوجه لتفويض الترتب الى ذهن السامع **قوله** او بابدانهم وفي
صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الابدان كلام الا ان يقال انه مجاز
للملابسة **قوله** اقسم الله بها على قيام الساعة اي لتقومن الساعة **قوله** وهو منصوب

به اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجف الى
الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحريك لكان وجها قال
في القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع
الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز الاستيناف ايضا وبذلك يتبين ان
ما في الكشاف من قوله فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي
هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع
وهو وقت النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن
الراجفة منظور فيه اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال يجب
مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد كونه
كل منهما في يوم واحد اذا لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة
ح على ما ذكره فليتامل قوله وهي صفة لقلوب ولا منع عن جعلها خبرا فان
تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك اي ولكون المراد انها ذليلة من الخوف
اضافها الى القلوب اذ الخوف من صفتها قوله يقولون أئنا لمردودون
استيناف بياني اي هم يقولون الآية قوله على الغيبة او على الاسناد المجازي
قوله او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الفاعل
على الاول للمشابهة قوله يقال حفرت اسنانه حفرا اي اذا اثر الاكال في
اسنانها اي اصولها قوله اذا كنا نصب بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا
كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤس الآي ولذلك اختاره المص مع ان الثاني
قراءة الاكثر قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قوله متعلق بمحذوف يكون تعليلا له قوله اليس قد
اتاك اشارة الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه في سورة
الانسان والاستفهام للتقرير وانما ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه
مقدر في النظم قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون قوله لما في النداء من معنى القول
اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان يكون مصدرية اي بان اذهب قوله
هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز عن احثك وادعوك والقرينة
اي القرينة وهي الجارة قوله بالتشديد اي بتشديد الزاي لادغام التاء الثانية
فيها لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقدم
التخلية على التحلية قوله وارشدك الى معرفة اشارة الى ان في النظم مضافا
مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفة هداية اليه سبحانه و
تعالى لانها وجود له في الذهن فتامل قوله اذ الخشية انما يكون بعد المعرفة ويجوز
ان يكون تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة قوله وهذا يعني قوله هل لك

الآبنس

الآبنس قوله وهي قلب العصا حية والصغرى على هذا غيره من معجزاته صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون هو المراد على
ما يقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعني بالنسبة الى اليد البيضاء على الخصوص
فانها كانت كالتبع لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل
هو الاحق للوصف بالكبر دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون
الجزء الاول معقبا قوله او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا باعتبار كون الجزء
الاول معقبا او للسببية والصغرى ح معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل
للزيادة المطلقة قوله وعصى اسرع ويجوز ان يراد وعصى موسى عليه السلام فيما امره
الا ان ما ذكره المص ادخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على هذا على
معناها من التراخي الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله وادبر عطف
على المعنى كانه قيل اي ادبر عن الطاعة لكن يابى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا
ان يقال انها للدلالة على استبعاد ادباره مرعوبا مسرعا مع ادعائه الالهية
قوله او منادا عطف على الضمير المستتر في نادى لوجود الفاصل قوله اخذا منكلا اشارة
الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل
صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رآه اي لمن رأى اخذه في
الدنيا قوله او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في الاخرة وكلية او في كلام المص
لمنع الخلو قوله او على كلمته الاخرة على التعليل وفيه اشارة الى ان الاضافة ح
من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله
او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في الدارين قوله
او لهما اي الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اي نصبا على المصدرية
مؤكدا لمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون نصبا باخذ على تاويله بنكل لا اخذ
او تاويل نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين
ونظائرهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء وام
متصلة قوله ثم بين اشارة الى وجه ترك العاطف قوله او ثخنها الذاهب في
العلو امتداد الشيء اذا اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ من علاه
الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلمه اي جعله مظلما ذاهب النور من ظلم كسمع
قوله اذا ظلم اي صار مظلما قوله وانما اضاف اليها في الكل اي اضاف الليل
والشمس الى السماء لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض
لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار رأي الناظر وفيه تامل ولعل الاولى
ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما قال المص
قوله وابرز ضوء شمسها اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف قوله ورعيها

الرعي بالكسر هو الكلاء وبالفتح مصدر والمراد هنا ما ياكله الناس والانعام
فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن للانف كما استعير الرتع في قوله
نرتع ونلعب الطيبي ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكري
الحشر كانه قيل ايها المعاندون الداخلون في زمرة البهايم المكرمون في
قرنها في تمتعكم بالدنيا وذهولكم عن الاخرى فان قلت كون الكلام معهم
لا يقتضي اختصاص المرعي بل هو يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب لمقام
الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متاعا لكم الآية يقتضي
الاختصاص بهم فليتامل **قوله** وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شايع الاستعمال
فيه وان كان لا احتمال ان يكون مصدرا بمعنى المفعول اليه مساغ **قوله** لانها حال
باضمار قد اي على الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال فوقها
على ما قاله في حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد
لتقريب الماضي من الحال على ما عرف **قوله** تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى
التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى المفعول له و
الاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع
المومنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالغرض **قوله** اي يعلو على سائر
الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون للتاكيد ولو فسر بما يعلو على
الخلايق ويغلبهم كان مخصصا **قوله** هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات
بالدواهي فان الطامة مفسرة بما يطم على سائر الدواهي فتامل **قوله** او الساعة
التي يساق فيها الخ فيكون اذا ظرفا لمجيء تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها
قوله في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه يقال كتب
الاعمال وصحيفة الاعمال **قوله** وكان قد نسيها اثبت ضمير ما سعى باعتبار المؤنث فانه
عبارة عن اعماله **قوله** وما موصولة اي ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل **قوله** او مابعده
يجوز ان يكون عطفا على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما
آثره الزمخشري وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب
وهو انقسموا قسمين **قوله** من التفصيل اي للانسان **قوله** هي ماواه واللام
فيه سادّ الخ ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون في مثله ان
ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل هي
الماوى له حذف العايد للعلم بان الطاغي هو صاحب الماوى **قوله** للعلم بان
صاحب الماوى فيه انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه فانه لو نكر الماوى كان
هذا العلم بحاله ولبيت اللام عهدية لعدم سبق الذكر **قوله** مقامه بين
يدي ربه وفيه وجوه اخر تقدمت في اخر الرحمن ولعل ما ذكر فيهما من الوجوه

الثاني

الثاني انسب هنا مما ذكره المص **قوله** ومستقرها عطف تفسيري لمنتهاها
وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله وبينهم فيه عطف تفسيري لما قبله **قوله** اي ما انت
من ذكراها لهم اي ظاهره انه صلى الله عليه وسلم منع عن ذكر القيامة نفسها
لهم وفيه ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قاله في تفسير من ذكراها فان قيل فليجعل
قوله وبينهم وفيها اي عطفا تفسيريا للذكر اها قلنا يأباه قوله فان ذكراها
لا يزيدهم الا غيا لا ايقال المراد ذكر وقتها لان قوله ووقتها مما استأثره الله
تعالى اي ينبو عنه ويجوز ان يقال قصد المص الاشارة الى وجه آخر لتفسير من ذكراها
والامتناع في المنع اذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو قريب من قوله فذكر ان نفعت
الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر من يخشاها فتامل **قوله** وقيل
فيه انكار اي مرضه لكونه اخراجا للنظم عن الظاهر المتبادر **قوله** وقيل انه متصل
اي والمعنى انهم يقولون في اي مرتبة انت من علمها والذكرى اريد بها العلم
وفيه بعد ولذلك مرضه **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت فانه اذا
لم يعين الوقت يحتمل وقوعها في كل حين فيكون الابهام ادخل في الاخافة
والانذار ثم كلام المص ينتظم احتمالي ان يكون القصر من قصر الموصوف
على الصفة كما آثره الزمخشري اي ما انت الا منذر لا معلم وذكر صلة المنذر
لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر الصفة على الموصوف على
ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها ولا تمانعه الاضافة
فانها لمجرد التخفيف لانتفائها المعنى **قوله** على الاصل قال ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها
هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها للشبه الحمد لله على الاتمام والصلوة على نبيه

سورة عبس وتسمى الصاخة مكية بالاجماع وآيها احدى واربعون وفي
البشير اربعون **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** روي ان ابن مكتوم في الكشاف
ام مكتوم ام ابيه وهو وهم وقد نص ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها
عاتكة **قوله** يدعوهم الى الاسلام حال او استيناف **قوله** ولم يعلم تشاغله بالقوم
وما وقع في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول صلى الله
عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة اهتمامه بشأنهم غير مسلم ولا يعلى انكار
مدخلية الابصار في العلم بالتشاغل **قوله** وان جاءه علة لتولى او عبس اي
منتصب على العلية باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما **قوله** على اختلاف
المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي في اختيار اعمال الموخر او المقدم
في باب التنازع **قوله** بمعنى ان جاءه الاعمى اي فعل هذا بوقف على تولى ثم
يبتدي والاستفهام للانكار **قوله** وذكر الاعمى للاشعار بعذره اي دفعا لما عسى

بتخلج بالبال انه كان قد استحق التاديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله تع
عليه وسلم وابدائه له قوله والدلالة على انه احق بالرافة الخ فان قلت هذه الدلالة
وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تاخيرها كما في الكشاف قلت انها كما يجوز ان تجعل
وسيلة اليها يجوز ان تجعل للحمل والبعث على الرافة والشفقة وعليه تنبه
المص قوله او لزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام
واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب
قال فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكان كان
العابس والمتولي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا
عليه السلام ولطفا به ان يخاطبه لما في المشافهة بتاء الخطاب مما لا يخفى قوله كانه
قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات الخ فان فيه
دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني
اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للانسان
بعد الالتفات قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله فدر لعله يزكى مفعولا
على ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى
ابتداء كلام واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا يدري
ما هو مترجى منه من تزكي او تذكر قوله وفيه ايماء وجه الايماء في غاية الخفاء
قوله اي يتطهر فينفعه الخ فالاول اشارة الى التخلية عن الاثام والثاني الى
التحلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة الزهد قوله اي انك اشارة الى ان
الترجي على هذا الوجه للرسول صلى الله تع عليه وسلم قوله فما يدريك ان ما طمعت
فيه كائن وفيه ان الفعل وقع على لعله يزكى فيكون المعنى فما يدريك انه يتوقع
منه التزكي ويرجى ولعله من قبيل التمني المستحيل والظاهر ان العلامة والمصنف
سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتامل قوله
جوابا للعل تشبيها له بليت قوله فانت له تصدى اي دون الاعمى قوله بالادغام
بادغام التاء في الصاد قوله اي تعرض وتدعي قال ابو حيان يقال تصدى
الرجل وصديته قوله وليس عليك باس ظاهره جعل ما نافية وان كان المعنى
على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما من جاءك يسعى
الاية الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا و
الخشية ثانيا للدلالة على ضدها اولا قوله يقال لهي عنه كرضي قوله ولعل
ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب وهو تشبيهها على الموصوفين
مع تقديم المضمر المسند اليه في المقامين المفيد للتقوي بل الاختصاص
كما اشار المص اليه قوله لا ينبغي له ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى ما ذكر

من اهتمام قلبه وتهيئه قوله وعن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله قوله
والضمير ان للقران او العتاب والاولى ان يجعل الضمير الاول للايات او السورة
او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتاويل القران او العتاب او لكون المصدر
في تاويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التاويل قبل ظهور الاحتياج اليه
ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ
للمرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكن كونه
صحفا غير مروي وقيل صحف الانبياء عليهم السلام لقوله ان هذا لفي الصحف
الاولى او صحف الملائكة المنتسخة من اللوح وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا
عن الغيب اذ لم يكن القران مثبتا في الصحف زمان كونه صلى الله تع وسلم بمكة قاله
ابو حيان قوله صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره
اعتراض والفاء لا يمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه
صرح في النحل بجواز كون فاسألوا اهل الذكر اعتراضا قوله ينتسخون الكتب
الخ على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفراء عطف على كتبة قوله
يسفرون بالوحي على الاول قوله او الامة عطف على رسله يعني على الوجه الثاني
قوله او متعطفين على المؤمنين الخ فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم
وعلى الاول من الكرامة قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره قوله يدل على سخط
عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس حقيقة لاستحالته من الله
سبحانه وتع لان منشاه العجز فالمراد به اظهار السخط على الذم اي باعتبار جزئه الثاني
قوله بيان لما انعم عليه يعني شروع في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الاشارة
فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسير قوله لما يقض ما امره فظاهر وان اريد
الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات اذ لا اقبار فيها
قوله فهياه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير يتضمنهما
المعنيين قوله ونصب السبيل الخ فالبارز في يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام
دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام
على التفسيرين للسبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت وصلة
الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة
الى ان الانسان في مبدا امره ماء مهين وانه خرج من مخرج البول مرتين وفي
منتهاه جيفة قذرة يطرح من البيت ويستر من العين فمن كان في هذه المرتبة
من دناءة الشان وسفالة المكان لا يليق له الا الاتصاف بالكفران والاتسام
بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم قوله وصفه في الجملة اي في
بعض افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته اي

اي منطوون على مكارم الاخلاق واي الكرم اكرم من ان يستغفروا للمؤمنين وهم في السماء لا يعلم منهم

اشارة الى ان المخصوص هو المجموع لا كل جزء

وبه يظهر حسن ربط ثم اماته بما قبله

امرنه بان يخبر والقبر الدفن قوله غير متعين في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يبقى وراء مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور قوله عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله قرأ الكوفيون بالفتح وبالفتح قرأ رويس ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرأ بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل الاشتمال فانه لكونه من سبب يكون الطعام كالمشتمل عليه ويح فالعامل محذوف والتقدير صبينا له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد فلا مانع من قيام معنى الشق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا عن جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق عليهما فتامل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة معنوية على الوجه الاول واستعارة المرسن للانف على الثاني فليتامل قوله ثوب الثناء اي تهيأ قوله فاذا جاءت الصاخة جوابه اذا ما دل عليه قوله يوم ينظر المرء الآية على قياس ما سبق في النازعات او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الآية اي اشتغل كل واحد بنفسه او ما يدل عليه قوله وجوه يومئذ الآيات اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا الى آخره وقد تجعل الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان المصم حقيقة هو المسمع

سورة التكوير

وتسمى سورة اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف وآيها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم** يعني رفعت متعلق بقوله لف يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله فيها قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب الخ اشارة الى بيان العلاقة المصححة للارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره بجعله في صندوق او غيره لف وطوى فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والاذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها

منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الاشبع فادت على ان الطمس نور هو مانع بقائها قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده اولى وهذا هو مذهب البصريين واما الكوفيون ووافقهم الاخفش فيرفعونها واشباهها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال يعني العجاج في مدح عمر بن معمر التيمي اوله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر والباع تستعمل في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدر اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى وحربان بالكسر جمع حرب محركة وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اي رفعت عنه قوله او في الجو يعني كتسيير السحاب قال الاشبع وهي تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله او السحائب وفي التفسير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بسائر ما قبله فان قلت ما وجه شبهه بالجبال قلت من حيث ان السحائب تنعقد في الاكثر على رؤوسها ثم هي تمر لو تنبذ مر السحاب وانت خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها مضر عن البزي قال في اللوامح قيل هو وهم انما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي يقال منه عطلت الشيء واعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم ردت ترابا ليس هذا معتبرا في معنى الحشر وانما ذكره المصنف تكميلا قوله اذا اجحفت السنة بالناس اي استاصلتهم قوله من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه قوله او كل منها عطف على المستتر في قرنت للفصل قوله تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها ووجه التبكيت ان المجني عليه اذا سئل بحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق للنكال فيتم قال الطيبي وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير على التصريح هذا واحتج الزمخشري بالآية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قال اذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد ذلك التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب الشديد انتهى وهذا

استدلال بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين
وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح وجواب
منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم
الا يرى ان الذمي مخلد في النار ويستحق فيها الذم والعقاب قال صاحب
الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الآية الى ان باعثهم على القتل
لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل
وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف يترتب عليها الذنب قوله وقتلت على الاخبار
عنها لغير على القرائتين ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت او كلاهما
حين سئلت فقيل قتلت قوله للمبالغة في النشر على المعنيين قوله او لشدة التطاير
يختص بالمعنى الثاني قوله وقرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان عنه قوله
وحفص وابو بكر ايضا في رواية العليمي قوله ست منها في مبادي قيام الساعة
على النفخة الاولى لحشرت وعلى الثالث ايضا اذا اريد الامانة في الدنيا عند النفخة
الاولى قوله ونفس في معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق الاثبات لا تعم
وقد يقال تنكير نفس للتقليل الادعائي اذ القصد الى الاستقلال الكثير في مقام
الكبرياء قوله كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح التنكير في تمرة للافراد
الشخصي والعموم مستفاد من تساوي نسبة الخير الى افراد الجنس قوله ولذلك
اي لكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا
المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينة قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون
بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره في
سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله عبر به اي بالتنفس عن اقبال
روح ونسيم بعبر على الاستعارة بعلاقة الشبه في تفريح القلب ثم اشتق منه
الفعل والظاهر من تقرير المص انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة
قوله كريم اي عزيز على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة
قوله ذي قوة على تحمل ثقل الوحي قوله عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق
بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف فان تخصيصه للدلالة على
عظم منزلة جبرئيل عليه السلام فان منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك
من مرتبة من يلازمه عند الوصول قوله تعظيما للامانة لان ثم هنا للتراخي الرتبي
قوله وما صاحبكم بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله صلى الله عليه
وسلم فانه كان بين اظهرهم في مدة متطاولة قوله وقد جربوا عقله فوجدوه
اكمل الخلائق والقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر
وللمستدل ان يقول فكان يكفي في افادة هذا المقصود ان يقال لقول رسول

والاكثرة في مثل هذا المقام بمقول من مسلك المفروغ عنها

كريم او ملك كريم فالزيادة على ما سبق له الكلام من التبليغ تعد لكنة وفضولا
الا انه في المآل كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب الكلام مسوق
لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال القيمة على ما يدل عليه الفاء
السببية في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضي وصف الآتي به فلذلك بولغ
فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما يتهمونه قوله افترى
على الله كذبا ام به جنة الاظهر ان يتلو بدله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك
لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو رأس السرطان والاعلى صفة مطلع
قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى المفعول واختياره قراءة الظاء وفاقا
لابي عبيد لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر قوله وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن
عامر بالضاد قال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في
شرح العقيلة عن ابي عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد
لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة رأس احداهما على رأس الاخرى فهذا
قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان
الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه اتهام لجميع كتبة المصاحف
الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قال
صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت
انه في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالظاء قلنا مراده المصاحف
الذي يتداولها الناس قوله والضاد من اصل حافة اللسان الخ فان قيل واذا
وضع المصلي احد الحرفين مكان الآخر قلنا قال في المحيط البرهاني اذا اتى
بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان يفسد صلوته وهو قول
عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق
العامة خصوصا العجم ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة ولو قرأ بالضاد
مكان الظاء او بالظاء مكان الضاد تفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد وعند
عامة مشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله يذكر لمن يعلم
التخصيص بمن يعلم لتخصيص العقل او الاختيار القول الثاني من الاقوال

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار مكية بالاتفاق وآيها تسع عشرة
بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تساقطت متفرقة كما تساقط اللآلي
اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض الخ لا دلالة في النظم على صحة
تلك المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج موتاها
ولا يخالفه ما سيجيء في العاديات فان البعثرة يجيء بمعنى الاستخراج ايضا قوله

وقيل انه مركب بيشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان
بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقا
من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر وان التركيب غير الزيادة فلا يضاف
عدم كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المص ان التركيب خلاف
الاصل لا يعدل اليه اذا كان عنه مندوحة قوله من عمل او صدقة وقد سبق
من المص اشارة الى تفسيره من وجه آخر في سورة القيمة فتذكر قوله من سنة
او تركة الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني وقد وقع في بعض
النسخ السيئة بدل السنة والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالترك
المضاف الى الضمير ولا وجه له قوله وجراك على عصيانه اشارة الى ان الانسان
يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما
قوله بل تكذبون بالدين فاما من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل
واحدا منهم واما ترشيح لقوة اغترارهم كما قال صاحب الكشف لا ينافي
قول المص اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتامل قوله وذكر
الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكريم لا يصلح ان يكون
سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شيء يصلح لذلك
وعلى هذا فقوله فان الكريم الخ تعليل لما يفهم من مساق الكلام من عدم
صلاحية الكريم للحمل على الاغترار قوله والاشعار عطف على قوله للمبالغة
وفي بعض النسخ وعن الاستغفال بجاية نفره النظار والاولى هو الوجه قوله
والدلالة على ان كثرة كرمه بغير الملومة بما بعده من الصفة الكاشفة قوله
يستدعي الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله منبهة من التنبيه قوله منبهة على
ان من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله بما تستعد بها
انت ضميرها لانه عبارة عن القوى قوله اي عدل بعض اعضائك ببعض الخ جهان
لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر في اول الانعام ولقد سبها من جعل
الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اي ركبك في اي صورة شاءها ينتظم
احتمالي تعلق الظرف بركب على تضمنه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على
الحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة
فان اي سوال عن المميز قوله وقيل شرطية اي ان يشا ان يركبك في غير
صورتك التي انت عليها يركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صلة
عدلك بمعنى على الوجه الثاني اذ لا يجوز تعلقه بركبك لان معمول ما بعد حرف
الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين الجزاء فانه يجيء بهذا المعنى قوله
او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو ههنا كناية عن التصديق

او الابرار ايضا تصدر عنهم
زلات وخطايا
منه

يعني قوله علمت نفس
ما احضرت وقوله ان
الابرار وان الفجار
منه

بالثواب

بالثواب والعقاب على ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين
ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق لما يكذبون به سواء كان حالا او استئنافا
قوله وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان
التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم
من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلايم هذا المقام
بخلاف ما في سورة عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استئناف قوله
وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان ما يغيبون من باب حكاية
الحال الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا يلجئ الى ارتكابه الطيبي والواو
على هذا للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه اي انهم
الان ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم
لم يخلق كذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قبل ذلك يأبى
عما حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال
مقدرة وعلى الثاني من باب جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله اي
كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار اشارة الى ان الخطاب للكل من يأتي منه
الدراية قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد
الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على ان الكل مسوسون مطيعون
مشغولون بحال انفسهم مقهورون لعبوديتهم لسطوات الربوبية
قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق
والملايمة باق على حاله ولا نزاع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع

سورة المطففين

سورة المطففين قال في الاتقان قيل مكية الا ست ايات من اولها وفي
الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب مختلف فيها قال ابو حيان هذه السورة
مكية في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل ايضا و
قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة مدنية الا من الذين اجرموا الى اخرها
فهو مكي ثمان ايات قوله وهي ست وثلاثون اية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لان ما يبخس طفيف تعليل لتسمية البخس بالتطفيف والظاهر ان بناء
التفعيل للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز
ان يكون للتعدية قوله روي ان اهل المدينة الخ قال الولي ابن العراقي رواه
النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده من حديث ابن عباس واكثره
بظاهرها تدل على نزول هذه الايات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس بخمس

في ظهوره

رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة وفي حديث عبد الله بن عمرو وقرأ
الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله وانما ابدل على من اشارة
الى ما قاله الفراء الآن من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال اكتلت منك فكأنه قال
استوفيت منك واذا قيل اكتلت عليك فكأنه قال اخذت ما عليك قوله او
اكتالوا تحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى تعدية الاكتيال بعلى
لتضمن معنى التحامل فانهم كانوا يحركون المكيال ويحتالون في المكيل قوله فحذف
الجار والاظهر تقديمه على يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اي كالوا قوله كقوله
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا تمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر قوله والاكمو
جمع كماة والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة
قيل اصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه
بحث بل واحده عسقل ففي قانون الادب العسقل سماروغ بزرك سپيد
فيجمع على فعالل كعقرب وعقارب وعلقم وعساكر وبنات الاوبر ضرب
من الكماة ردي قوله فانه يخرج الكلام الخ وفيه بحث فان في جعله تاكيد الدفع
توهم المجاز مزيد تقبيح لحالهم بعدما حصلت الدلالة على اختلافهما فان الخطر
والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما
اذا كان التقدير كالوا عليهم فان المراد كالوا عليهم للناس حيث دل على
انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله
اعلم قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو الخ وما اجاب به في الكشاف
ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط وقد اشار العلم
الى دفعه في اول من فتذكر وقوله رأيت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين
هذه الالف مرفوضة تخالف للعروف من قيام علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب
يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه
مثبت وههنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن الخ الطيبي دل كلمة
على التجهيل واسم الاشارة على التبعيد ووصف القيامة بيوم عظيم ثم
ابداله بقوله يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يستحقون
وان الحكمة تقتضي ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات
اشعار بالملكية والتربية فلا يمتنع عليه الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم
الضعيف قوله قيام الناس عطف على العظم قوله مبالغات في المنع عن التطفيف
واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين الذين قوله العز على حذف المضاف و
اقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب

في

في الكتاب اذا سلم فساد اللازم قوله لانه مطروح الخ فالسجين اما بمعنى
المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو اسم مكان لما ورد
في الحديث الشريف ان عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد
بالحق هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد ان يكون ردعا
عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون ما مصدرية
او موصولة والعائد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب او ابطال
ما قالوه قوله وبيان لما ادى بهم ما موصولة والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق
ببيان قوله بالانهماك فيه اي اللج في العصيان قوله صار ذلك الاشارة الى الحب
قوله فعمي عليهم الخ فان حب الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ تعليل
لقوله غلب اي فلذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال
عليه السلام الخ يعني ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة ولما كان الذنب
شاغلا لغيره جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله
قوله جعل تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم قوله ليدخلوا النار
الخ كانه اشارة الى ان اسم الفاعل ههنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني
المذكور في قوله كلا ان كتاب الفجار قوله اي مقطع يعني المختم ختام الشيء
وخاتمته اخره كانه قيل ختم بالمسك اي الانتهاء وحصل به كذا ذكره صاحب
الكشف قوله علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث
وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او نحو الخ

سورة الانشقاق

ولتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السورة التي
تلكة تقدم في انفطرت التعريف بحفظة الكاتبين وفي المطففين التعريف
بمستقر تلك الكتب وذكر في هذه السورة اتيانها في القيامة عند العرض قوله
مكية وهي خمس وعشرون آية ولا انعلم في ذلك خلافا بسم الله الرحمن الرحيم قوله
بالغمام روي ذلك عن ابن رضي الله عنهما وقاله الفراء والزجاج وقيل تنشق
لهول القيامة لقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا منع
في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله تنشق من المجرة بفتح الميم قوله والتفاوت
لتاثير قدرته عطف تفسيري لما قبله قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى ان
قوله اذنت لربها استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمد يجيء بمعنى البسط ايضا
قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون وقت
خروج الدجال لا يوم القيامة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج الدجال
فيوم القيامة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا وقد مر مثله

اى جاريا

مرارا والله اعلم قوله هي الالقاء والتخلية الاظهر في التخلي قوله والتقدير لاقي الانسان
كدحه اي جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا الظاهر كون
ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا امتنع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى
قوله اي فملاقيه تعبير بتقدير المبتدا مثل فانت او هو قوله و يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا اعتراض تعبير على الوجه الاخير قوله اي يؤتى كتابه الخ اشارة الى ان
اوتي بمعنى يؤتى والتعبير بصيغة الماضي للتحقق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع
المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر فيها الظهر فان قيل
عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا من الاول ان شاء الله ولا اشكال
فيجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض
وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى عند خروجهم من النار وقال ابو حيان
الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة
الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الآية في كل من تلك الاشياء
التي اقسم بها تحول من حال فناسبت المقسم عليها قوله وعن ابي حنيفة رحمه الله
وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وروى اسد بن عمرو ان
ابا حنيفة رضي الله عنه رجع عنه قوله سمي به تعبير على كل من المعنيين ثم مناسبته
تعبير للبياض اكثر قوله من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة
ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما
مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره انه اشارة الى ان ما موصولة قوله يقال وسقه و
اتسق واستوسق تعبير ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع
قوله مستوسقات اي مجتمعات وكلمة لو للتمني اوله ان لنا قلايصا حقايقا
القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق جمع حقاق جمع حقة وهي
التي طعنت في الرابعة قوله او طرده عطف على جمعه تعبير ان الوسق كما يجيء بمعنى
الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة للابل المسروقة قوله حالا بعد حال
بيان لحاصل المعنى والاقتصار على معناه المشهور وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق
غيره اي مطابقا قوله فقيل للحال المطابقة تعبير ثم خصه العرف بها قوله او مراتب
عطف على حالا قوله وهي الموت الخ الظاهر للمراتب المتقدمة والمتاخرة وجعل
الموت مراتب لا يستحق اباها قوله واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيامة
قوله او هي تعبير مواطن القيامة او الامور المذكورة من الموت والمواطن قوله
وما قبلها تعبير الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت او الى المواطن مما قبل
الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار لفظه تعبير وفي قراءة
غيرهم من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي

وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله ذكر ضمير الآية بتاويل القران او النظم

سورة البروج مكية وآيها ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني
البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك الافلاك لكن
المعهود في لسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك
الاقرب الينا فالآية كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت بعني
بروج السماء ومقصوده الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة
تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي
ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اي تلك
الكواكب العظام واما البروج الاثني عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك
حسا وكذا المنازل وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه
الذي اعتبرت منازل فان النوازل تخرج منها فسميت بروجا لشبهها
بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهرا للنوازل جعلت ظاهرة
على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر قوله او المبالغة في الكثرة كما في قوله
علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقديمه في الكشاف لعدم تمشيه
في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي صلى
الله عليه وسلم او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقيل على هذا الوجه
خبر لا دعاء ولا تمس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت
لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي قوله فان السورة
الخ الظاهر انه تعليل الاظهرية للوجه الثاني لان التثبيت فيه اظهر قوله روي
مرفوعا الخ الطيبي هذا حديث طويل اخرجه احمد ومسلم والترمذي عن صهيب
مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء اي طعن في
السن فافتتنت اي رمت نفسها من غير روية قوله بدل الاشتمال لان
الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه او اقيم ال مقام الضمير على
اختلاف مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة ما ينتفع به لعبها على ما
يدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب الخ في
ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الاعم
عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول
الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة
قوله عزيزا غالبا الخ تصرف في عبارة الكشاف تحصل بيت موزون وفي
قوله [illegible] مل فان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ

قرينة المقال قوله العذاب الزائد هو الاحراق اى الزائد على عذاب سائر اهل
جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه التى يقتضيها العطف
وقال صاحب الكشاف لو جاز ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف لما
يدل على انه المبعودين عن رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو البالغ
وكفى به عذابا قوله وبعذاب الحريق ما روى الخ فالتاخير لمراعاة الفواصل او
لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذى يقتضيه المقام قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة
الى حصول الجنات قوله وقيل المراد الخ قاله صاحب الكشاف ورده ابو حيان
بان فى الاية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر
ظاهر قوله قال البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم
قوله يبدئ الخلق ويعيده اى للجزاء فهو العادل ويجوز ان يكون تعليلا فان القادر
على الابداء والاعادة على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاهلاك
فكان بطشه شديدا لاقتدار العظيم وفيه تامل قوله او يبدئ البطش بالكفرة
فى الدنيا الخ ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها اى يبدئ البطش او العذاب فى الاخرة ثم يعيده فيها قوله لمن
تاب كان المناسب لمذهبه ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام
قوله المحب لمن اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل وقد جعل بمعنى المفعول اى الذى
يوده عباده الصالحون فلما كان آبيا عن مرام المقام ترك المص قوله وقيل المراد
بالعرش الملك بمعنى على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون عظيما فى ذاته قوله
تام القدرة والحكمة فيكون عظيما فى صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك بعده قوله
لا يمتنع عليه مراد الخ فيكون دليلا لاهل الحق على انه لا يتخلف شئ عن ارادته
وفيه رد على الزمخشرى قوله ابدلهما عن الجنود بمعنى مع ان البدل غير مطابق ظاهرا
للمبدل منه فى الجمعية قوله لان المراد بفرعون هو وقد يجعل من حذف المضاف
اى جنود فرعون وقال بعض المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعنى لانه
لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه انه يكون تفسيرا للجنود فعاد الاشكال
قوله لا يرعوون عنه بدلالة كلمة بل قوله فانهم سمعوا قصتهم بمعنى قصة فرعون وجنوده
قوله ورا وا اثار هلاكهم اى هلاك ثمود لانها كانت فى ممرهم قوله وكذبوا اشد من
تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم قوله وهو الهواء بمعنى حقيقة قوله
بمعنى ما فوق السماء السابقة اى على المجاز والله اعلم بحقيقة الحال والمجاز

سورة الطارق مكية وايها سبع عشرة وفى البصرى ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو فى الاصل لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اى يضربه برجله والطرق
فى الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع كطرق الحديد بالمطرقة قوله
وانما سمى الطريق طريقا لانه مطروق هذا وقد يتوهم من هذا التقرير ان مراد
المص باصالته بمعنى سالك الطريق اصالته بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الاتى
والبادى والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع قوله واختص عرفا بالاتى
ليلا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها قوله كانه يثقب الظلام بفتح الظاء قوله او
الافلاك بالنصب عطف على الظلام قوله والمراد الجنس وهو قول الحسن قوله او
المعهود بالثقب قاله ابن زيد والفراء فهو من باب ركب السلطان قوله وهو
زحل فى التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمى زحل
بالثاقب بمعنى المرتفع العالى فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اى عن النجم الثاقب على
الوجهين قوله لعليها حافظ رقيب اى الملك الكاتب بدلالة قوله فلا على على
حافظ الا ما يسره وان كان يجوز ان يراد به الله سبحانه وتع او جنس الملك الحافظ
قوله فان هى المخففة بمعنى على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون
ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين قوله واللام الفاصلة
بمعنى بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا وهذه لغة مشهورة فى هذيل
وغيرهم يقول العرب اقسمت عليك لما فعلت اى الا فعلت نقله ابو حيان
عن الاخفش قوله فان نافية والخبر محذوف نحو كائنة اى ما كل نفس موصوفة
بصفة الا النفس عليها حافظا او ما كل نفس كائنة فى حال من الاحوال الا فى
تلك الحال فيتحد معنى القرائتين فى المال قوله والجملة على الوجهين جواب للقسم
فان كلا من المخففة والنافية يتلقى بها القسم قال الله تع تالله ان كدت لتردين
ولئن زالتا ان امسكهما قوله وما دافق بمعنى ذى دفق اختار من المص لمذهب
الخليل وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع بمعنى لا يتصور ذلك من النطفة لظهور
انها مصبوبة لا صابة فلا بد من التاويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس
قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث مجئ دافق بمعنى منصب قوله والمراد الممتزج الى اخره
وللنظر الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج الى اخره الظاهر ان
مراده ان الترائب مخصوصة بالمراة فيكون الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر
وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك ظنى وتخمين وشك
بمعنى يقينى والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه قوله شعب كثيرة الخ قد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب
اعصاب لا ذوات تجاويف قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا
بين المصدر ومعموله باجنبى واجيب تارة بانه يتسع فى الظروف ما لم يتسع
فى غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبى فان العامل اما تفسير لمعنى العامل او حكاية

ولهن الطروق فى معنى سلوك الطريق
مطلقا بل هو الاتيان ليلا منه

والجرور بان قيل لهذه اللام الصدرية واما عامل ان سلب عنها ذلك **قوله** حتى يرجع
يرجع في كل دورة قال قيل الرجع مصدر يرجع المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح
هذه التفسير قلنا بل قد يجيء مصدرا من اللازم ايضا قال ابو زيد الرجع
مصدر بمعنى رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة
الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول
المص يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان
قلت سلمنا امكان ذلك لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدرا
المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي الى السماء مجازية
فالفاعل حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون الاية يرجحه السماء هذا
ولا يبعد ان يكون قول المص يرجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم به اي
يرجع الكواكب **قوله** والتكرير بعد تكرير المعنى مع تغيير البناء **قوله** لزيادة التسكين
قيل لان في المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك
ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال التكرير دل على الايجاب لا محالة وبناء الافعال
يبين انه لا تدريج بعد ما اشعر التفعيل التدريج ففيه زيادة التسكين والله اعلم

سورة الاعلى

سورة الاعلى وتسمى سورة سبح **قوله** مكية على قول الجمهور في الاتقان وقيل
انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكاة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه البخاري
عن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القران ثم
جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في عشرين ثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء
حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سورة مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة
الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوب وسيجيء تفصيله ان شاء الله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف
تسبيح اسمه عز وجل تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه لان
الالحاد هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تاويل **قوله**
بالتاويلات الزائغة نحو ان يجعل الاعلى من العلو في المكان **قوله** واطلاقه على غيره
اي كان يسمي الصنم والوثن بالرب والاله **قوله** وفي الحديث لما نزلت اي قال
ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عقبة
بن عامر رضي الله عنهم قلت وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم
قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه

بلا تقدير المضاف **قوله** ويتم معا شه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان **قوله** لحلو
المبول في التطبيق **قوله** والالهامات في الاختياري **قوله** والذي اخرج المرعى يسبق
ما يتعلق به في الانزعاج **قوله** وقيل احوى حال من المرعى مرضه لبعده مع استقباح
جعله نعتا لغثاء بخلاف ما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا **قوله** او
سنجعلك قاريا اي لعله اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يجالفه قوله فلا
تنسى اذ ليس المراد نسيان القران بل نفيه مطلقا وانما قوة الحفظ **قوله** مع ان
الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى **قوله** وقيل نهي مرضه لانه خلاف الظاهر
اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم
ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله لا تحرك به لسانك الاية فتامل
والف جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة **قوله** او نفي النسيان
رأسا وبالحديث ولا يلائمه قوله فلا تنسى لان يحمل الاستثناء على التاكيد **قوله** وما يخفى
اليه اي الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى **قوله** فيعلم ما فيه صلاحكم اي الظاهر انه تفريع
على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين **قوله** او التدين وهو الشريعة السمحة
التي هي ايسر الشرائع **قوله** ولهذه النكتة اي لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد و
التوفيق **قوله** بعد ما استتب لك الامر في قانون الادب الاستتباب راست شدن كار
ومقصود المص الاشارة الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها
في محزها **قوله** لعل هذه الشرطية اي جواب عما يقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع **قوله**
او للذم المذكورين قال في الكشاف كما تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك
قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون **قوله** او للاشعار اي الفرق بينه
وبين الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لافادة التذكير وفي هذا لا جرم انه
فلا حاجة فيه الى ملاحظة نجحها بعد تكرير التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابي لهب
ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه السلام لالزام الحجة عليهم كما سيقف اليه الاشارة
حتى لا يقولوا مثلا انا كنا عن هذا غافلين **قوله** ولذلك امر بالاعراض اي وفيه ان
هذا الامر كان بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المص هناك **قوله** وهو يتناول العارف
والمتردد في التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلثة اقسام منهم من قطع بصحته
ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من
اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث **قوله**
الكافر اي فيه ان والاشقى قسيم لمن يخشى وقد جوز المص يتناوله المتردد من الكفرة

وعلى هذا التفسير تناوله الا الاشقى الذي هذا خلف فتأمل قوله نار جهنم يناسب
التفسير الاول للاشقى قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث فالصواب
على هذا نار الدنيا قوله او ما في الدرك الاسفل منها توافق التفسير الثاني له قوله ثم
لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلى فهو متراخ عنه
في مراتب الشدة قوله من الزكاء متعلق بالمعنى الثاني والزكاء هو النماء قوله او تطهر
للصلوة وانت خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف
لا شتراكه مع الاول في كونه بمعنى التطهر قوله او ادى الزكاة على ان تزكى تفعل من الزكاة
كما ان تصدق من الصدقة قوله ويجوز ان يراد الخ فيستدل به على وجوب تكبيرة
الافتتاح حيث انيط به الفلاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطف
عليها والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم من الاسماء قوله
او ادى الزكاة قبل هذا مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلاة
على الزكاة حيثما ذكرنا فان نقض بقوله فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينتقض
به ولو سلم ولعل القائل يخصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى مرضه لان السورة
مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك
سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا تفعلون ما يسعدكم
اي اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة
كانه حي فواجهه بالعتاب قوله او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب
بلا واسطة قوله اكثر في الجملة اي في المجموع والمراد انه اكثر من وجه وهو اذا اعتبر بالنسبة
الى المجموع اوليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد لمكان النبيين والصديقين قوله
فان نعيمها ملذ بالذات اي لقليل لكونها خير العين بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل
ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا وانه
لا يخلوا عن الغوائل كالاول لا تخفى قوله لا انقطاع له لقليل لكونها ابقى قوله الاشارة
الى ما سبق لعل السورة بتمامها فانه بجمعها حوله سنقرئك الآيات اعلم

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله
يعني يوم القيمة الاظهر ترك اليوم قوله العمل ما يتعب فيه المضمر المجرور للموصول
قوله في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة رديئة قوله في تلك الحالة
نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت اي الخشوع على هذا التفسير في الاخرة
وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب في الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد الذي
يأباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير قوله متناهية
في الحر قال في القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها قوله

بلغت اناها في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو شوك ترعاه الابل ما دام
رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعله طعام هؤلاء الخ دفع لما يترائى من المخالفة الظاهرة
بينها وبين آية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن في قدرة الله ان يجعل الغسلين
اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي
هو الضريع قوله والمراد اي نعني على المجاز وفي الكشاف او اريد ان لا طعام لهم اصلا
لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل
الا الشمس يريد نفي الظل على التوكيد يعني انها من باب التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا الحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا
الباب ايضا فلا مخالفة ثم تنتفي المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام
الاثيم ولعل المص انما ترك ذكره لذلك قوله ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشيء
بالضم نعومة قوله رضيت بعملها الاظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعي بمعنى العمل
قوله لغوا او كلمة ذات لغو اي يعني ان لاغية اما مصدر كالعاقبة او للنسب صفة
لكلمة او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان تكون من باب
المجاز في الاسناد قوله يجري ماؤها ولا ينقطع اي فمعناها عدم الانقطاع واما من
جعل جارية بمعنى العين فيكون نظيرا ناظرة واما من جعل جارية للاستمرار
بدلالة المقام قوله والتنكير للتعظيم وجعله الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس قوله
جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر قال في القاموس النمرق والنمرقة مثلثة قوله جمع
زربية قال الحلبي بفتح الزاء وكسرها لغتان مشهورتان وفي القاموس الزرابي
النمارق والبسط وكل ما بسط واتكي عليه الواحد زربي بالضم والكسر قوله
باركة للحمل بفتح الحاء مصدر قوله ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر
والباء للتعدية اي رافعة اياه ويجوز ان تكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام
قوله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهري ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناء
الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض
بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كالقرسطون
يجعل فيه القناطير ويجعل في اقصاه مقدار يسير فيوازي ذلك الثقيل بسبب
الطول فيه قوله وتحمل العطش الى عشر وفي الصحاح العشر بالكسر من اوراد
الابل وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس
لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا اوردت يوم العشرين قيل ظموها
عشران وهي ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله
وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقها ورفعها قوله ولذلك اي لكون
المعنى ما ذكره قوله وعن الكسائي بالسين لم يظفر بهذه الرواية عن الكسائي في الكتب

المشهورة وانما هى رواية هشام عن ابن عامر وروى عن قنبل وابن ذكوان ايضا
ذكره صاحب النشر قوله يعذبه لمن تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء
ورفع الفعل قوله وكانه او عدهم بالجهاد الخ جواب عما يقال انه صلى الله عليه وسلم
ماكان في مأمورا بالقتال قوله اوفعال من الاوب مثله كذب كذابا قوله قلبت واوه
الاولى رده ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب
الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا بنفس اواب مصدر اوب مشددا وباخواط
مصدر اخوط قوله قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بالجيد
لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولولا الجمع على دواوين
لم يعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه
غيره وقال الحلبى كونهم لم ينطقوا بدوان لا يلزم منه رد هذا القول نص
النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط
وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا عليه بل منظرا به قلت مراد ابى حيان
انه لاحاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان
يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان
النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به تم ما يتعلق بهذه السورة

سورة الفجر مكية قال ابو حيان في قول الجمهور وقال على ابن ابى طلحة مدنية قوله
وايها تسع وعشرون وفى التيسير ثلاثون وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
او فلقه اى عموده واضافته قوله او بصلوته على حذف المضاف او على المجاز
بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها بغير على الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر هو
التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معلومة و للتعظيم لانها
مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرى وليال عشر قرأه ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ثم ضبط بعضهم وليال عشر بلام دون ياء و بعضهم و
ليالى عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء في عشر
مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم واتبعه بست من شوال واختيار الترك للفواصل قوله
والخالق عطف على الخلق قوله او يومى النحر وعرفة فالاول عاشر ايام ذى
الحجة والثانى تاسعها قوله وقد روى مرفوعا بغير الوجه الاخير روى احمد
والبزار برجال صحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضى الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم والوتر يوم
عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان قوله ما اراده الظهر

ربط

دلالة على التوحيد كما في التفسيرين الاولين قوله او مدخلا في الدين في الثالث
قوله او مناسبة لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما فيما اشار اليه بقوله
او بغيرهما قوله وهى لغتان الخ اى في العدد الفتح لغة قريش ومن والاها و
الكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب اى في تعاقب الليل والنهار قوله من قوة الدلالة
يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل لحدوثه
يدل على المحدث وفيه استراحة ستره وبملاحظة التعاقب يحصل القوة وانه لهم
الليل نسلخ منه النهار قوله او يسرى فيه عطف على قوله اذ يمضى وعلى هذا فنسبة
السرى الى الليل مجازى كما في نهاره صائم قوله للاكتفاء بالكسرة وتخصيص
يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع
لسقوطها في خط المصحف المجيد لموافقة رؤس الاى قوله وابو عمرو قال ابو
حيان بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزرى الخلاف عنه فى يسر قوله وقرى يسر
قال ابو حيان قرأه ابو الدينار الاعرابى وكذلك قرأ في الفجر والوتر بالتنوين
كما في اقلى اللوم عاذل والعتابن البيت وهذا ذكره النحويون في القوافى
المطلقة اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا
والوجه الاخر الوقف فيقولون العتاب اصاب لكنهم اذا وقفوا على الكلم
في الكلام لا في الشعر وهذا العرب اجرى الفواصل مجرى القوافى قوله كما سمى عقلا
و نهية بضم النون لانه يعقل وينهى قوله اى سبط ارم وعلى هذا فارم
اسم ابيهم قوله ومنع صرفه اى على الوجوه الثلثة قوله او الرفعة اى السيادة
قوله و الثبات اى الوقار والرزانة او ثبات العمر قوله وقيل كان لعاد الخ يجوز
ان يكون وجه تمريضه مخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية
قوله بالواد متعلق اما بجابوا اى فيه واما بمحذوف على انه حال اما من الفاعل
او المفعول قوله و مضاربهم بغير الخيام جمع مضروبة قوله او ذم منصوب وهذا
الوجه رجحه صاحب الكشاف وحسنه قوله ما خلط لهم اشارة الى ان السوط
مصدر بمعنى اسم المفعول واختيار النصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول
قوله وقيل الخ قال صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور اريد به
العذاب الدنيا وبنى على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب
لانه يقتضى من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذى
يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد مبالغة كالمطعان والمعوان كما
تقدم في عم يتساءلون والباء تجريدية قوله كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة من
للتعليل اى من اجلها قوله فلا يريد الا السعى اى لا يطلب فلا ينافى الف المذهب
الحق قوله اختبره اى عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر على

على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلا هي الكل منهما قوله والطرف المتوسط في تقدير
التأخير يعني ان اذ المجرد الظرفية وان هذه الفاء لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها
قوله ليوازن قسيمه متعلق بقوله اذ التقدير الخ قوله لقصور نظره اي على الدنيا
حيث جعل الاكرام الانعامي الدنياوي اكراما كليا على ما علم من عادته قوله وسوء فكره
فانه جعل ما ليس باهانة اهانة قوله فان التقتير الخ تعليل لسوء فكره وتادية التقتير
الى كرامة الدنيا الاخرة امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تاديته الى كرامة الدنيا
فلانه قد يسلم به من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيراجعونه
ويلتمسون منه الدعاء قوله ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه
المتشبين منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا لاكرمه ويجوز تعلق الذم بقوله
الاول لصدوره على وجه المفاخرة والتصلف بالدنيا وجوز صاحب الكشاف
انصباب الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه المصنف اولى وبالقبول احرى
قوله والاخلال به لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله
في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر
وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول
الداني والشاطبي على حذفهما ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن
ابي عمرو والتخيير كثير والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوء جعل الترك فعلا اما على
التغليب او لان المراد من لا تكرمون ولا تحضون هو كف النفس عن الاكرام
والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم قوله بالمال الاظهر على المال
قوله ولا تحثون اهلهم اشارة الى ان مفعول تحضون محذوف لدلالة المقام عليه
ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد
التعميم قوله وقرأ الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التاءين اي لا يحض بعضهم
بعضا قوله ذا لم على حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم
كانوا لا يورثون الخ فيه بحث فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة
مكية واية المواريث مدنية فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان واكل
حقهم المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على كلا تفسيري المصنف
هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور اثار قدرته الخ قوله
كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها
قوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير اخر وان المجيء بها على حقيقته قوله يجرونها
استيناف قوله اي منفعة الذكرى الخ على تقدير المضاف وعلى جعل اللام للنفع
ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية للحال الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا
بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة

بعد

يعني عقلا على ما يزعمه المعتزلة قوله فان هذا التذكر توبة والقائل بوجوب قبولها
لا يفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتب العقاب على المآثم
لا لقبحها والتوبة هو الندم على معصيته من حيث هو معصية قوله اي لحياتي هذه
ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني من العذاب فاكون من الاحياء قال
اسرع ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي على ان اللام للتوقيت
كقوله ولبس في هذا التمني الخ واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية
قوله فان المحجور عن الشيء الخ سند للمنع لكنه بجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب
الكشف مع ان الانسان حالتئذ كالغريق قوله اذ الامر كله ظاهر ان هذا التعليل
يقتضي الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهر الوجهين تنافيا
قوله وقرأهما الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب
الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس الا ان
يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان المعنى لا يحمل احد ما
يستحقه من العذاب كقوله لا تزر وازرة وزر اخرى قوله وهي التي اطمأنت
اي سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المتذكر وموافق لقوله الا بذكر الله تطمئن
القلوب قوله او الامنة الخ وهذا انسب لمقابلة المتحزن المتحسر قوله بالموت متعلق بارجعي
على التفسيرين قوله فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي يظهر في كل واحد
منها ما ظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات

سورة البلد مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع ايات
من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول قوله وايها عشرون
لم نقف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيده بحلول الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم اشارة الى ان قوله وانت حل الاية حال على هذا الوجه من المقسم به
بخلاف الوجهين الاخيرين فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه
ويجوز ان يكون في الوجه الثالث حالا مقدرة قوله اظهار لمزيد فضله لضم المجرور
للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من به شرفه و
يؤذونه قوله واشعار بان شرف المكان الخ اي مطلقا لا مكة بخصوصها فلا ينافي
الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله على البلاد
يكتسب شرفا زائدا الشرف الحال لم يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به اصل الشرف
قوله وقيل حل الخ فالحل على هذا بمعنى الحلال والتعريض لان جعل الجملة معترضة و
الواو اعتراضية خلاف الظاهر هذا هو وجه التعريض في الثالث مع ان فيه ايضا
جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته اي اريد به ادم عليه السلام

قوله او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابراهيم عليه السلام قوله وانما رجح
هذه نكتة النسب بالوجه الثاني واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض او
للتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل كالمنطق والبيان والصور البديعة وغيرها قوله
كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشان قوله ومنه
المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى
كما لا يخفى قوله والضمير في الحسب لبعضهم اي لبعض قريش قوله او للكل واحد منهم اي
من الذين كان يكابد منهم ومن المغترين بقوتهم قوله او للانسان اي المذكور في النظم
وعلى الوجوه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به بدلالة المقام وسياق الكلام ثم المقصود
من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد للاشقياء منهم قوله اي في ذلك الوقت يعني
وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم يعرفن والتعبير عنه به لتحققه في حينهم قوله
يعني ان الله يراه الظاهر انه رؤية حقيقية كان يتفق غير مستمرة لعدم استمرار
انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول قوله او يجده الخ ناظر الى الثاني قوله ثم قرر ذلك
اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة او الرؤية والوجدان بقوله الم نجعل الاية من حيث
ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ قوله طريقي الخير والشر
في التفسير الكبير قال انه كانه قال اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله استعارها لما فسرها به من الفك
والاطعام وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان العقبة
لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادراك ما اقتحام العقبة فانه ان اراد انها لا تكون
اياه حقيقة ولم يدعه احد وان اراد لا تكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع عنه وكذا ما قاله
ابو البقاء ان فك رقبة فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة
عين فلا تفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع عن جعل الفعل عينا على الادعاء
فان قلت فالمراد من اقتحامها في قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه
على مذهب الاعتزال وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية
الظهور قوله لما فيها متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله وللتعدد
المراد بها اي بالعقبة قوله فانها الخ تعليل لمقدمة مدلول لسياق الكلام وحتى انه
لو لم يتعدد المراد بها لم يحسن وقوع لا فان ابن هشام في مغني اللبيب اذا كان ما بعد
لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها
وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى تعليل لتعدد
المراد قوله مفعلات اي مصادر ميمية قوله وقوله وما ادراك ما العقبة يعني على
قراءة هؤلاء قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله واشتراط سائر الطاعات
به اي اشتراط اعتبارها قوله او لموجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر

المسبب وارادة السبب قوله او اليمن اي المباركين على انفسهم على ما تقدم في
الواقعة قوله وتكرير ذكر المؤمنين الخ ففي الاول دلالة على حضورهم عند الله
في مقام كرامته وعلو شأنهم وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن شرف الحضور

سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقيل الضحوة ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك
وتخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله او غروبها ليلة البدر ولعل هذا المعنى
اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت سلطان القمر وهو في الدلالة
على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولا مرما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه
وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاستدارة
عطفا على قوله بلا طلوعه قوله فانها تتجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية
الى النهار مجازيا ولذلك سوى المص هذا الوجه بالوجوه الثلاثة الاخر في انتفاء
جواز ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا
اي الافاق قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل
اذا يغشاها لعل اختيار صيغة المضارع هنا على المضي للدلالة على انه لا يجري
عليه مع زمان فالمستقبل عنده مع كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجئ غشاها
من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف نوايب
اشارة الى دفع ما يورد هاهنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف
على معمولي عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب
وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الاول ونمنع لزوم
المحذور لان هذه الواوات لما انيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة
بنفسها الناصبة بنيابتها مناب فعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب كالاصل
ولذلك عمل الواو الثانية في القمر واذا واستشكل هذا بقوله والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يتمشى هذا
العذر قيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان
غير مراد حالا كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان
القسم بالشيء اعظام وفيه بحث لان اقسام الله تعالى بشيء سيصار في الظاهر
عظمة ذلك الشيء وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار جزء المعنى المراد
وايضا اذا كان الاقسام اعظاما يغنو تقدير مثل العظمة فتامل ويجوز ان
يكون اذا منسلخة بمجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو
كانه قيل والليل وقت عسعسته قوله من حيث استلزمت متعلق بقوله

الثانية والمستقر في اسئلة مت للواو الاولى كالمجرور في معها والمجرور في طرحه للفعل القسم قوله ربطن الجروث والظروف اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنته الجروث فكل قرين بالمقارن لقتدى قوله بالمجرور والظرف المقدمين بغير الضم واذا قوله من غير عطف عاملين اى معمولى عاملين على حذف المضاف قوله لارادة معنى الوصفية لان ما يبال بها عن الوصف قوله ولذلك فرد ذكره اى ذكر بنيانها قوله وجعل الماث مصدرية بجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في الحواشى الكشاف ان ابطال المراد بالفعل المهم وباخلال النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر الخ لدفع المحذور الاول وضمير فيهما على ما في اكثر النسخ لا الهم بتاويل الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلثة التي تقع لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرية بموصول مجرى عن الفاعل ثم فيه تفويت الحكمة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال النظم فوات تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم غير محذور فما له محل من الاعراب والاخلال مرتب على التجريد فقوله الا ان يضمر الخ لدفع المحذورين معا قوله والمراد نفس آدم عليه السلام ويبعده الاوصاف المذكورة بعدها قوله والتمكين من الاتيان بهما الخ اى بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما وفي صاحب بان الاستدلال بجعله فاعل التدسية والتزكية ليس بشئ لان الاسناد يقتضى القيام لا الصدور وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضى الايجاد قوله جواب القسم الطبعى وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغويها كلام تابع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دساها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول وفى التفسير الكبير اى صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به الخ اى بقوله قد افلح من زكاها والمراد تكميل النفس بحسب قوتيها قوله اقسم عليه اى على هذا القول قوله هو منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل افادتكم النعماء منى ثلثة البيت مع ان لفظ الاستغراق يفهم الشكر العرفى ولا شك في تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته الخ قوله وقيل استطراد الخ قاله الزمخشرى قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج ونفاه المصنف للزوم حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود

بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعنى التحلية بالعقائد اليقينية التى هى لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهى مقدمة التحلية في البابين واما حذف المقسم فكثير شائع سيما في الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالعملية والتقوى يشمل التحلى بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني فيكون ابلغ مع انه قد يتعلق القصد بالادنى لامر يدعو اليه ومقدمة التحلية هى التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء والى بعض هذا اشار المصنف في تقرير كلامه فتنبه مع ان حذف اللام كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله او بما اوعدت من عذابها ذى الطغوى الباء على الاول للاستعانة وعلى الثانى صلة كما في قوله وكذب به قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في الصفة فقيل امراة خزيا وصديا قوله فلا تزودوها اى لا تطردوها وفي بعض النسخ لا تزودوها اى لا تنحوها سورة والليل مكية

وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدى نزلت في ابى الدحداح الانصارى رضى الله تعالى عنه بسبب ما كان تعلق في المسجد صدقة وبسبب النخل التى اشتراها من المنافق بحائط له وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة في الجنة وذلك بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف على بيتهم فيسقط منها الشئ فياخذه الايتام فمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاء ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا اشترى النخلة التى في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها مكى ومدنى واياتها احدى وعشرون لم نقف فيه على خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنهار اذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضى والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة قوله ظهر بزوال ظلمة الليل الخ اى يجرى هذا المعنى على تقدير كون المغشى النهار او كل شئ وقوله او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشى الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل شئ ثم الاختصاص للمعنى الاول بكون المغشى كل شئ كما لا يخفى قوله والقادر الذى خلق صنفى الذكر والانثى فاللام في النظم للحقيقة ويجوز ان يكون للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذى تقدم في سورة الشمس قوله من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيد الزمخشرى وان علق الى آخر تجلى الخ اول مخلوق منهما قوله او آدم وحوا عليهما السلام على ان اللام للعهد قال الله تعالى

يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وقيل ما مصدرية مرضه لما مر من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل ولفوات النكتة المنوط بجعلها موصولة قوله ان مساعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت في القاموس الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله وما يغني عنه ماله قوله فسنهيئه واذا كان معنى التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون بتاويل قوله تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك قوله وان علينا طريق الهدى بعني نصب الدلائل لمن يسلكه قوله كقوله وعلى الله قصد السبيل على بالك التفاسير المذكورة فيه او المعنى التشبيه في الوجهين لا في الثاني فقط قوله او ثواب الهداية للمهتدين كقوله وآتيناه في الدنيا اجره الآية قوله ولذلك اي لكون المراد الكافر سمي المستثنى والضالي اشقى من لان الكافر اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف الاظهر فلا يخالف بالفاء قوله استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل ذلك ابتغاء قوله او متصل عن محذوف الى آخره لا عن مذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا من المنفي في قول الجمهور قوله ولذلك اي ولكون المراد بها المعاني تم تجزيه

سورة الضحى مكية وايها احدى عشرة لم نقف في ذلك على خلاف **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول او الظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما مر في الشمس ان يقول وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه لعين من بين اوقات النهار قوله او لان فيه كلم موسى ربه اي فكان له بذلك شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان يأتيهم اي وانه قوبل هنا بالليل قوله سكن اهله فاسناد السجو الى الليل يكون مجازا او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله من سجى البحر بعين على الوجهين قوله باعتبار الشرف اي الذاتي او العارضي قوله ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان ودع استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين

كانه قيل ما تركك ما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم فجاء في كل من القرينتين من رد العجز على المصدر وصنعة الترصيع جميعه قوله وهو جواب القسم على القرائتين قوله تاخر عنه اياما قال محي السنة بضعة عشر يوما قوله فانها باقية حالصة اي لا يلائم هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المص لا يشترك فيه القائلون قوله كانه لما بين حاله في دلالة قوله ما ودعك ربك الآية على استمرار المواصلة بالوحي والكرامة خفا الا ان يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة اليه قوله وعدله ما هو اولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه على ان يكون الله سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان مؤكدان ويجوز ان يكون كلاما مستانفا مؤكدا باللام فالواو ح استئنافية لا عاطفة وهذا هو اللائح من سياق كلام المص قوله اولنهاية امرك اي عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل ان للدار الاخرة خير لك من الدنيا فانها باقية اي قوله وعد شامل لما اعطاه اي بعد هلاك الوعد قوله من كمال النفس تعميم ما اعطاه للكمال النفسي اولى مما في الكشاف من التخصيص بالآخرة كما لا يخفى قوله واللام للابتداء وفائدتها تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص في قوله وجمعها مع سوف اي قوله دخل الخبر بعد حذف المبتدا اي مخالف لما اسلف في الكلام على قوله ان هذان لساحران ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض ذلك بقوله وكان قد وقال الطيبي لا باس بحذف المبتدا والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان يؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدا وفيه تامل والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من جهة وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في مثل ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل ذلك تفيد تقوي الحكم دون

جنا ربه البحر وقته

قال الزمان ظرف لما فيه

قال لما كان في ضمن نفي التوديع والقلى ان الله مواصل بالوحي اليك

بعض الموافقة المعنوية

الفعلية فانى يتجدان واجيب بان ذلك تدقيق بيانى ونحن نتكلم على قوانين النحو
قوله فانها لا تدخل على المضارع الخ قال ابن هشام فى مغنى اللبيب هذا ممنوع بل تارة
تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل
بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال
نحو لا اقسم وتارة يمتنعان وذلك مع فعل المنفى نحو تالله تفتأ وتارة يجبان وذلك
فيما بقى نحو وتالله لاكيدن اصنامكم قوله يحسن فيما يستقبل تصرف المص فى البيت
المشهور لهذا احسن انه فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى فاخرجه عن الوزن احسن ما
يجانب المعنى فان ما بقى يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما تقدم والامر هنا بالعكس
قوله او المصادفة بغير على المجاز والا فحقيقة المصادفة لا يمكن فى حقه تع قوله عن علم الحكم
والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب قوله وقيل وجدك
ضالا الخ ولعل تمريض ذينك الوجهين لان الهداية من مثل هذا الضلال لا يثبت
بمرتبة قربها فى معظم النعم قوله او جبل فطنك الخ لا يقال كان ضالا عند باب مكة
لا فى الطريق لانه لا منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقر للتقليل والاخر
للعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة قوله بما حصل لك من ربح التجارة فى الكسب
او بما افاء عليك من الغنائم وفيه بحث فان السورة مكية باتفاق وامر الغنائم
كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلاث بثلاثة تكاليف
ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لرعاية الفواصل ولان
فى تاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاعلى لشموله النعم الدينية والدنيوية
ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الثانى عند ذكر الامتنانات على الثالث لان
ابتداءه بعد حال اليتيم وقت التكليف فانه صلى الله عليه وسلم كان موفقا
للنظر الصحيح وهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص

سورة الم نشرح

وفى تفسير البقاعى سورة الشرح قوله مكية قال البقاعى مدنية
عند ابن عباس رضى الله عنهما وابهما عال بالاتفاق **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله
وكان غائبا وحاضرا اى حاضرا مع الحق لاستغراقه فى مقام مناجاته دائما
غائبا عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غائبا من الخلق بالسر لاستغراقه فى
مقام المناجاة حاضرا عندهم فى الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما
يضيق عنه الصدور قوله او بما يسرنا لك الخ كلمة ما هنا مصدرية وفيما او دعنا
موصولة حيث بيّن بقوله من الحكم العائد محذوف اى او دعناه قوله وقيل انه اشارة
الخ مرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقى قوله او يوم الميثاق قيل المراد
ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله اشارة الخ ولا منع من الحمل على ظاهره ان صحت

الرواية

الرواية لانه امر ممكن قوله انكار نفى الانشراح الاظهر نفى الشرح قوله ولذلك عطف
عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت قوله عبأك الثقيل اى حملك قوله
وهو ما ثقل عليه من فرطاته الضمير المرفوع للعب ووضعه على هذا غفرانه وعلى
الثانى والثالث تعليمه ما جهله وعلى الرابع تقويته قلبه وتانيسه وعلى الخامس
تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تع بعضهم وهدايته
لبعضهم واشار المص الى ان وضع الاخيرين هو التوفيق للاهتداء والطاعة
وانت خبير بانه لا عموم لها حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يجعل قوله
ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس
فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قط
على سبيل المبالغة فى انتفاء الزيارة منه له قوله او حيرته اى فى انه كيف يشكر ما
اعطاه الله من نعمه الجليلة التى لا يكاد يحصى كالنبوة والعقل والحواس وسائر
القوى الى ما لا يتناهى فانه كان قبل الوحى لا يدرى بها قوله واغا زادلك مرما يتعلق
به فى ط قوله لضيق الصدر الخ كان فى كلام المص اشارة الى ان كلمة ان التقدير للملوح
والفاء للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله
قضى لكل عسر يسرا فان قلت كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفاء مع الواقع
ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضى ذكر سببه كما ينبه عليه
انتفاء قوله فلا تياس الخ ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة
وهذا غير ما سلك صاحب الكشاف فى بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان
المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيقة
حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره
بما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كأنه قال خولناك ما خولناك
فلا تياس من فضل الله فان مع العسر الذى انتم فيه يسرا انتهى فالفاء على هذا
فصيحة لا على ما لوح اليه المص واللام فيه عهدية وعلى ما قال المص للاستغراق
قوله وضلال القوم وايذائهم فيه انهما كانا داخلين فى محتملات لفظ الوزر
ومتناوله فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى ان مع الخ تغير ان
الظاهر من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدين
لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله والضالة به اتصال
المتقاربين يتبين ان فيه استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقاربين
داخلا فى جنس المتقاربين ادعاء قوله فان العسر معرف تعليل لاحتمال الاستئناف
والعدة قوله سواء كان اى التعريف قوله للعهد على ما فسره الزمخشرى قوله والجنس
على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ ويجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا عرفت

من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله وقيل اذا عرفت من الغزاة مرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة قوله ولا يسال غيره اشارة الى ان تقديم الجار للاختصاص سورة والتين وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قوله يختلف فيها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الحضور قوله وانها كما بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وقيل ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في ايام امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله اسمان للموضع الذي فيه اي للموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي الامن من امن الرجل فيه اذ لا يجيء الامين من امن بضم الميم بل يقال امين وامان كحكيم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظه من دخل كحفظ الامين والامين بمعنى النسبة لا يقابل معنى المامون قوله او المامون فيه بمعنى على الحذف والايصال قوله يريد به الجنس بدلالة صحة الاستثناء قوله تعديل صرح تفسيره في سورة انفطرت قوله واستجماع خواص الكائنات ولقد احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل هنا يتناول المتعدد والمتفاوت قوله او الى اسفل السافلين فانتصابه بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف اولى لسلامته من مثل هذا التكلف قوله وقيل ارذل العمر التي يفضي لما ذكره الى جعل الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا قوله حكم مرتب على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قوله فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب اثباتك الجزاء قوله وقيل ما بمعنى من ضعفه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله وقيل الخطاب للانسان مرضه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات قوله والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور

هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب للحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور قوله والمعنى اليس الذي فعل ذلك الخ بناء للكلام على الوجه المرضي من وجوه تفسير اسفل سافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر فان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان حكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم

سورة العلق قال البقاعي وتسمى اقرأ قوله مكية بلا خلاف انما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القران ام لا فقيل وقيل قوله وايها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي اقرأ القران وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه صلى الله عليه وسلم علم القران معه قوله مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة لك في رحمه الله في جهره بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القران ولا يقول به الشافعي رحمه الله قوله او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير المجرور راجعا الى اسمه لعلا يلزم التفكيك فيكون لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم قوله ثم افرد الخ يعني على الوجه الثاني او الوجهين لان الاول ايضا عموما علي ما نبهت عليه قوله وادل على وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في اخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق يعني ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير قوله جمعه يعني انه جمع علقة كثمر وثمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل اولا ما يدل يعني اول هذه السورة قوله او الاول مطلق فسواء قرأ للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج عن عهدة الامر قوله والثاني للتبليغ او للتعليم قوله او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله لما قيل الخ وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استئناف وعلى الثاني يحتملها قوله فقيل الاولى طرح الفاء قوله بل هو الكريم وحده الخ اذ الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لغرض وعلى هذا فالافعل بالنظر الى الظاهر لا الحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه يعني صيره رتبة عالما قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احدى طرق التعليم انزال الايات كما قال المص والمراد معرفته مع بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله

قال ابو حيان صدرها اول ما نزل وذلك في غار حراء وقول جابر اول ما نزل المدثر وقول ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل اول ما نزل الفاتحة لا يصح وفي الكشاف عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم وفي شرح المفتاح الشريفي قوله اقرأ الى ما لم يعلم اول ما نزل على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة والخلاف انما هو في تمام السورة والله اعلم منه

في البحر الباء للحال والمعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك وقال الاخفش الباء بمعنى على والمعنى اقرأ على اسم ربك وقيل زائدة والتقدير اقرأ اسم ربك ومن الغرائب ان الباء للاستعانة

لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع
يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذى قابل تلك النعم
الجلايل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله ولذلك جاز
ان يكون فاعله الخ يعنى لو كان بمعنى البصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال الحلبى المسئلة فيها
خلاف ذهب جماعة الى راى البصرية لفظى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة
رضى الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا طعام الا الاسودان
والتمر والقدرانى للزجاج ونحوه قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر انه
لامانع عن كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا
قوله والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها للتانيث قوله نزلت فى ابى جهل قال ابن
عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهى ابو جهل وان العبد المصلى محمد صلى
الله عليه وسلم وفى الكشاف وعن الحسن انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن
الصلوة قوله للمبالغة فى تقبيح النهى الخ تشرع على ترتيب اللف فى العدول عن ينهاك
الى ينهى عبدا دلالة على ان النهى كان للعبد عن اقامة خدمة مولاه وما اقبح منه و
فى التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية فى المنهى قوله وكذا الذى فى قوله
ارايت الخ قال صاحب الكشف ارايت الثالث مستقل لانه مقابل للاول للتقابل
بين الشرطين وفى كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث
تكريرا للتاكيد وانما يستقل لو نعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم
لو استقل لعطف على الاول والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقية الثانى
ليس بذاك قوله والشرطية مفعوله الثانى ضمير مفعوله للاول فان قيل لا يكون
المفعول الثانى لارايت الا جملة استفهامية وهى هنا الجملة المذكورة بعد الثالث
قوله دل عليه جواب الشرط الثانى يعنى الجملة الاستفهامية وفيه ان النحاة نصوا على
وجوب الفاء فى مثله قوله الواقع موقع القسم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره
بالعاطف كما يدل عليه كلام المص فى بيان المعنى الا ان يقال كون الثالث تاكيدا
بسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده
للايهام وفيه ما فيه قوله والمعنى اخبرنى الخ فهو من قبيل الكلام المنصف و
ارخاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى والمخاطب على هذا الوجه والوجه الاول
كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او الانسان كما فى الى ربك الرجعى قال
صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لان النبى صلى الله عليه وسلم او الكافر
لان الذى ينهى عبدا اذا صلى والكافر خارجان عن الخطاب من هذا الوجه وقد يجاب
بان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل تصوير حاله او حال خصمه بعنوان كلى ثم
جعلهما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه يحكم بماذا او فى تاديته مرام النكات

من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن الخطاب فى الوجه الثانى ايضا
فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر يعنى وفى الثالثة مع النبى
صلى الله عليه وسلم وفى التفسير الكبير يجوز ان يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاه
قدر الجملة الاستفهامية مفعولا لارايت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه
قوله فى التعجب والتوبيخ يعنى على الوجهين الاخيرين قوله ولم يتعرض حال الامر فاقتصر
على ذكر الصلوة الخ يعنى انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده
على الاخر وما للاختصار فخص الصلوة بالذكر لاشتماله على ما قسمى الدعوة
اليه بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة وفى بعض النسخ احوالها
ولا وجه له يعنى ان كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيها يدل على ان
مفعول ينهى كلاهما وفيه تامل فان المحقق منه عليه السلام فى حال الصلوة انما
هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه يوقف على هذه النون بالالف
تشبيها لها بالتنوين قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرطا فى
ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم
ونقل الرضى عن ابى على ان المناط فى جواز ابدال النكرة من المعرفة هو
الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازى للمبالغة كان
الكافر بلغ فى الكذب والخطاء الى حيث ان الكذب والخطاء ظهر من ناصيته
قوله سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا
الفعل خطا ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع
او للتشبيه بالامر فى ان الدعاء امر لا بد منه قوله وهو اى لفظ الزبانية قوله
كعفرية قيل عفرية الديك وعفارية شعرة القفا التى يردها الى يافوخه عند
الهراش قوله على النسب اى على النسبة الى الزبن فغير للنسب كما قالوا امسى

سورة القدر

يختلف فيها قال ابو حيان مدنية فى قول الاكثر وحكى الماوردى
عكسه وذكر الواحدى انها اول سورة نزلت فى المدينة وفى الاتقان فيها قولان
والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اورد الترمذى والحاكم عن حسن
بن على رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم ارى بنى امية على منبره
فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر الحديث
قال المزى هو حديث منكر قوله وآيها خمس وفى التيسير ست بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الخ باضماره الخ الضمائر البارزة الى قوله انزاله للقرآن قوله بالنباهة اى
المشهورة بالشرف قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه اى الى ذاته الجليلة المعبر
عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله

وعظم الوقف عطف على قوله اسند والعطف على نجمه وعظمه بعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان بن عيينة ان ما كان في القران وما ادريك فقد اعلمه وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اى الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها بان ابتدا الخ وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انزلناه تجوز قوله وقيل المعنى انا انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي الله عنه لقد خشيت ان نزل في قران وقول عائشة رضي الله عنها لانا احقر في نفسي من ان نزل في قران وضمير انزلناه على هذا الوجه للقران ايضا فانه يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي في اوتار العشر الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر في رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في السابعة منها لان اخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها الخ وذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء قوله او لتقدير الامور فيها اى اظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره قوله لقوله فيها يفرق الخ على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب تذكر الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون جملة اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزلهم الى الارض مبتدا وخبر قوله او تقربهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالسبح والاستغراق في مطالعة جلاله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار ركوع الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امر قوله اى من اجل كل امر وعلى هذا فتعلق الجار بتنزل وقد تعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف ولذلك مفسر له والمعنى انها سلامة من كل امر مخوف وعلى هذا فيتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام قوله ما هي الا سلامة يشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اى لا يقدر الله فيها بغير الا جيد قوله ويقضى بغير يتعلق قضاؤه قوله اى وقت مطلعه قدر المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا قوله وقرا الكسائي قال ابو حيان ابو عمرو بخلاف عنه

لعدم احتياجه الى ضمير فيها

سورة لم يكن

قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطا بن يسار مدنية قال ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن بانها مدنية واستدل به قوله وآيها ثمان وفي البيضاوي تسع

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ فاليهود مشبهة والنصارى مثلثة ولكن قد سبق من المص ان الملكانية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان عيسى عليه السلام والاظهر ما روى ابن عباس رضي الله عنهما ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله ومن للتبيين اى لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد الخ وعلى هذين الوجهين يكون كل من هذا القول وقوله وما تفرق الآية اخبارا فيهما تغاير ان ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل مبعثه عليه السلام ولعل وجه ترك المص ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتابه البسيط هذه الآية من اصعب ما في القران نظما وتفسيرا قوله فانه بغير كلام من ما ذكر من الرسول والقران قوله او معجز كله او لمنع الخلو قوله الرسول مرفوع على انه مبتدا والتقدير الرسول معجزة باخلاقه الخ لغيران مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الحافظ هذا المعنى ونصره الغزالي في كتاب المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد بالرسول عليه السلام قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول او كتاب رسول اذا اريد القران قوله او مبتدا فيه انه على هذا يكون كلاما مفلتا والاظهر ان يجعل خبر مبتدا اى هي او هو رسول قوله كان كالتالي لها ففي ضمير يتلو استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاختيار قوله او عن وعدهم ناظر الى الوجه الثاني فيه قوله فيكون كقوله بغير على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة حالهم اى حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا على

يحقيقه لوجدانهم نفعه في كتبهم وجحود العالم استنع **قوله** وانهم لما تفرقوا اي بامرآ
بعضهم على كفره جواب حتى وهذا ما ذكره الزمخشري **قوله** الا ليعبدوا الله استثنا من
اعم عام المفعول **قوله** ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اي ما أتوا الا بما امروا ولكنهم
الى اخره **قوله** دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة الشي الى صفته فانها
بمنزلة اضافة الشي الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها والالف
واللام للعهد **قوله** لملابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان التشبيح مجازية
والمراد بنار جهنم اسبابها المفضية اليها على المجاز في المفرد او المعنى كالكناية اي
فيها لملابسة اسبابها **قوله** واشتراك فريقين جواب سوال **قوله** وقرا نافع وابن
ذكوان البرية **قوله** على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز
وقد يقال البرية بدون الهمزة مشتقة من البرا وهو التراب والمهموز من برا
بمعنى خلق **قوله** فيه مبالغات لعين خلا عنها ما قبله **قوله** وذكر الجزاء المؤذن الى آخره
قال قلت المقابلة بينهما مخففة والتفصيل لا ينافيها بل ينافي السببية ولهذا
قالوا البا في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة
قلت في اعلام ذلك واظهاره كما في غيره اليه **قوله** استيناف اي استيناف اخبار
او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد **قوله** فان الخشية ملاك
الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء **سورة الزلزلة** مختلف
فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس وعطا ومجاهد مدنية في قول قتادة
ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة
ولم يبلغ الا بعد احد وآيها تسع وفي التيسير ثمان **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله اضطرابها المقدر لما كانه جعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو
المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب و
الحركة **قوله** عند النفخة الاولى يقتضي الرد على الزمخشري حيث جزم ان ذلك عند النفخة
الثانية ولا موجب للجزم **قوله** او الممكن لها اشير في الكشاف الى ان الاضافة على
هذا الوجه استغراقية وفيه تامل الا ان يراد الاستغراق العرفي وهو اسم
الحركة قال ابو حيان جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا
مثلثة حركه **قوله** وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف اي ليس على الكثرة والغلبة
الا فيه فلا ينتقض بخزعال وقسطال وخزطال اذ لا رابع لها والقهقار لغة ضعيفة
قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج متسبب عن الزلزال كما

نقل عن سيبويه ان الهمزة لغة اهل مكة فهم يبني نقول العرب في ذلك منه

قال قلت هل يجوز ان يكون استينافا بيانا للتعليل قلت يا باه قوله ذلك لمن خشي ربه فتامل منه

وهي على الاول والثاني في عهدية

قال ما يمكن لها من الزلازل لا يتناهى فلعله يوجد في زمان شاه منه

بتسبب عن زلزال البساط بالنقض اخراج ما في بطنه وظهره وغصونه من وسخ
وتراب فاختيار الواو على الفا للتفويض الى ذهن السامع **قوله** ما في جوفها
من الدفاين يعني اذا اريد بزلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج الكنوز من اشراط
الساعة **قوله** او الاموات اذا اريد بزلزال النفخة الثانية **قوله** جمع ثقل وهو متاع
البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها
انما هو الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما **قوله**
لا يبهر هم اي يغلبهم بمعنى كل من فجيئة تلك الزلزلة ممن آمن وكفر يقول هذا القول
لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى **قوله** وقيل المراد
بالانسان الى مرضه لانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمن ما لها بعد ما ثاب
اليه عقله ورجع اليه فكره **قوله** تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول
محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان
الجمادات تنطق فيه وليس في كلام هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول ثان
حتى يورد عليه واحد بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبا وبنا
لا يتعدى الى مفعول واحد والاخر في نحو حدثت زيدا خبرا او حديثا مفعول
مطلق والاخبار لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم
الصحة والتفصيل في شرح الكشاف **قوله** ما لاجله زلزالها الى بدل اشتمال من
ضمير اخبارها **قوله** وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور **قوله**
وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية
جوابها **قوله** او اصل عطف على بدل **قوله** واذا منتصب بمضمر وهو تحدث القيمة
او تخشرون ونحوهما واذكر وعلى هذا فاذا ليست بشرط ولا ظرف **قوله** ويجوز
ان يكون بدلا الى وترك المص ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان
ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها
لاحتياجه الى ارتكاب التكلفين في جمع الاخبار وفي جعل البا تجريدية قال
ابو حيان بعد ما نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عفش ينزه القران عنه
قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا يعني جاز ابدال بان ربك الآية اذ لا مانع عنه فان
الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة البا فيجوز احلال احدهما محل الاخر وبهذا
التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر
وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب
فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك
تقول من الذنب حيث ظهر انه لا اساس لما قاله بمرام المقام **قوله** واللام بمعنى
الى يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل **قوله** او على اصلها اي

و

انما قال هنا لان قوله بعد سطرين يقال حدثته كذا وبكذا كالتصريح بان ما ذكر ثانيا مفعول به والا ما دخله البا منه

في مثل حدثت زيدا خبرا مطلقا فجعلوا منطلقا لتعيين الحديث الذي حقه الا ينتصب على المفعول المطلق منه

اذ لا تعدد في الخبر حينئذ

والموافقة في الاعراب تحقق في هذا الابدال والتفاوت بالصراحة وغير الصراحة لا يضر وهو ظاهر منه

على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع قوله اذ لها في ذلك اي في الانطلاق
بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية
بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف لان نفس
الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب فقد ورد ان حاتما
يخفف الله تعالى عنه لكرمه وقد ورد مثله في ابي طالب وغيره قوله وقيل الخ
مرضه لانه يناسب المذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان
من عموم الايتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله او من الاولى
الخ هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف قوله لقوله استثناء يا لغير انه تفصيل
لذلك هذا او لو قيل المراد رؤية الاعمال اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية
او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق فالمذهب السني يجوز رؤية كل شيء
خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلاثة ويدل
على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس رضي الله عنه
انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله تعالى اياه فاما المؤمن
فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسيرا او يعذب بسيئاته
وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمله من خير على انه جوزي به في الدنيا و
انه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد غمه ويطول
حزنه واسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم
انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر فيشتد حزنه وترحه والله اعلم قوله عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرا اذا زلزلت الارض الحديث قال شيخنا رواه الثعلبي
بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن

سورة العاديات تختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود وجابر
والحسن وعكرمة وعطاء رضي الله تعالى عنهم مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما
وانس وقتادة ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المص انه صلى الله عليه وسلم
بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحجاج على ما قيل قوله تعدو
اشارة الى ان ياء العاديات مقلوبة عن الواو لكسر ما قبلها قوله وهو صوت
انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حكاه فقال
اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف او الواقع حالا من العاديات و[illegible] او يضبحن
قوله فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لا تفارقها فكانت كانها ملفوظ
بها قوله فالتي توري النار وتسمى تلك النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله

قدح الزند فاوري فالقدح يتقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث يتأخر و
يتسبب عن العدو قوله بغير اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف
او الى المجاز في الاسناد او في المفرد وهذا فيه بعد والاغارة الركض الشديد
لارادة القتل او النهب قوله اي في وقته اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية
قوله فاثرن به عطف على صلة الموصول فانها في تاويل الفعل وان كان في صورة
الاسم واصل اثرن اثورن قوله فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير للفعل
الاغارة فالباء للسببية او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة
يختلفن يمينا وشمالا واماما وخلفا بحسب الكر والفر في المجي والانثناء المدبر
المحارب والمصاولة مع المقبل المحارب فينشا الغبار الكثير قوله او صياحا
فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف
اي هيجن في المغار عليهم صياحا قوله فتوسطن بذلك الوقت الخ اشارة الى ان
وسط بمعنى توسط والباء على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث
معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به قوله ملتبسات به اي
بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون القسم الخ يرده الروايات مع لزوم ارتكاب
المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بمثل انوار القدس قوله فوسطن به اي بذلك
الشوق قوله لربه متعلق بكنود قدم لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل قوله
لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال لا بلسان المقال قوله او ان الله
على كنوده والاول اولى لاتساق الضمائر فانه محفوف بضميري الانسان ولذلك
مرضه الزمخشري ولعل المص نظر الى قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول قليلا
قوله المال روي عن عكرمة الخير حيث ما وقع في القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر
اختلف في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس مضافا اليه وهو قول المحققين في
عامل اذا الشرطية وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد
بان المراد يعلم الآن واجيب بان اذا على هذا الوجه اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا
ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم ماله اذا بعثر
ولا يجوز فيه الخبر لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز في الكشاف ومنه قيل
للمنخل المحصل قوله وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور بغير اعمال القلب لانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة له فانها ناشئة عن الاعمال القلبية كالميول و
الارادات وغيرها واعتبارها بالنيات قوله وانما قال ما بعثر في قوله ما في القبور
مع ان ما لغير العقلاء قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء قوله لاختلاف شانهم في
الحالين فانهم كانوا في القبور جمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر سورة
القارعة مكية وآيها عشر وفي التيسير احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم

سبق بيانه بعض اعرابا وتفسيرا **قوله** في كثرتهم فيه ان الفراش لا يوصف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون مشبها بها لاهل المحشر فيها الا ان يفسر بصغار الجراد **قوله** وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من فراشه واذل واجهل **قوله** وانتصاب يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو الخبر ولا بالاخير لان اذا لا يلتئم معنى الظرف مع واحدة منهما **قوله** كالصوف ذي الالوان مما يتعلق به من التفسير في المعارج **قوله** موازينه جمع موزون في الكشاف وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف نبذ مما يتعلق به من الكلام **قوله** ذات رضى او مرضية على ان تكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلى المبالغة بذكرها مثالا للاسناد المجازي **قوله** فماواه النار اشارة الى ان الام بمعنى الماوى على التشبيه بها فان الام مفزع الولد وماواه وفيه تهكم به **قوله** ذات حمى وفي القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا اشتد حرها وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب

سورة التكاثر يختلف فيها قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر وايها ثمان بلا خلاف **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** شغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم **قوله** استوعبتهم عدد الاحياء ذكره لتحقيق المعنى لانه مقدر في النظم **قوله** صرتم الى المقابر اي الى ذكرها **قوله** فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه الثاني **قوله** عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعله كناية عنه في الكشاف تهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة **قوله** فكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثره اي غالبه في الكثرة فغلبه **قوله** فكثرهم بنو سهم الفا فصيحة اي فعادوهم فكثرهم **قوله** وما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف الوجه الثاني فان الملهى فيه من جملة المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل **قوله**

فانها وقعت صلة الى وهذا اذا جعلت القارعة وصفا وان جعلت اسما للقيمة فالامر اظهر

للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة للتعظيم لا اشتراكهما في الابهام **قوله** والمبالغة حيث تذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام **قوله** الى ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي اما للتحقق او لان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم او للتغليب **قوله** فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم ينقلون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم للقيمة ورب الكعبة فان الزائر منصرف لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قراها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة واما الى النار **قوله** ردع وتنبيه في المفصل قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع عن هذا وتنبه على الخطاء فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي **قوله** خطاء رايكم قدر مفعولا واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون **قوله** اذا عاينتم ما وراءكم الوراء اما بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف والقول المصنف اي لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فله ايضا وجه **قوله** وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا عنه الاول **قوله** او الاول عند الموت الخ فعلى هذا لا تكرير في الانذار بخلاف الردع **قوله** علم الامر يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام للخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم **قوله** محذوف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجه انتفائه **قوله** لانه محقق الوقوع يعني وجواب لو يجب ان يكون محقق اللاوقوع لانها للامتناع **قوله** الكده اي بالقسم **قوله** ما اندرجتم منه النفخيم المجرور لما **قوله** بعد ابهامه اي بعد ابهام ما اندرجتم منه بالحذف **قوله** او الاولى اذا رايتم الخ فعلى هذا يتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير الكبير قيل هذا ليس بحسن لانه قال ثم لتسالن والسؤال يكون قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار وان يسالوا بعد الدخول في النار توبيخا لا اولئك لا لاشرار فان قيل الحمل على الترتيب في الاخبار خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس **قوله** او المراد بالاولى المعرفة الخ والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار اي بالرؤية في المقامين لا ان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق **قوله** اي الرؤية التي هي نفس اليقين بعني على الوجوه الثلثة وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة المصدر **قوله** الذي الهاكم كانه بني تفسيره هذا على

عن ان المخاطبين لم يموتوا بعد

كما هو صاحب الكشف

الوجه المرض في اول السورة قوله والخطاب اي خطاب لتسألن قوله اذ كل
يسأل عن شكره بعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ الحاكم الحديث قال شيخنا موضوع الآخره فرأه الحاكم
والبيهقي بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن
يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر

سورة العصر
روى عن الشافعي رحمه الله تعالى انها سورة لو لم ينزل الى الناس
الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن قوله مكية
قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروى عن عباس رضي الله تعالى عنه وفي
البحر هي مكية في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن الزبير والجمهور ومدنية
في قول قتادة ومجاهد ومقاتل رحمهم الله تعالى وكان المص لم يقف على هذا
الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وايها ثلث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول الاكثرين
وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم
بوقت العصر نفسه كما في والفجر فقد خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام
قوله او بعصر النبوة الذي مقدارها فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر
من النهار قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم
واللذة والالم والحيوة والموت والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض
بنفي ما يضاف اليه الخ من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف
اليه الخسران لا يعظم عادة قوله والتعريف اي في الانسان قوله للجنس يعني
الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر قوله بالثابت وهو
كل ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يتبع بوجه نفعه قوله وهذا يعني عطف التواصي
بالامرين على عمل الصالحات قوله للمبالغة في تشريفه حيث جعل لشرفه كانه جنس
آخر كما في عطف جبريل عليه السلام على الملائكة قوله الا ان يخص العمل بما هو مقصور
على كماله اي كمال العامل او الانسان لغيران التواصي بالامرين ليس مقصورا على
كماله بل هو لاكمال الغير الخ قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح و...
الخسران ليس بمقصود قوله فان الابهام في الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم و
الاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسر كما يحصل
بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة
اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي ترك المنهي عنه من اسباب
الربح ايضا ولو سلم فليذكر الفعل والترك سورة الهمزة مكية قال القرطبي

بالاجماع وايها تسع بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرى همزة ولمزة
بالسكون وفي ادب الكاتب لابن قتيبة فعلة بسكون العين من صفات
المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل همزة للذي
يهزأ به وهزاة لمن يهزأ بالناس وكذلك لعنة ولعنة ولمزة ولمزة وعلى
هذا القياس قوله وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة
تأبى عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يصبر
ويشتم على السخرية قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل
او للتعظيم قوله بدل من كل او ذم منصوب الخ قال الجاربردي ويجوز ان يكون
في محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكر المص يعني الزمخشري في قوله تع وجاءت كل
نفس معها سائق وشهيد حيث قال محل معها سائق وشهيد النصب على الحال
من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة انتهى وفيه بحث فان الحال فيها
سعة يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط
فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة
لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف
الى المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في محله قوله ويؤيده
انه من العدد لا من العدة قوله قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال وضبط
عدده واحصاه اي جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد
وعدد ذو قبيل وعدده معناه وعدده على فك الادغام نحو ضننوا قوله على فك
الادغام يدل بظاهره على انه جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم يكن
فيه ادغام حتى يفك وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف
مرضي الا ان يراد بفك الادغام معنى اول تركه ابتداء قوله تركه خالدا في
الدنيا اي ماكثا مكثا طويلا قوله او طول امله عطف على اغفله وعلى الوجهين
ففيه استعارة تمثيلية قوله فعمل عمل من لا يظن الموت من مثل تشييد البنيان
الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكري الانهار قوله وفيه تعريض اي
في غير الوجه الاول قال فيه تقييد الخلود بالدنيا وفيه رد على صاحب الكشاف
حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اي موثقين الخ اشارة الى انه حال
من ضمير عليهم قوله مثل المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل
اللصوص والشطار سورة الفيل مكية بالاجماع وايها خمس بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان لم يشهد الخ جواب سؤال فكانه راجع
قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية

ورد في مسلم انه عليه السلام خلق في عصر يوم الجمعة

قوله لان المراد تذكير ما فيها اى فى التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هى التى يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولهذا قال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما يدل انه على الوصفية والتعجب على ما مر عن قريب قلنا الكلام فى ما الاستفهامية لا الموصولة فالاستفهامية يسئل بها عن الجنس قوله فانها من الارهاصات متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روى الى اخره فان قيل اتحاد السنة امر اتفاقى لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا تشرفها انما يشرف مكانه صلى الله عليه وسلم الاترى الله كيف قيد الاقسام بالبلد بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة بروك القصوى فى الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل قوله الاشرم فى القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اى مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن قبيط وفى الكشاف حدثها حجر قوله فقعد فيها اى قضى حاجته قوله تجيء بجيشه البار للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وقبيلة اخرى بكسر الفاء وفتح البا جمع قيل كقرد وقردة فى الكشاف واثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول الثالث فى غاية ما يكون من البعد قوله وعباجيه الجوهرى عببت الجيش تعبية اذا هيأته فى مواضعه وقال ابو زيد عبابته بالهمز قوله هرول اى اسرع قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشاف كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضى بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرى الم تر جدا فى اظهار اثر الجازم بغير كان يكفى فى اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء التى هى المذكور ولعل السر فى تخصيص القراءة هكذا الهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع الى ما ذكر ما بهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث فى الاسراع بالرؤية ايماء الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعمده لم يدركه حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام وقيل انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام فى هذا المقام فلا منع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه فى مواضع من شرح المفتاح قوله كعباديد شماطيط فى القاموس العباديد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون فى كل وجه والاكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة

ارسالا قوله وقرى بالياء قرأها الامام ابو حنيفة رحمه الله قوله لانه اسم جمع لفظه يجوز تذكيره وتأنيثه نظرا الى جانبى اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل اى مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير فى القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة مذكر ودلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة كائنة مما صبه الله من خزائن قهره قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره فى هود قوله ومعناه يعنى على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم اولان الحجر كان يأتى فى الرأس فيخرق بما له من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله اوكتبن عطف على قوله كورق قوله فرائه ولكنه جار على ما عليه اداب القران كقوله كانا يأكلان الطعام لغير انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وسوء مالهم سورة قريش وفى البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع فى الحديث الذى رواه المص فى فضيلة السورة قوله مكية قال القرطبى وابو حيان مكية فى قول الجمهور ومدنية فى قول الضحاك وابن السائب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور يعنى فى قوله تعالى رب هذا البيت قوله وآيها اربع بالاتفاق الله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله رحلة الشتاء والصيف نصب بايلافهم على انه مفعول وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالباس مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او بمحذوف عطف على قوله فليعبدوا قوله مثل اعجبوا اى اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم ان الله اطعمهم وآمنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله كالتضمين فى الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذى قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرى ليالف فى البحر وعن عكرمة ليالف قريش وعنه لياالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهى لغية وما فى الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد النضر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكره المص هو الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير قرش وهو دابة الى قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم اولانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها اولان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش اولانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخاف منها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب غيرهم وكانوا

يقولون قدمت غير قرشي وخرجت غير قرشي والنسبة قرشي وقرشي قوله ثم ابدال المقيد بغير المفعول به قوله وقرا ابن عامر لالاف على انه مصدر الف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا او مصدر الف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو نحاة الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط اليا وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات اليا في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم لا يظهر تفريع هذا القول على قوله وقرى ليالف قوله من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انها للبدلية قوله اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابرهيم عليه السلام يجبى اليه ثمرات كل شي قوله او الجذام قاله ابن عباس والضحاك سورة الماعون قال البقاعي وتسمى ارايت والدين والتكذيب قوله يختلف فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة قال هبة الله المفسر الضرير نزل نصفها بمكة في العاصي بن وايل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزلت ثلث آيات منها بمكة والباقي بالمدينة قوله وايها سبع وقيل ست

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت قال السمين والمعرب لابي حيان في ارايت هذه وجهان احدهما انها بصرية فيتعدى لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فيتعدى لاثنين فقدره الحوفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل ذلك قراءة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية اشهر قلت وفيها وجه آخر وهو ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا نسلم ان ما قدره مفعول ثان لها بل كلام مستانف قال الرضي ارايت زيدا ما صنع بمعنى ابصرت اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت عن اي شي من حاله تسال فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن بعضهم قوله ولعل تصديرها بحرف الاستفهام الخ الطيبي اي اذا وقع اوله حرف الاستفهام تقل همزة اخرى بعده فتحذف وانت خبير بان الثقل في اجتماع الهمزتين والتسهيل تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الاترى الى ما انشده الزمخشري صاح هل رايت او سمعت

براع ولعل الاولى انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما في الطلب من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته قوله والذي يحتمل الجنس بغير لفظ الذي قوله وهو ابو جهل الواو للحال اي يؤيد الثاني قوله فذلك الا انه حال كون المراد منه احد هولاء المذكورين واما اذا اريد به الجنس الخ فلا يؤيده الثاني ولعله انما قال يؤيدون بدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل زيد في حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله كان وصفا استيفاء قوله يسال من حال نفسه حال او استيناف قوله يحتمل استيناف قوله اهله وغيرهم الموافق لما اسلفه في الفجر ان يجعل المفعول المحذوف اهله ليعلم حال الغير بالاولوية او كان الاهل اولى بالحض على المكارم قوله على طعام المسكين اي على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام الى الطعام باضافته الى المسكين دلالة على ان له كمن شركة وحقا في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض لما في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اي فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك اي لكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء بمعنى العاطفة السببية لا الجزائية لتبوء اللام التعليلية عن ارادتها وللزوم الدور فان المكذب يعرف به فجعله جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة قوله يرون الناس اعمالهم الخ هكذا في الكشاف وفيه انه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ الاراءة لا تتعلق به الروية البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز ويجعل الاراءة من الروية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا كان عدم المبالاة الخ وعلى هذا فيكون قوله فويل كالاستطراد قوله من ضعف الدين الخ على ما ينبه عليه مفهوم النظم فانه اذا كان عدم مبالاة المكذب مسببا من تكذيبه يكون عدم المبالاة من المكذب لضعف دينه وزحاوة عقد يقينه وفيه تامل قوله ولذلك اي لكونها احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبه الامر الى المستثنى ينبه عليه الى اخره قوله والسببية عطف على جزائيته وفي اجراء الوجهين على كون قوله فذلك من عطف صفة على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني به فتامل قوله على معنى فويل لهم فيتحد المصلين مع المكذبين ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة مدنية نزلت ويجوز ان يراد بالمصلين المخففين الصلوة فلا يختص بالمنافقين

سورة الكوثر قال البقاعي وتسمى سورة النحر قوله مكية القرطبي في قول ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة و

بسم الله الرحمن الرحيم

قتادة وفي الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذا اغفى اغفاءة فرفع رأسه مبتسما فقال انزلت عليّ آنفا سورة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها وآيها ثلاث بالاتفاق **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** وقرئ انطيناك في البحر وهي مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** الخير المفرط الكثرة في الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل المص موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ويجيء بعد اسطر **قوله** وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس رضي الله عنهما وهو حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا عن النقل وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث الترمذي على ما ذكره بطريق التمثيل **قوله** وقيل حوض فيها ووجه تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص لعله **قوله** او اتباعه وعلماء امته ظاهر العطف يدل على انحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك والاظهر تكرير لفظ قيل في كل منهما **قوله** فدم على الصلوة اول الامر بادامة المأمور به لان المأمور كان موصوفا باصل الفعل فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر اليه **قوله** خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية **قوله** خلاف الساهي متعلق بقوله دم على الصلوة وقول المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله **قوله** شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر يتسبب عن النعم. **قوله** فان الصلوة الخ تعليل لتعليل لادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاقسام لان الجزء يطلق عليه القسم ومنه قولهم تقسيم الكل الى اجزائه **قوله** اي خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر بالذكر **قوله** وقد فسرت الصلوة الخ يناسب كون السورة مدنية **قوله** ان من ابغضك ظاهره انه جعل الشانئ بمعنى المبغض الاولى ان يحمل للاستمرار والاكثر من اكابر الصحابة كان يبغضه

ولعله

بغضا

بغضا شديدا ثم هداه الله وكان صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه **قوله** لبغضه لك اشارة الى ان تسبيه الى المشتق يفيد علية المأخذ **قوله** هو الابتر الخ الضمير للفصل قيل المراد بالشانئ هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كتبت طالعها وقيل ابو جهل قال لما مات ابراهيم ابن رسول صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا هو غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة نقصا او تحريفا **قوله** فيبقى ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام في سورة الانعام **سورة الكافرين** وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة **قوله** مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة رضي الله عنهما ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة **قوله** وآيها ست بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قل يا ايها الكافرون قالوا في مناداتهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم **قوله** قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن الذين كفروا الى الكافرين للدلالة من اول الامر على استمرارهم على الكفر **قوله** تعبد الهتنا سنة ونعبد كلا الفعلين خبر بمعنى الامر **قوله** اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد **قوله** فان لا لا تدخل الخ قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال وذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال اما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع الفعل فذكر الغالب فيهما فلعل الذكر في معرض التعريف يفيد غناء اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فما نقله عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالبا الا الخ وقد مر نظيره في اول الزلزلة والحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله فقد ذكر النحاة دخول لا الخ منظور فيه قال الحي لف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب وتخلص المضارع بها بعد نحو لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع ان الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال ثم قال واذا انتفت

قال صاحب القاموس المقشقشتان قل يا ايها الكافرون والاخلاص اي المبرئتان من النفاق والشرك بقشقش الجرب الجرب
ح

المضارع بغير كلمة ما يخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب عن الاول ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه ملام الى من اختار مذهب الجمهور في الكلام **قوله** اي فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة يعتد بها اذ العبادة مع اشراك الانداد لا يكون في حيز الاعتداد **قوله** او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الدواني بان اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وههنا قد عمل فيما عبدتم وهذا لا يرد على المصنف فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع من الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تفسيره عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عنه بانه منصوب بفعل مقدر على الاستئناف البياني او هو من باب باسط ذراعيه في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة هنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته وهو صلى الله عليه وسلم ولد في تربيتهم ونشأ في بلدهم مستغرب متعجب **قوله** اي وما عبدتم في وقت بعني العبادة المعتد بها على ما تقدم **قوله** على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب قال الابلغية انما هي في التأكيد لا او حيث عدل فيه من الفعلية الى الاسمية **قوله** ليطابق لتعليل للنفي **قوله** لانهم كانوا تعليل للنفي **قوله** وهو لم يكن ح موسوما بعبادة الله يعني على ما يقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان لا يكون صلى الله عليه وسلم عابدا لله تعالى قبل البعث واعترض عليه ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل موحدا لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله ويقف بمشاعر ابراهيم عليه السلام وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم والمعرفة بالله من اعظم العبادة وثبت انه عليه السلام كان يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد من العبادات البدنية التي يعبد الله تعالى بها بعد البعث فانهم كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة او المراد الموسومة بها **قوله** كانه قال لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان في محزه عبر بحاج

الى الله وبل الا ان تاويل مقابلها استتبع تاويلها **قوله** او للمطابقة بغير المساكت **قوله** وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انها مفعول مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي **قوله** فليس فيه ذل في الكفر بل اخبار عن الغيب وهو من الاعلام النبوة **قوله** من قرأ سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الاجلة الاولى رواها الترمذي **سورة النصر** وتسمى سورة التوديع كما يجيء من انه وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المصنف في فضيلة السورة **قوله** مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر وعاش بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر نزلت في اواسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعده ثمانين يوما او نحوها صلى الله عليه وسلم وقال القرطبي هي اخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس رضي الله عنهما والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تاخر نزولها عن فتح مكة كما قيل **قوله** واياتها ثلاث اجماعا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا جاء نصر الله العامل في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين او فعل الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب المحققين **قوله** اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا **قوله** وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح الذي كانت تطمح اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح **قوله** وقيل المراد جنس نصر الله الخ على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن **قوله** واما عبر عن الحصول بالمجيء بمعنى على الوجهين تجوزا على الاستعارة التبعية **قوله** متوجها اي كانه متوجه **قوله** فيقرب اي المقدرات **قوله** منها اي من اوقاتها المعينة **قوله** شيئا فشيئا اي قربا مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المعدة **قوله** وقد قرب النصر يعني والفتح والكتفى عنه بذكر النصر **قوله** ورأيت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق العرفي قال ابو عمر ابن عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن اعطوا الجزية **قوله** ويدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان لا نعلم رأيت بمعنى عرفت فيحتاج ذلك الى اثبات **قوله** فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب لعلاقة السببية قال من رأى امرا عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب الكشف قول صاحب الكشاف فتعجب واحمده دلالة على

ان التعجب يتجب فتامل شاكر يصح ان يوجه به ولعن الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان ما

ما ذكره الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه آخر قوله او فصل عطف على يتعجب

فالتسبيح ح مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله

بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات

الثبوتية اي على آثارها او على نشر لها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات

المقدس في الاتصاف بها فان المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله و

تقديم التسبيح الخ على الوجهين بل الوجه الاخر فانه فيه اظهر والنزول في الحمد ان

يكون بملاحظة آثار صفات الاكرام على ما نبهت عليه انفا ويفهم منه ترجيح الم

ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله انه كان توابا

يجوز ان تكون الآية من الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان

غفارا او بالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره وتب قوله

والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة وفي الكشاف لعدما اشار الى انها نزلت

قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعلى هذه الرواية

فكلمة اذا يكون خارجة عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل في قوله

واذا راوا تجارة الآية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب قوله وانه نعي على

وزن فعل او فعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة الخ اي قرب تمامها

وكماله قوله اولان الامر بالاستغفار الخ في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت

ودنا الرحيل فتاهب للامر ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله يستغفر ان

يستكثر من التوبة قوله ولهذا اي لكونها نعيا سورة تب وتسمى سورة المسد

قوله مكية وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتباب خسران

الخ وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب وبت تدور على القطع المؤدي

الخ اعقب لاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب المصدر والتباب

الاسم قوله نفسه على ان يكون ذكر اليد كناية عنها كما ذكره في شرح المفتاح قوله

وقيل انما خصتا الخ قال صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليد

وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث

رواه الشيخان قوله واخذ حجرا اي بيديه قوله وقيل المراد دنياه الخ مرضه لبعد

مع استقامة المعنى الظاهر قوله والتكنية تكرمة ولا تعويل على ما قال ابو حيان

ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء

عليهم السلام باسمائهم ولم يكن احد منهم اشتهر لانه انكار لما هو كالبديهي

واما ذكر الله تعالى الانبياء عليهم فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام

السلام

العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره بكنيته يعني ليست التكنية هنا للتكريم بل

لشهرته بدعوة السوء وان يتغير سمة له قوله كانت الكنية اوفق بحاله اي

الكنية المعهودة قوله وليجانس الخ ليوافق حاله كنيته قوله وقرئ ابو لهب الخ

لئلا يتغير منه شيء فيشكل على السامع قوله وقرا ابن كثير باسكان هاء لهب اللهب

واللهب لغتان كالنهر والنهر والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو جار

على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك هاء ذات لهب لمراعاة الفواصل

قوله اخبار بعد دعاء يعني على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاديات ويروى العاويات

من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدا الشيء اي اسرع قوله ويدل عليه قراءة

وقد تب فان كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه اي

من اعماله او ماله قوله ومحلها النصب على انها مفعول مطلق او مفعول به لاغنى

اي اي اغناء او اي شيء قوله وكسبه او مكسوبه الاول على ان ما مصدرية والثاني

على انها موصولة وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية اي واي شيء كسب اي لم يكسب

شيئا ولو صح هذا لجاز ان يجعل نافية ايضا وفيه تامل قوله بما له الخ توهم التكرار

لقولهم اغنى ما له والكسب قوله او ولده عتبة قال الشيخ ابن حجر رحمه الله في اول

سورة النجم ان عتبة ابن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اراد الخروج الى الشام فقال لآتين محمدا فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم

اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه

كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي

عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف

عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر

قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم

واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله رواه ابو نعيم

في دلائل النبوة من طريق محمد ابن اسحق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في

الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه ولكن قال عتيبة ورواه

الحاكم والبيهقي في الدلائل ايضا من رواية نوفل ابن ابي عقرب عن ابيه قال كان لهب

ابن ابي لهب فذكره مختصرا قال البيهقي هكذا قال ابن عباس بن الفضل الازرق

وليس بالقوي واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة اشهر وقال الطيبي هذا

الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد حماد المعروف بالدولابي

في كتاب الذرية الطاهرة فابن عبد البر وابن الاثير صاحبا الاستيعاب وجامع

الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا

فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما
وشهدا معه حنينا والطائف قلت وكانه سهو اسلم لتقف على رواية ابي نعيم
فهو لقصة تغميره وانه نعم لا يبعد ان يقع له او لبعض اشياعه وهم في تسميته
عتبة وذكر التزوج بنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره كما يدل
عليه حديث البيهقي والطبراني وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر
وابن الاثير وبين ما روي والله اعلم قوله وقد احدق به اي احاط قوله وماتت بالعدسة
بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان شبيه بالعدسة وهي من جنس الطاعون تقتل
غالبا قال القزاز كانت تعدى في الجاهلية فلما يسلم منها احد يقال عدس الرجل
فهو معدوس كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وترك
ثلثا اي لم يقربوه لانهم عدوها قوله فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب
ما اغنى عنه الآية قوله وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال
الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق بالنقيضين في زمان
واحد خارج عن حيطة الامكان ليس في وسع احد لكن جواب لم لا يمشي
اذا استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على الوجه المختار
في تفسيره الا ان يقال لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية
بل ليس نصا في الاستقبال بل الذين ارادوا بالكافرين غير متعينين وخبر
الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف
انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي لعدم ان خوطبوا بالتفصيل
وعلموه قوله وقرا عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري وانا احب
من احب شتم ام جميل وجوز ايضا ان يكون النصب على الحالية واما
على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامراته لان الاضافة حقيقية اذ المراد
المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قريب من الجوامد بتمحض الاضافة وان
يكون خبر المبتدا مضمر اي هي حمالة كذا ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير
ان يكون امراته عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدا فهي خبرها قوله
فانها كانت تحمل الاوزار في دلالته على حملها حطب جهنم خفاء فالظاهر
الاخلاء عن التعليل والاكتفاء بما ورد في التنزيل قوله او النميمة يعني على الاستعارة
قوله فانها توقد بيان للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني
في تفسير الحطب قوله او تصويرها الخ على الوجه الثالث فيه قوله او بيانا لحالها
في نار جهنم الخ على الوجه الاول قوله والظرف يعني قوله في جيدها قوله في موضع
الحال من امراته على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب
او الخبر على ان يكون مبتدا وهذا تكرار لا يخفى قوله وجعل مرتفعا به اي بالظرف

لاعناده على ذي الحال او المبتدا ويجوز ان يكون حبل مبتدا مؤخرا والظرف خبرا مقدما

سورة الاخلاص وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة
الاساس لاشتمالها على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد
ولها اسام اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله مختلف فيها قال الامام الشيخ
في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسن ابن واقد
مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة و
عطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية
والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا ان يثبت عن ابن عباس
وقتادة قولان قوله وايها اربع وفي التيسير هي خمس ايات وقيل اربع والاختلاف
في قوله لم يلد قوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانها هي هو الضمير الاول المضروب للجملة
والثاني المرفوع تاكيده والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير
الشان فلا يحتاج الى الرابط بخلاف قولك زيد ابوه منطلق ويجوز ان
يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدا وخبر او الجملة خبر ان قوله او
لما سئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله للشان قوله اذ روي الخ اشارة الى مصحح
اعادة الضمير الى ما سئل عنه قوله واحد بدل اي على الوجه الثاني وابدال النكرة
المحضة عن المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو علي وهو
المختار ولا يبعد ان يكون الجلالة بدلا من الضمير واحد خبره قوله بدل على مجامع
صفات الجلال الجامع جمع مجموعة وصفات الجلال هي الصفات السلبية قوله
كما دل الله الخ لما حقق انه اسم للذات مستجمع لجميع الصفات اي الصفات الثبوتية
لا السلبية والالم اشرك به سبحانه وتعالى من يسمى بهذا الاسم قوله اذ الواحد
الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو
وليست باصلية لان ما همزته اصلية لا يستعمل في الاثبات ولو استعمل فيه يكون
مع لفظ كل البتة والتفصيل في اوائل احوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح
والى ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق
ينصرف الى الكامل ولان صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الخبر عن الفائدة
اذ لا منكر له قوله عن انحاء التركيب يعني الخارجي والعقلي قوله والتعدد بان
يكون نفس تصوره مانعا من حمله على كثيرين قوله وما يستلزم احدهما عطف
على انحاء كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة يستلزم
الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل التعين داخلا في حقيقة الفرد على ما ذهب
اليه الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثلثة الاخيرة ويلزم منه ان

يكون منزه الذات عن المشاركة في الالوهية ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله
ابو هاشم ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية قوله وقرئ هو الله بلا
قل وكذلك في المعوذتين الخ قوله مشافهة الرسول اى الاخبار عن كونه في
شق وهم في شق اخر على الوجه المختار في تفسيره قوله وموادعة لهم اى متاركة
لهم على الوجه الاخير المراد وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما ذكر يناسب
ان يكون منه لكنه اختصر وترك ذكر الكبرى فالنتيجة اعتمادا على انفهامها بقرينة
المقام وسياق الكلام قوله فلا يناسب ان يكون منه فيه تامل فان في لفظ قل
دلالة على انها ليست منه بل من الله سبحانه وايضا لا نداء في النظم كما في الكافرون
فلا تجب المواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فهو صدايح والاخر بان نعوذ
فناسب ان يدعو بهما وان يؤمر بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة
الى الحذف والايصال فان صمد يتعدى بنفسه اليه قوله وهو الموصوف به
الضمير المرفوع لله والمجرور للصمد والوصف بمعنى بحمل يعني ان الله هو المستحق لان
يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلمهم بصمديته لكن يلزم منهم
خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في
الجملة الاولى لان مفهوم احد على ما فسره المص يغني عن ذلك مع انهم لا يقولون
احديته ولا يعترفون بها قوله لانها كالنتيجة للاولى يعني من وجه قوله والدليل
عليها يعني من وجه اخر فهي استيناف او تاكيد قوله لانه لم يجانس ولم يفتقر
الخ وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين ولذلك خلى عن
العاطف قوله لاشباع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله و
الفناء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار على لفظ الماضي
اى لا على لفظ المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله وذلك اى كونه غير مولود قوله
ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف في المواليد قوله او ليطابق يعني ان المراد
استمرار نفي الولد واختيار لم على لا مثلا لقصد المطابقة والمشاكلة بالعدو
قوله لانه صلة اى ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا
لا صلة قوله او خبرا ونعقبه ابو حيان بان الظرف ليس تاما بل ناقص اذ
لا شك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصح ان
يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به
فائدة نحو في دار رجل وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال وسياق
المقال ان المراد لم يكن احد مكافيا مماثلا له قوله ويكون كفوا حالا من احد
او من ضميره في الظرف الواقع خبرا قوله لان المراد نفي اقسام الامثال
فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد غير الوالد بقرينة المقابلة قوله فهي

بجملة

بجملة واحدة فالواو الجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقد
مر لهذا نظائر قوله منبه عليها اسم مفعول من التنبيه قوله جاء في الحديث رواه
منها في سورة التوبة والتحريم وغيرهما
البخاري قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا الحديث قال الشيخ
رواه الترمذي والنسائي وغيرهما

سورة الفلق

مختلف فيها في البحر مكية في
قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابي صالح وقتادة و
جماعة وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا
في قصة سحر لبيد ابن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل قوله وابهامها بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال
وقد يفسر بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول وهو اختيار
الاكثر لان التربية فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق
قوله فانه سبحانه فلق اى شق وازال قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب
لجين الماء وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل قوله
اى على الممكنات الثابتة في علم الله قوله سيما ما يخرج الخ يعني ان عموم الفلق له اظهر
لتحققه فيه على الحقيقة قوله وخص عطف على يعم قوله ولذلك اى لاختصاص
بالصبح عرفا فسر به هنا قوله وتخصيصه اى تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير
قوله وتبدل وحشة الليل كالعطف التفسيري لتغير الحال قوله ومحاكاة فاتحة
يوم القيمة في التفسير الاخير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق
كالاموات والدور كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت
اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا فتقدم اليه
المراكب ويقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس من الثواب عار عن
لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار
ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في العقبى تقدم اليه
البراق ولا يخفى انه لا يلائم مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى الدلالة
على يوم القيمة والاشارة الى بيان احواله قوله اوقع من سائر اسمائه تعالى اسمائه
التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد فلابد ان الاعاذة رافة
ورحمة منه قوله لان الاعاذة من المضار تربية فان خلف الرب اضيف هنا
الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين الدلالة على ما ذكر فلت الفلق على التفسير الاول
يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني فمفهوم من الاشارة والايماء قوله خص
عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه

قوله وشره اختياري لازم اي لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سيأتي في ان الاستعاذة في سورة الفلق من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد مما سيأتي ان الاستعاذة فيها لا يختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية

قوله كالظلم مثال للاختياري المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره قوله وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله تع قوله لليل عظيم ظلامه ونسبة الشر اليه مجازية بعلاقة الظرفية كما في نهاره صائم قوله يقال غسقت بجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم قوله وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتعرضه لا يناسب لما اسلفه في حق و

عم قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج في عموم ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر الخ فيكون بذلك كانه جنس آخر قوله ولذلك قيل اخفى للويل الاشارة الى عسر الدفع فيه قال الميداني اي افعل ما تريد فانه استر لسرك

قوله فانه ينكسف اولانه مظلم في نفسه او لانه يجلي على ما قيل اولانه في غاية السرعة في سيره على ان الغسق بمعنى السيلان قوله فيغسق بكسر السين وفتحها قوله ووقوبه دخوله في الكسوف وقيل في المحاق قوله ومن شر النفوس او النساء والاول اولى لشموله الرجال فالساحر في سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت للكل الى النساء والنفوس على البدل قوله وينفثن بضم الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذلك الخ جواب سؤال قوله مستعار يعني استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني التعريف الاستغراقي وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق ولذلك قيل وكم لظلام الليل عندي من يد يخبران المانوية تكذب قوله وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله اذا ظهر حسده اول الفعل بظهوره ليظهر فائدة التقييد والا فكل حاسد يتصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره منه بلا فائدة التقييد واول الضميري للحسد وثانيهما المجرور منهما للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق الخ مبني على القواعد السخيفة الفلسفية ينبغي ان يصان من امثالها كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن النور وما يضاهيه هو المعادن ولكن لم يظهر مما ذكر وجه تقييد الغاسق بالظرف فتامل قوله كالقوى يعني النفسانية

تمثيل لما يضاهي النور قوله فان قواها النباتية الخ ظاهره ان النفساينات تستعمل للقوى النباتية ثم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله ولعل افرادها اي افراد تلك المواليد الثلاث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان الخ قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وآخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن يقرأ سورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تدعهما في صلوة فافعل تمت

سورة الناس

سورة الناس وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان كما تقدم في اول الفلق قوله وآيها ست قال صاحب الانقان ايها سبع وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ في السورتين بحذف الهمزة الخ كما قرئ فخذ اربعة قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة الى آخره قد سبق في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عم الاضافة ثمة مبني على تعميم الفلق لجميع الممكنات واما اذا خص بالصبح فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى ظاهر تقريره تخصيص الاضافة بذوات الابرار من المخلوقات ان يتجاوز في التعميم الى ما يشمل سائر عالمي الخلق والامر قوله عطف بيان له اي لرب الناس ويجوز ان يكون وصفين او بدلين قوله فان الرب قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقد يقال الآية كقوله تعالى اتخذوا من دون الله آلهة في كون كل منهما لانكار الاتخاذ فكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق الالهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعاذة اي لربوبيته قوله قادر عليها يعني لملكيته قوله غير ممنوع عنها بمقتضى الوهيته فان الممنوع العاجز لا يكون الها قوله واشعار على مراتب الناظر يعني الاشعار على التفصي معز الاطلاع قوله في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والاول هو الاصل قوله ثم يتغلغل اي يدخل قوله ومصارف امره اي صروفه قوله وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة يعني ان العادة جارية على ان احدا اذا رأى ظلما من احد يعوذ اولا بمن قام بامره وربّاه كالطفل فانه في مثله يبث شكواه امه واباه اللذين توليا امره ورباه فاذا علم انه لا يحصل منه غنا يذهب الى الملك

الحاكم ويندفع به المظالم كما اذا اشتد الغلام وتبغض ان ابويه لا يكفيان في هذا
المرام واذا لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الترقع ويسال منه العناية فقوله
المعاذة نعت للوجوه وفي النظم اشارة الى انه كاف واف لا ينبغي عنه تلك
الاوصاف واشعار على ما نبه عليه بعظم آفة المستعاذ منها حيث لم يكتف
بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة
الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا
الاهتمام **قوله** تنزيلا لاختلاف الصفات الخ وفي الاتيان بصورة التعداد وترك
العطف بالواو الجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل اذ الاول ادل على الاستقلال
قوله لما في الاظهار من مزيد البيان في الكشاف عطف بيان للبيان فجيء مظنة
للاظهار دون الاضمار **قوله** والاشعار بشرف الانسان فان ما لا شرف فيه لا يعبا به
ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال **ع** اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره
ايث **قوله** اي الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل
العلامة الطيبي عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان
المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل الصناعي ان
اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا
عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يعمل اسم المصدر
عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا في اوله ميم
كالمقتل والمخرج والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء المستعمل
بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم لما يعطى اشهر ولا يخفى ان ما بين الكلامين من
التدافع وليس في كلام الزمخشري والمص التنصيص على ان الوسواس اسم المصدر
فلا يخالف بين ما قالاه وما قاله الرضي **قوله** وذلك كالقوة الوهمية النبيهة
في الخنوس والوسوسة وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم **قوله** او النصب او
الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن ان يقف القارى على الخناس ويبتدي
الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين من الوجهين
وهو الشتم الشامل للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف **قوله**
بيان للوسواس او للذي وجوز ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا من شر
باعادة العامل اي من شر الجنة فان حذف المضاف كالمتعاس وان يكون بدلا
من الوسواس خلف بمعنى ان يكون من تبعيضية **قوله** اي يوسوس في صدورهم
من جهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان
والمنجمين كذلك **قوله** على ان المراد ما يعم الفبيلتين قال البغوي عن الكلبي ذكر
بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من

الجن

الجن **قوله** وفيه تعسف اي ميل وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم
والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار ولو ثبت انهم سموا به لانسهم
فانهم يستانسون بامثالهم او لنوسهم اي حركتهم واضطرابهم فيعم القبيلتين في الاصل
الا انه خلاف المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشيء قسما من نفسه فلا يناسب الفصاحة
القرانية **قوله** الا ان يراد به الناسي بغير قيجتزئ بالكسرة عن الياء وههنا سر ينبغي ان ينبه
عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت من اثنين وعشرين حرفا ككلمات
الفاتحة اشتركتا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل واحدة باربعة الفاتحة بالحاء
والطاء المهملتين والضاد والغين المعجمتين والناس بالجيم والخاء والشين المعجمتين
والفاء فلا يبعد والله علم ان يكون اشارة الى ان الكامل نزول القران من اوله
الى اخره في عدد الحروف التي اشتمل عليها كل من سورتي اوله واخره من السنين
وذلك اثنان وعشرون والثالثة والعشرون سنة القدوم على منزلة الحي القيوم